

ترجمہ تفسیر روایی علاء الدین

علاء الدین محمد ہاشم عسکری

مفتی اعظم پاکستان اسلامیہ

با مقدمہ ابو الحسن علی بن بابوی

از مکتبہ عربیہ اسلامیہ لاہور

مترجمان: ڈاکٹر رحمت اللہ علی، ڈاکٹر علی گنجیان و ڈاکٹر صادق چورشا

مکتبہ عربیہ اسلامیہ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترجمه تفسیر روایی البرهان

نویسنده:

هاشم البحرانی

ناشر چاپی:

نهاد کتابخانه های عمومی کشور

ناشر دیجیتال:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

فهرست

فهرست	۵
ترجمه تفسیر روایی البرهان جلد ۳	۱۷
مشخصات کتاب	۱۷
اشاره	۱۸
فهرست	۲۲
سوره آل عمران	۲۴
اشاره	۲۴
فضیلت و ثواب قرائت سوره آل عمران	۲۶
تفسیر سوره آل عمران	۲۸
اشاره	۲۸
«لَمْ يَلَمْ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (۲)...لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (۴)»	۲۸
«إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (۵)»	۳۰
«هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۶)»	۳۰
«هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ...وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ (۷)»	۳۰
«رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (۸)»	۳۶
«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا...إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ (۱۳)»	۳۷
«زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ...مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (۱۴)»	۳۸
«قُلْ أُوْتِيتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا...وَالْمُتَّقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (۱۷)»	۳۹
«شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۱۸)»	۴۱
«إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ...بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (۱۹)»	۴۳
«إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ...فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (۲۱)»	۴۴
«فَكَثِيفٌ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِنُيُومٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوَقَّيْتُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (۲۵)»	۴۵
«قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ...إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۲۶)»	۴۶
«تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ...وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (۲۷)»	۴۶

- ٤٧ ----- «لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ...يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (٢٨)»
- ٤٨ ----- «يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَ...يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ اللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ (٣٠)»
- ٥٠ ----- «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣١)»
- ٥٤ ----- «قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (٣٢)»
- ٥٥ ----- «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ...دُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٣٤)»
- ٦٣ ----- «إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ...طَهْرَكَ وَ اصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (٤٢)»
- ٦٨ ----- «يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي... وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذِ يَخْتَصِمُونَ (٤٤)»
- ٧٥ ----- «إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ...وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمَقَرَّبِينَ (٤٥)»
- ٧٦ ----- «وَ يُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ (٤٨)»
- ٧٦ ----- «وَ رَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ...جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا (٥٠)»
- ٨٠ ----- «فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي...أَمَّنًا بِاللَّهِ وَ أَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٥٢)»
- ٨٠ ----- «رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَ أَتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٥٣)»
- ٨١ ----- «وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٥٤)»
- ٨١ ----- «إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ...فَأَحْكُم بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٥٥)»
- ٨٣ ----- «إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٥٩)»
- ٨٤ ----- «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ...ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (٦١)»
- ٩٨ ----- «قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ...فَقُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٦٤)»
- ٩٩ ----- «يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَ...كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٦٧)»
- ١٠٠ ----- «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ...وَ اكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٧٢)»
- ١٠٣ ----- «وَ لَا تُؤْمِنُوا إِلَّا بِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى...مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٧٤)»
- ١٠٤ ----- «وَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِقِطَارٍ يُؤَدِّهِ...وَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥)»
- ١٠٤ ----- «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمَانِهِمْ...وَ لَا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٧)»
- ١٠٨ ----- «وَ إِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُمْ...تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَ بِمَا كُنْتُمْ تَذَرُسُونَ (٧٩)»
- ١٠٩ ----- «وَ لَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (٨٠)»
- ١٠٩ ----- «وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ...وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٨١)»
- ١١٤ ----- «أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْتَغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مِنْ...أَوَّلِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَ مَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ (٩١)»

- «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَ مَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٩٢)» ----- ١٢١
- «كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِـلًّا لِّبَنِي إِسْرَآئِيلَ إِلَّا مَا... ذَلِكَ فَأُولَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩٤)» ----- ١٢٣
- « قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَ مَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ (٩٥) » ----- ١٢٤
- «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا... فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٩٧)» ----- ١٢٤
- «فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِمَّا فَتَنَّا إِبْرَاهِيمَ وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ... وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٩٧)» ----- ١٣٤
- «وَ كَيْفَ تَقْفُرُونَ وَ أَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ... فَقَدْ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٠١)» ----- ١٤٠
- «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢)» ----- ١٤١
- «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا وَ... يَبَيِّنَ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣)» ----- ١٤٣
- «وَ لَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ... وَ أُولَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤)» ----- ١٤٩
- «وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَ أُولَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥)» ----- ١٥١
- «يَوْمَ تَبْيَضُّ وَجُوهُ وَ تَسْوَدُّ وَجُوهُ فَأَمَّا الَّذِينَ... فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١٠٧)» ----- ١٥٣
- «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ... وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكُمُ الْأَدْبَارُ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ (١١١)» ----- ١٥٤
- «ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقَفُّوا إِلَّا بِحَبْلِ... إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١١٩)» ----- ١٥٦
- «وَإِذْ عَدُوْتُ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٢١)» ----- ١٥٨
- «إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١٢٢)» ----- ١٥٩
- «وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ (١٢٣)» ----- ١٦٠
- «بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَبِأَتَاكُم مِّنْ قُوَّهِمْ هَـذَا يُمْدِدُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (١٢٥)» ----- ١٦٩
- «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (١٢٨)» ----- ١٧٠
- «وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنِّهِ عَرِضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣)» ----- ١٧٢
- «الَّذِينَ يَنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤)» ----- ١٧٤
- «وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاجِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ... خَالِدِينَ فِيهَا وَ نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (١٣٦)» ----- ١٧٥
- «هَـذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَ هُدًى وَ مَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ (١٣٨)» ----- ١٨١
- «إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ... يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠)» ----- ١٨٢
- «وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (١٤١)» ----- ١٨٦
- «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَ يَعْلَمِ الصَّابِرِينَ (١٤٢)» ----- ١٨٦
- «وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَتُّونَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلْقَوَهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (١٤٣)» ----- ١٨٨

- «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ...يُضَرِّ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيُجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١٤٤)» ١٨٨
- «وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ...وَمَا اسْتَكَاثُوا وَاللَّهُ يَجِبُ الصَّابِرِينَ (١٤٦)» ١٩٢
- «وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ...وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٤٧)» ١٩٤
- «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ...مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١٥٤)» ١٩٤
- «إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا...وَاللَّهُ يُخَيِّسُ وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١٥٦)» ١٩٨
- «وَلَيْنَ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ...وَلَيْنَ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِلَّهِ تَخْشَرُونَ (١٥٨)» ٢٠٠
- «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا...وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١٦٠)» ٢٠٢
- «وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (١٦١)» ٢٠٦
- «أَقَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ...فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ (١٦٧)» ٢٠٧
- «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ...أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ (١٧٠)» ٢٠٩
- «الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا...وَاتَّبَعُوا رِضْوَانُ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤)» ٢١١
- «وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُثَمِّلِي لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُثَمِّلِي لَهُمْ لِيُزَادُوا فِي عَذَابٍ مُهِينٍ (١٧٨)» ٢١٤
- «مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ...وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٩)» ٢١٤
- «وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ...وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٨٠)» ٢١٥
- «لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ...بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْخَرْقِ (١٨١)» ٢١٧
- «ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (١٨٢)» ٢١٨
- «الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ...فَقَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٨٣)» ٢١٨
- «إِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ (١٨٤)» ٢٢٠
- «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ...وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥)» ٢٢٠
- «لَتَبْلُغْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَشْمَعْنَ...وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٨٦)» ٢٢٥
- «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ...بِمَقَارِهِ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٨٨)» ٢٢٦
- «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠)» ٢٢٧
- «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى...أَجْزُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩٩)» ٢٣٠
- «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠)» ٢٣٨

سوره نساء ٢٤٤

اشاره ٢٤٤

٢٤٦	فضيلت و ثواب قرائت سوره نساء
٢٤٨	تفسير سوره نساء
٢٤٨	اشاره
٢٤٨	«يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ...إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)»
٢٥٥	«...وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا(١)»
٢٥٧	«وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَ لَا تَتَّبِعُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا (٢)»
٢٥٨	«وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُفْسِدُوا فِي الْيَتَامَىٰ...مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا (٣)»
٢٦٢	«وَأَتُوا النِّسَاءَ صِدْقَاقِهِنَّ بِخَلَّةٍ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا (٤)»
٢٦٥	«وَ لَا تُؤْتُوا الشَّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَ ارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَ اكْسُوهُمْ وَ قُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا (٥)»
٢٧٠	«وَ ابْتَغُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ...فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَ كَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا (٦)»
٢٧٥	«لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَ الْآقْرَبُونَ...وَ الْآقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا (٧)»
٢٧٦	«وَ إِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَ قُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا (٨)»
٢٧٧	«وَ لِيَخْشَى الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ...فِي بَطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيِّطَلُونَ سَعِيرًا (١٠)»
٢٨٢	«يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ... (١١)»
٢٨٤	«... فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ...فَلَأَمَّهُ الشُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوصِي بِهَا أَوْ ذَيْنِ»
٢٩٠	«... اِبَاؤُكُمْ وَ أَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (١١)»
٢٩١	«وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ...تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ تَوْصُونَ بِهَا أَوْ ذَيْنِ... (١٢)»
٢٩٤	«... وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً...مُضَارًّا وَصِيَّتِهِ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَلِيمٌ (١٢)»
٢٩٨	«وَ اللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِّسَائِكُمْ...فَاعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا (١٦)»
٢٩٩	«إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ...أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٨)»
٣٠٤	«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُفُوا...أَنْ تُكْرَهُوا شَيْئًا وَ يَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (١٩)»
٣٠٧	«وَ إِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَ...بَعْضٍ وَ أَخَذَنْ مِنْكُمْ مِّيثَاقًا غَلِيظًا (٢١)»
٣٠٩	«وَ لَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (٢٣)»
٣١٩	«وَ الْمُخْضَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ...أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُّخْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ»
٣٢٠	«فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ...إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (٢٤)»
٣٢٥	«وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكَحَ الْمُخْضَنَاتِ...خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٥)»

- «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ... وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (٣٠)» ٣٢٩
- «إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكَفَّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا (٣١)» ٣٣٣
- «وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (٣٢)» ٣٣٨
- «وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا (٣٣)» ٣٤٠
- «الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ... خَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ... (٣٤)» ٣٤١
- «... وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ... فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا (٣٤)» ٣٤٣
- «وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعُثُوا حَكَمًا... يُوَفِّيَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا (٣٥)» ٣٤٣
- «وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ بِالْوَالِدَيْنِ... مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا (٣٩)» ٣٤٦
- «فَكَتِيفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى َءُلَاءِ شَهِيدًا (٤١)» ٣٥٠
- «يَوْمَئِذٍ يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا (٤٢)» ٣٥١
- «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ... (٤٤)» ٣٥٢
- «... وَ لَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا... وَ يَرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ (٤٤)» ٣٥٤
- «وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا... وَ لَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (٤٦)» ٣٥٨
- «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا... أَصْحَابَ السَّبْتِ وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (٤٧)» ٣٦٠
- «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا... فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا (٤٨)» ٣٦٥
- «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بَلَى... عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ وَ كَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا (٥٠)» ٣٦٨
- «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ... مُطَهَّرَةً وَتُذْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا (٥٧)» ٣٦٨
- «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا... يَعِظْكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (٥٨)» ٣٧٩
- «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ... وَ التَّيْمُ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٥٩)» ٣٨٣
- «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا... وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (٦٠)» ٤٠٣
- «وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِلَىٰ الرَّسُولِ رَأَيْتِ الْمُنَافِقِينَ يُصَدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا (٦١)» ٤٠٥
- «فَكَتِيفَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيَهُمْ... وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا (٦٣)» ٤٠٥
- «وَ لَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا... لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَ أَشَدَّ تَنْبِيئًا (٦٦)» ٤١٤
- «وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ... وَ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلَٰئِكَ رَفِيقًا (٦٩)» ٤١٥
- «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا... يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧٣)» ٤٢٠
- «وَ مَا لَكُمْ لَا تَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ... إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (٧٦)» ٤٢١

- «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ...الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا (٧٨)» ----- ٤٢٣
- «أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ...وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (٧٩)» ----- ٤٢٤
- «مَنْ يَطْعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ...وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (٨١)» ----- ٤٢٨
- «أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (٨٢)» ----- ٤٣٠
- «وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ» ----- ٤٣١
- «وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعِلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ» ----- ٤٣١
- « وَ لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا (٨٣)» ----- ٤٣٥
- «فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ...الَّذِينَ كَفَرُوا وَ اللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَ أَشَدُّ تَنْكِيلًا (٨٤)» ----- ٤٣٦
- «مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ...وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَاضِيًا (٨٥)» ----- ٤٣٧
- «وَ إِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا (٨٦)» ----- ٤٣٨
- «فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَ اللَّهُ...السَّلَامَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا (٩٠)» ----- ٤٤٣
- «سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ...وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا (٩١)» ----- ٤٤٧
- «وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأًا...وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (٩٣)» ----- ٤٤٨
- «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ...عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا (٩٩)» ----- ٤٥٨
- «وَ مَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعًا كَثِيرًا وَ سَعَةً ... (١٠٠)» ----- ٤٦٨
- «...وَمَنْ يُخْرِجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ...عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (١٠٠)» ----- ٤٦٨
- «وَ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ...الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا (١٠١)» ----- ٤٦٩
- «وَ إِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ...إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا (١٠٣)» ----- ٤٧٣
- «وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا...مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَزُجُّونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١٠٤)» ----- ٤٨٠
- «إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ...وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا (١١٣)» ----- ٤٨٠
- «لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نُّجْوَاهُمْ إِلَّا...مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١١٤)» ----- ٤٨٦
- «وَ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى...مَا تَوَلَّى وَ نُضِلْهُ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا (١١٥)» ----- ٤٨٧
- «إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَ إِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا (١١٧)» ----- ٤٨٩
- «لَعَنَهُ اللَّهُ وَ قَالَ لَا تَجِدَنَّ مِنْ عِبَادِكَ...دُونَ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا (١١٩)» ----- ٤٨٩
- «يَعِدُهُمْ وَ يُمَنِّيهِمْ وَ مَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (١٢٠)» ----- ٤٩٠
- «لَيْسَ بِأَمَانِيَّتِكُمْ وَ لَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ...لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَ لَا نَصِيرًا (١٢٣)» ----- ٤٩١

- «وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا (١٢٤)» ----- ٤٩٢
- «وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا... (١٢٥)» ----- ٤٩٢
- «وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا (١٢٥)» ----- ٤٩٢
- «وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ فَلِلَّهِ يُفْتِيكُمْ...وَتَزْعُبُونَ أَنْ تَدْخُلُوهُنَّ... (١٢٧)» ----- ٤٩٦
- «وَالْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الْوُلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا...مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا (١٢٧)» ----- ٤٩٧
- «وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا...فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١٢٨)» ----- ٤٩٨
- «وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ...وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (١٢٩)» ----- ٥٠١
- «وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يَغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّنْ سَعْيِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا (١٣٠)» ----- ٥٠٣
- «وَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَ...وَ كَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا (١٣١)» ----- ٥٠٣
- «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ...فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١٣٥)» ----- ٥٠٥
- «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَ...فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا (١٣٦)» ----- ٥٠٦
- «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا...وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا (١٣٧)» ----- ٥٠٦
- «الَّذِينَ يَتَخَذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلِيتَعُونَ عِنْدَهُمُ الْعُرَّةَ فَإِنَّ الْعُرَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا (١٣٩)» ----- ٥١٠
- «وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا...الْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا (١٤٠)» ----- ٥١٠
- «الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ...لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا (١٤١)» ----- ٥١٣
- «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ...وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (١٤٢)» ----- ٥١٤
- «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ...عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا (١٤٤)» ----- ٥١٨
- «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا (١٤٥)» ----- ٥١٨
- «لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا (١٤٨)» ----- ٥١٨
- «إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَ يُرِيدُونَ...وَلَا يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (١٥٠)» ----- ٥١٩
- «يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ...عَنْ ذَلِكَ وَ آتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُّبِينًا (١٥٣)» ----- ٥٢٠
- «فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَ كُفْرِهِمْ بآيَاتِ...عَلَيْهَا يَكْفُرُهُمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (١٥٥)» ----- ٥٢٠
- «وَ يَكْفُرُهُمْ وَ قَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا (١٥٦)» ----- ٥٢١
- «وَ قَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ...إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ وَ مَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧)» ----- ٥٢٢
- «وَ إِنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (١٥٩)» ----- ٥٢٢
- «فَيُظْلَمُ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَزْمًا عَلَيْهِمْ طَبِيبَاتٍ أَجَلَتْ لَهُمْ وَ بِضَدِّهِمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا (١٦٠)» ----- ٥٢٤

٥٢٦	«إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ...وَسُلَيْمَانَ وَ آدَمَ دَاوُدَ زَبُورًا (١٦٣)»
٥٢٨	«رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ لئَلَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَ كَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٦٥)»
٥٢٩	«لَـكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (١٦٦)»
٥٣٠	«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ...وَالْأَرْضِ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١٧٠)»
٥٣٢	«يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ...وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَ رُوحٌ مِنْهُ»
٥٣٢	«فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً...وَمَا فِي الْأَرْضِ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (١٧١)»
٥٣٣	«لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ...وَيَسْتَكْبِرُ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا (١٧٢)»
٥٣٣	«فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ...لَهُمْ مَن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَ لَا نَصِيرًا (١٧٣)»
٥٣٤	«يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ...وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (١٧٥)»
٥٣٤	«يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ...أَنْ تَضِلُّوا وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٧٦)»
٥٣٩	سوره مائده
٥٣٩	اشاره
٥٤١	فضيلت و ثواب قرائت سوره مائده
٥٤٣	تفسير سوره مائده
٥٤٣	اشاره
٥٤٣	«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ... (١)»
٥٤٤	«أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِيْمَةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مَجْلَى الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ (١)»
٥٤٦	«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَجَلَوْا شَعَائِرَ اللَّهِ...وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢)»
٥٤٩	«حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمُئْتَنَةُ وَالذَّمَّ وَلَحْمٌ...غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣)»
٥٥٤	«الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَ اخْشَوْنَ... (٣)»
٥٥٥	«الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ...غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣)»
٥٩٣	«...فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصِهِ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣)»
٥٩٤	«يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ...وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٤)»
٥٩٨	«الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَ طَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا...غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَ لَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ ... (٥)»
٦٠١	«...وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٥)»
٦٠٣	«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ...وَلْيَتَمَنَّاهُمْ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٦)»

- «وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي... وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٧)» ----- ٦١٤
- «وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَ... ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (١٢)» ----- ٦١٤
- «فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَ... وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ... (١٣)» ----- ٦١٦
- «وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣)» ----- ٦١٧
- «وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا... وَ سَوْفَ يَنْبُئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١٤)» ----- ٦١٧
- «يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَ يَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ» ----- ٦١٨
- «قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ كِتَابٌ مُبِينٌ (١٥)» ----- ٦١٨
- «يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا... وَ نَذِيرٌ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٩)» ----- ٦١٩
- «وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا... مَا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (٢٠)» ----- ٦٢٠
- «يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي... فلا تأس على القوم الفاسقين (٢٦)» ----- ٦٢١
- «وَ اثْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا... سوءه أخی فأصبح مِنَ النَادِمِينَ (٣١)» ----- ٦٢٩
- «مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَآئِيلَ... إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُشْرِفُونَ (٣٢)» ----- ٦٤٤
- «ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُشْرِفُونَ» ----- ٦٤٨
- «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ... وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٣٣)» ----- ٦٤٨
- «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣٥)» ----- ٦٦٠
- «يُرِيدُونَ أَن يُخَرِّجُوا مِنَ الدِّينِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِيمٌ (٣٧)» ----- ٦٦٣
- «وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٣٨)» ----- ٦٦٣
- «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ... بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٤٢)» ----- ٦٦٨
- صفت جبرئيل عليه السلام از زبان رسول الله صلى الله عليه و آله ----- ٦٧٤
- «إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ يَخُكِّمُ بِهَا... مِنَ كِتَابِ اللَّهِ وَ كَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ... (٤٤)» ----- ٦٨١
- «... فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَ الْخَشْيَةَ لَآ... بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٤٤)» ----- ٦٨٢
- «وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ... وَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ وَ الْجُرُوحَ قِصَاصٌ» ----- ٦٨٥
- «فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَ مَنْ لَمْ يَخُكِّمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٤٥)» ----- ٦٨٧
- «وَ لِيُخَكِّمَ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَ مَنْ لَمْ يَخُكِّمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤٧)» ----- ٦٨٨
- «وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَ مُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَأَخُكُمُ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ» ----- ٦٨٨
- «وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ... فَيَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨)» ----- ٦٨٩

- «أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْتَغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٥٠)» ٦٨٩
- «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ لَا يَهْدِي الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ (٥١)» ٦٩٠
- «فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ...مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ (٥٢)» ٦٩٢
- «وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْـؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا...خَبِطَ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ (٥٣)» ٦٩٢
- «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ...فَظِلَّ اللَّهُ يَوْمَئِذٍ الْبَاطِلَ وَالشَّكَّانَ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤)» ٦٩٣
- «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥)» ٦٩٥
- «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥٦)» ٧١٢
- «قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِمَّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةٌ...شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (٦٠)» ٧١٣
- «وَإِذَا جَاؤُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ (٦١)» ٧١٤
- «وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ الشَّحْتَ لِبُئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٦٢)» ٧١٤
- «لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ الشَّحْتَ لِبُئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٦٣)» ٧١٥
- «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ» ٧١٦
- «وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ...فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْمُفْسِدِينَ (٦٤)» ٧١٨
- «وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ» ٧١٩
- «مَنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ (٦٦)» ٧١٩
- «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ...مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٦٧)» ٧٢١
- «قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ...فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٦٨)» ٧٣٠
- «وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَهُ فَعَمُوا وَصَمُوا...كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٧١)» ٧٣١
- «لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ...وَمَا وَاهِ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (٧٢)» ٧٣١
- «لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ...لَتَمَسَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣)» ٧٣٢
- «مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ...لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٧٥)» ٧٣٣
- «قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ...وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (٧٧)» ٧٣٣
- «لَعَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى...وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (٨١)» ٧٣٤
- «لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عداوةً لِلَّذِينَ آمَنُوا...فِيهَا وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ (٨٥)» ٧٣٦
- «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَ لَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٨٧)» ٧٤١
- «لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ...يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٨٩)» ٧٤٣

٧٤٩	«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ...وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (٩١)»
٧٦١	«وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا...وَ أَحْسِنُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (٩٣)»
٧٦٤	«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ...فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٩٤)»
٧٦٦	«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ...وَفَيَنْتَقِمَ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (٩٥)»
٧٧٤	«أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَ طَعَامَهُ مَتَاعًا...خُزْمًا وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٩٦)»
٧٧٥	«جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا...الْأَرْضِ وَ أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٩٧)»
٧٧٦	«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ...مَنْ قَبْلَكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ (١٠٢)»
٧٧٨	«مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَ لَا سَائِيَةٍ وَ...يُفْتَنُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (١٠٣)»
٧٨١	«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ...جَمِيعًا فَيَنْبِتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥)»
٧٨١	«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا...وَ اسْمَعُوا وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (١٠٨)»
٧٨٧	«يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرَّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١٠٩)»
٧٨٩	«إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ادْكُرْ...كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (١١٠)»
٧٩١	«وَإِذْ أُوحِيَتْ إِلَى الْخَوَارِجِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ (١١١)»
٧٩٢	«إِذْ قَالَ الْخَوَارِجِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ...أَعَذَّبَهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (١١٥)»
٧٩٥	«وَ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ آأَنْتَ...وَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧)»
٧٩٧	«إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدَاكَ وَ إِنْ تُغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١١٨)»
٧٩٨	«قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ...عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١٩)»
٨٠٢	درباره مرکز

مشخصات کتاب

سرشناسه: بحرانی، هاشم بن سلیمان، - ۱۱۰۷ق.

عنوان قرارداد: البرهان فی تفسیر القرآن. فارسی

مرآه الانوار و مشکاه الاسرار فی تفسیر القرآن. فارسی

عنوان و نام پدیدآور: ترجمه تفسیر روایی البرهان / نویسنده تفسیر سید هاشم بحرانی؛ مترجمان رضا ناظمیان، علی گنجیان و صادق خورشیا.

مشخصات نشر: تهران: کتاب صبح: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، ۱۳۸۹ -

مشخصات ظاهری: ج.

شابک: ۰: ۱۶۰۰۰۰ ریال: دوره: ۱۶۹۸-۹۶۴-۶۶۹۸-۲۲-۲؛ ۱۸۰۰۰۰ ریال: ج. ۱: ۱۶۹۸-۹۶۴-۶۶۹۸-۲۱-۵؛ ج. ۲: ۱۶۹۸-۹۶۴-۹۶۴-۶۶۹۸-۲۳-۹؛ ج. ۳: ۱۶۹۸-۹۶۴-۶۶۹۸-۲۵-۳؛ ج. ۴: ۱۶۹۸-۹۶۴-۶۶۹۸-۲۶-۰؛ ج. ۵: ۱۶۹۸-۹۶۴-۶۶۹۸-۲۷-۷؛ ج. ۶: ۱۶۹۸-۹۶۴-۶۶۹۸-۲۹-۱؛ ج. ۷: ۱۶۹۸-۹۶۴-۶۶۹۸-۳۰-۷؛ ج. ۸: ۱۶۹۸-۹۶۴-۶۶۹۸-۳۹-۰؛ ج. ۹: ۱۶۹۸-۹۶۴-۶۶۹۸-۴۰-۶

وضعیت فهرست نویسی: فاپا

یادداشت: ج. ۲ (چاپ اول: ۱۳۸۸) (فپا).

یادداشت: ج. ۳ - ۵ (چاپ اول: ۱۳۸۹) (فپا).

یادداشت: ج. ۷ - ۹ (چاپ اول: ۱۳۸۹) (فپا).

یادداشت: ج. ۶ (چاپ اول: ۱۳۸۹).

یادداشت: ج. ۸ و ۹ (چاپ اول: ۱۳۸۹).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج. ۱. مقدمه با عنوان مرآت الانوار و مشکات الاسرار / تالیف ابوالحسن ابن محمد طاهر عاملی نباطی فتونی. - ج. ۲. سوره حمد و بقره. - ج. ۳. البرهان فی تفسیر القرآن / تالیف هاشم بن سلیمان بحرانی. - ج. ۴. انعام، اعراف، انفال و توبه. - ج. ۶.

کَهِف، مَرِیم، طه، انبیاء، حج، مومنون، نور، فرقان و شعراء. - ج. ۷. نمل، قصص، عنکبوت، روم، لقمان، سجده، احزاب، سبا، فاطر، یس، صافات، ص، زمر. - ج. ۸. سوره های غافر، فصلت، شوری، زخرف، دخان، جاثیه، احقاف، محمد، فتح، حجرات، ق، ذاریات، طور، نجم، قمر، رحمن، واقعه، حدید، مجادله، حشر، ممتحنه و صف. - ج. ۹. سوره های جمعه تا ناس.

موضوع: تفاسیر شیعه -- قرن ۱۲ ق.

شناسه افزوده: ناظمیان، رضا، ۱۳۴۱ -، مترجم

شناسه افزوده: گنجیان خناری، علی، ۱۳۴۷ -، مترجم

شناسه افزوده: خورشاه، صادق، ۱۳۳۳ -، مترجم

شناسه افزوده: شریف، ابوالحسن بن محمد طاهر، - ۱۳۳۸ ق. . مرآه الانوار و مشکاه الاسرار فی تفسیر القرآن

شناسه افزوده: نهاد کتابخانه های عمومی کشور

رده بندی کنگره: BP۹۷/۳/ب۳ب ۴۰۴۱ ۱۳۸۹

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۱۷۲۶

شماره کتابشناسی ملی: ۱۹۰۶۷۵۲

ص: ۱

اشاره

ترجمه تفسیر روایی البرهان

جلد سوم: سوره های آل عمران ، نساء و مائده

مؤلف: علامه سید هاشم بحرانی

مترجمان: دکتر رضا ناظمیان، دکتر علی گنجیان و دکتر صادق خورشیا

(اعضای هیأت علمی دانشگاه علامه طباطبائی)

ص: ۳

سوره آل عمران.....	۷
فضیلت و ثواب قرائت سوره آل عمران.....	۹
تفسیر سوره آل عمران.....	۱۱
سوره نساء.....	۲۱۳
فضیلت و ثواب قرائت سوره نساء.....	۲۱۵
تفسیر سوره نساء.....	۲۱۷
سوره مائده.....	۴۸۹
فضیلت و ثواب قرائت سوره مائده.....	۴۹۱
تفسیر سوره مائده.....	۴۹۳

سوره آل عمران

اشاره

سوره آل عمران مدنی است؛ دارای ۲۰۰ آیه می باشد و

بعد از سوره انفال نازل شده است.

ص: ۷

فضیلت و ثواب قرائت سوره آل عمران

(۱) ابن بابویه و عیاشی از ابو بصیر، از امام جعفر صادق علیه السلام نقل کرده اند: هر کس سوره بقره و آل عمران را بخواند، این دو سوره در روز قیامت، مانند دو قطعه ابر و یا دو عبا بر سر او سایه می افکنند. (۱)

(۲) و از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل شده است: هر کس این سوره را بخواند، خداوند با خواندن هر یک از حروف آن، یک امان و پناه در مقابل آتش جهنم به او می دهد، و اگر این سوره با زعفران نوشته شود و بر گردن زنی که باردار نمی شود، آویخته شود، آن زن با اذن و اجازه خداوند تبارک و تعالی، باردار می شود، و اگر بر درخت خرما و یا درخت دیگری که میوه و یا برگ آن می ریزد، آویخته شود، دیگر آن درخت با اذن و اجازه خداوند متعال، برگ و بار خود را نخواهد ریخت. (۲)

(۳) و از امام جعفر صادق علیه السلام نقل شده است: اگر با زعفران نوشته شود و بر گردن زنی که دوست دارد باردار گردد، آویخته شود، با اذن و اجازه خداوند متعال، باردار می گردد، و اگر شخص گرفتار و فقیری آن را بر گردن بیاویزد، خداوند، کار او را آسان نموده و به او رزق و روزی می دهد. (۳)

ص: ۹

۱- [۱] - ثواب الاعمال، ص ۱۳۳، چاپ اعلمی.

۲- [۲] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۲۳۲.

۳- [۳] - خواص القرآن، ص ۱.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الم (۱) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (۲)... لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (۴)»

«الم (۱) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (۲) نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (۳) مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (۴)»

[الف لام میم* خداست که هیچ معبود (بحقی) جز او نیست و زنده (پاینده) است* این کتاب را در حالی که مؤید آن چه (از) کتاب های آسمانی) پیش از خود می باشد به حق (و به تدریج) بر تو نازل کرد و تورات و انجیل را * پیش از آن برای رهنمود مردم فرو فرستاد و فرقان (= جدا کننده حق از باطل) را نازل کرد. کسانی که به آیات خدا کفر ورزیدند، بی تردید عذابی سخت خواهند داشت و خداوند شکست ناپذیر و صاحب انتقام است]

(۱) ابن بابویه گفته است: ابوالحسن، محمد بن هارون زنجانی در نامه ای که به دست علی بن احمد بغدادی و راق برای من نوشته، خاطر نشان کرده است که معاذ بن مثنی عنبری، از عبدالله بن اسماء، از جویریة، از سفیان بن سعید ثوری، نقل کرده است که از امام جعفر صادق علیه السلام پرسیدم: معنای «الم» که خداوند فرموده چیست؟ پاسخ داد: معنای آن در ابتدای سوره بقره؛ یعنی این که من آن خداوندی هستم که ملک است، و در ابتدای سوره آل عمران؛ یعنی این که من آن خداوندی هستم که مجید است. (۱)

ص: ۱۱

۲) علی بن ابراهیم گفته است: پدرم از نصر بن سويد از عبدالله بن سنان نقل کرده است که از امام جعفر صادق (ع) پرسیدم: معنای این آیات چیست؟

«الم * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ * نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ * مِنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ» ایشان در جواب گفتند: فرقان، هر امر محکمی است و کتاب، تمامی همان قرآنی است که انبیا پیش از حضرت رسول صلی الله علیه و آله به آن باور داشتند. (۱)

۳) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن سنان، یا از شخص دیگری که اسمش را آورده، نقل کرده است: از امام جعفر صادق علیه السلام در باره قرآن و فرقان پرسیدم و این که آیا با هم فرق دارند و یا آن که یک چیز هستند؟ ایشان در پاسخ فرمود: قرآن، همه کتاب است و فرقان، آیات محکمی است که عمل کردن به آنها واجب است. (۲)

۴) عیاشی از عبدالله بن سنان نقل کرده است که از امام جعفر صادق علیه السلام در باره تفاوت قرآن و فرقان سؤال کرده است و ایشان پاسخ داده اند: قرآن، همه کتاب و اخبار آینده است و فرقان، آیات محکمی است که باید به آنها عمل شود و هر محکمی فرقان است. (۳)

۵) از عبدالله بن سنان از امام جعفر صادق علیه السلام نقل شده است که ایشان در تفسیر آیات: «الم * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ * نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ * مِنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ» فرموده است: هر آیه محکمی که در کتاب است، فرقان محسوب می شود و کتاب، تمامی قرآن است که همه پیامبران قبلی در آن مورد تأیید قرار گرفته اند. (۴)

۶) ابو علی طبرسی از عبدالله بن سنان، از امام جعفر صادق علیه السلام نقل کرده است: هر آیه محکمی که در کتاب است، فرقان محسوب می شود و کتاب،

ص: ۱۲

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۰۴.

۲- [۲] - کافی، ج ۲، ص ۴۶۱ ح ۱۱.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰، ح ۲.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۸۵، ح ۱.

همان است که همه پیامبران قبلی در آن مورد تأیید قرار گرفته اند. (۱)

«إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (۵)»

[در حقیقت هیچ چیز (نه) در زمین و نه در آسمان بر خدا پوشیده نمی ماند]

(۱) در کتاب احتجاج طبرسی آمده است: در هنگام مناظره امام صادق علیه السلام با زندیق ها، آنها از ایشان پرسیدند: مگر اعمال، وزن نمی شوند؟ امام جواب دادند: نه، اعمال، جسم نیستند که وزن شوند، بلکه صفتی هستند برای کارهایی که (انسان ها) انجام داده اند. کسی به دانستن وزن اشیاء نیازمند است که تعداد اشیاء و سنگینی و سبکی آنها را نداند و در باره خداوند باید گفت: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ». (۲)

«هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۶)»

[اوست کسی که شما را آن گونه که می خواهد در رحم ها صورتگری می کند. هیچ معبودی جز آن توانای حکیم نیست]

(۱) علی بن ابراهیم: در تفسیر این آیه فرموده است که منظور، مذکر و مؤنث، سیاه و سفید و قرمز و سالم و بیمار بودن است. (۳)

«هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ... وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (۷)»

«هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَنَغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (۷)»

[اوست کسی که این کتاب (قرآن) را بر تو فرو فرستاد. پاره ای از آن آیات

ص: ۱۳

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۸۵، ح ۱.

۲- [۲] - احتجاج، ص ۳۵۱.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۰۴.

محکم (صریح و روشن) است. آنها اساس کتابند و (پاره ای) دیگر متشابهاتند (که تاویل پذیرند)؛ اما کسانی که در دل هایشان انحراف است برای فتنه جویی و طلب تاویل آن (به دلخواه خود) از متشابه آن پیروی می کنند با آن که تاویلش را جز خدا و ریشه داران در دانش کسی نمی داند. (آنان که) می گویند: ما بدان ایمان آوردیم. همه (چه محکم و چه متشابه) از جانب پروردگار ماست و جز خردمندان کسی متذکر نمی شود]

(۱) محمد بن یعقوب، از علی بن محمد، از بعضی از یارانش، از آدم بن اسحاق، از عبدالرزاق بن مهران، از حسین بن میمون، از محمد بن سالم، از امام محمد باقر علیه السلام نقل کرده است که ایشان فرمود: بعضی از مردم در باره قرآن بدون هیچ علم و دانشی سخن می گویند و این در حالی است که خداوند تبارک و تعالی می فرماید: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ» با توجه به این آیه، آیات منسوخ، جزء متشابهات هستند و آیات ناسخ، جزء محکمات. (۱)

(۲) و نیز او، از حسین بن محمد، از معلى بن محمد، از محمد بن اورمه، از علی بن حسان، از عبد الرحمن بن کثیر، از امام جعفر صادق علیه السلام نقل کرده است که ایشان در تفسیر آیه «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ» فرمود: مقصود، علی علیه السلام و دیگر امامان علیهم السلام می باشند.

و در باره «أُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ» فرمود: مقصود، فلانی و فلانی است. و در باره «فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ» فرمود: مقصود، یاران آنها و اهل ولایت آنها می باشند. و در باره «فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» فرمود: منظور، علی علیه السلام و دیگر ائمه علیهم السلام

ص: ۱۴

۳) و نیز او، از عده ای از یاران ما، از احمد بن محمد، از حسین بن سعید، از نصر بن سويد، از ایوب بن حرّ و عمران بن علی، از ابو بصیر، از امام جعفر صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: راسخان در علم، ما هستیم و ما تأویل آن را می دانیم. (۲)

۴) و نیز او، از علی بن محمد، از عبدالله بن علی، از ابراهیم بن اسحاق، از عبدالله بن حماد، از برید بن معاویه، از یکی از آن دو امام علیه السلام نقل کرده است که در باره آیه «وَمَا يَغْلَمْ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله از بهترین راسخان در علم می باشد. خداوند عز و جل، تمامی تنزیل و تأویلی را که بر او فرستاد، به او آموخته است. چیزی نیست که خداوند بر او فرستاده باشد، ولی تأویل آن را به او نیاموخته باشد. جانشینان او نیز پس از او همه آنها را می دانند، و آنهایی که تأویل آن را نمی دانند، اگر در میان آنها کسی ادعای عالم بودن بکند، خداوند در جواب آنها گفته است: «يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا». قرآن، خاصّ و عام و محکم و متشابه و ناسخ و منسوخ دارد و راسخان در علم آن را می دانند. (۳)

۵) و نیز او با سند خود، از احمد بن محمد، از محمد بن ابی عمیر، از سیف بن عمیره از ابو صباح کنانی روایت کرده است که امام جعفر صادق علیه السلام فرموده است: ما قومی هستیم که خداوند، اطاعت از ما را واجب گردانیده است. غنائم از آن ما است، انفال «قسمتی از مال مردم» به ما تعلق می گیرد و ما همان راسخان در علم هستیم. (۴)

۶) سلیم بن قیس هلالی از علی علیه السلام نقل کرده است که در یکی از گفتگوهای خود با معاویه به او گفت: ای معاویه! قرآن، حقیقت و نور و هدایت و رحمت و شفای مؤمنانی است که ایمان آوردند «وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى» (۵) [و کسانی که ایمان نمی آورند در گوش هایشان سنگینی است و

ص: ۱۵

۱- [۱] - کافی، ج ۱ ص ۳۴۳ ح ۱۴.

۲- [۲] - کافی، ج ۱، ص ۱۶۶، ح ۱.

۳- [۳] - کافی، ج ۱، ص ۱۶۶، ح ۲.

۴- [۴] - کافی، ج ۱، ص ۱۴۱، ح ۶.

۵- [۵] - فصلت / ۴۴.

ای معاویه! خداوند، هیچ گروهی از گمراهان و دعوت کنندگان به آتش جهنم را به خود وانهاده است، مگر این که به آنها پاسخ داده و از قرآن برای آنها حجت و دلیل آورده است. همچنان که از پیروی کردن گمراهان، منع فرموده و در میان آنها قرآنی فرستاده است که با آنها سخن می گوید. به هر آن که خواست، علم قرآن را آموخت و هر که را نخواست، نسبت به آن جاهل قرار داد. من از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که می فرمود: در قرآن آیه ای وجود ندارد، مگر این که دارای ظاهر و باطنی است و هیچ حرفی از قرآن نیست که دارای حد و حدود نباشد و هر حدی، سرآغازی در ظاهر و باطن قرآن و تأویل آن دارد و کسی تأویل آن را نمی داند، مگر خداوند و راسخان در علم. خداوند عز و جل به دیگر آحاد امت امر کرده است که بگویند: «آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا» و دیگر این که تسلیم ما باشند و علم قرآن را با ما بسنجند. خداوند عز و جل فرموده است: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ» (۱) [و اگر آن را به پیامبر و اولیای امر خود ارجاع کنند] و آن را می جویند. (۲)

۷) علی بن ابراهیم، از محمد بن احمد بن ثابت، از حسن بن محمد سماعه، از وهیب بن حفص، از ابو بصیر، از امام جعفر صادق علیه السلام نقل کرده که از امام شنیده است: قرآن، بازدارنده و امرکننده است؛ به رفتن به بهشت امر می کند، از آتش جهنم باز می دارد و در آن آیات محکم و متشابه وجود دارد؛ محکمت، آنهایی است که به آنها ایمان آورده می شود و بدان ها عمل می شود و از آنها پند و عبرت گرفته می شود و آیات متشابه، آیه ای است که به آنها ایمان آورده می شود ولی به آنها عمل نمی شود. و این گفته خداوند است که می فرماید: «فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا» و گفت: آل محمد علیهم السلام همان راسخان در علم هستند. (۳)

۸) علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر بن اذینه، از برید بن معاویه، از

ص: ۱۶

۱- [۱] - نساء/ ۸۳.

۲- [۲] - کتاب سلیم بن قیس هلالی، ص ۱۸۰.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۴۵۵.

امام جعفر صادق علیه السلام نقل کرده است که ایشان فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله از بهترین و بالاترین راسخان در علم است. تمامی تنزیلات و تأویلات را که خداوند بر او فرو فرستاده است، می داند. چیزی نیست که خداوند بر او فرستاده باشد و او تاویل آن را نداند و جانشینان او نیز پس از او همه آنها را می دانند. برید بن معاویه گفت: جانم فدای تو باد، ابو خطاب در باره شما حرف مهمی نقل می کرد. امام پرسید: چه می گوید؟ گفتیم: وی می گفت که شما علم حلال و حرام و علوم قرآن را می دانید. امام جواب دادند: علم حلال و حرام و قرآن در کنار علمی که در شب و روز اتفاق می افتد، بسیار اندک است. (۱)

۹) عیاشی از عبد الرحمن کثیر هاشمی، از امام جعفر صادق علیه السلام نقل کرده است که ایشان گفته اند: منظور خداوند متعال از «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ»، امیر المؤمنین و ائمه علیهم السلام می باشد و منظور از «وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ» فلان و فلان و فلان هستند و منظور از «فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ» یاران آنها و اهل ولایت آنها می باشند. «فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ» (۲).

۱۰) از امام جعفر صادق علیه السلام در باره محکم و متشابه، سؤال شد. ایشان در جواب فرمود: محکم آن است که به آن عمل شود و متشابه، آن است که امر آن بر کسی که آن را نمی داند، مشتبه می شود. (۳)

۱۱) از ابو بصیر، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که ایشان فرمود: قرآن، محکم و متشابه دارد. محکم، آن است که به آن ایمان می آوریم و بدان عمل می کنیم و به آن گردن می نهیم و اما متشابه، آن است که بدان ایمان می آوریم، ولی به آن عمل نمی کنیم و این سخن خداوند عز و جل است که می فرماید: «فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا» و راسخان در علم، همان خاندان محمد علیهم السلام می باشند. (۴)

۱۲) مسعده بن صدقه، از جعفر بن محمد، از پدرش، نقل کرده است که مردی

ص: ۱۷

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۰۵.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۸۵، ح ۲.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۸۵، ح ۳.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۸۶، ح ۴.

به امام علی علیه السلام گفت: آیا ممکن است پروردگار ما را طوری وصف کنی که محبت ما به او بیشتر و شناخت ما نسبت به او افزون تر شود؟ امام عصبانی شدند و در میان مردم خطبه خواندند و در ضمن سخنان خویش گفتند: ای بنده خدا! تو باید صفاتی را بجویی که قرآن، تو را به آنها راهنمایی کرده است و نیز صفات و ویژگی‌هایی که رسول خدا صلی الله علیه و آله بیشتر ذکر کرده است؛ پس او را امام و راهنمای خود قرار ده و از نور هدایت او روشنائی بجو؛ زیرا آن نعمت و حکمتی است که به تو داده شده است، پس آن چه را به تو اعطا شده است، درک کن و سپاسگزار باش. چیزهایی که شیطان تو را مجبور کرده است بدانی، ولی دانستن آنها را قرآن بر تو واجب نکرده و در سنت پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله و سلم و ائمه هدی علیهم السلام نیز اثری از آن وجود ندارد، علم آنها را به خداوند سبحان واگذار کن و بزرگی خداوند را با عقل خود اندازه نگیر که در آن صورت نابود خواهی شد. ای عبدالله! بدان که راسخین در علم، آنهایی هستند که خداوند آنها را از وارد شدن در پرده های پنهان غیب، بی نیاز گردانیده است.

بنابراین، آن اموری که پشت پرده های غیب نهان است و ایشان تفسیر آن را نمی دانند، جملگی می پذیرند و می گویند «آمَنَّا بِهِ كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبَّنَا» خداوند هم اعتراف آنها را به ناتوانی از پرداختن به چیزهایی که بر آن احاطه علمی ندارند، ستوده است و عدم تعمق آنان در اموری که آنها را مکلف به تحقیق در آن نکرده است، «رسوخ» نامیده است. (۱)

(۱۳) برید بن معاویه گفت که از امام صادق علیه السلام در باره تفسیر آیه: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» پرسیدم. ایشان فرمود: یعنی تأویل تمامی قرآن. و در باره «إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» فرمود: منظور، رسول خدا صلی الله علیه و آله است؛ چرا که او برترین راسخان در علم است. خداوند تمامی تنزیلات و تأویلاتی را که فرو فرستاده، به او آموخته است. خداوند چیزی را بر او نازل نگردانیده، مگر این که تأویلش را به او آموخته است و اوصیای او همه این چیزها را می دانند. آنهایی که نمی دانستند، گفتند: چه بگوییم وقتی که تأویلش را نمی دانیم؟ خداوند به آنها پاسخ داد: «يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبَّنَا» قرآن، خاص و عام و ناسخ و منسوخ و محکم و متشابه دارد و راسخان در علم آن را

ص: ۱۸

(۱۴) از فضیل بن یسار، از امام محمد باقر علیه السلام نقل شده است که در باره آیه: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» فرمود: ما آن را می دانیم. (۲)

(۱۵) از ابو بصیر از امام صادق علیه السلام نقل شده است که فرمود: راسخان در علم، ما هستیم و ما تأویل آن را می دانیم. (۳)

(۱۶) علی بن ابراهیم در باره آیه «فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ» گفته است که معنای آن شک است. (۴)

«رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (۸)»

[می گویند) پروردگارا! پس از آن که ما را هدایت کردی دل هایمان را دستخوش انحراف مگردان و از جانب خود رحمتی بر ما ارزانی دار که تو خود بخشایشگری]

(۱) علی بن ابراهیم: معنای آیه «رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا» این است که: شک نمی کنیم. (۵)

(۲) محمد بن یعقوب، از ابو عبدالله اشعری، از یکی از یاران ما، از هشام بن حکم نقل کرد که وی از امام موسی بن جعفر علیه السلام حدیثی را نقل کرده است که در بخشی از آن گفتند: ای هشام! خداوند در باره قوم صالحین سخن می گوید. آنها گفتند: «رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ» آن گاه که دانستند دل ها دچار لغزش می شود و به کوری و مرگ خود باز می گردد. بی گمان، کسی که در باره خداوند، اندیشه نکند، از او نمی هراسد و کسی که به خداوند نیندیشد، قلب او دارای شناختی ثابت و پایدار نمی شود که بدان بنگرد و حقیقت آن معرفت را در قلب خود بیابد. کسی دارای چنین حالتی نمی شود، مگر آن که گفتار او کردارش را تأیید کند و باطن او آئینه ظاهرش باشد. زیرا خداوندی

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۸۷، ح ۶.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۸۷، ح ۷.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۸۷، ح ۸.

۴- [۴] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۰۵.

۵- [۵] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۰۵.

که نامش متعالی باد، جز با ظاهر عقل و بخش پیدا و آشکار آن بر باطن و سویدای عقل، هدایت و دلالت نمی کند. (۱)

۳) عیاشی از سماعه بن مهران از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: آیه «رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا» را زیاد تکرار کنید و فکر نکنید که از زیغ (لغزش) در امان هستید. (۲)

«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا... إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (۱۳)»

«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ (۱۰) كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (۱۱) قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتٌّ لَّهُمْ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ فَتَنَ اللَّهُ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَنَهُمْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ مُتَمَرَّطَةٌ بِظُهُورِهِمْ فَاقْتَالُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ أُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (۱۳)»

[در حقیقت کسانی که کفر ورزیدند، اموال و اولادشان چیزی (از عذاب خدا) را از آنان دور نخواهد کرد و آنان خود هیزم دوزخند* (آنان) به شیوه فرعونیان و کسانی که پیش از آنان بودند، آیات ما را دروغ شمردند. پس خداوند به (سزای) گناهانشان (گریبان) آنان را گرفت و خدا سخت کیفر است* به کسانی که کفر ورزیدند، بگو: به زودی مغلوب خواهید شد و (سپس در روز رستاخیز) در دوزخ محشور می شوید و چه بد بستی است* قطعا در برخورد میان دو گروه برای شما نشانه ای (و درس عبرتی) بود؛ گروهی در راه خدا می جنگیدند و دیگر (گروه) کافر بودند که آنان (مؤمنان) را به چشم دو برابر خود می دیدند و خدا هر که را بخواهد به یاری خود تایید می کند. یقینا در این (ماجرا) برای صاحبان بینش عبرتی است]

۱) علی بن ابراهیم: در باره «وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ» فرموده است: یعنی هیزم آتش هستند، و گفته است: منظور از «كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ» یعنی عمل خاندان فرعون، و در باره آیه «قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتٌّ لَّهُمْ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ فَتَنَ اللَّهُ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَنَهُمْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ مُتَمَرَّطَةٌ بِظُهُورِهِمْ فَاقْتَالُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ أُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (۱۳)»

ص: ۲۰

۱- [۱] - کافی، ج ۱، ص ۱۴، ح ۱۲.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۸۷، ح ۹.

الْمِهَادُ» فرموده است که: این آیه، بعد از جنگ بدر نازل شده است. هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله از جنگ بدر برمی گشت، نزد قبیله بنی قینقاع رفت و در آن جا بازاری بود که بازار نبط نامیده می شد. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به نزد آنها رفت و به آنها گفت: ای قوم یهود! حتماً با خبر شدید که چه بر سر قبیله قریش آمده است! در حالی که آنها از نظر تعداد و اسلحه و مال و منال از شما بیشتر هستند؛ پس اسلام بیاورید. آنها گفتند: ای محمد! تو جنگیدن با ما را مانند جنگیدن با قوم خودت می دانی؟ به خدا قسم، اگر به جنگ ما بیایی، خواهی دید که به نبرد مردانی شجاع رفته ای. در همان زمان جبرئیل بر او نازل شد و گفت: ای محمد! «قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَيُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ * قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنِينِ الَّتِي تَقَاتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِّثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ» یعنی اگر تعداد آنها دو برابر این هم بود «وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ» مقصود آیه شریفه، رسول خدا صلی الله علیه و آله است در روز بدر «إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ». (۱)

«زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ...مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (۱۴)»

«زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (۱۴)»

[دوستی خواستنی های (گوناگون) از زنان و پسران و اموال فراوان از زر و سیم و اسب های نشاندار و دام ها و کشتزار(ها) برای مردم آراسته شده (لیکن) این جمله مایه تمتع زندگی دنیاست و (حال آن که) فرجام نیکو نزد خداست]

۱) محمد بن یعقوب، از تعدادی از یاران ما، از احمد بن ابی عبدالله برقی، از حسن بن ابی قتاده، از مردی ناشناس، از جمیل بن دراج، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: هیچ لذتی در دنیا و آخرت برای مردم، خوشایندتر از لذت بردن از زنان نیست؛ و این، همان گفته خداوند از عز و جل است که می فرماید: «زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ» تا آخر آیه. سپس گفت:

ص: ۲۱

اهل بهشت نیز در آن جا از هیچ لذتی بیش از لذت نکاح، بهره نمی برند، حتی لذت خوردن و نوشیدن به اندازه لذت نکاح نیست.

عیاشی، از جمیل بن دراج، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: هیچ لذتی در دنیا و آخرت برای مردم... و دقیقاً همان حدیث را ذکر کرد. (۱)

(۲) ابو علی طبرسی گفته است: قنطار، پوست گاو نر است که پر از طلا باشد و این از امام باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام روایت شده است. (۲)

(۳) علی بن ابراهیم گفته است: قناطر، پوست گاوان نر است که پر از طلا باشد. «وَالْخَيْلُ الْمُسَوَّمَةُ» یعنی اسبانی که می چرند، «وَالْأَنْعَامُ وَالْحَرْثُ»، یعنی محصول کشاورزی، «وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَثَابِ» یعنی بازگشت نیکو به نزد او. (۳)

«قُلْ أُوْبِتُّكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا... وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَعْفِرِينَ بِالْأَشْحَارِ (۱۷)»

«قُلْ أُوْبِتُّكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (۱۵) الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (۱۶) الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَعْفِرِينَ بِالْأَشْحَارِ (۱۷)»

[بگو: آیا شما را به بهتر از این ها خبر دهم؟ برای کسانی که تقوا پیشه کرده اند نزد پروردگارشان باغ هایی است که از زیر (درختان) آنها نهرها روان است، در آن جاودانه بمانند و همسرانی پاکیزه و (نیز) خشنودی خدا (را دارند) و خداوند به (امور) بندگان (خود) بیناست * همان کسانی که می گویند: پروردگارا! ما ایمان آوردیم، پس گناهان ما را بر ما ببخش و ما را از عذاب آتش نگاه دار * (اینانند) شکیبایان و راستگویان و فرمانبرداران و انفاق کنندگان و آمرزش خواهان در سحرگاهان]

(۱) از طریق مخالفان از ابن عباس نقل شده است که او گفته است: «قُلْ أُوْبِتُّكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ» این آیات در باره علی علیه السلام و حمزه و عبیده بن

ص: ۲۲

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۸۷، ح ۱۰.

۲- [۲] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۲۵۳.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۰۶.

(۲) علی بن ابراهیم: فرموده است آیه «أَوْبَتْكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا» در باره کسانی است که می گویند: «رَبَّنَا إِنَّا أَمْنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسِيءِينَ بِالْأَسْيَاحِ». آن گاه گفت: اینها همان «الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسِيءِينَ بِالْأَسْيَاحِ» هستند و آنها همان دعا کنندگان اند. (۲)

(۳) شیخ با سند خود از حسین بن سعید، از فضاله، از حسین بن عثمان، از سماعه، از ابو بصیر نقل کرده است که از او پرسیدم: استغفار کنندگان در سحرگاهان چه کسانی هستند؟ در جواب گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله در نماز وتر خود هفتاد بار استغفار می کرد. (۳)

(۴) ابن بابویه با سند خود از عمر بن یزید، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که حضرت فرمود: هر کس در نماز وتر خود، هفتاد بار بگوید: استغفر الله و اتوب إليه، و یک سال این عمل را تکرار کند، خداوند او را در زمره مستغفرین بالاسحار قرار می دهد و از جانب خداوند عز و جل مورد بخشایش قرار می گیرد. (۴)

(۵) عیاشی، از ابو بصیر، از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که در باره «فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ» (۵) [در آن جا همسرانی پاکیزه خواهند داشت] فرموده است: یعنی زنانی که نه حیض می بینند و نه حدث (هر آن چه وضو را باطل می کند) دارند. (۶)

(۶) زراره از امام باقر علیه السلام نقل کرده است که ایشان فرمودند: کسی که دائماً نماز شب و نماز وتر بخواند و در هر نماز وتر، هفتاد بار «استغفر الله» بگوید و این کار را یک سال ادامه دهد، در زمره مستغفرین بالاسحار قرار می گیرد. (۷)

(۷) ابو بصیر می گوید از امام صادق علیه السلام در باره «وَالْمُسْتَغْفِرِينَ

۱- [۱] - تفسیر حبری، ص ۲۴۵، ح ۱۱.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۰۶.

۳- [۳] - تهذیب، ج ۲، ص ۱۳۰، ح ۵۰۱.

۴- [۴] - خصال، ص ۵۸۱، ح ۳.

۵- [۵] - بقره / ۲۵، نساء / ۵۷.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۸۷، ح ۱۱.

۷- [۷] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۸۸، ح ۱۲.

بِالْأَشْيَاحِ» پرسیدم. ایشان جواب دادند: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم، هفتاد بار در نماز وتر خود استغفار می کردند.^(۱)

۸) عمر از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که ایشان فرمود: هر کس در نماز وتر خود در پایان سحر، هفتاد بار بگوید: «أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَآتُوبُ إِلَيْهِ» و یک سال این کار را ادامه دهد، حتماً بخشیده خواهد شد.^(۲)

۹) عمر بن یزید می گوید، از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: هر کسی در نماز وتر خود پس از رکوع^(۳)، هفتاد بار استغفار کند و یک سال این عمل را ادامه دهد، از مستغفرین بالاسحار به شمار می آید.^(۴)

۱۰) مفضل بن عمر می گوید به امام صادق علیه السلام گفتم: جانم فدای تو، نماز شب را نمی خوانم و نماز صبح را می خوانم؛ آیا می توانم بعد از نماز صبح، نمازهای قضای خود را بخوانم در حالی که قبل از طلوع خورشید در حال خواندن نماز هستم. فرمود: بلی، ولی خانواده ات را از این کار با خبر نسا. تا آن را سنت نسازی و گفته خداوند عز و جل که فرموده است: «وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ» را باطل نکنی.^(۵)

«شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۱۸)»

[خدا که همواره به عدل قیام دارد، گواهی می دهد که جز او هیچ معبودی نیست و فرشتگان (او) و دانشوران (نیز گواهی می دهند که) جز او که توانا و حکیم است، هیچ معبودی نیست]

۱) محمد بن حسن صفار از عبدالله بن جعفر، از محمد بن عیسی، از حسن بن علی و شاء، از امام علی علیه السلام نقل کرده است که فرمود: بر امامان، واجباتی است که بر پیروان آنها واجب نیست. بر شیعیان ما چیزهایی واجب است که خداوند

ص: ۲۴

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۸۸، ح ۱۳.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۸۸، ح ۱۴ و ۱۵.

۳- ۷ - در متن بعد الركوع است اما قبل الركوع صحیح می باشد. (مترجمان)

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۸۸، ح ۱۶.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۸۸، ح ۱۷.

به آنها امر کرده است که بر ما واجب نیست. اما وظیفه آنها است که از ما بپرسند و مقصود از «أَوَّلُوا الْعِلْمَ قَائِمًا بِالْقِسْطِ» امام می باشد. (۱)

(۲) عیاشی از جابر نقل کرده است که از امام باقر علیه السلام در باره آیه «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأَوَّلُوا الْعِلْمَ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» پرسیدم. ایشان در جواب گفت: خداوند متعال در آیه «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» خودش به وجودش شهادت می دهد و او همان گونه است که خودش در باره خودش گفته است و اما عبارت: «وَالْمَلَائِكَةُ» او فرشتگان را به خاطر این که تسلیم پروردگارشان هستند، گرامی داشته است. آنها راست گفتند و شهادت دادند، همچنان که خداوند بر خودش شهادت داد. اما در عبارت: «وَأَوَّلُوا الْعِلْمَ قَائِمًا بِالْقِسْطِ» مقصود از اولوا العلم، پیامبران و جانشینان آنها هستند و آنها کسانی هستند که برای ایجاد قسط به پا خاسته اند. قسط همان عدالت در ظاهر است و عدالت در باطن، علی علیه السلام می باشد. (۲)

(۳) مرزبان قمی می گوید از امام علی علیه السلام در باره آیه: «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأَوَّلُوا الْعِلْمَ قَائِمًا بِالْقِسْطِ» پرسیدم. حضرت فرمود: مقصود، امام علیه السلام است. (۳)

(۴) از اسماعیل، از سعید بن جبیر نقل شده است: در کعبه، سیصد و شصت بت قرار داشت. هر قبیله ای از قبایل عرب، یکی دو بت داشتند. وقتی این آیه نازل شد: «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» تا عبارت «الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» تمامی بت های کعبه به سجده افتادند. (۴)

(۵) سعید بن عبدالله قمی، از محمد بن عیسی بن عبید، از نضر بن سوید و جعفر بن بشیر بجلي، از هارون بن خارجه، از عبد الملك بن عطاء از امام باقر علیه السلام نقل کرده است که فرمود: ما اولوا الذکر و اولوا العلم هستیم و حرام و حلال نیز در نزد ما است. (۵)

ص: ۲۵

-
- ۱- [۱] - بصائر الدرجات، ص ۵۶، باب ۱۹، ح ۲۸.
 - ۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۸۸، ح ۱۸.
 - ۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۸۹، ح ۱۹.
 - ۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۸۹، ح ۲۰.
 - ۵- [۵] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۶۷.

«إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْثًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (۱۹)»

[در حقیقت، دین نزد خدا همان اسلام است و کسانی که کتاب (آسمانی) به آنان داده شده با یکدیگر به اختلاف پرداختند، مگر پس از آن که علم برای آنان (حاصل) آمد. آن هم به سابقه حسدی که میان آنان وجود داشت و هر کس به آیات خدا کفر ورزد، پس (بداند) که خدا زودشمار است]

۱) عیاشی از محمد بن مسلم روایت کرده است: از او در باره آیه «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» پرسیدم، فرمود: یعنی دینی که در آن ایمان وجود دارد. (۱)

۲) از محمد بن مسلم، از امام باقر علیه السلام نقل شده است که در باره آیه «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» ایشان فرمود: یعنی دینی که در آن ایمان وجود دارد. (۲)

۳) ابن شهر آشوب از امام باقر علیه السلام نقل کرده است که در باره آیه «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» فرمود: مقصود، پذیرفتن ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام می باشد. (۳)

۴) علی بن ابراهیم، از پدرش، از حسن بن محبوب، از علی بن رئاب، از حمران بن اعین، از امام باقر علیه السلام نقل کرده است که ایشان فرمود: خداوند، ایمان را یک درجه از اسلام برتر دانسته است؛ همچنان که کعبه را یک درجه از مسجد الحرام برتر دانسته است. (۴)

۵) علی بن ابراهیم، از محمد بن یحیی بغدادی، از علی علیه السلام نقل کرده است که ایشان فرمود: اسلام را به گونه ای توصیف خواهم کرد که قبل از من کسی آن گونه آن را وصف نکرده باشد و کسی پس از من نیز آن گونه توصیف نخواهد کرد. اسلام همان تسلیم است، و تسلیم همان یقین، و یقین همان تصدیق، و تصدیق، همان اقرار است و اقرار، ادا کردن است و ادا کردن همان عمل کردن است. مؤمن کسی است که دینش را از پروردگارش گرفته باشد. مؤمن ایمانش را در عملش می شناسد و کافر کفر خود را در انکارش. ای مردم! دینتان، دینتان را دریابید؛ اگر

ص: ۲۶

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۸۹، ح ۲۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱ ص ۱۸۹، ح ۲۲.

۳- [۳] - مناقب، ج ۳، ص ۹۵.

۴- [۴] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۰۸.

دیندار باشید و گناه کنید بهتر از آن است که بی دین باشید و کار نیک انجام بدهید، زیرا گناه در دین آمرزیده می شود و کار نیک در غیر دین پذیرفته نمی شود. (۱)

«إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ... فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (۲۱)»

«إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (۲۱)»

[کسانی که به آیات خدا کفر می ورزند و پیامبران را به ناحق می کشند و دادگستران را به قتل می رسانند، آنان را از عذابی دردناک خبر ده]

۱) سلیم بن قیس هلالی به نقل از امام علی علیه السلام گفته است: در گفت و گویی که آن حضرت با معاویه داشت به او فرمود: ای معاویه! خداوند برای ما اهل بیت، آخرت را به جای دنیا برگزیده است و در دنیا پاداشی برای ما قرار نداده است.

ای معاویه! پیامبر خدا، زکریا، نجاری می کرد و یحیی، پسر زکریا به دست قومش کشته شد در حالی که مردمش را به پرستش خدای عز و جل دعوت می کرد. دلیلش این است که خداوند، دنیا را پست و بی ارزش شمرده است.

یاران شیطان همواره با یاران خداوند در جنگ و جدال بوده اند. خداوند متعال در کتابش فرموده است: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» (۲).

۲) ابو علی طبرسی از ابو عبیده جراح روایت کرده است که از پیامبر صلی الله علیه و آله پرسیدم: ای رسول خدا! عذاب چه کسی در روز قیامت از همه بیشتر است؟ فرمود: مردمی که پیامبری را بکشند یا فردی را که امر به معروف و یا نهی از منکر می کند، به قتل برسانند. سپس آن حضرت این آیه را قرائت کردند: «وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ». پس از آن فرمودند: ای ابو عبیده! بنی اسرائیل چهل و سه پیامبر را در ابتدای روز و در یک ساعت کشتند. سپس یکصد و دوازده نفر از عابدان بنی اسرائیل به پا خاستند و آنهایی را که پیامبران را کشته بودند، دعوت به کار نیک و دست برداشتن از کار زشت کردند. اما

ص: ۲۷

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۰۸.

۲- [۲] - کتاب سلیم بن قیس، ص ۱۸۱.

آنها همه این افراد را در پایان همان روز کشتند. این همان است که خداوند در این آیه ذکر کرده است. (۱)

۳) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از محمد بن سنان، از اسماعیل بن جابر، از یونس بن ظبیان، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند عز و جل می فرماید: وای بر کسانی که به وسیله دین در پی دنیا هستند و وای بر کسانی که دعوت کنندگان به قسط و عدل را به قتل می رسانند و وای بر کسانی که مؤمن در میان آنها با تقیه رفت و آمد می کند و نمی تواند ایمان خود را آشکار کند. آیا به من مغرور شده اند و یا به من جسارت می ورزند؟ به خودم قسم خورده ام که ایشان را به گونه ای در بوته آزمایش قرار دهم که حکیمان آنان حیران و سرگردان شوند. (۲)

«فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (۲۵)»

[پس چگونه خواهد بود (حالشان) آن گاه که آنان را در روزی که هیچ شکی در آن نیست گرد آوریم و به هر کس پاداش) دستاوردش به تمام (و کمال) داده شود و به آنان ستم نرسد]

۱) در کتاب مکارم الاخلاق در حدیثی از ابن مسعود آمده است که پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمود: ای ابن مسعود! هر گاه کتاب خداوند تعالی را تلاوت کردی و به آیه ای رسیدی که در آن امر و نهی وجود دارد، با دیده عبرت بدان بنگر و به آسانی از آن نگذر. زیرا نهی آن، راهنمای ترک گناهان است و امر آن راهنمای انجام کار نیک و صلاح است. به همین دلیل است که خداوند تعالی می فرماید: «فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» (۳)

ص: ۲۸

۱- [۱] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۲۶۲.

۲- [۲] - کافی، ج ۲، ص ۲۲۶، ح ۱.

۳- [۳] - مکارم الاخلاق، ص ۴۴۱.

«قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ... إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۲۶)»

«قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ يَبْدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۲۶)»

[بگو: بار خدایا! تویی که فرمانفرمایی. هر آن کس را که خواهی فرمانروایی بخشی و از هر که خواهی فرمانروایی را باز ستانی و هر که را خواهی عزت بخشی و هر که را خواهی خوار گردانی. همه خوبی ها به دست توست و تو بر هر چیز توانایی]

(۱) محمد بن یعقوب با سند خود از ابراهیم بن ابی بکر بن ابی سَمَّال، از داود بن فرقد، از عبد الاعلی غلام آل سام نقل می کند که در باره تفسیر این آیه از امام صادق علیه السلام پرسیدم: «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ» آیا خداوند عز و جل به بنی امیه پادشاهی نداده است؟ فرمود: این گونه نیست که تو می گویی. خداوند عز و جل، پادشاهی را به ما داد و بنی امیه آن را گرفت؛ مانند این است که فردی لباسی داشته باشد و شخص دیگری آن را بگیرد، پس در این صورت لباس، مال کسی نیست که آن را گرفته است. (۱)

(۲) عیاشی از داود بن فرقد نقل کرده است که می گوید به امام صادق علیه السلام گفتم: در این کلام خدا که می فرماید: «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ» آیا خداوند پادشاهی را به بنی امیه بخشیده است؟ گفتند: این گونه نیست که مردم می گویند. خداوند پادشاهی را به ما داد، ولی بنی امیه آن را گرفت؛ مانند این است که مردی لباسی داشته باشد و دیگری آن را از او بگیرد. ولی به هر حال، لباس متعلق به کسی نیست که آن را گرفته است. (۲)

«تَوَلَّجَ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَتَوَلَّجَ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ... وَتَزُوقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (۲۷)»

«تَوَلَّجَ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَتَوَلَّجَ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَزُوقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (۲۷)»

[شب را به روز در می آوری و روز را به شب در می آوری و زنده را از مرده بیرون می آوری و مرده را از زنده خارج می سازی و هر که را خواهی

ص: ۲۹

۱- [۱] - کافی، ج ۸، ص ۲۶۶، ح ۳۸۹.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۸۹، ح ۲۳.

(۱) ابن بابویه می گوید: از حسن بن علی بن محمد علیه السلام سؤال شد که مرگ چیست؟ فرمود: باور داشتن چیزی که وجود [حقیقت] ندارد. پدرم، از پدر خودش و او از جدش امام صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: وقتی مؤمن می میرد، در حقیقت، نمرده است، بلکه مرده واقعی، کافر است. خداوند عز و جل می فرماید: «تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ» یعنی مؤمن را از کافر و کافر را از مؤمن، پدید می آورد. (۱)

(۲) ابو علی طبرسی می گوید: گفته شده است که معنای این آیه، آن است که مؤمن را از کافر و کافر از مؤمن، پدید می آورد و این از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت شده است. (۲)

«لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ... يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (۲۸)»

«لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاهُ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (۲۸)»

[مؤمنان نباید کافران را به جای مؤمنان به دوستی بگیرند و هر که چنین کند در هیچ چیز (او را) از (دوستی) خدا (بهره ای) نیست، مگر این که از آنان به نوعی تقیه کند و خداوند شما را از (عقوبت) خود می ترساند و باز گشت (همه) به سوی خداست]

(۱) عیاشی از حسین بن زید بن علی، از جعفر بن محمد، از پدرش امام زین العابدین علیه السلام نقل کرده است که ایشان فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله همیشه می فرمود: کسی که تقیه نمی کند، اصلاً ایمان ندارد. خداوند گفته است: «إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاهُ» (۳).

(۲) علی بن ابراهیم می گوید: این آیه، نوعی مجوز و رخصت است و ظاهر آن بر خلاف باطن آن است. ظاهر آن مورد پذیرش قرار می گیرد، ولی به باطن آن جز هنگام تقیه، اقرار نمی شود. زیرا تقیه، اجازه ای است که بر اساس آن، مؤمن ظاهراً به

ص: ۳۰

۱- [۱] - معانی الاخبار، ص ۲۹۰، ح ۱۰.

۲- [۲] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۲۷۱.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹۰، ح ۲۴.

دین کافر گرایش پیدا می کند و نماز او را می خواند و روزه او را می گیرد؛ زیرا در ظاهر از او می ترسد و تقیه می کند، ولی در باطن بر خلاف ظاهر، به دین خداوند، متدین است. (۱)

«يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَ... يُحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ اللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ (۳۰)»

«يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَ مَّا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَ يُحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ اللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ (۳۰)»

[روزی که هر کسی آن چه کار نیک به جای آورده و آن چه بدی مرتکب شده حاضر شده می یابد و آرزو می کند کاش میان او و آن (کارهای بد) فاصله ای دور بود و خداوند شما را از (کیفر) خود می ترساند و (در عین حال) خدا به بندگان (خود) مهربان است]

۱) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد بن عیسی و از علی بن ابراهیم، از پدرش و همگی آنان از حسن بن محبوب، از عبدالله بن غالب، از پدرش، از سعید بن مسیب نقل کرده اند که گفته است: امام زین العابدین علیه السلام تمامی روزهای جمعه در مسجد رسول خدا صلی الله علیه و آله به مردم پند و اندرز می داد و آنها را به دوری از دنیا فرا می خواند و به انجام کارهای آخرت، ترغیب می کرد. این سخنان ایشان، حفظ شده و نوشته شده است. از جمله سخنان آن حضرت این است که می فرمود: ای مردم! از خدا پروا کنید و بدانید که همه شما به سوی او باز می گردید و هر کسی، هر کار خوب و یا بدی را که در این دنیا انجام داده باشد، در جلوی خود حاضر می یابد و آرزو می کند که کاش بین او و کارهای بدش فاصله زیادی بود. خداوند، شما را از انجام این کارها بر حذر می دارد. وای بر تو ای انسان غافل! اگر چه تو غافل، اما چنین نیست که تو را وانهاده باشند و از تو غفلت ورزیده باشند. بی گمان، مرگ از هر چیزی به تو نزدیکتر است و با سرعت به سوی تو تاخت برداشته است. تو را می جوید و نزدیک است که تو را دریابد. این نزدیکی، چنان است که گویی فرشته مرگ، روح را گرفته است و به دیار باقی شتافته ای؛ در قبر تنها شده ای و روح در آن جا به تو پس داده شده است و دو فرشته به نام های نکیر و ناکر برای سؤال و جواب از تو و گرفتن

ص: ۳۱

بدان و آگاه باش، اولین چیزی که آن دو از تو می پرسند، در باره خدایی است که او را می پرستی و پیامبری که به سوی تو فرستاده شده است و دینی که بدان گرویده ای و کتابی که آن را تلاوت می کنی و امامی که ولایت او را پذیرفته ای. سپس در باره عمرت و این که چگونه آن را صرف کرده ای و در باره مال تو که آن را از کجا به دست آورده ای و در چه راهی خرج کرده ای از تو سؤال می کنند.

پس دور اندیش باش و به خودت بیندیش و قبل از امتحان و پرسش و پاسخ و آزمایش، جواب را آماده کن. پس اگر مؤمن باشی و دینت را بشناسی و از راستگویان پیروی کرده و ولایت اولیای خدا را پذیرفته باشی، خداوند، حجت و برهانت را به تو خواهد آموخت و زبانت را به درستی، گویا خواهد کرد و آن گاه درست جواب خواهی داد و از جانب خداوند عز و جل به بهشت بشارت داده خواهی شد و فرشتگان با روح و ریحان به پیشواز تو خواهند آمد، و اگر آن گونه نباشی، زبانت دچار لکنت خواهد شد و دلیل و برهان تو باطل خواهد شد و از جواب دادن باز می مانی و تو را به آتش جهنم بشارت خواهند داد. و فرشتگان عذاب با مایع سوزان دوزخ و آتش جهنم به استقبال تو خواهند آمد.

ای فرزند آدم! بدان که پس از این عذاب ها، چیزهای بزرگتر و ترسناک تر و دردناک تری در روز قیامت برای قلب ها وجود دارد «ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ»^(۱) [روزی است که مردم را برای آن گرد می آورند و آن (روز) روزی است که (جملگی در آن) حاضر می شوند] خداوند عز و جل در آن روز اولین و آخرین مردمان را گرد می آورد. آن روزی است که در صورها دمیده می شود و هر که در قبرها است برانگیخته می شود و آن روز «يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لِمَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطْمِينَ»^(۲) [آن گاه که جان ها به گلوگاه می رسد، در حالی که اندوه خود را فرو می خورند] و آن روزی است که هیچ لغزشی نادیده گرفته نمی شود و از هیچ کس، فدیة پذیرفته نمی شود و عذر خواهی هیچ کس قبول نخواهد شد و امکان توبه وجود ندارد. هر چه هست، پاداش نیکی ها و بدی ها است. و هر کس که از مؤمنان باشد و ذره ای کار خیر کرده باشد، آن را می یابد و هر کس که از مؤمنان

۱- [۱] - هود/۱۰۳.

۲- [۲] - غافر/۱۸.

باشد و ذره ای کار بد کرده باشد، آن را می یابد. (۱)

«قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۳۱)»

[بگو: اگر خدا را دوست دارید از من پیروی کنید تا خدا دوستتان بدارد و گناهان شما را بر شما ببخشد و خداوند آمرزنده مهربان است]

(۱) محمد بن یعقوب با سند خود از جابر بن یزید، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که امام علی علیه السلام فرمود: خداوند در قرآن فرموده است «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَيَّا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا» (۲) [هر کس از پیامبر فرمان برد، در حقیقت، خدا را فرمان برده و هر کس روی گردان شود، ما تو را بر ایشان نگهبان نفرستاده ایم]

خداوند اطاعت از رسول را با اطاعت از خودش و نافرمانی از او را با نافرمانی از خود قرین ساخته است و این دلیلی است بر اهمیت آن چه که به او واگذار کرده است و شاهی است برای او در برابر کسانی که از او پیروی می کنند و یا از او نافرمانی می کنند، و این موضوع را در آیات زیادی بیان کرده است. خداوند تبارک و تعالی در تشویق به پیروی از رسول صلی الله علیه و آله و تأیید او و قبول دعوت او فرموده است: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ» اطاعت از رسول خدا، جلب محبت خداوند است.

رضای خداوند موجب بخشش گناهان می شود و کمال و رستگاری و ورود به بهشت را در پی دارد. پشت کردن به رسول خدا صلی الله علیه و آله و روی برگرداندن از او، خشم و غضب خداوند را به دنبال دارد و دوری از او موجب آتش جهنم می شود. این کلام او است که می فرماید: «وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ» (۳) [و هر کس از گروه های (مخالف) به آن کفر ورزد، آتش، وعده گاه اوست] کفر به او یعنی انکار او و نافرمانی از او. (۴)

ص: ۳۳

۱- [۱] - کافی، ج ۸، ص ۷۲، ح ۲۹.

۲- [۲] - نساء/ ۸۰.

۳- [۳] - هود/ ۱۷.

۴- [۴] - کافی، ج ۸، ص ۲۶، ح ۴.

۲) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن فضال، از حفص موذن، و به نقل از محمد بن اسماعیل بن بزیع، از محمد بن سنان، از اسماعیل بن جابر نقل کرده است که امام صادق علیه السلام سندی را در آوردند و به یاران خود نشان دادند که در آن نوشته شده بود: بدانید که خداوند هر گاه بخواهد به بنده ای خیری برساند، سینه اش را برای پذیرش اسلام گشاده می سازد. وقتی سینه گشاده را به او بخشید، زبانش به حق سخن می گوید و قلبش بر آن استوار می شود و به آن عمل می کند. وقتی خداوند همه این ها را به او داد، یعنی او اسلام آورده است. و اگر در آن حالت بمیرد، از نظر خداوند حقیقتاً مسلمان مرده است و اگر خداوند، خواهان خیر بنده ای نباشد، او را به حال خود رها می کند و سینه او تنگ و تاریک می شود.

اگر بر زبانش حرف حقی جاری شد، بر قلبش نمی نشیند و اگر قلبش آن را نپذیرفت، خداوند، توفیق عمل به او نمی دهد و اگر همه این ها در او جمع شود و او در همان حال بمیرد، از نظر خداوند، منافق مرده است.

آن حقی که بر زبانش جاری شده، ولی قلبش آن را نپذیرفته و بدان عمل نکرده در روز قیامت به حجت و برهانی علیه او تبدیل می شود.

پس از خداوند پروا کنید و از او بخواهید که سینه هایتان را برای پذیرش اسلام گشاده سازد و زبان تان را وادار سازد که به حق سخن بگوید، تا این که در همان حال بمیرید و جایگاه شما را، در جایگاه انسان های صالح قبل از شما قرار دهد. هیچ قوت و قدرتی جز قوت و قدرت او نیست و سپاس از آن خداوند پروردگار جهانیان است. هر کس بخواهد بداند که خداوند او را دوست دارد، باید به طاعت خدا عمل کند و از ما پیروی کند. آیا گفتار خداوند عزّ و جلّ را در باره پیامبرش نشنیده اید که می فرماید: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ».

به خدا قسم، هیچ بنده ای هرگز از خداوند اطاعت نمی کند، مگر این که خداوند با اطاعت از ما، او را در اطاعت خود داخل گرداند. به خدا قسم، هرگز بنده ای از ما پیروی نخواهد کرد، مگر این که خداوند او را دوست بدارد و به خدا قسم، هیچ بنده ای، دست از اطاعت ما بر نمی دارد، مگر این که با ما دشمن باشد و به خدا قسم که هیچ بنده ای با ما دشمنی نمی کند، مگر این که از خداوند سرپیچی کند و هر کس

در حالت نافرمانی از خدا بمیرد، خداوند او را خوار می سازد و او را سرنگون خواهد کرد. حمد و سپاس برای خداوند، پروردگار جهانیان است. (۱)

۳) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از قاسم بن محمد، از سلیمان بن داود منقری، از حفص بن غیاث، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که حضرت فرمود: امیدوارم، افراد این امت که حق ما را شناخته اند، نجات یابند به جز این سه دسته: همدم سلطان ستمگر، و اهل هوی و هوس، و فاسقی که آشکارا به فسق و فجور مشغول است. سپس آیه «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» را تلاوت کردند. (۲)

۴) احمد بن محمد بن خالد برقی، از احمد بن محمد بن ابی نصر، از صفوان جمال، از ابو عبیده زیاد حذاء نقل کرده است که امام باقر علیه السلام در سخنی به ایشان گفته است: ای زیاد! وای بر تو، آیا دین چیزی جز محبت است؟ آیا گفته خداوند تبارک و تعالی را نمی بینی که می فرماید: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ». (۳)

۵) ابن بابویه، از پدرش، از علی بن ابراهیم بن هاشم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از محمد بن حرمان، از سعید بن یسار نقل کرده است که امام صادق علیه السلام به من گفتند: آیا دین چیزی غیر از حب و دوست داشتن است؟ خداوند عز و جل می فرماید: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ». (۴)

۶) ابن بابویه، از محمد بن موسی بن متوکل، از علی بن ابراهیم بن هاشم، از پدرش، از محمد بن ابی عمیر، از حرمان، از کسی که از امام صادق علیه السلام شنیده است نقل کرده است که امام فرمودند: خداوند عز و جل کسی را که از او اطاعت نکند، دوست ندارد. سپس ابیات زیر را مثال آورد:

آیا خدا را نافرمانی می کنی و تظاهر می کنی که او را دوست داری؟

این امری محال است و در میان کارها، عجیب و نوبر است.

اگر عشقت راستین بود، بی گمان، خدا را اطاعت می کردی.

ص: ۳۵

۱- [۱] - کافی، ج ۸، ص ۱۳، ح ۱.

۲- [۲] - کافی، ج ۸، ص ۱۲۸، ح ۹۸.

۳- [۳] - محاسن، ص ۲۶۲، ح ۳۲۷.

۴- [۴] - خصال، ص ۲۱، ح ۷۴.

بی شک، عاشق، رام کسی است که او را دوست می دارد. (۱)

(۷) عیاشی، از زیاد، از ابو عبیده حذاء نقل کرده است که بر امام باقر علیه السلام وارد شدم و گفتم: پدر و مادرم فدای تو باد! گاهی شیطان با من خلوت می کند و من به خباثت و شرارت مبتلا می شوم. سپس محبت خود را نسبت به شما به یاد می آورم، آن گاه جانم پاکیزه می گردد و شرارت ها از بین می رود. امام علیه السلام فرمود: ای زیاد! وای بر تو، مگر دین چیزی غیر از محبت است؟ آیا نمی بینی که خداوند تعالی فرموده است: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» (۲).

(۸) بشیر دهان، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: شما بسیاری را می شناسید که مرا انکار می کنند و بسیاری را دوست می دارید که نسبت به من کینه دارند. گاهی این دوست داشتن به خاطر خدا و پیامبرش است و گاهی به خاطر دنیاست.

آن چه که به خاطر خدا و رسولش باشد، پاداش آن به عهده خداوند تعالی است و آن چه که به خاطر دنیا باشد به چیزی نمی ارزد. آن گاه دستش را تکان داد و گفت: تمامی افراد مرجئه و قدریه و خوارج، خودشان را بر حق می دانند، اما شما در راه خدا ما را دوست می دارید. سپس آیات «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (۳) [خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را (نیز) اطاعت کنید] «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» (۴) [و آن چه را فرستاده (او) به شما داد آن را بگیرید و از آن چه شما را باز داشت، باز ایستید و از خدا پروا بدارید که خدا سخت کیفر است] و «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» (۵) [هر کس از پیامبر فرمان برد، در حقیقت، خدا را فرمان برده] و «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» (۶) [اگر خدا را دوست دارید از من پیروی کنید، تا خدا دوستتان بدارد] را تلاوت کردند.

ص: ۳۶

۱- [۱] - امالی صدوق، ص ۳۹۶، ح ۳.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹۰، ح ۲۵.

۳- [۳] - نساء/ ۵۹.

۴- [۴] - حشر/ ۷.

۵- [۵] - نساء/ ۸۰.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹۰، ح ۲۶.

۹) برید بن معاویه عجللی گفته است: نزد امام باقر علیه السلام بودم که مردی وارد شد. او پیاده از خراسان آمده بود. دو پایش را نشان داد که پینه بسته بود و گفت: بدانید که به خدا قسم، فقط محبت شما اهل بیت، مرا از جایی که آمده ام به این جا کشانده است. امام باقر علیه السلام در جواب گفتند: به خدا قسم، اگر سنگی ما را دوست بدارد، خداوند او را با ما محشور می گرداند و آیا دین، چیزی جز دوست داشتن است؟ خداوند می فرماید: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» و گفت «يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ» (۱) [هر کس را که به سوی آنان کوچ کرده، دوست دارند] و آیا دین، چیزی جز محبت است؟ (۲)

۱۰) ربعی بن عبدالله گفته است که به امام صادق علیه السلام گفته شد: جانم فدای تو، ما به نام های شما و نام های اجداد شما نام گذاری شده ایم. آیا نفعی برای ما دارد؟ جواب دادند: آری به خدا. آیا دین، چیزی محبت است؟ خداوند فرموده است: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ» (۳).

«قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (۳۲)»

[بگو: خدا و پیامبر (او) را اطاعت کنید. پس اگر روی گردان شدند، قطعاً خداوند کافران را دوست ندارد]

۱) در کتاب تحف العقول، خطبه ای از امام علی علیه السلام آورده شده است که امام آن را در هنگامی که عده ای از مردم او را به تقسیم ناعادلانه غنائم متهم کردند، بیان کرده اند: و اما بعد، ای مردم! ما پروردگار و معبود و ولی نعمت خود را می ستاییم. این نعمت های ظاهری و باطنی را بدون استفاده از هیچ قوت و قدرتی از جانب ما، به ما بخشیده است تا بر ما لطفی کند و منتی بگذارد و ما را بیازماید که آیا سپاسگزار خواهیم بود و یا ناسپاس. هر کس شکر گزار باشد بر او می افزاید و هر کس ناسپاسی کند او را عذاب خواهد کرد و من شهادت می دهم خدایی جز خداوند یکتا نیست، او یگانه است و شریکی ندارد. یگانه و بی نیاز است، و گواهی می دهم که محمد صلی الله علیه و آله بنده و فرستاده او است. او مایه رحمت

ص: ۳۷

۱- [۱] - حشر/ ۹.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹۰، ح ۲۷.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹۱، ح ۲۸.

بندگان و شهرها و کشورها و چهارپایان و جانوران است، نعمتی که به وسیله آنها بر ما لطف نموده و منت گذاشته است. ای مردم! برتری مردمان در نزد خداوند از نظر شأن و منزلت، و بزرگترین آنها در ارزش و مقام، مطیع ترین آنها به امر خداوند و عمل کننده ترین آنها به طاعت او و تابع ترین آنها از سنت رسول خدا صلی الله علیه و آله و کوشاترین آنها در راه احیای کتاب خدا است. پس هیچ کس از بندگان جز با اطاعت از خدا و پیامبر او صلی الله علیه و آله و پیروی از کتاب خدا و سنت پیامبرش در نزد ما برتری ندارد. این کتاب خدا و عهد و پیمان و سیرت رسول خدا صلی الله علیه و آله است که در میان ما است. هیچ کس نیست که این موضوع را نداند، مگر کسی که نادان و مخالف و کینه جو باشد. خداوند می فرماید: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» (۱) [ای مردم! ما شما را از مرد و زنی آفریدیم و شما را ملت ملت و قبیله قبیله گرداندیم تا با یکدیگر شناسایی متقابل حاصل کنید. در حقیقت ارجمندترین شما نزد خدا، پرهیزکارترین شما است] هر کس پروا پیشه کند. شریف و گرامی و اهل محبت است. و چنین هستند کسانی که از خدا و رسول او اطاعت می کنند. خداوند در کتابش می فرماید: «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (۲) [بگو: اگر خدا را دوست دارید از من پیروی کنید تا خدا دوستان بدارد و گناهان شما را بر شما ببخشد و خداوند آمرزنده مهربان است]

و فرموده است: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ» (۳).

«إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ... ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۳۴)»

«إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (۳۳) ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۳۴)»

[به یقین، خداوند، آدم و نوح و خاندان ابراهیم و خاندان عمران را بر مردم جهان برتری داده است * فرزندانی که بعضی از آنان از (نسل) بعضی دیگرند و

ص: ۳۸

۱- [۱] - حجرات/۱۳.

۲- [۲] - آل عمران/۳۱.

۳- [۳] - تحف العقول، ص ۱۲۸.

(۱) شیخ در کتاب امالی از ابو محمد فحام، از محمّد بن عیسی، از هارون، از ابو عبد الصمد ابراهیم، از پدرش، از جدّش ابراهیم بن عبد الصمد بن محمد بن ابراهیم نقل کرده است که از امام جعفر صادق علیه السلام شنیده است که چنین می خواند: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَى الْعَالَمِينَ» و فرمود: آیه این گونه نازل شده است. (۱)

(۲) علی بن ابراهیم: امام موسی بن جعفر علیه السلام فرموده است، این آیه چنین نازل شده است: «آل عمران و آل محمد علی العالمین» و عبارت آل محمد را از کتاب خدا حذف کرده اند. (۲)

(۳) ابو علی طبرسی در مجمع البیان می گوید: در قرائت اهل بیت صلوات الله علیهم اجمعین این گونه آمده است: «... و آل محمد علی العالمین». (۳)

(۴) ابن بابویه از علی بن حسین بن شاذویه مؤدّب و از جعفر بن محمد بن مسرور و آن دو از محمد بن عبدالله بن جعفر حمیری، از پدرش، از ریّان بن صلت نقل کرده اند که: امام رضا علیه السلام وارد مجلس مأمون شد. جماعتی از اهل عراق و خراسان به همراه مأمون در آن جا جمع شده بودند. سخن را به آن جا رساند که مأمون گفت: آیا خداوند، عترت را بر سایر افراد امت برتری داده است؟ آن گاه امام رضا علیه السلام جواب داد: خداوند عز و جل در کتاب خود، برتری عترت را بر سایر مردم، بیان داشته است. مأمون گفت: در کجای کتاب خدا؟

امام رضا علیه السلام گفت: در آیه «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةَ بَعْضٍ مِّن بَعْضٍ» و فرمود: یعنی عترت، جزئی از آل ابراهیم هستند. زیرا رسول خدا صلی الله علیه و آله از فرزندان ابراهیم علیه السلام می باشد و او کسی است که حضرت ابراهیم علیه السلام قبل از همه اسم ها، اسم او را می آورد. همچنان که قبلاً به هنگام سخن از رسول خدا صلی الله علیه و آله در باره این موضوع صحبت شد. و عترت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم جزئی از او می باشند. (۴)

ص: ۳۹

۱- [۱] - امالی، ج ۱، ص ۳۰۶.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۰۸.

۳- [۳] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۲۸۷.

۴- [۱] - عیون اخبار الرضا علیه السلام، ج ۱، ص ۲۰۸، ح ۱، چاپ اعلمی.

۵) محمد بن ابراهیم، معروف به ابن زینب نعمانی، از ابو جعفر محمد بن یعقوب کلینی نقل کرده است که گفته: علی بن ابراهیم بن هاشم، از پدرش و همچنین محمد بن یحیی، از احمد بن محمد بن عیسی و همچنین علی بن محمد، و دیگران، از سهل بن زیاد و همگی آنها از حسن بن محبوب، و همچنین عبد الواحد بن عبد الله موصلی، از ابو علی احمد بن محمد بن ابی بشیر، از احمد بن هلال، از حسن بن محبوب، از عمرو بن ابی مقدم، از جابر بن یزید جعفی روایت کرده اند که امام باقر علیه السلام فرموده است: ای جابر! به زمین بچسب و دست و پایت را حرکت نده تا علاماتی را که به تو می گویم، بینی و اگر بتوانی آنها را درک کنی.

و آن گاه نشانه های حضرت قائم عجل الله تعالی فرجه الشریف را ذکر کرد تا این که فرمود: حضرت قائم علیه السلام فریاد می زند: ای مردم! ما از خداوند کمک می جویم و هر کدام از مردم اگر دعوت ما را اجابت کردند، پس ما، اهل بیت پیامبر شما هستیم و ما برترین مردم نزد خدا و محمد صلی الله علیه و آله می باشیم. هر کس در باره حضرت آدم برای من استدلال کند، پس من برترین مردمان در نزد آدم علیه السلام هستم. هر کس در باره نوح برای من استدلال کند، من برترین مردمان در نزد نوح می باشم. هر کس در مورد ابراهیم برای من استدلال کند، من نزدیکترین مردم به ابراهیم می باشم. هر کس در مورد محمد صلی الله علیه و آله برای من احتجاج کند، من برترین مردم در نزد محمد صلی الله علیه و آله می باشم و هر کس در نزد همه پیامبران با من احتجاج کند و استدلال بیاورد، پس من برترین مردم در نزد همه پیامبران می باشم.

خداوند در کتابش می فرماید «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ اِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» من باقیمانده آدم و ذخیره نوح و منتخب ابراهیم و برگزیده محمد صلی الله علیه و آله و جمیع خاندانش صلوات الله علیهم اجمعین می باشم. (۱)

۶) محمد بن حسن صفار از ابراهیم بن هاشم، از ابو عبدالله برقی، از خلف بن حماد، از محمد بن قبطی، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که ایشان فرمود: مردم از گفتار رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز غدیر در باره علی

ص: ۴۰

علیه السلام غافل شدند. همچنان که در روز مشربه (۱) ام ابراهیم (اتاق ماریه قبطیه) از گفتار او غافل شدند. آن روز مردم برای عیادت پیامبر صلی الله علیه و آله به نزد او آمده بودند. سپس علی علیه السلام آمد و خواست که نزدیک رسول خدا صلی الله علیه و آله بنشیند، ولی جایی را پیدا نکرد. وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله متوجه شد که آنها برای علی علیه السلام جا باز نمی کنند، فریاد زد: ای مردم! برای علی جا باز کنید. سپس دست او را گرفت و او را نزد خود نشاند و فرمود: ای گروه مردم! این ها خاندان من هستند و شما نسبت به آنها بی توجهی می کنید. در حالی که من زنده هستم و در میان شمایم. به خدا قسم، اگر من از شما بگذرم، خداوند از شما نمی گذرد، زیرا آسایش و راحتی و بهشت و شادی و بشارت و محبت نصیب کسی خواهد شد که به دنبال علی و ولایت علی علیه السلام بوده و تسلیم او و جانشینان او باشد. در این صورت من شفیع آنها خواهم بود، زیرا آنها پیروان من هستند و هر کس از من پیروی کند، از من است. مانند همان چیزی که در میان پیروان ابراهیم اتفاق افتاد، زیرا من از ابراهیم هستم و او از من است. دین او، دین من است و دین من، دین او. سنت او سنت من است و فضل او جزئی از فضل من است و من از او برتر هستم. و فضل من جزئی از فضل او است و گفتار خداوند، حرف من را تأیید می کند؛ آن جا که می فرماید: «ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ». و رسول خدا صلی الله علیه و آله زمانی این سخن را فرمود که در مشربه ام ابراهیم (اتاق ماریه قبطیه) بود و مردم به خاطر مریضی به عیادت ایشان (۲) رفته بودند.

(۷) احمد بن محمد بن خالد برقی، از علی بن حکم، از سعد بن خلف، از جابر، از امام علیه السلام، از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نقل کردند که ایشان فرمودند: آسایش و راحتی و پیروزی و رستگاری و موفقیت و برکت و بخشش و تندرستی و سلامتی و شادی و خرمی و رضایت و نزدیکی و خویشاوندی و یاری و پیروزی و قدرت و شادمانی و محبت از جانب خداوند متعال به کسی داده خواهد شد که علی بن ابی طالب علیه السلام را دوست بدارد و ولایت او را بپذیرد و او را امام خود بداند و به فضل و برتری او اقرار کند و از جانشینان او پیروی کند. حق

ص: ۴۱

۱- [۱] - المشربه، اتاق و یا مکان نوشیدن «القاموس المحيط _ ماده شرب».

۲- [۲] - بصائر الدرجات، ج ۱، ص ۶۵، باب ۲۳، ح ۱.

آنها بر من این است که من آنها را در شفاعت خود وارد کنم و حق من بر پروردگارم این است که خواسته من را در باره آنها اجابت کند. زیرا آنها پیروان من هستند و هر کس از من پیروی کند، از من است. در باره من و اوصیاء بعد از من همان اتفاقی افتاد که در باره ابراهیم علیه السلام اتفاق افتاد. زیرا، من از ابراهیم هستم و ابراهیم از من است، دین او دین من است و سنت او سنت من، و من از او برتر هستم. فضل من از فضل او و فضل او از فضل من است و تأیید کننده حرف من، این گفته پروردگارم می باشد که می فرماید: «ذَرِيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (۱).

۸) عیاشی از حناب بن سریر از پدرش، از امام باقر علیه السلام نقل کرد که فرمود: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ» و گفت: ما از آنها هستیم و ما باقیمانده آن خاندان می باشیم. (۲)

۹) هشام بن سالم از امام صادق علیه السلام در باره آیه زیر پرسید «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ» ایشان فرمود: شکل صحیح آیه چنین است: «آل ابراهیم و آل محمد علی العالمین» است. اما اسمی را در جای اسم دیگری قرار داده اند. (۳)

۱۰) ابو حمزه از امام باقر علیه السلام نقل کرده است که حضرت فرمود: هنگامی که پیامبری محمد صلی الله علیه و آله به پایان رسید و روزهای پیامبری او کامل شد، خداوند به او وحی کرد: ای محمد! پیامبری تو به پایان رسیده و روزهای تو تکمیل شده است. پس علم و دانشی که نزد توست و شامل ایمان و اسم اکبر و میراث علم و آثار علم نبوت می شود، همه را در ذریه خود قرا بده. من آن علم و ایمان و اسم اکبر و میراث علم را از ذریه تو قطع نمی کنم، همچنان که آن را از خاندان پیامبرانی که بین تو و پدرت آدم علیه السلام بود قطع نکردم و در این باره می فرماید: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ *» خداوند تبارک و تعالی علم را نادانی قرار نداده است. و کار خود را به هیچ یک از مخلوقات خود و یا فرشتگان مقرب

ص: ۴۲

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹۱، ح ۲۹.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ص ۱۵۲، ح ۷۴.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹۱، ح ۳۰.

خود و یا هیچ پیامبر فرستاده شده ای واگذار نکرده است؛ بلکه او افرادی از فرشتگان خود را فرستاده و به آنها فرموده است که چنین و چنان کنند و به آنها دستور داده است چیزهایی را که او دوست دارد، انجام دهند و آنها را از آن چه نمی پسندد، بازداشته و هدف خلقتش را برای آنها گفته است و آنان به این هدف اطلاع پیدا کرده‌اند. سپس آن را به پیامبران خود و برگزیدگان پیامبران خود و یاران و بازماندگان آنها که از خون یکدیگر و خویشاوند هم می باشند، آموخته است.

این گفته خداوند متعال است که می فرماید: «فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» (۱) [ما به آل ابراهیم، کتاب و حکمت و ملکی عظیم داده ایم] مقصود از کتاب، نبوت است و مقصود از حکمت، انبیا برگزیده اند که دارای حکمت هستند و مقصود از ملک عظیم، امامان هدایت گر صلوات الله علیهم اجمعین هستند و همه این‌ها از دودمانی هستند که از نسل یکدیگر می باشند که تا پایان دنیا، نسل های آینده و حسن عاقبت و حفظ میثاق در میان آنها قرار داده شده است تا آن که جهان به آخر برسد و تا آن زمان، درک علم و هدایت بر عهده علما و والیان امور می باشد. (۲)

(۱۱) از احمد بن محمد، از امام رضا علیه السلام، از امام باقر علیه السلام نقل شده است که فرمودند: هر کس بپندارد که از این امر (امر امامت و ولایت) رهایی یافته، دروغ گفته است. زیرا سرنوشت در دست خداست و در باره مخلوقش هر چه را اراده کند می طلبد و هر چه را بخواهد، انجام می دهد. خداوند فرموده است: «ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» انتهای آن خاندان از ابتدای آن است و ابتدای آن خاندان از انتهای آن. پس اگر در باره این خاندان، خبری (ویژگی) به شما رسید مبنی بر این که این ویژگی عینا (در یکی از افراد این ذریه) وجود خواهد داشت، ولی در یکی دیگر از اعضای این خاندان دیده شد، بدانید که قطعاً آن خبر، درست بوده و عملی شده است. (۳)

(۱۲) از ابو عبد الرحمن، از ابو کلد، از امام باقر علیه السلام نقل شده است که

ص: ۴۳

۱- [۱] - نساء/۵۴.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹۱، ح ۳۱.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹۲، ح ۳۲.

فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است: آسایش و راحتی و رحمت و خوشحالی و آسانی و رضایت و بهشت و رهایی و رستگاری و نزدیکی و محبت از جانب خداوند و پیامبر او صلی الله علیه و آله و سلم می باشد و به کسی تعلّق می گیرد که علی علیه السلام را دوست داشته باشد و جانشینان او را امام خود بدانند. بر من واجب است که آنها را در شفاعت خودم قرار دهم و حقّ پروردگار من است که درخواست مرا در باره آنها برآورده سازد. زیرا آنها پیروان من هستند. هر کس از من پیروی کند، از من است. ماجرای ابراهیم برای من هم اتفاق افتاده است. چون او از من است و من از او هستم. دین او دین من است و دین من دین او. سنّت او سنت من است و سنّت من سنّت او. فضل من، فضل او است و من از او برتر هستم. و فضل من برای او فضل به شمار می آید و این گفته را گفتار خداوند تأیید می کند که می فرماید: «ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (۱).

(۱۳) از ایوب نقل است که گفت: در حال خواندن آیه «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ» بودم که امام صادق علیه السلام شنید و فرمود: و آل محمد علیهم السلام هم در آیه بود، آن را حذف کرده اند و فقط آل ابراهیم و آل عمران را باقی گذاشته اند. (۲)

(۱۴) از ابو عمرو زبیری روایت شده که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: چه دلیلی در کتاب خدا است که آل محمد علیهم السلام، اهل بیت او به شمار می آیند؟ فرمود: گفتار خداوند تبارک و تعالی که می فرماید: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» و گفتند که آیه این گونه نازل شده است. و ذریّه هر قومی از نسل و تبار آن قوم می باشد و گفتند: «اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ» (۳) [ای خاندان داوود! شکر گزار باشید و از بندگان من اندکی سپاسگزارند] و در روایت ابو خالد قمّاط از امام صادق علیه السلام در ادامه آل داود، آل عمران و آل محمّد هم آمده است. (۴)

(۱۵) از شیخ طوسی، از ابو جعفر قلانسی، از حسین بن حسن، از عمرو بن ابی

ص: ۴۴

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹۲، ح ۳۳.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹۲، ح ۳۴.

۳- [۳] - سبأ/ ۱۳.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹۳، ح ۳۵.

مقدم، از یونس بن حباب، از امام باقر علیه السلام، از پدرش، از جدش امام علی علیه السلام، از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: این قبائل را چه می شود، وقتی آل ابراهیم و آل عمران را یاد می کنند، خوشحال می شوند و وقتی آل محمد را بر زبان می آورند، دل های آن مشمئز می شود. به خدا قسم، اگر هر کدام از آنها دستورات هفتاد پیامبر را انجام بدهند، در روز قیامت خداوند از آنها قبول نمی کند، مگر این که ولایت من و علی بن ابی طالب علیه السلام را بپذیرند.

(۱۶) شیخ طوسی، از روح بن روح، از راویانش، از ابراهیم نخعی، از ابن عباس نقل کرده است که گفت: روزی بر علی علیه السلام وارد شدم و گفتم: ای ابو الحسن! ما را از آن چه رسول خدا صلی الله علیه و آله به تو وصیت کرده است، با خبر ساز. فرمود: الآن به شما خبر می دهم. خداوند این دین را برایتان برگزید و آن را برایتان پسندید و نعمتش را بر شما تمام کرد که شما اهل آن بودید و به آن شایسته تر. خداوند به پیامبرش وحی کرد که به من وصیت کند. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به من فرمود: ای علی! وصیت مرا حفظ کن و عهدهای مرا به دیگران ابلاغ کن و به عهد و پیمان من وفا کن و دشمنان مرا شکست بده و دین مرا ادا کن و سنت مرا بر پا دار، به آیین من دعوت کرده و سنت مرا زنده کن. زیرا خداوند متعال مرا برگزیده است و آن موقع من دعوت برادرم موسی علیه السلام را به یاد آوردم و گفتم: بار خدایا! از اهل من وزیری برای من قرار بده، همچنان که هارون را برای موسی قرار دادی. آن گاه خداوند عز و جل به من وحی کرد: همانا علی علیه السلام وزیر تو و یاور تو و خلیفه پس از تو است. ای علی! بنابراین تو از امامان هدایت گر هستی و فرزندان از تو هستند، پس شما رهبران هدایت و تقوی هستید و شما آن درختی هستید که ریشه اش من هستم و شاخه آن شما هستید. هر کس به آن چنگ بزند، نجات یافته است و هر کسی از آن سر پیچی کند، نابود شده است. شما آنهایی هستید که خداوند دوستی و ولایت آنها را واجب گردانیده است و از آنهایی هستید که خداوند از آنها در کتاب خود یاد کرده است و آنها را برای بندگان خود وصف نموده است. خداوند عز و جل در این آیه شریفه فرموده است: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّتَهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» شما برگزیدگان خداوند هستید از آدم و نوح و آل ابراهیم و آل عمران و شما از خانواده اسماعیل هستید و از خاندان محمد که همگی

(۱۷) و از طریق مخالفان از تفسیر ثعلبی، به نقل از ابو وائل آمده است که: در مصحف ابن مسعود خواندم: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ _ وَآلَ مُحَمَّدٍ _ عَلَى الْعَالَمِينَ» (۱).

«إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ... طَهْرَكَ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (۴۲)»

«إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۳۵) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (۳۶) فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّنِي لَكَ هَـذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (۳۷) هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (۳۸) فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (۳۹) قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (۴۰) قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (۴۱) وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (۴۲)»

[چون زن عمران گفت: پروردگارا! آن چه در شکم خود دارم نذر تو کردم تا آزاد شده (از مشاغل دنیا و پرستشگر تو) باشد. پس از من بپذیر که تو خود شنوای دانایی * پس چون فرزندش را بزاد، گفت: پروردگارا! من دختر زاده ام و خدا به آن چه او زایید داناتر بود و پسر چون دختر نیست و من نامش را مریم نهادم و او و فرزندانش را از شیطان رانده شده به تو پناه می دهم * پس

ص: ۴۶

پروردگارش وی (=مریم) را با حسن قبول پذیرا شد و او را نیکو بار آورد و زکریا را سرپرست وی قرار داد. زکریا هر بار که در محراب بر او وارد می شد، نزد او (نوعی) خوراکی می یافت، می گفت: ای مریم! این از کجا برای تو آمده است او در پاسخ می گفت: این از جانب خداست که خدا به هر کس بخواهد بی شمار روزی می دهد * آن جا (بود که) زکریا پروردگارش را خواند (و) گفت: پروردگارا! از جانب خود فرزندی پاک و پسندیده به من عطا کن که تو شنونده دعایی * پس در حالی که وی ایستاده و در محراب (خود) دعا می کرد، فرشتگان او را ندا دردادند که خداوند تو را به (ولادت) یحیی که تصدیق کننده (حقانیت) کلمه الله (=عیسی) است و بزرگوار و خویشتندار (=پرهیزنده از آنان) و پیامبری از شایستگان است، مژده می دهد * گفت: پروردگارا! چگونه مرا فرزندی خواهد بود در حالی که پیری من بالا گرفته است و زنم نازا است؟ (فرشته) گفت: (کار پروردگار) چنین است؛ خدا هر چه بخواهد می کند * گفت: پروردگارا! برای من نشانه ای قرار ده. فرمود: نشانه ات این است که سه روز با مردم جز به اشاره سخن نگویی و پروردگارت را بسیار یاد کن و شب‌آنگاه و بامدادان (او را) تسبیح گوی * و (یاد کن) هنگامی را که فرشتگان گفتند: ای مریم! خداوند تو را برگزیده و پاک ساخته و تو را بر زنان جهان برتری داده است]

(۱) محمد بن یعقوب از حسین بن محمد، از معلى بن محمد، از وشاء، از ابان بن عثمان، از اسماعیل جعفری نقل کرده است که به امام باقر علیه السلام گفتم: مغیره بن سعید از شما روایت کرده که شما فرموده اید: زن در حال حیض می تواند نماز قضا به جا بیاورد. پاسخ دادند: نه، این گونه نیست، خدا خیرش ندهد. زن عمران نذر کرد آن چه در شکمش دارد، خادم مسجد باشد و کسی که خدمتکار مسجد باشد به داخل آن می رود، ولی هرگز از آن خارج نمی شود. «فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ» وقتی که وضع حمل کرد، او را داخل مسجد برد و برای نگهداری او، انبیا، قرعه کشی کردند و قرعه به نام زکریا افتاد و کفالت او را به عهده گرفت. مریم از مسجد خارج نشد تا وقتی که به سن بلوغ رسید. و وقتی به بلوغ زنانه رسید از مسجد خارج شد. پس آیا می توانست در آن ایامی که خارج شد، نماز قضا شده را به جا بیاورد، در حالی

که بر او واجب بود تا آخر عمرش در مسجد بماند؟(۱)

۲) علی بن ابراهیم، از پدرش، از حسن بن محبوب، از علی بن رثاب، از ابو بصیر، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که ایشان فرمود: اگر به شما در باره فردی از ما چیزی گفتیم و آن گفته در او وجود نداشته باشد، ولی در پسرش و یا در نوه اش وجود داشته باشد، پس آن را انکار نکنید. خداوند به عمران وحی کرد: من پسری خوش قدم و مبارک به تو خواهم داد که نابینای مادر زاد و شخصی را که دچار پیسی شده است را شفا خواهد داد و زندگان را با اجازه من زنده خواهد کرد و او را پیامبر قوم بنی اسرائیل خواهم گردانید. او در این باره با زنش که همان مادر مریم است، سخن گفت و به او مژده داد. وقتی که آن زن باردار شد، از نظر او، پسری را باردار شده بود، اما وقتی فارغ شد، دختر بود و «قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ» و «لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ» زیرا دختر نمی تواند پیغمبر بشود. خداوند می فرماید: «وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ» اما وقتی خداوند، عیسی علیه السلام را به مریم بخشید، او همان کسی بود که خداوند به عمران بشارت و وعده داده بود. پس وقتی به شما در باره فردی از ما چیزی می گوئیم، ممکن است در پسرش و یا در نوه اش باشد. پس آن را انکار نکنید. وقتی مریم، بالغ شد به محراب رفت و بر خود پرده ای کشید و هیچ کس او را نمی دید؛ ولی زکریا در محراب به دیدار او می رفت و میوه های تابستانی را در فصل زمستان و میوه های زمستانی را در فصل تابستان، نزد او می یافت و می گفت: «أَتَىٰ لَكَ هَذَا» و او جواب می داد: «هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ * هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ * فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بَيْحَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ *» و حضور کسی است که بر زنان وارد نمی شود. و گفت: «رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ» و عاقر کسی است که دچار حیض نمی شود و نازا است. «كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ» زکریا گفت: «رَبِّ اجْعَلْ لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا» و چون زکریا گمان کرد که شیاطین به او بشارت داده اند گفت: «رَبِّ اجْعَلْ لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ»

ص: ۴۸

۳) ابن بابویه، از محمد بن علی ماجیلویه، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ریان بن شیب نقل کرده است که او گفته است: روز اول محرم بر امام رضا علیه السلام وارد شدم. از من پرسیدند: ای ابن شیب! آیا روزه هستی؟ گفتم: نه. جواب دادند: این روزی است که زکریا در آن روز از پروردگارش درخواست کرد و گفت: «رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ». خداوند درخواست او را اجابت کرد و به فرشتگان دستور داد و آنها زکریا را صدا زدند «وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بَيْحَىٰ-ی». پس هر کس در این روز، روزه بگیرد و خدای عز و جل را بخواند، خواسته اش اجابت می شود، همچنان که درخواست زکریا علیه السلام برآورده گردید. (۲)

۴) علی بن ابراهیم در باره این آیه: «يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ» گفته است: کلمه اصطفا دو بار در این آیه آمده است: اولی؛ یعنی این که او را برگزید و دومی؛ یعنی این که بدون داشتن شوهر، باردار شد. به این خاطر است که او را بر زنان عالم برتری داده است. (۳)

۵) ابو علی طبرسی به نقل از امام باقر علیه السلام گفته است: یعنی این که تو را از خاندان پیامبران برگزیده است و از زنا پاک گردانیده است و نیز تو را برای به دنیا آوردن عیسی برگزید، بدون این که شوهر داشته باشی. (۴)

۶) و نیز طبرسی گفته است: «وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ» یعنی بر زنان زمان خودش. زیرا فاطمه، دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله، سید و سرور زنان جهانیان است و گفت که این سخن از امام باقر علیه السلام است. (۵)

۷) ابن بابویه، از احمد بن زیاد بن جعفر همدانی، از علی بن ابراهیم بن هاشم، از پدرش، از محمد بن سنان، از مفضل بن عمر نقل کرده است که او می گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم: در باره این سخن رسول خدا صلی الله علیه و آله در مورد فاطمه سلام الله علیها که او سید و سرور زنان جهانیان است، ما را باخبر کن.

ص: ۴۹

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۰۹.

۲- [۲] - عیون اخبار الرضا علیه السلام، ج ۲، ص ۲۶۸، ح ۵۸.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۰۹.

۴- [۴] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۲۰۹.

۵- [۵] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۲۹۰.

آیا او سرور زنان روزگار خودش می باشد؟ گفت: آن در مورد مریم است. او سیده و سرور زنان دنیای خودش بود، ولی فاطمه سلام الله علیها سید و سرور زنان تمام دوران می باشد؛ از اوّل تا آخر. (۱)

۸) شیخ در کتاب مجالس خود بیان داشته است که گروهی از قول ابو مفضل روایت کردند که گفت: از عبدالرزاق بن سلیمان بن غالب ازدی در ارتاج (۲)، از ابو عبد الغنی حسن بن علی ازدی معانی، از عبد الرزاق بن همام حمیری، از جعفر بن سلیمان ضبعی بصری که از یمن آمده بود، از ابو هارون عبدی، از ربیعہ سعدی، از حذیفه بن یمان نقل کرده اند که: هنگامی که جعفر ابی طالب از حبشه خارج شد و به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله رفت، به اتفاق به سرزمین خیبر رفتند. در آن جا برای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم کاسه ای از مشک و عنبر و قطیفه آوردند و ایشان فرمود: این قطیفه را به مردی می دهم که خدا و پیامبرش را دوست دارد و خدا و رسولش نیز او را دوست دارند. یاران پیامبر به سوی آن قطیفه سرک کشیدند. پیامبر فرمود: علی کجاست؟ عمار بن یاسر که خداوند از او خشنود باد، از جایش پرید و علی علیه السلام را صدا زد. وقتی علی آمد، پیامبر صلی الله علیه و آله به او گفت: ای علی! این قطیفه را بگیر. علی علیه السلام آن را گرفت و صبر کرد تا این که وارد مدینه شد و به بقیع رفت که بازار مدینه بود. از یک طلاساز خواست که قطیفه را رشته رشته کند و آن طلا را به قیمت هزار مثقال فروخت. علی علیه السلام آن را در میان نیازمندان مهاجرین و انصار تقسیم کرد. سپس به خانه اش برگشت و برای خودش از آن طلا هیچ برنداشت، نه کم و نه زیاد. پیامبر صلی الله علیه و آله فردای آن روز او را در میان تعدادی از یارانش دید که حذیفه و عمار هم در میان شان بودند. رو به علی علیه السلام کرد و فرمود: ای علی! دیروز هزار مثقال گرفتی، امروز باید، من و این یاران مرا برای ناهار مهمان کنی، و در آن روز نزد علی علیه السلام کالایی از طلا و یا نقره نبود. از روی حیا و احترام به پیامبر گفت: چشم ای رسول خدا! با کمال میل. بفرمایید و با دوستانتان داخل شوید. پیامبر صلی الله علیه و آله وارد شد و سپس به ما گفت: بفرمایید. حذیفه

ص: ۵۰

۱- [۱] - معانی الاخبار، ص ۱۰۷، ح ۱.

۲- [۲] - درست آن «أرتاح» است. دژ بلندی است در اطراف شهر حلب «معجم البلدان، ج ۱، ص ۱۴۰».

گفت: ما پنج نفر بودیم، من و عمار و سلمان و ابوذر و مقداد که خداوند از او خوشنود باد داخل شدیم. علی علیه السلام نزد فاطمه سلام الله علیها رفت و از او غذا خواست. در وسط منزل دیگری از خورشت در حال جوشیدن بود و پر آب بود و بوی خوشی هم داشت. علی علیه السلام آن را برداشت و جلوی پیامبر صلی الله علیه و آله و کسانی که با او بودند گذاشت. از آن خوردیم و سیر شدیم. نه کم آمد و نه زیاد. پیامبر صلی الله علیه و آله بلند شد و نزد فاطمه سلام الله علیها رفت و فرمود: «أَنْتِ لَكِ هَذَا يَا فَاطِمَةُ» یعنی ای فاطمه! این را از کجا آوردی؟ فاطمه سلام الله علیها در جواب او فرمود: «هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» و ما گفتار آن دو را شنیدیم. پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و از منزل فاطمه خارج شد و می فرمود: خدا را سپاس که مرا زنده نگه داشت تا این که دیدم در باره دختر من آن چه را که زکریا در مورد مریم دیده بود. آن گاه که در محراب بر او وارد می شد و هر بار در نزد او طعامی می دید و می گفت: «يا مَرْيَمُ أَنْتِ لَكِ هَذَا» و او جواب می داد: «هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ». مؤلف می گوید: روایت از این دست، بسیار است. از ترس طولانی شدن از ذکر آن خودداری کردیم. (۱)

۹) ابن بابویه از محمد بن احمد سنایی، از محمد بن ابی عبدالله کوفی، از سهل بن زیاد، از عبدالعظیم عبدالله حسنی، از ابو الحسن علی بن محمد عسکری علیه السلام نقل کرده است که ایشان فرمود: معنای رجیم یعنی رانده شده با لعن و نفرین، یعنی طرد شده از کارهای خیر. مؤمن از آن یاد نمی کند، مگر همراه با لعن و نفرین.

در علم اولی خداوند آمده است که وقتی امام قائم عجل الله تعالی فرجه الشریف ظهور می کند، همه مؤمنان با پرتاب سنگ، شیطان را می رانند؛ همچنان که قبل از ظهور با لعن و نفرین او را طرد می کردند. (۲)

«يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي... وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذِ يَخْتَصِمُونَ (۴۴)»

«يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (۴۳) ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُتْلَى أُولَئِكَ الْأَنْبَاءُ يُكْفَلُ مَرْيَمَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ

ص: ۵۱

۱- [۱] - امالی، ج ۲، ص ۲۲۷.

۲- [۲] - معانی الاخبار، ص ۱۳۹، ح ۱.

[ای مریم! فرمانبر پروردگار خود باش و سجده کن و با رکوع کنندگان رکوع نما * این (جمله) از اخبار غیب است که به تو وحی می کنیم و گرنه وقتی که آنان قلم‌های خود را (برای قرعه کشی به آب) می افکندند تا کدام یک سرپرستی مریم را به عهده گیرد نزد آنان نبودی و (نیز) وقتی با یکدیگر کشمکش می کردند، نزدشان نبودی]

(۱) علی بن ابراهیم در باره آیه «يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ» گفته است: یعنی رکوع و سجود کن. سپس به پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم فرموده است: «ذلک من أنباء الغیب نوحيه إليك» و ای محمد! «مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ» (۱).

(۲) علی بن ابراهیم گفته است: هنگامی که مریم به دنیا آمد، همه افراد آل عمران برای نگهداری او، با هم به جنگ و جدال پرداختند و با پرتاب تیر به قرعه کشی پرداختند. تیر زکریا به هدف خورد و او کفالت مریم را به عهده گرفت. (۲)

(۳) ابن بابویه از امام باقر علیه السلام نقل کرده است که ایشان فرمودند: اولین کسی که در باره او قرعه کشی شده است، مریم دختر عمران است. چنان که آیه زیر می فرماید: «وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ» تیرها شش تا در شش تا بودند. (۳)

(۴) عیاشی از اسماعیل جعفی، از امام باقر علیه السلام نقل کرده است که فرمودند: زن عمران نذر کرد آن چه را که در شکم خود دارد، محرّر و خادم قرار دهد و گفت: محرّر مسجد وقتی به دنیا می آید وارد مسجد می شود و دیگر از آن خارج نمی شود. وقتی که مریم را به دنیا آورد گفت: «رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» (۴) [پروردگارا! من دختر زاده ام و خدا به آن چه او زایید دانایتر بود و پسر چون دختر نیست و من نامش را مریم نهادم و او و فرزندان او را از

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۱۰.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۱۰.

۳- [۳] - خصال، ص ۱۵۶، ح ۱۹۸.

۴- [۴] - آل عمران/ ۳۶.

شیطان رانده شده به تو پناه می دهد] پیامبران در قرعه کشی شرکت کردند و قرعه به نام زکریا افتاد، که شوهر خواهرش بود و نگهداری او را بر عهده گرفت و او را وارد مسجد کرد. وقتی به بلوغ زنانگی و حیض رسید، زکریا به دیدار او رفت. او بسیار زیبا بود و چون نماز می خواند، نور او محراب را روشن می کرد.

در این حال زکریا به دیدار او رفت و دید که میوه های زمستانی در فصل تابستان و میوه های تابستانی در فصل زمستان نزد او یافت می شود. از او پرسید: «أَنْتَى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ» (۱) [این از کجا برای تو (آمده است او در پاسخ می گفت): این از جانب خداست که خدا به هر کس بخواهد، بی شمار روزی می دهد] در این هنگام زکریا، پروردگارش را صدا زد و گفت: «إِنِّى خِفْتُ الْمَوَالِىَ مِنْ وَرَائِى» (۲) [و من پس از خویشان از بستگانم بیمناکم] تا آن جا که خداوند قسمتی از داستان یحیی و زکریا را بیان می دارد. (۳)

(۵) از حفص بن بختری به نقل از امام صادق علیه السلام روایت است که در باره آیه «إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا» (۴) [آن چه در شکم خود دارم نذر تو کردم تا آزاد شده (از مشاغل دنیا و پرستشگر تو) باشد] فرمودند: خدمتگزار باید در معبد باشد و از آن خارج نشود. اما وقتی دختر به دنیا آورد «قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَئِىْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى» ولی دختر، حیض می شود و از مسجد خارج می شود و این در حالی است که محرّر نباید از مسجد خارج شود. (۵)

(۶) و در روایت حریز از یکی از دو امام باقر و صادق علیهما السلام نقل شده است که فرمودند: او نذر کرد فرزندی را که در شکم دارد در معبد در خدمت مؤمنان باشد؛ ولی فرزند پسر در خدمت کردن مانند دختر نیست. و ادامه داد که: به سن جوانی رسید و همچنان به مؤمنان خدمت می کرد تا این که بالغ شد. زکریا به او دستور داد که حجاب برگزیند و از چشم مردم پنهان باشد و هر گاه خودش به دیدار او می رفت، می دید که در فصل تابستان میوه های زمستانی در نزد او است و

ص: ۵۳

۱- [۱] - آل عمران / ۳۷.

۲- [۲] - مریم / ۵.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹۳، ح ۳۶.

۴- [۴] - آل عمران / ۳۵.

۵- [۵] - آل عمران / ۳۶.

در فصل زمستان، میوه های تابستانی. آن گاه به درگاه خدا دعا کرد و از او خواست که یک فرزند پسر به او عطا کند. و خداوند یحیی را به او بخشید.^(۱)

(۷) از جابر، از امام باقر علیه السلام نقل شده است که فرمودند: خداوند به عمران وحی کرد: به تو فرزند ذکوری خواهم بخشید که خوش قدم و مبارک باشد؛ کور مادر زاد و پسر را شفا دهد و با اجازه خداوند مردگان را زنده سازد و پیامبر قوم بنی اسرائیل شود. عمران زنش را از این امر با خبر ساخت و به او مژده داد. زن عمران باردار گردید و مریم را به دنیا آورد و گفت «قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ»^(۲) [گفت: پروردگارا من دختر زاده ام] اما دختر نمی تواند پیامبر بشود.

عمران به زنش گفت مقصود این است که از او پیامبر متولد می شود. وقتی زن عمران مشاهده کرد که دختر به دنیا آورده، آن گفته را گفت. و خداوند در جوابش فرمود: «وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ»^(۳) و امام باقر علیه السلام در ادامه گفتند: آن پیامبر، عیسی فرزند مریم بود. پس اگر به شما گفتیم: امر امامت در بین ما می باشد. پس اگر در پسرش و یا پسر پسرش و یا پسر پسر پسرش دیدید، در حقیقت در خود او می باشد و حرف ما را انکار نکنید.^(۴)

(۸) از سعد اسکاف از امام باقر علیه السلام نقل شده است که فرمودند: ابلیس، عیسی بن مریم را دید، عیسی از او پرسید: آیا از دام های تو چیزی به من هم رسید؟ ابلیس گفت: مادر بزرگ تو کسی است که گفت: «رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ»^(۵) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»^{(۶)-(۷)} [پروردگارا! من دختر زاده ام و خدا به آن چه او زایید داناتر بود و پسر چون دختر نیست و من نامش را مریم نهادم و او و فرزندانش را از شیطان رانده شده به تو پناه می دهم]

ص: ۵۴

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹۴، ح ۳۸.

۲- [۲] - آل عمران/ ۳۶.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹۴، ح ۳۹.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹۴، ح ۳۹.

۵- [۵] - علامه مجلسی در کتاب بحار الانوار گفته است: یعنی چگونه ممکن است من تو را به دام بیندازم در حالی که مادر بزرگ تو وقتی مادرت را به دنیا آورد، از خدا خواست که او و ذریه او را از شر شیطان در امان نگه دارد و تو از ذریه او هستی. «بحار الانوار، ج ۱۴ ص ۲۷۱».

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹۴، ح ۴۰.

۷- [۷] - آل عمران/ ۳۶.

۹) سیف، از نجم، از امام باقر علیه السلام نقل کرده است که امام فرمودند: فاطمه سلام الله علیها کارهای خانه علی علیه السلام را انجام می داد؛ آرد می کرد و نان می پخت و جارو می کرد و علی علیه السلام هم کارهای بیرون را برای فاطمه انجام می داد. هیزم می آورد تا غذا بپزد. روزی به او گفت: ای فاطمه! آیا چیزی داری؟

گفت: نه به خدا قسم، سه روز است که چیزی نداریم تا از تو پذیرایی کنم. امام گفت: پس چرا به من نگفتی؟ فاطمه سلام الله علیها گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله مرا منع کرد که از تو چیزی بخواهم و گفت: از پسر عمویت چیزی نخواه. اگر خودش چیزی آورد، آورد و گرنه تو از او چیزی نخواه.

علی علیه السلام از منزل خارج شد و مردی را دید و از او یک دینار قرض کرد. شب هنگام بود که مقداد بن اسود را دید و به او گفت: چه باعث شده است که این موقع بیرون بیایی؟ گفت: به خدا قسم، گرسنگی باعث شده است. نجم می گوید: از امام باقر علیه السلام پرسیدم: در آن موقع پیامبر زنده بود؟ گفتند: بلی زنده بود. در ادامه علی علیه السلام به مقداد گفتند: یک دینار قرض کرده ام و آن را به تو می دهم. آن را به مقداد داد و خودش به منزل رفت. مشاهده کرد که رسول خدا صلی الله علیه و آله نشسته و فاطمه سلام الله علیها در حال خواندن نماز است و بین آن دو، چیزی قرار دارد که پوشیده است. وقتی فاطمه سلام الله علیها نماز را تمام کرد، آن چیز را حاضر کرد. ناگهان دید که دیگ بزرگی است از نان و گوشت. پرسید: ای فاطمه! این را از کجا آوردی؟ جواب داد: «هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ».

آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله گفتند: آیا دوست داری ماجرای را که شبیه این ماجرا است، برایت تعریف کنم: گفتند: بلی. رسول خدا صلی الله علیه و آله گفتند: آن گاه که زکریا وارد محراب شد و در نزد مریم طعام فراوان دید از او پرسید: «قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَـذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (۱) [می] گفت: ای مریم! این از کجا برای تو (آمده است؟ او در پاسخ می) گفت: این از جانب خداست، که خدا به هر کس بخواهد، بی شمار روزی می دهد.

ص: ۵۵

آنها یک ماه تمام از آن غذا خوردند و آن همان ظرفی است که امام قائم عجل الله تعالی فرجه الشریف از آن می خورد و آن ظرف نزد ما است. (۱)

(۱۰) اسماعیل بن عبد الرحمن جعفی می گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم: مغیره می پندارد که زن حائض باید نماز قضا را به جا بیاورد، همچنان که روزه قضا به جا می آورد. امام فرمودند: نه، این گونه نیست. خدا خیرش بدهد؛ زن عمران نذر کرد، فرزندش را که در رحم دارد، خدمتکار معبد بگرداند. ولی خادم مسجد، به هیچ وجه نباید از مسجد خارج شود. وقتی مریم را به دنیا آورد گفت: «رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَئِن كَانَ الذَّكَرُ كَلَانًا لَّنِي» وقتی او را به دنیا آورد، او را به مسجد برد. اما وقتی مریم به بلوغ زنانه رسید، از مسجد خارج شد. پس چگونه می توانست فرائض ایام گذشته به جا بیاورد و بر او واجب بود که تمام طول عمرش در مسجد بماند. (۲)

(۱۱) از ابو بصیر، از امام صادق علیه السلام نقل شده است که فرمودند: وقتی زکریا از خداوند خواست که پسری به او ببخشد، فرشتگان او را صدا زدند و آن سخنان را به او گفتند. زکریا دوست داشت بداند که آیا آن صدا از جانب خداوند می باشد یا نه؛ پس به او وحی شد که سه روز سخن نگویند. و وقتی که زبان فرو بست و سخن نگفت فهمید که این کار فقط در قدرت خداوند می باشد. و این گفتار خداوند است که می فرماید: «رَبِّ اجْعَلْ لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا» (۳) [گفت: پروردگارا! برای من نشانه ای قرار ده. فرمود: نشانه ات این است که سه روز با مردم جز به اشاره سخن نگویی]

(۱۲) از حماد، از فردی که برایش روایت کرده، از یکی از دو امام باقر علیه السلام و یا امام صادق علیه السلام است که فرمود: وقتی زکریا از خدا خواست که پسری به او عطا کند، خداوند یحیی را به او بخشید. پس او دچار شک شد و گفت: «رَبِّ اجْعَلْ لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا» (۴) [گفت: پروردگارا! برای من نشانه ای قرار ده. فرمود: نشانه ات این است که سه روز با مردم

ص: ۵۶

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹۴، ح ۴۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹۵، ح ۴۲.

۳- [۳] - آل عمران / ۴۱.

۴- [۴] - آل عمران / ۴۱.

جز به اشاره سخن نگویی] و او با سر اشاره می کرد که همان رمز است. (۱)

(۱۳) از اسماعیل جعفری از امام باقر علیه السلام نقل شده است که در باره «وَسَيِّدًا وَحَصِيَّةً وَرًّا» [و بزرگوار و خویشندار (پرهیزکننده از زنان)] فرموده اند: یعنی این که با زنان رابطه ای نداشت «وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ». (۲) - (۳) [و پیامبری از شایستگان است]

(۱۴) از حسین بن احمد، از پدرش، از امام صادق علیه السلام نقل شده است که فرمود: پیروی از خداوند، همان خدمت به او در روی زمین است و هیچ خدمتی به او با خواندن نماز، برابری نمی کند. به این خاطر بود که فرشتگان زکریا را در حال خواندن نماز در محراب مورد خطاب قرار دادند. (۴)

(۱۵) حکم بن عیینه می گوید: از امام باقر علیه السلام در باره آیه «وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ» (۵) [و (یاد کن) هنگامی را که فرشتگان گفتند: ای مریم! خداوند تو را برگزیده و پاک ساخته و تو را بر زنان جهان برتری داده است] پرسیدم که چرا «اصطفاه» دوبار آمده در حالی که انتخاب فقط یک بار است. امام علیه السلام در جواب فرمود: ای حکم! این امر تأویل و تفسیری دارد. به او گفتم: خداوند شما را حفظ فرماید، آن را برای ما تفسیر کن. فرمود: یعنی اول او را از ذریه پیامبران برگزیده شده و فرستاده شده انتخاب کرد. سپس او را پاک گردانید به نحوی که در تولید او از پدران و مادرانش ناپاکی نباشد و سپس با این آیه او را برگزید که فرمود: «یا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي» که برای سپاس گذاری از خداوند است. سپس در باره مریم و عیسی چیزهایی را که پیامبرش محمد صلی الله علیه و آله نمی دانست به او آموخت و گفت: ای محمد! «ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ» یعنی در باره مریم و فرزندش و آن چیزهایی که به آنها اختصاص داده است و آنها را برتری داده و گرامی داشته است. تا آن جا که فرمود: «وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ» یعنی ای محمد! تو در نزد آنها نبودی «إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ» آن هنگام که از جانب پدر یتیم

ص: ۵۷

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹۶، ح ۴۴.

۲- [۲] - آل عمران / ۳۹.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹۶، ح ۴۵.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹۶، ح ۴۶.

۵- [۵] - آل عمران / ۴۲.

(۱۶) در روایت ابن خرزاد آمده است که: چه کسی کفالت مریم را به عهده گرفت وقتی از پدر و مادر یتیم شد «وَمَا كُنْتُ لَدَيْهِمْ» ای محمد! «إِذْ يَخْتَصِمُونَ» و در باره مریم هنگامی که عیسی را به دنیا آورد. چه کسی سرپرستی مریم را به عهده می گیرد و چه کسی سرپرستی پسرش را؟ به امام صادق گفتیم: خدا شما را حفظ کند، واقعاً چه کسی سرپرستی او را بر عهده گرفت؟ فرمود: آیا گفتار خداوند را نشنیده‌ای که می گوید: «وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا» (۱) [و زکریا را سرپرست وی قرار داد] و علی بن مهزیار به حدیث خود چیزی هم افزوده است که: وقتی مریم را به دنیا آورد «قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» (۲) [گفت: پروردگارا! من دختر زاده ام و خدا به آن چه او زاید دانتر بود و پسر چون دختر نیست و من نامش را مریم نهادم و او و فرزندانش را از شیطان رانده شده به تو پناه می دهم] گفتیم: آیا مریم مانند دیگر زنان دچار حیض می شد؟ امام گفت: بلی، او هم زنی مانند دیگر زنان بود. (۳)

(۱۷) و در روایت دیگر در باره «إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ» آمده است: برای نگهداری مریم قرعه انداختند که قرعه به نام زکریا افتاد و سرپرستی او را به عهده گرفت. زید بن ركانه نقل کرده است: در باره دختر حمزه با هم به جنگ و جدال پرداختند، چنان که در باره مریم کردند. به امام گفتیم: جانم فدایت باد، آیا حمزه نیز سنت و رسمی را پایه گذاری کرد و همان طور که در باره مریم به دشمنی پرداختند، در باره دختر حمزه نیز چنین کردند؟ فرمود: بلی. و در باره «اصطفاك على نساء العالمين» فرمود: یعنی زنان روزگار خودش و اما سرور همه زنان عالم، فاطمه سلام الله عليها می باشد. (۴)

«إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ... وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (۴۵)»

«إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ

ص: ۵۸

۱- [۱] - آل عمران / ۳۷.

۲- [۲] - آل عمران / ۳۶.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹، ح ۴۸.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹۷، ح ۴۸.

مَرْيَمَ وَجِیْهَا فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِیْنَ (۴۵)»

[یاد کن] هنگامی (را) که فرشتگان گفتند: ای مریم! خداوند تو را به کلمه ای از جانب خود که نامش مسیح عیسی بن مریم است، مژده می دهد در حالی که (او) در دنیا و آخرت آبرومند و از مقربان (درگاه خدا) است]

(۱) علی بن ابراهیم در باره آیه: «وَجِیْهَا فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِیْنَ» گفته است: یعنی دارای وجهه و مقام است. (۱)

«وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ (۴۸)»

[و به او کتاب و حکمت و تورات و انجیل می آموزد]

(۱) در کتاب مناقب ابن شهر آشوب به نقل از ابن جریج در باره آیه «وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ» آمده است که: خداوند متعال عیسی علیه السلام را از نه قسمت از بخت، بهره مند ساخت، ولی به دیگران قسمتی از آن نه را داد. (۲)

(۲) مجمع البیان از ابو علی جبائی در باره «وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ» نقل کرده است: مقصود خداوند بعضی از کتاب‌هایی است که آن را به پیامبرانش نازل کرده است، به جز تورات و انجیل، بلکه مانند زبور و دیگر کتاب‌ها. (۳)

(۳) از ابو علی جبائی نقل شده است که پیامبر صلی الله علیه و آله در تفسیر «وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ» گفت: قرآن و دو چیز مشابه قرآن به شما داده شده است. گفته اند: مقصود، سنت‌ها است و همچنین گفته شده است که منظور، همه آن اصول دینی است که خداوند به او آموخته است. (۴)

«وَ رَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَآئِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ... جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا (۵۰)»

«وَ رَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَآئِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِّن الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُتْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ

ص: ۵۹

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۱۰.

۲- [۲] - مناقب، ج ۱، ص ۲۲۶.

۳- [۳] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۲۹۸.

۴- [۴] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۲۹۸.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنَّكُمْ لَمِنْ الْمُؤْمِنِينَ (۴۹) وَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيِّ مِنَ التَّوْرَةِ وَ لِأَحْلَلْ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا (۵۰)»

[و (او را به عنوان) پیامبری به سوی بنی اسرائیل (می فرستد که او به آنان می گوید) در حقیقت من از جانب پروردگارتان برایتان معجزه ای آورده ام. من از گل برای شما (چیزی) به شکل پرنده می سازم، آن گاه در آن می دمم. پس به اذن خدا پرنده ای می شود و به اذن خدا نابینای مادرزاد و پیر را بهبود می بخشم و مردگان را زنده می گردانم و شما را از آن چه می خورید و در خانه هایتان ذخیره می کنید، خبر می دهم مسلما در این (معجزات) برای شما اگر مؤمن باشید، عبرت است * و (می گوید آمده ام تا) تورات را که پیش از من (نازل شده) است، تصدیق کننده باشم و تا پاره ای از آن چه را که بر شما حرام گردیده برای شما حلال کنم و از جانب پروردگارتان برای شما نشانه ای آورده ام. پس از خدا پروا دارید و مرا اطاعت کنید.]

(۱) علی بن ابراهیم در باره آیه «أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ». گفته است: یعنی اندازه قرار می دهم که همان خلق تقدیر است. (۱)

(۲) علی بن ابراهیم، از احمد بن محمد بن همدانی، از جعفر بن عبدالله، از کثیر بن عیاش، از زیاد بن منذر ابی جارود، از امام محمد تقی علیه السلام در باره آیه: «وَأُتْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ» گفته است که امام گفت: عیسی علیه السلام به بنی اسرائیل می گفت: من پیامبر خدا هستم که به سوی شما فرستاده شده ام. و می گفت «أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَانْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ». اُکمه یعنی اُعمی، یعنی نابینا. مردم گفتند: ما چیزی جز سحر و جادو از تو ندیدیم. پس آیه و نشانه ای به ما نشان بده که بدانیم تو راست می گویی. عیسی علیه السلام گفت: اگر به شما خبر بدهم که چه می خورید و چه چیزی در خانه هایتان ذخیره می کنید، آن گاه چه می گوید؟ یعنی اگر به شما بگویم قبل از این که از خانه هایتان خارج بشوید، چه خوردید و چه چیزی برای شب ذخیره کرده اید، می فهمید که من راستگو هستم؟ گفتند: بلی. بنابراین به مردم می گفت این چیزها را خوردی و این چیزها را هم نوشیدی و این ها را هم

ص: ۶۰

نگهداشتی. بعضی از آنها قبول می کردند و ایمان می آوردند و بعضی از آنها هم انکار می کردند و کافر می شدند و در این موضوع، برای آنهایی که ایمان آورده بودند، نشانه هایی نهفته بود.^(۱)

۳) علی بن ابراهیم در باره «وَلَا حِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ» گفته است: منظور روز شنبه است و چربی حیوان و پرنده که خداوند آنها را بر بنی اسرائیل، حرام گردانیده است.^(۲)

۴) علی بن ابراهیم: از ابن ابی عمیر، از مردی ناشناس، از امام صادق علیه السلام در باره آیه «فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ»^(۳) [چون عیسی از آنان احساس کفر کرد] گفته است: یعنی وقتی عیسی شنید و دید که آنها کفر می ورزند. حواس پنجگانه که خداوند در بشر قرار داده است، عبارتند از: گوش برای صدا و چشم برای رنگ ها و تشخیص آنها و بینی برای شناخت بوهای خوش و بوهای گندیده و حس چشایی برای طعم غذاها و تشخیص آنها و حس لامسه برای تشخیص چیزهای گرم و سرد و نرم و خشن.^(۴)

۵) عیاشی از هذلی، از مردی ناشناس نقل کرده است که: عیسی علیه السلام درنگ کرد تا این که هفت ساله و یا هشت ساله شد. آن گاه شروع کرد به خبر دادن به مردم در باره چیزهایی که می خوردند و چیزهایی که در خانه هایشان ذخیره می سازند و در جلوی چشم آنها مردگان را زنده می کرد و نابینا و پیس را شفا می داد و به آنها تورات را یاد می داد. وقتی که خداوند خواست، حجت را بر آنها تمام کند، انجیل را برای آنها نازل کرد.^(۵)

۶) از محمد بن ابی عمیر، از کسی که وی نام برده، در حدیثی مرفوع از ائمه علیهم السلام نقل شده است که ایشان فرمودند: یاران عیسی علیه السلام از او خواستند مرده ای را برایشان زنده کند. آنها را بر سر قبر سام بن نوح بود و گفت: ای سام بن نوح! به إذن خدا بلند شو. آن گاه قبر شکاف برداشت. دوباره کلامش را تکرار کرد، تکان خورد. بار دیگر تکرار کرد، سام بن نوح از قبر بیرون آمد. عیسی

ص: ۶۱

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۱۰.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۱۱.

۳- [۳] - آل عمران / ۵۲.

۴- [۴] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۱۱.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹۷، ح ۴۹.

علیه السلام به او گفت: کدام یک برای تو بهتر است، می مانی یا برمی گردی؟ جواب داد: ای روح خدا! برمی گردم، زیرا تا امروز حرارت مرگ، یا شاید گفت نیش مرگ را، در شکمم احساس می کنم. (۱)

(۷) از ابان بن تغلب نقل شده است که از امام صادق علیه السلام سؤال شد: آیا عیسی بن مریم کسی را بعد از مرگش زنده کرده است آن گونه که پس از آن خورد و خوراک داشته باشد و مدتی زندگی کند و فرزند داشته باشد؟ گفت: بلی، او دوستی داشت که در راه خدا با هم برادر بودند و هر گاه عیسی از جلوی منزل او رد می شد، پیش او می رفت. مدتی عیسی از او غافل شد. سپس روزی به نزد او رفت تا به او سلام کند و مادر آن فرد جلو آمد تا به عیسی سلام کند. از مادرش سراغ او را گرفت. مادرش گفت: ای رسول خدا! او در گذشت. به مادرش گفت: آیا دوست داری او را ببینی؟ گفت: بلی. عیسی به او گفت: فردا نزد تو می آیم تا به اذن خداوند، او را برای تو زنده کنم. همین که فردا آمد، نزد او رفت و به او گفت: بیا برویم بر سر قبرش. با هم رفتند تا به سر قبرش رسیدند. عیسی علیه السلام بر سر قبر ایستاد و خدا را خواند. قبر شکافته شد و پسر آن زن از قبر، زنده خارج شد. وقتی مادرش او را دید و او مادرش را، گریه کردند و عیسی به حال آن دو رحمت آورد و گفت: آیا دوست داری با مادرت در دنیا بمانی؟ گفت: ای رسول خدا! با خورد و خوراک و مدت زمان یا بدون مدت و بدون رزق و روزی؟ عیسی به او گفت: بلی به همراه رزق و روزی و خورد و خوراک به مدت بیست سال و ازدواج کنی و صاحب بچه شوی. گفت: بلی. به این صورت عیسی علیه السلام او را به مادرش برگرداند و او بیست سال زندگی کرد و صاحب فرزند گردید. (۲)

(۸) از محمد حلبی، از امام صادق علیه السلام روایت شده است که حضرت فرمود: بین داود و عیسی بن مریم چهار صد سال فاصله است. دین عیسی این بود که او با توحید و اخلاص و آن چیزهایی که نوح و ابراهیم و موسی وصیت کرده بودند، مبعوث شد. انجیل بر او نازل شد و از او عهد و پیمان گرفته شد؛ همان عهد و پیمانی که از پیامبران گرفته شده بود. در این کتاب، اقامه نماز به همراه دین و امر به معروف و نهی از منکر و حرام دانستن حرام و حلال دانستن حلال، برای او

ص: ۶۲

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹۷، ح ۵۰.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹۸، ح ۵۱.

بیان شده بود. در انجیل بر او مواظ و امثال و حدود نازل کرد و قصاص و احکام حدود و واجبات ارث در این احکام نبود. همچنین بر او چیزهایی نازل کرد که در مقایسه با آن چه که در تورات بر موسی نازل شده بود، به او تخفیف داده شده بود و این همان گفته خداوند متعال است در باره آن چیزی که عیسی بن مریم به بنی اسرائیل گفت. «لَا حِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حَرَّمَ عَلَيْكُمْ». و عیسی علیه السلام به کسانی از پیروانش که با او بودند دستور داد که به شریعت تورات و انجیل ایمان بیاورند. (۱)

«فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي... آمَنَّا بِاللَّهِ وَ أَشْهَدُ بِأَنَا مُسْلِمُونَ (۵۲)»

«فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ أَشْهَدُ بِأَنَا مُسْلِمُونَ (۵۲)»

[چون عیسی از آنان احساس کفر کرد، گفت: یاران من در راه خدا چه کسانی؟ حواریون گفتند: ما یاران (دین) خداییم، به خدا ایمان آورده ایم و گواه باش که ما تسلیم (او) هستیم]

۱) ابن بابویه، از ابو العباس محمد بن ابراهیم بن اسحق طالقانی، از احمد بن محمد بن سعید کوفی، از علی بن حسن بن فضال، از پدرش نقل کرده است: که گفت از امام رضا علیه السلام پرسیدم: چرا حواریون، حواریون نامیده شده اند؟ گفت: از نظر عامه مردم به این خاطر است که آنها کسانی بودند که لباس های کثیف را با شستن، تمیز می کردند. این کلمه از «الخبز الحواری» (۲) مشتق شده است. ولی از نظر ما به این دلیل حواریون نامیده شده اند که آنها درون خود و دیگران را با پند و اندرز، از آلودگی گناهان پاک و تمیز می کردند. (۳)

«رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَ أَتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (۵۳)»

[پروردگارا! به آن چه نازل کردی، گرویدیم و فرستاده (ات) را پیروی کردیم. پس ما را در زمره گواهان بنویس]

۱) در کتاب مناقب ابن شهر آشوب به نقل از امام کاظم علیه السلام آمده است

ص: ۶۳

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹۸، ح ۵۲.

۲- [۲] - حواری، آرد سفید و نرم و لطیف «المعجم الوسیط _ ماده حور».

۳- [۳] - علل الشرائع، ص ۱۰۱ ح ۱ باب ۷۲، چاپ اعلمی.

که ایشان در باره «فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ» فرمود: آن شاهدان ما هستیم. به سود پیامبران علیه امت هایشان شهادت می دهیم. (۱)

«وَمَكُرُوا وَكَرَّ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (۵۴)»

[و (دشمنان) مکر ورزیدند و خدا (در پاسخشان) مکر در میان آورد و خداوند بهترین مکرانگیزان است]

(۱) ابن بابویه از محمد بن ابراهیم، از احمد بن یونس معاذی، از احمد بن محمد بن سعید کوفی همدانی، از علی بن حسین بن فضال، از پدرش نقل کرده است. که گفت: از امام رضا علیه السلام در باره «و مکروا و مکر الله» پرسیدم. فرمود: خداوند تبارک و تعالی: نیرنگ به کار نمی بندد، اما فریب مردم را با فریب پاسخ می دهد. (۲)

«إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِي مَتْوًىكَ وَرَافِعَكَ... فَأَحْكُم بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (۵۵)»

«إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِي مَتْوًىكَ وَرَافِعَكَ إِلَى وَ مُطَهَّرَكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ جَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُم بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (۵۵)»

[یاد کن) هنگامی را که خدا گفت: ای عیسی! من تو را برگرفته و به سوی خویش بالا می برم و تو را از (آلایش) کسانی که کفر ورزیده اند، پاک می گردانم و تا روز رستاخیز کسانی را که از تو پیروی کرده اند فوق کسانی که کافر شده اند، قرار خواهم داد. آن گاه فرجام شما به سوی من است، پس در آن چه بر سر آن اختلاف می کردید، میان شما داوری خواهم کرد]

(۱) علی بن ابراهیم از پدرش، از ابن ابی عمیر، از جمیل بن صالح، از حمران بن اعین، از امام باقر علیه السلام نقل کرده است که امام فرمود: عیسی علیه السلام با یاران خود در آن شبی که خداوند او را به نزد خود برد، قرار ملاقات گذاشت. هنگام غروب، گرد هم آمدند و آنها دوازده نفر بودند. آنها را به داخل خانه ای برد و

ص: ۶۴

۱- [۱] - مناقب، ج ۴، ص ۲۸۳.

۲- [۲] - عیون اخبار الرضا علیه السلام، ج ۱، ص ۱۱۵، ح ۱۹، توحید، ص ۱۶۳، ح .

خودش از داخل چشمه ای که در گوشه آن خانه بود به دیدار آنها رفت. سرش را از داخل آب بیرون آورد و گفت: خداوند، وحی کرد که همین الان مرا به سوی خود خواهد برد و از قوم یهود مرا پاک خواهد کرد. کدام یک از شما حاضر است که شبی از من بر او انداخته شود و کشته شود و بر صلیب کشیده شود تا هم رتبه من باشد؟ جوانی از آنها گفت: من حاضر هستم ای روح الله! عیسی گفت: تو همان هستی. سپس عیسی به آنها گفت: فردی از میان شما تا صبح نشده دوازده گونه کفر بر من خواهد ورزید. آن گاه یکی از آنها به عیسی گفت: من همان یکی هستم ای رسول خدا!

عیسی گفت: اگر این موضوع را در درون خودت حس می کنی، پس همان خواهی شد. سپس عیسی به آنها گفت: بدانید که پس از من به سه گروه تقسیم خواهید شد: دو گروه از شما به خداوند تهمت خواهند زد که جایشان در آتش است و آن گروه دیگر از شمعون پیروی خواهند کرد که خداوند را باور دارند و جایشان در بهشت است. سپس خداوند تعالی، عیسی را از گوشه آن منزل به سوی خود بالا برد و آنها به او نگاه می کردند.

سپس امام باقر علیه السلام گفت: یهودیان در همان شب به دنبال عیسی آمدند که او را دستگیر کنند، ولی آن مردی را دستگیر کردند که عیسی به او گفته بود: یکی از شما قبل از فرا رسیدن صبح، دوازده گونه کفر خواهد ورزید و آن جوانی را هم که بر شبح عیسی افکنده شده بود، دستگیر کردند. او کشته شد و به صلیب کشیده شد و آن شخصی هم که عیسی به او گفته بود: قبل از این که صبح شود، دوازده کفر به من نسبت خواهی داد، به عیسی کفر ورزید. (۱)

(۲) عیاشی از ابن عمر، از یکی از یاران ما، از شخصی که با او صحبت کرده بود، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که امام فرمود: وقتی عیسی به آسمان برده شد، یک لباس پشمی به تن داشت که مریم، هم نخ آن را ریسیده بود و هم آن را بافته بود و هم دوخته بود. وقتی به آسمان رسید، ندا آمد: ای عیسی! زینت دنیا را از خودت دور کن. (۲)

(۳) ابن بابویه از محمد بن ابراهیم بن اسحاق طالقانی، از احمد بن محمد بن

ص: ۶۵

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۱۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹۹، ح ۵۳.

سعید بن عقده کوفی، از علی بن حسن بن علی بن فضال، از پدرش، از امام رضا علیه السلام نقل کرده است که فرمود: امر هیچ یک از پیامبران و حجج خدا بر مردم مشتبه نشد جز عیسی علیه السلام، زیرا او زنده به بالا برده شد و در میان آسمان و زمین، قبض روح گردید؛ سپس به آسمان برده شد و روحش به او بازگردانده شد.

و این همان گفته خداوند عز و جل است که می فرماید: «إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مَتَوَفَّيْكَ وَارْفَعْكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرْكَ» و خداوند تعالی گفتار دیگری را در روز قیامت در تأیید کلام عیسی گفته است؛ آن جا که می فرماید: «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» (۱) - (۲) [و تا وقتی در میانشان بودم، بر آنان گواه بودم؛ پس چون روح مرا گرفتی، تو خود بر آنان نگهبان بودی و تو بر هر چیزی گواهی]

«إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (۵۹)»

[در واقع مثل عیسی نزد خدا همچون مثل (خلقت) آدم است (که) او را از خاک آفرید، سپس بدو گفت: باش پس وجود یافت]

۱) علی بن ابراهیم از پدرش از نصر بن سوید، از ابن سنان، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: مسیحیان نجران وقتی با سه تن از رهبران خود به نام‌های اهتم و عاقب و سید نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفتند، ناقوس می زدند و صلوات می فرستادند. یاران رسول خدا صلی الله علیه و آله گفتند: ای رسول خدا! آیا این در مسجد تو جایز است؟ فرمود: آنها را صدا بزنید. وقتی آنها کارشان تمام شد، نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدند و گفتند: ما را به چه دعوت می کنی؟ پیامبر فرمود: به این که شهادت بدهید خدایی جز خدای یکتا نیست و این که من فرستاده خدا هستم و دیگر این که عیسی، بنده مخلوقی است که می خورد و می نوشد و حدث (بول و غائط) دارد. گفتند: پس، پدر او کیست؟ آن گاه به رسول خدا وحی نازل شد که به آنها بگو: در باره حضرت آدم چه می گویید. آیا بنده و مخلوقی بود که می خورد و می نوشید و حدث داشت و ازدواج می کرد یا نه؟ جواب دادند: بلی. پیامبر صلی الله علیه و آله پرسید: پس پدرش کی بود؟

ص: ۶۶

۱- [۱] - مائده / ۱۱۷.

۲- [۲] - عیون اخبار الرضا علیه السلام ج ۲، ص ۱۹۳، باب ۱۹، ح ۲.

متعجب شدند و سکوت پیشه کردند. آن گاه آیه نازل شد: «إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» تا آیه: «فَنَجْعَلُ لَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَاذِبِينَ» [و لعنت خدا را بر دروغگویان قرار دهیم] آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بیایید با هم به مناظره پردازیم. اگر حق با من بود، لعنت و نفرین بر شما باد و اگر دروغگو بودم، لعنت بر من باد. گفتند: سخنان منصفانه است، و برای مناظره قرار گذاشتند. وقتی به خانه هایشان برگشتند، رهبران آنها، سید و عاقب و اهتّم گفتند: اگر با قومش با ما مباحله کند، ما با او مباحله می کنیم و او پیامبر نیست و اگر با اهل بیت خاص خود با ما به مباحله پردازد، با او مباحله نمی کنیم؛ زیرا او اهل بیت خود را نمی آورد، مگر این که در حرف خود صادق باشد. صبح روز بعد به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفتند. علی و فاطمه و حسن و حسین صلوات الله علیهم اجمعین هم با او بودند. مسیحیان گفتند: این ها کیستند؟ به آنها پاسخ داده شد: این پسر عمو و جانشین و برادرش علی بن ابی طالب علیه السلام است و این دخترش فاطمه سلام الله علیها و این دو پسرانش حسن و حسین علیهما السلام می باشند. آن گاه جدا شدند و به رسول خدا صلی الله علیه و آله گفتند: ما رضایت می دهیم، ما را از مباحله معاف کن. رسول خدا با گرفتن جزیه با آنها مصالحه کرد و رفتند. (۱)

«فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ... ثُمَّ نَبَّهْلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَاذِبِينَ (۶۱)»

«فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبَّهْلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَاذِبِينَ (۶۱)»

[پس هر که در این (باره) پس از دانشی که تو را (حاصل) آمده با تو محاجه کند، بگو: بیایید پسرانمان و پسرانتان و زنانمان و زنانتان و ما خویشان نزدیک و شما خویشان نزدیک خود را فرا خوانیم، سپس مباحله کنیم و لعنت خدا را بر دروغگویان قرار دهیم]

(۱) شیخ در کتاب امالی با سند، خود از ابوالفتح محمد بن احمد بن ابی الفوارس، از ابو حامد احمد بن محمد صائغ، از محمد بن اسحاق سراج، از قتیبه بن سعید، از حاتم، از بکیر بن مسمار، از عامر بن سعد، از پدرش نقل کرده است که

ص: ۶۷

شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله سه چیز را به علی علیه السلام می گفت که اگر یکی از آنها مال من بود از حُرَمِ النِّعَم (۱) برای من دوست داشتنی تر بود. شنیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله در حالی که علی علیه السلام را در یکی از جنگ‌ها جانشین خود قرار داده بود؛ علی فرمود: ای رسول خدا! آیا مرا با زن‌ها و بچه‌ها جا می گذاری؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به علی فرمود: آیا دوست نداری که در نزد من به منزله هارون در نزد موسی باشی با این فرق که دیگر پس از من پیامبری نخواهد آمد؟ و باز شنیدم که در روز خیبر می فرمود: فردا، پرچم را به دست کسی خواهم داد که خدا و رسولش را دوست دارد و خدا و رسول هم او را دوست دارند. به همین خاطر ما با هم رقابت داشتیم. گفت: علی علیه السلام را برایم صدا بزنید. علی علیه السلام آمد در حالی که چشمانش درد می کرد. آب دهان خود را به چشمان علی علیه السلام مالید و پرچم را به دست او داد و خداوند فتح را به دست او انجام داد، و هنگامی که آیه «نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» نازل شد، پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم و فاطمه و حسن و حسین صلوات الله علیهم اجمعین را صدا زد و گفت: بار خدایا! اینها اهل بیت من هستند. (۲)

(۲) از شیخ، از گروهی، از ابی مفضل، از ابو عباس احمد بن محمد بن سعید بن عبد الرحمن همدانی در کوفه، از محمد بن مفضل بن ابراهیم بن قیس اشعری، از علی بن حسان واسطی، از عبدالرحمن بن کثیر، از جعفر بن محمد، از پدرش، از جدش امام زین العابدین علیه السلام، از عمویش امام حسن علیه السلام نقل کرده است که امام فرمود: هنگامی که کافران کتاب محمد صلی الله علیه و آله را انکار کردند و با او به مجادله پرداختند، خداوند متعال به محمد صلی الله علیه و آله فرمود: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ».

آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از «انفس» پدرم را و از «ابناء» من و برادرم و از «نساء» فاطمه، مادرم را همراه خود برد. ما، خانواده و گوشت و

ص: ۶۸

۱- [۱] - حُرَمِ النِّعَم، به معنای شتران قرمز رنگ است که از گران ترین و قوی ترین و سخت ترین چهارپایان هستند و کنایه از تمامی چیزهای خوب دنیا است.

۲- [۲] - امالی، ج ۱، ص ۳۱۳؛ صحیح مسلم، ج ۴ ص ۱۸۷۱ ح ۲؛ مسند احمد بن حنبل ج ۱، ص ۱۸۵.

۳) شیخ مفید در کتاب «اختصاص» از محمد بن حسن بن احمد، یعنی ابن الولید، از احمد بن ادریس، از محمد بن احمد، از محمد بن اسماعیل علوی، از محمد بن زبرقان دامغانی شیخ، از ابو الحسن موسی بن جعفر علیه السلام نقل کرده است که فرمود: همه افراد امت از نیکوکار و فاسد، اجماع دارند که در حدیث آن نجرانی، هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم او را به مباهله دعوت کرد، جز پیامبر صلی الله علیه و آله و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام هیچ کس در کساء نبود. آن گاه خداوند تبارک و تعالی فرمود: «فَمَنْ حَيَّجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» تأویل ابناؤنا، حسن و حسین علیهما السلام و تأویل نساؤنا، فاطمه سلام الله علیها و تأویل انفسنا، علی بن ابی طالب علیه السلام بود. (۲)

۴) شیخ در کتاب مجالس خود از قول گروهی، از ابی المفضل، از حسن بن علی بن زکریا عاصمی، از احمد بن عبید الله غدانی (۳)، از ربیع بن سیار، از اعمش، از سالم بن ابی جعد، از ابوذر نقل کرده است که عمر بن خطاب به علی علیه السلام و عثمان و طلحه و زبیر و عبد الرحمن عوف و سعد بن ابی وقاص دستور داد که وارد منزلی شوند و در را به روی خود ببندند و در باره خلافت به مشورت پردازند. او سه روز به آنها فرصت داد و گفت: اگر پنج نفر بر نظری توافق کردند و یک نفر مخالفت کرد، آن یک نفر باید کشته شود و اگر چهار نفر بر نظری توافق کردند و دو نفر مخالفت کردند، آن دو نفر کشته شوند. وقتی همگی بر یک شخص توافق کردند، علی بن ابی طالب علیه السلام به آنها گفت: دوست دارم که حرف مرا بشنوید، اگر درست بود، آن را بپذیرید و اگر نادرست بود، آن را انکار کنید. گفتند: بگو. آن گاه فضائل خود را بر شمرد و آنها به آن اعتراف کردند. یکی از چیزهایی که به آنها فرمود این است: آیا در میان شما جز من کسی هست که خداوند عز و جل در باره او و همسرش و دو فرزندش آیه مباهله را نازل کرده باشد و جان او را جان رسولش قرار داده باشد؟ گفتند: نه. (۴)

ص: ۶۹

۱- [۱] - امالی، ج ۲، ص ۱۷۷.

۲- [۲] - اختصاص، ص ۵۶.

۳- [۳] - احمد بن عبدالله غدانی، ابو عبدالله بصری، «تهذیب التهذیب»، ج ۱، ص ۵۹.

۴- [۴] - امالی، ج ۲، ص ۱۶۳.

۵) از طریق مخالفین، از موفق بن احمد، که از علمای بزرگ آنها است، از قتیبه، از حاتم بن اسماعیل، از بکیر بن مسمار، از عامر بن سعد بن ابی وقاص، از پدرش نقل کرده است که: معاویه بن ابی سفیان به سعد گفت: چه عاملی سبب شده است که از فحش دادن به علی علیه السلام دست برداری؟ سعد گفت: آیا تو خودت نگفتی که رسول خدا سه چیز را ذکر کرده است که اگر یکی از آنها نزد من باشد، از کل مال دنیا برایم ارزشمندتر است؟ (تو گفتی) شنیدم که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله علی علیه السلام را در یکی از جنگ هایش جانشین خود قرار داده بود و به او گفت: در خانه من بمان تا برگردم. آن گاه علی علیه السلام به او گفت: ای رسول خدا! آیا مرا با زنان و کودکان می گذاری؟ سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله گفت: آیا دوست نداری که در نزد من همان جایگاه را داشته باشی که هارون در نزد موسی داشت، جز این که پس از من پیامبری وجود ندارد؟

و نیز از او در روز خیبر شنیدم که می گفت: پرچم را به دست مردی خواهم داد که خدا و رسولش را دوست دارد و خدا و رسول هم او را دوست دارند. گفت: ما برای گرفتن پرچم سرک کشیدیم. پیامبر گفت: علی را برایم صدا بنزید. علی علیه السلام آمد در حالی که چشمانش درد می کرد. پیامبر صلی الله علیه و آله آب دهان خود را به چشمانش مالید و پرچم را به او داد و خداوند به دست او فتح را مقدر ساخت.

و این آیه نازل شد: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ» رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز مباحله، علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام را فرا خواند و سپس فرمود: بار خدایا! این ها خاندان من هستند. ابو عیسی گفت: از این نظر، این یک حدیث حسن و غریب و صحیح است.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آیا دوست نداری که جایگاه تو در نزد من، مانند جایگاه هارون در نزد موسی باشد؟ شیخین در کتاب های صحیح خود از راه های مختلف این حدیث را آورده اند. گفتار موفق بن احمد به پایان رسید. (۱)

۶) شیخ مفید در کتاب «اختصاص» از ابوبکر محمد بن ابراهیم علاف همدانی در همدان، از عبدالله بن محمد بن جعفر بن شاذان بزاز، از ابو عبدالله حسن بن

ص: ۷۰

محمد بن سعید بزّاز معروف به ابن مطبقی و از جعفر دقاق و آن دو از ابو الحسن محمد بن فیض بن فیاض دمشقی در دمشق، از ابراهیم بن عبدالله، از برادر زاده اش عبد الرزاق، از عبد الرزاق بن همام صنعانی، از معمر بن راشد، از محمد بن منکدر، از پدرش، از جدش نقل کرده است که: وقتی «سید» و «عاقب»، دو اسقف نجران، در یک گروه سواره هفتاد نفره نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم می رفتند، من با آنها بودم. آن گاه که «کرز»، مسؤول هزینه های آنها، در حال حرکت بود، ناگهان قاطرش لغزید و وی گفت: بدبخت است کسی که نزد او می روی. مقصودش پیامبر صلی الله علیه و آله بود. دوست او «عاقب» به او گفت: تو بدبخت و شکست خورده هستی. گفت: چرا و به چه دلیل؟ گفت: چون تو، پیامبر اُمّی، احمد صلی الله علیه و آله را بدبخت نامیدی. گفت: تو از کجا می دانی؟ گفت: مگر در باب چهارم وحی نخوانده ای که به مسیح می گوید: به بنی اسرائیل بگو: چقدر نادان هستید! خودتان را با عطر خوشبو می کنید تا به وسیله آن در بین اهل دنیا و خانواده خودتان خوشبو باشید. در حالی که درون و باطنتان در نزد من است که مانند مردار است. ای بنی اسرائیل! به پیامبر من ایمان بیاورید، آن فرستاده اُمّی که در آخر زمان دارای چهره ای نورانی و شتر سرخ موی است. آن که نور، او را فرا گرفته است و دارای شخصیتی نیکو است و لباسی خشن بر تن دارد. از نظر من سرور گذشتگان است و گرمی ترین بازماندگان در نزد من؛ آن که به سنت های من پایبند است و در بهشت من جای دارد. او به خاطر من با دست خود با مشرکان به مبارزه می پردازد. پس بنی اسرائیل را به او بشارت بده و به آنها امر کن که او را گرمی بدارند و به یاری او بشتابند.

عیسی گفت: بارالها! بارالها! کیست این بنده پاکی که قلبم او را دوست دارد ولی چشمم او را ندیده است؟

گفت: او از تو و تو از او هستی و او داماد خاندان تو است. تعداد بچه هایش کم است، ولی زن های زیادی دارد. در جایی مهم در مکه، ساکن است. ابراهیم، نسل او را از زنی پربرکت به دنیا آورده است. و او هووی مادر تو در بهشت است. او جایگاه مهمی دارد؛ چشمهایش می خوابد ولی قلبش بیدار است؛ هدیه را می پذیرد ولی صدقه قبول نمی کند. او حوضی دارد از کرانه و چاه زمزم تا غروبگاه خورشید. دو چشمه از ریح و تسنیم (شراب و آب گوارا) در آن جاری است.

جام های شرابش به شمار ستارگان آسمان است. هر کس از آن جرعه ای بنوشد، هرگز تشنه نمی شود.

به این دلیل من او را بر دیگر انبیا برتری داده ام که حرف و عمل و نهان و آشکارش یکی است. خوشا به حال او و خوشا به حال اُمّت او، آنان که بر طبق آیین او زندگی می کنند و براساس سنت او می میرند و به اهل بیت او گرایش دارند. آنها در امن و امان هستند و به آنها مؤمن هستند و اطمینان دارند و در خیر و برکت زندگی می کنند.

او در زمان قحطی و خشک سالی ظهور می کند. او مرا می خواند و اُسمان، عزالی (۱) خود را بر او نازل می کند. تا این که اثر برکات آن را در اطراف آن مشاهده می کند. من بر هر چیزی که او دست خود را بر آن می گذارد، خیر و برکت می دهم. گفت: خدایا اسمش را بگو! گفت: بلی، او احمد است و محمّد، فرستاده من برای همه این مردم. او در شأن و منزلت از همه به من نزدیک تر است و در شفاعت کردن از همه حاضرتر است.

او مردم را به هر چه دوست می دارم، امر می کند و از هر چه مرا خوشایند نیست، نهی می نماید.

دوستش به او گفت: چگونه از ما می خواهی که از کسی که صفاتش این است بگذریم؟ گفت: احوالش را مشاهده می کنیم و به نشانه هایش نگاه می کنیم؛ اگر خودش بود، در این کار به او کمک می کنیم و با اموال خود، او را از اهل دین ما باز می داریم، به طوری که متوجه نشود ما هستیم.

ولی اگر دروغگو باشد، مانع می شویم که به خداوند عز و جل دروغ ببندد. گفت: اگر علامات را در او دیدی، چرا از او پیروی نمی کنی؟ گفت: آیا ندیدی این قوم با ما چه کردند؟ به ما احترام گذاشتند و با ما دوستی کردند و معابد را در اختیار ما گذاشتند و یاد ما را در آن جا گرامی داشتند.

اما چگونه پسندیده است که آدمی در دینی وارد شود که در آن اشراف و بردگان یکی باشند؟ وقتی وارد مدینه شدند، از یاران رسول خدا صلی الله علیه و آله، کسانی که آنها را دیده بودند، گفتند: تا کنون کاروانی از کاروان های عرب را

ص: ۷۲

۱- [۱] - العزالی و العزالی، جمع عزلاء می باشد و آن محل ریزش آب است از نزدیک و این جا مقصود، باران است. «الصباح، ماده عزل و القاموس المحيط، ماده عزل».

ندیده ایم که از آنها زیباتر باشد. دارای موهای بلند بودند و لباس‌های راهبان را پوشیده بودند. رسول خدا صلی الله علیه و آله از مسجد دور بود. من در نماز آنها حاضر شدم. بلند شدند و به سمت مشرق ایستادند تا در مسجد رسول خدا صلی الله علیه و آله نماز بخوانند.

تعدادی از یاران رسول خدا به سوی آنها رفتند تا مانع شوند. رسول خدا صلی الله علیه و آله پیش آمد و فرمود: کاری با آنها نداشته باشید. وقتی نمازشان را تمام کردند، با او نشستند و به مناظره پرداختند و به او گفتند: ای ابوالقاسم! با ما در باره عیسی سخن بگو؟

فرمود: او بنده خدا و فرستاده او است. او کلام خدا و روح خدا است که آن را به دامن مریم افکند. یکی از آنها گفت: بلکه او فرزند خدا است و دومین نفر از میان دو نفر. و دیگری گفت: بلکه سومین نفر از میان سه نفر: پدر، پسر، روح القدس. شنیده ایم قرآنی که بر تو نازل شده است دائماً می گوید: انجام دادیم، قرار دادیم، خلق کردیم.

اگر یکی بود، باید می گفت: خلق کردم، قرار دادم، و انجام دادم. آن گاه وحی، بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نازل شد و ابتدای سوره آل عمران تا انتهای آیه شصت بر او نازل شد: «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» تا آخر آیه. رسول خدا صلی الله علیه و آله داستان را برایشان تعریف کرد و قرآن را تلاوت کرد. آن گاه برخی از آنها به برخی دیگر گفتند: آن کسی که به دوست شما خبر داده، دلیل قاطع برایتان آورده است. آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله به آنها گفت: خداوند عز و جل، به من امر کرده است که با شما مباحله کنم. آنها گفتند: اگر فردا باشد مباحله می کنیم.

گروهی از آنها به گروه دیگری از خودشان گفتند: باید ببینیم که آیا فردا با تعداد زیادی از پیروان و اراذل و اوباش با ما مباحله می کند یا با تعداد کمی از برگزیدگان و نیکان خود؛ زیرا آنها نزدیکان پیامبر و هم ردیف آنها هستند.

فردای آن روز، پیامبر صلی الله علیه و آله به همراه علی علیه السلام که در سمت راست او قرار داشت و حسن و حسین علیهما السلام که در سمت چپش بودند و فاطمه سلام الله علیها که پشت سر آنها حرکت می کرد، به راه افتادند. آنها

پارچه راه راه نجرانی(۱) پوشیده بودند و پیامبر خدا صلی الله علیه و آله نیز یک لباس کتانی نازک و خشن که بافت زیادی نداشت و چندان نرم نبود، بر دوش خود انداخته بود. پیامبر صلی الله علیه و آله به دو درختی که در آن جا بود، امر کرد و بین آنها فاصله افتاد. و کساء (عبا) را روی آن دو درخت انداخت و آنها را به داخل آن کساء برد و شانه چپ خود را هم به همراه آنها در زیر آن عبا قرار داد. او بر کمان محکم خود تکیه داده بود و برای مباحله، دست راست خود را به سوی آسمان دراز کرد. بزرگان قوم نگاه می کردند؛ رنگ «سید» و «عاقب» زرد شد و هر دو لرزیدند تا آن جا که نزدیک بود عقلشان زائل شود. یکی از آنها به دوستش گفت: آیا با او مباحله کنیم؟ جواب داد: مگر نشیدی که هرگز هیچ قومی با پیامبری مباحله نکرده مگر این که پس از آن دیگر، کوچک ایشان بزرگ نشده و بزرگشان باقی نمانده است.

ولی به او نشان بده که برای تو مهم نیست و هر چقدر مال و اسلحه می خواهد به او بده. زیرا او اهل جنگ است. و به او بگو: آیا با این ها مباحله کنیم؟ و گرنه متوجه می شود که ما نسبت به فضل او و فضل اهل بیت او شناخت پیدا کرده ایم. وقتی که پیامبر صلی الله علیه و آله دستش را برای مباحله به آسمان بالا برد، یکی از آنها به دوستش گفت: این چه رهبانیتی است؟ جلوی او را بگیر که اگر پیامبر دهانش را به نفرین بگشاید، دیگر به خانواده و پول و مال خود بر نمی گردیم. سپس آن دو گفتند: ای ابوالقاسم! آیا با این ها مباحله کنیم؟ گفت: بلی، این ها در نزد خداوند، آبرومندترین افرادی هستند که پس از من در روی زمین هستند و نزدیکترین افراد برای توسل.

گفت: سپس با ترس و لرز برگشتند و گفتند: ای ابوالقاسم! ما هزار شمشیر و هزار زره و هزار سپر و هزار دینار هر سال به تو می دهیم؛ با این شرط که زره و شمشیر و سپر به امانت نزد تو باشد تا این که افراد قوم ما که در راه هستند بیایند و آنها را آگاه سازیم به آن چه که دیدیم و مشاهده کردیم تا موضوع بر آنها معلوم شود؛ یا اسلام بیاورند و یا جزیه پرداخت کنند و یا همه ساله مورد تحریم قرار

ص: ۷۴

۱- [۱] - نِمَار: جمع نمره است که به ردا یا شنلی گفته می شود که خطوط سفید و سیاه در آن است. به ردای پشمین نیز گفته می شود. «القاموس المحيط، ماده نمر».

آن گاه پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: از شما قبول کردم، ولی قسم به کسی که مرا با کرامت مبعوث کرد؛ اگر با من و کسانی که در زیر آن کساء هستند به مباحله می پرداختید، خداوند عز و جل، این بیابان را تبدیل به آتش بسیار برافروخته ای می کرد که تمام کسانی را که در پی شما در حال آمدن هستند، در یک چشم به هم زدن می سوزاند. آن گاه جبرئیل روح الامین بر او نازل شد و گفت: ای محمد! خداوند صلح را به تو ابلاغ کرده است و به تو می فرماید: به عزت و عظمت و مقام والای من قسم، اگر تو با اینانی که در زیر چادر هستند به مباحله تمامی اهالی آسمان ها و زمین پردازی، آسمان، تکه پاره شده و بر زمین می افتد و زمین، قطعه قطعه شده و در آسمان، شناور می شود و دیگر هرگز روی هم قرار نمی گیرند و مستقر نمی شوند.

آن گاه پیامبر صلی الله علیه و آله دستش را بالا برد تا حدی که سفیدی زیر بغلش پیدا بود، سپس گفت: لعنت و نفرین خداوند تا قیامت بر کسی باد که در حق شما ظلم کرده است و از اجر و پاداشی که خداوند بر شما داده کاسته است. (۱)

۷) ابن بابویه، از علی بن حسین بن شاذویه مؤدب و جعفر بن محمد بن مسرور، از محمد بن عبدالله بن جعفر حمیری، از پدرش، از ریّان بن صلت از امام رضا علیه السلام آن گاه که با مأمون و علما سخن می گفت و در باره فرق عترت و امت و برتری عترت بر امت و گزیده بودن عترت و آن حدیث طولانی را به طور کامل نقل کرد که از جمله در این حدیث آمده است، علما از امام پرسیدند: آیا خداوند متعال در باره «اصطفاء» و برگزیده شدن در قرآن صحبت کرده است؟ امام رضا علیه السلام پاسخ دادند: در دوازده مورد، ظاهر کلمه اصطفاء در قرآن ذکر شده است و این به غیر از باطن آن است و آن آیات را بیان کردند. امام در جایی از سخنانش فرمود: مورد سوم، آن جایی است که خداوند، انسان های پاک و مطهر خود را مشخص کرده است و به پیامبر خود در آیه ابتهال دستور داده است که به کمک آنها به مباحله پردازد. خداوند عز و جل گفته است: «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعِ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» علماء گفتند: مقصود، خودش می باشد. امام رضا علیه السلام گفت:

اشتباه کردید، بلکه مقصود علی بن ابی طالب علیه السلام می باشد و چیزی که این حرف را تأیید می کند، گفته پیامبر صلی الله علیه و آله می باشد؛ آن جا که فرمود: بنو ولیعه یا دست بر می دارند و یا این که مردی مانند خودم را به سوی آنها می فرستم. مقصود ایشان، علی بن ابی طالب علیه السلام بود و منظور از فرزندان در آن آیه، حسن و حسین علیهما السلام می باشد و مقصود از زنان، فاطمه سلام الله علیها.

این همان ویژگی می باشد که کسی بر آن پیشی نمی گیرد و فضلی است که هیچ انسانی بدان نمی رسد و شرافتی است که هیچ مخلوقی قبلاً به آن نرسیده است. زیرا در این مورد سوم، او جان علی علیه السلام را مانند جان خود دانسته است. موارد چهارم و بعدی را هم ذکر کرد تا آخر حدیث. (۱)

۸) از ابن بابویه، از ابو احمد هانی بن ابی محمد بن محمد عبدی، از پدرش با سند خود، از امام موسی بن جعفر علیه السلام نقل کرده است که وقتی امام در حال صحبت با هارون الرشید بود، هارون به او گفت: چگونه می گوئید که ما از نسل پیامبر صلی الله علیه و آله هستیم در حالی که پیامبر صلی الله علیه و آله دنباله ای نداشت؟ زیرا نسل و دنباله از پسر امکان دارد، نه با دختر؛ و شما پسران آن دختر هستید و نمی تواند ادامه و دنباله داشته باشد. فرمود: به حق خویشاوندی و قبر و کسانی که در قبر هستند از تو می خواهم که مرا از پاسخ به این سؤال معاف کنی. گفت: ای فرزند علی علیه السلام! با دلیل و برهان به من خبر بده و تو ای موسی! بر حسب آن چه به من رسیده، سر دسته و امام زمان آنها هستی و من نمی توانم در سؤالهایی که از تو می کنم، جواب نگیرم. باید دلیل و برهانی از کتاب خدا بیاوری. شما، فرزندان علی علیه السلام، ادعا دارید که چیزی از کتاب خدا نیست که ندانید و الف تا واو کتاب خدا را با تأویل همه آنها می دانید و بارها آیه «مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» (۲) [ما هیچ چیزی را در کتاب (لوح محفوظ) فروگذار نکرده ایم] دلیل و برهان خود قرار داده اید. و از رأی و نظر علما و مقایسه آنها، خودتان را بی نیاز دانسته اید. آن گاه گفتم: آیا به من اجازه می دهید جواب بدهم؟ گفت: جواب بده، گفتم: أعوذ بالله من الشیطان الرجیم، بسم الله الرحمن الرحیم «وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ

ص: ۷۶

۱- [۱] - امالی صدوق، ص ۴۲۳، ح ۱.

۲- [۲] - انعام / ۳۸.

وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ (۱) [و از نسل او داوود و سلیمان و ایوب و یوسف و موسی و هارون را (هدایت کردیم) و این گونه نیکوکاران را پاداش می دهیم * و زکریا و یحیی و عیسی و الیاس]

پدر عیسی کیست ای امیرالمؤمنین؟! گفت: پدر ندارد، گفتم: خداوند از جانب مریم او را به ذریه پیامبران نسبت داده است و همچنین خداوند تعالی، ما را از جانب مادر ما فاطمه سلام الله علیها، به ذریه پیامبر صلی الله علیه و آله متصل کرده است.

دلیل و برهان بیشتری بیاورم ای امیرالمؤمنین؟ گفت: بیاور. این آیه را خواندم: «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» و هیچ کس ادعا نمی کند که پیامبر صلی الله علیه و آله در هنگام مباہله با مسیحیان، افرادی به جز علی و فاطمه و حسن و حسین صلوات الله علیهم اجمعین را زیر آن عبا برده باشد. تفسیر گفته خداوند عز و جل از «أَبْنَاءَنَا» حسن و حسین علیهما السلام و مقصود از «نِسَاءَنَا» فاطمه سلام الله علیها و منظور از «و أَنْفُسَنَا» علی بن ابی طالب علیه السلام می باشد. (۲)

۹) عیاشی، از حریر، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که از علی علیه السلام در باره فضائلش پرسیدند. او بعضی از آنها را برشمرد. سپس به او گفتند: بیشتر بگو. فرمود: دو دانشمند از دانشمندان مسیحی نجران نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمده بودند و در باره عیسی علیه السلام صحبت می کردند. خداوند این آیه را نازل کرد: «إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ» تا آخر آیه.

آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد شد و دست علی و حسن و حسین و فاطمه صلوات الله علیهم اجمعین را گرفت و خارج شد و دستش را به آسمان بالا برد و انگشتان خود را از هم باز کرد و آنها را به مباہله دعوت کرد. امام صادق علیه السلام ادامه داد و گفت: چنین بود که در مباہله، دستش را در دست دیگرش فرو برد و آنها را رو به آسمان بلند کرد. وقتی آن دو عالم مسیحی او

ص: ۷۷

۱- [۱] - انعام / ۸۴ _ ۸۵.

۲- [۲] - عیون اخبار الرضا علیه السلام، ج ۱، ص ۷۸، ح ۹.

را دیدند، یکی از آنها به دوستش گفت: به خدا قسم، اگر پیامبر باشد حتماً هلاک خواهیم شد و اگر پیامبر نباشد، قومش ما را بس است. آن گاه دست برداشتند و رفتند. (۱)

۱۰) از محمد بن سعید ازدی، از موسی بن محمد بن رضا، از برادرش امام رضا علیه السلام نقل کرده است که او در باره آیه: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» فرموده است: اگر خداوند می گفت: بیاید مباحله کنیم و لعنت خدا را نثار شما کنیم، آنها برای مباحله نمی آمدند. خداوند می داند که پیامبرش بیانگر رسالت‌های او می باشد و از دروغگویان نمی باشد. (۲)

۱۱) از ابی جعفر احول نقل شده است که امام صادق علیه السلام گفت: قریش در باره خمس چه می گویند؟ گفتم: می پندارند که متعلق به آنها می باشد. گفت: به خدا، انصاف به خرج ندادند. اگر مباحله ای در کار بود با ما مباحله می کردند و اگر مبارزه ای در پیش بود با ما مبارزه می کردند، آن گاه چگونه ما و آنها با هم یکی هستیم؟ (۳)

۱۲) احول نقل کرده است که روزی با امام صادق علیه السلام در باره بعضی از چیزها که مردم آن را انکار می کنند، صحبت کردم. امام گفت: به آنها بگو قریش می گویند: ما به پیامبر صلی الله علیه و آله نزدیک هستیم، آنهایی که غنیمت به آنها تعلق می گیرد. پس به آنها بگو: رسول خدا صلی الله علیه و آله هنگام رفتن به جنگ بدر، غیر از اهل بیت خود هیچ کس را دعوت نکرد. و روز مباحله هم، علی و حسن و حسین علیهم السلام را با خود برد. آیا تلخ، مال ما است و شیرین، متعلق به آنها؟ (۴)

۱۳) منذر از امام علی علیه السلام نقل کرده است که امام فرمود: هنگامی که آیه «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» تا آخر آیه، نازل شد. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم دست علی و فاطمه سلام الله علیها و دو فرزند آنها را گرفت. یکی از مسیحیان گفت: این کار را نکنید که دچار سختی خواهید شد. پس دیگر مباحله

ص: ۷۸

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹۹، ح ۵۴.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹۹، ح ۵۵.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۰، ح ۵۶.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۰، ح ۵۶.

(۱۴) عامر به سعد نقل کرده است که معاویه به پدرم گفت: چه چیزی باعث شده که به علی ناسزا نمی گویی؟ گفت: به خاطر سه روایتی که هنگام نزول آیه مباحله از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده است. آیه «تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» تا آخر آیه. پیامبر خدا صلی الله علیه و آله دست علی و فاطمه و حسن و حسین صلوات الله علیهم اجمعین را گرفت و فرمود: اینها اهل بیت من هستند. (۲)

(۱۵) از طریق مخالفین در باره این موضوع بسیار روایت شده است. یکی از آنها روایتی است که مسلم در صحیح خود در جزء چهارم در باره فضائل امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام در باره تفسیر آیه: «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ» نقل کرده است. مسلم این حدیث را به پیامبر صلی الله علیه و آله نسبت داده است. حدیث طولانی است و در برگیرنده چندین فضائل علی علیه السلام می باشد؛ به خصوص در آخر آن حدیث می گوید: هنگامی که این آیه نازل شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله علی و فاطمه و حسن و حسین صلوات الله علیهم اجمعین را صدا زد و فرمود: خداوند! اینها اهل بیت من هستند. و مسلم این موضوع را در آخر جزء مذکور هم آورده است.

حمیدی هم در کتاب الجمع بین الصحیحین، با سندی از سعد بن ابی وقاص در گفتار سوم از حدیث های فرد مسلم آن را ذکر کرده است. (۳)

(۱۶) ثعلبی در تفسیر این آیه از قول مقاتل و کلبی گفته است: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله این آیه را بر کاروان نجران خواند و آنان را به مباحله دعوت کرد، گفتند: برمی گردیم و در کار خودمان اندیشه می کنیم و فردا می آییم. سپس بعضی ها با یکدیگر خلوت کردند و به عاقب که مؤمن و سردسته و صاحب نظر آنها بود، گفتند: ای بنده مسیح! نظر تو چیست؟ گفت: ای گروه مسیحیان! به خدا دانستید که محمد، پیامبر مرسل است و نسبت به عیسی علیه

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۰، ح ۵۷.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۰، ح ۵۹.

۳- [۳] - صحیح مسلم، ج ۴ ص ۱۸۷۱، ذیل الحدیث، ص ۳۲.

السلام برتری دارد. به خدا قسم، هرگز قومی با پیامبری مباحله نکردند، مگر آن که پس از آن، بزرگسالان ایشان زندگی نکرده و خردسالانشان رشد ننموده‌اند. اگر این کار را بکنید، نابود خواهید شد و اگر انجام ندهید فقط دینتان و اعتقادی که در باره عیسی علیه السلام دارید از بین خواهد رفت. پس با او مصالحه کنید و بروید. آن گاه نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد، در حالی که حسن علیه السلام را در آغوش گرفته بود، و دست حسین علیه السلام در دست او بود و فاطمه سلام الله علیها پشت سر او قرار داشت و علی علیه السلام پشت سر فاطمه سلام الله علیها راه می رفت. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به آنها می فرمود: وقتی دعا کردم آمین بگوئید. اسقف نجران گفت: ای مسیحیان! من چهره هایی را می بینم که اگر به خدا قسم بدهند که کوهی را نابود کند، حتماً این کار را خواهد کرد. پس مباحله نکنید. اگر این کار را بکنید، هیچ مسیحی تا روز قیامت در روی زمین باقی نخواهد ماند. آن گاه گفتند: ای ابو القاسم! نظر ما این است که با تو مباحله نکنیم و تو را به دین خودت رها سازیم و ما هم بر دین خودمان باشیم. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله گفت: اگر مباحله را نپذیرید باید مسلمان شوید تا هر چه به نفع و ضرر مسلمانان است بر شما هم تعلق گیرد. آنها نپذیرفتند. پیامبر گفت: من به شما اعلان جنگ می دهم. گفتند: ما را طاقت جنگیدن با عرب ها نیست، ولی با شما مصالحه می کنیم به این شرط که با ما نجنگید و ما را نترسانید و ما را از دینمان برنگردانید و ما هر سال، دو هزار اسلحه به شما می دهیم. هزار تا در ماه صفر و هزار تا در ماه رجب؛ و پیامبر صلی الله علیه و آله هم با آنها مصالحه کرد.

ابوبکر بن مردویه نیز این حدیث را با الفاظ و معانی بیشتر از ابن عباس و حسن و شعبی و سدی نقل کرده است. در روایت ثعلبی، کلمات بیشتری وجود دارد و آن این است که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: قسم به کسی که جانم در دست او است، عذاب، اهل نجران را فرا گرفته است؛ اگر مباحله کنند، مسخ می شوند و به بوزینه و خوک تبدیل می شوند و بیابان برای آنها تبدیل به آتش می شود و به زودی خداوند، نجران و اهل آن را نابود خواهد کرد، حتی پرندگان که در بالای درخت هستند. هنوز یک سال بر مسیحیان نگذشته بود که نابود شدند و آن گاه خداوند این آیه را نازل کرد: «إِنَّ عَذَابَ لَّهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا»

اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (۱) [آری، داستان درست (مسیح) همین است؛ و معبودی جز خدا نیست، و خداست که در واقع، همان شکست ناپذیر حکیم است.]

(۱۷) و شافعی ابن مغزلی در کتاب مناقب از قول شعبی، از جابر بن عبدالله، این حدیث را نقل کرده است که: عاقب و سید از اهالی نجران نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدند. آن دو را به اسلام دعوت کرد. گفتند: ای محمد! ما قبل از تو اسلام آورده ایم.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: دروغ می گوئید، اگر بخواهید به شما خواهم گفت که چه چیزی مانع شد که اسلام بیاورید. گفتند: بگو. پیامبر فرمود: دوست داشتن صلیب و نوشیدن شراب و خوردن گوشت خوک. سپس آن دو را به مباحله دعوت کرد. آن دو وعده دادند که فردا برای این کار نزد او بیایند. رسول خدا، فردای آن روز در حالی که دست علی و فاطمه و حسن و حسین صلوات الله علیهم اجمعین را گرفته بود، آمد. سپس به دنبال آن دو نفر فرستاد، اما نیامدند و در نتیجه بر آنها مالیات بست. پیامبر صلی الله علیه و آله گفت: قسم به آن کسی که مرا به حق فرستاده است، اگر این کار را می کردند، خداوند در بیابان، باران آتش بر آنها می فرستاد. جابر گفت: این آیه در باره آنها نازل شده است. «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ». شعبی گفته است: مقصود از «أَبْنَاءَنَا» حسن و حسین علیهما السلام می باشد و منظور از «نِسَاءَنَا» فاطمه سلام الله علیها است و مراد از «أَنْفُسَنَا» علی بن ابی طالب علیه السلام می باشد. گفتیم: اخبار در این مورد از هر دو فریق شیعه و سنی فراوان است. و از ترس طولانی شدن کلام به این مقدار کم بسنده کردیم. و الله الموفق. (۲)

«قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ... فَقُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (۶۴)»

«قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (۶۴)»

[بگو: ای اهل کتاب! بیایید بر سر سخنی که میان ما و شما یکسان است،

ص: ۸۱

۱- [۱] - آل عمران / ۶۲.

۲- [۲] - مناقب مغزلی، ص ۲۶۳، ح ۳۱۰.

بایستیم که جز خدا را نپرستیم و چیزی را شریک او نگردانیم و بعضی از ما بعضی دیگر را به جای خدا به خدایی نگیرد. پس اگر (از این پیشنهاد) اعراض کردند، بگویید: شاهد باشید که ما مسلمانیم (نه شما)!

(۱) محمد بن حسن شیبانی از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که منظور سخن در این جا، شهادت بر این موضوع است که: خدایی جز خدای یکتا نیست و محمد صلی الله علیه و آله فرستاده خداوند است و عیسی علیه السلام بنده خدا است و او مانند حضرت آدم مخلوق می باشد.

«يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ...كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۶۷)»

«يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (۶۵) هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجُّجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (۶۶) مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۶۷)»

[ای اهل کتاب! چرا در باره ابراهیم محاجه می کنید با آن که تورات و انجیل بعد از او نازل شده است؟ آیا تعقل نمی کنید؟ * هان شما (اهل کتاب) همانان هستید که در باره آن چه نسبت به آن دانشی داشتید، محاجه کردید؛ پس چرا در مورد چیزی که بدان دانشی ندارید، محاجه می کنید با آن که خدا می داند و شما نمی دانید؟ * ابراهیم نه یهودی بود و نه نصرانی، بلکه حق گرایی فرمانبردار بود و از مشرکان نبود]

(۱) علی بن ابراهیم می گوید: آیه «يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ» و سپس می گوید: «هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ» یعنی شما ای کسانی که «حَاجُّجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ» یعنی در آن چیزهایی که در تورات و انجیل است «فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ» یعنی با آن چه که در صحف ابراهیم است. «والله يعلم و أنتم لا تعلمون» سپس گفت: «مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» (۱)

(۲) عیاشی از عبیدالله حلبی، از امام صادق علیه السلام، از امیرالمؤمنین علیه

ص: ۸۲

السلام نقل کرده است: که امام فرمود: «ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً» یعنی نه یهودی بود که به سوی مغرب نماز بخواند و نه مسیحی بود که رو به سوی مشرق نماز بخواند. «و لكن كان حنيفاً مسلماً» یعنی بر دین محمد صلی الله علیه و آله بود. (۱)

«إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِّلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ...وَ اكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (۷۲)»

«إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِّلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (۶۸) وَ دَّت طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَ مَا يَضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ (۶۹) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ (۷۰) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَ تَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۷۱) وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ جَهَ النَّهَارِ وَ اكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (۷۲)»

[در حقیقت، نزدیکترین مردم به ابراهیم، همان کسانی هستند که او را پیروی کرده اند و (نیز) این پیامبر و کسانی که (به آیین او) ایمان آورده اند و خدا سرور مؤمنان است * گروهی از اهل کتاب آرزو می کنند کاش شما را گمراه می کردند؛ در صورتی که جز خودشان (کسی) را گمراه نمی کنند و نمی فهمند * ای اهل کتاب! چرا به آیات خدا کفر می ورزید با آن که خود (به درستی آن) گواهی می دهید؟ * ای اهل کتاب! چرا حق را به باطل درمی آمیزید و حقیقت را کتمان می کنید با این که خود می دانید؟ * و جماعتی از اهل کتاب گفتند: در آغاز روز به آن چه بر مؤمنان نازل شد، ایمان بیاورید و در پایان (روز) انکار کنید، شاید آنان (از اسلام) برگردند]

۱) علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از منصور بن یونس، از عمر بن یزید، نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: به خدا قسم، شما از خاندان محمد علیهم السلام هستید. گفتیم: قربان شما بشوم، از خود آنها هستیم؟ گفت: آری، به خدا از خود آنها هستید، و سه بار این کلام را تکرار کرد. سپس به

ص: ۸۳

من نگاه کرد و من هم به او نگاه کردم. آن گاه فرمود: ای عمر! خداوند در کتابش می فرماید: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» (۱)

(۲) احمد بن محمد بن خالد، از ابن فضال، از حماد بن عثمان، از عبدالله بن سلیمان صیرفی نقل کرده است که ایشان از امام باقر علیه السلام شنیده است که می گوید: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا» سپس گفت: به خدا قسم، شما بر دین و بر طریقه ابراهیم هستید و شما سزاوارترین مردم به او می باشید. (۲)

(۳) محمد بن یعقوب، از حسین بن محمد، از معلى بن محمد، از وشاء، از مثنی، از عبدالله بن عجلان، از امام باقر علیه السلام نقل کرده است که ایشان در باره آیه «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا» فرمود: آنها ائمه علیهم السلام هستند و کسانی که از آنها پیروی می کنند. (۳)

(۴) شیخ در کتاب امالی خود، از محمد بن محمد، یعنی شیخ مفید، از ابو عبدالله حسین بن احمد بن مغیره، از حیدر بن محمد سمرقندی، از محمد بن عمر کشی، از یعقوب بن یزید، از محمد بن عذافر، از عمر بن یزید نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: ای ابن یزید! به خدا قسم تو از ما اهل بیت هستی. گفتم: قربانت گردم، از آل محمد هستم؟ گفت: آری، به خدا قسم. گفت: جانم فدای تو، از خودشان هستم؟ گفت: آری، به خدا قسم از خود آنها هستی ای عمر! آیا کتاب خداوند عز و جل را نخوانده ای که می فرماید: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» آیا این فرموده خداوند را که نامش بلند مرتبه باد، نخوانده ای که می فرماید: «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (۴) [پس هر که از من پیروی کند، بی گمان، او از من است، و هر که مرا نافرمانی کند، به یقین، تو آمرزنده و مهربانی]

(۵) عیاشی از عمر بن یزید، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که

ص: ۸۴

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۱۳.

۲- [۲] - محاسن، ص ۱۴۷، ح ۵۷.

۳- [۳] - کافی، ج ۱، ص ۳۴۴، ح ۲۰.

۴- [۴] - ابراهیم / ۳۶.

۵- [۵] - امالی، ج ۱، ص ۴۴.

فرمود: به خدا قسم، شما از آل محمد صلوات الله عليهم اجمعین هستید. گفتم: جانم فدایت باد، از خود آنها هستم؟ گفت: به خدا از خودشان هستی. این گفته را سه بار تکرار کرد. سپس به من نگاه کرد و به من گفت: ای عمر! خداوند می فرماید: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» (۱).

۶) از علی بن نعمان، از امام صادق علیه السلام روایت شده است که در باره آیه: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» فرمود: آنها ائمه عليهم السلام و پیروان آنها هستند. (۲)

۷) از ابو صباح کنانی نقل شده است که امام صادق علیه السلام این آیه را قرائت کرد: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» سپس گفت: علی علیه السلام بر دین ابراهیم و بر طریقه او است و شما هم شایسته ترین مردم نسبت به او هستید. (۳) سپس فرمود: علی علیه السلام بر دین ابراهیم و بر روش اوست و شما سزاوارترین مردم به او هستید.

۸) شیخ طبرسی روایت کرده است که امام علی علیه السلام فرمود: سزاوارترین مردم نسبت به پیامبران، داناترین آنها است نسبت به آن چیزی که آورده اند. سپس این آیه را تلاوت کرد: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» (۴)

۹) زمخشری در کتاب ربیع الابرار از امام علی علیه السلام نقل کرده است که فرمود: بی شک سزاوارترین مردم به پیامبران، داناترین آنها هستند نسبت به آن چیزی که آورده اند. سپس این آیه را تلاوت کرد: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ» تا آخر آیه. و فرمود: بدون شک، دوست محمد صلی الله علیه و آله کسی است که از خدا اطاعت کند. هر چند که خویشاوند محمد نباشد و همانا دشمن محمد کسی است که از خدا نافرمانی کند، هر چند با محمد، خویشاوند باشد. (۵)

۱۰) علی بن ابراهیم در باره آیه «يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» گفته است: یعنی به صفات رسول خدا صلی الله علیه

ص: ۸۵

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۱، ح ۶۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۱، ح ۶۲.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۱، ح ۶۳.

۴- [۴] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۳۱۸.

۵- [۵] - ربیع الابرار، ج ۳، ص ۵۶۰.

و آله که در تورات آمده است، آگاهی دارید و آن را پنهان می کنید. (۱)

(۱۱) علی بن ابراهیم: در روایت ابو جارد آمده است که امام باقر علیه السلام در باره آیه: «وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» فرمود: وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد مدینه شد و چون رو به سوی بیت المقدس نماز می خواند، یهودیان از این کار خوشحال بودند. وقتی خداوند او را از نماز خواندن به سوی بیت المقدس باز داشت و دستور داد رو به کعبه نماز بخواند، یهودیان از این کار عصبانی شدند. تغییر قبله هنگام نماز ظهر بود. پس گفتند: محمد صلی الله علیه و آله، نماز ظهر را رو به قبله ما خواند، پس به آن چه که بر محمد صلی الله علیه و آله پیش از ظهر نازل شده است ایمان بیاورید و به بقیه آن کفر بورزید. منظور آنها قبله بود هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله رو به کعبه نماز خواند. «لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» یعنی امید است که رو به سوی قبله ما کنند. (۲)

«وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى... مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (۷۴)»

«وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (۷۳) يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (۷۴)»

[و (گفتند) جز به کسی که دین شما را پیروی کند، ایمان نیاورید. بگو: هدایت، هدایت خداست مبدا به کسی نظیر آن چه به شما داده شده داده شود یا در پیشگاه پروردگارتان با شما محاجه کنند، بگو: (این) تفضل به دست خداست. آن را به هر کس که بخواهد می دهد و خداوند گشایشگر داناست * رحمت خود را به هر کس که بخواهد، مخصوص می گرداند و خداوند دارای بخشش بزرگ است]

(۱) بشاره مصطفی، از سعید بن زید بن اراطه، از کمیل بن زیاد نقل کرده است که علی علیه السلام در سخنی فرمود: ای کمیل! رسول خدا صلی الله علیه و آله در یک روزی که مهاجران و انصار گرد هم جمع شده بودند، در نیمه ماه رمضان آن گاه که در بالای منبر خود سر پا ایستاده بود، سخنی گفت. ایشان فرمود: علی علیه

ص: ۸۶

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۱۳.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۱۳.

السلام و دو فرزند او، که همگی آنها از نیکان می باشند، از من می باشند و من هم از آنها هستم. آنان در مرتبه بعد از مادرشان همگی پاک و مطهر هستند. آنها بسان کشتی هستند؛ هر کس سوار آن کشتی شود، نجات پیدا می کند و هر کس جا بماند، سقوط می کند. نجات یافته در بهشت است و سقوط کرده در آتش. «الْفُضْلُ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ»، «وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» ای کمیل! برای چه به ما حسادت می ورزند. خداوند ما را به وجود آورده است قبل از این که آنها، ما را بشناسند. آیا فکر می کنی با حسادشان نسبت به ما، ما را از پروردگارمان باز می دارند؟ (۱)

«وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ... وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (۷۵)»

«وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِدِينَارٍ لَا يُودِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (۷۵)»

[و از اهل کتاب کسی است که اگر او را بر مال فراوانی امین شمری، آن را به تو برگرداند و از آنان کسی است که اگر او را بر دیناری امین شمری، آن را به تو نمی پردازد، مگر آن که دائماً بر (سر) وی به پا ایستی. این بدان سبب است که آنان (به پندار خود) گفتند: در مورد کسانی که کتاب آسمانی ندارند، بر زیان ما راهی نیست و بر خدا دروغ می بندند با این که خودشان (هم) می دانند]

۱) علی بن ابراهیم: در باره آیه «وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِدِينَارٍ لَا يُودِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ» فرمود: یهودیان گفتند: بر ما حلال است که مال و اموال آدم‌های اُمّی را بگیریم و اُمّیون آنهایی هستند که کتابی ندارند. خداوند در جواب آنها فرمود: «وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ» (۲)

«إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ... وَلَا يَرْكِبُهُمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (۷۷)»

«إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَرْكِبُهُمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (۷۷)»

ص: ۸۷

۱- [۱] - بشاره مصطفی، ص ۳۰.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۱۳.

[کسانی که پیمان خدا و سوگندهای خود را به بهای ناچیزی می فروشند، آنان را در آخرت بهره ای نیست و خدا روز قیامت با آنان سخن نمی گوید و به ایشان نمی نگرد و پاکشان نمی گرداند و عذابی دردناک خواهند داشت]

(۱) شیخ در کتاب امالی، از حفّار، از عثمان بن احمد، از ابو قلابه، از وهب بن جریر و از ابو زید هروی و آن دو از شعبه، از اعمش، از ابو وائل، از عبدالله نقل کرده است که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس قسمی بخورد که به وسیله آن مال برادرش را تصاحب کند، خداوند را در حال خشم و غضب ملاقات خواهد کرد. خداوند این گفته را در کتابش تأیید کرده است، آن جا که می فرماید: «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا». اشعث بن قیس ناگهان ظاهر شد و گفت: این آیه در باره من نازل شده است. داوری مخاصمه ای را به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله بردم و او با قسم دادن من در آن باره قضاوت کرد.

(۲) از شیخ، از حفّار، از عثمان بن احمد، از ابو قلابه، از وهب بن جریر، از پدرش، از عدی بن عدی، از رجاء بن حیوه و از عرس بن عمیره نقل شده است که گفت: عدی بن عدی، از پدرش نقل کرده است که: امرؤ القیس و مردی از حضرموت مخاصمه خود را که بر سر یک قطعه زمین بود، نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله بردند. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: آیا برهان و بینه ای داری؟ اگر زمین تو را با قسم خوردن تصاحب کند، از کسانی خواهد بود که خداوند در روز قیامت به او نگاه نمی کند و او را به عنوان انسان درستکار نمی پذیرد و عذاب دردناک در انتظار او است. آن مرد ترسید و زمین را به او پس داد. (۱)

(۳) شیخ، از حفّار، از عثمان بن احمد، از ابو قلابه، از ابو ولید، از ابو عوانه عبد الملک بن عمیر، از علقمه بن وائل، از پدرش نقل کرده است: مردی از حضرموت و امرؤ القیس بر سر یک قطعه زمین با هم منازعه داشتند. به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفتند. امرؤ القیس گفت: این مرد، زمین مرا در جاهلیت غصب کرده است. رسول خدا صلی الله علیه و آله گفت: آیا دلیل و برهانی داری؟ گفت: نه. فرمود: پس باید قسم بخورد. گفت: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! در این صورت، زمین مرا تصاحب خواهد کرد. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: اگر زمین

ص: ۸۸

تو را بگیرد، از کسانی خواهد بود که خداوند در روز قیامت به او نگاه نخواهد کرد و او را به عنوان انسان درستکار نخواهد پذیرفت و دچار عذاب دردناک خواهد شد.^(۱)

۴) محمد بن یعقوب، از علی بن محمد، از یکی از دوستانش، از آدم بن اسحاق، از عبد الرزاق بن مهران، از حسین بن میمون، از محمد بن سالم نقل کرده است که امام باقر علیه السلام فرمود: این آیه در باره عهد و پیمان نازل شده است: «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» و کلمه «خلاق» یعنی نصیب و بهره. پس کسی که در آخرت، نصیب و بهره ای ندارد، چگونه می خواهد وارد بهشت شود؟^(۲)

۵) عیاشی، از علی بن میمون صائغ ابو الا-کراد، از عبدالله بن ابی یعفر نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام شنیده است: سه دسته هستند که خداوند در روز قیامت به آنها نگاه نمی کند و آنها را به عنوان انسان های درستکار نمی پذیرد و دچار عذاب دردناک خواهند شد: کسی که ادعای امامت از جانب خدا بکند و حق او نباشد، کسی که امامی را که از جانب خدا می باشد انکار کند، و کسی که بگوید: فلانی و فلانی بهره ای از اسلام دارند.^(۳)

۶) از ابو حمزه ثمالی، از امام زین العابدین علیه السلام نقل شده است که فرمود: سه دسته هستند که خداوند در روز قیامت نه با آنها سخن می گوید و نه به آنها نگاه می کند و نه آنها را به عنوان انسان های درستکار می پذیرد و آنها دچار عذاب دردناک می شوند: هر کس امامی را که از جانب خدا می باشد، انکار کند، یا ادعا بکند که او امام است از جانب غیر خدا، یا بپندارد که فلانی و فلانی بهره ای از اسلام دارند.^(۴)

۷) اسحاق بن ابی هلال، از امام علی علیه السلام نقل کرده است که فرمود: آیا شما را از بزرگترین زنا با خبر بکنم؟ گفتند: بلی، ای امیرالمؤمنین! گفت: زن شوهرداری که زنا کار باشد و دارای بچه ای بشود و آن بچه را به شوهر خود نسبت

ص: ۸۹

۱- [۱] - امالی، ج ۱، ص ۳۶۸.

۲- [۲] - کافی، ج ۲، ص ۲۷ ح ۱.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۱، ح ۶۵.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۱، ح ۶۵.

دهد. او همان کسی است که خداوند با او صحبت نمی کند و به او نگاه نمی کند و او را به عنوان انسان درستکار نمی پذیرد و دچار عذاب دردناک خواهد شد. (۱)

۸) محمد حلبی از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: سه کس هستند که خداوند در روز قیامت به آنها نگاه نمی کند و آنها را نمی پذیرد و آنها دچار عذاب دردناک خواهند شد: مردان دیوث، افراد فحشا پیشه و فحشاگر و آدم توانمندی که از مردم، طلب مال می کند. (۲)

۹) از ابو حمزه از امام باقر علیه السلام نقل شده است که فرمود: سه کس هستند که خداوند در روز قیامت نه با آنها صحبت می کند و نه به آنها نگاه می کند و نه آنها را می پذیرد و آنها دچار عذاب دردناک خواهند بود: پیرمرد زناکار، فقیر متکبر و پادشاه ستمگر. (۳)

۱۰) از سکونی، از امام محمد باقر علیه السلام از پدرش امام زین العابدین علیه السلام نقل شده است که رسول خدا فرمود: سه دسته هستند که خداوند در روز قیامت به آنها نگاه نمی کند و آنها را پاک نمی پذیرد و آنها دچار عذاب دردناک می شوند: کسی که دامن تکبر را به دنبال خود می کشد، کسی که کالای خود را با دروغ، آراسته جلوه دهد و مردی که با محبت از تو استقبال کند، ولی قلبش پر از کینه و غش باشد. (۴)

۱۱) ابوذر از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل کرده است که فرمود: سه دسته هستند که خداوند در روز قیامت، نه با آنها صحبت می کند و نه آنها را می پذیرد و آنها دچار عذاب دردناک خواهند شد. پرسیدم: این زیانکاران چه کسانی هستند؟ فرمود: آدم متکبر، و کسی که بر دیگران منت بگذارد و کسی که کالایش را با قسم دروغ رواج دهد و بفروشد. پیامبر این گفته را سه بار تکرار کرد. (۵)

۱۲) به نقل از سلمان: سه کس هستند که خداوند در روز قیامت به آنها نگاه نمی کند: زناکاری که موهای جو گندمی دارد و سنی از او گذشته است، آدم فقیر و متکبر و مغرور، آدمی که از قسم به عنوان کالا استفاده می کند. بدون قسم چیزی

ص: ۹۰

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۲، ح ۶۶.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۲، ح ۶۷.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۲، ح ۶۸.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۲، ح ۶۹.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۳، ح ۷۰.

(۱۳) از ابو معمر سعدی، از امام علی علیه السلام نقل شده است که امام در باره «و لا ينظر إليهم يوم القيامة» فرمود: یعنی با خیر خواهی به آنها نگاه نمی کند؛ یعنی به آنها رحم نمی کند. بعضی اوقات عرب ها به آدم های بزرگ و یا پادشاه می گویند: به ما نگاه نمی کنی. یعنی به ما خیر نمی رسانی، و این همان نگاهی است که خداوند به خلق خود می کند. (۲)

«وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم... تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ (۷۹)»

«وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (۷۸) مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَـكِنْ كُونُوا رَبَّائِيِّنَ بِمَا كُنتُمْ تُعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ (۷۹)»

[و از میان آنان گروهی هستند که زبان خود را به (خواندن) کتاب (تحریف شده ای) می پیچانند تا آن (بربافته) را از (مطالب) کتاب (آسمانی) پندارید، با این که آن از کتاب (آسمانی) نیست و می گویند آن از جانب خداست در صورتی که از جانب خدا نیست و بر خدا دروغ می بندند، با این که خودشان (هم) می دانند * هیچ بشری را نسزد که خدا به او کتاب و حکم و پیامبری بدهد، سپس او به مردم بگوید به جای خدا بندگان من باشید، بلکه (باید بگوید) به سبب آن که کتاب (آسمانی) تعلیم می دادید و از آن رو که درس می خواندید، علمای دین باشید]

(۱) علی بن ابراهیم: در باره آیه «وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ» فرموده است: یهودیان چیزی را می گویند که در تورات نیست، ولی می گویند که در تورات هست. خداوند آنها را دروغگو می داند. (۳)

ص: ۹۱

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۳، ح ۷۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۳، ح ۷۲.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۱۴.

۲) و علی بن ابراهیم در باره «مِا كَانَ لِیُشَرِّ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّائِيِّنَ» گفته است: هیچ وقت عیسی به مردم نگفت که من شما را آفریده ام و بندگان من باشید. ولی به آنها گفت: ربانیتون باشید؛ یعنی دانشمند. (۱)

«وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (۸۰)»

[و (نیز) شما را فرمان نخواهد داد که فرشتگان و پیامبران را به خدایی بگیرید. آیا پس از آن که سر به فرمان (خدا) نهاده اید (باز) شما را به کفر وامی دارد؟]

۱) علی بن ابراهیم: قومی فرشتگان را پرستش می کردند و گروهی از مسیحیان پنداشتند که عیسی خدا است. و یهودیان گفتند که عزیر، پسر خدا است. آن گاه خداوند فرمود: «وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا». (۲)

«وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ... وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (۸۱)»

«وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضُكُمْ وَأَخَذْتُكُمْ عَلَى ذَلِكَ إِصْرِي قَالُوا أَفَرُّنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (۸۱)»

[و (یاد کن) هنگامی را که خداوند از پیامبران پیمان گرفت که هر گاه به شما کتاب و حکمتی دادم؛ سپس شما را فرستاده ای آمد که آن چه را با شماست، تصدیق کرد؛ البته به او ایمان بیاورید و حتما یاریش کنید. آن گاه فرمود: آیا اقرار کردید و در این باره پیمانم را پذیرفتید؟ گفتند: آری، اقرار کردیم. فرمود: پس گواه باشید و من با شما از گواهانم]

۱) علی بن ابراهیم: خداوند، میثاق محمد صلی الله علیه و آله را از دیگر پیامبران گرفته است که به او ایمان بیاورند و او را یاری کنند و خبر او را به

ص: ۹۲

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۱۴.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۱۴.

۲) علی بن ابراهیم گفته است: پدرم، از ابن ابی عمیر، از ابن مسکان، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: خداوند، هیچ پیامبری را، از حضرت آدم گرفته تا سایر پیامبران، نفرستاده است، مگر این که باز می گردند و به علی علیه السلام کمک می کنند، و این گفته خداوند است: «لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ» که مقصود، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می باشد. «وَلَتَنْصُرُنَّهُ» که مقصود امیر المؤمنین علی علیه السلام می باشد. سپس در عالم ذر به آنها فرمود: «أَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ عِصَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا» (۲) [و (یاد کن) هنگامی را که از پیامبران پیمان گرفتیم و از تو و از نوح و ابراهیم و موسی و عیسی پسر مریم و از (همه) آنان پیمانی استوار گرفتیم] و آیه ای که در سوره اعراف است: «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» (۳) [و هنگامی را که پروردگارت از پشت فرزندان آدم، ذریه آنان را برگرفت].

۳) سعد بن عبدالله، از احمد بن محمد بن عیسی، از محمد بن سنان، از عبدالله بن مسکان، از فیض بن ابی شیبه نقل کرده است که امام صادق علیه السلام آیه «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ» و تا آخر آیه را تلاوت کرد و فرمود: باید به رسول خدا صلی الله علیه و آله ایمان بیاورید و به یاری علی علیه السلام بشتابید، و فرمود: بلی، به خدا قسم، از آدم گرفته تا همه پیامبران، خداوند هیچ پیامبر و یا رسولی را نفرستاده، مگر این که همه آنها را به دنیا باز می گرداند تا در حضور علی علیه السلام بجنگند. (۴)

۴) صاحب کتاب الواحده از ابو محمد حسن بن عبدالله اطروشی کوفی، از عبدالله بن جعفر بن محمد بجلی، از احمد بن محمد بن خالد برقی، از عبدالرحمن بن ابی نجران، از عاصم بن حمید، از ابو حمزه ثمالی، از امام محمد باقر علیه السلام

ص: ۹۳

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۱۴.

۲- [۲] - احزاب / ۷.

۳- [۳] - اعراف / ۱۷۲.

۴- [۴] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۲۵.

نقل کرده است که امیر المؤمنین علی علیه السلام فرمود: خداوند تبارک و تعالی، یگانه و یکتا است و در وحدانیت خود بی همتا است. آن گاه با کلمه ای سخن گفت. آن کلمه به نور تبدیل شد و سپس از آن نور، محمد صلی الله علیه و آله و سلم را و مرا و نسل مرا آفرید. سپس با کلمه ای سخن گفت و آن کلمه به روح تبدیل شد و خداوند، آن روح را در داخل آن نور قرار داد و آن را در بدن ما جای داد. پس ما روح خدا و کلمه او هستیم و ما حجت خلق او هستیم و همواره در پناه سایه ای سبز هستیم؛ جایی که نه خورشید است و نه ماه و نه روز و نه چشمی که پلک بزند. او را می پرستیم و به تقدیس او می پردازیم و تسبیح گوی او هستیم. او پیش از آن که خلقتش را بیافریند، از پیامبران، عهد و پیمان گرفت که به ما ایمان بیاورند و به یاری ما بشتابند. آن جا که می فرماید: «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ» یعنی «لتؤمنن» به محمد صلی الله علیه و آله ایمان بیاورند و به یاری جانشین او بشتابند. به محمد صلی الله علیه و آله ایمان آوردند، ولی به جانشین او کمک نکردند؛ اما به زودی همگی کمک خواهند کرد. خداوند، علاوه بر پیمان محمد صلی الله علیه و آله، از من نیز عهد و پیمان گرفته است تا به همدیگر یاری برسانیم. پس همانا من به یاری محمد صلی الله علیه و آله شتافتم و در حضور او جنگیدم و دشمنانش را کشتم و از طریق کمک کردن به محمد صلی الله علیه و آله به آن عهد و پیمانی که خداوند از من گرفته بود، وفا کردم؛ اما هیچ یک از پیامبران خدا و فرستادگان او به یاری من نیامدند؛ چرا که خداوند، آنها را قبض روح کرده است؛ ولی آنان به زودی به یاری من خواهند آمد. (۱)

(۵) حسن بن ابی الحسن دیلمی در کتابش با سند خود از فرج بن ابی شیبہ نقل کرده است که امام صادق علیه السلام پس از تلاوت آیه «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ» فرمود: مقصود، رسول خدا صلی الله علیه و آله می باشد و مقصود از «وَلَتَنْصُرُنَّهُ» جانشین او علی علیه السلام می باشد. خداوند هر پیغمبر و یا رسولی را که فرستاده، برای پیامبری محمد صلی الله علیه و آله و امامت علی علیه السلام از آنها عهد و

۶) عیاشی، از حبیب سجستانی نقل کرده است که از امام باقر علیه السلام در باره آیه: «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ» پرسیدم: پس چگونه است که موسی به عیسی ایمان می آورد و او را یاری می کند، در حالی که او را ندیده است و چگونه عیسی به محمد صلی الله علیه و آله ایمان می آورد و او را یاری می دهد در حالی که او را ندیده است؟! سپس فرمود: ای حبیب! از قرآن، آیات بسیاری حذف شده است؛ ولی چیزی به آن اضافه نشده است، مگر چند تا حرف که کاتبان قرآن، این حروف را به اشتباه (۲) بر قرآن افزوده اند و مردان نیز در آن به وادی گمان و توهم در غلتیده اند، در حالی که وهم و پنداری بیش نیست. پس آیه را چنین بخوان: «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ - أُمَمٍ - النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ». و گفت: خداوند، این آیه را این گونه نازل کرده است، ای حبیب! به خدا قسم، هیچ ملتی از ملت هایی که قبل از موسی بودند به آن عهد و پیمانی که خدا از آنها در باره پیامبر بعد از خودشان گرفته بود، وفا نکردند. ملت موسی هم هنگامی که موسی آمد، دروغ گفتند و به او ایمان نیاوردند و به جز تعداد اندکی از آنها، کسی او را یاری نکرد. ملت عیسی هم به محمد صلی الله علیه و آله دروغ گفتند و به او ایمان نیاوردند و هنگامی که مبعوث شد، فقط تعداد اندکی به او ایمان آوردند و یاریش کردند. این امت نیز، آن عهد و پیمانی را که رسول خدا صلی الله علیه و آله برای علی بن ابی طالب علیه السلام گرفته بود، انکار کردند. آن روزی که علی علیه السلام را به جانشینی خود منصوب کرد و مردم را در زمان حیات خویش به پذیرش ولایت و اطاعت از او دعوت کرد و از آنان در این زمینه، گواه و تأیید گرفت. کدام عهد و پیمان از سخن رسول خدا صلی الله علیه و آله در باره علی علیه السلام، محکم تر می باشد؟ به خدا قسم، وفا نکردند، بلکه انکار کردند

ص: ۹۵

۱- [۱] - تأویل الآیات، ج ۱، ص ۱۱۶، ح ۲۹.

۲- [۲] - این حدیث، مرسل است و هیچ کدام از اهل حدیث نگفته اند که حبیب سجستانی مورد وثوق است. در ضمن، این حدیث با آن چه که علما بر آن اجماع دارند، مغایرت دارد. علما اعتقاد دارند که قرآن کریم، همان است که در قالب یک کتاب، جمع آوری شده و اکنون در اختیار ماست و تا روز قیامت نه بر آن افزوده می شود و نه از آن کاسته می شود.

۷) بکیر از امام باقر علیه السلام نقل کرده است که فرمود: خداوند از پیروان ما عهد و پیمان گرفته است که ولایت ما را بپذیرند. آنها در عالم ذر بودند، آن روزی که از آنها در قالب عالم ذر، میثاق گرفت و آنان به خداوندی خدا و پیامبری محمد صلی الله علیه و آله اقرار کردند و نیز خداوند، امامان پاکش علیهم السلام را در حالی که در عالم ظل (مجردات) بودند، بر محمد صلی الله علیه و آله عرضه کرد و گفت: خداوند، آنها را از گلی خلق کرده است که با آن، حضرت آدم را خلق کرده بود، و نیز فرمود: خداوند، روح شیعیان ما را دو هزار سال، پیش از بدن هایشان خلق کرده است و (ولایت) را بر آنها عرضه کرد. پیامبر خدا صلی الله علیه و آله، علی علیه السلام را به آنها معرفی کرد و ما آنها را از لحن گفتارشان می شناسیم. (۲)

۸) زراره می گوید به امام باقر علیه السلام گفتم: آیا می توان گفت آن گاه که خداوند در عالم ذر، در صلب آدم، از انسان ها میثاق گرفت و سپس آنها را بر خویش عرضه کرد، در واقع به منزله دیدار آدمیان با خدا بوده است؟ فرمود: بلی ای زراره؛ آنها ذره ای در پیش او بودند که خداوند بر ربوبیت خویش و نبوت محمد صلی الله علیه و آله از آنان عهد و پیمان گرفت؛ سپس عهده دار رزق و روزی آنها شد و دیدار آدمیان با خودش (خداوند) را از یاد آنان برد و در دل های آنها شناخت خود را جایگزین ساخت. پس ناگزیر، هر که را که از او میثاق گرفته است، وارد دنیا می کند؛ اگر آن عهد و پیمانی را که در باره محمد صلی الله علیه و آله از او گرفته شده بود، انکار کند، دیگر اقرار به میثاق قبلی (اقرار به ربوبیت پروردگار) به حال او سودی ندارد؛ ولی هر کس عهد و پیمان با محمد صلی الله علیه و آله را انکار نکند، آن اقرار پیشین در نزد پروردگار، به حال او سودمند خواهد بود. (۳)

۹) فیض بن ابی شیبه می گوید: امام صادق علیه السلام پس از تلاوت آیه «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمِهِ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ» تا آخر آیه، فرمود: حتماً به رسول خدا صلی الله

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۳، ح ۷۳.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۴، ح ۷۴.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۳، ح ۷۳.

علیه و آله و سلم ایمان می آورید و حتماً به یاری علی علیه السلام می شتایید. گفتیم: به یاری علی علیه السلام می شتایید؟ فرمود: بلی، خداوند، هیچ پیامبر و رسولی را نفرستاده، مگر این که آنها را به دنیا باز می گرداند تا در رکاب امیر المؤمنین علی علیه السلام بجهنگند. (۱)

(۱۰) سلام بن مُستنیر می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: کسانی نامی بر خود نهاده اند که خداوند آن نام را جز بر علی ابن ابی طالب علیه السلام نهاده است و تأویل آن هنوز نیامده است. گفتم: جانم فدایت! چه وقت تأویل آن می آید؟ گفت: وقتی تأویل آن بیاید، خداوند، پیامبران و مؤمنان را در برابر خود جمع می کند تا به یاری علی علیه السلام بشتابند. خداوند نیز در این زمینه فرموده است: «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ». در آن روز رسول خدا صلی الله علیه و آله، پرچم را به دست علی بن ابی طالب علیه السلام می سپارد و علی علیه السلام امیر همه مخلوقات می شود و همه خلایق در زیر پرچم او قرار می گیرند و او امیر و سرور همه آنها خواهد بود. تأویل این نام، چنین است. (۲)

«أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبِغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مِنْ...أَوَّلَ نِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٩١)»

«أَفَعَيِّرَ دِينَ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ وَلَهُ أَتَمَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (٨٣) قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَشْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٨٤) وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥) كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٨٦) أَوَّلَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّا عَلَيْنَاهُمْ لَعَنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (٨٧) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ

ص: ۹۷

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۴، ح ۷۶.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۵، ح ۷۷.

(۸۸) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۸۹) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ اِزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ (۹۰) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ مَاتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَ لَوْ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (۹۱)»

[آیا جز دین خدا را می جویند با آن که هر که در آسمان‌ها و زمین است، خواه و ناخواه سر به فرمان او نهاده است و به سوی او بازگردانیده می شوید * بگو: به خدا و آن چه بر ما نازل شده و آن چه بر ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و یعقوب و اسباط نازل گردیده و آن چه به موسی و عیسی و انبیای (دیگر) از جانب پروردگارشان داده شده گرویدیم و میان هیچ یک از آنان فرق نمی گذاریم و ما او را فرمانبرداریم * و هر که جز اسلام دینی (دیگر) جوید، هرگز از وی پذیرفته نشود و وی در آخرت از زیانکاران است * چگونه خداوند قومی را که بعد از ایمانشان کافر شدند، هدایت می کند، با آن که شهادت دادند که این رسول بر حق است و برایشان دلایل روشن آمد و خداوند قوم بیدادگر را هدایت نمی کند * آنان سزایشان این است که لعنت خدا و فرشتگان و مردم همگی برایشان است * در آن (لعنت) جاودانه بمانند. نه عذاب از ایشان کاسته گردد و نه مهلت یابند * مگر کسانی که پس از آن توبه کردند و درستگاری (پیشه) نمودند که خداوند آمرزنده مهربان است * کسانی که پس از ایمان خود کافر شدند، سپس بر کفر (خود) افزودند، هرگز توبه آنان پذیرفته نخواهد شد و آنان خود گمراهانند * در حقیقت، کسانی که کافر شده و در حال کفر مرده اند، اگر چه (فراخای) زمین را پر از طلا کنند و آن را (برای خود) فدیة دهند، هرگز از هیچ یک از آنان پذیرفته نگردد. آنان را عذابی دردناک خواهد بود و یاورانی نخواهند داشت]

(۱) عیاشی از عمار بن ابی احوص، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: خداوند تبارک و تعالی در ابتدای آفرینش، دو دریا خلق کرد؛ یکی از آنها شیرین و گوارا بود و دیگری شور و تلخ. آن گاه خاک آدم را از آن دریای شیرین و گوارا آفرید. سپس آن دریای شیرین را بر دریای شور و تلخ جاری ساخت و آن را به لجن بد بو تبدیل نمود. آن گاه آدم را خلق کرد. سپس از کتف

راست آدم یک مشت برداشت و آن را در صلب آدم پاشید و گفت: اینها در بهشت هستند و اهمیتی نمی دهم. سپس از کتف چپ آدم یک مشت برداشت و آن را در صلب آدم پاشید و گفت: اینها در آتش هستند و اهمیتی نمی دهم و در مقابل کاری که انجام می دهم بازخواست نمی شوم؛ ولی برای من در باره اینها و آنها بداء حاصل خواهد شد و اینها به زودی مورد سؤال قرار گرفته می شوند. امام صادق علیه السلام گفت: اما در آن روز، اصحاب شمال (جهنمی ها) در عالم ذر از پروردگارشان پرسیدند: پروردگارا! چرا آتش را بر ما واجب گردانیدی، تو که داور عادل هستی، قبل از این که حجت بر ما تمام شود و ما را با پیامبران بیازمایی و به فرمانبری یا نافرمانی ما پی ببری؟ خداوند تبارک و تعالی پاسخ داد: همین الآن با دلیل و برهان به شما خبر خواهم داد که اطاعت می کنید و یا نافرمانی؛ و پس از اطلاع، عذر و بهانه می آورید. امام صادق علیه السلام فرمود: آن گاه خداوند به مالک، متولی آتش جهنم، وحی کرد که به آتش دستور بدهد تا زبانه بکشد و جماعتی را از خودش بیرون بریزد. سپس خارج شدند و خداوند به آنها فرمود: به میل خود وارد آتش شوید. گفتند: به میل خود وارد نمی شویم. دوباره فرمود: اطاعت کنید و وارد شوید، در غیر این صورت، بر خلاف میل شما، با همین آتش به شدت عذابتان خواهم کرد. گفتند: ما از ترس آتش به سوی تو فرار کرده ایم و در باره آن با تو به منازعه پرداخته ایم. چون تو آن را بر ما واجب گردانیده ای و ما را از دوزخیان قرار داده ای. پس چگونه ممکن است که با میل خود وارد آن شویم؟ با اصحاب یمین (بهشتیان) شروع کن و به آنها امر کن که داخل آتش بروند؛ اگر می خواهی که بین ما و آنها به عدالت رفتار کرده باشی. امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند به اصحاب یمین امر کرد که وارد آتش شوند و آنها در پیشگاه او در عالم ذر بودند. به آنها فرمود: با میل خود وارد این آتش بشوید. آنها شروع به وارد شدن در آن آتش کردند و همگی وارد آن شدند. اما خداوند، آتش را برای آنها سرد و سلامت گردانید. و آنها را از آتش بیرون آورد. سپس خداوند تبارک و تعالی اصحاب یمین و اصحاب شمال را صدا زد و به آنها گفت: آیا من پروردگار شما نیستم؟ اصحاب یمین گفتند: همین طور است بار خدایا؛ ما آفریده و مخلوق تو هستیم، به تو اقرار و از تو اطاعت می کنیم. اصحاب شمال گفتند: درست است پروردگارا؛ ما آفریده و مخلوق تو هستیم، بدون این که ما را تمایلی به آن باشد، و

این است گفتار خداوند که می فرماید: «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ» امام صادق علیه السلام فرمود: توحید و یکتا پرستی آنان این گونه است.(۱)

(۲) از عبابه اسدی نقل شده است که از علی علیه السلام شنیده است که می فرماید: «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ» آیا این امر اتفاق افتاده است؟ گفتیم: بلی، یا امیر المؤمنین. فرمود: نه، چنین نیست. قسم به کسی که جانم در دست اوست، تا آن گاه که زن با مرد مجردی(۲) همراه می شود در حالی که هر دو در امان هستند و از مار و عقرب و مانند آن نیز دیگر ترسی وجود نداشته باشد.

(۳) صالح بن میثم می گوید: از امام باقر علیه السلام در باره آیه «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا» پرسیدم: گفت: این زمانی است که علی علیه السلام می گوید: من شایسته ترین مردم نسبت به این آیه هستم: «وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ* لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الْغُزَىٰ يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ»(۳)_(۴) [و با سخت ترین سوگندهایشان به خدا سوگند یاد کردند که خدا کسی را که می میرد، بر نخواهد انگيخت. آری، (انجام) این وعده بر او حق است، لیکن بیشتر مردم نمی دانند* تا (خدا) آن چه را در (مورد) آن اختلاف دارند، برای آنان توضیح دهد، و تا کسانی که کافر شده اند، بدانند که آنها خود دروغ می گفته اند]

(۴) رفاعه بن موسی می گوید: شنیدم امام صادق علیه السلام این آیه را می خواند: «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا» و فرمود: وقتی قائم عجل الله تعالی فرجه الشریف قیام کند، زمینی باقی نمی ماند، مگر این که صدای شهادت: لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله از آن بلند می شود.(۵)

(۵) ابن بکیر می گوید: از ابو الحسن علیه السلام در باره آیه «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي

ص: ۱۰۰

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۵، ح ۷۸.

۲- [۲] - در روایت تعبیر «بمن عذب» است که برای آن معنای روشنی نیافتیم و لذا احتمال داده شد عبارت صحیح «بمن عذب» باشد. (مترجمین)

۳- [۳] - نحل / آیات ۳۸-۳۹.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۶، ح ۸۰.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۶، ح ۸۱؛ ینابیع الموده، ص ۴۲۱.

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا» پرسیدم، فرمود: در باره حضرت قائم علیه السلام نازل شده است؛ آن گاه که بر یهودیان و مسیحیان و صابئین و زندیق‌ها و اهل رده و کفار در مشرق و مغرب جهان خروج می‌کند و اسلام را بر آنها عرضه می‌دارد، هر کس با میل خود اسلام را بپذیرد، به او دستور می‌دهد که نماز بخواند و زکات بدهد و به آن چیزی که مسلمان به انجام آن مکلف شده و خداوند به او واجب گردانیده، امر می‌کند، و هر کس اسلام را نپذیرد، گردنش را می‌زند تا این که در مشرق و مغرب جهان کسی باقی نماند، مگر این که توحید را بپذیرد. به او گفتم: جانم فدای شما! مردم بیش از اینها هستند. فرمود: وقتی خداوند اراده کند کاری را انجام دهد، زیاد را کم می‌گرداند و کم را بی‌شمار. (۱)

۶) این بابویه، از پدرش، از سعد بن عبدالله، از ابراهیم بن هاشم و یعقوب بن زید و همگی از ابن فضال، از ابن بکیر، از امام صادق علیه السلام نقل کرده اند که ایشان در باره آیه «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا» فرمود: منظور از این آیه، پذیرش توحید و وحدانیت خداوند عز و جل است. (۲)

۷) شیخ در کتاب امالی، از گروهی، از ابوالفضل، از احمد بن عبد العزیز جوهری در بصره، از علی بن محمد بن سلیمان نوفلی، از پدرش، از محمد بن عودن بن عبدالله بن حارث، از پدرش، از عبدالله بن عباس در باره آیه «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا» فرمود: فرشتگان در آسمان و مؤمنان در زمین به دلخواه، ایمان آوردند. اولین و قدیمی ترین فرد این ملت در ایمان آوردن، علی بن ابی طالب علیه السلام می‌باشد و هر امتی یک پیشرو دارد. منافقان با اکراه و اجبار ایمان آورده اند و علی بن ابی طالب علیه السلام، اولین شخص این امت است که اسلام آورده است و اولین کسی است که از جانب رسول خدا صلی الله علیه و آله با مشرکین و پس از آن با منافقین و آنهایی که با زور ایمان آورده اند، جنگیده است.

۸) شیخ با سند خود، از ابو محمد فحام، از ابو الحسن محمد بن احمد بن عبید الله هاشمی منصوری، از عموی پدرم ابو موسی عیسی بن احمد بن عیسی بن منصور، از امام علی نقی علیه السلام، از پدرش، امام محمد تقی علیه السلام، از

ص: ۱۰۱

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۷، ح ۸۲.

۲- [۲] - توحید، ج ۴۶ ح ۷.

پدرش امام رضا علیه السلام، از پدرش امام موسی کاظم علیه السلام نقل کرده است که فرمود: نزد سرور ما امام صادق علیه السلام بودم که ناگهان اشجع سلمی (۱) وارد شد و امام را مدح نمود؛ اما متوجه شد که امام صادق علیه السلام مریض است، پس نشست و حرفی نزد. سید و سرور ما امام صادق علیه السلام به او فرمود: بیماری را رها کن و چیزی را که به خاطر آن آمدی، برای ما بگو. وی دو بیت زیر را خواند: خداوند با لطف و رحمت خویش، لباس عافیت و سلامت را بر تو بیوشاند؛ چه هنگامی که خواب بر تو غلبه کند و چه آن گاه که دچار بی خوابی می شوی. خداوند، بیماری را از جسم تو خارج کند همچنان که طناب ذلت بار نیاز و خواهش را از گردن تو باز کرده است. امام فرمود: ای خادم! به همراه خودت چه داری؟ گفت: چهار صد درهم. فرمود: آن را به اشجع بده. آن را گرفت و تشکر کرد و رفت. امام فرمود: او را برگردانید. اشجع گفت: ای سرورم! از تو درخواست کردم، به من بخشیدی و بی نیازم کردی؛ پس چرا مرا بازگردانیدی؟ امام صادق علیه السلام فرمود: پدرم به نقل از پدرانش به نقل از پیامبر صلی الله علیه و آله به من فرموده است: بهترین بخشش آن است که نعمت آن بیشتر و با دوام تر باشد، و چیزی که من به تو دادم، برای تو یک نعمت پایدار نمی شود. این انگشت مرا بگیر. اگر ده هزار درهم در قبال آن به تو دادند، بفروش و گرنه فلان موقع نزد من بازگرد تا آن مبلغ را به تو بدهم. اشجع گفت: سرور من! به راستی مرا بی نیاز گردانیدی؛ ولی من دائماً در سفر هستم و در جاهای ترسناک رفت و آمد می کنم. چیزی به من بیاموز که بتوانم از خودم محافظت کنم. امام گفت: هر گاه از چیزی ترسیدی دست راست را بر فرق سرت بگذار و با صدای بلند این آیه را بخوان: «أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْتَغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ». اشجع گفت: به بیابانی رسیدم که در آن، جن فراوان بود. شنیدم کسی می گوید: او را بگیرد. این آیه را خواندم، آن گوینده گفت: چگونه دستگیرش کنیم در حالی که با یک آیه طیبیه از خود محافظت کرده است. (۲)

۹) علی بن ابراهیم در باره «أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْتَغُونَ» گفته است: منظور این است

ص: ۱۰۲

۱- [۱] - اشجع بن عمرو سلمی؛ شاعری بود ماهر و توانا و در همه زمینه ها شعر می گفت. وی در زمره شاعران بزرگ قرار دارد و هم ردیف ابونواس و ابوالعتاهیه می باشد. ابن شهر آشوب او را از شاعران اهل بیت علیهم السلام به شمار آورده است. «اعیان الشیعه، ج ۳ ص ۴۴۷».

۲- [۲] - امالی، ج ۱، ص ۲۸۷.

که آیا غیر از این دین را می جویید؟ به شما گفتم که به محمد صلی الله علیه و آله و جانشین او اقرار کنید «وَلَهُ أُسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا» یعنی از ترس شمشیر. علی بن ابراهیم می گوید: سپس خداوند به پیامبرش صلی الله علیه و آله دستور داد که به پیامبران و فرستادگان و کتاب اقرار کند و به او گفت: ای محمد! «قُلْ»، «آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ» و آن چه داده شده است به «النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ».(۱)

(۱۰) عیاشی از حنان بن سدر، از پدرش نقل کرده است که می گوید از امام باقر علیه السلام پرسیدم: آیا فرزندان یعقوب علیه السلام، پیامبر هستند؟ گفت: نه؛ ولی آنها نوه های فرزندان پیامبران می باشند. آنان فارغ البال و آسوده از دنیا رفتند. آنها توبه کردند و به یاد آوردند که چه کرده اند.(۲)

(۱۱) علی بن ابراهیم در باره «و من يتبع غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه» گفته است که از آیات محکم می باشد. سپس خداوند عز و جل یاد می کند از: «الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ» (۳) [همانانی که پیمان خدا را پس از بستن آن می شکنند]. که در باره امیر المؤمنین علیه السلام می باشد که پس از پیامبر به او کفر ورزیدند و آن گاه این آیات نازل شد: «كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * أُولَٰئِكَ جَزَاءُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَّنْ تَقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِّلٌّ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَىٰ بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ *» و همه اینها در باره دشمنان خاندان محمد صلی الله علیه و آله می باشد.(۴)

(۱۲) طبرسی در تفسیر مجمع البیان در باره آیه: «كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ»

ص: ۱۰۳

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۱۵.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۷، ح ۸۳.

۳- [۳] - بقره/ ۲۷.

۴- [۴] - تفسیر قمی، ج ۱/ ص ۱۱۵.

«أَوَّلَ نِكَاحٍ جَزَأُوهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا» می گوید: گفته اند که این آیات در باره فردی از انصار به نام حارث بن سوید بن صامت می باشد. او با حيله و نیرنگ، مجذّر بن زیاد بلوی را کشته و فرار کرده بود و از اسلام برگشته بود. او به مکه رفت؛ ولی پشیمان شد. از قبیله اش خواست از پیامبر صلی الله علیه و آله بپرسند که آیا او می تواند توبه کند؟ آنها از پیامبر صلی الله علیه و آله سؤال کردند و این آیات نازل شد تا «إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا» یکی از افراد قبیله اش این آیات را نزد او برد و او گفت: من می دانم که تو راستگو هستی و پیامبر خدا صلی الله علیه و آله از تو راستگوتر است و خداوند از همه صادق تر است. او به مدینه برگشت و توبه کرد و اسلام او نیکو گردید. طبرسی گفته است: این موضوع از امام صادق علیه السلام روایت شده است. (۱)

«لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَ مَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (۹۲)»

[هرگز به نیکوکاری نخواهید رسید تا از آن چه دوست دارید، انفاق کنید و از هر چه انفاق کنید، قطعاً خدا بدان داناست]

(۱) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از عمر بن عبد العزیز، از یونس بن ظبیان، نقل کرده است: که امام صادق علیه السلام این آیه را چنین خواند: «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» و فرمود: این آیه را این گونه بخوان. (۲)

(۲) او همچنین از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد بن عیسی و علی بن ابراهیم، از پدرش، و همگی از حسن بن محبوب، از ابو ولاد حنّاط نقل کرده است که وی از امام صادق علیه السلام پرسیده است: مقصود خداوند عز و جل از احسان در آیه «و بالوالدین احساناً» چه می باشد؟ امام صادق علیه السلام جواب داد: احسان، یعنی این که همراه خوبی برای آن دو باشی و آنها را وادار نکنی که از تو چیزی بخواهند که به آن نیاز دارند، هر چند افراد بی نیازی باشند. مگر خداوند عز و جل فرموده است: «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ». (۳)

ص: ۱۰۴

۱- [۱] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۳۳۸.

۲- [۲] - کافی، ج ۸، ص ۱۸۳، ح ۲۰۹.

۳- [۳] - کافی ج ۲، ص ۱۲۶، ح ۱.

۳) عیاشی، از یونس بن ظبیان نقل کرده است که امام صادق علیه السلام آیه را چنین خوانده است: «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» (۱).

۴) مفضل بن عمر می گوید: روزی بر امام صادق علیه السلام وارد شدم و چیزی هم همراهم بود. آن را جلوی امام گذاشتم. پرسید: این چیست؟ گفتم: این هدیه بردگان و بندگان تو است.

فرمود: ای مفضل! پذیرش این و دیگر چیزهایی که می پذیرم از روی نیاز من به آنها نیست؛ آن را می پذیرم تا بدان پاک شوند. سپس ادامه داد و گفت: از پدرم شنیدم: اگر یک سال بر هر کس بگذرد و از مال او چیزی به ما نرسد، چه کم باشد چه زیاد، خداوند در روز قیامت به او نگاه نمی کند، مگر این که او را مورد عفو قرار دهد. سپس فرمود: ای مفضل! این از فرائضی است که خداوند آن را بر شیعیان ما واجب گردانیده است؛ همچنان که در کتابش فرموده است: «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ». آن برّ و پاکی و آن تقوی و راه هدایت و آن دروازه تقوی ما هستیم. دعای ما بر خدا پوشیده نمی ماند. بر حلال و حرام خود اکتفا کنید و از خداوند درخواست کنید. بر حذر می دارم شما را از این که از احدی از فقها چیزی پرسید که به شما مربوط نباشد و یا این که خداوند آن را از شما پنهان داشته باشد. (۲)

۵) محمد بن یعقوب، از تعدادی از یاران ما، از احمد بن ابی عبدالله، از محمد بن شعیب، از حسین بن حسن، از عاصم، از یونس، از فردی که اسمش را ذکر کرد، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: من با شکر، صدقه می دهم. از او سؤال شد با شکر؟ فرمود: بلی. هیچ چیز را به اندازه شکر دوست ندارم و مایل هستم که با چیزی صدقه بدهم که از همه چیز بیشتر دوست دارم. (۳)

۶) علی بن ابراهیم: در باره این آیه فرموده است: یعنی به پاداش نمی رسید، مگر این که حق خاندان محمد صلی الله علیه و آله را که شامل خمس و غنایم و مالیات است به آنها باز گردانید. (۴)

۷) ابو علی طبرسی به نقل از ابن عمر می گوید: از پیامبر صلی الله علیه و آله

ص: ۱۰۵

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۷، ح ۸۴.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۷، ح ۸۵.

۳- [۳] - کافی، ج ۴، ص ۶۱، ح ۳.

۴- [۴] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۱۵.

در باره این آیه سؤال شد. فرمود: یعنی این که بنده ای مال خود را ببخشد، در حالی که فردی بخیل و دوست دار دنیا باشد و امیدوار باشد که پولدار شود و از فقر بترسد. (۱)

«كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِـلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا... ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (۹۴)»

«كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِـلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (۹۳)» فَمَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (۹۴)

[همه خوراکی‌ها بر فرزندان اسرائیل حلال بود جز آن چه پیش از نزول تورات، اسرائیل (= یعقوب) بر خویشتن حرام ساخته بود. بگو: اگر (جز این است و) راست می گوئید، تورات را بیاورید و آن را بخوانید]

۱) علی بن ابراهیم: امام علیه السلام فرمود: حضرت یعقوب علیه السلام دچار بیماری عرق النساء [سیاتیک] بود و به خاطر آن گوشت شتر را بر خود حرام کرد. یهودیان گفتند: گوشت شتر در تورات حرام شده است. خداوند در جواب آنها فرمود: «قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ». اسرائیل خودش آن را بر خودش حرام کرد و برای مردم حرام نکردانید. این حکایت قوم یهود است و لفظ آن لفظ خبر است. (۲)

۲) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد و یا شخص دیگری، از ابن محبوب، از عبدالعزیز عبدی، از عبدالله بن ابی یعفور، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: بنی اسرائیل وقتی گوشت شتر می خوردند، خاسره ایشان درد می گرفت به همین خاطر گوشت شتر را بر خودش حرام کردند و این ماجرا قبل از نزول تورات بود؛ اما وقتی تورات نازل شد، بنی اسرائیل آن را حرام نکردند؛ ولی نمی خوردند. (۳)

۳) عیاشی، از عبدالله بن ابی یعفور نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام در باره آیه «كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِـلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى

ص: ۱۰۶

۱- [۱] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۳۴۳.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۱۵.

۳- [۳] - کافی، ج ۵، ص ۳۰۶، ح ۹.

نَفْسِهِ» پرسیدم، امام فرمود: هر گاه بنی اسرائیل گوشت شتر می خوردند، درد خالصه ایشان زیاد می شد و به همین خاطر، گوشت شتر را بر خودشان حرام کرده بودند و این ماجرا قبل از نزول تورات بود. وقتی تورات نازل شد، آن را حرام نکردند ولی نمی خوردند. (۱)

۴) عمر بن یزید می گوید: به ابوالحسن علیه السلام نامه نوشتم و از او در باره مردی پرسیدم که بنده خود را تدبیر کرده است؛ یعنی به او گفته: بعد از مرگ من، تو آزادی؛ آیا می تواند او را بفروشد؟ حضرت فرمود: در قرآن آمده است: «كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ» (۲)

«قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۹۵)»

[پس کسانی که بعد از این بر خدا دروغ بندند، آنان خود ستمکارانند * بگو: خدا راست گفت، پس از آیین ابراهیم که حق گرا بود و از مشرکان نبود، پیروی کنید]

۱) عیاشی، از حبابه والیه، از امام حسین علیه السلام شنیده است که فرمود: کسی را نمی شناسم که بر دین ابراهیم باشد، به جز ما و شیعیان ما. صالح آن را این گونه روایت کرده است: هیچ کس بر دین ابراهیم نیست. و جابر چنین روایت کرده است: من کسی را نمی شناسم که بر دین ابراهیم علیه السلام باشد. (۳)

«إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا... فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (۹۷)»

«إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (۹۶) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (۹۷)»

[در حقیقت، نخستین خانه ای که برای (عبادت) مردم نهاده شده، همان است که در مکه است و مبارک و برای جهانیان (مایه) هدایت است * در آن نشانه هایی روشن است (از جمله) مقام ابراهیم است و هر که در آن درآید در امان است و

ص: ۱۰۷

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۸، ح ۸۶.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۸، ح ۸۷.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۸، ح ۸۸.

برای خدا، حج آن خانه بر عهده مردم است؛ (البته بر) کسی که بتواند به سوی آن راه یابد و هر که کفر ورزد، یقیناً خداوند از جهانیان بی نیاز است]

(۱) محمد بن یعقوب، از تعدادی از یاران ما، از احمد بن محمد، از علی بن حکم، از سیف بن عمیره، از ابو زراره تمیمی، از ابو احسان، از امام باقر علیه السلام نقل کرده است که فرمود: وقتی خداوند عز و جل خواست زمین را به وجود بیاورد، به بادها دستور داد که بر سطح آب بوزند و موج ایجاد کنند. سپس کف کرده و به یک کف واحد تبدیل شوند. خداوند آنها را در مکان فعلی کعبه جمع آوری کرد و آن را به کوهی از کف تبدیل ساخت، آن گاه زمین را در زیر آن گسترانید و این همان سخن خداوند متعال است که می فرماید. «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا» همچنین از سیف بن عمیره، از ابوبکر حضرمی، از امام صادق علیه السلام روایتی شبیه این نقل شده است. (۱)

(۲) از محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از حسن بن محبوب، از ابن سنان، از امام صادق علیه السلام نقل شده است که در باره: «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ» فرمود: مقصود از بینات، مقام ابراهیم علیه السلام، آن جا که روی آن سنگ ایستاد و جای پاهایش روی آن نقش بست و نیز حجر الاسود و منزل اسماعیل می باشد. (۲)

(۳) از محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از معاویه بن عمّار نقل شده است که: به امام صادق علیه السلام گفتم: رو به مکه نماز می خواندم که یک زن جلوی من نشسته بود و یا این که در حال عبور بود. جواب داد: اشکالی ندارد. مکه، بگه نامیده شده است؛ زیرا مردان و زنان در آن ازدحام می کنند. (۳)

(۴) از محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن محبوب، از عبدالله بن سنان نقل شده است که از امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا» پرسیدم که آیا بیت منظور است یا حرم؟ فرمود: هر کس وارد حرم شود و به آن پناه ببرد، از خشم خداوند در امان خواهد بود و اگر حیوانات وحشی

ص: ۱۰۸

۱- [۱] - کافی، ج ۴، ص ۱۸۹، ح ۷.

۲- [۲] - کافی، ج ۴، ص ۲۲۳، ح ۱.

۳- [۳] - کافی، ج ۴، ص ۵۲۶، ح ۷.

و یا پرندگان وارد آن جا شوند، از ترس و اضطراب و یا اذیت در امان خواهند بود تا این که از حرم خارج شوند.^(۱)

(۵) از محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از حمّاد، از حلبی نقل شده است: که از امام صادق علیه السلام در باره «وَمَنْ دَخَلَهُ كَأَن آمَنَّا» پرسیدم. امام جواب داد: اگر بنده ای در جایی غیر از حرم، مرتکب جنایتی شود و سپس به حرم پناه ببرد، کسی نمی تواند او را در حرم دستگیر کند؛ اما از خرید کردن، منع می شود؛ نه کسی با او معامله می کند و نه به او غذا داده می شود و نه آب، و کسی با او حرف نمی زند. اگر با او این گونه رفتار شود، طولی نخواهد کشید که از آن جا خارج می شود و او را دستگیر می کنند. اگر در حرم جنایتی مرتکب شود، در همان حرم بر او حد جاری می شود؛ چون حرمت حرم را مراعات نکرده است.^(۲)

(۶) از محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از حسین بن سعید، از قاسم بن محمد، از علی بن ابی حمزه نقل شده است که از امام صادق علیه السلام در باره «وَمَنْ دَخَلَهُ كَأَن آمَنَّا» پرسیدم. فرمود: اگر دزدی در جایی غیر از مکه دزدی کند و یا مرتکب جنایتی بشود و سپس به مکه بگریزد، دستگیر نمی شود تا زمانی که در حرم است، مگر این که از آن جا خارج شود؛ اما از خرید کردن منع می شود و با او داد و ستد نمی شود و کسی همنشین او نمی شود، تا این که از آن جا خارج شود و دستگیر گردد؛ ولی اگر آن کار را در حرم انجام دهد، در همان حرم دستگیر می شود.^(۳)

(۷) از محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از ابن فضال و حجاج، از ثعلبه، از ابو خالد قميّاط، از عبد الخالق صیقل نقل شده است: که از امام صادق علیه السلام در باره «وَمَنْ دَخَلَهُ كَأَن آمَنَّا» پرسیدم و ایشان فرمود: از من چیزی را پرسیدی که تا حالا کسی از من نپرسیده است، مگر آن کسی که خدا بخواهد. سپس فرمود: هر کسی قصد این خانه را بکند و بداند که این همان خانه ای است که خداوند به رفتن به آن جا امر فرموده است و ما اهل بیت صلوات الله علیهم

ص: ۱۰۹

۱- [۱] - کافی، ج ۴، ص ۲۲۶، ح ۱.

۲- [۲] - کافی، ج ۴، ص ۲۲۶، ح ۱.

۳- [۳] - کافی، ج ۴، ص ۲۲۷، ح ۳.

اجمعین را بشناسد، طوری که حق شناخت ما را به جا بیاورد، در دنیا و آخرت در امن و امان می باشد. (۱)

۸) ابن بابویه، از پدرش، از سعد بن عبدالله، از ایوب بن نوح، از صفوان بن یحیی، از معاویه بن عمار نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام در باره پرنده گان اهلی که وارد حرم شده بودند، سؤال شد. فرمود: نباید به آنها آسیبی برسد؛ چون خداوند عز و جل می فرماید: «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا». (۲)

۹) ابن بابویه با سند خود، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که در باره «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا» فرمود: در باره قائم اهل بیت عجل الله تعالی فرجه الشریف می باشد. هر کس با او بیعت کند و همراه او داخل شود و با او دست بیعت بدهد و در زمره یارانش در آید، در امان خواهد بود. (۳)

۱۰) از او، از پدرش، از سعد بن عبدالله، از محمد بن حسین، از جعفر بن بشیر، از عرزمی، از امام صادق علیه السلام نقل شده است که فرمود: مکه، بگه نامیده شده است، چون مردم در آن مکان دور هم جمع می شوند. (۴)

۱۱) از او، از محمد بن موسی بن متوکل، از علی بن حسین سعد آبادی، از احمد بن عبدالله برقی، از حسن بن محبوب، از عبدالله بن سنان نقل کرده است: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: چرا به کعبه، بگه گفته اند؟ جواب داد: به خاطر گریه مردم در اطراف و در داخل آن. (۵)

۱۲) از او، از پدرش، از احمد بن ادریس، از احمد بن محمد بن عیسی، از حسین بن سعید، از علی بن نعمان، از سعید بن عبدالله اعرج، از امام صادق علیه السلام نقل شده است که فرمود: مکان خانه خدا، بگه نام دارد و مکه نام آن شهر است. (۶)

۱۳) از او، از محمد بن حسن، از محمد بن حسن صفار، از عباس بن معروف، از علی بن مهزیار، از فضاله، از ابان، از فضیل، از امام باقر علیه السلام نقل شده

ص: ۱۱۰

۱- [۱] - کافی، ج ۴، ص ۵۴۵، ح ۲۵.

۲- [۲] - علل الشرائع، ج ۲، ص ۱۵۹، باب ۲۰۶ ح ۱، چاپ اعلمی.

۳- [۳] - علل الشرائع، ج ۱، ص ۱۱۱، باب ۸۱ ح ۵.

۴- [۴] - علل الشرائع، ج ۲، ص ۱۰۰، باب ۱۳۷ ح ۱.

۵- [۵] - علل الشرائع، ج ۲، ص ۱۰۰، باب ۱۳۷ ح ۲.

۶- [۶] - علل الشرائع، ج ۲، ص ۱۰۰، باب ۱۳۷ ح ۳.

است که فرمود: مَکَّه به این خاطر بَکَّه نامیده شده است که مردان و زنان در آن ازدحام می کنند و زنان در آن جا در مقابل تو و در سمت راست و چپ تو و به همراه تو نماز می خوانند و اشکالی ندارد؛ اما در دیگر شهرها این امر مکروه می باشد. (۱)

(۱۴) از او، از پدرش، از سعد بن عبدالله، از احمد و عبدالله فرزندان محمد بن عیسی، از محمد بن ابی عمیر، از حماد بن عثمان، از عبیدالله بن علی حلبی نقل شده است که از امام صادق علیه السلام پرسیدم: چرا مَکَّه، بَکَّه نامیده شده است؟ فرمود: چون بعضی از مردم در آن جا برخی دیگر را با دست خود کنار می زنند. (۲)

(۱۵) علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از حفص بن بختری، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که ایشان در باره مردی که در خارج از حرم مرتکب جنایت بشود و سپس به حرم پناه ببرد، فرمود: بر او حدّ جاری نمی شود؛ ولی نه کسی با او صحبت می کند و نه آب و غذا به او داده می شود و به او چیزی فروخته نمی شود. اگر این کارها را انجام دهند و امکاناتی در اختیارش قرار نگیرد، در آستانه خروج قرار می گیرد و آن گاه بر او حدّ جاری می شود. اگر در داخل حرم مرتکب جنایتی بشود، در داخل حرم، حدّ بر او جاری می شود؛ زیرا حرمت حرم را نگاه نداشته است. (۳)

(۱۶) عیاشی از عبدالصمد بن سعد نقل کرده است: ابو جعفر خواست خانه های اهل مَکَّه را از آنان بخرد و به مسجد بیفزاید؛ اما قبول نکردند. آنها را تشویق کرد؛ اما نپذیرفتند. او ناراحت شد و به نزد امام صادق علیه السلام آمد به ایشان گفت: من از این مردم خواستم که قسمتی از خانه ها و حیاط آن را بدهند تا به مسجد بیفزاییم؛ اما این اجازه را به من ندادند و مرا سخت ناراحت کردند. امام صادق علیه السلام گفتند: غمگین نباش، زیرا حجت تو در مقابل ایشان واضح و آشکار است. گفت: با چه دلیلی برای ایشان حجت بیاورم؟ فرمود: با کتاب خدا. پس گفت: در کجای کتاب خدا؟ حضرت این آیه را خواندند: «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ». خداوند به تو خبر داده است که اولین خانه ای که برای مردم ساخته شده

ص: ۱۱۱

۱- [۱] - علل الشرائع، ج ۲، ص ۱۰۰، باب ۱۳۷، ح ۴.

۲- [۲] - علل الشرائع، ج ۲، ص ۱۰۱، باب ۱۳۷، ح ۵.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۱۶.

است، همانی است که در بگه است. اگر آن خانه ها قبل از کعبه در اختیارشان بوده است، پس متعلق به آنها است؛ اما اگر خانه کعبه، قدیمی تر باشد، آن حیاط و محوطه، متعلق به خانه کعبه است. ابو جعفر با این ادله برای آنها دلیل و برهان آورد. آن گاه به او گفتند: هر کاری دوست داری بکن. (۱)

(۱۷) از حسن بن علی بن نعمان نقل شده است: وقتی مهدی، خلیفه عباسی، در مسجد الحرام به آبادی و عمران مشغول بود، در حیاط مسجد خانه ای بود که آن را از صاحبانش طلب کرد؛ اما آنها نپذیرفتند. در این باره با فقها صحبت کرد. همگی به او گفتند: شایسته نیست که ملک غصبی در داخل مسجد الحرام قرار دهی. علی بن یقطین به او گفت: ای امیرالمؤمنین! اگر به امام موسی علیه السلام نامه ای بنویسی به تو خواهد گفت که در این باره چه باید بکنی. او هم به والی مدینه نامه ای نوشت تا از امام موسی علیه السلام بپرسد در باره خانه ای که خواسته ایم آن را جزء مسجد الحرام قرار دهیم؛ اما صاحب آن نمی پذیرد، چه کار باید کرد و راه خروج از این مشکل چیست؟ والی مدینه موضوع را به امام موسی بن جعفر علیه السلام گفت و او هم پرسید: آیا باید حتماً جواب بدهم؟ گفت: بلی، باید جواب داد. امام فرمود: بنویس: بسم الله الرحمن الرحيم. اگر خانه کعبه بعد از خانه های مردم ساخته شده، پس مردم سزاوارتر هستند برای تملک حیاط آن و اگر مردم، حیاط کعبه را تملک کرده اند، پس سزاوارتر است که این حیاط از آن کعبه باشد. وقتی نامه به دست مهدی رسید، آن را گرفت و بوسید و دستور داد که آن خانه را ویران کنند. صاحبان آن خانه نزد امام موسی کاظم علیه السلام آمدند و از او خواستند که در باره قیمت آن خانه نامه ای به مهدی بنویسد. امام هم نامه ای به او نوشت و از او خواست بخشی از بهای آن خانه را به آنها بپردازد وی نیز آنها را راضی کرد. (۲)

(۱۸) از محمد بن مسلم، از امام باقر علیه السلام نقل شده است که فرمود: همان گونه که خداوند متعال خود را وصف کرده است، عرش او بر آب بود و آب بر روی هوا و هوا هم جاری نمی شود و هیچ آفریده ای جز آب نبود و آب در آن زمان، شیرین و گوارا بود. وقتی خداوند خواست زمین را بیافریند، به بادهای چهارگانه دستور داد که بر سطح آب بوزند تا این که موج به وجود آمد، سپس کف

ص: ۱۱۲

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۸، ح ۸۹.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۹، ح ۹۰.

کرد، به صورت یک کف واحد؛ سپس آنها را در یک مکانی جمع کرد. آن گاه خداوند امر کرد و آن، به کوهی از کف تبدیل شد. سپس زمین را در زیر آن گسترانید. آن گاه گفت: «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ» (۱).

۱۹) زراره می گوید از امام باقر علیه السلام سؤال شد: آیا قبل از بعثت پیامبر صلی الله علیه و آله، مردم برای حج به کعبه می رفتند؟ گفت: بلی، آنها نمی دانند که مردم برای حج به آن جا می رفتند. من به شما بگویم که آدم و نوح و سلیمان علیه السلام به همراه جن و انس و پرندگان برای حج به خانه کعبه رفتند. موسی علیه السلام سوار بر شتر قرمز رنگ به حج رفت و می گفت: لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ. به فرموده خداوند «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ» (۲).

۲۰) عبدالله بن سنان از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: مکه، تمامی آن شهر می باشد و بکه، محل آن سنگی است که مردم در آن جا ازدحام می کنند. (۳)

۲۱) جابر از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: بکه، مکان خانه کعبه است و مکه حرم می باشد و همان است که خداوند فرموده: «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا» (۴).

۲۲) حلبی می گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: چرا مکه، بکه نامیده شده است؟ فرمود: چون در آن جا بعضی از مردم، برخی دیگر را با دست هایشان کنار می زنند. (۵)

۲۳) جابر می گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: بکه، مکانی است که کعبه در آن است و مکه تمامی جاهایی است که حرم شامل آن می شود. (۶)

۲۴) حلبی از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: در سنگی از سنگ های خانه کعبه نوشته ای یافته شده است با این مضمون: من همان خدا هستم،

ص: ۱۱۳

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۹، ح ۹۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۰، ح ۹۲.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۰، ح ۹۳.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۰، ح ۹۴.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۰، ح ۹۵.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۰، ح ۹۶.

صاحب بَکّه، و در همان روزی آن را آفریدم که آسمان‌ها و زمین و خورشید و ماه و آن دو کوه را خلق کردم و آنها را با هفت فرشته در برگرفتم. در سنگ دیگری نیز نوشته شده بود: این بیت الله الحرام است که در بَکّه قرار دارد. خداوند، رزق و روزی مردمان آن جا را از سه طریق بر عهده گرفته است؛ گوشت و آب را مبارک آنان گردانیده است. ابراهیم علیه السلام اوّلین کسی بود که آن را هدیه کرد و بخشید. (۱)

(۲۵) علی بن جعفر بن محمد از برادرش امام موسی علیه السلام نقل کرده است که ایشان در جواب این که چرا مَکّه را بَکّه نامیده اند، فرمود: زیرا مردم در آن جا با دست به همدیگر فشار وارد می کنند؛ یعنی در آن مسجد در اطراف کعبه، مردم با دست همدیگر را کنار می زنند. (۲)

(۲۶) ابن سنان می گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم در آیه «فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ» منظور از این آیات بَيِّنَات چیست؟ گفت: مقام ابراهیم، هنگامی که بر آن ایستاد و جای دو پایش در آن نقش بست؛ حجرالاسود و منزل اسماعیل علیه السلام. (۳)

(۲۷) محمد بن مسلم می گوید از امام باقر علیه السلام پرسیدم: منظور خداوند از آیه «فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ» چیست؟ فرمود: هر که دچار ترس می شود، در آن در امن و امان است؛ مادامی که حدی از حدود خداوند که موجب دستگیری او بشود، وجود نداشته باشد. گفتم: بنابراین آیا می توان گفت کسی که به محاربه خدا و رسولش برخاسته و در زمین به فساد مشغول است، در آن در امن و امان است؟ فرمود: داستان او مانند داستان کسی است که در جاده کمین بگذارد و گوسفندی و یا چیزی بگیرد، امام هر کاری بخواهد با او می کند. آن گاه از او در باره پرنده ای که داخل حرم می شود، پرسیدم: فرمود: نه گرفته می شود و نه مورد آزار قرار می گیرد؛ چون خداوند می فرماید: «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا». (۴)

(۲۸) عبدالله بن سنان می گوید از امام صادق علیه السلام پرسیدم، آیا در آیه «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا» منظور خانه کعبه است یا حرم؟ فرمود: هر یک از مردم

ص: ۱۱۴

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۰، ح ۹۷.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۱، ح ۹۸.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۱، ح ۹۹.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۲، ح ۱۰۰.

داخل حرم بشوند و به آن پناه بیاورند در امن و امان هستند. هر مؤمنی که داخل خانه کعبه شود و به آن پناه آورد از خشم خدا در امن و امان است و هر یک از حیوانات وحشی و درندگان و پرندگان وارد حرم شوند، آنها هم از رانده شدن و یا اذیت و آزار در امان هستند تا این که از حرم خارج شوند.^(۱)

۲۹) هشام بن سالم می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس وارد مکه و داخل مسجد الحرام بشود و حق و حرمت ما را بشناسد، همان قدر که به حق و حرمت مکه پی برده است، خداوند گناهش را می بخشد و او را از امر دنیا و آخرت که برای او اهمیت دارد، بی نیاز می سازد. و این کلام خداوند است که می فرماید: «وَمَنْ دَخَلَ كَأَن آمِنًا».^(۲)

۳۰) مثنی می گوید: از امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَمَنْ دَخَلَ كَأَن آمِنًا» پرسیدم. فرمود: اگر دزدی در بیرون از حرم، کاری انجام دهد، سپس داخل حرم بشود، لازم نیست کسی او را دستگیر کند؛ اما از خرید کردن منع می شود. هیچ کس با او معامله نکند و کسی با او حرف نزنند. اگر این کارها را انجام دهند و امکانات در اختیار او قرار ندهند، در آستانه خروج قرار می گیرد و دستگیر می شود و وقتی دستگیر شد، حدّ بر او جاری می شود. اگر در داخل حرم کاری انجام دهد، دستگیر شده و حدّ در حرم بر او جاری می شود. زیرا کسی که در حرم مرتکب جنایتی شده، حدّ در خود حرم بر او جاری می شود.^(۳)

۳۱) عبدالله بن سنان به نقل از امام صادق علیه السلام در باره صیدی که خارج از حرم صید شود و داخل حرم آورده شود، فرمود: وقتی داخل حرم شود، ذبح نمی شود. خداوند می فرماید «وَمَنْ دَخَلَ كَأَن آمِنًا».^(۴)

۳۲) عمران حلبی به نقل از امام صادق در باره «وَمَنْ دَخَلَ كَأَن آمِنًا» می گوید: اگر بنده ای در بیرون حرم کار بدی انجام دهد، سپس به حرم بگریزد، شایسته نیست که دستگیر شود؛ ولی از خرید کردن منع می شود و کسی با او معامله نمی کند و نه طعام داده می شود و نه آب و نه کسی با او سخن می گوید. اگر این کار در مورد او اجرا شود، در آستانه خروج قرار می گیرد و دستگیر می شود؛ اما اگر

ص: ۱۱۵

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۲، ح ۱۰۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۲، ح ۱۰۲.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۳، ح ۱۰۳.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۳، ح ۱۰۴.

جرم او در حرم صورت گیرد در همان جا دستگیر می شود. (۱)

(۳۳) عبد الخالق صیقل می گوید از امام صادق علیه السلام در باره «وَمَنْ دَخَلَهُ كَأَن آمَنًا» پرسیدم: فرمود: در باره چیزی از من سؤال کردی که هیچ کس از آن نپرسیده بود، مگر آن کس که خدا بخواهد. سپس فرمود: هر کس قصد رفتن به کعبه را کند و بداند این همان خانه ای است که خداوند به رفتن به آن جا امر کرده است و ما اهل بیت را بشناسد و حق این شناخت را بجا بیاورد، در دنیا و آخرت در امان است. (۲)

(۳۴) علی بن عبدالعزیز می گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم: جانم فدایت باد، مقصود خداوند از «آيَاتُ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ اِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَأَن آمَنًا» چه کسانی می باشند در حالی که بعضی وقت ها مرُجئه و قدری ها (جبریون) و حروری ها و زنادقه که به خدا ایمان ندارند هم در آن جا وارد می شوند؟ فرمود: نه، هیچ کرامتی ندارند. پرسیدم: جانم فدایت، پس منظور چه کسانی هستند؟ فرمود: هر کس داخل آن شود و حق ما را بشناسد، همچنان که خانه کعبه را می شناسد، از گناهانش خارج می شود و غم و اندوه دنیا و آخرت از او رفع می شود. (۳)

(۳۵) شیخ مفید در کتاب اختصاص از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل کرده است که از او در باره اولین ساختمانی که خداوند در روی زمین بنا کرده است، سؤال شد. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: رکن، همان است که در مکه است و این کلام خداوند است که می فرماید: «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا» گفت: راست گفتی ای محمد. (۴)

(۳۶) ابن شهر آشوب به نقل از امام علی علیه السلام در باره «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ» گفته است: مردی از او پرسید: آیا آن اولین خانه است؟ فرمود: نه، قبل از آن نیز خانه هایی بوده است؛ ولی آن اولین خانه ای است که برای مردم ساخته شده است و مبارک است. در آن هدایت و رحمت و برکت است. اولین کسی که آن را ساخت ابراهیم علیه السلام است. پس از او قومی از عرب از قبیله جُرهم (۵)

ص: ۱۱۶

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۳، ح ۱۰۵.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۳، ح ۱۰۶.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۳، ح ۱۰۷.

۴- [۴] - اختصاص، ص ۵۰.

۵- [۵] - جُرهم، قبیله ای است در یمن. اسماعیل علیه السلام از آن قبیله زن گرفت. «القاموس المحيط _ ماده جرهم».

آن را ساختند. سپس ویران شد و عمالقه آن را ساختند. بار دیگر ویران شد و قریش آن را بنا کردند. (۱)

«فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا... وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (۹۷)»

«فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (۹۷)»

[در آن نشانه هایی روشن است (از جمله) مقام ابراهیم است و هر که در آن درآید، در امان است و برای خدا حج آن خانه بر عهده مردم است، (البته بر) کسی که بتواند به سوی آن راه یابد و هر که کفر ورزد، یقیناً خداوند از جهانیان بی نیاز است].

(۱) محمد بن یعقوب، از تعدادی از یاران ما، از سهل بن زیاد، از موسی بن قاسم بجلي و محمد بن یحیی، از عمر کی بن علی، و همگی آنها از علی بن جعفر، از برادرش امام موسی علیه السلام نقل کرده است که ایشان فرمود: خداوند عز و جل، حج را در هر سال بر توانگران، واجب گردانیده است. همان طور که فرموده است: «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ» پرسیدم: آیا هر کس از ما حج بجا نیاورد کافر است؟ فرمود: نه؛ ولی اگر کسی بگوید این مسئله چنین نیست، کفر ورزیده است. (۲)

(۲) از او، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی بصیر، از عمر بن اذینه روایت شده که گفت: به امام صادق علیه السلام نامه نوشتم و بعضی از مسائل را به همراه ابن بکیر و بعضی دیگر را به همراهی ابوالعباس برای ایشان نوشتم. با املاي امام علیه السلام جواب آمد: در باره آیه «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» از من پرسیدی؛ مقصود خداوند، هم حج است و هم عمره، چون هر دو واجب هستند. (۳)

(۳) از او، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از حماد بن عثمان، از

ص: ۱۱۷

۱- [۱] - مناقب، ج ۲، ص ۴۳.

۲- [۲] - کافی، ج ۴، ص ۲۶۵، ح ۵.

۳- [۳] - کافی، ج ۴، ص ۲۶۴، ح ۱.

حلبی از امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ» پرسید: آن راه چیست؟ امام فرمود: این که چیزی داشته باشد و بتواند با آن به حج برود. گفتیم: اگر کسی چیزی به او بدهد که بتواند با آن به حج برود، ولی او خجالت بکشد، آیا او در زمره کسانی است که مستطیع هستند و برای حج راهی پیدا کرده‌اند؟ فرمود: بلی، چرا باید خجالت بکشد، هر چند سوار بر شتر بینی بریده و دُم بریده باشد و اگر بتواند مقداری پیاده و مقداری سواره برود، باید حج را انجام دهد. (۱)

(۴) از او، از علی، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از محمد بن یحیی خثعمی نقل شده است که حفص کناسی از امام صادق علیه السلام در باره «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» سؤال کرد. محمد بن یحیی خثعمی می گوید: من حضور داشتم. امام علیه السلام فرمود: هر کس صحیح و سالم باشد و در بدنش مشکلی نداشته باشد و مالی داشته باشد و توشه و مرکبی داشته باشد، او از کسانی است که توانایی رفتن به حج را دارد؛ یا این که فرمود: از کسانی است که مال دارد. حفص کناسی به ایشان گفت: پس اگر کسی سلامت بدنی داشته باشد و توان مالی را دارا باشد و توشه و مرکبی هم داشته باشد، پس او همان است که می تواند حج را به جا بیاورد (مستطیع است)؟ امام فرمود: بلی. (۲)

(۵) از او، از تعدادی از یاران ما، از احمد بن محمد، از ابن محبوب، از خالد بن جریر، از ابو ربیع شامی نقل شده است که از امام صادق علیه السلام در باره «مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» سؤال شد. امام فرمود: مردم چه می گویند؟ پاسخ داده شد: توشه و مرکب. امام صادق علیه السلام فرمود: از امام باقر علیه السلام در این باره سؤال شد، ایشان فرمود: کسی که دارای مرکب و آذوقه باشند، ولی آذوقه او به همان مقداری است که به وسیله آن خانواده خود را تأمین می کند و از دیگر مردم بی نیاز می شود، اگر حق آنان را برداشته و با آن حج برود، آن وقت خانواده اش هلاک می شود. از او سؤال شد: پس معنای سبیل چیست؟ فرمود: گشاده دستی در مال. یعنی وقتی با مقداری از آن به حج می رود، مقدار دیگری را باقی بگذارد تا با آن خانواده اش را تأمین کند، مگر خداوند زکات را واجب نکرده است؛ البته فقط بر

ص: ۱۱۸

۱- [۱] - کافی، ج ۴، ص ۲۶۶، ح ۱.

۲- [۲] - کافی، ج ۴، ص ۲۶۷، ح ۲.

کسانی که حداقل دویست درهم داشته باشند^(۱). (وچوب زکات نیز زمانی است که شخص، در آمد مکفی داشته باشد)

۶) از او، از محمد بن ابی عبدالله، از موسی بن عمران، از حسین بن یزید نوفلی، از سکونی نقل شده است که فردی از جبریون به امام صادق علیه السلام گفت: ای فرزند رسول خدا! در باره آیه: «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» برای من توضیح بده. آیا مگر این نیست که فقط باید استطاعت داشته باشند؟ امام فرمود: وای بر تو! یعنی توانایی مالی و مرکب، منظور قدرت بدنی نیست. آن مرد گفت: مگر چنین نیست که اگر توانایی مال و مرکب داشت، باید حج بگزارد؟ فرمود: وای بر تو، این گونه نیست که فکر می کنی؛ چه بسا مردی مال فراوانی داشته باشد که بیشتر از توشه راه باشد و مرکب هم داشته باشد ولی به حج نمی رود، مگر این که خداوند عز و جل در این کار به او اجازه بدهد.^(۲)

۷) شیخ در کتاب تهذیب با سند خود از حسین بن سعد، از فضاله بن ایوب، از معاویه بن عمار، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که ایشان در باره «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» فرمود: این در مورد کسی است که دارای ثروت و سلامت بدن باشد و اگر به خاطر تجارت، حج را به تأخیر بیندازد و امکان پیدا نکند و در این حالت بمیرد، در واقع حکمی از احکام اسلام را بجا نیاورده است؛ چون توانایی آن را داشته است. اگر قومی بخواهند او را به حج بفرستند و او خجالت بکشد و انجام ندهد، او نیز واجبی را ترک کرده است. اگر توان دیگری نداشته باشد، مگر با سوار شدن بر خر بینی بریده و دُم بریده، باید این کار را بکند. و «من کَفَرَ» یعنی کسی که این کار را رها کند و انجام ندهد.^(۳)

۸) از او با سند خود، از موسی بن قاسم، از معاویه بن وهب، از صفوان، از علاء بن رزین، از محمد بن مسلم، از امام باقر علیه السلام نقل شده است که در باره «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» فرمود: چیزی داشته باشد که بتواند با آن به حج برود. گفت: اگر حج بر او عرضه شود، ولی امتناع بکند چه؟ فرمود: او از کسانی است که استطاعت دارد و نباید امتناع بکند، هر چند که سوار

ص: ۱۱۹

۱- [۱] - کافی، ج ۴، ص ۲۶۷، ح ۳.

۲- [۲] - کافی، ج ۴، ص ۲۶۷، ح ۲.

۳- [۳] - تهذیب، ج ۵، ص ۱۸، ح ۵۲.

بر خر بینی بریده و دُم بریده باشد. اگر می تواند مقداری پیاده برود و مقداری سواره، باید این کار را بکند. (۱)

۹) و نیز از او با سَند خود از احمد بن محمد، از حسین، از قاسم بن محمد، از علی، از ابو بصیر، از امام صادق علیه السلام نقل شده است که در باره «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» فرمود: اگر مرکبی ندارد، پیاده برود. گفتیم: اگر قادر به پیاده روی نباشد؟ گفت: پیاده و سواره برود. گفت: اگر توانایی نداشته باشد؟ گفت: خادم گروهی بشود و با آنها برود. شیخ گفته است: این خبر حمل بر استحباب (مستحب بودن) می شود. (۲)

۱۰) عیاشی، از ابراهیم بن علی، از عبدالعظیم بن عبدالله بن علی بن حسن بن زید بن حسن بن علی بن ابی طالب، از حسن بن محبوب، از معاویه بن عمار، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که ایشان در باره «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» فرمود: این در مورد کسی است که ثروت و سلامتی بدنی داشته باشد و اگر به خاطر تجارت، آن را به تأخیر بیندازد و امکان حج نیابد و بر همان حال بمیرد، در واقع حکمی از احکام اسلام را رها کرده است. اگر حج را بجا نیاورد و او توانایی داشته باشد و اگر کسی بخواهد او را با خودش ببرد و او امتناع کند و انجام ندهد، پس چاره ای ندارد مگر این که سوار بر خر بینی بریده و دُم بریده برای حج خارج شود. خداوند فرموده است: «وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ». هر کسی حج را بجا نیاورد در واقع کفر ورزیده است. چرا کافر نباشد در حالی که حکمی از احکام اسلام را بجا نیاورده است. خداوند عز و جل می فرماید: «الْحِجُّ أَشْهُرُ مَعْلُومَاتٍ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحِجَّ فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ». (۳) [حج در ماه های معینی است، پس هر کس در این (ماه ها) حج را (بر خود) واجب گرداند (بداند که) در اثنای حج، همبستری و گناه و جدال (روا) نیست] پس انجام فریضه حج، لَبِیک گفتن است و لباس احرام پوشیدن و تقلید کردن. هر کدام از اینها را انجام دهد فریضه حج را بجا آورده است و حج فقط در این ماه هایی که خداوند فرموده است صورت می گیرد: «الْحِجُّ أَشْهُرُ مَعْلُومَاتٍ». (۴)

ص: ۱۲۰

۱- [۱] - تهذیب، ج ۵، ص ۳، ح ۴.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۵، ص ۱۰، ح ۲۶، و استبصار، ج ۲، ص ۱۴۱.

۳- [۳] - بقره، / ۱۹۷.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۳، ح ۱۰۸.

(۱۱) زراره به نقل از امام باقر علیه السلام می گوید: اسلام بر پنج چیز بنا نهاده شده است: بر نماز و زکات و حج و روزه و ولایت. پرسیدم: کدام یک از اینها برتر است؟ گفت: ولایت، برترین آنها است؛ زیرا ولایت، کلید آنها است و والی راهنما و راه بلد آنها است. پرسیدم: پس از آن کدام برتر است؟ گفت: نماز. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است: «نماز ستون دین شما است.» پرسیدم: پس از آن کدام برتر است؟ فرمود: زکات. زیرا آن را قرین نماز قرار داد و خودش قبل از زکات نماز گزارد. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: زکات گناهان را از بین می برد. پرسیدم: پس از زکات کدام برتر است؟ فرمود: حَجَّ چون خداوند می فرماید: «وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَاِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِيْنَ». رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: حَجّی که پذیرفته شده باشد، بهتر از بیست نماز نافله است و هر کسی به طواف خانه کعبه برود و هفت بار دور آن بگردد و دو رکعت نمازش را درست به جا بیاورد، آمرزیده می شود. در باره (منزلت و ثواب) یوم عرفه و یوم مزدلفه نیز سخن گفت. سپس گفتم پس از حج چیست؟ فرمود: روزه. گفتم: چرا روزه در آخر قرار گرفته است؟ فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرموده است: «روزه سپر آتش جهنّم است.» سپس فرمود: برترین چیزها آنهایی هستند که نتوانی بدون بازگشت به آنها و ادای آنها توبه کنی. نماز و زکات و حج و ولایت از آن چیزهایی هستند که هیچ چیز جز بجا آوردن آنها جایشان را پر نمی کند. اما روزه را اگر نگیری و یا افطار کنی و یا در سفر باشی، به جای آن در روزهای دیگر روزه می گیری و یا به جای آن گناه، فدیّه می دهی و دیگر نیازی نیست که قضای آن را بجا بیاوری و مانند آن چهار چیز نیست که هیچ چیز جای آنها را نمی گیرد. (۱)

(۱۲) عمر بن اذینه می گوید: از امام صادق علیه السلام در باره آیه: «وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا» پرسیدم که منظور، حَجّ بدون عمره است یا نه، فرمود: مقصود، هم حَجّ است و هم عمره؛ چون هر دو واجب هستند. (۲)

(۱۳) از عبدالرحمن بن سیابه، از امام صادق علیه السلام نقل شده است که در باره «وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا» فرمود: هر کس از سلامت

ص: ۱۲۱

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۴، ح ۱۰۹.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۵، ح ۱۱۰.

بدنی برخوردار باشد و از نظر مالی در تنگدستی نباشد و مال و مرکب هم داشته باشد، باید حج بگذارد. (۱)

(۱۴) از او، از کنانی، از امام صادق علیه السلام نقل شده است که در این باره فرمود: اگر بتواند مقداری را پیاده برود و مقداری را سواره، باید این کار را انجام دهد. و در باره «مَنْ كَفَرَ» فرمود: یعنی ترک کند. (۲)

(۱۵) ابو ربیع شامی گفته است: از امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» سؤال شد. گفت: مردم چه می گویند؟ پاسخ داده شد: مال و مرکب. آن گاه امام صادق علیه السلام فرمود: از امام باقر علیه السلام در این باره سؤال شد و ایشان فرمود: اگر کسی مال و مرکب داشته باشد ولی آذوقه اش به همان مقداری باشد که با آن خانواده اش را تأمین کند و از مردم بی نیاز باشد و نزد آنان برود و حق آنان را برداشته و با آن راهی حج شود، هلاک شده است، چنین مردمی نیز هلاک شده‌اند. از او سؤال شد: پس منظور از سبیل چیست؟ فرمود: گشاده دست بودن در مال، که اگر با مقداری از آن به حج می رود، مقداری دیگر را برای امرار معاش خانواده اش باقی بگذارد. مگر خداوند، زکات را بر مردم واجب نگردانیده است؛ البته فقط برای کسانی که حداقل دویست درهم داشته باشند. (۳)

(۱۶) ابو بصیر می گوید به امام صادق علیه السلام گفتم: به مردی پیشنهاد شده است که به حج برود؛ اما او خجالت می کشد بپذیرد. آیا او از کسانی است که استطاعت رفتن به حج را دارد؟ فرمود: بلی. به او بگو خجالت نکشد، هر چند سوار بر خر دم بریده باشد و اگر مجبور شود مقداری از راه را پیاده و مقداری را سواره برود، باید این کار را انجام دهد. (۴)

(۱۷) ابو اسامه زید شحام می گوید از امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» پرسیدم: سبیل چیست؟ فرمود: چیزی داشته باشد که بتواند با آن به حج برود. گفتم: اگر مالی برای رفتن به حج به او پیشنهاد شود و او شرم و حیا کند، در این باره نظر شما چیست؟ فرمود: او جزء

ص: ۱۲۲

۱- [۱] - تفسیر العیاسی، ج ۱، ص ۲۱۵، ح ۱۱۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۵، ح ۱۱۲.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۵، ح ۱۱۳.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۶، ح ۱۱۴.

کسانی است که استطاعت رفتن دارد و اگر بتواند مقداری از راه را پیاده و مقداری را سواره برود باز هم باید انجام دهد. پرسیدم در باره «و من کفر» نظر شما چیست؟ آیا در باره حج است؟ فرمود: بلی. منظور، کفران نعمت است. و در خبر دیگر گفته شده است: منظور ترک حج است. (۱)

(۱۸) ابوبصیر می گوید: از امام صادق علیه السلام در باره «مَنْ اشْتَطَعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» پرسیدم. ایشان فرمود: برای حج می روی و اگر مرکبی نداشتی، پیاده می روی. گفتم: قادر به انجام آن نیستم، فرمود: گاهی پیاده و گاهی سواره می روی. گفتم: نمی توانم این کار را بکنم. فرمود: خدمتکار گروهی می شوی و به همراه آنها می روی. (۲)

(۱۹) عبدالرحمن بن حجاج می گوید از امام صادق علیه السلام در باره «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اشْتَطَعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» پرسیدم. فرمود: سلامتی بدنی و توانایی مالی. در روایت حفص اعور از امام صادق علیه السلام نقل شده است: قدرت بدنی و گشایش مالی. (۳)

«وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَ أَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ... فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (۱۰۱)»

«وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَ أَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَ فِيكُمْ رَسُولُهُ وَ مَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (۱۰۱)»

[و چگونه کفر می ورزید با این که آیات خدا بر شما خوانده می شود و پیامبر او میان شماست و هر کس به خدا تمسک جوید، قطعاً به راه راست هدایت شده است]

(۱) ابن بابویه، از علی بن فضل بن عباس بغدادی در ری معروف به ابو الحسن خیوطی، از احمد بن محمد بن سلیمان بن حارث، از محمد بن علی بن خلف عطار، از حسین اشقر نقل کرده است که از هشام بن حکم پرسیدم: معنای این سخن شما که امام حتماً باید معصوم باشد، چیست؟ گفت: در این باره از امام صادق علیه السلام پرسیدم. فرمود: معصوم کسی است که از جانب خداوند از انجام تمامی

ص: ۱۲۳

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۶، ح ۱۱۵.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۶، ح ۱۱۶.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۶، ح ۱۱۷.

محرمات ممنوع می شود. چنان که خداوند تبارک و تعالی در این باره فرموده است: «وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (۱)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» (۱۰۲)

[ای کسانی که ایمان آورده اید! از خدا آن گونه که حق پروا کردن از اوست، پروا کنید و زینهار جز مسلمان نمیرید]

(۱) ابن بابویه از محمد بن حسن بن احمد بن ولید، از محمد بن حسن صفار، از احمد بن محمد، از پدرش، از نصر، از ابو الحسین، از ابو بصیر نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام در باره «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ» پرسیدم. ایشان فرمود: یعنی که از او اطاعت شود و مورد نافرمانی قرار نگیرد، یاد شود و فراموش نگردد. از او سپاسگزاری شود و به او کفر ورزیده نشود. از احمد بن محمد بن خالد برقی، از پدرش، از نصر بن سويد، از ابوالحسن، از ابو بصیر نقل شده است که سؤالی همانند آن را از (۲) امام صادق علیه السلام پرسیدم. حسین بن سعید نیز از نصر بن سويد، از ابوالحسن، از ابو بصیر، نقل کرده است که سؤالی مانند همان سؤال را از امام صادق علیه السلام پرسیدم. (۳) - (۴)

(۲) ابن شهر آشوب از تفسیر وکیع، از سفیان بن مَرّه همدانی، از عبد خیر نقل کرده است که از علی علیه السلام در باره «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ» پرسیدم. فرمود: به خدا قسم، غیر از اهل بیت رسول خدا صلوات الله عليهم اجمعین هیچ کس به آن عمل نکرد. ما خدا را یاد کردیم و او را فراموش نمی کنیم و ما او را شکر کردیم، پس هرگز به او کفر نمی ورزیم. ما از او اطاعت کردیم، پس از او نافرمانی نمی کنیم. وقتی این آیه نازل شد، صحابه گفتند: ما را طاقت آن نیست. پس آیه نازل شد «فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ» [پس تا می توانید از خدا پروا بدارید] وکیع گفت: تا آن جا که توان داشتید. سپس فرمود: «وَأَسْمَعُوا» [و بشنوید] آن چه را که بدان دستور داده می شوید «وَأَطِيعُوا» (۵) [و فرمان ببرید] یعنی این که از خدا و رسول

ص: ۱۲۴

۱- [۱] - معانی الاخبار، ص ۱۳۲، ح ۲.

۲- [۲] - محاسن، ص ۲۰۴، ح ۵۰.

۳- [۳] - کتاب الزهد، ص ۱۷، ح ۳۷.

۴- [۴] - معانی الاخبار، ص ۲۴۰، ح ۱.

۵- [۵] - تغابن / ۱۶.

او صلی الله علیه و آله و سلم و اهل بیتش در باره آن چه به شما امر می کنند، اطاعت کنید. (۱)

۳) عیاشی از حسین بن خالد، از ابو الحسن اول علیه السلام نقل کرده است که از او پرسیدم: آیه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ» چگونه خوانده می شود؟ پرسید: کدام کلمه؟ گفتم: مسلمون. امام فرمود: پاک و منزّه است خداوندی که ایمان را بر آنها فرو فرستاده و آنان را مؤمن نامیده است. سپس از آنها در باره اسلام می پرسد در حالی که ایمان بالاتر از اسلام است؟ گفتم: در قرائت زید این گونه خوانده شده است. امام فرمود: اما در قرائت علی علیه السلام _ و آن همان قرآنی است که جبریل بر محمد صلی الله علیه و آله نازل کرده است _ چنین آمده است: «إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» (با تشدید لام مسلمون) یعنی تسلیم رسول خدا صلی الله علیه و آله، سپس تسلیم امامان پس از او صلوات الله علیهم اجمعین. (۲)

۴) ابو بصیر می گوید: از امام صادق علیه السلام در باره «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ» پرسیدم. فرمود: یعنی از او اطاعت شود و نافرمانی نشود، از او یاد شود و فراموش نشود و از او سپاسگزاری شود و به او کفر ورزیده نشود. (۳)

۵) ابو بصیر می گوید: از امام صادق علیه السلام در باره آیه «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ» پرسیدم. فرمود: منسوخ شده است. گفتم: کدام آیه آن را منسوخ کرده است؟ فرمود: «فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ» (۴) [پس تا می توانید از خدا پروا بدارید].

۶) ابو علی طبرسی می گوید در باره این آیه دو نظر وجود دارد: یکی این که با آیه «فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ» (۵) منسوخ شده است. و آن طبق روایتی است که از امام باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام نقل شده است. و روایت دیگر این که منسوخ نشده است که بر طبق گفته ابن عباس و طاووس می باشد. (۶)

ص: ۱۲۵

۱- [۱] - مناقب، ج ۲، ح ۱۷۷.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۷، ح ۱۱۹.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۷، ح ۱۲۰.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۷، ح ۱۲۱.

۵- [۵] - تغابن / ۱۶.

۶- [۶] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۳۵۶.

«وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا...يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (۱۰۳)»

«وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (۱۰۳)»

[و همگی به ریسمان خدا چنگ زنید و پراکنده نشوید و نعمت خدا را بر خود یاد کنید، آن گاه که دشمنان (یکدیگر) بودید، پس میان دل‌های شما الفت انداخت تا به لطف او برادران هم شدید و بر کنار پرتگاه آتش بودید که شما را از آن رهانید. این گونه خداوند، نشانه‌های خود را برای شما روشن می‌کند؛ باشد که شما راه یابید]

(۱) علی بن ابراهیم در باره آیه «وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا» گفته است: منظور، توحید و ولایت می‌باشد. (۱)

(۲) محمد بن ابراهیم نعمانی معروف به ابن زینب، از محمد بن عبدالله بن معمر طبرانی از موالی (غلامان) یزید بن معاویه و از ناصبیان بود. در طبرستان در سال سیصد و سی و سه از پدرش، از علی بن هاشم و حسن بن سکن، و آن دو، از عبد الرزاق بن همام، از پدرش، از مولای عبدالرحمن بن عوف، از جابر بن عبدالله انصاری نقل کرده است که: اهل یمن به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدند (و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «اهل یمن به نزد شما آمدند در حالی که با صدای بس، شترانشان را به سوی شما می‌رانند» (۲)). وقتی بر رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد شدند، فرمود: اینها قومی هستند که قلب‌هایشان لطیف است و ایمانشان راسخ. یکی از آنها «منصور» است که با هفتاد هزار نفر خارج می‌شود و به کمک جانشین من و جانشینی وصی من می‌شتابد. نیام شمشیرهایشان پوست است. گفتند: ای رسول خدا! وصی تو کیست؟ فرمود: همان کسی که خداوند به شما دستور داده است به او پیوندید در آیه: «وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا». گفتند: ای رسول خدا! برای ما روشن کن که این ریسمان، چیست؟ فرمود: این گفته

ص: ۱۲۶

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۱۶.

۲- [۲] - بس کردن (به فتح باء و کسر آن) صدای رانیدن شتران است «لسان العرب _ ماده بس».

خداوند است: «إِلَّا بِحَبْلِ مِّنَ اللَّهِ وَخِطْلٍ مِّنَ النَّاسِ» (۱) [مگر آن که به پناه امان خدا و زینهار مردم (روند) و به خشمی از خدا گرفتار آمدند] ریسمان خدا، کتابش می باشد و ریسمانی از جانب مردم، جانشین من است». گفتند: ای رسول خدا! جانشین تو کیست؟ فرمود: همان کسی که خداوند در باره او فرموده است: «أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْبَ رَبِّي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ» (۲) [تا آن که (مبادا) کسی بگوید: دریغا بر آن چه در حضور خدا کوتاهی ورزیدم] گفتند: ای رسول خدا! منظور از جنب الله کیست؟ فرمود: همان کسی که خداوند در باره او می فرماید: «وَيَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا» (۳) [و روزی است که ستمکار دست های خود را می گزد (و) می گوید: ای کاش با پیامبر راهی برمی گرفتم] او همان جانشین من است و راه رسیدن به من پس از من است. گفتند: ای رسول خدا! تو را قسم می دهیم به کسی که تو را به حق به پیامبری مبعوث گردانیده است که او را به ما نشان بدهی، بسیار مشتاق دیدار او هستیم. فرمود: او کسی است که خداوند او را نشانه ای گردانیده است برای کسانی که به دنبال علامت و نشانه هستند. اگر به او نگاه کنید، همچون نگاه کسی که دارای قلب است و گوش فرا می دهد و حضور دارد، خواهید فهمید که او جانشین من است. همچنان که دانستید من پیامبر شما هستم. پس داخل صف ها بشوید و به چهره ها نگاه کنید. قلب های شما به هر کس تمایل پیدا کرد، پس همان است. زیرا خداوند عز و جل در کتابش فرموده است: «فَاجْعَلْ أَفْتِدَاةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ» (۴) [پس دل های برخی از مردم را به سوی آنان گرایش ده] یعنی به او و نسل او علیه السلام گرایش داشته باشد. سپس ابو عامر اشعری از میان اشعری ها و ابو غره خولانی از میان خولانی ها و ظبیان و عثمان بن قیس از میان بنی قیس و عرفه دوسی از میان دوسی ها و لاحق بن علاقه، بلند شدند و به داخل صف ها رفتند و چهره ها را برانداز کردند و دست اصلع بطین (۵) را گرفتند و گفتند: قلب های ما مشتاق ایشان است ای رسول خدا! آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: شما نخبگان خدا هستید که جانشین رسول خدا را قبل

ص: ۱۲۷

۱- [۱] - آل عمران / ۱۱۲.

۲- [۲] - زمر / ۵۶.

۳- [۳] - فرقان / ۲۷.

۴- [۴] - ابراهیم / ۳۷.

۵- [۵] - اصلع و بطین از صفات علی علیه السلام در کتب تاریخ است (مترجمان).

از این که به شما معرفی شود شناختید. از کجا دانستید که او همان است؟ آن گاه صدایشان را به همراه گریه بلند کردند و گفتند: ای رسول خدا! به این جمع نگه کردیم، قلب‌های ما مشتاق هیچ کدام از آنها نبود؛ اما وقتی او را دیدیم قلب‌های ما لرزید و سپس جان‌های ما مطمئن شد و جگر ما جوشید و چشم‌هایمان اشکبار گردید و سینه‌هایمان شکافت تا آن جا که گویی او پدر ما است و ما فرزندان او. آن گاه پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «وَمَا يَـٰعِلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» (۱) [با آن که تاویلش را جز خدا و ریشه داران در دانش کسی نمی داند] جایگاه شما جایگاه کسی است که در نیکی پیشی گرفته است و شما از آتش به دور هستید. سپس گفت: این افراد که نامشان ذکر شد، باقی ماندند و با علی علیه السلام در جنگ جمل و صفین شرکت کردند و در جنگ صفین به شهادت رسیدند. خداوند آنها را رحمت کند. پیامبر خدا از قبل، آنها را به بهشت بشارت داده بود و به آنها گفته بود که به همراه علی علیه السلام به شهادت خواهند رسید. (۲)

۳) و نیز از او، از محمد بن همام بن سهیل، از ابو عبدالله جعفر بن محمد حسنی، از ابو اسحاق ابراهیم بن اسحاق حمیری، از محمد بن زید بن عبدالرحمن تمیمی، از حسن بن حسین انصاری، از محمد بن حسین، از پدرش، از جدش نقل کرده است که امام زین العابدین علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله روزی در مسجد نشسته بودند و یارانش نیز با او بودند که فرمود: الآن از این در، کسی وارد خواهد شد که از اهل بهشت است و از چیزی سؤال خواهد کرد که برایش مهم است. همان موقع مرد بلند قامتی که شبیه به مردان قبیله مصر بود، وارد شد، جلو آمد و به رسول خدا صلی الله علیه و آله سلام کرد و نشست و گفت: ای رسول خدا! من شنیده ام که خداوند عز و جل در آیه ای فرموده است: «وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا». این ریسمان، کیست که خداوند امر کرده است به او چنگ بزنیم و از او جدا نشویم؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله به مدت زیادی سرش را پایین انداخت، سپس سرش را بلند کرد و با دستش به علی بن ابی طالب علیه السلام اشاره کرد و گفت: این آن طنابی است که هر کس آن را بگیرد در دنیا در امن و امان خواهد بود و در آخرتش نیز گمراه نمی شود. ناگهان آن مرد به طرف

ص: ۱۲۸

۱- [۱] - آل عمران / ۷.

۲- [۲] - الغیبه، ص ۲۵.

علی علیه السلام پرید و از پشت سر، او را در آغوش گرفت و پی در پی تکرار می کرد که: به ریسمان خدا و ریسمان رسول خدا صلی الله علیه و آله چنگ زده ام. سپس از جا برخاست و پشت کرد و رفت، آن گاه یکی از میان آن مردم بلند شد و گفت: ای رسول خدا! آیا به دنبال او بروم و از او بخواهم که از خداوند برای من مغفرت بخواهد؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله گفت: «در آن صورت، او را موفق می بینی». آن مرد به دنبال وی رفت و به او رسید و از او خواست که از خداوند برای او آمرزش بطلبد. او به مرد گفت: آیا فهمیدی که رسول خدا صلی الله علیه و آله به من چه گفت و من به او چه گفتم؟ مرد گفت: بلی گفت: اگر به آن ریسمان چنگ بزنی، خداوند تو را می بخشد و گرنه تو را نمی بخشد. (۱)

۴) شیخ در کتاب امالی با سند خود، از ابو عمر، از احمد، از جعفر بن علی بن نجیح کندی، از حسن بن حسین، از ابو حفص صائغ، از ابوالعباس عمر بن راشد ابو سلیمان، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که در باره آیه «ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» (۲) [سپس در همان روز است که از نعمت (روی زمین) پرسیده خواهید شد] فرمود: آن نعمت ها ما هستیم و در باره آیه: «وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا» فرمود: آن ریسمان ما هستیم. (۳)

۵) سید رضی در کتاب خصائص از هارون بن موسی، از احمد بن محمد بن عمار، از ابو موسی عیسی ضریر بجلی در باره علی علیه السلام نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله در خطبه ای که در بیماری اش خواند، فرمود: عمویم را نزد من بیاورید. منظور ایشان عباس که رحمت خدا بر او باد، بود. او را صدا زدند. عباس و علی علیه السلام آن حضرت را بلند کرده و بیرون بردند. ایشان در حالت نشسته با مردم نماز خواند. سپس او را بلند کردند و روی منبر نشانندند. تمامی اهالی مدینه از مهاجرین گرفته تا انصار، جمع شدند. حتی دختران، از خانه هایشان بیرون آمدند. بعضی از آنها گریه می کردند و برخی دیگر فریاد می زدند و برخی دیگر استرجاع (انا لله وانا الیه راجعون) می گفتند و بعضی هم غمگین و عبوس بودند. پیامبر خدا صلی الله علیه و آله قدری سخن می گفت و لختی دیگر

ص: ۱۲۹

۱- [۱] - الغیبه، ص ۲۶.

۲- [۲] - تکاثر / ۸.

۳- [۳] - امالی، ج ۱، ص ۲۸۷؛ الصواعق المحرقة، ص ۱۵۱؛ شواهد التنزیل، ج ۱، ص ۱۳۱، ح ۱۸۰؛ ینایع الموده، ص ۲۷۴.

ساکت می شد و یکی از مطالبی که در خطبه اش فرمود، این بود: «ای گروه مهاجرین و انصار و ای تمام کسانی که از جن و انس در این روز و در این ساعت این جا حاضر هستید، باید حاضرین به غائبین اطلاع بدهید که من کتاب خدا را در میان شما گذاشتم؛ کتابی که در آن نور و هدایت است و بیان هر آن چه که خداوند تبارک و تعالی بر شما واجب گردانیده است. آن کتاب، حجت خدا و حجت من و حجت جانشین من بر شما است. و دیگر این که در میان شما علم اکبر یعنی، علم دین و نور هدایت و روشنایی آن را به جا نهادم و او علی بن ابی طالب علیه السلام است و او ریسمان خداوند است «وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرِهِ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» (ای مردم این علی است. هر کس او را دوست بدارد و ولایت او را امروز و در آینده بپذیرد، در واقع، به عهد و پیمانی که با خدا بسته، وفا کرده است و هر کس که امروز و در آینده به دشمنی و عداوت با او بپردازد، در روز قیامت کُر و کور حاضر می شود و در نزد خدا هیچ حجت و بهانه‌ای نخواهد داشت.» (۱)

۶) و نیز از او در کتاب مناقب، از ابو مبارک بن مسرور، نقل شده است که گفت: نزد علی بن محمد بن علی اندرکی خوانده ام که از ابوالقاسم عیسی بن علی موصلی، از قاضی ابو طاهر محمد بن احمد بن عمرو نهاوندی قاضی بصره، که رحمت خدا بر او باد، از محمد بن عبدالله بن سلیمان بن مطیر، از حسن بن عبد الملک، از اسباط، از اعمش، از سعید بن جبیر، از عبدالله بن عباس نقل کرده است که: نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله بودیم که یک اعرابی آمد و گفت: ای رسول خدا! شنیدم که می گویی: «وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا» پس ریسمان خدا چیست که به آن چنگ بزنیم؟ پیامبر صلی الله علیه و آله دستش را به دست علی علیه السلام زد و فرمود: به این چنگ بزنید، این همان ریسمان محکم است.

۷) عیاشی به نقل از ابن یزید می گوید: از امام موسی بن جعفر علیه السلام در باره آیه «وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا» پرسیدم، فرمود: علی بن ابی طالب علیه السلام، ریسمان محکم خداوند است. (۲)

ص: ۱۳۰

۱- [۱] - خصائص امیرالمومنین، ص ۵۶.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۷، ح ۱۲۲.

۸) جابر به نقل از امام باقر علیه السلام می گوید: خاندان محمد صلوات الله عليهم اجمعين همان ريسمان خداوندی هستند که امر فرموده به آن چنگ بزنند «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» (۱).

۹) ابن شهر آشوب، از محمد بن علی عنبی، با سند خود نقل کرده است که فردی اعرابی در باره آیه «واعتصموا بحبل الله جميعا» از پیامبر صلی الله علیه و آله سؤال کرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله دست علی علیه السلام را گرفت و فرمود: «ای اعرابی! این ريسمان خدا است، پس به او چنگ بزن» پس آن عرب بیابانی دور زد و از پشت علی علیه السلام را بغل کرد و گفت: بار خدایا! من تو را شاهد می گیرم که به ريسمان تو چنگ زده ام. آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله گفت: «هر کس خوشحال می شود از این که به مردی از اهل بهشت نگاه کند، پس به این مرد نگاه کند». ابن شهر آشوب می گوید: مانند این حدیث از امام باقر و صادق علیهما السلام نیز روایت شده است. (۲)

۱۰) در تفسیر ثعلبی حدیثی مرفوع آمده است که با سند خود از امام صادق علیه السلام نقل می کند که امام در باره آیه «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» فرمود: ما همان ريسمانی هستیم که خداوند می فرماید: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» (۳).

۱۱) علی بن ابراهیم، از ابو جارود، از امام باقر علیه السلام نقل کرده است که در باره «ولا تفرقوا» فرمود: خداوند تبارک و تعالی می دانست که آنها پس از پیامبر خود صلی الله علیه و آله و سلم متفرق می شوند و اختلاف می ورزند؛ به همین خاطر آنها را از متفرق شدن نهی فرمود، همچنان که در مورد گذشتگان، این کار را نهی کرده و به آنها امر کرده بود که پیرامون محور ولایت خاندان محمد صلوات الله عليهم اجمعين گرد آیند و متفرق نشوند. (۴)

۱۲) علی بن ابراهیم: در باره آیه «واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم» فرموده است: این آیه در باره قبائل اوس و خزرج نازل شده است. صد سال بود که جنگ بین آنها ادامه داشت. سلاح های خود را کنار

ص: ۱۳۱

۱- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۷، ح ۱۲۳.

۲- [۳] - مناقب، ج ۳، ص ۷۶.

۳- [۴] - الصواعق المحرقة، ص ۱۵۱؛ ینایع الموده، ص ۱۱۹.

۴- [۵] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۱۶.

نمی گذاشتند، نه در شب و نه در روز. تا آن جا که فرزندانشان با آن سلاح ها به دنیا آمدند و بزرگ شدند. هنگامی که خداوند پیامبر خود را فرستاد، بین آنها صلح برقرار کرد و اسلام آوردند و با کمک رسول خدا صلی الله علیه و آله دشمنی از قلب هایشان بیرون رفت و با هم برادر شدند.(۱)

(۱۳) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از احمد بن محمد بن خالد، از پدرش، از محمد بن سلیمان، از پدرش نقل کرده است که امام صادق علیه السلام آیه را این گونه خواند: «وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرِهِ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا _ بِمُحَمَّدٍ _» و گفت به خدا قسم، جبرئیل این آیه را به این صورت بر محمد صلی الله علیه و آله نازل کرده است.(۲)

(۱۴) عیاشی از محمد بن سلیمان بصری دیلمی، از پدرش، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که آیه «وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرِهِ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا» یعنی به وسیله محمد صلی الله علیه و آله.(۳)

(۱۵) از ابو الحسن علی بن محمد بن میثم، از امام صادق علیه السلام نقل شده است که فرمود: بر شما بشارت باد بر بزرگترین منتی که خداوند با این آیه بر شما گذاشته است: «وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرِهِ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا». زیرا نجات دادن، هدیه ای است از جانب خداوند و او هرگز هدیه خود را پس نمی گیرد.(۴)

(۱۶) ابن هارون نقل کرده است که هر گاه امام صادق علیه السلام اسم پیامبر صلی الله علیه و آله را بر زبان می آورد می گفت: پدرم و مادرم و جانم و خانواده ام فدای ایشان باد. در تعجب هستم که چگونه عرب ها، ما را روی سرشان نمی گذارند (احترام فوق العاده ای برای ما قائل نمی شوند) در حالی که خداوند در کتابش فرموده است: «وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرِهِ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا» به خدا قسم که به کمک رسول خدا صلی الله علیه و آله نجات پیدا کردند.(۵)

«وَلْتَكُن مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِ...وَأَوَّلَ نَك هُمْ الْمُفْلِحُونَ (۱۰۴)»

«وَلْتَكُن مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

ص: ۱۳۲

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۱۶.

۲- [۲] - کافی، ج ۸ ص ۱۸۳، ح ۲۰۸.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۸، ح ۱۲۴.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۸، ح ۱۲۵.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۸، ح ۱۲۶.

[و باید از میان شما گروهی (مردم را) به نیکی دعوت کنند و به کار شایسته وا دارند و از زشتی باز دارند و آنان همان رستگارانند]

۱) علی بن ابراهیم، از ابو جارود، از امام باقر علیه السلام نقل کرده است که آیه «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ» در باره خاندان محمد صلوات الله عليهم اجمعین و پیروان آنها می باشد؛ آنها هستند که: «يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» (۱).

۲) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از هارون بن مسلم، از مسعده بن صدقه نقل کرده است که وقتی از امام صادق علیه السلام در باره امر به معروف و نهی از منکر سؤال شد و این که آیا این کار بر همه مردم واجب است یا نه؟ فرمود: نه. سؤال شد: چرا؟ فرمود: این کار از عهده یک شخص قوی و کسی که دیگران از او اطاعت می کنند و معروف و منکر را می شناسد، بر می آید، نه آدم ضعیفی که خودش راه به جایی نبرده و نمی داند در باره حق و باطل به چه کسی، چه بگوید. این گفتار خداوند عز و جل نیز بر همین موضوع دلالت دارد که می فرماید: «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» و این حکم، خاص است و عمومیت ندارد. همچنان که خداوند در جای دیگر می فرماید «وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» (۲) [و از میان قوم موسی جماعتی هستند که به حق راهنمایی می کنند و به حق داوری می نمایند] نگفته است بر امت موسی و یا بر تمام قوم موسی، و حال آن که آنها در آن روز، امت های مختلفی بودند. امت، شامل یک نفر و یا بیشتر از یک نفر می شود. همان طور که خداوند عز و جل می فرماید: «إِنَّ اِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ» (۳) [به راستی، ابراهیم، پیشوایی بود مطیع خدا] می گوید: مطیع خداوند عز و جل بود و کسی که می تواند امر به معروف و نهی از منکر بکند؛ اما اگر هیچ قدرت و عذر و بهانه ای نداشته باشد و اطاعتی از او نشود، بر او هیچ گناهی نیست، اگر در این مصالحه وارد نشود. مسعده گفت: وقتی که از امام صادق علیه السلام در باره این حدیثی که از پیغمبر صلی الله علیه و آله

ص: ۱۳۳

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۱۶.

۲- [۲] - اعراف / ۱۵۹.

۳- [۳] - نحل / ۱۲۰.

روایت شده: «إِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ» [بهترین جهاد، گفتن سخن عادلانه در برابر پیشوای ستمگر است] سؤال شد که معنایش چیست؟ فرمود: این بر عهده کسی است که پس از شناخت از وی (پیشوای ستمگر) به او امر بکند و آن پیشوای ستمگر هم در چنین شرایطی از او قبول می کند و گرنه ضرورتی ندارد که این کار را انجام بدهد. (۱)

۳) عیاشی از ابو عمر زبیری نقل کرده است که امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» فرمود: در این آیه، تکفیر کردن اهل قبله به وسیله گناهان مطرح شده است. چون هر مسلمانی که به کارهای خیر دعوت نکند و به معروف امر ننماید و از منکر باز ندارد، در شمار این امتی که خداوند وصف کرده است، نخواهد بود؛ زیرا شما فکر می کنید که همه مسلمانان در شمار امت محمد صلی الله علیه و آله می باشند، در حالی که این آیه کاملاً معلوم است و امت محمد صلی الله علیه و آله را با صفت دعوت به کار خیر و امر به معروف و نهی از منکر، مشخص کرده است و هر کس که در او این صفت وجود نداشته باشد، چگونه می تواند در زمره امت محمد صلی الله علیه و آله باشد، در حالی که شرط و صفتی که خداوند ذکر کرده است، در او نیست؟ (۲)

۴) ابو علی طبرسی از امام صادق علیه السلام این گونه نقل کرده است: «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ» یعنی باید در میان شما امامانی باشند. و «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» و شما بهترین امامانی بودید که برای مردم، تعیین شدید. (۳)

«وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (۱۰۵)»

[و چون کسانی مباشید که پس از آن که دلایل آشکار برایشان آمد، پراکنده شدند و با هم اختلاف پیدا کردند و برای آنان عذابی سهمگین است]

ص: ۱۳۴

۱- [۱] - کافی، ج ۵، ص ۵۹، ح ۱۶.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۸، ح ۱۲۷.

۳- [۳] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۳۵۸.

(۱) طبرسی در کتاب احتجاج، از محمد و یحیی، پسران عبدالله بن حسین، از پدرشان، از جدشان، از علی بن ابی طالب علیه السلام نقل کرده است که در یکی از گفته هایش فرمود:

وقتی ابوبکر در حال خواندن خطبه بود، ابی بن کعب بلند شد، روز جمعه اولین روز ماه رمضان بود، و گفت: به خدا قسم می خورم که به حال خودتان رها نشده اید، برای شما علم و راهنما نصب شده است؛ حلال را بر شما حلال می کند و حرام را بر شما حرام می نماید، اگر از او پیروی کنید اختلاف نمی ورزید و به همدیگر پشت نمی کنید و با هم نمی جنگید و بعضی از شما از بعضی دیگر برائت نمی جوید. به خدا قسم که شما پس از او، عهد و پیمان رسول خدا صلی الله علیه و آله را شکسته اید و در باره عترت او اختلاف ورزیده اید. اگر این مسئله از کسی که آگاه نیست، پرسیده شود، به رأی خود فتوی می دهد. از حقیقت دور شده اید و خود را به نشنیدن زده اید و پنداشته اید که اختلاف، رحمت است. چه خیال خامی! کتاب خدا، شما را از آن برحذر داشته است؛ خداوند متعال می فرماید: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» آن گاه قرآن ما را از اختلاف شما خبر داد و فرمود: «وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ» (۱) [در حالی که پیوسته در اختلافند * مگر کسانی که پروردگار تو به آنان رحم کرده و برای همین آنان را آفریده است].

یعنی برای رحمت، شما را خلق کرده است و مقصود خاندان محمد صلوات الله علیهم اجمعین می باشد. از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: ای علی! تو و پیروان تو بر فطرت خود پایبند هستید و دیگر مردم از آن تهی هستند. ای مردم! چرا سخن پیامبر خود را گوش نکردید؟ او که به شما خبر داده بود که از جانشین و امین و وزیر و برادر و دوست او، که از همه شما برتر است، دست خواهید کشید و پیمان او را خواهید شکست؟ او قلباً از همه شما پاکتر، و در اسلام از همه شما قدیمی تر، و دانش او که از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم یاد گرفت، از همه، بیشتر بود. رسول خدا صلی الله علیه و آله میراث خود را به او داد و در باره دشمنانش به او سفارش نمود و او را جانشین خود برای امتش گردانید و سرّ خود را نزد او نهاد. پس او تنها جانشین اوست و از همه شما به او سزاوارتر

ص: ۱۳۵

است. او سرور جانشینان و جانشین خاتم الانبیا است. او از همه تقوایندگان، برتر است و مطیع ترین فرد در نزد پروردگار جهانیان است. در زمان حیات سرور پیامبران، ولایت او بر مؤمنان را پذیرفتید. من شما را بیم دادم و حجت بر شما تمام کردم و هر که پند و اندرز داد، وظیفه نصیحت کردن را انجام داده است و باکی بر او نیست. با گفته های من، هر کس کور بود، بینا گردید. شما شنیده اید، همچنان که ما شنیدیم و دیده اید، آن گونه که ما دیدیم و شاهد بوده اید، همان گونه که ما شاهد بودیم. (۱)

«يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ...فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۱۰۷)»

«يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (۱۰۶) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۱۰۷)»

[در آن] روزی که چهره هایی سپید و چهره هایی سیاه گردد، اما سیاه رویان (به آنان گویند) آیا بعد از ایمانتان کفر ورزیدید؟ پس به سزای آن که کفر می ورزیدید (این) عذاب را بپوشید* و اما سپید رویان همواره در رحمت خداوند جاویدانند]

۱) علی بن ابراهیم از پدرش، از صفوان بن یحیی جمّال، از ابو جارود، از عمران بن هیثم، از مالک بن ضمیره، از ابوذر که رحمت خدا بر او باد، نقل کرده است که وقتی آیه «يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ» نازل شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: روز قیامت، امت من در زیر پنج پرچم بر من وارد می شوند. یک پرچم به دست گوساله این امت است؛ از آنها می پرسم پس از من با ثقلین چه کردید؟ می گویند آن بزرگتر را تحریف کردیم و آن را پشت سرمان انداختیم و با آن کوچکتر، دشمنی و عداوت کردیم و به او ظلم نمودیم. و من می گویم: به جهنم داخل شوید در حالی که تشنه تشنه هستید و چهره هایتان سیاه است. سپس گروهی که پرچم آنان به دست فرعون این امت است، بر من وارد می شوند. به آنها می گویم: پس از من با ثقلین چه کردید؟ می گویند: آن بزرگتر را تحریف کردیم و پاره اش

ص: ۱۳۶

کردیم و با او مخالفت ورزیدیم، اما با آن کوچکتر، دشمنی ورزیدیم و با آن جنگیدیم. پس می گویم: به آتش جهنم وارد شوید، در حالی که تشنه تشنه هستید و چهره هایتان سیاه شده است. سپس پرچی که به دست سامری این امت است، بر من وارد می شود. به آنها می گویم: پس از من با ثقلین چه کردید؟ می گویند: آن بزرگ تر را نافرمانی و سرپیچی کردیم و رهایش کردیم، اما آن کوچکتر را خوار گردانیدیم و نابودش کردیم و هر کار زشتی که بود، با او کردیم. می گویم: پس به آتش جهنم داخل شوید، در حالی که تشنه تشنه هستید و چهره هایتان سیاه شده است. سپس گروهی که پرچم آنها به دست مردی است که پستان دارد و همه خوارج با او هستند، بر من وارد می شوند. از آنها می پرسیم پس از من با ثقلین چه کردید؟ می گویند: آن بزرگتر را پاره کردیم و از آن برائت جستیم و اما آن کوچکتر، با او جنگیدیم و او را کشتیم. من می گویم: به آتش جهنم وارد شوید، تشنه تشنه و با چهره های سیاه شده. سپس گروهی بر من وارد می شوند که پرچم آن به دست امام متقین و سید الوصیین علیه السلام و آن رهبر مشهور و جانشین پیامبر عالمیان صلی الله علیه و آله است. از آنها می پرسیم: شما پس از من با ثقلین چه کردید؟ می گویند: از آن بزرگتر پیروی و اطاعت کردیم و اما آن کوچکتر را دوست داشتیم و به دوستی با او پرداختیم و از او پشتیبانی کردیم و او را یاری نمودیم تا این که خون ما در راه آنها ریخته شد. به آنها می گویم: وارد بهشت شوید در حالی که سیراب سیراب هستید و چهره هایتان سفید است. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله این آیه را خواند: «يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (۱).

«كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ...وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ (۱۱۱)»

«كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (۱۱۰) لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ (۱۱۱)»

ص: ۱۳۷

[شما بهترین امتی هستید که برای مردم پدیدار شده اید. به کار پسندیده فرمان می دهید و از کار ناپسند باز می دارید و به خدا ایمان دارید و اگر اهل کتاب ایمان آورده بودند، قطعاً برایشان بهتر بود. برخی از آنان مؤمنند (ولی بیشترشان) نافرمانند * (جز آزاری اندک) هرگز به شما زبانی نخواهند رسانید و اگر با شما بجنگند، به شما پشت نمایند، سپس یاری نیابند]

(۱) علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از ابن سنان نقل کرده است که آیه «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» تا آخر آیه نزد امام صادق علیه السلام قرائت شد. امام صادق علیه السلام فرمود: بهترین امتی که امیرالمؤمنین علیه السلام و دو فرزند او، حسن و حسین علیهما السلام را می کشند؟ قاری گفت: جانم فدایت! آیه چگونه نازل شده است؟ فرمود: این گونه «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ». «شما بهترین امامانی هستید که برای مردم فرستاده شدید». آیا نمی بینی که خداوند آنها را ستوده است: «تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ».(۱)

(۲) عیاشی از حماد بن عیسی، از یکی از یارانش، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که در قرائت علی علیه السلام این گونه بوده است «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» و گفت: آنها خاندان محمد علیهم السلام می باشند.(۲)

(۳) ابو بصیر از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که: این آیه بر محمد صلی الله علیه و آله نازل شده است و در باره او و جانشینان او می باشد و آیه این گونه است: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ». جبرئیل، آیه را این گونه آورده است و منظور آن محمد صلی الله علیه و آله و جانشینان او می باشند.(۳)

(۴) از ابو عمرو زبیری نقل شده است که امام صادق علیه السلام در باره آیه «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» فرمود: منظور، امتی است که دعوت ابراهیم را بر خودش واجب می داند و آن امتی است که خداوند در آنها و از آنها و به سوی آنها پیامبر خود را مبعوث گردانیده و آنها امت میانه هستند و آنها بهترین امتی هستند که برای مردم پیدا شده اند.(۴)

ص: ۱۳۸

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۱۸.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۸، ح ۱۲۸.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۹، ح ۱۲۹.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۹، ح ۱۳۰.

(۵) علی بن ابراهیم در باره «ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِّنَ النَّاسِ وَبِأُتُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ» گفته است؛ یعنی: با عهد و پیمانی از جانب خدا، و عهد و پیمانی از جانب رسول خدا. همچنان که در تفسیر آیه «وَأَعْتَصَمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا» (۱) گذشت. معنای ریسمان خدا، کتاب او می باشد و معنای ریسمانی از جانب مردم، جانشین رسول خدا صلی الله علیه و آله می باشد «و ضربت علیهم المسکنه» یعنی گرسنگی. (۲)

(۶) ابن شهر آشوب از امام باقر علیه السلام نقل کرده است که در باره آیه «ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ» فرمود: ریسمانی از جانب خدا، همان کتاب خدا است و ریسمانی از جانب مردم، منظور، علی بن ابی طالب علیه السلام می باشد. (۳)

(۷) عیاشی، از یونس بن عبد الرحمن، از تعدادی از یاران ما، به نقل از امام صادق علیه السلام گفته است که در آیه «إِلَّا بِحَبْلِ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِّنَ النَّاسِ» منظور از ریسمانی از جانب خدا، همان کتاب خدا و منظور از ریسمانی از جانب مردم، علی بن ابی طالب علیه السلام می باشد. (۴)

«ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ... إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (۱۱۹)»

«ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِّنَ النَّاسِ وَبِأُتُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْانبياءَ بغيرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (۱۱۲) لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (۱۱۳) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ (۱۱۴) وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (۱۱۵) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۱۱۶) مَثَلُ

ص: ۱۳۹

۱- [۲] - در احادیث ۲-۱۰ در تفسیر ۱۰۳ آل عمران ذکر شده است.

۲- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۱۸.

۳- [۴] - مناقب، ج ۳، ص ۷۵.

۴- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۹، ح ۱۳۱.

مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ (۱۱۷) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةَ مَنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُوْنَكُمْ خِبَالًا وُدًّا مَا عِنْتُمْ قَدْ بَغِضَاءٍ مِنْ أَعْقَابِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (۱۱۸) هَآأَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (۱۱۹)»

[هر کجا یافته شوند به خواری دچار شده اند، مگر آن که به پناه امان خدا و زینهار مردم (روند) و به خشمی از خدا گرفتار آمدند و (مهر) بینوایی بر آنان زده شد. این بدان سبب بود که به آیات خدا کفر می ورزیدند و پیامبران را به ناحق می کشتند (و نیز) این (عقوبت) به سزای آن بود که نافرمانی کردند و از اندازه درمی گذرانیدند * (ولی همه آنان) یکسان نیستند. از میان اهل کتاب، گروهی درست کردارند که آیات الهی را در دل شب می خوانند و سر به سجده می نهند * به خدا و روز قیامت ایمان دارند و به کار پسندیده فرمان می دهند و از کار ناپسند باز می دارند و در کارهای نیک شتاب می کنند و آنان از شایستگانند * و هر کار نیکی انجام دهند، هرگز در باره آن ناسپاسی نبینند و خداوند (حال) تقواییشان داناست * کسانی که کفر ورزیدند، هرگز اموالشان و اولادشان چیزی (از عذاب خدا) را از آنان دفع نخواهد کرد و آنان اهل آتشند و در آن جاودانه خواهند بود * مثل آن چه (آنان) در زندگی این دنیا (در راه دشمنی با پیامبر) خرج می کنند، همانند بادی است که در آن سرمای سختی است که به کشتزار قومی که بر خود ستم نموده اند، بوزد و آن را تباه سازد و خدا به آنان ستم نکرده، بلکه آنان خود بر خویشان ستم کرده اند * ای کسانی که ایمان آورده اید! از غیر خودتان (دوست و) همراز مگیرید (آنان) از هیچ نابکاری در حق شما کوتاهی نمی ورزند، آرزو دارند که در رنج بیفتید. دشمنی از لحن و سخنان آشکار است و آن چه سینه هایشان نهان می دارد، بزرگتر است. در حقیقت، ما نشانه های (دشمنی آنان) را برای شما بیان کردیم، اگر تعقل کنید * هان شما کسانی هستید که آنان را دوست دارید و (حال آن که) آنان شما را دوست ندارند و شما به همه کتاب های (خدا)

ایمان دارید و چون با شما برخورد کنند، می گویند ایمان آوردیم و چون (با هم) خلوت کنند، از شدت خشم بر شما سر انگشتان خود را می گزند. بگو: به خشم خود بمیرید که خداوند به راز درون سینه ها داناست]

(۱) احمد بن محمد بن خالد برقی، از عثمان، از سماعه، از ابو بصیر نقل کرده است که امام صادق علیه السلام در باره «وَيَقْتُلُونَ الْاَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ» فرمود: به خدا قسم آنها را با شمشیر نکشتند، بلکه، راز آنها را فاش کردند و افشاگری نمودند، پس کشته شدند. همین روایت را، محمد بن یعقوب، از تعدادی از یاران ما، از احمد بن ابی عبدالله، از عثمان بن عیسی با همان سند و همان متن، نقل کرده است. (۱)_(۲)

(۲) عیاشی، از اسحاق بن عمار نقل کرده است که امام صادق علیه السلام آیه «ذَلِكَ بِاَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْاَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ» را تلاوت کرد و فرمود: به خدا قسم، آنها را با دست هایشان نزدند و با شمشیرهایشان نکشتند، ولی حرف ها و اسرار آنها را شنیدند و آن را پخش کردند. پیامبران به خاطر آن حرف ها، دستگیر شده و کشته شدند. این گونه بود که به قتل و تجاوز و گناه تبدیل شد. (۳)

(۳) علی بن ابراهیم در باره «وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يَكْفُرُوهُ» گفته است: یعنی هرگز آن را انکار نکردند. سپس برای کفار و کسانی که مالشان را در راهی غیر از راه خدا می بخشند، مثال زده است و گفته است: «مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ» یعنی سرما. و «أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ» یعنی زراعتشان «وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ». علی بن ابراهیم در باره «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ» گفته است که در باره یهود نازل شده است «لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا» یعنی دشمنی، و آیه «عَصُوا عَلَيْكُمْ الْأَنْمَالَ مِنَ الْغَيْظِ» یعنی اطراف انگشت ها. (۴)

«وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۱۲۱)»

ص: ۱۴۱

۱- [۱] - کافی، ج ۲، ص ۲۷۵ ح ۷. در آن جا به جای شمشیر، شمشیرها آمده است.

۲- [۲] - محاسن، ص ۲۵۶، ح ۲۹۰.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۹، ح ۱۳۲.

۴- [۴] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۱۸.

[و (یاد کن) زمانی را که (در جنگ احد) بامدادان از پیش کسانت بیرون آمد (تا) مؤمنان را برای جنگیدن در مواضع خود جای دهی، و خداوند شنوای داناست]

(۱) علی بن ابراهیم، از پدرش، از صفوان، از ابن مسکان، از ابو بصیر نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: سبب نزول این آیه، این است که قریش به قصد جنگ با رسول خدا صلی الله علیه و آله از مکه خارج شدند. پیامبر هم خارج شد و به دنبال مکانی می گشت تا با آنها بجنگد. (۱)

(۲) ابن شهر آشوب می گوید: ابن عباس و قتاده و ربیع و سدی و ابن اسحاق گفته اند که آیه «إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ» در ماه شوال، در جنگ احد که روز مهراص (۲) هم نامیده شده است، نازل شده است. (۳)

(۳) ابن شهر آشوب به نقل از امام صادق علیه السلام و ابن مسعود گفته است: هنگامی که ابوسفیان، قصد جنگیدن با پیامبر صلی الله علیه و آله را داشت، با سه هزار و به قولی با دو هزار نفر از قریش، آماده جنگ شد که دویست نفر از آنها سوار بر اسب بودند و دیگران، هفتصد زره داشتند. (۴)

«إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (۱۲۲)»

[آن هنگام که دو گروه از شما بر آن شدند که سستی ورزند با آن که خدا یاورشان بود و مؤمنان باید تنها بر خدا توکل کنند]

(۱) علی بن ابراهیم می گوید: این آیه در باره عبدالله بن ابی و گروهی از یارانش نازل شده است که از رأی او پیروی کردند و برای جنگ خارج نشدند و از یاری رسول خدا صلی الله علیه و آله دست برداشتند. (۵)

ص: ۱۴۲

۱- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۱۸.

۲- [۳] - مهراص، اسم چاه آبی است در اُحد. يوم المهراس یعنی، روز اُحد «معجم البلدان، ج ۵ ص ۲۳۲».

۳- [۴] - مناقب، ج ۱، ص ۱۹۱.

۴- [۵] - مناقب، ج ۱، ص ۱۹۱.

۵- [۵] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۱۸.

[و یقیناً خدا شما را در (جنگ) بدر با آن که ناتوان بودید، یاری کرد. پس، از خدا پروا کنید، باشد که سپاسگزاری نمایید]

(۱) علی بن ابراهیم می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: آنها خوار و ذلیل نبودند؛ چون رسول خدا صلی الله علیه و آله در میان آنها بود. بلکه آیه این گونه نازل شده است: «وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ ضُعَفَاءُ» طبرسی هم شبیه آن را در مجمع البیان از قول امام صادق علیه السلام نقل کرده است. (۱) - (۲)

(۲) عیاشی به نقل از ابو بصیر می گوید: نزد امام صادق علیه السلام خواندم: «وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ» فرمود: ساکت شو. خداوند آیه را این گونه نازل نکرده است، بلکه این گونه نازل شده است: «وَأَنْتُمْ قَلِيلٌ». (۳)

(۳) عبدالله بن سنان می گوید: پدرم از امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ» پرسید. ایشان فرمود: خداوند این گونه نازل نکرده است. خداوند رسولش را صلی الله علیه و آله و سلم هرگز خوار نمی کند، بلکه این گونه نازل شده است: و أَنْتُمْ قَلِيلٌ. عیسی، از صفوان، از ابن سنان نیز مانند آن را نقل کرده است. (۴)

(۴) ربیع بن حرز می گوید: امام صادق علیه السلام آیه را چنین خواند: «وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ ضُعَفَاءُ» و گفت: آنها خوار و ذلیل نبودند؛ زیرا رسول خدا صلی الله علیه و آله در میان آنها بود. (۵)

(۵) علی بن ابراهیم داستان جنگ اُحد را چنین تعریف می کند: دلیل جنگ اُحد این بود که وقتی قریش از جنگ بدر به مکه برگشتند به خاطر اتفاقی که برای آنها افتاده بود، یعنی هفتاد کشته و هفتاد اسیر داده بودند، پس از برگشت، ابوسفیان به آنها گفت: ای گروه قریش! اجازه ندهید که زنان شما بر کشته شدگان شما گریه کنند. زیرا گریه و اشک، وقتی خارج شود، ناراحتی و سوز دل و دشمنی محمد صلی الله علیه و آله را از بین می برد و محمد و یارانش خوشحال می شوند. وقتی با

ص: ۱۴۳

۱- [۲] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۳۸۱.

۲- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۲۹.

۳- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۹، ح ۱۳۳.

۴- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۰، ح ۱۳۴.

۵- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۰، ح ۱۳۵.

رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز احد جنگیدند، آن گاه به زنانشان اجازه دادند که گریه و شیون کنند. وقتی قریش خواستند در جنگ اُحد با رسول خدا صلی الله علیه و آله بجنگند، نزد هم پیمان‌های خود، مانند کنانه و دیگران رفتند. آنها به جمع آوری افراد و اسلحه پرداختند و با سه هزار سواره و دو هزار پیاده از مکه خارج شدند و زنان را با خودشان بردند تا (شکست بدر) را به آنها یادآوری نمایند و به جنگ با رسول خدا صلی الله علیه و آله تشویق کنند. ابوسفیان هم، هند دختر عتبه را با خود برد. عمره، دختر علقمه حارثیه هم با آنها رفت. وقتی خبر به رسول خدا صلی الله علیه و آله رسید، یاران خود را جمع کرد و به آنها فرمود که خداوند به او خبر داده است که قریش جمع شده اند و می خواهند مدینه را بگیرند. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم یاران خود را برای جهاد و خروج از شهر تشویق کرد. عبدالله بن ابی و گروهش گفتند: ای رسول خدا! از شهر خارج نشو تا در کوچه های شهر با آنها بجنگیم و افراد ضعیف و زنان و بردگان و کنیزان هم بتوانند در دهانه کوچه ها و پشت بام‌ها با آنها بجنگند؛ هرگز نشده است که قومی به ما حمله بکند و ما در دژها و خانه های خودمان باشیم و از آنها شکست بخوریم؛ هرگز نشده است که برای جنگ با دشمنان به بیرون رفته باشیم، مگر این که شکست خورده ایم و آنها بر ما پیروز شده اند. در مقابل، سعد بن معاذ رحمه الله علیه و دیگر افراد قبیله اوس گفتند: ای رسول خدا! تا حالا نشده است که احدی از عرب‌ها به ما طمع بکند، در حالی که ما مشرک بودیم و بت‌ها را می پرستیدیم. اکنون، چگونه به ما طمع کرده اند، در حالی که تو در میان ما هستی؟ نه، نمی شود؛ باید برای جنگ با آنها از شهر خارج شویم، هر کس از ما کشته شد، شهید شده است و هر کس نجات یافت در راه خدا جهاد کرده است. رسول خدا صلی الله علیه و آله سخن او را پذیرفت و با تعدادی از یارانش از شهر خارج شدند و به دنبال مکانی می گشتند تا در آن جا با دشمن بجنگند. خداوند در این زمینه می فرماید: «وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ» تا آیه «إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا» که منظور از آیه، عبدالله بن ابی و یارانش می باشند. پیامبر خدا صلی الله علیه و آله پایگاه خود را در جایی قرار داد که راه عراق از آن جا می گذرد. عبدالله بن ابی و یاران او و گروهی از خزرج که از نظر او پیروی کرده بودند، دست از یاری پیامبر برداشتند. قریش به منطقه اُحد رسیدند. رسول خدا

صلی الله علیه و آله یارانش را شمرده بود. آنها هفتصد مرد بودند. عبدالله بن جبیر را با پنجاه تیرانداز بر ورودی درّه احد گماشت، از ترس این که کمین دشمن از آن جا وارد شود. رسول خدا صلی الله علیه و آله به عبدالله بن جبیر و یارانش گفت: اگر دیدید که ما آنها را شکست دادیم و حتی داخل مکه بردیم، از این جا تکان نخورید و اگر دیدید که آنها ما را شکست دادند و ما را تا داخل مدینه بردند، همان جا بمانید و سنگرهای خود را ترک نکنید. ابوسفیان، خالد بن ولید را با دویست سواره در کمین گذاشت و به آنها گفت: هر وقت دیدید که با هم درآمیختیم، از این دره به آنها یورش ببرید تا در پشت سر آنها قرار بگیرید. وقتی سوارکاران آمدند و انتخاب شدند و رسول خدا صلی الله علیه و آله یارانش را آماده جنگ کرد، و پرچم را به دست علی علیه السلام سپرد، انصار بر مشرکان قریش حمله کردند و به آنها شکست سختی وارد کردند و یاران رسول خدا صلی الله علیه و آله به دنبال آنها افتادند. خالد بن ولید با دویست سوارکار سرازیر شد. عبدالله بن جبیر او را دید و آنها را تیرباران کرد و آنها برگشتند. یاران عبدالله بن جبیر دیدند که یاران رسول خدا صلی الله علیه و آله به غارت اموال دشمن مشغول هستند. به عبدالله بن جبیر گفتند: چرا ما را این جا نگه داشته ای، در حالی که دوستان ما در حال جمع آوری غنیمت هستند و ما بدون غنیمت می مانیم. عبدالله به آنها گفت: از خدا بترسید، رسول خدا صلی الله علیه و آله قبلاً به ما گفته است که از این جا تکان نخوریم. آنان حرف او را گوش نکردند و یکی یکی رفتند و سنگرهایشان را خالی کردند. عبدالله بن جبیر با دوازده نفر باقی ماند. پرچم قریش در دست طلحه بن ابی طلحه عدوی از بنی عبدالدار بود. او پیش آمد و فریاد زد: ای محمد صلی الله علیه و آله! می پندارید که شما با شمشیرهایتان ما را به جهنم می فرستید و ما با شمشیرهایمان شما را به بهشت می فرستیم؟ پس هر کس می خواهد وارد بهشت شود باید به نبرد من بیاید. علی علیه السلام برای نبرد با او پیش رفت و می گفت:

یا طلع ان كنت كما تقول

لکم خیول ولنا نصول

فأثبت لنظر اینا المقتول

و اینا اولی بما تقول

فقد اتاك الاسد الصؤول

بصارم لیس به فلول

ینصره الناصر القاهر و الرسول

ای طلحه! اگر همان گونه هستی که می گویی

شما اسبانی دارید و ما تیرها و سرنیزه ها

باش تا ببینیم، کدام یک از ما کشته می شود

و کدام یک از ما شایسته تریم بدان چه می گویی

شیر دلاور، به جنگ تو آمده است

با شمشیر تیزی که هرگز به خود، کندی نمی گیرد

خداوند توانا و رسول او یاری اش می کنند

طلحه گفت: تو کیستی ای جوان؟ گفت: من علی بن ابی طالب هستم. گفت: ای «قضیم»! تو می دانی که جز تو کسی جرأت نبرد با من را ندارد. طلحه به او حمله کرد و ضربه زد و امام علی علیه السلام با سپر، آن را دفع کرد. سپس علی علیه السلام به رانش ضربه زد و هر دو پای او را قطع کرد و با پشت بر زمین افتاد و پرچم نیز از دستش سقوط کرد. علی علیه السلام رفت تا کارش را یکسره سازد. طلحه، او را به خویشاوندی قسم داد. علی علیه السلام هم از کشتن او منصرف شد. مسلمانان گفتند: چرا کارش را تمام نکردی؟ گفت: ضربه ای به او زدم که هرگز از آن جان سالم به در نمی برد. پس از او، ابو سعید بن ابی طلحه، پرچم را به دست گرفت. علی علیه السلام او را هم کشت و پرچم بر زمین افتاد. سپس عثمان بن ابی طلحه آن را برداشت علی علیه السلام او را هم کشت و پرچم بر زمین افتاد. سپس مسافع بن ابی طلحه، آن را برداشت. علی علیه السلام او را هم کشت و پرچم بر زمین افتاد. پس از او حارث بن ابی طلحه، آن را برداشت. علی علیه السلام او را هم کشت و پرچم بر زمین افتاد. پس از او، ابو عزیز بن عثمان، پرچم را برداشت.

علی علیه السلام او را هم کشت و پرچم بر زمین افتاد. سپس عبدالله بن جمیل بن زهیر، پرچم را به دست گرفت. علی علیه السلام او را هم کشت و پرچم بر زمین افتاد. علی علیه السلام نهمین نفر از بنی عبد الدار را هم به قتل رساند و او اوطاه بن شرحبیل بود و باز هم پرچم بر زمین افتاد. آن گاه، خادم آنها، صواب پرچم را به دست گرفت. علی علیه السلام به

دست راست او ضربه زد و آن را قطع کرد و پرچم بر زمین افتاد. صؤاب با دست چپ خود آن را برداشت. علی علیه السلام به دست چپش ضربه زد و آن را قطع کرد و پرچم بر زمین افتاد. سپس با دو دست بریده خود پرچم را بغل کرد و گفت: ای بنی عبد الدار! آیا وظیفه خود را آن گونه که باید انجام دادم؟ آن گاه، علی علیه السلام ضربه ای بر سر او زد و او را کشت و باز هم پرچم بر زمین افتاد. سپس عمره، دختر علقمه حارثیه، آن را برداشت و به دست گرفت. از سوی دیگر، خالد بن ولید بر عبدالله بن جبیر که یارانش فرار کرده بودند و فقط چند نفر معدود مانده بودند، حمله کرد و آنها را در محل ورودی درّه، کشت و به تعقیب مسلمانان پرداخت و آنان را نیز کشت. قریش که در حال فرار بودند، به پرچم نگاه کردند و چون دیدند که برافراشته شده است، به آن پناه بردند. خالد بن ولید جلو آمد و شروع به کشتن یاران رسول خدا صلی الله علیه و آله نمود. این گونه بود که یاران رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شکست سختی خوردند و شروع به بالا رفتن از کوه کردند و از همه طرف آن بالا رفتند. وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله آن شکست را دید، کلاه خود را از سر خود بیرون آورد و گفت: بدانید که من رسول خدا صلی الله علیه و آله هستم، از خدا و رسول او به کجا فرار می کنید؟ (۱)

۶) علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از هشام نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام پرسیدند: هنگامی که علی علیه السلام در حال مبارزه با طلحه بن ابی طلحه بود، طلحه به او گفت: «ای قُضیم». معنای این حرف چیست؟ فرمود: وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله در مکه بود، به خاطر حمایت ابوطالب، هیچ کس نمی توانست به او جسارت کند. بنابراین کودکان را وادار می کردند که وقتی پیامبر بیرون می آید، به سوی او سنگ و کلوخ پرتاب کنند. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم این موضوع را به علی علیه السلام گفت و شکوه و گلایه نمود. علی علیه السلام گفت: پدر و مادرم فدای تو باد ای رسول خدا، وقتی بیرون رفتی مرا نیز با خودت ببر. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بیرون رفت و علی علیه السلام هم همراه او بود. بچه ها بر طبق عادت همیشگی خود، مزاحم رسول خدا صلی الله علیه و آله شدند. علی علیه السلام به آنها حمله کرد و پی در پی، سر و صورت و بینی و گوش های آنها را گاز می گرفت. بچه ها، گریان به نزد پدران شان می رفتند و می گفتند: علی، ما را کتک زده است. و به همین

ص: ۱۴۷

(۷) علی بن ابراهیم. از ابی وائل شقیق بن سلمه نقل کرده است که گفت: با عمر بن خطاب قدم می زدم که سر و صدایی از او شنیدم. به او گفتم: دست بردار! چه شده ای عمر؟ گفت: وای بر تو! آیا آن شیر غرّان و آن جنگاور زاده جنگ را نمی بینی؟ آن که با شجاعت شدید بر کسانی که طغیان می کنند و فاسدند، با دو شمشیر و پرچم می تازد. نگاه کردم و دیدم که او علی بن ابی طالب علیه السلام می باشد. به او گفتم: ای عمر! او علی بن ابی طالب است. گفت: به من نزدیک شو تا از شجاعت ها و پهلوانی هایش برای تعریف کنم: با پیامبر صلی الله علیه و آله در جنگ احد، پیمان بستیم که فرار نکنیم و هر کس فرار کند، گمراه است و هر کس از ما کشته شود، شهید است و پیامبر رهبر او. ناگهان صد گروه جنگی به ما حمله کردند که هر گروه، صد نفر یا بیشتر بودند و ما را از آسیاب مرگ می ترساندند. علی علیه السلام را دیدم که چون شیر در میان گرد و غبار بود. مشتی از سنگریزه را برداشت و آن را به صورت ما پاشید و گفت: چهره هایتان زشت و بریده و شکافته و محروم باد! به کجا فرار می کنید. به آتش جهنّم؟ اما ما برنگشتیم. بار دوم بر ما هجوم آورد و در دستش شمشیر پهنی بود که مرگ از آن می چکید. او گفت: بیعت کردید، اما عهد و پیمان شکستید. به خدا قسم که شما، از آنهایی که می کشم، برای کشته شدن سزاوارتر هستید. به چشم هایش نگاه کردم. مانند دو چراغ نورانی و یا دو جام پر از خون می درخشیدند. ترسیدم که به سر وقت ما بیاید و به ما حمله کند. در میان یارانم به نزد او رفتم و گفتم: ای ابوالحسن! تو را به خدا، عرب حمله می کند و فرار می کند، جنگ و گریز دارد، حمله مجددش فرار را از بین می برد. گویی که خجالت کشید و چهره اش را از ما برگرداند و همچنان در آن ترس و وحشت به سر می برم و تا این لحظه، آن ترس از قلبم بیرون نرفته است. با رسول خدا صلی الله علیه و آله کسی نمانده بود به جز ابودجانه انصاری و سماک بن خرشه و امیر المؤمنین علیه السلام. هر گاه گروهی به رسول خدا صلی الله علیه و آله حمله می کردند، امیر المؤمنین علیه السلام به استقبال آنها می رفت و مانع حمله آنها به رسول خدا صلی الله علیه و آله می شد و آنها را می کشت، تا این که شمشیرش شکست. نسبیّه، دختر کعب مازنی به همراه رسول خدا باقی ماند. او در

ص: ۱۴۸

جنگ‌ها با رسول خدا صلی الله علیه و آله می رفت و زخمی‌ها را درمان می کرد. پسرش نیز به همراه او بود و ترسیده بود و می خواست برگردد. به پسرش حمله کرد و گفت: ای پسر! از خدا و رسول خدا صلی الله علیه و آله به کجا فرار می کنی؟ با این حرف، او را باز گردانید. مردی به پسر او حمله کرد و او را کشت. آن گاه شمشیر پسرش را برداشت و به آن مرد حمله کرد و به رانش ضربه زد و او را کشت. در این هنگام، رسول خدا صلی الله علیه و آله به او گفت: «احسنت بر تو ای نسیه». او با دست و سینه و پستانش از رسول خدا محافظت می کرد تا این که زخم‌های بسیاری بر او وارد شد. ابن قمیئه به رسول خدا صلی الله علیه و آله حمله کرد و گفت: محمد صلی الله علیه و آله را به من نشان بدهید. مرگ بر من باد اگر او زنده بماند. سپس ضربه ای به رگ گردن او زد و فریاد زد: به لات و عزّی قسم، محمد را کشتم. رسول خدا صلی الله علیه و آله به مردی از مهاجرین که در حال فرار بود و سپر خود را پشت سرش قرار داده بود، نگاه کرد و گفت: ای صاحب سپر! آن را به طرف من پرت کن و خودت به جهنم برو. او سپرش را پرت کرد و رسول خدا صلی الله علیه و آله به نسیه گفت: «ای نسیه! سپر را بردار». او سپر را برداشت و با مشرکین به مبارزه پرداخت. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «جایگاه نسیه از جایگاه فلان و فلان فلان، برتر است». وقتی شمشیر امیر المؤمنین علیه السلام شکست، نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و گفت: مرد با شمشیر می جنگد، در حالی که شمشیر من شکسته است. آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله شمشیر خود، ذوالفقار را به او داد و گفت: «با این بجنگ». هر کس به رسول خدا صلی الله علیه و آله حمله می کرد، امیر المؤمنین به پیشواز او می رفت و وقتی او را می دیدند، بر می گشتند. رسول خدا صلی الله علیه و آله به گوشه ای از کوه احد پناه برد و آن جا ایستاد. جنگ یک طرفه شده بود و یارانش شکست خورده بودند. اما علی علیه السلام همچنان با آنها می جنگید تا این که، صورت و سر و سینه و شکم و دست‌ها و پاهایش، نود زخم برداشت و همچنان از او فرار می کردند. آنان شنیدند که کسی از آسمان فریاد می زند: لا سیف الا ذوالفقار ولا فتی الا علی جز ذوالفقار، شمشیر نیست و جز علی جوانمرد یافت نمی شود. آن گاه جبرئیل بر محمد صلی الله علیه و آله نازل شد و فرمود: ای محمد! به خدا قسم، این همراهی و همدردی واقعی می باشد. و رسول خدا صلی الله علیه و آله گفت: «زیرا

من از او هستم و او هم از من» و جبرئیل گفت: و من نیز از دو نفر هستم. هند بن عتبّه در وسط سپاه قریش بود. هر گاه مردی از قریش شکست می خورد، میل و سرمه دانی به او می داد و می گفت: تو زن هستی، با این به خودت سیرمه بزن. حمزه بن عبدالمطلب مشغول حمله به گروهی بود. وقتی او را دیدند عقب نشینی کردند و هیچ کس نمی توانست در مقابل او مقاومت کند. هند، دختر عتبّه به وحشی وعده ای داد و به او گفت: اگر محمّد و یا علی و یا حمزه را بکشی، آنچه تو را خشنود سازد به تو خواهم داد. وحشی، برده جبیر بن مطعم بود که حبشی بود. وحشی گفت: از پس محمّد بر نمی آیم، علی هم مردی دوراندیش و مراقب است، به او هم فکر نمی کنم. پس در کمین حمزه نشستیم. وحشی گفت: دیدم که حمزه به شدت به مردم حمله می کند. از جلوی من رد شد و بر لبه نهری گام نهاد، ولی بر زمین افتاد. آن گاه، نیزه ام را برداشتم و آن را تکان دادم و پرتاب کردم. نیزه ام به لگن خاصره اش خورد و آغشته به خون از مثانه اش بیرون آمد. او بر زمین افتاد و من، شکمش را شکافتم و جگرش را در آوردم و آن را به هند دادم و گفتم: این جگر حمزه است. آن را در دهان خود گذاشت و جوید. اما خداوند آن را در دهان او مانند استخوان زانو سفت گردانید. به ناچار، آن را از دهان بیرون انداخت. آن گاه خداوند، فرشته ای را فرستاد، آن را برداشت و به جای اصلی خود برگرداند. امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند نخواست که چیزی از بدن حمزه، داخل آتش جهنم گردد. آن گاه، هند به نزد حمزه رفت و عورت و گوش هایش را برید و آنها را به هم متصل گردانید و به گردن خود انداخت. در ضمن، دست و پایش را هم برید. مردم به مواضع خود برگشتند و قریش در بالای کوه مستقر شدند و ابوسفیان هم که در بالای کوه بود فریاد می زد: هُبَل سربلند باد. رسول خدا صلی الله علیه و آله به امیرالمؤمنین علیه السلام گفت: جوابش را بده و بگو: «خداوند، برتر و بالاتر است.» ابوسفیان گفت: ای علی! هُبَل به ما نعمت (بخت و اقبال) (۱) داد. علی علیه

ص: ۱۵۰

۱- [۱] - گفته اند که معنای دیگر «انعم علینا» آن این است که از نَعَم (آری) گرفته شده است. در قریش رسم بود که وقتی می خواستند کاری را شروع کنند، دو تیر را می گرفتند و روی یکی از تیرها «نَعَم» و روی دیگری «لا» می نوشتند و به کنار بت می رفتند و تیرها را می چرخاندند. اگر تیر نَعَم خارج می شد اقدام به انجام آن کار می کردند و اگر «لا» می آمد، آن کار را انجام نمی دادند. ابوسفیان وقتی خواست به جنگ اُحد برود در برابر هُبَل این کار را انجام داد و تیر «نَعَم» بیرون آمد. «النهایه، ج ۳، ص ۲۹۴».

السلام جواب داد: بلکه، خداوند به ما نعمت داده است. ابوسفیان گفت: ای علی! به نام لات و عزی از تو می پرسم: آیا محمد کشته شده است؟ علی علیه السلام گفت: خداوند تو را و لات و عزی را لعنت کند. به خدا قسم که محمد کشته نشده است و اکنون، سخن تو را می شنود. گفت: تو راست می گویی. خداوند ابن قمیئه را لعنت کند. او ادعا کرد که محمد را کشته است. عمرو بن قیس به تازگی اسلام آورده بود. وقتی به او خبر رسید که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در میدان جنگ است، شمشیر و سپر خود را برداشت و مانند شیر غران به جنگ رفت و می گفت: شهادت می دهم که خدایی جز خدای یکتا نیست و محمد، فرستاده خدا است. سپس وارد جنگ شد و به شهادت رسید. مردی از انصار از مقابل او گذشت و دید که بین کشته شدگان افتاده است. به او گفت: ای عمر! آیا بر دین قبلی خودت هستی؟ گفت: نه به خدا، من شهادت می دهم که خدایی جز خدای یگانه نیست و محمد، فرستاده او است. سپس درگذشت. آن گاه یکی از یاران رسول خدا صلی الله علیه و آله گفت: ای رسول خدا! عمرو بن قیس، اسلام آورده و کشته شده است، آیا او شهید است؟ فرمود: آری، به خدا او شهید است. او تنها فردی است که یک رکعت نماز نخوانده، وارد بهشت شده است. حنظله بن ابی عامر، مردی از قبیله خزرج بود. او در همان شب که فردایش جنگ اُحُد به وقوع پیوست، با دختر عبدالله بن ابی سلول، ازدواج کرد و همان شب با او به خلوت رفت و از رسول خدا صلی الله علیه و آله اجازه گرفت که نزد زن خود بماند و خداوند، این آیه را نازل کرد: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ» (۱) [جز این نیست که مؤمنان کسانی اند که به خدا و پیامبرش گرویده اند و هنگامی که با او بر سر کاری اجتماع کردند، تا از وی کسب اجازه نکنند، نمی روند. در حقیقت، کسانی که از تو کسب اجازه می کنند، آنانند که به خدا و پیامبرش ایمان دارند. پس چون برای برخی از کارهایشان از تو اجازه خواستند، به هر کس از آنان که خواستی اجازه ده] و بر طبق همین آیه، رسول خدا صلی الله علیه و آله به او اجازه داد. این آیه در سوره نور است در حالی که اخبار جنگ اُحد در سوره آل عمران است. این دلیلی است که قرآن بر خلاف

ص: ۱۵۱

آن روندی که خداوند نازل کرده، جمع آوری شده است. طلحه با همسرش همبستر شد و هنگام صبح، در حالی که جنب بود، از خانه خارج گردید و در جنگ حاضر شد. وقتی حنظله خواست از منزل خارج شود، زنش به دنبال چهار نفر از انصار فرستاد و از او شهادت گرفت که با او همبستر شده است. از او پرسیدند: چرا این کار را کردی؟ گفت: دیشب در خواب دیدم که آسمان شکافته شد و حنظله از آن بالا رفت و سپس آسمان بسته شد. پس دانستم که معنای آن، شهادت است و دوست داشتم شاهد بیاورم که از او باردار هستم. وقتی حنظله، وارد جنگ شد، ابوسفیان را دید که سوار بر اسبی در میان صف‌ها می‌چرخد. به او حمله کرد و بر ساق پای اسب او زد. اسب بر زمین افتاد و ابوسفیان هم از اسب سقوط کرد و فریاد زد: ای گروه قریش! من ابوسفیان هستم و این حنظله می‌خواهد مرا بکشد. ابوسفیان دوید و حنظله هم به دنبالش روان شد. مردی از مشرکان در جلوی او ظاهر شد و به او نیزه زد و با همان نیزه که در بدن او بود به طرف آن مشرک رفت و به او ضربه ای زد و او را کشت. حنظله هم در میان حمزه و عمرو بن جموح و عبدالله بن حزام و گروهی از انصار، بر زمین افتاد. آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله گفت: «دیدم که فرشتگان در بین آسمان و زمین، حنظله را با آب باران در جام‌های طلایی می‌شویند». به همین خاطر «غسیل الملائکه» نامیده شد؛ یعنی غسل داده شده به دست فرشتگان. (۱)

۸) ابو علی طبرسی از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله جبرئیل را در میان آسمان و زمین دید که بر روی یک صندلی طلایی نشسته است و می‌گوید: لا سیف الا ذوالفقار ولا فتی الا علی

«شمشیر، فقط ذوالفقار و جوانمرد، فقط علی است» (۲)

«بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّنْ فُورِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (۱۲۵)»

[آری، اگر صبر کنید و پرهیزگاری نمایید و با همین جوش (و خروش) بر

ص: ۱۵۲

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۲۳.

۲- [۲] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۳۷۹.

شما بتازند، همان گاه پروردگارتان شما را با پنج هزار فرشته نشاندار، یاری خواهد کرد]

(۱) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از ابو همام، از ابو الحسن علیه السلام نقل کرده است: که کلمه «مسومین» در این آیه یعنی: عمامه ها، رسول خدا صلی الله علیه و آله عمامه بر سر گذاشت آن را از جلو و پشت آویزان کرد. جبرئیل هم وقتی آن را بر سر گذاشت، آن را از جلو و پشت آویزان کرد. (۱)

(۲) از او، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از ابن فضال، از ابو جمیل، از جابر، از امام باقر علیه السلام نقل شده است که فرمود: فرشتگان در جنگ بدر، عمامه های سفید فروهشته بر سر داشتند. (۲)

(۳) عیاشی، از جابر، از امام باقر علیه السلام نقل کرده است که فرمود: فرشتگان در جنگ بدر، عمامه های سفید فروهشته بر سر داشتند. (۳)

(۴) از اسماعیل بن همام، از ابوالحسن علیه السلام نقل شده است که فرمود: در این آیه منظور از «مسومین» عمامه ها می باشد. رسول خدا صلی الله علیه و آله عمامه می بست و آن را از جلو و پشت آویزان می کرد. (۴)

(۵) از ضریس بن عبدالملک، از امام باقر علیه السلام نقل شده است که فرمود: فرشتگانی که در جنگ بدر به محمد صلی الله علیه و آله در روی زمین کمک کردند، دیگر هرگز صعود نکردند و نخواهند کرد تا این که به صاحب این امر (امام زمان) عجل الله تعالی فرجه الشریف کمک کنند و تعداد آنها پنج هزار می باشد. (۵)

«لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (۱۲۸)»

[هیچ یک از این کارها در اختیار تو نیست. یا (خدا) بر آنان می بخشاید یا عذابشان می کند زیرا آنان ستمکارند]

(۱) شیخ مفید در کتاب اختصاص به نقل از محمد بن خالد طایلسی و محمد بن حسین بن ابی خطاب، از محمد بن سنان، از عمار بن مروان، از منخل بن جمیل، از

ص: ۱۵۳

۱- [۱] - کافی، ج ۶، ص ۴۶۰، ح ۲.

۲- [۲] - کافی، ج ۶، ص ۴۶۱، ح ۳.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۰، ح ۱۳۶.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۰، ح ۱۳۷.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۰، ح ۱۳۸.

جابر بن یزید نقل کرده است که می گوید: این آیه را از «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» برای امام باقر علیه السلام تلاوت کردم. حضرت فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله بسیار تلاش کرد که علی علیه السلام پس از او جانشین او باشد و این همان چیزی است که خدا خواسته است؛ چرا که می فرماید: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ». چگونه ممکن است که کار به دست او نباشد، در حالی که خداوند همه چیز را به او واگذار کرده است؟ فرمود: هر چه را پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم حلال کرده است، حلال است و آن چه را حرام گردانیده است، حرام است. (۱)

(۲) عیاشی از جابر جعفی نقل کرده است که گفت: نزد امام باقر علیه السلام آیه «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» را خواندم. فرمود: آری به خدا قسم، چیزهای زیادی به او مربوط می شود و آن گونه نیست که تو فکر می کنی. اما به تو خبر بدهم که خداوند تبارک و تعالی وقتی به پیامبر خود دستور داد که جانشینی علی علیه السلام را اعلام نماید، در باره دشمنی قوم علی علیه السلام، نسبت به او و شناخت او نسبت به آنها، اندیشه کرد و به همین دلیل است که خداوند، او را در تمامی ویژگی ها بر آنها برتری داده است: او اولین کسی بود که به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و به کسی که او را فرستاده ایمان آورد؛ او بیشترین کمک را به خداوند تعالی و فرستاده او نمود؛ او نسبت به دشمنان خدا و رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم از همه بی رحم تر بود و در دشمنی با مخالفان خدا و رسول از همه سر سخت تر بود؛ علم و دانش هیچ کس، با او برابر نبود؛ ویژگی های اخلاقی پسندیده او قابل شمارش نبود. وقتی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به دشمنی قوم خود با علی علیه السلام در همه این ویژگی های اخلاقی و به حسادت آنها نسبت به این خصوصیات اخلاقی اندیشید، بسیار نگران و ناراحت شد و خداوند به او خبر داد که این کار به او ربطی ندارد و این موضوع به خداوند برمی گردد که پس از او علی علیه السلام را جانشین و ولی امر او گردانند. منظور خداوند از آیه، چنین است. چگونه ممکن است که موضوع به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مربوط نباشد در حالی که خداوند به او اختیار داده است که هر چه را حلال کرده است، حلال باشد و هر چه را حرام کرده است، حرام باشد؛ چنان که فرموده است: «وَمَا

ص: ۱۵۴

آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» (۱) - (۲) [و آن چه را فرستاده (او) به شما داد آن را بگیرید و از آن چه شما را باز داشت بازایستید]

۳) جابر می گوید: از امام باقر علیه السلام خواستم که این گفته خداوند را که به پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» برای من تفسیر کند. امام باقر علیه السلام فرمود: چیزی وجود دارد که خداوند آن را گفته است و چیزی هست که خداوند آن را اراده کرده است. ای جابر! رسول خدا صلی الله علیه و آله بسیار تلاش کرد که پس از او، علی علیه السلام جانشین او باشد، اما خداوند، بر خلاف اراده رسول خدا صلی الله علیه و آله چیز دیگری را در نظر داشت. از او پرسیدم: معنای این سخن چیست؟ فرمود: در آیه «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» خداوند به رسولش می گوید: ای محمد! مگر در آیه ای که از کتاب خویش، برای تو نازل کردم، در باره علی علیه السلام و یا دیگران چنین نگفتم که: «الْم * أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ» تا آن جا که می فرماید: «فَلْيَعْلَمَنَّ» (۳)؟ [الف لام میم * آیا مردم پنداشتند که تا گفتند ایمان آوردیم رها می شوند و مورد آزمایش قرار نمی گیرند؟ * و به یقین، کسانی را که پیش از اینان بودند، آزمودیم تا خدا آنان را که راست گفته اند، معلوم دارد و دروغگویان را (نیز) معلوم دارد]

آن گاه، رسول خدا صلی الله علیه و آله این موضوع را به خداوند واگذار کرد. (۴)

۴) جرمی می گوید که امام باقر علیه السلام آیه را چنین خوانده است: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ» (۵)

«وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ» (۱۳۳)

ص: ۱۵۵

۱- [۱] - حشر / ۷.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۰، ح ۱۳۹.

۳- [۳] - عنکبوت، آیات ۱-۳.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۱، ح ۱۴۰.

۵- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۱، ح ۱۴۱.

[و برای نیل به آمرزشی از پروردگار خود و بهشتی که پهنایش (به قدر) آسمان‌ها و زمین است (و) برای پرهیزگاران آماده شده است، بشتابید]

(۱) عیاشی از داود بن سرحان، از فردی ناشناس، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که در باره آیه «وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ» فرمود: وقتی بهشت را وصف کنند، این گونه خواهد بود، و حضرت، دو دستش را کاملاً از یکدیگر باز کرد. (۱)

(۲) ابن شهر آشوب در کتاب مناقب به نقل از تفسیر یوسف قطان، از وکیع، از ثوری، از سدی نقل کرده است که: نزد عمر بن خطاب بودم که کعب بن اشرف و مالک بن صیف و حی بن اخطب، پیش او آمدند. حی بن اخطب به عمر گفت: در کتاب شما از بهشتی صحبت شده است که عرض آن به اندازه آسمان‌ها و زمین است. اگر اندازه یک بهشت به اندازه هفت آسمان و هفت زمین باشد، پس در روز قیامت، همه این بهشت در کجا خواهد بود؟ عمر گفت: نمی دانم. آنها در این باره صحبت می کردند که ناگهان علی علیه السلام وارد شد. پرسید: در باره چه موضوعی صحبت می کنید؟ آن یهودی، مسئله را برای علی علیه السلام مطرح کرد. علی علیه السلام به آنها گفت: به من بگویید وقتی روز می شود، شب کجا می رود؟ و وقتی شب می شود، روز کجا می رود؟ گفتند: این در علم خداوند متعال می گنجد. پس علی علیه السلام فرمود: بهشت هم در علم خداوند متعال می گنجد. آن گاه علی علیه السلام نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و موضوع را به او فرمود و آیه نازل شد: «فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (۲) - (۳) [پس اگر نمی دانید، از پژوهندگان کتاب‌های آسمانی جویا شوید]

(۳) ابن فارسی در کتاب روضه الواعظین گفته است که از مالک بن انس پرسیدند: ای ابو حمزه! بهشت در روی زمین است یا در آسمان؟ گفت: کدام زمین است که بهشت در آن جا بگیرد و کدام آسمان است که بهشت در آن بگنجد. از او پرسیده شد: پس در کجا است؟ گفت: بالای آسمان هفتم در زیر عرش. (۴)

ص: ۱۵۶

۱- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۱، ح ۱۴۲.

۲- [۳] - نحل / ۴۳، انبیاء / ۷.

۳- [۴] - مناقب، ج ۲، ص ۳۵۲.

۴- [۴] - روضه الواعظین، ص ۵۵۴.

[همانان که در فراخی و تنگی انفاق می کنند و خشم خود را فرو می برند و از مردم در می گذرنند و خداوند نیکوکاران را دوست دارد]

(۱) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از یکی از یارانش، از مالک بن حصین سکونی نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ بنده ای نیست که خشم خود را فرو بخورد و خداوند عز و جل، عزّت او را در دنیا و آخرت نیفزاید. خداوند عزّ و جیل فرمود: «وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» و خداوند به جای خشم و غضب، این پاداش را به او می دهد. (۱)

(۲) مفید در کتاب ارشاد خود از ابو محمد حسن بن محمّد، از جدّش، از محمد بن جعفر و دیگران نقل کرده است که گفته اند: مردی از خانواده امام زین العابدین علیه السلام در برابر امام ایستاد و به او فحش و ناسزا گفت. امام چیزی به او نگفت. وقتی آن مرد رفت، امام به هم نشینان خود گفت: شنیدید که این مرد چه گفت و من دوست دارم که با من بیاید و پاسخ مرا به او بشنوید. آنها گفتند: می آییم و دوست داشتیم که شما چیزی به او بگویید و ما هم چیزی به او بگوییم. امام کفش هایش را پوشید و حرکت کرد و پیوسته می فرمود: «وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» دانستیم که امام چیزی به او نخواهد گفت. امام رفت تا به منزل آن مرد رسید و نام آن مرد را صدا زد تا پیش بیاید. امام فرمود: به او بگویید که زین العابدین، پشت در است. آن مرد به سوی ما آمد در حالی که به دنبال شرّ می گشت. او می دانست که امام آمده است تا جواب بعضی از سخنانش را بدهد. امام زین العابدین علیه السلام به او فرمود: ای برادر! تو قبلاً با من برخورد داشتی و حرف... هایی زدی؛ اگر چیزهایی که گفتمی در من هست، من باید به خاطر آنها از خداوند، طلب آمرزش کنم و اگر چیزهایی که گفتمی، در من نیست، خداوند، تو را ببخشد. مرد، میان دو چشم او را بوسید و گفت: بلی، چیزهایی که در باره تو گفتم، در تو وجود ندارد و من خودم به آن حرف ها سزاوارترم. راوی حدیث

ص: ۱۵۷

گفته است: اسم آن مرد حسن بن حسن بود. (۱)

۳) و نیز او، از حسن بن محمّد، از جدّش، از پیرمردی هفتاد و چند ساله از یمن، از کسی که گفته اند نام او عبدالله بن محمد است، از عبد الرزّاق نقل کرده است که گفت: جانم فدای تو! یکی از کنیزان امام زین العابدین علیه السلام در حال ریختن آب بر دست‌های او بود که وضو بگیرد و نماز بخواند. ناگهان چرت زد و پارچ آب از دستش افتاد و امام را زخمی کرد. امام سرش را بلند کرد و به او نگاه کرد. آن کنیز به امام گفت: خداوند می فرماید: «وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظُ» امام علیه السلام به او گفت: خشمم را فرو خوردم. آن کنیز گفت: «وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ» امام به او گفت: خداوند از تو در گذشت. آن کنیز گفت: «وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» امام گفت: برو، تو به خاطر خدا آزاد هستی. (۲)

«وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ... خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (۱۳۶)»

«وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ لَا يَكُنْ لَهُ أَجْرٌ عَلَيْهِمْ وَمَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (۱۳۵) أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (۱۳۶)»

[و آنان که چون کار زشتی کنند یا بر خود ستم روا دارند، خدا را به یاد می آورند و برای گناهانشان آمرزش می خواهند و چه کسی جز خدا گناهان را می آمرزد و بر آن چه مرتکب شده اند، با آن که می دانند (که گناه است) پافشاری نمی کنند * آنان پاداششان آمرزشی از جانب پروردگارشان و بوستان هایی است که از زیر (درختان) آن جویبارها روان است، جاودانه در آن بمانند و پاداش اهل عمل، چه نیکوست]

۱) محمّد بن یعقوب، از ابو علی اشعری، از محمد بن سالم، از احمد بن نصر، از عمرو بن شمر، از جابر نقل کرده است که امام باقر علیه السلام در باره آیه «وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ» فرمود: اصرار، این است که آن گناه را ادامه بدهد و از خداوند طلب آمرزش نکند و قصد توبه نداشته باشد. (۳)

ص: ۱۵۸

۱- [۱] - ارشاد، ص ۲۵۷.

۲- [۲] - ارشاد، ص ۲۵۷.

۳- [۱] - کافی، ج ۲، ص ۲۱۹، ح ۲.

۲) از او، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن فضال، از حفص مؤذن، از امام صادق علیه السلام و همچنین از محمد بن اسماعیل بن بزیع، از محمد بن سنان، از اسماعیل بن جابر نقل شده است که امام صادق علیه السلام در یک حدیث طولانی که در آن به نصیحت یارانش پرداخت فرمود: شما را بر حذر می دارم از انجام چیزی که خداوند تعالی در ظاهر و باطن قرآن، آن را حرام نموده و فرموده است: «وَلَمْ يَصْرُوا عَلَى مَفْعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ». مقصود آیه، مؤمنان قبل از شما می باشند که بعضی از چیزها را که خداوند در کتابش شرط کرده بود، فراموش کرده بودند و فهمیدند که آنها با ترک آن چه که خداوند در کتاب خود آن را شرط کرده است، در واقع از خداوند نافرمانی کرده اند. بنابراین از خداوند طلب آمرزش کردند و دیگر آن کار را ترک نکردند. این است معنای گفتار خداوند که می فرماید: «وَلَمْ يَصْرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ» (۱).

۳) عیاشی، از عمرو زبیری نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند رحمت کند بنده ای را که نمی پسندد ابلیس، همتای او در دینش باشد. در کتاب خدا به خاطر وجود استغفار و توبه که خداوند شما را به آن امر فرموده است، نجات از مرگ، بینایی از نابینایی و کوری، راهنمایی به سوی هدایت و درمان دردهایی که در سینه است، وجود دارد. خداوند فرموده است: «وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا» این است آن چیزی که خداوند، امر فرموده است از آن استغفار شود و شرط کرده است که به همراه آن، جدا شدن از محرمات هم صورت گیرد. چرا که می فرماید: «إِلَيْهِ يَصِيحُ عِدُّ الْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ يَرْفَعُهُ» (۲) [سخنان پاکیزه به سوی او بالا می رود و کار شایسته به آن رفعت می بخشد و کسانی که با حيله و مکر کارهای بد می کنند عذابى سخت خواهند داشت و نیرنگشان، خود تباہ می گردد] و با این آیه، استدلال می شود که فقط انجام عمل نیک و توبه است که باعث پذیرش استغفار می شود. (۳)

ص: ۱۵۹

۱- [۲] - کافی، ج ۸، ص ۱۰، ح ۱.

۲- [۲] - فاطر / ۱۰.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۲، ح ۱۴۳.

۴) جابر نقل کرده است که امام باقر علیه السلام در باره آیه «وَمَنْ يَغْفِرِ الذَّنْبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ» فرموده است: اصرار، آن است که بنده، مرتکب گناه بشود و از خداوند طلب بخشش نکند و با خودش در باره توبه کردن، اندیشه نکند و تصمیم نگیرد. این، همان اصرار است. شیخ ورام نیز به نقل از جابر بن یزید جعفری از امام باقر علیه السلام در باره آیه «وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ» روایتی شبیه آن را نقل کرده است. (۱)

۵) ابن بابویه، از پدرش، از عبدالله بن جعفر حمیری، از موسی بن جعفر وهب بغدادی، از علی بن معبد، از علی بن سلیمان نوفلی، از فطر بن خلیفه، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که ایشان فرمود: هنگامی که آیه «وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ» نازل شد، ابلیس از کوهی در مکه که به آن کوه ثور گفته می شود، بالا رفت و با صدای بسیار بلند، عفریت های خود را صدا زد و آنها به نزد او آمدند و گفتند: ای سرور و سالار ما! چرا ما را به حضور خواسته اید؟ گفت: این آیه، نازل شده است. چه کسی از پس آن بر می آید؟ عفریتی از شیاطین بلند شد و گفت: من با انجام این کار و آن کار از پس آن بر می آیم. گفت: کار تو نیست. عفریت دیگری بلند شد و مانند آن را تکرار کرد. گفت: کار تو هم نیست. وسواس خناس بلند شد و گفت: من می توانم. شیطان گفت: با چه چیزی؟ گفت به آنها وعده می دهم و آنها را ضعیف می گردانم تا این که گناه را انجام دهند و وقتی که آن گناه را انجام دادند، استغفار کردن را از یاد آنها می برم. شیطان گفت: این، کار توست. و او را تا روز قیامت، مأمور انجام آن کار گردانید. (۲)

۶) از ابن بابویه، از محمد بن ابراهیم بن اسحاق، از احمد بن محمد همدانی، از احمد بن صالح بن سعد تمیمی، از موسی بن داود، از ولید بن هشام، از هشام بن حسان، از حسن بن ابی حسن بصری، از عبدالرحمن بن تمیم دوسی نقل شده است که گفت: معاذ بن جبل، گریان به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفت و سلام کرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله جواب سلام او را داد و پرسید: ای معاذ! برای چه گریه می کنی؟ گفت: ای رسول خدا! جلوی در، یک جوان لطیف و خوش آب و

ص: ۱۶۰

۱- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۲، ح ۱۴۴.

۲- [۴] - امالی، ص ۳۷۶، ح ۵.

رنگ و خوش سیما ایستاده است و مانند مادر داغدارى که بر فرزند از دست داده خود گریه مى کند، بر جوانى خود مى گريد و مى خواهد که به نزد شما بیاید. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آن جوان را نزد من بیاور ای معاذ! او را به نزد پیامبر برد. سلام کرد. پیامبر جواب سلام او را داد و از او پرسید: چه چیزى باعث گریه تو شده است ای جوان؟ گفت: چرا و چگونه گریه نکنم، در حالى که گناهی مرتکب شده ام که اگر خداوند عز و جل به یکى از آنها مرا مؤاخذه کند، حتماً مرا داخل آتش جهنم مى گرداند و مطمئن هستم که مرا مؤاخذه خواهد کرد و هرگز مرا نخواهد بخشید. رسول خدا صلی الله علیه و آله از او پرسید: آیا چیزى را شریک خدا قرار داده ای؟ گفت: پناه بر خدا، اگر به او شرک ورزیده باشم. فرمود: آیا شخصى را کشته ای که خداوند حرام گردانیده است؟ گفت: نه. آن گاه، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند، گناهان تو را مى بخشد هر چند به اندازه کوه های بلند باشد. آن جوان گفت: گناهان من از کوه های بلند، بزرگتر است. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند، گناهان تو را مى بخشد، هر چند به اندازه زمین های هفت گانه و دریاها و شن ها و درختانش و هر چه که در آن است، باشد. گفت: از زمین ها و دریاهايش و شن هايش و درختانش و هر چه در آن است بزرگتر مى باشد. پیامبر فرمود: خداوند، گناهان تو را مى بخشد هر چند به اندازه آسمان ها و ستارگانش و عرش و کرسی باشد. گفت: گناهان من از آن هم بزرگتر است. پیامبر صلی الله علیه و آله با حالت عصبانیت به او نگاه کرد و فرمود: وای بر تو ای جوان، آیا گناهان تو از خدایت بزرگتر است؟ آن جوان، چهره بر خاک مالید و گفت: پاک و منزّه است پروردگار من، هیچ چیز از پروردگارم بزرگتر نیست. پروردگارم بزرگتر است ای رسول خدا. خداوند از هر چیز بزرگى، بزرگتر است. آن گاه پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آیا گناه بزرگ را کسى جز پروردگار بزرگ مى بخشد؟ آن جوان گفت: نه، به خدا قسم ای رسول خدا. سپس آن جوان ساکت شد و پیامبر صلی الله علیه و آله به او گفت: وای بر تو ای جوان! نمى خواهی یکى از گناهانت را به من بگویی؟ گفت: چرا به شما مى گویم: هفت سال است که من نبش قبر مى کنم و مرده ها را از قبر بیرون مى آورم و کفن های آنها را بر مى دارم. کنیزى از یکى از دختران انصار مرد. وقتى که خانواده اش او را بر سر قبرش بردند و دفن کردند و رفتند و شب فرا رسید، بر سر قبرش رفتم و آن را شکافتم و آن کنیز را از

داخل قبر بیرون آوردم و کفنش را از بدنش در آوردم و او را لخت، روی لبه قبرش رها کردم و رفتم. در حال رفتن بودم که شیطان به نزد من آمد و شروع کرد به زیبا جلوه دادن او در نزد من و می گفت: آیا شکمش را نمی بینی، آیا سفیدی اش را نمی بینی؟ آیا باسن های او را نمی بینی؟ پیوسته این ها را به من می گفت تا این که به طرف آن جنازه برگشتم و اختیار از کف داده بودم. در همین حال، به او تجاوز کردم و سپس او را در همان جا رها کردم. ناگهان صدایی را پشت سرم شنیدم که می گفت: ای جوان! وای بر تو، از سؤال و داوری روز قیامت، روزی که من و تو را در کنار هم نگاه می دارد، همچنان که تو مرا لخت و عریان در میان مردگان رها کردی و مرا از قبرم بیرون آوردی و کفن هایم را برون کردی و باعث شدی که در حال جنابت، در روز قیامت برای حساب و کتاب آماده شوم. وای بر جوانی تو از آتش جهنم. ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! من فکر نمی کنم که هرگز بوی بهشت را استشمام کنم، نظر تو در باره من چیست ای رسول خدا؟ پیامبر صلی الله علیه و آله گفت: از من دور شو ای فاسد جنایتکار. من می ترسم که از آتش تو بسوزم. تو چقدر به آتش جهنم نزدیک هستی! رسول خدا صلی الله علیه و آله پیوسته این جمله را تکرار می کرد و به او اشاره می نمود تا این که از جلوی چشم پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم دور شد و به مدینه رفت. از آن جا آذوقه برداشت و به یکی از کوه های آن جا رفت و در آن جا گوشه عزلت گزید. لباس پشمی پوشید و دست هایش را به گردنش زنجیر کرد و فریاد برآورد: پروردگارا! این بنده تو، بهلول است و دست بسته، در مقابل توست. پروردگارا! تو مرا می شناسی و آن چه که می دانی، از من، سر زده است. پروردگارا! من پشیمان گشته ام و توبه کرده ام و به نزد پیامبر تو صلی الله علیه و آله و سلم آمدم، اما او مرا از خود راند و بر ترس من افزود. به اسم تو و جلال تو و عظمت قدرت تو، ای سرور من، امید مرا ناامید نگردان. و دعایم را باطل نساز و مرا از رحمت خود ناامید مساز. او به مدت چهل شبانه روز، این گفته را تکرار می کرد. درندگان و حیوانات وحشی به حال او گریه می کردند. وقتی چهل شبانه روز به پایان رسید، دو دستش را به آسمان بلند کرد و گفت: بار خدایا! برای حاجت و نیاز من چه کار کردی؟ اگر دعایم را اجابت کرده ای و گناهم را بخشیده ای، پس به پیامبرت وحی کن و اگر درخواستم را اجابت نکرده ای و گناهم را نبخشیده ای و خواهان مجازات من هستی، پس آتشی

آماده ساز تا هر چه زودتر مرا بسوزاند و یا مرا دچار عقوبتی ساز که در دنیا مرا هلاک سازد و مرا از فضاحت روز قیامت نجات بدهد. در نتیجه، خداوند تبارک و تعالی این آیه را بر پیامبر خود صلی الله علیه و آله و سلم نازل کرد: «وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً يَعْنِي زَنَا «أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ» يَعْنِي بَارْتِكَابِ گناهی بزرگتر از زنا و نبش قبر و دزدیدن کفن ها «ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ» می گوید: از خدا ترسیدند و زودتر توبه کردند «وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ» خداوند تبارک و تعالی می گوید: ای محمّد! بنده من توبه کرد و به نزد تو آمد، اما تو او را از خود راندی، پس به کجا برود و قصد که کند و غیر از من از که بخواهد که گناهش را ببخشد؟ سپس خداوند عز و جل فرمود: «وَلَمْ يَصْرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ» می گوید: آنها زنا و نبش قبر و دزدیدن کفن ها را ادامه ندادند «أُولَئِكَ جَزَاءُ هُمْ مَغْفِرَةً مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ» وقتی این آیه بر رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل شد. خنده بر لب، این آیه را خواند و بیرون رفت و به یارانش فرمود: چه کسی مرا به نزد آن جوان می برد؟ معاذ گفت: ای رسول خدا! به ما خبر رسیده است که او در فلان جا است. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به همراه یارانش رفت تا این که به آن کوه رسیدند. از آن کوه بالا رفتند و به دنبال آن جوان گشتند. ناگهان دیدند که او در میان دو صخره ایستاده است، در حالی که دو دستش به گردنش زنجیر شده و چهره اش سیاه بود. از گریه زیاد، مژه هایش افتاده بود و می گفت: سرور من! مرا نیکو آفریدی و چهره ام را زیبا گردانیدی. کاش می دانستم با من چه می کنی، آیا در آتش جهنم مرا می سوزانی و یا در جوار خودت مرا ساکن می سازی. بار خدایا! تو به من نیکی بسیار نموده ای و بر من نعمت ها ارزانی داشته ای، کاش می دانستم آخر کار من، چه می شود؛ مرا به بهشت می بری و یا به آتش جهنم می اندازی. بار خدایا! گناه من بزرگتر از آسمان ها و زمین ها و بزرگتر از کرسی وسیع تو و عرش عظیم تو است. کاش می دانستم گناهم را می بخشی و یا این که مرا با آن در روز قیامت، رسوا می سازی؟ همواره جملاتی مانند اینها را می گفت و گریه می کرد و خاک بر سر می ریخت. در حالی که درندگان او را احاطه کرده بودند و پرندگان بالای سرش صف بسته بودند و آنها از گریه او می گریستند. آن گاه، رسول خدا صلی الله علیه و آله به او نزدیک شد، دست هایش را از گردنش باز نمود و خاک را از سرش پاک کرد و فرمود: ای

بهلول! مژده که از آتش جهنم رهایی یافتی. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله به یارانش فرمود: این گونه، گناهان را جبران کنید، همچنان که بهلول آنها را جبران کرد. سپس آن چه را که خداوند عز و جل در باره او نازل کرده بود، برای وی تلاوت نمود و او را به بهشت، بشارت داد. (۱)

«هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ» (۱۳۸)

[این (قرآن) برای مردم بیانی و برای پرهیزگاران رهنمود و اندرزی است]

۱) در مناقب ابن شهر آشوب آمده است: خداوند تعالی، علی علیه السلام را مانند کتاب خودش نامگذاری کرده است. در باره قرآن گفته است: «هذا بيان للناس» و در باره علی علیه السلام گفته است: «أَقَمَنَ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِّن رَّبِّهِ» (۲) - (۳) [آیا کسی که از جانب پروردگارش بر حجتی روشن است].

۲) در کتاب دلائل الإمامه آمده است: حسن بن معاذ رضوی، از لوط بن یحیی ازدی، از عماره بن زید واقدی روایت کرده است که: سالی، هشام بن عبد الملك بن مروان به حج رفت و در همان سال امام باقر علیه السلام و فرزندش امام صادق علیه السلام نیز به حج رفته بودند. امام صادق علیه السلام در ضمن سخنان خود، به این موضوع نیز اشاره کردند که: هشام به پدرم گفت: علی علیه السلام، ادعای علم غیب داشت. به خدا قسم، هیچ کس بر غیب خداوند، آگاه نیست. پس ایشان چگونه و از کجا این ادعا را می کرد؟ پدرم به او فرمود: خداوند بر پیامبر خود صلی الله علیه و آله و سلم کتابی فرستاده است و در آن، هر چه را که هست و هر چه را که تا قیامت خواهد بود، بیان کرده است. چنان که در این آیه فرموده است: «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ» (۴) [و این کتاب را که روشنگر هر چیزی است و برای مسلمانان رهنمود و رحمت و بشارتگری است بر تو نازل کردیم]، «وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ» و در جای دیگر که فرموده است: «كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ» (۵) [و هر چیزی را در کارنامه ای روشن برشمرده ایم] و در آیه دیگر: «مَا فَرَطْنَا

ص: ۱۶۴

۱- [۱] - امالی، ص ۴۵، ح ۳.

۲- [۲] - هود/ ۱۷.

۳- [۳] - مناقب، ج ۳، ص ۲۴۰.

۴- [۴] - نحل/ ۸۹.

۵- [۵] - یس/ ۱۲.

فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» (۱) [و ما هیچ چیزی را در کتاب (لوح محفوظ) فروگذار نکردیم] و در جای دیگر فرموده است: «وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ» (۲) [و هیچ پنهانی در آسمان و زمین نیست، مگر این که در کتابی روشن (درج) است] و به رسول خود وحی نمود که هیچ چیز را در پنهان و پیدای خود و در علم مکنون خود نگاه ندارد و همه آنها را به علی علیه السلام بگوید و به او دستور داد که پس از او، قرآن را جمع آوری نماید و غسل و کافور و کفن کردن او را علی علیه السلام انجام دهد، نه دیگران، و به خانواده و دوستانش فرمود: بر شما حرام است که به عورت من نگاه کنید، به جز برادر من علی. او از من است و من از او هستم. به نفع او است، هر چه به نفع من است و بر زیان او است، هر چه بر زیان من است. او قاضی دین من و انجام دهنده وعده من است. و به یارانش فرمود: علی علیه السلام بر تأویل و تفسیر قرآن می جنگد، همان گونه که من بر تنزیل آن جنگیدم. تأویل و تفسیر قرآن به تمام و کمال، فقط نزد علی علیه السلام می باشد. به همین خاطر به یارانش فرمود: «علی علیه السلام از همه شما بهتر قضاوت می کند». عمر بن خطاب گفت: «اگر علی نبود، بی تردید، عمر هلاک شده بود». آیا عمر به نفع علی علیه السلام شهادت می دهد و دیگران، او را انکار می کنند؟! (۳)

«إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ...يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (۱۴۰)»

«إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَ تِلْكَ الْآيَاتُ نُذَوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (۱۴۰)»

[اگر به شما آسیبی رسیده، آن قوم را نیز آسیبی نظیر آن رسید و ما این روزها (ی شکست و پیروزی) را میان مردم به نوبت می گردانیم (تا آنان پند گیرند) و خداوند کسانی را که (واقعا) ایمان آورده اند، معلوم بدارد و از میان شما گواهانی بگیرد و خداوند ستمکاران را دوست نمی دارد]

۱) علی بن ابراهیم می گوید: قریش، توطئه کردند که برگردند و به مدینه حمله کنند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چه کسی خبر آن قوم را برای ما

ص: ۱۶۵

۱- [۱] - انعام / ۳۸.

۲- [۲] - نمل / ۷۵.

۳- [۳] - دلائل الإمامه، ص ۱۰۵.

می آورد؟ هیچ کس جوابش را نداد. علی علیه السلام گفت: من خبر آنها را برایت می آورم. فرمود: برو، اگر دیدی که سوار بر اسب هستند و شتران را دور می کنند، پس آنان قصد مدینه دارند. به خدا قسم اگر قصد مدینه را داشته باشند، با خدا به جنگ آنان خواهم رفت، و اگر سوار بر شتر باشند و اسب‌ها را از خود دور کرده باشند، پس آنها قصد مکه دارند. علی علیه السلام با تمامی دردها و زخم‌هایی که داشت، رفت تا این که به نزدیک قریش رسید و دید که آنها سوار شتر هستند و اسبان را رها کرده اند. امیر المؤمنین علیه السلام به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله برگشت و به او خبر داد. رسول خدا صلی الله علیه و آله گفت: قصد مکه را دارند. وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد مدینه شد، جبرئیل بر او نازل شد و گفت: ای محمد! خداوند تبارک و تعالی به تو دستور می دهد که به دنبال آن قوم بروی و فقط کسانی که زخمی هستند با تو بیایند. رسول خدا صلی الله علیه و آله دستور داد و یک نفر این را اعلام کرد: ای گروه مهاجرین و انصار! هر کس زخمی است، باید بیرون برود و هر کس زخمی ندارد، باید در شهر بماند. آنان، مرهم زدن به زخم‌هایشان و درمان آنها را شروع کردند و در همان حال، خداوند، این آیه را بر پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم نازل کرد: «وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ» (۱) [و در تعقیب گروه (دشمنان) سستی نورزید؛ اگر شما درد می کشید آنان (نیز) همان گونه که شما درد می کشید، درد می کشند و حال آن که شما چیزهایی از خدا امید دارید که آنها امید ندارند] این آیه در سوره نساء است در حالی که باید در این سوره باشد. خداوند تبارک و تعالی فرمود: «إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ» و با وجود درد و زخمی که داشتند، از شهر خارج شدند. وقتی رسول خدا به منطقه حمراء الأسد (۲) رسید، قریش در منطقه روحاء بودند. عکرمه بن ابی جهل و حارث بن هشام و عمرو بن عاص و خالد بن ولید گفتند: برمی گردیم و به مدینه حمله می کنیم. ما که اشراف و بزرگان آنها را کشته ایم. منظورشان از این حرف، حمزه بود. مردی از

ص: ۱۶۶

۱- [۱] - نساء/ ۱۰۴.

۲- [۲] - حمراء الاسد، مکانی است در فاصله هشت میلی مدینه. «معجم البلدان، ج ۲، ص ۳۰۱».

مدینه به نزد آنها آمد. ماجرا را از او پرسیدند و او گفت: محمد صلی الله علیه و آله و یارانش را در منطقه حمراء الأسد دیدم که به طور جدی به دنبال شما بودند. ابوسفیان گفت: ظلم و ستم همین است. ما بر آنها پیروز شدیم و ظلم کردیم. به خدا قسم، هیچ قوم ستمکاری، رستگار نمی شوند. نعیم بن مسعود اشجعی به نزد آنها آمد. ابوسفیان از او پرسید: کجا می خواهی بروی؟ گفت: به مدینه می روم تا برای خانواده ام غذا تهیه کنم. ابوسفیان به او گفت: آیا می توانی به حمراء الاسد بروی و محمّد و یارانش را ملاقات کنی و به آنها بگویی که هم پیمان های ما و موالی ما که از اقوام مختلف هستند، به نزد ما آمده اند؛ اگر کاری کنی که از ما دست بردارند، به اندازه ده شتر، بار خرما و انگور خشک به تو خواهم داد. گفت: بلی می توانم. فردای آن روز به منطقه حمراء الأسد رفت و به یاران محمد صلی الله علیه و آله گفت: به دنبال چه هستید؟ گفتند: قریش. گفت: برگردید، هم پیمان های قریش و آنهایی که عقب مانده اند با قریش، جمع شده اند و فکر می کنم که بزودی در همین ساعت، پیشگامان گروه آنها بر شما ظاهر شوند. یاران پیامبر صلی الله علیه و آله جواب دادند: خداوند، ما را کفایت می کند و او بهترین حامی است، ما باکی نداریم که پیدا شوند. جبرئیل بر رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل شد و گفت: ای محمد! برگرد. خداوند قریش را ترسانده است. آنها رفتند و به چیزی هم نگاه نمی کنند. آن گاه، رسول خدا صلی الله علیه و آله به مدینه برگشت و خداوند این آیات را بر او فرو فرستاد: «الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ * الَّذِينَ قَالُوا لَهُمْ النَّاسُ * الَّذِينَ قَالُوا لَهُمْ النَّاسُ» که منظور از ناس، نعیم بن مسعود می باشد. این، لفظ عام است که معنای خاص دارد. «إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسِهِمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ» (۱) [مردمان برای (جنگ با) شما گرد آمده اند. پس از آن بترسید ولی (این سخن) بر ایمان شما افزود و گفتند: خدا ما را بس است و نیکو حمایتگری است * پس با نعمت و بخششی از جانب خدا (از میدان نبرد) بازگشتند در حالی که هیچ آسیبی به آنان نرسیده بود و همچنان خشنودی خدا را پیروی کردند و خداوند دارای بخششی عظیم است] وقتی وارد مدینه شدند، یاران رسول خدا صلی الله علیه و آله به او

ص: ۱۶۷

گفتند: این چه بود که بر سر ما آمد، در حالی که به ما وعده پیروزی داده بودی؟ آن گاه خداوند این آیه را نازل کرد: «أَوَلَمْ أَصَابْتُكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مَثَلَيْهَا قُلْتُمْ أَنِّي هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ» (۱) [آیا چون به شما (در نبرد احد) مصیبتی رسید _ (با آن که در نبرد بدر) دو برابرش را (به دشمنان خود) رسانیدید _ گفتید: (این مصیبت) از کجا (به ما رسید)؟ بگو: آن از خود شما (و ناشی از بی انضباطی خودتان) است] و ماجرا این است که در جنگ بدر، هفتاد نفر از قریش کشته شدند و هفتاد نفر هم اسیر گشتند و حکم اسیران این بود که کشته شوند. اما انصار، نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفتند و گفتند: ای رسول خدا! آنها را به ما ببخش و ما به جای آنها فدیة می دهیم. جبرئیل نازل شد و گفت: خداوند، جایز دانسته است که از اینها فدیة بگیرید و آنها را آزاد کنید، به شرط این که در سال آینده به تعداد کسانی که از آنها فدیة گرفته شده، شهید بشوند. آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله این شرط را به مسلمانها ابلاغ کرد. آنها گفتند: راضی هستیم که امسال از آنها فدیة بگیریم و با آن تقویت بشویم، ولی در سال آینده به تعداد کسانی که از آنها فدیة گرفته ایم از ما کشته بشود و وارد بهشت بشویم. این گونه بود که از آنها فدیة گرفتند و آنها را آزاد کردند. وقتی که این روز، یعنی جنگ احد، فرا رسید، هفتاد نفر از یاران رسول خدا صلی الله علیه و آله کشته شدند و مسلمانها گفتند: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم! این چه مصیبتی بود که با ما رسید؟ در حالی که شما به ما وعده پیروزی داده بودید؟ که این آیه نازل شد: «أَوَلَمْ أَصَابْتُكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مَثَلَيْهَا قُلْتُمْ أَنِّي هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ» این همان است که در روز بدر شرط آن را پذیرفته بودند. (۲)

(۲) عیاشی، از زرارہ نقل کرده است که امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ» فرمود: از زمانی که خداوند، حضرت آدم را خلق کرده است، دو دولت وجود داشته است: یکی دولت خداوند و دیگری دولت ابلیس. پس دولت خداوند تعالی کجاست؟ آیا مگر او کسی جز همان یک قائم است؟ (۳)

ص: ۱۶۸

۱- [۱] - آل عمران / ۱۶۵.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۳۱.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۲، ح ۱۴۵.

[و تا خدا کسانی را که ایمان آورده اند، خالص گرداند و کافران را (به تدریج) نابود سازد]

۱) عیاشی از حسن بن علی و شاء با سند خود که آن را به طور مرسل به امام صادق علیه السلام نسبت می دهد، گفته است که امام فرمود: به خدا قسم، پاک گردانیده و مورد امتحان قرار داده می شوید و به خدا قسم، غربال می شوید و از شما جز «اندر» باقی نمی ماند. گفتم: «اندر» چیست؟ گفت: یعنی «بیدر» و آن این است که فردی غذایی آغشته به خاک را وارد خانه خودش کند و سپس آن را از آن جا خارج سازد، در حالی که مقداری از آن غذا با مقداری از آن خاک، مخلوط شده است. او همواره به پاک کردن آن مشغول باشد و این آلودگی بر او پنهان بماند و باز هم شروع به جداسازی آن نماید و این کار را سه بار تکرار کند، تا این که آن باقی مانده، دیگر آلوده نبوده و قابل آسیب رساندن نباشد. (۱)

«أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (۱۴۲)»

[آیا پنداشتید که داخل بهشت می شوید بی آن که خداوند، جهادگران و شکیبایان شما را معلوم بدارد]

۱) عیاشی از داود رقی نقل کرده است که او از امام صادق علیه السلام در باره آیه «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ» سؤال کرده است و ایشان فرمود: خداوند، داناستر است بدان چه آفریده است، قبل از این که آن را بیافریند. آنها در عالم ذر بودند و می دانند چه کسی در جهاد شرکت می کند و چه کسی در جهاد شرکت نمی کند، همچنان که می دانند که مخلوقات خود را می میراند، قبل از این که آنها بمیرند، ولی تا وقتی که زنده هستند، مرگ آنها را به آنها نشان نداده است. (۲)

ص: ۱۶۹

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۲، ح ۱۴۶.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۳، ح ۱۴۷.

۲) علی بن ابراهیم می گوید: روایت شده است که مغیره بن عاص، چپ دست بود. او هنگام رفتن به جنگ احد، سه سنگ با خود برد و گفت: با اینها محمد صلی الله علیه و آله را می کشم. وقتی وارد کارزار شد، به رسول خدا صلی الله علیه و آله نگاه کرد که شمشیر به دست داشت. سنگی به طرف او انداخت که به دست رسول خدا صلی الله علیه و آله خورد و شمشیر از دستش افتاد. او گفت: به لایت و عزّی قسم که پیغمبر را کشتم. امیرالمؤمنین علیه السلام گفت: دروغ گفتی، خداوند تو را لعنت کند. سنگ دیگری به سوی رسول خدا پرت کرد که به پیشانی او اصابت کرد. آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «خدایا او را سرگردان کن». وقتی مردم، ظاهر شدند، او سرگردان و متحیر شد. آن گاه عمار بن یاسر او را تعقیب کرده و او را کشت. خداوند درخت را بر این قمیئه، مسلط گردانید. از کنار آن درخت می گذشت که در وسط درخت گیر کرد و آن درخت، گوشت او را می کشید. او همچنان در آن حالت بود که تقریباً مانند «صرّ» (پرنده ای کوچک و زرد رنگ مانند گنجشک) شده بود و در همان حالت، لعنت خدا بر او باد، هلاک شد. یاران شکست خورده رسول خدا صلی الله علیه و آله از جنگ برگشتند و خداوند بر پیامبر خود این آیه را نازل فرمود: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهِدُوا مِنْكُمْ» یعنی هنوز ندیده بود، چرا که خداوند عز و جل، قبل از آن می دانست که چه کسی جهاد می کند و چه کسی جهاد نمی کند. در این آیه به جای فعل دیدن از فعل دانستن استفاده کرده است؛ زیرا خداوند، مردم را با کارهای آنها مؤاخذه می کند، نه با علم خودش. (۱)

۳) عبدالله بن جعفر حمیری با سند خود از امام باقر علیه السلام نقل کرده است که ایشان می گفت: به خدا قسم، آن چیزی که به سوی آن گردن می کشید و طمع آن را دارید، حاصل نمی شود، مگر این که جدا شوید و مورد آزمایش قرار گیرید و پالایش شوید و از هر چیزی، یک دهم آن از بین برود و از شما چیزی جز آن هسته اصلی (اندر)، باقی نماند، و سپس این آیه را تلاوت کرد: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهِدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ». (۲)

ص: ۱۷۰

۱- [۱]. تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۲۶.

۲- [۲]. قرب الاسناد، ص ۱۶۲.

«وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (۱۴۳)»

[و شما مرگ را پیش از آن که با آن روبرو شوید، سخت آرزو می کردید، پس آن را دیدید و (همچنان) نگاه می کردید]

(۱) علی بن ابراهیم، از ابو جارود، نقل کرده است که امام باقر علیه السلام در باره آیه: «وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ» تا آخر آیه، فرمود: هنگامی که خداوند به مؤمنان خبر داد که آنهایی که در جنگ بدر، شهید شده اند چه جایگاهی در بهشت دارند، به شهادت علاقه مند شدند و گفتند: بارخدا! جنگی را به ما نشان بده که در آن شهید بشویم. آن گاه خداوند، جنگ اُحد را به آنها نشان داد و از آنان جز کسانی که خدا خواست ثابت قدم نماندند؛ این گفته خداوند است که می فرماید: «وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ» تا آخر آیه. (۱)

«وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ... يُضَرَّ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (۱۴۴)»

«وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (۱۴۴)»

[و محمد جز فرستاده ای که پیش از او (هم) پیامبرانی (آمده و) گذشتند، نیست. آیا اگر او بمیرد یا کشته شود، از عقیده خود برمی گردید؟ و هر کس از عقیده خود بازگردد، هرگز هیچ زیانی به خدا نمی رساند و به زودی خداوند، سپاسگزاران را پاداش می دهد]

(۱) علی بن ابراهیم می گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز جنگ اُحد، از صحنه جنگ خارج شد و مردی او را در آن حال دید. آن مرد هر کسی را می دید به او می گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله کشته شده است، خودتان را نجات بدهید، خودتان را نجات بدهید. وقتی به مدینه برگشتند، خداوند این آیه را نازل کرد: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ» تا آن جا که می فرماید: «انقلبتم على أعقابكم» یعنی به سوی کفر. (۲)

ص: ۱۷۱

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۲۶.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۲۷.

(۲) محمد بن یعقوب با سند خود، از حنان، از پدرش، از امام باقر علیه السلام نقل کرده است که فرمود: مردم پس از پیامبر، اهل «رده» (بازگشت به کفر) خواهند بود، به جز سه نفر. گفتم: آن سه نفر کدامند؟ گفت: مقصد بن اسود و ابوذر غفاری و سلمان فارسی که رحمت و برکت خدا بر همه آنها باد، و پس از مدت کوتاهی افراد دیگری را نیز معرفی نمود و فرمود: اینها کسانی هستند که آسیاب بر آنان چرخید (در معرض آزمایشها و دشواریها قرار گرفتند) و از بیعت خودداری کردند، تا این که امیرالمؤمنین علیه السلام را با اکراه و اجبار آوردند و او هم بیعت کرد. و این گفته خداوند عز و جل است که می فرماید: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» (۱).

(۳) و نیز او، با سند خود، از ابن محبوب، از عمرو بن ابی مقدم، از پدرش، نقل کرده است که گفت: به امام باقر علیه السلام گفتم: عامه (اهل سنت) ادعا می کنند که بیعت با ابوبکر، به خاطر این که باعث اتحاد شده، موجب رضایت خداوند متعال بوده است و خداوند نمی پسندد که امت محمد، پس از مرگ او دچار تفرقه و پراکندگی شوند. امام باقر علیه السلام فرمود: آیا کتاب خدا را نمی خوانند؟ آیا خداوند نفرموده است: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» به او گفتم: مردم به گونه ای دیگر آن را تفسیر می کنند. فرمود: آیا مگر خداوند عز و جل از ملت های گذشته خبر نداده است که آنها پس از ارسال بیانات نیز اختلاف ورزیدند. آن جا که می فرماید: «وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ» (۲) - (۳) [و به عیسی پسر مریم دلایل آشکار دادیم و او را به وسیله روح القدس تایید کردیم و اگر خدا می خواست، کسانی را که پس از آنان بودند، بعد از آن (همه) دلایل روشن که بر ایشان آمد، به کشتار یکدیگر نمی پرداختند، ولی با هم

ص: ۱۷۲

۱- [۱] - کافی، ج ۸، ص ۲۴۵، ح ۳۴۱.

۲- [۲] - بقره/ ۲۵۳.

۳- [۳] - کافی، ج ۸، ص ۲۷۰ ح ۳۹۸.

اختلاف کردند. پس بعضی از آنان کسانی بودند که ایمان آوردند و بعضی از آنان کسانی بودند که کفر ورزیدند و اگر خدا می‌خواست با یکدیگر جنگ نمی‌کردند، ولی خداوند آن چه را می‌خواهد، انجام می‌دهد.]

۴) شیخ در کتاب امالی با سند خود از ابن عباس نقل کرده است که گفت: علی علیه السلام در زمانی که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله زنده بود، این آیه را دائماً می‌خواند: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» و می‌گفت: به خدا قسم، به گذشته خودمان بر نمی‌گردیم، پس از آن که خداوند ما را هدایت کرد؛ اگر در گذشت و یا کشته شد، با کسی که با او جنگیده، مبارزه می‌کنیم تا این که کشته شویم. به خدا قسم، من برادر و پسر عمو و وارث او هستم. چه کسی از من به او شایسته تر است؟ (۱)

۵) ابن شهر آشوب، از سعید بن جبیر، از ابن عباس، نقل کرده است که گفت: در آیه «أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» منظور از شاکرین، علی بن ابی طالب علیه السلام می‌باشد و منظور از کسانی که به گذشته خود برگشته اند، کسانی هستند که از علی علیه السلام برگشته اند. (۲)

۶) عیاشی از حنان بن سدر، از پدرش، نقل کرده است که امام باقر علیه السلام فرمود: مردم پس از پیامبر صلی الله علیه و آله «أهل رده» هستند، به جز سه نفر. گفتم: آن سه نفر چه کسانی هستند؟ فرمود: مقداد و ابوذر و سلمان فارسی. پس از مدت کوتاهی افراد دیگری را نیز معرفی نمود و فرمود: اینها کسانی هستند که آسیاب بر آنان چرخید (در معرض آزمایش‌ها و دشواری‌ها قرار گرفتند) و از بیعت کردن امتناع ورزیدند، تا این که علی علیه السلام را با اکراه و اجبار آوردند و او بیعت کرد. و این گفتار خداوند است که می‌فرماید: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ». (۳)

۷) فضیل بن یسار می‌گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: وقتی رسول خدا

ص: ۱۷۳

۱- [۱] - امالی طوسی، ج ۲، ص ۱۱۶.

۲- [۲] - مناقب، ج ۲، ص ۱۲۰.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۳، ح ۱۴۸.

صلی الله علیه و آله قبض روح شد، همه مردم به جاهلیت برگشتند، مگر چهار نفر که عبارت هستند از: علی علیه السلام و مقداد و سلمان و ابوذر. گفتم: پس عمار چه؟ گفت: اگر می خواهی کسانی را نام ببرم که هیچ چیز در آنها نفوذ نکرده است، همین سه نفر هستند. (۱)

۸) اصبع بن نباته می گوید: از علی علیه السلام در جنگ جمل شنیدم که می گفت: خداوند تبارک و تعالی، هرگز پیامبری را قبض روح نکرده است، مگر این که در امت او کسی وجود دارد که با هدایت او مردم را هدایت می کند و سیرت او را دنبال می کند و بر نشانه های راه حق، راهنمایی می کند، همان راهی که خداوند بر بندگان واجب گردانیده است؛ سپس این آیه را تلاوت فرمود: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ». (۲)

۹) عمرو بن ابی مقدم به نقل از پدرش می گوید: به امام باقر علیه السلام گفتم: عامه (اهل سنت) ادعا می کنند که بیعت با ابوبکر، به خاطر این که باعث اتحاد شده، موجب رضایت خداوند متعال بوده است و خداوند نمی پسندد که امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم، پس از مرگ او دچار تفرقه و پراکندگی شوند. امام باقر علیه السلام جواب داد: آیا مردم، کتاب خدا را نمی خوانند؟ آیا خداوند نفرموده است: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» تا آخر آیه. به او گفتم: مردم، این آیه را به گونه ای دیگر تفسیر می کنند.

آن گاه، او فرمود: مگر خداوند عز و جل، از امت هایی که قبل از آنها بوده اند، خبر نداده و نگفته است که پس از آمدن بنیات، باز هم اختلاف ورزیدند؟ آن جا که می فرماید: «وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ» [و به عیسی پسر مریم دلایل آشکار دادیم و او را به وسیله روح القدس تایید کردیم] تا آن جا که می فرماید: «فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ» (۳) [پس بعضی از آنان کسانی بودند که ایمان آوردند و بعضی از آنان کسانی بودند که کفر ورزیدند] تا آخر آیه. با این آیه، استدلال می شود که یاران محمد صلی الله علیه و آله پس از او اختلاف ورزیدند، بعضی از آنها ایمان آوردند و برخی دیگر کفر ورزیدند. (۴)

ص: ۱۷۴

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۳، ح ۱۴۹.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۳، ح ۱۵۰.

۳- [۳] - بقره/ ۲۵۳.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۳، ح ۱۵۱.

۱۰) عبدالصمد بن بشیر می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: آیا می دانید که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله درگذشت و یا این که کشته شد؟ چون خداوند می فرماید: «أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ». ایشان قبل از مرگ مسموم شد. آن دو زن، او را پیش از مرگ، مسموم کردند. مؤلف گوید: آن دو زن و پدران آنان، بدترین کسانی هستند که خداوند خلق کرده است. (۱)

۱۱) حسین بن منذر می گوید: از امام صادق علیه السلام در باره آیه «أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» پرسیدم: کشته شدن یا مرگ؟ فرمود: مقصود آیه، اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم می باشند، آنهایی که آن کارها را کردند. (۲)

«وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ... وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (۱۴۶)»

«وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبَا مُوَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ (۱۴۵) وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رِثْيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (۱۴۶)»

[و هیچ نفسی جز به فرمان خدا نمیرد (خداوند مرگ را) به عنوان سرنوشتی معین (مقرر کرده است) و هر که پاداش این دنیا را بخواهد به او از آن می دهیم و هر که پاداش آن سرای را بخواهد از آن به او می دهیم و به زودی سپاسگزاران را پاداش خواهیم داد * و چه بسیار پیامبرانی که همراه او توده های انبوه، کارزار کردند و در برابر آن چه در راه خدا بدیشان رسید، سستی نورزیدند و ناتوان نشدند و تسلیم (دشمن) نگردیدند و خداوند شکیبایان را دوست دارد]

۱) عیاشی به نقل از منصور بن صیقل گوید که او از امام صادق علیه السلام شنیده است که آیه را چنین می خواند: «وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ (۳) مَعَهُ رِثْيُونَ كَثِيرٌ»

ص: ۱۷۵

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۴، ح ۱۵۲.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۴، ح ۱۵۳.

۳- [۳] - طبرسی می گوید: قاریان بصره و ابن کثیر و نافع و ابن عباس قُتِلَ خوانده اند (به ضم قاف و بدون الف)؛ اما بقیه و ابن مسعود قَاتَلَ خوانده اند «مجمع البیان، ج ۲، ص ۴۱۰».

گفت: هزاران هزار. سپس گفت: آری به خدا کشته می شوند. (۱)

(۲) شیخ مفید در کتاب اختصاص در حدیث «هفتاد خصلت نیک علی علیه السلام که صحابه نداشتند» با سند خود از ابن دُأب، به ذکر مناقب آن حضرت پرداخته تا این که گفته است: سپس کنار گذاشتن ضعف بدنی و سستی. او از جنگ اُحد بر می گشت و هشتاد زخم برداشته بود که نخ های (بخیه) از یک قسمتی وارد می شد و از قسمت دیگر خارج می شد. رسول خدا صلی الله علیه و آله به عیادت او رفت. او مانند یک تکه گوشت جویده شده بود که در روی یک سفره چرمی مشاهده شود. هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله او را دید، گریست و به او گفت: مردی که در راه خدا این همه بلا، بر سرش آمده باشد، سزاوار است که خداوند برای او چنین و چنان کند. علی علیه السلام گریه کنان پاسخ داد: پدر و مادرم فدای تو باد، سپاس خداوندی را که هرگز ندیده است، من از تو روی برگردانده باشم و یا فرار کرده باشم. پدر و مادرم فدای تو باد، من چگونه از نعمت شهادت محروم شدم؟ پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: اگر خدا بخواهد، نصیب تو خواهد شد. و سپس فرمود: ابوسفیان وعده داده است که: «دیدار ما و شما در حمراء الأسد». علی علیه السلام فرمود: پدر و مادرم فدای تو باد، به خدا قسم، اگر بمیرم و بر دستان مردم حمل شوم، دست از تو بر نمی دارم. آیه نازل شد که: «وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهْنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ» و در باره او قبلاً این آیه نازل شده بود:

«وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ» او دیگر از درد زخم ها گله و شکایت نکرد، اما آن دو زن، نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدند و از آن چه علی علیه السلام می کشید، شکوه و گلایه کردند و گفتند: ای رسول خدا! بر او بیمناک هستیم از آن همه نخ هایی که بر جای جای زخم هایش زده شده است و از این که درد را پنهان می کند. هنگامی که علی علیه السلام داشت از دنیا می رفت، تعداد زخم هایش شمرده شد. او از فرق سر تا نوک پاهایش، هزار زخم داشت. سلام و درود خداوند بر او باد. (۲)

ص: ۱۷۶

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۴، ح ۱۵۴.

۲- [۲] - اختصاص، ۱۵۸.

۳) علی بن ابراهیم در باره آیه «وَكَايْنِ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِثْيُونًا كَثِيرٌ» تا آیه «وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ» (۱) [و هیچ پیامبری را نسزد که خیانت ورزد] می گوید: یعنی چه بسا پیامبرانی که قبل از رسول خدا صلی الله علیه و آله بودند و مؤمنان بسیاری به همراه آنها جنگیدند. رِثْيُون، جمع بسیار زیاد است و یک «ربوه»، ده هزار نفر است. (۲)

۴) ابو علی طبرسی به نقل از امام باقر علیه السلام می گوید: رِثْيُون، ده هزار نفر می باشد و منظور از «فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ» یعنی از کشته شدن پیامبرانشان. (۳)

۵) ابو علی طبرسی می گوید: کسانی که ضمیر موجود در «قتل» را در آیه به نبی بر می گردانند. در این صورت، معنا چنین می شود: چه بسا پیامبرانی که قبل از آن پیغمبر، کشته شدند و گروه‌های زیادی همراه آن پیامبر بودند، ولی یاران او پس از او جنگیدند و تنبلی و سستی به خود راه ندادند. وی گفت: در این صورت «نبی» کشته شده است. ولی آنهایی که با او هستند، سست نشدند. خداوند سبحان در این آیه، بیان داشته است که اگر محمد صلی الله علیه و آله آن گونه که در جنگ احد، شایعه شد، کشته شده بود، این موضوع نباید باعث می شد، ضعف به خود راه دهند و سستی کنند. همچنان که کسانی که با پیامبران قبلی بودند، پس از مرگ آنها سست نشدند. این تفسیر به نقل از امام باقر علیه السلام می باشد. (۴)

«وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ...وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (۱۴۷)»

«وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (۱۴۷)»

۱) علی بن ابراهیم می گوید: در آیه «و ما كان قولهم» تا آن جا که می گوید: «فی أمرنا» منظور، اشتباهاتشان می باشد. (۵)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ...مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (۱۵۴)»

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرْذِلُوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ

ص: ۱۷۷

۱- [۱] - آل عمران / ۱۶۱.

۲- [۲] - تفسیر قمی ج ۱، ص ۱۲۷.

۳- [۳] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۴۱۱.

۴- [۴] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۴۱۱.

۵- [۵] - تفسیر قمی، ج ۱ ص ۱۲۷.

(۱۴۹) بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ (۱۵۰) سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبَشِّرِ الظَّالِمِينَ (۱۵۱) وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّنْ بَعْدَ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (۱۵۲) إِذْ تُضَيَّعُوهُ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (۱۵۳) ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِّنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (۱۵۴)»

[ای کسانی که ایمان آورده اید! اگر از کسانی که کفر ورزیده اند، اطاعت کنی، شما را از عقیده تان بازمی گردانند و زیانکار خواهید گشت * آری، خدا مولای شماست و او بهترین یاری دهندگان است * به زودی در دل‌های کسانی که کفر ورزیده اند، بیم خواهیم افکند؛ زیرا چیزی را با خدا شریک گردانیده اند که بر (حقانیت) آن (خدا) دلیلی نازل نکرده است و جایگاهشان آتش است و جایگاه ستمگران چه بد است * و (در نبرد احد) قطعا خدا وعده خود را با شما راست گردانید، آن گاه که به فرمان او آنان را می کشید تا آن که سست شدید و در کار (جنگ و بر سر تقسیم غنائم) با یکدیگر به نزاع پرداختید و پس از آن که آن چه را دوست داشتید (یعنی غنائم را) به شما نشان داد، نافرمانی نمودید. برخی از شما دنیا را و برخی از شما آخرت را می خواهد. سپس برای آن که شما را بیازماید از (تعقیب) آنان منصرفتان کرد و از شما درگذشت و خدا نسبت به مؤمنان با تفضل

است * (یاد کنید) هنگامی را که در حال گریز (از کوه) بالا می رفتید و به هیچ کس توجه نمی کردید و پیامبر، شما را از پشت سرتان فرا می خواند. پس (خداوند) به سزای (این بی انضباطی) غمی بر غمتان (افزود) تا سرانجام بر آن چه از کف داده اید و برای آن چه به شما رسیده است، اندوهگین نشوید و خداوند از آن چه می کنید، آگاه است * سپس (خداوند) بعد از آن اندوه، آرامشی (به صورت) خواب سبکی بر شما فرو فرستاد که گروهی از شما را فرا گرفت و گروهی (تنها) در فکر جان خود بودند و در باره خدا، گمان های ناروا همچون گمان های (دوران) جاهلیت می بردند و می گفتند: آیا ما را در این کار، اختیاری هست؟ بگو سر رشته کارها (شکست یا پیروزی) یکسر به دست خداست. آنان چیزی را در دل هایشان پوشیده می داشتند که برای تو آشکار نمی کردند. می گفتند: اگر ما را در این کار اختیاری بود (و وعده پیامبر واقعیت داشت) در این جا کشته نمی شدیم. بگو: اگر شما در خانه های خود هم بودید، کسانی که کشته شدن بر آنان نوشته شده، قطعاً (با پای خود) به سوی قتلگاه های خویش می رفتند و (اینها) برای این است که خداوند آن چه را در دل های شماست (در عمل) بیازماید و آن چه را در قلب های شماست، پاک گرداند و خدا به راز سینه ها آگاه است]

(۱) علی بن ابراهیم در باره آیه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا» گفته است: منظور عبدالله بن ابی می باشد که به همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله برای جنگ رفت، اما سپس برگشت و یارانش را هم از جنگ ترساند. (۱)

(۲) ابو علی طبرسی در باره آیه «يَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ» به نقل از علی علیه السلام می گوید: این آیه در جواب منافقین نازل شده است که در جنگ بدر، در روز هزیمت به مؤمنین می گفتند: به نزد برادران خود برگردید و به دین آنها بازگردید. (۲)

(۳) علی بن ابراهیم می گوید: منظور آیه «سَيُلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبُ» قریش می باشد «بما أشرکوا بالله» و منظور از «وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ» یعنی این که شما را علیه آنها یاری کرد «إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ» یعنی وقتی که با اجازه خداوند آنها را می کشتید «حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ

ص: ۱۷۹

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۲۷.

۲- [۲] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۴۱۳.

مِا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا» منظور یاران عبدالله بن جبیر می باشند، آنهایی که پایگاه های خودشان را ترک کردند و به خاطر غنیمت فرار کردند. و منظور از «وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ» عبدالله بن جبیر و یاران او می باشد که در آن جا ماندند و کشته شدند. «ثُمَّ صَرَّفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ» یعنی تا شما را بیازماید «وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» سپس یاران رسول خدا صلی الله علیه و آله را که شکست خورده بودند، ذکر کرد و گفت: «إِذْ تُضَيِّعُوهُ وَلَا تَلْمُزُونَهُ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ» تا آن جا که می فرماید: «وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» (۱)

(۴) در روایت ابو جارود به نقل از امام باقر علیه السلام آمده است: در آیه «فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ» منظور از غم اول، شکست و کشته شدن می باشد و غم دوم، تسلط خالد بن ولید بر آنها می باشد، و «لَكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ» یعنی غنیمت «وَلَا مَا أَصَابَكُمْ» یعنی کشته شدن برادرانشان «وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ * ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ بَعْدِ الْغَمِّ» یعنی پس از شکست. (۲)

(۵) علی بن ابراهیم می گوید: یاران رسول خدا صلی الله علیه و آله از مجروحین گرفته تا غیر مجروح برگشتند و به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفتند و از او عذرخواهی کردند. خداوند دوست داشت که راستگو و دروغگو را به پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم بشناساند. در آن حالت خواب را بر آنها غالب گردانید تا آن جا که بر زمین افتادند. منافقان، آنهایی که دروغ می گفتند آرام و قرار نداشتند و عقل هایشان را از دست داده بودند و چیزهایی می گفتند که مفهوم نبود. آن گاه خداوند فرمود: «يَغْشَى طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ» که منظور مؤمنان بود «وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ» خداوند به محمد صلی الله علیه و آله فرمود: «قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا» آنها می گفتند: اگر در خانه هایمان بودیم کشته نمی شدیم. خداوند فرمود: «لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» آن گاه خداوند به وسیله خواب به پیامبر خود صلی الله علیه و آله و سلم خبر داد که در قلب آن قوم چه می گذرد،

ص: ۱۸۰

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۲۷.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۲۷.

کدام یک از آنها مؤمن است و کدامیک منافق و دروغگو؛ و بر او این آیه را نازل کرد که: «مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ» (۱) [و البته نباید کسانی که کافر شده اند تصور کنند این که به ایشان مهلت می دهیم برای آنان نیکوست] یعنی با خواب کردن آنها، منافق دروغگو را از مؤمن راستگو جدا کرد. (۲)

۶) عیاشی، از حسین بن ابی علاء از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که ایشان از جنگ احد یاد کرد و گفت در آن روز دندان های پیشین پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم شکست و مردم در دره به طرف بالا فرار می کردند و پیغمبر پشت سرشان بود و آنها را صدا می زد. غمی بر غم هایشان افزوده شد. سپس خواب را بر آنها فرو فرستاد. پرسیدم: «نُعَاس» چیست؟ فرمود: خواب. وقتی بیدار شدند، گفتند: ما کافر شدیم. آن گاه ابوسفیان آمد و با خدای خود هُبَل بالای کوه رفت و فریاد زد: هُبَل بلند مرتبه باد! و در آن روز رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «خداوند برتر و بالاتر است». دندان های پیشین رسول خدا صلی الله علیه و آله شکست و لثه اش شکاف برداشت و فرمود: پروردگارا! آن چه را به ما وعده داده ای من از تو می خواهم، تو اگر بخواهی پرستیده نمی شود. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «ای علی! کجایی؟» گفت: ای رسول خدا! بر زمین چسبیده ام (منظور سختی جنگ بود). پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: جز این از تو انتظار نمی رفت. آن گاه رسول خدا فرمود: ای علی! آب بیاور تا سر و صورتم را بشویم. علی علیه السلام در یک ظرف بزرگی برای او آب آورد. اما پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آن را رها کرد و فرمود: «با دستان خودت برایم آب بیاور» سپس علی علیه السلام با دستان خودش برای او آب آورد و رسول خدا صلی الله علیه و آله، ریش خود را شست.

«إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا... وَاللَّهُ يُخَيِّـي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (۱۵۶)»

«إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ (۱۵۵) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا

ص: ۱۸۱

۱- [۱] - آل عمران / ۱۷۹.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۲۸.

لَاخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرَى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيُجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (۱۵۶)»

[روزی که دو گروه (در احد) با هم رویاروی شدند، کسانی که از میان شما (به دشمن) پشت کردند، در حقیقت، جز این نبود که به سبب پاره ای از آن چه (از گناه) حاصل کرده بودند، شیطان آنان را بلغزانید و قطعاً خدا از ایشان در گذشت. زیرا خدا آمرزگار بردبار است * ای کسانی که ایمان آورده اید! همچون کسانی نباشید که کفر ورزیدند و به برادرانشان هنگامی که به سفر رفته (و در سفر مردند) و یا جهادگر شدند (و کشته شدند) گفتند، اگر نزد ما (مانده) بودند نمی مردند و کشته نمی شدند (شما چنین سخنانی مگویید) تا خدا آن را در دل هایشان حسرتی قرار دهد و خداست (که زنده) می کند و می میراند و خداست که به آن چه می کنید بیناست]

(۱) عیاشی، از زراره و حمران و محمد بن مسلم، از یکی از دو امام باقر و صادق علیهما السلام نقل کرده است که در باره آیه «إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا» فرمود: در باره عقبه بن عثمان و عثمان بن سعد می باشد. (۱)

(۲) هشام بن سالم می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی مردم در جنگ احد از گرد رسول خدا صلی الله علیه و آله پراکنده شدند، رسول خدا صلی الله علیه و آله فریاد زد: خداوند به من وعده داده است که مرا بر تمام دین مسلط گرداند. بعضی از منافقین به او گفتند: حالا- که شکست خورده ایم، ما را مسخره هم می کنی؟ (راوی اسم دو نفر از منافقین را ذکر کرده است).

(۳) عبدالرحمن بن کثیر به نقل از امام صادق علیه السلام گفته است که آیه «إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا» در باره یاران پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم است که در گردنه احد بودند. (۲)

(۴) علی بن ابراهیم در باره آیه «إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ» گفته است: یعنی آنها را فریب داد و به دنبال غنیمت رفتند. «بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا» یعنی: به دلیل گناهانشان. «وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ» سپس فرمود:

ص: ۱۸۲

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۵، ح ۱۵۶.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۵، ح ۱۵۸.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا» یعنی عبدالله بن ابی و یارانش که از جنگ دست کشیدند. «وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيُجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ».

«وَلَيْن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّم... وَلَيْن مُمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ (۱۵۸)»

«وَلَيْن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّم لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (۱۵۷) وَلَيْن مُمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ (۱۵۸)»

[و اگر (در راه جهاد) بمیرید یا کشته شوید، قطعاً به سوی خدا، گردآورده خواهید شد]

(۱) ابن بابویه، از پدرش، از سعد بن عبدالله، از محمد بن حسین، از محمد بن سنان، از عمار بن مروان، از منخل، از جابر نقل کرده است که می گوید: از امام باقر علیه السلام در باره آیه: «وَلَيْن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّم» پرسیدم. فرمود: آیا می دانی راه خدا چیست؟ گفتم: نه به خدا، مگر این که از شما بشنوم. فرمود: راه خدا، علی علیه السلام و نسل او می باشد؛ هر کس در راه ولایت او کشته شود، در راه خدا کشته شده است و هر کس با ولایت او بمیرد، در راه خدا مرده است. (۱)

(۲) سعد بن عبدالله قمی، از محمد بن حسین بن ابی خطاب، از عبدالله بن مغیره، از کسی که برای او روایت کرده، از جابر بن یزید نقل کرده است که از امام باقر علیه السلام در باره آیه: «وَلَيْن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّم» سؤال شد. ایشان فرمود: ای جابر! آیا می دانی راه خدا چیست؟ گفتم: نه به خدا، مگر این که از شما بشنوم. فرمود: کشته شدن در راه خدا با ولایت علی علیه السلام و فرزندان او می باشد؛ هر کس در راه ولایت علی علیه السلام کشته شده باشد، در راه خدا کشته شده است. هر کس به این آیه اعتقاد داشته باشد، باید یک بار کشته شود و یک بار هم بمیرد؛ زیرا هر کس کشته شود، برانگیخته می شود تا بمیرد و هر کس بمیرد، برانگیخته می شود تا کشته شود. (۲)

(۳) از او، از احمد بن محمد بن عیسی و محمد بن حسین بن ابی خطاب و

ص: ۱۸۳

۱- [۱] - معانی الأخبار، ص ۱۶۷، ح ۱.

۲- [۲] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۲۵.

عبدالله بن محمد بن عیسی، از حسن بن محبوب، از علی بن رئاب، از زراره، نقل شده است که گفت: دوست نداشتم صراحتاً از امام باقر علیه السلام در باره رجعت، سؤال کنم، پس راهی جستم و مسأله لطیفی را مطرح کردم تا از آن طریق به جواب سؤالم برسم. پرسیدم: به من بگویید آیا کسی که کشته شده است مرده است؟ فرمود: نه. مرگ، مرگ است و کشته شدن، کشته شدن. به امام گفتم: هر کس کشته می شود، حتماً می میرد. فرمود: در قرآن کریم بین مرگ و کشته شدن، فرق گذاشته شده است. خداوند فرموده است: «أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ» (۱) [آیا اگر او بمیرد یا کشته شود] و فرموده است: «وَلَئِنْ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تَحْشَرُونَ». پس ای زراره! آن طور که گفتم نیست؛ مرگ، مرگ است و کشته شدن، کشته شدن. خداوند عز و جل فرموده است: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا» (۲) [در حقیقت خدا از مؤمنان جان و مالشان را به (بهای) این که بهشت برای آنان باشد، خریده است؛ همان کسانی که در راه خدا می جنگند و می کشند و کشته می شوند. (این) به عنوان وعده حقی بر عهده اوست] به امام گفتم: خداوند عز و جل فرموده است: «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ» (۳) [هر جاننداری چشنده (طعم) مرگ است] آیا معتقدید کسی که کشته می شود، مرگ را نمی چشد؟ فرمود: کسی که با شمشیر کشته شود، مانند کسی نیست که در بسترش مرده است. هر کس کشته شود، چاره ای ندارد جز این که به دنیا باز گردد تا طعم مرگ را بچشد. (۴)

(۴) عیاشی، از جابر نقل کرده است که: از امام باقر علیه السلام در باره آیه: «وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ» پرسیدم. به من گفت: ای جابر! می دانی راه خدا چیست؟ گفتم: نمی دانم، مگر این که از شما بشنوم. گفت: راه خدا، علی علیه السلام و نسل او می باشد. هر کس در راه ولایت او کشته شود، در راه خدا کشته شده است و هر کس در راه ولایت او بمیرد، در راه خدا مرده است. (۵)

(۵) زراره می گوید: دوست نداشتم از امام باقر علیه السلام در باره رجعت

ص: ۱۸۴

۱- [۱] - آل عمران / ۱۴۴.

۲- [۲] - توبه / ۱۱۱.

۳- [۳] - آل عمران / ۱۸۵، انبیا / ۳۵، عنکبوت / ۵۷.

۴- [۴] - مختصر البصائر الدرجات، ص ۱۹.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۵، ح ۱۵۹.

سؤال کنم، آن را پنهان کردم و گفتم: باید در باره یک موضوع لطیفی سؤال کنم تا به مرادم برسم. پس سؤال کردم: به من بگو آیا کسی که کشته شده، مرده است؟ فرمود: نه، مرگ، مرگ است و کشته شدن، کشته شدن. گفتم: هر کس کشته شود، حتماً مرده است. فرمود: گفته خداوند از گفته تو راست تر است. در قرآن بین آنها فرق گذاشته شده است که فرموده است: «أَفِإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ» و فرموده است: «وَلَئِنْ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ» اما ای زرارہ! آن گونه که گفتی نیست. مرگ، مرگ است و کشته شدن، کشته شدن. گفتم: خداوند می فرماید: «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ» فرمود: هر کس کشته می شود طعم مرگ را نمی چشد. و ادامه داد: باید دوباره برگردد تا طعم مرگ را بچشد. (۱)

۶) زرارہ می گوید: امام باقر علیه السلام در باره آیه: «وَلَئِنْ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ» و در باره آیه «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ» فرموده است: خداوند، بین آن دو فرق گذاشته است. سپس فرمود: آیا مردی که برادرت را بکشد، تو او را خواهی کشت؟ گفتم: بلی. گفت: اما اگر به صورت طبیعی مرد آیا او را به خاطر وی می کشی؟ گفتم: نه. فرمود: حال دیدی که خداوند چگونه بین آن دو فرق گذاشته است؟ (۲)

۷) عبدالله بن مغیرہ، از کسی که برایش روایت کرده است، از جابر نقل کرده است که از امام باقر علیه السلام در باره آیه: «وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ»

سؤال شد. فرمود: ای جابر! آیا می دانی راه خدا چیست؟ گفتم: نه به خدا، مگر این که از شما بشنوم. فرمود: راه خدا، علی علیه السلام و نسل او می باشد؛ هر کس در راه ولایت او کشته شود، در راه خدا کشته شده است و هر کس در راه ولایت او بمیرد، در راه خدا مرده است. تمامی مؤمنان این امت یک بار باید کشته شوند و یک بار هم بمیرند. فرمود: هر کس کشته شود، برانگیخته می شود تا بمیرد و هر کس بمیرد، برانگیخته می شود تا کشته شود. (۳)

«فَبِمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا...وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (۱۶۰)»

«فَبِمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ

ص: ۱۸۵

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۶، ح ۱۶۰.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۶، ح ۱۶۱.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۶، ح ۱۶۲.

عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (۱۵۹) إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (۱۶۰)»

[پس به (برکت) رحمت الهی با آنان نرم خوی (و پرمهر) شدی و اگر تند خو و سخت دل بودی، قطعاً از پیرامون تو پراکنده می شدند؛ پس از آنان در گذر و برایشان آمرزش بخواه و در کارها با آنان مشورت کن و چون تصمیم گرفتی، بر خدا توکل کن؛ زیرا خداوند، توکل کنندگان را دوست می دارد * اگر خدا، شما را یاری کند، هیچ کس بر شما غالب نخواهد شد و اگر دست از یاری شما بردارد، چه کسی بعد از او شما را یاری خواهد کرد؟ و مؤمنان باید تنها بر خدا توکل کنند]

(۱) علی بن ابراهیم گفته است: سپس خداوند به پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ» یعنی پراکنده شدند و با تو نماندند. سپس برای تأدیب رسول خود، به او فرمود: «فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ * إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ». (۱)

(۲) ابن بابویه گفته است: علی بن عبدالله وراق و محمد بن احمد سنانی و علی بن احمد بن محمد رضی الله عنهم روایت کرده اند که ابو عباس احمد ابن یحیی بن زکریای قطان و او از بکر بن عبدالله بن حبیب و از تمیم بن بهلول از پدرش، از جعفر بن سلیمان بصری و وی از عبدالله بن فضل هاشمی، روایت کرده است که از امام جعفر صادق علیه السلام سؤال کردم که منظور از کلام خداوند عز و جل در آیه های «وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ» (۲) [و توفیق من جز به (یاری) خدا نیست] و آیه «إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ» چیست؟ فرمود: هر گاه بنده، طاعاتی را انجام دهد که خداوند عز و جل او را بدان امر کرده است، عمل وی مطابق با امر خداوند عز و جل خواهد بود و آن بنده، موفق نامیده

ص: ۱۸۶

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۲۹.

۲- [۲] - هود/ ۸۸.

می شود، و هر گاه این بنده، بخواهد مرتکب معصیتی از معاصی شود، خداوند تبارک و تعالی بین او و بین آن معصیت، حائلی قرار می دهد و بنده، آن گناه را ترک می کند. ترک آن گناه به توفیق خداوند تعالی صورت می گیرد و هر وقت که خدا بین او و بین معصیت، حائلی قرار ندهد تا بنده مرتکب آن گناه شود، پس او را خوار کرده، او را یاری نکرده و به او توفیق نداده است. (۱)

۳) عیاشی از صفوان روایت کرده است: از امام رضا علیه السلام برای محمد بن خالد، اذن دخول گرفتم و ایشان را با خبر ساختم که او معتقد به این سخن نیست و می گوید: به خدا سوگند که از دیدار او غرضی جز رسیدن به سخنان او را ندارم. ایشان فرمودند: او را به داخل بیاور. او وارد شد و به ایشان عرض کرد: جانم فدای شما؛ بی گمان، عملی از من سر زده و به نفس خود ظلم کرده ام. گفته اند که او در باره امام، بد می گفت و از ایشان عیب جوئی می کرد. عرض کرد: من از آن چه که از من سر زده، استغفار می کنم و دوست دارم که شما عذر مرا بپذیرید و آن چه را که از من سر زده است، ببخشید. ایشان فرمود: «بله می پذیرم» و در حالی که با دستش به من اشاره می کرد، فرمود: اگر نپذیرم، دلیلی بر بطلان گفته این فرد و دوستانش، و نیز مصداقی برای گفته دیگران؛ یعنی مخالفین خواهد بود. خداوند به پیامبرش صلی الله علیه و آله فرموده است: «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ» سپس در مورد پدرش از او سؤال فرمود و او جواب داد که در گذشته است. ایشان برای پدرش استغفار کردند. (۲)

۴) صفوان جمال از ابی عبدالله علیه السلام و سعد اسکاف از ابو جعفر، امام باقر علیه السلام روایت کرده اند که فرمود: یک اعرابی به نزد فردی از بنی عامر آمد و از پیامبر صلی الله علیه و آله سراغ گرفت، ولی او را نیافت. به او گفتند: او به گردش رفته است. او به دنبال پیامبر صلی الله علیه و آله گشت، اما او را نیافت. گفتند: او در منی است. او را جست، اما نیافت. گفتند: او در عرفه است. او را جست، ولی نیافت. گفتند: او در مشعر است. پس او را در موقف یافت و گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله را برای من توصیف کنید، تا بتوانم او را بیابم. مردم

ص: ۱۸۷

۱- [۱] - توحید، ص ۲۴۲، ح ۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۶، ح ۱۶۳.

گفتند: تو چقدر نادانی! اگر پیامبر صلی الله علیه و آله را در بین قوم ییابی، او را معظّم و مکرم می بینی. گفت: او را برای من توصیف کنید تا از کسی در باره او سؤال نکنم. گفتند: قد رسول خدا، بلندتر از حد متوسط و کوتاه تر از قد بسیار بلند است. رنگ پوست او انگار، نقره و طلاست. طره گیسویش، نه کاملاً لخت و نه کاملاً مجعد است. پیشانی اش نسبت به بقیه مردم، بلندتر است. در چهره اش درخشندگی دیده می شود. بینی او کشیده و باریک است که در وسط، کمی قوس دارد. گشاده روست، با ریش هایی پرپشت و دندان های فاصله دار. بر لب پایینش خالی هست و گردنش همچون جامی از نقره است. فاصله بین استخوان دو کتفش، زیاد است، انگار، شکم و سینه اش یکی است. سرانگشتانی لطیف و انگشتانی بلند دارد. هنگامی که راه می رود، متمایل و لرزان راه می رود و هنگامی قصد دارد به کسی نگاه کند، رویش را کاملاً به سوی او برمی گرداند. دستش از شدت نرمی و لطافت، انگار پشت خرگوش است. اگر با کسی ایستاده باشد، رویش را باز نمی گرداند تا وقتی طرف مقابل، خودش برود، و اگر با کسی نشسته باشد، زودتر از جایش بلند نمی شود. اعرابی آمد و وقتی نگاهش به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم افتاد، او را شناخت. چوبدستی کله دار خود را تا سر شتر رسول خدا و نزدیک دُم شتر خود، بالا برد. مردم جلو آمدند و گفتند: ای اعرابی! تو چقدر گستاخی! پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «او را رها کنید. او مردی عاقل و خبره است» و سپس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به او فرمود: «چه می خواهی؟» جواب داد: نامه های تو به ما رسید که نماز را به پا دارید، زکات بدهید، حج به جا آورید و غسل جنابت کنید. قوم من، مرا به عنوان پیشگام به سوی تو فرستادند. می خواهم که تو را قسم دهم، ولی می ترسم که عصبانی شوی. فرمود: من خشمگین نمی شوم. من کسی هستم که خداوند، در تورات و انجیل، مرا محمد، رسول، مجتبی و مصطفی نامیده است؛ کسی که فحاش نیست و در بازار عربده نمی کشد، جواب بدی را به بدی نمی دهد، بلکه جواب بدی را با خوبی می دهد. پس هر چه می خواهی از من بپرس. من کسی هستم که خدا در قرآن در شأن او گفته است: «وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ» پس هر چه می خواهی بپرس. گفت: خداوندی که آسمان ها را بدون ستون و تکیه گاه بیافراشت، تو را فرستاده است؟ پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: بله، او مرا فرستاده است. گفت: تو را قسم می دهم به

خداوندی که آسمان‌ها به امر او برافراشته اند، آیا او کسی است که بر تو کتاب نازل کرد و تو را به نماز مفروض و زکات معقول، به رسالت رساند؟ پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: بله. گفت: پس ما به خدا، فرستادگان و کتابش، به آخرت، بعث، میزان، موقف، حلال، حرام، چه کم چه زیاد، ایمان می آوریم. پس پیامبر صلی الله علیه و آله برای او استغفار کرد و در حقش دعا فرمود. (۱)

(۵) احمد بن محمد از علی بن مهزیار روایت می کند که: ابو جعفر علیه السلام برای من نوشته ای فرستاد که از فلان فرد بخواه که به من مشورت بدهد، چرا که او می داند در شهرش چه چیز جایز است و می داند که چگونه باید با سلاطین رفتار کرد. یقیناً مشورت، مبارک است؛ خداوند در قرآن به رسولش صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید: «فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ» اگر آن چه می گوید، جائز باشد، نظر او را تأیید می کنم؛ در غیر این صورت، امیدوارم که ان شاء الله، او را در راه درست و واضح قرار دهم. منظور از «وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ» طلب خیر کردن است. (۲)

«وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (۱۶۱)»

[و هیچ پیامبری را نسزد که خیانت ورزد و هر کس خیانت ورزد، روز قیامت با آن چه در آن خیانت کرده، بیاید. آن گاه به هر کس (پاداش) آن چه کسب کرده، به تمامی داده می شود و بر آنان ستم نرود]

(۱) ابن بابویه از پدرش نقل می کند که: علی بن محمد بن قتیبه از حمدان بن سلیمان، از نوح بن شعیب، از محمد بن اسماعیل بن بزیع، از صالح بن عقبه، از علقمه، روایت می کند که جعفر بن محمد صادق علیه السلام در بخشی از حدیث طولانی خود فرمود: آیا این را به پیامبر ما حضرت محمد صلی الله علیه و آله نسبت ندادند که در جنگ بدر، او از غنایم، بالاپوش مخملی قرمز رنگی را برای خود برداشت، اما خداوند عز و جل، آن بالاپوش را بر پیامبر صلی الله علیه و آله و

ص: ۱۸۹

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۷، ح ۱۶۴.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۸، ح ۱۶۵.

سلم آشکار ساخت و نبی خود را از این خیانت، مبرا ساخت و این آیه از قرآن را نازل کرد: «وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (۱)

(۲) عیاشی از سماعه، روایت می کند که ابی عبدالله علیه السلام فرمود: غلول، یعنی هر چیزی است که به طور خیانت آمیز از امام، ستانده شود، خوردن مال یتیم، شبهه است و سُحت (مال حرام)، شبهه ناک است. (۲)

(۳) علی بن ابراهیم در روایت ابی جارود می گوید: امام باقر علیه السلام در باب آیه «وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ» فرمود: خداوند راست گفت. او هیچ پیامبری را خیانتکار قرار نمی دهد. «وَمَنْ يَغُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» اگر کسی در چیزی خیانت کند، روز قیامت، آن را در آتش می بیند و او را مجبور می کنند که وارد آتش شود و آن را بیرون آورد. (۳)

«أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخِطِ مَنِ اللَّهِ... فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ (۱۶۷)»

«أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانِ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخِطِ مَنْ اللَّهِ وَ مَاَوَاهُ جَهَنَّمَ وَ بَسَّ الْمَصِيرُ (۱۶۲) هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (۱۶۳) لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا... مَنْ أَنْفَسَ فِيهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (۱۶۴) أَوَلَمْ أَصَابْتُكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۱۶۵) وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقْيِ الْجَمْعَانِ فَيَاذَنْ لِلَّهِ وَ لِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ (۱۶۶) وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا... لَا تَبْعِنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ (۱۶۷)»

[آیا کسی که خشنودی خدا را پیروی می کند، چون کسی است که به خشمی از خدا دچار گردیده و جایگاهش جهنم است؟ و چه بد بازگشتگاهی است * (هر یک از) ایشان را نزد خداوند درجاتی است و خدا به آن چه می کنند، بیناست * به

ص: ۱۹۰

۱- [۱] - امالی، ص ۹۲، ح ۳.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۹، ح ۱۶۶.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۲۹.

یقین، خدا بر مؤمنان منت نهاد (که) پیامبری از خودشان در میان آنان برانگیخت تا آیات خود را بر ایشان بخواند و پاکشان گرداند و کتاب و حکمت به آنان بیاموزد. قطعاً پیش از آن در گمراهی آشکاری بودند * آیا چون به شما (در نبرد احد) مصیبتی رسید _ (با آن که در نبرد بدر) دو برابرش را (به دشمنان خود) رساندید _ گفتید: این (مصیبت) از کجا (به ما رسید)؟ بگو: آن از خود شما (و ناشی از بی انضباطی خودتان) است. آری، خدا به هر چیزی تواناست * و روزی که (در احد)، آن دو گروه با هم برخورد کردند، آن چه به شما رسید، به اذن خدا بود (تا شما را بیازماید) و مؤمنان را معلوم بدارد * همچنین کسانی را که دورویی نمودند (نیز) معلوم بدارد، و به ایشان گفته شد، بیایید در راه خدا بجنگید یا دفاع کنید. گفتند: اگر جنگیدن می دانستیم، مسلماً از شما پیروی می کردیم. آن روز، آنان به کفر نزدیکتر بودند تا به ایمان؛ به زبان خویش چیزی می گفتند که در دل هایشان نبود و خدا به آن چه می نهفتند، داناتر است]

(۱) محمد بن یعقوب از علی بن محمد، از سهل بن زیاد، از ابن محبوب، از هشام بن سالم، از عمار سبابی روایت می کند که: از امام صادق علیه السلام در مورد آیه: «أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطِ مَنِ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ» سؤال کردم. ایشان فرمودند: منظور از کسانی که از رضوان الله، تبعیت کرده اند، ائمه علیهم السلام هستند. ای عمار! به خدا سوگند که آنها «درجاتی» برای مؤمنین هستند و خداوند، به خاطر معرفتشان و قبول ولایت ما، اعمالشان را چند برابر می کند و به جایگاه و مراتب والایشان رفعت می بخشد. (۱)

(۲) عیاشی از عمار بن مروان روایت کرد: از امام صادق علیه السلام در مورد این آیه سؤال کردم: «أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطِ مَنِ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ» فرمود: منظور، ائمه علیهم السلام هستند. ای عمار! به خدا سوگند که آنها «درجاتی» برای مؤمنین هستند و خداوند، به خاطر معرفتشان و قبول ولایت ما، اعمالشان را چند برابر می کند و به جایگاه و مراتب والایشان رفعت می بخشد. اما ای عمار! در آیه «كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطِ مَنِ اللَّهِ» تا «الْمَصِيرُ» به خدا سوگند که منظور، کسانی هستند که با وجود آن که از حق علی بن ابی طالب علیه السلام و ما امامان اهل بیت علیهم السلام آگاه بودند، آن را انکار کردند و به همین

ص: ۱۹۱

دلیل، به خشم خداوند دچار شدند.(۱)

(۳) روایت شده است که امام رضا علیه السلام در باب آیه «هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ» [هر یک از] ایشان را نزد خداوند درجاتی است [فرمود: منظور از درجه، آن چیزی است که ما بین آسمان تا زمین است.(۲)]

(۴) در باب آیه «لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ» علی بن ابراهیم روایت می کند: این آیه در شأن آل محمد علیهم السلام است.(۳)

(۵) در مورد آیه «أَوَلَمْ أَصَابْتُكُمْ مُّصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِّثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ» علی بن ابراهیم روایت می کند که این آیه می گوید: هر چه به شما می رسد، به خاطر معصیت شما است، و می گوید که در آیه «— إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ * وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» منظور، آن سیصد منافقی هستند که با عبدالله بن ابی سلول بازگشتند و جابر بن عبدالله به آنها گفت: از شما می خواهم به پیامبر و دین و دیارتان یاری رسانید. گفتند: به خدا سوگند که امروز، جنگ نیست و اگر می دانستیم و مطمئن می شدیم که جنگ هست، حتماً با شما می آمدم. این جاست که خدا می فرماید: «هُم لِّلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ»(۴)

(۶) عیاشی از محمد بن ابی حمزه، از فردی ناشناس، روایت می کند که ابی عبدالله، امام صادق علیه السلام در باره آیه «أَوَلَمْ أَصَابْتُكُمْ مُّصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِّثْلَهَا» فرمود: مسلمانان در جنگ بدر با یکصد و چهل نفر مواجه شدند، هفتاد نفر از آنها را کشتند و هفتاد نفر را هم به اسارت گرفتند. در جنگ احد، هفتاد نفر از مسلمانان، کشته شدند و مسلمانان از این موضوع غمگین شدند و خداوند، این آیه را نازل کرد: «أَوَلَمْ أَصَابْتُكُمْ مُّصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِّثْلَهَا»(۵)

«وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ...أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»(۱۷۰)

«وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ»(۱۶۹)

ص: ۱۹۲

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۹، ح ۱۶۷.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۹، ح ۱۶۸.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۲۹.

۴- [۴] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۲۹.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۹، ح ۱۶۹.

فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (۱۷۰)»

[هرگز کسانی را که در راه خدا کشته شده اند، مرده مپندار، بلکه زنده اند که نزد پروردگارشان روزی داده می شوند * به آن چه خدا از فضل خود به آنان داده است، شادمانند و برای کسانی که از پی ایشانند و هنوز به آنان نپیوسته اند، شادی می کنند که نه بیمی بر ایشان است و نه اندوهگین می شوند].

(۱) علی ابن ابراهیم روایت کرده است که: پدرم، حدیثی را از حسن بن محبوب، از ابی عبیده حذاء، از ابی بصیر روایت کرده است. امام صادق علیه السلام در این حدیث فرمود: به خدا سوگند که منظور از «هم» (آنها) در این آیه، شیعه ما هستند که وقتی داخل بهشت شده و با کرامت خداوند مواجه شوند، با بشارتی که در باره برادران مؤمنشان که در دنیا به همراه آنان به شهادت نرسیده‌اند، به آنان داده می‌شود، شادمان می‌شوند. آیه «أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» در پاسخ به کسانی است که ثواب و عقاب بعد از مرگ را رد می‌کنند. (۱)

(۲) محمد بن یعقوب با سند خود از حسن بن محبوب از حارث بن محمد بن نعمان از برید عجلی روایت می‌کند که از امام باقر علیه السلام در مورد مفهوم این آیه سؤال کردم: «وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» در جواب فرمود: به خدا سوگند، آنها شیعه ما هستند، آن زمان که ارواح ایشان در جنت جای گرفته و مشمول کرامت خداوند عز و جل شدند، دانستند و یقین کردند که آنها بر حق و بر دین خدا عز و جل هستند، پس با بشارتی که در باره برادران مؤمنشان که به شهادت نرسیدند، به آنان داده می‌شود، شادمان می‌شوند که نه بیمی بر ایشان است و نه غمگین می‌شوند. (۲)

(۳) از محمد بن یعقوب با سند خود روایت می‌کند که روزی امیرالمؤمنین علیه السلام به ابی بکر می‌فرماید: «وَلَا تَحْزَنَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» گواهی می‌دهم که محمد رسول خدا صلی الله علیه و آله، شهید از دنیا رفت. به خدا سوگند که او به نزد تو خواهد آمد و چون بیاید به آن یقین پیدا

ص: ۱۹۳

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۳۴.

۲- [۲] - کافی، ج ۸، ص ۱۵۶، ح ۱۴۶.

کن، چون شیطان نمی تواند به او متشبّه شود. سپس علی علیه السلام دست ابوبکر را گرفت و پیامبر صلی الله علیه و آله را به او نشان داد و پیامبر صلی الله علیه و آله به او گفت: ای ابوبکر! به علی و یازده فرزندش ایمان بیاور؛ آنان مانند من هستند جز در نبوت. به خاطر آن چه که تصاحب کرده‌ای، به سوی خدا توبه کن؛ زیرا حق تو نیست. گفت: سپس رفت و ابوبکر، دیگر او را ندید. (۱)

۴) عیاشی، از جابر، روایت کرده است که امام باقر علیه السلام فرمود: مردی نزد رسول الله صلی الله علیه و آله آمد و گفت: من بسیار مایل به جهاد در راه خدا هستم. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: پس در راه خدا جهاد کن که اگر کشته شوی، زنده هستی و در نزد خدا روزی می خوری و اگر بمیری، اجر تو بر عهده خداست و اگر زنده بازگردی، از گناهان خود پاک شده‌ای. و این سخن، همان تفسیر این آیه است: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا» (۲)

«الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا... وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (۱۷۴)»

«الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ (۱۷۲) الَّذِينَ قَالَهُمْ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (۱۷۳) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسِهِمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (۱۷۴)»

[کسانی که (در نبرد احد) پس از آن که زخم برداشته بودند دعوت خدا و پیامبر (او) را اجابت کردند. برای کسانی از آنان که نیکی و پرهیزگاری کردند، پاداشی بزرگ است * همان کسانی که (برخی از) مردم به ایشان گفتند: مردمان برای (جنگ با) شما گرد آمده اند، پس از آن بترسید، ولی (این سخن) بر ایمانشان افزود و گفتند: خدا ما را بس است و نیکو حمایتگری است * پس با نعمت و بخششی از جانب خدا (از میدان نبرد) بازگشتند در حالی که هیچ آسیبی به آنان نرسیده بود و همچنان خشنودی خدا را پیروی کردند و خداوند دارای بخششی عظیم است]

ص: ۱۹۴

۱- [۱] - کافی، ج ۱، ص ۴۴۸، ح ۱۳.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۳۰، ح ۱۷۰.

روایت مربوط به این آیه از سوره آل عمران قبلاً ذکر شد. (۱)

(۱) ابن شهر آشوب، روایت کرده است: فلکی مفسر قرآن، از کلبی، از ابی صالح، از ابن عباس، از ابی رافع، نقل کرد که این آیه در شأن حضرت علی علیه السلام نازل شده است و شأن نزول آن این است که: در روز دوم جنگ اُحُد، علی علیه السلام مسلمانان را ندا داد و آنها او را اجابت کردند و علی علیه السلام به همراه هفتاد مرد با علم مهاجرین، در جلوی لشکر به حرکت در آمد تا به «حمراء الاسد» برسد و دشمن را بترساند. حمراء الاسد، بازاری است که سه میل از مدینه فاصله دارد. سپس در روز جمعه به مدینه بازگشت. در آن روز، ابوسفیان از مدینه خارج شد و رفت تا به روحاء رسید. در آن جا، معبد خزاعی را دید و از او پرسید: خبر تازه چه داری؟ او این شعر را برایش خواند: از فرط سر و صدای فراوان، نزدیک بود مرکبم از بین برود؛ چرا که اسبانی چون ابابیل، در روی زمین به پیش می تازند. اسبانی که شیرانی شرزه را با خود حمل می کنند که به هنگام نبرد، انسان‌هایی کوتاه قامت و ناتوان و بی سلاح نیستند. ابوسفیان به قافله ای از قوم عبد قیس گفت: به محمد بگویید که من بزرگان شما را کشتم و به این هدف باز می گردم تا شما را ریشه کن کنم. و باز پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» ابو رافع، روایت کرده است که علی علیه السلام، این سخن را گفته است و سپس آیه «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ» نازل شده است. (۲)

(۲) ابن شهر آشوب نیز گفته است: به طرق مختلف از ابی رافع، روایت شده است که در جنگ احد، وقتی مشرکان بازگشتند و به روحاء رسیدند، گفتند: نه دختران را به اسارت گرفتید و نه محمد را کشتید. این خبر به پیامبر صلی الله علیه و آله رسید و ایشان حضرت علی علیه السلام را به همراه گروهی از خزرجیان به تعقیب آنها فرستاد. او به دنبال آنان بود به گونه ای که مشرکان از هر مکانی که حرکت می کردند، علی علیه السلام به دنبال آنان در آن مکان مستقر می شد، و خدا این آیه را نازل کرد: «الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ» و نیز در روایت ابی رافع آمده است که پیامبر صلی الله علیه و آله بر زخم حضرت علی علیه السلام آب دهان زد و دعا کرد و او را به تعقیب مشرکین فرستاد، و این جا

ص: ۱۹۵

۱- [۱] - در حدیث (۱) از تفسیر آیه (۱۴۰) از سوره آل عمران.

۲- [۲] - مناقب، ج ۱، ص ۱۹۴.

بود که این آیه نازل شد. (۱)

۳) عده ی زیادی روایت کرده اند که پیامبر صلی الله علیه و آله، حضرت علی علیه السلام را به همراه گروهی به دنبال ابوسفیان فرستاد. یک اعرابی از قوم خزاعه، حضرت علی علیه السلام را دید و به ایشان گفت: آنها علیه شما اجتماع کرده اند؛ از آنها بترسید، یعنی ابوسفیان و یارانش. پس آنان (حضرت علی و یاران) گفتند: «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» و سپس این آیه تا قسمت «ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ» نازل شد.

۴) عیاشی از سالم بن ابی مریم، روایت کرده است که ابو عبدالله علیه السلام به من فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله، حضرت علی علیه السلام را به همراه ده نفر فرستاد و آیه «إِنِّي تَجَاوُبُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ» تا «أَجْزُ عَظِيمٍ» در شأن حضرت علی علیه السلام نازل شده است. (۲)

۵) جابر روایت می کند که محمد بن علی، امام باقر علیه السلام فرمود: وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله، امیر المؤمنین علیه السلام و عمار بن یاسر را به مکه فرستاد، گفتند: این جوان را به سراغ اهل مکه فرستاد، و اگر افراد دیگری را به سمت اهل مکه که در آنها مبارزان و مردان فراوانی هستند، می فرستاد، بهتر بود. به خدا سوگند که کفر، از وضعیتی که اکنون داریم، برای ما بهتر است. پس رفتند و با آن دو (حضرت علی و عمار) صحبت کردند و آنان را از اهل مکه ترساندند و قدرت اهل مکه را بر ایشان، بزرگ جلوه دادند. پس حضرت علی علیه السلام فرمود: «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» و رفتند و هنگامی که وارد مکه شدند، خداوند، پیامبر صلی الله علیه و آله را از آن چه که آنها به علی علیه السلام گفتند و آن چه که علی علیه السلام به آنها گفت، با خبر ساخت، و خداوند، نام آنها را در کتاب خود آورد. آیه مربوط به این مسئله، این آیه است: «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ» آیه فوق این گونه نازل شده است: الم تر الى فلان و فلان لقوا عليا و عمارا فقالا: ان اباسفیان و عبدالله بن عامر و اهل مکه قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا:

ص: ۱۹۶

۱- [۱] - الدر المنثور، ج ۲، ص ۳۸۹.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۳۰، ح ۱۷۱.

حسبنا الله و نعم الوكيل. آیا ندیدی که فلانی و فلانی، علی و عمار را دیدند و به آنها گفتند: اباسفیان و عبدالله بن عامر و اهل مکه، علیه شما متحد شده اند، پس از آنها بترسید. اما ایمان آنها بیشتر شد و گفتند: خدا ما را بس است و نیکو حمایتگری است. (۱)

«وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّنا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرًا لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيزِدُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (۱۷۸)»

[و البته نباید کسانی که کافر شده اند، تصور کنند، این که به ایشان مهلت می دهیم، برای آنان نیکوست؛ ما فقط به ایشان مهلت می دهیم تا بر گناه (خود) بیفزایند و (آن گاه) عذابی خفت آور خواهند داشت]

۱) عیاشی از محمد بن مسلم روایت کرده است که از امام باقر علیه السلام پرسیدم: به من بگویید که مرگ برای کافر بهتر است یا زندگی؟ ایشان جواب داد: مرگ برای مؤمن و کافر، خیر است. گفتم: چرا؟ فرمود: چون خداوند می فرماید: «و ما عندالله خیرٌ للابرار» (۲) [و آن چه نزد خداست برای نیکان بهتر است] و می فرماید:

«وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرًا لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيزِدُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ» (۳)

۲) یونس در روایتی مرفوع آورده است که به امام باقر علیه السلام گفتم: رسول خدا صلی الله علیه و آله یک دخترش را به ازدواج فلانی درآورد؟ فرمود: بله. گفتم: دیگر دخترش را چرا به او داد؟ گفت: این کار را کرد و خدا این آیه را نازل فرمود: «وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرًا لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيزِدُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ».

«مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ... وَتَقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ (۱۷۹)»

«مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ إِنْ تَوَلَّوْا

ص: ۱۹۷

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۳۰، ح ۱۷۲.

۲- [۲] - آل عمران/ ۱۹۸.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۳۰، ح ۱۷۳.

[خدا بر آن نیست که مؤمنان را به این (حالی) که شما بر آن هستید واگذارند تا آن که پلید را از پاک جدا کند و خدا بر آن نیست که شما را از غیب، آگاه گردانند، ولی خدا از میان فرستادگانش هر که را بخواهد، برمی گزیند. پس به خدا و پیامبرانش ایمان بیاورید و اگر بگروید و پرهیزکاری کنید، برای شما پاداشی بزرگ خواهد بود]

عیاشی از عجلان ابی صالح، این چنین روایت می کند که شنیدم امام صادق علیه السلام می گوید: روزها و شب ها نمی گذرند، مگر این که یک مُنادی از آسمان ندا می دهد: ای اهل حق! جدا شوید، ای اهل باطل! جدا شوید، و بدین گونه اینان از آنها و آنها از اینان، جدا می شوند. گفتیم: خداوند امورت را اصلاح کند، بعد از این ندا، اینها با یکدیگر معاشرت می کنند؟ جواب داد: هرگز، خداوند در قرآن می فرماید: «مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ» (۱)

«وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ... وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (۱۸۰)»

«وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ مِيرَاثَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (۱۸۰)»

[و کسانی که به آن چه خدا از فضل خود به آنان عطا کرده بخل می ورزند، هرگز تصور نکنند که آن (بخل) برای آنان خوب است، بلکه برایشان بد است. به زودی آن چه که به آن بخل ورزیده اند، روز قیامت طوق گردنشان می شود. میراث آسمان ها و زمین از آن خداست و خدا به آن چه می کنید، آگاه است]

۱) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از عبدالله بن مسکان، از محمد بن مسلم روایت می کند: از امام صادق علیه السلام در باره این آیه سؤال کردم: «سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» در جواب فرمود: هر کس،

ص: ۱۹۸

اندکی از زکات مالش را نپردازد، خداوند در روز قیامت، آن مال را تبدیل به ماری از جنس آتش می کند که به دور گردنش حلقه می زند و گوشتش را با دندان می کند تا به حساب او رسیدگی شود و این معنای آیه «سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ» است؛ یعنی آن چه از زکات که در پرداختش بخل ورزیدند. (۱)

(۲) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از ابن فضال، از علی بن عقبه، از ایوب بن راشد، روایت می کند: شنیدم که ابو عبدالله، امام صادق علیه السلام می فرماید: منع کننده از زکات، طوقی از یک مار ماده سمی به گردن دارد که مغزش را می خورد. خداوند در این باره می فرماید: «سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» و شیخ در کتاب مجالس خود، روایت کرده است که: حسین بن ابراهیم قزوینی به ما خبر داد، محمد بن وهاب، از محمد بن احمد بن زکریا، از حسن بن علی بن فضال، از علی بن عقبه، از اسباط، از ایوب بن راشد، روایت کرده است که شنیدم امام صادق علیه السلام فرمود: منع کننده از زکات... و عین این حدیث را ذکر می کند. (۲) - (۳)

(۳) عیاشی از محمد بن مسلم روایت کرد که از امام باقر علیه السلام، مضمون این آیه را پرسیدم: «سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» فرمود: هیچ بنده ای نیست که از دادن زکات مالش امتناع ورزد و خداوند آن مال را، در روز قیامت، تبدیل به مار نکند. ماری از جنس آتش که چون طوقی به گردن او می آویزد و گوشتش را با دندان می کند تا آن که حسابرسی به پایان رسد. این مضمون آیه «سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» است و منظور، آن زکاتی که در دادن آن، بخل ورزیده اند. (۴)

(۴) ابن سنان، از امام صادق علیه السلام، از پدرش و ایشان از پدرانش روایت می کند: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس که صاحب شتر و گاو گوسفند باشد و در دادن زکات آن بخل ورزد، در روز قیامت در صحرایی خشک و دور افتاده قرار می گیرد و آن حیوانی که شاخ دارد، با شاخش به او می زند و آن حیوانی که دندان دارد، او را با دندانش گاز می گیرد و آن حیوانی که سم دارد، او را

ص: ۱۹۹

۱- [۱] - کافی، ج ۳، ص ۵۰۲، ح ۱.

۲- [۲] - کافی، ج ۳، ص ۵۰۵، ح ۱۶.

۳- [۳] - کافی، ج ۳، ص ۵۰۵، ح ۱۶.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۳۱، ح ۱۷۶.

زیر شُم خود له می کند و این ادامه پیدا می کند تا خداوند از حسابرسی خلاصی فارغ شود و هر کس که صاحب نخل و کشاورزی و درخت انگور باشد و در دادن زکات آن بخل ورزد، در روز قیامت، زمین او تا زمین هفتم، (هفت لایه زیر زمین) تا روز قیامت به گردن او آویخته می شود. (۱)

۵) یوسف طاطری روایت کرده است که از امام باقر علیه السلام شنید که فرمود: زکات را به یاد داشته باش. کسی که از دادن زکات، امتناع ورزد، خداوند در روز قیامت، مالش را به ماری بزرگ از آتش، که در زیر گلویش دو تکه گوشت آویزان شده است، تبدیل می کند و آن مار به دور گردنش می پیچد. پس به او (مار) گفته می شود: او را نگه دار، همان طور که او تو را در دنیا نگه داشت و مراقبت کرد. این موضوع در این آیه آمده است: «سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا» (۲)

۶) و از ائمه علیهم السلام روایت شده است که: کسی که در دادن زکات بخل می ورزد، ماری بزرگ و سمی به گردن او می آویزد که گوشتش را می خورد، و این، همان فرموده خداوند تعالی است در آیه: «سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ» (۳)

«لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ...بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْخَرِيقِ (۱۸۱)»

«لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلُهُمُ الْاَنْبِيَا بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْخَرِيقِ (۱۸۱)»

[مسلمانان خداوند سخنان کسانی را که گفتند: خدا نیازمند است و ما توانگریم، شنید. به زودی آن چه را گفتند و به ناحق کشتن آنان پیامبران را خواهیم نوشت و خواهیم گفت: بچشید عذاب سوزان را]

۱) علی بن ابراهیم: فرمود: به خدا سوگند، آنها خدا را ندیدند که فقیر است یا نه، ولی آنها دیدند که اولیای خدا فقیرند؛ پس گفتند: اگر خدا غنی بود، اولیای خود را بی نیاز می کرد. سپس به خاطر ثروتمندی خودشان، بر خدا فخر فروختند. (۴)

ص: ۲۰۰

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۳۱، ح ۱۷۷.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۳۲، ح ۱۷۸.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۳۲، ح ۱۷۹.

۴- [۴] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۳۴.

«ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (۱۸۲)»

[این (عقوبت) به خاطر کار و کردار پیشین شماست، (و گرنه) خداوند، هرگز نسبت به بندگان (خود) بیدادگر نیست]

اختصاص: سعید بن جناح روایت می کند: عوف بن عبدالله ازدی، از جابر بن یزید جعفی، حدیثی روایت می کند که ابا جعفر، امام باقر علیه السلام در حدیث «وصف آتش» فرمود: و ملائکه می گویند: ای گروه بیچارگان! نزدیک شوید و از آن بنوشید، و اگر از آن روی بگردانند، ملائکه آنها را با گرز می زنند و به آنها گفته می شود. «ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ * ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ» (۱).

«الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ... قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (۱۸۳)»

«الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بَقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (۱۸۳)»

[همانان که گفتند خدا با ما پیمان بسته که به هیچ پیامبری ایمان نیاوریم تا برای ما قربانی ای بیاورد که آتش (آسمانی) آن را (به نشانه قبول) بسوزاند. بگو: قطعاً پیش از من پیامبرانی بودند که دلایل آشکار را با آن چه گفتید برای شما آوردند. اگر راست می گوئید، پس چرا آنان را کشتید.]

۱) علی بن ابراهیم: قومی از یهود به رسول الله صلی الله علیه و آله گفتند: به تو ایمان نمی آوریم، مگر این که برای ما قربانی بیاوری که آتش آن را بسوزاند. بنی اسرائیل، تشیی داشتند که وقتی قربانی را ذبح می کردند، آن را در داخل آن تشت قرار می دادند. پس آتشی می آمد و در آن قربانی می افتاد و آن را می سوزاند. به رسول خدا صلی الله علیه و آله گفتند: ما به تو ایمان نمی آوریم، مگر این که همان طور که بنی اسرائیل چنین می کردند، برای ما یک قربانی بیاوری که آتش آن را بسوزاند. خداوند تعالی فرمود: «قل» ای محمد! به آنها بگو: «قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (۲)

۲) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از مروک بن عبید،

ص: ۲۰۱

۱- [۱] - اختصاص، ص ۳۶۲.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۳۴.

از مردی روایت می کند که امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند قدریه را لعنت کند، خدا خوارج را لعنت کند، خدا مرجئه را لعنت کند؛ هر کدام را یک بار، ولی مرجئه را دو بار لعنت کردید؟ فرمود: اینها می گویند: قاتلان ما مؤمن هستند، پس دامانشان تا قیامت به خون ما آغشته خواهد بود. خداوند در مورد قومی در کتابش این گونه حکایت می کند: «أَلَا نُؤْمِنُ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» و فرمود: بین قاتلین (گویندگان این سخن) و قاتلین، پانصد سال فاصله است. خدا به آنها نسبت قتل می دهد؛ چون به این کار راضی اند.

(۳) عیاشی از سماعه روایت می کند که شنیدم امام صادق علیه السلام در باره آیه «قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» می فرماید: خدا می داند که آنها مرتکب قتل نشده اند، اما گرایش آنها به سمت کسانی است که مرتکب قتل شده اند. پس به خاطر این که به چنین فعلی گرایش داشته و بدان راضی بوده اند، خدا آنها را قاتلین خوانده است. (۱)

(۴) عمر بن معمر روایت می کند که ابا عبدالله، امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: خدا قدریه و حروریه و مرجئه را لعنت کند. خدا مرجئه را لعنت کند. به ایشان عرض کردم: جانم به فدایتان، چگونه است که اینها را یک بار لعن کردید و مرجئه را دو بار؟ پس فرمود: اینها ادعا کرده اند، کسانی که ما را کشته اند، مؤمنند. [از همین رو] دامانشان تا روز قیامت به خون ما آلوده است. آیا این آیه را نشنیده ای؟ «الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» پس فرمود: بین کسانی که مورد خطاب این آیه واقع شده اند و قاتلین، پانصد سال فاصله است. خداوند آنها را قاتل نامید؛ چون از کار آنها راضی اند. (۲)

(۵) محمد بن هاشم این حدیث را از فرد دیگری روایت می کند که ابو عبدالله علیه السلام فرمود: آیه «قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» نازل شد و خدا می دانست که آنها گفتند: به خدا سوگند که نه کسی را کشتیم و نه شاهد بودیم. این به خاطر آن است که به آنها گفته شد، از

ص: ۲۰۲

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۳۲، ح ۱۸۰.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۳۲، ح ۱۸۱.

کسانی که پیامبران را کشتند، بزار باشید، ولی آنها ابا کردند. (۱)

۶) محمد بن ارقط، روایت می کند که امام صادق (ع) از من پرسید: ساکن کوفه هستی؟ عرض کردم. بله. فرمود: آیا قاتلان حسین علیه السلام را در میان خود می بینید؟ عرض کردم: جانم به فدایت، من کسی از آنها را ندیدم. فرمود: بنابراین، در نظر تو قاتل، فقط کسی است که بکشد یا انجام قتل را بر عهده بگیرد. آیا این سخن خدا را نشینده ای که می فرماید: «قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالذِّقْلِ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ» کدام پیامبر، قبل از کسانی بود که محمد در صلب آنها بود؟ در حالی که بین محمد صلی الله علیه و آله و سلم و عیسی علیه السلام هیچ پیامبری نبود. آنها به قتل پیامبران راضی شدند و از همین روی، قاتل نام گرفتند. (۲)

«فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ (۱۸۴)»

[پس اگر تو را تکذیب کردند، بدان که پیامبرانی (هم) که پیش از تو دلایل روشن و نوشته ها و کتاب روشن آورده بودند، تکذیب شدند]

۱) علی بن ابراهیم در روایت ابی جارود می آورد که امام باقر علیه السلام در باره آیه «فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ» فرمود: منظور از بیّنات، آیات است و منظور از «الزُّبُرِ» کتاب های پیامبران اولوا العزم است و منظور از «الکتاب المنیر»، حلال و حرام است. (۳)

«كُلُّ نَفْسٍ ذَاتِ نَفْسٍ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُؤَفَّقُونَ أَجُورَكُمْ... وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (۱۸۵)»

«كُلُّ نَفْسٍ ذَاتِ نَفْسٍ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُؤَفَّقُونَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (۱۸۵)»

[هر جاننداری چشیده (طعم) مرگ است و همانا روز رستاخیز پاداش هایتان به

ص: ۲۰۳

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۳۳، ح ۱۸۲.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۳۳، ح ۱۸۳.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۳۵.

طور کامل به شما داده می شود. پس هر که را از آتش به دور دارند و در بهشت درآورند، قطعاً کامیاب شده است و زندگی دنیا جز مایه فریب نیست]

(۱) علی بن ابراهیم می گوید: این حدیث از پدرم، از سلیمان دیلمی، از ابی بصیر برای من روایت شده است که امام صادق علیه السلام فرمود: در روز قیامت، حضرت محمد صلی الله علیه و آله فرا خوانده می شود و بر او لباسی گلی رنگ پوشانده می شود. سپس در سمت راست عرش، جای داده می شود. بعد از آن، ابراهیم علیه السلام فرا خوانده می شود و لباسی سفید بر تن او می کنند و در سمت چپ عرش، جای داده می شود. بعد از آن، علی امیرالمؤمنین علیه السلام فراخوانده شده و به او لباس گلی رنگی می پوشانند و او را در سمت راست پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم قرار می دهند. بعد از آن اسماعیل، فراخوانده می شود و لباس سفید بر تنش می کنند و در سمت چپ ابراهیم قرار می گیرد. پس حسن علیه السلام فراخوانده می شود، لباسی گلی رنگ به تن او کرده و او را در سمت راست امیرالمؤمنین علیه السلام قرار می دهند. سپس حسین علیه السلام فراخوانده می شود و لباسی به رنگ گل سرخ به تن او می کنند و در سمت راست حسن علیه السلام قرار می گیرد. سپس ائمه علیهم السلام فراخوانده می شوند و هر کدام لباسی به رنگ گل سرخ به تن کرده و هر یک (به ترتیب) در دست راست دیگری قرار می گیرند.

سپس شیعه، فرا خوانده می شوند و مقابل آنها می ایستند. سپس فاطمه سلام الله علیها و زنانی که از شیعه او و یا از ذریه او هستند، فرا خوانده می شوند و بدون حسابرسی وارد بهشت می شوند. سپس از منتهای عرش، یک منادی از سوی خداوند و از جانب افق اعلی، ندا می دهد: بهترین پدر، پدر توست ای محمد! و او ابراهیم است.

و بهترین برادر، برادر توست و او، علی بن ابی طالب علیه السلام است و بهترین نوه های دختری، نوه های دختری تو هستند و آن دو حسن علیه السلام و حسین علیه السلام می باشند. و بهترین جنین، جنین توست که محسن نام دارد و بهترین ائمه هدی علیهم السلام ذریه تو هستند که فلان بن فلان، تا آخر، هستند و بهترین شیعه، شیعه تو هستند. آگاه باش که محمد و جانشین او و دو نوه دختری اش و ائمه ای که از ذریه او هستند، همه رستگارانند، سپس به آنها امر می شود که وارد بهشت شوند و این، در آیه «فَمَنْ زُخْرِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ» آمده

(۲) عیاشی از جابر روایت می کند که امام باقر علیه السلام فرمود: وقتی رسول الله رحلت فرمود، علی علیه السلام گفت: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» (۲) [ما از آن خدا هستیم و به سوی او باز می گردیم] عجب مصیبت بزرگی است برای مؤمنین و به ویژه برای نزدیکان؛ مصیبتی که هرگز به مثل آن دچار نشدند و مثل آن را ندیدند. هنگامی که رسول الله صلی الله علیه و آله را در قبر می گذاشتند، شنیدند که منادی از سقف خانه کعبه، ندا می دهد: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (۳) [خدا فقط می خواهد آلودگی را از شما خاندان (پیامبر) بزداید و شما را پاک و پاکیزه گرداند] سلام خدا و رحمت و برکاتش بر شما اهل بیت باد. «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ» خداوند برای هر موجودی، جانشینی قرار می دهد و در پس هر مصیبتی، مایه آرامشی و در هر چه از بین می رود، جانشینی قرار می دهد. پس به خدا اعتماد کنید و بر او توکل کنید و تنها به او امید داشته باشید. مصیبت زده کسی است که از ثواب محروم باشد. (۴)

(۳) حسین روایت می کند که امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله جان سپرد، علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام در خانه بودند، در حالی که جنازه پیامبر بر روی زمین بود، جبرئیل بر آنها وارد شد و گفت: سلام بر شما ای اهل بیت رحمت «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ» هر مصیبتی که بر کسی وارد شود، خداوند، مایه تسلیت اوست و هم او جانشین و جبران کننده آن مصیبت است. پس به خدا اعتماد کنید و فقط به او امید داشته باشید. چرا که مصیبت زده کسی است که از ثواب محروم باشد. این آخرین باری است که به دنیا گام می نهم. آنها گفتند: صدایی را شنیدیم اما کسی را ندیدیم. (۵)

(۴) هشام بن سالم روایت می کند که ابو عبدالله، امام جعفر صادق علیه السلام

ص: ۲۰۵

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۳۵.

۲- [۲] - بقره/ ۱۵۶.

۳- [۳] - احزاب/ ۳۳.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۳۳، ح ۱۸۴.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۳۳، ح ۱۸۵.

فرمود: هنگامی که رسول الله صلی الله علیه و آله جان سپرد، صدایی از سوی خانه کعبه شنیدند که می گفت: «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ» اما کسی را ندیدند. آن صدا می گفت: خداوند، مایه تسلیت و جانشین در هر مصیبت است و جبرانی است برای هر چه از دست برود. پس به خدا اعتماد کنید و تنها به او امید داشته باشید؛ چرا که انسان محروم از ثواب، مصیبت زده واقعی است. عورت پیامبران را بیوشانید. هنگامی که حضرت علی علیه السلام، پیامبر صلی الله علیه و آله را بر روی تخت گذاشت، ندا آمد که ای علی! پیراهن پیامبر را بیرون بیاور. و حضرت علی علیه السلام پیامبر صلی الله علیه و آله را با پیراهن، غسل داد. (۱)

(۵) محمد بن یونس از برخی از راویان نقل کرده است که امام باقر علیه السلام فرمود: «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ مَنْشُورَةٌ» این گونه بر محمد صلی الله علیه و آله نازل شده است، همه افراد این امت دوباره زنده می شوند، ولی مؤمنین به قره عین (نورچشم) محشور می گردند و فاجران در حالی که خداوند آنها را خوار و ذلیل می کند، محشور می شوند. (۲)

(۶) زراره روایت می کند که امام باقر علیه السلام فرمود: «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ» مرگ با کشته شدن چشیده نمی شود و حتماً باید باز گردانده شود تا مرگ را بچشد. (۳)

(۷) سعد بن عبدالله روایت می کند: محمد بن حسین بن ابی خطاب، از محمد بن سنان، از عمار بن مروان، از منخل بن جمیل، از جابر بن یزید، روایت کردند که امام باقر علیه السلام فرمود: هر مؤمنی یک بار می میرد و یک بار کشته می شود. هر کس که کشته شود، دوباره محشور می شود تا بمیرد و هر کس که بمیرد، محشور می شود تا کشته شود. پس این آیه را برای امام باقر علیه السلام تلاوت کردم: «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ» حضرت فرمود: و منشوره (محشور شونده). پرسیدم این سخن شما چه معنایی دارد؟ فرمود: جبرئیل این آیه را این گونه بر حضرت محمد صلی الله علیه و آله نازل کرد: «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ مَنْشُورَةٌ» یعنی این که در امت

ص: ۲۰۶

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۳۴، ح ۱۸۶.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۳۴، ح ۱۸۷.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۳۴، ح ۱۸۸.

هیچ فرد نیکوکار و هیچ فاجری نیست که محشور نشود. مؤمنان به سمت نور چشمانشان محشور می شوند و فجار در حالی که خدا آنها را خوار و ذلیل کرده است، محشور خواهند شد. آیا نشنیده ای که خداوند تعالی می فرماید: «وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ» (۱) [و قطعاً غیر از آن عذاب بزرگتر از عذاب این دنیا (نیز) به آنان می چشانیم] و این آیه «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ» (۲) [ای کشیده ردای شب بر سر * برخیز و بترسان] منظور، حضرت محمد صلی الله علیه و آله است که در زمان رجعت به پا می خیزد و هشدار می دهد، و در آیه «إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُوبِ * نَذِيرًا لِلْبَشَرِ» (۳) [که آیات (قرآن) از پدیده های بزرگ است * بشر را هشدار دهنده است] منظور، حضرت محمد است که در رجعت (برای مردم) بیم دهنده و بر حذر دارنده است، و در مورد آیه «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» (۴) [او کسی است که پیامبرش را با هدایت و دین درست فرستاد تا آن را بر هر چه دین است، پیروز گرداند، هر چند مشرکان خوش نداشته باشند] فرمود: یعنی خداوند حضرت محمد صلی الله علیه و آله را در رجعت، باز می گرداند. در آیه «حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ» (۵) [تا وقتی که دری از عذاب دردناک بر آنان گشودیم] منظور، علی بن ابی طالب علیه السلام است که در رجعت باز می گردد. جابر از ابو عبدالله علیه السلام روایت می کند: امیرالمؤمنین در مورد آیه «رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ» (۶) [چه بسا کسانی که کافر شدند، آرزو کنند که کاش مسلمان بودند] فرمود: منظور من هستم. آن هنگامی که من با پیروانم و عثمان با یارانش، خارج شویم، ما بنی امیه را می کشیم و در این زمان: «يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ» [کسانی که کافر شدند، آرزو کنند که کاش مسلمان بودند] مؤلف گوید: روایات مربوط به آیه «أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» (۷) [آیا اگر او بمیرد یا کشته شود، از عقیده خود برمی گردید؟]

ص: ۲۰۷

۱- [۱] - سجده / ۲۱.

۲- [۲] - مدثر / ۱-۲.

۳- [۳] - مدثر / ۳۵-۳۶.

۴- [۴] - توبه / ۳۳.

۵- [۵] - مومنون / ۷۷.

۶- [۶] - حجر / ۲.

۷- [۷] - آل عمران / ۱۴۴.

«لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ... وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (۱۸۶)»

«لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (۱۸۶)»

[قطعاً در مال‌ها و جان‌هایتان آزموده خواهید شد و از کسانی که پیش از شما به آنان کتاب داده شده و (نیز) از کسانی که به شرک گراییده‌اند (سخنان دل‌آزار) بسیاری خواهید شنید، (ولی) اگر صبر کنید و پرهیزگاری نمایید، این (ایستادگی) حاکی از عزم استوار (شما) در کارهاست]

۱) محمد بن ابراهیم نعمانی روایت می‌کند: احمد بن محمد بن سعید بن عقده، از احمد بن یوسف بن یعقوب جعفی، از اسماعیل بن مهران، از حسن بن علی بن ابی حمزه، از حکم بن ایمن، از ضریس کناسی، از ابی خالد کابلی، روایت کرده که علی بن حسین علیه السلام فرمود: بسیار دوست داشتم که به حال خود رها شوم تا با مردم، سه بار صحبت کنم و سپس خداوند متعال در باره من، آن چه را می‌خواهد، مقدر سازد؛ ولی خداوند، واجب (۲) کرده است که صبر کنم و سپس این آیه را تلاوت فرمود: «وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ» (۳) [و قطعاً پس از چندی خبر آن را خواهید دانست] و سپس این آیه را نیز تلاوت فرمود: «وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ» (۴)

۲) ابن بابویه روایت کرده که محمد بن علی ماجیلویه از عمویش محمد بن ابی القاسم، از محمد بن علی کوفی، از محمد بن سنان، و از علی بن احمد بن محمد بن عمران دقاق از محمد بن احمد سنانی از علی بن عبدالله وراق، از حسین بن ابراهیم بن احمد بن هشام که خداوند از او خشنود باد، از محمد بن ابی عبدالله کوفی، از محمد بن اسماعیل، از علی بن عباس، از قاسم بن ربیع صحاف، از محمد بن سنان، روایت کرده است که علی بن موسی علیه السلام در جواب سئوالات او

ص: ۲۰۸

۱- [۱] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۱۷.

۲- [۲] - العزمه، واجب «لسان العرب» - ریشه عزم.

۳- [۳] - ص ۸۸.

۴- [۴] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۱۷.

در مورد آیه «لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ» برایش می نویسد: منظور از «فِي أَمْوَالِكُمْ» دادن زکات و منظور از «فِي أَنْفُسِكُمْ» جا دادن صبر، در دل هاست. (۱)

۳) عیاشی از ابی خالد کابلی، روایت می کند که علی بن حسین علیه السلام فرمود: دوست داشتم که به من اجازه داده می شد تا با مردم، سه بار صحبت کنم و بعد از آن خدا هر چه خواست در باره من، مقدر کند. سپس با دست به سینه خود، اشاره کرد و فرمود: ولی، خداوند امر کرده که صبر کنیم و سپس این آیه را تلاوت کرد: «وَلَشِمَعْنَ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ» و جلو آمد و دستش را بالا آورد و روی سینه اش گذاشت. (۲)

«وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ...بِمَقَازِهِ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (۱۸۸)

«وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَيَّسَ مَا يَشْتَرُونَ (۱۸۷) لَا تَحْصِيَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجِبُونَ أَنَّ يُحْمِذُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْصِيَنَّ لَهُمْ بِمَقَازِهِ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (۱۸۸)»

[و (یاد کن) هنگامی را که خداوند از کسانی که به آنان کتاب داده شده، پیمان گرفت که حتما باید آن را (به وضوح) برای مردم بیان نمایند و کتمانش نکنید. پس آن (عهد) را پشت سر خود انداختند و در برابر آن بهایی ناچیز به دست آوردند و چه بد معامله ای کردند *البته، گمان مبر کسانی که به آن چه کرده اند، شادمانی می کنند و دوست دارند به آن چه نکرده اند، مورد ستایش قرار گیرند. قطعا گمان مبر که برای آنان نجاتی از عذاب است (که) عذابی دردناک خواهند داشت]

۱) علی بن ابراهیم در روایتی به نقل از ابی جارود می گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ» آن پیمان، این است که خداوند در مورد حضرت محمد صلی الله علیه و آله از

ص: ۲۰۹

۱- [۱] - الغیبه، ص ۱۳۲.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۳۴، ح ۱۸۹.

پیامبران صاحب کتاب، پیمان گرفت که بعد از ظهورشان او را به مردم معرفی کنند و این واقعیت را پنهان نکنند. «فَتَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ» یعنی آنها بعد از ظهورشان عهد خدا را شکستند، و فرمود: آیه «لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا» در شأن منافقینی نازل شد که دوست دارند بدون این که کاری انجام داده باشند، مورد ثنا و ستایش واقع شوند. (۱)

(۲) در روایت ابی جارود آمده است که امام باقر علیه السلام فرمود: در آیه «فَلَا تَحْسَبَنَّ لَهُمْ بِمَفَازِهِ مِّنَ الْعَذَابِ» منظور از «مَفَازِهِ مِّنَ الْعَذَابِ» دوری از عذاب است «وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» (۲)

«إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ» (۱۹۰)

[مسلمان در آفرینش آسمان‌ها و زمین و در پی یکدیگر آمدن شب و روز، برای خردمندان نشانه‌هایی (قانع کننده) است]

(۱) ابن بابویه می گوید: پدرم که رحمت خدا بر او باد، از سعد بن عبدالله از احمد بن محمد بن عیسی، از حسن بن محبوب، از علاء بن رزین، از محمد بن مسلم روایت کرد که امام باقر علیه السلام در مورد آیه: «وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ» (۳) [و هر که در این (دنیا) کوردل باشد، در آخرت (هم) کوردل خواهد بود] فرمود: کسی که آفرینش آسمان و زمین، در پی هم آمدن شب و روز، گردش فلک و خورشید و ماه و نشانه‌های بسیار عجیب، در نزد او دلالت بر این ندارد که در پشت تمام این‌ها حقیقتی بزرگ‌تر از اینها نهفته است، در آخرت کور و گمراه‌تر خواهد بود. و او در مقابل آن چیزهایی که ندیده است، کورتر و گمراه‌تر خواهد بود. (۴)

(۲) محمد بن یعقوب، از ابی عبدالله اشعری یکی از راویان، از هشام بن حکم، روایت می کند: ابو الحسن موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: ای هشام! خداوند در

ص: ۲۱۰

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۳۵.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۳۶.

۳- [۳] - اسرا/۷۲.

۴- [۴] - توحید، ص ۴۵۵، ح ۶.

کتاب خود به اهل عقل و فهم بشارت داده است و می فرماید: «فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ» (۱) [پس بشارت ده به آن بندگان من * که به سخن گوش فرا می دهند و بهترین آن را پیروی می کنند. اینانند که خدایشان راه نموده و اینانند همان خردمندان] وی این حدیث طولانی را روایت نمود که امام در آن می فرماید: خداوند (پس از این بشارت) از اولی الالباب به بهترین شکل یاد می کند و بهترین پیرایه ها را به آنها می پوشاند و می فرماید: «يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ» (۲) [خدا] به هر کس که بخواهد حکمت می بخشد، و به هر کس حکمت داده شود، به یقین، خیر فراوان داده شده است؛ و جز خردمندان کسی پند نمی گیرد] و «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ» (۳) [مسلم در آفرینش آسمان ها و زمین و در پی یکدیگر آمدن شب و روز برای خردمندان نشانه هایی (قانع کننده) است] «أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ» (۴) [پس آیا کسی که می داند آن چه از جانب پروردگارت به تو نازل شده، حقیقت دارد؛ مانند کسی است که کوردل است. تنها خردمندانند که عبرت می گیرند] و «أَمَّنْ هُوَ قَانِثٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ» (۵) [آیا چنین کسی بهتر است] یا آن کسی که او در طول شب در سجده و قیام اطاعت (خدا) می کند (و) از آخرت می ترسد و رحمت پروردگارش را امید دارد. بگو: آیا کسانی که می دانند و کسانی که نمی دانند، یکسانند؟ تنها خردمندانند که پند پذیرند] و «كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ» (۶) [این] کتابی مبارک است که آن را به سوی تو نازل کرده ایم تا در باره آیات آن بیندیشند و خردمندان پند گیرند] و «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَآئِيلَ الْكِتَابَ * هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ» (۷) [و قطعاً

ص: ۲۱۱

۱- [۱] - زمزم / ۱۷-۱۸.

۲- [۲] - بقره / ۲۶۹.

۳- [۳] - آل عمران / ۱۹۰.

۴- [۴] - رعد / ۱۹.

۵- [۵] - زمزم / ۹.

۶- [۶] - ص / ۲۹.

۷- [۷] - غافر / ۵۴.

موسی را هدایت دادیم و به فرزندان اسرائیل تورات را به میراث نهادیم * (که) رهنمود و یادکردی برای خردمندان است * [ای هشام! هر چیزی نشانی دارد. دلیل وجود عقل، تفکر و دلیل تفکر، سکوت است. (۱)]

(۳) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم از پدرش، از نوفلی، از سکونی، روایت کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: امیرالمؤمنین علیه السلام می فرمود: با تفکر، قلبت را بیدار کن. شب‌ها را بیدار بمان و تقوای خدا پیشه کن. (۲)

(۴) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدر وی، از برخی راویان، از ابان، از حسن صیقل روایت می کند: از امام صادق علیه السلام در باره این که مردم می گویند: این که یک ساعت فکر کنی، بهتر از شب زنده داری است، پرسیدم. چگونه باید فکر کرد؟ فرمود: وقتی فرد از خرابه ها و ویرانه ها می گذرد، از این مکان‌ها پرسد: ساکنان و سازندگان شما کجایند؟ چه شده که چیزی نمی گویید؟ (۳)

(۵) محمد بن یعقوب از یکی از راویان، از احمد بن محمد بن خالد، از احمد بن محمد بن ابی نصر، از یکی از یارانش، روایت می کند که امام صادق علیه السلام فرمود: بهترین عبادت، تفکر همیشگی در زمینه خداوند متعال و قدرت او است. (۴)

(۶) محمد بن یعقوب از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد بن عیسی، از معمر بن خلاد روایت کرده است که شنیدم امام رضا علیه السلام می فرماید: عبادت به زیادی نماز و روزه نیست؛ عبادت، فقط تفکر در زمینه خداوند عز و جل است. (۵)

(۷) محمد بن یعقوب از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از اسماعیل بن سهل، از حماد، از ربیع روایت کرده است: امام صادق علیه السلام فرمود که امیرالمؤمنین علیه السلام فرموده است: تفکر، به نیکی و عمل به آن دعوت می کند. (۶)

(۸) رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: پر منزلت ترین شما در نزد خداوند متعال، کسی است که بیشتر گرسنگی بکشد و بیشتر تفکر کند و منفورترین شما در نزد خداوند، کسی است که بسیار بخورد و بخوابد. (۷)

ص: ۲۱۲

۱- [۱] - کافی، ج ۱، ص ۱۰ و ۱۲، ح ۱۲.

۲- [۲] - کافی، ج ۲، ص ۴۵، ج ۱.

۳- [۳] - کافی، ج ۲، ص ۴۵، ح ۲.

۴- [۴] - کافی، ج ۲، ص ۴۵، ح ۳.

۵- [۵] - کافی، ج ۲، ص ۴۵، ح ۴.

۶- [۶] - کافی، ج ۲، ص ۴۵، ح ۵.

۷- [۷] - المحججه البيضاء، ج ۵، ص ۱۴۶.

۹) ابن عباس روایت می کند: قومی به تفکر در ذات خدا می پرداختند، پیامبر صلی الله علیه و آله بدیشان فرمود: در خلق خدا تفکر کنید، نه در ذات او، چرا که شما نمی توانید به او فکر کنید و او را مورد بررسی قرار دهید. (۱)

۱۰) روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله از کنار قومی گذشت که مشغول تفکر بودند. پرسیدند: چرا با یکدیگر حرف نمی زنید؟ گفتند: در خلق خدای متعال تفکر می کنیم. فرمودند: این کار را ادامه دهید و به خلق او فکر کنید نه به ذات او. (۲)

۱۱) از عیسی علیه السلام سؤال شد: چه کسی بهترین مردم است؟ فرمود: کسی که نطقش ذکر و سکوتش تفکر و نگاهش برای عبرت گرفتن باشد. (۳)

۱۲) رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: به چشمانتان، سهمشان از عبادت را، بدهید. گفتند: سهم چشم از عبادت چیست، ای رسول خدا؟! (۴) فرمود: نگاه به قرآن و تفکر در آن و عبرت گرفتن از عجایبش. (۵)

۱۳) ابن عباس روایت می کند: دو رکعت نماز ساده با تفکر بهتر از شب زنده داری بدون حضور قلب است. لقمان مدتی طولانی تنها می نشست. مولایش از کنار او می گذشت و به او می گفت: ای لقمان! مدتی طولانی تنها می نشینی. اگر با مردم نشسته بودی، همدم و مونس برایت بودند؟ لقمان می گفت: مدت طولانی تنها بودن برای تفکر عمیق، مفیدتر است و مدت طولانی فکر کردن، راهنمای راه بهشت است. (۶)

«الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ... أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (۱۹۹)»

«الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا شَيْءًا فَفَنَّا عَذَابَ النَّارِ (۱۹۱) رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (۱۹۲) رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ (۱۹۳) رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا

ص: ۲۱۳

۱- [۱] - الدر المنثور، ج ۲، ص ۴۰۹.

۲- [۲] - المحججه البيضاء، ج ۸، ص ۱۹۳.

۳- [۳] - المحججه البيضاء، ج ۸، ص ۱۹۵.

۴- [۴] - جمله های داخل کروه از المحججه البيضاء است.

۵- [۵] - المحججه البيضاء، ج ۸، ص ۱۹۵.

۶- [۶] - المحججه البيضاء، ج ۸، ص ۱۹۵ و ۱۹۶.

عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ (۱۹۴) سَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضْمِرُ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مَّنْ ذَكَرَ أَوْ أَتَىٰ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ (۱۹۵) لَا يَغْرَنَكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (۱۹۶) مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (۱۹۷) لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ (۱۹۸) وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أَوَّلَ نِكَاحٍ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (۱۹۹)»

[همانان که خدا را (در همه احوال) ایستاده و نشسته و به پهلوی آرامیده یاد می کنند و در آفرینش آسمانها و زمین می اندیشند (که) پروردگارا! اینها را بیهوده نیافریده ای، منزهی تو؛ پس ما را از عذاب آتش دوزخ در امان بدار* پروردگارا! هر که را تو در آتش درآوری، یقیناً رسوایش کرده ای و برای ستمکاران یاورانی نیست * پروردگارا! ما شنیدیم که دعوتگری به ایمان فرا می خواند که به پروردگار خود ایمان آورید، پس ایمان آوردیم. پروردگارا! گناهان ما را بیامرز و بدیهای ما را بزدای و ما را در زمره نیکان بمیران * پروردگارا! و آن چه را که به وسیله فرستادگانت به ما وعده داده ای به ما عطا کن و ما را روز رستاخیز رسوا مگردان؛ زیرا تو وعده ات را خلاف نمی کنی * پس پروردگارشان دعای آنان را اجابت کرد (و فرمود که) من عمل هیچ صاحب عملی از شما را از مرد یا زن که همه از یکدیگر بگریزد، تباه نمی کنم. پس کسانی که هجرت کرده و از خانه های خود رانده شده و در راه من آزار دیده و جنگیده و کشته شده اند، بدیهایشان را از آنان می زدایم و آنان را در باغهایی که از زیر (درختان) آن نهرها روان است، درمی آورم. (این) پاداشی است از جانب خدا و پاداش نیکو نزد خداست * مبادا رفت و آمد (و جنب و جوش) کافران در شهرها

تو را دستخوش فریب کند * (این) کالای ناچیز (و برخورداری اندکی) است؛ سپس جایگاهشان دوزخ است و چه بد قرارگاهی است * ولی کسانی که پروای پروردگارشان را پیشه ساخته اند، باغ‌هایی خواهند داشت که از زیر (درختان) آن نهرها روان است. در آن جا جاودانه بمانند. (این) پذیرایی از جانب خداست و آن چه نزد خداست برای نیکان بهتر است * و البته از میان اهل کتاب کسانی هستند که به خدا و به آن چه به سوی شما نازل شده و به آن چه به سوی خودشان فرود آمده ایمان دارند در حالی که در برابر خدا خاشعند و آیات خدا را به بهای ناچیزی نمی فروشند. اینانند که نزد پروردگارشان پاداش خود را خواهند داشت. آری، خدا زود شمار است]

(۱) در مورد آیه «وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»، رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: وای بر کسی که این آیه را بخواند و سپس با آن، دست بر ریشش کشد (کنایه از این که آن را به جایی حساب نکند) (۱)؛ یعنی بدون فکر از آن بگذرد. و حضرت، کسانی را که از این آیه، بی توجه روی برمی گردانند، مذمت کردند. (۲)

(۲) امیرالمؤمنین علیه السلام در یکی از خطبه هایشان فرموده اند: سپاس از آن خداوندی است که با مخلوقات خویش به وجود خود استدلال می کند و با محدث بودن خلقتش، به ازلی بودن خود و با شباهت ایشان به هم، به بی مثل و مانند بودن خود، استدلال می کند. حواس انسان از درک او عاجزند (۳) و حجاب ها او را نمی پوشانند، چرا که صانع و مصنوع، محدود کننده و محدود شونده، پرورش دهنده و پرورش یافته، از یکدیگر جدا بوده و متفاوتند. احد است آن احدی که عدد بردار نیست. و خالق است نه خالقی که معنای حرکت و نصب کردن را به همراه دارد. و شنونده است نه با وسیله، و بیننده، نه با ابزار، و شاهد نه با لمس کردن و بدون طی مسافتی، دور و نزدیک می شود. و ظاهر است نه این که با چشم ظاهر دیده شود، و پنهان است نه به خاطر لطیف بودنش. از اشیاء به خاطر غلبه اش بر آنها و قدرت بر آنها متمایز است. اشیاء با خضوع در برابر او و بازگشتشان به سوی او، از او

ص: ۲۱۵

۱- [۱] - السبله، گوشه موی سیل، جلوی ریش. «المعجم الوسيط _ ریشه سبل».

۲- [۲] - المحجبه البيضاء، ج ۸، ص ۲۳۱.

۳- [۳] - یعنی حواس آدمی، او را درک نمی کنند.

متمایزند. هر کس او را وصف کند، او را محدود کرده است و هر کس او را محدود کند، او را شمرده است. و هر کس که او را بشمارد، ازلی بودنش را باطل کرده است. هر که از چگونگی اش سؤال کند، طلب وصف او را کرده است و هر که بگوید کجاست، او را در حیّزی (مکان) گنجانده است. او عالم است پیش از هر معلومی، و خداست پیش از وجود هر بنده ای، و قادر است پیش از وجود هر قدرتی.

(۳) محمد بن یعقوب، از علی، از پدرش، از ابن محبوب، از ابی حمزه روایت می کند که ابا جعفر علیه السلام در باب آیه «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ» فرمود: انسان سالم با نشست و برخاست نماز می خواند و مریض، نشسته نمازش را می خواند. «و علی جنوبهم» و منظور کسی است که از مریض، ضعیف تر است و نمازش را نشسته می خواند. (۱)

(۴) شیخ صدوق در امالی می گوید: محمد بن محمد یحیی، شیخ مفید از مظفر بلخی وراق، از ابو علی محمد بن همام اسکافی کاتب از عبدالله بن جعفر، از احمد بن محمد بن عیسی، از حسین بن محبوب، از ابی حمزه ثمالی روایت کرده که امام باقر علیه السلام فرمود: مؤمن، پیوسته در نماز، خدا را به یاد دارد؛ چه ایستاده نماز بخواند و چه نشسته و چه خوابیده، و خداوند متعال می فرماید: «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» (۲) شیخ مفید در کتاب امالی به این حدیث اشاره می کند و می گوید: از مظفر بن محمد بلخی از ابو علی محمد بن همام اسکافی کاتب از عبدالله بن جعفر حمیری روایت می کند و بقیه سلسله راویان و متن، مثل همان است که بیان شد. (۳)

(۵) ابن بابویه روایت می کند که: ابوالعباس محمد بن ابراهیم بن اسحاق طالقانی، از عبدالعزیز بن یحیی در بصره، از مغیره بن محمد، از رجاء بن سلمه، از عمر بن شمر، از جابر جعفی، روایت می کند که امام باقر علیه السلام فرمود: امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب صلوات الله علیه در بازگشت از نهران در کوفه،

ص: ۲۱۶

۱- [۱] - کافی، ج ۳، ص ۴۱۱، ح ۱۱.

۲- [۲] - امالی صدوق، ج ۱، ص ۷۶.

۳- [۳] - امالی مفید، ص ۳۱۰، ح ۱.

خطبه ای را ایراد کرد و در آن خطبه آیاتی از کتاب خدا را ذکر کرد که اسامی خود او، در آن بود؛ از جمله: آیه «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ» (۱) و فرمود: منظور از ذاکر، من هستم.

۶) شیانی در نهج البیان، از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت می کند که آیات پایانی سوره آل عمران در مورد علی علیه السلام و گروهی از یارانش نازل شد؛ هنگامی که خداوند متعال بعد از مرگ عمویش ابی طالب، به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم دستور مهاجرت به مدینه را داد و قریش هم پیمان شدند که شب هنگام که پیامبر صلی الله علیه و آله در خواب است، به او حمله کنند و با یک ضربه او را بکشند تا قاتل او مشخص نشود و از او انتقام گرفته نشود. خداوند دستور داد که پسر عمویش علی علیه السلام در جای او بخوابد و او شب هنگام به مدینه برود. پس آن چه را که خدا به او دستور داد، انجام داد و علی علیه السلام در جای او خوابید و پیامبر به علی علیه السلام توصیه کرد که همسران ایشان را به مدینه بیاورد. پس مشرکان قریش که با یکدیگر علیه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم متحد و هم پیمان شده بودند، آمدند و علی علیه السلام را در جای او دیدند و عقب نشینی کردند و خداوند آن چه را که با یکدیگر عهد بسته بودند باطل کرد. سپس علی علیه السلام، خانواده و همسران ایشان را به مدینه برد. ابوسفیان از خروج او و حرکتش به مدینه آگاه شد و علی علیه السلام را تعقیب کرد تا او را باز گردانند. همراه آنها برده سیاهی بود که در پیکار، ماهر و پرجرات بود. ابوسفیان به او دستور داد که به آنها ملحق شود و آنها را از ادامه راه باز دارد. آن برده سیاه رفت و علی علیه السلام را با یارانش دید. خود را به آنها رساند و به علی گفت: تو و همراهانت به راهتان ادامه ندهید تا سرورم بیاید. علی علیه السلام گفت: وای بر تو، به سوی سرورت بازگرد و گرنه تو را می کشم. بازنگشت، پس علی علیه السلام شمشیرش را بیرون آورد و سرش را از بدنش جدا کرد و آن گاه با همراهانش به راهشان ادامه دادند. ابوسفیان آمد و دید که برده اش کشته شده است. علی علیه السلام را دنبال کرد تا به او رسید و به او گفت: ای علی! بدون اجازه ما دختر عموهایمان را بر می داری و برده ما را می کشی؟ علی علیه السلام گفت: اجازه آنها را از کسی گرفتم که صاحب اجازه است. برو پی کارت. اما

ص: ۲۱۷

ابوسفیان بازنگشت. او برای بازگرداندن علی و یارانش، تمام آن روز را با علی علیه السلام جنگید، ولی نتوانست آنها را بازگرداند. او و یارانش عاجز شدند و دست خالی و ناامید بازگشتند و علی علیه السلام، همراهانش را حرکت داد، ولی به خاطر جنگ و درگیری، ضعیف و خسته شده بودند. علی علیه السلام دستور داد که پیاده شوند تا استراحت کنند و بعد از اندک مدتی به راه بیفتند. پس پیاده شدند و هر طور که در توانشان بود، نمازشان را به جا آوردند و به خاطر ضعف و ناتوانی، خود را به گوشه ای انداختند و در همین وضعیت تا صبح، خدا را یاد می کردند و او را سپاس و شکر می گفتند و عبادت می کردند. سپس به سوی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم که در مدینه بود حرکت کردند. قبل از رسیدن آنان، جبرئیل علیه السلام نازل شد و داستان آنها را برای پیامبر حکایت کرد و چند آیه از آیات پایانی سوره آل عمران را برایش تلاوت نمود: «إِنَّكَ لَا تُخِلُّفُ الْمِيعَادَ» [زیرا تو وعده ات را خلاف نمی کنی] هنگامی که علی علیه السلام، آنها را به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم رسانید، ایشان فرمودند: خداوند متعال در شأن تو و یارانت آیاتی را نازل کرد. سپس آیات پایانی سوره آل عمران را برای او تلاوت نمود. و الحمد لله رب العالمین.

۷) شیخ مفید در کتاب اختصاص با سند خود از علی بن اسباط به نقل از تعدادی از اصحاب ابن دأب، حدیثی را ذکر می کند که متضمن این مطلب است: امیر المؤمنین علیه السلام هفتاد خصلت نیک را دارا می باشد که هیچ یک از یاران رسول خدا صلی الله علیه و آله، این صفات را ندارند. از جمله این صفات، بخشندگی است. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی! در بسترم بخواب. گفت: پدر و مادرم به فدایت. از خدا و پیامبرش اطاعت می کنم. سپس علی علیه السلام در بستر ایشان خوابید و پیامبر کاری را که خدا به او امر کرده بود، انجام داد و قریش از شب تا صبح به اشتباه، علی را زیر نظر داشتند. او را گرفتند و گفتند: تو در طول شب ما را فریب دادی. پس چوب هایی از درخت کردند و با آن او را زدند تا جایی که نزدیک بود او را بکشند، اما حضرت از دست آنان گریخت. پیامبر صلی الله علیه و آله که در غار بود، برای او پیغام فرستاد که سه شتر کرایه کن؛ یکی برای من و یکی برای ابوبکر و یکی هم برای راهنما، و تو دخترانم را بیاور تا به من ملحق شوید. او این دستور را اجرا کرد. (و یکی دیگر از صفات آن حضرت علیه

السلام پاسداری و بخشش است). ابن دأب گفت: این دو صفت به چه معناست؟ فرمود: آن گاه که پیاده راه می رفت و دختران رسول خدا صلی الله علیه و آله را بر پشت خویش، حمل می کرد، در روز پنهان می شد و شب هنگام، با پای پیاده، آنان را حرکت می داد تا این که با پاهای خونین به رسول خدا رسید، رسول خدا صلی الله علیه و آله خطاب به او فرمود: آیا می دانی در شأن تو، چه چیزی نازل شد؟ سپس او را از آیاتی که در باره او نازل شد، مطلع ساخت که تا زمانی که دنیا باقی است، اگر علی علیه السلام در دنیا باقی می ماند، نمی توانست چنین اجر و منزلتی را به دست آورد. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: یا علی! در شأن تو این آیه نازل شد: «فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعَ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى» و در این آیه، منظور از مردان، تو هستی و منظور از زنان، دختران پیامبر خدا صلی الله علیه و آله هستند. خداوند تبارک و تعالی می فرماید: «فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ» «وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ»

۸) عیاشی از ابی حمزه ثمالی، روایت می کند که امام باقر علیه السلام فرمود: مؤمن همیشه در نماز خدا را یاد دارد، چه ایستاده باشد و چه نشسته و چه خوابیده. و خداوند می فرماید: «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ» ابو حمزه ثمالی در روایتی دیگر همین حدیث را از امام باقر علیه السلام نقل می کند. (۱)

۹) ابی حمزه روایت می کند که از امام باقر علیه السلام شنیدم که در باره آیه «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا» فرمود: منظور از قیاماً انسان های سالم است و (منظور از) «وَقُعُودًا» انسان های مریض و منظور از «وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ» کسانی هستند که مریض بوده و نماز را نشسته می خوانند و یا وضعی بدتر دارند. (۲)

۱۰) ابو حمزه روایت می کند که امام باقر علیه السلام در مورد آیه: «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ» فرمود: انسان سالم نمازش را با نشست و برخاست می خواند و انسان مریض، نماز را نشسته می خواند و منظور از «وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ» انسان های ضعیف تر از مریض هستند که نمازشان را نشسته می خوانند. (۳)

ص: ۲۱۹

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۳۵، ح ۱۹۰.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۳۵، ح ۱۹۱.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۳۵، ح ۱۹۲.

۱۱) یونس بن ظبیان روایت می کند که: از امام باقر علیه السلام در مورد این آیه سؤال شد: «وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ» در جواب فرمود: آنها ائمه ای ندارند تا آنها را با نام‌هایشان بخوانند. (۱)

۱۲) عبدالرحمان بن کثیر روایت می کند که ابی عبدالله علیه السلام در مورد آیه «رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا» فرمود: این امیر المومنین علیه السلام است که از آسمان ندا آمد که به رسول ایمان بیاورید و او به رسول الله صلی الله علیه و آله ایمان آورد. (۲)

۱۳) اصبغ بن نباته روایت می کند که: علی علیه السلام در مورد آیات «ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ» و «وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ» فرمود: که پیامبر صلی الله علیه و آله پیرامون این آیه فرمود: منظور از ثواب، تو هستی و منظور از الابرار، یاران تو هستند. (۳)

۱۴) محمد بن مسلم روایت می کند که امام باقر علیه السلام فرمود: مرگ برای مؤمن بهتر است؛ چرا که خداوند می فرماید: «وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ» (۴)

۱۵) علی بن ابراهیم فرمود: آیه «رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ» [پروردگارا! ما شنیدیم که دعوتگری به ایمان فرا می خواند] یعنی رسول خدا صلی الله علیه و آله به ایمان فرا می خواند. سپس امیرالمؤمنین علیه السلام و یارانش را ذکر می کند و می فرماید: «فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ» [پس کسانی که هجرت کرده و از خانه های خود رانده شده اند] منظور امیرالمؤمنین علیه السلام و سلمان و اباذر و عمار هستند که در راه خدا، آزار و اذیت شدند. «وَأَوْذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لِأَكْفَرَنَّهُمْ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَدْخَلْنَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ» [از خانه های خود رانده شده و در راه من آزار دیده و جنگیده و کشته شده اند. بدی‌هایشان را از آنان می زدایم و آنان را در باغ‌هایی که از زیر (درختان) آن نهرها روان است درمی آورم. (این) پاداشی است از جانب خدا و پاداش نیکو نزد خداست] سپس به پیامبر صلی الله علیه و آله گفت: «لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ

ص: ۲۲۰

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۳۵، ح ۱۹۳.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۳۵، ح ۱۹۴.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۳۵، ح ۱۹۵.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۳۵، ح ۱۹۶.

جَهَنَّمَ وَيُسَّ الْمِهَادُ» [مبادا رفت و آمد (و جنب و جوش) کافران در شهرها تو را دستخوش فریب کند * (این) کالای ناچیز (و) بر خورداری اندکی] است. سپس جایگاهشان دوزخ است و چه بد قرارگاهی است] و اما در این آیه: «وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ» [و البته از میان اهل کتاب، کسانی هستند که به خدا و به آن چه به سوی شما نازل شده و به آن چه به سوی خودشان فرود آمده، ایمان دارند، در حالی که در برابر خدا خاشعند] منظور گروهی از یهود و نصاری هستند که مسلمان شدند؛ از جمله نجاشی و یارانش. (۱)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» (۲۰۰)

[ای کسانی که ایمان آورده اید! صبر کنید و ایستادگی ورزید و مرزها را نگهبانی کنید و از خدا پروا نمایید؛ امید است که رستگار شوید]

۱) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از حماد بن عیسی، از حسین بن مختار، از عبدالله بن ابی یعفور، نقل می کند که امام صادق علیه السلام در مورد آیه «اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا» فرمود: بر واجبات، صبر کنید. (۲)

۲) محمد بن یعقوب، از عده ای از راویان، از سهل بن زیاد، از عبدالرحمن بن ابی نجران، از حماد بن عیسی، از ابن سفاتیج روایت می کند که: ابی عبدالله در مورد آیه «اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا» فرمود: بر واجبات، صبر کنید و در برابر مشکلات پایدار باشید و از حدود پیامبران دفاع کنید.

۳) ابن بابویه، از محمد بن حسن بن احمد بن ولید، از محمد بن حسن صفار، از محمد بن حسین ابی خطاب، از علی بن اسباط، از ابن ابی حمزه، از ابی بصیر نقل کرده است که: از ابا الحسن، علی علیه السلام در مورد آیه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا» سؤال شد. در جواب فرمود: بر مصیبت ها صبور باشید و با تقیه در برابر آنها صبر کنید و از حدود کسانی که به آنها اقتدا می کنید، دفاع کنید. «و اتقوا الله لعلکم تفلحون» (۳)

ص: ۲۲۱

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۳۶.

۲- [۲] - کافی، ج ۲، ص ۶۶، ح ۲.

۳- [۳] - معانی الاخبار، ص ۳۶۹، ح ۱.

۴) محمد بن ابراهیم نعمانی، از علی بن احمد بن بندنچی، از عبیدالله بن موسی علوی عباسی، از هارون بن مسلم، از قاسم بن عروه، از برید بن معاویه عجل، روایت کرد که امام باقر علیه السلام در مورد آیه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا» فرمود: بر انجام واجبات، صبر کنید و در مقابل دشمنانتان پایدار باشید و از امام منتظر، دفاع کنید. شیخ مفید در کتاب الغیبه با سند خود از برید بن معاویه عجل، عین همین حدیث را از امام باقر علیه السلام روایت کرده است.

۵) محمد بن ابراهیم نعمانی، از علی بن احمد، از عبیدالله بن موسی، از علی بن ابراهیم بن هاشم، از علی بن اسماعیل از حماد بن عیسی، از ابراهیم بن عمر یمانی، از ابی طفیل از امام باقر علیه السلام از پدرش علی بن حسین علیه السلام روایت کرد که ایشان فرمود: ابن عباس، کسی را به سوی او فرستاد تا از او در مورد آیه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا» بپرسد. علی بن حسین علیه السلام خشمگین شد و به سؤال کننده فرمود: دوست دارم کسی که این دستور را به تو داده است از من نیز چنین سؤالی بپرسد. سپس فرمود: این آیه در باره پدرم و در باره ما نازل شده است و آن دفاع که به آن امر شده ایم، هنوز وجود نداشت و این دفاع شامل نسلی از فرزندان ما که پاسدار و مدافع هستند، خواهد شد. سپس فرمود: در صلب او یعنی ابن عباس ودیعه ای برای آتش جهنم نهاده شده است که دسته دسته از دین خدا خارج می شوند و زمین با خون فرزندانی از آل محمد علیهم السلام، رنگین می شود. این فرزندان، قیامهای متعددی می کنند و موفق نمی شوند و کسانی که ایمان آوردند و صبر پیشه می کنند و دعوت به صبر می کنند، به دفاع می پردازند تا زمانی که خداوند، که بهترین حاکمان است، حکم نماید. حدیث هایی در این مضمون در باره آیه «وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا» (۱)، به شکلی دیگر خواهد آمد. (۲)

۶) علی بن ابراهیم از پدرش، از ابن ابی عمیر، از ابن مسکان روایت کرد که امام صادق علیه السلام فرمود: در برابر سختی ها پایدار باشید و بر واجبات، صبر

ص: ۲۲۲

۱- [۱] - در حدیث شماره (۴) از تفسیر (۷۲) إسرائ خواهد آمد.

۲- [۲] - الغیبه، ص ۱۳۲.

کنید و از حدود پیشوایان دفاع کنید. (۱)

۷) علی بن ابراهیم از پدرش از حسین بن خالد نقل کرد که امام رضا علیه السلام فرمود: هنگامی که روز قیامت فرا رسد، ندا دهنده، ندا می دهد که: صابران کجا هستند؟ پس گروهی از مردم به پا می خیزند. سپس ندا داده می شود که کجایند متصبرین؟ و گروهی از مردم (۲) برمی خیزند گفت: جانم به فدایت، صابران کیستند؟ گفت: آنان که بر انجام واجبات صابر هستند و متصبرین کسانی هستند که از محرمات، دوری می کنند. (۳)

۸) سعد بن عبدالله از یعقوب بن یزید و ابراهیم بن هاشم و از حسن بن محبوب روایت می کند که یعقوب سراج گفت: به امام صادق علیه السلام گفتم: آیا زمین از عالم زنده ای که مردم در حلال و حرامشان به او مراجعه کنند، خالی می شود؟ گفت: نه، ای ابا یوسف! و این چیزی است که در کتاب خدای عز و جل آمده است آن جا که می فرماید: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا» [ای کسانی که ایمان آورده اید! صبر کنید و ایستادگی ورزید و مرزها را نگهبانی کنید] در راه دینتان صبر پیشه کنید و در برابر دشمنانتان پایدار باشید و امامتان را در آن چه که به شما امر می کند و بر شما واجب می شمارد، همراهی کنید. (۴)

۹) شیخ در کتاب مجالس خود حدیثی را با سند خود در مورد اباذر نقل می کند که برای اختصار، سلسله راویان را حذف کردیم. رسول خدا صلی الله علیه و آله در خطاب به او فرمود: ای اباذر! آیا می دانی آیه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» [ای کسانی که ایمان آورده اید! صبر کنید و ایستادگی ورزید و مرزها را نگهبانی کنید و از خدا پروا نمایید، امید است که رستگار شوید] در باره چه چیزی نازل شده است؟ گفت: پدرم و مادرم به فدایت، نمی دانم، گفت: در انتظار برای نمازی از پس نمازی دیگر. (۵)

۱۰) عیاشی از مسعده بن صدقه، روایت می کند که امام صادق علیه السلام در مورد آیه «اصبروا» می فرماید: منظور، صبر در برابر گناهان و منظور از «صابروا»

ص: ۲۲۳

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۳۶.

۲- [۲] - فئام، توده زیادی از مردم، «النهایه، ج ۳ ص ۴۰۶».

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۳۷.

۴- [۴] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۸.

۵- [۵] - این حدیث در امالی آمده است، ج ۲، ص ۱۳۸ - ۱۵۵.

صبر بر واجبات و منظور از «و اتقوا الله» این است که به کارهای نیک امر کنید و از کارهای زشت و ناپسند بازدارید. پس فرمود: کدام گناه، زشت تر از این است که امتی در حق ما ظلم کنند و ما را بکشند؟ «رابطوا» یعنی در راه خدا، و ما راهی بین خداوند و مخلوقات هستیم و ما اولین حلقه ارتباط هستیم. پس هر کس با ما بجنگد، با پیامبر و آن چه که از جانب خدا آورده است، جنگیده است. «لعلکم تفلحون» یعنی شاید بهشت بر شما واجب شود، اگر این کارها و نظایر آن را انجام دهید. گواه بر این گفته، این آیه است که خداوند در آن می فرماید: «وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ» (۱) [و کیست خوش گفتارتر از آن کس که به سوی خدا دعوت نماید و کار نیک کند و گوید: من (در برابر خدا) از تسلیم شدگانم] و اگر این آیه به حسب تفسیر مفسران در مورد مؤذنان باشد، آن وقت، قدریه و به همراه آنان، اهل بدعت به فوزی بزرگ دست می یافتند. (۲)

(۱۱) ابن ابی یعفور روایت می کند که امام صادق علیه السلام پیرامون آیه «یا ایها الذین ءامنوا اصبروا و صابروا و رابطوا» فرمود: بر واجبات، صبر کنید و در برابر سختی ها پایدار باشید و از پیشوایان دفاع کنید. (۳)

(۱۲) یعقوب بن سراج نقل می کند که به امام صادق علیه السلام گفتم: آیا زمین، روزی بدون عالمی که مردم به او مراجعه کنند، باقی می ماند؟ فرمود: ای ابا یوسف! در آن صورت، خدا پرستیده نمی شود. زمین از عالمی از میان ما که مردم در حلال و حرامشان به او مراجعه کنند، خالی نمی شود، و گواه آن، این آیه از کتاب خداوند است: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا» در راه دینتان، صبر پیشه کنید و در برابر دشمنانتان که با شما مخالفت می کنند، پایدار باشید و از پیشوایان دفاع کنید. در مورد آن چه خدا بر شما امر کرده و واجب شمرده است، تقوا پیشه کنید.

(۱۳) یعقوب سراج در روایت دیگری نقل می کند که امام صادق علیه السلام فرمودند: منظور از «اصبروا»، صبر بر اذیت در راه ماست. از او در مورد «صابروا» سؤال کردم، در جواب فرمود: با ولی امرتان در برابر دشمنانتان پایدار باشید و در مورد «رابطوا» پرسیدم، فرمود: از پیشوایان دفاع کنید، و همچنین پیرامون «وَاتَّقُوا»

ص: ۲۲۴

۱- [۱] - فصلت / ۳۳.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۳۶، ح ۱۹۷.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۳۶، ح ۱۹۸.

اللَّهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» پرسیدم: آیا تنزیل (تاویل ندارد) است؟ فرمود: بله. (۱)

(۱۴) ابی طفیل روایت می کند که امام باقر علیه السلام در مورد این آیه، فرمود: این آیه در مورد ما نازل شده است و در آن زمان دفاعی که به آن امر شده ایم، نبوده است و از نسل ما مدافعانی خواهند آمد؛ همان گونه که از نسل ابن ناثل (۲) (ابن عباس) هم مدافعانی خواهند آمد. (۳)

(۱۵) برید روایت می کند که امام باقر علیه السلام در مورد «اصبروا» فرمود: یعنی صبر در برابر گناهان و منظور از «صابروا» تقیه است و «و رابطوا» یعنی از پیشوایان دفاع کنید. پس فرمود: آیا می دانی «البدو ما لبدنا» یعنی چه؟ یعنی هر وقت ما حرکت کردیم، شما هم حرکت کنید و «اتَّقُوا اللَّهَ» «ما لبدنا ربکم» (یعنی خود را به پروردگار نزدیک کنید) «لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» (۴) [امید است که رستگار شوید]

گفتم: جانم به فدایت، ما این گونه می خوانیم «وَاتَّقُوا اللَّهَ» گفت: شما آن را این چنین می خوانید و ما آن را آن چنان (با اضافه «ما لبدنا ربکم») می خوانیم.

(۱۶) حسین بن مساعد از طریق مخالفان، روایت می کند که این آیه در شأن رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و حمزه، نازل شده است. (۵)

ص: ۲۲۵

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۳۷، ح ۲۰۰.

۲- [۲] - علامه مجلسی (ره) ابن ناثل را ابن عباس، ذکر کرده است. نگاه کنید به: «بحار الانوار ج ۲۴ ص ۲۱۸».

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۳۷، ح ۲۰۱.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۳۷، ح ۲۰۲.

۵- [۵] - شواهد التنزیل، ج ۱، ص ۱۳۹، ح ۱۹۲.

سوره نساء

اشاره

سوره نساء مدنی است و تعداد آیاتش ۱۷۶ آیه و

بعد از سوره ممتحنه نازل شده است

ص: ۲۲۷

عیاشی از رزّ بن حُبیش از امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام روایت کرده است که فرمود: هر کس سوره نساء را در هر جمعه بخواند، از فشار قبر در امان خواهد بود. (۱)

ص: ۲۲۹

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (۱)»

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (۱)»

[ای مردم! از پروردگارتان که شما را از نفس واحدی آفرید و جفتش را (نیز) از او آفرید و از آن دو مردان و زنان بسیاری پراکنده کرد، پروا دارید و از خدایی که به (نام) او از همدیگر درخواست می کنید، پروا نمایید و زنهار از خویشاوندان مَبْرید که خدا همواره بر شما نگهبان است]

(۱) شیبانی در نهج البیان روایت کرده است که از امام صادق علیه السلام در باره تقوی پرسیدند، امام علیه السلام فرمود: تقوی، اطاعت از خداوند است؛ طوری که عصیان او نشود و همیشه نام او ذکر شود و فراموش نگردد و شکر نعمتش شود و از کفران او پرهیز گردد.

(۲) ابن بابویه از علی بن محمد بن احمد، از محمد بن ابی عبدالله کوفی، از موسی بن عمران نخعی، از عمویش حسین بن یزید نوفلی، از علی بن ابی حمزه، از ابو بصیر، از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: حواء به این علت حواء نامیده شد که از «حی» یعنی موجود زنده، خلق گردید. خداوند تعالی می فرماید: «خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخُلِقَ مِنْهَا زَوْجَهَا» (۱).

ص: ۲۳۱

۳) ابن بابویه از علی بن احمد بن محمد، از محمد بن ابی عبدالله کوفی، از موسی بن عمران نخعی، از عمویش حسن بن یزید نوفلی، از علی بن ابی حمزه، از ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: زن (امراه) به این علت، مرأه نامیده شد چون از «مرء» یعنی مرد آفریده شد. (۱)

۴) در نهج البیان از امام باقر علیه السلام روایت شده است که فرمود: زن از باقی مانده گل آدم به هنگام ورودش به بهشت، آفریده شد.

۵) عیاشی از محمد بن عیسی، از عبدالله علوی از پدرش، از جدش، از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت کرده است که فرمود: حواء از قصیرای آدم علیه السلام آفریده شد و قصیرا همان دنده کوچک است و خداوند جای آن را با گوشت، جایگزین کرد. (۲)

۶) و نیز او با سند خود از پدرش، از پدرانش روایت کرده است که فرمود: حواء از پهلوی آدم علیه السلام آن هنگام که خواب بود، آفریده شد. (۳)

۷) ابو علی واسطی از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: خداوند، آدم را از آب و گل آفرید؛ لذا علاقه بنی آدم به آب و گل است و خداوند حواء را از آدم آفرید، پس علاقه زنان به مردان است؛ پس آنها را در خانه ها مصون بدارید. (۴)

۸) ابوبکر حضرمی از امام باقر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: آدم علیه السلام، صاحب چهار فرزند پسر شد. خداوند نیز برای آنها چهار حوری نازل کرد و هر یک از آن حوریان را به همسری هر یک از آن پسران در آورد، پس زاد و ولد کردند. سپس خداوند آن حوریان را بازگرداند و چهار جن را به همسری آن چهار پسر در آورد و نسل بشر از آنها پی گرفته شد. لذا هر چه شکیبایی است از آن آدم و هر آن چه زیبایی است از آن حور العین و هر آن چه زشتی و بدخویی است، میراث جن است. (۵)

ص: ۲۳۲

۱- [۱] - علل الشرائع، ص ۲۸، ح ۱، باب ۱۴.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۱، ح ۲. این روایت با روایت دهم همین بخش در تعارض است و نظر اهل بیت علیهم السلام همین روایت دهم است و مؤلف محترم چون در مقام جمع آوری همه روایات بوده است، این روایت را نیز ذکر کرده است. (مترجمان)

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۱، ح ۳.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۱، ح ۴.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۱، ح ۵.

۹) ابوبکر حضرمی از امام باقر علیه السلام روایت کرده است که گفت: امام علیه السلام به من فرمود: مردم در باره ازدواج آدم و فرزندانش چه می گویند؟ گفتم: می گویند که حواء در هر زایمانی، یک فرزند دختر و یک فرزند پسر به دنیا می آورد؛ پس آن پسری که از شکم اول بود، با دختری که از شکم دوم بود، ازدواج می کرد و دختری که از شکم دوم بود، با پسری که از شکم دیگر بود، ازدواج می کرد و این چنین بود که زاد و ولد کردند. امام باقر علیه السلام فرمود: این چنین نیست؛ مجوس شما را محکوم می کند، بلکه چنین است که وقتی خداوند هبه الله را به آدم بخشید و او بزرگ شد، آدم از خداوند تعالی خواست تا او را تزویج نماید. پس خداوند سبحان یک حوری از بهشت برای او فرو فرستاد و او را به همسری هبه الله درآورد و آن حوری برایش چهار پسر به دنیا آورد. پس از آن آدم، صاحب پسر دیگری شد و وقتی که او بزرگ شد با جن ازدواج نمود و صاحب چهار دختر شد. این چنین بود که پسران هبه الله با آن دختران ازدواج کردند. به این ترتیب، هر آن چه زیبایی بود میراث حوریان و هر آن چه شکیبایی بود، میراث آدم و هر آن چه کینه بود، میراث جن است و زمانی که زاد و ولد کردند، خداوند، حوریان را به آسمان بازگرداند. (۱)

۱۰) عمرو بن ابی مقدم از پدرش روایت کرده است که گفت: از امام باقر علیه السلام پرسیدم: خداوند تعالی، حواء را از چه چیزی خلق کرد؟ فرمود: این خلاق چه می گویند؟ گفتم: می گویند: خداوند، حواء را از یکی از دنده های آدم، خلق کرد. فرمود: دروغ گفتند. آیا خداوند عاجز از آن بود که او را از چیزی غیر از دنده آدم بیافریند؟ گفتم: جانم به فدایت _ یابن رسول الله _ او را از چه آفرید؟ فرمود: پدرم از پدرانش شنیده است که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند تعالی مشتی از گل برداشت و آن را با دست راستش درهم آمیخت و هر دو دست خدا راست هستند. پس آدم را از آن آفرید و از آن گل، اندکی باقی ماند که از آن حواء را آفرید. (۲)

۱۱) ابن بابویه از محمد بن حسن بن احمد بن ولید، از احمد بن ادريس و محمد بن یحیی عطار، از محمد بن احمد بن یحیی بن عمران اشعری، از احمد بن

ص: ۲۳۳

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۲، ح ۶.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۲، ح ۷.

حسن بن علی بن فضال، از احمد بن ابراهیم بن عمار، از ابن توبه^(۱)، از زرارَه، روایت کرده است که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدند: نسل حضرت آدم چگونه آغاز شد؟ چرا که مردمانی داریم که می گویند: خداوند تعالی به آدم وحی نمود که دخترانش را با پسرانش تزویج نماید. لذا ریشه همه این خلائق از آن خواهران و برادران است. امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند از آن چه اینان می گویند، والاتر است. آن کس که چنین می گوید بر این باور است که خداوند، برگزیدگان خلق و دوستان و انبیا و پیامبران و زنان و مردان مؤمن و مسلمانان را از حرام آفریده و توانایی آفرینش آنها را از حلال نداشته، حال آن که خداوند با آنان عهد و پیمانی پاک و مقدس بسته است. به خدا سوگند، خبردار شدم که بعضی از حیوانات، خواهر خود را نشناخته و وقتی با او آمیزش کرد و انزال نمود، به نظرش آشنا آمد و وقتی که فهمید او خواهرش است، عورت خود را بیرون آورد و آن را به دندان گرفت و کشید تا این که آن را قطع کرد و سپس بر زمین افتاد و مُرد. زرارَه گفت: سپس از او در باره آفرینش حواء پرسیدند و به او گفتند: مردمانی داریم که می گویند: خداوند تعالی، حواء را از دنده چپ آدم آفرید. فرمود: خداوند از آن چه که می گویند، بزرگتر و والاتر است و معنی آن چه که اینان می گویند این است که خداوند تعالی توانایی آفرینش همسر آدم از چیزی غیر از دنده او را نداشته است و این سخن، راه را برای زشت گویی زشت گویان باز نموده و می گویند: اگر حواء از دنده آدم آفریده شده، پس آدم با خودش ازدواج نموده است. اینها را چه می شود؟ خداوند بین ما و آنها حکم نماید. سپس فرمود: خداوند، وقتی حضرت آدم علیه السلام را از گل آفرید، به فرشتگان دستور سجده داد و آنها نیز در مقابل آدم سجده کردند. آن گاه خداوند، آدم علیه السلام را به خوابی سنگین فرو برد و سپس برایش مخلوقی آفرید و او را در سوراخ مفصل ران که بین دو سُریش بود، قرار داد و آن به این دلیل است که زن، تابع مرد باشد. سپس آن مخلوق، شروع به حرکت کرد و آدم متوجه حرکت او شد. و زمانی که آدم متوجه شد، به آن مخلوق ندا رسید که از او (آدم) دور شو، و آن گاه که آدم به آن مخلوق نگریست، دید که آن، مخلوقی است زیبا، شبیه خودش، اما از جنس مؤنث. پس با

ص: ۲۳۴

۱- [۱] - عمر بن توبه ابویحیی صنعانی، با امام صادق علیه السلام هم عصر بود و از یارانش به شمار می آمد. نگاه کنید به: معجم رجال الحديث، ج ۱۳، ص ۲۲.

او سخن گفت و او نیز با زبان خودش با او (آدم)، سخن گفت. آدم از او پرسید: تو کیستی؟ گفت: همان طور که می بینی من مخلوقی هستم آفریده پروردگار. آن گاه آدم گفت: پروردگارا! این مخلوق زیبا که همجواری و نگریستن به او مرا آرامش می بخشد، کیست؟ خداوند فرمود: این کنیز من، حواء است. آیا دوست داری که با تو باشد و تو را آرامش بخشد و با تو به گفتگو بنشیند و از دستورات تو فرمانبرداری کند؟ گفت: آری پروردگارا، و به شکرانه این نعمت تا زنده هستم، تو را حمد و ثنا گویم. خداوند تعالی فرمود: پس او را از من خواستگاری کن؛ چرا که او کنیز من است و گاهی برای شهوت جنسی نیز مناسب است. آن گاه، خداوند، غریزه شهوت را در او نهاد و قبل از آن، شناخت کافی را به او داد. آدم گفت: پروردگارا! او را از تو خواستگاری می کنم، رضای تو برای آن در چیست؟ خداوند سبحان فرمود: رضای من در این است که آموزه های دینم را به او بیاموزی. آدم گفت: پروردگارا! اگر تو خواستار آن باشی، پذیرفتم. خداوند تعالی فرمود: اراده من چنین است و او را به همسری تو در آوردم، پس او را نزد خود بیاور و در آغوشش بگیر. آدم نیز گفت: بیا. اما حواء گفت: نه، تو نزد من بیا. آن گاه، خداوند سبحان به آدم وحی کرد تا به سوی حواء برخیزد. آدم نیز برخاست و اگر چنین نبود، این زنان بودند که به خواستگاری مردان می رفتند. این است داستان حواء صلوات الله علیها. (۱)

(۱۲) ابن بابویه از پدرش از محمد بن یحیی عطار، از حسین بن ابان، از محمد بن اورمه، از نوفلی از علی بن داود یعقوبی، از حسن بن مقاتل، از زراره روایت کرده است که گفت: از امام صادق علیه السلام در باره چگونگی آغاز نسل از آدم و فرزندانش پرسیدند. چرا که مردمانی داریم که می گویند: همانا خداوند تعالی به آدم وحی نمود تا دخترانش را به همسری پسرانش در آورد. و لذا ریشه همه این خلق از آن خواهران و برادران است. امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند از آن چه اینان می گویند، بسی والاتر است. آنان که چنین می گویند بر این باورند که خداوند تعالی برگزیدگان خلق و دوستداران و انبیا و پیامبران و زنان و مردان مؤمن و مسلمانانش را از حرام آفریده و توانایی آفرینش آنها از حلال را نداشته است؛ حال آن که خداوند با آنان عهد و پیمانی پاک و طاهر و مقدس بسته است. به خدا

ص: ۲۳۵

سوگند، خبردار شدم که بعضی از حیوانات، خواهر خود را نشناخت و وقتی با او آمیزش کرد و انزال نمود، به نظرش آشنا آمد و وقتی فهمید که او خواهرش است، عورت خود را بیرون آورد و با دندانش آن را گرفت و کشید تا این که آن را قطع کرد سپس بر زمین افتاد و مُرد. حیوانی دیگر که با مادرش به صورت ناشناس چنین کرد نیز همین کار را با خود انجام داد. پس انسان چگونه با انسان بودنش و دانش و دانایی خود، این چنین می کند؟ نسلی از این مردمی که می بینید از گرفتن علم از اهل بیت پیامبران خویش سرباز زدند و آن را از جایی که نباید بگیرند، گرفتند. پس چنین شدند که می بینید؛ غرق در گمراهی و نادانی در مورد چیزهای گذشته شدند و نمی دانند از همان ابتدا که خداوند همه چیز را آفرید، چگونه بوده است. سپس فرمود: وای بر آنها! آنان چگونه بر آن چه فقهای اهل حجاز و عراق متفق القول هستند، اختلاف دارند؟ همانا خداوند باری تعالی به قلم، دستور نوشتن داد و قلم نیز آن چه را که از دویست سال قبل از پیدایش آدم بوده و تا روز قیامت نیز خواهد بود، نوشت و در تمامی کتاب های آسمانی که خداوند نازل فرموده است، ازدواج برادران با خواهران به همراه سایر محرمات تحریم شده است. این در حالی است که از جمله این کتاب های آسمانی، این چهار کتاب مشهور را در این جهان می بینیم: تورات، انجیل، زبور و قرآن، که خداوند سبحان آنها را از لوح محفوظ بر پیامبرانش صلی الله علیه و آله نازل فرموده است. از جمله آنها: تورات بر موسی، زبور بر داود و انجیل بر عیسی و قرآن بر محمد صلی الله علیه و آله است و در تمامی این کتاب... های آسمانی، هیچ چیزی در مورد حلال کردن ازدواج برادر با خواهر وجود ندارد. واقعیت این است که هر کس چنین سخنان یا امثال این سخنان را می گوید، در واقع، در صدد تقویت و تحکیم استدلال های مجوس است. آنان به کجا می روند؟ خدا ایشان را بکشد! سپس شروع به صحبت در باره چگونگی پیدایش نسل آدم علیه السلام و فرزندانش کرد. فرمود: حواء در هر زایمانی برای آدم یک فرزند دختر و یک فرزند پسر به دنیا آورد. تا آن که هابیل کشته شد و وقتی قایل، هابیل را کشت، آدم علیه السلام برای او بسیار بی تابی کرد و سوگواری نمود تا جایی که دیگر تمایلی به آمیزش با زنان نداشت و به این علت تا پانصد سال نتوانست با حواء، نزدیکی کند. سپس غم و اندوه و بی تابی اش بر طرف شد و با حواء نزدیکی نمود. آن گاه خداوند، شیث را به تنهایی به آدم بخشید و نام

شیث، هبه الله است؛ یعنی هدیه خداوند و او اولین وصی از میان آدمیان بر روی زمین بود. پس از شیث، آدم صاحب فرزندی دیگری به نام یافث شد که او نیز تنها به دنیا آمد. زمانی که این دو بزرگ شدند و خداوند خواست، نسل بشر را به این جا که می بینی، برساند و ازدواج برادران با خواهران را که تحریم نموده و در لوح محفوظ نیز نوشته بود، حفظ کند، شامگاه یک روز پنج شنبه، یک حوری از بهشت به نام «برکه» نازل فرمود و به آدم دستور داد تا او را به همسری شیث در آورد و آدم نیز چنین کرد. سپس فردای آن روز به هنگام شامگاهان، حوری دیگری از بهشت به نام «نزله» نازل فرمود و به آدم دستور داد تا او را به همسری یافث در آورد. آدم نیز چنین کرد. بدین گونه شیث، صاحب پسر و یافث، صاحب دختری شد. و وقتی بزرگ شدند، خداوند به آدم علیه السلام دستور داد تا دختر یافث را به همسری پسر شیث در آورد. آدم نیز چنین کرد و این گونه بود که از این دو نسل برگزیده، انبیا و پیامبران متولد شدند و پناه بر خدا از آن چه اینان در باره ازدواج خواهران و برادران می گویند. (۱)

(۱۳) و ابن بابویه از علی بن احمد بن محمد، از محمد بن ابی عبدالله کوفی، از موسی بن عمران نخعی، از عمویش حسین بن یزید نوفلی، از علی بن سالم، از پدرش از ابو بصیر روایت کرده است که گفت: خدمت امام صادق علیه السلام عرض کردم که چرا خداوند تعالی آدم علیه السلام را بدون پدر و مادر و عیسی علیه السلام را بدون پدر و بقیه مردم را از پدران و مادران آفرید. امام علیه السلام فرمود: تا مردم به قدرت و توانایی خداوند، واقف گردند و بدانند که او قادر است از مؤنث (مادر) بدون مذکر (پدر) موجودی بیافریند؛ همان طور که قادر است آن موجود را بدون مذکر (پدر) و مؤنث (مادر) بیافریند و خداوند تعالی این چنین کرد تا همگان بدانند که او بر همه چیز تواناست. (۲)

(۱۴) و ابن بابویه از پدرش، از سعد بن عبدالله، از احمد بن محمد بن خالد، از پدرش از محمد بن سنان، از اسماعیل بن جابر و عبدالکریم بن عمرو، از عبدالحمید بن ابی دیلم، از امام صادق علیه السلام در حدیث بلندی روایت کرده است که فرمود: نساء (زنان) را نساء نامیدند؛ چرا که آدم علیه السلام به جز حواء، انس

ص: ۲۳۷

۱- [۱] - علل الشرائع، ص ۳۰، ح ۲، باب ۱۷.

۲- [۲] - علل الشرائع، ص ۱۵، ح ۱، باب ۱۲.

«...وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا» (۱)

[پروا دارید و از خدایی که به (نام) او از همدیگر درخواست می کنید، پروا نمایید و زنهار از خویشاوندان مبرید که خدا همواره بر شما نگهبان است]

(۱) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش از ابن ابی عمیر، از جمیل بن دراج روایت کرده است که گفت: از امام صادق علیه السلام در باره این آیه شریفه قرآن پرسیدم: «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا» امام فرمود: منظور از ارحام، رابطه خویشاوندی مردم است. همانا خداوند سبحان، امر به صله رحم کرده و آن را بزرگ شمرده است. مگر نمی بینی که خداوند صله رحم را با تقوای خویش در یک جا آورده است؟ (۲)

(۲) محمد بن یعقوب با سندش از قاسم بن یحیی، از جدش حسن بن راشد، از ابو بصیر، از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: امیرالمؤمنین علیه السلام فرموده است: صله رحم را به جا آورید، هر چند که با یک سلام باشد. خداوند تعالی فرموده است: «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا». (۳)

(۳) و محمد بن یعقوب با سندش از وشاء، از محمد بن فضال صیرفی، از امام رضا علیه السلام روایت کرده است که فرمود: رابطه خویشاوندی خاندان پیامبر صلی الله علیه و آله (ائمه اطهار علیهم السلام) به عرش بسته است. می گوید: خداوند! در ارتباط باش با آن کس که با من در ارتباط است و قطع رابطه کن با آن کس که با من قطع رابطه کرد، و این رابطه در ارحام مؤمنین، جاری خواهد ماند. سپس این آیه را تلاوت فرمود: «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ». (۴)

(۴) حسین بن سعید از محمد بن ابی عمیر، از جمیل بن دراج روایت کرده است که گفت: از امام صادق علیه السلام در باره آیه شریفه «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

ص: ۲۳۸

۱- [۱] - علل الشرائع، ص ۲۸، ح ۱، باب ۱۶.

۲- [۲] - کافی، ج ۲، ص ۱۲۰، ح ۱.

۳- [۳] - کافی، ج ۲، ص ۱۲۴، ح ۲۲.

۴- [۴] - کافی، ج ۲، ص ۱۲۵، ح ۲۶.

تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ» پرسیدم. امام فرمود: منظور از ارحام، رابطه خویشاوندی مردم است. خداوند امر به صله رحم کرده و آن را بزرگ شمرده است. مگر نمی بینی که آن را با تقوای خویش در یک جا آورده است؟

۵) عیاشی از أصبغ بن نباته روایت کرده است که گفت: از امیرالمؤمنین علیه السلام شنیدم که فرمود: بعضی از شما خشمگین می شود و راضی نمی شود تا این که به سبب آن وارد دوزخ شود. هر یک از شما اگر با خویشاوند خود قهر کرد، باید که به او نزدیک شوید؛ چرا که اگر خویش با خویش تماس برقرار کند، آرام می گیرد و آن به این دلیل است که صله رحم به عرش بسته است. و با صدایی بلند و رسا ندا سر می دهد که پروردگارا! در ارتباط باش با هر آن کس که با من در ارتباط است و قطع رابطه کن با هر آن کس که با من قطع رابطه کرد و آن کلام خداوند است در کتاب مقدس قرآن: «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا» و هر یک از شما اگر خشمگین شد و ایستاده بود، فوراً زمین بنشیند؛ چرا که بدین سان، گناه و پلیدی شیطان از بین می رود.

۶) عمر بن حفصه از امیرالمؤمنین علیه السلام در باره آیه شریفه «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ» روایت کرده است که فرمود: منظور از ارحام، رابطه خویشاوندی مردم است. خداوند، امر به صله رحم کرده و و آن را بزرگ دانسته است. مگر نمی بینی که خداوند آن را با تقوای خویش در یک جا آورده است؟^(۱)

۷) جمیل بن دراج از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که گفت: از امام صادق علیه السلام در مورد آیه شریفه «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ» پرسیدم، امام فرمود: منظور از ارحام، رابطه خویشاوندی مردم است. خداوند، امر به صله رحم کرده و آن را بزرگ دانسته است. مگر نمی بینی که آن را با تقوای خویش در یک جا آورده است؟^(۲)

۸) ابن شهر آشوب از مرزبانی با سندش از کلبی از ابو صالح از ابن عباس در باره آیه شریفه «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ» روایت کرده است که گفت: این آیه در مورد رسول خدا صلی الله علیه و آله و اهل بیت و خویشاوندانش نازل گشت؛ به این دلیل که هر رابطه خویشاوندی _ سببی و نسبی _ جز رابطه

ص: ۲۳۹

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۳، ح ۹.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی ج ۱، ص ۲۴۳، ح ۱۰.

خویشاوندی پیامبر صلی الله علیه و آله و خاندانش قطع خواهد شد. (۱)

(۹) ابو علی طبرسی از امام باقر علیه السلام (۲) روایت کرده است که فرمود: این آیه به این معناست که در حفظ صله رحم، تقوا پیشه کنید، مبادا آن را قطع کنید.

(۱۰) علی بن ابراهیم می گوید: در روز قیامت در باره تقوا از شما خواهند پرسید که آیا تقوا پیشه کردید و نیز در باره صله رحم می پرسند که آیا آن را به جا آوردید؟ (۳)

(۱۱) و علی بن ابراهیم در حدیث ابی جارود از امام باقر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: منظور، از رقیب، محافظ است. (۴)

«وَأَنْوَا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَيْثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا (۲)»

[و اموال یتیمان را به آنان (باز) دهید و مال پاک و مرغوب (آنان) را با مال ناپاک (خود) عوض نکنید و اموال آنان را همراه با اموال خود مخورید که این گناهی بزرگ است]

(۱) علی بن ابراهیم در معنی این آیه روایت کرده است که مال یتیم را ظالمانه نخورید که اسراف می کنید و مال حرام را با مال حلال تبدیل مکنید و پاک و حلال در کلام خدا این است. «وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ» (۵) [و هر کس تهیدست است، باید مطابق عرف (از آن) بخورد] «وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ» یعنی مال یتیم «إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا» یعنی گناه بزرگی است. (۶)

(۲) شیانی در نهج البیان در معنای آیه «وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَيْثَ بِالطَّيِّبِ» از ابن عباس، از امام باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: اموال حلالتان را با اموال آنان به خاطر کیفیت و فزونی در آن، تبدیل مکنید.

ص: ۲۴۰

۱- [۱] - مناقب، ج ۲، ص ۱۶۸؛ تفسیر حبری خ ۲۵۳، ح ۱۸.

۲- [۲] - مجمع البیان، ح ۳، ص ۹.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۳۸.

۴- [۴] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۳۸.

۵- [۵] - نساء / ۶.

۶- [۶] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۳۸.

۳) طبرسی ابوعلی از امام باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام (۱) روایت کرده است که فرمودند: وقتی این آیه نازل شد از معاشرت با ایتام بیزار شدند و این امر بر ایشان دشوار آمد. پس نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله شکایت بردند. آن گاه خداوند، این آیه را نازل فرمود: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَأَنْ تَخَالَطُوهُمْ فَخَوَانَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» (۲) [و در باره یتیمان از تو می پرسند، بگو: به صلاح آنان کار کردن، بهتر است و اگر با آنان همزیستی کنید، برادران (دینی) شما هستند و خدا تباهکار را از درستکار باز می شناسد. و اگر خدا می خواست (در این باره) شما را به دشواری می انداخت. آری، خداوند، توانا و حکیم است].

۴) عیاشی از سماعه از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که گفت: در باره مردی که مال یتیم خورده بود، پرسیدم که آیا امکان توبه برایش وجود دارد؟ امام فرمود: آن را به صاحبش برگرداند؛ چرا که خداوند تعالی می فرماید: «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا» (۳) [در حقیقت کسانی که اموال یتیمان را به ستم می خورند، جز این نیست که آتشی در شکم خود فرو می برند و به زودی در آتشی فروزان در آیند] و فرمود: «إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا». (۴)

۵) از سماعه بن مهران از امام صادق علیه السلام یا امام موسی بن جعفر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: «حُوبًا كَبِيرًا» این سخن مانند همان است که فرمود: زمین، روز قیامت مقداری از بار سنگین خود را خارج می کند.

«وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ... مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا (۳)»

«وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا (۳)»

[و اگر در اجرای عدالت میان دختران یتیم بیمناکید، هر چه از زنان (دیگر) که شما را پسند افتاد، دو دو، سه سه، چهار چهار، به زنی گیرید. پس اگر بیم دارید

ص: ۲۴۱

۱- [۱] - بقره / ۲۲۰.

۲- [۲] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۱۰.

۳- [۳] - نساء / ۱۰.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۴، ح ۱۲.

که به عدالت رفتار نکنید، به یک (زن آزاد) یا به آن چه (از کنیزان) مالک شده اید (اکتفا کنید) این (خودداری) نزدیکتر است تا به ستم گرایید (و بیهوده عیال وار گردی) [

۱) علی بن ابراهیم روایت کرده است که گفت: آیه فوق به همراه آیه ذیل نازل گردید «وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ» (۱) [و در باره آنان رای تو را می پرسند. بگو: خدا در باره آنان به شما فتوا می دهد و (نیز) در باره آن چه در قرآن بر شما تلاوت می شود در مورد زنان یتیمی که حق مقرر آنان را به ایشان نمی دهید و تمایل به ازدواج با آنان دارید] «فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتْنًى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ» به این ترتیب نصف آیه در اول سوره و نصف دیگرش در اول آیه صد و بیست آمده است. به این دلیل که آنها ازدواج با یتیمی که او را بزرگ کرده اند، حلال نمی دانستند. پس در مورد آن از رسول خدا صلی الله علیه و آله سؤال کردند که خداوند این آیه را نازل فرمود: «و يستفتونك في النساء» تا آن جا که می فرماید: «مَتْنًى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا» (۲)

۲) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش از نوح بن شعیب و محمد بن حسن روایت کرده است که گفت: ابن ابی عوجاء از هشام بن حکم پرسید: مگر خداوند حکیم نیست؟ گفت: آری، او احکم الحاکمین (حکیم ترین حکیمان) است. گفت: پس به من بگو این آیه که خداوند تعالی در آن می فرماید: «فانکحوا ما طاب لکم من النساء متنی و ثلاث و رباع فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة» آیا این واجب نیست؟ گفت آری. گفت: و نیز به من بگو این آیه خداوند سبحان در آن می فرماید: «وَلَنْ تَشْتَطِعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَضْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ» (۳) [و شما هرگز نمی توانید میان زنان عدالت کنید هر چند (بر عدالت) حریص باشید، پس به یک طرف یکسره تمایل نورزید تا آن (زن دیگر) را سرگشته (بلا تکلیف) رها کنید] این چگونه حکیمی است که این گونه سخن می گوید؟ اما او جوابی نداشت، پس به

ص: ۲۴۲

۱- [۱] - نساء / ۱۲۷

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۳۸.

۳- [۳] - نساء / ۱۲۹.

مدینه نزد امام صادق علیه السلام رفت، امام فرمود: ای هشام! اینک نه وقت حیج است، نه عمره. هشام گفت: آری جانم به فدایت، به خاطر کار مهمی آمده ام. چرا که ابن ابی عوجاء در باره مسأله ای از من سؤال کرد که جوابی برای آن نداشتم. فرمود: آن چیست؟ و او نیز ماجرا را برایش تعریف کرد. امام صادق علیه السلام به او فرمود: در باره آیه «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلث و رباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة» باید گفت که منظورش توانایی در نفقه است. اما در باره آیه: «وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ» (۱) [و شما هرگز نمی توانید میان زنان عدالت کنید هر چند (بر عدالت) حریص باشید، پس به یک طرف یکسره تمایل نورزید تا آن (زن دیگر) را سرگشته (=بلا تکلیف) رها کنید] منظورش در موَدّت و دوست داشتن است. و زمانی که هشام به ابن ابی عوجاء چنین پاسخ داد، ابن ابی عوجاء گفت: به خدا سوگند که این پاسخ از تو نیست. (۲)

۳) علی بن ابراهیم روایت کرده است که مردی از زناده از ابو جعفر احوال پرسید: از آیه «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلث و رباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة» برایم بگو. و در پایان سوره آمده است که «وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ» [و شما هرگز نمی توانید میان زنان عدالت کنید هر چند (بر عدالت) حریص باشید، پس به یک طرف یکسره تمایل نورزید]. آیا بین این دو قول فرقی وجود دارد؟ ابو جعفر احوال گفت: جوابی برای آن نداشتم، پس به مدینه نزد امام صادق علیه السلام رفتم و از او در باره این دو آیه پرسیدم. امام فرمود: در باره آیه «فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً» منظور خداوند تعالی نفقه است و اما آیه «وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ» همانا قصدش در موَدّت و مهربانی است. چرا که کسی نمی تواند بین دو زن در موَدّت، عدالت را رعایت کند. آن گاه ابو جعفر احوال نزد آن مرد بازگشت و او را با خبر ساخت، گفت: این پاسخ را شتران از حجاز آورده اند.

۴) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم از پدرش از ابن ابی عمیر از جمیل بن

ص: ۲۴۳

۱- [۱] - نساء / ۱۲۹.

۲- [۲] - کافی، ج ۵، ص ۳۶۲، ح ۱.

درّاج از زراره و محمد بن مسلم از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: اگر مرد، چهار زن گرفت و یکی از آنها را طلاق داد، حق ازدواج با زن پنجم را ندارد تا زمانی که عده زنی که طلاق داده به پایان برسد. و گفت: مرد، نباید با بیش از چهار زن (به طور همزمان) ازدواج کند. (۱)

(۵) ابن بابویه از علی بن احمد، از محمد بن ابی عبدالله، از محمد بن اسماعیل، از علی بن عباس، از قاسم بن ربیع صحاف، از محمد بن سنان روایت کرده که گفت: امام رضا علیه السلام در پاسخ به یکی از مسایلی که پرسیده بود، برای او چنین نوشت: دلیل این که مرد می تواند با چهار زن ازدواج کند، اما بر زن حرام است که با بیش از یک مرد ازدواج کند این است که اگر مرد با چهار زن ازدواج کند، فرزندش منتسب به اوست. اما اگر زن، بیش از یک همسر داشته باشد، معلوم نمی شود فرزندش از کیست؛ چرا که همسرانش در نکاح او مشترکند و این امر باعث گم شدن انساب و توارث و خویشاوندی می گردد. محمد بن سنان روایت کرده است که گفت: و از دلایل حلال شدن ازدواج یک مرد با چهار زن آزاد این است که زنان، تعدادشان بیش از مردان است و زمانی که به این آیه نگاه کند: «فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ» خدا می داند، آن تقدیر خداوند است تا راه برای فقیر و غنی باز شود تا مرد در حد توان و استطاعت خود همسر اختیار کند. در خصوص کنیزان نیز محدودیتی ایجاد ننموده و از آن جا که در جمع مال و اموال، هیچ محدودیتی وجود ندارد و کنیزان نیز مال و برده بشمار می آیند، لذا در تملک کنیزکان نیز محدودیتی وجود ندارد. دلیل محدود کردن ازدواج برده مرد، حداکثر با دو زن این است که در نکاح و طلاق، نصف مرد آزاد به شمار می رود و نیز مالک نفس خویش نیست و مالی هم ندارد، بلکه صاحبش برای او هزینه می کند و این برای فرق گذاشتن بین او و مرد آزاد است تا نسبت به خدمتگزاری به اربابانش کمتر کوتاهی کند.

(۶) ابن بابویه از محمد بن حسن رحمه الله، از محمد بن حسن صفار، از احمد بن محمد بن عیسی، از علی بن حکم، از محمد بن فضیل، از سعد جلاب، از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: خداوند تعالی غیرت را در وجود زنان قرار نداده و فقط زنان پلید، غیرت دارند؛ اما زنان مؤمن خیر. خداوند غیرت

ص: ۲۴۴

را تنها در مردان قرار داده و از این رو اختیار نمودن چهار زن و تعداد نامحدودی از کنیزکان را برای مرد حلال نموده است. اما برای زن تنها یک همسر اختیار نموده و اگر زن با مرد دیگری غیر از همسرش ارتباط داشته باشد، زناکار است. (۱)

(۷) عیاشی از یونس بن عبد الرحمن، از یک نفر از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: اسراف در هر چیزی حرام است به جز در اختیار کردن زنان، چرا که خداوند تعالی فرموده است: «فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ» و می فرماید: خداوند کنیزانتان را نیز بر شما حلال نموده است. (۲)

(۸) منصور بن حازم از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: جایز نیست که مرد (به طور همزمان) با بیش از چهار زن آزاد جماع کند. (۳)

«وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِخْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا» (۴)

[و مهر زنان را به عنوان هدیه ای از روی طیب خاطر به ایشان بدهید و اگر به میل خودشان چیزی از آن را به شما واگذاشتند، آن را حلال و گوارا بخورید]

(۱) محمد بن یعقوب از تعدادی از اصحاب ما از احمد بن محمد، از حسین بن سعید، از عثمان بن عیسی، از سعید بن یسار روایت کرده است که گفت: خدمت امام صادق علیه السلام عرض کردم: جانم به فدایت، زنی به همسرش مقداری از مال خود را داد تا با آن کار کند و وقتی که آن مبلغ را به همسرش می داد به او گفت: از آن مال خرج کن و اگر اتفاقی برای افتاد، آن مبلغی که خرج نمودی، حلال و پاک است و اگر اتفاقی برای من افتاد، باز هم آن مبلغی که خرج نمودی، حلال و پاک است. امام فرمود: ای سعید! دوباره مسأله را تکرار کن و وقتی سعید خواست تا مسأله را بار دیگر برای ایشان توضیح دهد، صاحب مسئله که همراه من بود، مداخله کرد، پس مسئله را برای ایشان مانند مسئله فوق، تکرار کرد و زمانی که تمام کرد، امام با انگشت به صاحب مسئله اشاره کرد و سه بار فرمود: ای فلانی!

ص: ۲۴۵

۱- [۱] - علل الشرائع، ص ۲۱۹، ح ۱، باب ۲۷۲.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۴، ح ۱۳.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۴، ح ۱۴.

اگر بدانی که همسرت این مبلغ را در میان خود و تو و پروردگارت به تو واگذار کرده، پس آن حلال و پاک است. و سه بار آن را تکرار کرد. سپس فرمود: خداوند تعالی می فرماید: «فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا» (۱)

۲) محمد بن یعقوب از تعدادی از اصحاب ما از سهل بن زیاد و احمد بن محمد، از حسن بن محبوب از علی بن رثاب، از زراره، از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: آن چه که مرد به زنش می بخشد، برگشت پذیر نیست. زن نیز آن چه را که به مرد می بخشد، برگشت پذیر نیست؛ چه در اختیار داشته باشد یا نداشته باشد (چه تحویل داده باشد یا نداده باشد)، مگر خداوند تعالی نمی فرماید «وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا» (۲) [و برای شما روا نیست که از آن چه به آنان داده اید، چیزی باز ستانید] و فرمود: «فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا» و این، وارد موضوع مهریه و بخشش می باشد. (۳)

۳) عیاشی از عبدالله بن قَدَّاح، از امام صادق علیه السلام، از پدرش روایت کرده است که فرمود: مردی نزد امیرالمؤمنین علیه السلام آمد و گفت: یا امیرالمؤمنین! دردی در شکم دارم. امیرالمؤمنین علیه السلام به او فرمود: آیا همسر داری؟ گفت: آری. فرمود: از همسرت درخواست بخشش مقداری از مال را بنما که او از بخشش آن راضی باشد؛ سپس با آن عسل بخر و از آب آسمان (باران) بر آن بریز و بنوش. چرا که خداوند فرموده است: «وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا» (۴) [و از آسمان آبی پر برکت فرود آوردیم] و فرمود: «يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ» (۵) [آن گاه از درون (شکم) آن شهدی که به رنگ های گوناگون است بیرون می آید در آن برای مردم درمانی است. راستی در این (زندگی زنبوران) برای مردمی که تفکر می کنند، نشانه (قدرت الهی) است] و نیز فرمود: «فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا» ان شاء الله حتماً شفاخواهی یافت. او نیز چنین کرد و شفا یافت. (۶)

ص: ۲۴۶

۱- [۱] - کافی، ج ۵، ص ۱۳۶، ح ۱.

۲- [۲] - بقره / ۲۲۹.

۳- [۳] - کافی، ج ۷، ص ۳۰، ح ۳.

۴- [۴] - ق / ۹.

۵- [۵] - نحل / ۶۹.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۴، ح ۱۵.

۴) سماعه بن مهران از امام صادق علیه السلام یا امام موسی بن جعفر علیه السلام روایت کرده است که گفت: در باره آیه «فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا» پرسیدم، فرمود: منظور از آن، اموالی است که در دست زنان است و مالک آن می باشند. (۱)

۵) از سعید بن یسار نقل شده است که به امام صادق علیه السلام گفتم: جانم فدایتان، زنی مالی را به همسرش داد تا با آن کار کند و موقع پرداخت آن مال به او گفت که از آن مال خرج کن و اگر اتفاقی برای من پیش آمد، هر چه را که خرج کردی بر تو حلال باشد و اگر برای تو نیز اتفاقی افتاد، هر چه را که خرج کردی بر تو حلال باشد. حضرت فرمود: بار دیگر مسأله را برای من تکرار کن و هنگامی که مسأله برایشان مطرح کردم، کسی که آن موضوع برایش پیش آمده بود نیز همراه من بود و او نیز همان موضوع را برایشان تکرار کرد و پس از آن، امام صادق علیه السلام با انگشتانش به آن مرد اشاره کرد و سه مرتبه گفت: اگر اطمینان داری که همسرت آن مال را به دست تو سپرد و میان تو و خودش و خدا، آن را به تو بخشیده است، پس آن مال، حلال و پاک می باشد. سپس فرمود: خداوند می فرماید «فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا» (۲)

۶) حمران از امام صادق علیه السلام نقل می کند که ایشان فرمود: مردی نزد امیرالمؤمنین علیه السلام از بیماری اش شکایت کرد و ایشان به وی فرمود: درهمی از مهریه زنت را بردار و با آن عسلی بخر و با آب باران بنوش. مرد، چنین کرد و شفا یافت. از امیرالمؤمنین علیه السلام سؤال شد: آیا چیزی در این باره از پیامبر صلی الله علیه و آله شنیده‌ای؟ امام فرمود: خیر، اما من شنیدم که خداوند در قرآن می فرماید: «فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا» و نیز می فرماید: «يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِمَاءٌ لِلنَّاسِ» (۳) [آن گاه] از درون (شکم) آن شهدی که به رنگ‌های گوناگون است بیرون می آید در آن برای مردم درمانی است. راستی در این (زندگی زنبوران) برای مردمی که تفکر می کنند نشانه (قدرت الهی) است] و بار دیگر فرمود: «وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا» [و از آسمان

ص: ۲۴۷

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۵، ح ۱۶.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۵، ح ۱۷.

۳- [۳] - نحل / ۶۹.

آبی پر برکت فرود آوردیم] فرمود: گوارا و لذیذ و برکت و شفا با هم جمع شدند و به وسیله آنها امید به شفا بستم. (۱)

(۷) از علی بن رئاب از زرارہ نقل کرده است که زن نمی تواند مالی را که به شوهرش بخشیده، پی بگیرد؛ چه به تملک مرد در آمده باشد چه در نیامده باشد، آیا خداوند نمی فرماید: «فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا» (۲)

«وَلَا تَتَّبِعُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا» (۵)

[و اموال خود را که خداوند آن را وسیله قوام (زندگی) شما قرار داده، به سفیهان مدهید؛ ولی از (عواید) آن به ایشان بخورانید و آنان را پوشاک دهید و با آنان سخنی پسندیده بگویید].

(۱) علی بن ابراهیم در روایتی از ابی جارود در مورد آیه «وَلَا تَتَّبِعُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ» از امام باقر علیه السلام نقل کرده که منظور از سفهاء، زنان و فرزندان است. اگر مردی بداند که زن و فرزندش، نادان و فاسدند، شایسته نیست هیچ یک از آن دو را بر مالی که خداوند، مایه قوام زندگی او قرار داده است، مسلط گرداند. می گوید: وسیله معاش و کسب روزی. و در این باره فرمود: «وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا» منظور از معروف، همان وعده دادن است.

(۲) علی بن ابراهیم می گوید: پدرم از ابن ابی عمیر و او از ابی بصیر و او از امام صادق علیه السلام نقل کرد که: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: شراب خوار اگر سخن گفت، باور نکنید و اگر خواستگاری کرد به او زن ندهید و اگر مریض شد به عیادتش نروید و اگر مُرد، در مجلس او حاضر نشوید و امانتی به دست او نسپارید و اگر کسی به او اطمینان کند و امانتی به دست او بسپارد، آن امانت را نابود ساخته است و حقی بر خدا ندارد که آن چه را که از دست داده بود، به او بازگرداند و یا مزد آن را به او بدهد، چرا که خداوند می فرماید: «وَلَا تَتَّبِعُوا

ص: ۲۴۸

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۵، ح ۱۸.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۵، ح ۱۹.

السُّفَهَاءُ أَمْوَالُكُمْ» و کدام نادان، احمق تر از شراب خوار وجود دارد؟! (۱)

۳) محمد بن یعقوب از حمید بن زیاد و او از حسن بن محمد بن سماعه، از چند نفر دیگر و از ابان بن عثمان و او از حماد بن بشیر، او از ابی عبدالله علیه السلام نقل می کند: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس پس از این که خداوند متعال شراب خواری را به واسطه من حرام گردانید، شراب بنوشد، اگر خواستگاری کرد، شایسته نیست به او زن بدهد و سخنانش را باور نکنید و اگر بخواهد شفاعت کسی را کند، شفاعتش را نپذیرید و امانت به دست او نسپارید و اگر کسی به او امانتی بسپارد و او آن امانت را نیکو نگه ندارد و بخورد یا گم کند، کسی که به او اطمینان کرده است، بر خداوند حقی ندارد که آن مال را برایش جبران نماید و یا آن مال را به او بازگرداند. (۲)

۴) امام صادق علیه السلام (۳) فرمود: من قصد داشتم کالایی را برای تجارت به یمن ببرم و آن را به نزد امام باقر علیه السلام بردم و به ایشان گفتم: من می خواهم فردی را برای تجارت به یمن بفرستم. ایشان به من فرمود: آیا نمی دانی که آن مرد شراب خوار است؟ گفتم: شنیدم که مؤمنان در باره او چنین می گویند. ایشان به من فرمود: آنها راست می گویند، چرا که خداوند عز و جل می فرماید: «يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ» (۴) [به خدا ایمان دارد و (سخن) مؤمنان را باور می کند] سپس ادامه دادند: تو اگر او را برای تجارت بفرستی و او آن مال را ضایع و نابود ساخت، تو بر خداوند حقی نداری که آن را برایت جبران کند. اما من او را برای تجارت فرستادم و او مال مرا تباه ساخت و از خداوند خواستم که آن را جبران نماید. ایشان فرمود: فرزندم دست از این کار بردار، تو بر خداوند حقی نداری که برایت جبران نماید و یا آن مال را به تو برگرداند. نقل می کند به ایشان گفتم: چرا؟ فرمود: «خداوند عز و جل می فرماید: «وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا» آیا کسی نادان تر از شراب خوار می شناسی؟! (۵)

ص: ۲۴۹

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۳۹.

۲- [۲] - کافی، ج ۶، ص ۳۹۷، ح ۹.

۳- [۳] - و در حدیث شماره ۵ خواهد آمد که تجارت کالا منسوب به اسماعیل است و امام صادق علیه السلام از این کار نهی کرده بود؛ چرا که صحیح آن است که امام از مخالفت با پدرش و همه آن چه که در حدیث به او منسوب است، پاک و منزّه باشد.

۴- [۴] - توبه / ۶۱.

۵- [۵] - کافی، ج ۶، ص ۳۹۷، ح ۹.

۵) علی بن ابراهیم از پدرش و او نیز از ابن ابی عمیر و او از حماد بن عیسی و او از حریر نقل می کند که اسماعیل پسر ابی عبدالله علیه السلام مقداری پول داشت و مردی از قریش می خواست به یمن برود. اسماعیل گفت: پدرم! کسی می خواهد به یمن برود و من فلان مقدار دینار دارم، به نظر شما آن دینارها را به او بدهم تا او از یمن برای من کالا بخرد؟ ابا عبدالله علیه السلام فرمود: پسر، آیا نمی دانی که او شراب خوار است؟ اسماعیل گفت: مردم نیز همین را می گویند. سپس ایشان فرمود: پسر! چنین کاری نکن. اسماعیل از دستور پدر سرپیچی کرد و دینارها را به آن مرد سپرد و او نیز آنها را خرج کرد و چیزی از آن را برای او پس نیاورد. زمانی گذشت تا این که ابا عبدالله علیه السلام و اسماعیل در آن سال به حج رفتند و مشغول طواف خانه خدا بودند که اسماعیل در آن حال می گفت: خدایا مالم را جبران کن و آن مال را به من برگردان. ابا عبدالله علیه السلام به نزد او آمد و از پشت سر با دستانش او را تکان داد و گفت: چنین مگو پسر، به خدا سوگند که تو چنین حقی بر خدا نداری، و این حق تو نیست که آن را برایت جبران نماید یا آن را به تو بازگرداند که تو می دانستی آن مرد شراب خوار است و به او اطمینان کردی.

اسماعیل گفت: پدرم! من ندیدم که او شراب بنوشد و تنها این حرف را از مردم شنیدم. حضرت فرمود: فرزندم! خداوند عز و جل در قرآن می فرماید: «يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ» [به خدا ایمان دارد و (سخن) مؤمنان را باور می کند].

سخن خداوند عز و جل را باور می کند و سخن مؤمنین را نیز باور دارد و اگر مؤمنان در نزد تو به چیزی شهادت دادند حرف شان را باور کن و به شراب خوار اطمینان مکن، چرا که خداوند عز و جل در قرآن می فرماید: «وَلَا تَتَّبِعُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ» و کدام سفیه نادان تر از شراب خوار وجود دارد؟! با شراب خوار ازدواج مکن و شفاعتش را نپذیر و امانت به دست او بسپار و هر کس که به او اطمینان ورزد و امانت به دست او بسپارد و او آن را از بین ببرد، کسی که به شراب خوار اعتماد کرده است، بر خداوند حقی ندارد که از او بخواهد آن را برایش جبران کند یا به وی بازگرداند. (۱)

۶) او از علی بن ابراهیم، از محمد بن عیسی، از یونس، از حماد، از عبدالله بن

ص: ۲۵۰

سنان، از ابی جارود نقل کرده که امام باقر علیه السلام فرمود: اگر در مورد چیزی با شما سخن می گویم، از من در باره کتاب خدا سؤال کنید. سپس در حدیث دیگری می فرماید: رسول خدا صلی الله علیه و آله سر و صدای زیاد و از بین بردن مال و سؤال کردن زیاد را نهی کرده اند. به ایشان گفتند: ای پسر رسول خدا صلی الله علیه و آله! این در کجای کتاب خدا آمده است؟ فرمود: خداوند عز و جل می فرماید: «لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ» (۱) [در بسیاری از رازگویی های ایشان خیری نیست، مگر کسی که (بدین وسیله) به صدقه یا کار پسندیده یا سازشی میان مردم فرمان دهد] و نیز می فرماید: «وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا» (۲) [و اموال خود را که خداوند آن را وسیله قوام (زندگی) شما قرار داده به سفیهان مدهید] و همچنین می فرماید: «لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِن تُبَدَّلَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ» (۳) [ای کسانی که ایمان آورده اید! از چیزهایی که اگر برای شما آشکار گردد شما را اندوهناک می کند، مپرسید].

(۷) عیاشی از یونس بن یعقوب نقل کرده که: از امام صادق علیه السلام در مورد آیه: «وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ» [و اموال خود را به سفیهان مدهید] پرسیدم. ایشان فرمود: کسی که به او اعتمادی نیست. (۴)

(۸) حماد از امام صادق علیه السلام در مورد کسی که پس از حرام شمردن شراب توسط پیامبر صلی الله علیه و آله از جانب خدا، باز هم شراب می نوشد، چنین نقل می کند: اگر چنین کسی خواستگاری کرد، شایسته نیست که به او زن دهید و اگر سخنی گفت، حرفش را باور نکنید و شفاعتش را نپذیرید و امانت به دست او نسپارید که اگر چنین کنید و او آن امانت را از میان ببرد، نباید انتظار جبران آن از طرف خداوند یا بازگرداندن مالتان را داشته باشید. (۵)

(۹) امام صادق علیه السلام فرمود: من قصد داشتم کسی را برای تجارت کالایی به یمن بفرستم و به نزد امام باقر علیه السلام رفتم و به ایشان گفتم: من می خواهم که فلانی را برای تجارت بفرستم. ایشان به من فرمود: آیا نمی دانی که او

ص: ۲۵۱

۱- [۱] - نساء / ۱۱۴.

۲- [۲] - مائده / ۱۰۱.

۳- [۳] - کافی، ج ۱، ص ۴۸، ح ۵.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۵، ح ۲۰.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۶، ح ۲۱.

شراب خوار است؟ گفتم: از مؤمنان شنیدم که چنین می گویند. فرمود: حرفشان را باور کن؛ چرا که خداوند می فرماید: «يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ» (۱) [به خدا ایمان دارد و (سخن) مؤمنان را باور می کند] سپس ادامه داد: تو اگر او را برای تجارت فرستادی و او مالت را تباه ساخت، نباید از خدا انتظار داشته باشی که آن مال را برایت جبران کند یا آن مال را به تو بازگرداند. گفتم: چرا؟ فرمود: چون که خداوند می فرماید: «وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا» [و اموال خود را که خداوند آن را وسیله قوام (زندگی) شما قرار داده به سفیهان مدهید] آیا نادانی احمق تر از شراب خوار وجود دارد؟ بنده تا زمانی که شراب ننوشد، در گستره ای از رحمت خداوند قرار دارد و اما پس از نوشیدن آن، خداوند آبرویش را می ریزد و فرزند و برادر و گوش و چشم و دست و پایش، شیطان می شود که او را به سوی بدی ها سوق می دهد و از راه خیر باز می دارد. (۲)

(۱۰) ابراهیم بن عبدالحمید نقل می کند که از امام باقر علیه السلام در مورد این آیه پرسیدم که می فرماید: «وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ» ایشان فرمود: هر که شراب بنوشد، نادان است. (۳)

(۱۱) علی بن ابی حمزه از امام صادق علیه السلام نقل می کند: از ایشان در مورد آیه «وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ» [و اموال خود را به سفیهان مدهید] ایشان فرمود: آنان یتیم هستند؛ تا زمانی که به سن رشد و بلوغ نرسیدند، اموالشان را به آنها ندهید. گفتم: چگونه اموال آنها اموال ما می شود؟ فرمود: اگر تو وارث آنان باشی. (۴)

(۱۱) عبد الله بن سنان از ایشان نقل می کند که: اموالتان را به کسی که بسیار شراب می نوشد و نیز به زنان نسپارید. (۵)

(۱۳) ابن بابویه در «الفقیه» نقل می کند سکونی از جعفر بن محمد و او از پدرش و پدرش نیز از پدرانش علیهم السلام روایت می کند که امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: به زنان در باره اموالتان وصیت نکنید، چرا که خداوند می فرماید:

ص: ۲۵۲

۱- [۱] - توبه / ۶۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۶، ح ۲۱.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۶، ح ۲۲.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۶، ح ۲۳.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۷، ح ۲۵.

(۱۴) و در خبر دیگری از امام باقر علیه السلام در مورد آیه «وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ» [و اموال خود را به سفیهان مدهید] پرسیده شد و ایشان فرمود: آن را به شراب خوار و به زنان نسیارید. پس ادامه دادند: و چه کسی نادان تر از شراب خوار؟! ابن بابویه می فرماید: این بدین معناست که انتخاب زن برای وصیت، مکروه است و اگر کسی به زن وصیت کند، آن زن، ملزم به اجرای وصیت بر طبق اوامر است و آن شاء الله می تواند او را در آن کار، وصی قرار دهد. (۲)

«وَابْتُلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ... فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا (۶)»

«وَابْتُلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَ مَنْ كَانَ عَنِيًّا فَلْيَسْتَعِفِفْ وَ مَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا (۶)»

[و یتیمان را بیازمایید تا وقتی به (سن) زناشویی برسند. پس اگر در ایشان رشد (فکری) یافتید، اموالشان را به آنان رد کنید و آن را (از بیم آن که مبادا بزرگ شوند)، به اسراف و شتاب مخورید و آن کس که توانگر است، باید (از گرفتن اجرت سرپرستی) خودداری ورزد و هر کس تهیدست است، باید مطابق عرف (از آن) بخورد. پس هر گاه اموالشان را به آنان رد کردید، بر ایشان گواه بگیرید. خداوند حسابرسی را کافی است].

(۱) علی بن ابراهیم نقل می کند: هر کس که مال یتیمانی در دست اوست، تا زمانی که آن یتیم به سن ازدواج و احتلام نرسیده، جایز نیست که مالش را به او بدهد و اگر به سن احتلام رسید، اجرای قوانین و واجبات بر او واجب می شود و نباید تبهکار و شراب خوار و زنا کار باشد و چنان چه به سن بلوغ رسید، مالش را به او برگردانید و بر آن شاهد بگیر و اگر نمی دانند که او به سن بلوغ رسیده است یا نه، با بوی زیر بغل و روییدن موی زهار، او را مورد امتحان قرار دهند و اگر او این شرایط را دارا بوده باشد، به سن بلوغ رسیده است و اگر عاقل و رشید باشد، مالش را به او بدهند و جایز نیست که به بهانه این که هنوز بزرگ نشده است، مالش را از

ص: ۲۵۳

۱- [۱] - من لایحضره الفقیه، ج ۴، ص ۱۶۸، ح ۵۸۵.

۲- [۲] - من لایحضره الفقیه، ج ۴، ص ۱۶۸، ح ۵۸۶.

او مخفی نگه دارند و یا در این کار تعلل کنند. (۱)

(۲) ابن بابویه در من لایحضره الفقیه نقل می کند که از امام صادق علیه السلام روایت شده است: در مورد کلام خداوند «فَإِنْ آتَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ» از ایشان پرسیدند و فرمود: از خصوصیات رشد و بلوغ، حفظ مال است.

(۳) در روایت محمد بن احمد بن یحیی، از محمد بن حسین، از عبدالله بن مغیره، از امام صادق علیه السلام نقل کرده که ایشان در تفسیر این آیه فرمود: اگر دیدید که آنان محب آل محمد علیهم السلام هستند، مقامشان را بالا ببرید. ابن بابویه می فرماید: این حدیث در تنافی با روایت گذشته نیست و بدین معناست که اگر کسی به مرحله رشد و بلوغ رسید، یعنی همان حفظ مال، مالش را به او بدهید و همچنین اگر کسی به مرحله ای از رشد رسید که می تواند حق را بپذیرد، پس از این که به وسیله آن آزموده شود، مالش به او داده می شود. گاهی آیه در مورد مطلبی نازل شده و در مورد موضوع دیگری نیز به کار گرفته می شود. (۲)

(۴) او با سند خود از منصور بن حازم، از هشام از امام صادق علیه السلام نقل می کند: پایان یتیمی یک یتیم، رسیدن او به مرحله احتلام است که این آخرین حد آن است و اگر فرد محتلم شد، اما رشید و عاقل نبود؛ بلکه سفیه و ناتوان بود، ولی او باید مالش را همچنان نزد خود نگه دارد. (۳)

(۵) او با سندش از صفوان، از عیص بن قاسم، از امام باقر علیه السلام نقل کرده که در مورد این که چه زمانی مال دختر یتیم را باید به او پرداخت کرد، از ایشان سؤال کردم و ایشان فرمود: وقتی فهمیدی که او اهل فساد و تباه کردن مال نیست. پرسیدم: اگر ازدواج کرده باشد چه؟ فرمود: اگر ازدواج کرد، اختیار وصی از او سلب می شود (وصی دیگر اختیار ندارد). ابن بابویه گفته است: منظور این است که اگر نه ساله شود. (۴)

(۶) محمد بن یعقوب از تعدادی از دوستان ما از احمد بن محمد، از عثمان بن عیسی، از سماعه و از ابو عبدالله، امام جعفر صادق علیه السلام در مورد این سخن خداوند که می فرماید «وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ» چنین نقل می کند: هر که

ص: ۲۵۴

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۳۹.

۲- [۲] - من لایحضره الفقیه، ج ۴، ص ۱۶۵، ح ۵۷۶.

۳- [۳] - من لایحضره الفقیه، ج ۴، ص ۱۶۳، ح ۵۶۹.

۴- [۴] - من لایحضره الفقیه، ج ۴، ص ۱۶۴، ح ۵۷۲.

چیزی را برای یتیمان بیاورد که خود بدان محتاج است و نیازمند به اموالشان بوده و در ملک آنان مشغول به کار باشد، به اندازه نیاز خود مصرف کرده و اسراف نکند و اگر کار در ملک یتیمان، نیاز او را رفع نکند، نباید چیزی از اموال آنان را تصاحب کند. (۱)

(۷) او از تعدادی از اصحاب ما، از سهل بن زیاد، از احمد بن محمد، و آنان از ابن محبوب، از عبدالله بن سنان، از امام صادق علیه السلام در مورد آیه «فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ» چنین نقل می کند که منظور از معروف، همان قوت و غذاست و همان توجه وصی یا قیم در اموال یتیمان و انجام اموری است که به صلاح آنان می باشد. (۲)

(۸) شیخ در تهذیب با سندش از حسن بن محبوب، از عبدالله بن سنان نقل می کند که من در آن جلسه حاضر بودم که از امام صادق علیه السلام در مورد قیم یتیمان و حق او در خرید و فروش چیزهایی که به صلاح یتیمان است، پرسیده شد و این که آیا قیم می تواند از اموال آنان استفاده کند؟ حضرت فرمود: اگر به نیکی از اموال آنان به شکلی مناسب استفاده کند، اشکالی ندارد؛ همان گونه که خداوند متعال در قرآن کریم می فرماید: «وَاتَّبِلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعِفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ» [و یتیمان را بپازمایید تا وقتی به (سن) زناشویی برسند پس اگر در ایشان رشد (فکری) یافتید، اموالشان را به آنان رد کنید و آن را (از بیم آن که مبدا) بزرگ شوند به اسراف و شتاب مخورید و آن کس که توانگر است باید (از گرفتن اجرت سرپرستی) خودداری ورزد و هر کس تهیدست است، باید مطابق عرف (از آن) بخورد] منظور از آن، غذا می باشد و منظور در «فلیاکل بالمعروف» وصی آنان یا قیم بر اموال آنان یا کسی که باعث اصلاح امورشان می شود، است. (۳)

(۹) و نیز او با سندش از احمد بن محمد، از محمد بن فضیل، از ابو صباح کنانی، از امام صادق علیه السلام در مورد آیه «وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ» می فرماید: مردی که دست از کار معیشت خود بکشد و به فکر اصلاح امور یتیمان

ص: ۲۵۵

۱- [۱] - کافی، ج ۵، ص ۱۲۹، ح ۱.

۲- [۲] - کافی، ج ۵، ص ۱۳۰، ح ۳.

۳- [۳] - تهذیب، ج ۹، ص ۲۴۴، ح ۹۴۹.

باشد، اشکالی ندارد که از مال یتیمان به شکلی مناسب استفاده کند و اگر میزان آن مال کم باشد، نباید چیزی از آن بردارد. (۱)

(۱۰) عیاشی از عبدالله بن اسباط، از امام صادق علیه السلام نقل می کند: شنیدم نجده حروری به ابن عباس نامه نوشت و از او در مورد قِیم، چنین پرسید: چه زمانی یتیمی یک یتیم به پایان می رسد؟ ابن عباس به او چنین نوشت: نهایت مدت زمان یتیمی یک یتیم، رسیدن او به مرحله احتلام است، اما اگر هنوز به رشد عقلی نرسیده باشد، باید او را تحت سرپرستی نگاه داشت. (۲)

(۱۱) یونس بن یعقوب نقل می کند به ابو عبدالله علیه السلام گفتیم: در آیه: «فَإِنْ أَنْسَلْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ» [پس اگر در ایشان رشد (فکری) یافتید اموالشان را به آنان رد کنید] چه چیزی نشان دهنده به بلوغ رسیدن آنان می باشد؟ فرمود: توانایی در حفظ کردن مالشان. (۳)

(۱۲) عبدالله بن مغیره از جعفر بن محمد علیه السلام در مورد آیه «فَإِنْ أَنْسَلْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ» [پس اگر در ایشان رشد (فکری) یافتید اموالشان را به آنان رد کنید] نقل می کند که ایشان فرمود: اگر دیدید آنان محب آل محمد علیهم السلام هستند، مقامشان را بالا ببرید. (۴)

(۱۳) محمد بن مسلم نقل می کند که از ایشان در مورد مردی پرسیدم که چارپای پسر برادرش را که یتیم است، در خانه دارد. آیا چارپای یتیم را با چارپای خود یکی کند؟ فرمود: اگر آبشان می دهد و آنان را تیمار می کند و آنها را جمع می کند، پس از شیر آن بنوشد، ولی بسیار در دوشیدن شیر تلاش نکند به طوری که فرزندان این حیوانات از دوشیدن شیر آسیب نبینند. سپس فرمود: «وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَغْفِرْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ» [و آن کس که توانگر است باید (از گرفتن اجرت سرپرستی) خودداری ورزد و هر کس تهیدست است، باید مطابق عرف (از آن) بخورد. (۵)]

(۱۴) ابو اسامه از امام صادق علیه السلام در مورد آیه «فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ»

ص: ۲۵۶

۱- [۱] - کافی، ج ۵، ص ۱۳۰، ح ۵.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۷، ح ۲۵.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۷، ح ۲۶.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۶، ح ۲۷.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۷، ح ۲۸.

نقل می کند که ایشان فرمود: مقصود از آیه، کسی است که خود را وقف نگهداری و مراقبت از اموال یتیمان کرده است و خود، چشم داشتی از این کار ندارد؛ چنین کسی اگر به فکر اصلاح مال یتیمان است، اشکال ندارد که به شکلی مناسب از آن مال مصرف کند و اگر آن مال کم باشد، نباید چیزی از آن مصرف کند. (۱)

(۱۵) سماعه از امام صادق علیه السلام یا امام موسی بن جعفر علیه السلام نقل می کند که از ایشان در مورد آیه «وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسِّرْ تَعْفُفٌ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ» [و آن کس که توانگر است باید (از گرفتن اجرت سرپرستی) خودداری ورزد و هر کس تهیدست است، باید مطابق عرف (از آن) بخورد] پرسیدم. ایشان فرمود: بله، کسی که از اموال یتیمان سرپرستی می کند در حالی که خود بدان محتاج است و نیازمند به اموالشان بوده و خود در زمین زراعی آنها مشغول به کار باشد، باید به میزان نیاز خود از آن اموال مصرف کرده و اسراف نکند و اگر زمین زراعی آنان در اندازه ای نباشد که او اوضاع خود را بهبود ببخشد، نباید از آن اموال، چیزی کم کند یا تصاحب نماید. (۲)

(۱۶) اسحاق بن عمار از ابابصیر و او از امام صادق علیه السلام در مورد آیه «وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسِّرْ تَعْفُفٌ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ» [و آن کس که توانگر است باید (از گرفتن اجرت سرپرستی) خودداری ورزد و هر کس تهیدست است، باید مطابق عرف (از آن) بخورد] نقل می کند که ایشان فرمودند: کسی که کشت و زرع و یا چهارپایی که متعلق به یتیم است را سرپرستی کند و خود را وقف آن نموده، به گونه ای که خود نیز بدان کار مشغول است، باید به شکلی مناسب از آن مال استفاده کند. در مورد دینار و درهم هایی که در نزد او سپرده شده است، چنین حقی ندارد. (۳)

(۱۷) زراره از امام باقر علیه السلام نقل می کند که از ایشان در مورد آیه «وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ» [و هر کس تهیدست است، باید مطابق عرف (از آن) بخورد] پرسیده شد و ایشان فرمود: کسی که خود را وقف اموال یتیمان کرده و چیزی از آن برای خود بر ندارد، می تواند از اموالشان به شکلی مناسب استفاده کند. (۴)

ص: ۲۵۷

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۷، ح ۲۹.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۸، ح ۳۰.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۸، ح ۳۱.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۸، ح ۳۲.

۱۸) رفاعة از امام صادق علیه السلام در مورد آیه «فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ» چنین نقل می کند: پدرم می گفت: این آیه، منسوخ شده است. (۱)

۱۹) زراره و محمد بن مسلم، از امام صادق علیه السلام نقل می کنند که ایشان فرمود: اگر کسی با مال یتیمی که در اختیار او قرار داده شده، کار کند به شرط ضمانت آن مال، سود آن، مال یتیم خواهد بود. به ایشان گفتیم: این که خداوند در این آیه می فرماید: «وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ» به چه معناست؟ فرمود: منظور از آن، کسی است که خود را وقف اموال یتیمان کرده است و از آن سهمی برای خود در نظر نمی گیرد، چنین فردی می تواند به شکلی مناسب از اموالشان استفاده کند. (۲)

۲۰) ابو علی طبرسی نقل می کند که در معنی «رشداً» اختلاف نظر پیدا شد و وی آن سخنان را مطرح کرد و گفت: احتمال قوی تر آن است که منظور از آن، عقل و اصلاح مال باشد. گفت این حدیث از امام باقر علیه السلام روایت شده است.

۲۱) طبرسی در مورد آیه «وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ» [و هر کس تهیدست است، باید مطابق عرف (از آن) بخورد] می گوید: معنای آن این است: کسی که فقیر است، به اندازه احتیاج و کفایت خود به صورت قرض از مال یتیم بردارد و بعدها اگر به مکتبی رسید، باید آن را به یتیم برگرداند. گفت: این حدیث از امام باقر علیه السلام روایت شده است. (۳)

«لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ... وَاللِّنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا (۷)»

«لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا (۷)»

[برای مردان از آن چه پدر و مادر و خویشاوندان (آنان) بر جای گذاشته اند، سهمی است و برای زنان (نیز) از آن چه پدر و مادر و خویشاوندان (آنان) بر جای گذاشته اند، سهمی (خواهد بود)؛ خواه آن (مال) کم باشد یا زیاد. نصیب هر کس، مفروض شده است]

ص: ۲۵۸

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۸، ح ۳۳.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۰، ح ۴۳.

۳- [۳] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۲۰.

(۱) علی بن ابراهیم: این آیه به واسطه آیه دیگر یعنی «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ» (۱) - (۲) [خداوند به شما در باره فرزندان سفارش می کند] منسوخ شده است.

«وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا» (۸)

[و هر گاه خویشاوندان یتیمان و مستمندان در تقسیم (ارث) حاضر شدند، (چیزی) از آن را به ایشان ارزانی دارید و با آنان سخنی پسندیده گوید]

(۱) عیاشی از ابابصیر و او از اباعبدالله علیه السلام در مورد آیه «وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ» چنین نقل می کند که ایشان فرمود: آیه فرائض، آن را منسوخ کرده است. (۳)

(۲) در روایت دیگری از ابابصیر آمده است که از امام صادق علیه السلام در مورد آیه «وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ» پرسیدم و ایشان فرمود: آیه فرائض آن را نسخ کرده است. (۴) مؤلف می گوید: ممکن است دو روایت ناسخ و غیر ناسخ را با یکدیگر جمع کرد؛ بدین صورت که روایت ناسخ را بر این فرض بگیریم که وجوب بخشش را نسخ می کند و روایت غیر ناسخ را بر فرض جایز و مستحب بودن بخشش بگیریم و بدین شکل میان دو روایت، منافاتی وجود ندارد و خدا آگاهتر است. (۵)

(۳) ابوعلی طبرسی می گوید: مردم در این آیه، دو گونه اختلاف نظر دارند: یکی از آنها این است که این آیه، محکم و غیر منسوخ است و این حدیث از امام باقر علیه السلام روایت شده است. (۶)

ص: ۲۵۹

۱- [۱] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۲۱.

۲- [۲] - نساء / ۱۱.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۴۰.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۸، ح ۳۴.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۸، ح ۳۵.

۶- [۶] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۲۳.

۴) محمد شیبانی در نهج البیان می گوید: گروهی دیگر گفتند: این آیه مسنوخ نیست، بلکه به عنوان روزی و نیاز اندک به کسانی که خدا ذکر کرده، داده می شود. و گفت که این حدیث از امام باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام روایت شده است.

مؤلف می گوید: این روایت از امام باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام، مؤید این مطلب است که این آیه، محکم و غیرمسنوخ می باشد و به افراد مذکور در آیه به عنوان روزی و نیاز اندک داده می شود و روایت ناسخ، وجوب بخشش به آنها را به واسطه آیه میراث، نسخ می کند.

«وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ... فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا (۱۰)»

«وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَ لْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (۹) إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا (۱۰)»

[و آنان که اگر فرزندان ناتوانی از خود بر جای بگذارند، بر (آینده) آنان بیم دارند، باید (از ستم بر یتیمان مردم نیز) بترسند. پس باید از خدا پروا دارند و سخنی (بجا و) درست گویند * در حقیقت، کسانی که اموال یتیمان را به ستم می خورند، جز این نیست که آتشی در شکم خود فرو می برند و به زودی در آتش فروزان درآیند]

۱) محمد بن یعقوب از تعدادی از یاران ما و آنها از احمد بن محمد، از عثمان بن عیسی، از سماعه نقل کرده اند که امام صادق علیه السلام فرمودند: خداوند تبارک و تعالی دو مجازات را به خورندگان مال یتیم وعده داده است: یکی از آنها مجازات آخرت، یعنی جهنم می باشد و اما مجازات دنیا، این آیه شریفه است که می فرماید: «وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ» یعنی باید از آن بترسند که کودکانی پس از آنان باقی بمانند و با آنان به مانند برخوردی که با این یتیمان داشتند، رفتار شود. (۱)

۲) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم و او از پدرش، از ابن ابی عمیر، از

ص: ۲۶۰

هشام بن سالم، از عجلان ابی صالح نقل می کند که در مورد کسی که مال یتیم را می خورد از امام صادق علیه السلام پرسیدم و ایشان فرمود: حال او مانند کسی است که خداوند در این آیه شریفه می فرماید: «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا» سپس بدون این که از ایشان سؤال کنم، چنین ادامه دادند: هر که سرپرستی یتیمی را تا پایان مدت یتیمی اش بر عهده بگیرد و یا خودش بی نیاز شود، خداوند همان گونه که بر خورنده مال یتیم، عذاب جهنم را واجب می کند، بر او بهشت را واجب می گرداند. (۱)

(۳) محمد بن یعقوب از تعدادی از دوستان ما و آنها از سهل بن زیاد و او از احمد بن محمد بن ابی نصر نقل می کند که از ابالحسن علیه السلام در مورد مردی که مال یتیمانی در دست اوست، پرسیدم و این که به آن مال احتیاج پیدا کرده است و از آن برداشته و نیت کرده است که آن را برگرداند. ایشان فرمود: شایسته نیست که از این مال بخورد، مگر با میانه روی و اعتدال، و نباید اسراف کند، و اگر نیتش این باشد که آن مال را به یتیمان باز نگرداند، به منزله کسی است که خداوند می فرماید: «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا» (۲)

(۴) محمد بن یعقوب از علی بن محمد، از یکی از دوستان خود، از آدم بن اسحاق، از عبدالرزاق بن مهران، از حسین بن میمون، از محمد بن مسلم، از امام باقر علیه السلام نقل می کند که ایشان فرمود: این آیه در مورد کسی نازل شده که مال یتیم را از روی ظلم و ستم بخورد: «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا» خورنده مال یتیم در روز قیامت، آتش جهنم در شکمش به التهاب درآمده و از دهانش خارج می شود و همه اهل قیامت می فهمند که او خورنده مال یتیم است. (۳)

(۵) علی بن ابراهیم می گوید: پدرم از ابن ابی عمیر، از هشام بن سالم و از امام صادق علیه السلام نقل کرده که ایشان فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: زمانی که به معراج رفتم، قومی را دیدم که آتش به دهانشان پرتاب شده و از پشت آنان خارج می شود. گفتم: ای جبرئیل! اینان کیستند؟ فرمود: اینان کسانی هستند که مال یتیم را به زور خوردند.

ص: ۲۶۱

۱- [۱] - کافی، ج ۵، ص ۱۲۸، ح ۲.

۲- [۲] - کافی، ج ۵، ص ۱۲۸، ح ۳.

۳- [۳] - کافی، ج ۵، ص ۱۲۶، ح ۳.

۶) ابن بابویه از علی بن احمد، از محمد بن ابی عبدالله، از محمد بن اسماعیل (۱)، از علی بن عباس، از قاسم بن ربیع صحاف، از محمد بن سنان نقل کرده که امام رضا علیه السلام در جواب سئوالات وی، به او چنین نوشت: خوردن مال یتیم از روی ظلم و ستم، به دلیل مفسده های زیادی، حرام شده است؛ آن مفسده ها چنین است: اول این که کسی که به زور، مال یتیم را بخورد، در کشتن او دست داشته است؛ چرا که یتیم نیازمند است و قادر به نگهداری و انجام امور خود نیست و کسی را ندارد که مانند پدر و مادرش، مراقبت و کفایت از او را بر عهده بگیرد و اگر مالش را بخورد، مانند این است که او را به قتل رسانده و بی چیز و ندار کرده است. علی رغم این که خداوند متعال، چنین کسی را از عذاب ترسانده و فرموده است: «وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ» به گفته امام باقر علیه السلام، خداوند، دو مجازات را به خورنده مال یتیم وعده داده است: مجازات در دنیا و در آخرت. در حرام دانستن مال یتیم، فوایدی است، از جمله این که یتیم بر روی پای خودش می ایستد و مستقل می شود و فرزندان کسی که مال یتیم را در دست دارد، از عواقب کارهایی که در حق یتیم انجام می دهد، مصون می مانند و نیز آن شخص از مجازاتی که خداوند وعده آن را داده است، نجات می یابد. علاوه بر این که در غیر این صورت، یتیم اگر به مرحله درک و فهم رسید، می تواند انتقامش را بگیرد و تا زمانی که هر دو بمیرند، کینه و دشمنی و نفرتی در میان آنها ایجاد می شود. (۲)

۷) عیاشی از عبد الاعلی مولای آل سام نقل می کند که امام صادق علیه السلام بدون مقدمه فرمود: هر که ظلم و ستم روا دارد، خداوند آن مظلوم را بر او و فرزندانش و بر فرزندان فرزندانش چیره و غالب می گرداند. گفت: با خودم گفتم، او ظلم می کند و مظلوم بر فرزند یا فرزند فرزندش تسلط خواهد یافت؟! و ایشان قبل از این که من سخنی بگویم، فرمود: خداوند می فرماید: «وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ» (۳)

۸) سماعه از امام صادق علیه السلام با امام موسی بن جعفر علیه السلام نقل

ص: ۲۶۲

۱- [۱] - محمد بن اسماعیل برمکی رازی از علی بن عباس روایت کرده و محمد بن ابی عبدالله در جاهای زیادی از او روایت کرده است. به معجم رجال الحدیث مراجعه شود: ج ۱۵، ص ۹۲.

۲- [۲] - علل الشرائع، ص ۳۴۹، ح ۱، باب ۲۳۸.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۹، ح ۳۷.

می کند که ایشان فرمود: خداوند، دو مجازات را در مال یتیم قرار داد: یکی از آنها مجازات آخرت است که همان جهنم می باشد و دیگری مجازات دنیا است «وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا» سپس فرمود: منظور این است که خورنده مال یتیم باید از این بترسد که فرزندی از خود باقی بگذارد و با آنها به مانند رفتار او با یتیمان برخورد شود. (۱)

۹) حلبی از امام صادق علیه السلام نقل کرده که در کتاب علی بن ابی طالب علیه السلام آمده است: کسی که مال یتیم را از روی ظلم و ستم بخورد، سرانجام کار بدش را فرزندان پس از او خواهند چشید و فرمود: این مجازات در دنیا است که خداوند نیز می فرماید: «وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ» [و آنان که اگر فرزندان ناتوانی از خود بر جای بگذارند بر (آینده) آنان بیم دارند] و در مورد مجازات آخرت نیز می فرماید: «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا». (۲)

۱۰) محمد بن مسلم از یکی از دو امام مذکور علیه السلام نقل می کند که به ایشان گفتم: با چه مقدار از خوردن مال یتیم، آتش جهنم بر شخص واجب می شود؟ فرمود: حتی با دو درهم. (۳)

۱۱) سماعه از امام صادق علیه السلام یا امام موسی بن جعفر علیه السلام نقل می کند از ایشان در مورد خورنده مال یتیم پرسیدم که آیا برای او راه توبه نیز وجود دارد؟ فرمود: باید آن مال را به صاحبانش برگرداند _ و فرمود: _ چرا که خداوند می فرماید: «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا» (۴) [در حقیقت، کسانی که اموال یتیمان را به ستم می خورند جز این نیست که آتشی در شکم خود فرو می برند و به زودی در آتشی فروزان در آیند].

۱۲) احمد بن محمد نقل می کند، از امام موسی بن جعفر علیه السلام در مورد مردی پرسیدم که مال یتیمانی در دست اوست و بدان محتاج شده و از آن مال برداشته است و خرج خود و همسرش می کند و قصد دارد که آن مال را به یتیمان

ص: ۲۶۳

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۹، ح ۳۸.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۹، ح ۳۹.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۹، ح ۴۰.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۰، ح ۴۱.

بازگرداند؛ آیا او از کسانی است که خداوند می فرماید: «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا» [در حقیقت کسانی که اموال یتیمان را به ستم می خورند] فرمود: خیر، اما شایسته است که تنها با میانه روی و بدون اسراف از آن مال بخورد. گفتم: چه مقدار از مال یتیم را اگر بخورد و نیت کند که آن را بر نگرداند، به مانند کسی می شود که در شکمش آتش جهنم را فرو می برد؟ فرمود: اگر از طرف خود او و با نیت او باشد که آن مال را به یتیمان بازنگرداند، در این صورت، کم و زیاد آن فرقی ندارد. (۱)

(۱۳) زراره و محمد بن مسلم از امام صادق علیه السلام نقل می کنند که ایشان فرمود: هر که با مال یتیم کار کرده و در آن ضرر و زیان کند، خود، ضامن آن است و سود آن کار برای یتیم می باشد. آن دو گفتند به ایشان عرض کردیم: خداوند می فرماید: «وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ» (۲) [و هر کس تهیدست است باید مطابق عرف (از آن) بخورد] فرمود: هر که خود را وقف مال یتیمان کند و چیزی از آن سهم خود نگرداند، می تواند به شکلی مناسب از مالشان استفاده کند. (۳)

(۱۴) عجلان نقل می کند به امام صادق علیه السلام گفتم: چه کسی مال یتیم را می خورد؟ فرمود: کسانی که خداوند در توصیف آنان می فرماید: «إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا» [جز این نیست که آتشی در شکم خود فرو می برند و به زودی در آتشی فروزان در آیند] و بدون این که از ایشان پرسش فرمود: هر که تا پایان مدت یتیمی یک یتیم، نگهداری از او را بر عهده بگیرد و یا یتیم، خودش بی نیاز شود، خداوند، بهشت را بر او واجب می گرداند؛ همان طور که جهنم را بر خورنده مال یتیم واجب کرده است. (۴)

(۱۵) ابا ابراهیم نقل می کند: از ایشان در مورد مردی پرسیدم که مالی را به صورت معامله یا قرض از کسی نزد خود داشت و هنوز قرض آن فرد را پرداخت نکرده بود که او (طلبکار) از دنیا رفت و یتیمان خردسالی نیز پس از او باقی ماندند که این قرض به آنان می رسید و او نتوانست قرض آنان را بدهد. آیا او جزو کسانی است که مال یتیم را به زور می خورند؟ فرمود: اگر قصد پرداخت قرضشان را دارد،

ص: ۲۶۴

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۰، ح ۴۲.

۲- [۲] - نساء / ۶.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۰، ح ۴۳.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۱، ح ۴۴.

(۱۶) ابا ابراهیم از احوال نقل می کند، از موسی بن جعفر علیه السلام پرسیدم: کسی که مالی را می خورد و قصد پرداخت آن را ندارد، جزو کسانی است که اموال یتیمان را می خورند؟ فرمود: بله. (۲)

(۱۷) عیید بن زراره از امام صادق علیه السلام نقل می کند: از ایشان در مورد گناهان کبیره سؤال کردم، فرمود: یکی از آنها، به زور خوردن مال یتیم است. در این مورد میان اصحاب ما اختلاف نظر نیست. و الحمدلله. (۳)

(۱۸) ابی جارود از امام باقر علیه السلام نقل می کند: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در روز قیامت، مردمانی از قبرهایشان برمی خیزند که از دهانشان آتش، زبانه می کشد. به ایشان گفتند: ای رسول خدا! اینان کیستند؟ فرمود: «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا» (۴) [در حقیقت کسانی که اموال یتیمان را به ستم می خورند جز این نیست که آتشی در شکم خود فرو می برند و به زودی در آتشی فروزان درآیند].

(۱۹) ابا بصیر نقل می کند، به اباجعفر علیه السلام عرض کردم: خداوند به شما خیر دهد، چه عملی بنده را به راحتی وارد جهنم می کند؟ فرمود: هر که درهمی از مال یتیم بخورد و ما یتیمانیم. (۵)

«يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى... (۱۱)»

[خداوند به شما در باره فرزندان سفارش می کند؛ سهم پسر چون سهم دو دختر است]

(۱) علی بن ابراهیم نقل می کند که ابا جعفر علیه السلام در مورد این آیه فرمود: اگر مردی بمیرد و فرزندی پس از او باقی بماند، به فرزند پسر دو برابر دختر سهم ارث می رسد. (۶)

ص: ۲۶۵

- ۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۱، ح ۴۵.
- ۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۱، ح ۴۵.
- ۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۱، ح ۴۶.
- ۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۱، ح ۴۷.
- ۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۱، ح ۴۸.
- ۶- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۴۰.

۲) عیاشی از ابا جمیل مفضل بن صالح و او از بعضی از صحابه و آنها از یکی از دو امام بزرگوار علیه السلام نقل می کنند که ایشان فرمودند: فاطمه سلام الله علیها نزد ابوبکر رفت و سهم ارث خود از پیامبر صلی الله علیه و آله را از او طلب کرد؟ ابوبکر گفت: کسی از پیامبر خدا ارث نمی برد. فاطمه سلام الله علیها فرمود: آیا به خدا کفر می ورزی و قرآن را تکذیب می کنی؟ خداوند می فرماید: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ» (۱)

۳) ابن بابویه نقل می کند که علی بن احمد رحمت خدا بر او باد، برای ما گفت که محمد بن ابی عبدالله، از محمد بن اسماعیل، از علی بن عباس، از قاسم بن ربیع صحاف، از محمد بن سنان، از امام رضا علیه السلام نقل کرد که برای ایشان نامه ای نوشته بود و ایشان در پاسخ سئوالاتش چنین نوشت: دلیل این که نصف سهم ارث مردان به زنان می رسد، این است که اگر زن ازدواج کند، مهریه می گیرد و این مرد است که باید آن را پرداخت کند و دلیل دیگر این که زن، جزو اهل بیت مرد است و در موقع احتیاج، مرد باید به او خرجی و نفقه بدهد، اما زن نباید خرج مرد را بدهد و در موقع احتیاج به او نفقه پرداخت کند و بدین دلیل، خداوند سهم ارث مردان را بیشتر از زنان قرار داد و همچنین در این آیه می فرماید: «الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ» (۲) - (۳) [مردان سرپرست زنانند به دلیل آن که خدا برخی از ایشان را بر برخی برتری داده و (نیز) به دلیل آن که از اموالشان خرج می کنند].

۴) ابن بابویه نقل می کند که علی بن حاتم از قاسم بن محمد، از حمدان بن حسین، از حسین بن ولید، از ابن بکیر، از عبدالله بن سنان، از امام صادق علیه السلام برای ما نقل کرد که به ایشان گفت: چرا سهم ارث مردان، دو برابر زنان است؟ حضرت فرمود: تا آن را مهریه زن قرار دهد. (۴)

۵) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم و از پدرش، از اسماعیل بن مرار، از یونس بن عبدالرحمن، از امام رضا علیه السلام چنین نقل می کند که به ایشان گفتم: جانم فدایتان، اگر مردی بمیرد، فرزندان او چه پسر و چه دختر، از لحاظ نسبت و

ص: ۲۶۶

۱- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۱، ح ۴۹.

۲- [۳] - علل الشرائع، ص ۳۴۹، ح ۱، باب ۲۳۸.

۳- [۴] - نساء / ۳۴.

۴- [۵] - علل الشرائع، ص ۳۴۸، ح ۲، باب ۲۳۸.

نزدیکی به او در یک درجه قرار دارند و یکسانند؛ پس چرا فرزندان دختر، نصف سهم پسران، ارث می برند در حالی آنان ضعیف تر و کم چاره تر از مردانند؟ فرمود: برای این خداوند متعال، مردان را یک درجه بر زنان برتری داد که هزینه زنان بر عهده مردان است. (۱)

۶) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از ابن ابی عمیر، از هشام و حماد، از احول نقل می کنند که ابن ابی عوجاء به من گفت: زن بیچاره و ناتوانی که تنها یک سهم می برد چه باید بکند در حالی که مرد دو سهم می برد؟ گفت: چند نفر از صحابه ما از امام صادق علیه السلام در این باره چنین نقل می کردند که ایشان فرمود: وظیفه جهاد و نفقه و دیه بر عهده زن نیست و این ها بر عهده مرد می باشد و بدین دلیل است که زن یک سهم و مرد دو سهم می برد. (۲)

۷) محمد بن یعقوب از احمد بن محمد، از علی بن حسین، از علی بن اسباط، از حسن بن علی، از عبد الملک حیدر، از حمزه بن حمران نقل می کند که به امام صادق علیه السلام گفتم: چه کسی از رسول خدا صلی الله علیه و آله ارث برد؟ فرمود: فاطمه سلام الله علیها کالا و اثاثیه خانه و هر آن چه را که از آن پیامبر صلی الله علیه و آله بود، به ارث برد. (۳)

۸) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش از ابن ابی عمیر، از جمیل بن دراج، از زراره، از امام باقر علیه السلام نقل می کند که ایشان فرمود: علی علیه السلام علم رسول خدا صلی الله علیه و آله و فاطمه سلام الله علیها آن چه از پیامبر صلی الله علیه و آله باقی مانده بود را به ارث بردند. (۴)

«... فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ... فَلَأُمُّهُ الشُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ»

«... فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثًا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَّمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلَأُمُّهُ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلَأُمُّهُ الشُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ»

ص: ۲۶۷

۱- [۱] - کافی، ج ۷، ص ۸۴، ح ۱.

۲- [۲] - کافی، ج ۷، ص ۸۵، ح ۳.

۳- [۳] - کافی، ج ۷، ص ۸۶، ح ۲.

۴- [۴] - کافی، ج ۷، ص ۸۶، ح ۱.

[و اگر (همه ورثه) دختر (و) از دو تن بیشتر باشند، سهم آنان دو سوم ماترک است و اگر (دختری که ارث می برد) یکی باشد، نیمی از میراث از آن اوست و برای هر یک از پدر و مادر وی (=متوفی) یک ششم از ماترک (مقرر شده) است. این در صورتی است که (متوفی) فرزندی داشته باشد، ولی اگر فرزندی نداشته باشد و (تنها) پدر و مادرش از او ارث برند، برای مادرش یک سوم است (و بقیه را پدر می برد) و اگر او برادرانی داشته باشد، مادرش یک ششم می برد؛ (البته همه اینها) پس از انجام وصیتی است که او بدان سفارش کرده یا دینی (که باید استثنا شود).]

(۱) شیخ در کتاب تهذیب با سند خود از حسن بن محمد بن سماعه، از حسن بن محبوب، از حماد ذی ناب، از ابا بصیر، از امام صادق علیه السلام در مورد مردی که بمیرد و دو دختر و یک پدر پس از او باقی بمانند، چنین نقل می کند که ایشان فرمود: «پدر یک ششم و بقیه از آن دو دختر می باشد» و ادامه داد: «اگر چند دختر و دو پسر نیز پس از خود باقی بگذارد، چیزی از سهم یک ششم پدر کم نمی شود». گفتم: اگر چند دختر و دو پسر و یک مادر پس از او باقی بمانند چه؟ فرمود: «سهم مادر، یک ششم و بقیه بدین صورت تقسیم می شود که به پسر دو برابر سهم دختر ارث می رسد». (۱)

(۲) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم از پدرش از ابن ابی عمیر، و محمد بن عیسی بن عیید، از یونس بن عبدالرحمن، از صفوان یا عمر بن اذینه، از محمد بن مسلم، چنین نقل می کند که امام باقر علیه السلام، کتاب فرائض را که به املاء رسول خدا صلی الله علیه و آله و دست خط علی علیه السلام است، برای من خواند و در آن دیدم که چنین نوشته است: مردی که بمیرد و دختر و مادرش از او باقی بماند، برای دختر نصف است، یعنی سه سهم و برای مادر، یک ششم است، یعنی یک سهم؛ یعنی مال به چهار سهم تقسیم می شود: بخشی که شامل سه سهم باشد از آن دختر است و بخشی که شامل یک سهم است از مادر است. گفتم: همچنین دیدم که در آن کتاب نوشته است: مردی که یک دختر و پدرش پس از او باقی بمانند، نصف ارث که سه سهم می باشد از آن دختر و یک ششم، سهم پدر می باشد؛ یعنی کل مال به چهار سهم تقسیم می شود، بخشی شامل سه سهم از آن دختر و بخش یک سهم

ص: ۲۶۸

محمد گفت: همچنین در آن کتاب خواندم: مردی که پدر و مادر، و یک دختر پس از او باقی بمانند، دختر، نصف ارث که سه سهم است را به ارث می برد و پدر و مادر هر یک، یک ششم آن را. مال به پنج سهم تقسیم می شود: بخشی که شامل سه سهم است از آن دختر و بخشی که شامل دو سهم است از آن پدر و مادر است.

مؤلف می گوید: مفهوم آن آیه این است که اگر مردی بمیرد و یک دختر و یک پدر یا مادر پس از او باقی بمانند، واجب آن است که دختر، نصف آن ارث و یکی از پدر یا مادر، یک ششم آن را به ارث ببرند و بقیه آن به دختر و یکی از والدین به صورت یک چهارم می رسد و واجب آن است که ارث را به شش قسمت تقسیم کنند که دختر، نصف؛ یعنی سه سهم و یکی از پدر و مادر یک سهم، معادل یک ششم آن را به ارث می برند و دو سهم باقی می ماند که به دختر و به یکی از پدر یا مادر می رسد. بدین ترتیب، نصف ارث که سه سهم بود از آن دختر می باشد. با این وجود، سه چهارم ارث به او رسیده و سهم پدر یا مادر که یک ششم بود، به هر کدام یک چهارم، ارث رسیده است و دختر پس از دریافت ارث، سه چهارم کل مال را داراست و یکی از پدر یا مادر، یک چهارم آن را به دست آورده است. و این امر واجب، موقع پرداخت به صورت کسر تقسیم می شود و با تقسیم شدن ارث به دوازده سهم، این امر درست است؛ چرا که دختر، شش سهم و یکی از پدر یا مادر، دو سهم به ارث می برند که با این وجود، چهار سهم باقی می ماند که سه تای آن از آن دختر است و یکی از پدر یا مادر، یک سهم به ارث می برند و بدین ترتیب، دختر نه سهم از دوازده سهم که همان سه چهارم است و یکی از پدر یا مادر، سه تا از دوازده سهم که همان یک چهارم است را به ارث می برند.

اگر مردی بمیرد و یک دختر و پدر و مادر پس از او باقی بمانند، واجب آن است که ارث را به شش قسمت تقسیم کنند که یک سهم برای رد آن به دختر خواهد بود و پدر و مادر یک پنجم دریافت می کنند؛ ولی شش سهم، موقع پرداخت، همان طور که دیدید به صورت کسر تقسیم می شود، و صحیح آن است که ارث را به سی قسمت تقسیم کنند و نصف آن که پانزده سهم است به دختر می رسد و دو ششم آن که ده سهم است از آن پدر و مادر می باشد و بدین ترتیب، پنج سهم باقی می ماند که دختر، سه تای آن را و هر یک از پدر و مادر، یک سهم از آن را به ارث

می برند و بدین ترتیب دختر، سه پنجم مال را دریافت کرده و هر یک از پدر و مادر یک پنجم مال را به دست می آورند. اگر پس از فوت مردی، دو دختر و یکی از پدر یا مادر باقی بمانند، واجب آن است که ارث به شش قسمت تقسیم شود و دو دختر دو سوم و یکی از پدر یا مادر، یک ششم دریافت می کنند و یکی باقی می ماند که به دو دختر داده می شود و به یکی از پدر و مادر، یک پنجم می رسد که می توان آن را به سی قسمت تقسیم کرد: دو سوم آن مساوی بیست سهم و یک ششم آن پنج سهم می شود و پنج سهم برای پرداخت باقی می ماند که چهار تا از آن دو دختر و یکی از آن سهم پدر و یا مادر می شود و بدین ترتیب، دو دختر بیست و چهار سهم و یکی از پدر یا مادر، شش سهم را به ارث برده اند.

۳) محمد بن یعقوب از تعدادی از اصحاب، از سهل بن زیاد، از ابن محبوب، از تعدادی از دوستان ما، از احمد بن محمد، از علی بن ابراهیم و همه آنها از پدرش، از ابن محبوب، از علی بن رئاب، از ابی ایوب خزار، از زرارہ، از امام باقر علیه السلام نقل می کند که از وی راجع به مردی که بمیرد و پدر و مادرش پس از او باقی بمانند، پرسید و ایشان فرمود: پدر دو سهم و مادر یک سهم به ارث می برد. (۱)

۴) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش و از ابن ابی عمیر و محمد بن عیسی و همه آنها از یونس، از عمر بن اذینه چنین نقل می کنند که به زرارہ گفتم: مردم مسائلی در مورد واجبات را از امام صادق علیه السلام و پدرش صلوات الله علیه نقل می کنند که آن را برای تو مطرح می کنم و هر کدام از آنها که باطل است، بگو این باطل است و هر کدام که حق است، بگو حق است و آن را جایی نقل نکن و ساکت باش. به او گفتم: مردی از این دو بزرگوار علیه السلام نقل می کند که آنها فرمودند: کسی که بمیرد، پدر و مادر و برادران مادری اش پس از او ارثی نمی برند. زرارہ گفت: به خدا قسم که این باطل است. من تو را از موضوعی آگاه می سازم، چیزی برای روایت نمی کنم. به خدا قسم که عین حقیقت است: مرد اگر بمیرد و پدر و مادرش پس از او باقی بمانند، مادر یک سوم و پدر دو سوم سهم، ارث می برند که در قرآن نیز موجود است و اگر برادرانی نیز داشته باشند؛ یعنی متوفی برادرانی از طرف پدر یا مادر داشته باشد، مادر یک ششم و پدر پنج ششم به ارث می برند و این سهم ارث بیشتر برای پدر به خاطر تأمین مخارج زندگی است و اما

ص: ۲۷۰

برادران مادری از پدر نیستند و مانع از رسیدن سهم یک سوم مادر به او نمی شوند و ارث نمی برند و اگر کسی بمیرد و مادر و برادران و خواهران از پدر و مادر و برادران و خواهرانی از پدر و برادران و خواهرانی از مادر، پس از او باقی بمانند و پدر او نیز زنده نباشد، آنها ارثی نمی برند و مانع از رسیدن سهم ارث مادر به او نمی شوند، چرا که کلاله را به ارث نمی برد. (۱)

(۵) همچنین محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، و او از پدرش و او از ابن ابی عمیر، و او از سعد بن ابی خلف، و او از ابی عباس، و از امام صادق علیه السلام نقل می کند: اگر میت، دو برادر داشته باشد، آنها مانع از سهم ارث یک سوم مادر به او می شوند و اگر تنها یک برادر داشته باشد، مانع نمی شوند و اگر چهار خواهر داشته باشد، مادر به سهم یک سوم خود نمی رسد، چرا که آنها به مانند دو برادرند و اگر سه خواهر باشند، مانع سهم ارث مادر نمی شوند. (۲)

(۶) محمد بن یعقوب از ابی علی اشعری، از محمد بن عبد الجبار، از صفوان بن یحیی، از ابی ایوب خزازی، از محمد بن مسلم، از امام صادق علیه السلام نقل می کند که ایشان فرمود: میت اگر دو برادر یا چهار خواهر داشته باشد، مادر او به سهم یک سوم خود می رسد. (۳)

(۷) او از تعدادی از اصحاب و آنها از احمد بن محمد بن عیسی، از حسین بن سعید، از عبدالله بن بحر، از حریز، از زراره نقل کرده که امام صادق علیه السلام به من فرمود: ای زراره! نظر تو راجع به ارث مردی که پدر و مادر و برادران مادری اش پس از مرگ او باقی بمانند، چیست؟ زراره گفت به ایشان گفتم: به مادر، یک ششم ارث و بقیه به پدر می رسد. فرمود: از کجا این را گفتی؟ گفتم: شنیدم که خداوند عز و جل در قرآن می فرماید: «فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ الشُّدُسُ» [و اگر او برادرانی داشته باشد، مادرش یک ششم می برد] ایشان به من فرمودند: وای بر تو ای زراره! آنان برادران از طرف پدرند و اگر برادران از طرف مادر باشند، مانع رسیدن سهم یک سوم به مادر نمی شوند. (۴)

(۸) شیخ در تهذیب با سندش از حسن بن محمد بن سماعه و او از مردی و آن

ص: ۲۷۱

۱- [۱] - کافی، ج ۷، ص ۹۱، ح ۱، باب ۱۷.

۲- [۲] - کافی، ج ۷، ص ۹۲، ح ۲.

۳- [۳] - کافی، ج ۷، ص ۹۲، ح ۴.

۴- [۴] - کافی، ج ۷، ص ۹۲، ح ۷.

مرد از عبدالله بن وضاح^(۱)، از ابابصیر از امام صادق علیه السلام نقل می کند که ایشان در مورد زنی که بمیرد و شوهر و مادر و پدر و برادرانش پس از او باقی بمانند، چنین فرمود: اگر ارث را به شش سهم تقسیم کنیم، شوهر نصف ارث یعنی سه سهم می برد و پدر یک سوم ارث که دو سهم است و مادر یک ششم که یک سهم است را به ارث می برند و برادران سهمی نمی برند تا از سهم مادر بکاهند یا بر سهم پدر بیافزایند. خداوند متعال در قرآن می فرماید: «فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ»^(۲) [و اگر او برادرانی داشته باشد، مادرش یک ششم می برد].

۹) شیخ با سندش از علی بن ابراهیم، از پدرش از نوفلی، از سکونی، از ابو عبدالله علیه السلام نقل می کند که ایشان فرمود: اولین چیزی که از مال مرده خرج می شود برای کفن، سپس بدهی و سپس وصیت و پس از آن برای ارث است.^(۳)

۱۰) ابن بابویه در کتاب الفقیه با سندش از عاصم بن حمیّد، از محمد بن قیس، از امام باقر علیه السلام نقل می کند که امیرالمؤمنین علیه السلام می فرماید: اول بدهی پیش از وصیت و بعد از بدهی، نوبت وصیت است و پس از آن ارث، بعد از وصیت است. مهم ترین قاضی، کتاب خداوند است.^(۴)

۱۱) عیاشی از سالم اشل نقل می کند که از امام باقر علیه السلام شنیدم که فرمود: خداوند متعال، پدر و مادر را در همه وارثان وارد کرده و سهم یک ششم را از آنان کم نکرده است.

۱۲) بکیر بن اعین از امام صادق علیه السلام نقل می کند: فرزندان و برادران، کسانی هستند که سهم آنان زیاد و کم می شود.^(۵)

۱۳) ابی عباس می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: یک برادر و یک خواهر از یک سوم، محروم نمی شوند، مگر این که دو برادر یا یک برادر و دو خواهر باشند. خداوند متعال می فرماید: «فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ

ص: ۲۷۲

۱- [۱] - عبدالله بن وضاح ابو محمد، کوفی، مورد اعتماد، از موالی، مدّت زیادی همراه ابا بصیر یحیی بن قاسم بود و او را می شناخت و کتاب های متعددی از اوست، از جمله کتاب نماز که بیشتر آن از ابا بصیر است. به کتاب رجال نجاشی مراجعه شود، ص ۲۱۵ ت. ۵۶۰ معجم رجال حدیث ج ۱۰، ص ۳۶۴.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۹، ص ۲۸۳، ح ۱۰۲۳.

۳- [۳] - تهذیب، ج ۹، ص ۱۷۱، ح ۶۹۸.

۴- [۴] - من لایحضره الفقیه، ج ۴، ص ۱۴۳، ح ۴۸۹.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۱، ح ۵۰.

الشُّدُسُ» (۱) [و اگر او برادرانی داشته باشد، مادرش یک ششم می برد].

(۱۴) فضل بن عبدالملک نقل می کند که از امام صادق علیه السلام در مورد سهم مادر و دو خواهر پرسیدم و ایشان فرمود: یک سوم است، چرا که خداوند می فرماید: «فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ الشُّدُسُ» (اگر برادرانی داشته باشد) و نمی فرماید: اگر خواهرانی داشته باشد. (۲)

(۱۵) زرارہ از امام باقر علیه السلام در مورد آیه: «فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ الشُّدُسُ» [و اگر او برادرانی داشته باشد مادرش یک ششم می برد] پرسید و ایشان فرمود: یعنی برادران از پدر و مادر یا تنها برادران از طرف پدر. (۳)

(۱۶) محمد بن قیس نقل می کند که از امام باقر علیه السلام شنیدم که در مورد بدهی و وصیت چنین می فرماید: بدهی، قبل از وصیت و وصیت، پس از بدهی و سپس ارث می باشد و وصیتی برای وارث نمی باشد. (۴)

«... أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (۱۱)»

[شما نمی دانید پدران و فرزندان کدام یک برای شما سودمندترند. (این) فرضی است از جانب خدا، زیرا خداوند، دانای حکیم است]

(۱) محمد بن یعقوب از تعدادی از اصحاب و آنها از احمد بن محمد بن خالد، از محمد بن اسماعیل بن بزيع، از ابراهیم بن مهزم، از ابراهیم کرخی، از فرد مورد اطمینانی از دوستان برای ما نقل کرد که در مدینه، ازدواج کردم و ابا عبدالله علیه السلام به من فرمود: اوضاع زندگی ات چگونه است؟ گفتم: هر خوبی که در زنی باشد، من در این زن دیده ام؛ ولی او به من خیانت کرده است. فرمود: چه خیانتی؟ گفتم: دختر، زاییده است. ایشان فرمود: بدین دلیل از او ناراضی هستی؟ خداوند بلند مرتبه می فرماید: «أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا» (۵) [شما نمی

ص: ۲۷۳

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۲، ح ۵۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۲، ح ۵۲.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۲، ح ۵۳.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۲، ح ۵۴.

۵- [۵] - کافی، ج ۶، ص ۴، ح ۱.

«وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ... تَرَكَتُمْ مِّنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ تَوْصُونَ بِهَا أَوْ دِينَ... (۱۲)»

«وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دِينَ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ تَوْصُونَ بِهَا أَوْ دِينَ... (۱۲)»

[و نیمی از میراث همسران از آن شما (شوهران) است، اگر آنان فرزندی نداشته باشند و اگر فرزندی داشته باشند، یک چهارم ماترک آنان از آن شماست؛ (البته) پس از انجام وصیتی که بدان سفارش کرده اند یا دینی (که باید استثنا شود) و یک چهارم از میراث شما برای آنان است، اگر شما فرزندی نداشته باشید و اگر فرزندی داشته باشید، یک هشتم برای میراث شما از ایشان خواهد بود؛ (البته) پس از انجام وصیتی که بدان سفارش کرده اید یا دینی (که باید استثنا شود)]

۱) شیخ در کتاب تهذیب با سند خود از احمد بن محمد، از محسن بن احمد، از ابان بن عثمان، از اسماعیل جعفری، از ابا جعفر امام صادق علیه السلام در مورد سهم ارث شوهر و پدر و مادر سؤال کرد و ایشان فرمود: «به شوهر، نصف ارث و به مادر یک سوم و بقیه آن به پدر می رسد» و در مورد سهم ارث زن و پدر و مادر سؤال کرد و ایشان پاسخ داد: به زن یک چهارم و به مادر یک سوم و بقیه به پدر می رسد. (۱)

۲) شیخ با سند خود از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از جمیل بن دراج، از اسماعیل بن عبدالرحمن جعفری، از امام باقر علیه السلام در مورد سهم ارث شوهر و پدر و مادر پرسید و ایشان پاسخ داد: به شوهر، نصف ارث و به مادر یک سوم و بقیه آن به پدر می رسد. (۲)

۳) شیخ با سند خود از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر و محمد بن عیسی بن یونس و همه آنها از عمر بن اذینه، از محمد بن مسلم، از امام باقر علیه السلام نقل می کند که کتاب فرائض را که به املاء رسول خدا صلی الله علیه و آله و دست خط علی علیه السلام بود، در حضور ایشان می خواندم و در آن چنین نوشته

ص: ۲۷۳

۱- [۱] - تهذیب، ج ۹، ص ۲۸۴، ح ۱۰۲.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۹، ص ۲۸۴، ح ۱۰۲۹.

بود: زنی که بمیرد و شوهر و پدر و مادرش پس از او باقی بمانند، به شوهر، نصف ارث که سه سهم است و به مادر یک سوم کامل که همان دو سهم است و به پدر یک ششم که یک سهم است، می رسد.^(۱)

(۴) عیاشی از سالم اشل نقل می کند که شنیدم امام باقر علیه السلام می گفت: خداوند، شوهر و زن را در همه ارث‌ها وارد کرده است و از سهم یک چهارم و یک هشتم آنان نکاسته است.^(۲)

(۵) بکیر از امام صادق علیه السلام نقل می کند که ایشان فرمود: اگر ارث یک زن به شوهر و پدر و مادر و فرزندان دختر و پسرش برسد، سهم شوهر یک چهارم است که در کتاب خدا آمده است و به پدر و مادر، دو ششم و بقیه آن بر اساس قاعده مرد دو برابر زن، تقسیم می شود.^(۳)

(۶) شیخ در کتاب تهذیب با سندش از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر و محمد بن عیسی و یونس و همه آنها از عمر بن اذینه نقل می کنند که او گفت: به زراره گفتم: شنیدم که محمد بن مسلم و بکیر از امام باقر علیه السلام در مورد سهم الارث شوهر و پدر و مادر و یک دختر پرسیدند و ایشان پاسخ داد: به شوهر، یک چهارم ارث؛ یعنی سه سهم از دوازده سهم می رسد و به پدر و مادر یک ششم؛ یعنی چهار سهم از دوازده سهم و بقیه که پنج سهم است به دختر می رسد؛ چرا که اگر فرزند پسر بود نیز پنج سهم از دوازده سهم که همان پنج سهم است، به او می رسید. اگر دو دختر بودند نیز، پنج سهم از دوازده سهم را داشتند؛ زیرا اگر پسر بودند، به آنان چیزی غیر از آن چه باقی ماند، یعنی پنج سهم، نمی رسید.

وی نقل می کند که زراره گفت: این همان حق است، اگر بخواهی سرپرستی را به کناری بگذاری و ارث را از سرپرستی جدا کنی. پس تردیدی نیست که کاهش و نقصان برای کسانی است که از سوی پسر و خواهرانی از طرف پدر و مادر، زیادت دارند؛ اما همسر و برادران از طرف مادر نمی توانند آن چه را که خداوند تعیین کرده است، بکاهند.^(۴)

(۷) او با سند خود از احمد بن محمد، و از ابن رثاب، از علاء بن رزین، از

ص: ۲۷۵

۱- [۱] - تهذیب، ج ۹، ص ۲۸۴، ح ۱۰۳۰.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱ ص ۲۵۲، ح ۵۶.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۲، ح ۵۷.

۴- [۴] - تهذیب، ج ۹، ص ۲۸۸، ح ۱۰۴۰.

محمد بن مسلم، از امام باقر علیه السلام نقل می کند که ایشان در مورد زنی که در گذشته و ارث او به شوهر و پدر و مادر و دخترش می رسد، چنین فرمود: به شوهر، یک چهارم ارث که سه سهم از دوازده سهم است، می رسد و به پدر و مادر، هر یک، یک ششم که دو سهم از دوازده سهم می شود، می رسد و بقیه که پنج سهم است به دختر می رسد؛ چرا که اگر فرزند پسر بود، بیشتر از پنج سهم از دوازده تا به او نمی رسید؛ چرا که از سهم یک ششم پدر و مادر و یک چهارم شوهر، هیچ چیزی کم نمی شود. (۱)

۸) او با سند خود از حسن بن محمد بن سماعه، نقل می کند که صفوان، کتابی از موسی بن بکر را به من داد و به من گفت: این شنیده های من از موسی بن بکر است و آن را در نزد او خوانده ام و در آن آمده بود که موسی بن بکر، از علی بن سعید، از زرارہ نقل کرده است که در این موضوع، اختلاف نظری بین اصحاب ما وجود ندارد. از امام صادق علیه السلام و امام باقر علیه السلام در مورد زنی که پس از او شوهر و مادر و دو دخترش باقی بمانند، سؤال شد و ایشان پاسخ داد: به شوهر، یک چهارم و به مادر، یک ششم و بقیه به دو دختر می رسد و اگر آن دو دختر، پسر نیز بودند، باز هم بقیه سهم به آنها می رسد. اما اگر به جای شوهر، زن قرار داشت، به سهم او چیزی اضافه نمی شد. اگر مرده پس از خود، مادر و پدر یا زن و دختری باقی بگذارد، واجب آن است که ارث به بیست و چهار قسمت، تقسیم شود و به زن، یک هشتم که سه سهم از بیست و چهار سهم است؛ به پدر یا مادر یک ششم که چهار سهم است و به دختر، نصف ارث که دوازده سهم است، می رسد و بقیه آن که پنج سهم است به سهم های دختر و هر یک از پدر و مادر به نسبت سهم هایشان، افزوده می شود و این بقیه سهم به زن نمی رسد. اگر ارث به پدر و مادر و زن و دختر برسد، بار دیگر از بیست و چهار سهم، به پدر و مادر دو ششم که هشت سهم است؛ یعنی هر یک چهار سهم و به زن یک هشتم که سه سهم است و به دختر، نصف ارث که دوازده سهم است، می رسد و بقیه که یک سهم می باشد به دختر و پدر و مادر به نسبت سهم هایشان می رسد و به زن چیزی تعلق نمی گیرد.

اگر زنی بمیرد و پدر و شوهر و دختری از او ارث ببرند، پدر دو سهم از دوازده سهم که یک ششم است و شوهر که سه سهم از دوازده تاست و دختر، نصف

ص: ۲۷۶

ارث که شش سهم از دوازده تاست را به ارث می برند و بقیه ارث که تنها یک سهم است به دختر و پدر به نسبت سهم هایشان می رسد و چیزی به شوهر تعلق نمی گیرد. همه کسانی که فرزند دارند، به همراه پدر و مادر و شوهر و زن، ارث می برند و اگر دارای فرزند نبوده، اما نوه داشته باشند، چه پسر و چه دختر، به مانند فرزند خودشان محسوب می شوند. فرزندان پسران به مانند پسران، ارث پسر را برده و فرزندان دختران به مانند دختران، ارث دختر را می برند و به سهم پدر و مادر و زن و شوهر چیزی اضافه نمی شود و اگر فرزندان نوه ها یا دو پشت و یا سه پشت، بعد از آنها باشند، نیز همانند فرزند از صلب پدر، ارث می برند و همان منعی که فرزندان از صلب برای ارث ایجاد می کنند را سبب می شوند. (۱)

«... وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ... مُضَارٌّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ (۱۲)»

«... وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يَوْصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّتُهُ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ (۱۲)»

[و اگر مرد یا زنی که از او ارث می برند کلاله (=بی فرزند و بی پدر و مادر) باشد و برای او برادر یا خواهری باشد، پس برای هر یک از آن دو، یک ششم (ماترک) است و اگر آنان بیش از این باشند در یک سوم (ماترک) مشارکت دارند؛ (البته) پس از انجام وصیتی که بدان سفارش شده یا دینی که (باید استثنای شود، به شرط آن که از این طریق) زیانی (به ورثه) نرساند. این است سفارش خدا و خداست که دانای بردبار است].

۱) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، و محمد بن عیسی و هر دوی آنها از یونس از عمر بن اذینه از بکیر بن اعین نقل می کند که به امام صادق علیه السلام عرض کردم: زنی که پس از مرگ او، شوهر و برادران از طرف مادرش و برادران و خواهران از طرف پدرش باقی بمانند، سهم ارث آنان چگونه است؟ فرمود: به شوهر، نصف آن که سه سهم است و به برادران از طرف مادر چه پسر و چه دختر به طور یکسان، یک سوم و بقیه سهم به برادران و

ص: ۲۷۷

خواهران از طرف پدر، به پسر دو برابر دختر می رسد؛ چرا که سهم ها کم نمی شود. اما سهم شوهر از نصف ارث و سهم برادران از طرف مادر از یک سوم ارث کم نمی شود. خداوند می فرماید: «فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ» [و اگر آنان بیش از این باشند در یک سوم (ماترک) مشارکت دارند] و اگر تنها یک خواهر داشته باشد، سهم او یک ششم است؛ چرا که خداوند در این آیه می فرماید: «وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ» [و اگر مرد یا زنی که از او ارث می برند کلاله (=بی فرزند و بی پدر و مادر) باشد و برای او برادر یا خواهری باشد، پس برای هر یک از آن دو یک ششم (ماترک) است و اگر آنان بیش از این باشند در یک سوم (ماترک) مشارکت دارند] و منظور از آن مخصوصاً برادران و خواهران از طرف مادر می باشند و در آخر سوره نساء آمده است: «يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتُ» یعنی خواهر از طرف پدر و مادر و خواهر از طرف پدر «فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ» [از تو (در باره کلاله) فتوا می طلبند، بگو: خدا در باره کلاله فتوا می دهد؛ اگر مردی بمیرد و فرزندی نداشته باشد و خواهری داشته باشد، نصف میراث از آن اوست و آن (مرد نیز) از او ارث می برد، اگر برای او (=خواهر) فرزندی نباشد. پس اگر (ورثه فقط) دو خواهر باشند، دو سوم میراث، برای آن دو است و اگر (چند) خواهر و برادرند، پس نصیب مرد، مانند نصیب دو زن است؛ خدا برای شما توضیح می دهد تا مبدا گمراه شوید و خداوند به هر چیزی داناست] و آنان کسانی هستند که سهم ارث آنان و فرزندانشان کم و زیاد می شود.

اگر ارث زنی به شوهر و برادران از طرف مادر و دو خواهر از طرف پدرش برسد، سهم شوهر، نصف ارث که سه سهم است، می باشد و به برادران از طرف مادر دو سهم و بقیه سهم به خواهران از طرف پدر می رسد و اگر یک خواهر از طرف پدر داشته باشد، باز هم بقیه سهم به او می رسد و دو خواهر از طرف پدر، اگر برادر بودند، باز هم به سهم ارث آنان چیزی اضافه نمی شد و اگر تنها یک خواهر باشد و یا به جای او یک برادر باشد، چیزی از آن چه که باقی مانده، بر سهم آنان افزوده نمی شود و به خواهران و نیز فرزند مذکر، چیزی اضافه نمی شود.

۲) محمد بن یعقوب از تعدادی از یاران ما، از سهل بن زیاد و محمد بن یحیی،

از احمد بن محمد و همه آنها از ابن محبوب، از علاء بن رزین و ابی ایوب و عبدالله بن بکیر، از محمد بن مسلم، از امام باقر علیه السلام نقل می کند که به ایشان عرض کردم، در مورد زنی که بمیرد و پس از او، شوهر و برادران از طرف مادر و برادران و خواهران از طرف پدرش باقی بمانند، چه حکمی وجود دارد؟ ایشان فرمود: نصف ارث که سه سهم است به شوهر، و به برادران از طرف مادر، یک سوم که دو سهم است، می رسد و میان خواهر و برادر در این زمینه فرقی نیست و بقیه سهم به برادران و خواهران از طرف پدر، بدین صورت می رسد که برادران، دو برابر خواهران، سهم می برند؛ چرا که به سهم ها چیزی افزوده نمی شود و از نصف سهم شوهر و یک سوم سهم برادران از طرف مادر، چیزی کم نمی شود و خداوند عز و جل در این باره می فرماید: «فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ» [و اگر آنان بیش از این باشند در یک سوم (ماترک) مشارکت دارند] و اگر یک برادر از طرف مادر داشته باشد، سهم او یک ششم است و خداوند در این باره می فرماید: «وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ» [و اگر مرد یا زنی که از او ارث می برند کلاله (=بی فرزند و بی پدر و مادر) باشد و برای او برادر یا خواهری باشد پس برای هر یک از آن دو، یک ششم (ماترک است) که منظور از آن مخصوصاً برادران و خواهران از طرف مادر می باشند و در آخر سوره نساء آمده است: «يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ» [از تو (در باره کلاله) فتوا می طلبند بگو خدا در باره کلاله فتوا می دهد اگر مردی بمیرد و فرزندی نداشته باشد و خواهری داشته باشد] منظور از آن خواهر از طرف پدر و مادر و یا خواهر از طرف مادر می باشد. «فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَّمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ» (۱) [نصف میراث از آن اوست و آن (مرد نیز) از او ارث می برد، اگر برای او (=خواهر) فرزندی نباشد؛ پس اگر (ورثه، فقط) دو خواهر باشند، دو سوم میراث برای آن دو است و اگر (چند) خواهر و برادرند، پس نصیب مرد، مانند نصیب دو زن است] و آنان کسانی هستند که سهم شان اضافه و کم می شود.

سپس فرمود: اگر زنی فوت کند و پس از او شوهر و دو خواهر از طرف

ص: ۲۷۹

مادر و دو خواهر از طرف پدر باقی بمانند، به شوهر، نصف ارث که سه سهم است و به خواهران از طرف مادر، یک سهم که دو سهم است و به خواهران از طرف پدر، یک سهم ارث می رسد و اگر یک خواهر از طرف پدر داشته باشد، باز هم همان قدر، سهم می گیرد؛ چرا که به بقیه سهم دو خواهر از طرف پدر چیزی افزوده نمی شود؛ حتی اگر برادر از طرف پدر بود، باز هم چیزی افزوده نمی شد. (۱)

(۳) عیاشی از بکیر بن اعین و او از امام صادق علیه السلام نقل می کند که منظور از آیه «وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ» [و اگر مرد یا زنی که از او ارث می برند کلاله (= بی فرزند و بی پدر و مادر) باشد و برای او برادر یا خواهری باشد، پس برای هر یک از آن دو، یک ششم (ماترک) است و اگر آنان بیش از این باشند در یک سوم (ماترک) مشارکت دارند] مخصوصاً برادران و خواهران از طرف مادر می باشند.

(۴) محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام نقل می کند که از ایشان در مورد زنی که پس از مرگ او شوهر و برادران، از طرف مادر و برادران و خواهران، از طرف پدر، از او ارث می برند سؤال شد؛ حضرت فرمود: به شوهر، نصف ارث که سه سهم است و به خواهران از طرف مادر، یک سوم که دو سهم است، می رسد و میان خواهر و برادر فرقی نیست؛ یک سهم می ماند که به بقیه برادران و خواهران از طرف پدر می رسد؛ البته در اینجا به پسر، دو برابر دختر می رسد، زیرا از سهم ها چیزی کم نمی شود و از نصف سهم شوهر و یک سوم سهم خواهران از طرف مادر، چیزی کم نمی شود «فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ» [و اگر آنان بیش از این باشند، در یک سوم (ماترک) مشارکت دارند] و اگر تنها یک برادر باشد، سهم او یک ششم است؛ چرا که در این آیه شریفه آمده است: «وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ» [و اگر مرد یا زنی که از او ارث می برند کلاله (= بی فرزند و بی پدر و مادر) باشد و برای او برادر یا خواهری باشد، پس برای هر یک از آن دو یک ششم (ماترک) است و اگر آنان بیش از این باشند در یک سوم (ماترک) مشارکت دارند] و منظور از آن به خصوص، برادران و خواهران از طرف

ص: ۲۸۱

«وَاللّٰتِیْ یَاتِیْنَ الْفَاحِشَہَ مِنْ نِّسَائِکُمْ... فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللّٰہَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِیْمًا (۱۶)»

«وَاللّٰتِیْ یَاتِیْنَ الْفَاحِشَہَ مِنْ نِّسَائِکُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَیْھِنَّ اَرْبَعَهُ مِنْکُمْ فَاِنْ شَهِدُوا فَاَمْسِكُوھُنَّ فِی الْبُیُوتِ حَتّٰی یَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ اَوْ یَجْعَلَ اللّٰہُ لَھُنَّ سَبِیْلًا (۱۵) وَاللَّذَانِ یَأْتِیَانِھَا مِنْکُمْ فَاَذُوھُمَا فَاِنْ تَابَا وَاَصْلَحَا فَاَعْرِضُوا عَنْھُمَا اِنَّ اللّٰہَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِیْمًا (۱۶)»

[و از زنان شما کسانی که مرتکب زنا می شوند، چهار تن از میان خود (مسلمانان) بر آنان گواه گیرید، پس اگر شهادت دادند آنان (=زنان) را در خانه ها نگاه دارید تا مرگشان فرا رسد یا خدا راهی برای آنان قرار دهد* و از میان شما آن دو تن را که مرتکب زشتکاری می شوند آزارشان دهید، پس اگر توبه کردند و درستکار شدند از آنان صرفنظر کنید، زیرا خداوند توبه پذیر مهربان است]

۱) محمد بن یعقوب از علی بن محمد، از یکی از یاران خود، از آدم بن اسحاق، از عبدالرزاق بن مهران، از حسین بن میمون، از محمد بن سالم، از امام باقر علیه السلام نقل می کند که سوره نور پس از سوره نساء نازل شد و مؤید این مطلب، این آیه شریفه سوره نساء می باشد «وَاللّٰتِیْ یَاتِیْنَ الْفَاحِشَہَ مِنْ نِّسَائِکُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَیْھِنَّ اَرْبَعَهُ مِنْکُمْ فَاِنْ شَهِدُوا فَاَمْسِكُوھُنَّ فِی الْبُیُوتِ حَتّٰی یَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ اَوْ یَجْعَلَ اللّٰہُ لَھُنَّ سَبِیْلًا» راهی که خداوند برای آنان قرار داد در این آیه آمده است: «سُورَةُ اَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَاَنْزَلْنَا فِیْہَا آیَاتٍ بَیِّنَاتٍ لِّعَلَّکُمْ تَذَكَّرُوْنَ * الزَّانِیَةُ وَالزَّانِیَ فَاجْلِدُوا کُلَّ وَاحِدٍ مِّنْھُمَا مِئَّةَ جَلْدٍ وَلَا تَأْخُذْکُمْ بِھِمَا رَافُہُ فِی دِیْنِ اللّٰہِ اِنْ کُنْتُمْ تُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰہِ وَالْیَوْمِ الْآخِرِ وَلِیَشْہَدْ عَذَابُھُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِیْنَ» (۱) [این] سوره ای است که آن را نازل و آن را فرض گردانیدیم و در آن آیاتی روشن فرو فرستادیم، باشد که شما پند پذیرید* به هر زن زناکار و مرد زناکاری صد تازیانه بزنید و اگر به خدا و روز بازپسین ایمان دارید در (کار) دین خدا نسبت به آن دو دلسوزی نکنید و باید گروهی از مؤمنان در کیفر آن دو حضور یابند].

۲) عیاشی از جابر و او از امام باقر علیه السلام در مورد آیه: «وَاللّٰتِیْ یَاتِیْنَ الْفَاحِشَہَ مِنْ نِّسَائِکُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَیْھِنَّ اَرْبَعَهُ مِنْکُمْ فَاِنْ شَهِدُوا فَاَمْسِكُوھُنَّ فِی

ص: ۲۸۱

الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا» نقل می کند که ایشان فرمود: این آیه، منسوخ است و منظور از سبیل، اجرای حدود و مجازات است. (۱)

۳) ابابصیر از امام صادق علیه السلام نقل می کند که از ایشان در مورد آیه «وَاللَّاتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نُسَائِكُمْ» [و از زنان شما کسانی که مرتکب زنا می شوند] سؤال کرد و ایشان فرمود: این آیه منسوخ شده است. گفتم: چگونه؟ فرمود: چنین بود که اگر زن، مرتکب عمل زنا می شد و چهار شاهد به آن عمل گواهی می دادند، او را در خانه‌ای، حبس می کردند و با او کلامی گفته نمی شد و با او مجالستی نمی شد و آب و غذایش فراهم می شد و در آن خانه می ماند تا زمانی که بمیرد.

گفتم: منظور از این آیه «أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا» چیست؟ فرمود: سبیل، همان تازیانه، سنگسار و حبس در خانه است. گفتم: معنای این آیه چیست: «وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ» [و از میان شما آن دو تن را که مرتکب زشتکاری می شوند]؟ فرمود: یعنی دختر باکره ای که به مانند زن متأهل، مرتکب عمل زنا شود. «فاذوهما» بدین معناست که او را نیز در خانه حبس کنید «فَإِنْ تَابَا وَأُضِلِحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا» (۲) [پس اگر توبه کردند و درستکار شدند، از آنان صرف نظر کنید؛ زیرا خداوند، توبه پذیر و مهربان است].

۴) ابوعلی طبرسی می گوید: این آیه در میان بیشتر مفسرین، منسوخ تلقی می شود و این سخن از امام باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام روایت شده است. (۳)

«إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ...أَوَّلَ نِكَاحٍ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (۱۸)»

«إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (۱۷) وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (۱۸)»

ص: ۲۸۲

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۳، ح ۶۰.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۳، ح ۶۱.

۳- [۳] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۴۲.

[توبه نزد خداوند تنها برای کسانی است که از روی نادانی مرتکب گناه می شوند، سپس به زودی توبه می کنند؛ اینانند که خدا توبه شان را می پذیرد و خداوند دانای حکیم است * و توبه کسانی که گناه می کنند تا وقتی که مرگ یکی از ایشان دررسد، می گوید: اکنون توبه کردم، پذیرفته نیست و (نیز توبه) کسانی که در حال کفر می میرند پذیرفته نخواهد بود. آنانند که برایشان عذابی دردناک آماده کرده ایم]

(۱) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش از محمد بن اسماعیل، از فضل بن شاذان و همه آنها از ابن ابی عمیر، از جمیل بن دراج نقل می کند که از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: زمانی که جان به این جا برسد، (با دست به حلقش اشاره کرد و فرمود): توبه عالم پذیرفته نیست؛ آن گاه، این آیه را تلاوت کرد: «إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشُّوَّاءَ بِجَهَالَةٍ» (۱).

(۲) محمد بن یعقوب از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از ابن محبوب از علاء، از محمد بن مسلم، از امام باقر علیه السلام نقل می کند که ایشان فرمود: ای محمد بن مسلم! خداوند اگر توبه فرد مؤمن را بپذیرد، گناهان او بخشوده می شود و آن گاه پس از توبه و بخشایش، مؤمن باید اعمال خود را دوباره آغاز کند؛ اما به خدا سوگند که این کار فقط از اهل ایمان بر می آید. گفتم: اگر پس از توبه و استغفار، دوباره گناه کرده و بار دیگر طلب توبه کند، چه؟ فرمود: ای محمد بن مسلم! آیا تا به حال دیده ای که بنده مؤمنی از گناهش پشیمان شده و استغفار و توبه کند و خداوند توبه اش را بپذیرد؟

گفتم: اما اگر این کار را تکرار کند؛ یعنی گناه کرده و سپس طلب توبه و استغفار کند؟ فرمود: مؤمن، هر بار که طلب استغفار و توبه کند، خداوند او را می بخشد؛ چرا که خداوند بخشنده و مهربان است، توبه را می پذیرد و از گناهان در می گذرد. پس بر حذر باش که مؤمنان را از رحمت خداوند، ناامید و مأیوس نکنی. (۲).

(۳) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن محبوب و دیگران و آنها از علاء بن رزین، از محمد بن مسلم، از امام باقر علیه السلام نقل می کند که

ص: ۲۸۳

۱- [۱] - کافی، ج ۱، ص ۳۷، ح ۳.

۲- [۲] - کافی، ج ۲، ص ۳۱۵، ح ۶.

ایشان فرمود: اگر انسان مؤمنی از روی ایمان، عمل خیری انجام دهد و سپس گمراه شده و کافر شود، آن کار خیر او نوشته شده و همه اعمال نیکی که از روی ایمان انجام داد، محاسبه می شود و اگر پس از کفرش توبه کند، کفر او عمل خیرش را از میان نمی برد. (۱)

۴) شیخ در کتاب تهذیب با سند خود از حسین بن علی، از علی بن حکم، از موسی بن بکر، از زراره، از امام باقر علیه السلام نقل می کند: هر انسان مؤمنی که به حج رود و از روی ایمان، عمل صالح انجام دهد و سپس دچار گمراهی شده و کافر شود، اما بعد از آن توبه کرده و ایمان آورد، همه اعمال صالحی که در زمان ایمان انجام داده، برای او حساب می شود و چیزی از آن از میان نمی رود. (۲)

۵) ابن بابویه در کتاب الفقیه نقل می کند: رسول خدا صلی الله علیه و آله در آخرین خطبه اش فرمود: هر که یک سال قبل از مرگش، توبه کند، خداوند، توبه او را می پذیرد. سپس ادامه داد: یک سال زیاد است؛ هر که یک ماه قبل از مرگش، توبه کند، خداوند، توبه او را می پذیرد. سپس فرمود: یک ماه زیاد است؛ هر که یک هفته قبل از مرگش، توبه کند، خداوند، توبه او را قبول می کند. سپس فرمود: یک هفته زیاد است؛ هر که یک ساعت قبل از مرگش، توبه کند، خداوند، توبه او را قبول می کند. سپس ادامه داد: یک ساعت زیاد است؛ هر که قبل از مرگش، زمانی که روح به این جا می رسد _ به حلقش اشاره کرد _ توبه کند، خداوند، توبه او را می پذیرد. (۳)

۶) و نیز ابن بابویه نقل می کند که از امام صادق علیه السلام در مورد آیه «وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ» [و توبه کسانی که گناه می کنند تا وقتی که مرگ یکی از ایشان در رسد، می گوید: اکنون توبه کردم پذیرفته نیست] پرسیدم و ایشان فرمود: این زمانی است که احوال آخرت را با چشمانش ببیند. (۴)

۷) عیاشی از ابی عمرو زبیری از امام صادق علیه السلام در مورد آیه «كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي

ص: ۲۸۴

۱- [۱] - کافی، ج ۲، ص ۳۳۴، ح ۱.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۵، ص ۴۵۹، ح ۱۵۹۷.

۳- [۳] - من لایحضره فقیه، ج ۱، ص ۷۹، ح ۳۵۴.

۴- [۴] - من لایحضره فقیه، ج ۱، ص ۷۹، ح ۳۵۵.

فَقَدْ هَوَى * وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» (۱) [از خوراکی های پاکیزه ای که روزی شما کردیم بخورید، (ولی) در آن زیاده روی نکنید که خشم من بر شما فرود آید، و هر کس خشم من بر او فرود آید، قطعاً در ورطه هلاکت افتاده است. و به یقین، من آمرزنده کسی هستم که توبه کند و ایمان بیاورد و کار شایسته نماید و به راه راست راهسپار شود] پرسیدم و ایشان فرمود: این آیه، تفسیری دارد که بر آن تفسیری که مد نظر ماست، دلالت دارد و تفسیر آیه این است که خداوند، فقط زمانی که ببیند بنده اش به توبه و وعده خود وفا می کند، عمل او را می پذیرد و در آن توبه برای مؤمنان، شرط قرار نداده و فرموده است: «إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ» یعنی هر گناهی را که بنده، هر چند از روی آگاهی مرتکب شود، نشان دهنده این است که او فردی نادان است؛ چرا که با گناه و عصیان پروردگارش، خطر کرده و جان خود را به مخاطره انداخته است، خداوند متعال در این باره، کلام یوسف به برادرانش را حکایت می کند که فرمود: «هَلْ عَلِمْتُمْ مَّا فَعَلْتُمْ يُّوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ حِيَاهِلُونَ» (۲) [آیا دانستید وقتی که نادان بودید با یوسف و برادرش چه کردید] یعنی به دلیل به مخاطره انداختن جان خود برای معصیت خدا، به آنان نسبت جهل و نادانی داد. (۳)

۸) حلبی از امام صادق علیه السلام در مورد آیه: «وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْإِيمَنَ» [و توبه کسانی که گناه می کنند تا وقتی که مرگ یکی از ایشان در رسد، می گوید: اکنون توبه کردم، پذیرفته نیست] سؤال کرد و ایشان پاسخ داد: منظور از این آیه، کسی است که بسیار گریزنده از توبه است و زمانی توبه می کند که توبه، او را سودی نمی بخشد و از او پذیرفته نمی شود. (۴)

۹) زراره از امام باقر علیه السلام نقل می کند که ایشان فرمود: اگر جان به این جا برسد (و با دستش به حنجره خود اشاره کرد)، توبه عالم پذیرفته نیست و توبه جاهل پذیرفته است. (۵)

ص: ۲۸۵

۱- [۱] - طه / ۸۲.

۲- [۲] - یوسف / ۸۹.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۴، ح ۶۲.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۴، ح ۶۳.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۴، ح ۶۴.

(۱۰) ابوعلی طبرسی نقل می کند که در معنای کلمه «بجهاله» اختلاف نظر پیدا شد و وجوه مختلفی گفته آمد. یکی از این وجوه، آن است که هر گناهی را که بنده انجام دهد، از روی نادانی است؛ چرا که نادانی بنده، او را به این کار می کشاند و این عمل زشت را برای او زیبا جلوه می دهد، و گفت که این حدیث از امام صادق علیه السلام روایت شده است. (۱)

(۱۱) علی بن ابراهیم می گوید: پدرم از ابن فضال، از علی بن عقبه، از امام صادق علیه السلام برای من نقل کرد که ایشان فرمود: در قرآن آمده است که «زعلون» زمانی که توبه اش سودی نمی بخشید، توبه کرد و از او پذیرفته نشد.

(۱۲) شیخ صدوق در کتاب امالی خود نقل می کند که گروهی از ابامفضل، از ابوالعباس احمد بن محمد بن سعید بن عبدالرحمن همدانی در کوفه، از محمد بن مفضل بن ابراهیم بن قیس اشعری، از علی بن حسان واسطی، از عبدالرحمن بن کثیر، از جعفر بن محمد علیه السلام، از پدرش، از جدش علی بن حسین علیه السلام در حدیثی از حسن بن علی علیه السلام در حدیث طلحه و معاویه، نقل می کند که ایشان فرمود: نسبت خویشاوندی که به مشرک سود بخشید، به خدا قسم، برای مؤمن، سود بخش تر است، چرا که رسول خدا صلی الله علیه و آله به عموی خود ابوطالب در زمان مرگش فرمود: «بگو لا اله الا الله، تا با این کلام، در روز قیامت، تو را مورد شفاعت قرار دهم» و رسول خدا صلی الله علیه و آله کلامی را نمی گوید و وعده نمی دهد، مگر این که از روی حتم و یقین باشد و این برای همه مردم صدق نمی کند و فقط برای شیخ ما یعنی ابوطالب، صدق می کند؛ چرا که خداوند می فرماید: «وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآلَانَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» [و توبه کسانی که گناه می کنند تا وقتی که مرگ یکی از ایشان در رسد، می گوید: اکنون توبه کردم، پذیرفته نیست و (نیز توبه) کسانی که در حال کفر می میرند، پذیرفته نخواهد بود؛ آنانند که برایشان عذابی دردناک آماده کرده ایم]

(۱۳) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از هشام بن سالم، از امام صادق علیه السلام نقل می کند که ایشان فرمود: مثل ابوطالب، مانند اصحاب کهف است که ایمان خود را پنهان داشته و اظهار شرک می کردند و خداوند

ص: ۲۸۶

اجر این گونه افراد را دو برابر می دهد.

(۱۴) ابن عباس از پدرش نقل می کند که ابوطالب به پیامبر صلی الله علیه و آله گفت: برادرزاده ام! آیا خداوند تو را فرستاده است؟ فرمود: بله. ایشان گفت: نشانه ای بر صدق ادعایت بیاور. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آن درخت را به سوی تو می خوانم؛ و سپس آن درخت را صدا زد و آن درخت جلو آمد و در مقابلش سجده کرد و سپس برگشت. ابوطالب گفت: گواهی می دهم که تو پیامبر راستگویی هستی، ای علی! به پسر عمویت یاری رسان. (۱)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا... أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَ يُجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (۱۹)»

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُوا لَوْهَنَ لَتِذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَ عَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَ يُجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (۱۹)»

[ای کسانی که ایمان آورده اید! برای شما حلال نیست که زنان را به اکراه ارث برید و آنان را زیر فشار مگذارید تا بخشی از آن چه را به آنان داده اید (از چنگشان به در) برید، مگر آن که مرتکب زشتکاری آشکاری شوند و با آنها به شایستگی رفتار کنید و اگر از آنان خوشتان نیامد، پس چه بسا چیزی را خوش نمی دارید و خدا در آن مصلحت فراوان قرار می دهد]

(۱) عیاشی از ابراهیم بن میمون از امام صادق علیه السلام نقل می کند که از ایشان در مورد آیه «لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُوا لَوْهَنَ لَتِذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ»، پرسیدم و ایشان فرمود: منظور آن است که مرد، دختر یتیمی را در خانه اش نگه می دارد و مانع ازدواج او می شود تا بتواند میراثی که به زودی به آن دختر می رسد را از او بگیرد. گفتم: «وَلَا تَعْضُوا لَوْهَنَ لَتِذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ» فرمود: خداوند نهی کرده است که مرد، همسرش را بزند تا آن زن به او مالی بدهد و از او طلاق بگیرد و از دست او رهایی یابد. (۲)

(۲) هاشم بن عبدالله از سری بجلی نقل می کند که از امام صادق علیه السلام در مورد «وَلَا تَعْضُوا لَوْهَنَ لَتِذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ» پرسیدم. راوی گوید: حضرت

ص: ۲۸۷

۱- [۱] - امالی صدوق، ص ۴۹۱، ح ۱۰.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۵، ح ۶۵.

سخنانی گفتند و سپس ادامه دادند: همان گونه که نبطی ها می گویند: اگر مرد، لباس بر زن بیافکند، با این کار خود، بر زن سخت گرفته است؛ چرا که زن، دیگر نمی تواند با کسی دیگری ازدواج کند و این عمل در زمان جاهلیت، مرسوم بوده است. (۱).

۳) علی بن ابراهیم در معنی این آیه چنین نقل می کند: جایز نیست اگر مرد با زنی ازدواج کرد و به او میل و رغبتی نداشت و با او در نیاویخت و به او نفقه نداد، او را طلاق ندهد و بر او سخت بگیرد؛ به عبارت دیگر، زن را آن قدر در خانه، حبس کند و به او بگوید: چنین می کنم تا هر آن چه از من گرفتی، به من باز پس دهی. خداوند چنین عملی را نهی کرده است و می فرماید: «إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ» [مگر آن که مرتکب زشتکاری آشکاری شوند] و این همان چیزی است که در «مبحث خلع» (طلاق که شوهر با گرفتن مالی از زنش به آن رضا دهد) به توضیح آن پرداختیم. پس اگر زن به مانند یک زن مختلعه با شوهرش برخورد کند تا به طلاق او رضایت دهد، جایز است که مرد، آن چه را که به زن داده بود و آن چه باقی مانده، از او پس بگیرد.

۴) علی بن ابراهیم در روایت ابی جارود از امام باقر علیه السلام در مورد آیه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا» چنین نقل می کند: در زمان جاهلیت در قبایل عربی که تازه اسلام می آوردند، رسم بوده که اگر خویشاوند کسی می مرد و زنی داشت، آن فرد لباسش را بر همسر خویشاوند خود می انداخت و با مهریه خویشاوند خود که به همسرش داده بود، او را به ازدواج خود در می آورد و علاوه بر همسر خویشاوندش، مالش را نیز به ارث می برد؛ زمانی که ابو قیس بن اسلت از دنیا رفت، محصن بن ابی قیس، لباسش را بر زن پدرش که کیشه بنت معمر بن معبد نام داشت، انداخت و وارث نکاح او شد و سپس او را ترک گفت و با او رابطه زناشویی نداشت و نفقه نیز به او پرداخت نمی کرد. کیشه به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و به ایشان گفت: ای رسول خدا! ابو قیس بن اسلت از دنیا رفت و پسرش محصن، نکاحم را به ارث برده است و با من ارتباطی ندارد و خرجی نیز به من نمی دهد و اجازه نمی دهد که به نزد خویشاوندانم بازگردم.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به خانه ات بازگرد و اگر خداوند در

ص: ۲۸۸

مورد تو کلامی نازل کرد، تو را از آن باخبر می سازم و سپس آیه «وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا» (۱) [و با زنانی که پدرانتان به ازدواج خود درآورده اند، نکاح نکنید، مگر آن چه که پیشتر رخ داده است؛ چرا که آن زشتکاری و (مایه) دشمنی و بد راهی بوده است] نازل شد و بدین ترتیب آن زن به نزد خانواده اش بازگشت. زنانی نیز در مدینه بودند که نکاح آنان به مانند کیش به ارث رسیده بود، اما به ارث رسیدن آنان از پسران بود؛ و بدین ترتیب آیه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا» (۲) نازل شد.

(۵) ابو علی طبرسی نقل می کند که می گویند: این آیه در مورد افرادی نازل شد که زن را در نزد خویش، حبس می کردند و به او احتیاجی نداشتند و منتظر بودند تا او بمیرد و مالش را به ارث ببرند. راوی گفت که این حدیث از امام باقر علیه السلام روایت شده است. (۳)

(۶) شبانی می گوید: «فاحشه» به معنی عمل زناست و اگر مردی متوجه عمل زنا از سوی همسرش شود، می تواند از او فدیة بگیرد. راوی گفت که این حدیث از امام باقر علیه السلام روایت شده است.

(۷) ابوعلی طبرسی می گوید: بهتر آن است که کلمه «فاحشه» را در این آیه، به معنای هر گونه گناه، در نظر بگیریم. راوی گفت که این حدیث از امام باقر علیه السلام روایت شده است. (۴)

(۸) علی بن ابراهیم: در مورد آیه «وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا» [و با آنها به شایستگی رفتار کنید و اگر از آنان خوشتان نیامد، پس چه بسا چیزی را خوش نمی دارید و خدا در آن مصلحت فراوان قرار می دهد] فرمود: اگر مرد، همسرش را دوست نداشته باشد، یا باید او را در خانه خود نگهداری کند تا خداوند، مهر او را در دلش بیافکند و یا راه آن زن را باز کند تا برود و با دیگری ازدواج کند که در این صورت، خداوند به آن زن، محبت و خیر و خوبی و فرزند صالح عطا می کند و خداوند در این کار،

ص: ۲۸۹

۱- [۱] - نساء/ ۲۲.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۴۲.

۳- [۳] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۴۷.

۴- [۴] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۴۷.

«وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ...بَعْضٍ وَ أَخَذَنْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا (۲۱)»

«وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَ آتَيْتُمْ إِخْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا (۲۰) وَ كَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ أَخَذَنْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا (۲۱)»

[و اگر خواستید همسری (دیگر) به جای همسر (پیشین خود) ستانید و به یکی از آنان مال فراوانی داده باشید، چیزی از او پس مگیرید. آیا می خواهید آن (مال) را به بهتان و گناه آشکار بگیرید؟ * و چگونه آن (مهر) را می ستانید با آن که از یکدیگر کام گرفته اید و آنان از شما پیمانی استوار گرفته اند]

۱) علی بن ابراهیم می گوید: این آیه بدین معناست که اگر مردی از همسرش بیزار است، خداوند نهی کرده است که در حق زن آن قدر بدی روا دارد تا زن، مالی به او بپردازد و از او طلاق بگیرد. خداوند می فرماید: «وَ كَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ» [و چگونه آن (مهر) را می ستانید با آن که از یکدیگر کام گرفته اید] و إفضاء به معنی مباشرت و نزدیکی است. خداوند می فرماید: «وَ أَخَذَنْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا» [و آنان از شما پیمانی استوار گرفته اند] و ميثاق غلیظ، همان شرطی است که خداوند به خاطر زنان بر گردن مردان نهاده است: «فَإِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ» (۲) [پس از آن یا (باید زن را) به خوبی نگاه داشتن یا به شایستگی آزاد کردن].

۲) محمد بن یعقوب از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از ابن محبوب، از ابا ایوب، از برید نقل می کند که از امام صادق علیه السلام در مورد آیه «وَ أَخَذَنْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا» پرسیدم و ایشان فرمود: در ميثاق، کلمه ای است که ازدواج به وسیله آن منعقد می گردد و کلمه «غلیظ» به معنای آبی است که از مرد به رحم زن ریخته می شود. (۳)

۳) عیاشی از عمر بن یزید نقل می کند که به امام صادق علیه السلام گفتم: آیا

ص: ۲۹۰

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۴۳.

۲- [۲] - بقره/۲۲۹.

۳- [۳] - کافی، ج ۵، ص ۵۶۰، ح ۱۹.

جایز است که کسی با مهریه ای ازدواج کند که بیشتر از مهریه سنت رسول خداست؟ فرمود: اگر از مهریه موجود در سنت رسول صلی الله علیه و آله تجاوز کند، دیگر مهریه به شمار نمی رود و نام آن نحل است؛ چرا که خداوند می فرماید: «وَأَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا» [و به یکی از آنان مال فراوانی داده باشید، چیزی از او پس مگیرید] منظور از آن نحل می باشد و به معنای مهریه نیست، آیا نمی دانی اگر مرد به زن خود مهریه ای بدهد و سپس زن، مختلعه گردد؛ یعنی در عوض پرداخت مالی به شوهر خود از او طلاق بگیرد، مرد می تواند مهریّه را به طور کامل از زن بگیرد.

پس هر چه بر مهریّه سنت رسول صلی الله علیه و آله اضافه باشد، همان طور که گفتم، نحل است، و از همین روست که اگر به دلیلی، مهریّه نساء آن زن بر آن زن لازم آید، باید همان پردازد. گفتم: چگونه باید مهریه نساء را پرداخت کند و میزان آن چقدر است؟ فرمود: مهریه زنان مؤمن، پانصد تاست که مهریه سنت است که گاهی کمتر از پانصد تا هم هست، اما بیشتر از آن نمی باشد و هر که مهریه سنت او و مهریه نساء او کمتر از پانصد تا باشد، باید آن را به مرد پرداخت کند و هر که با مهریه، فخر فروشی کند و اسراف نماید و بر مهریه سنت، چیزی بیفزاید، سپس به هر دلیلی، مهریه نساء بر او واجب شود، بر مهریه سنت که پانصد درهم است، نباید چیزی اضافه کند. (۱)

(۴) یونس عجل می کند که از امام باقر علیه السلام در مورد آیه «وَأَخْذَنْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا» پرسیدم و ایشان فرمود: ميثاق کلمه ای است که پیوند ازدواج با آن منعقد می شود و غلیظ، آبی است که مرد به رحم زن می ریزد. (۲)

(۵) طبرسی می گوید: ميثاق غلیظ، همان عهد و پیمانی است که از شوهر در زمان عقد گرفته می شود تا بر طبق آن، زن را به نیکی نگه دارد و یا او را به شایستگی طلاق دهد. راوی گفت که این حدیث از امام باقر علیه السلام روایت شده است. (۳)

ص: ۲۹۱

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۵، ح ۶۷.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۶، ح ۶۸.

۳- [۳] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۵۰.

«وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (۲۳)»

«وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (۲۳)»
وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرَّضَاعِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ يَكُنُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَخَالَئِلُ آبَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (۲۳)»

[و با زنانی که پدرانتان به ازدواج خود درآورده اند، نکاح مکنید، مگر آن چه که پیشتر رخ داده است؛ چرا که آن زشتکاری و (مایه) دشمنی و بد راهی بوده است * (نکاح اینان) بر شما حرام شده است: مادرانتان و دخترانتان و خواهرانتان و عمه هایتان و خاله هایتان و دختران برادر و دختران خواهر و مادرهایتان که به شما شیر داده اند و خواهران رضاعی شما و مادران زنانتان و دختران همسرانتان که (آنها دختران) در دامن شما پرورش یافته اند و با آن همسران همبستر شده اید. پس اگر با آنها همبستر نشده اید، بر شما گناهی نیست (که با دخترانشان ازدواج کنید)

و زنان پسرانتان که از پشت خودتان هستند و جمع دو خواهر با همدیگر، مگر آن چه که در گذشته رخ داده باشد، که خداوند آمرزنده مهربان است]

۱) علی بن ابراهیم: در مورد این آیه فرمود: در میان عرب، مرسوم بوده است که با زنان پدرانشان ازدواج می کردند و اگر مردی فرزندان زیادی داشته و همسری نیز داشت که مادر آنان نبود، هر یک از فرزندان نسبت به آن زن ادعای ازدواج داشتند و خداوند این گونه ازدواج را بر آنان حرام گردانید و سپس می فرماید: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرَّضَاعِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ» (۱)

۲) محمد بن یعقوب از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از علی بن حکم، از علاء بن رزین، از محمد بن مسلم، از یکی از این دو امام بزرگوار علیه السلام نقل می کند: اگر خداوند به واسطه این آیه در سوره احزاب «وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا

ص: ۲۹۲

رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا» (۱) [و شما حق ندارید رسول خدا را برنجانید و مطلقاً (نباید) زنانش را پس از (مرگ) او به نکاح خود در آورید؛ چرا که این (کار) نزد خدا همواره (گناهی) بزرگ است] همسران پیامبر صلی الله علیه و آله را بر مردم حرام نمی گردانید، زنان پیامبر صلی الله علیه و آله به واسطه این آیه «وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ» بر حسن و حسین علیهما السلام حرام می شدند و به خیر و صلاح مرد نیست که با همسر جدش ازدواج کند. (۲)

۳) ابن بابویه نقل می کند که علی بن حسین بن شاذویه مؤدب و جعفر بن سرور که خداوند از آنها راضی باد، از محمد بن عبدالله بن جعفر حمیری، از پدرش، از ریّان بن صلت، نقل می کند که امام رضا علیه السلام در مجلس مامون در مرو حاضر شد و در آن مجلس، گروهی از مردم عراق نیز حضور داشتند و سخن به آن جا رسید که امام رضا علیه السلام فرمود: خداوند در آیه تحریم می فرماید: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ...» تا آخر آیه. حال به من بگویید که اگر رسول خدا صلی الله علیه و آله زنده بود می توانست با دخترم و دختر دخترم و فرزندانی که از صلب من باشند و زاد و ولد کرده باشند، ازدواج کند؟ گفتند: خیر، و سپس فرمود: و به من بگویید که اگر رسول خدا صلی الله علیه و آله زنده بود، صحیح بود که با یکی از دختران شما ازدواج کند؟ گفتند: بله، و ایشان فرمود: و این کلام نشان می دهد که ما از آل او هستیم و شما نیستید، و گر نه دختران شما نیز به مانند دختران ما بر ایشان حرام بودند. بدین ترتیب ما از آل او و شما از امت او هستید. (۳)

۴) این بابویه نقل می کند که ابو احمد هانی از محمد بن محمود عابدی که خدا از او راضی باشد، از ابی محمد بن محمود، در حدیثی مرفوع از موسی بن جعفر علیه السلام نقل می کند که ایشان به گفت و گوی خود با هارون الرشید اشاره کرده و فرمود: به او گفتیم: ای امیر مؤمنان! اگر پیامبر صلی الله علیه و آله از مرقد خود برخیزد و زنده شود و دخترت را از تو خواستگاری کند، آیا به ایشان پاسخ مثبت می دهی؟ گفت: پناه بر خدا، چرا ندهم، بلکه با این کار بر عرب و عجم و قریش افتخار می کنم. گفتیم: اما ایشان از من خواستگاری نمی کند و من نیز به ایشان زن

ص: ۲۹۳

۱- [۱] - احزاب / ۵۳.

۲- [۲] - کافی، ج ۵، ص ۴۲۰، ح ۱.

۳- ۴ - عیون اخبار الرضا علیه السلام، ج ۱، ص ۲۱۶، باب ۲۳، ح ۱.

نمی دهم. گفت: چرا؟ گفتم: چرا که ایشان جد من است، ولی جد شما نیست. گفت: آفرین بر تو ای موسی. (۱)

(۵) عیاشی از حسین بن زید نقل می کند که گفت: شنیدم امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند، زنان پیامبر صلی الله علیه و آله را به واسطه این آیه بر ما حرام گردانید «وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ» (۲)

(۶) محمد بن مسلم از امام صادق علیه السلام نقل می کند که خداوند می فرماید «وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ» لذا نیکو نیست که مردی با همسر جدش ازدواج کند. (۳)

(۷) محمد بن مسلم از یکی از این دو امام بزرگوار علیه السلام نقل می کند که ایشان در مورد این آیه فرمود: «لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءَ مِنْ بَعْدُ وَلَمَّا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ» منظور از آنها زنانی هستند که خداوند در این آیه بر او حرام گردانید: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ»

(۸) محمد بن مسلم از یکی از این دو امام بزرگوار علیه السلام در مورد مردی پرسید که کنیزی داشت که با او ارتباط داشت. آن کنیز را به مرد دیگری فروخت و آن مرد، او را آزاد کرده و کنیز ازدواج کرد و صاحب فرزند شد؛ آیا درست است که صاحب اول کنیز با دختر کنیز ازدواج کند؟ فرمود: خیر، دختر بر او حرام است؛ چرا که او فرزند خوانده صاحب اولش می باشد و در این میان، بین زنان آزاد و کنیزان فرقی نیست و سپس آیه «وَرَبَائِبُكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ» [و دختران همسرانتان که (آن دختران) در دامن شما پرورش یافته اند] را قرائت کرد. (۴)

(۹) ابو عباس در مورد مردی پرسید که کنیزی داشت و پس از این که از او بهره گرفت، او را فروخت، آیا چنین فردی می تواند با دختر کنیز ازدواج کند؟

فرمود: خیر، دختر کنیز جزو کسانی است که در آیه: «وَرَبَائِبُكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ» [و دختران همسرانتان که (آن دختران) در دامن شما پرورش یافته] آمده است. (۵)

ص: ۲۹۴

۱-۱ - عیون اخبار الرضا علیه السلام، ج ۱، ص ۸۰، باب ۷، ح ۹.

۲-۲ - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۶، ح ۶۹.

۳-۳ - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۶، ح ۷۰.

۴-۴ - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۶، ح ۷۴.

۵-۵ - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۶، ح ۷۳.

۱۰) ابا حمزه نقل می کند که از امام باقر علیه السلام در مورد مردی پرسیدم که با زنی ازدواج کرد و قبل از این که با او تماسی داشته باشد، طلاقش داد، آیا دختران زن بر او حلال است؟ فرمود: امیرالمؤمنین علیه السلام در این باره قضاوت نموده و فرموده است: اشکالی ندارد، چرا که خداوند می فرماید: «وَرَبَّائِكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِنْ لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ» [و دختران همسرانتان که (آن دختران) در دامن شما پرورش یافته اند و با آن همسران همبستر شده اید، پس اگر با آنها همبستر نشده اید، بر شما گناهی نیست] اما اگر او با دختر ازدواج می کرد و قبل از تماس با او طلاقش می داد، دیگر مادر آن دختر بر او حلال نبود. گفتم: آیا این دو، در این مورد یکسان نیستند؟ فرمود: خیر، آن یکی، مثل این نیست، وقتی خداوند می فرماید: «أُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ» در آن استثنایی قرار نداده است؛ اما در آن جا «وَرَبَّائِكُمْ...» شرط قائل شده است. بدین ترتیب می توان گفت: «و ربائبکم» را به صورت مشروط و «أُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ» را به صورت مبهم و بدون قید و شرط آورده است. (۱)

۱۱) منصور بن حازم نقل می کند که به امام صادق علیه السلام عرض کردم: مردی که با زنی ازدواج کند و با او تماسی نداشته باشد، آیا مادر آن زن بر او حلال است؟ فرمود: کسی از ما چنین کرد و اشکالی در آن نیست. گفتم: به خدا قسم، شیعه تنها به واسطه این کار بر سایر مردم افتخار می کند و ابن مسعود در مورد این حکم بزرگ و با شکوه، فتوا داده است که اشکالی در آن نیست. سپس علی علیه السلام در آن زمان به او فرمود: این را از کجا گفتی؟ و او گفت: از آیه «وَرَبَّائِكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِنْ لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ» [و دختران همسرانتان که (آن دختران) در دامن شما پرورش یافته اند و با آن همسران همبستر شده اید پس اگر با آنها همبستر نشده اید بر شما گناهی نیست] حضرت به او فرمود: در این جا استثنا وجود دارد و «أُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ» به صورت آزاد و بدون قید و شرط آمده است. با بیان این ماجرا، ساکت شده و از گفتار خود پشیمان شدم و سپس به امام صادق علیه السلام عرض کردم: خداوند به شما خیر دهد، شما در این باره چه می فرمایید؟ حضرت فرمود: ای شیخ! به من می گویی که علی علیه السلام در این باره، قضاوت نموده است؛ آن گاه از من

ص: ۲۹۵

می پرسی که من در این باره چه می گویم؟! (۱)

(۱۲) عبید از امام صادق علیه السلام در مورد مردی پرسید که کنیزی داشت و پس از بهره گرفتن از او، آن را فروخت، آیا چنین کسی می تواند با دختر کنیز ازدواج کند؟ فرمود: خیر، همان طور که خداوند می فرماید: «وَرَبَّائِكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُم بِهِنَّ» (۲) [و دختران همسرانتان که (آن دختران) در دامن شما پرورش یافته اند و با آن همسران همبستر شده اید].

(۱۳) اسحاق بن عمار از جعفر بن محمد و او از پدرش علیه السلام و او از علی علیه السلام نقل می کند که «ربائب» بر شما به همراه مادرانشان که با آنان چه با ازدواج یا غیر ازدواج آمیزشی بوده است، حرامند؛ اما «امهات» در آیه، مبهم است و فرقی نمی کند که با دختران، آمیزشی شده باشد یا نشده باشد. شما آن چه را که خدا تحریم کرده، تحریم کنید و آن چه را که راجع به آن مبهم سخن گفته است، مبهم گذارید. (۳)

(۱۴) محمد بن یعقوب از تعدادی از یاران ما، از احمد بن محمد بن خالد، از حسن بن ظریف، از عبدالصمد بن بشیر، از ابی جارود، از امام باقر علیه السلام نقل می کند که فرمود: ای ابا جارود! در مورد حسن و حسین علیهما السلام به شما چه می گویند؟ گفتیم: انکار می کنند که آنان فرزندان رسول خدا صلی الله علیه و آله هستند. فرمود: و شما چه دلیلی بر ادعای خود می آورید؟ گفتیم: به این آیه در مورد عیسی بن مریم علیه السلام «وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى» (۴) [نسل او داود و سلیمان و ایوب و یوسف و موسی و هارون را (هدایت کردیم) و این گونه نیکوکاران را پاداش می دهیم * و زکریا و یحیی و عیسی] که عیسی بن مریم علیه السلام را از نسل نوح علیه السلام قرار داده است، استناد می کنیم.

فرمود: آنها در پاسخ به شما چه گفتند؟ گفتیم: آنها می گویند ممکن است پسر دختر (نوه دختری) از فرزندان باشد، ولی از صلب محسوب نمی شود. فرمود: شما برای آنان چه دلیلی آوردید؟ گفتیم: این کلام خدا به پیامبر صلی الله علیه و آله را

ص: ۲۹۶

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۷، ح ۷۵.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۷، ح ۷۶.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۷، ح ۷۷.

۴- [۴] - انعام/ ۸۴ _ ۸۵.

گفتم که می فرماید: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» [بگو: بیاید پسرانمان و پسرانتان و زنانمان و زنانتان و ما خویشان نزدیک و شما خویشان نزدیک خود را فرا خوانیم] فرمود: آنان به شما چه پاسخی دادند؟ گفتم: آنها گفتند، گاهی در کلام عرب آمده است، ابناء رجل (فرزندان مرد) و بعضی ها می گویند: ابناءنا (فرزندان ما). امام باقر علیه السلام فرمود: ای ابا جارود! از کتاب خدا برای تو نقل می کنم که حسن و حسین علیهما السلام از فرزندان رسول خدا صلی الله علیه و آله می باشند که فقط کافر می تواند با آن مخالفت کند. گفتم: جانم فدایتان، این در کجای قرآن آمده است؟ فرمود: آن جایی که خداوند می فرماید: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ» تا آخر آیه، که آمده است «وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْنَابِكُمْ» [و زنان پسرانتان که از پشت خودتان هستند]، ای ابا جارود! از آنان بپرس که آیا ازدواج با حلیله (زنان) حسن و حسین علیهما السلام بر رسول خدا صلی الله علیه و آله حلال است؟ اگر گفتند: بله، دروغ گفتند و از حق عدول کردند و اگر گفتند: خیر، یعنی این که حسن و حسین علیهما السلام فرزندان صلیبی رسول خدا صلی الله علیه و آله می باشند.

(۱۵) محمد بن یعقوب از ابی علی اشعری، از محمد بن عبد الجبار، و محمد بن اسماعیل، از فضل بن شاذان، از صفوان بن یحیی، از منصور بن حازم نقل می کند که در حضور امام صادق علیه السلام بودیم که کسی آمد و از ایشان در مورد مردی سؤال کرد که با زنی ازدواج کرد، اما قبل از نزدیکی با او، آن زن از دنیا رفت؛ آیا آن مرد می تواند با مادر زنش ازدواج کند؟ امام صادق علیه السلام فرمود: از میان ما کسانی بودند که چنین عملی انجام دادند و اشکالی در آن نیست. گفتم: جانم فدایتان، شیعه بر قضاوت علی علیه السلام در این امر افتخار آمیز که ابن مسعود، فتوای عدم اشکال آن را داده است، فخر می کنند. ابن مسعود به نزد امام علی علیه السلام آمد و از ایشان در این باره پرسید. ایشان به او فرمود: چنین فتوایی را از کجا آوردی؟ ابن مسعود گفت: از آیه «وَرَبَايَاتِكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِنْ لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ» [و دختران همسرانتان که (آنها دختران) در دامن شما پرورش یافته اند و با آن همسران همبستر شده اید، پس اگر با آنها همبستر نشده اید بر شما گناهی نیست] و علی علیه السلام فرمود: این دارای استثنا است و «وَأَمْهَاتِ نِسَائِكُمْ» بدون قید و شرط آمده

امام صادق علیه السلام به مرد گفت: آیا این روایت را که این مرد از علی علیه السلام نقل کرد، نشنیدی؟ راوی گوید: هنگامی که برخاستم، پشیمان شدم و با خود گفتم: عجب کار بدی کردم، ایشان فرمود: کسی از میان ما چنین کرد و ما اشکالی در کار او ندیدیم و من گفتم علی علیه السلام در این باره حکم فرموده است. پس از آن دوباره امام صادق علیه السلام را دیدم و به ایشان گفتم: جانم فدایتان، در باره سؤال آن مرد، آن چه را که گفتم لغزشی از سوی من بود، شما در این باره چه می فرمایید؟ فرمود: ای شیخ! مسئله ای که علی علیه السلام در آن حکم فرموده است را به من می گویی، آن گاه از من می پرسی که نظر تو در باره آن چیست؟ (۱)

(۱۶) محمد بن یعقوب از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از علی بن حکم، از علاء بن رزین، از محمد بن مسلم نقل می کند که از امام صادق علیه السلام در مورد مردی که کنیزی داشت و آن کنیز آزاد شد و ازدواج کرد و صاحب فرزندی شد، پرسیدم و این که آیا شایسته است که صاحب اول آن کنیز با دخترش ازدواج کند؟ فرمود: آن دختر بر او حرام است و در این باره میان کنیز آزاد و اسیر، فرقی نیست، و سپس آیه «وَرَبَّائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُم» [و دختران همسرانتان که (آن دختران) در دامن شما پرورش یافته اند] را قرائت کرد. و نیز او از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از ابن محبوب، از علاء بن رزین و از محمد بن مسلم از یکی از دو امام علیه السلام چنین حدیثی را نقل کرد. (۲)

(۱۷) احمد بن محمد از حسین بن سعید، از نصر بن سَؤید، از قاسم بن سلیمان، از عبید بن زراره، از امام صادق علیه السلام نقل می کند که از ایشان در مورد مردی پرسیدم که کنیزی داشت و از آن بهره گرفت؛ آیا می تواند با دخترش ازدواج کند؟ ایشان فرمود: خیر، این مسئله مانند آیه «وَرَبَّائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُم» [و دختران همسرانتان که (آن دختران) در دامن شما پرورش یافته اند] می باشد. (۳)

(۱۸) شیخ در کتاب استبصار با سند خود از حمید بن زیاد، از ابن سماعه، از عبدالله بن جبلة، از ابن بکیر، از زراره، از امام صادق علیه السلام نقل می کند که از

۱- [۱] - کافی، ج ۵، ص ۴۲۳، ح ۴.

۲- [۲] - کافی، ج ۵، ص ۴۳۳، ح ۱۰.

۳- [۳] - کافی، ج ۵، ص ۴۳۳، ح ۱۲.

ایشان در مورد مردی پرسیدم که کنیزی داشت و از او بهره گرفت، آیا می تواند با دختر کنیز ازدواج کند، فرمود: خیر، این مصداق این آیه است «وَرَبَّائِبُكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِّن نِّسَائِكُمْ» (۱) [و دختران همسرانتان که (آن دختران) در دامن شما پرورش یافته اند].

(۱۹) شیخ با سند خود از محمد بن احمد بن یحیی، از حسن بن موسی خشاب، از غیاث بن کلوب، از اسحاق بن عمار، از جعفر و از پدرش علیه السلام نقل می کند که علی علیه السلام می فرمود: رَبَائِبُ بر شما به همراه مادرانشان که با آنان چه از طریق ازدواج یا غیر ازدواج، آمیزشی بوده است، حرام اند. امهات در آیه، مبهم است و فرقی نمی کند که با دختران، آمیزشی شده باشد یا نشده باشد. شما آن چه را که خدا تحریم کرده، تحریم کنید و آن چه مبهم راجع به آن سخن گفته، مبهم گذارید. (۲)

(۲۰) علی بن ابراهیم می گوید: خوارج ادّعا می کردند مردی که همسرش دختری داشته باشد و مرد وی را تربیت نکرده باشد و در حجر مرد تربیت نیافته باشد، بر او حلال است. و استناد آنان این آیه از قرآن بود که «اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ» اما امام صادق علیه السلام فرمود: بر آنان حلال نیست. (۳)

(۲۱) شیخانی در نهج البیان از امام صادق علیه السلام نقل می کند که ایشان در مورد «إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ» می فرماید: منظور از آن، زمان یعقوب نبی علیه السلام می باشد.

(۲۲) عیاشی از عیسی بن عبدالله نقل می کند که از امام صادق علیه السلام در مورد دو خواهر کنیزی سؤال شد که یکی از آنان با مردی ازدواج کرد؛ آیا خواهر دیگر نیز بر آن مرد حلال است؟ فرمود: در صورتی می تواند با خواهرش ازدواج کند که با او نزدیکی از فرج نکند و اگر این کار را نکند، برایش بهتر است؛ مانند زنی که در حال حیض بر شوهرش حرام است که از فرج با او نزدیکی کند و خداوند نیز در این باره می فرماید: «وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ» (۴) [و به آنان نزدیک نشوید تا پاک شوند]. و آیه «وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ» [و جمع دو

ص: ۲۹۹

۱- [۱] - استبصار، ج ۳، ص ۱۶۰، ح ۵۸۱.

۲- [۲] - استبصار، ج ۳، ص ۱۵۶، ح ۵۶۹.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۴۳.

۴- [۴] - بقره/ ۲۲۲.

خواهر با همدیگر مگر آن چه که در گذشته رخ داده باشد که خداوند آمرزنده مهربان است] بدین معناست که در این نوع ازدواج، مرد با همسرش مانند زن حائض از فرج نزدیکی نمی کند، ولی می تواند از طرق دیگر، نزدیکی کند. (۱)

(۲۳) ابی عون نقل می کند که از ابا صالح حنفی شنیدم که می گفت: روزی علی علیه السلام فرمود: سئوالات خود را از من پرسید، و ابن کواء گفت: در مورد ازدواج با دختر خواهر رضاعی و در مورد ازدواج با دو خواهر کنیز توضیحی می خواهم. حضرت فرمود: تو در گمراهی هستی، از چیزی پرس که به تو مربوط باشد و سودی به تو ببخشد. ابن کواء گفت: ما از چیزی که نمی دانیم، می پرسیم و اگر از آن آگاهی داشتیم، سؤال نمی کردیم. حضرت فرمود: ازدواج با دو خواهر کنیز را آیه ای از قرآن حلال و آیه دیگر حرام کرده است و من نیز آن را حلال نمی کنم و حرام نمی دانم و نه خود و نه هیچ یک از اهل بیتم چنین ازدواجی نخواهند کرد. (۲)

(۲۴) شیخ در تهذیب با سند خود از حسین بن سعید، از نصر بن سوید، از عبدالله بن سنان نقل کرده که شنیدم امام صادق علیه السلام فرمود: اگر کسی دو کنیز خواهر داشته باشد و با یکی از آنان ازدواج کند و سپس به دیگری میل و رغبت یابد که با او نیز ازدواج کند، زمانی می تواند چنین کاری کند که اولی را از خانه اش بیرون براند؛ یعنی یا او را ببخشد و آزاد کند و یا این که بفروشد و اگر او را به پسرش ببخشد، می تواند دیگری را جایگزین او نماید. (۳)

(۲۵) شیخ با سند خود از بزوفری، از حمید بن زیاد، از حسن از محمد بن زیاد، از معاویه بن عمار نقل می کند که از امام صادق علیه السلام در مورد مردی پرسیدم که دو کنیز خواهر داشته باشد که با یکی آمیزش داشته است، سپس به دیگری میل یابد، چنین فردی چه باید بکند؟ فرمود: اولی را کنار بگذارد و با دومی آمیزش کند. گفت: به ایشان گفتم: اگر میلش به اولی نیز کشید، چه؟ فرمود: زمانی می تواند با یکی ازدواج کند که دیگری از تملکش بیرون رود. (۴)

(۲۶) شیخ از بزوفری و او از حمید و او از حسن بن سماعه روایت می کند که

ص: ۳۰۰

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۸، ح ۷۸.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۸، ح ۷۹.

۳- [۳] - تهذیب، ج ۷، ص ۲۸۸، ح ۱۲۱۲.

۴- [۴] - تهذیب، ج ۷، ص ۲۸۸، ح ۱۲۱۳.

حسین بن هاشم از ابن مسکان، از حلبی، از امام صادق علیه السلام برای من نقل کرد که ایشان فرمود: محمد بن علی علیه السلام در مورد دو خواهر کنیزی که در نزد مردی بودند، به نقل از علی علیه السلام فرمود که ایشان فرمودند: «آیه ای آن را حلال و آیه دیگر آن را حرام می داند و من نیز آن را بر خود و فرزندانم حرام می کنم» و این کلام با آن چه ما گفتیم، منافاتی ندارد؛ چرا که علی علیه السلام فرمود: «آیه ای ازدواج با آن دو را حلال شمرده است» و منظور، تملک بدون آمیزش است. آن جا که می فرماید «آیه ای آن را حرام کرده است» منظور، آمیزش بدون تملک است. بنابراین منافاتی میان این دو آیه و این دو کلام از علی علیه السلام وجود ندارد و آن جا که می فرماید: «من آن را بر خود و فرزندانم حرام می کنم» منظور ایشان قسمت تحریم آمیزش می باشد و شاید هم منظور ایشان کراهت جمع هر دو در تملک، براساس آن چه گفتیم، باشد. (۱)

(۲۷) شیخ با سند خود از علی بن حسن بن فضال، از محمد و احمد، پسران حسن و از پدرشان، از ثعلبه بن میمون، از معمر بن یحیی بن سام (۲) نقل می کند که از امام باقر علیه السلام در مورد روایتی که مردم از امیرالمؤمنین علیه السلام نقل می کنند، پرسیدیم و روایت در مورد ازدواج هایی بود که کسی را به آن امر نمی کرد و تنها آن را بر خود و فرزندانش تحریم کرده بود، پرسیدیم: چگونه چنین چیزی ممکن است؟ فرمود: آیه ای چنین ازدواجی را حلال و آیه دیگر آن را حرام دانسته است. گفتیم: یعنی یک آیه، دیگری را نسخ می کند یا هر دو آیه محکمند و باید بدان عمل کرد؟ فرمود: زمانی که آن را بر خود و فرزندانش نهی کرد، این مسئله را نیز کاملاً توضیح داد. گفتیم: چه چیزی باعث شده است که آن را به صراحت برای مردم توضیح ندهد؟ فرمود: ترس از این که از کلام او پیروی و اطاعت نکنند و گرنه اگر قدم های امیرالمؤمنین علیه السلام ثابت و استوار می شد، کتاب خدا را به طور کامل اجرا می کرد و کلمه حق را نیز به تمامی بر پا می داشت. (۳)

ص: ۳۰۱

۱- [۱] - تهذیب، ج ۷، ص ۲۸۹، ح ۲۱۱۵.

۲- [۲] - محمد بن یحیی بن سام ضبّی گاهی به جدش نسبت داده شده است. او از برادرش و از ابا جعفر، امام باقر علیه السلام و از فاطمه سلام الله علیها دختر علی علیه السلام روایت می کند. به تهذیب التهذیب، ج ۱۰ ص ۲۴۹ مراجعه شود، معجم رجال الحدیث ج ۱۸، ص ۲۷۰.

۳- [۳] - استبصار، ج ۳، ص ۱۷۳، ح ۶۲۹.

«وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ... أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ»

«وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَّا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ»

[و زنان شوهردار (نیز بر شما حرام شده است) به استثنای زنانی که مالک آنان شده‌اید. (این) فریضه الهی است که بر شما مقرر گردیده است و غیر از این (زنان نام برده) برای شما حلال است که زنان دیگر را به وسیله اموال خود طلب کنید، در صورتی که پاکدامن باشید و زنا کار نباشید]

۱) محمد بن یعقوب از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از ابن محبوب، از ابی ایوب، از محمد بن مسلم نقل می کند که از امام باقر علیه السلام در مورد آیه «وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» پرسیدم و ایشان فرمود: بدین معناست که مرد به غلام خود که کنیز او را در اختیار دارد، دستور می دهد که از کنیز دوری کن و به او نزدیک نشو؛ آن گاه آن مرد کنیز را نگاه دارد تا حیض ببیند و سپس با او نزدیکی کند و زمانی که پس از نزدیکی دوباره حیض شد، آن کنیز را بدون عقد نکاح به غلام باز گرداند. (۱)

۲) عیاشی از محمد بن مسلم نقل می کند که از امام باقر علیه السلام در مورد آیه «وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» پرسیدم و ایشان فرمود: بدین معناست که مرد به غلام خود که کنیز او را در اختیار دارد، دستور دهد و بگوید که از آن کنیز دوری کن و به او نزدیک نشو و آن گاه، آن مرد، کنیز را نگاه دارد تا حیض ببیند و سپس با او نزدیکی کند و چون بعد از نزدیکی، دوباره حیض شد او را بدون عقد نکاح به غلام باز گرداند. (۲)

۳) ابا بصیر از امام صادق علیه السلام در مورد آیه «وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» پرسید و ایشان فرمود: منظور از آن، زنان شوهردار هستند. (۳)

۴) ابن سنان گفته است که شنیدم امام صادق علیه السلام در مورد آیه «وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» فرمود: یعنی به غلام که کنیز تو را در اختیار دارد، دستور دهی که از آن کنیز دوری کن تا حیض شود و سپس خود با

ص: ۳۰۲

۱- [۱] - کافی، ج ۵، ص ۴۸۱، ح ۲.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۸، ح ۸۰.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۹، ح ۸۱.

آن کنیز نزدیکی کنی. (۱)

(۵) ابن مسکان از ابابصیر، از یکی از دو امام بزرگوار علیه السلام در مورد آیه «وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» نقل می کند که ایشان فرمودند: منظور از آن زنان شوهردار است و «إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» بدین معناست که اگر کنیزت را به همسری غلامت در آوردی، هر زمان که خواستی، می توانی آن را از غلام جدا کنی. گفتیم: اگر به ازدواج کسی غیر از غلامش در آید، چه؟ فرمود: تا آن کنیز را خریداری نکرده، نمی تواند آن را از شوهرش جدا کند و اگر آن را خرید، مانند کالایی در دست دیگری است که اگر خریدار خواست می تواند او را از شوهر جدا کند و اگر نخواست نزد او باقی بگذارد. (۲)

(۶) ابن حُرَّاز از کسی که از امام صادق علیه السلام روایت کرده بود، نقل می کند که ایشان در مورد آیه «وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ» فرمود: آنان زنان شوهردارند. (۳)

(۷) ابن بابویه در کتاب فقیه می گوید: از امام صادق علیه السلام در مورد آیه «وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ» پرسیده شد و ایشان فرمود: آنان زنان شوهردارند و «وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ» (۴) [زنان پاکدامن از مسلمان و زنان پاکدامن از کسانی که پیش از شما کتاب (آسمانی) به آنان داده شده] زنان پاکدامن اند. (۵)

(۸) علی بن ابراهیم: در مورد آیه «کتاب الله علیکم» فرمود: یعنی حجت خدا بر شما در باره آن چه می گوید و آیه «وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ» یعنی ازدواج با زنان پارسا و غیر زناکار. (۶)

«فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ...إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (۲۴)»

«فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ

ص: ۳۰۳

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۹، ح ۸۲.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۹، ح ۸۳.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۹، ح ۸۴.

۴- [۴] - مائده / ۵.

۵- [۵] - من لایحضره فقیه، ج ۳، ص ۲۷۶، ح ۱۳۱۳.

۶- [۶] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۴۴.

[و زناى را كه متعه كرده ايد، مهرشان را به عنوان فريضه اى به آنان بدهيد و بر شما گناهى نيست كه پس از (تعيين مبلغ) مقرر با يكديگر توافق كنيد (كه مدت عقد يا مهر را كم يا زياد كنيد)، مسلما خداوند داناي حكيم است]

(۱) محمد بن يعقوب از تعدادى از ياران ما، از سهل بن زياد و على بن ابراهيم، از پدرش و از ابن ابى نجران، از عاصم بن حميد و از ابابصير نقل مى كند كه از امام باقر عليه السلام در مورد متعه سؤال كردم و ايشان فرمود: در قرآن اين آيه نازل شده است كه «فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ» (۱)

(۲) محمد بن يعقوب از على بن ابراهيم، از پدرش، از ابن ابو عمير، از كسانى كه او نام برده، از امام جعفر صادق عليه السلام روايت نموده است كه فرمود: در اصل، اين گونه نازل شده است: «فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ — اِلَى اجَلٍ مُّسَمًّى — فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً» (۲)

(۳) محمد بن يعقوب از على بن ابراهيم، از پدرش، از ابن ابو عمير، از عمير بن اذينه، از زراره روايت نموده است كه گفت: عبدالله بن عمر (۳) ليثى نزد امام باقر عليه السلام آمد و به ايشان گفت: در مورد متعه زنان چه مى فرمايى؟ فرمود: خداوند آن را در كتابش و از زبان پيامبرش صلى الله عليه و آله حلال نموده است و تا روز قيامت حلال مى باشد. گفت: اى ابو جعفر! چنين مى گويى و چندين پيش عمر آن را تحريم نموده و انجامش را نهيى كرده است.

فرمود كه: اگر چه اين كار را هم كرده باشد. گفت: من تو را به خدا پناه مى دهم از آن چه گفتى و چيزى را كه عمر حرام كرده است، حلال كنى. گفت: ايشان فرمود: به راستى كه تو بر راي يار خود هستى و من بر قول رسول خدا صلى الله عليه و آله هستم، بيا تا ملاعنه كنيم كه گفته درست همان است كه رسول خدا صلى الله عليه و آله فرمود و باطل آن چيزى است كه رفيق شما گفته است. گفت:

ص: ۳۰۴

۱- [۱] - كافى، ج ۵، ص ۴۴۸، ح ۱.

۲- [۲] - كافى، ج ۵، ص ۴۴۹، ح ۳.

۳- [۳] - كافى، ج ۵، ص ۴۴۹، ح ۴.

عبدالله بن عمر جلو آمد و گفت: اگر زنان، دختران، خواهران و دختران عموی شما چنین کنند، خشنود می شوید؟ گفت: هنگامی که از زنان و دختران عمویش یاد کرد، امام، روی از وی درهم کشید. (۱)

(۴) محمد بن یعقوب از محمد بن یحیی، از عبدالله بن محمد، از علی بن الحکم، از ابان بن عثمان، از ابو مریم، از امام جعفر صادق علیه السلام روایت نموده است که فرمود: در مورد متعه در قرآن آیه نازل شده است و سنت رسول خدا صلی الله علیه و آله هم چنین بوده است. (۲)

(۵) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابو عمیر، از علی بن حسن بن رباط، از حریر، از عبدالرحمن بن ابو عبدالله، روایت نموده است که گفت: شنیدم که ابو حنیفه از امام جعفر صادق علیه السلام در مورد متعه سؤال کرد و ایشان فرمود: از کدام یک از دو متعه می پرسی؟ گفت: در مورد متعه حج از شما سؤال کرده بودم، حال در مورد متعه زنان برایم بگو، آیا صحیح است؟

فرمود: پناه بر خدا! آیا قرآن را نخوانده ای؟ «فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً» ابو حنیفه گفت: به خدا سوگند، گویی این آیه را هرگز نخوانده بودم. (۳)

(۶) هم او از تعدادی از یاران ما، از سهیل بن زیاد، از ابن محبوب، از ابن رئاب، از محمد بن مسلم، روایت کرده است که گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام در مورد این آیه سؤال کردم: «وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ» فرمود: آن چه پس از نکاح، طرفین رضایت داده باشند، جایز است و چیزی که پیش از نکاح بوده جایز نیست؛ مگر با کسب رضایت زن و در مقابل چیزی که مرد به او بدهد و زن بپذیرد. (۴)

(۷) عبدالله بن جعفر حمیری با سند خود از احمد بن اسحاق، از بکر بن محمد روایت کرد که از امام جعفر صادق علیه السلام در مورد متعه پرسیدم، فرمود: «فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ

ص: ۳۰۵

۱- [۱] - عبدالله بن عمر لثی، نگاه کنید به معجم رجال الحديث ج ۱۰ ص ۲۶۹ و ۲۷۲.

۲- [۲] - کافی، ج ۵، ص ۴۴۹، ح ۵.

۳- [۳] - کافی، ج ۵، ص ۴۴۹، ح ۶.

۴- [۴] - کافی، ج ۵، ص ۴۵۶، ح ۲.

۸) عیاشی: محمد بن مسلم، از امام محمد باقر علیه السلام روایت نموده است که فرمود: جابر بن عبدالله از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که آنها با وی در غزوه ای شرکت کردند و ایشان متعه را برای آنها حلال نمود و حضرت علی علیه السلام فرمود: اگر پسر خطاب قبل از من در این مورد پیش دستی نمی نمود، هیچ کسی جز انسان شقی و تیره روز، زنا نمی کرد.

ابن عباس می گفت: «فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ - إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى - فَاتُّوهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً» و آنها آن را انکار می کنند، در حالی که رسول خدا صلی الله علیه و آله نه تنها آن را حرام نکرده، بلکه حلال نیز نموده است. (۲)

۹) ابوبصیر، از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده است که در باره متعه فرمود: این آیه نازل شده است: «فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَاتُّوهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ» حضرت فرمود: در صورتی که مدت تعیین شده به سر آمد، اضافه نمودن مدت از سوی طرفین جایز است. می فرماید: زن با رضایتمندی خودش، یک مدت زمان دیگری را برای تو حلال سازد، پس تا زمانی که عده خود را که دو دوره قاعدگی طول می کشد، سپری ننماید، بر غیر تو حلال نخواهد شد. (۳)

۱۰) ابوبصیر، از امام محمد باقر علیه السلام روایت نموده است که ایشان آیه را این چنین قرائت می کرد: «فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ - إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى - فَاتُّوهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ» پس فرمود: به این معنی که مرد با تعیین مدت با زنی ازدواج کند و پس از پایان مدت معین شده، تغییر تازه ای به عمل آورد.

۱۱) عبدالسلام، از امام جعفر صادق علیه السلام روایت نموده است که گفت: به ایشان گفتم: در مورد متعه چه می فرمایی؟ فرمود: کلام خداوند را: «فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ - إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى - فَاتُّوهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ». گفتم: فدایت گردم، آیا از جمله چهار (زن) است؟

ص: ۳۰۶

۱- [۱] - قرب الاسناد، ص ۲۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۹، ح ۸۵.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵۹، ح ۸۶.

فرمود: خیر، او اجاره ای است. گفتیم: به نظر شما، زن و مرد اگر بخواهند می توانند پیش از پایان مهلت مقرر، آن را تمدید نمایند؟ فرمود: در صورتی که با رضایتمندی طرفین و با تعیین زمان و مدت اضافی باشد. اشکالی ندارد و فرمود: پس از پایان مهلت مقرر می تواند آن را تمدید کند.

(۱۲) سعد بن عبدالله در کتاب بصائر الدرجات از قاسم بن ربیع و محمد بن حسین بن ابو خطاب، از محمد بن سنان، از میاح مدائنی، از مفضل بن عمر روایت نموده است که او برای امام جعفر صادق علیه السلام نوشته، پس پاسخ امام را دریافت نموده و حدیث آن طولانی است و در آن، امام فرموده است: اگر مرد مسلمانی بخواهد زنی را متعه کند، آن کند که خداوند اراده نموده است و براساس کتاب و سنت پیامبر، نکاحی توافقی بکند، به دور از زنا و براساس مدت و اجرت که با هم توافق کرده اند؛ همچنان که خداوند بزرگ فرموده: «فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ» اگر هر دو علاقمند به تمدید مهلت بر پایه همان اجرت باشند، در آخرین روز تعیین شده و قبل از غروب آفتاب می توانند نسبت به تمدید مهلت اقدام نمایند، در صورتی که روز آخر بدون تمدید سپری گردید، دیگر جایز نیست، مگر با تصمیم دیگری و لازم نیست بین آنها عده ای باشد، مگر برای مردی دیگر. پس اگر زن، مرد دیگری را بخواهد، باید ۴۵ روز عده بگیرد، میراثی بین آنها وجود ندارد، پس از آن اگر بخواهد می تواند با دیگری متعه کند و این تا روز قیامت حلال است و اگر هم خواست، می تواند تا ابد فقط با همان مرد و اگر بخواهد، می تواند با بیست مرد، متعه نماید؛ البته به شرط گرفتن ۴۵ روز عده پس از ترک هر کدام، و این کار تا ابدالدهر بر او حلال است؛ همه در حدودی که خداوند از زبان پیامبرش بیان نموده است که: «وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ» (۱) - (۲) [و هر کس از حدود الهی درگذرد، بر خویش ستم کرده است]

(۱۳) شبیانی در مورد آیه شریفه: «وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ» از امام محمد باقر و امام جعفر صادق علیهما السلام روایت کرده است که فرموده اند: یعنی این که مرد، اجرت را اضافه کند و زن، مدت را.

ص: ۳۰۷

۱- [۱] - طلاق / ۱.

۲- [۲] - بصائر الدرجات، ص ۸۶.

«وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِأَذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرِ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّحِدَاتٍ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (۲۵)»

[و هر کس از شما از نظر مالی نمی تواند زنان (آزاد) پاکدامن با ایمان را به همسری (خود) درآورد، پس با دختران جوانسال با ایمان شما که مالک آنان هستید (ازدواج کند) و خدا به ایمان شما داناتر است. (همه) از یکدیگرید؛ پس آنان را با اجازه خانواده شان به همسری (خود) درآورید و مهرشان را به طور پسندیده به آنان بدهید (به شرط آن که) پاکدامن باشند نه زناکار و دوست گیران پنهانی نباشند. پس چون به ازدواج (شما) درآمدند، اگر مرتکب فحشا شدند، پس بر آنان نیمی از عذاب (=مجازات) زنان آزاد است. این (پیشنهاد زناشویی با کنیزان) برای کسی از شماست که از آلائش گناه بیم دارد و صبر کردن برای شما بهتر است و خداوند آمرزنده مهربان است]

۱) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از ابن فضال، از ابن بکیر، از یکی از یاران ما، از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: امروز سزاوار نیست که یک مرد آزاده با یک کنیز ازدواج کند، این در جایی بود که خداوند فرموده: «وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً» و طول به معنی مهریه است و مهریه زن آزاده، امروز به اندازه مهریه کنیز و یا کمتر از آن است. (۱)

۲) عیاشی: به نقل از محمد بن صدقه بصری روایت می کند که گفت: از او در مورد متعه سؤال کردم، آیا به منزله کنیزکان نیست؟ گفت: آری، آیا این سخن الهی را نخوانده ای که: «وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ». تا جایی که می فرماید: «وَلَا مُتَّحِدَاتٍ أَخْدَانٍ» همان طور که بر مرد، جایز نیست با کنیز ازدواج کند و می تواند با زن آزاد ازدواج کند، به همان صورت برای مرد جایز

ص: ۳۰۸

نیست که کنیز را متعه کند، ولی می تواند با زن آزاد ازدواج کند. (۱)

(۳) طبرسی به روایت از حضرت امام محمد باقر علیه السلام گفته است: «وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا» به عبارتی دیگر، اگر کسی از شما چاره ای نداشت. (۲)

(۴) طبرسی در کتاب التهذیب به نقل از احمد بن محمد بن عیسی، از احمد ابن محمد بن ابو نصر، عن داود بن حصین، از ابو عباس بقباق، روایت کرده است که گفت: به امام محمد باقر علیه السلام گفتم: آیا مرد می تواند با کنیز بدون اطلاع خویشاوندانش ازدواج کند؟ فرمود: اگر چنین کند، زنا است، خداوند بزرگ می فرماید: «فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ». (۳)

(۵) طبرسی به نقل از احمد بن محمد بن عیسی، از احمد بن محمد بن ابو نصر روایت نموده است که گفت: از امام رضا علیه السلام پرسیدم: آیا مرد می تواند زن را با اطلاع بستگانش متعه کند؟ فرمود: آری، خداوند بزرگ می فرماید: «فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ». (۴)

(۶) ابن بابویه در کتاب الفقیه به نقل از داود بن حصین، از ابو عباس بقباق روایت می کند که گفت: به امام محمد باقر علیه السلام گفتم: آیا مرد می تواند بدون اجازه خویشاوندان زن، با او ازدواج کند؟ فرمود: آن زنا است، خداوند بزرگ می فرماید: «فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ». (۵)

(۷) عیاشی به نقل از احمد بن محمد بن ابونصر روایت نموده است که گفت: از امام رضا علیه السلام سؤال کردم. آیا می تواند کنیز را با اجازه بستگانش متعه کند؟ فرمود: آری، خداوند فرموده است: «فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ». (۶)

(۸) ابو عباس روایت کرده است که گفت: به امام جعفر صادق علیه السلام گفتم: آیا مرد می تواند بدون اجازه بستگان کنیز، او را متعه کند؟ فرمود: اگر چنین کند زناست، خداوند می فرماید: «فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ». (۷)

(۹) عبدالله بن سنان، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده

ص: ۳۰۹

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۰، ح ۹۰.

۲- [۲] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۶۳.

۳- [۳] - تهذیب، ج ۷، ص ۳۴۸، ح ۱۴۲۴.

۴- [۴] - تهذیب، ج ۷، ص ۲۵۷، ح ۱۱۱۰.

۵- [۵] - من لا یحضره الفقیه، ج ۳، ص ۲۸۶، ح ۱۳۶۱.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۰، ح ۸۹.

۷- [۷] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۰، ح ۹۱.

است که گفت: از ایشان در مورد زنان محصنه سؤال کردم، فرمود: منظور زنان مسلمان است. (۱)

(۱۰) محمد بن مسلم، به نقل از یکی از دو امام علیه السلام می گوید: از ایشان در خصوص معنی آیه «فَإِذَا أُحْصِنَ» در باب کنیزکان پرسیدم فرمود: «با آنها نزدیکی شده باشد». گفتم: اگر با آنها نزدیکی نشده باشد، بر آنها حدی جاری نمی شود؟ فرمود: آری. (۲)

(۱۱) عبدالله بن سنان به نقل از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در مورد آیه شریفه «فَإِذَا أُحْصِنَ» در خصوص کنیزکان روایت کرده است که فرمود: «احصن» به معنی این است که با آنها آمیزش شده باشد. گفتم: در صورتی که با آنها آمیزش نشده باشد و مرتکب عملی شده اند که مستوجب حدّ است، آیا بر آنها حد جاری می شود؟ فرمود: آری، نیمی از حدّ؛ اما در صورتی که محصنه باشد و زنا کند، باید سنگسار شود. (۳)

(۱۲) به نقل از حریر روایت شده است که گفت: از حضرت در مورد معنی مُحْصَن پرسیدم که چیست؟ فرمود: کسی که بی نیاز است. (۴)

(۱۳) قاسم بن سلیمان روایت کرده است که گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام در مورد آیه شریفه: «فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصِنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ» سؤال کردم، فرمود: منظور، نکاح آنان است، اگر مرتکب فحشا شوند. (۵)

(۱۴) عبّاد بن صُهَیب، از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: سزاوار مرد مسلمان نیست که با کنیزکان ازدواج کند؛ مگر کسی که از فجور و زنا بترسد و از کنیزکان تنها یکی بر وی حلال است. (۶)

(۱۵) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از علی ابن حکم، از علاء بن رزین، از محمد بن مسلم، از یکی از دو امام بزرگوار روایت کرده

ص: ۳۱۰

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۰، ح ۹۲.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۱، ح ۹۳.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۱، ح ۹۴.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۱، ح ۹۵.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۱، ح ۹۶.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۱، ح ۹۷.

است که گفت: از ایشان در مورد آیه شریفه «فَإِذَا أَحْصَيْنَ» پرسیدم، فرمود: یعنی با آنها آمیزش شود. گفتم: اگر چنین نکند، حدی بر آنها جاری نمی شود؟ فرمود: آری. (۱)

(۱۶) هم او، از علی، از پدرش، از ابن ابونجران، از عاصم بن حمید، از محمد بن قیس، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام بردگان و کنیزکان را در صورت ارتکاب زنا، اگر مسلمان و کافر و نصرانی باشند، به پنجاه ضربه شلاق بدون سنگسار و تبعید محکوم نموده است. (۲)

(۱۷) و او، از عده ای از یاران ما، از احمد بن محمد، از عثمان بن عیسی، از سماعه، روایت کرده است که گفت: از ایشان در مورد حکم افترای برده به آزاد سؤال کردم؛ فرمود: هشتاد ضربه شلاق. گفتم: اگر مرتکب زنا شود چه؟ فرمود: پنجاه ضربه شلاق زده شود. (۳)

(۱۸) محمد بن یعقوب از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از حسن بن محبوب، از سیف بن عمیره، از ابوبکر خضرمی روایت کرده است که گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام در مورد بنده زر خریدی که اتهام ناروایی به آزاده ای وارد کند، پرسیدم. فرمود: هشتاد ضربه شلاق محکوم می شود، این از حقوق مردم است، اما در مسائل مربوط به حقوق خداوند بزرگ، این است که نصف حد بر وی جاری شود. گفتم: آن چه از حقوق خداوند است، چیست؟ فرمود: اگر مرتکب زنا یا شرب خمر شود. اینها از حقوق خداوند است که حکم آن نصف حد است. (۴)

(۱۹) شیخ در کتاب تهذیب به نقل از یونس، از ابو بصیر، روایت نموده است که امام جعفر صادق علیه السلام در مورد آیه شریفه «فَإِذَا أَحْصَيْنَ» فرمود: یعنی اگر با آنها آمیزش شود. گفتم: به نظر شما اگر با آنها آمیزش نشود و مرتکب عمل ناروا شوند بر آنها حدی جاری نیست؟ فرمود: آری. (۵)

(۲۰) شیخ به نقل از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابونصر، از جمیل، از

ص: ۳۱۱

۱- [۱] - کافی، ج ۷، ص ۲۳۵، ح ۶.

۲- [۲] - کافی، ج ۷، ص ۲۳۸، ح ۲۳.

۳- [۳] - کافی، ج ۷، ص ۲۳۴، ح ۲.

۴- [۴] - کافی، ج ۷، ص ۲۳۷، ح ۱۹.

۵- [۵] - تهذیب، ج ۱۰، ص ۱۶، ح ۴۳.

برید، روایت کرده است که امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: اگر برده ای زنا کند، به او پنجاه ضربه شلاق زده می شود، و اگر عملش را تکرار نماید، پنجاه ضربه دیگر و اگر تکرار کرد، پنجاه ضربه... تا هشت بار، در صورتی که هشت بار زنا کند، کشته می شود و حاکم باید به ازای بهای آن برده از بیت المال به اربابان وی پرداخت نماید. (۱)

(۲۱) شیخ به نقل از احمد بن محمد بن عیسی، از حسن بن محبوب، از حارث، از برید عجل، از امام محمد باقر علیه السلام در مورد کنیزی که مرتکب زنا شود روایت نموده است که فرمود: به اندازه نصف حد شلاق زده شود، چه شوهر داشته باشد، چه نداشته باشد. (۲)

(۲۲) علی بن ابراهیم گفت: حضرت امام جعفر صادق فرموده است که: به این دلیل، بار هشتم کشته می شود که خداوند به او رحم کرده و نخواسته است که طناب بردگی و حد آزاده را یک جا بر او روا دارد. (۳)

(۲۳) و علی بن ابراهیم: در مورد آیه شریفه «وَلَا تُتَّخَذَاتِ أَخْدَانٍ» فرمود: یعنی آن زن را به عنوان معشوقه قرار ندهد. (۴)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ... وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (۳۰)»

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (۲۹) وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدُوًّا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (۳۰)»

[ای کسانی که ایمان آورده اید! اموال همدیگر را به ناروا مخورید، مگر آن که داد و ستدی با تراضی یکدیگر از شما (انجام گرفته) باشد و خودتان را مکشید، زیرا خدا همواره با شما مهربان است * و هر کس از روی تجاوز و ستم چنین کند، به زودی وی را در آتشی درآوریم و این کار بر خدا آسان است]

(۱) شیخ در تهذیب، به نقل از حسن بن محبوب، از ابو ایوب، از سلمه روایت کرده است که به امام جعفر صادق علیه السلام گفتم: مردی همچون من که درآمد

ص: ۳۱۲

۱- [۱] - تهذیب، ج ۱، ص ۲۸، ح ۸۷.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۱۰، ص ۲۷، ح ۸۲.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۴۴.

۴- [۴] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۴۴.

بخور و نمیری دارد و مقروض است؛ آیا می‌تواند این درآمد را تا زمانی که خداوند گشایش فراهم نماید و او وام خود را پرداخت کند، خرج زن و بچه خود کند، یا با وجود مقروض بودن و تنگدستی و بدی زمانه و دشواری کسب، وام دیگری بگیرد، یا این که صدقه بپذیرد؟ فرمود: قرض مردم را ادا نماید، و مال مردم را نخورد، مگر این که توان باز پرداخت حق آنها را داشته باشد؛ چنان که خداوند می‌فرماید: «لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ» و کسی که بر او وامی هست، قرض نکند، مگر این که قدرت پرداخت داشته باشد؛ حتی اگر به در خانه‌ها برود و مردم با یکی دو لقمه یا یکی دو خرما او را رد کنند؛ مگر این که کسی را داشته باشد که پس از خودش این حقوق را ایفا نماید. در میان ما کسی نیست که بمیرد و خداوند ولی یا سرپرستی برای او تعیین ننماید تا قرض و وعده‌های او را ادا کند. (۱)

۲) عیاشی به نقل از اسباط بن سالم گفت: نزد حضرت امام جعفر صادق علیه السلام بودم که مردی آمد و گفت: در مورد آیه شریفه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ» برایم بگو. فرمود: منظورش قمار بوده است و اما منظور از «وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ»، مرد مسلمانی است که به تنهایی به مشرکی یورش می‌برد، وارد منازل آنها می‌شود، پس کشته شود. خداوند مسلمانان را از انجام آن باز داشته است. (۲)

۳) و گفت: در روایتی دیگر از ابوعلی، که آن را از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت نموده است، ایشان فرمود: مردانی از مسلمانانی که تنها به مشرکین حمله ور می‌شدند، تا زمانی که می‌کشتند یا کشته می‌شدند، پس خداوند این آیه را نازل فرمود: «وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا». (۳)

۴) اسباط روایت کرده است که گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام در مورد آیه شریفه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ» سؤال کردم، فرمود: منظور، قمار است. (۴)

۵) سماعه روایت کرده است که از ایشان در مورد کسی که درآمد ناچیزی

ص: ۳۱۳

۱- [۱] - تهذیب، ج ۱، ص ۱۸۵، ح ۳۸۳.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۱، ح ۹۸.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۱، ح ۹۹.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۲، ح ۱۰۰.

دارد و مقروض است پرسیدم که آیا آن درآمد را خرج خوراک زن و بچه خود کند، تا زمانی که خداوند گشایشی نماید و او وام خود را پرداخت کند و یا علی رغم مقروض بودن، تنگدستی و دشواری معاش، وام دیگری بگیرد یا صدقه ای بپذیرد؟ فرمود: بدهی خود را پرداخت نماید و صدقه قبول کند. مال از مردم نستاند، مگر این که توان ایفای آن را داشته باشد یا قرضی مشروط به توانگری فرد و گشایش حال به او بدهند؛ چون خداوند می فرماید: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ» و کسی که بر گردن او وامی هست، قرض نکند، مگر این که بتواند آن را پرداخت نماید؛ حتی اگر به در خانه های مردم مراجعه کند و او را با یکی دو لقمه یا یکی دو خرما رد کنند، مگر این که ولی داشته باشد که پس از خودش این حق را ادا نماید و در میان ما کسی نیست که بمیرد و خداوند ولی یا سرپرستی برای او معین نکند تا قرض و وعده های او را ادا کند. (۱)

۶) اسحاق بن عبدالله بن محمد بن علی بن حسین علیه السلام از حسن بن زید، از پدرش از حضرت امام علی بن ابی طالب علیه السلام روایت کرد که: در مورد وضوی جبیره و غسل جنابت فرد مصدوم از حضرت رسول اکرم صلی الله علیه و آله سؤال کردم، فرمود: مسح کشیدن بر آن، هم در وضو و هم در غسل جنابت کافی است. گفتم: اگر از شدت سرما از ریختن آب بر بدنش بیم داشته باشد، چطور؟ پس حضرت پیامبر صلی الله علیه و آله این آیه را خواند «وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا» (۲) [و خودتان را مکشید، زیرا خدا همواره با شما مهربان است].

۷) محمد بن علی از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در مورد آیه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ» روایت کرده است که فرمود: قمار را نهی کرد. قریش بر خانواده و مال فرد، قمار می کردند، پس خداوند آنها را از این عمل بازداشت و این آیه را قرائت کرد: «وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا» و فرمود: مسلمانان، دشمنان خود را تا درون غارها دنبال می کردند، طوری که دشمن بر آنها غالب می شد و آنها را می کشت، پس خداوند آنها را از ورود به

ص: ۳۱۴

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۲، ح ۱۰۲.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۲، ح ۱۰۲.

۸) طبرسی می گوید: در مورد فرموده «بِالْبَاطِلِ» دو مقوله وجود دارد: یکی از آنها می گوید: باطل به معنی ربا، قمار، کم فروشی و ستم است. گفت: این چیزی است که از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده است.(۲)

۹) در نهج البیان از حضرت امام محمد باقر علیه السلام روایت شده است که: منظور، قمار، سُحت (مال حرام و کسب پلید) ربا و سوگند دروغ است.

۱۰) ابن بابویه در کتاب الفقیه: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: کسی که به عمد خود را بکشد، در آتش جهنم جاودان خواهد بود، خداوند بزرگ می فرماید «وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا * وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدُوًّا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا»(۳)

۱۱) ابو علی طبرسی از حضرت امام صادق علیه السلام روایت کرده است که: معنی آن این است که جان خود را با جنگیدن با کسی که توانش را ندارید، به خطر نیاندازید.(۴)

۱۲) علی بن ابراهیم روایت کرده است که: فرد، آن گاه که با حضرت رسول اکرم صلی الله علیه و آله در غزوات شرکت می کرد، بدون دستور پیامبر و به تنهایی به دشمن یورش می برد، پس خداوند از خودکشی او بدون دستور پیامبر نهی کرد.

۱۳) و از طریق مخالفین: ابن المغازلی روایتی دارد که آن را به ابن عباس می رساند، در مورد این آیه شریفه: «وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا» روایت نموده است که اهل بیت پیامبران را نکشید که خداوند بزرگ در کتابش می فرماید: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ»(۵) [بگو: بیاید پسرانمان و پسرانمان و زنانمان و زنانمان و ما خویشان نزدیک و شما خویشان نزدیک خود را فرا خوانیم] گفت: منظور از «ابناء» فرزندان این امت، حسن علیه السلام و حسین علیه السلام و «نساء» زنان آن، فاطمه سلام الله علیها و

ص: ۳۱۵

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۲، ح ۱۰۳.

۲- [۲] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۶۸.

۳- [۳] - من لا یحضره الفقیه، ج ۳، ص ۳۷۴، ح ۱۷۶۷.

۴- [۴] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۶۹.

۵- [۵] - آل عمران/ ۶۱

منظور از «انفسهم» پیامبر صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام بودند. (۱)

«إِنْ تَجْتَبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلَ كَرِيمًا (۳۱)»

[اگر از گناهان بزرگی که از آنها نهی شده اید دوری گزینید، بدی های شما را از شما می زداییم و شما را در جایگاهی ارجمند درمی آوریم]

(۱) محمد بن یعقوب، از عده ای از یاران ما، از احمد بن محمد، از ابن فضال، از ابو جمیله، از حلبی، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که در مورد آیه شریفه: «إِنْ تَجْتَبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلَ كَرِيمًا» فرمود: منظور از کبائر، اعمالی است که خداوند آتش جهنم را بر آنها واجب گردانیده است. (۲)

(۲) شیخ در تهذیب به نقل از ابو عباس احمد بن محمد بن سعید بن عقده حافظ همدانی، از ابو جعفر محمد بن مفضل بن ابراهیم اشعری روایت کرده است که گفت: حسن بن علی بن زیاد (و او همان و شاء خزاز است که نوه ی دختری الیاس می باشد، پس مکث کرد و بازگشت و سپس ادامه داد)، از عبدالکریم بن عمرو خثعمی، از عبدالله بن ابو یعفر و معلی بن خنیس، از ابو صامت از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: بزرگترین گناهان کبیره، هفت گناه است: شرک به پروردگار بزرگ، قتل نفس که خداوند آن را حرام کرده، مگر به حق، خوردن مال یتیم، عاق والدین، قذف محصنات، فرار از جهاد و نبرد و انکار آن چه خداوند نازل کرده است. اما در مورد شرک به خداوند بزرگ؛ آن چه که خداوند در این موضوع در مورد ما نازل کرده به شما رسیده است، آن چه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرموده است را به خدا و رسولش إرجاع دهی؛ و اما قتل نفس حرام؛ هم آن قتل حسن بن علی علیه السلام و اصحابش است و اما خوردن مال یتیمان؛ به راستی که در مورد غنیمت ما به ما ظلم کردند و آن را بردند و اما عاق پدر و مادر؛ در موردش در قرآن فرموده است: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ

ص: ۳۱۶

۱- [۱] - مناقب ابن مغازلی، ص ۲۶۴ ح ۳۶۲؛ شواهد التنزیل، ج ۱، ص ۱۴۲، ح ۱۹۴.

۲- [۲] - کافی، ج ۲، ص ۲۱۱، ح ۱.

أَمْهَاتُهُمْ» (۱) [پیامبر به مؤمنان از خودشان سزاوارتر (و نزدیکتر) است و همسرانش مادران ایشانند] و او برایشان پدر است، پس در زمینه فرزندان و نزدیکان پیامبر عاق پیامبر شدند و اما قذف المحصنات؛ بر منابر، فاطمه سلام الله علیها را قذف کردند و اما فرار از نبرد و جهاد؛ با امیرالمؤمنین علیه السلام بدون اکراه و از روی فرمانبرداری بیعت نمودند، ولی پس از آن از او روی گردان شدند و یاریش نکردند و اما انکار آن چه خداوند فرو فرستاده است؛ به راستی حق ما را را منکر شدند که کسی آن را انکار نمی کند و خداوند می فرماید: «إِنْ تَجْتَنَّبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا» (۲).

(۳) ابن بابویه گفت: احمد بن زیاد بن جعفر همدانی رضی الله عنه برای ما روایت کرد که گفت: علی بن ابراهیم بن هاشم، از پدرش، از محمد بن ابوعمیر روایت کرده است که گفت: شنیدم که امام موسی کاظم علیه السلام می فرماید: به خدا سوگند، کسی غیر از اهل کفر و انکار و اهل گمراهی و شرک در جهنم جاودان نیست و اگر کسی از مؤمنین از گناهان کبیره اجتناب کند، در مورد گناهان صغیره از او باز خواست نخواهد شد، چون که خداوند می فرماید: «إِنْ تَجْتَنَّبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا».

(۴) محمد بن یعقوب به نقل از ابن محبوب روایت کرده است که گفت: بعضی از یاران ما با من برای امام موسی بن جعفر علیه السلام نامه نوشتند و در مورد ماهیت و تعداد گناهان کبیره از ایشان سؤال کردند. ایشان نوشتند که: گناهان کبیره، یعنی کسی که از اعمالی که خداوند آنها را مستوجب آتش جهنم دانسته، دوری کند خداوند بدی های او را می بخشد؛ البته اگر مؤمن باشد. گناهان کبیره هفت گانه که موجب آتش می شود عبارتند از: قتل نفس، عاق والدین، خوردن ربا، اخلاق جاهلی و اعرابی داشتن پس از هجرت، خوردن مال یتیم به ناحق، قذف محصنات و فرار از نبرد.

(۵) ابن بابویه در الفقیه، با روایت از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام می نویسد: اگر کسی از گناهان کبیره پرهیز نماید، خداوند تمام گناهان او را خواهد بخشید، همچنان که خود می فرماید: «إِنْ تَجْتَنَّبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ

ص: ۳۱۷

۱- [۱] - احزاب / ۶.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۴، ص ۱۴۹، ح ۴۱۷.

سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلَ كَرِيمًا» [اگر از گناهان بزرگی که از آنها نهی شده اید، دوری گیرید، بدی های شما را از شما می زداییم و شما را در جایگاهی ارجمند درمی آوریم].

۶) عیاشی از میسر، از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده است که گفت: من و علقمه خضرمی و ابو حسان عجلی، و عبدالله بن عجلان منتظر امام محمد باقر علیه السلام بودیم، بیرون آمد و فرمود: خوش آمدید، به خدا سوگند که بوی خوش شما و ارواح شما را دوست دارم و گواهی می دهم که بر دین خدایید. پس علقمه گفت: اگر کسی بر دین خدا باشد، گواهی می دهید که از اهل بهشت باشد؟ گفت: ایشان لحظه ای درنگ کرد و سپس فرمود: خود را بیازمایید، اگر گناه کبیره ای مرتکب نشده باشید، گواهی می دهم. گفتیم: گناهان کبیره چه هستند؟ فرمود: در کتاب خدا هفت گناه است.

گفتیم: آنها را برایمان برشمار. فرمود: شرک به خداوند بزرگ، خوردن مال یتیم، خوردن ربای آشکار، عاق والدین بودن، فرار از نبرد، کشتن مؤمن و قذف محصنه. گفتیم: از ما کسی مرتکب این چیزها نشده است، فرمود: پس شما از اهل بهشت هستید. (۱)

۷) معاذ بن کثیر از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: ای معاذ! گناهان کبیره، هفت گناه است، در مورد ما نازل شده و برای ما واجب گشته است. بزرگترین گناهان، شرک به خدا و قتل نفسی که خدا آن را حرام کرده است و عاق والدین بودن و قذف محصنات و خوردن مال یتیم و فرار از نبرد و انکار حق ما اهل بیت است. اما در مورد شرک به خداوند بزرگ، خداوند در مورد ما گفتنی ها را گفته است و رسول خدا صلی الله علیه و آله نیز گفتنی ها را گفته و به شما رسیده است، ولی خدا و رسولش را تکذیب کردند. اما در مورد قتل نفس که خداوند حرام کرده است، آنها حسین بن علی بن ابی طالب علیه السلام و اصحابش را کشتند. اما عاق والدین، قرآن فرموده است:

«النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ» (۲) [پیامبر به مومنان از خودشان و همسرانشان و مادرانشان سزاوارتر است]. و او برای آنها پدر است، آنها

ص: ۳۱۸

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۳، ح ۱۰۴.

۲- [۲] - احزاب / ۶.

در مورد فرزندان و خاندان پیامبر عاق او شدند. اما قذف محصنات، بر منابر فاطمه سلام الله عليها را قذف کردند. اما خوردن مال یتیم، آنها (فیء) حق ما که در کتاب خدا آمده را بردند. اما فرار از لشکر کشی و جنگ، با امیرالمؤمنین علیه السلام بدون اکراه و از روی فرمانبرداری بیعت کردند، اما پس از آن از نزد وی گریختند و یاریش نکردند، و اما انکار حق ما، چیزی است که به روشنی بیان می کنند. و در روایتی دیگر: تعزب (اخلاق جاهلی داشتن) پس از هجرت. (۱)

۸) ابو خدیجه، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: دروغ بستن به خدا، رسول خدا و اوصیا علیهم السلام از گناهان کبیره است. (۲)

۹) عباس بن هلال از حضرت امام رضا علیه السلام روایت کرده است که ایشان در مورد آیه شریفه: «إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكَفَّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ» فرمود که: بت پرستی، میگساری، قتل نفس، عاق والدین، قذف محصنات، فرار از نبرد و خوردن مال یتیم از گناهان کبیره هستند. (۳)

۱۰) و در روایتی دیگر از آن حضرت علیه السلام آمده است: خوردن مال یتیم به ناحق و هر آن چه که خداوند انجامش را مستوجب آتش جهنم نموده است، از گناهان کبیره است. (۴)

۱۱) از امام صادق علیه السلام در روایتی دیگر نقل شده است: و انکار هر آن چه خداوند نازل کرده است؛ آنها منکر حق ما شدند و این چیزی است که کسی آن را انکار نمی کند. (۵)

۱۲) سلیمان جعفری روایت کرده است که به امام رضا علیه السلام گفتم: در مورد امور دیوان (مشارکت در کار اداری خلفا) چه می فرماید؟ فرمود: ای سلیمان! دخالت در کارهای آنها و کمک به آنها و تلاش برای رفع نیازهایشان برابر کفر است و نظر به آنان از روی قصد، از گناهان کبیره ای است که فرد با آن سزاوار

ص: ۳۱۹

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۳، ح ۱۰۴.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۴، ح ۱۰۶.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۴، ح ۱۰۷.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۴، ح ۱۰۸.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۴، ح ۱۰۹.

(۱۳) سکونی، از جعفر بن محمد، از پدرش، از علی علیه السلام روایت کرده است که فرمود: میگزاری از گناهان کبیره است و ستم روا داشتن در وصیت کردن از گناهان کبیره است.(۲)

(۱۴) محمد بن فضیل، از امام علی علیه السلام در مورد این آیه: «إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا» روایت کرده است که فرمود: کسی که از اموری که خداوند انجام دادن آنها را مستحق آتش دوزخ دانسته است، پرهیز کند، اگر مؤمن باشد، خداوند بدی‌هایش را خواهد بخشید.(۳)

(۱۵) و امام جعفر صادق علیه السلام در آخرین تفسیر خود، فرمود: از خدا بترسید و جسارت و گردنکشی نکنید.(۴)

(۱۶) کثیر النواء روایت کرده است که گفت: از امام باقر علیه السلام در مورد گناهان کبیره سؤال کردم، فرمود: هر آن چه خداوند به خاطر انجامش وعده آتش داده است.(۵)

(۱۷) شیخ مفید در کتاب «امالی» گفته است: ابوالقاسم جعفر بن محمد که رحمت خدا بر او باد، از قول پدرش، از سعد بن عبدالله، از احمد بن محمد، از محمد بن سنان، از عبدالکریم بن عمرو ابراهیم بن داحه بصری، از میسر روایت کرد که گفت: امام جعفر صادق علیه السلام به من فرمود: در مورد کسی که در امر و نهی خدا عصیان نمی کند، ولی از تو و یارانت در این موضوع، براءت می جوید، چه می گویی؟ گفت: گفتم: در حضور شما چه می توانم بگویم؟ فرمود: بگو، این منم که به شما دستور می دهم که بگویی. گفت: گفتم: او در جهنم است. فرمود: ای میسر! در مورد کسی که در دین با تو یکی است و از گناهان، هر آن چه که دیگران مرتکب می شوند، انجام می دهد، اما از گناهان کبیره پرهیز می کند؟ گفت: گفتم: در حضور شما چه می توانم بگویم؟ فرمود: بگو، این منم که به شما دستور می دهم که بگویی. گفت: گفتم: نه، فرمود: احساس سختی نکن، به راستی که او در بهشت

ص: ۳۲۰

-
- ۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۴، ح ۱۱۰.
 - ۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۴، ح ۱۱۱.
 - ۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۴، ح ۱۱۲.
 - ۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۵، ح ۱۱۳.
 - ۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۵، ح ۱۱۴.

است، خداوند بزرگ می فرماید: «إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلَ كَرِيمًا» (۱).

«وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (۳۲)»

«وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (۳۲)»

[و زنها را آن چه را خداوند به (سبب) آن بعضی از شما را بر بعضی (دیگر) برتری داده، آرزو مکنید؛ برای مردان از آن چه (به) اختیار) کسب کرده اند، بهره ای است و برای زنان (نیز) از آن چه (به) اختیار) کسب کرده اند، بهره ای است و از فضل خدا درخواست کنید که خدا به هر چیزی داناست]

۱) محمد بن یعقوب از عده ای از یاران ما، از احمد بن محمد بن عیسی، از حسین بن سعید، از ابراهیم بن ابوالبلاد، از پدرش از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: هیچ فردی نیست، مگر که خداوند روزی حلال او را فراهم کرده باشد و از راه سالمی به او می رساند. از سوی دیگر، به دست آوردن آن روزی از راه حرام نیز نشان داده شده است و اگر به حرام دست یازد، از حلالی که برایش واجب کرده، او را قصاص می کند. به غیر از این دو، نزد خداوند فضل بسیار است. چنان که خود می فرماید: «وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ» (۲).

۲) عیاشی از عبدالرحمن بن ابو نجران روایت کرده است که گفت: از حضرت امام محمد باقر علیه السلام در باره آیه: «وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ» پرسیدم. فرمود: مرد نباید زن یا دختر مرد دیگری را برای خود آرزو کند، اما می تواند مانند آنها را برای خود آرزو کند؟ (۳)

۳) اسماعیل بن کثیر در حدیثی مرفوع از پیامبر نقل می کند که هنگامی که این آیه «وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ» نازل شد، اصحاب پیامبر گفتند: این فضل چیست؟ کدام یک از شما از پیامبر سؤال می کند؟ حضرت علی بن ابی طالب علیه

ص: ۳۲۱

۱- [۱] - امالی، ص ۱۵۲، ح ۴.

۲- [۲] - کافی، ج ۵، ص ۸۰، ح ۲.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۵، ح ۱۱۵.

السلام فرمود: من می پرسم. و از ایشان راجع به این فضل سؤال کرد که چیست؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند، بندگانش را آفرید و روزی حلال را بین آنها تقسیم کرد و حرام را به آنان نشان داد، چنان که کسی حرمت حرامی را بشکند، به مقدار آن حرام، از حلال او کاسته می شود و از او باز خواست خواهد شد. (۱)

(۴) ابو هذیل، از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که حضرت فرمود: خداوند روزی بندگانش را تقسیم کرد و مقدار زیادی از آن را بدون تقسیم نزد خود باقی گذاشت، خدا می فرماید: «وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ». (۲)

(۵) ابراهیم بن ابوالبلاد، از پدرش، از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: هیچ فردی وجود ندارد، مگر این که خداوند برای او روزی حلال واجب کرده باشد که به سلامت به او رسانیده می شود و از جهتی دیگر بر این نفس، حرام را نیز عرضه نموده است. پس اگر او چیزی از حرام بردارد، خداوند با او مقابله به مثل کرده، به همان مقدار، از روزی حلالی که برایش واجب نموده می کاهد. خداوند غیر از این دو فضل بسیار دارد. (۳)

(۶) حسین بن مسلم، از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده است که گفت: به ایشان گفتم: فدایت شوم، آنها می گویند: خواب بعد از طلوع فجر مکروه است، چون که در آن زمان روزی ها تقسیم می شوند. آیا چنین چیزی درست است؟ فرمود: روزی ها مقدّر شده و تقسیم شده اند و نزد خداوند، فضل و باقیمانده ای هست که بین طلوع فجر تا طلوع آفتاب، آن باقیمانده را تقسیم می کند، همان طور که خود می فرماید: «وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ». سپس فرمود: و یاد خداوند بعد از طلوع فجر در طلب روزی رساتر و بهتر از سیر در زمین به منظور تجارت یا سفر در جستجوی روزی است. (۴)

(۷) طبرسی در معنی آیه از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: یعنی کسی از شما نگوید، کاش آن چه از مال و نعمت و زن زیاروی که به فلانی داده شده است، مال من می بود، چون این حسد است. اما اگر

ص: ۳۲۲

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۵، ح ۱۱۶.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۵، ح ۱۱۷.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۵، ح ۱۱۸.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۶، ح ۱۱۹.

بگوید: خداوند! به من نیز مانند آن عطا فرما، رواست. (۱)

۸) علی بن ابراهیم گفت: بر کسی جایز نیست که زن یا مال مرد مسلمانی را آرزو کند. اما اگر از خداوند فضل او را طلب نماید، رواست. «إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا» (۲) [خدا به هر چیزی داناست].

۹) ابن شهر آشوب از حضرت امام محمد باقر علیه السلام و امام جعفر صادق علیه السلام در مورد آیه: «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ» (۳) [این فضل خداست آن را به هر که بخواهد می دهد].

از بند گانش و در مورد این آیه: «وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ».

روایت کرده است که راجع به حضرت علی علیه السلام نازل شده است. (۴)

«وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا» (۳۳)

«وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيْبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا» (۳۳)

[و از آن چه پدر و مادر و خویشاوندان و کسانی که شما (با آنان) پیمان بسته اید، بر جای گذاشته اند، برای هر یک (از مردان و زنان) و ارثانی قرار داده ایم؛ پس نصیبشان را به ایشان بدهید، زیرا خدا همواره بر هر چیزی گواه است]

۱) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد بن عیسی، از حسن بن محبوب روایت کرده است که گفت: از امام رضا علیه السلام در مورد آیه: «وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ» پرسیدم فرمود: منظور خداوند، ائمه علیهم السلام هستند که پیمانهای شما را به آنها گره زده است. (۵)

۲) عیاشی از حسن بن محبوب روایت کرده است که گفت: برای حضرت امام رضا علیه السلام نوشتم و از او در مورد آیه: «وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ

ص: ۳۲۳

۱- [۱] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۷۴.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۴۴.

۳- [۳] - مائده / ۵۴ و حدید / ۲۱ و جمعه / ۴.

۴- [۴] - مناقب ابن شهر آشوب، ج ۳، ص ۹۹.

۵- [۵] - کافی، ج ۱، ص ۱۶۸، ح ۱.

وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ» پرسیدم، فرمود: منظور خداوند، ائمه علیهم السلام هستند، خداوند پیمانهای شما را به آنها گره زده است. (۱)

(۳) شیخ در تهذیب به نقل از حسن بن محبوب، از ابن بکیر، از زراره نقل کرد که گفت: شنیدم امام جعفر صادق علیه السلام در باره آیه: «وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ»: فرمود: منظور از این آیه خویشان و نزدیکان در موروثات است و منظور اولیاء نعمت نیست، چون نزدیک ترین آنها به میت، نزدیک ترین آنها از نظر خویشاوندی و رحم است که او را به سوی خود می کشاند. (۲)

«الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ... حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ...» (۳۴)

«الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ...» (۳۴)

[مردان سرپرست زنانند، به دلیل آن که خدا برخی از ایشان را بر برخی برتری داده و (نیز) به دلیل آن که از اموالشان خرج می کنند، پس زنان درستکار، فرمانبردارند (و) به پاس آن چه خدا (برای آنان) حفظ کرده]

(۱) شیخ در تهذیب به نقل از علی بن حسن بن فضال، از محمد و احمد، پسران حسن از علی بن یعقوب، از مروان بن مسلم، از ابراهیم بن محرز، روایت کرده است که گفت: مردی در حضور من از امام محمد باقر علیه السلام پرسید: مردی به همسرش بگوید: اختیارت دست خودت است؟ امام علیه السلام فرمود: چگونه چنین چیزی ممکن است در حالی که خدا می فرماید: «الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ» این سخن ارزشی ندارد. (۳)

(۲) ابن بابویه به نقل از محمد بن علی ماجیلویه، از عمویش، از احمد ابن ابو عبدالله، از پدرش از ابوالحسن برقی، از عبدالله بن جبلة، از معاویه بن عمار، از حسن بن عبدالله، از پدرانش، از جدش حسن بن علی بن ابی طالب علیه السلام روایت کرده است که فرمود: یک نفر یهودی نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و داناترین آنها مسائلی از پیامبر پرسید، از جمله این سؤال را پرسید که برتری مردان

ص: ۳۲۴

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۶، ح ۱۲۰.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۹، ص ۲۶۸، ح ۹۷۸.

۳- [۳] - تهذیب، ج ۸، ص ۸۸، ح ۳۰۲.

بر زنان چیست؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: مانند برتری آسمان بر زمین است و مانند برتری آب بر زمین می باشد، چون آب، زمین را زنده می کند و با وجود مردان، زنان، زنده می شوند و اگر مردان نبودند، خداوند، زنان را نمی آفرید، خدا می فرماید: «الرَّحِيَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ». مرد یهودی پرسید: از چه روی چنین است؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند، آدم را از گل آفرید و از باقی مانده و بقیه آن گل، حوا را خلق کرد و اولین کسی که از زنان اطاعت کرد، آدم بود؛ پس خداوند او را از بهشت پایین آورد و برتری مردها بر زن ها را در دنیا نشان داده است، آیا نمی بینی که چگونه زنان به دلیل حیض و ناپاکی، فرصت عبادت را از دست می دهند و مردان دچار این ناپاکی نمی شوند؟ مرد یهودی گفت: ای محمد راست گفتی. (۱)

(۳) ابن بابویه از علی بن احمد رحمه الله روایت کرده است که گفت: محمد بن ابو عبدالله از محمد بن اسماعیل، از علی بن عباس برای ما روایت کرد و گفت: قاسم بن ربیع صحاف از محمد بن سنان روایت کرده است که امام رضا در میان پاسخ هایی که به سئوالاتش داده بود، برای او نوشته بود که: علت این که به زنان، نصف میراث مردان داده می شود این است، زن وقتی شوهر می کند، دریافت کننده می شود، اما مرد در صورت ازدواج، دهنده است. به همین منظور، ارث را برای مردان بیشتر گردانید. علت دیگر برای دادن مقدار دو برابر ارث به مردان در مقابل زنان این است که: زن در صورت نیاز، تحت سرپرستی مرد می باشد و بر اوست که زن را سرپرستی کند و نفقه او را پردازد و سرپرستی مرد بر زن لازم نیست. در صورت نیاز مرد به نفقه، زن با نپرداختن آن مؤاخذه نمی شود. به همین منظور ارث را برای مردان بسیار گردانید و این همان فرموده خداوند بزرگ است: «الرَّحِيَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ». (۲)

(۴) علی بن ابراهیم می گوید: «حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ» یعنی: زنی که در صورت غیبت همسرش، خود را حفظ کند. (۳)

ص: ۳۲۵

۱- [۱] - علل الشرائع، ص ۲۲۷، ح ۱، باب ۲۸۶.

۲- [۲] - علل الشرائع، ص ۲۹۳، ح ۱، باب ۳۷۱.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۴۵.

(۵) هم او روایت کرده است که گفت: در روایتی از ابو جارود، از امام جعفر صادق علیه السلام در مورد آیه: «قَانِتَاتٌ» فرمود: یعنی زنان فرمانبردار. (۱)

«... وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ... فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا (۳۴)»

«... وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا (۳۴)»

[و زنانی را که از نافرمانی آنان بیم دارید، (نخست) پندشان دهید و (بعد) در خوابگاه ها از ایشان دوری کنید و (اگر تاثیر نکرد) آنان را بزنید، پس اگر شما را اطاعت کردند (دیگر) بر آنها هیچ راهی (برای سرزنش) مجوید که خدا والای بزرگ است]

(۱) علی بن ابراهیم گفت: این آیه اشاره به نافرمانی زن در بستر دارد، شوهر به او می گوید: از خدا بترس و به بستر بر گرد و این پند و اندرز است؛ اگر فرمانبرداری کرد، این راه درست است، اگر نه رهاش کند و رها کردن همان هجر است، اگر به بستر بازگشت که چه بهتر و اگر نه، او را بزند، زدن که شدید نباشد و در صورتی که اطاعت کرد و همبستر شد، خداوند می فرماید: «فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا» گفت: آنان را وادار به عشق ورزیدن نکنید، خداوند، موعظه و دشنام و زدن آنها را در خوابگاه و بستر قرار داده است: «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا». (۲)

(۲) طبرسی در مورد معنی هجر از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: «به او پشت کند» و در مورد معنی زدن هم از ایشان روایت شده است به معنی: «زدن با مسواک است». (۳)

«وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعِثُوا حَكَمًا... يُوقِّعُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا (۳۵)»

«وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعِثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا (۳۵)»

[و اگر از جدایی میان آن دو (زن و شوهر) بیم دارید، پس داوری از خانواده آن (شوهر) و داوری از خانواده آن (زن) تعیین کنید، اگر سر سازگاری دارند خدا

ص: ۳۲۶

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۴۵.

۲- [۲] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۸۰.

۳- [۳] - کافی، ج ۶، ص ۱۴۶، ح ۱.

(۱) محمد بن یعقوب از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از علی بن الحکم، از ابو حمزه روایت کرده است که گفت: از امام موسی بن جعفر علیه السلام در مورد آیه: «وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا» پرسیدم، فرمود: دو داور شرط می کنند که اگر خواستند، جدا کنند و اگر خواستند، پیوند دهند، چه جدا کنند و چه پیوند دهند، هر دو جایز است. (۱)

(۲) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش، از بن ابو عمیر، از حماد، از حلبی روایت کرده است که گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام در مورد آیه: «فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا» پرسیدم، فرمود: داوران تا زمانی که از زن و مرد اجازه نگرفته باشند، نمی توانند آنها را جدا کنند، باید با آنها شرط کنند که اگر بخواهند پیوند دهند و اگر بخواهند جدا سازند. در آن صورت اگر جدا کنند، جایز است و اگر پیوند دهند هم جایز است. (۲)

(۳) هم او از حمید بن زیاد، از ابن سماعه، از عبدالله بن جبلة، از ابن ابو حمزه، از ابو بصیر، از امام جعفر صادق علیه السلام در مورد آیه: «فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا» روایت کرده است که فرمود: دو داور شرط می گذارند که اگر بخواهند جدا کنند و اگر بخواهند پیوند دهند، در آن صورت اگر جدا کنند جایز است و اگر پیوند دهند جایز است. (۳)

(۴) هم او: از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از ابو ایوب، از سماعه روایت شده است که گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام در مورد آیه: «فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا» سؤال کردم: به نظر شما در صورتی که دو داور از زن و مرد اجازه بگیرند و به آنها بگویند آیا شما کار خود را در اصلاح و جدا کردن به ما واگذار می کنید؟ و مرد و زن بگویند: بله، و داوران شاهدانی را بر آنها بگمارند، در آن صورت جدا کردن آنها جایز است؟ فرمود: آری، اما به شرط آن که زن پاک باشد و مرد با او جماع نکرده باشد. به ایشان گفته شد، به نظر شما اگر یک نفر از دو داور بگوید: آنها را جدا کردم و داور دیگر بگوید: آنها را جدا نکردم،

ص: ۳۲۷

۱- [۱] - کافی، ج ۶، ص ۱۴۶، ح ۲.

۲- [۲] - کافی، ج ۶، ص ۱۴۶، ح ۲.

۳- [۳] - کافی، ج ۶، ص ۱۴۶، ح ۳.

چطور؟ فرمود: جدا نمی شوند، مگر این که هر دو بر جداسازی اتفاق نظر پیدا کنند، و در صورت توافق بر جداسازی، جدا کردن زن و مرد جایز می گردد. (۱)

۵) هم او از عبدالله بن جبلة و دیگران، از علاء، از محمد بن مسلم، از یکی از آن دو حضرت علیه السلام روایت کرده است که گفت: در مورد آیه: «فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا» سؤال کردم، حضرت فرمود: تا زمانی که دو داور اجازه نگرفته باشند، نمی توانند جدا کنند. (۲)

۶) عیاشی از ابن مسلم، از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: حضرت علی علیه السلام در قضیه ای قضاوت کرد که در آن زن و خانواده اش بر مرد شرط کرده بودند که در صورت ازدواج مجدد و گرفتن کنیزکان و ترک کردن او، آن زن مطلقه به شمار آید. حضرت علیه السلام فرمود: شرط خدا بر شرط شما مقدم است. اگر مرد خواست می تواند به شرطش وفا کند و اگر بخواهد می تواند زن خود را نگه دارد و بر او زن بگیرد و کنیز داشته باشد و اگر شرایطش را پیدا کند، او را ترک نماید؛ خداوند در کتابش می فرماید: «فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ» (۳) [هر چه از زنان (دیگر) که شما را پسند افتاد دو دو سه سه چهار چهار به زنی گیرید] و فرمود: «کنیزان بر شما حلال هستند» و فرمود: «وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا». (۴) (۵) [و زنانی را که از نافرمانی آنان بیم دارید، (نخست) پندشان دهید و (بعد) در خوابگاه ها از ایشان دوری کنید و (اگر تاثیر نکرد) آنان را بزنید، پس اگر شما را اطاعت کردند (دیگر) بر آنها هیچ راهی (برای سرزنش) مجوید که خدا والای بزرگ است]

۷) زراره، از حضرت امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: اگر زن با مرد ناسازگاری کند، خُلع خواهد شد؛ یعنی باید پولی بدهد تا مرد او را طلاق دهد. پس مرد هر چه می تواند از زن بگیرد و اگر مرد همزمان با نشوز زن،

ص: ۳۲۸

۱- [۱] - کافی، ج ۶، ص ۱۴۶، ح ۴.

۲- [۲] - کافی، ج ۶، ص ۱۴۷، ح ۵.

۳- [۳] - نساء / ۳.

۴- [۴] - نساء / ۳۴.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۶، ح ۱۲۱.

۸) محمد بن مسلم روایت کرده که: از حضرت امام محمد باقر علیه السلام در مورد آیه: «فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا» سؤال کردم، حضرت فرمود: دو داور نمی توانند بدون اجازه زوجین آنها را جدا کنند. (۲)

۹) زید شحام از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که در مورد آیه «فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا» فرمود: دو داور نباید بدون کسب اجازه از زن و مرد، تصمیم بر جدایی آنها بگیرند. (۳)

۱۰) در روایتی دیگر، حلبی از آن حضرت علیه السلام نقل کرده است که فرمود: و با مرد و زن شرط می کنند که اگر بخواهند، می توانند پیوند ایجاد کنند و اگر بخواهند جدا کنند، (در آن صورت) اگر پیوند دهند یا جدا کنند، هر دو جایز است. (۴)

۱۱) در روایت فضاله آمده است: و اگر راضی شدند و کار جدایی را به آنها واگذار کردند، اگر جدا سازند، جایز است. (۵)

۱۲) محمد بن سیرین، از عبیده روایت کرده است که زن و مردی که گروهی از مردم هر کدام از آنها را همراهی می کردند، بر حضرت امام علی علیه السلام وارد شدند، حضرت فرمود: یک داور از خویشاوندان زن و یک داور از خویشاوندان مرد برایم بفرستید. آن گاه به آن دو داور فرمود: آیا وظیفه خود را می دانید؟ اگر صلاح ببینید که دوباره جمع شوند، آنها را با هم پیوند دهید، و اگر نظرتان بر جدایی است، پس آنان را جدا سازید. زن گفت: من راضیم به آن چه در کتاب خداوند آمده است. مرد گفت: در مورد جدایی نه. حضرت به مرد فرمود: تا به آن چه که این زن اقرار کرده، اقرار نکنی از این جا بیرون نمی روی. (۶)

«وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا... مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِهِم عَلِيمًا (۳۹)»

«وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَ

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۶، ح ۱۲۲.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۶، ح ۱۲۳.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۷، ح ۱۲۴.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۷، ح ۱۲۵.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۷، ح ۱۲۶.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۷، ح ۱۲۷.

الْمَسَاكِينِ وَالْحَرَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْحَرَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا (٣٦) الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا (٣٧) وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا (٣٨) وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا (٣٩)»

[و خدا را پرستید و چیزی را با او شریک مگردانید و به پدر و مادر احسان کنید و در باره خویشاوندان و یتیمان و مستمندان و همسایه خویش و همسایه بیگانه و همنشین و در راه مانده و بردگان خود (نیکی کنید) که خدا کسی را که متکبر و فخر فروش است، دوست نمی دارد * همان کسانی که بخل می ورزند و مردم را به بخل و می دارند و آن چه را خداوند از فضل خویش بدانها ارزانی داشته، پوشیده می دارند و برای کافران عذابی خوار کننده آماده کرده ایم * و کسانی که اموالشان را برای نشان دادن به مردم انفاق می کنند و به خدا و روز بازپسین ایمان ندارند و هر کس شیطان یار او باشد، چه بد همدمی است * و اگر به خدا و روز بازپسین ایمان می آوردند و از آن چه خدا به آنان روزی داده، انفاق می کردند چه زیانی برایشان داشت و خدا به (کار) آنان دانا است]

۱) عیاشی از ابو بصیر، از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله یکی از والدین و علی علیه السلام والد دیگر است. گفتم: این در کجای قرآن آمده است؟ حضرت فرمود: بخوان «وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا».(۱)

۲) ابو بصیر، از امام محمد باقر علیه السلام در مورد آیه: «وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا» روایت کرده است که فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله یکی از والدین و علی علیه السلام آن دیگری است. و گفت که منظورش آیه ای است که در «سوره» نساء می باشد.(۲)

ص: ۳۳۰

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۷، ح ۱۲۸.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۸، ح ۱۲۹.

۳) ابن شهر آشوب: از ابان بن تَغْلِب، از حضرت امام صادق علیه السلام در مورد آیه: «وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا» روایت کرده است که فرمود: مقصود از والدین، رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام است. (۱)

۴) ابن شهر آشوب از سَلَام جُعَفی، از امام محمد باقر علیه السلام و ابان بن تغلب، از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که: این آیه در حق رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام نازل شده است. سپس گفت: شبیه این روایت در حدیث ابن جبّله آمده است. (۲)

۵) هم او روایت کرده که: از رسول خدا روایت شده است که فرمود: من و علی پدران این امت هستیم. ابن شهر آشوب می گوید: مؤلف کتاب «الفائق» نیز آن را روایت کرده است. (۳)

۶) ابن شهر آشوب همچنین از آن حضرت علیه السلام روایت کرده است که: من و علی علیه السلام پدران این امت هستیم، پس لعنت خدا بر عاق والدین این امت باد. (۴)

۷) محمد بن جریر از طریق رجال حدیث در کتاب مناقب روایت کرده است که پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: برو بیرون و فریاد زن: لعنت خدا بر کسی که در پرداخت اجر اجیری به او ستم روا دارد؛ لعنت خدا بر کسی که غیر از مولای خود مولای دیگری برگزیند؛ لعنت خدا بر کسی که به والدین خود دشنام دهد. پس حضرت علی چنین کرد. عمر و گروهی از مردم بر پیامبر صلی الله علیه و آله وارد شدند و گفتند: آیا تفسیری برای این ندا وجود دارد؟

حضرت فرمود: آری، خداوند می فرماید: «لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (۵) [پاداشی از شما خواستار نیستم، مگر دوستی در باره خویشاوندان] هر کس بر ما ظلمی روا دارد، خداوند او را لعنت کند و می فرماید: «النَّبِيُّ أَوْلَى

ص: ۳۳۱

۱- [۱] - مناقب ابن شهر آشوب، ج ۳، ص ۱۰۵.

۲- [۲] - مناقب ابن شهر آشوب، ج ۳، ص ۱۰۵.

۳- [۳] - مناقب ابن شهر آشوب، ج ۳، ص ۱۰۵.

۴- [۴] - مناقب ابن شهر آشوب، ج ۳، ص ۱۰۵.

۵- [۵] - شوری / ۲۳.

بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» (۱) [پیامبر به مؤمنان از خودشان سزاوارتر (و نزدیکتر) است و همسرانش مادران ایشانند] و هر کس که من مولای اویم، پس علی هم مولای اوست و هر کس که ولایت غیر او و غیر نسل او را بپذیرد، خدا لعنتش کند و شما را گواه می گیرم که من و علی پدران این امت هستیم و هر کس به هر کدام از ما دشنام دهد، لعنت خدا بر او خواهد بود.

هنگامی که بیرون آمدند، عمر گفت: ای یاران محمد! پیامبر هیچ گاه چه در غدیر خم و چه غیر از آن به اندازه امروز بر ولایت علی تأکید نکرده بود.

خباب (۲) بن ارث گفت: این رویداد، هفده روز پیش از وفات رسول خدا صلی الله علیه و آله بود.

۸) عیاشی از ابوصالح، از ابن عباس در مورد فرموده خداوند: «وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ» روایت کرده است که گفت: کسی که بین تو و او رابطه خویشاوندی نباشد. «وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ» گفت: به معنی همسفر می باشد. (۳)

۹) علی بن ابراهیم در مورد فرموده خداوند: «وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِالْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ» می گوید: یعنی همسفر شما. «و ابن السبیل» یعنی رهگذرانی که در راهشان از تو یاری می جویند. «وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» یعنی اهل و نوکران تو «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فَخُورًا * الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا» و خداوند از بخیل به عنوان کافر یاد کرده است. پس از آن از منافقین نام می برد و می فرماید: «وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا» و فرمود: «وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا» (۴)

ص: ۳۳۲

۱- [۱] - احزاب / ۶.

۲- [۲] - در نسب (خباب من ارث) اختلاف وجود دارد، می گویند عربی بوده که در زمان جاهلیت به اسارت گرفته شد و در مکه فروخته شد. او از اولین مسلمانان می باشد و علی علیه السلام فرمود، «خدا رحمت کند خباب را که مشتاقانه اسلام آورد، مطیعانه هجرت کرد و مجاهد زیست.» مراجعه کنید به کتاب اسدالغابه، ج ۲ ص ۹۸ و معجم رجال الحدیث، ج ۷ ص ۴۵.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۸، ح ۱۳۰.

۴- [۴] - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۴۶.

[پس چگونه است (حالشان) آن گاه که از هر امتی گواهی آوریم و تو را بر آنان گواه آوریم]

(۱) محمد بن یعقوب از علی بن محمّد، از سهل بن زیاد، از یعقوب بن یزید، از زیاد قندی از سماعه، روایت کرده است که: امام جعفر صادق علیه السلام در مورد آیه: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا» فرمود: به طور خاص در حق امت محمّد علیهم السلام نازل شده است. در هر قرن، امامی از ما شاهد بر آنهاست و محمد صلی الله علیه و آله در هر قرن بر ما گواه است. (۱)

(۲) سعد بن عبدالله از معلی بن محمد بصری روایت کرده است که گفت: ابو الفضل مدنی از ابو مریم انصاری (۲)، از منهل بن عمرو، از زر بن حبیش (۳) از امیر المؤمنین علیه السلام روایت کرده که فرمود: اوصیا، صاحب صراط هستند، بر آن ایستاده اند و کسی وارد بهشت نمی شود، مگر آن که اوصیا او را باز شناسند و آنها او را بشناسند و کسی وارد جهنم نمی شود، مگر آن که منکر اوصیا شود و آنها او را باز شناسند. زیرا خداوند، آنها را در کتابش توصیف کرده است و می فرماید: «يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ» (۴) [که هر یک (از آن دو دسته) را از سیمایشان می شناسند]

آنان را بر پیروان شان و پیامبر صلی الله علیه و آله را بر آنان گواه و شاهد قرار داد؛ از بندگان برای پیامبر صلی الله علیه و آله و اوصیا پیمان فرمانبرداری گرفت. پس نبوت وی بر آنان نیز جاری گشت. در آیه شریفه چنین آمده است: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا» (۵)

(۳) عیاشی از ابوبصیر روایت کرده است که گفت: از امام محمد باقر علیه

ص: ۳۳۳

۱- [۱] - کافی، ج ۱، ص ۱۴۶، ح ۱.

۲- [۲] - ابو مریم انصاری از ابو هریره و جابر روایت کرده است و جریر بن عثمان و سایرین نیز از او روایت کرده اند. مراجعه شود به تهذیب تهذیب ج ۱۲، ص ۲۳۱.

۳- [۳] - زر بن حبیش بن حباشه اسدی، به ابو مریم و ابو مطرف کوفی هم ملقب می شود. از عمر و عثمان و علی علیه السلام، ابوذر و ابن مسعود و دیگران روایت کرده است، و از او ابراهیم نخعی و الشعبی و غیر از آنها نیز روایت کرده اند. مراجعه کنید به تهذیب الکمال، ج ۹ ص ۲۳۵ و تهذیب التهذیب ج ۳ ص ۳۲۱ و تقریب التهذیب، ج ۱، ص ۲۵۹.

۴- [۴] - اعراف / ۴۶.

۵- [۵] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۵۳.

السلام در مورد آیه: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا» پرسیدم، فرمود: در روز قیامت، پیامبر صلی الله علیه و آله از هر امتی شاهد آن امت را می آورد که وصی پیامر امت است و من تو را، ای علی، به عنوان شاهد امتم می آورم. (۱)

(۴) ابو معمر سعدی روایت کرده که: حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام در وصف روز قیامت فرمود: همه مردم را در جایی جمع می نمایند و از آنها بازجویی به عمل می آورند و هیچ کس حق تکلم ندارد «إِلَّا مَنِ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا» (۲) [مگر کسی که (خدای) رحمان به او رخصت دهد و سخن راست گوید]

و پیامبران را به پا می خیزانند و از آنها سؤال می کنند، همان طور که به حضرت محمد صلی الله علیه و آله فرموده است: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا» و هم اوست که شاهد است بر تمام شاهدان و منظور از شاهدان، همان انبیا هستند. (۳)

«يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا (۴۲)»

[آن روز کسانی که کفر ورزیده اند و از پیامبر (خدا) نافرمانی کرده اند، آرزو می کنند که ای کاش با خاک یکسان می شدند و از خدا هیچ سخنی را پوشیده نمی توانند داشت]

(۱) علی بن ابراهیم روایت کرده است که: کسانی که «حق» امیرالمؤمنین علیه السلام را غصب کرده اند، آرزو می کنند که ای کاش آن روز که بر غصبش هم رای گشتند، زمین آنها را می بلعید و ای کاش هرگز فرموده رسول خدا صلی الله علیه و آله در مورد علی علیه السلام را کتمان نمی کردند. (۴)

(۲) عیاشی از مسعده بن صدقه، از امام جعفر صادق علیه السلام، از جدش علیه السلام روایت کرده است که امیرالمؤمنین در خطبه ای، وحشت روز قیامت را

ص: ۳۳۴

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۸، ح ۱۳۱.

۲- [۲] - نبا/ ۳۸.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۸، ح ۱۳۲.

۴- [۴] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۴۷.

توصیف می کند: بر دهان‌ها مهر زده شده است و سخن نمی گویند. پس دست‌ها سخن می گویند، پاها شهادت می دهند، و پوست‌ها به آن چه انجام داده اند، زبان می گشایند و سخن از پروردگار پوشیده نمی دارند.^(۱)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ...» (۴۴)

[ای کسانی که ایمان آورده اید! در حال مستی به نماز نزدیک نشوید تا زمانی که بدانید چه می گوئید و (نیز) در حال جنابت (وارد نماز نشوید) مگر این که راهگذر باشید]

(۱) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از حماد بن عیسی، از حسین بن مختار، از ابو اسامه زید شحام روایت کرده است که: از امام جعفر صادق علیه السلام در مورد آیه: «لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى» پرسیدم، فرمود: منظور مستی خواب است.^(۲)

(۲) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش و محمد بن اسماعیل، از فضل بن شاذان و همگی از حماد بن عیسی، از حریز، از زراره روایت کرده است که: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: خداوند بزرگ مؤمنان را از برخاستن برای نماز در حالی مستی بازداشته است، یعنی مستی ناشی از خواب.^(۳)

(۳) عیاشی از زراره، از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: تنبل و خواب آلوده و سنگین برای خواندن نماز برنخیز، چون این‌ها از خصلت‌های نفاق هستند و خداوند مؤمنین را از برخاستن برای اقامه نماز در حالی مستی بازداشته است؛ یعنی مست از خواب.^(۴)

(۴) محمد بن فضل از امام علی علیه السلام در باره آیه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ» روایت کرده است که فرمود: این مربوط به دوران قبل از تحریم شراب و میگساری بوده است.^(۵)

ص: ۳۳۵

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۸، ح ۱۳۳.

۲- [۲] - کافی، ج ۳، ص ۳۷۱، ح ۱۵.

۳- [۳] - کافی، ج ۳، ص ۲۹۹، ح ۱.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۸، ح ۱۳۴.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۹، ح ۱۳۰.

(۵) حلبی از آن حضرت علیه السلام روایت کرده است که فرمود: منظور مستی خواب است. (۱)

(۶) حلبی روایت کرده که: از حضرت علیه السلام در مورد آیه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ» پرسیدم. فرمود: «لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى»؛ یعنی مستی خواب. می فرماید: طوری خواب آلوده نباشید که در رکوع و سجود و تکبیر نفهمید که چه می گوئید و منظور آن، چیزی نیست که بیشتر مردم ادعا می کنند، که مؤمن مست از شراب باشد، چون مؤمن نه شراب می خورد و نه مست می شود. (۲)

(۷) زمخشری در کتاب ربیع الابرار آورده است: خداوند در مورد شراب سه آیه نازل فرموده است: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ» (۳) [در باره شراب و قمار از تو می پرسند] مسلمانان به دو گروه شراب خوار و ترک کننده آن تقسیم می شوند تا این که مردی شراب خورد و به نماز ایستاد، پس هذیان گفت؛ این آیه نازل شد: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ». بعضی از مسلمانان شراب خوردند، تا آن که عمر نیز شراب نوشید، پس استخوان فک شتری را برداشت و با آن سر عبدالرحمن بن عوف را زخمی کرد، پس از آن با خواندن شعری از اسود بن یعفر شروع به نوحه خواندن برای کشته شده گان بدر کرد: یکی از جوانان و هم پیالگان در کنار چاه بدر می گوید: آیا ابن کبشه ما را وعده می دهد که زنده می شویم؟ چگونه است زندگی پژواکها و فرق سرها؟ آیا ناتوان است که مرگ را از من دفع کند و مرا زنده کند، آن گاه که استخوان هایم پوسید؟ کیست که از طرف من به خدا بگوید که من ماه روزه را رها کرده ام؟ به خدا بگو که جلوی شرابم را بگیرد و بگو جلوی غذایم را بگیرد. این خبر به پیامبر صلی الله علیه و آله رسید. پس خشمگین و در حالی که ردای خود را می کشید، بیرون آمد، چیزی را در دست داشت، برای زدن او بلند کرد و عمر گفت: به خدا پناه می برم از خشم خدا و خشم رسول او، در این حال خداوند بزرگ آیه: «إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيُضِدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ»

ص: ۳۳۶

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۹، ح ۱۳۶.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۹، ح ۱۳۷.

۳- [۳] - بقره/ ۲۱۹.

فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿١﴾] همانا شیطان می خواهد با شراب و قمار، میان شما دشمنی و کینه ایجاد کند و شما را از یاد خدا و از نماز باز دارد. پس آیا شما دست بر می دارید؟] را نازل کرد. پس عمر گفت: «انتهینا» یعنی نهی را پذیرفتم.

مؤلف می گوید: نگاه کنید به بزرگان مشایخ اهل سنت که به روایت خود آنها، چه چیزی از امامشان سر زده است. به خدا پناه می بریم از پیروی هوای نفس. (۲)

«... وَ لَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا... وَ يُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ (۴۴)»

«... وَ لَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرَضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا (۴۳) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَهَ وَ يُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ (۴۴)»

[و (نیز) در حال جنابت (وارد نماز نشوید) مگر این که راهگذر باشید تا غسل کنید و اگر بیمارید یا در سفرید یا یکی از شما از قضای حاجت آمد یا با زنان آمیزش کرده اید و آب نیافته اید، پس بر خاکی پاک تیمم کنید و صورت و دست هایتان را مسح نمایید که خدا بخشنده و آمرزنده است * آیا به کسانی که بهره ای از کتاب یافته اند، ننگریستی، گمراهی را می خرنند و می خواهند شما (نیز) گمراه شوید]

۱) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابو عمیر، از جمیل روایت کرده است که گفت: از امام صادق علیه السلام در مورد کسی که جنب باشد و در مساجد بنشیند، سؤال کردم. فرمود: نباید بنشیند، اما می تواند از آنها عبور کند، به استثنای مسجد الحرام و مسجد پیامبر صلی الله علیه و آله. (۳)

۲) شیخ در کتاب تهذیب به نقل از موسی بن قاسم، از عبدالرحمن، از حمران، روایت کرده است که گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام در مورد کسی که جنب باشد و در مسجد بنشیند، سؤال کردم، آیا جایز است؟ حضرت فرمود: نه، جایز

ص: ۳۳۷

۱- [۱] - مائده / ۹۱.

۲- [۲] - ربیع الابرار، ج ۴، ص ۵۱.

۳- [۳] - کافی، ج ۳، ص ۵۰، ح ۴.

نیست، ولی می تواند از آن بگذرد؛ مگر مسجد الحرام و مسجد مدینه. (۱)

(۳) هم او، به نقل از حسین بن سعید، از فضاله، از عبدالله بن سنان، روایت کرده است که گفت: از امام صادق علیه السلام در مورد جنب و حائض پرسیدم که آیا می توانند کالایی را از مسجد بردارند؟ فرمود: آری، امّا نباید چیزی در مسجد بگذارند. (۲)

(۴) هم او به نقل از حسن بن محبوب، از عبدالله بن سنان، از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: منظور از ملامسه زنان، نزدیکی با آنان است. (۳)

(۵) هم او، از شیخ مفید، از احمد بن محمد، از پدرش از سعد بن عبدالله، از احمد بن محمد بن عیسی، از حسین بن سعید، از احمد بن محمد، از ابان بن عثمان، از ابو مریم روایت کرده که از امام محمد باقر علیه السلام در مورد مردی سؤال کردم که وضو می گیرد و پس از آن کنیز را فرا می خواند تا دست او را گرفته، تا مسجد همراهی کند؛ بزرگانی از ما ادعا می کنند که این عمل ملامسه است؛ شما چه می فرمایید؟ حضرت فرمود: به خدا سوگند نه، این عمل اشکالی ندارد و شاید خودم نیز این عمل را انجام داده باشم و منظور «أَوْ لَمْ تُسْتَمِّ النِّسَاءَ» نزدیکی بدون ادخال است. (۴)

(۶) او از شیخ مفید، از احمد بن محمد، از پدرش، از سعد بن عبدالله، از احمد بن محمد بن عیسی، از علی بن الحکم، از داوود بن نعمان روایت کرده است که گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام در مورد تیمم سؤال کردم.

حضرت فرمود: عمار، جنب شده بود، پس مانند چهار پا روی زمین غلت می زد، پیامبر با تمسخر به او فرمود: مانند چهار پا روی خاک غلت زدی، عمار! از او پرسیدیم: تیمم چگونه است؟ دو دست خود را روی زمین گذاشت و سپس بالا آورد و صورت و دستان خود را تا کمی بالای کف مسح کرد. (۵)

(۷) هم او، از شیخ مفید، از احمد بن محمد، از پدرش، از محمد بن حسن صفّار، از احمد بن محمد، از حسین بن سعید، از احمد بن محمد، از ابن بُکیر، از

ص: ۳۳۸

۱- [۱] - تهذیب، ج ۶، ص ۱۵، ح ۳۴.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۱، ص ۱۲۵، ح ۳۳۹.

۳- [۳] - تهذیب، ج ۷، ص ۴۶۱، ح ۱۸۴۹.

۴- [۴] - تهذیب، ج ۱، ص ۲۲، ح ۵۵.

۵- [۵] - تهذیب، ج ۱، ص ۲۰۷، ح ۵۹۸.

زراره، روایت کرده است که گفت: از امام محمد باقر علیه السلام در مورد تیمم پرسیدم؛ دو دست خود را بر زمین کوبیده، بعد آنها را بالا آورد و تکان داد و پس از آن، با دست‌های خویش، پیشانی و کف دستان خود را یک بار، مسح کرد. (۱)

۸) ابن بابویه، از پدرش از سعد بن عبدالله، از یعقوب بن یزید، از حماد بن عیسی، از حریز، از زراره و محمد بن مسلم روایت کرده که از امام محمد باقر علیه السلام سؤال کردند که آیا حائض و جنب می‌توانند وارد مسجد شوند یا نه؟ حضرت فرمود: حائض و جنب نمی‌توانند وارد مسجد شوند، مگر به صورت عبوری؛ خداوند تبارک و تعالی می‌فرماید: «وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا» (۲).

۹) عیاشی از زراره روایت کرده است که: به حضرت امام محمد باقر علیه السلام عرض کردم: آیا جنب و حائض می‌توانند وارد مسجد شوند یا نه؟ حضرت فرمود: تنها به صورت عبوری می‌توانند وارد مسجد شوند؛ خداوند می‌فرماید: «وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا» و می‌توانند چیزی از مسجد بردارند، اما نمی‌توانند چیزی در آن قرار دهند. (۳)

۱۰) ابو مریم روایت کرده که: از امام محمد باقر علیه السلام در مورد مردی که وضو می‌گیرد و کنیزی را فرا می‌خواند تا دست او را بگیرد و به مسجد ببرد، چه می‌فرمایید؟ بزرگانی از ما ادعا می‌کنند که این عمل، ملامسه است. حضرت فرمود: به خدا سوگند که نه، این کار هیچ اشکالی ندارد و شاید خودم نیز آن را انجام داده باشم. منظور از «لامستم النساء» نزدیکی بدون ادخال است. (۴)

۱۱) منصور بن حازم از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: لمس یعنی جماع. (۵)

۱۲) حلبی از آن حضرت علیه السلام روایت کرده است که فرمود: همان جماع است، اما خداوند، ستار است و پوشش را دوست دارد، پس مانند شما نام

ص: ۳۳۹

۱- [۱] - تهذیب، ج ۱، ص ۲۰۷، ح ۶۰۱.

۲- [۲] - علل الشرائع، ص ۱۶۱، ح ۱.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۹، ح ۱۳۸.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۶۹، ح ۱۳۹.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۰، ح ۱۴۰.

(۱۳) حلبی از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده که: قیس بن رُمّانه از آن حضرت سؤال کرد: وضو می گیرم و از کنیز می خواهم که دستم را بگیرد، پس از آن به پا خاسته و نماز می خوانم، آیا بر من وضوی مجدد واجب است؟ فرمود: نه. گفت: آنها ادعا می کنند، این همان لمس است. فرمود: نه، به خدا سوگند، لمس چیزی جز آمیزش یعنی جماع نیست. سپس فرمود: ابو جعفر علیه السلام در دوران پیری، وضو می گرفت و از کنیزش می خواست تا دست او را بگیرد؛ پس از جا برمی خاست و نماز می خواند. (۲)

(۱۴) ابو ایوب، از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: تیمم با خاک برای کسی که آب پیدا نکند، مانند کسی است که با آب برکه وضو گرفته باشد. مگر خداوند نفرموده: «فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا!» گفت: گفتم: چنان چه در پایان وقت به آب دست یابد، چه؟ گفت: پس فرمود: نمازش گذشته است. گفت: به آن حضرت گفتم: آیا با تیمم، نماز دیگری بخواند؟ فرمود: اگر آب ببیند و توانایی به دست آوردن آن را داشته باشد، تیمم او باطل می شود. (۳)

(۱۵) زراره از امام باقر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: عمار بن یاسر نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و گفت: ای رسول خدا! امشب جنب شدم و آب همراهم نبود. حضرت فرمود: چه کردی؟ گفت: لباسم را از تن در آوردم بر خاک غلت زدم. پس فرمود: این کار الاغ است. در صورتی که خداوند فرموده است: «فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا» گفت: دست های خود را بر زمین زده و آنها را بر یکدیگر مسح کرد، پس از آن دو دست خود را بر پیشانی کشید و سپس هر دو کف دست را مسح کرد و هر کدام را بر دیگری کشید. (۴)

(۱۶) و در روایتی دیگر، گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: همان کاری را کرده ای که الاغ می کند. همانا خدای آب، همان خدای خاک است؛ تنها کافی است که با دو کف دست بر زمین بزنی و آنها را بتکانی، سپس همان طور که

-
- ۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۰، ح ۱۴۱.
 - ۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۰، ح ۱۴۲.
 - ۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۰، ح ۱۴۳.
 - ۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۰، ح ۱۴۴.

خدا فرمان داده است، صورت و دست هایت را مسح بکشی. (۱)

(۱۷) حسین بن ابو طلحه روایت کرده که: از امام موسی بن جعفر علیه السلام در مورد آیه «أَوْ لَمْ يَسْتِمْ النَّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا» پرسیدم، که حد و مرز آن کدام است، منظور از «اگر آب نیافتید»، از طریق خریدن یا غیر از خریدن است؟ در صورتی که به اندازه وضو یافت شد، با چه قیمتی خریداری کند؟ هزار، صد هزار، چقدر؟ فرمود: به اندازه توان و استطاعتش. (۲)

(۱۸) شیخ در کتاب تهذیب به نقل از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از برقی، از سعد بن سعد، از صفوان گفته است که از امام موسی بن جعفر علیه السلام در مورد مردی پرسیدم که برای نماز به وضو احتیاج داشت، اما آب نمی یافت، پس به قیمت صد یا هزار درهم، به مقدار وضویش آب پیدا کرد. آیا آب را بخرد و با آن وضو سازد، یا تیمم کند؟ حضرت فرمود: نه، بلکه باید خریداری نماید. برای من نیز شبیه این مسأله پیش آمد؛ آب خریداری کردم و وضو گرفتم، اما پول زیادی بابت آن پرداخت نشود. (۳)

(۱۹) او به نقل از محمد بن احمد، از یعقوب بن زید، از نصر بن سويد، از عبدالله بن سنان، از ابو حمزه روایت شده است که گفت: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: در صورتی که مردی در مسجد الحرام یا مسجد پیامبر خوابیده باشد، محتمل شود و دچار جنابت شود، باید تیمم کند و از مسجد بدون تیمم گذر نکند. اما عبور از سایر مساجد برای او اشکالی ندارد و نباید در مساجد بنشیند. (۴)

(۲۰) علی بن ابراهیم در مورد آیه: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشَرُّونَ الصَّلَاةَ» گفت: منظور این است که در موضوع امیرالمؤمنین علیه السلام گمراه شدند. «وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ» یعنی مردم را از ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام که صراط مستقیم است، خارج کردند. (۵)

«وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا... وَلَكِنَّ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (۴۶)»

«وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا (۴۵) مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا»

ص: ۳۴۱

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۱، ح ۱۴۵.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۱، ح ۱۴۶.

۳- [۳] - تهذیب، ج ۱، ص ۴۰۶، ح ۱۲۷۶.

۴- [۴] - تهذیب، ج ۱، ص ۴۰۷، ح ۱۲۸۰.

۵- [۵] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۴۸.

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ يَقُولُونَ سَمِعْنَا وَ عَصَيْنَا وَ اسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَ رَاعِنَا لِيَا بِالْإِسْنَتِهِمْ وَ طَعْنَا فِي الدِّينِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ اسْمِعْ وَ انْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَ أَقْوَمَ وَ لَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (٤٦)»

[و خدا به (حال) دشمنان شما داناتر است. کافی است که خدا سرپرست (شما) باشد و کافی است که خدا یاور (شما) باشد * برخی از آنان که یهودی اند، کلمات را از جاهای خود برمی گردانند و با پیچانیدن زبان خود و به قصد طعنه زدن در دین (اسلام) با درآمیختن عبری به عربی) می گویند: شنیدیم و نافرمانی کردیم و بشنو (که کاش) ناشنوا گردی و (نیز از روی استهزا) می گویند راعنا (که در عربی یعنی به ما التفات کن ولی در عبری یعنی خبیث ما) و اگر آنان می گفتند: شنیدیم و فرمان بردیم و بشنو و به ما بنگر، قطعاً برای آنان بهتر و درست تر بود، ولی خدا آنان را به علت کفرشان لعنت کرد؛ در نتیجه جز (گروهی) اندک ایمان نمی آورند]

(۱) علی بن ابراهیم: در مورد آیه: «وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ» تا آن جایی که می فرماید «وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ» فرمود: در مورد یهود نازل شد. (۱)

(۲) امام عسکری علیه السلام فرمود که: امام موسی کاظم علیه السلام فرموده است که: واژه «راعنا» از الفاظی بود که مسلمانان برای مخاطب قرار دادن رسول خدا صلی الله علیه و آله از آن استفاده می کردند و معنی آن «به احوال ما رسیدگی بفرما و از ما بشنو، همچنان که ما از شما می شنویم» می باشد.

این واژه در زبان یهود به معنی «بشنو، کر شوی» بود. هنگامی که یهودیان شنیدند که مسلمانان پیامبر صلی الله علیه و آله را با واژه «راعنا» مخاطب قرار می دهند، گفتند: پیش از این، ما محمد را مخفیانه دشنام می دادیم، اما اکنون می توانیم آشکارا او را دشنام دهیم. پس یهودیان با «راعنا» پیامبر صلی الله علیه و آله را خطاب می کردند و قصد آنان دشنام بود.

سعد بن معاذ انصاری، به نیت پلید آنها پی برد و گفت: ای دشمنان خدا! لعنت خدا بر شما باد، می بینم قصد دارید به پیامبر خدا صلی الله علیه و آله آشکارا دشنام دهید در حالی که ما را به این گمان بیندازید که دارید با استفاده از شیوه مخاطبه ما

ص: ۳۴۲

با رسول خدا صلی الله علیه و آله، او را خطاب می کنید.

به خدا سوگند اگر از این پس، این واژه را از هر کدام از شما بشنوم، گردنش را خواهم زد و اگر از این اکراه نداشتم که بدون کسب اجازه از آن حضرت و از نایب و برادر او علی بن ابی طالب علیه السلام کاری انجام دهم، گردن هر کدام از شما که قبل از این هم این واژه را از او شنیده بودم، می زدم.

پس خداوند این آیه را نازل فرمود: «مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِالْسُنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا» و فرمود: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا» (۱) [ای کسانی که ایمان آورده اید نگویید راعنا] دشمنان شما از قوم یهود از این واژه برای دشنام به پیامبر صلی الله علیه و آله و شما استفاده می کنند و به جای آن بگویید «وَقُولُوا انْظُرْنَا» (۲) [و بگویید انظرنا] به معنی شنیدیم و اطاعت کردیم، از این پس واژه «انظرنا» را به کار برید و واژه «راعنا» را رها کنید. چون مانند لفظ «راعنا» نمی توانند از آن سوء استفاده کنند. «وَاسْمِعُوا» (۳) [و (این توصیه را) بشنوید] هر چه رسول خدا صلی الله علیه و آله به شما می گوید، بشنوید و اطاعت کنید و منظور از: «وَلِلْكَافِرِينَ» (۴) [و (گرنه) کافران را] یعنی یهودیان دشنام دهنده به رسول خدا صلی الله علیه و آله و منظور از «عَذَابٌ أَلِيمٌ» (۵) [عذابی دردناک است] یعنی دردی سخت در دنیا و در صورت تکرار دشنام، در آخرت، آتش جهنم ابدی در انتظار آنهاست. (۶)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا... أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (۴۷)»

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أُدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (۴۷)»

ص: ۳۴۳

۱- [۱] - بقره / ۱۰۴.

۲- [۲] - بقره / ۱۰۴.

۳- [۳] - بقره / ۱۰۴.

۴- [۴] - بقره / ۱۰۴.

۵- [۵] - بقره / ۱۰۴.

۶- [۶] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری، ص ۴۷۸، ح ۳۰۵.

[ای کسانی که به شما کتاب داده شده است! به آن چه فرو فرستادیم و تصدیق کننده همان چیزی است که با شماست، ایمان بیاورید؛ پیش از آن که چهره هایی را محو کنیم و در نتیجه آنها را به قهقرا بازگردانیم یا همچنان که اصحاب سبت را لعنت کردیم، آنان را (نیز) لعنت کنیم و فرمان خدا همواره تحقق یافته است].

(۱) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از حمد بن محمد برقی، از پدرش، از محمد بن سنان، از عمار بن مروان، از منخل، از جابر از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: جبرئیل آیه را این چنین بر محمد صلی الله علیه و آله نازل کرد «یا ایها الذین اوتوا الکتاب آمنو بما نزلنا فی علی نورا مبینا» (۱).

(۲) محمد بن ابراهیم نعمانی «معروف به ابن زینب» گفت: احمد بن محمد بن سعید، از این چهار مرد، از محبوب، از محمد بن یعقوب کلینی ابو جعفر، از علی بن ابراهیم بن هاشم، از پدرش از محمد بن یحیی بن عمران، از احمد بن محمد بن عیسی، از علی بن محمد و دیگران، از سهیل بن زیاد، همگی، از حسن بن محبوب از عبدالواجد بن عبدالله موصلی، از ابو علی احمد بن محمد بن ابو ناشر، از احمد بن هلال، از حسن بن محبوب، از عمرو بن ابو مقدم، از جابر بن یزید جعفری روایت کرده که امام محمد بن علی باقر علیه السلام فرمود: ای جابر! آرامش خود را حفظ کن و دست و پایت را حرکت نده تا این که نشانه هایی را که برایت می گویم، بینی هر چند گمان نمی کنم تا آن زمان زنده باشی، اما بعد، از قول من روایت کن: بین فرزندان فلانی اختلاف می افتد و ندا دهنده ای از آسمان ندا می دهد و صدای فتح از سوی دمشق می آید، روستایی از روستاهای شام به نام جایبه (۲) در زمین فرو می رود و بخشی از سمت راست مسجد دمشق فرو می ریزد، شورشیانی از ترکان از منطقه ترک نشین سر به شورش برمی دارند و پس از آن شورش رومی ها خواهد بود. برادران ترک به پیشروی خود ادامه داده تا این که در جزیره فرود آیند و شورشیان رومی پیشروی می کنند تا این که در رمله مستقر شوند. ای جابر! در آن سال، اختلاف و درگیری های زیادی در مغرب زمین رخ خواهد داد و اولین سرزمینی که

ص: ۳۴۴

۱- [۱] - کافی، ج ۱، ص ۳۴۵، ح ۲۷.

۲- [۲] - جایبه، روستایی از توابع دمشق و پس از آن در توابع جیدور، در منطقه ی جولان نزدیک مرج صیقر در شمال حوران، از صنمین و نوی دیده می شود. «معجم البلدان، ج ۲، ص ۹۱».

ویران می گردد، شام است. پس در آن جا سه گروه زیر سه پرچم با یکدیگر اختلاف پیدا می کنند: پرچم اصهب، پرچم ابقع، پرچم سفیانی. سفیانی با ابقع درگیر می شود و این دو گروه با یکدیگر می جنگند. سفیانی او و یارانش را می کشد، سپس اصهب را به قتل می رساند.

پس تمام هم و غمش را بر پیشروی به سمت عراق می گذارد. سپاهیان از قرقیساء^(۱) می گذرند و در آن جا درگیر می شوند. در نتیجه، یک صد هزار از ستمکاران به هلاکت می رسند.

سفیانی سپاهی هفتاد هزار نفره به سوی کوفه گسیل می دارد. این سپاه به قتل و به صلیب کشیدن و اسیر کردن اهالی کوفه می پردازد. زمانی که آنها به این اعمال مشغولند، پرچم هایی از سوی خراسان، پیش می آیند و منزل ها را به سرعت طی می کنند و همراه آنان جمعی از یاران قائم علیه السلام هستند. یک نفر از موالی کوفه با گروهی ضعیف، قیام می کند که فرمانده لشکر سفیانی، او را بین حیره و کوفه به شهادت می رساند.

سفیانی، جمعی را به سمت مدینه می فرستد. مهدی، سلام خدا بر او باد، از مدینه به سوی مکه خارج می شود، به فرمانده سپاه سفیانی؛ پس سپاهی را به دنبال او اعزام می کند، اما قبل از رسیدن سپاه، بر اساس سنت موسی بن عمران علیه السلام، ترسان و منتظر، وارد مکه می شود و فرمانده سپاه سفیانی در بیابان فرود می آید.

در این هنگام، ندا دهنده ای از آسمان ندا می دهد: ای بیابان! این قوم را نابود کن، و بیابان آنها را می بلعد، به طوری که هیچ کس جز سه نفر جان سالم به در نمی برند. خداوند چهره این سه نفر را به پشت سرشان برمی گرداند. آنها از قبیله کلب هستند، این آیه در مورد این سه نفر نازل شد: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصِدَّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا» فرمود: در آن روز، قائم علیه السلام در مکه و در حالی که به خانه کعبه پناهنده شده و به دیوار آن تکیه کرده است، ندا می دهد: ای مردم! از خدا و هر کس که

ص: ۳۴۵

۱- [۱] - قرقیساء، شهرکی در ساحل رود خابور، نزدیک دشت مالک بن طوق به فاصله ۶ فرسخی آن، مصب رود خابور به فرات در آن جا است. در دلتای بین خابور و فرات قرار دارد. «معجم البلدان ج ۴، ص ۳۲۸».

دعوت ما را اجابت کند، یاری می طلبیم، ما خاندان پیغمبر شما محمد صلی الله علیه و آله هستیم و ما سزاوارترین و نزدیک ترین کسان به خداوند و محمد صلی الله علیه و آله هستیم.

هر کس با من در مورد آدم علیه السلام بحث کند، بداند که من به آدم نزدیکترم و هر کس از مردم در باره نوح علیه السلام بحث کند، بداند من به نوح نزدیکترم و هر کس در باره ابراهیم علیه السلام با من بحث کند، بداند من به ابراهیم سزاوارترم و هر کس در باره محمد صلی الله علیه و آله با من بحث کند، بداند من به محمد صلی الله علیه و آله نزدیکتر و سزاوارترم و هر کس در مورد پیامبران با من بحث کند، بداند من به پیغمبران سزاوارتر و نزدیکتر از هر کس دیگرم. آیا خداوند در کتاب محکم خود نفرموده است که: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (۱) [به یقین، خداوند، آدم و نوح و خاندان ابراهیم و خاندان عمران را بر مردم جهان برتری داده است * فرزندانی که بعضی از آنان از (نسل) بعضی دیگرند و خداوند شنوای داناست] پس من بقیه آدم، ذخیره ای از نوح، برگزیده ای از ابراهیم و گزیده ای از محمد، صلوات خداوند بر همه آنها باد، هستم.

هان! هر کس در باره کتاب خداوند با من بحث کند، بداند من از تمامی مردم به کتاب خدا سزاوارترم و اگر کسی از مردم در باره سنت پیامبر خدا صلی الله علیه و آله با من بحث کند، بداند من از هر کس دیگر به سنت پیامبر صلی الله علیه و آله سزاوارترم.

هر کسی که امروز، سخن من را شنید، به خدا سوگند می دهم که آن را به غایبین برساند و شما را به حق خدا و رسول خدا صلی الله علیه و آله و به حق خودم — چون بابت خویشاوندی با رسول خدا صلی الله علیه و آله بر شما حق دارم — سوگند می دهم که ما را یاری داده و کسانی که بر ما ظلم می کنند را از ظلم بر ما باز دارید.

به راستی که ما را ترساندند؛ بر ما ستم کردند و ما را از شهر و دیار و فرزندان، بیرون راندند؛ بر ما جرم و جنایت روا داشتند، از حَقمان دور ساختند و اهل باطل، بر ما افترا کردند؛ شما را به خدا، شما را به خدا، مواظب ما باشید و

ص: ۳۴۶

نافرمانی نکنید و ما را یاری دهید تا خداوند بزرگ یاری تان دهد.

حضرت فرمود: آن گاه خداوند، یارانش را که سیصد و سیزده نفرند، بدون قرار قبلی همچون پاره های ابر پاییزی، گرد هم می آورد، و این ای جابر! همان آیه ای است که خداوند در قرآن ذکر کرده است: «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (۱) [هر کجا که باشید، خداوند همگی شما را (به سوی خود باز) می آورد؛ در حقیقت خدا بر همه چیز تواناست] پس یارانش بین رکن و مقام با او بیعت می کنند و عهد نامه ای از پیغمبر صلی الله علیه و آله به همراه دارد. این عهد نامه را پسران از پدران به ارث برده اند. ای جابر! قائم علیه السلام مردی از فرزندان حسین علیه السلام است. خداوند کارش را یک شبه درست می کند.

ای جابر! هر مطلبی ممکن است برای مردم مشکل آفرین و مبهم باشد، اما این که او فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله است و وارث علم علما – یکی پس از دیگری – می باشد، مشکل نخواهد بود؛ حتی اگر چنین شود، آن گاه که ندایی از آسمان، او را به نام مادر و پدرش می خواند، دیگر ابهامی برای ایشان وجود نخواهد داشت. (۲)

(۳) شیخ مفید، به نقل از جابر جعفی روایت کرده است که حضرت امام محمد باقر علیه السلام در حدیثی طولانی فرموده است، ای جابر! اولین سرزمینی که در مغرب زمین، ویران می گردد، شام است.

پس سه گروه، زیر سه پرچم با یکدیگر اختلاف پیدا می کنند: پرچم اصهب، پرچم ابقع، پرچم سفیانی. سفیانی با ابقع درگیر می شود؛ سفیانی او و یارانش را می کشد، سپس اصهب را به قتل می رساند. پس تمام هم و غمشان را بر پیشروی به سمت عراق می گذارند. سپاهیان از قرقیساء می گذرند، در آن جا درگیری می شود. در نتیجه یک صد هزار از ستمکاران به هلاکت می رسند.

سفیانی، سپاهی هفتاد هزار نفره به سوی کوفه گسیل می دارد. این سپاه به قتل و به صلیب کشیدن و اسیری اهالی کوفه می پردازند. زمانی که آنها به این اعمال مشغولند، پرچم هایی از سوی خراسان پیش می آیند و منزل ها را به سرعت طی

ص: ۳۴۷

۱- [۱] - بقره/ ۱۴۸.

۲- [۲] - الغیبه، ص ۲۷۸، ح ۲۷.

می کنند و همراه آنان جمعی از یاران قائم علیه السلام هستند. یک نفر از موالی اهالی کوفه با گروهی ضعیف، قیام می کند، که فرمانده لشکر سفیانی او را بین حیره و کوفه به شهادت می رساند. سفیانی جمعی را به سمت مدینه می فرستد.

مهدی که درود خدا بر او باد، از مدینه به سوی مکه خارج می شود. به فرمانده سپاه سفیانی خبر می رسد که مهدی علیه السلام به سوی مکه رفته است، پس سپاهی را به دنبال او اعزام می کند؛ اما قبل از رسیدن سپاه، بر سنت موسی بن عمران علیه السلام، ترسان و منتظر، وارد مکه می شود و فرمانده سپاه سفیانی در بیابان فرود می آید.

در این هنگام، ندا دهنده ای از آسمان ندا می دهد: ای بیابان! این قوم را نابود کن، و بیابان آنها را می بلعد، به طوری که هیچ کس جز سه نفر، جان سالم به در نمی برد. خداوند چهره این سه نفر را به پشت سرشان برمی گرداند. آنها از قبیله کلب هستند؛ این آیه در مورد این سه نفر نازل شد: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ» منظور قائم علیه السلام است. «مَنْ قَبْلَ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا» (۱). مؤلف گوید: این حدیث طولانی به نقل از شیخ مفید در ذیل این آیه: «إِنَّ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا» از سوره بقره، پیش از این ذکر شد. (۲)

۴) عیاشی از عمر بن شمر، از جابر روایت کرده است که امام محمد باقر علیه السلام فرمود: این آیه بر محمد صلی الله علیه و آله، این گونه نازل شده است: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ فِي عَلٰی مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مَنْ قَبْلَ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا» اما این گفته خداوند که می فرماید: «مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ» یعنی باور داشتن رسول الله صلی الله علیه و آله.

«إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا... فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا (۴۸)»

«إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا (۴۸)»

ص: ۳۴۹

۱- [۱] - اختصاص ، ۲۵۶.

۲- [۲] - حدیث جابر در تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۱، ح ۱۴۷.

[مسلم خدا این را که به او شرک ورزیده شود، نمی بخشاید و غیر از آن را برای هر که بخواهد می بخشاید و هر کس به خدا شرک ورزد، به یقین گناهی بزرگ برافته است]

(۱) علی بن ابراهیم گفت: پدرم از ابن ابو عمیر، از هشام، از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرد که گفت: به حضرت گفتم: آیا گناهان کبیره جزو استثناها هستند؟ فرمود: آری. (۱)

(۲) ابن بابویه در کتاب «الفقیه» روایت کرده است که از امام جعفر صادق علیه السلام در باره آیه: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ» سؤال شد، آیا گناهان کبیره در مشیت خداوند وارد می شوند؟ فرمود: آری، این مورد به علم پروردگار بر می گردد؛ اگر بخواهد گناهکار را مجازات می کند و اگر بخواهد او را عفو می کند. (۲)

(۳) هم او از محمد بن محمد بن غالب شافی، از ابو محمد مجاهد بن اعین بن داوود، از عیسی بن احمد عسقلانی، از نصر بن شمیل، از اسرائیل، از ثویر، از پدرش، از علی علیه السلام روایت کرده است که فرمود: در قرآن آیه ای برای من دوست داشتنی تر از این نیست که خداوند بزرگ می فرماید: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ». (۳)

(۴) ابن بابویه با سندش از عباس بن بکار ضبی، از محمد بن سلیمان کوفی بزاز، از عمرو بن خالد، از زید بن علی، از پدرش علی بن الحسین علیه السلام، از پدرش حسین بن علی علیه السلام از پدرش امیرالمؤمنین علی علیه السلام روایت کرده است که فرمود: یک مؤمن در هر حالت یا هر ساعت و یا هر روزی، قبض روح شود و بمیرد، شهیدی صدیق است و از حبیب خودم رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: اگر مؤمنی هم سنگ گناهان اهل زمین بر شانه اش سنگینی کند، مرگ، کفاره تمام این گناهان خواهد بود. پس فرمود: هر کسی با اخلاص لا اله الا الله بگوید و در عین حال از شرک خدا بری باشد و هر کس، در حالی از دنیا برود که هیچ شرکی به خدا نورزد، به بهشت می رود. سپس این آیه را

ص: ۳۴۹

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۴۷.

۲- [۲] - من لا یحضره فقیه، ج ۳، ص ۳۷۶، ح ۱۷۸۰.

۳- [۳] - توحید، ص ۴۰۹، ح ۸.

تلاوت نمود: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ» از مریدان و پیروان تو ای علی. امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: گفتیم: ای رسول خدا! این استثنا برای پیروان من است؟ فرمود: به خدا سوگند، آری، این برای پیروان توست و آنها در روز قیامت در حالی که این عبارت: «لا اله الا الله، محمد رسول الله، علی بن ابی طالب حجه الله» را بر زبان جاری می کنند، از قبرهای خود بیرون می آیند. برای پیروان علی علیه السلام لباس هایی سبز رنگ و حلقه های گل و مرکب هایی از بهشت خواهند آورد. پس هر یک از آنان لباسی سبز رنگ بر تن کرده و بر سر تاج شاهی و تاج گل کرامت نهاده و سپس بر این مرکب های نجیب، سوار شده و به پرواز در می آیند. مرکب ها پرواز کرده و آنها را به بهشت می برند: «لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعِدُونَ» (۱) - (۲) [دلهره بزرگ آنان را غمگین نمی کند و فرشتگان از آنها استقبال می کنند (و به آنان می گویند): این همان روزی است که به شما وعده می دادند].

(۵) عیاشی از جابر، از امام محمد باقر علیه السلام در باره آیه: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ» روایت کرده است که فرمود: یعنی خداوند گناه کسی که ولایت علی علیه السلام را انکار کند، نمی بخشد و اما «وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ» یعنی گناهان کسی که ولایت علی علیه السلام را بپذیرد، می بخشد. (۳)

(۶) ابو عباس روایت کرده است که از امام جعفر صادق علیه السلام در مورد حداقل شرک انسان پرسیدم، فرمود: یعنی کسی که فکری نو (بدعتی) آورد و براساس آن دوست بدارد یا دشمن بدارد. (۴)

(۷) قتیبه اعشی روایت کرده که از امام صادق علیه السلام در مورد آیه: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ» سؤال کردم، فرمود: همه چیز، مشمول این استثنا می شود. در روایتی دیگر از آن حضرت علیه السلام: گناهان کبیره مشمول استثنا می شوند. (۵)

ص: ۳۵۰

۱- [۱] - انبیا/۰۳.

۲- [۲] - من لایحضره الفقیه، ج ۴، ص ۴۹۵، ح ۸۹۲.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۲، ح ۱۴۹.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۲، ح ۱۵۰.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۲، ح ۱۵۱.

«أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ... عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ وَكَفَى بِهِ إِنَّمَا مُبِينًا (٥٠)»

«أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُرَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا (٤٩) انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا (٥٠)»

[آیا به کسانی که خویشان را پاک می شمارند، نگریسته ای؛ (چنین نیست) بلکه خداست که هر که را بخواهد پاک می گرداند و به قدر نخ روی هسته خرمایی ستم نمی بینند * بین چگونه بر خدا دروغ می بندند و بس است که این یک گناه آشکار باشد]

(۱) علی بن ابراهیم گفت: اینان کسانی هستند که خود را صدیق و فاروق و ذی النورین نامیده اند و آیه «وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا» فرمود: پوستی که بر روی هسته ای باشد که کنایه از آنهاست؛ سپس گفت «انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ» اینها همان سه نفر هستند. (۱)

«أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ... مُطَهَّرَةً وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا (٥٧)»

«أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَبَتِ وَالطَّاعُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا (٥١) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا (٥٢) أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا (٥٣) أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (٥٤) فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا (٥٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا (٥٦) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا (٥٧)»

[آیا کسانی را که از کتاب (آسمانی) نصیبی یافته اند، ندیده ای که به جبت و طاعوت ایمان دارند و در باره کسانی که کفر ورزیده اند، می گویند: اینان از

ص: ۳۵۱

کسانی که ایمان آورده اند راه یافته ترند * اینانند که خدا لعنتشان کرده و هر که را خدا لعنت کند. هرگز برای او یآوری نخواهی یافت * آیا آنان نصیبی از حکومت دارند (اگر هم داشتند) به قدر نقطه پشت هسته خرمایی (چیزی) به مردم نمی دادند، بلکه به مردم برای آن چه خدا از فضل خویش به آنان عطا کرده، رشک می ورزند؛ در حقیقت ما به خاندان ابراهیم کتاب و حکمت دادیم و به آنان ملکی بزرگ بخشیدیم * پس برخی از آنان به وی ایمان آوردند و برخی از ایشان از او روی برتافتند و (برای آنان) دوزخ پرشراره بس است * به زودی کسانی را که به آیات ما کفر ورزیده اند در آتشی (سوزان) درآوریم که هر چه پوستشان بریان گردد، پوست های دیگری بر جایش نهیم تا عذاب را بچشند. آری خداوند توانای حکیم است * و به زودی کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند در باغ هایی که از زیر (درختان) آن نهرها روان است درآوریم. برای همیشه در آن جاودانند و در آن جا همسرانی پاکیزه دارند و آنان را در سایه ای پایدار درآوریم]

(۱) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از حسین بن سعید، از حماد بن عیسی، از حسین بن مختار، از ابو بصیر، از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: هر پرچمی که قبل از قیام قائم علیه السلام برافراشته گردد، صاحب آن طاغوت است که به جای خداوند بزرگ، پرستیده می شود.

(۲) هم او از حسین بن محمد بن عامر اشعری، از معلی بن محمد روایت کرده است که گفت: حسن بن علی و شاء از احمد بن عائذ، از ابن اذینه، از برید عجلی روایت کرده که از امام باقر علیه السلام در مورد آیه: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (۱) [خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را (نیز) اطاعت کنید] پرسیدم: جواب حضرت چنین بود: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا» به پیشوایان گمراهی و فراخوانان به آتش جهنم می گویند که آنها از آل محمد علیهم السلام به راه خدا هدایت شده ترند: «أَوَّلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا» * أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ» یعنی امامت و خلافت «فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا» ما همان مردمی هستیم که منظور خداوند است

ص: ۳۵۲

و النّفير یعنی نقطه وسط دانه گیاه، «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» ما همان مردمی هستیم که به خاطر اعطای انحصاری امامت از سوی خدا، به ما حسد می ورزند.

«فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» فرمود: و از آنها رسولان و انبیا و امامان را قرار دادیم، چگونه است که این را برای آل ابراهیم اقرار می کنند، ولی برای آل محمد علیهم السلام منکر می شوند؟!

«فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُضِلُّهُمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا» (۱)

۳) هم او، از تعدادی از یاران ما، از احمد بن محمد، از حسین بن سعید، از محمد بن فضیل، از علی علیه السلام در باره این آیه: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» روایت کرده است که فرمود: محسودان (افراد مورد رشک و حسد) ما هستیم. (۲)

۴) او از حسین بن محمد، از معلى بن محمد، از وشاء، از حماد بن عثمان، از ابو صباح روایت کرده است که: از امام صادق علیه السلام در باره این آیه: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» سؤال کردم. حضرت فرمود: ای ابو صالح! به خدا سوگند که مردم مورد حسد، ما هستیم. (۳)

۵) او از علی بن ابراهیم، از پدرش، از محمد بن ابو عمیر، از عمر ابن اذینه، از برید عجلّی، از امام باقر علیه السلام در باره آیه: «فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» روایت کرده است که فرمود: از آنها رسولان و انبیا و امامان قرار داد؛ پس چگونه است که برای آل ابراهیم اقرار می کنند، اما برای آل محمد علیهم السلام منکر می شوند؟! گفت: گفتیم: «وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» یعنی چه؟ فرمود: الملك العظیم، یعنی امامت را در میان آنان قرار داد؛ هر کسی از آنها اطاعت کند، خدا را اطاعت کرده است و هر کس از آنها فرمانبرداری نکند، از خداوند فرمانبرداری نکرده است، این معنی ملک عظیم است. (۴)

ص: ۳۵۳

۱- [۱] - کافی، ج ۱، ص ۱۵۹، ح ۱.

۲- [۲] - کافی، ج ۱، ص ۱۶۰، ح ۲.

۳- [۳] - کافی، ج ۱، ص ۱۶۰، ح ۴.

۴- [۴] - کافی ج ۱، ص ۱۶۰، ح ۵.

۶) هم او از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از حسین بن سعید، از حماد بن عیسی، از حسین بن مختار، از یکی از یاران ما، از امام باقر علیه السلام در باره آیه: «وَأَتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا» روایت کرده است که فرمود: یعنی اطاعت واجب. (۱)

۷) و او به نقل از احمد بن محمد، از محمد بن ابو عمیر، از سیف ابن عمیره، از ابو صباح، از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: ما کسانی هستیم که خداوند، اطاعت از ما را واجب گردانیده است؛ انفال از آن ماست، مال پاک از آن ماست، ما راسخون در علم هستیم و ما آنهایی هستیم که مورد حسد هستیم؛ همانان که خداوند فرموده: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» (۲)

۸) هم او از ابو محمّد قاسم ابوالعلاء، که رحمت خدا بر او باد، از عبدالعزیز بن مسلم، از امام رضا علیه السلام در حدیثی طولانی که در وصف امام روایت شده است فرمود: و خداوند در باره امامان از اهل بیت که از خویشان و نسل پیامبرش، صلوات خدا بر آنها باد، هستند، می فرماید: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا * فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا» شیخ در تہذیب به نقل از علی بن حسن فضال، از محمد بن حسین، از ابن ابو عمیر، از سیف بن عمیره، از ابو صباح کنانی روایت کرده است که حضرت امام صادق علیه السلام فرمود: آن گاه شبیه همین حدیث سابق، را از سیف بن عمیره، از ابو صباح ذکر کرد. (۳)

۹) ابن بابویه گفت: علی بن حسین بن شاذویه مؤدّب و جعفر بن محمد مسرور که خداوند از آنها خوشنود باد، گفتند: محمد بن عبدالله بن جعفر حمیری، از پدرش، از ریان بن صلت برای ما روایت کرد که حضرت امام رضا علیه السلام در مرو و در مجلس مأمون حاضر شد. در این مجلس، گروهی از علمای عراق و خراسان گرد آمده بودند... حدیث طولانی است.. و حضرت در آن فرموده است: خداوند می فرماید: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» سپس در نتیجه آن، روی سخن را

ص: ۳۵۴

۱- [۱] - کافی، ج ۱، ص ۱۴۳، ح ۴.

۲- [۲] - کافی، ج ۱، ص ۱۴۳، ح ۶.

۳- [۳] - کافی، ج ۱، ص ۱۵۷، ح ۱.

به سایر مؤمنین برمی گرداند و می فرماید: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (۱) [ای کسانی که ایمان آورده‌اید! خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را (نیز) اطاعت کنید] یعنی همان کسانی که آنها را با کتاب و حکمت، قرین کرده و به همین دلیل مورد حسد واقع شدند. خداوند می فرماید: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» نیز اطاعت از پاکان برگزیده، و ملک در این جا به معنی اطاعت و فرمانبرداری است. (۲)

(۱۰) علی بن ابراهیم گفت: علی بن حسین، از احمد بن ابو عبدالله، از پدرش، از یونس، از ابو جعفر احول مؤمن طاق، از امام صادق روایت کرده است که گفت: به ایشان عرض کردم: تفسیر این آیه چیست؟ «فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ» حضرت فرمود: پیغمبری. گفتیم: و «الحکمه»؟ فرمود: فهم و قضاوت است.

گفتیم: «وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» به چه معناست؟ حضرت فرمود: یعنی اطاعت واجب. (۳)

(۱۱) محمد بن حسن صفار از یعقوب بن یزید، از محمد بن ابو عمیر، از ابن اذنیه، از یزید عجللی، از امام باقر علیه السلام در باره آیه: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ» روایت کرده است که فرمود: منظور فلان کس و فلان کس هستند «و يقولون للذين كفروا هؤلاء اهدي» می گویند که پیشوایان گمراهی و دعوت کنندگان به جهنم «هؤلاء اهدي» از آل محمد و پیروانشان هدایت شده ترند.

«سَبِيلًا * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا * أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ» الملك یعنی خلافت و امامت «فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا»

مردمی که خداوند از آنها یاد می کند ما هستیم (۴)

(۱۲) هم او، از یعقوب بن یزید، از محمد بن ابو عمیر، از عمر بن اذینه، از برد بن معاویه، از امام باقر علیه السلام در مورد آیه: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» روایت کرده است که فرمود: آنان که مورد حسدند، ما هستیم؛ چون

ص: ۳۵۵

۱- [۱] - نساء / ۵۹.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۴۸.

۳- [۳] - عیون اخبار الرضا علیه السلام، ج ۱، ص ۲۰۹، ح ۱.

۴- [۴] - بصائر الدرجات، ص ۴۸، ح ۳، باب ۱۶.

خداوند از بین همه، امامت را به ما عطا فرمود. (۱)

۱۳) محمد بن حسین و یعقوب بن یزید، از ابن ابو عمیر، از عمر بن اذینه، از برید عجل، از امام محمد باقر علیه السلام در باره آیه: «فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» روایت کرده که حضرت فرمود: از میان آنها رسولان و انبیا و امامان را قرار داد، چگونه است که آن را در میان آل ابراهیم اقرار می کنند، اما در آل محمد علیهم السلام منکر می شوند؟ گفت_م معنی آیه: «وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» چیست؟

فرمود: و ملک عظیم یعنی خداوند امامت را به آنها عطا فرمود و هر کس که از آنها اطاعت کند، از خدا اطاعت کرده است و هر کس عصیان کند، خدا را عصیان کرده است و این، مفهوم ملک عظیم است. (۲)

۱۴) هم او، از احمد بن محمد، از حسین به سعید، از نصر بن سُوید، از یحیی حلبی، از محمد احول، از حُمران روایت کرده است که گفت: از حضرت علیه السلام در مورد تفسیر آیه: «فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ» پرسیدم، فرمود: پیغمبری است. گفتم: معنی «الحکمه» چیست؟ فرمود: فهم و قضاوت. گفتم: «وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» یعنی چه؟ حضرت فرمود: فرمانبرداری. (۳)

۱۵) او از ابو محمد، از عمران بن موسی، از موسی بن جعفر و علی بن اسباط، از محمد بن فضیل، از ابو حمزه ثمالی از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در مورد آیه: «أَمْ يَحْسِبُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مِآ آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» روایت کرده است که حضرت فرمود: ما همان مردمی هستیم که خداوند در آیه، ذکر کرده است و به خدا سوگند، ما مورد حسد هستیم و ما اهل این ملکی هستیم که به ما باز می گردد.

۱۶) سعد بن عبدالله قمی از احمد بن محمد بن عیسی، از حسین بن سعید و عبدالله بن قاسم، همگی از حماد بن عیسی، از حین بن مختار قلانسی، از ابو بصیر در مورد این آیه: «وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: یعنی اطاعت واجب.

ص: ۳۵۶

۱- [۱] - بصائر الدرجات، ص ۵۰، ح ۵، باب ۱۶.

۲- [۲] - بصائر الدرجات، ص ۵۰، ح ۶، باب ۱۷.

۳- [۳] - بصائر الدرجات، ص ۵۰، ح ۷، باب ۱۷.

۱۷) او از محمد بن عبدالحمید عطار، از منصور بن یونس، از ابوبصیر از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده که: از حضرت در مورد این آیه: «فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» سؤال کردم، فرمود: هیچ می دانی ملک عظیم چیست؟ گفتیم: جانم به فدایت، شما بهتر می دانید. فرمود: یعنی اطاعت امام، واجب است.

۱۸) شیخ در کتاب امالی به نقل از ابو عمر عبد الواحد بن عبدالله بن محمد بن مهدی، از ابوالعباس احمد بن محمد بن سعید بن عبدالرحمن بن عقده، از یعقوب بن یوسف بن زیاد، از ابوغسان، از مسعود بن سعد، از جابر، از امام باقر علیه السلام در مورد آیه: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» روایت کرده است که حضرت فرمود: مردم، ما هستیم.

۱۹) عیاشی از برید بن معاویه روایت کرده است که گفت: نزد امام باقر علیه السلام بودم و در باره آیه: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (۱) [خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را (نیز) اطاعت کنید] سؤال کردم، پاسخ حضرت چنین بود: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ» منظور فلان کس و فلان کس هستند. «وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا» می گویند که پیشوایان گمراهی و دعوت کنندگان به جهنم، از آل محمد و پیروانشان هدایت شده ترند.

«أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا * أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ» یعنی امامت و خلافت «فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَفِيرًا» مردمی که خداوند از آنها یاد می کند، ما هستیم و النقییر، همان نقطه ای است که در وسط دانه گیاه می بینی. «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» ما همان انسان های مورد حسد هستیم که به دلیل آن چه خداوند از امامت به ما عطا فرمود، مورد حسد واقع شده ایم.

«فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» می فرماید: چگونه است که واگذاری پیامبری و نبوت و امامت را به آل ابراهیم اقرار می کنند، اما واگذاری امامت را به آل محمد علیهم السلام منکر می شوند؟! «فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا» تا آن جا که می فرماید: «وَنُذْخِلُهُمْ ظِلًّا

ص: ۳۵۷

ظَلِيلًا» گفت: گفتم: در مورد آیه: «وَأَتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا» در باره آل ابراهیم، مراد از ملک عظیم چیست؟ فرمود: یعنی خداوند، از آنها امامانی برگزید؛ هر کس از آنها اطاعت کند، خدا را اطاعت کرده است و هر کس از دستورات آنان نافرمانی کند، از خدا نافرمانی کرده است. این معنای ملک عظیم است.

برید عجلی از امام باقر علیه السلام مانند همین حدیث را روایت کرده است. (۱) با این تفاوت که این عبارت را به آن افزوده است: که اگر غالب شدید، با عدل حکومت کنید و اگر امر حکومت به دست شما افتاد، با عدل حکومت کنید. (۲)

(۲۰) ابو صباح کنانی روایت کرده که: امام صادق علیه السلام فرمود: ای ابو صباح! ما قومی هستیم که خداوند، اطاعت از ما را واجب نموده است؛ انفال به ما می رسد و مال پاک و طاهر نیز همچنین، و ما راسخون فی العلم هستیم و ما همانانی هستیم که خداوند در کتابش فرمود: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» مورد رشک و حسد قرار گرفته ایم. (۳)

(۲۱) یونس بن ظبیان روایت کرده که امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که موسی علیه السلام در حال نجوا و صحبت کردن با خدایش بود، در سایه عرش خداوند بزرگ، مردی را دید، از او پرسید: ای خدا! او کیست که عرش بر او سایه انداخته است؟ فرمود: ای موسی! او از کسانی است که به خاطر آن چه خداوند از فضل خود به مردم عطا فرموده، به آنها حسد نمی ورزد. (۴)

(۲۲) ابو سعید مؤدب به نقل از ابن عباس روایت کرده که حضرت در مورد آیه: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ»، فرمود: «الناس» ما هستیم و مراد از «فضله» نبوت است. (۵)

(۲۳) ابو خالد کابلی از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: منظور از «مُلْكًا عَظِيمًا» امامت است که آن را در میان آنها قرار داد؛ هر کس از آنها اطاعت کند، خدا را اطاعت کرده است و هر کس از آنها نافرمانی کند، از خدا نافرمانی

ص: ۳۵۸

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۲، ح ۱۵۳.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۴، ح ۱۵۴.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۴، ح ۱۵۵.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۴، ح ۱۵۶.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۴، ح ۱۵۷.

کرده است و این یعنی ملک عظیم «وَأَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا». (۱)

(۲۴) هم او، در روایت دیگری آورده است که حضرت فرمود: طاعت واجب است. (۲)

(۲۵) حمران از آن حضرت روایت کرده که فرمود: «فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ» مراد از آن، نبوت است و منظور از «الحکمه» فهم و قضاوت است و اما «مُلْكًا عَظِيمًا» همان اطاعت امامان برگزیده می باشد. (۳)

(۲۶) ابو حمزه از امام محمد باقر علیه السلام در مورد: «فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ» روایت کرده که منظور، نبوت است. «الحکمه» مقصود حکیمان از انبیای برگزیده و اما «ملکاً عظیماً»، امامان هدایت شده از برگزیدگان هستند.

(۲۷) داود بن فرقد روایت کرده که از امام صادق علیه السلام در حضور پسرش اسماعیل در مورد آیه «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» شنیدم که می فرمود: ملکاً عظیماً یعنی واجب نمودن فرمانبرداری، گفت: «فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ» گفت: گفتم: استغفر الله، پس اسماعیل به من فرمود: چرا استغفار می کنی، ای داود؟ گفتم: چون که من بارها آن را به صورت «فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ» خوانده ام. گفت: امام صادق فرمود: همین درست است، و از آنها بعضی از فرزندان ابراهیم به آن ایمان آوردند و بعضی دیگر روی گردان شدند.

(۲۸) سلیم بن قیس هلالی در حدیثی از امیرالمؤمنین که در آن معاویه را مورد خطاب قرار می دهد، روایت کرده که به وی فرمود: به جان خودم، ای معاویه! اگر برای تو و طلحه و زبیر از خدا درخواست آمرزش کرده ام، این ترحم و استغفار من برای شما جز لعنت و عذاب بر شما نبوده است.

جرم تو و طلحه و زبیر کوچکتر و گمراهی تان کمتر و بدعت و ضلالت شما کوچکتر از آن دو نفر که حکم تو را محکم کردند و آن دیگری که تو به خونخواهی اش برخاستی، نیست؛ آن دو، زمینه را برای آن که به ما اهل بیت ظلم کنید و بر ما مسلط شوید، آماده کردند. خداوند بزرگ و بلند مرتبه می فرماید: «أَلَمْ

ص: ۳۵۹

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۴، ح ۱۵۸.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۵، ح ۱۵۹.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۵، ح ۱۶۰.

تَرِ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا *
 أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا * أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا * أَمْ يَحْسُدُونَ
 النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مَّلَكًا عَظِيمًا * فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ
 صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا» تا آخر این آیات.

به راستی که ما «الناس» هستیم و ما کسانی هستیم که مورد حسد واقع شده اند و آیه «وآتيناهم ملكاً عظيماً» به معنی این است
 که در میان آنها امامانی قرار می دهد؛ هر کس از آنها اطاعت کند، خدا را اطاعت کرده است و هر کس نافرمانی کند، از
 خدا نافرمانی کرده است. و این معنی ملکاً عظيماً است. پس چرا برای آل ابراهیم علیهم السلام این حق را اقرار می کنند، اما
 برای آل محمد علیهم السلام منکر می شوند؟!

ای معاویه! اگر تو و رفیقت آن را انکار می کنید، همان طور که پیش از شما طاغوتیان و نافرمانان اهل یمن و شام از اعراب
 ربیعہ و مضر و جفاکاران امت، کافر شدند، بدان که خداوند آن را به قومی سپرده است که به آن کفر نمی ورزند. (۱)

۲۹) ابن شهر آشوب به نقل از ابوالفتح رازی در «روض الجنان» به نقل از گفته، ابو عبدالله مرزبانی، از کلبی، از ابو صالح، از
 ابن عباس در مورد آیه: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» روایت نموده که: این آیه در حق رسول خدا صلی الله
 علیه و آله و علی علیه السلام نازل شده است. (۲)

۳۰) او نقل کرده که ابو علی طبرسی در کتاب «مجمع البیان» روایت کرده که: مراد از «الناس» در این آیه، پیامبر و آل اوست و
 امام باقر علیه السلام فرمود: مراد از فضل این است که در آن حضرت پیامبری و در علی علیه السلام امامت قرار داده است. (۳)

۳۱) و به نقل از مخالفین، روایتی است مرفوع که ابن مغازلی آن را به امام باقر علیه السلام می رساند که در آن امام علیه
 السلام در باره آیه: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ»

ص: ۳۶۰

۱- [۱] - کتاب سلیم بن قیس، ص ۱۷۹.

۲- [۲] - مناقب ابن شهر آشوب، ج ۳، ص ۲۱۳؛ تفسیر حبری، ص ۲۵۵، ح ۱۹.

۳- [۳] - مناقب ابن شهر آشوب، ج ۳، ص ۲۱۳؛ مجمع البیان، ج ۳، ص ۱۰۹.

عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» فرمود: به خدا سوگند «الناس» ما هستیم. (۱)

(۳۲) علی بن ابراهیم در مورد آیه: «فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ» گفت: منظور، امیر المؤمنین علی علیه السلام است و مراد از کسانی که به او ایمان آورده اند، سلمان، ابوذر، مقداد و عمار که خداوند از آنها خشنود باد، هستند. منظور از «وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ» غصب کنندگان حق آل محمد علیهم السلام و پیروانشان است.

در مورد اینان آیه «وَكَفَىٰ بِهِمْ سَعِيرًا» نازل شده است. سپس خداوند بزرگ آن چه را که برای آنان که پیش از این نامشان ذکر شد و غصب آنان بیان شده، آماده کرده، ذکر نمود و فرمود: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا» (۲)

(۳۳) علی بن ابراهیم گفت: منظور از آیات، امیر المؤمنین علیه السلام و امامان علیهم السلام هستند. (۳)

(۳۴) شیخ در کتاب مجالس خود گفته است: جماعتی از ابو مُفَضَّل برای ما روایت کرده اند که گفت: حسن بن علی بن عاصم زُفَری، از سلیمان بن داود ابو ایوب الشاذکونی منقری، از حفص بن غیاث القاضی، روایت کرده است که در زمانی که امام صادق در بند منصور، خلیفه عباسی بود، نزد وی بودم که ابن ابی العوجا بر وی وارد شد. او یک ملحد بود و به حضرت گفت: در مورد این آیه چه می گویی؟ «كُلَّمَا نَفَثَتْ جَبْتُ جُلُودَهُمْ يَدْلُوهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ» گیرم که این پوست ها مرتکب گناه شده و شکنجه شدند؛ پوست های دیگر چرا باید عذاب ببینند؟ حضرت فرمود: وای بر تو، این پوست ها هم یکی هستند، هم یکی نیستند. گفت: این معنی را به من بفهمان.

فرمود: ندیدی آن گاه که مردی قصد خشت خامی بکند، آن را بشکند، پس دوباره روی آن آب بریزد و ورز دهد و بعد آن را به شکل اولیه درآورد. این همان خشت هست، ولی در عین حال همان خشت اول نیست. گفت: آری، خداوند همه را از وجود تو، بهره مند کند. (۴)

(۳۵) و در کتاب احتجاج از حفص بن غیاث روایت شده است که در مسجد الحرام شاهد سؤال ابن ابی العوجاء از امام صادق علیه السلام بودم. او در باره آیه:

ص: ۳۶۱

۱- [۱] - مناقب ابن مغازلی، ص ۲۳۴، ح ۳۱۴.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۴۹.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۴۹.

۴- [۴] - امالی شیخ طوسی، ص ۲، ح ۱۹۳.

«كَلَّمَا نَفَضَتْ جَبَّتْ جُلُودُهُمْ يَدَلُّنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ» پرسید: گناه پوست های دیگر چیست؟ امام علیه السلام فرمود: وای بر تو، همان هست و همان نیست. گفت: آن را به چیزی در دنیا تشبیه کن تا بفهمم. حضرت علیه السلام فرمود: بسیار خوب، آیا مردی را ندیده ای که قصد یک خشت خام کند و آن را بشکند، پس آن را به قالبش بازگرداند؛ در این صورت این خشت، همان خشت اول هم هست و هم نیست. (۱)

(۳۶) علی بن ابراهیم، گفته است: از امام صادق علیه السلام سؤال شده است، چگونه پوست با پوستی دیگر جایگزین می شود؟ فرمود: ندیدی اگر خشت خامی را بشکنی و تبدیل به خاکش کنی و پس از آن در قالبی که در آن بود بزنی، آیا این همان خشت خام اولیه است یا نه؟ این همان است، تغییر کرده اما اصل یکی است. (۲)

(۳۷) علی بن ابراهیم گفت: آن حضرت پس از ذکر نام مؤمنینی که به ولایت آل محمد علیهم السلام اقرار کرده اند، فرمود: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَيْدَا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا». (۳)

(۳۸) ابن بابویه در کتاب الفقیه گفته است: از حضرت امام صادق علیه السلام در باره این آیه: «لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ» سؤال شد. حضرت فرمود: زوج های پاک: زنانی که حائض نمی شوند و تخلیه نمی کنند. (۴)

«إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا... يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (۵۸)»

«إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (۵۸)»

[خدا به شما فرمان می دهد که سپرده ها را به صاحبان آنها رد کنید و چون میان مردم داوری می کنید، به عدالت داوری کنید. در حقیقت، نیکو چیزی است که خدا شما را به آن پند می دهد. خدا شنوای بیناست]

(۱) محمد بن یعقوب به نقل از حسین بن محمد، از معلی بن محمد، از حسن

ص: ۳۶۲

۱- [۱] - احتجاج، ص ۳۵۴.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۴۹.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۴۹.

۴- [۴] - من لا یحضره الفقیه، ج ۱، ص ۵۰، ح ۱۹۵.

بن علی و شاء، از محمد بن عائذ، از ابن اذینه، از برید عجلی، روایت کرده که: از امام باقر علیه السلام در مورد آیه: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ» پرسیدم. حضرت فرمود: مراد خدا ما هستیم. به طوری که امام اول ما کتاب ها، دانش و سلاحی که در دست دارد را به امام بعد از خود بدهد. «وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ» که در دست دارید. (۱)

۲) هم او از حسین بن محمد، از معلی بن محمد، از حسن بن علی و شاء، از احمد بن عمر روایت کرده که: از امام رضا علیه السلام در باره این آیه: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» سؤال کردم، فرمود: آنها امامانی از آل محمد علیهم السلام هستند، امام امانت را به امام پس از خود واگذار می کند و به هیچ کس جز او نمی دهد و او را از آن دور نمی سازد. (۲)

۳) او، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از حسین بن سعید، از محمد بن فضیل: از امام رضا علیه السلام در باره: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» روایت شده که فرمود: آنها امامان علیهم السلام هستند، امام امانت را تنها به امام پس از خود واگذار می کند و به هیچ کس غیر از او نمی دهد و او را از آن دور نمی سازد. (۳)

۴) او، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از محمد بن سنان، از اسحاق بن عمار، از ابن ابو یعفور، از معلی بن خنیس، روایت کرده است که گفت: از امام صادق علیه السلام در باره آیه: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» سؤال کردم. فرمود: خداوند به امام اول امر کرد که هر چه نزد خود دارد، به امام پس از خود بدهد. (۴)

۵) محمد بن ابراهیم نعمانی، از ابو عباس احمد بن محمد بن سعید، از احمد بن یوسف بن یعقوب جعفری، از کتابش، روایت کرده است و گفت اسماعیل بن مهران، از حسن بن علی بن ابو حمزه، از پدرش و وهب ابن حفص و همگی از ابو بصیر روایت کردند که امام باقر علیه السلام در باره آیه: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا

ص: ۳۶۳

-
- ۱- [۱] - کافی، ج ۱، ص ۲۱۷، ح ۱.
 - ۲- [۲] - کافی، ج ۱، ص ۲۱۷، ح ۲.
 - ۳- [۳] - کافی، ج ۱، ص ۲۱۸، ح ۳.
 - ۴- [۴] - کافی، ج ۱، ص ۲۱۸، ح ۴.

الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعَمًا يَعْظُمُكُمْ بِهِ» فرمود: مراد وصیت است که هر کس از ما ائمه، به امام بعدی می دهد. (۱)

۶) و هم او: به نقل از علی بن احمد، از عیدالله بن موسی، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از حماد بن عیسی، از حریر، از زراره، روایت کرده است که گفت: از امام باقر علیه السلام در مورد آیه: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ» سؤال کردم. حضرت فرمود: خداوند به امام، امر فرمود: که امامت را به امام بعد از خود واگذار نماید و او را از امامت دور نکند، آیا آیه: «وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعَمًا يَعْظُمُكُمْ بِهِ» را نشنیده‌ای؟ مراد خدا، حکام هستند. _ ای زراره! _ آیا نمی بینی که با آن، حکام را مورد خطاب قرار داده است؟! (۲)

۷) سعد بن عبدالله، از احمد بن محمد بن عیسی، از پدرش و حسین بن سعید، از محمد بن ابو عمیر از برید بن معاویه، از امام باقر علیه السلام در مورد آیه: «وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعَمًا يَعْظُمُكُمْ بِهِ» روایت کرده که فرمود: منظور خداوند این است که امام اول ما، کتاب‌ها و سلاح را به امام پس از خود بدهد. و در مورد این آیه: «وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ» فرمود: و اگر غالب شدید، باید با عدلی که در دست دارید، حکومت کنید. (۳)

۸) عیاشی از برید بن معاویه روایت کرده است که نزد امام محمد باقر علیه السلام بودم و از حضرت در مورد آیه «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا» تا «سَمِيعًا بَصِيرًا» سؤال کردم، فرمود: منظور خداوند، ما امامان هستیم. به این معنی که امام اول از ما، کتاب‌ها، دانش و سلاح را به نفر بعد از خود واگذار نماید «وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ» یعنی، (عدلی) که در دست شماست. (۴)

برید عجلی از امام باقر علیه السلام مانند این روایت را آورده است و به آن افزوده است: که اگر به قدرت رسیدید، با عدالت حکم کنید. اگر در دستان شما قرار

ص: ۳۶۴

۱- [۱] - الغیبه، ص ۳۵ باب «آن چه در باره امامت و وصیت آمده است»

۲- [۲] - الغیبه، ص ۳۶ باب «آن چه در باره امامت و وصیت آمده است.»

۳- [۳] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۵.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۳، ح ۱۵۳.

گرفت، با عدالت حکم کنید. (۱)

۹) زراره و حمران، و محمد بن مسلم، از امام محمد باقر علیه السلام و امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده که: فرمودند: امام با سه خصلت شناخته می شود: از هر کس دیگر به امام پیش از (۲) خود نزدیکتر است، سلاح پیامبر صلی الله علیه و آله را در اختیار دارد، وصیت هم نزد اوست، و این همان چیزی است که خداوند در کتاب خود آورده است: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» و گفت: سلاح نزد ما به منزلت تابوت است نزد بنی اسرائیل، هر جا سلاح باشد، مُلک هم همان جاست، همانند بنی اسرائیل، هر جا که تابوت می رفت، مُلک نیز با آن می گشت. (۳)

۱۰) حلبی در باره آیه: «أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» از زراره روایت کرده که: ولایت را به صاحبانش برسانید «وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ» گفت: آنها آل محمد که سلام خدا بر او خاندانش باد، هستند. (۴)

۱۱) در روایت محمد بن فضیل، از امام موسی بن جعفر علیه السلام آمده است که: آنها امامانی از خاندان محمد علیهم السلام هستند. هر امام امانت را به امام بعد از خود می رساند و به هیچ کس غیر از او واگذار نمی کند و این امانت را از او دور نمی کند. (۵)

۱۲) امام باقر علیه السلام در باره آیه «إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ» فرمود: این آیه راجع به ما نازل شده است و خداست که از او یاری خواسته می شود. (۶)

۱۳) و در روایت ابن ابو یعفور از امام جعفر صادق علیه السلام نقل شده است که فرمود: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ» خداوند به امام فرمان داده است تا آن چه نزد خود دارد به امام بعد از خود واگذارد و همچنین به امامان دستور داده است تا با عدالت، فرمان برانند و اطاعت از آنان را برای مردم واجب کرده است. (۷)

ص: ۳۶۵

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۴، ح ۱۵۴.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۵، ح ۱۷.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۵، ح ۱۶۳.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۵، ح ۱۶۴.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۶، ح ۱۶۵.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۶، ح ۱۶۶.

۷- [۷] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۶، ح ۱۶۷.

۱۴) ابن شهر آشوب از امام صادق علیه السلام در باره آیه: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» روایت کرد که امام امانت را هنگام وفات به امام بعد از خود واگذار می کند. (۱)

۱۵) شیخ در کتاب تهذیب به نقل از محمد بن علی محبوب، از محمد بن حسین ابو خطاب، از صفوان بن یحیی، از ابو معز، از اسحاق ابن عمار، از ابن ابو یعفور، از معلی بن خنیس، از امام صادق علیه السلام روایت کرده، از امام در باره آیه: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ» سؤال کردم.

حضرت فرمود: امام باید آن چه را که نزد خود دارد، به امام پس از خود برساند و به امامان فرمان داده شده است، تا عدل پیشه سازند و به مردم دستور داده شده است تا از آنها پیروی کنند. (۲)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ... وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (۵۹)»

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (۵۹)»

[ای کسانی که ایمان آورده اید! خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را (نیز) اطاعت کنید؛ پس هر گاه در امری (دینی) اختلاف نظر یافتید، اگر به خدا و روز بازپسین ایمان دارید، آن را به (کتاب) خدا و (سنت) پیامبر (او) عرضه بدارید، این بهتر و نیک فرجام تر است]

۱) ابن بابویه گفت: بیش از یک نفر از یاران ما روایت کردند و گفتند: محمد بن همام از جعفر بن محمد فزاری، از حسن بن محمد بن سماعه، از احمد بن حارث به نقل از مُفَضَّل بن عمر، از یونس بن ظبیان، از جابر بن یزید جعفی روایت کرده است که شنیدم، جابر بن عبدالله انصاری می گوید: هنگامی که خداوند آیه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» را بر پیامبرش محمد صلی الله علیه و آله نازل کرد، گفتیم: ای رسول خدا! ما خدا و پیامبرش را

ص: ۳۶۶

۱- [۱] - مناقب، ج ۱، ص ۲۵۲.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۶، ص ۲۲۳.

شناختیم، پس اولوالامری که خداوند اطاعت از آنها را به اطاعت از شما پیوند داده است، چه کسانی هستند؟

حضرت فرمود: ای جابر! آنها خلیفه و جانشین من و بعد از من امامان مسلمانان هستند. اول علی ابن ابی طالب علیه السلام، سپس حسن علیه السلام، بعد از او حسین علیه السلام، بعد علی بن حسین علیه السلام، محمد بن علی علیه السلام که در تورات به «باقر» معروف است؛ تو او را خواهی دید، پس وقتی او را ملاقات کردی، سلام مرا به او برسان. پس از او صادق، جعفر بن محمد علیه السلام و بعد از او موسی بن جعفر علیه السلام، علی بن موسی علیه السلام، محمد بن علی علیه السلام، علی بن محمد علیه السلام، حسن بن علی علیه السلام و سپس امامی که هم نام و هم کینه من است، حجت خدا در زمین و بقیه او در میان بندگانش است، فرزند حسن بن علی علیه السلام، او کسی است که خداوند، ذکر و یاد خود را پس از گشودن شرق و غرب به دست این امام، در زمین گسترش می دهد. او کسی است که از دید پیروان و دوستدارانش مخفی می شود، به طوری که جز کسی که خداوند، ایمان قلبی او را آزموده باشد، نمی تواند که بر اظهار امامتش ثابت قدم بماند. جابر گفت: به ایشان عرض کردم: ای رسول خدا! آیا در زمان غیبتش بهره ای به پیروانش می رسد؟ فرمود: آری، به کسی که مرا به پیامبری برگزید، سوگند یاد می کنم که آنها از نور امامت و ولایتش چنان بهره ای می برند که کل مردم از تابش خورشید سود می برند، حتی اگر ابری هم حایل شود. ای جابر! این موضوع از رازهای پنهان گنجینه علم خداست؛ پس آن را جز از کسانی که شایستگی آن را دارند، مخفی نگه دار. (۱)

(۲) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابو عمیر، از محمد بن حکمی، از ابو مسروق، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که به حضرت عرض کردم: ما با مردم سخن می گوئیم و آیه «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» را به عنوان دلیل، ارائه می دهیم، آنها در جواب می گویند: این آیه در حق فرماندهان گروه های جنگی نازل شده است. آیه: «إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» (۲) [ولی شما تنها خدا و پیامبر اوست] و تا آخر آیه را به عنوان حجت ارائه

ص: ۳۶۷

۱- [۱] - کمال الدین و تمام النعمه ص ۲۴۱، ح ۳.

۲- [۲] - مائده / ۵۵.

می کنیم، می گویند: در حق مؤمنان نازل شده است. آیه «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (۱) [بگو: به ازای آن (رسالت) پاداشی از شما خواستار نیستم، مگر دوستی در باره خویشاوندان] را پیش می آوریم، پاسخ می دهند که مراد، خویشاوندان مسلمانان هستند. گفت: هر آن چه از این دست مطلب و شبیه آن را به یاد داشتیم، مطرح کردم؛ به من فرمود: اگر این چنین است که می گویی، پس آنها را به مباحله دعوت کن. گفتیم: چگونه باید این کار را بکنم؟ سه بار فرمود: خود را اصلاح کن، و گمانم فرمود: روزه بگیر و غسل کن و پس از آن به همراه طرف خود به صحرا بروید. پنجه دست راست را در پنجه او بیفکن و در حق او انصاف را به جای آور و از خودت شروع کن و بگو: ای خدای هفت آسمان و هفت زمین، دانای غیب و شهود، بخشاینده و مهربان، اگر ابو مسروق، حق را انکار کرده است و دعوی باطلی دارد، بر او از آسمان عذابی دردناک نازل فرما، پس روی دعا را به سوی او برگردان و بگو: اگر فلاّن کس، حق را انکار کرده است و ادعای باطلی کرده است، پس عذابی دردناک از آسمان بر وی فرو بفرست. پس از این به من فرمود: چیزی نخواهد گذشت که اثرش را خواهی دید. ابو مسروق اضافه می کند: پس از آن به خدا سوگند، کسی را از خلق ندیدم که این درخواست مرا اجابت کند. (۲)

(۳) هم او به نقل از امام باقر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: ساعتی که باید در آن مباحله کنی، فاصله بین طلوع فجر، و طلوع آفتاب است. (۳)

(۴) هم او از حسین بن محمد بن معلی بن محمد، از حسن بن علی و شاء، از احمد بن عائذ از ابن اذینه، از بُرید عجلی روایت کرده است که گفت: از امام باقر علیه السلام در باره این آیه «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ» (۴) [خدا به شما فرمان می دهد که سپرده ها را به صاحبان آنها رد کنید و چون میان مردم داوری می کنید، به عدالت داوری کنید] سؤال کردم؟

حضرت فرمود: مراد و منظور آیه ما هستیم، یعنی (امام) اول کتاب ها و سلاح

ص: ۳۶۸

۱- [۱] - شوری / ۲۳.

۲- [۲] - کافی، ج ۲، ص ۳۷۲، ح ۱.

۳- [۳] - کافی، ج ۲، ص ۳۷۳، ح ۲.

۴- [۴] - نساء / ۵۸.

را به امام بعد از خود می سپارد «وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ» در مورد آنچه از [اموال و امانات] مردم در دستان شماست. «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ» منظور خداوند به طور ویژه، ما هستیم. به تمام مؤمنین تا روز قیامت دستور داده است تا از ما اطاعت کنند. (فإن خفتم تنازعا في أمر فردوه إلى الله وإلى الرسول وأولى الأمر منكم) آیه این چنین نازل شده است. خداوند چگونه مردم را به اطاعت از اولی الامر می کند اما اجازه نزاع کردن با آنها را می دهد [در حالی که اولی الامر در کنار خدا و رسول مرجع رسیدگی به منازعات هستند]. این که گفته شده است در منازعات به خدا و رسول مراجعه کنید مربوط به کسانی است که به اطاعت از خدا و رسول و اولی الامر امر شده اند. (۱)

(۵) او با سند خود از احمد بن محمد، از علی بن حکم، از حسین ابن ابی علاء روایت کرده است که اعتقاد خودمان در مورد اوصیا که «اطاعت از آنها واجب است» را برای امام جعفر صادق علیه السلام نقل کردم، حضرت فرمود: آری، به راستی آنها کسانی هستند که خداوند بزرگ می فرماید: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ» و کسانی هستند که خداوند بزرگ راجع به آنها می فرماید: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا». (۲) - (۳) [ولی شما تنها خدا و پیامبر اوست و کسانی که ایمان آورده اند]

(۶) هم او از علی بن ابراهیم، از محمد بن عیسی، از یونس و علی بن محمد، از سهل بن زیاد ابو سعید، از محمد بن عیسی، از یونس، از ابن مُسکان، از ابو بصیر روایت کرده که: از امام صادق علیه السلام در باره آیه: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ» سؤال کردم، فرمود: در حق علی بن ابی طالب علیه السلام و اهل بیت او، حسن و حسین علیهما السلام نازل شده است. به ایشان عرض کردم: مردم می گویند: پس چرا خداوند از علی علیه السلام و اهل بیت او در کتابش نام نمی برد؟ حضرت فرمود: در پاسخ به آنها بگوئید: نماز هم بر رسول نازل شد بدون آن که سه رکعتی یا چهار رکعتی آن معلوم شود. تا این که رسول خدا،

ص: ۳۶۹

۱- [۱] - کافی، ج ۱، ص ۲۱۷، ح ۱

۲- [۲] - مائده / ۵۵.

۳- [۳] - کافی، ج ۱، ص ۱۴۳، ح ۷.

خود آن را برای مردم تفسیر نمود.

زکات بر پیامبر نازل شد بی آن که ذکر شود که از هر چهل درهم، یک درهم، کنار گذاشته شود تا این که باز رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را تفسیر کرد، و حج نازل شد، اما نفرمود: هفت بار طواف کنید و این رسول خدا بود که آن را برای مردم، تشریح کرد و آیه «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ» در حق علی علیه السلام و حسن علیه السلام و حسین علیه السلام نازل شد.

رسول خدا صلی الله علیه و آله در حق علی علیه السلام فرمود: بدانید که هر کس من مولای او هستم، پس علی هم مولای اوست و فرمود: شما را سفارش می کنم به کتاب خدا و اهل بیت خودم؛ چون که من از خداوند بزرگ تقاضا کردم تا روزی که بر حوض بهشت وارد می شوند، بین آنها جدایی نیفکند و او تقاضایم را اجابت نمود.

و همچنین فرمود: به آنها آموزش ندهید، چون آنها از شما داناترند و فرمود آنها شما را از در هدایت خارج نمی کنند؛ شما را به گمراهی وارد نمی توانند کنند، چنان که رسول خدا صلی الله علیه و آله سکوت می کرد و اهل بیت خود را معرفی نمی کرد، چه بسا آل فلان کس و آل فلان کس ادعا می کردند که اهل بیت رسول خدا صلی الله علیه و آله هستند «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (۱) [خدا فقط می خواهد آلودگی را از شما خاندان (پیامبر) بزداید و شما را پاک و پاکیزه گرداند] اهل بیت رسول خدا صلی الله علیه و آله، علی علیه السلام، حسن علیه السلام، حسین علیه السلام، و فاطمه سلام الله علیها بودند و آنها را در خانه أم سلمه زیر جامه خود قرار داد و فرمود: بار خدایا! هر پیامبری اهل و عترتی دارد و ایشان اهل و عترت من هستند. ام سلمه گفت: آیا من از اهل بیت تو نیستم؟ فرمود: تو به سوی خیر حرکت می کنی، ولی اینها اهل و عترت من هستند.

هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله وفات یافت، علی علیه السلام به دلیل تبلیغ زیاد پیامبر صلی الله علیه و آله برای او و بلند کردن دست او در میان مردم، سزاوارترین مردم برای حکومت بود.

هنگامی که امام علی علیه السلام درگذشت، پسرانش محمد بن علی و عباس بن علی و دیگر فرزندان را وارد این موضوع نکرد؛ البته هیچ وقت این کار را

ص: ۳۷۰

نمی کرد. اگر چنین می کرد، حسن و حسین علیهما السلام می گفتند: خداوند سبحان، همان چیزی که در حق شما نازل فرموده است، در حق ما نیز نازل فرموده و همان طور که امر به اطاعت از شما فرموده است، مردم را امر به اطاعت از ما نیز فرموده و همان طور که رسول خدا برای شما تبلیغ نمود، برای ما نیز چنین کرد و همان گونه که پلیدی را از شما دور کرد، از ما نیز دور کرد.

هنگامی که علی علیه السلام در گذشت، حسن علیه السلام به دلیل بزرگتر بودنش نسبت به حسین علیه السلام، شایسته تر بود و زمانی که وفات یافت نتوانست فرزندان خود را وارد این قضیه کند و این کار را هم هیچ گاه نمی کرد، هر چند با توجه به این فرموده خداوند بزرگ که می فرماید: «وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» (۱) [و خویشاوندان (طبق) کتاب خدا، بعضی (نسبت) به بعضی دیگر اولویت دارند] می توانست آن را برای پسران خود حلال گرداند.

در چنین حالتی حسن علیه السلام می گفت: خداوند بلند مرتبه همان طور که مردم را به فرمانبرداری از شما و پدرتان امر نموده است، مردم را به فرمانبرداری از من نیز امر فرموده است. و همان گونه که رسول خدا صلی الله علیه و آله برای شما و پدرتان تبلیغ نمود، برای من نیز چنین کرده است و همان طور که از شما و پدرتان پلیدی را دور فرمود، از من نیز دور فرموده است.

زمانی که امامت به حسین علیه السلام رسید، هیچ کدام از اهل بیت او نمی توانستند ادعایی، مانند آن چه او می توانست از پدر و برادر خود داشته باشد، اقامه نمایند. ادعایی که در صورت کنار گذاشتنش از این امر، می توانست مطرح نماید، هر چند آنها هرگز چنین کاری نمی کردند. پس حسین علیه السلام به امامت رسید. هنگامی که این امر به ایشان رسید، جا برای تأویل این آیه «وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» باز شد.

از این رو، بعد از حسین علیه السلام امامت به علی بن حسین علیه السلام و سپس از او به محمد بن علی علیه السلام رسید و فرمود: «رجس» به معنای «شک» است، به خدا سوگند ما هرگز به خدایمان شک نمی کنیم. (۲)

(۷) هم او، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از حماد بن عیسی، از ابراهیم ابن عمر

ص: ۳۷۱

۱- [۱] - احزاب / ۶.

۲- [۲] - کافی، ج ۱، ص ۲۲۶، ح ۱.

یمانی، از ابن اذینه، از ابان بن ابو عیاش، از سلیم بن قیس روایت کرده که: از علی که سلام خدا بر او باد، زمانی که با مردی که نزد او آمده بود گفتگو می کرد، شنیدم. آن مرد گفت: کمترین سطحی که بنده ای در آن مؤمن می گردد، کدام است؟ کمترین سطحی که بنده ای کافر می گردد و کمترین چیزی که بنده در آن گمراه می شود، چیست؟

حضرت فرمود: سؤال کردی، اکنون جوابت را بفهم. کمترین سطحی که بنده در آن مؤمن می شود این است که خداوند بلند مرتبه خود را به او معرفی کند و بنده به اطاعت از او اقرار کند، و پیامبرش را به او معرفی کند و به اطاعت از آن حضرت اقرار کند، و امام و حجتش در زمین و شاهد خود بر خلق را به او معرفی کند و بنده به اطاعت از آن حضرت اقرار کند.

گفتم: ای امیرالمؤمنین! اگر به همه چیز، غیر از آن چه که شما توصیف فرمودید، جهل داشته باشد، باز حکم، همین است؟! فرمود آری، اگر به چیزی امر شود، دستور را اطاعت کند و اگر از کاری یا چیزی نهی شود، آن نهی را بپذیرد.

امّا کمترین حدّی که بنده در آن کافر می شود، آن است که چیزی مورد نهی الهی باشد، امّا بنده خدا به گمان این که خداوند به آن امر کرده است، به آن پایبند بماند و علاوه بر آن، آن را دین خود قرار داده و ادعا کند که آن چه را که به او امر شده، عبادت می کند. در حالی که در واقع، شیطان را عبادت کرده است، و کمترین سطحی که در آن بنده، گمراه باشد، این است که حُجت خدا و شاهد او بر بندگانش را نشناسد؛ کسی که خداوند ولایتش را بر مردم واجب و مردم را به اطاعت از او امر کرده است.

می فرماید: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ» گفتم: ای امیرالمؤمنین! فدایت شوم، برای من توضیح دهید. پس حضرت فرمود: کسانی که رسول خدا صلی الله علیه و آله در آخرین خطبه و روز وفاتش فرمود: من برای شما دو چیز باقی گذاشتم، اگر به آنها چنگ بزنید، هیچ گاه پس از من گمراه نخواهید شد: کتاب خداوند بزرگ و عترت (خانواده) و اهل بیت خودم را.

خداوند لطیف و بسیار آگاه با من پیمان بسته است که این دو، تا زمانی که بر حوض (بهشت) وارد شوند، از یکدیگر جدا نخواهند شد، درست مانند این دو. و دو

انگشت سبابه خود را کنار هم گذاشت و فرمود: نمی گویم مانند این دو _ انگشت وسط و سبابه را کنار هم گذاشت _ تا یکی از آنها از دیگری جلو بیفتد، پس به آنها چنگ بزنید تا نلغزید و گمراه نشوید. و از آنها پیشی نگیرید تا گمراه نشوید.

(۱)

۸) او، از علی بن ابراهیم، از محمد بن عیسی از یونس، از حماد ابن عثمان، از عیسی بن سری روایت کرده است که به امام صادق علیه السلام عرض کردم که در باره پایه هایی که اسلام بر آنها استوار گشته است برای من بفرما، به طوری که چون به آنها چنگ بزنم، علمم پاک باشد و غیر از آن چیزهای دیگری که نمی دانم به من زیان نرسانند، فرمود: گواهی دادن به یگانگی خدا و این که در اموال، حق زکات وجود دارد و ولایتی که خداوند بزرگ به آن امر فرموده است و آن ولایت آل محمد علیهم السلام است. گفت: حضرت محمد صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس بمیرد و امامش را نشناسد، مانند این است که به مرگ جاهلیت مرده باشد.

خداوند بزرگ می فرماید: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ». اولی الامر، اول علی علیه السلام بود و پس از او حسن علیه السلام، و پس از او حسین علیه السلام، بعد علی بن حسین علیه السلام و بعد محمد بن علی علیه السلام و امر امامت این گونه باشد.

به راستی که شایسته نیست، زمین بدون امام باشد و هر کس بمیرد و امام خود را نشناسد، به مرگ جاهلیت مرده است. بیشترین وقتی که شخص به شناخت امام خود نیاز دارد، لحظه ای است که نفس او به این جا رسیده باشد (و با دست به سینه اش اشاره کرد) آن گاه خواهد گفت: اعتقاد نیکی داشتم. (۲)

۹) هم او به نقل از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از عمر بن اذینه، از برید معاویه می گوید: ابو جعفر علیه السلام آیه «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ» را تلاوت کرده، فرمودند: یعنی اگر از اختلاف و نزاع در امری ترسیدید، به خداوند و رسول خدا صلی الله علیه و آله و ولی امر خود ارجاع دهید. پرسید: چطور آنها را به اطاعت از ایشان فرمان می دهد و در ضمن اجازه منازعه با آنان را نیز می دهد؟ فرمود: این امر (اجازه به منازعه) به کسانی گفته شده که آیه

ص: ۳۷۳

۱- [۱] - کافی، ج ۲، ص ۳۰۴، ح ۱.

۲- [۲] - کافی، ج ۲، ص ۱۸، ح ۹.

«أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ» (۱) به آنان امر شده است.

(۱۰) ابن بابویه از عبدالله بن جعفر حمیری، از محمد بن حسین بن ابی خطاب، از عبدالله بن محمد حَجَّال، از حماد بن عثمان، از ابوبصیر روایت کرده است که ابو جعفر علیه السلام در باره آیه شریفه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» فرمود: مراد از اولی الامر، امامانی هستند از نسل علی علیه السلام و فاطمه سلام الله علیها تا قیام قیامت. (۲)

(۱۱) ابن بابویه از محمد بن ابراهیم بن اسحاق طالقانی رضی الله عنه، از عبد العزیز بن یحیی، از مغیره بن محمد، از رجاء بن سلمه، از عمرو بن شَیْمَر، از جابر بن یزید جُعَفی روایت کرده که از امام باقر علیه السلام پرسیدم: چرا باید به پیامبر صلی الله علیه و آله و امام علیه السلام مراجعه کرد؟ فرمودند: برای این که عالم (جهان) درست و پایدار بماند؛ چرا که خداوند در صورت حضور پیامبر یا امامی در میان اهل زمین، عذابش را از آنها دور می سازد.

خداوند می فرماید: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ» (۳) [ولی تا تو در میان آنان هستی خدا بر آن نیست که ایشان را عذاب کند] و در حدیثی از پیامبر صلی الله علیه و آله نیز آمده است: ستارگان، محافظانِ اهل آسمان و اهل بیتِ محافظانِ اهل زمین اند، که اگر ستارگان نباشند، خداوند بر اهل آسمان هر آن چه را خوش ندارند، نازل خواهد کرد و اگر خاندانِ من نباشند، بر اهل زمین هر آن چه مکروه و ناگوار است نازل می شود. (۴)

(۱۲) علی بن ابراهیم می گوید: پدرم از حماد از حریر روایت کرده که ابو عبدالله علیه السلام فرمود: این آیه در بیانِ این امر نازل شده است که: هر گاه در چیزی با یکدیگر نزاع داشتید، آن را به خدا و پیامبر و اولوالامر خود باز گردانید. (۵)

(۱۳) عبد الرزاق، از معمر، از ابان از سلیم بن قیس هلالی سپس حدیثی را نقل کرد که در آن گفت: امام علی علیه السلام فرمود: من هر روز و هر شب یک بار بر پیامبر صلی الله علیه و آله وارد می شدم و ایشان با من خلوت می کردند و اصحاب

ص: ۳۷۴

۱- [۱] - کافی، ج ۸، ص ۱۸۴، ح ۲۱۲.

۲- [۲] - کمال الدین و تمام النعمه، ص ۲۱۳، ح ۶.

۳- [۳] - انفال / ۳۳.

۴- [۴] - علل الشرائع، ص ۱۵۰، ح ۱، باب ۱۰۳.

۵- [۵] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۴۹.

رسول خدا صلی الله علیه و آله نیز می دانستند که آن حضرت تنها با من چنین رفتاری داشتند و من هر گاه سؤال می پرسیدم، آن حضرت پاسخ می دادند و هر گاه سکوت می کردم، ایشان آغاز به سخن می کردند و دعا می فرمودند که خداوند مرا حفظ کرده و توفیق فهم را به من عنایت کند، و از همان زمانی که در حَقَم چنین دعایی کردند، هرگز چیزی را فراموش نکردم.

و من به رسول خدا صلی الله علیه و آله عرض کردم: ای نبی خدا! من از زمانی که چنین دعایی در حَقَم نمودید چیزی را فراموش نکردم، پس چرا این مطالب را بر من املا کرده و مرا به نوشتن آنها فرمان می دهید؟ آیا می ترسید که من فراموش کنم؟

آن حضرت فرمودند: برادرم! من از نسیان و عدم علم تو به آن مسائل نمی ترسم، چه خداوند دعای مرا در حق تو و شریکانت که بعد از تو می آیند، اجابت کرده است، بلکه می خواهم اینها را برای شریکانت بنویسی. عرض کردم: ای رسول خدا! شرکای من چه کسانی هستند؟ فرمود: مراد اوصیا هستند که همه آنها تا زمانی که در کنار حوض کوثر بر من وارد شوند، هدایت گر و هدایت شده می باشند و عدم یاری کسانی که آنها را رها می کنند به آنها ضرری نمی رساند.

آنها با قرآن اند و قرآن نیز همنشین آنها. قرآن را فرو نمی گذارند و قرآن نیز آنها را. تنها به واسطه ایشان یاری و باران رحمت بر این امت نازل می گردد و با دعای ایشان شرّ و بدی از امت من دور می شود.

گفتم: ای رسول خدا! برای من اسم ببر! فرمود: این پسر، و دستش را بر سر حسن علیه السلام گذاشت؛ سپس این پسر، و دستش را بر سر حسین علیه السلام گذاشت؛ سپس فرزند حسین علیه السلام، که همانا توسّی است ای علی! پس فرزند او که محمد بن علی علیه السلام نام دارد. پس از آن رو به سوی حسین علیه السلام آورد و فرمود: محمد بن علی علیه السلام در زمان حیات تو به دنیا می آید، پس سلام مرا به او برسان و پس از آن بقیه دوازده امام هستند.

عرض کردم: ای پیامبر خدا! آنها را نیز اسم ببر! پس اسم تک تک آنها را برایم گفتم. به خدا سوگند، ای اهل قبیله بنی هلال! مهدی امت محمد علیهم السلام از ذریه ایشان است که زمین را همان طور که از ظلم و ستم پر می شود، سرشار از

(۱۴) شیخ (صدوق) در کتاب امالی خود می گوید: شیخ مفید ابو عبدالله محمد بن محمد بن نعمان به نقل از اسماعیل بن محمد انباری کاتب، از ابو عبدالله ابراهیم بن محمد ازدی در حدیثی از شعیب بن ایوب، از معاویه بن هشام، از سفیان، از هشام بن حسان می گوید: شنیدم ابو محمد حسن بن علی علیه السلام بعد از آن که مردم در امر خلافت با او بیعت کردند، در میان آنها خطابه ایراد کرد و فرمود: ما حزب غالب خدا و خاندان مقرب رسول خدا صلی الله علیه و آله و اهل بیت پاک و مطهر آن حضرت و یکی از ثقلینی هستیم که رسول خدا صلی الله علیه و آله در میان امتش به جای گذاشته و دیگری کتاب خداست که تفصیل هر چیزی در آن آمده است و باطل به هیچ وجه در آن راه ندارد. ما اساس و تکیه گاه تفسیر قرآن هستیم، لذا در تاویل آن شکّی نداشته، بلکه حقایق آن را به یقین خبر داریم. پس از ما اطاعت کنید، چرا که اطاعت از ما واجب است، زیرا مقرون به طاعت خدا و رسول اوست؛ خداوند فرموده است:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ» و «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِيَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ» (۲) [و اگر آن را به پیامبر و اولیای امر خود ارجاع کنند قطعا از میان آنان کسانی اند که (می توانند درست و نادرست) آن را دریابند] و شما را از گوش دادن به شعار شیطان بر حذر می دارم، چرا که او برای شما دشمنی آشکار است، پس همانند یاران شیطان خواهید شد که خداوند به آنها می گوید: «لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْيَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ» (۳) [امروز هیچ کس از مردم بر شما پیروز نخواهد شد و من پناه شما هستم. پس هنگامی که دو گروه یکدیگر را دیدند (شیطان) به عقب برگشت و گفت: من از شما بیزارم؛ من چیزی را می بینم که شما نمی بینید] پس هدف نیزه ها و گوشت قربانی شمشیرها و چوب خشک برای گرزهای آهنین و هدف تیرها می شوید و پس از آن «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ

ص: ۳۷۶

۱- [۱] - الغیبه، ص ۵۱ بابتی که در ذکر روایاتی در باره ائمه علیهم السلام آمده است.

۲- [۲] - نساء / ۸۳.

۳- [۳] - انفال / ۴۸.

آمَنْتُ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبْتُ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا» (۱۱) - (۱۲) [کسی که قبلاً ایمان نیاورده یا خیری در ایمان آوردن خود به دست نیاورده، ایمان آوردنش سود نمی بخشد] مؤلف می گوید: شیخ مفید در کتاب امالی خود، این حدیث را همراه با سند و متن، روایت کرده است. (۳)

(۱۵) و در اختصاص شیخ مفید نیز آمده است که احمد بن محمد بن عیسی، از محمد بن خالد برقی، از قاسم بن محمد جوهری، از حسین بن ابو علاء چنین روایت کرده است که حسین بن ابو علاء می گوید: به امام صادق گفتم: اوصیایی که طاعتشان واجب است، چه کسانی اند؟

فرمود: آنها کسانی هستند که خداوند در باره ایشان می فرماید: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» و کسانی که خداوند می فرماید: «انما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راکعون» (۴) - (۵) [ولی شما تنها خدا و پیامبر اوست و کسانی که ایمان آورده اند همان کسانی که نماز برپا می دارند و در حال رکوع زکات می دهند].

(۱۶) عیاشی از بُرید بن معاویه نقل کرده، که نزد ابو جعفر علیه السلام بودم و از ایشان در باره آیه: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» پرسیدم، جواب آن حضرت این آیه بود: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا» (۶) [آیا کسانی را که از کتاب (آسمانی) نصیبی یافته اند، ندیده ای که به جبت و طاغوت ایمان دارند و در باره کسانی که کفر ورزیده اند، می گویند: اینان از کسانی که ایمان آورده اند راه یافته ترند] امامان گمراه کننده و دعوت کنندگان به آتش می گویند: اینها از خاندان محمد و یارانشان هدایت یافته ترند. «أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ» (۷) [اینانند که خدا لعنتشان کرده و هر که را خدا لعنت کند. هرگز برای او یاورى نخواهى یافت * آیا آنان نصیبی از

ص: ۳۷۷

۱- [۱] - انعام / ۱۵۸.

۲- [۲] - امالی، ج ۱، ص ۱۲۱.

۳- [۳] - امالی شیخ مفید، ص ۳۴۸، ح ۴.

۴- [۴] - مائده / ۵۵.

۵- [۵] - اختصاص، ص ۲۷۷.

۶- [۶] - نساء / ۵۱.

۷- [۷] - نساء / ۵۲-۵۳.

«إِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا» و ما همان مردمی «ناس» هستیم که خداوند در نظر داشته است، و «نقیر» یعنی نقطه ای که در وسط هسته (خرما) دیده می شود «أَمْ يَحْسِبُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مِآ آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» (۱) [بلکه به مردم برای آن چه خدا از فضل خویش به آنان عطا کرده رشک می ورزند] و ما همان کسانی هستیم که به خاطر «فضل و نعمت» امامت که خداوند آن را تنها به ما بخشیده است نه به دیگر آفریده هایش، مورد حسادت واقع می شویم. «فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» (۲) [در حقیقت ما به خاندان ابراهیم کتاب و حکمت دادیم و به آنان ملکی بزرگ بخشیدیم] می فرماید: و رسولان و پیامبران و ائمه را از ذریه ایشان قرار دادیم، و چگونه به این امر در باره آل ابراهیم اعتراف می کنند اما آن را در باره خاندان محمد علیهم السلام انکار می کنند! «فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا» تا آیه «وَوَدَّخَلُّهُمْ ظِلًّا لَّا ظَلِيلًا» (۳) [پس برخی از آنان به وی ایمان آوردند و برخی از ایشان از او روی برتافتند و (برای آنان) دوزخ پرشراره بس است * به زودی کسانی را که به آیات ما کفر ورزیده اند در آتشی (سوزان) درآوریم که هر چه پوستشان بریان گردد، پوست های دیگری بر جایش نهیم تا عذاب را بچشند. آری خداوند توانای حکیم است * و به زودی کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، در باغ هایی که از زیر (درختان) آن نهرها روان است درآوریم. برای همیشه در آن جاودانند و در آن جا همسرانی پاکیزه دارند و آنان را در سایه ای پایدار درآوریم]

برید گفت: به آن حضرت گفتم: من_ظور از ملک عظیم در آیه: «وَأَتَيْنَاهُم مُلْكًا عَظِيمًا» که در باره آل ابراهیم نازل شده چی_ست؟ فرمود: یعنی این که خداوند امامانی از نسل ابراهیم علیه السلام قرار داد، هر کس آنها را اطاعت کند، خداوند را اطاعت کرده و هر که از آنها نافرمانی کند از خداوند سرکشی کرده است و این همان ملک عظیم است.

برید می گوید: سپس آیه: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» را تا

۱- [۱] - نساء/ ۵۴

۲- [۲] - نساء/ ۵۴

۳- [۳] - نساء/ ۵۱_ ۵۷

«سَمِيعًا بَصِيرًا»^(۱)] خدا به شما فرمان می دهد که سپرده ها را به صاحبان آنها رد کنید و چون میان مردم داوری می کنید، به عدالت داوری کنید. در حقیقت، نیکو چیزی است که خدا شما را به آن پند می دهد. خدا شنوای بیناست [قرائت کرده فرمود: منظور از «أهلها» ما هستیم و این که اولین امام ما، کتاب ها و دانش و سلاح را به امام بعد از خود واگذار کند.

«وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ»^(۲)] [و چون بین مردم داوری می کنید، به عدالت داوری کنید] یعنی اجرای عدالتی که در دست شماست. پس به مردم می فرماید: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» یعنی تمام مؤمنان تا روز قیامت «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرِّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» منظور از اولی الامر فقط ما هستیم و آیه به این معنا نازل شده است که اگر از نزاع در باره چیزی ترسیدید، آن را به خدا و رسول خدا و ولی امرتان ارجاع دهید. چگونه مردم را به اطاعت از ولی امر فرمان داده و اجازه منازعه با آنها را نیز می دهد؟ البته این امر (اجازه به نزاع) تنها به کسانی داده شده که به آنان فرمان داده و فرموده است: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرِّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ»^(۳)

برید عجلی، همین روایت را از ابو جعفر علیه السلام با کمی اضافات نقل کرده است: هر گاه غالب شدید، به عدالت حکم کنید و هر گاه عدالت به دست شما افتاد، به عدالت حکم کنید.^(۴)

۱۷) از جابر جعفی روایت شده است که در باره این آیه: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرِّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» از ابو جعفر علیه السلام پرسیدم، فرمود: منظور از اولی الامر، اوصیا هستند.^(۵)

۱۸) و در روایت ابو بصیر از آن حضرت علیه السلام نقل می کند که این آیه در باره امام علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شده است. پس به آن حضرت گفتم: مردم به ما می گویند: چرا خداوند نخواست است که نام علی علیه السلام و اهل بیتش را در قرآن بیاورد؟ ابو جعفر علیه السلام فرمود:

ص: ۳۷۹

۱- [۱] - نساء / ۵۸

۲- [۲] - نساء / ۵۸

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۳، ح ۱۵۳.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۴، ح ۱۵۴.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۶، ح ۱۶۸.

به مردم بگو: خداوند نماز را بر پیامبرش نازل کرد امّا سه رکعت یا چهار رکعتی بودن آن را مشخص نکرد تا این که آن حضرت خود جزئیات نماز را برای مردم تفسیر کرد. حجّ را نازل کرد و اما دقیق و مشخص نفرمود هفت دور طواف کنید، بلکه حضرت صلی الله علیه و آله خود برای مردم آن را تفسیر نمود و خداوند این آیه را «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» در باره علی و حسن و حسین علیهما السلام نازل کرد و آن حضرت در باره علی فرمود: هر کس که من مولای اویم پس علی مولای اوست.

و رسول خدا فرمودند: شما را به ملازمت کتاب خدا و اهل بیت سفارش می کنم، من از خداوند خواستم که بین این دو جدایی نیندازد تا زمانی که هر دوی آنها در کنار حوض (کوثر) بر من وارد شوند و خداوند آن دعا را اجابت فرمود و ایشان فرمودند: به ایشان چیزی نیاموزید؛ چرا که آنها داناتر از شمایند، آنها شما را از درب هدایت خارج نکرده و وارد ضلالت و گمراهی نیز نمی کنند.

اگر رسول خدا صلی الله علیه و آله سکوت کرده و اهل این آیه را مشخص نمی کردند، آل عباس و آل عقیل و آل فلان و فلان ادعا می کردند که آیه در حق آنان نازل شده است. اما خداوند در قرآن آیه «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (۱) [خدا فقط می خواهد آلودگی را از شما خاندان (پیامبر) بزداید و شما را پاک و پاکیزه گرداند] را نازل کرده است و تأویل آن علی و حسن و حسین و فاطمه علیهم السلام می باشند و رسول خدا صلی الله علیه و آله دست علی و فاطمه و حسن و حسین (درود خدا بر ایشان) را گرفته و در خانه ام سلمه همگی را در زیر کساء گرد آورد و فرمود: خدایا! هر پیامبری، خانواده و عترتی ارزشمند دارد پس اینان خانواده و عترت گرانهای من هستند. ام سلمه گفت: آیا من جزء خانواده شما نیستم؟ فرمود: تو به سوی خیر می روی، اما اینان خانواده و عترت من هستند.

و زمانی که پیامبر صلی الله علیه و آله رحلت فرمود، علی علیه السلام به دلیل کثرت تبلیغ ولایت ایشان توسط حضرت رسول صلی الله علیه و آله (در غدیر خم) که ایشان را بالا برده و دستش را گرفت، شایسته ترین انسان به (مضمون) این آیه است. زمانی که علی علیه السلام به حال احتضار درآمد، نتوانست، بلکه هیچ گاه

ص: ۳۸۰

چنین نمی کرد که محمد بن علی و عباس بن علی و یا هیچ یک از پسرانش را وارد کند؛ در آن صورت حسن و حسین به او می گفتند: خداوند، این آیه را در باره ما نازل کرده، همان طور که در باره شما نازل کرده است و به اطاعت از ما فرمان داده، همان طور که انسان ها را به اطاعت از شما فرمان داده است و رسول خدا صلی الله علیه و آله (ولایت) ما را ابلاغ کرده، همان طور که (ولایت) شما را ابلاغ کرده است و پلیدی را از ما دور ساخت، ته، همان طور که از شما دور کرده است.

زمانی که علی علیه السلام درگذشت، حسن علیه السلام به خاطر سن بالا شایسته ترین بود و زمانی که حسن بن علی علیه السلام به احتضار درآمد، نتوانست بلکه چنین نمی کرد که بگوید «وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ» (۱) [و خویشاوندان (طبق) کتاب خدا، بعضی (نسبت) به بعضی اولویت دارند] و نزول آیه را به فرزندش نسبت دهد در آن صورت حسین علیه السلام می فرمود: خداوند، همان گونه که این آیه را در باره تو و پدرت نازل کرده، در باره من نیز نازل کرده است و همان طور که به اطاعت از تو و پدرت فرمان داده، به اطاعت از من نیز امر کرده است و همان طور که پلیدی (گناه) را از تو و پدرت دور ساخته، از من نیز دور کرده است. زمانی که نوبت به حسین علیه السلام رسید از خانواده او کسی باقی نماند که بتواند همان گونه که حسین علیه السلام می توانست، در باره پدر و برادرش ادعا کند، مدعی باشد.

در این جا بود که آیه: «وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» (۲) [و خویشاوندان (طبق) کتاب خدا، بعضی (نسبت) به بعضی اولویت دارند] به اجرا درآمد و پس از حسین علیه السلام نوبت به علی بن حسین علیه السلام و پس از وی به محمد بن علی علیه السلام رسید. امام باقر علیه السلام فرمود: «رجس» همان شک است و به خدا سوگند ما هیچ گاه به دین خود شک نمی کنیم. (۳)

۱۹) عیاشی به نقل از ابو بصیر، حدیثی مشابه همین حدیث را با اندکی اضافات از امام صادق علیه السلام در باره آیه مذکور روایت کرده است که می گوید: خداوند، زکات را بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل کرد؛ اما مشخص

ص: ۳۸۱

۱- [۱] - انفال / ۷۵ و احزاب / ۶

۲- [۲] - انفال / ۷۵ و احزاب / ۶.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۶، ح ۱۶۹.

نکرد که برای هر چهل درهم، یک درهم زکات پرداخت می شود تا این که رسول خدا صلی الله علیه و آله این مسأله را برای مردم تفسیر کرد.

و نیز در پایان حدیث می گوید: زمانی که نوبت به حسین علیه السلام رسید، هیچ یک از اهل بیت ایشان نبود که بتواند در باره آن حضرت همان ادعایی را کند که ایشان (حسین علیه السلام) می توانست در باره برادر و پدرش علیهم السلام در صورتی که تصمیم به کنار گذاشتن او از امامت می گرفتند (که البته چنین نمی کردند)، بکند.

پس این امر، ادامه یافت تا نوبت حسین علیه السلام فرا رسید. لذا تأویل این آیه «وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» به اجرا در آمد. و پس از حسین علیه السلام نوبت به علی بن حسین و پس از آن حضرت نوبت به محمد بن علی که درود خدا برایشان باد، رسید. (۱)

(۲۰) ابان روایت کرده که: روزی بر امام رضا علیه السلام وارد شدم و از آن حضرت در باره آیه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ» پرسیدم؛ فرمود: مراد از ولی امر علی بن ابی طالب علیه السلام است و سپس سکوت کرد.

ابان می گوید: زمانی که سکوت آن حضرت به طول انجامید، عرضه داشتم: سپس چه کسی؟ فرمود: سپس حسن، و بعد سکوت کرد، و زمانی که سکوتشان طولانی شد، عرض کردم: و سپس چه کسی؟ فرمود: سپس حسین.

گفتم: و بعد از آن چه کسی؟ فرمود: علی بن حسین، و سکوت کرد. و همچنان به نام هر یک که می رسید، سکوت می کرد تا این که من پرسش را تکرار می کردم و ایشان پاسخ می دادند تا این که نام همه را تا آخرین نفر گفتم. (۲)

(۲۱) عیاشی به نقل از عمران حلبی می گوید: از ابو عبدالله علیه السلام شنیدم که در باره این آیه «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ» فرمود: شما این امر را از اصل خود آیه قرآن و از کلام رسول خدا صلی الله علیه و آله که می فرماید: «اگر به آن تمسک جوید گمراه نخواهید شد» گرفته اید، نه از سخن

ص: ۳۸۲

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۸، ح ۱۷۰.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۸، ح ۱۷۱.

(۲۲) عیاشی از عبدالله بن عجلان روایت کرد که ابو جعفر علیه السلام در باره آیه «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» فرمود: این آیه در باره علی علیه السلام و ائمه علیهم السلام نازل شده است و خداوند ایشان را در مقام پیامبران قرار داده است؛ با این تفاوت که ایشان چیزی را حلال یا حرام نمی کنند. (۲)

(۲۳) عیاشی از حکیم چنین نقل کرده که به امام صادق علیه السلام عرض کردم: فدایت شوم. برایم بازگو، اولوالامری که خداوند به اطاعت و پیروی از آنها فرمان داده، چه کسانی هستند؟ فرمود: آنها، علی بن ابی طالب، حسن و حسین و علی بن حسین و محمد بن علی و جعفر، یعنی خودم علیهم السلام هستم. پس خدای را سپاس کنید که امامان و راهبران شما را برایتان معرفی کرد، در حالی که مردم آنها را نمی شناخته و انکار می کردند. (۳)

(۲۴) عیاشی از عیسی بن سری چنین روایت می کند: به امام صادق علیه السلام گفتم: ارکان اسلام را که خداوند متعال دین پسندیده خود را بر اساس آنها بنیان نهاده و هیچ انسانی قادر به قصور و کوتاهی در شناخت آنها نیست، چیست؟ ارکانی که هر که در معرفت آنها کوتاهی کند، دینش فاسد و اعمالش پذیرفته نمی شود و هر کس بدانها عمل نماید، دینش اصلاح شده و اعمالش پذیرفته می شود و اگر چیزی را نداند، جاهل او نسبت به آن شیء ضرری برایش نخواهد داشت. فرمود: بله، شهادت به این که خدایی جز خدای یگانه نیست و ایمان به رسول خدا، اعتراف به آن چه از نزد خدا آمده و پرداخت حق اموال که همان زکات باشد و پذیرش ولایتی که خداوند به آن فرمان داده است؛ یعنی ولایت خاندان محمد علیهم السلام. سری می گوید: و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس بمیرد و امام زمان خود را نشناسد، به مرگ جاهلیت مرده است و مراد از امامان، علی علیه السلام، حسن بن علی، سپس حسین بن علی و بعد از آن علی بن حسین، سپس محمد بن علی ابو جعفر علیه السلام می باشند.

شیعه قبل از ابو جعفر علیه السلام، مناسک و آداب حج و حلال و حرام را

ص: ۳۸۳

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۸، ح ۱۷۲.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۸، ح ۱۷۳.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۹، ح ۱۷۴.

نمی دانستند تا این که ابو جعفر علیه السلام راه را برایشان تعیین کرد و مناسک و اعمال حج و حلال و حرام را برایشان روشن کرد و بدین وسیله از مردم بی نیاز شدند و مردم شروع به یاد گرفتن از آنان کردند در حالی که پیش از این آنها از مردم یاد می گرفتند و زمین بدون امام باقی نمی ماند. (۱)

(۲۵) عمرو بن سعید روایت کرده در باره آیه «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ» از امام موسی بن جعفر علیه السلام پرسیدم، فرمود: منظور، علی بن ابی طالب و اوصیاء بعد از آن حضرت می باشند. (۲)

(۲۶) سلیم بن قیس هلالی می گوید: از علی علیه السلام شنیدم که فرمود: هیچ آیه ای از قرآن بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل نشد، مگر این که آن را بر من خوانده و املاء فرمودند و من با خط خود آن را نوشته ام و تأویل و تفسیر، ناسخ و منسوخ، محکم و متشابه آن را به من آموخت و از خداوند خواست که فهم و حفظ آن را به من بیاموزد و از زمانی که چنین دعایی برایم فرمود، من هیچ آیه ای از آیات قرآن و هیچ دانشی که آن را بر من املا فرموده و من آن را نوشتم، فراموش نکردم و ایشان نیز هیچ حلال و حرام و امر به طاعت و نهی از معصیتی را فرو نگذاشته، مگر این که آن را به من آموخته و من حفظ کرده و حرفی از آن را فراموش نکرده ام. سپس دستش را بر سینه ام گذاشته و برایم از خداوند خواستند که قلبم را سرشار از علم و فهم و حکمت و نور کند و پس از آن چیزی را فراموش نکرده و آن چه را که نوشته بودم، از دست ندادم.

عرض کردم: ای رسول خدا! آیا می ترسی که پس از این فراموش کنم؟ فرمود: نه، من هیچ ترسی ندارم که تو دچار فراموشی و عدم دانایی شوی، چرا که خداوند مرا آگاه کرد که دعایم را در حق تو و شریکان و یاران بعد از تو اجابت کرده است.

عرض کردم: ای رسول خدا! شریکان بعد از من چه کسانی هستند؟ فرمود: کسانی که خداوند نام آنها را در کنار نام خود و نام من قرار داده و سپس فرمود: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ» یعنی امامان علیهم السلام. عرض کردم: ای رسول خدا! منظور از ائمه چه کسانی اند؟ فرمود: اوصیای من که تمام آنها تا آن زمان که در کنار حوض بر من وارد شوند، هدایت کننده و هدایت شده اند و

ص: ۳۸۴

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۹، ح ۱۷۵.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۹، ح ۱۷۶.

رفتار کسانی که آنها را خوار و تحقیر می کنند، ضرری به ایشان نمی رساند. اوصیا با قرآنند و قرآن همراه آنها. قرآن آنها را تنها نمی گذارد و آنها نیز قرآن را. تنها به واسطه ایشان (اوصیا)، امت من یاری شده و باران رحمت الهی بر آنان می بارد و تنها به خاطر وجود آنهاست که عذاب از امت من دور و دعایشان مستجاب می شود. عرض کردم: ای رسول خدا! نام آنها را بگو! فرمود: این پسر و دستش را بر سر حسن علیه السلام قرار داد، و این پسر و دستش را بر سر حسین علیه السلام گذاشت و سپس پسر او که علی نام دارد و در زمان حیات تو متولد می شود؛ پس سلام مرا به او برسان. و بعد از او بقیه دوازده امام که از نسل علی بن حسین علیه السلام، به نام محمد است. عرض کردم: شما را به جان پدر و مادرم سوگند می دهم، نام آنها را بگو. سپس نام تک تک آنها را گفت. به خدا سوگند، ای اهل قبله بنی هلال، مهدی امت محمد نیز جزو همین امامان است که زمین را پر از عدل و داد خواهد کرد، بعد از آن که از ظلم و ستم پر می شود.

به خدا سوگند، من تمام کسانی را که در میان رکن و مقام با او بیعت می کنند، می شناسم و نام آنها و نام پدران و قبائلشان را نیز می دانم، و این حدیث را به طور کامل بیان کرد. (۱)

(۲۷) محمد بن مسلم روایت کرده که: امام باقر علیه السلام فرمود: اگر در چیزی نزاع داشتید، به خدا و رسول و ولی امر خود رجوع کنید. (۲)

(۲۸) در روایت عامر بن سعید جهنی از جابر، از امام صادق علیه السلام در تفسیر اولی الامر آمده است که منظور، خاندان محمد هستند. (۳)

(۲۹) ابن شهر آشوب می گوید: حسن بن صالح بن حی در باره همان کلمه از امام جعفر صادق علیه السلام سؤال کرد و آن حضرت فرمود: ائمه، از خاندان رسول خدا صلی الله علیه و آله می باشند. (۴)

(۳۰) در تفسیر مجاهد آمده است که این در باره امیر المؤمنین علیه السلام نازل شده است؛ وقتی که حضرت رسول صلی الله علیه و آله آن حضرت را در مدینه به جای خود گذاشت، و علی علیه السلام فرمود: ای رسول خدا! آیا، مرا

ص: ۳۸۵

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۰، ح ۱۷۷.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۱، ح ۱۷۸.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۸۱.

۴- [۴] - مناقب ابن شهر آشوب، ج ۳، ص ۱۵، ینایع الموده، ۱۱۴.

جانشین خود بر زنان و کودکان می کنی، فرمود: ای امیرالمؤمنین! آیا نمی خواهی که نسبت به من، همچون هارون نسبت به موسی باشی؛ آن زمان که فرمود: «اخْلُقْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ» (۱) [در میان قوم من جانشینم باش، و (کار آنان را) اصلاح کن] فرمود: به خدا سوگند، می خواهم. «وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» فرمود: منظور، علی بن ابی طالب علیه السلام است؛ چرا که خداوند، بعد از محمد صلی الله علیه و آله امر این امت را به ایشان واگذار کرد و همچنین به خاطر این که رسول صلی الله علیه و آله وی را جانشین خود در مدینه کرد و خداوند، بندگان را به اطاعت از او و عدم مخالفت آن حضرت فرمان داد. (۲)

(۳۱) در کتاب ابانه، نوشته فلکی آمده است: وقتی ابو برده نزد علی علیه السلام شکایت آورد، این آیه نازل شد (۳)... ادامه روایت

«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا... وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (۶۰)»

«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (۶۰)»

[آیا ندیده ای کسانی را که می پندارند به آن چه به سوی تو نازل شده و (به) آن چه پیش از تو نازل گردیده، ایمان آورده اند (با این همه) می خواهند داوری میان خود را به سوی طاغوت ببرند، با آن که قطعاً فرمان یافته اند که بدان کفر ورزند، ولی شیطان می خواهد آنان را به گمراهی دوری دراندازد]

(۱) علی بن ابراهیم می گوید: این آیه در باره زبیر بن عوّام زمانی که با مردی یهودی بر سر باغی نزاع داشت، نازل شده است. زبیر گفت: آیا تو ابن شیهه یهودی را به عنوان داور می پذیری؟ یهودی گفت: و آیا تو نیز محمد صلی الله علیه و آله را به عنوان داور می پذیری؟ سپس خداوند این آیه را تا انتهای آن نازل کرد: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ» (۴).

ص: ۳۸۶

۱- [۱] - اعراف / ۱۴۲.

۲- [۲] - مناقب ابن شهر آشوب، ج ۳، ص ۱۵؛ شواهد تنزیل، ج ۱، ص ۱۴۸، ح ۲۰۳.

۳- [۳] - مناقب ابن شهر آشوب، ج ۱، ص ۱۵.

۴- [۴] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۴۹.

۲) شیخ طوسی در کتاب تهذیب با سندش از حسین بن سعید از عبدالله بن بحر، از عبدالله بن مُسکان، از ابوبصیر روایت می کند که: در باره آیه: «وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِنَأْكُلُوا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ» (۱) [و اموالتان را میان خودتان به ناروا مخورید و (به عنوان رشوه قسمتی از) آن را به قضات مدهید تا بخشی از اموال مردم را به گناه بخورید، در حالی که خودتان (هم خوب) می دانید] از امام صادق علیه السلام پرسیدم. فرمود: ای ابو بصیر! خداوند می دانست که در این امت، حاکمانی ظالم هستند؛ البته مراد خداوند حاکمان عادل نیست، بلکه حاکمان ظالم را در نظر دارد.

ای ابو محمد! اگر تو حقی به گردن انسانی داشته باشی و از آن شخص بخواهی تا آن امر را به نزد حاکمان عادل ببری، اما او امتناع نماید و آن امر را جهت قضاوت به حاکمان جور (ظالم) ارجاع دهد، قطعاً از کسانی است که داوری را به طاغوت سپرده است و آیه «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ» بیانگر همین مضمون است. (۲)

۳) شیخ طوسی همچنین با سند خود از محمد بن یحیی، از محمد بن حسین، از یزید بن اسحاق، از هارون بن حمزه غَنَوی، از حریر، از ابو بصیر روایت می کند که ابو عبدالله علیه السلام می فرماید: هر انسانی که بین او و برادرش در باره حقی نزاع در افتد و او را جهت حکم و قضاوت بینشان به یکی از برادرانش دعوت کند، اما طرف مقابل نپذیرد و قضاوت را به اینها (حاکمان ظالم) ارجاع دهد، همانند کسانی است که خداوند در باره آنها می فرماید: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ» (۳)

۴) عیاشی از یونس، غلام علی علیه السلام چنین نقل می کند که امام صادق علیه السلام فرمود: هر کسی که بین او و برادرش نزاعی درافتد و سپس از او بخواهد جهت قضاوت بین آنها به یکی از دوستان او مراجعه کنند و آن دیگری تنها

ص: ۳۸۷

۱- [۱] - بقره/ ۱۸۸.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۶، ص ۲۱۹، ح ۵۱۷.

۳- [۳] - تهذیب، ج ۶، ص ۲۲۰، ح ۵۱۹.

به مراجعه نزد حاکم رضایت دهد، همچون کسی است که او را برای داوری به نزد طاغوت ببرد؛ خداوند نیز در این باره می فرماید: «يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ» تا «بَعِيداً» (۱).

(۵) ابو بصیر در باره آیه «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ» سخن امام صادق را روایت می کند که فرمود: ای ابو محمد! اگر تو بر گردن شخصی حق داشته باشی و او را به حاکمان عادل دعوت کنی، اما او امتناع کند و تو را به حاکمان ظالم ارجاع دهد تا آنها حکم کنند، به منزله کسانی است که داوری طاغوت را می پذیرند. (۲)

«وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتِ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا (۶۱)»

[و چون به ایشان گفته شود به سوی آن چه خدا نازل کرده و به سوی پیامبر (او) بیایید، منافقان را می بینی که از تو سخت روی برمی تابند]

(۱) علی بن ابراهیم می گوید: منظور، تمام دشمنان خاندان محمد علیهم السلام می باشند که این آیه در باره آنها آمده است. (۳)

«فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ... وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا (۶۲)»

«فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّ أَرْدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا (۶۲) أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا (۶۳)»

[پس چگونه هنگامی که به (سزای) کار و کردار پیشینشان مصیبتی به آنان می رسد، نزد تو می آیند و به خدا سوگند می خورند که ما جز نیکویی و موافقت قصدی نداشتیم * اینان همان کسانی که خدا می داند چه در دل دارند، پس از آنان

ص: ۳۸۸

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۱، ح ۱۷۹.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۱، ح ۱۸۰.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۵۰.

روی برتاب، ولی پندشان ده و با آنها سخنی رسا که در دلشان (مؤثر) افتد، بگوی]

(۱) علی بن ابراهیم می گوید: این آیه از جمله آیاتی است که تأویل آن بعد از قیام قیامت صورت می گیرد؛ معنای ظاهری آن این است که هر گاه خداوند، آنها را از خاک برانگیزاند (محشور کند) برای رسول خدا صلی الله علیه و آله سوگند یاد می کنند که: اگر ما حق خلافت را از جایگاه اصلی اش منحرف ساختیم، تنها به دلیل احسان و یاری بوده است.

و مؤید این مطلب که تأویل این آیه در قیامت روشن می شود، حدیثی است که پدرم از ابن ابی عمیر از منصور نقل کرده است که: ابو عبدالله و ابو جعفر علیهما السلام فرموده اند: به خدا سوگند، مراد از مصیبت، همان ذلّت و خواری است که منافقان در کنار حوض به آن دچار می شوند؛ همان طور که خداوند می فرماید: «فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا» (۱).

(۲) علی بن ابراهیم می گوید: پس فرمود: «أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ» و منظور دشمنی موجود در قلب آنها نسبت به علی علیه السلام در دنیا است.

«فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَعَظُّهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا» یعنی ولایت و جانشینی علی علیه السلام بعد از خود را به آنها ابلاغ کن و موضوع را به روز قیامت واگذار. (۲)

(۳) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از احمد بن محمد بن خالد، از ابو جناده حصین بن مخارق بن عبدالرحمن بن ورقاء بن حبشی بن جناده سلولی (۳) یکی از اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله، از امام موسی بن جعفر علیه السلام در باره آیه «أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَاعْرِضْ عَنْهُمْ» می گوید:

ص: ۳۸۹

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۵۰.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۵۰.

۳- [۳] - حبشی بن جناده پسر نصر پسر اسامه پسر حارث سلولی، پیامبر صلی الله علیه و آله را در حجه الوداع دید و از ایشان روایت کرد (هر کس بدون نیاز و تنگدستی، چیزی درخواست کند، مانند این است که آتش را می خورد). «اسد الغابه (۱۰۲۸)

شقاوت و بدبختی و عذاب بر آنان پیشی گرفت «وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا» (۱).

(۴) و همچنین محمّد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش، و محمّد بن اسماعیل و دیگران از منصّور بن یونس، از ابن اذینه، از عبدالله بن نجاشی روایت کرده که: از امام صادق علیه السلام شنیدم در باره آیه «أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا» فرمود: به خدا سوگند، مراد فلانی و فلانی است. (۲)

(۵) عیاشی از منصور بُرُج به نقل از عده ای دیگر از راویان چنین روایت کرده است که امام باقر علیه السلام در باره آیه «فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ» فرمود: به خدا سوگند، منظور از مصیبت، خواری فاسقان در کنار حوض است. عیاشی به نقل از جابر نیز نظیر همین روایت را از امام باقر روایت کرده است. (۳)

(۶) عیاشی به نقل از عبدالله بن نجاشی می گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام در باره آیه «أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا» فرمود: به خدا سوگند، منظور، فلانی و فلانی است. (۴)

«وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا (۶۴) فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (۶۵)»

[و ما هیچ پیامبری را نفرستادیم، مگر آن که به توفیق الهی از او اطاعت کنند و اگر آنان وقتی به خود ستم کرده بودند، پیش تو می آمدند و از خدا آمرزش می خواستند و پیامبر (نیز) برای آنان طلب آمرزش می کرد، قطعاً خدا را

ص: ۳۹۰

۱- [۱] - کافی، ج ۸، ص ۱۸۴، ح ۲۱۱.

۲- [۲] - کافی، ج ۸، ص ۳۳۸، ح ۵۲۶.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۱، ح ۱۸۱.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۱، ح ۱۸۲.

توبه پذیر مهربان می یافتند * ولی چنین نیست؛ به پروردگارت قسم که ایمان نمی آورند، مگر آن که تو را در مورد آن چه میان آنان مایه اختلاف است داور گردانند، سپس از حکمی که کرده ای در دل‌هایشان احساس ناراحتی (و تردید) نکنند و کاملاً سر تسلیم فرود آورند]

(۱) علی بن ابراهیم: در باره آیه «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ» می فرماید: یعنی به امر خدا. (۱)

(۲) علی بن ابراهیم روایت می کند: پدرم از ابن ابی عمیر، از ابن اذینه، از زراره آورده است: امام باقر علیه السلام در باره آیه «وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ» می فرماید: منظور از ضمیر کاف، علی علیه السلام است «فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ الرَّسُولُ لَوْ جِدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا» * فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ» منظور از ضمیر کاف، علی علیه السلام است «فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ» در باره مخالفت با تو و غصب خلافت از تو با یکدیگر هم پیمان شده و قرار گذاشته اند «ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ» مراد از آن چه حکم کردی، این است که تو ای محمد! ولایت علی علیه السلام را به زبان آوردی «وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» یعنی تسلیم علی علیه السلام شوند. (۲)

(۳) احمد بن محمد بن خالد برقی به نقل از عده ای از یاران و راویان ما، از محمد بن سنان، از ابو جارود چنین روایت کرده است که امام باقر علیه السلام در باره آیه «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» فرمود: تسلیم، یعنی پذیرش حکم خداوند و رضایت دادن به آن. (۳)

(۴) محمد بن یعقوب به نقل از عده ای از راویان، از احمد بن محمد برقی، از احمد بن محمد بن ابی نصر، از حماد بن عثمان، از عبدالله کاهلی روایت می کند: امام صادق علیه السلام فرمودند: اگر گروهی تنها خدا را بپرستند و برای او شریک نگیرند و نماز برپا داشته و زکات داده و حج خانه خدا را بجا آورند و ماه رمضان را روزه بگیرند، اما در باره یکی از افعال خداوند یا رسول خدا صلی الله علیه و آله

ص: ۳۹۱

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۵۰.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۵۰.

۳- [۳] - محاسن، ص ۱۷۱، ح ۳۶۴.

چنین بگویند: ای کاش بر خلاف آن چه انجام داده، رفتار می کرد یا همین فکر به ذهنشان خطور کند، (به همین علت) مشرک می شوند، و سپس این آیه را تلاوت فرمود: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَزَجًا مِّمَّا قُضِيَتْ وَیُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» پس از آن امام صادق علیه السلام فرمود: تسلیم باشید. (۱)

همچنین محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش، از احمد بن محمد بن ابونصر، از عبدالله بن یحیی کاهلی روایت کرده که امام صادق علیه السلام نظیر همین تفاسیر را فرموده ولی در پایان فرموده است: پس تسلیم باشید. (۲)

احمد برقی نیز در محاسن، به نقل از پدرش، از صفوان بن یحیی، از احمد بن محمد بن ابونصر، از حماد بن عثمان، از عبدالله کاهلی این حدیث را آورده و روایت کرده که امام صادق علیه السلام، همین تفسیر را فرموده و در پایان آن فرمود: تسلیم باشید. (۳)

۵) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم به نقل از پدرش و همچنین محمد بن اسماعیل و دیگران از من—صور بن یونس، از اذینه، از عبدالله بن نجاشی روایت کرده است که از امام صادق علیه السلام شنیدم در باره آیه «أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا» (۴) [اینان همان کسانی که خدا می داند چه در دل دارند، پس از آنان روی برتاب، ولی پندشان ده و با آنها سخنی رسا که در دلشان (مؤثر) افتد، بگوی] فرمود: به خدا سوگند، منظور، فلانی و فلانی است.

«وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ» پس «جَاؤُوكَ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوْجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا» به خدا سوگند، منظور پیامبر صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام می باشند، به خاطر عملی که آنها انجام دادند؛ یعنی ای علی! اگر آن را نزد تو بیاورند و به خاطر آن چه انجام داده اند از خدا طلب آمرزش کنند و رسول نیز برایشان طلب آمرزش کند، خداوند را بسیار توبه پذیر و مهربان خواهند یافت.

ص: ۳۹۲

۱- [۱] - کافی، ج ۱، ص ۳۲۱، ح ۲.

۲- [۲] - کافی، ج ۲، ص ۲۹۲، ح ۶.

۳- [۳] - محاسن، ص ۲۷۱، ح ۳۶۵.

۴- [۴] - نساء / ۶۳.

«فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ» امام صادق علیه السلام فرمود: به خدا سوگند، این همان علی علیه السلام است. «ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ» آن چه بر زبان تو ای رسول خدا صلی الله علیه و آله جاری شد، و مراد همان ولایت علی علیه السلام است. «وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» یعنی تسلیم علی شوند. (۱)

۶) و همچنین محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از ابن اذینه، از زراره یا برید چنین روایت کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند در قرآن، علی علیه السلام را مخاطب خود قرار داده است. گفتیم: در کجای قرآن؟ فرمود: در آیه «وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا * فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ» یعنی پیمان بسته بودند که اگر محمد صلی الله علیه و آله از دنیا برود، دیگر امر خلافت را به بنی هاشم باز نگردانند.

«ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ» در باره آنها به قتل یا بخشش حکم کردی «وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا». (۲)

۷) سعد بن عبدالله قمی از احمد بن محمد بن عیسی، از حسین بن سعید، به نقل از محمد بن ابی عمیر، از عمر بن اذینه، از عبدالله بن نجاشی روایت کرده که امام صادق علیه السلام در باره آیه «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» فرمود: در این جا مراد، علی علیه السلام است و مؤید این مطلب آیه «وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ» که در این جا نیز مراد، علی علیه السلام است. «فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ». (۳)

۸) و همچنین سعد بن عبدالله قمی از احمد بن محمد بن عیسی، از حسین بن سعید، از صفوان بن یحیی، از عبدالله بن یحیی کاهلی نقل کرده که امام صادق علیه السلام این آیه را تلاوت کرده: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» سپس فرمودند:

ص: ۳۹۳

۱- [۱] - کافی، ج ۸، ص ۳۳۴، ح ۵۶۶.

۲- [۲] - کافی، ج ۱، ص ۳۲۲، ح ۷.

۳- [۳] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۷۱.

اگر قومی خداوند را به یگانگی پرستند و سپس به چیزی که خدا آفریده، بگویند: چرا این گونه ساخته است؟ و ای کاش این گونه و این طور می آفرید غیر از این حالتی که الان آفریده است، به خاطر همین عملشان مشرک خواهند بود. سپس فرمود: اگر قومی خداوند را به یگانگی پرستند، سپس در باره کاری که رسول خدا صلی الله علیه و آله انجام داد، بگویند: چرا این گونه عمل کرده است؟ و این فکر در وجودشان پیدا شود؛ به خاطر همین تفکر یا گفته، مشرک خواهند شد. سپس آیه «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» را قرائت فرمود. (۱)

۹) سعد بن عبدالله قمی از احمد بن محمد بن عیسی، از حسین بن سعید، از محمد بن ابی عمیر، از ابی عباس فضل بن عبد الملک و وی نیز از امام صادق علیه السلام نقل کرده که مقصود از آیه «ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» این است که در تمامی کارها، تسلیم خداوند شوند. (۲)

۱۰) و نیز یعقوب بن یزید و محمد بن عیسی بن عبید، از محمد بن ابی عمیر و حماد بن عیسی و این دو نیز از سعید بن غزوان نقل کرده اند که از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: به خدا سوگند، اگر به خدای یکتا ایمان بیاورند و نماز به پا دارند و زکات دهند، اما در برابر خداوند تسلیم نشوند، به خاطر این عمل خود، مشرک خواهند بود. سپس آیه «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» را تلاوت نمود. (۳)

۱۱) هم او از احمد بن محمد بن عیسی، از حماد بن عیسی و وی نیز به نقل از حرز بن عبدالله، از جمیل بن درّاج و جمیل نیز به نقل از امام صادق علیه السلام گفته که مقصود از عبارت «وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»، تسلیم شدن در کار است. (۴)

۱۲) هم او از احمد بن محمد بن عیسی، از حسین سعید و محمد بن خالد برقی و این دو نیز از نصر بن سويد، از عیسی بن عمران حلبی، از ایوب بن حرّ که برادر کوچک «اویم» است، نقل کرده که از امام باقر علیه السلام شنیدم که فرمود: همانا برده عثمان، حضرت علی صلوات الله علیه را بسیار ناسزا می گفت. زن کنیزی

ص: ۳۹۴

۱- [۱] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۷۱.

۲- [۲] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۷۲.

۳- [۳] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۷۲.

۴- [۴] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۷۳.

که از کنیزان آنها بود و نزد ما می آمد و با ما الفت داشت، در این مورد با من صحبت کرد و گفت: وقتی این برده در حال مرگ بود، گفت: مرا با آنها چکار؟ به امام باقر علیه السلام گفتم: فدایت گردم، این شخص ایمان نیاورد؟ حضرت فرمود: آیا این سخن خداوند را در آیه «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ» سپس فرمودند: حتی اگر کسی روزه بگیرد و نماز به پا دارد، بدون باور و یقین قلبی، مؤمن تلقی نمی شود. (۱)

(۱۳) هم او از احمد بن محمد بن عیسی، از حسین بن سعید، از نصر بن سدید، از عبدالله بن مُسکان، از ضریس، از امام صادق علیه السلام نقل می کند که از آن حضرت شنیدم که فرمود: تسلیم شدگان، رستگاران، تسلیم شدگان، همان افراد اصیل و نجیب هستند. (۲)

(۱۴) حسین بن سعید در کتاب زهد از نصر بن سدید، از یحیی بن حلبی، از ایوب می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: سخت ترین زمانی که دشمن شما از کرده خود بیزاری می جوید، هنگامی است که جانش به این جا می رسد. در حالی که حضرت با دستش به حنجره اش اشاره کرد، سپس فرمود: مردی از خاندان عثمان، به علی علیه السلام بسیار ناسزا می گفت. کنیزی از آن مرد که نزد ما می آمد، با من صحبت کرد و گفت: وقتی آن مرد در حالت مرگ بود گفت: مرا به آنان چه کار؟ به حضرت گفتم: فدایت گردم، دلیل این سخنش، چه بود؟ حضرت فرمودند: به خاطر عذابی بود که می دید.

آیا این آیه «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» را نشنیده ای؟ به خدا سوگند، اگر چه شخصی نماز بگذارد و روزه بگیرد، بعید است مؤمن باشد، مگر آن که باور و یقین قلبی پیدا کند. (۳)

(۱۵) عیاشی از عبدالله بن نجاشی نقل می کند که از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: در آیه «أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا» (۴) [اینان همان کسانی که خدا می داند چه در

ص: ۳۹۵

۱- [۱] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۷۴.

۲- [۲] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۷۴.

۳- [۳] - کتاب زهد، ص ۸۵، ح ۲۲۷.

۴- [۴] - نساء / ۶۳.

دل دارند، پس از آنان روی برتاب، ولی پندشان ده و با آنها سخنی رسا که در دلشان (مؤثر) افتد، بگویی [به خدا سو گند، مقصود فلانی و فلانی است.

و آیه «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ» تا عبارت «تَوَاباً رَحِيماً» به خدا سو گند، مراد از آن پیامبر و علی علیه السلام است به آن چه انجام دادند، یعنی اگر آنها با طاعت نزد تو بیایند و به خاطر کردار خود از خداوند طلب آمرزش نمایند و رسول خدا برای آنان طلب آمرزش کند، حتماً خدا را بسیار توبه پذیر و مهربان می یابند. «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ» سپس امام صادق علیه السلام فرموده: به خدا سو گند منظور از ضمیر (کاف)، حضرت علی علیه السلام است.

«ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ» بر زبان تو ای رسول خدا! و مقصود از آن اقرار به ولایت حضرت علی علیه السلام است و عبارت «وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» تسلیم به حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام می باشد. (۱)

۱۶) محمد بن علی از ابی جناده حسین بن خارق بن عبدالرحمن بن ورقاء بن حبشی بن جناده سلولی، از امام موسی بن جعفر و ایشان از پدرش علیه السلام این گونه روایت می کند؛ «أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ» چرا که عذاب و شقاوت الهی بر آنان پیشی گرفته است و «وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا». (۲)

۱۷) عیاشی از عبدالله بن یحیی کاهلی، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که از ایشان شنیدم فرمود: به خدا سو گند، اگر جماعتی از مردم، خداوند یکتای بی شریک را بپرستند و نماز بر پا دارند و زکات بدهند و به ادای حج پردازند و در ماه رمضان روزه بگیرند، اما تسلیم ما نشوند، حتماً مشرک هستند و باید تسلیم گردند، و اگر جماعتی به بندگی خداوند پردازند و نماز بر پا دارند و زکات دهند و به ادای حج پردازند و ماه رمضان را روزه بگیرند، اما در مورد عمل رسول خدا بگویند: چرا چنین و چنان کرده است؟ و این پرسش را با اعتقاد بپرستند، حتماً از مشرکین خواهند بود. سپس این آیه را از عبارت «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا» تا عبارت «وَيُسَلِّمُوا

ص: ۳۹۶

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۱، ح ۱۸۲.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۲، ح ۱۸۳.

(۱۸) عیاشی از جابر، از امام باقر علیه السلام نقل کرده که: آیه «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا» یعنی آن چه که محمد صلی الله علیه و آله و خاندان او قضاوت نمودند. «وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا». (۲)

(۱۹) هم او از ایوب بن حر نقل می کند که از امام صادق علیه السلام شنیدم که در مورد آیه «فلا- و ربک لا- یؤمنون حتیٰ یحکموک فیما شجر بینهم» تا عبارت «و یسلّموا تسلیمًا» به طور متوالی سه بار سوگند خوردند و فرمودند: این بی ایمانی صورت نمی گیرد، مگر آن که نقطه ای سیاه در قلب ایجاد شود؛ در این صورت، حتی اگر شخص روزه بگیرد و نماز به پا دارد، مؤمن نخواهد بود. (۳)

«وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا... لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيًا (۶۶)»

«وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيًا (۶۶)»

[و اگر بر آنان مقرر می کردیم که تن به کشتن دهید یا از خانه های خود به در آیید، جز اندکی از ایشان آن را به کار نمی بستند و اگر آنان آن چه را بدان پند داده می شوند، به کار می بستند، قطعاً برایشان بهتر و در ثبات قدم ایشان مؤثرتر بود]

(۱) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم از پدرش، از علی بن اسباط، از علی بن ابی حمزه، از ابی بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: منظور از آیه «و لو انا كتبنا عليهم ان يقتلوا انفسكم» این است که واقعا به امام تسلیم شوید «أو اخرجوا من دياركم» به خاطر جلب رضایت امام «ما فعلوه إلا قليل منهم ولو» مخالفان «فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تنبيها» و در این آیه «ثم لا- يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت» از اوامر حاکم و «و یسلّموا» بندگی را به خداوند «تسلیمًا» (۴) - (۵) [سپس از حکمی که کرده ای در دل هایشان احساس

ص: ۳۹۷

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۲، ح ۱۸۴.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۲، ح ۱۸۶.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۳، ح ۱۸۷.

۴- [۴] - نساء/ ۶۵

۵- [۵] - کافی، ج ۸، ص ۱۸۴، ح ۲۱۰.

ناراحتی (و تردید) نکنند و کاملاً سر تسلیم فرود آورند]

۲) محمد بن یعقوب از علی بن محمد، از احمد بن محمد بن خالد، از پدرش، از ابی طالب، از یونس بن بکار، از پدرش، از جابر، از امام باقر علیه السلام روایت کرده که آیه: «وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ» در حق علی علیه السلام است و «لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ»^(۱) برایشان بهتر بود.

۳) وی از احمد بن مهران، از عبد العظیم، از بکار، از جابر و از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرموده: این آیه چنین نازل شد: «وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ فَيُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ»^(۲).

۴) عیاشی از ابی بصیر، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که: عبارت «وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ» به خاطر تسلیم در مقابل امام و «أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ» به خاطر رضایت امام و «مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ» یعنی مخالفین «فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ» یعنی در مورد حضرت علی علیه السلام^(۳).

«وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ... وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (۶۹)»

«وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (۶۹)»

[و کسانی که از خدا و پیامبر اطاعت کنند در زمره کسانی خواهند بود که خدا ایشان را گرامی داشته (یعنی) با پیامبران و راستان و شهیدان و شایستگانند و آنان چه نیکو همدانند]

۱) محمد بن یعقوب به نقل از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از علی بن حکم از سیف بن عمیره، از ابی صباح کنانی، از امام باقر علیه السلام روایت کرده که حضرت فرمود: با تقوا به ما یاری رسانید، زیرا هر کس از شما با تقوا با خداوند بلند مرتبه روبرو گردد، گشایشی نزد خداوند می یابد و خداوند بلند مرتبه می فرماید «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ»

ص: ۳۹۸

۱- [۱] - کافی، ج ۱، ص ۳۴۵، ح ۲۸.

۲- [۲] - کافی، ج ۱، ص ۳۵۱.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۳، ح ۱۸۸.

وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» نبی و صدیق و شهدا و صالحون از میان ما هستند. (۱)

(۲) محمد بن یعقوب از تعدادی از یاران ما، از سهل بن زیاد، از محمد بن سلیمان، از پدرش، از امام باقر علیه السلام نقل کرده که آن حضرت در حدیثی به ابو بصیر فرمود: ای ابا محمد! خداوند در کتابش از شما یاد نموده است؛ خداوند فرمود «فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» که مراد از واژه نبیون، رسول خداست و ما نیز در جایگاه شهداء و صدیقین هستیم و شما نیز در جایگاه صالحان می باشید.

پس همان طور که خداوند، شما را صالح نامید، بکوشید تا نام صالح برای خود فراهم کنید. (۲) این حدیث، طولانی است و ما به مقدار نیاز، این حدیث را بیان نمودیم و در کتاب الهادی در ذیل تفسیر این آیه، به طور کامل متن حدیث را آوردیم.

(۳) ابن بابویه می گوید: معافی بن زکریا از ابو سلیمان احمد بن ابی هراسه، از ابراهیم بن اسحاق نهاوندی، از عبدالله بن حماد، از عثمان بن ابی شیبه، از حریز، از اعمش، از حکم بن عتبه، از قیس بن ابی حازم، از ام سلمه این مطلب را روایت نمود که در مورد آیه «فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» از رسول خدا سؤال نمودم، حضرت فرمود: مراد از «الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ» من هـ ستم و مقصود از «الصَّدِّيقِينَ» علی بن ابی طالب علیه السلام و مراد از «وَالشُّهَدَاءَ» امام حسن و امام حسین علیهما السلام و مقصود از «الصَّالِحِينَ» حمزه و عبارت «حَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» دوازده امام بعد از من می باشند. (۳)

(۴) شیخ در کتاب امالی خود روایت کرده که: جماعتی از مردم از ابی مفضل روایت کردند که ابو عبدالله جعفر بن محمّد بن حسن علوی حسینی (رضی الله عنه)، از موسی بن عبدالله بن حسن گفت که پدرم به نقل از جدم و ایشان نیز از پدرش عبدالله بن حسن و وی از پدر و دایی اش علی بن حسین و از امام حسن و

ص: ۳۹۹

۱- [۱] - کافی، ج ۲، ص ۶۳، ح ۱۲.

۲- [۲] - کافی، ج ۸، ص ۳۵، ح ۶.

۳- [۳] - کفایه الاثر، ص ۱۸۲.

حسین فرزندان علی بن ابی طالب علیهم السلام و آن دو از پدرشان نقل کردند که آن حضرت فرمود: مردی از انصار نزد رسول خدا آمد و گفت ای رسول خدا! تحمل دوری از تو را ندارم، من وارد خانه ام می شوم و تو را به یاد می آورد و دارایی ام را رها می کنم و به سوی تو روانه می شوم تا به خاطر عشق به تو، تو را ببینم؛ این نکته به ذهنم خطور کرد که اگر روز قیامت شود و تو وارد بهشت شوی و در بالاترین مرتبه آن قرارگیری، ای رسول خدا! چگونه با شما ارتباط برقرار کنم.

در این هنگام آیه «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا» نازل شد و پیامبر آن مرد را فرا خواند و این آیه را برای او قرائت کرد و به آن به او مژده داد. (۱)

۵) وی در کتاب مصباح الانوار از انس بن مالک نقل می کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله روزی نماز صبح را با ما خواندند سپس با چهره بزرگوار خود رو به سوی ما کردند. گفتیم: ای رسول خدا! اگر صلاح بدانید آیه «فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا» را برای ما تفسیر کنید. حضرت فرمودند: مقصود از واژه نبیون، من هستیم و مراد از صدیقون، برادرم علی بن ابی طالب علیه السلام و شهدا نیز عمویم حمزه و مراد از صالحون، دخترم فاطمه و فرزندان حسن و حسین علیهم السلام می باشند.

در ادامه فرمود: عباس در آن جا حضور داشت؛ سپس از جا جست و در مقابل پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نشست و گفت: آیا من و تو و علی، فاطمه، حسن و حسین از یک اصل و ریشه نیستیم؟! پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای عمو! چگونه چنین چیزی ممکن است؟ عباس گفت: زیرا تو تنها با علی و فاطمه و حسن و حسین شناخته می شوی نه با ما؟! پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله خندید و فرمود: ای عمو! این گفته تو که مگر ما از یک اصل و ریشه نیستیم، صحیح است؛ اما ای عمو! خداوند من و علی فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام را پیش از خلقت آدم علیه السلام آفرید؛ زمانی که نه آسمانی برافراشته شده بود و نه زمینی گسترش یافته بود؛ آن گاه که هنوز ظلمت و نور و بهشت و جهنم و خورشید و ماه، وجود نداشت.

عباس گفت: ای رسول خدا! آغاز آفرینش آنان چگونه بود؟ فرمود: ای عمو!

ص: ۴۰۰

زمانی که خداوند خواست ما را بیافریند، تنها کلمه ای را بر زبان راند که با آن کلمه، نوری خلق شد؛ سپس با ایراد کلمه ای دیگر، روح آفریده شد.

نور را با روح درآمیخت و مرا و برادرم علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام را آفرید. پیش از وجود هیچ حمد و ثنایی برای خدا، ما او را ستایش می کردیم و هنگامی که هیچ اعترافی به قداست و پاکی خداوند نبود، ما او را مقدس داشتیم، و هنگامی که خداوند بلند مرتبه خواست که آفرینش را آغاز نماید، نور مرا شکافت و از آن نور، عرش را آفرید و نور عرش از نور من است و نور من هم از جانب خداست و نورم بهتر از نور عرش است و سپس نور برادرم علی را شکافت و به واسطه آن، نور فرشتگان خلق شد و نور فرشتگان از نور علی علیه السلام است و نور علی علیه السلام از جنس نور خداست و علی علیه السلام والاتر از ملائکه است. سپس نور دخترم فاطمه سلام الله علیها را شکافت و به واسطه آن، نور آسمان و زمین را آفرید و نور دخترم فاطمه سلام الله علیها از جنس نور خداست و نور دخترم فاطمه سلام الله علیها والاتر از نور آسمان و زمین است، سپس نور فرزندم حسن علیه السلام را شکافت و از آن نور خورشید و ماه را آفرید، نور خورشید و ماه از نور حسن علیه السلام است و نور فرزندم حسن علیه السلام از نور خداوند گرفته شده است، سپس نور فرزندم حسین علیه السلام را شکافت و از آن نور بهشت و حوریان بهشتی را به وجود آورد، نور بهشت و حوریان از فرزندم حسین علیه السلام است و نور فرزندم حسین علیه السلام از نور خداست و نور فرزندم حسین علیه السلام والاتر از نور بهشت و حوریان است.

سپس خداوند به ظلمات دستور داد تا ابرهای تیره و تار را حرکت دهند و آسمان بر ملائکه تاریک شد و ملائکه با تسبیح تقدیس خداوند، ناله نمودند و گفتند: پروردگارا! از آن لحظه که ما را آفریدی و ما را با این ارواح آشنا ساختی، هیچ سختی و مشکلی ندیدیم؛ پس سوگند به این ارواح، این ظلمات را از ما دور ساز. پس خداوند نیز از نور دخترم فاطمه سلام الله علیها فانوس هایی ایجاد نمود و آن را در درون عرش آویخت و آسمان ها و زمین روشن شدند و به واسطه این نور، منور گشتند به همین خاطر، دخترم زهرا نامیده شد.

فرشتگان گفتند: پروردگارا! این نور درخشانی که آسمان ها و زمین با آن روشن شد از آن کیست؟ خداوند به آنان الهام نمود که این نور را از نور جلال و

بزرگی خود برای بنده ام فاطمه سلام الله علیها، دختر حبیب و همسر ولی و برادر پیامبر و پدر حجت هایم بر بندگان ایجاد نمودم. ای فرشتگان! گواهی می دهم که من ثواب تسبیحات و تقدیسات شما را تا روز قیامت برای این زن و شیعه او و دوستان آن حضرت قرار می دهم.

هنگامی که عباس، این سخن را از رسول خدا شنید، از جا جست و ایستاد و پیشانی حضرت علی علیه السلام را بوسید و گفت: ای علی! به خدا سوگند تو حجت کامل برای مؤمنین بر خدا و روز قیامت هستی.

۶) عیاشی از عبدالله بن جندب، از امام رضا علیه السلام نقل کرده که آن حضرت فرمود: شایسته است که خداوند، ولی ما را رفیق و همراه پیامبران، صدیقین، شهداء و صالحین قرار دهد و آنان چه خوب رفیقانی هستند. (۱)

۷) وی از ابو بصیر نقل می کند که گفت: امام صادق علیه السلام فرمود: ای ابا محمد! خداوند در کتابش از شما یاد نموده است سپس آیه: «مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ» را خواند و فرمود: مراد از نبی، رسول خدا صلی الله علیه و آله است و ما صدیقان و شهداء هستیم و مراد از صالحان شما هستید، و همان طور که خداوند شما را این گونه خطاب نمود، شما نیز نام صلاح را برای خود فراهم کنید (صالح باشید). (۲)

۸) ابن شهر آشوب از مالک بن انس، از سیمی (۳)، از ابی صالح، از ابن عباس نقل کرده که در آیه «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ» مراد از «النَّبِيِّينَ» محمد صلی الله علیه و آله و مراد از «الصَّادِقِينَ» حضرت علی علیه السلام می باشد؛ چون اولین کسی بود که پیامبر صلی الله علیه و آله را تصدیق نمود و مقصود از عبارت «الشُّهَدَاءِ» حضرت علی علیه السلام، جعفر، حمزه و حسن و حسین علیهم السلام می باشند. (۴)

۹) علی بن ابراهیم: گفت که مقصود از «نَّبِيِّينَ» رسول خداست و مراد از

ص: ۴۰۲

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۳، ح ۱۸۹.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۳، ح ۱۹۰.

۳- [۳] - سیمی، برده ابی بکر بن عبدالرحمن بن حارث بن هشام مخزومی، ابو عبدالله مدنی است. این مطلب از ذکوان ابی صالح سمان و قعقاع بن حکیم و ابن مسیب و دیگران نقل شده است و از مالک بن انس و یحیی بن سعید و ابن عجلان و دیگران نیز روایت شده است. «تهذیب کمال، ج ۱۲، ص ۱۴۱؛ تهذیب التهذیب ت (۲۷۱۰) ج ۳، ص ۵۲۴، چاپ دار الفکر، بیروت».

۴- [۴] - مناقب، ج ۳، ص ۸۹.

«الصدّيقین» حضرت علی علیه السلام و «شَهِدَاء» حسن و حسین علیهما السلام و «الصّالحین» ائمه علیهم السلام می باشند و مقصود از عبارت «وَحَسَنَ أَوَّلَئِكَ رَفِيقًا» حضرت صاحب الزمان علیه السلام می باشد. (۱)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا... يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا (۷۳)»

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا (۷۱) وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا (۷۲) وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا (۷۳)»

[ای کسانی که ایمان آورده اید! (در برابر دشمن) آماده باشید (=اسلحه خود را بگیرید) و گروه گروه (به جهاد) بیرون روید یا به طور جمعی روانه شوید]* و قطعاً از میان شما کسی است که کندی به خرج دهد، پس اگر آسیبی به شما رسد، گوید: راستی خدا بر من نعمت بخشید که با آنان حاضر نبودم* و اگر غنیمتی از خدا به شما برسد، چنان که گویی میان شما و میان او (رابطه) دوستی نبوده، خواهد گفت: کاش من با آنان بودم و به نوای بزرگی می رسیدم]

(۱) ابوعلی طبرسی اسلحه را حذر نامید، زیرا وسیله ای است که جلوی ترس را می گیرد. وی این سخن را از امام باقر علیه السلام روایت نموده است. (۲)

(۲) ابوعلی طبرسی گفت از امام باقر علیه السلام روایت شده که در این آیه مراد از واژه ثبات، بخشی از سپاه و مقصود از واژه جمیع، لشکر است. (۳)

(۳) عیاشی به نقل از سلیمان بن خالد و امام صادق علیه السلام نقل کرده که: آیه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» آنها را مؤمنان نامید؛ در حالی که آنان مؤمن نیستند و هیچ کرامت و احترامی برای آنها نیست.

سپس آیه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا» تا عبارت «فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا» را خواند، و اگر اهل آسمان و زمین بگویند: خداوند به ما نعمت عطا کرده که با رسول الله صلی الله علیه و آله نبودیم حتماً مشرک هستند و

ص: ۴۰۳

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۵۱.

۲- [۲] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۱۲۸.

۳- [۳] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۱۲۸.

هر گاه از سوی خداوند فضلی به آنها برسد، خواهند گفت: ای کاش من با آنها بودم و در راه خدا پیکار می کردم. (۱)

(۴) ابوعلی طبرسی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که حضرت فرمود: اگر اهل آسمان و زمین بگویند: خداوند به ما نعمت بخشید که با رسول الله صلی الله علیه و آله نبودیم، با این گفته مشرک خواهند بود. (۲)

(۵) علی بن ابراهیم گفته است که امام صادق علیه السلام فرمود: به خدا سوگند، اگر مشرکیان و مغربیان این سخن را بگویند، حتماً از دین خارج شده اند؛ اما خداوند به خاطر اعتراف آنان، آنها را مؤمن نامید. (۳)

«وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ... إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (۷۶)»

«وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَ اجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَ اجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا (۷۵) الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (۷۶)»

[چرا شما در راه خدا (و در راه نجات) مردان و زنان و کودکان مستضعف نمی جنگید؛ همانان که می گویند: پروردگارا! ما را از این شهری که مردمش ستم پیشه اند، بیرون ببر و از جانب خود برای ما سرپرستی قرار ده و از نزد خویش یآوری برای ما تعیین فرما * کسانی که ایمان آورده اند، در راه خدا کارزار می کنند و کسانی که کافر شده اند، در راه طاغوت می جنگند، پس با یاران شیطان بجنگید که نیرنگ شیطان (در نهایت) ضعیف است]

(۱) عیاشی به نقل از سعید بن مسیب، از علی بن حسین علیه السلام روایت کرده که فرمود: حضرت خدیجه (س) یک سال (۴) پیش از هجرت پیامبر وفات یافت و ابوطالب نیز یک سال پس از مرگ خدیجه از دنیا رفت. هنگامی که رسول خدا

ص: ۴۰۴

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۳، ج ۱۹۳.

۲- [۲] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۱۳۰.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۵۱.

۴- [۴] - همچنین تاریخ نگاران اتفاق نظر دارند که مرگ آنها «در یک سال بوده است». بنگرید به استیعاب ح ۴، ح ۲۸۳ و

اصابه جلد ۴ ص ۲۸۳ و أسد الغابه ج ۵ ص ۴۳۹

آن دو را از دست داد، ماندن در مکه برای ایشان زجر آور شد و بسیار غمگین بود و به خاطر کفار قریش، احساس ترس کرد و از این موضوع به جبرئیل شکوه نمود. خداوند بر او وحی نمود: ای محمد! از قریه ای که اهل آن کفار هستند، خارج شو و به مدینه هجرت کن، امروز در مکه برای تو یآوری نیست و علیه مشرکان جنگی بر پا کن، در همین زمان، پیامبر صلی الله علیه و آله به سوی مدینه روانه شد. (۱)

(۲) عیاشی به نقل از حُمران از امام باقر علیه السلام روایت کرده: که در آیه «وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا» تا عبارت «نصیرا» مقصود از آنها ما هستیم. (۲)

(۳) عیاشی از سماعه نقل کرده که گفت: از رسول خدا صلی الله علیه و آله راجع به مستضعفین پرسیدم، ایشان فرمودند: آنها اهل ولایت هستند. گفتیم: مقصود شما کدام ولایت است؟ فرمود: مقصود ولایت ائمه علیهم السلام نیست، بلکه منظور از آن، ولایت در عقد نکاح و ارث و معاشرت است؛ در حالی که این اولیای امر، حتماً مؤمن و یا کافر نیستند، بلکه کسانی اند که کارشان موقوف به فرمان خداوند است.

و در آیه «وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا» تا عبارت «نصیرا» مراد از آنان ما هستیم. (۳)

(۴) علی بن ابراهیم: در این آیه «وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ» فرمود: آنان که در مکه مورد شکنجه قرار گرفتند، بجنگید تا آنها را رها سازید و آنها می گویند «رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا * الَّذِينَ آمَنُوا» مقصود، مؤمنان از یاران پیامبر است و مراد از عبارت «يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ» مشرکان قریش است که به خاطر بت ها می جنگیدند و پیکار می کردند. (۴)

ص: ۴۰۵

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۴، ح ۱۹۲.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۴، ح ۱۹۳.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۴، ح ۱۹۴.

۴- [۴] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۵۱.

«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ... الْقَوْمَ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا (٧٨)»

«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا (٧٧) أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ وَإِنْ تُصَبِّهُمُ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَـ ذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصَبِّهُمُ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَـ ذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَّا لَهُـ وَلاءُ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا (٧٨)»

[آیا ندیدی کسانی را که به آنان گفته شد (فعلا) دست (از جنگ) بدارید و نماز را برپا کنید و زکات بدهید ولی همین که کارزار بر آنان مقرر شد، بناگاه گروهی از آنان از مردم (=مشرکان مکه) ترسیدند، مانند ترس از خدا یا ترسی سخت تر و گفتند: پروردگارا! چرا بر ما کارزار مقرر داشتی؟ چرا ما را تا مدتی کوتاه مهلت ندادی؟ بگو: برخورداری (از این) دنیا اندک و برای کسی که تقوا پیشه کرده آخرت بهتر است و (در آن جا) به قدر نخ هسته خرمایی بر شما ستم نخواهد رفت * هر کجا باشید شما را مرگ درمی یابد، هر چند در برج های استوار باشید و اگر (پیشامد) خوبی به آنان برسد، می گویند: این از جانب خداست و چون صدمه ای به ایشان برسد، می گویند: این از طرف توست؛ بگو: همه از جانب خداست. (آخر) این قوم را چه شده است که نمی خواهند سخنی را (درست) دریابند]

(۱) محمد بن یعقوب به نقل از علی بن ابراهیم، از پدرش و محمد بن اسماعیل، از فضل بن شاذان، از ابن ابی عمیر، از ابراهیم بن عبد الحمید، از عبيدالله بن علی حلبی، از ابی عبد الله عليه السلام روایت می کند: که ایشان در مورد این آیه «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ»: فرمود: مقصود این است که جلوی زبانتان را بگیرید. (۱)

(۲) وی به نقل از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از محمد بن سنان، از ابی صباح بن عبد الحمید، از محمد بن مسلم، از امام باقر علیه السلام نقل کرده که

ص: ۴۰۶

فرمود: به خدا سوگند، مثل روز روشن است که عمل حسین بن علی علیه السلام حتماً خیر امت اسلام بوده است و به خدا سوگند، آیه «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ» هم برای این نازل شده که حتماً طاعت و فرمانبرداری از امام منظور است.

آنها خواستار جنگ بودند «فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ» با امام حسین علیه السلام «وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ» «نُجِبُ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعُ الرَّسُولَ» (۱) [تا دعوت تو را پاسخ گوئیم و از فرستادگان (تو) پیروی کنیم] و خواستند این امر تا قیام امام زمان علیه السلام به تأخیر بیفتد. (۲)

۳) محمد بن یعقوب به نقل از علی بن حسن، از منصور، از حریر بن عبدالله، از فضیل و وی از امام باقر علیه السلام روایت نمودند که آن حضرت فرمود: ای فضیل! آیا راضی نمی شوی که نماز به پا دارید و زکات دهید و جلوی زبانتان را بگیرید و وارد بهشت شوید؟! سپس آیه «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ» را خواند و فرمود: به خدا سوگند مقصود این آیه، شما هستید. (۳)

۴) عیاشی از ادريس برده عبدالله بن جعفر و وی از امام صادق علیه السلام نقل کرده که در تفسیر این آیه «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ» با حسن علیه السلام و «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ» با حسین علیه السلام.

«قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ» مقصود از اجل قریب تا خروج حضرت قائم علیه السلام می باشد که یاری و پیروزی، همراه اوست. خداوند فرمود «قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ انْقَى» (۴) الخ...

۵) عیاشی از محمد بن مسلم، از امام باقر علیه السلام نقل کرد: به خدا سوگند، کاری که حسن بن علی علیه السلام برای این امت کرد، بهتر از طلوع خورشید بر زمین بود.

و به خدا سوگند، این آیه در باره او نازل شده است: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ

ص: ۴۰۷

۱- [۱] - ابراهیم / ۴۴.

۲- [۲] - کافی، ج ۸، ص ۳۳۰، ح ۵۰۶.

۳- [۳] - کافی، ج ۸، ص ۲۸۹، ح ۴۳۴.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۴، ح ۱۹۵.

لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ» که این فقط به معنای اطاعت امام است، پس خواهان جنگ با حسین علیه السلام شدند.

«فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ» «قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ» و در کلام خداوند: «رَبَّنَا أَخَّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ» (۱) [پروردگارا! ما را تا چندی مهلت بخش تا دعوت تو را پاسخ گوئیم و از فرستادگان (تو) پیروی کنیم] خواستار تأخیر اجلشان تا ظهور قائم علیه السلام شدند. (۲)

۶) حلبی روایت کرده که: امام باقر علیه السلام فرمود «كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ» یعنی زبان‌هایتان. (۳)

۷) در روایت حسن بن زیاد عطار از امام صادق علیه السلام نقل شده است: «كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ» در باره حسن بن علی علیه السلام نازل شده است که خداوند تعالی او را به انصراف (از جنگ) امر کرد.

«فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ» در مورد حسین بن علی نازل شده است. خداوند بر او واجب کرد که بجنگد و بر اهل زمین واجب کرد که به همراه او بجنگند. (۴)

۸) علی بن اسباط از امام باقر علیه السلام نقل کرد: اگر اهل زمین به همراه او می‌جنگیدند، تمامی آنان کشته می‌شدند. (۵)

۹) علی بن ابراهیم گفت: این آیه قبل از هجرت در مکه نازل شده است. زمانی که رسول الله صلی الله علیه و آله به مدینه مهاجرت کرد و جنگ بر آنان واجب شد، این آیه منسوخ شد.

اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله بی‌تابی کردند و خداوند این آیه را نازل کرد: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ» و آنان در مکه بودند، «كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ». چون آنان در مکه از رسول الله خواستند به آنها اجازه جنگ بدهد، خداوند این آیه را نازل کرد: «كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ» و هنگامی که در مدینه، جنگ بر آنان واجب شد «وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ». پس خداوند

ص: ۴۰۸

۱- [۱] - ابراهیم/ ۴۴.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۵، ح ۱۹۶.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۵، ح ۱۹۷.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۵، ح ۱۹۸.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۵، ح ۱۹۹.

فرمود: ای محمد! «قُلْ» «مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا» فتیل، نخ درون شکاف هسته خرماست.

سپس امام فرمود: «أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ» یعنی تاریکی های سه گانه ای که خداوند آنها را ذکر کرده است و آنها مشیمه، رحم و شکم هستند. (۱)

«أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ... وَ أَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (۷۹)»

«أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَ إِن تَصَّ بِهُمْ حَسَبَهُ يَقُولُوا هَـ ذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِن تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَـ ذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلُّ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَا لَهُ ءُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا (۷۸) مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَبٍ نَّهَ فَمِنَ اللَّهِ وَ مَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَّفْسِكَ وَ أَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (۷۹)»

[هر کجا باشید شما را مرگ درمی یابد، هر چند در برج های استوار باشید و اگر (پیشامد) خوبی به آنان برسد، می گویند: این از جانب خداست و چون صدمه ای به ایشان برسد، می گویند: این از طرف توست. بگو: همه از جانب خداست (آخر) این قوم را چه شده است که نمی خواهند سخنی را (درست) دریابند * هر چه از خوبی ها به تو می رسد، از جانب خداست و آن چه از بدی به تو می رسد، از خود توست و تو را به پیامبری برای مردم فرستادیم و گواه بودن خدا بس است]

(۱) عیاشی از صفوان بن یحیی، از امام موسی بن جعفر علیه السلام نقل کرده است: خداوند تعالی و تبارک فرمود: فرزند آدم! تو با مشیت من، همان هستی که می خواهی و می گویی، و با نیروی من، فریضه مرا به جای آوری، و با نعمت من بر معصیتم قدرت یافتی، هر گونه نیکی می یابی، از خداست و هر گونه بدی می بینی از خود توست.

زیرا در نیکی هایت من صاحب حق بیشتری هستم و تو به بدی هایت سزاوارتری و این بدان دلیل است که من در مورد آن چه انجام می دهم، مؤاخذه

ص: ۴۰۹

نمی شوم، حال آن که مردم مورد سؤال قرار می گیرند. (۱)

(۲) در روایت حسن بن علی و شاء از امام رضا علیه السلام نقل شده: و تو به بدی هایت سزاوارتری؛ تو با قدرتی که درونت قرار دادم، مرتکب گناهان شدی. (۲)

(۳) علی بن ابراهیم گفت: مراد از کلام خداوند تعالی «وَإِنْ تُصِيبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلُّ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ» تمام نیکی ها و بدی هاست. سپس در باره آیه دیگر «مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ» گفت: پس این آیه بیانگر چیست و معنای دو آیه چه می باشد؟

پاسخ چنین است: معنای هر دو عبارت در کلام باقر علیه السلام و صادق علیه السلام می باشد که فرمودند: حسنات در قرآن به دو وجه می باشد و سیئات نیز این گونه است.

از جمله حسناتی که خداوند ذکر کرده، صحت، سلامتی، امنیت و گشایش روزی است و خداوند آنها را حسنات نامیده است.

«وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ سَيِّئَةٌ فِي بَيْتِهِمْ» سیئه در این جا به معنای بیماری، ترس، گرسنگی و سختی است. «وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ» (۳) [و چون گزندى به آنان مى رسيد به موسى و همراهانش شگون بد مى زدند] يعنى بد گمانى مى کردند. وجه دوم حسنات، اعمال بندگان است و در کلام خداوند «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» (۴) [هر کس کار نیکی بیاورد، ده برابر آن (پاداش) خواهد داشت] آمده است و مانند آن بسیار است.

همچنین سیئات بر دو وجه است، از جمله: ترس، گرسنگی، سختی. مصداق آن را در آیه «وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ» ذکر کردیم.

خداوند، عقوبات گناهان را نیز سیئات نامیده است. وجه دوم سیئات، اعمال بندگان است که به خاطر آنها مجازات می شوند. و این معنا در کلام خداوند آمده است: «وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ» (۵) [و هر کس بدی به میان آورد،

ص: ۴۱۰

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۵، ح ۲۰۰.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۷۵، ح ۲۰۱.

۳- [۳] - اعراف / ۱۳۱.

۴- [۴] - انعام / ۱۶۰.

۵- [۵] - نمل / ۹۰.

به رو در آتش (دوزخ) سرنگون شوند] و آیه «مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ» بدین معناست که نتیجه گناهانی که مرتکب می شوی و در دنیا و آخرت می بینی «فَمِنْ نَفْسِكَ» از خود تو و از اعمال تو است، چون دزد انگشتانش قطع می شود و زنا کننده، تازیانه می خورد و سنگسار می شود و قاتل، گشته می شود.

خداوند تعالی بیماری ها ترس و سختی و عقوبات گناهان را سیئات نامیده است و فرموده: «وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ» یعنی نتیجه اعمال می باشد، و آیه «قُلْ كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ» به معنای صحت و عافیت و گشایش روزی است. و سیئاتی که مجازات گناهان است، از جانب خداست. (۱)

در باره معنای این آیه از امام عسکری علیه السلام در تفسیر آیه «أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ» (۲) [یا چون (کسانی که در معرض) رگباری از آسمان که در آن تاریکی ها و رعد و برقی است] حدیثی را ذکر کردیم.

«مَنْ يَطِيعَ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ... وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (۸۱)»

«مَنْ يَطِيعَ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَيًّا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا (۸۰) وَ يَقُولُونَ طَاعَهُ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (۸۱)»

[هر کس از پیامبر فرمان برد در حقیقت از خداوند فرمان برده است و هر کس رویگردان شود، ما تو را بر ایشان نگهبان نفرستاده ایم * و می گویند: فرمانبرداریم، ولی چون از نزد تو بیرون می روند، جمعی از آنان، شبانه جز آن چه تو می گویی، تدبیر می کنند و خدا آن چه را که شبانه در سر می پرورند، می نگارد. پس از ایشان روی برتاب و بر خدا توکل کن و خدا بس کارساز است]

(۱) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش و عبدالله بن صلت، و همگی از حماد بن عیسی، از حریر بن عبدالله، از زراره نقل کرده اند که امام باقر علیه السلام فرمود: شرف و رفعت و کلید هر کار و راه ورود به امور و رضایت رحمان، اطاعت امام پس از شناخت اوست؛ خداوند عز و جل می فرماید: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ

ص: ۴۱۱

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۵۱.

۲- [۲] - بقره/ ۱۹.

فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا» اگر شخصی شب را شب زنده داری کند و و روز را روزه بگیرد و تمامی اموالش را صدقه دهد و در تمامی عمرش به حج رود، در حالی که ولی الله را نشناسد تا او را یاری کند و تمامی اعمالش را با راهنمایی او انجام دهد، نزد خداوند عز و جل، حق پاداش و ثوابی ندارد و از اهل ایمان نیست، سپس فرمود: نیکوکاران این گروه را خداوند به فضل رحمتش وارد بهشت می کند.(۱)

۲) عیاشی از زُراره، از امام باقر علیه السلام نقل کرده است که: شرف و رفعت و کلید هر کار و باب انبیا و رضایت رحمان، اطاعت امام پس از شناخت اوست. سپس فرمود: خداوند می فرماید: «مَنْ يُطِيعَ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» تا «حَفِيظًا» اگر شخصی شب را شب زنده داری کند و روز را روزه بگیرد و تمامی اموالش را صدقه دهد و در تمامی عمرش به حج رود در حالی که ولی الله را نشناسد تا او را یاری کند و تمامی اعمالش با ولایت او انجام شود، نزد خداوند عز و جل، حق پاداش و ثوابی ندارد و از اهل ایمان نیست، سپس فرمود: نیکوکاران این گروه را خداوند به فضل و رحمتش وارد بهشت می کند.(۲)

۳) عیاشی از ابو اسحاق نحوی نقل کرد: از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: خداوند نبی اش صلی الله علیه و آله را بر محبت خود تربیت کرد و فرمود: «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ» (۳) [و راستی که تو را خویی والا است] امام صادق علیه السلام فرمود: سپس امر را به او سپرد و فرمود: «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» (۴) [و آن چه را فرستاده (او) به شما داد، آن را بگیرید و از آن چه شما را باز داشت، باز ایستید] و فرمود: «مَنْ يُطِيعَ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» و همانا رسول الله صلی الله علیه و آله، امر را به علی علیه السلام سپرد و او را امین خویش قرار داد و شما پذیرفتید؛ اما مردم انکار کردند. به خدا سوگند، قطعاً دوستدار شمایم، اگر با کلام ما، سخن بگوئید و با سکوتمان خاموش بمانید و ما واسطه میان شما و خداییم، و خداوند برای هیچ کس در تخلف از دستورمان خیری قرار

ص: ۴۱۲

۱- [۱] - کافی، ج ۲، ص ۱۶، ح ۵.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۵، ح ۲۰۲.

۳- [۳] - قلم / ۴.

۴- [۴] - حشر / ۷.

۴) و علی بن ابراهیم گفت: این آیه در مورد منافقین سخن می گوید: «وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ» یعنی آن را تغییر می دهند. (۲)

۵) محمد بن یعقوب از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد بن عیسی، از حسین بن سعید، از سلیمان جعفری نقل کرده: شنیدم امام موسی کاظم علیه السلام در باره آیه «إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ» (۳) [و سخنانی می گویند که وی (بدان) خشنود نیست] فرمود: یعنی فلانی و فلانی و ابوعبیده بن جراح. «فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا» (۴)

«أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (۸۲)»

[آیا در (معانی) قرآن نمی اندیشند؛ اگر از جانب غیر خدا بود، قطعاً در آن اختلاف بسیاری می یافتند]

۱) در احتجاج طبرسی حدیثی از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت شده که فرمود: خداوند می فرماید: «مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» (۵) [ما هیچ چیزی را در کتاب (لوح محفوظ) فروگذار نکرده ایم] و در آن همه چیز بیان شده است. و فرمود: برخی آیات قرآن، برخی دیگر را تصدیق می کنند و هیچ اختلافی در میان آیاتش وجود ندارد.

و خداوند فرموده است: «وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا» و یقیناً ظاهر قرآن زیبا است و باطنش عمیق؛ شگفتی هایش پایانی ندارد و عجایب آن تمام ناشدنی است و تنها به وسیله آن، گمراهی ها از بین می رود. (۶)

ص: ۴۱۳

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۶، ح ۲۰۳.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۵۳.

۳- [۳] - نساء/ ۱۰۸.

۴- [۴] - کافی، ج ۸، ص ۳۳۴، ح ۵۲۵.

۵- [۵] - انعام/ ۳۸.

۶- [۶] - احتجاج، ص ۲۶۲؛ نهج البلاغه، ص ۶۱ خطبه ۱۷.

«وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ»

[و چون خبری (حاکمی) از ایمنی یا وحشت به آنان برسد، انتشارش دهند].

(۱) محمد بن یعقوب از تعدادی یاران ما، از احمد بن محمد بن خالد، از عثمان بن عیسی، از محمد بن عجلان روایت کرد: شنیدم امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل در این آیه، اقوامی را به سبب افشا کردن، سرزنش کرد (۱). «وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ» شما را از افشا سازی بر حذر می دارم. (۲).

(۲) سعد بن عبدالله از احمد بن محمد بن عیسی و علی بن اسماعیل ابن عیسی و محمد بن حسین بن ابوظّاب، از عث_مان بن عیسی کلابی، از مح_مد بن عجلان روایت کرد: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند تبارک و تعالی، قومی را به سبب افشا سازی سرزنش کرده و فرمود: «وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ». شما را از افشا سازی بر حذر می دارم. (۳).

(۳) عیاشی از محمد بن عجلان نقل کرد: از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: خداوند اقوامی را به سبب افشا سازی سرزنش کرده و فرمود «وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ». شما را از افشا سازی بر حذر می دارم. (۴).

(۴) احمد بن محمد بن خالد برقی از عث_مان بن عیسی، از محمد بن عجلان نقل کرد: ابا عبدالله علیه السلام فرمود: خداوند اقوامی را به سبب افشا سازی سرزنش کرد و فرمود: «وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ». شما را از افشا سازی بر حذر می دارم. (۵).

«وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ»

[و اگر آن را به پیامبر و اولیای امر خود ارجاع کنند، قطعاً از میان آنان کسانی‌اند که (می‌توانند درست و نادرست) آن را دریابند]

ص: ۴۱۴

۱- [۱] - أَدَّعَى الْأَمْرَ و أَدَّعَى بِهِ، و أَدَّعَى السِّرَّ إِذَاعَةً: یعنی آن را افشا و آشکار کرده‌ای. أَدَّعَى بِالْشَيْءِ، آن را برد. «لسان العرب، ماده ذیع».

۲- [۲] - کافی، ج ۲، ص ۲۷۴، ح ۱.

۳- [۳] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۱۰۳.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۶، ح ۲۰۴.

۵- [۵] - محاسن، ص ۲۵۶، ح ۲۹۳.

(۱) علی بن ابراهیم در باره آیه «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ» گفت: منظور، امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام است. (۱)

(۲) محمد بن یعقوب از محمد بن حسن و غیره، از سهل، از محمد بن عیسی و محمد بن یحیی و محمد بن حسین، همگی از محمد بن سنان، از اسماعیل بن جابر و عبدالکریم بن عمرو، از عبدالحمید بن ابی ديلم، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: خداوند عز و جل فرمود: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (۲) [خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را (نیز) اطاعت کنید] و فرمود: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ» و این امر را، یعنی امر مربوط به مردم را به اولی الامر یعنی کسانی که دستور به اطاعت و اجابتشان داده، ارجاع داده است. (۳)

(۳) عیاشی از عبدالله بن عجلان، از امام باقر علیه السلام در باره آیه «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ» فرمود: مقصود، ائمه علیهم السلام هستند. (۴)

(۴) عیاشی از عبدالله بن جندب، روایت کرد که امام رضا علیه السلام برای من چنین نگاشت: رحمت خداوند بر تو! این قوم را ذکر کردی و چنین وصفشان کردی که در گذشته برادران شما بودند و میان شما و آنان اختلاف پدید آمد و نسبت به شما عداوت ورزیدند و از شما دوری جستند و به زندگی پدرم که درود و رحمت خدا بر او باد، دروغ بستند؛

در پایان این نوشته، آورده است: شیطان برای این قوم، فرصت را فراهم کرد و آنان را با شبهات فریب داد و امر دینشان را بر آنان مشتبه گرداند و زمانی چنین شد که دروغشان آشکار گردید و با یکدیگر متحد شدند و به عالم خویش دروغ گفتند و خواستند به واسطه خودشان هدایت شوند و گفتند: برای چه و چه کسی و چگونه؟ در نتیجه از همان جایی که احتیاط می کردند، هلاک شدند و آن به سبب اعمالشان بود.

ص: ۴۱۵

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۵۳.

۲- [۲] - نساء / ۵۹.

۳- [۳] - کافی، ج ۱، ص ۲۳۴، ح ۳.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۶، ح ۲۰۵.

«وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ» (۱) [و پروردگار تو به بندگان (خود) ستمکار نیست] این امر مسئولیت آنان نبود. بر آنان واجب و فرض بود که در هنگام تحریر در مورد چنین مسائلی که به آن علم نداشتند، آن امور را به عالمان این موضوع ارجاع دهند، زیرا خداوند در قرآن حکیم می فرماید: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ» یعنی آل محمد علیهم السلام و آنان کسانی اند که در قرآن استنباط می کنند و حلال و حرام را می شناسند و حجت خداوند بر خلقش هستند. (۲)

(۵) شیخ مفید در اختصاص از اسحق بن عمار، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است: علی بن ابی طالب علیه السلام و ما ائمه علیهم السلام بعد از او در میان این امت، همچون موسی و عالمی هستیم که موسی علیه السلام او را دیدار کرد و با او سخن گفت و از او اجازه همراهی خواست و بدین شکل، خداوند داستان آن دو را در کتابش برای پیامبر صلی الله علیه و آله بیان کرده است؛ آن جا که خداوند به موسی علیه السلام فرمود: «إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ» (۳) [تو را با رسالت ها و با سخن گفتنم (با تو) بر مردم (روزگار) برگزیدم، پس آن چه را به تو دادم بگیر و از سپاسگزاران باش] سپس فرمود: «وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ» (۴) [و در الواح (تورات) برای او در هر موردی، پندی و برای هر چیزی، تفصیلی نگاشتیم] و آن عالم، علمی داشت که در الواح برای موسی نگاشته نشده بود.

موسی گمان می کرد تمامی مسائلی که در نبوتش به آن نیاز دارد و تمامی علم مورد نیاز، در الواح برای او نگاشته شده است. همان گونه که مدعی های علم و فقه چنین گمان می کنند؛ آنان تصور می کنند تمامی فقه و علم مورد نیاز این امت در دین را دارا هستند و این علم را از رسول الله صلی الله علیه و آله آموخته اند و حفظ کرده اند. حال آن که به تمام آن چه رسول الله عالم بود، علم ندارند و از علم او اطلاعی ندارند و او را نمی شناسند. هر گاه از حلال و حرام و احکام از آنان سؤال می شود، اگر از رسول الله صلی الله علیه و آله چیزی در آن باره، روایت نشده باشد،

ص: ۴۱۶

۱- [۱] - فصلت / ۴۶.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۶، ح ۲۰۶.

۳- [۳] - اعراف / ۱۴۴.

۴- [۴] - اعراف / ۱۴۵.

از این که مردم آنان را به جهل نسبت دهند، شرم دارند و اکراه دارند از این که نتوانند سئوالی را جواب دهند. این چنین است که مردم، علم را از غیر معدنش طلب می کنند.

آنان نیز نظر و قیاس خود را در دین خدا وارد می کنند و کلام رسول الله صلی الله علیه و آله را رها می کنند و می خواهند با بدعت، کار خدا را انجام دهند؛ حال آن که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: هر گونه بدعتی گمراهی است.

اگر از آنان در مورد مسئله ای در دین خدا سئوال شود و از رسول الله صلی الله علیه و آله در مورد آن روایتی وجود نداشته باشد، آن را به خدا و رسولش و اولی الامر ارجاع می دهند، کسانی که علم را از آل محمد علیهم السلام آموخته اند، پاسخ آن را می دانستند.

آن چیزی که آنان را از جستجوی علم در نزد ما باز می دارد، دشمنی و حسد ورزیدن نسبت به ماست.

نه، به خدا سوگند که موسی نسبت به آن عالم، حسد نورزید. موسی علیه السلام پیامبری است که به او وحی می شد و بدین سبب او را دید و خواستار کلام با او شد و از علم او آگاه شد، بلکه نزد او به علمش اقرار کرد و نسبت به او حسد نورزید، آن گونه که این امت پس از رسول الله نسبت به علم ما و میراث ما از رسول الله صلی الله علیه و آله حسادت ورزیدند و به دانش ما رغبت نداشتند؛ آن چنان که موسی به آن عالم علاقمند شد و از او اجازه همراهی خواست تا از او علم بیاموزد و او را ارشاد کند. هنگامی که از او اجازه همراهی خواست، آن عالم دانست که موسی نمی تواند با او همراه شود و نمی داند که او چنان علمی دارد و با او صبر پیشه نمی کند.

در آن هنگام؛ عالم به او گفت «إِنَّكَ لَنْ تَسِيَّطِعَ مَعِيَ صَبْرًا»^(۱) [گفت: تو هرگز نمی توانی همپای من صبر کنی] موسی به او گفت: چرا صبر نداشته باشم؟ عالم به او گفت: «وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا»^(۲) [و چگونه می توانی بر چیزی که به شناخت آن احاطه نداری، صبر کنی] موسی با فروتنی و مهربانی از او طلب کرد تا

ص: ۴۱۷

۱- [۱] - كهف / ۶۷.

۲- [۲] - كهف / ۶۸.

او را بپذیرد: «سَيَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا»^(۱) [ان شاء الله مرا شکیبا خواهی یافت و در هیچ کاری تو را نافرمانی نخواهم کرد] اما عالم می دانست که موسی صبر نمی کند.

ای اسحاق! به خدا سوگند، امروز، حالت قاضیان و فقها و یاران اینان نیز چنین است، به خدا سوگند، از علم ما آگاهی ندارند و آن را نمی پذیرند و تحمل نمی کنند و از آن بهره نمی جویند و همان طور که موسی علیه السلام بر علم آن عالم در حین همراهی او صبر نکرد، اینان نیز صبر نمی کنند.

موسی دانست که او چگونه علمی دارد. اعمال عالم برای موسی ناخوشایند بود؛ اما خداوند از آن راضی بود و تنها، همان حق بود. علم ما نیز در میان جاهلان، ناپسند است و از آن بهره نمی جویند، در حالی که در نظر خداوند، حق است.^(۲)

«وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا (۸۳)»

[و اگر فضل خدا و رحمت او بر شما نبود، مسلما جز (شمار) اندکی از شیطان پیروی می کردید]

(۱) عیاشی: از زُرارَه، از امام باقر علیه السلام و حُمران از امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ» نقل کردند: که ایشان فرمودند: فضل خداوند، رسولش است و رحمتش، ولایت ائمه علیهم السلام.^(۳)

(۲) محمد بن فضیل از امام موسی بن جعفر علیه السلام در باره آیه «وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ» نقل کرد: فضل، رسوله الله صلی الله علیه و آله و رحمتش، امیر المؤمنین علیه السلام است.^(۴)

(۳) محمد بن فضیل از امام موسی بن جعفر علیه السلام روایت کرد: رحمت، رسول الله صلی الله علیه و آله هست و فضل علی بن ابی طالب علیه السلام.^(۵)

(۴) ابن مُسکان از فردی، از امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا» نقل کرد: تو از نظر قدریه می پرسی،

ص: ۴۱۸

۱- [۱] - كهف / ۶۹.

۲- [۲] - اختصاص، ص ۲۵۸.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۷، ح ۲۰۷.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۷، ح ۲۰۸.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۷، ح ۲۰۹.

که آن دین من و پدرانم نیست و هیچ یک از اهل بیت از آن سخن نمی گوید. (۱)

«فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ...الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا» (۸۴)

«فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ عِيسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا» (۸۴)

[پس در راه خدا پیکار کن؛ جز عهده دار شخص خود نیستی، ولی مؤمنان را (به مبارزه) برانگیز؛ باشد که خداوند آسیب کسانی را که کفر ورزیده اند، (از آنان) باز دارد و خداست که قدرتش بیشتر و کيفرش سخت تر است]

۱) محمد بن یعقوب با سند خود از علی بن حدید، از مُرازم نقل کرد: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند کار سختی بر عهده رسول خدا صلی الله علیه و آله نهاد که بر عهده احدی از خلقش نهاد؛ به او این مسئولیت را داد که حتی اگر گروهی را نیافت که در جنگ او را یاری کنند، خود به تنهایی با تمامی مردم بجنگد، و حال آن که خداوند به احدی از خلقش نه قبل از آن و نه بعد از آن چنین مسئولیتی نداد.

سپس این آیه را تلاوت کرد «فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ» سپس فرمود: خداوند به ایشان اجازه داد تا آن چه را برای خود قرار داده بود، از آن خود کند و فرمود: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» (۲) [هر کس کار نیکی بیاورد، ده برابر آن (پاداش) خواهد داشت] و صلوات رسول الله را معادل ده حسنه قرار داد. (۳)

۲) عیاشی از سلیمان بن خالد روایت کرد: به امام صادق علیه السلام گفتم: مردم در باره علی علیه السلام می گویند: اگر او حق داشت، چه چیز مانع از آن شد که حقش را نگیرد؟ فرمود: خداوند تنها به یک نفر چنین مسئولیتی داد و او رسول الله صلی الله علیه و آله بود. «فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ» و این امر تنها در مورد رسول الله می باشد و در مورد دیگران خداوند فرمود: «إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ» (۴) [مگر آن که (هدفش) کناره گیری برای نبردی (مجدد) یا پیوستن به جمعی (دیگر از همزمانش) باشد] و در آن زمان

ص: ۴۱۹

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۷، ح ۲۱۰.

۲- [۲] - انعام / ۱۶۰.

۳- [۳] - کافی، ج ۸، ص ۲۷۴، ح ۴۱۴.

۴- [۴] - انفال / ۱۶.

گروهی نبود که او را در این امر یاری کند. (۱)

(۳) عیاشی از زید شحام، از جعفر بن محمد علیه السلام نقل کرد: هرگز چنین نبود که از رسول الله طلب کمک شود و او بگوید نه؛ اگر چیزی داشت، می بخشید و اگر چیزی نداشت می فرمود: ان شاء الله می یابی، و هرگز با بدی پاسخ نداد. از زمانی که آیه «فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ» بر او نازل شد، با هر لشکری روبرو می شد، فرماندهی را خود بر عهده می گرفت. (۲)

(۴) ابان از امام صادق علیه السلام روایت کرد: هنگامی که آیه «لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ» بر رسول الله نازل شد، شجاع ترین مردم کسی بود که به رسول الله صلی الله علیه و آله پناه می برد (حتی شجاع ترین مردم به حضرت پناه می بردند). (۳) - (۴)

(۵) عیاشی از ثمالی، از عیص از امام صادق علیه السلام روایت کرد: رسول الله صلی الله علیه و آله مکلف به چیزی شد که احدی به آن مکلف نشد و آن این که به تنهایی در راه خدا بجنگد، و خداوند فرمود: «حَرَّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ» (۵) [ای پیامبر! مؤمنان را به جهاد برانگیز] امام صادق علیه السلام فرمود: شما تنها رنج امر آسانی را باید متحمل شوید و آن ذکر خداست. (۶)

(۶) عیاشی از ابراهیم بن مهزم، از پدرش، از شخصی، از امام صادق علیه السلام روایت کرد: هر کس در وجود خود سگی دارد که به دنبال شر است، از آن دوری کنید تا خداوند شما را از شر دیگران کفایت کند؛ خداوند می فرماید: «وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنَكُّلًا» مرتکب شر و بدی نشوید. (۷)

«مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ... وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا (۸۵)»

«مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ

ص: ۴۲۰

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۸، ح ۲۱۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۸، ح ۲۱۲.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۸، ح ۲۱۳.

۴- [۴] - از امیر المؤمنین علیه السلام روایت شد که فرمود، به هنگام شدت یافتن سختی به رسول الله صلی الله علیه و آله پناه می بردیم و در آن زمان، هیچ کس نزدیک تر از او به دشمن نبود. «بحار الانوار، ح ۱۶ ص ۳۴۰».

۵- [۵] - انفال / ۶۵.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۸، ح ۲۱۴.

۷- [۷] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۸، ح ۲۱۵.

كِفْلُ مَنِّهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا (۸۵)»

[هر کس شفاعت پسندیده کند، برای وی از آن نصیبی خواهد بود و هر کس شفاعت ناپسندیده ای کند، برای او از آن (نیز) سهمی خواهد بود و خدا همواره به هر چیزی تواناست]

(۱) علی بن ابراهیم گفت: کفیل آن کس که ظلم می کند، صاحب شفاعت است. «وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا».

(۲) علی بن ابراهیم: یعنی مقتدر است.

«وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوْهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا (۸۶)»

[و چون به شما درود گفته شد، شما به (صورتی) بهتر از آن درود گوئید یا همان را (در پاسخ) برگردانید که خدا همواره به هر چیزی حسابرس است]

(۱) علی بن ابراهیم گفت: سلام و دیگر نیکی ها.

(۲) طبرسی گفت: علی بن ابراهیم در تفسیرش از امام باقر علیه السلام و صادق علیه السلام نقل کرده: مراد از تحیه در این آیه، سلام و دیگر نیکی هاست.

(۳) ابن بابویه از امام صادق علیه السلام روایت کرد: پدرم از پدرانش از امیر المؤمنین علیه السلام نقل کرد: هر گاه یکی در میان شما عطسه کرد، برای او دعا کنید. بگوئید، «رَحِمَكُمُ اللَّهُ» و او می گوید: «يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ يَرْحَمُكُمْ». خداوند تبارک و تعالی فرموده است: «وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوْهَا». (۱)

(۴) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش، از نوفلی، از سَیِّکُونِی از امام صادق علیه السلام روایت کرد: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: سلام، داوطلبانه است و جواب دادن واجب است. (۲)

(۵) و از محمد بن یعقوب با همین استناد روایت شده: هر کس قبل از سلام، کلام را آغاز کرد پاسخش را ندهید. (۳) و فرمود: قبل از کلام با سلام آغاز

ص: ۴۲۱

۱- [۱] - خصال، ص ۶۳۳.

۲- [۲] - کافی، ج ۲، ص ۴۷۱، ح ۱.

۳- [۳] - کافی، ج ۲، ص ۴۷۱، ح ۲.

کنید، و هر کس قبل از سلام، کلام را آغاز کرد، پاسخش را ندهید.

(۶) محمد بن یعقوب از چند تن از راویان از احمد بن محمد، از ابن فضال از معاویه بن وهب روایت کرد که امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل می فرماید: بخیل کسی است که از سلام کردن بخل بورزد. (۱)

(۷) و همچنین محمد بن یعقوب از چند تن از راویان، از سهل بن زیاد، از جعفر بن زیاد، از جعفر بن محمد اشعری، از ابن قداح روایت کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: اگر یکی از شما سلام کرد با صدای بلند سلام کند و نگوید: سلام کردم و جواب سلامم را ندادند و شاید او سلام کرده باشد، اما با صدای بلند نگفته که دیگران بشوند و اگر یکی از شما جواب سلام را داد، با صدای بلند بدهد که سلام دهنده نگوید: سلام کردم و جواب سلامم را ندادند. سپس به نقل از امام علی علیه السلام فرمود: خشمگین نشوید و دیگران را خشمگین نکنید؛ بلند سلام کنید و سخن نیکو بگویید و شب هنگام که مردم خوابند، نماز بخوانید که در این صورت با درود و سلام وارد بهشت می شوید، سپس آیه: «السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ» [سلامت (بخش و) مؤمن (به حقیقت حقه خود که) نگهبان عزیز جبار (و) متکبر (است) پاک است خدا از آن چه (با او) شریک می گردانند] را برایشان تلاوت کرد. (۲) - (۳)

(۸) هم او از چند تن از راویان، از احمد بن محمد، از ابن محبوب، از جمیل از ابی عبیده حذاء روایت کرده که امام باقر علیه السلام فرمود: امیرالمؤمنین علی علیه السلام از کنار قومی می گذشت و به آنان سلام کرد. در جواب گفتند: علیک السلام و رحمه الله و برکاته و مغفرت و رضوانه (سلام و رحمت خدا و برکات و مغفرت و خشنودی اش بر تو باد). امیرالمؤمنین علیه السلام به آنان فرمود: بیش از آن چه ملائکه به پدرمان ابراهیم گفتند به ما نگوید، آنها به ابراهیم گفتند: «رَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ» (۴) [رحمت خدا و برکات او بر شما اهل بیت باد].

(۹) هم او از چند تن از راویان از احمد بن محمد بن خالد، از علی ابن حکم، از ابان از حسن بن منذر روایت کرد که از امام صادق علیه السلام شنیدم که

ص: ۴۲۲

۱- [۱] - کافی، ج ۲، ص ۴۷۱، ح ۶.

۲- [۲] - حشر/ ۲۳.

۳- [۳] - کافی، ج ۲، ص ۴۷۱، ح ۷.

۴- [۴] - کافی، ج ۲، ص ۴۷۲، ح ۱۳.

می فرماید: هر کس «السلام عليكم» بگوید، ده حسنه دارد و هر کس السلام عليكم و رحمه الله بگوید، برای او بیست حسنه و هر کس السلام عليكم و رحمه الله و برکاته بگوید، برای او سی حسنه نوشته می شود. (۱)

۱۰) هم او از علی بن ابراهیم، از پدرش، از صالح بن سَندی، از جعفر بن بشیر، از منصور بن حازم روایت کرد که امام صادق علیه السلام فرمود: سه فردی که به عنوان جمع به آنها پاسخ داده می شود، هر چند یک نفر باشد، عبارتند از: ۱. به هنگام عطسه زدن، هر چند که یک نفر باشد به او گفته می شود یرحمکم الله ۲. هر کس که به دیگری سلام می گوید: السلام عليكم ۳. هر فردی که برای فرد دیگر دعا می کند، هر چند که تنها یک نفر باشد؛ می گوید: عافاکم الله [خدا بلا و بدی را از تو دور کند] هر چند یک نفر باشد، به هر حال کس دیگری با او هست. (۲)

۱۱) ایشان از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از حسین بن سعید، از نصر بن سَوید، (۳) از قاسم بن سلیمان، از جراح مدائنی روایت کرد که امام صادق علیه السلام فرمود: کوچکتر به بزرگتر سلام کند و عابر به نشسته و گروه کمتر به گروه بیشتر. (۴)

۱۲) ایشان از علی بن ابراهیم، از صالح بن سَندی، از جعفر بن بشیر، از عنبسه بن مصعب روایت کرد که امام صادق علیه السلام فرمود: گروه کمتر در سلام بر گروه بیشتر پیش دستی کنند و سواره بر پیاده و آنان که سوار قاطر هستند، بر کسانی که سوار بر الاغ هستند و آنان که سوار اسب اند بر کسانی که سوار قاطراند، سلام کنند. (۵)

۱۳) ایشان از چند تن از راویان، از سهل بن زیاد، از علی بن اسباط، از ابن بکیر، از یکی از یارانش روایت کرد که از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: سواره به پیاده سلام کند و پیاده به نشسته و اگر گروهی به گروهی دیگر برخورد کرد، گروه کمتر به گروه بیشتر سلام کند و اگر فردی جماعتی را دید، به

ص: ۴۲۳

۱- [۱] - کافی، ج ۲، ص ۴۷۱، ح ۹.

۲- [۲] - کافی، ج ۲، ص ۴۷۲، ح ۱۰.

۳- [۳] - نگاه کن به الفهرست، ص ۱۷۱ ت. ۷۵، و معجم رجال حدیث ج ۱۹، ص ۱۵۱.

۴- [۴] - کافی، ج ۲، ص ۴۷۲، ح ۱.

۵- [۵] - کافی، ج ۲، ص ۴۷۲، ح ۲.

(۱۴) ایشان از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از عمر بن عبدالعزیز، از جمیل روایت کرد که امام صادق علیه السلام فرمود: اگر جماعتی در مجلسی نشسته باشند، پس جماعتی دیگر وارد شوند، گروه آخر که وارد مسجد شدند باید به آن جماعت در مجلس سلام کنند. (۲)

(۱۵) ایشان از چند تن از روایان از سهل بن زیاد، از علی بن اسباط، از ابن بکیر از یکی از یارانش روایت کرد که امام صادق علیه السلام فرمود: اگر جماعتی به قومی گذر کرد، کافی است که یکی از آن جماعت سلام کند و اگر گروهی به آن قوم سلام کنند، کافی است که یکی جواب سلام را بدهد. (۳)

(۱۶) ایشان از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از ابن محبوب، از عبدالرحمن بن حجاج روایت کرد: اگر یک فرد از گروه سلام کند، دیگر نیازی به سلام کردن بقیه گروه نیست. (۴)

و ایشان از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از محمد بن یحیی، از غیاث بن ابراهیم مانند عبارت فوق را روایت کرد که: اگر یک فرد از گروه، سلام کند، دیگر نیازی به سلام کردن بقیه گروه نیست. (۵)

(۱۷) هم او از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از ابن محبوب، از علی بن رثاب روایت کرد که امام صادق علیه السلام فرمود: مصافحه «دست دادن» کامل ترین گونه تحیت برای فرد مقیم است و معانقه «در آغوش گرفتن» کامل ترین گونه سلام و تحیت برای مسافر است. (۶)

(۱۸) ایشان از علی بن ابراهیم، از پدرش، از نوفلی، از سکونی روایت کرد که امام صادق علیه السلام به نقل از امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: زشت و ناپسند است برای کسی که بگوید: حیاک الله «خدا به تو درود و سلام فرستد» سپس سکوت کند و منتظر جواب سلام باشد. (۷)

۱- [۱] - کافی، ج ۲، ص ۴۷۳، ح ۳.

۲- [۲] - کافی، ج ۲، ص ۴۷۳، ح ۵.

۳- [۳] - کافی، ج ۲، ص ۴۷۳، ح ۱.

۴- [۴] - کافی، ج ۲، ص ۴۷۳، ح ۲.

۵- [۵] - کافی، ج ۲، ص ۴۷۳، ح ۳.

۶- [۶] - کافی، ج ۲، ص ۴۷۲، ح ۱۴.

۷- [۷] - کافی، ج ۲، ص ۴۷۲، ح ۱۵.

۱۹) ایشان از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از عثمان بن عیسی، از سماعه روایت کرد که از امام صادق علیه السلام در باره فردی که در نماز است و به او سلام می شود پرسیدم، حضرت فرمود: بگوید سلام علیکم و نگوید علیکم السلام. چرا که رسول الله صلی الله علیه و آله به نماز ایستاده بودند و در جواب (سلام علیکم) گفتند. (۱)

۲۰) شیخ طوسی در کتاب تهذیب با سند خود از سعد بن عبدالله، از محمد بن عبدالحمید، از محمد بن اسماعیل بن بزیع، از علی بن نعمان، از منصور بن حازم روایت کرد که امام صادق علیه السلام فرمود: اگر فردی به تو سلام کرد و تو در نماز بودی، آرام جوابش را بده. (۲)

۲۱) شیخ طوسی همچنین با سند خود از سعد، از احمد بن حسن (۳)، از عمر بن سعید، از مصدق بن صدقه، از عمار ساباطی روایت کرد که امام صادق علیه السلام فرمود: از او در باره سلام به نماز گذار پرسیدم، ایشان فرمود: اگر فرد مسلمانی به تو سلام کرد و تو در نماز بودی، در قلبت (پیش خودت) جوابش را بده و صدایت را بلند نکن. (۴)

۲۲) شیخ با سند خود از احمد بن محمد، از محمد بن ابی عمیر، از هشام بن سالم، از محمد بن مسلم روایت کرد: امام باقر علیه السلام در حال نماز بود که من داخل شدم گفتم: السلام علیک در جواب فرمود: «السلام علیک...» و گفتم حالت چگونه است؟ پاسخی ندادند. هنگامی که از نماز فارغ شدند، گفتم: آیا وقتی فرد در حال گذاردن نماز است به سلام پاسخ می دهد؟ فرمود: بله، همان گونه که به وی سلام شد.

۲۳) عبدالله بن جعفر حمیری با سند خود روایت کرد که جعفر بن محمد صادق علیه السلام فرمود: از پدرم شنیدم که گفت: اگر وارد مسجد شدی و مردم به نماز ایستاده بودند، سلام نکن و به رسول الله صلی الله علیه و آله درود بفرست و به نماز بایست و اگر گروهی نشسته و با هم صحبت می کنند، و تو وارد شدی به آنان

ص: ۴۲۵

-
- ۱- [۱] - کافی، ج ۳، ص ۳۶۶، ح ۱.
 - ۲- [۲] - تهذیب، ج ۲، ص ۳۳۲، ح ۱۳۶۶.
 - ۳- [۳] - او احمد بن حسن بن علی بن فضال است که از عمرو بن سعید روایت کرد. نگاه کن به جامع رواه ج ۱ ص ۶۲۱ و مجمع رجال، ج ۷ ص ۲۶۷.
 - ۴- [۴] - تهذیب، ج ۲، ص ۳۲۹، ح ۱۳۴۹.

(۲۴) ابن بابویه از محمد بن علی ماجیلویه، از عمویش محمد بن ابی قاسم، از هارون بن مسلم، از مسعده بن صدقه روایت کرد که امام جعفر علیه السلام به نقل از پدرش در حدیثی فرمود: به یهود و نصاری و مجوس و بت پرستان و به سفره ای که در آن شراب نوشیده می شود و به بازی کنان شطرنج و نرد (قمار بازان) و مرد مخنث (خواجه) و شاعری که به زنان پاک دامن افترا می بندد، سلام نکنید؛ همچنین به نماز گذار سلام نکنید، چرا که اولاً نماز گذار نمی تواند جواب سلام را بدهد و ثانیاً سلام کردن برای فرد مسلمان مستحب و جواب سلام واجب است و همچنین به ربا خوار و فردی که برای دستشویی نشسته و مردی که در حمام است و فاسقی که فسق و فجور خود را آشکار می کند، نیز سلام نکنید. (۲)

«فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ... السَّلَامُ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا (۹۰)»

«فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَكَسِيَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (۸۸) وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (۸۹) إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَرَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَ أَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا (۹۰)»

[شما را چه شده است که در باره منافقان دو دسته شده اید با این که خدا آنان را به (سزای) آن چه انجام داده اند، سرنگون کرده است؟ آیا می خواهید کسی را که خدا در گمراهی اش وانهاده است به راه آورید و حال آن که هر که را خدا در گمراهی اش وانهد، هرگز راهی برای (هدایت) او نخواهی یافت؟ * همان گونه که خودشان کافر شده اند، آرزو دارند (که شما نیز) کافر شوید تا با هم برابر باشید.

ص: ۴۲۶

۱- [۱] - خصال، ص ۴۸۴، ح ۵۷.

۲- [۲] - خصال، ص ۴۸۴، ح ۵۷.

پس زنه‌ار از میان ایشان برای خود دوستانی اختیار مکنید تا آن که در راه خدا هجرت کنند، پس اگر روی برتافتند هر کجا آنان را یافتید به اسارت بگیرید و بکشیدشان و از ایشان یار و یآوری برای خود مگیرید * مگر کسانی که با گروهی که میان شما و میان آنان پیمانی است، پیوند داشته باشند یا نزد شما بیایند، در حالی که سینه آنان از جنگیدن با شما یا جنگیدن با قوم خود به تنگ آمده باشد و اگر خدا می‌خواست، قطعاً آنان را بر شما چیره می‌کرد و حتماً با شما می‌جنگیدند؛ پس اگر از شما کناره‌گیری کردند و با شما ن‌جنگیدند و با شما طرح صلح افکندند، (دیگر) خدا برای شما راهی (برای تجاوز) بر آنان قرار نداده است]

(۱) ابوعلی طبرسی می‌گوید: در مورد این که شأن نزول این آیه چه کسانی هستند، اختلاف نظر وجود دارد. برخی گفته‌اند در باره گروهی نازل شده است که از مکه به مدینه آمدند و به مسلمانان ایمان آوردند و سپس به مکه برگشتند؛ چرا که محیط مدینه را نامناسب یافتند. آنان مشرک شدند و کالاهای مشرکان را به یمامه بردند. مسلمانان خواستند با آنان بجنگند، اما اختلاف نظر پیش آمد. عده‌ای گفتند: ن‌جنگیم، چرا که مؤمن هستند و عده‌ای دیگر گفتند: بجنگیم، چرا که مشرک‌اند؛ پس خداوند این آیه را برایشان نازل کرد. ابوعلی طبرسی می‌گوید: که این حدیث از امام باقر علیه السلام نقل شده است. (۱)

(۲) علی بن ابراهیم روایت می‌کند که این آیه برای دو قبیله اشجع و بنی ضمیره نازل شده است و در اخبار آنان آمده است: آن هنگام که رسول الله صلی الله علیه و آله برای غزوه حدیبیه خارج شد، از نزدیکی سرزمین این دو قبیله عبور کرد. قبلاً رسول الله صلی الله علیه و آله با قبیله بنی ضمیره، آشتی و مصالحه کرده بود. اصحاب به آن حضرت گفتند: ای رسول الله! قبیله بنی ضمیره به ما نزدیک است و می‌ترسیم که در رفتن به مدینه با ما مخالفت کنند و به قریش، علیه ما کمک کنند؛ پس بهتر است ابتدا با آنان بجنگیم. رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: هرگز، چرا که آنان بیشتر از همه عرب‌ها به پدر و مادر خویش نیکی می‌کنند و زیاد صله رحم به جا می‌آورند و وفادارترین عرب‌ها نسبت به عهد و پیمان نیز می‌باشند.

سرزمین قبیله اشجع به قبیله بنی ضمیره (که شاخه‌ای از کنانه هستند)، نزدیک بود و بین اشجع و بنی ضمیره، پیمان مراعات هم‌جواری و صلح بسته شده بود.

ص: ۴۲۷

سرزمین اشجع خشک بود و سرزمین بنی ضمیره سرسبز و آباد؛ پس بنی اشجع به سوی سرزمین بنی ضمیره حرکت کردند. هنگامی که خبر حرکت آنها به سوی بنی ضمیره به رسول الله صلی الله علیه و آله رسید، به خاطر پیمان صلح و آشتی که بین ایشان و قبیله بنی ضمیره بود، حضرت رسول صلی الله علیه و آله آماده حرکت به سوی قبیله اشجع شدند تا با آنان بجنگند. پس خداوند آیه «وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا» را نازل کرد و قبیله اشجع را استثناء فرمود: «إِلَّا الَّذِينَ يَصِفُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَرَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَالْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا». محل استقرار قبیله اشجع، مناطقی به نام بیضاء، جیل و مستباح بود. آنان به رسول الله صلی الله علیه و آله نزدیک شده بودند و از این نزدیکی می ترسیدند که مبادا رسول الله صلی الله علیه و آله سپاهی را برای جنگ با آنان بفرستد و از جهتی، رسول الله صلی الله علیه و آله نیز بیم داشت که مبادا از جانب آنها با مشکلی مواجه شوند.

حضرت تصمیم گرفت به سوی آنان برود. در همان زمان که این تصمیم را گرفت و آماده حرکت شد، رئیس قبیله اشجع یعنی مسعود بن رُجیله به همراه افراد قبیله که هفتصد نفر بودند در دره سلع(۱) مستقر شدند و این واقعه در ماه ربیع الاول سال ششم هجری اتفاق افتاد. رسول الله صلی الله علیه و آله اسید بن حصین را فراخواند و به او فرمود: با چند تن از یارانت به سوی آنان برو و بین چه چیزی آنان را به این کار وا داشته است.

اسید به همراه سه نفر از یارانش خارج شد و مقابل آنان ایستاد و گفت: چه چیزی شما را به این کار وا داشته است؟ مسعود بن رجیله که رئیس آنان بود، مقابل او ایستاد و به اسید و یارانش سلام کرد و گفت: آمدیم تا با محمد صلی الله علیه و آله، پیمان صلح و آشتی ببندیم. اسید به سوی رسول الله صلی الله علیه و آله برگشت تا ایشان را با خبر کند. رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: آن قوم

ص: ۴۲۸

۱- [۱] - سلع، کوهی در نزدیکی بازار مدینه است و به گفته ازهری، سلع، مکانی در نزدیکی مدینه است. «معجم بلدان، جلد ۳، ص ۲۳۶».

ترسیدند که با آنان بجنگیم و تقاضای صلح و آشتی کردند.

پیامبر ده بار خرما به سوی آنان فرستاد که به سرپرست ایشان تحویل داده شد. و فرمود: «بهترین چیز، هدیه، هنگامی است که کاری داریم.» و به سوی آنان آمد و فرمود: ای جماعت اشجع! چه چیزی شما را به این کار واداشته است؟ گفتند: محل استقرارمان نزدیک شماست و از جماعت ما، کم شمارتر در قوم ما نیست.

به خاطر نزدیکی محل استقرارمان، از جنگ با شما هراس داریم و از جنگ با قوممان به خاطر کم بودن تعدادمان ناتوانیم؛ لذا آمده ایم تا با شما صلح و آشتی کنیم.

پیامبر صلی الله علیه و آله درخواست آنان را قبول کرد و با آنان صلح کرد و آن روز را پیش پیامبر به سر بردند و سپس به سرزمینشان بازگشتند. و این آیه «إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ» تا «فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا» در باره اینان نازل شده است. (۱)

۳) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش از احمد بن محمد ابن ابی نصر، از فضل ابی عباس روایت کرد که امام صادق علیه السلام در باره آیه «أَوْ جَاؤُكُمْ حَصَصَ رِثَ صِدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُونَكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ» فرمود: این آیه برای بنی مدلج نازل شده است؛ چرا که آنان نزد رسول الله صلی الله علیه و آله آمدند و گفتند: نمی توانیم شهادت دهیم تو رسول خدا هستی؛ نه پشتیبان تو هستیم و نه به همراه قوم مان ضد تو هستیم.

گفتم: رسول الله صلی الله علیه و آله با آنان چه کرد؟ گفت: با ایشان پیمان صلح بست تا کارش با عرب ها تمام شود و سپس آنان را به دین اسلام دعوت کند که یا موافقت کنند یا در آن زمان با آنان بجنگد. (۲)

۴) عیاشی از سیف بن عمیره روایت کرده که از امام صادق علیه السلام در باره آیه «أَنْ يُقَاتِلُونَكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ» پرسیدم، فرمود: پدرم می فرمود: این آیه در باره بنی مدلج نازل شده است که کناره گیری کردند و همراه با پیامبر صلی الله علیه و آله با آنان نجنگیدند و با قوم خویش نیز نبودند. گفتم: پس با آنان چه کرد؟ فرمود: با آنان نجنگید تا این که کار دشمن

ص: ۴۲۹

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۵۳.

۲- [۲] - کافی، ج ۸، ص ۳۲۷، ح ۵۰۴.

خود را به پایان رساند و به همه آنان اعلام جنگ داد (پیمان با آنان را شکست و به آنان خبر داد که دیگر به پیمان پای بند نیست). امام فرمود «حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ» همان به تنگ آمدن است. (۱)

(۵) طبرسی می گوید: از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: منظور از کلام خداوند «قَوْمٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِثَاقٌ» هلال بن عویمر سُلمی است که از سوی قومش با رسول الله صلی الله علیه و آله پیمان بست و در پیمان صلح با او گفت: با این شرط که ای محمد! هر کس به نزد ما آمد، او را نترسانی (۲) و هر کس به نزد تو آمد، ما او را نترسانیم؛ به سبب پیمانی که با آنان بسته است، خداوند او را نهی می کند از این که به فردی از ایشان آسیبی رساند. (۳)

«سَتَجِدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ... وَأَوَّلَ نَكْمٍ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا (۹۱)»

«سَتَجِدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَ يَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ وَ يَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَوَّلَ نَكْمٍ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا (۹۱)»

[به زودی گروهی دیگر را خواهید یافت که می خواهند از شما آسوده خاطر و از قوم خود (نیز) ایمن باشند، هر بار که به فتنه بازگردانده شوند، سر در آن فرو می برند؛ پس اگر از شما کناره گیری نکردند و به شما پیشنهاد صلح نکردند و از شما دست برنداشتند، هر کجا آنان را یافتید به اسارت بگیرید و بکشیدشان؛ آنانند که ما برای شما علیه ایشان تسلطی آشکار قرار داده ایم]

(۱) علی بن ابراهیم روایت می کند که این آیه برای عینه بن حصین فزاری نازل شده است که سرزمینشان دچار قحطی و خشکسالی شد و به نزد رسول الله صلی الله علیه و آله آمد و با آن حضرت با این شرط که این در «بطن نَحْل» ساکن شود و پیامبر به او آسیبی نرساند، صلح کرد. او مردی منافق و ملعون بود و همان کسی است که رسول الله صلی الله علیه و آله در وصف او گفته: او نادانی است که

ص: ۴۳۰

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۹، ح ۲۱۶.

۲- [۲] - در مجمع البیان آمده است: علی أن لا تحيف يا محمد من أتاتا و لانحيف من اتاك. (با این شرط که ای محمد! هر کس به نزد ما آمد به او ستم نکنیم و هر کس که به سمت تو آمد، شما به او ستم نکنید) حيف، ستم و ظلم «قاموس محیط ماده حيف».

۳- [۳] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۱۵۲.

قومش به اطاعت از او می پردازند. (۱)

طبرسی نیز شبیه به همین حدیث را روایت کرد و گفت: از امام صادق علیه السلام روایت شده است. (۲)

«وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً... وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (۹۳)»

«وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصَّةً يَوْمَ شَرْحِينَ مِثْلَ بَعِثَةِ تَوْبَةٍ مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (۹۲) وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (۹۳)»

[و هیچ مؤمنی را نسزد که مؤمنی را جز به اشتباه بکشد و هر کس مؤمنی را به اشتباه کشت، باید بنده مؤمنی را آزاد و به خانواده او خون بها پرداخت کند؛ مگر این که آنان گذشت کنند و اگر (مقتول) از گروهی است که دشمنان شما نیستند و (خود) وی مؤمن است، (قاتل) باید بنده مؤمنی را آزاد کند (و پرداخت خون بها لازم نیست) و اگر (مقتول) از گروهی است که میان شما و میان آنان پیمانی است، باید به خانواده وی خون بها پرداخت نماید و بنده مؤمنی را آزاد کند و هر کس (بنده) نیافت، باید دو ماه پیاپی به عنوان توبه ای از جانب خدا روزه بدارد و خدا همواره دانای سنجیده کار است * و هر کس عمداً مؤمنی را بکشد، کیفرش دوزخ است که در آن ماندگار خواهد بود و خدا بر او خشم می گیرد و لعنتش می کند و عذابی بزرگ برایش آماده ساخته است]

(۱) علی بن ابراهیم: در باره آیه «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً» می فرماید: یعنی نه به عمد و نه به اشتباه. «إِلَّا»: به معنای «نه» است و استثناء نمی باشد. (۳)

(۲) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش، از احمد بن محمد ابن ابی

ص: ۴۳۱

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۵۴.

۲- [۲] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۱۵۴.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۷، ص ۱۵۵.

بصیر، و ابن ابی عمیر همگی از محمد بن یحیی روایت کرده اند که از امام صادق علیه السلام در باره مردی که نسبت به همسرش ظهار می کند (یعنی می گوید تو نسبت به من به منزله مادرم هستی) پرسیدم، آیا آزاد کردن کودک به عنوان کفاره جایز است؟ فرمود: در هر آزاد کردنی، آزاد کردن کودک جایز است به جز در کفاره قتل، چرا که خداوند عز و جل می فرماید: «فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ» یعنی برده مؤمنی که به سن بلوغ رسیده باشد. (۱)

۳) شیخ طوسی در کتاب تهذیب با سند خود از محمد بن احمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از حسین بن سعید، از یارانش روایت کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: در هر آزاد کردنی، آزاد کردن کودک جایز است به جز در کفاره قتل، چرا که خداوند عز و جل می فرماید: «فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ» یعنی کفاره قتل، آزاد کردن برده مؤمن به شرطی که به سن بلوغ رسیده باشد، است و کفاره ظهار، آزاد کردن کودک مسلمان نیز هست. در کفاره قسم، جایز است لباسی که عورتش را می پوشاند، بدهد، و فرمود: دو لباس. (۲)

۴) و همچنین شیخ، با سند خود از بزوفری، از احمد بن موسی نوفلی، از احمد بن هلال، از ابن ابی عمیر، از حماد، از حلبی روایت کرده است که امام صادق علیه السلام در باره «فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ» فرمود: برده، مؤمن باشد. (۳)

۵) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از محمد بن عیسی، از یونس از عبدالله بن مُسکان، از حلبی روایت کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: العمد: هر آن چه که قصد شده باشد، است و با شمشیر یا سنگ یا عصا و یا مشت به آن زده شود. اینها همه عمدی است و غیر عمد؛ یعنی قصد چیز دیگر را داری، ولی به او بخورد. (۴)

۶) و محمد بن یعقوب همچنین از علی بن ابراهیم، از محمد بن عیسی، از یونس، از محمد بن سنان، از علاء بن فضیل روایت کرده که امام صادق علیه السلام در مورد قتل غیر عمد فرمود: دیه آن صد شتر، یا صد گوسفند، یا ده هزار درهم، یا هزار دینار است و از صد شتر، بیست و پنج بچه شتری که داخل در سال دوم شده

ص: ۴۳۲

۱- [۱] - کافی، ج ۷، ص ۲۷۸، ح ۱۵.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۸، ص ۲۴۹، ح ۱۱۸۷.

۳- [۳] - تهذیب، ج ۸، ص ۲۴۹، ح ۹۰۱.

۴- [۴] - کافی، ج ۷، ص ۲۷۸، ح ۲.

و بیست و پنج بچه دوساله شتر که داخل در سه سالگی شده و بیست و پنج نفر شتری که داخل در سال چهارم شده و بیست و پنج شتری که داخل در سال پنجم شده، می باشد.

و دیه قتل غیر عمدی که شبیه به عمد است؛ یعنی آن که یک ضربه یا دو ضربه به کسی بزنی، اما قصد کشتن او را نداشته باشی، سه ثلث است: یک سوم آن سی و سه شتری که داخل در سال چهارم شده و یک سوم دیگر آن، سی و سه شتری که داخل سال پنجم شده باشد و ما بقی، سی و چهار شتری که داخل در سال ششم شده باشد و همه حامله و قابل جفت گیری باشند و اگر دیه از گوسفند باشد، هزار قوچ می باشد و دیه قتل عمد، مقابله به مثل (قصاص) و یا رضایت ولی مقتول است. (۱)

(۷) محمد بن یعقوب همچنین از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از جمیل و حماد، از حلبی روایت کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: دیه، ده هزار درهم یا هزار دینار می باشد. (۲) و جمیل به نقل از امام صادق علیه السلام گفت: دیه، صد شتر است.

(۸) شیخ در پایان کتاب تهذیب با سند خود از ابن ابی عمیر، از یکی از یارانش روایت کرده که امام صادق علیه السلام در باره مردی مسلمان که در سرزمین شرک بوده و مسلمانان او را کشتند و بعد از این ماجرا، امام با خبر شد، فرموده است: به جای آن باید یک برده مؤمن را آزاد کند و این همان کلام خداوند عز و جل است که می فرماید: «فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ» سپس فرمود: «وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدْيَةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ» (۳)

(۹) محمد بن یعقوب از علی بن محمد، از یکی از یارانش، از محمد بن سلیمان، از پدرش روایت کرده که به امام صادق علیه السلام گفتم: در باره فردی که ماه شعبان و رمضان را روزه می گیرد، چه می گویی؟ فرمود: این دو، همان دو ماهی هستند که خداوند تبارک و تعالی می فرماید: «شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَهُ مِّنَ اللَّهِ» (۴) گفتم:

ص: ۴۳۳

۱- [۱] - کافی، ج ۷، ص ۲۸۲، ح ۷.

۲- [۲] - کافی، ج ۷، ص ۲۸۱، ح ۵.

۳- [۳] - تهذیب، ج ۱۰، ص ۳۱۵، ح ۱۱۷۷.

۴- [۴] - کافی، ج ۴، ص ۹۲، ح ۵.

نباید بین آن دو ماه فاصله بیندازد؟ فرمود: همین که در شب افطار می کند، همان فاصله است. و رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: هیچ وصلی در روزه گرفتن نیست؛ یعنی فرد دو روز پی در پی را بدون افطار، روزه نمی گیرد و مستحب است برای بنده که سحر را ترک نکند.

(۱۰) شیخ طوسی در کتاب تهذیب با سند خود از حسین بن سعید، از عثمان بن عیسی، از سماعه روایت کرده است که امام صادق علیه السلام در باره کلام خداوند. «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا» فرمود: آن کس که مؤمنی را که هم کیش اوست بکشد، او همان متعمدی (قاتل به عمدی) است که خداوند عز و جل در کتاب خود می فرماید: «وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا». گفتم: منظور، فردی است که حادثه ای بین او و دیگری اتفاق می افتد و او را با شمشیر می زند و می کشد؟ فرمود: نه، این، آن متعمدی که خداوند عز و جل می فرماید، نیست. (۱)

(۱۱) و شیخ همچنین با سند خود از حسین بن سعید، از حماد بن عیسی، از ابی سفّاح روایت کرده است که امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ». فرمود: اگر او را مجازات کند، مجازاتش جهنم است. (۲)

(۱۲) و همچنین با سند خود از حسن بن محبوب، از عبدالله بن سنان و ابن بکیر روایت کرده است که از امام صادق علیه السلام در باره مؤمنی که به عمد مؤمنی دیگر را می کشد، سؤال شد که آیا برای او توبه وجود دارد؟ فرمود: اگر او را به خاطر ایمانش کشته باشد، برایش توبه ای نیست؛ ولی اگر به خاطر خشم و یا به هر اسباب دنیوی دیگر کشته باشد، توبه او این است که قصاص شود و اگر احدی خبردار نشود، به نزد اولیا مقتول برود و نزد آنان به قتل خود اقرار کند؛ پس اگر از او گذشتند و او را نکشتند، به آنان دیه بپردازد و یک فرد را آزاد کند و دو ماه پی در پی را روزه بگیرد و شصت مسکین را به قصد توبه به درگاه خدا، طعام دهد. (۳)

(۱۳) و همچنین با سنَد خود از یونس بن عبدالرحمن، از عبدالله بن سنان

ص: ۴۳۴

۱- [۱] - تهذیب، ج ۱۰، ص ۱۶۴، ح ۶۵۶.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۱۰، ص ۱۶۵، ح ۶۵۸.

۳- [۳] - تهذیب، ج ۱۰، ص ۱۶۵، ح ۶۵۹.

روایت کرد که امام صادق علیه السلام فرمود: کفاره خون مؤمنی که فردی او را به عمد بکشد، این است که خود را در اختیار ولی او بگذارد تا حقی که به گردنش بوده را ادا نموده باشد؛ البته در صورتی که از کرده خود پشیمان بوده و تصمیم داشته باشد آن را تکرار نکند؛ اگر از او گذشتند، باید یک برده را آزاد کند و دو ماه پی در پی روزه گیرد و شصت مسکین را طعام دهد و از کرده خود پشیمان شود و تصمیم بگیرد که دیگر آن را تکرار نکند و برای همیشه تا زمانی که زنده است، استغفار کند.

اگر به اشتباه کسی را بکشد، باید به اولیای مقتول دیه پردازد و سپس یک برده را آزاد کند و اگر دسترسی به آزاد کردن برده را ندارد، باید دو ماه پی در پی روزه بگیرد و اگر نتوانست، باید به هر یک از شصت مسکین، یک مُد طعام دهد و اگر دیه مقتول به او بخشیده شد، کفاره ای که باید برای رضای خدا انجام دهد (دو ماه روزه گرفتن و اطعام شصت فقیر) همچنان بر گردن اوست. (۱)

(۱۴) عیاشی به نقل از مسعده بن صدقه می گوید که: از امام جعفر بن محمد علیه السلام در باره آیه «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ» سؤال شد، فرمود: یا آزاد کردن برده ای مؤمن است که موضوعی مربوط به خود و خدایش می باشد و یا دیه ای که به اولیا مقتول باید پردازد. در باره «فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ» فرمود: اگر مقتول از اهل شرک باشد (کسانی که پیمان صلحی ندارند)، ولی خود او مؤمن می باشد، «وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ» آزاد کردن برده مؤمن است که موضوعی بین خود و خدایش می باشد و دیه ندارد «وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ» باید برده مؤمنی را آزاد کند که موضوعی مربوط به خود و خدایش است و به صاحبان مقتول خون بها پردازد. (۲)

(۱۵) و عیاشی از حفص بن بحتری، از فردی که وی ذکر کرده، روایت کرده است که امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً» تا «فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ» فرمود: اگر از اهل شرک باشد «فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ» باید یک برده مؤمن را آزاد کند که موضوعی مربوط به خود

ص: ۴۳۵

۱- [۱] - تهذیب، ج ۸، ص ۳۲۲، ح ۱۱۹۶.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۹، ح ۲۱۷.

و خدایش می باشد و دیه ندارد «وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمَنَةٍ» فرمود: باید یک برده مؤمن را آزاد کند که موضوعی مربوط به خود و خدایش می باشد و به صاحبان مقتول خون بها بپردازد. (۱)

۱۶) و به نقل از مَعْمَر بن یحیی می گوید: از امام صادق علیه السلام در باره مردی که نسبت به همسرش ظهار می کند (یعنی می گوید تو نسبت به من به منزله مادرم هستی) پرسیدم، آیا آزاد کردن کودک به عنوان کفاره جایز است؟

سپس فرمود: در هر آزاد کردنی، آزاد کردن کودک جایز است، به جز در کفاره قتل؛ چرا که خداوند می فرماید: «فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمَنَةٍ» یعنی کفاره قتل، آزاد کردن برده مؤمنی است که به سن بلوغ رسیده باشد. (۲)

۱۷) و از کردویه همدانی روایت کرده است که از امام موسی بن جعفر علیه السلام در باره آیه «فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمَنَةٍ» سؤال شد که مؤمن چگونه شناخته می شود، فرمود: از روی فطرت. (۳)

۱۸) عیاشی از سکونی، از جعفر، از پدرش روایت کرده است که علی علیه السلام فرمود: برده مؤمن «المؤمنه» که مد نظر خداست، کسی است که به سن بلوغ رسیده باشد (و عاقل باشد) و «النسمه» برده ای است که چیزی نمی داند، مگر آن چه تو به او یاد دادی و صغیر می باشد. (۴)

۱۹) عیاشی از عامر بن احوص روایت کرده که از امام باقر علیه السلام در باره سائبه (برده آزاد شده)، سؤال کردم، فرمود: به قرآن مراجعه کن، و آن چه در آن آمده است آیه «فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ» می باشد که مقصود از آن، ای عامر! برده آزاد شده ای است که هیچ یک از انسان ها جز خداوند بر او حق ولایت ندارند. هر که حق ولایت او از آن خداوند باشد، از آن خداست و هر که حق ولایت او از آن رسول خدا صلی الله علیه و آله باشد، حق ولایتش از آن امام نیز می باشد و در مقابل گناه او، امام پاسخگو است و ارثش نیز از آن امام است. (۵)

۲۰) عیاشی از ابن ابی عمیر، از یکی از یارانش روایت کرده که امام حسن یا

ص: ۴۳۶

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۹، ح ۲۱۸.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸۹، ح ۲۱۹.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۰، ح ۲۲۰.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۰، ح ۲۲۱.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۰، ح ۲۲۲.

امام حسین علیهما السلام فرمودند: هر چه از رویِ عمد باشد، قصاص دارد و غیر عمد آن است که یک چیز را قصد کنی و به چیز دیگر برخورد کند.^(۱)

(۲۱) و او همچنین از زراره روایت کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: خطای غیر عمد یعنی قصد انجام آن را داری ولی نمی خواهی به قتل بیانجامد و کفاره آن مقابله به مثل (قصاص) نیست و خطایی که هیچ شکی در آن نیست که خطا بوده است؛ یعنی آن که قصد چیز دیگر را داری، ولی به او برخورد می کند.

(۲۲) عیاشی از عبدالرحمن بن حجاج روایت کرده که: امام صادق علیه السلام از من در باره یحیی بن سعید پرسید آیا با مسائل شما مخالفت می کند؟ گفتم: بله؛ دو غلام در مکانی پهناور با یکدیگر پیکار کردند. یکی از آنها دست طرف مقابل را گاز گرفت و او هم در پاسخ دستش را با سنگ شکست و از شدت سرما کزاز گرفت و مُرد. شکایت به نزد یحیی بن سعید برده شد و او از زننده سنگ خواست که دیه بپردازد. ابن شُبْرُمَه و ابن ابی لیلی به عیسی بن موسی گفتند که ما چنین حکمی نداشتیم؛ اگر سنگ و تازیانه، عامل قتاله باشد، قصاص نمی شود. بحث آنان ادامه پیدا کرد تا آن که عیسی بن موسی دیه پرداخت نمود. وی گفت در نزد ما حتی در صورت زدن با مشت (الوکزه) قصاص انجام می گیرد.

گفتم: گمان و ادعا می کنند که این اشتباه است و قتل عمد فقط با آلت آهنی است. پس فرمود: قتل غیر عمد (اشتباه) آن است که چیزی را نشانه بگیری و به چیزی دیگر برخورد کند؛ اما هر چه را نشانه بگیری و به آن بزنی، عمد است.

مؤلف می گوید: در دو نسخه ای که از تفسیر عیاشی پیش من است: یُقیدون بالزکوه، می باشد.

مؤلف می گوید: واضح است که زکوه اشتباه است و صحیح آن کلمه «وکزه» می باشد.^(۲)

(۲۳) عیاشی از ابن سنان نیز روایت کرده که امام صادق علیه السلام فرمود: امیرالمؤمنین علیه السلام در باب دیه، قتل غیر عمدی که شبیه به عمد است و با ضربه عصا یا شلاق و یا سنگ صورت گرفته باشد، حکم به «دیه مغلظه» یعنی با

ص: ۴۳۷

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۰، ح ۲۲۳.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱۹، ح ۲۲۵.

شدت دادند که صد شتر می باشد: چهل تا باردار، ما بین شتری که داخل در سال ششم شده است و شتر هشت ساله که داخل در سال نهم شده و سی تا شتر چهارساله و سی تا بچه شتر دو ساله که داخل دو سه سالگی شده است.

در مورد قتل غیر عمد فرمود: از صد شتر، سی تا شتر چهار ساله، و سی تا بچه شتر دو ساله که داخل دو سه سالگی شده، و بیست تا بچه شتر ماده که داخل در سال دوم شده، و بیست تا بچه شتر نر دو ساله که داخل در سه سالگی شده، می باشد و ارزش هر شتر بر مبنای سکه نقره، صد درهم و بر مبنای سکه طلا، ده دینار می باشد و اگر قیمت یک گوسفند با قیمت شتر پیر، برابر نباشد، می توان به ازای هر شتر، بیست گوسفند پرداخت.^(۱)

۲۴) عبدالرحمن روایت کرده که امام صادق علیه السلام فرمود: علی علیه السلام در مورد قتل غیر عمد می فرمود: بیست و پنج بچه شتر ماده دو ساله که داخل در سه سالگی شده و بیست و پنج بچه شتر ماده که داخل در سال دوم شده و بیست و پنج شتر چهار ساله و بیست و پنج شتر که داخل در سال پنجم شده است. ایشان در مورد قتل شبیه به عمد فرمود: سی و سه شتر پنج ساله یعنی شتری که دو شکم زائیده باشد تا شتری که در آن سال وارد سال هشتم شده باشد و همگی باردار باشند و سی و چهار شتر که دو شکم زائیده اند.^(۲)

۲۵) و از علی بن ابی حمزه روایت کرده است که امام صادق علیه السلام می فرماید: دیه قتل غیر عمد اگر قصد هم نداشته باشد، صد شتر و یا ده هزار درهم و یا هزار گوسفند می باشد، و همچنین فرمود: دیه «مغلظه» (سختگیرانه) که شبیه به عمد است و عمدی نیست، بیشتر از دیه غیر عمد است و شترهای هم سن و سالی است که سی و سه تای آن شتری است که داخل در سال چهارم شده و سی و سه تا داخل در سال پنجم و سی و چهار تای بقیه (دو شکم زائیده باشد)؛ یعنی داخل در سال ششم شده اند و همه قابلیت بارداری داشته باشند.^(۳)

۲۶) و به نقل از فضل بن عبدالملک می گوید: که از امام صادق علیه السلام در باره قتل غیر عمد که دیه و كفاره دارد، پرسیدم آیا همان قتلی است که یک فرد،

ص: ۴۳۸

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۲، ح ۲۲۷.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۲، ح ۲۸.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۲، ح ۲۲۹.

فرد دیگر را می زند و نمی خواهد به قتل بیانجامد؟ فرمود: بله. گفتم: اگر چیزی را پرتاب کند و به کسی بخورد، چطور؟ فرمود: این همان قتل غیر عمدی است که هیچ شکی در آن نمی باشد و باید کفاره بدهد و دیه بپردازد (۱).

۲۷) ابن ابی عمیر از یکی از راویان روایت کرده است که امام صادق علیه السلام در مورد فرد مسلمانی که در سرزمین شرک بوده و مسلمانان او را کشتند و بعد از این ماجرا، امام با خبر شد، فرمود: به جای آن باید یک برده مؤمن را آزاد کند و این همان کلام خداوند است که می فرماید: «فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ» (۲).

۲۸) زهری روایت کرده که علی بن حسین علیه السلام فرمود: کسی که به اشتباه (غیر عمد) فردی را بکشد، اگر دسترسی به آزاد کردن برده ندارد، باید دو ماه پی در پی را روزه بگیرد؛ چرا که خداوند می فرماید: «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا..... فَصَيَّامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ» (۳).

۲۹) مفضل بن عمر روایت کرده که از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: روزه ماه رمضان و دو ماه پیاپی بعد از آن به قصد توبه کردن به نزد خداوند را باید انجام دهد (۴).

۳۰) و در روایت اسماعیل بن عبدالحق در باره «تَوْبَةُ مَنْ أَلَّهِ» آمده است که: به خدا سوگند، منظور، توبه از قتل و ظهار و کفاره است (۵).

۳۱) و در روایت ابی صباح کنانی از امام صادق علیه السلام نقل شده است که، روزه ماه شعبان و ماه رمضان «توبه» به خدا سوگند «من الله» (۶).

۳۲) سماعه روایت کرده که به امام صادق علیه السلام گفتم: منظور از آیه «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ» چیست؟ فرمود: متعمدی که مؤمنی را که هم کیش خود اوست، بکشد و این همان

ص: ۴۳۹

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۲، ح ۲۳۰.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۳، ح ۲۳۱.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۳، ح ۲۳۲.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۳، ح ۲۳۳.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۳، ح ۲۳۴.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۳، ح ۲۳۴.

متعمدی است که خداوند می فرماید. می گوید: گفتم: فردی که به سوی دیگری می رود و به خاطر خشم و غضب و به خاطر عیبی که در اوست، او را با شمشیر می زند تا بکشد در حالی که هم کیش اوست، چطور؟ فرمود: آن کسی نیست که خداوند در قرآن ذکر می کند، اما قصاص می شود و اگر اولیای مقتول قبول کنند باید دیه بپردازد. گفتم: آیا توبه هم باید بکند؟ فرمود: بله، باید یک برده مؤمن را آزاد کند و دو ماه پی در پی روزه بگیرد و شصت مسکین را طعام دهد و توبه کند و التماس نماید و امیدوارم توبه اش پذیرفته شود. (۱)

(۳۳) سماعه بن مهران روایت کرده که از امام صادق علیه السلام و یا امام موسی کاظم علیه السلام پرسیدم: آیا کسی که مؤمنی را می کشد توبه دارد؟ فرمود: نه، مگر این که دیه را به صاحبان مقتول بپردازد و یک برده مؤمن را آزاد کند و دو ماه پی در پی روزه بگیرد و از خدا استغفار کند و به درگاه او التماس نماید و اگر این کار را انجام داد، امیدوارم که توبه اش پذیرفته شود. گفتم: اگر نتواند دیه را بپردازد؟ فرمود: باید از مسلمانان قرض بگیرد و دیه را به صاحبان مقتول بپردازد. (۲)

(۳۴) سماعه روایت می کند که از امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا» پرسیدم، فرمود: کسی که مؤمنی را که هم کیش خود است به عمد بکشد، همان متعمدی است که خداوند در کتاب خود می فرماید: «وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا». گفتم: منظور، فردی است که حادثه ای بین او و دیگری اتفاق می افتد و او را با شمشیر می زند و می کشد؟ فرمود: نه، آن متعمدی که خداوند تبارک و تعالی می فرماید، نیست. سماعه روایت کرده است که پرسیدم... و ادامه حدیث. (۳)

(۳۵) هشام بن سنان روایت کرده که امام صادق علیه السلام فرمود: مادامی که مؤمن خون حرامی را نریخته است، از دین خود خارج نشده است و فرمود: قاتلی که مؤمنی را به عمد بکشد، توبه اش پذیرفته نمی شود. (۴)

(۳۶) ابن سنان روایت کرده است که از امام صادق علیه السلام در باره مؤمنی که به عمد مؤمنی را می کشد، پرسیدم که توبه دارد؟ فرمود: اگر او را به خاطر ایمانش کشته باشد، توبه ای ندارد، ولی اگر او را روی خشم و یا به خاطر اسباب

ص: ۴۴۰

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۳، ح ۲۳۵.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۳، ح ۲۳۶.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۴، ح ۲۳۶.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۴، ح ۲۳۷.

دنیوی دیگر کشته باشد، توبه او این است که قصاص شود و اگر آخیدی از موضوع با خبر نباشد به سوی اولیاء مقتول برود و نزد آنان به قتل اقرار کند و اگر از او گذشتند و او را نکشتند، به آنان دیه بدهد و یک نسمه آزاد کند و دو ماه پی در پی را روزه بگیرد و شصت مسکین را به منظور توبه به درگاه خدا آزاد کند. (۱)

(۳۷) زراره روایت کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: عمد آن است که قصد کشتن کسی را داشته باشی پس او را بکشی و به مثل آن نیز قصاص شوی. (۲)

(۳۸) علی بن جعفر روایت کرده است که از برادرش موسی علیه السلام در باره فردی که برده اش را می کشد پرسیدم. فرمود: باید یک برده را آزاد کند و دو ماه پی در پی را روزه بگیرد و شصت فقیر را طعام دهد و بعد از آن توبه کند. (۳)

«لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ... عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا (۹۹)»

«لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكَذَلِكَ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (۹۵) دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (۹۶) إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (۹۷) إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا (۹۸) فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا (۹۹)»

[مؤمنان خانه نشین که زیان دیده نیستند با آن مجاهدانی که با مال و جان خود در راه خدا جهاد می کنند، یکسان نمی باشند؛ خداوند کسانی را که با مال و جان خود جهاد می کنند به درجه ای بر خانه نشینان مزیت بخشیده و همه را خدا

ص: ۴۴۱

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۴، ح ۲۳۸.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۴، ح ۲۳۹.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۴، ح ۲۴۰.

وعده (پاداش) نیکو داده، ولی مجاهدان را بر خانه نشینان به پاداشی بزرگ برتری بخشیده است * پاداش بزرگی که به عنوان درجات و آمرزش و رحمتی از جانب او (نصیب آنان می شود) و خدا آمرزنده مهربان است * کسانی که بر خویشتن ستمکار بوده اند (وقتی) فرشتگان جانشان را می گیرند، می گویند: در چه (حال) بودید؟ پاسخ می دهند: ما در زمین از مستضعفان بودیم. می گویند: مگر زمین خدا وسیع نبود تا در آن مهاجرت کنید؛ پس آنان جایگاهشان دوزخ است و (دوزخ) بد سرانجامی است * مگر آن مردان و زنان و کودکان فرودستی که چاره جویی نتوانند و راهی نیابند * پس آنان (که فی الجمله عذری دارند) باشد که خدا از ایشان درگذرد که خدا همواره خطا بخش و آمرزنده است]

(۱) عیاشی از ابی بصیر روایت کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: به کسی که اظهار اسلام کند یا به شما سلام کند (که سلام ویژه مسلمانان است) مگویید که تو مؤمن نیستی. (۱)

(۲) علی بن ابراهیم روایت کرده که این آیات، زمانی نازل شد که رسول الله صلی الله علیه و آله از جنگ خیبر برگشتند و اسامه بن زید را به همراه سپاهی به سمت بعضی از سرزمین های یهود در منطقه فدک فرستادند تا آنان را به اسلام دعوت کنند.

فردی از یهودیان در یکی از آن مناطق بود که مرداس بن نهیک فدکی نام داشت هنگامی که از سپاه رسول الله صلی الله علیه و آله با خبر شد، خانواده و مال و ثروتش را برداشت و به دامنه کوه رفت. پس از گذشت مدتی، جلو آمد و گفت: اَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ (شهادت می دهم که خدای جز الله نیست و محمد رسول و فرستاده اوست). اسامه بن زید او را دید و او را با نیزه زد و کُشت. هنگامی که به سوی رسول الله صلی الله علیه و آله برگشت و او را با خبر کرد، رسول الله صلی الله علیه و آله به او فرمود: تو مردی را کشتی که به یگانگی خداوند و نبوت من شهادت داده بود؟ او گفت: ای رسول الله! او، فقط به خاطر حفظ جان خود، شهادت گفت. رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: تو پرده از قلب او برداشتی (از قصد او آگاهی نداشتی) و آن چه بر زبان جاری کرده بود، نپذیرفتی و از آن چه که در دل داشت، آگاه نبودی.

ص: ۴۴۲

و اسامه قسم خورد که بعد از این، هر کس را که شهادتین گوید، نکشد.

وی در جنگ های امیرالمؤمنین علیه السلام با وی همراه نشد و خداوند تعالی در باره این موضوع آیه «وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا» را نازل کرد.

سپس خداوند در باره فضیلت و برتری مجاهدان نسبت به کسانی که از حضور در جنگ شانه خالی می کردند، سخن گفت و فرمود: «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ» منظور غیر اولی الضرر، الزمینی است؛^(۱) یعنی به جز کسانی که به بیماری مزمن دچار هستند و همچنین افرادی که معلولیت جسمانی دارند.

«وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ» تا پایان آیه.^(۲)

۳) علی بن ابراهیم در باره آیه «إِنَّ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ» می گوید: این آیه در مورد کسی که از امیرالمؤمنین علیه السلام دست کشیده و در کنار او نمی جنگد، نازل شده است. پس ملائکه به هنگام مرگ به آنان می گویند: «فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ» یعنی نمی دانستیم حق با چه کسی است و خداوند می فرماید: «أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا» منظور این که دین خدا و کتابش وسیع بود، باید به آن نظر می کردید.

و سپس می فرماید: «فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا» و استثناء می کند و می فرماید: «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا».^(۳)

۴) محمد بن یعقوب به نقل از عده ای از یاران ما، از سهل بن زیاد، از علی بن اسباط، از سلیم غلام، از هشام، از حمزه بن طیار روایت کرده که امام صادق علیه السلام به من فرمود: مردمان بر شش گونه اند. گوید: گفتم آیا اجازه می فرمایید نام ایشان را بنویسم؟ فرمود آری. گفتم: چه بنویسم؟ فرمود: بنویس اهل زنهار از اهالی بهشت و اهالی جهنم و بنویس «وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا

ص: ۴۴۳

۱- [۱] - الزمینی، جمع زمن است؛ یعنی او مبتلا به مرضی است که (برای بهبودی اش) زمان زیادی طول می کشد (بیماری مزمن) «لسان العرب ماده زمن».

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۵۶.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۵۶.

وَأَخَرٌ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (۱) [و دیگرانی هستند که به گناهان خود اعتراف کرده و کار شایسته را با (کاری) دیگر که بد است، درآمیخته اند. امید است خدا توبه آنان را بپذیرد، که خدا آمرزنده و مهربان است] گوید: گفتم: ایشان چه کسانی هستند؟ فرمود: وحشی یکی از ایشان بود. و فرمود: و بنویس «وَأَخَرُونَ مُرْجُونَ لِلَّهِ إِذَا يَعْدُبُهُمْ وَإِذَا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» (۲) [و عده‌ای دیگر (کارشان) موقوف به فرمان خداست: یا آنان را عذاب می‌کند و یا توبه آنان را می‌پذیرد، و خدا دانای سنجیده کار است.] و فرمود: بنویس «الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا» که نه نیرنگی بسوی کفر توانند و نه بسوی ایمان راه می‌یابند «فاولئك عسى الله أن يعفو عنهم» و فرمود: بنویس: «أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ» (۳) [اهل اعراف] گفت: به ایشان گفتم: اصحاب اعراف کیانند؟ فرمود: گروهی که نیکی‌ها و زشتی‌هایشان یکسان باشد و خداوند اگر ایشان را به دوزخ درآورد، از گناه ایشان است و اگر به بهشت فراخواند، از رحمت ذات ایزدست. (۴)

۵) هم وی از علی بن ابراهیم، از محمد بن عیسی، از یونس، از یکی از اصحاب وی، از زراره روایت کرده که گفت: از امام باقر علیه السلام در باره مستضعف پرسیدم. حضرت فرمود: کسی است که ترفندی در برابر کفر نمی‌یابد و کفر می‌ورزد و به سوی ایمان نیز راهی نمی‌یابد؛ نه می‌تواند ایمان آورد و نه می‌تواند کفر بورزد، ایشان کودکانند، و هر که از مردان و زنان در عقل و خرد، همپایه کودکان باشد، قلم مجازات از ایشان برداشته می‌شود. (۵)

۶) و هم او از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از جمیل، از زراره، از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: مستضعفان: ایشانند که دست به چاره و ترفندی نتوانند برد و راه هدایت را نیز نیابند. فرمود: نه ترفند و راهکاری به سوی ایمان نتوانند یافت و نه توان کفر ورزیدن دارند. کودکان و زنان و مردان

ص: ۴۴۴

۱- [۱] - توبه / ۱۰۲.

۲- [۲] - توبه / ۱۰۶.

۳- [۳] - اعراف / ۴۸.

۴- [۴] - کافی، ج ۲، ص ۲۸۱، ح ۱.

۵- [۵] - کافی، ج ۲، ص ۲۹۷، ح ۱.

(۷) و هم او از برخی از یاران ما، از سهل بن زیاد، از ابن محبوب، از ابن رئاب، از زراره روایت کرده که گفت: از امام باقر علیه السلام در باره مستعصف پرسیدم، فرمود: آن است که در دفع کفر از خویش حيله ای نتواند یافت و در راه رسیدن به ایمان راهکاری نتواند جست؛ نه می تواند ایمان آورد و نه می تواند کفر ورزد. فرمود: و کودکان و زنان و مردانی که در خرد در پایه ایشان باشند. (۲)

(۸) و هم وی از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از حسین بن سعید، از فضاله بن ایوب، از عمر بن ابان که گفت: از امام صادق علیه السلام در باره مسضعفان سؤال کردم. ایشان فرمود: ایشان اهل ولایتند. گفتم: منظور چه ولایتی است؟ فرمود: بدان که منظور، ولایت دینی نیست، بلکه ولایت در ازدواج و ارث بردن و آمیزش (با خلق) است و ایشان مؤمنان نیستند و کفار نیز نیستند. از جمله ایشان، کسانی اند که کارشان متوقف بر امر خدای عز و جل است. (۳)

(۹) و هم او از حسین بن محمد، از معلی بن محمد، از وشاء، از مثنی، از اسماعیل جعفری روایت کرده که گفت: از امام باقر علیه السلام از دینی که بندگان نتوانند آن را نادیده گیرند، پرسیدم و ایشان فرمودند: دین گسترده است، ولی خوارج به دلیل جهل خویش آن را بر خود تنگ گرفتند. گفتم: فدایت شوم، پس رخصت می فرمایی به دینی که بر آنم با تو سخن گویم؟ فرمود: آری. گفتم: شهادت می دهم که خدایی جز خدای یکتا نیست و محمد، بنده و فرستاده اوست و اعتراف دارم به آن چه از سوی خدای تعالی نازل گشته و به شما تولی دارم و از دشمنانتان و آنان که اختیار شما به دست گیرند و بر شما امیری ورزند و حقتان را سلب کنند، تبری می جویم. ایشان فرمود: به خدا که به چیزی جاهل نیستی و سوگند که آن چه گفתי حال ما (اهل بیت) است. گفتم: آیا کسی که این امر را نداند مسلمان است؟ فرمود: نه، مگر مستعصفان. عرض کردم: ایشان کیستند؟ فرمود: زنان و کودکان. آن گاه فرمود: آیا ام ایمن را دیده ای. شهادت می دهم که او از اهل بهشت است، حال آن که مقامی که شما برآنید را درک نمی کرد. (۴)

ص: ۴۴۵

- ۱- [۱] - کافی، ج ۲، ص ۲۹۷، ح ۲.
- ۲- [۲] - کافی، ج ۲، ص ۲۹۷، ح ۳.
- ۳- [۳] - کافی، ج ۲، ص ۲۹۷، ح ۵.
- ۴- [۴] - کافی، ج ۲، ص ۲۹۸، ح ۶.

(۱۰) هم وی از علی بن ابراهیم، از محمد بن عیسی، از یونس، از ابن مسکان، از ابی بصیر، روایت کرده که گفت: امام صادق علیه السلام فرمودند: کسی که فرق بین مردمان را بشناسد، مستضعف نیست. (۱)

(۱۱) هم او از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد بن عیسی، از ابن محبوب، از جمیل بن درّاج روایت کرده که گفت: به امام صادق علیه السلام عرضه داشتیم: من گاهی این مستضعفان را یاد می‌کنم و می‌گویم: ما و ایشان در منزلگاه‌های بهشت خواهیم بود. حضرت فرمودند: خداوند، هرگز با شما چنین نمی‌کند. (۲)

(۱۲) ابن بابویه نقل می‌کند که پدرم از محمد بن حسن احمد بن ولید که رحمت خدا بر ایشان باد، از نصر بن شعیب از عبدالغفار جازی، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که ایشان فرمودند: مستضعفین چند گروه اند که با هم فرق می‌کنند و هر که از اهل قبله، ناصب (جدی و پایدار) نباشد، مستضعف است. (۳)

(۱۳) هم او نقل می‌کند: محمد بن حسن بن احمد بن ولید، از حسین بن حسن بن ابان، از حسین بن سعید، از نصر بن سويد و فضاله بن ایوب، و همه ایشان از موسی بن بکیر، از زراره از امام باقر علیه السلام روایت کرده که در پاسخ به سؤال من در باره آیه «إِلَّا الْمُشْتَظُّعِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَهُ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا» فرمودند: آن است که کفر از وی برنیاید تا کفر ورزد و راه به سوی ایمان نیابد تا ایمان آورد، و کودکان و هر که از زنان و مردان در عقل و خرد، همچون کودکان باشد، قلم از وی برداشته می‌شود. (۴)

(۱۴) هم او از پدرش محمد بن حسن بن احمد بن ولید که رحمت خدا بر ایشان باد، از سعد بن عبدالله از احمد بن محمد بن عیسی از حسن بن علی و شـاء، از احمد بن عائذ، از ابی خدیجه سالم بن مکرم جمّال، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در باره آیه «إِلَّا الْمُشْتَظُّعِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَهُ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا» فرمود: نه راهی به سوی فریبکاری دارند تا فریبکاری نمایند و نه به سمت حق راه می‌یابند تا در آن شوند. اینان با کارهای نیک و با دوری جستن از محارمی که خداوند تبارک و تعالی از آن نهی فرموده، به

ص: ۴۴۶

۱- [۱] - کافی، ج ۲، ص ۲۹۸، ح ۷.

۲- [۲] - کافی، ج ۲، ص ۲۹۸، ح ۸.

۳- [۳] - معانی الأخبار، ص ۲۰۰، ح ۱.

۴- [۴] - معانی الأخبار، ص ۲۰۰، ح ۱.

بهشت وارد می شوند، ولی به مرتبه ابرار نمی رسند. (۱)

(۱۵) و هم او گفت: پدرم رحمه الله از احمد بن ادریس، از محمد بن احمد بن یحیی بن عمران اشعری، از ابراهیم بن اسحاق، از عمر بن اسحاق، از امام صادق علیه السلام پرسیدند که مستضعفی که خدای تعالی در قرآن ذکر کرده است، چگونه تعریف می شود؟ فرمود: آن که سوره ای از سوره های قرآن را به خوبی نمی داند؛ حال آن که خداوند وی را به گونه ای آفریده است که با وجود آن شایسته نیست که نداند. (۲)

(۱۶) ایشان از محمد بن حسن بن احمد بن ولید، از حسین بن حسن بن ابان، از حسین بن سعید، از صفوان بن یحیی، از حجر بن زائده، از حمران روایت کرده که گفت: از امام صادق علیه السلام در باره آیه «إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا» پرسیدم، حضرت فرمودند: ایشان اهل ولایتند. گفتم منظور چه ولایتی است؟ فرمود: هان! بدان منظور، ولایت در دین نیست، بلکه ولایت در ازدواج و ارث بردن و آمیزش با مردمان است، ایشان نه مؤمنانند و نه کافران، آنانی اند که کارشان متوقف بر امر الهی عز و جل است. (۳)

(۱۷) هم چنین از مظفر بن جعفر بن مظفر علوی، از جعفر بن محمد بن مسعود، از پدرش، از علی بن محمد، از احمد بن محمد، از حسن بن علی، از عبدالله کریم بن عمرو خثعمی، از سلیمان بن خالد روایت کرده که گفت: از امام صادق علیه السلام در باره آیه «إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا» پرسیدم. ایشان فرمودند: ای سلیمان! در میان این مستضعفین کسانی هستند گردن کلفت تر از تو، مستضعفین گروهی هستند که نماز می خوانند و روزه هم می گیرند، در باره شکم هاشان و فروجشان عفت به خرج می دهند و حق را در غیر خاندان ما نمی بینند و دست خود بر شاخه های این درخت پر بار گرفته اند «فَأُولَئِكَ عِندَ اللَّهِ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا» اگر دست به شاخه های این درخت بیاویزند، هر چند آنها را شناسند، و خداوند اگر از ایشان درگذرد، از سر رحمت اوست و اگر عذابشان نماید، از سر گمراهی ایشان نسبت به

ص: ۴۴۷

۱- [۱] - معانی الأخبار، ص ۲۰۱، ح ۵.

۲- [۲] - معانی القرآن، ص ۲۰۲، ح ۷.

۳- [۳] - معانی الأخبار، ص ۲۰۲، ح ۸.

آن چه به آنان فهمانده است، باشد. (۱)

۱۸) از ابن بابویه به نقل از پدرش، از سعد بن عبدالله، از احمد بن ابی عبدالله برقی، از عثمان بن عیسی، از موسی بن بکر، از سلیمان بن خالد، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که گفت: از ایشان در باره مستضعفین پرسیدم فرمود: زن کم خرد در اندرونی اش که کنیز به وی گوید: نماز کن و او نماز خواند و خود چیزی جز آن چه به وی گویی، فهم نکند، و «جلیب» (۲) (برده) که چیزی نفهمد جز آن چه به وی گویی و دستور کنی و سالخورده نزدیک به مرگ و خردسالان، اینان مستضعفانند، ولی مردی قوی هیکل و مناقشه گر و جدال کننده که خود به داد و ستد پردازد و کس نتواند او را در معامله زیان رساند، آیا این هم مستضعف است؟ نه، هرگز چنین نیست. (۳)

۱۹) ایشان به نقل از پدرش رحمه الله، از سعد بن عبدالله از احمد بن محمد بن عیسی، از علی بن حکم، از سیف بن عمیر، از ابی صباح کنانی، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در باره مستضعفینی که «لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا» فرمود: نه حیلتي توانند به کار بست تا به کفر گروند و نه راه هدایت توانند یافت تا به ایمان گروند و آنان را با کفر و ایمان نسبتی نیست. (۴)

۲۰) عیاشی: به نقل از زراره، از امام صادق علیه السلام در باره مستضعفین که نه حیلتي توانند و نه راه هدایت یابند، فرمود: نه در راه دستیابی به ایمان حیلتي به کار توانند بست و نه توانند کافر شوند، کودکان و همپایگان کودکان در خرد از میان زنان و مردان. (۵)

۲۱) ابی بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: کسی که فرق های میان مردمان را بشناسد، مستضعف نیست. (۶)

۲۲) ایشان از ابی خدیجه، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: زنان و مردان مستضعف که «لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا» یعنی به حق راه

ص: ۴۴۸

۱- [۱] - معانی الأخبار، ص ۲۰۲، ح ۹.

۲- [۲] - جلیب، آن که از شهری به شهر دیگر می برندش. «لسان العرب ماده جلب».

۳- [۳] - معانی الأخبار، ص ۲۰۳، ح ۱۰.

۴- [۴] - معانی الاخبار، ص ۲۰۳، ح ۱۱.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۵، ح ۲۴۲.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۵، ح ۲۴۳.

نتوانند یافت تا وارد آن گردند و نه حیل‌های فریبکاران (ناصبی‌ها) را شناسند تا (بسان ایشان) حیل سازند و فرمود: اینان با کارهای نیک و با دوری از محارمی که خداوند از آن نهی فرموده، وارد بهشت می‌شوند و البته به پایگاه ابرار نخواهند رسید. (۱)

(۲۳) زراره نقل می‌کند که با امام صادق علیه السلام در باره مستضعفین سخن می‌گفتم و ایشان فرمودند: کجایند اهل اعراف؟ کجایند چشم انتظاران حکم الهی؟ کجایند آنان که عملی صالح را به کرداری زشت آمیختند؟ کجایند المؤلفه قلوبهم (آنان که با اهتمام و اعطاء جلب اسلام شدند)؟ کجایند اهل تبیان (آشکار شدن) خداوند؟ کجایند مستضعفان از میان زنان و مردان و کودکان که «لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا». (۲)

(۲۴) از زراره نقل است که گفت: به امام صادق علیه السلام گفتم: با زنی از گروه مرجئه (۳) ازدواج کنم یا از حروریه (۴) و یا از قدریه؟ (۵) امام فرمود: نه، بر تو باد (گرفتن) زنان ناآزموده (زن ناپخته و مستضعفی که در اندرونی خود نشسته و پناهی ندارد). زراره گوید گفتم: این چنین زنی را چگونه بدانیم که مؤمن است یا کافر؟ حضرت فرمود: کجایند اهل استثنایی که خدا فرموده است؟ سخن خداوند صادق‌تر از سخن توست آن جا که می‌فرماید: «إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ

ص: ۴۴۹

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۵، ح ۲۴۴.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۵، ح ۲۴۵.

۳- [۳] - گروهی هستند که عمل را در رتبه، پس از نیت و همچنین پس از اعتقاد به ارجاء و به تاخیر انداختن آن عمل، قرار می‌دهند به بیان دیگر چنین نامیده شدند، چرا که بر این باور بودند که خداوند عذاب ایشان را ارجاء کرده است؛ یعنی به تاخیر انداخته و از ایشان دور کرده و معتقدند: معصیت در حالی که ایمان داریم، مشکل ساز نیست؛ همچنان که اطاعت در زمان کفر فایده‌ای ندارد. «دایره المعارف اعلی ج ۱۷ ص ۷۲».

۴- [۴] - گروهی از خوارج بودند که پس از حکم قرار گرفتن حکمین بین علی علیه السلام و معاویه، در کنار اهل شام بر علی بن ابی طالب خروج کردند و گفتند: حکمی نیست مگر حکم خدا و امیر المومنین علی بن ابی طالب علیه السلام را تکفیر کردند و خود را از وی بری دانسته و «ذو الثدیه» که مارقین باشند را بر خود امیر کردند علی علیه السلام لشکر کشید و با ایشان جنگید و نابودشان کرد و ذوالثدیه را نیز از میان برداشت و این گروه به دلیل نبرد «حروراء» به نام حروریه شناخته شدند. «المقالات و الفرق، ص ۵».

۵- [۵] - گروهی منتسب به قدر بودند که می‌گفتند هر بنده‌ای خالق کردار خود است و معصیت‌ها و کفر ورزی را به تقدیر و مشیت الهی نمی‌دانستند و گفته شده است که مراد از قدریه همان معتزله است که افعال خود را به قدر منتسب می‌کردند. «مجمع البحرین - قدر - ج ۳ ص ۴۵۱؛ دایره المعارف الشیعه اثر اعلی ج ۱۴، ص ۲۸۶».

(۲۵) زرارهِ از امام صادق عليه السلام نقل می کند که از ایشان در باره آیه «إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا» پرسیدم، ایشان فرمود: مستضعف کسی است که نمی تواند کفر ورزد و به راه ایمان نیز هدایت نگردد و نه می تواند ایمان آورد و نه می تواند کافر شود، کودکان و زنان و مردانی که در خرد همچون کود کاند، قلم ثبت گناه از ایشان برداشته شده است. (۲).

(۲۶) حمران از امام صادق عليه السلام روایت کرده که در باره آیه «إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا» فرمود: «ایشان اهل ولایتند»، گفتم منظور چه ولایتی است؟ فرمود: بدان که منظور، ولایت در دین نیست، بلکه ولایت در ازدواج و ارث بردن و آمیزش با مردمان است، ایشان نه مؤمنانند و نه کافران، آنانی اند که کارشان متوقف بر امر الهی عز و جل است. (۳).

(۲۷) سلیمان بن خالد روایت کرده که از امام صادق عليه السلام در باره آیه «إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا» پرسیدم. ایشان فرمودند: ای سلیمان! در میان این مستضعفین کسانی هستند گردن کلفت تر از تو، مستضعفین گروهی هستند که نماز می خوانند و روزه هم می گیرند، در باره شکم هاشان و فروجشان عفت به خرج می دهند و حق را در غیر خاندان ما نمی بینند و دست خود بر شاخه های این درخت پربار گرفته اند «فَأُولَئِكَ عِندَ اللَّهِ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا» دست به شاخه های این درخت آویختند، ولی آنها را نشناختند، و خداوند اگر از ایشان در گذرد، از سر رحمت اوست و اگر عذابشان نماید، از سر گمراهی ایشان نسبت به آن چه به آنان فهمانده است، باشد. (۴).

(۲۸) سلیمان بن خالد روایت می کند که از امام صادق عليه السلام در باره مستضعفان پرسیدم، فرمودند: زن ناپخته در اندرونی اش که کنیز به وی گوید: نماز کن و او نماز خواند و خود چیزی جز آن چه به وی گویی، فهم نکند، و «جلیب»

ص: ۴۵۰

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۵، ح ۲۴۶.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۶، ح ۲۴۷.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۶، ح ۲۴۸.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۷، ح ۲۴۹.

(برده) که چیزی نفهمد جز آن چه به وی گویی و دستور کنی و سالخورده نزدیک به مرگ و خردسالان، اینان مستضعفانند؛ ولی مردی قوی هیکل و مناقشه گر و زبان آور، که خود به داد و ستد پردازد و کس نتواند او را در معامله مغبون سازد، آیا این هم مستضعف است؟ نه، هرگز چنین نیست. (۱)

«وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافًا كَثِيرًا وَسَعَةً... (۱۰۰)»

[و هر که در راه خدا هجرت کند در زمین اقامتگاه های فراوان و گشایش ها خواهد یافت]

(۱) علی بن ابراهیم: یعنی اگر همراه با امامش مجاهدت نماید، خیر بسیار و واسع نصیبش گردد. (۲)

«...وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ... عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (۱۰۰)»

«...وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (۱۰۰)»

[و هر کس (به قصد) مهاجرت در راه خدا و پیامبر او از خانه اش به درآید، سپس مرگش در رسد، پاداش او قطعا بر خداست و خدا آمرزنده مهربان است]

(۱) عیاشی: از ابی صباح روایت می کند که گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: در باره مردی که به امر ولایت فراخوانده شود پس آن را بشناسد در حالی که در محلی دور افتاده ساکن است و ناگهان مرگ او را درک کند، یعنی در حالی که منتظر (و مترصد) [هجرت به سوی امام] است، ناگهان مرگ او را دریابد، نظر شما چیست؟ امام فرمودند: به خدا سوگند که وی به منزله کسی است که در راه خدا و رسول خدا مهاجرت کرده و مرده است و به حق، اجر وی بر خداوند است. (۳)

(۲) ابن ابی عمیر روایت کرده که گفت: زراره، فرزندش عبید را به مدینه فرستاد تا از ابوالحسن و عبدالله خبر بگیرد و او پیش از بازگشتن فرزندش، در راه جان سپرد. محمد بن عمیر از محمد بن حکیم که در باره آیه با امام موسی بن جعفر

ص: ۴۵۱

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۷، ح ۲۵۰.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۵۷.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۷، ح ۲۵۱.

علیه السلام سخن می گفتیم و ماجرای زراره و فرستادن فرزندش را عرض کردم. ایشان فرمودند: امیدوارم زراره از جمله کسانی باشد که خداوند در باره ایشان فرمود «وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا».

ابو عمرو محمد بن عمر بن عبدالعزيز کشی در کتاب «الرجال» این حدیث را از حمدویه بن نصیر از محمد بن عیسی بن عبید، از محمد بن ابی عمیر، از جمیل بن درّاج و دیگران نقل می کند که گفت: زراره، عبید فرزندش را به مدینه فرستاد. و ادامه همین حدیث را دقیقاً ذکر کرد (۱) و همچنین احادیث دیگری نیز در باره سفر فرزند زراره به مدینه با همین مضمون ذکر می کند که در آن کتاب ثبت شده است (۲) و ان شاء الله در بررسی آیه «فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» از سوره براءت، بحثی تکمیلی در باره این حدیث خواهد آمد. (۳)

«وَ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ...الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا (۱۰۱)»

«وَ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا (۱۰۱)»

[و چون در زمین سفر کردید، اگر بیم داشتید که آنان که کفر ورزیده اند به شما آزار برسانند، گناهی بر شما نیست که نماز را کوتاه کنید؛ چرا که کافران پیوسته برای شما دشمنی آشکارند]

(۱) شیخ با سند خود از سعد، از احمد، از علی بن حدید، و نیز عبدالرحمن بن ابی نجران، از حماد، از حریر، از زراره روایت کرده که گفت: از امام صادق علیه السلام در باره نماز خوف و نماز سفر پرسیدم که آیا هر دو را شکسته می خوانند؟ فرمود: آری، و نماز خوف را سزاوارتر است که شکسته خوانند تا نماز سفری که در آن ترسی نباشد. (۴)

(۲) وی به نقل از شیخ مفید، از احمد بن محمد، از پدرش، از حسین بن حسن

ص: ۴۵۲

۱- [۱] - رجال کشی، ص ۱۵۳ - ۱۵۵، ت ۲۵۱.۲۵۵.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۷، ح ۲۵۲.

۳- [۳] - تهذیب، ج ۳، ص ۳۰۲، ح ۹۲۱.

۴- [۴] - تهذیب، ج ۲، ص ۱۳، ح ۳۱.

بن ابان، از حسین بن سعید، از نصر بن سويد، از عبدالله بن سنان، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: نماز در سفر دو رکعت است و پیش و پس از آن چیزی نباشد، مگر نماز مغرب که سه رکعت است. (۱)

۳. محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش و از احمد بن ادريس، و محمد بن یحیی، جمیعاً از احمد بن محمد، از حماد بن عیسی، از حریر، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در باره آیه «فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا» فرمود: از دو رکعت، یکی را می‌کاهی. (۲)

شیخ همین حدیث را به سند خود از احمد بن محمد، از حماد بن عیسی، از حریر، از ابی عبدالله با همین لفظ روایت می‌کند.

۴) وی به سند خود از احمد بن محمد، از محمد بن عیسی، از عبدالله بن مغیره، از اسماعیل بن ابی زیاد، از جعفر، از پدر بزرگوارش روایت کرده که فرمود: هفت تن نمازشان را نمی‌شکنند: خراج گیرنده که در بین املاک خراج پردازان در گردش است، امیری که در امارت خود تفقد می‌کند، تاجری که با تجارت خود از بازاری به بازار دیگر درمی‌آید، چوپان و بادیه نشینی که برای یافتن محل باران زده و پرعلوفه به جستجویند، مردی که به قصد خوشگذرانی به شکار رفته و محاربی که راه را بر مردم می‌بندد.

۵) این حدیث را علی بن ابراهیم در تفسیر خود به استناد از پدرش، از نوفلی، از سکونی، از امام صادق علیه السلام روایت می‌کند که فرمود: امیرالمؤمنین فرمودند: شش تن نماز را نمی‌شکنند: خراج گیرانی که در منطقه جمع خراج می‌گردند، تاجری که به جهت تجارتش از بازاری به بازاری رود، امیری که در ملک امیری خود در گردش است، چوپانی که به دنبال محل ریزش باران و رویش گیاه در حرکت است، مردی که به قصد خوشگذرانی به شکار رفته و محاربی که راه را بر مردم می‌بندد. (۳)

۶) ابن بابویه در کتاب الفقیه: با سند خود از زراره، و محمد بن مسلم روایت

ص: ۴۵۳

۱- [۱] - کافی، ج ۳، ص ۴۵۸، ح ۴.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۳، ص ۳۰۰، ح ۹۱۴.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۵۷.

کرده که به امام صادق علیه السلام گفتیم: در باره نماز سفر چه می فرمایی؟ چگونه است و چند رکعت است؟ حضرت فرمود: خدای تعالی عز و جل می فرماید «وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ» پس شکستن نماز در سفر واجب گردید؛ همان طور که کامل خواندن در شهر خود واجب است. آن دو گویند: گفتیم: خدای تعالی فرموده است: «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ» یعنی گناهی و حرجی بر شما نیست و امر نکرده است که: انجام دهید! پس چگونه شکستن نماز سفر واجب است؛ همان طور که کامل خواندن نماز در محل اقامت؟ حضرت فرمودند: آیا خدای عز و جل نگفته است «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ» (۱) [در حقیقت صفا و مروه از شعائر خداست (که یادآور اوست) پس هر که خانه (خدا) را حج کند یا عمره گزارد بر او گناهی نیست که میان آن دو سعی به جای آورد و هر که افزون بر فریضه کار نیکی کند خدا حق شناس و داناست] آیا نمی بینید که طواف و هروله میان آن دو واجب است؛ چرا که خداوند آن را در قرآن ذکر می کند و رسول الله صلوات الله علیه آن را انجام می دهد، همچنین است شکستن نماز که حضرت آن را انجام داده و خداوند آن را در قرآن ذکر کرده است.

آن دو گویند: گفتیم: بنابراین کسی که در سفر چهار رکعت خوانده است، قضا کند یا خیر؟ فرمود: اگر آیه تقصیر و شکستن نماز را بر وی خوانده باشند و برایش تفسیر شده باشد و آن گاه چهار رکعت بخواند، باید قضا کند و اگر نشنیده باشد و ندانسته باشد، نیازی به اعاده نیست. همه نمازها در سفر، برای هر نماز فریضه دو رکعت است، مگر نماز مغرب که سه رکعت است و در آن شکستنی نیست و رسول الله صلوات الله علیه نیز آن را در سفر و حضر، سه رکعت خوانده است. (۲)

(۷) شیخ با سند خود از احمد بن محمد، از علی بن حکم، از عبدالله بن یحیی کاهلی روایت کرده که گفت: از امام صادق علیه السلام شنیدم که در باره شکستن نماز می فرمود: بریدی تا بریدی؛ یعنی بیست و چهار میل تمام. (۳)

(۸) عیاشی: از حریز، از زراره و محمد بن مسلم روایت کرده که به امام صادق

ص: ۴۵۴

۱- [۱] - بقره/۱۵۸.

۲- [۲] - من لا یحضره الفقیه، ج ۱، ص ۲۷۸، ح ۱۲۶۶.

۳- [۳] - تهذیب، ج ۳، ص ۲۰۷، ح ۴۹۳ { هر برید برابر دو فرسخ (فرسنگ = ۶ کیلومتر) است و با این حساب مسافت برای شکستن نماز ۲۴ کیلومتر است } متر جمان.

علیه السلام گفتیم: در باره نماز سفر چه می فرمایی؟ چگونه است و چند رکعت است؟ حضرت فرمود: خدای تعالی عز و جل می فرماید: «وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا» پس شکستن نماز در سفر واجب گردید؛ همان طور که کامل خواندن در شهر خود واجب است. آن دو گویند: گفتیم: خدای تعالی فرموده است «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ» یعنی گناهی و حرجی بر شما نیست و امر نکرده است که انجام دهید! پس چگونه شکستن نماز سفر واجب است؛ همان طور که کامل خواندن نماز در محل اقامت؟ حضرت فرمودند: آیا خدای عز و جل نگفته است «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ» (۱) [در حقیقت صفا و مروه از شعائر خداست (که یادآور اوست)] آیا نمی بینید که طواف و هروله میان آن دو واجب است؛ چرا که خداوند آن را در قرآن ذکر کرده و نبی صلوات الله علیه آن را انجام داده است. همچنین است شکستن نماز که نبی آن را انجام داده و خداوند آن را در قرآن ذکر کرده است.

آن دو گویند: گفتیم: بنابراین کسی که در سفر، چهار رکعت خوانده است، قضا کند یا خیر؟ فرمود: اگر آیه تقصیر و شکستن نماز را بر وی خوانده باشند و برایش تفسیر شده باشد و آن گاه چهار رکعت بخواند، باید قضا کند و اگر نشنیده باشد و ندانسته باشد، نیازی به اعاده نیست. همه نمازها در سفر، برای هر نماز فریضه دو رکعت است، مگر نماز مغرب که سه رکعت است و در آن شکستنی نیست و رسول الله صلوات الله علیه نیز آن را در سفر و حضر همان سه رکعت خوانده است. (۲)

۹) ابراهیم بن عمر: از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: خداوند تعالی بر مقیم، پنج نماز را واجب گردانید و بر مسافر، دو رکعت تمام را واجب گرداند و بر انسان بیمناک و وحشت زده، یک رکعت؛ و این فرموده خداست که «فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ» یعنی خداوند می فرماید (اگر بیمناک فتنه کافران بودید) از نماز دو رکعتی شکسته بکاهید، پس می شود یک رکعت. (۳)

ص: ۴۵۵

۱- [۱] - بقره ۱۵۸.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۷، ح ۲۵۳.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۸، ح ۲۵۴.

«وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ...إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا (۱۰۳)»

«وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَهُ وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (۱۰۲) فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا (۱۰۳)»

[و هر گاه در میان ایشان بودی و برایشان نماز برپا داشتی، پس باید گروهی از آنان با تو (به نماز) ایستند و باید جنگ افزارهای خود را بگیرند و چون به سجده رفتند (و نماز را تمام کردند) باید پشت سر شما قرار گیرند و گروه دیگری که نماز نکرده اند باید بیایند و با تو نماز گزارند و البته جانب احتیاط را فرو نگذارند و جنگ افزارهای خود را بگیرند (زیرا) کافران آرزو می کنند که شما از جنگ افزارها و ساز و برگ خود غافل شوید تا ناگهان بر شما یورش برند و اگر از باران در زحمتید یا بیمارید، گناهی بر شما نیست که جنگ افزارهای خود را بر زمین نهید، ولی مواظب خود باشید؛ بی گمان خدا برای کافران عذاب خفت آوری آماده کرده است]

(۱) ابن بابویه در کتاب الفقیه با سند خود از عبدالرحمن بن ابی عبدالله، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: پیامبر در «غزوه ذات الرقاع»^(۱) به امامت اصحاب خود ایستاد و یارانش را دو گروه کرد. گروهی را در برابر دشمن صف آرایی داد و گروهی در پشت وی، صف نماز بستند و پیامبر صلی الله علیه و آله تکبیر گفت و دیگران نیز به الله اکبر، قامت بستند و حضرت قرائت کرد و نماز گزاران گوش فرا دادند، پیامبر به رکوع رفت و نماز گزاران هم؛ پیامبر به سجده

ص: ۴۵۶

۱- [۱] - غزوه ذات الرقاع در سال چهارم و گفته اند پنجم هجری رخ داده و غزوه خصفیه از بنی ثعلبه از قبیله غطفان بود و در آن نبردی رخ نداد و نماز خوف در آن برگزار شد. بنگرید به سیره ابن هشام ج ۳ ص ۲۱۳ و نیز مروج الذهب ج ۲ ص ۲۹۶.

رفت و نماز گزاران هم؛ آن گاه رسول الله همچنان بر پای ایستاد و نماز گزاران خود یک رکعت نماز خواندند و آن گاه یک به یک (بر نبی و بر یکدیگر) سلام دادند و آن گاه به سمت گروه دیگر یاران رفته و به جای ایشان در برابر دشمن ایستادند و آن گروه پشت رسول الله صلی الله علیه و آله صف بستند و پیامبر، الله اکبر گفت و ایشان الله اکبر گفتند، آن گاه نبی قرائت کرد و ایشان گوش سپردند، پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به رکوع رفت و ایشان هم؛ پیامبر به سجده رفت و ایشان نیز و آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله به تشهد نشست و سلام گفت و ایشان، خود رکعتی دیگر به جای آوردند و آن گاه یک به یک (بر نبی و بر یکدیگر) سلام گفتند. و خدای تعالی به نبی مکرم صلی الله علیه و آله خود فرموده است: «وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصِیْهُمُ فَلْيُصِیْهُمُ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَهُ وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا» و این نماز خوفی است که خداوند به رسول خود دستور برپا داشتن آن را داد. (۱)

(۲) وی از حضرت امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: هر که نماز مغرب را به هنگام هراس و خوف به امامت گروهی بایستد، گروه اول را یک رکعت، امامت کند و گروه دوم را دو رکعت به امامت ایستد. (۲)

(۳) علی بن ابراهیم روایت می کند: این آیه زمانی نازل شد که پیامبر صلی الله علیه و آله به قصد مکه بسوی حدیبیه حرکت کرد و زمانی که خبر به قریش رسید، خالد بن ولید را با دویست سوار به عنوان کمینی در استقبال از رسول خدا صلی الله علیه و آله پیش فرستادند و رسول الله به روی کوه ها در گیر وی بود. همچنان در راه بودند که وقت نماز ظهر فرا رسید و بلال اذان سر داد و پیامبر صلی الله علیه و آله در پیش صف نماز ایستاد. خالد بن ولید گفت: اگر وقتی نماز می خواندند به ایشان حمله می کردیم بی شک شکستشان می دادیم، چرا که نمازشان را نمی شکستند (پایان نمی دادند) ولی اکنون دستور نماز دیگری برای ایشان می آید که از نور

ص: ۴۵۷

۱- [۱] - من لایحضره الفقیه، ج ۱، ص ۲۹۳، ح ۱۳۳۷.

۲- [۲] - من لایحضره الفقیه، ج ۱، ص ۲۹۴، ح ۱۳۳۸.

چشمشان بر ایشان محبوب تر است و چون دوباره به نماز بایستند، به آنان حمله می کنیم، ولی جبرئیل در آیه «وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ» دستور نماز خوف را بر رسول خدا فرو آورد. (۱)

۴) عیاشی از ابان تغلب، از جعفر بن محمد علیهما السلام روایت کرده که فرمود: در نماز خوف مغرب باید که اصحاب را دو گروه نمود، گروهی در برابر دشمن و گروهی در صف نماز، آن گاه امام نماز می خواند و در رکعت دوم بر پای می ایستد و ایشان خود دو رکعت دیگر تمام می کنند و آن گاه نمازگزاران بر هم سلام می دهند و سپس گروه دوم آمده و امام دو رکعت دیگر را می خواند و ایشان خود یک رکعت دیگر را می خوانند و این گونه گروه اول یک قرائت (حمد و سوره) را حاضر بوده اند و گروه دوم نیز یک قرائت. (۲)

۵) زراره و محمد بن مسلم از امام صادق علیه السلام روایت می کنند که فرمود: اگر به هنگام خوف، وقت نماز مغرب فرا رسد، امام یاران را دو گروه نماید: گروهی در برابر دشمن و گروهی پشت سر وی؛ همان گونه که خداوند تبارک و تعالی فرموده است، آن گاه تکبیر گفته و نماز می خواند و چون از سجده اول برخاست، همچنان بر پای می ایستد و کسانی که یک رکعت پشت سر وی خوانده اند، برای خود یک رکعت می خوانند و آن گاه بر هم سلام می دهند و به سوی گروه دیگر می روند و در جای ایشان می ایستند و آن گاه گروه دیگر می آیند و امام هنوز ایستاده است و ایشان الله اکبر می گویند و به نماز امام می پیوندند و امام یک رکعت ایشان را به امامت می ایستد و سلام می دهد تا بدین ترتیب گروه اول، استفتاح نماز با الله اکبر را همراه امام باشند و گروه دوم، سلام دادن را با امام همراه باشند و زمانی که امام سلام می دهد، گروه دوم برمی خیزند و خود یک رکعت دیگر نماز می خوانند و این گونه امام دو رکعت خوانده و هر یک از افراد نیز دو رکعت خوانده است، رکعتی در جماعت و رکعتی را فردی.

و اگر خوف شدیدتر از این بود، نظیر جنگ تن به تن، کشمکش، زد و خورد، و بالا گرفتن درگیری ها و کشتار، باید بدانیم که امیرالمؤمنین صلوات الله علیه در شب جنگ صفین که شب هریر یعنی زوزه سگ از شدت سرما بود، نماز ظهر و

ص: ۴۵۸

۱- [۱] - تفسر قمی، ج ۱، ص ۱۵۷.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۸، ح ۲۵۵.

عصر و مغرب و عشاء را به هنگام هر نماز برپا نداشت، مگر تنها با لا اله الا الله و سبحان الله و الحمد لله و دعاء و همین نماز ایشان بود و امام امر به قضای نمازها نکردند و چون به هنگام خوف، وقت نماز مغرب فرا رسید، یاران را دو گروه کرد و یک گروه را دو رکعت به امامت ایستاد و آن گاه نشست و با دست خود، ایشان را اشارتی داد و آنان رکعت سوم را خود به جا آوردند و سلام دادند و برخاسته و به جای گروه دیگر ایستادند و آن گاه گروه دوم آمدند و امام برخاست و یک رکعت که در آن قرائت حمد و سوره نبود، ایشان را امامت کرد و سه رکعت خود را تکمیل نمود و بدین ترتیب، گروه اول، سه رکعت نماز خواندند که دو رکعت به جماعت بود و یک رکعت فردی و گروه دوم، سه رکعت خواندند که یک رکعت جماعت بود و دو رکعت فردی و گروه اول، آغاز نماز و تکبیره الاحرام را درک کردند و گروه دیگر سلام را با امام بودند. (۱)

۶) محمد بن مسلم از یکی از دو امام باقر یا صادق علیهما السلام روایت کرده که در باره نماز مغرب فرمود: در سفر، ایرادی ندارد که نماز مغرب را مدتی عقب بیندازی و آن گاه آن را به جای آوری، اگر تمایل داشتی که نماز عشاء را آخر وقت بخوانی و اگر بخواهی می توانی مدتی به راهت ادامه دهی تا شفق و سرخی غروب، پنهان گردد. رسول خدا صلی الله علیه و آله نماز ظهر را با نماز عصر جمع کردند و نماز مغرب و عشاء آخر وقت را نیز با هم خواندند و گاهی نماز را جلو انداخته و زود می خواندند و گاهی اندکی آن را دیرتر به جای می آوردند، چرا که خدای تعالی فرموده است «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا» خداوند، تنها وجوب آن را بر مؤمنان قصد کرده و قید دیگری ذکر نکرده و اگر به شکلی که برخی می پندارند بود، رسول خدا صلی الله علیه و آله که داناتر و آگاهتر از همگان بود، هرگز چنین نماز به پا نمی داشت و اگر این گونه نیکوتر بود، رسول خدا صلی الله علیه و آله بدان امر می فرمود و دیدیم که نماز ظهر و عصر و مغرب و عشاء در روز صفین با همراهی امیرالمؤمنین علی علیه السلام، از یاران ایشان فوت شد و حضرت ایشان را فرمود تا سواره یا پیاده، تکبیر گفته و تهلیل و تسبیح کنند که خدا فرموده است: «فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ

ص: ۴۵۹

تَكُونُوا تَعْلَمُونَ» (۱) [پس اگر بیم داشتید پیاده یا سواره (نماز کنید) و چون ایمن شدید، خدا را یاد کنید که آن چه نمی دانستید به شما آموخت]، پس علی علیه السلام ایشان را دستور به آن داد و ایشان چنین کردند. (۲)

۷) علی بن ابراهیم در باره آیه «فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ» گفته است: فرد سالم، ایستاده نماز می خواند، بیمار، نشسته نماز می خواند و کسی که نتواند، همان طور خوابیده، به جای حرکات نماز، اشاراتی در حد توان می کند. (۳)

۸) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از حماد، از حریز، از زراره و فضیل، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در باره آیه «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا» فرمود: یعنی واجب است و به معنی وقت درگذشتن زمان آن نمی باشد که اگر اول وقت آن بگذرد و آن نماز را ادا کند، نمازش ادا نباشد و اگر چنین بود، بی شک سلیمان بن داود علیهما السلام زمانی که نمازش را دیرتر از موعد بجا آورد، هلاک می گشت؛ ولی او همان زمانی که به یاد نمازش افتاد، آن را ادا نمود. (۴)

۹) وی، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از حماد بن عیسی، و نیز محمد بن یحیی، از احمد بن محمد بن محمد بن عیسی و محمد بن اسماعیل، هر دو از فضل بن شاذان، از حماد بن عیسی؛ از حریز، از زراره، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در باره آیه «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا» که فرمود: موقت به معنی موجب، یعنی واجب شده می باشد. (۵)

۱۰) وی، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از حسین بن سعید، از فضاله بن ایوب، از داود بن فرقد روایت کرده، که گفت: این سخن حق تعالی «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا» را با امام صادق علیه السلام مطرح کردم که ایشان فرمودند: به معنای کتابی ثابت می باشد و این گونه نیست که اگر اندکی شتاب کنی یا اندکی درنگ نمایی، نمازت تباه گردد؛ البته تا زمانی که وقت را با بی تفاوتی

ص: ۴۶۰

۱- [۱] - بقره/۲۳۹.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹۹، ح ۲۵۷.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۵۸.

۴- [۴] - کافی، ج ۳، ص ۲۹۴، ح ۱۰.

۵- [۵] - کافی، ج ۳، ص ۲۷۲، ح ۴.

تلف نکنی، چرا که خدای تعالی در باره گروهی می فرماید: «أَصَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبِعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا» [نماز را تباه ساخته و از هوس‌ها پیروی کردند و به زودی (سزای) گمراهی (خود) را خواهند دید]. (۱) - (۲)

(۱۱) عیاشی: از زراره نقل می کند که گفت: سخن آیه «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا» را محضر امام صادق علیه السلام عرض کردم، فرمودند: منظور، کتاب مفروض یعنی واجب است و به این معنا نیست که وقت نماز را به تدقیق مشخص کرده باشد و به گونه ای باشد که اگر آن زمان در گذرد و شخص نماز گزارد، نمازش ادا نباشد که اگر چنین بود، حتماً سلیمان بن داود علیهما السلام زمانی که نمازش را دیرتر از موعد به جا آورد، هلاک می گشت، ولی او همان زمانی که نماز را به یاد آورد، آن را ادا نمود. (۳)

(۱۲) منصور بن خالد روایت کرده که گفت: شنیدم از امام صادق علیه السلام که می گفت: «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا» اگر آن گونه که می گویند (بر اساس این آیه) وقت نماز به تدقیق مشخص شده بود، بی شک، مردمان نابود بودند و کار الهی تنگ گرفتن بود، ولی آیه بدین معناست که نماز بر مؤمنان نوشته شده ای واجب است. (۴)

(۱۳) زراره روایت کرده که: از امام صادق علیه السلام در باره معنای آیه «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا» سؤال کردم که فرمود: همانا نماز را وقتی است و البته در امر آن فراخی و سهولتی است؛ گاهی اول وقت خوانده می شود و گاهی (به دلیلی) با تاخیری خوانده می شود، مگر نماز جمعه که آن را وقت مشخصی است و معنی آیه «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا» نوشته و سندی واجب و مفروض می باشد؛ به این معنا که نماز یک فریضه است. (۵)

(۱۴) زراره از امام صادق علیه السلام روایت کرده که ایشان در باره آیه «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا» فرمود: اگر مقصود خدا این بود که نماز در وقتی است که در غیر آن قبول نمی گردد، آن گاه نماز، مصیبت بود، ولی هر گاه

ص: ۴۶۱

۱- [۱] - مریم/۵۹.

۲- [۲] - کافی، ج ۳، ص ۲۷۰، ح ۱۳.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۰، ح ۲۵۸.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۰، ح ۲۵۹.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۰، ح ۲۶۰.

نماز را به جای آوری، نماز ادا (۱) است. (۲)

(۱۵) وی در روایتی دیگر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که شنیدم حضرت در باره آیه «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا» فرمود: هر آینه خداوند، وجوب نماز بر مؤمنین را بیان کرده است و اگر این گونه که برخی می گویند نشان توقیت دقیق نماز بود، بنابراین بی شک، سلیمان بن داود علیه السلام زمانی که خدا می فرماید «حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ» (۳) [در پس حجاب ظلمت شد] هلا-ک می گشت، چرا که اگر پیش از آن موعد می خواند، نمازش را در وقت مناسب ادا کرده بود و هیچ نمازی را وقتی طولانی تر از نماز عصر نیست. (۴)

(۱۶) زراره در روایتی دیگر از امام صادق علیه السلام در باره آیه «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا» این گونه روایت کرده که حضرت فرمود: منظور از آن وجوب نماز بر مؤمنان است. نماز، وقت پایان پذیر ندارد و کسی که اول وقت نماز را ترک نماید، در حق آن فراموشکاری کرده است، ولی نماز (که وقت پایان پذیر ندارد) تباه شدن و تضييع (ارزش ادای اول وقت) دارد. (۵)

(۱۷) عبدالحمید بن عواض از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: خداوند می فرماید: «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا» مقصود الهی از آن، وجوب نماز است و چیز دیگری اراده نکرده است. (۶)

(۱۸) عبید از امام باقر یا امام صادق علیهما السلام روایت کرده که در پاسخ به سؤال در باره آیه «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا» فرمود: منظور کتاب و نوشته شده واجب است و به این معنا نیست که همچون حج و رمضان، وقت مشخص داشته باشد که اگر از دست بدهی، از دست رفته باشد، ولی نماز را

ص: ۴۶۲

۱- [۱] - یعنی تا پیش از تاخیر بسیار یا رسیدن وقت نماز دیگر و یا حتی در صورت اهمال و تقصیر نمودن و به صورت قضا خواندن نماز که البته همه این موارد، ناپسند است و مطلوب، اشتیاق و شتاب برای نیایش با خداست. اما مقصود امام این است که هیچ نمازی حتی در صورت تاخیر، از عهده نماز گزار خارج نمی شود و یا به گونه ای نیست که خداوند، دیگر آن را نپذیرد، بلکه به جا آوردن یا ادای همه نمازها حتی به صورت قضا واجب است. (مترجمان).

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۰، ح ۲۶۱.

۳- [۳] - ص / ۳۲.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۰، ح ۲۶۲.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۰، ح ۲۶۳.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۱، ح ۲۶۴.

اگر بخوانی، آن را خوانده ای. (۱)

«وَلَا تَهْتُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا... مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (۱۰۴)»

«وَلَا تَهْتُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (۱۰۴)»

[و در تعقیب گروه (دشمنان) سستی نورزید؛ اگر شما درد می کشید، آنان (نیز) همان گونه که شما درد می کشید، درد می کشند و حال آن که شما چیزهایی از خدا امید دارید که آنها امید ندارند و خدا همواره دانای سنجیده کار است]

(۱) علی بن ابراهیم گوید که این آیه به آیه ای در سوره آل عمران، معطوف است که فرمود: «إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ» (۲) - (۳) [اگر به شما آسیبی رسیده، آن قوم را نیز آسیبی نظیر آن رسید و ما این روزهای شکست و پیروزی را میان مردم به نوبت می گردانیم (تا آنان پند گیرند) و خداوند کسانی را که (واقعا) ایمان آورده اند، معلوم بدارد و از میان شما گواهانی بگیرد و خداوند ستمکاران را دوست نمی دارد] که در ذیل همین آیه اسباب نزول را بیان کردیم.

«إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ... وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا (۱۱۳)»

«إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا (۱۰۵) وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (۱۰۶) وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَانًا أَثِيمًا (۱۰۷) يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا (۱۰۸) هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ

ص: ۴۶۳

۱-۱ - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۱، ج ۲۶۵.

۲-۲ - آل عمران/ ۱۴۰

۳-۳ - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۵۸.

وَكَيْلًا (۱۰۹) وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا (۱۱۰) وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبْهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (۱۱۱) وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَزِمْ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا (۱۱۲) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا (۱۱۳) »

[ما این کتاب را به حق بر تو نازل کردیم تا میان مردم به (موجب) آن چه خدا به تو آموخته داوری کنی و زنهار جانبدار خیانتکاران مباش * و از خدا آمرزش بخواه که خدا آمرزنده مهربان است * و از کسانی که به خویشان خیانت می کنند، دفاع مکن که خداوند هر کس را که خیانتگر و گناه پیشه باشد، دوست ندارد * (کارهای ناروای خود را) از مردم پنهان می دارند، ولی (نمی توانند) از خدا پنهان دارند و چون شبانگاه به چاره اندیشی می پردازند و سخنانی می گویند که وی (بدان) خشنود نیست. او با آنان است و خدا به آن چه انجام می دهند، همواره احاطه دارد * هان! شما همانان هستید که در زندگی دنیا از ایشان جانبداری کردید؛ پس چه کسی روز رستاخیز از آنان در برابر خدا جانبداری خواهد کرد یا چه کسی حمایتگر (و مدافع) آنان تواند بود * و هر کس کار بدی کند یا بر خویشان ستم ورزد، سپس از خدا آمرزش بخواهد، خدا را آمرزنده مهربان خواهد یافت * و هر کس گناهی مرتکب شود، فقط آن را به زیان خود مرتکب شده و خدا همواره دانای سنجیده کار است * و هر کس خطا یا گناهی مرتکب شود، سپس آن را به بی گناهی نسبت دهد، قطعاً بهتان و گناه آشکاری بر دوش کشیده است * و اگر فضل خدا و رحمت او بر تو نبود، طایفه ای از ایشان آهنگ آن داشتند که تو را از راه به در کنند، ولی جز خودشان (کسی) را گمراه نمی سازند و هیچ گونه زیانی به تو نمی رسانند و خدا کتاب و حکمت بر تو نازل کرد و آن چه را نمی دانستی به تو آموخت و تفضل خدا بر تو همواره بزرگ بود]

(۱) محمد بن یعقوب از محمد بن یحیی، از محمد بن حسن روایت کرده که گفت: در نوادر محمد بن سنان این حدیث را به نقل از عبدالله بن سنان یافتیم که

گفت: امام صادق علیه السلام فرمود: به خدا سوگند که خداوند هرگز قرآن را به احدی از خلقش واگذار نکرد، مگر به رسول خدا صلی الله علیه و آله و به ائمه علیهم السلام. خدای عز و جل می فرماید: «إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا» و مضمون آیه در میان اوصیای نبی علیهم السلام نیز جاریست. (۱)

(۲) سعد بن عبدالله از احمد بن محمد بن خالد، از علی بن صلت، از زرعه بن محمد حضرمی، از عبدالله بن یحیی کاهلی، از موسی بن اشیم روایت کرده که گفت: به ابی عبدالله امام صادق علیه السلام عرض کردم که می خواهم به من فرصت شرفیابی دهی و ایشان روزی را مشخص کرد و من حاضر شدم و از هر آن چه می خواستم، سؤال کردم و در حالی که ما در حال گفتگو بودیم، مردی در زد و امام گفت: چه کنیم؟ کسی در پشت در است، و من گفتم: فدایت شوم، من از آن چه نیاز داشتم، بهره مند گشتم؛ هر چه شما فرمایی، و امام اذن دخول داد و آن مرد وارد شد و مدتی سخن گفت و آن گاه از مسائلی پرسید که من عین آن را پرسیده بودم و حتی نکته ای از وی فوت نشد و امام آن مرد را پاسخی کاملاً متفاوت از پاسخ سؤالات من داد و فقط خدا می داند که از دیدن این منظره چه افکاری به من هجوم آورد. آن مرد خارج شد و مدتی نگذشت که دیگری در زد و به اذن امام وارد شد و مدتی سخن گفت و آن گاه دقیقاً همان مسائل را پرسید و امام به سخنی غیر از آن چه من و آن مرد پیش از وی را پاسخ گفته بود، جواب داد و غصه در درون من بیشتر لهیب می کشید و چیزی نمانده بود که کافر شوم. آن مرد رفت و ناگهان دیگری وارد شد و همان سؤالات را از امام پرسید و ایشان پاسخی غیر از همه آن چه به ما سه نفر گفته بود، داد و دیدم که اتاق بر من تیره شد و اندوهی جانکاه بر دلم نشست. امام وقتی به من نگاه کرد و آن چه بر من رفته بود را دریافت، با دستش بر کتفم زد و گفت: ای ابن اشیم! خداوند تبارک و تعالی ملک خود را به سلیمان بن داود علیهما السلام واگذاشت و فرمود: «هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (۲) [این بخشش ماست، (آن را) بی شمار ببخش یا نگه دار] و خدای تعالی امر دینش را به محمد واگذاشت و فرمود: «لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ

ص: ۴۶۵

۱- [۱] - کافی، ج ۱، ص ۲۱۰، ح ۸.

۲- [۲] - ص / ۳۹.

وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيْمًا» و خداوند از امر دینش به ما نیز همان چه به محمد صلی الله علیه و آله رسول خود وا گذاشته بود، عطا فرموده است. (۱)

۳) علی بن ابراهیم: در باره آیه «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيْمًا» گفت: شان نزول این آیه این بود که از میان قومی از انصار بنی اُبَریق، سه برادر بودند به نام های بشیر، بشر و مُبشر که هر سه منافق بودند. ایشان بر خانه عموی قتاده بن نعمان (۲) نقب زدند و غذایی را که برای خوراک سال خانواد ه اش فراهم کرده بود و یک سپر و شمشیر وی را با خود بردند و قتاده که از اصحاب بدر بود، به رسول الله صلی الله علیه و آله شکایت برد و گفت: ای رسول خدا! گروهی به خانه عمویم نقب زده و طعام سال خانوار و شمشیر و سپر وی را برده اند و این دزدان، اهل خاندانی پلیدند. مردی مؤمن به نام لبید بن سهل نیز در تصمیم گیری با ایشان بود. بنی ابیرق به قتاده گفتند که این کار لبید بن سهل است. این سخن به گوش لبید رسید و او شمشیر خود برکشید و به سوی ایشان شتافت و فریاد برآورد: ای بنی ابیرق! آیا مرا به سرقت متهم می کنید؛ حال آن که شما خود بدان سزاوارترید و شما منافقانید که رسول خدا صلی الله علیه و آله را هجو می گوید و به قریش نسبت های ناروا می دهید؛ یا سارقان را معرفی می کنید یا آن که شمشیرم را از خون شما سیراب می کنم. ایشان با وی مدارا کردند و گفتند: بازگرد؛ رحمت خدا بر تو باد، که تو از این اتهام بری هستی. بنو ابیرق نزد مردی از طایفه خود به نام اُسَید بن عروه که بسیار زبان آور و شیوا سخن بود رفتند و او نزد رسول الله صلی الله علیه و آله آمد و گفت: ای رسول خدا! قتاده بن نعمان، دست به آبروی گروهی شریف و با حسب و نسب از خاندان ما برده و ایشان را به سرقت و آن چه در ایشان نیست، متهم کرده است. رسول خدا صلی الله علیه و آله از این جهت اندوهگین گشت و زمانی که قتاده نزد حضرت آمد، به وی رو کرد و گفت: با خاندانی شرافتمند و با حسب و نسب رو در رو شدی و ایشان را به سرقت متهم کرده ای؟ و او را سخت سرزنش نمود. قتاده از این بابت بسیار غمگین شد و نزد عمویش برگشت و گفت: ای کاش مرده بودم و با رسول الله سخن نگفته بودم؟

ص: ۴۶۶

۱- [۱] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۹۲.

۲- [۲] - قتاده بن نعمان بن زید بن عامر بین سواد بن ظفر از اصحاب حاضر در بدر و عقبه. او برادر ابو سعید خدری از طرف مادرش بود. (سیر اعلام النبلاء ج ۲، ص ۳۳۱).

چیزهایی به من گفت که بسیار آزرده شدم. عمویش گفت: خداوند، یاری رسان است، و خداوند در این باره این آیه را بر رسول الله نازل کرد که «إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا* وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا* وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا* يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ» و مراد از قول، فعل است و سخن را به منزله و همسنگ کردار آورده است. ادامه آیات چنین است: «هَإِنَّمَا أَنْتُمْ مُنَادُونَ* هَإِنَّمَا أَنْتُمْ مُنَادُونَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهُ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا* وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا* وَمَنْ يَكْسِبِ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبْهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا* وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَزِمِ بِهِ بَرِيئًا» علی بن ابراهیم گوید: منظور از بی گناه در این آیه، لیبید بن سهل است «فَقَدْ اخْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا» (۱).

۴) علی بن ابراهیم در روایت ابی جارود از امام باقر علیه السلام نقل می کند که حضرت فرمود: شماری از مردمان طایفه بشیر الادنین گفتند که ما را نزد رسول الله صلی الله علیه و آله ببرید و گفتند: در باره این هم قبیله ای خود، آن قدر با وی سخن خواهیم گفت که وی را بی گناه قلمداد کنیم؛ هم طایفه ای ما بی گناه است. زمانی که آیه «يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا* هَإِنَّمَا أَنْتُمْ مُنَادُونَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا» نازل شد، طایفه بشیر نزد وی رفتند و گفتند ای بشیر! خدای را استغفار کن و از گناهت نزد وی توبه جوی. وی گفت: به آن که بدو سوگند می خورم، کسی سرقت نکرده است، مگر لیبید، و آن گاه این آیه نازل شد: «وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَزِمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ اخْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا» بشیر آن گاه، کافر شده و به مکه رفت و خداوند در باره کسانی که بشیر را معذور دانسته و نزد پیامبر آمدند تا وی را بی گناه برشمرد، این آیه را نازل کرد: «وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ

ص: ۴۶۷

۵) محمد بن یعقوب از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد بن عیسی، از حسین بن سعید، از سلیمان جعفری روایت می کند که گفت: از امام موسی بن جعفر علیه السلام شنیدم که در باره آیه «إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا» فرمود: مقصود، فلانی است و فلانی و ابو عبیده بن جراح (۲).

۶) عیاشی از عامر بن کثیر سراج که مبلغ حسین بن علی علیه السلام بود، از عطاء همدانی، از امام باقر علیه السلام در باره آیه «إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا» روایت کرده که فرمود: فلانی و فلانی و ابو عبیده بن جراح (۳).

۷) در روایت عمرو بن سعید از امام موسی بن جعفر علیه السلام آمده که فرمود: آن دو و ابو عبیده بن جراح (۴).

۸) در روایت عمر بن صالح آمده که گفت: اولی و دومی و ابو عبیده بن جراح (۵).

۹) و از رسول الله صلی الله علیه و آله مروی است که فرمود: هیچ بنده ای نیست که گناه کند و برخیزد و وضو گیرد و از گناهش در برابر خدا طلب بخشش کند، مگر آن که بر خدا باشد که وی را ببخشد، چرا که خود فرماید: «وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظِلْمَ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا» (۶).

۱۰) و هم رسول خدا صلی الله علیه و آله فرماید: همانا خداوند، بنده را مبتلا می سازد؛ حال آن که او را دوست دارد، تا صدای تضرع و شیونش را بشنود (۷).

۱۱) و نیز رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرماید: خدا هرگز چنین نیست که در دعا را بگشاید و دروازه اجابت را ببندد؛ چه آن که می فرماید: «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» (۸) [مرا بخوانید تا اجابت کنم شما را] و هرگز چنین نیست که باب توبه را بگشاید و دروازه آمرزش را ببندد، حال آن که خود فرماید: «وَمَنْ يَعْمَلْ

ص: ۴۶۸

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۵۹.

۲- [۲] - کافی، ج ۸، ص ۳۳۴، ح ۵۲۵.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۱، ح ۲۶۶.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۱، ح ۲۶۷.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۱، ح ۲۶۸.

۶- [۶] - ارشاد القلوب، ج ۱، ص ۴۲.

۷- [۷] - ربیع الابرار زمخشری، ج ۲، ص ۲۱۷.

۸- [۸] - غافر/ ۶۰.

سُوءًا أَوْ يَظْلِمَ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرَ اللَّهُ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا» (۱).

(۱۲) عیاشی از عبدالله بن حماد نصاری، از عبدالله بن سنان روایت کرده که گفت: امام صادق علیه السلام فرمود: غیبت، آن است که چیزی که در برادرت هست و خدا آن را برای او پوشانده است، بازگو نمایی؛ ولی اگر چیزی را که در وی نیست، مدعی شوی، مآخوذ به این آیه الهی هستی که «فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا» (۲).

«لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا... مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُوْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (۱۱۴)»

«لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُوْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (۱۱۴)»

[در بسیاری از رازگویی های ایشان خیری نیست، مگر کسی که (بدین وسیله) به صدقه یا کار پسندیده یا سازشی میان مردم فرمان دهد و هر کس برای طلب خشنودی خدا چنین کند، به زودی او را پاداش بزرگی خواهیم داد]

(۱) علی بن ابراهیم از پدرش، از ابن ابی عمیر، از حماد، از حلبی، روایت کرده که امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند «تمحل» را در قرآن واجب نموده است. گفتم: تمحل چیست، فدایت شوم؟ فرمود: این که چهره تو از چهره برادرت خندان تر و گشاده تر باشد و برای او تمحل نمایی، و این قول الهی است که می فرماید: «لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُوْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا» (۳).

(۲) وی می گوید: پدرم از برخی راویان به سندی که آن را به امیرالمؤمنین علیه السلام رسانده روایت کرده که حضرت فرمود: خداوند همان طور که برای دارایی هاتان زکاتی قرار داده، برای جاه و مقام شما نیز زکاتی واجب گردانده است (۴).

(۳) محمد بن یعقوب: از علی بن ابراهیم، از محمد بن عیسی، از یونس، از حماد، از عبدالله بن سنان، از ابی جارود نقل می کند که گفت: امام باقر علیه السلام

ص: ۴۶۹

۱- [۱] - عده الداعی، ص ۲۹.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۱، ح ۲۶۹.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۰.

۴- [۴] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۰.

فرمود: اگر در باره چیزی به شما حدیثی گفتم، در باره آن از من پرسید، چه ذکر و اشاره ای از آن در قرن آمده است؟ سپس در سخنی دیگر فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله از قیل و قال، فساد مال و بسیاری خواهش و سؤال، نهی فرمود. به وی گفتند: ای نوا ده رسول خدا! این که می فرمایی، در کجای قرآن آمده است؟ فرمود: خدای عز و جل می فرماید «لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا- مَنْ أَمَرَ بِصِدْقِهِ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا» و فرمود: «وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا» (۱) [اموال خود را که خداوند آن را مایه استواری حیات شما قرار داده به دست ابلهان مسپارید] و فرمود: «لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِن تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ» (۲) - (۳) [نپرسید از چیزهایی که اگر برای شما آشکار گردد، شما را بد آید]

(۴) وی از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از ابراهیم بن عبد الحمید، روایت کرده که امام صادق علیه السلام در باره آیه «لَا- خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا- مَنْ أَمَرَ بِصِدْقِهِ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا» فرمود: منظور از معروف، قرض دادن است. (۴)

(۵) عیاشی از ابراهیم بن عبد الحمید، از یکی از رجال قم، روایت کرده که امام صادق علیه السلام در باره آیه «لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا- مَنْ أَمَرَ بِصِدْقِهِ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا» فرمود: منظور از معروف، قرض دادن است. (۵)

«وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ... مَا تَوَلَّىٰ وَ نُضِلِّهِ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا (۱۱۵)»

«وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَ نُضِلِّهِ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا (۱۱۵)»

[و هر کس پس از آن که راه هدایت برای او آشکار شد با پیامبر به مخالفت

ص: ۴۷۰

۱- [۱] - نساء/۵.

۲- [۲] - مائده/۱۰۱.

۳- [۳] - کافی، ج ۱، ص ۴۸، ح ۵.

۴- [۴] - کافی، ج ۴، ص ۳۴، ح ۳.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۱، ح ۲۷۰.

برخیزد و (راهی) غیر راه مؤمنان در پیش گیرد، وی را بدان چه روی خود را بدان سو کرده واگذاریم و به دوزخش کشانیم و چه بازگشتگاه بدی است]

(۱) عیاشی از حریز، از برخی از اصحاب شیعه، از یکی از دو امام باقر یا صادق علیهما السلام روایت می کند که فرمود: وقتی امیر المؤمنین علیه السلام در کوفه بود، مردمان نزد وی آمدند و گفتند: ما را پیشوایی قرار ده که در ماه رمضان ما را امامت نماید. فرمود: نه و ایشان را از اتفاق نظر در این امر، نهی نمود. چون شب فرا رسید، این گونه سخن پراکندند که: به حال رمضان بگریید، وای بر رمضان. آن گاه حارث اعور به همراه عده ای نزد امام آمد و گفت: ای امیر المؤمنین! مردم لابه سر گرفته اند و از سخن شما ناخرسندند. این جا بود که امام فرمود: بگذارید هر چه خواهند کنند؛ هر که را خواهند، امام ایشان گردد و آن گاه گفت: «وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا» (۱).

(۲) عمرو بن ابی مقدم، از پدرش، از مردی از انصار روایت کرده که گفت: به همراه اشعث کندی و جریر بجلی از شهر خارج شدیم و زمانی که با اسب به نزدیک کوفه رسیده بودیم، بزمجه ای از برابرمان گذشت؛ اشعث و جریر گفتند: سلام بر تو ای امیر المؤمنین! و این در مخالفت با علی بن ابی طالب علیه السلام بود و زمانی که مرد انصاری خارج شد، این مساله را به علی علیه السلام عرض کرد. حضرت فرمودند: رهایشان کن؛ همان بزمجه در روز قیامت، امامشان است. آیا نشنیده ای که خدای تعالی می فرماید: «نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى» (۲).

(۳) علی بن ابراهیم: در حالی که بشیر (۳) در مکه بود، این آیه در باره وی نازل شد که: «وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا» و «یشاقق» به معنی «یخالف» یعنی «مخالفت کند» است (۴).

ص: ۴۷۱

-
- ۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۲، ح ۲۷۱.
 - ۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۲، ح ۲۷۲.
 - ۳- [۳] - در مجمع البیان ج ۳، ص ۱۸۱ در باره شان نزول ۱۰۵ آمده است که کنیه بشیر، ابا طعمه بود و شعر می گفت و اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله را هجو می گفت و آن گاه شعر را به نام شاعر دیگری می خواند.
 - ۴- [۴] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۵۹.

«إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا (۱۱۷)»

[مشرکان) به جای او جز بت های مادینه را (به دعا) نمی خوانند و جز شیطان سرکش را نمی خوانند]

(۱) علی بن ابراهیم گوید: قریشیان گفتند که ملائکه، دختران خدایند «إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا- إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا» گوید: و ایشان جنیان را می پرستیدند. (۱)

(۲) عیاشی از محمد بن اسماعیل رازی، از مردی که نام وی را ذکر کرده، از امام صادق علیه السلام این گونه روایت می کند که مردی بر ایشان وارد شد و گفت: سلام بر تو ای امیرالمؤمنین! و حضرت سریعاً بر پا ایستاد و گفت: بس است! این نامی است که سزاوار غیر از امیرالمؤمنین علیه السلام نیست و خدا وی را بدان نامیده است و هرکس جز وی اگر به این نام خوانده شود و به آن راضی باشد، مورد تعرض (مفعولیت) بوده است و اگر تاکنون چنین نشده باشد، گرفتار عواقب آن خواهد شد و این قول خدای تعالی است که می فرماید: «إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا» گوید: پرسیدم: پس امام قائم از سلاله اهل بیت علیهم السلام چه نامیده می شود؟ فرمود: وی را این گونه خطاب دهند که: سلام بر تو ای بقیه الله! سلام بر تو ای فرزند رسول الله! (۲)

«لَعَنَهُ اللَّهُ وَ قَالَ لَاتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ...دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرْنَا مُبِينًا (۱۱۹)»

«لَعَنَهُ اللَّهُ وَ قَالَ لَاتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا (۱۱۸) وَ لَأُضِلَّنَّهُمْ وَ لَأَمْنِيَنَّهُمْ وَ لَأَمُرَّنَّهُمْ فَلْيُبَيِّتْكَنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَ لَأَمُرَّنَّهُمْ فَلْيَغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا (۱۱۹)»

[خدا لعنتش کند (وقتی که) گفت: بی گمان از میان بندگانت نصیبی معین (برای خود) برخواهم گرفت* و آنان را سخت گمراه و دچار آرزوهای دور و دراز خواهم کرد و وادارشان می کنم تا گوش های دام ها را شکاف دهند، و وادارشان می کنم تا آفریده خدا را دگرگون سازند. (ولی) هر کس به جای خدا، شیطان را دوست

ص: ۴۷۲

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۰.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۲، ح ۲۷۳.

(خدا) گیرد، قطعاً دستخوش زیان آشکاری شده است]

(۱) علی بن ابراهیم: در باره آیه «لَا تَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا» فرمود که منظور، ابلیس است که می گوید: «وَلَا ضِرَارَ لَهُمْ وَلَا مَنِيْنُهُمْ وَلَا مَرْتَنَهُمْ فَلْيَتَّكُنْ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْتَنَهُمْ فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا» که خلق در این جا به معنی امر می باشد. (۱)

(۲) عیاشی از محمد بن یونس، از یکی از اصحابش، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در باره آیه «وَلَا مَرْتَنَهُمْ فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا» فرمود: منظور از تغییر خلقت خدا، تغییر امر خداست با امری که (شیطان) صادر می کند. (۲)

(۳) جابر، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که وی در باره آیه «وَلَا مَرْتَنَهُمْ فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا» فرمود: منظور از تغییر خلقت خدا، تغییر امر خداست با امری که (شیطان) صادر می کند. (۳)

(۴) جابر، از امام صادق علیه السلام آیه «وَلَا مَرْتَنَهُمْ فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا» فرمود: دین خدا را. (۴)

(۵) طبرسی در باره آیه «فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ» به نقل از امام صادق علیه السلام گفت: منظور، امر خداست. (۵)

(۶) طبرسی در باره آیه «فَلْيَتَّكُنْ آذَانَ الْأَنْعَامِ» گفته است: گفته اند: تا گوش ها را از بیخ، قطع کنند؛ و این از امام صادق علیه السلام روایت شده است. (۶)

«يَعْدُهُمْ وَيَمْنِيْهِمْ وَمَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (۱۲۰)»

[(آری) شیطان به آنان وعده می دهد و ایشان را در آرزوها می افکند و جز فریب به آنان وعده نمی دهد]

ص: ۴۷۳

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۰.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۲، ح ۲۷۴.

۳- [۳] - در کتاب چاپی موجود نمی باشد.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۲، ح ۲۷۵.

۵- [۵] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۱۹۵.

۶- [۶] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۱۹۵.

(۱) عیاشی به نقل از جابر، روایت می کند که پیامبر اسلام فرمود: ابلیس اولین نوحه گر و اولین آواز خوان و نخستین خدا کننده بود. حضرت می فرماید: زمانی که آدم از میوه درخت ممنوعه خورد، ابلیس آواز سر داد و زمانی که به زمین فرو فرستاده شد، ابلیس با خدا خوانی او را پیش می راند و چون بر زمین فرود آمد، ابلیس نوحه سر داد و آن چه در بهشت بود را به خاطرش می آورد. پس آدم گفت: خداوندا! آن چه بین من و او نهادی، عداوتی است که من در بهشت هم تاب آن نیاوردم و اگر اکنون یاری ام نکنی، بر وی چیرگی نخواهم یافت. خدای تعالی فرمود: بدی در برابر بدی و نیکی در برابر ده برابر آن تا هفتصد برابر. گفت: خداوندا! بر من بیفزای. خدای تعالی فرمود: هیچ فرزندی از پشت تو زاده نشود، مگر دو فرشته با او قرار دهم که حفظش کنند. آدم گفت: خداوندا! بر من بیش عطا فرما. خدای تعالی فرمود: تا زمانی که روح در جسم آدمی است، او را یارای توبه کردن خواهد بود. آدم گفت: خدایا! بیفزای بر من! خدای تعالی فرمود: گناهان را می بخشم و مرا باکی نیست. آدم گفت: کفایت کردم. آن گاه ابلیس گفت: خدایا! این که بر من کرامت و برتری اش دادی، حتی اگر هم بر من فضیلتش نمی دادی، بر وی قدرت نداشتم. خدای تعالی فرمود: هیچ فرزندی از وی زاده نشود، مگر آن که از تو دو فرزند به وجود آید. ابلیس گفت: خدایا! بر من افزون عطا کن. خدای تعالی فرمود: همچون خون او، در رگ های بدنش جاری می گردی. گفت: خدایا! بیشتر عطا کن. خدای تعالی فرمود: تو و نسلت در سینه ایشان منزل می کنید. ابلیس گفت: خدایا! بیشترم ده. خدای تعالی فرمود: وعده می دهی ایشان را و به ورطه آرزویشان می کشی «وَمَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُورًا» (۱).

«لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ... لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (۱۲۳)»

«لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (۱۲۳)»

[پاداش و کیفر) به دلخواه شما و به دلخواه اهل کتاب نیست؛ هر کس بدی کند در برابر آن کیفر می بیند و جز خدا برای خود یار و مددکاری نمی یابد]

(۱) علی بن ابراهیم: یعنی این آرزوی شما و اهل کتاب که در برابر کردارتان

ص: ۴۷۴

عذاب نشوید، به حقیقت نخواهد پیوست. (۱)

(۲) عیاشی از محمد بن مسلم، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: زمانی که آیه «مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ» نازل شد، یکی از اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله گفت: چه آیه شدید اللحن و قاطعی است! رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: آیا در اموال و جان ها و اولادتان آزمایش نمی شوید؟ گفتند: آری. گفت: این از اموری است که خداوند برای آن حسناتی می نویسد و با آن سیئات را پاک می کند. (۲)

«وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا (۱۲۴)»

[و کسانی که کارهای شایسته کنند، چه مرد باشند یا زن، در حالی که مؤمن باشند، آنان داخل بهشت می شوند و به قدر گودی پشت هسته خرمایی مورد ستم قرار نمی گیرند]

(۱) علی بن ابراهیم: نقیر، نقطه ای است که بر پشت هسته خرماست. (۳)

«وَمَنْ أَحْسَنَ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا... (۱۲۵)»

[دین چه کسی بهتر است از آن کس که خود را تسلیم خدا کرده و نیکوکار است و از آیین ابراهیم حق گرا پیروی نموده است؟]

(۱) علی بن ابراهیم: و آن حنیفیت دهگانه ای است که ابراهیم آورده و هیچ گاه تا روز قیامت، نسخ و دگرگون نخواهد شد. (۴)

«وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا (۱۲۵)»

ص: ۴۷۵

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۰.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۳، ح ۲۷۷.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۰.

۴- [۴] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۰.

۱. علی بن ابراهیم گوید: پدرم چنین حدیث گفت از هارون بن مسلم، از مسعده بن صدقه، از جعفر بن محمد علیه السلام که فرمود: ابراهیم، اولین کسی است که شن برای او به آرد بدل گشت و داستان این بود که وی به سوی دوست خود در مصر رفت تا از وی طعامی قرض کند و او را در خانه نیافت، و خوش نداشت که الاغ خود را بدون بار بازگرداند و همیانش را از شن پر کرد و زمانی که به خانه رسید، از شرمساری خر را پیش ساره رها کرد و خود دور شد و به درون اتاق رفت و خوابید و ساره بهترین آردها را درون همیان یافت و با آن نان پخت و غذایی نیک برای ابراهیم فراهم نمود. ابراهیم گفت: این غذا را از کجا آورده ای؟ از همان آردی که از دوست مصری ات گرفتی و آوردی. ابراهیم گفت: هان! این دوست من است و البته مصری نیست. از این رو بود که به ابراهیم «خُلَّة» (۱) یعنی دوستی عطا شد و او خدا را شکر کرد و ستود و غذا را خورد. (۲)

۲) ابن بابویه گوید: محمد بن موسی بن متوکل از علی بن الحسین سعد آبادی، از احمد بن ابی عبدالله برقی، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از شخصی که نام برد که گفت: به امام صادق علیه السلام گفتم: چرا خداوند عز و جل ابراهیم را خلیل و دوست خود قرار داد؟ فرمود: به خاطر سجده فراوانش بر زمین. (۳)

۳) هم ابن بابویه گوید: احمد بن محمد سنائی (۴) از علی بن ابراهیم بن هاشم، از پدرش، از علی بن معبد، از حسین بن خالد، از ابوالحسن امام رضا علیه السلام که فرمود: شنیدم پدرم از پدرش علیهما السلام حدیث می گوید که فرمود: خداوند عز و جل ابراهیم را خلیل خود خواند، چرا که وی هیچ کس را نراند و از هیچ کس جز خدای سبحان خواهشی نکرد. (۵)

۴) هم او از ابو حسن محمد بن عمرو بن علی بصری از محمد بن احمد اسدی کوفی، از سهل بن زیاد آدمی، از عبدالعظیم (۶) بن عبدالله حسنی، که گفت: شنیدم از

ص: ۴۷۶

۱- [۱] - خُلَّة به ضم خاء، صداقت و محبتی است که در خلال قلب نشیند و صفت آن گردد. «المعجم الوسیط _ ماده خلل».

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۰.

۳- [۳] - علل الشرایع، ص ۴۸، ح ۱، باب ۳۲.

۴- [۴] - علل الشرایع، ص ۴۹، ح ۲، باب ۳۲.

۵- [۵] - ن ک:، معجم رجال الحدیث، ج ۲، ص ۲۴۷.

۶- [۶] - ن ک:، رجال النجاشی، ص ۲۴۷، ت ۶۵۳.

علی بن محمد عسکری علیهما السلام که فرمود: خدای تعالی ابراهیم را خلیل خود نگرفت، مگر به جهت کثرت صلوات وی بر محمد و اهل بیت او صلوات الله علیهم. (۱)

(۵) و هم از وی که گفت: ابو حسن محمد بن عمرو بن علی بصری از ابو احمد محمد بن ابراهیم، از خارج اصم الشن در مسجد طیبیه از ابو حسن محمد بن عبدالله بن جنید، از ابوبکر عمرو بن سعید، از علی بن زاهر، از جریر، از اعمش، از عطیه عوفی، از جابر بن عبدالله انصاری که گفت: شنیدم از رسول الله صلی الله علیه و آله که می گفت: خداوند ابراهیم را خلیل خود نگرفت، مگر به خاطر آن که بسیار اطعام می کرد و شب هنگام که مردمان خواب بودند، او نماز می کرد. (۲)

(۶) عیاشی از ابن سنان، از جعفر بن محمد علیهما السلام روایت می کند که فرمود: هر کس از شما به سفری رفت و خواست بازگردد، هر چه امکان داشت، حتی شده یک سنگ، با خود برای خانواده اش بیاورد؛ چرا که ابراهیم، زمانی که به تنگ می آمد، نزد خویشانش می رفت. یک بار، به شدت زندگی اش به تنگ آمد و نزد قومش رفت و ایشان را در «ازمه» (۳) یعنی در یک قحطی سخت یافت و همان طور که رفته بود، بازگشت و چون به نزدیک منزلش رسید، از خرش پیاده شد و خورجین آن را از شن پر کرد تا شاید در لحظه نخست، دل ساره را تسکین بخشد. وقتی وارد منزلش شد، خورجین را از خر به زیر انداخت و نماز خواندن آغاز کرد. ساره آمد و در خورجین را باز کرد و آن را سرشار از آرد یافت و با آن خمیری درست کرد و نان پخت و آن گاه به ابراهیم گفت: دست بردار از این همه نماز خواندن و غذا بخور! ابراهیم گفت: این غذا از کجا آمد؟ گفت از آردی که در خورجین است. ابراهیم سر بر آسمان برداشت و گفت: شهادت می دهم که دوست تویی. (۴)

(۷) سلیمان فراء از راویانی که ذکر می کند، از امام صادق علیه السلام و نیز در سند دیگر از محمد بن هارون، از راویانی که از امام صادق علیه السلام نقل کرده اند، روایت کرده که فرمودند: زمانی که خداوند ابراهیم را به خلیلی گرفت، ملک الموت

ص: ۴۷۷

۱- [۱] - علل الشرایع، ص ۴۹، ح ۳، باب ۳۲.

۲- [۲] - علل الشرایع، ص ۴۹ ح ۴، باب ۳۲.

۳- [۳] - ازمت علیه السنه، قحطی سال بر وی شدید گشت. «المعجم الوسیط. ماده أزم».

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۳، ح ۲۷۸.

در صورت جوانی سفید روی که دو لباس سپید داشت و دهانش آمیخته به آب و روغن بود، بشارت دوستی را آورد، و ابراهیم وارد خانه شد و عزرائیل در حالی که از خانه بیرون می رفت از وی استقبال کرد و ابراهیم مردی بسیار غیرتمند بود و چون از خانه بیرون می رفت در را می بست و کلیدش را هم با خود می برد. روزی به دنبال حاجتی بیرون رفت و در را قفل کرد و چون بازگشت و در را گشود، مردی با آراسته ترین هیئت مردان در برابرش ایستاده بود و ابراهیم وی را گرفت و گفت: ای بنده خدا! چگونه وارد خانه من شدی؟ گفت: خدای این خانه مرا بدان وارد ساخت. ابراهیم گفت: خدای خانه سزاوارتر از من است به آن. تو که هستی؟ گفت: من عزرائیل هستم و ابراهیم هراسید و گفت: آمده ای جانم بستانی؟ گفت: نه، بلکه خداوند بنده ای را به دوستی خود گرفته و من برای او بشارت آورده ام. ابراهیم گفت: کیست این بنده بزرگوار، تا من تا زمان مرگم خادمش باشم؟ گفت: خود تو. و ابراهیم نزد ساره رفت و گفت: خداوند مرا خلیل خود قرار داده است! (۱)

۸) امام ابو محمد عسکری علیه السلام فرمود: امام صادق علیه السلام فرمودند که پدرم امام باقر علیه السلام از جدم علی بن حسین زین العابدین علیهما السلام، از پدرش حسین بن علی سید الشهداء، از امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب صلوات الله علیهم اجمعین از نبی مکرم اسلام روایت کرده که: مردی از نصاری گفت: ای محمد! آیا نمی گویند که ابراهیم علیه السلام خلیل خداست و اگر چنین می گویند، پس چرا مسیحیان را از گفتن این که مسیح پسر خداست، منع می کنید؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله پاسخ داد که این دو شباهتی به هم ندارند؛ زیرا که در سخن ما که ابراهیم خلیل خداست، خلیل مشتق از خُـلّه و خُـلّه است، اما اولی معنایش فقر و نداری است و ابراهیم خلیل به معنای فقیر به رحمت پروردگارش بود و تنها دل به وی بسته بود و از غیر او روی گردان و بی نیاز و خوددار بود و به همین دلیل وقتی که خواستند او را در آتش بیاندازند و با منجنیق وی را پرتاب کردند، خدای تعالی جبرئیل را به سوی وی فرستاد و گفت: بنده ام را دریاب! جبرئیل شتابان او را در میان هوا گرفت و گفت: هر چه خواهی مرا دستور فرما که خداوند تعالی مرا به یاری تو فرستاده است. گفت: بلکه خدا مرا کافی است و بهترین کفیل و عهده دار است. من جز او نمی طلبم و نیازی ندارم، مگر به او، و

ص: ۴۷۸

خداوند او را خلیل خود نامید؛ یعنی فقیر به وی و نیازمند به او و دل بریده از غیر او. اگر خلیل را از دومی مشتق بدانیم به این معناست که وی به حقیقت معانی الهی رخنه کرده و بر اسراری دست یافته که هیچ انسانی جز او درک نکرده و بنابراین شناسنده خدا و امور خدایی است و هیچ یک از این دو معنی مستوجب تشبیه خداوند به خلقش نیست، آیا این گونه نیست که اگر وی دل بریده از غیر به وی نبود، خلیل حق نمی شد و اگر شناسنده اسرار الهی نبود، خلیل حق نمی بود و کسی را که فرد بزاید، حتی اگر به وی اهانت کند و دورش نماید، از این حقیقت که فرزند وی است، خارج نمی گردد و معنای ولادت و زایش، هنوز پابرجاست؟ (۱)

«وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ... وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ...» (۱۲۷)

«وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ...» (۱۲۷)

[و در باره آنان رای تو را می پرسند، بگو: خدا در باره آنان به شما فتوا می دهد و (نیز) در باره آن چه در قرآن بر شما تلاوت می شود در مورد زنان یتیمی که حق مقرر آنان را به ایشان نمی دهید و تمایل به ازدواج با آنان دارید]

۱) علی بن ابراهیم گوید: آیه شریفه «وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ» (۲) [و اگر بیمناک بودید که نتوانید در حق یتیمان به عدالت رفتار کنید، پس از میان زنان آزاده که برایتان نیک و مناسب باشد، هر کس دو یا سه و یا چهار همسر اختیار کنید] به همراه این آیه نازل شده که «وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا»، «فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ» و نیمی از آیه در اول سوره است و نیم دیگر آن بعد از صد و بیست آیه، و این بدین دلیل است که اعراب حلال نمی دانستند با دخترک یتیمی ازدواج کنند که خود، وی را بزرگ کرده اند و از رسول الله صلی الله علیه و آله در باره این قضیه پرسیدند و

ص: ۴۷۹

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السلام، ص ۵۳۳، ح ۳۲۳.

۲- [۲] - نساء/ ۳.

خداوند این آیه را نازل کرد «وَيَسِّرْ تَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ» تا آن جا که می فرماید «مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» [دو دو، سه سه، چهار چهار، به زنی گیرید. پس اگر بیم دارید که به عدالت رفتار نکنید به یک (زن آزاد) یا به آن چه (از کنیزان) مالک شده اید (اکتفا کنید)].(۱)

(۲) علی بن ابراهیم در روایت ابی جارود از امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَيَسِّرْ تَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ» روایت می کند که فرمود: از رسول خدا در باره میزان ارثی که زنان می برند، پرسیدند و خداوند یک چهارم و یک هشتم را نازل کرد.(۲)

(۳) طبرسی: «مَا كَتَبَ لَهُنَّ» یعنی از میراث و گفته است که این از امام صادق علیه السلام روایت شده است.(۳)

«وَالْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الْوُلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا... مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا (۱۲۷)»

«وَالْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الْوُلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا (۱۲۷)»

[و (در باره) کودکان ناتوان و این که با یتیمان (چگونه) به داد رفتار کنید (پاسخگر شماست) و هر کار نیکی انجام دهید، قطعاً خدا به آن داناست]

(۱) علی بن ابراهیم گوید: اهل جاهلیت، کودک کوچک را ارث نمی دادند و به دختر نیز از پدرش هیچ ارثی نمی دادند و میراث را تنها به کسانی می دادند که جنگ می کردند و این را در دیانت خود نیک می دانستند و زمانی که خداوند واجبات ارث را نازل نمود، از این امر بسیار خشمگین شدند و گفتند نزد رسول الله صلی الله علیه و آله برویم و در این رابطه سخن گوئیم؛ شاید آن را رها کند یا تغییر دهد. ایشان نزد پیامبر آمدند و گفتند: ای رسول خدا! دختر نصف ماترک پدرش و برادرش را به ارث می برد و کودک خردسال نیز ارث می برد؛ حال آن که هیچ یک بر اسب سوار نمی شود و غنیمت به دست نمی آورد و با دشمن نمی جنگد؟! پیامبر فرمود: به همین، امر شده ام.(۴)

(۲) علی بن ابراهیم گوید: ایشان در مال یتیم فساد می انگيختند و خداوند

ص: ۴۸۰

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۳۸.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۱.

۳- [۳] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۲۰۲.

۴- [۴] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۱.

ایشان را امر کرد تا اموال آنان را به اصلاح آورند. (۱)

«وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا... فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (۱۲۸)»

«وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (۱۲۸)»

[و اگر زنی از شوهر خویش بیم ناسازگاری یا رویگردانی داشته باشد، بر آن دو گناهی نیست که از راه صلح با یکدیگر به آشتی گرایند که سازش بهتر است، ولی بخل (و بی گذشت بودن) در نفوس، حضور (و غلبه) دارد و اگر نیکی کنید و پرهیزگاری پیشه نمایید، قطعاً خدا به آن چه انجام می دهید، آگاه است]

۱) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از علی بن حکم، از علی بن ابی حمزه روایت کرده که از امام موسی بن جعفر علیه السلام در باره آیه «وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ» پرسیدم و ایشان فرمود: اگر این گونه باشد و مرد بخواهد زن را طلاق دهد، زن به شوهر بگوید: نگاهم دار و برخی از آن چه برعهده توست، به تو می بخشم و روز و شبم را که باید با من باشی به تو می بخشم، این برای شوهر حلال است و (در این جریان) گناهی بر آن دو نیست. (۲)

۲) هم از وی نقل است از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از حماد، از حلبی که گوید از امام صادق علیه السلام در باره آیه شریفه «وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا» پرسیدم و ایشان فرمودند: در باره زنی است که نزد شوهری است که او را دوست نمی دارد و به زنش می گوید: می خواهم طلاق دهیم و زن به او می گوید: چنین نکن، من دوست ندارم که به من شماتت کنند و در عوض به شبم نظر کن و هرگونه خواهی با آن عمل نما و هر چیز غیر از آن بود، از آن تو باشد، ولی همین شرایط را برای من حفظ کن، و این قول خدای تعالی است که «فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ

ص: ۴۸۱

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۲.

۲- [۲] - کافی، ج ۵، ص، ۱۴۶ ح ۱.

۳) از حُمید بن زیاد، از ابن سماعه، از حسین بن هاشم، از ابی بصیر روایت کرده که گفت از امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا» پرسیدم و ایشان فرمودند: مردی، زنی نزد خود دارد که از او خوشش نمی آید و می خواهد او را طلاق دهد و زن می گوید: نگاهم دار و طلاقم نده و آن چه بر عهده ات است را به تو می بخشم و از دارایی ام به تو می بخشم و از روز و شبم بر تو حلال می کنم، و این گونه همه اینها برای او پاک و حلال است. (۲)

۴) عیاشی از احمد بن محمد، از ابو الحسن امام رضا علیه السلام روایت کرده که در باره آیه «وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا» فرمود: سرکشی کردن و نشوز مرد در باره طلاق دادن همسرش است. زن به وی می گوید: از آن چه بر عهده داری، می گذرم و چنین و چنان به تو می بخشم و از روز و شبم بر تو حلال می کنم بر آن چه با هم توافق کنند و این جایز است. (۳)

۵) علی بن ابی حمزه، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در باره آیه «وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا» از ایشان پرسیدم فرمودند: اگر این گونه باشد و قصد طلاق دادن زن را نماید، زن به شوهر گوید: نگاهم دار و برخی از آن چه بر عهده داری را به تو می بخشم و از روز و شبم بر تو حلال می کنم، همه این چیزها از آن وی خواهد بود و آن دو را حرجی نخواهد بود. (۴)

۶) زراره روایت کرده که از امام صادق علیه السلام در باره زن روزانه پرسیدند که هنگام عقد نکاح شرط کنند که هر گاه خواست هنگام روز نزد وی آید یا در هر روز جمعه و یا هر ماه یک روز نزد وی آید و از نفقه فلان و فلان دهد. فرمود: این شرط ها هیچ ارزشی ندارد و هر که با زنی ازدواج کند، آن زن همان حق نفقه و سهم زنان دیگر را دارد ولی اگر مرد با زنی ازدواج کند که بترسد از نشوز و سرکشی مردش یا بترسد که بر سرش زن دیگری آورد و از حقوق خود بخشی از سهمش یا برخی از آن را به مصالحه بخشد، این امر جایز است و ایرادی ندارد. (۵)

ص: ۴۸۲

۱- [۱] - کافی، ج ۶، ص ۱۴۵، ح ۲.

۲- [۲] - کافی، ج ۶، ص ۱۴۵، ح ۳.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۴، ح ۲۸۰.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۴، ح ۲۸۱.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۵، ح ۲۸۲.

۷) علی حلبی در باره آیه «وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا» از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: در باره زنی است که با شوهرش زندگی می کند و شوهرش او را دوست نمی دارد و به او می گوید: می خواهم طلاق دهم و زن به او می گوید: چنین نکن، من دوست ندارم که من را شماتت کنند ولی امشبم را درنگ نما و آن گاه هر چه خواهی کن، و هر چیز غیر از آن بود از آن تو باشد و همین شرایط را برای من حفظ کن. این قول خدای تعالی است که «فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ» و مقصود، این صلح است. (۱)

۸) علی بن ابراهیم گوید: این آیه در باره دختر محمد بن مسلم — که نازل شده که زن رافع بن جریح بود. او زنی بود که پا به سن گذاشته بود و رافع زنی جوان را بر سر وی آورده بود که بیش از دختر محمد بن مسلمه، مورد پسند وی بود. دختر محمد بن مسلمه به شوهرش گفت: آیا نمی بینم که از من روی گردانی و او را بر من ترجیح می دهی؟ رافع گفت: او زن جوانی است و نزد من دوست داشتنی تر است و اگر بخواهی قبول کن که دو یا سه روز من از آن وی باشد و یک روز از آن تو و دختر محمد بن مسلمه سر باز زد از قبول این پیشنهاد و ارفع وی را یک بار طلاق داد و آن گاه، طلاق دوم را نیز بر زبان راند، ولی همسرش گفت: به خدا سوگند که راضی نمی شوم، مگر آن که بین من و او مساوات برقرار کنی. خداوند می فرماید «وَأَخْضِرَتِ الرَّبِّ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ» و دختر محمد از سهم خود خرسند نشد و بر آن حرص ورزید و رافع بر او عرضه داشت که یا راضی می شوی یا آن که طلاق سوم را جاری می سازم و دختر محمد، این بار بر شویش حرص ورزید و رضایت داد و بر آن چه خواسته بود، مصالحه نمود. و خداوند فرمود «فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ» و آن گاه که رضایت داد و در خانه اش مستقر گشت، ارفع نتوانست بین ایشان عدالت را به جای آورد و خداوند این آیه را نازل کرد که «وَلَنْ تَرْضَى عَنْهُ الْبَنَاتُ بَيْنَ نَفْسٍ وَنَفْسٍ وَلَا يَمْلِكُ الْأَمْوَالُ مِمَّا كَسَبَتْ وَذَلِكَ الَّذِي كَفَرْنَا بِهِ نَدْرِ الْأَعْيُنَ وَنَعْنَعُ الْغُلُوبَ» [و نخواهید توانست که بین زنانان عدالت را جاری سازید هر چند که بسیار بپایید، پس (حداقل) بسیار نیز از جاده عدل منحرف نشوید که زن را همچون زن معلقه (که معلوم نیست مطلقه است یا مزدوجه) رها کنید] که نزد یکی رود و دیگری را رها کند؛ نه همچون بیوه و نه همچون شوهردار و این سنت است در

ص: ۴۸۳

حالت هایی که شبیه این است. اگر زن اقرار نموده و به آن چه شوهرش بر آن با وی مصالحه نموده، رضایت دهد، گناهی نیست نه بر شوهر و نه بر زن و اگر زن سر برتابد، طلاقش دهد یا بین دو زن مساوات برقرار نماید و شوهر را راهی جز این نیست. (۱)

۹) علی بن ابراهیم در باره آیه «وَأَخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ» گوید: حرص و خساست حاضر گردد در جان، و برخی از زنان، آن را اختیار کنند و برخی دیگر از آن روی گردانند. (۲)

«وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ... وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (۱۲۹)»

«وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُضِلُّوا عَنْهُ فَانْصَرُوا إِلَى اللَّهِ وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (۱۲۹)»

[و شما هرگز نمی توانید میان زنان عدالت کنید، هر چند (بر عدالت) حریص باشید؛ پس به یک طرف یکسره تمایل نورزید تا آن (زن دیگر) را سرگشته (بلا تکلیف) رها کنید و اگر سازش نمایید و پرهیزگاری کنید، یقیناً خدا آمرزنده مهربان است]

۱) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش، از نوح بن شعیب و محمد بن حسن روایت کرده که ابن ابی العوجاء از هشام بن حکم سؤال کرد و گفت: آیا خدا حکیم نیست؟ گفت: آری و او احکم الحاکمین است. گفت: پس در باره این آیه «فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً» (۳) [هر چه از زنان (دیگر) که شما را پسند افتاد، دو دو، سه سه، چهار چهار، به زنی گیرید. پس اگر بیم دارید که به عدالت رفتار نکنید به یک (زن آزاد) یا به آن چه (از کنیزان) مالک شده اید (اکتفا کنید)] مرا آگاه نما. آیا این یک فرض و وجوب (در اثر امر) نیست؟ گفت: آری! گفت: پس بگو که این آیه چه می گوید: «وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ» کدام حکیمی این گونه سخن می گوید؟ هشام پاسخی نداشت و به مدینه

ص: ۴۸۴

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۲.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۲.

۳- [۳] - نساء / ۳.

نزد امام صادق علیه السلام سفر کرد و حضرت به وی گفت: ای هشام! نه وقت حج است و نه وقت عمره؟! گفت: آری فدایت شوم، امر مهمی رخ داد. ابن ابی العوجاء از من سئوالی کرد که چیزی برای پاسخ نداشتم. فرمود: چیست این مساله؟ گوید که ماجرا را تعریف کردم و امام صادق علیه السلام فرمود: در باره آیه «فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً» منظور، عدالت در نفقه است و اما در باره آیه «وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ» منظور عدالت ورزیدن در محبت است. راوی گوید: زمانی که هشام این پاسخ را به ابن ابی العوجاء گفت، وی گفت: به خدا که این پاسخ از نزد خود تو نیست. (۱)

(۲) علی بن ابراهیم گوید: یکی از زندیق ها از اباجعفر احوال پرسید: در باره آیه «فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً» توضیحی بده و چرا که در آخر سوره آمده که «وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ». چرا بین دو قول، فرق هست؟ ابو جعفر احوال گوید: من در توضیح این سئوال جوابی نداشتم؛ پس به مدینه آمدم و نزد امام صادق علیه السلام رفتم و از دو آیه سئوال کردم. ایشان فرمودند: در باره قول الهی «فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً» منظور، عدالت در نفقه است و اما در باره آیه دیگر «وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ» منظور، عدالت ورزیدن در محبت است، چرا که هیچ مردی نمی تواند در محبت ورزیدن به دو زن عدالت را رعایت کند. ابو جعفر احوال بازگشت و به آن مرد آگاهی داد. آن مرد گفت: این خبر را شتران از حجاز به این جا حمل کرده اند. (۲)

(۳) عیاشی از هشام بن سالم، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که در باره آیه «وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ» فرمود: منظور، در مودت و محبت است. (۳)

ص: ۴۸۵

۱- [۱] - کافی، ج ۴، ص ۳۶۲، ح ۱.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۲.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۵ م ۳۸۴.

۴) طبرسی در باره آیه «فَتَيَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ» می گوید: یعنی تا رها کنید آن زن را که به وی میلی ندارید، همچون زنی که نه شوهر دارد و نه بیوه است. وی گوید که این قول از امام باقر و امام صادق علیه السلام روایت شده است. (۱)

«وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا» (۱۳۰)

[و اگر آن دو از یکدیگر جدا شوند خداوند هر یک را از گشایش خود بی نیاز گرداند و خدا همواره گشایشگر حکیم است]

۱) محمد بن یعقوب با سند خود از احمد بن ابی عبدالله، از احمد بن علی، از حمدویه بنب عمران، از ابن ابی لیلی، از عاصم بن حمید روایت کرده که نزد امام صادق علیه السلام بودم که مردی نزد وی آمد و از نیازمندی شکایت نمود و امام وی را فرمود تا ازدواج کند. گوید: که روزگار بر آن مرد سخت تر گرفت و وی نزد امام آمد و حضرت چون از حالش پرسید، گفت که نیازمندتر شده ام. امام فرمود: جدا شو و مرد از همسرش جدا گشت. مرد، بار دیگر آمد و امام از احوالش پرسید و وی گفت: ثروتمند شدم و اوضاعم خوب است. حضرت فرمود: تو را به دو امری امر نمودم که خداوند به آنها امر کرده است. حق تعالی می فرماید: «وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ» تا آن جا که فرماید: «وَاسِعٌ عَلِيمٌ» یعنی و کنیزان خود را و نوکران صالحتان را به همسری دهید تا آن جا که فرماید: «وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (۲) [بیکرانه و داناست] و نیز می فرماید «وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا». (۳)

«وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ... وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا» (۱۳۱)

«وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا» (۱۳۱)

[و آن چه در آسمان ها و آن چه در زمین است از آن خداست و ما به کسانی

ص: ۴۸۶

۱- [۱] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۲۰۷.

۲- [۲] - نور/ ۳۲.

۳- [۳] - کافی، ج ۵، ص ۳۳۱، ح ۶.

که پیش از شما به آنان کتاب داده شده و (نیز) به شما سفارش کردیم که از خدا پروا کنید و اگر کفر ورزید (چه باک که) آن چه در آسمان‌ها و آن چه در زمین است از آن خداست و خدا بی نیاز ستوده (صفات) است]

(۱) در «مصباح الشریعه» و «مفتاح الحقیقه» از کلام امام صادق علیه السلام آمده است که فرمود: بهترین سفارش‌ها و پایدارترین آنها این است که خدایت را فراموش نکنی و همیشه به یاد او باشی و وی را سرکشی نکنی و نشسته و ایستاده به عبادت وی مشغول باشی و به نعمت‌های وی مغرور نشوی و همواره زبان تو به شکر او گویا باشد و از سرسرای رحمت و عظمت و جلالش بیرون مشوی که گمراه گردی و در میدان هلاکت افتی؛ هر چند که بلا و دشواری به تو رسد و آتش محنت‌ها تو را بسوزاند. بدان که بلاهای خدایی همراه با کرامات ابدیست و دشواری‌های رضایت و قرب وی را بر جای نهد، هر چند پس از مدتی به وقوع رسد. پس چه بسیار نعمت هاست، آن را که بداند و به آن توفیق یابد! (۱)

(۲) روایت شده است که مردی از نبی خدا صلی الله علیه و آله طلب توصیه‌هایی نمود و حضرت فرمودند: هرگز خشمگین مشو که در آن نزاع با خدا باشد. آن مرد گفت: باز هم بگو و حضرت فرمود: نمازت را همچون نماز وداع کننده دنیا بخوان که در آن نزدیکی و اتصال باشد. مرد گفت: بر من بیفزای و حضرت فرمود: از خدا آزرمت داشته باش، همچون حیا کردن از همسایگان صالحت، چرا که در آن فرونی یقین باشد و خداوند، تمام آن چه را که وصیت کنندگان از اولین و آخرین انسان‌ها بدان توصیه می‌نمایند، در یک صفت واحد جمع کرده است و آن تقوی است. خدای تعالی فرماید: «وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ» که در آن جمع تمام عبادت‌های صالحه است و کسان به واسطه آن به درجات عالی و رتبه‌های دست نیافتنی رسیده‌اند و به واسطه آن، در زندگی نیکو به سر برده و در انس همیشگی بوده‌اند. خدای تعالی فرماید: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ» (۲) - (۳) [همانا تقوایندگان در میان باغ‌ها و رودهای بهشتی‌اند * در محفلی سرشار از صدق، نزد

ص: ۴۸۷

۱- [۱] - مصباح الشریعه، ص ۱۶۲.

۲- [۲] - قمر / ۵۴ و ۵۴.

۳- [۳] - مصباح الشریعه، ص ۱۶۲.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ... فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (۱۳۵)»

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلُؤْأَوْ أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (۱۳۵)»

[ای کسانی که ایمان آورده اید! پیوسته به عدالت قیام کنید و برای خدا گواهی دهید، هر چند به زیان خودتان یا (به زیان) پدر و مادر و خویشاوندان (شما) باشد اگر (یکی از دو طرف دعوا) توانگر یا نیازمند باشد، باز خدا به آن دو (ز شما) سزاوارتر است پس از پی هوس نروید که (در نتیجه از حق) عدول کنید و اگر به انحراف گرایید یا اعراض نمایید، قطعاً خدا به آن چه انجام می دهید آگاه است]

۱) شیخ با سند خود از سهل بن زیاد، از اسماعیل بن مهران، از محمد بن منصور خزاعی، از علی بن سويد سائی، از امام موسی بن جعفر علیه السلام روایت می کند که فرمود: از پدرم در باره شهادت دادن برای ایشان (مخالفان) پرسیده بودم و ایشان در نامه ای به من نوشت: شهادت را بین خود و ایشان نزد خداوند عز و جل اقامه نما، هر چند بر ضد خودت یا والدین یا نزدیکانت، و اگر بر برادرت بیم آسیبی داشتی، دیگر نه (و شهادت به پا مدار). (۱)

۲) علی بن ابراهیم گوید: خداوند، مردم را امر نمود که بسیار قیامگر به قسط باشند یعنی به عدل، هر چند بر ضد خودشان یا والدینشان یا نزدیکانشان. ابو عبدالله امام صادق علیه السلام فرماید: مؤمن بر مؤمن هفت حق دارد که واجب ترین آنها این است که حقیقت را به وی گوید، هر چند به ضرر خودش یا والدینش باشد و نباید به خاطر آنان از حق گفتن، اعراض نماید و فرمود: «فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلُؤْأَوْ أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا» مقصود، روی گردانی از حق است. (۲)

ص: ۴۸۸

۱- [۱] - تهذیب، ج ۶، ص ۲۷۶، ح ۷۵۷.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۳.

يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ سَبِيلًا» [لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ] (۱) [هرگز توبه آنان پذیرفته نخواهد شد] فرمود: در حق فلان و فلان و فلان نازل شده که در آغاز به رسول اکرم صلی الله علیه و آله ایمان آوردند و زمانی که ولایت بر ایشان عرضه شد و نبی صلی الله علیه و آله فرمود: هر که من مولای او بودم، این علی علیه السلام مولای اوست، کفر ورزیدند. سپس با بیعت با امیرالمؤمنین علیه السلام، ایمان آوردند و آن گاه، بار دیگر کافر شدند؛ چرا که رسول الله صلی الله علیه و آله رحلت فرمود و ایشان از اقرار به بیعت با علی علیه السلام بازگشتند، و آن گاه در کفر، افزون گشتند، زمانی که کسی را که با علی علیه السلام بیعت کرده بود، به بیعت خود گرفتند. اینان هیچ چیزی از ایمان در وجودشان باقی نماند. (۲)

(۲) عیاشی با سند خود از جابر روایت می کند که آیه «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا» را بر محمد بن علی علیهما السلام خواندم. فرمود: منظور آن دو نفر هستند و سومی و چهارمی و عبدالرحمن و طلحه و مجموعاً هفده نفر بودند. گوید: زمانی که رسول الله صلی الله علیه و آله، علی بن ابی طالب علیه السلام و عمار بن یاسر رحمه الله را به سوی مکه فرستاد، گفتند: این بچه را فرستاده است و ای کاش دیگری را می فرستاد؛ چرا که در مکه مردانی کلان هستند. آنها علی علیه السلام را بچه می نامیدند، چرا که نام وی در کتاب خدا بچه بود به دلیل این آیه که «وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا» [و چه کسی نیکوگفتارتر است از آن که به سوی خدا فراخواند] در حالی که کودک است «وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ» [و گوید همانا من از مسلمین هستم] (۳) و گفتند: به خدا سوگند که کفر بر ما سزاوارتر است از حالی که اکنون داریم، و حرکت کردند و با آن دو (علی علیه السلام و عمار بن یاسر)، سخن گفتند و ایشان را از اهل مکه ترساندند و راه را بر آنان بستند و امر را بر ایشان سهمناک جلوه دادند، ولی علی علیه السلام گفت: «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» [که خدای ما را کافی است و او بهترین عهده دار و وکیل است] و آن گاه راهش را در پیش گرفت و رفت. چون آن دو وارد مکه شدند، خدای تعالی رسول خود صلی الله علیه و آله را از سخن ایشان به علی علیه السلام و سخن علی علیه

ص: ۴۹۰

۱- [۱] - آل عمران / ۹۰.

۲- [۲] - کافی، ج ۱، ص ۲۳۸، ح ۴۲.

۳- [۳] - فصلت / ۳۳.

السلام به ایشان آگاه ساخت و خداوند، نام ایشان را در کتابش نازل فرمود که این آیه است: «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» [کسانی که مردمان، ایشان را گفتند که مردم فتنه ها برای شما گرد آورده اند؛ پس از ایشان بترسید و این ایمان ایشان را افزون نمود و گفتند: خدای ما را کفایت کند و او بهترین وکیل باشد] تا جایی که می فرماید: «وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ» [و خداوند فضلی عظیم دارد]. (۱)

این آیه، این گونه نازل شد: «ألم تر إلى فلان و فلان لقوا عليا و عمارا فقالا: انّ ابا سفيان و عبدالله بن عامر و اهل مکه قد جمعوا لكم فاخشَوْهم فقالوا: حسبنا الله و نعم الوكيل» [آیا ندیدی فلان و فلان را که با علی و عمار روبرو شدند و گفتند: اباسفیان و عبدالله بن عامر و اهل مکه برای شما فتنه ها تدارک دیده اند، پس بترسید و آن دو گفتند: خدای ما را کفایت کند و او بهترین وکیل و عهده دار است] و فلان و فلان همان کسانی اند که خداوند در باره ایشان گوید: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا» که این مورد، نخستین کفر ایشان بود. اما کفر دوم، زمانی بود که نبی مکرم علیه و آله السلام گفت: از بالای این پرتگاه، مردی بر شما ظاهر خواهد شد و البته با تمام صورتش به سوی شما برون می آید و مثل این مرد نزد خدا، همچون مثل عیسی می باشد. در میان حاضران، همه آرزو می کردند که ای کاش کسی از خانواده وی باشد. ناگهان علی علیه السلام پیش آمد و با تمام صورتش ظاهر شد و نبی فرمود: خود اوست. و حاضران با خشم دور شدند و گفتند: فقط مانده که او را پیامبر کند و به خدا که بازگشتن به خدایان خودمان، بهتر از چیزی است که در باره پسر عموی خود می گوید و اگر همین طور پیش رود، علی، راه را بر ما خواهد بست. و خداوند این آیه را نازل کرد که: «وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ» (۲) [و آن گاه که پسر مریم به عنوان مثال ذکر شد، ناگهان قوم تو از آن فرد، روی گردان شدند] و این کفر دوم بود. و زیادت کفر آن جا بود که خدای تعالی فرمود: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» (۳) [کسانی که ایمان آوردند و

ص: ۴۹۱

۱- [۱] - آل عمران / ۱۷۳ و ۱۷۴.

۲- [۲] - زخرف / ۵۷.

۳- [۳] - بینه / ۷.

کارهای صالح نمودند، هم ایشان بهترین انسان ها هستند] و نبی صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی! در صبحگاه یا شامگاه (یعنی همواره) بهترین انسان ها هستی. مردم به نبی صلی الله علیه و آله گفتند: آیا او از آدم و نوح و ابراهیم و دیگر پیامبران برتر است؟ و خدای تعالی این آیه را نازل کرد که «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ» [خداوند آدم و نوح و خاندان ابراهیم را برگزید] تا آن جا که می فرماید «سمیع علیم» [شنونده و داناست].^(۱)

مردم گفتند: ای نبی! پس علی از تو برتر است؟ و خداوند فرمود: ^(۲) «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا» ^(۳) [بگو: ای مردم! من رسول خدایم بسوی یک یک شما] ولی او از شما بهتر است و فرزندان وی از فرزندان شما برترند و کسی که از ایشان پیروی کند، از کسی که از شما تبعیت نماید، بهتر است. جمع حاضر خشمگین برخاستند و بر سخن قبلی خویش افزودند که: بازگشتن به کفر بر ما آسان تر است از آن چه وی در حق پسر عمویش می گوید. و این همان قول الهی است که فرماید: «ثُمَّ ارْزَادُوا كُفْرًا» ^(۴).

۳) زراره و حمران و محمد بن مسلم، از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت کرده اند که در باره قول آیه «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ارْزَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ سَبِيلًا» فرمودند: در باره عبدالله بن ابی سرح ^(۵) که عثمان وی را به مصر فرستاد، نازل شده است و گویند: گفته است کفرشان افزون گشت، زمانی که ذره ای ایمان در وی باقی نمانده بود. ^(۶)

۴) ابی بصیر می گوید: شنیدم که می فرماید: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ارْزَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ سَبِيلًا» اینان کسانی هستند که باور داشته باشند شراب حرام است و آن گاه، شراب بنوشند و باور داشته

ص: ۴۹۲

۱- [۱] - آل عمران/ ۳۳ و ۳۴.

۲- [۲] - در اصل کتاب این گونه است: و البته مراد این است که: و گوید که خداوند فرمود،

۳- [۳] - اعراف/ ۱۵۸.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۵، ح ۵.

۵- [۵] - عبدالله بن سعد بن ابی سرح از بنی عامر بن لؤی قرشی عامری، پیش از فتح مکه ایمان آورد و برای رسول الله صلی الله علیه و آله وحی الهی را کتابت می کرد و چون پیامبر املا می کرد: عزیز حکیم، وی می نوشت: علیم حکیم و نظیر این. آن گاه وی مرتد گشت و رسول الله وی را مهدور الدم اعلام نمود و عثمان بن عفان وی را پناه داد. بنگرید به: «اسد الغابه ج ۳، ص ۱۷۳».

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۵، ح ۳۸۶.

باشند که زنا حرام است و آن گاه، زنا کنند و کسانی که باور داشته باشند که زکات حق است و آن را نپردازند. (۱)

(۵) از عبدالرحمن بن کثیر هاشمی، از ابی عبدالله علیه السلام در باره قول الهی «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ سَبِيلًا» نقل شده است که فرمود: در باره فلانی و فلانی نازل شده که در آغاز، به رسول الله صلی الله علیه و آله ایمان آوردند و پس از آن زمانی که پیامبر با گفتن هر که من مولای وی بودم این علی مولای اوست، ولایت را بر ایشان عرضه داشت، کفر ورزیدند، و بار دیگر با بیعت با علی علیه السلام که در آن گفتند: بامر الله و امر رسول الله (هر آن چه خدا و رسولش گویند، اطاعت می کنیم) و دست بیعت دادند، ایمان آوردند و چون نبی اسلام صلی الله علیه و آله در گذشت، ایشان بار دیگر کفر ورزیدند و دست از اقرار به بیعت خود با علی علیه السلام برداشتند و آن گاه در کفر افزون گشتند که بیعت کنندگان با علی را به بیعت با خود کشاندند و اینان هیچ ذره ای از ایمان در وجودشان باقی نماند. (۲)

«الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِئِنَّهُمْ أَلُوعَةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا (۱۳۹)»

[همانان که غیر از مؤمنان، کافران را دوستان (خود) می گیرند؛ آیا سربلندی را نزد آنان می جویند؟ (این، خیالی خام است) چرا که عزت همه از آن خداست]

(۱) علی بن ابراهیم: فرمود: که در باره بنی امیه نازل شده است؛ زیرا آنان با این خواست پیامبر صلی الله علیه و آله که امارت را به بنی هاشم بازگردانند، مخالفت کردند و آن گاه گفت: «أَبِئِنَّهُمْ أَلُوعَةُ» مقصود، قدرت است. (۳)

«وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا... الْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا (۱۴۰)»

«وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَعْدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَ

ص: ۴۹۳

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۶، ح ۲۸۷.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۷، ح ۲۸۸.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۳.

[و البته (خدا) در کتاب (قرآن) بر شما نازل کرده که هر گاه شنیدید آیات خدا مورد انکار و ریشخند قرار می گیرد، با آنان منشینید تا به سخنی غیر از آن در آیند؛ چرا که در این صورت شما هم مثل آنان خواهید بود. خداوند منافقان و کافران را همگی در دوزخ گرد خواهد آورد]

(۱) علی بن ابراهیم گوید: آیات الله در این آیه، ائمه اهل بیت علیهم السلام می باشند. (۱)

(۲) محمد بن یعقوب از برخی از اصحاب ما، از احمد بن محمد، از ابن محبوب، از شعیب عرقوفی روایت کرده که گوید: از امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا» پرسیدم، فرمود: همانا منظور حق تعالی از این آیه این است که اگر شنیدی کسی حق را انکار می کند و آن را تکذیب می نماید و در باره ائمه علیهم السلام بدگویی می کند، از نزد وی برخیز و با او، هر کس که خواهد باشد، همنشین مشو. (۲)

(۳) هم از وی از علی بن ابراهیم، از پدرش، از بکر بن صالح، از قاسم بن برید، از ابو عمرو زبیری، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: واجب است بر گوش که پاکی جوید از شنیدن آن چه خدا حرام کرده است و روی گردان باشد از آن چه حلال نیست؛ یعنی چیزهایی که خدا از آن نهی نموده، و اعراض کند از گوش سپردن به آن چه خشم خدای را برانگیزد که حق تعالی در این باره فرموده است: «وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا» و آن گاه، مورد فراموش کردن را استثنا کرده و می فرماید: «وَأِمَّا يُنَسِّئَكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» (۳) - (۴) [و

ص: ۴۹۴

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۳.

۲- [۲] - کافی، ج ۲، ص ۲۸۰، ح ۸.

۳- [۳] - انعام / ۶۸.

۴- [۴] - کافی، ج ۲، ص ۱۲۹، ح ۱.

اگر وقتی شیطان تو را به نحوی به فراموشی کشاند، پس از یاد آوردن و به هوش شدن، با گروه ستمکاران منشین.]

(۴) کشی از خَلَف، از حسن بن طلحه مروزی، از محمد بن عاصم روایت کرده که گفت: شنیدم از امام رضا علیه السلام که می گوید: ای محمد بن عاصم! شنیده ام که با واقفی ها نشست و برخاست می کنی؟ گفتم: آری، فدایت شوم. با ایشان همنشین می شوم در حالی که مخالف رای ایشانم. فرمود: با ایشان همنشین مشو که خداوند فرموده است: «وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسَيَّهَرُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا» منظور از آیات، اوصیا و جانشینان نبی صلی الله علیه و آله است و کسانی که کفر ورزیدند، واقفی ها هستند. (۱)

(۵) عیاشی از محمد بن فضیل، از ابوالحسن امام رضا علیه السلام روایت کرده که در باره آیه «وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسَيَّهَرُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا» فرمود: اگر شنیدی که مردی، حقیقت را منکر است و آن را کذب می شمارد و از اهل حقیقت، بدگویی می کند، از نزد وی برخیز و با او همنشین مشو. (۲)

(۶) شعیب عرقوفی روایت کرده که امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسَيَّهَرُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا» فرمود: منظور حق تعالی این است که اگر شنیدی کسی حق را انکار می کند و آن را تکذیب می نماید و در باره ائمه علیهم السلام بدگویی می کند، از نزد وی برخیز و با او، هر کس که خواهد باشد، همنشین مشو. (۳)

(۷) ابی عمرو زبیری از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: خداوند تبارک و تعالی ایمان را بر اندام بنی بشر واجب گرداند و آن را بر اندام ها تقسیم نمود و هیچ اندامی از پیکر انسان نیست، مگر آن که قسمی از ایمان به عهده آن

ص: ۴۹۵

۱- [۱] - رجال الکشی، ص ۴۵۷، ت ۸۶۴.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۷، ح ۲۸۹.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۷، ح ۲۹۰.

گذارده شده؛ البته غیر از چیزی که به اندام دیگر موکول شده است. از جمله اینها دو گوش آدمی است که با آن می شنود و خداوند بر گوش واجب نموده که از استماع آن چه حرام نمود، نزهت و پاکی جوید و از آن چه برایش در میان نواهی الهی حلال نیست، روی گردان باشد و از گوش سپردن به آن چه موجب خشم خداست، اعراض نماید که در این باره فرموده است: «وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا» و آن گاه خداوند، مورد نسیان و فراموشی را استثنا کرده و فرموده است: «وَأَمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» (۱) [و اگر وقتی شیطان تو را به نحوی به فراموشی کشاند، پس از یاد آوردن و به هوش شدن، با گروه ستمکاران منشین] و فرمود: «فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ *» [و مژده بده بندگانم را * آنان که سخن را می شنوند و نیک ترین آن را پیروی می کنند] تا آن جا که می فرماید: «أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ» (۲) [صاحبان خرد] و نیز می فرماید: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صِلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ» (۳) [به راستی که مؤمنان رستگارانند آنان که در نمازشان فروتنند * و همان کسانی که از یاوه روی گردانند] و می فرماید: «وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ» (۴) [و چون سخن یاوه بشنوند از آن روی گردانند] و می فرماید: «وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا» (۵) [و چون از کنار یاوه بگذرند، بسیار با وقار و سنگین بگذرند] و این همان ایمانی است که خداوند بر گوش، واجب کرده است و گوش نباید به آن چه برایش حلال نیست، اهمتامی کند و این کار گوش است و این از ایمان است. (۶)

«الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُمُ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ... لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا (۱۴۱)»

«الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُمُ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتَحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ

ص: ۴۹۷

۱- [۱] - انعام/۶۸.

۲- [۲] - زمر/۱۷ و ۱۸.

۳- [۳] - مومنون/آیات ۱ تا ۳.

۴- [۴] - قصص/۵۵.

۵- [۵] - فرقان/۷۲.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۸، ح ۲۹۱.

لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا (۱۴۱)»

[همانان که مترصد شمايند؛ پس اگر از جانب خدا به شما فتحي برسد، مي گويند: مگر ما با شما نبوديم و اگر براي کافران نصيبي باشد، مي گويند: مگر ما بر شما تسلط نداشتيم و شما را از (ورود در جمع) مؤمنان باز نمي داشتيم؟ پس خداوند، روز قيامت ميان شما داوري مي کند و خداوند هرگز بر (زيان) مؤمنان براي کافران راه (تسلطي) قرار نداده است]

(۱) علي بن ابراهيم گويد: اين آيه در باره عبدالله بن ابي و يارانش که در جنگ احد از ياري رسول الله صلى الله عليه و آله باز نشستند و وقتي که رسول الله صلى الله عليه و آله در برابر کفار پيروز مي گشت، مي گفتند: «أَلَمْ نَكُنْ مَّعَكُمْ» و وقتي کفار چيرگي مي يافتند، مي گفتند: «أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ» که ياريتان کنيم و بر ضد شما ياري نکنيم. خدای تعالی فرمايد: «فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا». (۱)

(۲) ابن بابويه از تميم بن عبدالله بن تميمي قرشي رحمه الله از پدرش، از احمد بن علي انصاري، از ابي صلت هروي، از امام رضا عليه السلام روايت کرده که در باره آيه «وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا» فرمود: خداوند مي فرمايد که خدا براي کافران، حجتی بر مؤمنان قرار نمي دهد و خدای تعالی از کافراني خبر داده که به ناحق، پيامبران را کشتند و با وجود کشتن ايشان، خداوند براي ايشان راهی بر (ضد) پيامبران قرار نخواهد داد. (۲)

«إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ...وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (۱۴۲)»

«إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالًا يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (۱۴۲)»

[منافقان با خدا نيرنگ مي کنند و حال آن که او با آنان نيرنگ خواهد کرد و چون به نماز ايستند با کسالت برخيزند؛ با مردم ريا مي کنند و خدا را جز اندکی

ص: ۴۹۷

۱- [۱] - تفسير قمي، ج ۱، ص ۱۶۴.

۲- [۲] - عيون اخبار الرضا عليه السلام، ج ۲، ص ۲۲۰، باب ۴۶.

(۱) علی بن ابراهیم در باره قول آیه «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ» گوید: فریب و خدعه خداوند، عذاب باشد «وَإِذَا قَامُوا» به همراه رسول الله صلی الله علیه و آله «إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ» که مؤمنند «وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا * مُذَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ» یعنی نه با مؤمنان بودند و نه با یهودیان بودند. (۱)

(۲) محمد بن یعقوب از محمد بن یحیی، از حسین بن اسحاق، از علی بن مهزیار، از محمد بن عبدالحمید و حسین بن سعید، از محمد بن فضیل روایت کرده که گفت: به امام موسی بن جعفر نامه ای نوشتم و در باره مساله ای پرسیدم و حضرت در جواب نوشت: «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا» نه از کافرانند و نه از مؤمنان و نه از مسلمانان، وانمود به ایمان می کنند و راهشان در مسیر کفر و تکذیب است. خدایشان لعنت کند. (۲)

(۳) و هم از وی از شماری از اصحاب شیعه، از احمد بن محمد بن خالد، از اسماعیل بن مهران، از سیف بن عمیره، از سلیمان بن عمرو، از ابی مغرا خصاص در حدیثی مرفوع از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت کرده که فرمود: کسی که خدای تعالی را در خلوت یاد کند، خدا را بسیار یاد کرده است. منافقان خدا را آشکارا یاد می کردند و در خلوت یاد نمی کردند و خداوند تعالی فرمود: «يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا» (۳)

(۴) و هم ایشان با سند خود از علی بن ابراهیم، از پدرش و محمد بن اسماعیل، از فضل ابن شاذان، از حماد بن عیسی، از حریر، از زراره، روایت کرده که گفت: امام باقر علیه السلام فرمود: بی حوصله به نماز برنخیز و نه خواب آلوده و نه با خستگی؛ چرا که اینها از صفات نفاق است و خدای تعالی بندگان را نهی کرده است که به حالت مستی به نماز ایستند و منظور، مستی خواب است و خطاب به منافقان فرموده است: «وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلَا

ص: ۴۹۸

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۴.

۲- [۲] - کافی، ج ۲، ص ۲۹۰، ح ۲.

۳- [۳] - کافی، ج ۲، ص ۳۶۴، ح ۲.

۵) ابن بابویه از محمد بن ابراهیم بن احمد بن یونس معاذی، از احمد بن محمد بن سعید کوفی همدانی، از علی بن الحسن بن علی بن فضال، از پدرش روایت کرده که گفت: از علی بن موسی الرضا علیه السلام در باره آیه «يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ» پرسیدم، ایشان فرمود: خداوند تبارک و تعالی، خدیعه و نیرنگ نمی باز، بلکه ایشان را جزای خدیعه و فریبکاری می دهد. (۲).

۶) ایشان از پدرش، از عبدالله بن جعفر، از هارون بن مسلم، از مسعده بن زیاد، از جعفر بن محمد، از پدرش علیهم السلام روایت کرده که فرمود: از رسول الله صلی الله علیه و آله پرسیدند که فردا (در قیامت) راه نجات چیست؟ فرمود: همانا نجات در این است که با خدا فریبکاری نکنید تا او نیز فریبتان دهد، چرا که هر که با خدا نیرنگ باز، خدای او را فریب خورده سازد و ایمان را از وی سلب می کند و اگر بفهمد، خود را فریب می دهد. گفتند: با خداوند، چگونه نیرنگ بازی می کنند؟ فرمود: به چیزی که خداوند امر کرده، عمل می کنید، ولی چیز دیگری از آن کار، اراده می کند. خدا را تقوا پیشه کنید در باره ریا که ریا، شرک به خدای عز و جل است. ریا کننده در روز قیامت به چهار نام خوانده می شود: ای کافر، ای فاجر، ای خیانتکار، ای خسران دیده، عملت بر باد رفت و اجرت باطل گردید و امروز هیچ خلاق (۳) نداری و اکنون اجرت را از همان کسی بخواه که کارهایت به خاطر او بود. (۴).

۷) عیاشی از زراره، از امام باقر علیه السلام روایت می کند: بی حوصله، خواب آلوده و با سنگینی خستگی به نماز برنخیز که این از خلال (۵) نفاق است و خداوند به منافقان گفته است: «وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَأُّوْنَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا» (۶).

۸) محمد بن فضیل روایت کرده که به ابوالحسن، علی بن موسی الرضا علیه

ص: ۴۹۹

۱- [۱] - کافی، ج ۳، ص ۲۹۹، ح ۱.

۲- [۲] - عیون اخبار الرضا علیه السلام ج ۱، ص ۱۱۵، باب ۱۱، ح ۱۹.

۳- [۳] - خلاق، حظ و نصیب از خیر و صلاح «لسان العرب ماده خلق».

۴- [۴] - ثواب الاعمال، ص ۳۰۱.

۵- [۵] - خلال، جمع خله به معنای صفت و خصلت است «لسان العرب ماده خلل».

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۸، ح ۲۹۲.

السلام نامه نو شتم و از مساله ای پرسیدم و در پاسخ نوشت: خدای تعالی می فرماید: «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ» تا آن جا که می فرماید: «سبیلا» یعنی از عترتی نیستند و از مؤمنین هم نیستند و از مسلمین هم نمی باشند؛ وانمود به ایمان می کنند و در پنهان، کارشان کفر و تکذیب است. خدا لعنتشان کند. (۱)

مؤلف گوید: در دو نسخه از تفسیر عیاشی که نزد من است، به جای عترت، کلمه عتیره آمده و همین حدیث به روایت از محمد بن یعقوب به صورت: از کافران نیستند. تا آخر حدیث آمده است.

مؤلف گوید: همین حدیث را حسین بن سعید در کتاب الزهد از محمد بن فضیل، از ابوالحسن علی بن موسی الرضا علیه السلام آورده و گوید: در نامه ای از وی سؤال کردم و حدیث را ادامه می دهد و پس از سبیلا ذکر می کند: از عترت رسول الله صلی الله علیه و آله نیستند و از مؤمنین هم نیستند و از مسلمین هم نمی باشند؛ وانمود به ایمان می کنند و در پنهان، کارشان کفر و تکذیب است. خدا لعنتشان کند. (۲)

۹) از مسعده بن زیاد، از جعفر بن محمد، از پدرش علیهم السلام روایت کرده که: از رسول الله صلی الله علیه و آله پرسیدند که راه نجات فردا روز چیست؟ فرمود: همانا نجات در این است که با خدا فریبکاری نکنید تا او نیز فریبتان دهد، چرا که هر که با خدا نیرنگ بازد، خدای او را فریب خورده سازد و ایمان را از وی سلب می کند و اگر بفهمد، خود را فریب می دهد. گفتند: با خداوند، چگونه نیرنگ بازی می کنند؟ فرمود: به چیزی که خداوند امر کرده عمل می کند، ولی چیز دیگری از آن کار اراده می کند. خدا را تقوا پیشه کنید در باره ریا که ریا شرک به خدای عز و جل است. ریا کننده در روز قیامت به چهار نام خوانده می شود: ای کافر (ناگرونده ناسپاس)، ای فاجر (هرزه)، ای غادر (خیانتکار)، ای خاسر (زیان دیده)! عملت بر باد رفت و اجرت باطل گردید و امروز هیچ خلاقی نداری و اکنون اجرت را از همان کسی بخواه که کارهایت به خاطر او بود. (۳)

ص: ۵۰۰

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۹، ح ۲۹۳.

۲- [۲] - کتاب الزهد، ص ۶۶، ح ۱۷۶.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۹، ح ۲۹۴.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ... عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا (۱۴۴)»

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ تَجْعَلُونَ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا (۱۴۴)»

[ای کسانی که ایمان آورده اید! به جای مؤمنان، کافران را به دوستی خود مگیرید. آیا می خواهید علیه خود حجتی روشن برای خدا قرار دهید؟]

(۱) در مناقب ابن شهر آشوب از امام باقر علیه السلام روایت شده که در باره آیه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ» فرمود: منظور، دشمنان خداست و «أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ» منظور، علی بن ابی طالب علیه السلام است. (۱)

«إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا (۱۴۵)»

[آری، منافقان در فروترین درجات دوزخند و هرگز برای آنان یآوری نخواهی یافت]

(۱) علی بن ابراهیم: فرمود: در باره عبدالله بن ابی (۲) نازل شده و در حق هر منافق و مشرکی جاری است. (۳)

«لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا (۱۴۸)»

[خداوند، بانگ برداشتن به بد زبانی را دوست ندارد، مگر (از) کسی که بر او ستم رفته باشد و خدا شنوای داناست]

(۱) عیاشی با سند خود از فضل بن ابی قره، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در باره آیه «لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا» فرموده است: کسی که میزبان قومی گردد و میهمانداری را به خوبی به جای نیاورد، از جمله ظالمان است و حرجی نیست بر کسان به خاطر حرف هایی که در حق ایشان زنند. (۴)

ص: ۵۰۱

۱- [۱] - مناقب، ج ۲، ص ۹.

۲- [۲] - عبدالله بن ابی بن سلول، سرکرده منافقان مدینه در زمان رسول الله صلی الله علیه و آله بود.

۳- [۳] - مناقب، ج ۲، ص ۹، ح ۱.

۴- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۴.

(۲) ابو جارود از وی نقل می کند: «الْجَهْرُ بِالسُّوءِ مِنْ الْقَوْلِ» این است که صفاتی که در شخص است را برای دیگران بگویی. (۱)

(۳) علی بن ابراهیم می گوید: آیه به این معنی است که خداوند دوست نمی دارد که فرد به ظلم و بدگویی صدایش را بلند کند و ظلم نکند، مگر به آن که خود ستم کرده است، یعنی راه را برای مقابله مثل با ظالم باز گذاشته است. (۲)

(۴) هم از وی در حدیثی دیگر در تفسیر این آیه گوید: اگر مردی نزد تو آید و در باره تو نیکی و ثنا و عمل صالحی را بازگو کند که در تو نیست، از وی نپذیر و تکذیبش کن؛ زیرا که به تو ظلم کرده است. (۳)

(۵) طبرسی می گوید: خداوند، شماتت را به هنگام پیروزمندی نمی پسندد، مگر بر ظالم و ایرادی ندارد که انسان بر فردی که به او ظلم کرده، پیروز گردد، به شیوه ای که در دین، پیروزی به آن شیوه جایز است و گوید که این از ابی جعفر روایت شده است (۴) - (۵)

(۶) هم او گوید: از امام صادق علیه السلام روایت شده است که فرمود: اگر میهمانی بر خانه مرد نشیند و او خوب میهمانداری نکند، گناهی بر میهمان نیست، اگر رفتار ناشایست وی را بازگو نماید. (۶)

«إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُتَّخَذُوا بَيْنَ يَدَيْهِمْ حُوزًا يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُتَّخَذُوا بَيْنَ يَدَيْهِمْ حُوزًا يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَرُسُلُهُمْ يُفَرِّقُونَ بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَ يَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُتَّخَذُوا بَيْنَ يَدَيْهِمْ حُوزًا يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ»

«إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرَّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَ يَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُتَّخَذُوا بَيْنَ يَدَيْهِمْ حُوزًا يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَرُسُلُهُمْ يُفَرِّقُونَ بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَ يَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُتَّخَذُوا بَيْنَ يَدَيْهِمْ حُوزًا يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ»

[ما به بعضی ایمان داریم و بعضی را انکار می کنیم و می خواهند میان این (دو)، راهی برای خود اختیار کنند]

(۱) علی بن ابراهیم: فرمود: ایشان کسانی اند که به پیامبر صلی الله علیه و آله ایمان آوردند، ولی امیرالمؤمنین علیه السلام را انکار کردند و «ویریدون ان یتخذوا

ص: ۵۰۲

۱- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۹، ح ۲۹۵.

۲- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۹، ح ۲۹۶.

۳- [۴] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۴.

۴- [۵] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۴.

۵- [۶] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۲۲۵.

۶- [۷] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۲۲۵.

... یعنی می خواهند به خیری دست یابند. (۱)

«يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ... عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا (۱۵۳)»

«يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُّبِينًا (۱۵۳)»

[اهل کتاب از تو می خواهند که کتابی از آسمان (یکباره) بر آنان فرود آوری؛ البته از موسی بزرگ تر از این را خواستند و گفتند: خدا را آشکارا به ما بنمای. پس به سزای ظلمشان صاعقه آنان را فرو گرفت؛ سپس بعد از آن که دلایل آشکار برایشان آمد، گوساله را (به پرستش) گرفتند و ما از آن هم درگذشتیم و به موسی برهانی روشن عطا کردیم]

(۱) در کتاب احتجاج طبرسی از عبدالله بن سنان، از امام صادق علیه السلام در حدیثی روایت شده است که فرمود: خداوند، هنگامی که موسی روی به سوی خدا نهاد، قومی را که با وی از شهر خارج شدند، چون گفتند: «أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً»، نابود گردانید و ایشان را پس از آن، بار دیگر زنده کرد. (۲)

«فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفِّرْهُمْ بآيَاتِ... عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (۱۵۵)»

«فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفِّرْهُمْ بآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغْيٍ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (۱۵۵)»

[پس به (سزای) پیمان شکنی شان و انکارشان نسبت به آیات خدا و کشتار ناحق آنان (از) انبیاء، و گفتارشان که: دل های ما در غلاف است (لعتشان کردیم)، بلکه خدا به خاطر کفرشان بر دل هایشان مهر زده و در نتیجه جز شماری اندک (از ایشان) ایمان نمی آورند]

(۱) علی بن ابراهیم: در باره آیه «فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ» فرمود: یعنی به دلیل نقض کردنشان پیمانشان را. (۳)

ص: ۵۰۳

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۴.

۲- [۲] - احتجاج، ص ۳۴۴.

۳- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۴.

(۲) علی بن ابراهیم: در باره آیه «وَقَتْلِهِمُ الْاَنْبِيَا بِغَيْرِ حَقٍّ» فرمود: اینان پیامبران را نکشتند، بلکه نیاکانشان و نیاکان نیاکانشان پیامبران را کشته بودند، و اینان نیز بدان تصمیم راضی شدند و خداوند با این کار نیاکانشان، قتل را به پای ایشان نیز نوشت و بر این منوال، هر که به کاری رضایت داشته باشد، آن امر پاگیر وی نیز هست، هر چند که فاعل آن نباشد. دلیل بر این حکم، همچنین قول الهی در سوره بقره است که فرماید: «فَلِمَ تَقْتُلُوْنَ اَنْبِيَا اللّٰهِ مِنْ قَبْلُ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ» (۱) [بگو: پس از چه روی پیامبران خدا را پیش از این می کشید اگر مؤمن هستید] پس اینان خود، پیامبران را نکشته بودند، بلکه به کردار پدرانشان در حق پیامبران خشنود بودند و خداوند، قتل ایشان را به پای اینان نیز نوشت. (۲)

(۳) عیاشی از ابی عباس، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: اگر این آیه را بخوانی «وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ» خداوند آن را بر پیش از آن می نویسد. (۳) - (۴)

(۴) ابن بابویه می گوید: چنین حدیث گفت محمد بن احمد سنایی که چنین حدیث گفت محمد بن ابی عبدالله کوفی، از سهل بن زیاد ادمی، از عبدالعظیم ابن عبدالله حسنی، از ابراهیم بن ابی محمود، از ابوالحسن علی بن موسی الرضا علیه السلام که گفت: از ایشان در باره این قول حق تعالی «حَتَمَ اللّٰهُ عَلٰی قُلُوبِهِمْ وَعَلٰی سَمْعِهِمْ» (۵) [خداوند بر دل های آنان، و بر شنوایی ایشان مهر نهاده] پرسیدم، فرمود: مهم همان سرپوش نهادن بر قلب های کافران است به عنوان مجازات کفر ورزیدن ایشان؛ همچنان که رب عز و جل فرماید: «بَلْ طَبَعَ اللّٰهُ عَلَیْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوْنَ اِلَّا قَلِيْلًا» [بلکه خداوند، سر به مهر کرده است قلب هاشان را به دلیل کفرشان و ایمان نمی آورند، مگر بسیار اندک]

«وَبُكَرِهِمْ وَ قَوْلِهِمْ عَلٰی مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيْمًا (۱۵۶)»

[و (نیز) به سزای کفرشان و آن تهمت بزرگی که به مریم زدند]

ص: ۵۰۴

۱- [۲] - بقره/۹۱.

۲- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۴.

۳- [۴] - مشهود است که بخشی از این حدیث، افتاده و نامفهوم گشته است.

۴- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۹، ح ۲۹۷.

۵- [۶] - بقره/۷.

(۱) علی بن ابراهیم: فرمود: یعنی به این گفته شان که مریم، فجور و فاحشگی نموده است. (۱)

(۲) ابن بابویه از پدرش رحمه الله، از علی بن محمد ابن قتیبه، از حمدان بن سلیمان، از نوح بن شعیب، از محمد بن اسماعیل، از صالح بن عقبه، از علقمه، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: آیا نگفتند که: مریم بنت عمران علیها السلام، از مردی نجار به اسم یوسف، باردار شده است؟ (۲)

«وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ... إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (۱۵۷)»

«وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (۱۵۷)»

[و گفته ایشان که: «ما مسیح عیسی بن مریم پیامبر خدا را کشتیم» و حال آن که آنان او را نکشتند و مصلوبش نکردند، لیکن امر بر آنان مشتبه شد و کسانی که در باره او اختلاف کردند، قطعا در مورد آن دچار شک شده اند و هیچ علمی بدان ندارند، جز آن که از گمان پیروی می کنند و یقینا او را نکشتند]

سخن در باره این موضوع در سوره آل عمران گذشت؛ آن جا که خدای تعالی فرماید: «يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قُمْ هَاهُنَا فَاذْكُرْ لِلَّذِينَ اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَصْنَادًا وَمِن دُونِ اللَّهِ جَدًّا طَائِفًا إِنَّكَ مَعَهُ يَوْمَ يُنْفَخُ السُّورُ فَإِذِ انْتَبَهَت السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا غَدِيرًا (۱۷۲)» [ای عیسی! من جان تو به کمال می ستانم و تو را به نزد خود می آورم] و این حدیث حمران بن اعین از ابی جعفر علیه السلام است.

«وَإِنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (۱۵۹)»

[و از اهل کتاب کسی نیست، مگر آن که پیش از مرگ خود حتما به او ایمان می آورد و روز قیامت (عیسی نیز) بر آنان شاهد خواهد بود]

ص: ۵۰۵

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۵.

۲- [۲] - امالی، ص ۹۲، ح ۳.

۳- [۳] - آل عمران / ۵۵.

(۱) علی بن ابراهیم: چرا که روایت شده است چون رسول الله صلی الله علیه و آله باز گردد، همه مردمان به وی ایمان آورند. (۱)

(۲) همچنین علی بن ابراهیم از پدرش، از قاسم بن محمد، از سلیمان بن داود منقری، از ابی حمزه، از شهر بن حوشب روایت کرده که گفت: حجاج به من گفت: ای شهر! همانا آیه ای از قرآن، مرا از پای درآورده است. گفتم: ای امیر! کدام آیه است این؟ گفت: قول خدای تعالی «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ» به خدا سوگند که من دستور می دهم که یهودی و نصرانی را گردن می زنند و آن گاه به چشم خود به آنها خیره می شوم و نمی بینم که لبانش به شهادت گفتن، تکان بخورد تا آن که جان می دهند. گفتم: امیر پاینده باد. این گونه که برداشت کرده ای نیست. گفت: پس چگونه است؟ گفتم: عیسی علیه السلام پیش از روز قیامت به دنیا باز می گردد و هیچ یهودی یا پیرو دین دیگری نمی ماند، مگر پیش از مرگ آن بزرگوار که پشت سر مهدی عجل الله تعالی فرجه به نماز ایستد، به وی ایمان آورد. حجاج گفت: زنده باد، از کجا این را می دانی؟ چه کسی به تو گفته است؟ گفتم: این حدیث را محمد بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب علیهم السلام فرموده است. حجاج گفت: به خدا سوگند که آن را از چشمه ای زلال آورده ای. (۲)

(۳) عیاشی: از حارث بن مغیره، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در باره آیه «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ» که فرمود: منظور، رسول الله صلی الله علیه و آله است. (۳)

(۴) مفضل بن عمر: گوید از امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ» پرسیدم، فرمود: این آیه، مخصوص ما نازل شده است و هیچ یک از فرزندان فاطمه سلام الله علیها نمی میرد و از این دنیا خارج نمی گردد، مگر آن که به امامت امام اقرار می نماید؛ همچنان که فرزندان یعقوب به مقام یوسف اعتراف نمودند، آن گاه که گفتند: «تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا» (۴) - (۵) [به خدا سوگند که خداوند، تو را بر ما برگزیده است]

ص: ۵۰۶

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۵.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۵.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۹، ح ۲۹۸.

۴- [۴] - یوسف/ ۹۱.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰۹، ح ۲۹۹.

۵) ابن سنان از امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ» در باره عیسی علیه السلام فرمود: ایمان اهل کتاب، همانا به محمد صلی الله علیه و آله است. (۱)

۶) مشرقی، با سند خود از چندین تن در باره آیه «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ» روایت کرده که: منظور، محمد صلی الله علیه و آله است و هیچ یهودی و نصرانی نمیرد، مگر آن که دریابد وی رسول خداست و وی به او کافر بوده است. (۲)

۷) جابر از امام باقر علیه السلام روایت کرده که در باره آیه «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ» فرمود: هیچ کس از پیروان ادیان مختلف از اولین و آخرین نیست که بمیرد، مگر آن که رسول الله صلی الله علیه و آله و امیرالمؤمنین علیه السلام را بر حق دریابد. (۳)

«فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٌ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا (۱۶۰)»

[پس به سزای ستمی که از یهودیان سر زد و به سبب آن که (مردم را) بسیار از راه خدا باز داشتند، چیزهای پاکیزه ای را که بر آنان حلال شده بود، حرام گردانیدیم]

۱) علی بن ابراهیم از ابن محبوب، از عبدالله بن ابی یعفور، روایت کرده که از امام صادق علیه السلام شنیدم که می گفت: کسی که در زمینی گندمی بکارد و گندم در زمینش رشد نکند و محصولش پر از جو (۴) باشد، به خاطر ستم عمل وی در تصاحب منافع زمین یا ستم کشاورز و اگر (۵) است؛ چرا که خداوند فرماید: «فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٌ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا» و

ص: ۵۰۷

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۱۰، ح ۳۰۰.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۱۰، ح ۳۰۱.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱ ص ۳۱۰ ح ۳۰۲.

۴- [۴] - احتمالاً منظور، گیاهی است شبیه به جو که تو خالیست و هرز و آفت محصول می باشد و در فارسی به آن جو موش می گویند و در عربی، همان نام شعر را دارد. (مترجمان).

۵- [۵] - اگره، ج اکار به معنی زراع و کشت کننده است «جمع البحرین، ماده اکر، ج ، ۲۰۸».

منظور، گوشت شتر و گاو و گوسفند است. خدا این گونه آن را نازل کرده و شما نیز همین گونه آن را بخوانید. خداوند این گونه نیست که چیزی را در کتاب خود حلال کند و آن گاه آن را پس از حلال بودن حرام کند، و این گونه هم نیست که چیزی را حرام نماید و آن گاه پس از حرام شدن، حلالش نماید. گفتیم: آیا این قول حق تعالی که فرماید: «وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا» (۱) [و از گاو و گوسفند، چربی آن دو را بر ایشان حرام کردیم] نیز این گونه است؟ فرمود: آری. گفتیم: و اما قول حق: «إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ» (۲) [جز آن چه پیش از نزول تورات، اسرائیل (= یعقوب) بر خویش حرام ساخته بود] چگونه؟ فرمود: بنی اسرائیل چون گوشت شتر می خوردند، دچار درد خاصره (تهیگاه یا پهلو) می شدند و از این رو گوشت شتر را بر خود حرام نمودند و این پیش از نزول تورات بود و وقتی که تورات نازل گشت، آنان همچنان گوشت شتر نمی خوردند، ولی آن را حرام اعلام نکرد.

(۲) محمد بن یعقوب از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد یا دیگری، از ابن محبوب، از عبدالعزیز عبدی، از عبدالله بن ابی یعفور روایت کرده که گفت: شنیدم که امام صادق علیه السلام می فرمود: کسی که در زمینی گندمی بکارد و گندم رشد نکند یا محصولش بسیار پر جو باشد، به خاطر ستم وی در تصاحب منافع زمین (زیاده روی در کار کشیدن از زمین) یا ستم وی به کشاورزان و کارگران است، چرا که خداوند می فرماید: «فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّ لَهُمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا» یعنی گوشت شتر و گاو و گوسفند را و نیز فرمود: بنی اسرائیل چون گوشت شتر می خوردند، دچار درد تهیگاه می شدند و از این رو گوشت شتر را بر خود حرام نمودند و این پیش از نزول تورات بود و وقتی که تورات نازل گشت، آنان همچنان گوشت شتر نمی خوردند، ولی آن را حرام اعلام نکرد. (۳)

(۳) عیاشی از عبدالله بن ابی یعفور روایت کرده که از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرماید: کسی که در زمینی گندمی بکارد و گندم رشد نکند یا

ص: ۵۰۸

۱- [۱] - انعام/۱۴۶.

۲- [۲] - آل عمران/۹۳؛ تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۵.

۳- [۳] - کافی، ج ۵، ص ۳۰۶، ح ۹.

محصولش بسیار پر جو باشد، به خاطر ستم وی در تصاحب منافع زمین (زیاده روی در کار کشیدن از زمین) یا ستم وی به کشاورزان و کارگران است، چرا که خداوند می فرماید: «فَظَلَمَ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ كَافِرًا» یعنی گوشت شتر و گاو و گوسفند را، و نیز فرمود: بنی اسرائیل چون گوشت شتر می خوردند، دچار درد تهیگاه می شدند و از این رو گوشت شتر را بر خود حرام نمودند و این پیش از نزول تورات بود و وقتی که تورات نازل گشت، آنان همچنان گوشت شتر نمی خوردند، ولی آن را حرام اعلام نکرد. (۱)

«إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ... وَ سُلَيْمَانَ وَ آتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا (۱۶۳)»

«إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْبَاطَ وَ عِيسَى وَ أَيُّوبَ وَ يُونسَ وَ هَارُونَ وَ سُلَيْمَانَ وَ آتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا (۱۶۳)»

[ما همچنان که به نوح و پیامبران بعد از او وحی کردیم، به تو (نیز) وحی کردیم و به ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و یعقوب و اسباط و عیسی و ایوب و یونس و هارون و سلیمان (نیز) وحی نمودیم و به داوود زبور بخشیدیم]

۱) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش، از حسن بن محبوب، از محمد بن فضیل، از ابی حمزه، از امام باقر علیه السلام روایت کرده که در حدیثی طولانی فرمود: برخی از انبیا الهی پنهان بودند و از این رو نامشان نیز در قرآن نیامده است و همچون پیامبرانی که در آشکارا هدایت می نمودند صلوات الله علیهم اجمعین، در قرآن به نام، ذکر از آنان نیست و خداوند می فرماید: «وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ» یعنی آن که آن گونه که نام رسولان آشکارا رسالت کننده را برده ام، از رسولان مخفی، نامی به میان نیاوردم... (۲) و این حدیث طولانی است و کامل آن را در تفسیر الهادی آورده ایم.

۲) و هم ایشان از علی بن محمد، از یکی از اصحاب وی، از آدم بن اسحاق، از عبدالرزاق بن مهران، از حسین بن میمون، از محمد بن سالم، از امام باقر علیه

ص: ۵۰۹

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۱۰، ح ۳۰۳.

۲- [۲] - کافی، ج ۸، ص ۱۱۵، ح ۹۲.

السلام روایت می کند که حضرت فرمود: خداوند به محمد صلی الله علیه و آله فرمود: «إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ» و هر پیامبری را فرمود تا روش و سنتی اختیار نماید.^(۱)

(۳) عیاشی از زراره و حمران، از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت کرده است که فرمودند: «أَنَا أَوْحَيْتُ (۲) إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْتُ إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ» من به تو وحی کردم همچنان که به نوح و پیامبران پس از وی وحی نمودم، و این گونه تمام وحی ها را برای محمد، مجموع گرداند.^(۳)

(۴) ثمالی از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: بین آدم و نوح پیامبرانی بودند، برخی خلوت گزیده و برخی پرهیاهوتر و با دعوت آشکارتر و از این رو نام خلوت گزیدگان، چنان که نام پیامبران دعوت، آشکارا در قرآن ذکر شده است، وارد نشده و به اسم از ایشان یاد نشده است و خدای تعالی فرماید: «وَرُسِيلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسِيلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا» یعنی نام پیامبران کم هیاهوتر را آن چنان که نام پیامبران آشکار دعوت، ذکر شده، در قرآن نیاورده ایم.^(۴)

(۵) شیخ مفید در اختصاص گوید: عبدالله بن سلام به یهودیان خیر گفت: چگونه است که ندا دهنده خدای را (پیامبر را)، پیروی نمی کنید؟ گفتند: ای ابن سلام! نمی دانیم که محمد در آن چه می گوید صادق است یا نه؟ گفت: پس در باره هستی و هستی آفرین و ناسخ و منسوخ از وی می پرسیم که اگر نبی باشد آن گونه که خود می گوید، این مسائل را همچنان پیامبران پیشین، برای ما شرح می دهد. گفتند: ای ابن سلام! نزد محمد برو تا چون کلامش را نقض کنی، بنگر که چگونه پاسخ را خواهد داد. وی گفت: به حقیقت، شما قومی نادان هستید؛ چرا که اگر این محمدی باشد که موسی و داود و عیسی بن مریم بشارت آمدنش را داده اند و اگر وی خاتم پیامبران باشد، اگر تمام انس و جن گرد هم آیند تا بر محمد تنها یک

ص: ۵۱۰

۱- [۱] - کافی، ج ۲، ص ۲۴، ح ۱.

۲- [۲] - علامه مجلسی در بحار الانوار ج ۱۶ ص ۳۲۵ می گوید: شاید در قرائت این دو امام علیهما السلام (اوحیت = وحی کردم) بوده و یا اینکه نقل به معنی کرده اند را و غرض این که مراد از تشبیه، تشبیه کامل است و هر آن چه که به پیامبران نازل شده بود، به محمد صلی الله علیه و آله نیز وحی شد.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۱۱، ح ۳۰۴.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۱۱، ح ۳۰۵.

حرف یا یک آیه را پاسخ گویند و رد کنند، به اذن الهی هرگز نتوانند. گفتند: راست می گویی ای ابن سلام، پس چاره چیست؟ گفت: تورات را برایم بیاورید و تورات را آوردند و او هزار و چهل و چهار مساله از تورات، یادداشت نمود و با آن نزد پیامبر آمد و پس از نماز صبح روز دوشنبه در محضرش نشست. گفت: سلام بر تو ای محمد! نبی اکرم صلی الله علیه و آله پاسخ گفت: و بر پیروان هدایت، سلام و رحمت و برکات خدا. که هستی؟ گفت: من عبدالله بن سلام هستم از سران بنی اسرائیل و کسی که تورات خوانده و فرستاده یهودیان نزد تو هستم با آیاتی از تورات که حقیقت آن را برای ما بگویی تا تو را از نیکوکاران دانیم.

پیامبر فرمود: سپاس خدای را بر تمام نعمت هایش. ای ابن سلام! آیا به راستی سؤال داری یا به قصد سرسختی و لجاجت در سؤال آمده ای؟ گفت: بلکه سؤال دارم، ای محمد! فرمود: بر روش گمراهی یا بر رهیافتگی؟ گفت: بلکه بر روش رهیافتگی، ای محمد! آن گاه پیامبر فرمود: پس پرس آن چه را که خواهی. ابن سلام گفت: نشان انصاف توست ای محمد! از خود مرا خبر ده، آیا نبی هستی یا رسول؟ فرمود: من، هم نبی هستم و هم رسول، و در قرآن می فرماید: «مِنْهُمْ مَّنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّنْ لَّمْ نَقْصُصْ» (۱) [برخی از آنان را (ماجرایشان را) بر تو حکایت کرده ایم و برخی از ایشان را بر تو حکایت نکرده ایم] ابن سلام گفت: راست گویی ای محمد! پس بگو بدانم که عشرون (بیست) چیست؟ و نبی اسلام فرمود: عشرون آن است که زبور در بیست روز گذشته از ماه رمضان بر داود نازل شد و این در قرآن آمده که می فرماید: «وَأَتَيْنَا دَاوُودَ رُبُورًا» و این حدیث، طولانی است. (۲)

«رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ لِّئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَ كَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (۱۶۵)»

[پیامبرانی که بشارتگر و هشداردهنده بودند تا برای مردم پس از (فرستادن) پیامبران در مقابل خدا (بهانه و) حجتی نباشد و خدا توانا و حکیم است]

ص: ۵۱۱

۱- [۱] - غافر/۷۸.

۲- [۲] - اختصاص، ص ۴۲.

(۱) تحف العقول از امام ابو الحسن علی بن محمد هادی علیه السلام روایت شده است که فرمود: خدای عز و جل، خلق را بیهوده نیافرید و بی هدف رهایشان نساخت و محض بازیچه، حکمت خود را پدیدار ننمود و این در قول الهی خبر داده شده که فرمود: «أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا» (۱) [آیا گمان برده‌اید که شما را بیهوده آفریده ایم] و اگر کسی بگوید: آیا خدا نمی‌دانست هر یک از بندگان چه خواهد شد که ایشان را آزمود؟ گوئیم: آری، خدا سرانجام ایشان را پیش از پیدایش ایشان می‌دانست، چه خود می‌فرماید: «و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه» (۲) [و اگر بار دیگر به این دنیا می‌آمدند، به همان چه از آن نهی شده بودند، باز می‌گشتند] و همانا ایشان را آزمود تا عدل خویش را به ایشان نشان دهد و عذابشان نکند، مگر به حجت و برهانی پس از کردار، و خود می‌فرماید: «وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا» (۳) [و اگر پیش از آن ایشان را عذاب می‌کردیم، می‌گفتند که خداوندا! پس چرا رسولانی برای ما فرستادی] و می‌فرماید «وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ» (۴) [و ما عذاب نمی‌کردیم، مگر آن که از قبل رسولی فرستاده باشیم] و نیز فرماید: «رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ» [فرستادگانی نوید دهنده و زنهار آورنده] پس آزمایش از جانب خداوند، همراه با توانایی و استطاعتی است که به بنده اش عطا فرموده و آن باور به نهادن انسان بین جبر و اختیار (واگذاری امر وی به خودش) است و قرآن، چنین سخن رانده و احادیث روایت شده از ائمه آل رسول صلی الله علیه و علی آله وسلم نیز بر این قرار است. (۵)

«لَـٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (۱۶۶)»

[لیکن خدا به (حقانیت) آن چه بر تو نازل کرده است، گواهی می‌دهد (او) آن را به علم خویش نازل کرده است و فرشتگان (نیز) گواهی می‌دهند و کافی است

ص: ۵۱۲

۱- [۱] - مومنون/ ۱۱۵.

۲- [۲] - انعام/ ۲۸.

۳- [۳] - طه/ ۱۳۴.

۴- [۴] - اسراء/ ۱۵.

۵- [۵] - تحف العقول، ص ۳۵۰.

(۱) علی بن ابراهیم از پدرش از ابن ابی عمیر، از ابی بصیر، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: آیه، این گونه نازل شد که «لَّـكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ» _ فی علی علیه السلام _ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا» [اما خدا گواه است به آن چه بر تو نازل کرد _ در باره علی _ به دانش خود نازلش کرد و فرشتگان شهادت می دهند و خود شهادت خدا، بسنده است] (۱)

(۲) عیاشی از ابی حمزه ثمالی روایت کرده که گفت: از امام باقر علیه السلام شنیدم که می گوید: «لَّـكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ» _ فی علی _ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا» [اما خدا گواه است به آن چه بر تو نازل کرد _ در باره علی _ به دانش خود نازلش کرد و فرشتگان شهادت می دهند و خود شهادت خدا، بسنده است] (۲)

«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ...وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (۱۷۰)»

«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا (۱۶۷) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا (۱۶۸) إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (۱۶۹) يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (۱۷۰)»

[بی تردید کسانی که کفر ورزیدند و (مردم را) از راه خدا باز داشتند، به گمراهی دور و درازی افتاده اند* کسانی که کفر ورزیدند و ستم کردند، خدا بر آن نیست که آنان را بیامرزد و به راهی هدایت کند، * مگر راه جهنم، که همیشه در آن جاودانند؛ و این (کار) برای خدا آسان است* ای مردم! آن پیامبر (موعود)، حقیقت را از سوی پروردگارتان برای شما آورده است. پس ایمان بیاورید که برای شما بهتر است. و اگر کافر شوید (بدانید که) آن چه در آسمان ها و زمین است، از آن خداست، و خدا دانای حکیم است]

ص: ۵۱۳

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۶.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۱۱، ح ۳۰۶.

(۱) محمد بن یعقوب از احمد بن مهران، از عبدالعظیم بن عبدالله حسنی، از محمد بن فضیل، از ابی حمزه، از امام باقر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: جبرئیل این آیه را این گونه نازل کرد که: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا» آل محمد حقهم — لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقًا * إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا» [همانا کسانی که کفر ورزیدند و به ستم ستاندند — حق خاندان محمد را — این گونه نیست که خداوند ایشان را ببخشد و به راهی هدایتشان کند * مگر راه جهنم که در آن جاویدان بپایند و این بر خداوند آسان است] و آن گاه فرمود: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ» فی ولایه علی — فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا — بولایه علی — فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» [ای کسانی که رسول از جانب خدا حقیقت را برای شما آورد — در باره ولایت علی — ایمان بیاورید که برای شما بهتر است و اگر کفر ورزید — به ولایت علی — هر آینه هر آن چه در آسمان ها و زمین است از آن خدای تواناست].(۱)

(۲) عیاشی از ابی حمزه ثمالی روایت کرده که گوید: شنیدم که امام باقر علیه السلام می گفت: جبرئیل این آیه را چنین فرو آورد که «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا» آل محمد حقهم — لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقًا» تا آن جا که فرماید: «يَسِيرًا» [همانا کسانی که کفر ورزیدند و به ستم ستاندند — حق خاندان محمد را — این گونه نیست که خداوند ایشان را ببخشد و به راهی هدایتشان کند] تا آن جا که فرماید: [آسان است] و آن گاه فرمود: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ» فی ولایه علی — فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا — بولایه علی — فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا» [ای کسانی که رسول از جانب خدا حقیقت را برای شما آورد — در باره ولایت علی — ایمان بیاورید که برای شما بهتر است و اگر کفر ورزید — به ولایت علی — هر آینه هر آن چه در آسمان ها و زمین است از آن خداست و خداوند، دانا و حکیم است].(۲)

(۳) علی بن ابراهیم گوید: ابو عبدالله علیه السلام این گونه آیه را خواند که: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا» آل محمد حقهم — لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ» تا آخر آیه.(۳)

ص: ۵۱۴

۱- [۱] - کافی، ج ۱، ص ۳۵۱، ح ۵۹.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۱۱، ح ۳۰۶.

۳- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۶.

۴) طبرسی: «قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ» گفته اند: به ولایتی از (جنس) امر پروردگار بلند مرتبه به ولایت او، و این به نقل از ابو جعفر باقر علیه السلام است. (۱)

«يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ... وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاها إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ»

«يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاها إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ»

[ای اهل کتاب! در دین خود غلو نکنید و در باره خدا جز (سخن) درست مگویید. مسیح عیسی بن مریم فقط پیامبر خدا و کلمه اوست که آن را به سوی مریم افکنده و روحی از جانب اوست]

۱) طبرسی می گوید: مسیح به این اسم نامیده شده، زیرا که ممسوح (۲) البدن یعنی سترده تن از آلودگی ها و ناپاکی هاست و این از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده است. (۳)

۲) محمد بن یعقوب گوید: از شماری از اصحاب شیعه، از احمد بن محمد بن عیسی، از حجال، از ثعلبه، از حرمان روایت شده است که گفت: از ابا عبدالله امام صادق علیه السلام در باره قول الهی «و روح منه» پرسیدم، فرمود: آن روح خداوند است، ریخته شده در قالب خلقت، که خداوند، آن را در آدم و عیسی خلق نمود. (۴)

«فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً... وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (۱۷۱)»

«فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً أَنْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (۱۷۱)»

[پس به خدا و پیامبرانش ایمان بیاورید و نگویید (خدا) سه گانه است. باز ایستید که برای شما بهتر است. خدا فقط معبودی یگانه است؛ منزله از آن است که برای او فرزندی باشد. آن چه در آسمان ها و آن چه در زمین است، از آن اوست و

ص: ۵۱۵

۱- [۲] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۲۴۵.

۲- [۳] - در مجمع آمده است، اما دجال به اسم مسیح خوانده شد؛ زیرا که چشم چپ و راستش، ممسوح یعنی "سترده شده" بود و عیسی مسیح تمام تنش از آلودگی و ناپاکی "سترده شده" بود.

۳- [۴] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۲۵۶.

۴- [۵] - کافی، ج ۱، ص ۱۰۳، ح ۲.

(۱) علی بن ابراهیم: در باره آیه «فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهُوا» فرمود: خطاب به کسانی است که به خدایی الله و عیسی و مریم قائل بودند و خداوند فرمود: «انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا».(۱)

«لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ...وَيَسْتَكْبِرُ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا (۱۷۲)»

«لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا (۱۷۲)»

[مسیح از این که بنده خدا باشد، هرگز ابا نمی ورزد و فرشتگان مقرب (نیز ابا ندارند) و هر کس از پرستش او امتناع ورزد و بزرگی فروشد، به زودی همه آنان را به سوی خود گرد می آورد]

(۱) علی بن ابراهیم: در باره آیه «لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ» فرمود: لایستگفت یعنی ابا نمی کند از این که بنده خدا باشد «وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا».(۲)

«فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ...لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (۱۷۳)»

«فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (۱۷۳)»

[اما کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، پاداششان را به تمام (و کمال) خواهد داد و از فضل خود به ایشان افزونتر می بخشد و اما کسانی که امتناع ورزیده و بزرگی فروخته اند، آنان را به عذابی دردناک دچار می سازد و در برابر خدا برای خود یار و یآوری نخواهند یافت]

(۱) در کتاب مناقب ابن شهر آشوب: ابو الورد از امام باقر علیه السلام نقل

می کند «وَيَزِيدُهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ» یعنی برای خاندان محمد علیهم السلام. (۱)

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ... وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (۱۷۵)»

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا (۱۷۴) فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللّٰهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيَدْخُلُهُمْ فِي رَحْمَةِ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (۱۷۵)»

[ای مردم! در حقیقت برای شما از جانب پروردگارتان برهانی آمده است و ما به سوی شما نوری تابناک فرو فرستاده ایم]

۱) عیاشی از عبدالله بن سلیمان روایت کرده که گفت: از امام صادق علیه السلام در باره «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا» پرسیدم، ایشان فرمودند: برهان، محمد صلی الله علیه و آله است و نور، علی علیه السلام. گوید: پرسیدم و «صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا» چیست؟ فرمود: صراط مستقیم، علی علیه السلام است. (۲)

۲) علی بن ابراهیم گوید: نور، امامت علی امیرالمؤمنین علیه السلام است و گوید: «فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللّٰهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيَدْخُلُهُمْ فِي رَحْمَةِ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا» و ایشان کسانی هستند که به رشته ولایت امیرالمؤمنین و ائمه علیهم السلام چنگ زدند. (۳)

«يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّٰهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ... أَنْ تَصِلُوا وَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (۱۷۶)»

«يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّٰهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُن لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَ نِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ أَنْ تَصِلُوا وَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (۱۷۶)»

[از تو (در باره کلاله) فتوا می طلبند، بگو: خدا در باره کلاله فتوا می دهد:

ص: ۵۱۷

۱- [۱] - مناقب ابن شهر آشوب، ج ۴، ص ۴۲۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۱۱، ح ۳۰۷.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۶.

اگر مردی بمیرد و فرزندی نداشته باشد و خواهری داشته باشد، نصف میراث از آن اوست و آن (مرد نیز) از او ارث می برد، اگر برای او (=خواهر) فرزندی نباشد. پس اگر (ورثه فقط) دو خواهر باشند، دو سوم میراث برای آن دو است و اگر (چند) خواهر و برادرند، پس نصیب مرد، مانند نصیب دو زن است. خدا برای شما توضیح می دهد تا مبادا گمراه شوید و خداوند به هر چیزی داناست]

(۱) علی بن ابراهیم گوید: از پدرش، از ابن ابی عمیر، از عمر بن اُذینه، از بکیر، از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: اگر مردی فوت شود و خواهری داشته باشد، بر اساس آیه، نصف ماترک به شکل کامل از آن وی است. همچنین است اگر دختری باشد، همین ارث را می برد و نصف دیگر ماترک اگر وارث دیگری نزدیک تر از آن خواهر یا دختر نداشته باشد، به طریق خویشاوندی به وی رسد و اگر به جای خواهر، برادری باشد، بر اساس آیه، همه میراث را به کلی می گیرد که خدای تعالی فرمود: «وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ» و اگر دو خواهر باشند، دو ثلث را کامل می گیرند و یک سوم باقی مانده را به طریق خویشاوندی می گیرند، و اگر جمع خواهران و برادرانی باشند، مذکر، دو برابر سهم مونث ارث می برد و همه این موارد در صورتی که میت، فرزند، والدین یا زوجه ای نداشته باشد. (۱)

(۲) عیاشی از بکیر بن اعین نقل می کند که نزد امام باقر علیه السلام بودم و مردی وارد شد و گفت: در باره دو خواهر و یک شوهر، حکم ارث چیست؟ حضرت فرمود: زوج، نصف ماترک را می برد و دو خواهر، مابقی را. مرد گفت: مردم این گونه نمی گویند. فرمود: پس چه می گویند؟ گفت: می گویند برای دو خواهر، دو ثلث است و برای شوهر، نصف و تقسیم بر هفت می کنند. حضرت گفت: چرا این گونه می گویند؟ گفت: زیرا که خداوند برای دو خواهر، دو سوم قرار داده و برای شوهر نصف. حضرت فرمود: ایشان چه خواهند گفت اگر به جای دو خواهر یک برادر بود؟ گفت: می گویند برای شوهر، نصف و هر چه بماند برای برادر. حضرت فرمود: یعنی از فرمان خدا به کل ارث، به برادر تنها نصف می دهند و از امر خدا به شوهر، دو سوم، یعنی چهار قسمت از هفت قسمت را می دهند؟! مرد گفت: در کجا خدا چنین چیزی گفته است؟ فرمود: آیه ای که در آخر سوره نساء است،

ص: ۵۱۸

بخوان که می فرماید: «يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنَّ امْرَأَتَكَ هَلَكَتْ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلَثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» گوید: پس ابو جعفر علیه السلام گفت: بنابراین شایسته بود که از این مال برای همسر، نصف را قرار می دادند و آن گاه بر نه تقسیم می کردند. مرد گفت: همین طور می گویند. راوی گوید: ابو جعفر علیه السلام گفت: پس این گونه می گویند! گوید: آن گاه رو به من کرد و گفت: ای بکیر! شاهد علم فرائض ارث بودی؟ گوید: گفتم چیزی که نزد من باطل است (کارآیی ندارد)، به چه کارم آید؟ فرمود: در آن دقت کن که چون نظیر این پیش آمد کرد، در حل آن یاری ات می کند. (۱)

(۳) حمزه بن حمران روایت کرده که از امام صادق علیه السلام در باره کلاله پرسیدم و ایشان فرمود: تا زمانی که والدین و فرزندی نداشته باشد، این حکم، جاری است. (۲)

(۴) محمد بن مسلم، از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: اگر مردی مادرش و پدرش و پسرش یا دخترش را ترک نماید (فوت کند)، و اگر او یکی از این چهار تن را ترک کند، او مصداق آن کسی که خداوند در آیه «قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ» فرموده است، نمی باشد؛ چرا که با وجود مادر و یا پدر و یا فرزند دختر یا پسر، کسی ارث نمی برد، مگر زوج یا زوجه متوفی، و زوج اگر فرزندی به همراه وی نباشد، از نصف، کمتر سهم نمی برد و زوجه اگر فرزندی به همراه نداشته باشد، کمتر از ربع، سهم نمی برد. (۳)

(۵) محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام در باره آیه «يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنَّ امْرَأَتَكَ هَلَكَتْ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلَثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» روایت می کند که فرمود: منظور حق تعالی، خواهر از پدر و مادر و یا خواهر از پدر است که نصف ما ترک را ارث می برد و برادر از خواهر ارث می برد، اگر

ص: ۵۱۹

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۱۲، ح ۳۰۸.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۱۲، ح ۳۰۹.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۱۲، ح ۳۱۰.

خواهر، فرزندی نداشته باشد و اگر جمع خواهران و برادرانی باشند، مذکر، دو برابر مونث ارث می برد و ایشان کسانی اند که بر سهمشان افزوده می شود و از سهمشان کاسته می گردد و همچنین فرزندان ایشان نیز بر سهمشان افزوده و از سهمشان کاسته می شود. (۱)

۶) زراره روایت کرده که گفت: امام علیه السلام فرمود: به تو خبر خواهم داد و چیزی را از تو باز نمی دارم و آن چه که می گویم به خدا حق است. فرمود: آن که اگر مادر یا پدر یا پسر یا دخترش را ترک کند، یعنی اگر یکی از این چهار تن را ترک نماید (فوت کند و وی بر جا ماند) او آن که خداوند در آیه «يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ» قصد کرده، نمی باشد و با وجود پدر یا مادر یا پسر یا دختر، شخص دیگری جز زوج یا زوجه، ارث نمی برد و برادر از خواهر ارث می برد، اگر فرزندی نداشته باشد، یعنی تمام مالش را. (۲)

۷) بکیر گوید که مردی بر امام باقر علیه السلام وارد شد و در باره زنی پرسید که پس از مرگش، همسرش، برادرانش از مادرش و خواهری از پدرش برجای مانده بودند. حضرت فرمود: برای زوج، نصف می باشد؛ یعنی سه سهم، و برای برادران از مادر، یک سوم، برابر دو سهم و به خواهر از پدر نیز یک سهم از مجموع شش سهم تعلق می گیرد. مرد گفت: فرایض ارث زید و ابن مسعود و فرایض ارث عامه و قضات بر خلاف این است، ای ابا جعفر! ایشان می گویند: برای خواهر از پدر و مادر سه سهم است از مجموع شش سهم که تا هشت سهم نیز افزایش می یابد! ابو جعفر فرمود: چرا چنین می گویند؟ گفت: براساس آیه «وَلَهُ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ». ابو جعفر فرمود: اگر شما بر امر خدا برهان می آورید، پس چرا حق برادر را کم کردید؛ زیرا که خداوند برای خواهر، نصف قرار داده؛ حال آن که برای برادر، کل را قرار داده و کل بیشتر از نصف است. خداوند فرماید: «فَلَهَا نِصْفُ» و برای برادر فرماید: «وَهُوَ يَرِثُهَا» یعنی تمام مال خواهر را اگر او را فرزندی نباشد، و شما به کسی که خداوند برای او کل سهم الارث را نهاده، در برخی تقسیم ارث هایتان هیچ نمی دهید و برای کسی که خداوند برای او نصف سهم الارث را نهاده، تمام می بخشید؟! (۳)

ص: ۵۲۰

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۱۲، ح ۳۱۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۱۳، ح ۳۱۲.

۳- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۱۳، ح ۳۱۳.

سوره مائده مدنی است، به جز آیه ۳ که در حجه الوداع در عرفات نازل شده است. تعداد آیات آن ۱۲۰ آیه و بعد از فتح مکه نازل شده است

(۱) ابن بابویه با سند خود از ابی جارود از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: هر که سوره مائده را در هر پنجشنبه بخواند، ایمانش به ستم آلوده و آمیخته نگردد و برای خدا شریکی نگیرد. (۱)

(۲) عیاشی از زراره بن اعین، از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: علی بن ابی طالب صلوات الله علیه فرمود: سوره مائده، دو یا سه ماه پیش از رحلت رسول الله صلی الله علیه و آله نازل شد. در روایتی از زراره، از ابی جعفر علیه السلام نظیر همین روایت آمده است. (۲)

(۳) عیسی بن عبدالله از پدرش، از جدش، از علی بن ابی طالب علیه السلام روایت کرده که ایشان فرمود: بخش هایی از قرآن، بخش هایی دیگر را نسخ می کرد و جز این نبود که امر رسول الله صلی الله علیه و آله پایان دهنده آیه نسخ شده می گشت و از آخرین سوره هایی که بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نازل شد، مائده بود که پیش از خود را نسخ نمود و چیزی آن را نسخ نکرد و این سوره در حالی بر پیامبر نازل شد که وی بر استر شهبای (سفید آمیخته به سرخ و سیاه) خود سوار بود و وحی بر استر گران آمد به نحوی که باز ایستاد و شکمش به تدلی (۳) آمد و به طرف زمین خم شد و تا جایی که دیدم، نافش کم مانده بود به زمین بساید و رسول الله صلی الله علیه و آله از هوش رفت، به طوری که دستش را به ذؤابه (۴) شیبیه بن وهب جمحی نهاد و سپس بیهوشی از رسول خدا برداشته شد و حضرت، سوره

ص: ۵۲۳

۱- [۱] - ثواب الاعمال، ص ۱۳۴.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۱۷، ح ۱.

۳- [۳] - تدلی، به سمت پایین آویزان شد.

۴- [۴] - الذؤابه، پیشانی و گفته شده محل رویش موی پیشانی است، جمع آن ذؤائب. «لسان العرب ماده ذأب».

مأئده را بر ما قرائت نمود و رسول الله صلى الله عليه و آله بدان عمل کرد و ما نیز عمل نمودیم. (۱)

(۴) ابی جارود، از محمد بن علی علیهما السلام روایت کرده که فرمود: هر که سوره مأئده را در هر پنجشنبه خواند، ایمانش به ستم آمیخته نگردد و برای خدا شریکی نگیرد. (۲)

۵. شیخ مفید با سند خود از حسین بن سعید، از حماد، از حریز، از زراره، از امام باقر علیه السلام روایت کرده که شنیدم حضرت می گفت: عمر بن خطاب، اصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله را گرد آورد و علی علیه السلام نیز در میان ایشان بود و گفت: رایتان در باره مسح بر دو پای پوش چیست؟ مغیره بن شعبه برخاست و گفت: دیدم که رسول الله صلى الله عليه و آله بر دو پای پوش مسح می کرد. علی علیه السلام گفت: قبل از مأئده یا بعد از آن؟ مغیره گفت: نمی دانم. علی علیه السلام فرمود: کتاب خدا از دو پای پوش پیشی گرفت. همانا مأئده دو یا سه ماه پیش از رحلت رسول مکرم صلى الله عليه و آله نازل شده است. (۳)

(۶) از رسول الله صلى الله عليه و آله حدیث است که فرمود: هر که مأئده را بخواند، به اجر، ده حسنه به وی عطا گردد و ده سیئه از وی پاک گردد و ده درجه وی را بالاتر ببرند به تعداد تمام یهودیان و نصرانیانی که زنده اند و نفس می کشند. (۴)

ص: ۵۲۴

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۱۷، ح ۲.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۱۷، ح ۳.

۳- [۳] - تهذیب، ج ۱، ص ۳۶۱، ح ۱۰۹۱.

۴- [۴] - مصباح کفعمی، ص ۵۸۲ و مجمع البیان، ج ۳، ص ۲۵۷.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ... (۱)»

[ای کسانی که ایمان آورده اید! به قراردادهای خود وفا کنید]

(۱) عیاشی: از سماعه، از اسماعیل بن زیاد سکونی، از جعفر بن محمد، از پدرش، از علی صلوات الله علیهم که فرمود: در قرآن، هیچ آیه ای با این عبارت: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» نیست، مگر این که در تورات: «يَا أَيُّهَا الْمَسَاكِينُ» [ای بیچارگان] در برابر آن است. (۱)

(۲) از نضر بن سويد، از یکی از اصحاب شیعه، از عبدالله بن سنان روایت کرده، که گفت: از امام صادق علیه السلام در باره آیه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ» پرسیدم، فرمود: منظور، عهود یعنی پیمانهاست. ابن سنان همین حدیث را روایت کرده است. (۲)

(۳) عکرمه روایت کرده است که: خداوند بلند مرتبه هیچ گاه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» نازل نکرده است، مگر آن که رأس آن گروه علی بن ابی طالب علیه السلام است. (۳)

(۴) از عکرمه، از ابن عباس روایت شده که گفت: آیه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» نازل نشده، مگر علی علیه السلام شریف و امیر آن آیه است و به حق که خداوند اصحاب محمد صلی الله علیه و آله را در چندین مکان عتاب کرده و علی علیه

ص: ۵۲۵

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۱۸، ح ۴.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۱۸، ح ۵.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۱۸، ح ۶؛ حلیه الاولیاء ج ۱، ص ۶۴؛ شواهد التنزیل، ج ۱، ص ۱، ح ۷۸.

السلام را جز به نیکی یاد نکرده است. (۱)

(۵) و از طریق مخالفان: موفق بن احمد با سند خود از عکرمه، از ابن عباس نقل می کند که گفت: خدای تعالی در قرآن هیچ آیه ای نازل نکرد که در آن بگوید «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» مگر آن که علی بن ابی طالب علیه السلام شریف و امیر آن آیه باشد. (۲)

(۶) در صحیفه الرضا علیه السلام حضرت می فرماید: در قرآن آیه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» نیامده، مگر آن که در حق ما باشد. (۳)

(۷) عیاشی از جعفر بن احمد، از عمر کی بن علی، از علی بن جعفر بن محمد، از برادرش موسی، از علی بن الحسین علیه السلام روایت کرده که فرمود: «در قرآن هیچ آیه ای با این عبارت: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» = هان ای مؤمنان» نیست، مگر که در تورات: هان ای بیچارگان! (در برابر آن) است». (۴)

(۸) علی بن ابراهیم از پدرش، از نصر بن سويد، از عبدالله بن سنان، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در «أَوْفُوا بِالْعُقُودِ» عقود به معنی عهود است. (۵)

(۹) هم او از حسین بن محمد بن عامر، از معلی بن محمد بصری، از ابن عمیر، از امام باقر علیه السلام روایت کرده که در باره آیه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ» فرمود: «همانا رسول الله صلی الله علیه و آله بر ایشان عهد بست برای علی علیه السلام به جانشینی در ده محفل جداگانه و آن گاه این آیه نازل شد که «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ» که ای کسانی که ایمان آوردید! وفادار باشید به پیمان هایی که بر شما بسته شد، برای امیرالمؤمنین علیه السلام». (۶)

«أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهَيْمَةِ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يَتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحْلَى الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَخْكُمُ مَا يَرِيدُ (۱)»

ص: ۵۲۶

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۱۸ ح ۷؛ شواهد التنزیل، ج ۱، ص ۴۹، ح ۵۱ / ۷۰ و ۷۴ و ۷۷.

۲- [۲] - مناقب خوارزمی، ص ۱۹۸.

۳- [۳] - مناقب ابن شهر آشوب، ج ۳، ص ۵۳.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۱۸، ح ۸.

۵- [۵] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۸.

۶- [۶] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۸.

[برای شما (گوشت) چهارپایان حلال گردیده، جز آن چه (حکمش) بر شما خوانده می شود، در حالی که نباید شکار را در حال احرام حلال بشمرید. خدا هر چه بخواهد فرمان می دهد]

(۱) شیخ مفید با سند خود از حسین بن سعید، از ابن ابی عمیر، از عمر بن اذینه، از محمد بن مسلم روایت کرده که گفت: از یکی از امامان امام باقر یا امام صادق یا ابی عبدالله علیهم السلام در باره آیه «أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ» پرسیدم و ایشان فرمود: جنین در شکم مادرش، چون موی بر آورد و پرز بر آرد، پس پاکی (به خوبی سر بردن) آن، همان پاکی مادرش است و این است معنایی که خداوند اراده کرده است. (۱)

این حدیث را محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از عمر بن اذینه، از محمد بن مسلم نقل کرده و گوید: یکی از دو امام علیهما السلام را پرسیدم و... نظیر همین روایت. (۲)

ابن بابویه در الفقیه به اسناد از عمر بن اذینه، از محمد بن مسلم، از یکی از دو امام علیهما السلام مثل همین روایت را نقل می کند. (۳)

(۲) عیاشی به سند خود از محمد بن مسلم، از یکی از دو امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت کرده که در باره آیه «أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ» فرمود: آن چه که در شکم است و مادرش ذبح می گردد و آن را در شکم می یابند. (۴)

(۳) زراره، از امام باقر علیه السلام روایت کرده که در باره آیه «أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ» فرمود: منظور، جنین هایی است که در شکم چهارپایان است و امیرالمؤمنین علیه السلام دستور می داد جنین ها را بفروشد. (۵)

(۴) هم او، به نقل از احمد بن محمد بن ابی نصر گوید: یکی از اصحاب ما از امام صادق علیه السلام در باره آیه «أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ» روایت می کند که فرمود: جنین در شکم مادرش، چون موی بر آورد و پرز بر آرد، پاکی (به خوبی سر

ص: ۵۲۷

۱- [۱] - تهذیب، ج ۹، ص ۵۸، ح ۲۴۴.

۲- [۲] - کافی، ج ۶، ص ۲۳۴، ح ۱.

۳- [۳] - من لا یحضره الفقیه، ج ۳، ص ۲۰۹، ح ۹۶۶.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ح ۳۱۸، ح ۹.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۱۸، ح ۱۰.

بریدن) آن، همان پاکی و حلال شدن مادرش است. (۱)

۵) وهب بن وهب، از جعفر بن محمد، از پدرش علیهما السلام روایت کرده است که فرمود: از علی امیرالمؤمنین علیه السلام در باره خوردن گوشت فیل و خرس و میمون پرسیدند و ایشان فرمودند: این‌ها از چهارپایان اهلی که خورده شوند، نمی‌باشند. (۲)

۶) مفضل روایت کرده که از امام صادق علیه السلام در باره آیه «أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ» پرسیدم و فرمود: «البهیمه» در این جا به معنای «ولی» و «الانعام» به معنای «مؤمنان» است. (۳)

۷) علی بن ابراهیم گوید: در باره آیه «أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ» منظور این است که: جنین در شکم مادرش، چون موی برآورد و پرز برآرد، پاکی آن، همان پاکی مادرش است و این است معنایی که خداوند، اراده کرده است. (۴)

۸) طبرسی از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت کرده که فرمودند: منظور، جنین‌های چهارپایان است که چون مو درآورده، از شکم مادر خارج می‌گردد و حال آن که پاکی (به خوبی سر بریدن) مادر وقتی زنده بوده، فراهم گشته و اکنون پاکی این جنین نوزاد، همان پاکی مادرش است. (۵)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ... وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (۲)»

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (۲)»

[ای کسانی که ایمان آورده اید! حرمت شعائر خدا و ماه حرام و قربانی بی نشان و قربانی‌های گردن‌بند دار و راهیان بیت الحرام را که فضل و خشنودی

ص: ۵۲۸

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۱۹، ح ۱۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۱۹، ح ۱۲.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۱۹، ح ۱۳.

۴- [۴] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۸.

۵- [۵] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۲۶۰.

پروردگار خود را می طلبند، نگه دارید و چون از احرام بیرون آمدید، (می توانید) شکار کنید و البته نباید کینه توزی گروهی که شما را از مسجد الحرام باز داشتند، شما را به تعدی وادارد و در نیکوکاری و پرهیزکاری با یکدیگر همکاری کنید و در گناه و تعدی دستیار هم نشوید و از خدا پروا کنید که خدا سخت کیفر است]

(۱) علی بن ابراهیم گوید: شعائر، احرام و طواف و نماز در مقام ابراهیم و سعی بین صفا و مروه است و همه مناسک از شعائر هستند. از جمله شعائر، این است که مرد، شتر یا گاو قربانی را پیش آورد و کوهان آن را بزند یا به جامه ای بپوشاندش یا حمایلی قلاده آن کند تا مردم بدانند که هدی است و هیچ کس پیش راه آن قرار نگیرد و همانا شعائر به این اسم نامید شده به قصد «اشعار» مردم، تا آن را درک کنند و بشناسند. در قول حق تعالی «لَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ» منظور، ذوالحجه است که از ماه های حرام است و قول حق تعالی «وَلَا الْهَيْدَى» قربانی است که چون احرام کنند، پیش رانند و قول حق تعالی «وَلَا الْقَلَائِدَ» گوید: پای پوشی را که با آن نماز خوانده است را به گردنش می آویزد و قول حق تعالی «وَلَا آمِّينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ» گوید: کسانی که گرد خانه خدا حج می کنند. (۱)

(۲) طبرسی: امام باقر علیه السلام فرمود که این آیه در باره مردی از بنی ربیع به نام حُطَم نازل شده است. (۲) فزاء می گوید: عادت عرب این بود که صفا و مروه را از شعائر نمی دانست و بین آن دو طواف نمی کردند و خداوند ایشان را از این کار نهی کرد و این از ابی جعفر علیه السلام روایت شده است در باب آیه «وَلَا آمِّينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ». (۳)

(۳) طبرسی در باره آیه «وَلَا آمِّينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ» گوید: ابن عباس گفته است نزد اکثر مفسرین: در باره هر کسی است که به قصد حج حرکت نماید. ضحاک و ربیع نیز همین را گفته اند. آن گاه می گوید: و در این اختلاف است و گفته شده است که این آیه، نزد اکثر مفسرین، به آیه «فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ» (۴) [مشرکین را بکشید هر کجا که ایشان را یافتید] نسخ شده است، و گفته شده است

ص: ۵۲۹

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۸.

۲- [۲] - تفسیر الطبری، ج ۶، ص ۵۸.

۳- [۳] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۲۶۳ و ۲۶۴.

۴- [۴] - توبه/۵.

که نه چیزی از این سوره، نسخ شده است و نه چیزی از این آیه، چرا که جایز نیست مشرکان در ماه های حرام مورد حمله جنگ قرار گیرند، مگر آن که خود آغازگر باشند. آن گاه طبرسی گوید که این قول از ابی جعفر علیه السلام روایت شده است.^(۱)

۴) عیاشی از موسی بن بکر، از یکی از رجال حدیث روایت کرده که زید بن علی بر امام باقر علیه السلام وارد شد و همراه خود نامه هایی از اهل کوفه داشت که وی را نزد خود می خواندند و او را از اجتماع خود آگاه کرده و به خروج به سوی ایشان امر کردند و ابی جعفر امام باقر علیه السلام فرمود: خداوند تبارک و تعالی حلال را حلال کرد و حرام را حرام نمود و مثل هایی زد و سنت هایی برپا داشت و امام عالم به امر خود را در زمینه طاعاتی که واجب نمود، در شبهه ای قرار نداد، تا مبدا که سبقت جوید پیش از آن که گاه آن فرا رسد و یا مجاهدت آغاز کند پیش از حلول زمان آن، و حق تعالی در باره صید فرموده است «لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ»^(۲) [شکار مکنید در حالی که احرام بسته اید] و آیا کشتن صید، بدتر است یا کشتن نفس حرام؟ و خداوند برای هر یک جایگاهی نهاده است و می فرماید: «وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا» و می فرماید: «لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ» و ماه ها را شماری معلوم قرار داد و چهار ماه را حرام قرار داد و فرمود: «فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ»^{(۳) - (۴)} [و در زمین چهار ماه با آزادی گردش کنید و بدانید که شما خدای را به عجز آورنده نباشید].

۵) علی بن ابراهیم: در باره آیه «وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا» فرمود: شکار را برای ایشان پس از آن که حرام نموده بود، با خروج از احرام، حلال نمود. گوید: پیش از این حدیثی در باره قول حق تعالی «فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ» ذکر شد.^(۵)

۶) همچنین علی بن ابراهیم در باره آیه «وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَنْ صِيْدُكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى» گوید: یعنی دشمنی قریش در غزوه حدیبیه که شما را از مسجد الحرام بازداشتند، شما را بر آن ندارد که دست درازی

ص: ۵۳۰

۱- [۱] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۲۶۵.

۲- [۲] - مائده/۹۵.

۳- [۳] - توبه/۲.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۱۹، ح ۱۴.

۵- [۵] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۹.

کرده و به ایشان ستم نمایسد. «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ» و آن گاه این آیه به این قول الهی نسخ شد که می فرماید: «فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ» (۱) - (۲) [مشرکان را هر کجا یافتید، بکشید].

«حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمٌ...غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۳)»

«حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَ الْمُنْخَنِقَةُ وَ الْمَوْقُودَةُ وَ الْمُمْتَرِدِيَّةُ وَ النَّطِيحَةُ وَ مَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَ مَا ذُبِحَ عَلَى النُّصَبِ وَ أَنْ تَشْتَقِسَ مُوَا بِالْأَرْلَامِ ذَلِكَمْ فَسَقُ الْيَوْمَ يَيْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَ اخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۳)»

[بر شما حرام شده است مردار و خون و گوشت خوک و آن چه به نام غیر خدا کشته شده باشد و (حیوان حلال گوشت) خفه شده و به چوب مرده و از بلندی افتاده و به ضرب شاخ مرده و آن چه درنده از آن خورده باشد، مگر آن چه را (که زنده دریافته و خود) سر ببرید و (همچنین) آن چه برای بتان سربریده شده و (نیز) قسمت کردن شما (چیزی را) به وسیله تیرهای قرعه؛ این (کارها همه) نافرمانی (خدا)ست. امروز کسانی که کافر شده اند، از (کارشکنی در) دین شما نومید گردیده اند. پس از ایشان مترسید و از من بترسید. امروز دین شما را برایتان کامل و نعمت خود را بر شما تمام گردانیدم و اسلام را برای شما (به عنوان) آیینی برگزیدم و هر کس دچار گرسنگی شود بی آن که به گناه متمایل باشد (اگر از آن چه منع شده است بخورد) بی تردید، خدا آمرزنده مهربان است]

۱) شیخ مفید با سند خود از ابی حسین اسدی، از سهل بن زیاد، از عبدالعظیم بن عبدالله حسنی روایت کرده که از ابی جعفر محمد بن علی الرضا علیهما السلام در باره آن چه برای غیر خدا حلال شده، پرسیدم فرمود: آن چه برای صنم (بت تراشیده و ساخته شده) یا وثن (بت طبیعی نظیر صخره) یا درختی ذبح شده، خداوند آن را به مانند مردار و خون و گوشت خوک، حرام کرده است. «فَمَنْ اضْطُرَّ

ص: ۵۳۱

۱- [۱] - توبه/۵.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۶۹.

غَيْرِ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ» (۱) [و هر که ناچار شد نه به ستمگری و نه به تعدی، گناهی بر وی نیست که گوشت مردار بخورد]
گوید: به ایشان عرض کردم: ای فرزند رسول خدا! چه زمان، مردارخوری برای مضطر حلال می گردد؟ فرمود: پدرم از پدرش و ایشان از پدرانشان حدیث گفتند که از رسول الله صلی الله علیه و آله سؤال کردند و گفتند: ای رسول خدا! ما در سرزمینی هستیم و گرسنگی امانمان را می برد. چه زمان، خوردن مردار برایمان حلال می گردد؟ حضرت فرمودند: اگر اصطباح نکرده (غذای چاشت نخورده باشید) و اغتباق (غذای شام نخورده باشید) و نخواهید گیاهی را از ریشه برکنید، می توانید با مردار خود را حفظ کنید.

عبدالعظیم گوید: گفتم: ای پسر رسول خدا! معنای قول حق تعالی «فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ» چیست؟ فرمود: العادی به معنای سارق است و الباغی به معنای کسی است که به قصد عیاشی و خوشگذرانی به شکار می رود، نه این که روزی خانواده اش را به دست آرد و این دو اگر مجبور شوند، حق ندارند مردار بخورند و مردار همچون حالت اختیار، در حال اضطرار هم بر ایشان حرام است و نیز حق ندارند در سفرشان نماز یا روزه را تقصیر کنند و بشکنند.

گوید: گفتم: اما آیه «وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ» چه؟ فرمود: منخنقه آن است که گلویش فشرده شود تا آن که بمیرد و موقوذه آنست که بیمار گردد و مریضی، آن را بر زمین افکند، به گونه ای که جنبشی در آن نباشد و متردیه آن حیوانی است که از مکان بلندی به پایین پرتاب شده است یا آن که از پرتگاه کوهی به زیر افتد یا در چاه بیفتد و بمیرد و نطیحه آنست که چهارپایی دیگر آن را شاخ زده و مرده باشد و نیز حیوانی که درندگان، بخشی از آن را خورده باشند و مرده باشد و آن چه که برای تندیس ها قربانی شده باشد، همچون حیوانی که به پای شمایل های سنگی یا صنم قربانی کنند؛ مگر آن چه که زکات آن داده شده باشد و بدینسان پاکیزه گردد.

گوید: گفتم: و «وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ» چه؟ فرمود: در جاهلیت، یک شتر را

ص: ۵۳۲

۱- [۱] - بقره/۱۷۳.

۲- [۲] - اصطباح، خوردن صبح و آن غذای چاشت است و اغتباق خوردن غبوق و آن غذای شامگاه است.

ده نفری می خریدند و آن را با قداح (تیر قماربازی ناتمام تراشیده و پر و پیکان نهاده) بین خود تقسیم می کردند و این تیرها ده تیر بود که هفت تیر، نصیب داشت و سه تیر، هیچ نصیبی نداشت و آن تیرهایی که نصیب داشتند: فَذَّ، تَوَام، نَافِس، حِلْس، مُسَبِل، مُعَلّی و رقیب نام داشتند و آن سه تیر بی نصیب، سفیح و منیح و وَغَد نام داشتند. ایشان تیرها را بین خود می گردانند و کسی که تیری به نامش در می آمد که نصیبی نداشت، یک سوم بهای خرید شتر را می پرداخت و ده نفر هر یک به بهره خود تیری را می کشید تا آن که تیرهای بدون نصیب به سه نفر از ایشان بیفتد و بهای شتر را به گردن ایشان می نهادند و آن گاه نحرش می کردند و هفت نفری که در پرداخت بهایش هیچ هزینه ای نداده بودند، آن را می خوردند و به آن سه تن نیز که بهایش را تامین کردند، هیچ نمی دادند و زمانی که اسلام آمد، خدای تعالی این قمار بازی را نیز در جمله چیزهایی که حرام نمود، حرام کرد. و خدای تعالی فرمود: «وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ» یعنی حرام است. (۱)

ابن بابویه همین حدیث را در الفقیه از عبدالعظیم، از امام باقر علیه السلام روایت می کند. (۲)

(۲) ابن بابویه از احمد بن زاید بن جعفر همدانی و حسین بن ابراهیم بن احمد بن هشام بن المودّب و نیز علی بن عبدالله الوراق و حمزه بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زید بن علی بن حسین بن علی بن ابی طالب علیه السلام روایت کرده که گفتند: علی بن ابراهیم بن هاشم در سال سیصد و هفت از پدرش، از ابی احمد (۳) محمد بن زیاد ازدی و احمد بن محمد بن ابی نصر بزنطی همگی از ابان بن عثمان احمر، از ابان بن تغلب، از ابی جعفر محمد بن علی باقر صلوات الله علیهما نقل کردند که در باره آیه «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ» فرمود: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ» که معلوم است «وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ» یعنی آن چه برای بت ها قربانی شده است و اما «الْمُنْخَنِقَةُ» مجوسیان، قربانی شده نمی خوردند، بلکه مرده می خوردند و گاو و گوسفند را خفه می کردند و چون خفه می شد و می مرد، آن را می خوردند. «وَالْمُتَرَدِّیَةُ» چشم های حیوان را می بستند و آن

ص: ۵۳۳

۱- [۱] - تهذیب، ج ۹، ص ۸۳ ح ۳۵۴.

۲- [۲] - من لایحضره الفقیه، ج ۳، ص ۲۱۶، ح ۱۰۰۷.

۳- [۳] - وی ابو احمد محمد بن ابی عمیر ازدی است. «ن ک، رجال نجاشی، ص ۳۲۶، ت ۸۸۷.

را از بامی به پایین می انداختند و چون می مرد، آن را می خوردند. «وَالنَّطِیْحَةُ» قوچ ها را به جنگ شاخ زنی می انداختند و چون یکی از آنها می مرد، آن را می خوردند. «وَمَا أَكَلَ السَّيِّعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ» و ایشان آن چه را گرگ و شیر می کشت، می خوردند و خداوند این امر را حرام نمود «وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصَبِ» ایشان برای آتشکده ها قربانی می کردند و قریش نیز درخت و صخره ها را می پرستیدند و برایشان قربانی می کردند. «وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فَسُقُ» گوید: ایشان شتری را می آوردند و بدن او را به ده بخش، تقسیم بندی می کردند آن گاه گرد آن جمع می شدند و تیرهایی را از تیردان خارج می کردند و هر یک را به یک نفر از ده نفر می دادند و تیرها ده عدد بود: هفت تا از آنها نصیب داشتند و سه تیر را نصیبی نبود. آن تیرهایی که نصیب داشتند: فذ، توام، نافس، حلس، مسبل، معلی و رقیب نام داشتند. فذ یک سهم داشت، توام دو سهم، مسبل سه سهم، نافس چهار سهم، حلس پنج سهم، رقیب شش سهم و معلی نیز هفت سهم می برد و آن سه تیر بی نصیب، سفیح، منیح و وغد نام داشت و بهای شتر بر عهده کسانی بود که هیچ تیر نصیب داری برایش در نمی آمد و این قمار بود و خدای عز و جل آن را حرام نمود. (۱)

۳) شیخ مفید با سند خود از حسین بن سعید، از ابن ابی عمیر، از عمر بن اذینه، از زراره، از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: هر چیزی از حیوان به جز خوک و شاخ خورده و پرتاب شده و آن چه حیوان درنده از آن خورده باشد، حلال است و این قول الهی است که «إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ» پس اگر چیزی از این حیوانات حلال را یافتی در حالی چشمش پلک زند یا پایش در دویدن باشد و یا دمش بجنبد، بدان که به مرحله حلال بودن آن رسیده ای، پس (آن را ذبح کن و) بخور. گوید: و اگر قربانی را سر بریدی و خوب ذبح نمودی و آن گاه در آتش افتاد یا در آب افتاد یا از بلندی خانه ای یا پرتگاهی سقوط کرد، اگر خوب ذبح کرده بوده باشی، خوردن گوشت آن جایز است. (۲)

۴) عیاشی از محمد بن عبدالله، از یکی از اصحاب وی روایت کرده، که گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: فدایت شوم، چرا خداوند، گوشت مردار و خون و گوشت خوک را حرام کرده است؟ فرمود: همانا خدای تبارک و تعالی این

ص: ۵۳۴

۱- [۱] - خصال، ص ۴۵۱، ح ۵۷.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۹، ص ۵۸، ح ۲۴۱.

چیزها را به خاطر رغبت و تمایل خودش به آن چه حرام کرده یا صرف نظر و روی گردانی خودش از آن چه حلال نموده، بر بندگانش حرام یا حلال نکرده است، بلکه خود موجودات را آفرید و خود داند که با چه چیزی بدن های ایشان استوار گردد و به صلاح آید؛ پس آنها را از سر تفضل خویش بر ایشان و مصلحت آنان حلال نمود و مباح دانست و داند که چه چیز ایشان را زیان رساند؛ پس آنان را از آن منع فرمود و بر ایشان حرام نمود و آن گاه حرام را برای مضطر، مباح ساخت و در زمانی که بدنش به جز به آن، تاب بقا نداشته، آن را بر ایشان حلال نمود و امر نمود که به هنگامه ناچاری، تنها به اندازه کفایت از آن بخورد نه بیشتر.

سپس فرمود: اما مردار را کسی به آن نزدیک نشود و از آن نخورد، مگر آن که بدنش ضعیف گردد و پیکرش فرتوت گردد و قوایش به سستی گراید و نسلش منقطع گردد و مردار خورده جز به مرگ ناگهانی نمی میرد. اما خون، بدان که کَلْب (۱) (بیماری هاری) می آورد و سنگدلی و رافت و رحمت انسان را می کاهد و خون خورده، ایمن نیست که فرزند یا والدین خود را هم بکشد و دوستان صمیمی اش از وی ایمن نیستند و هر که با او همنشین باشد، از وی چندان در امان نباشد. اما در باره گوشت خوک، باید بدانی که خداوند، قومی را در صورت چیزی شبیه خوک و میمون و خرس، مسخ نمود و البته خوک از جمله مسخ شده ها نمی باشد، ولی خداوند از خوردن شبیه آن مسخ شده ها نیز نهی نمود تا از آنها استفاده نجویند و عقوبت آنها نادیده گرفته نشود. اما خمر را خداوند به خاطر تاثیرش بر آدمی و فساد انگیز بودنش حرام نمود. حضرت فرماید: همانا دائم الخمر، همچون بت پرست است و شراب، وی را لرزشی نصیب سازد و نورش را بزدايد و جوانمردی اش را بر باد دهد و او را به جسارت (۲) در محارم، از جمله خون ریختن و ارتکاب زنا می کشاند و ایمن نیست از آن که چون مست، در حالی که خود آگاه نیست بر اندرونی ممنوعه خود تعدی نماید و میگسار به جز شر، سراغ چیز دیگر نرود. (۳)

ص: ۵۳۵

۱- [۱] - الکَلْب (هاری)، بیماری مسری است که با گاز گرفتن از خانواده سگ سانان به انسان منتقل می گردد و از عوارض آن، انقباض هایی در عضلات تنفسی و بلع، جنون، و تنش هایی در دستگاه عصبی انسان می باشد. «المعجم الوسيط. ماده کلب».

۲- [۲] - کافی، ج ۶ ص ۲۴۳؛ الفقیه، ج ۳، ص ۲۱۹.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۱۹، ح ۱۵.

(۵) زراره از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: هر چیزی از زمره حیوانات، حلال است، مگر خوک، شاخ خورده، به حال مرگ افتاده، پرتاب شده، و سَبُع خورده، و این قول الهی است که: «إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ» پس اگر چیزی از این حیوانات حلال را یافتی در حالی که چشمش پلک زند یا پایش در دویدن باشد و یا دمش بجنبد، بدان که به مرحله حلال بودن آن رسیده‌ای، پس (آن را ذبح کن و) بخور. گوید: و اگر قربانی را سر بریدی و خوب ذبح نمودی و آن گاه در آتش افتاد یا در آب افتاد یا از بلندی خانه ای یا پرتگاهی سقوط کرد، اگر خوب ذبح کرده کنی، خوردن گوشت آن جایز است. (۱)

(۶) عیوق بن قرظ (۲) از امام صادق علیه السلام در باره آیه «الْمُنْحَنَةُ» روایت کرده که گفت: چهارپایی است که در طنابش خفه شده باشد «وَالْمَوْقُودَةُ» حیوان بیمار است که درد قربانی کردن را در نمی یابد و مضطرب نمی گردد و خونی از بدنش نمی جهد «وَالْمَتَرْدِيَّةُ» آن است که از بام خانه یا شبیه آن سقوط کرده و مرده باشد «وَالنَّطِيحَةُ» آن است که از همتای خود به ضربه شاخ مرده است. (۳)

(۷) حسن بن علی و شاء روایت کرده است که گفت: از ابوالحسن علی بن موسی الرضا علیه السلام شنیدم که فرمود: پرتاب شده و شاخ خورده و سَبُع خورده را اگر خوب آن را سر بریده باشی، بخور. (۴)

«الْيَوْمَ يَسِّرُ الدِّينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَ اخْشَوْنَ...» (۳)

[امروز کسانی که کافر شده اند، از (کارشکنی در) دین شما نومید گردیده اند. پس از ایشان مترسید و از من بترسید.]

(۱) علی بن ابراهیم: فرمود: این آیه به هنگام ولایت یافتن امیرالمؤمنین علیه السلام نازل شد. (۵)

(۲) عیاشی از عمرو بن شمر، از جابر روایت می کند که گفت: امام باقر علیه

ص: ۵۳۶

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۰، ح ۱۶.

۲- [۲] - ن ک، معجم رجال الحديث ج ۱۳، ص ۲۱۷.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۱، ح ۱۸.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۱، ح ۱۷.

۵- [۵] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۷۰.

السلام در باره این آیه «الْيَوْمَ يَنْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصِهِ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» فرمود: روزی که قائم علیه السلام برخیزد، بنی امیه، نوמיד خواهند گشت؛ چرا که ایشان اند «الذین کفروا» که از (کار شکنی در) خاندان محمد علیه السلام قطع امید کردند. (۱)

«الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ... غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۳)»

«الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصِهِ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۳)»

[امروز، دین شما را برایتان کامل و نعمت خود را بر شما تمام گردانیدم و اسلام را برای شما (به عنوان) آیینی برگزیدم و هر کس دچار گرسنگی شود، بی آن که به گناه، متمایل باشد (اگر از آن چه منع شده است بخورد) بی تردید، خدا، آمرزنده مهربان است]

۱) علی بن ابراهیم از پدرش، از صفوان بن یحیی، از علاء، از محمد بن مسلم، از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: آخرین فریضه ای که خداوند، نازل فرمود، ولایت بود و پس از آن، امر واجب نازل نگشت و آن گاه خداوند در کراع الغمیم، این آیه را نازل کرد: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» و رسول الله صلی الله علیه و آله آیه را در الجحفه (۲) به پا داشت و پس از آن فریضه ای نازل نگشت. (۳)

۲) ابن بابویه از ابو عباس محمد بن ابراهیم بن اسحاق، از ابو احمد قاسم بن محمد بن علی هارونی، از ابو حامد عمران بن موسی بن ابراهیم، از حسن بن قاسم رقام، از قاسم بن مسلم، از برادرش عبدالعزیز بن مسلم روایت کرده که گفت: با امام رضا علیه السلام در مرو بودیم و در روز جمعه، پس از ورودمان به شهر در مسجد جمع شده بودیم که مردم، سخن از امر امامت بر زبان می راندند و از کثرت اختلاف در باره آن می گفتند. من بر مولا و سرورم علی بن موسی رضا علیه السلام وارد

ص: ۵۳۷

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۱، ح ۱۹.

۲- [۲] - جحفه، روستایی بزرگ در راه مکه به مدینه است و بین آن و غدیر خم، دو میل راه است. «معجم البلدان ج ۲ ص ۱۱».

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۷۰.

شدم و از افتادن مردم به دل این معرکه خبرشان دادم و ایشان تبسم کردند و گفتند: ای عبدالعزیز! مردم در جهل ماندند و از دینشان فریفته گشتند، خداوند عز و جل رسول صلی الله علیه و آله را به جوار خویش نبرد، مگر پس از تکمیل دین مردم و قرآن را بر ایشان نازل کرد که تفصیل هر چیز است و حلال و حرام و حدود و احکام و هر آن چیزی را که مردمان بدان نیاز دارند، به کمال در آن مشخص نمود و حق تعالی خود گوید: «مَا فَزَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» (۱) [و ما هیچ چیزی را در کتاب (لوح محفوظ) فرو گذار نکرده ایم] و در حجه الوداع که آخرین سال عمر شریف نبی اسلام صلی الله علیه و آله بود، این آیه را نازل کرد که «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصِهِ غَيْرَ مُتَحَافِظٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» و امر امامت از جمله مقوله تمام و تکمیل دین است و رسول الله صلی الله علیه و آله دعوت حق را لبیک نگفت، مگر پس از آن که برای امت خود، چهارگوشه دینشان را تبیین کرد و راهشان را به روشنی به ایشان نمود و آنان را بر مسیر حق ترک گفت و علی علیه السلام را برای ایشان علامت و امام قرار داد و همه نیازهای امت را تبیین نمود. هر کس ادعا کند که خدای تعالی دین خود را تکمیل نکرده است، به واقع، کتاب خدا را رد کرده است و هر که کتاب خدا را رد کند، کافر است. (۲)

این حدیث را محمد بن یعقوب در کافی از ابی محمد قاسم بن علاء (۳) رحمه الله که وی خود از عبدالعزیز بن مسلم نقل کرده است، روایت می کند که گفت: با امام رضا علیه السلام بودیم و ایشان این حدیث (۴) را که طولانی است ذکر نمود و شرح کامل آن را ذیل آیه «وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ» [و خدای تو هر آن چه خواهد و برگزیند، می آفریند] در سوره قصص آورده ایم.

(۳) طبرسی از سید دانشمند ابو حمد مهی بن نزار حسینی، از ابوالقاسم عییدالله بن عبدالله حسکانی، از ابو عبدالله شیرازی، از ابوبکر جرجانی، از ابو احمد بصری، از احمد بن عمار بن خالد، از یحیی بن عبدالحمید حمّانی (۵) که چنین حدیث گفت:

ص: ۵۳۸

۱- [۱] - انعام/۳۸.

۲- [۲] - عیون اخبار الرضا علیه السلام، ج ۱، ص ۱۹۵، باب ۲۰، ح ۱.

۳- [۳] - ن ک، معجم رجال الحديث، ج ۴، ص ۳۲.

۴- [۴] - کافی، ج ۱، ص ۱۵۴، ح ۱.

۵- [۵] - ن ک، الجرح و التعديل، ج ۹ ص ۱۶۸؛ تهذيب التهذيب، ج ۱۱ ص ۲۴۳؛ معجم رجال الحديث ج ۲۰، ص ۵۹.

قیس بن الربیع، از ابی هارون عبدی، از ابی سعید خدری، که رسول الله صلی الله علیه و آله زمان نزول این آیه فرمود: الله اکبر بر به کمال آوردن دین و تمام نمودن نعمت و رضایت پروردگار از رسالت من و ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام پس از من و فرمود: هر که من مولای او بودم، پس علی مولای اوست، خدایا! موالات کن آن را که با وی دوستی نماید و معادی باش با آن که وی را به عداوت گیرد و یاری نما آن که یاریش نمود و بی کس گذار آن که تنهایش گذارد. (۱)

(۴) ابوعلی طبرسی گوید: روایت است از امامان باقر و صادق علیهما السلام که: همانا این آیه پس از آن نازل شد که پیامبر صلی الله علیه و آله، علی علیه السلام را در روز غدیر خم به هنگام بازگشت از حجه الوداع به عنوان پیشوا و علامت راه بندگان قرار داد و گوید: و این آخرین فریضه ای بود که خداوند نازل نمود و پس از آن فریضه ای نازل نگشت. (۲)

(۵) شیخ مفید در امالی از ابو عبدالله محمد بن محمد بن نعمان رحمه الله، از ابو الحسن احمد بن محمد بن حسن بن ولید، از پدرش محمد بن حسن صفار، از احمد بن ابی عبدالله برقی، از پدرش، از محمد بن ابی عمیر، از مفضل بن عمر، از امام صادق جعفر بن محمد علیه السلام روایت کرده که فرمود: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: هفت چیز به من داده شده که به هیچ کس پیش از من داده نشده، مگر نبی اسلام صلی الله علیه و آله و به راستی که راه ها بر من گشوده شد، و از مرگ ها و بلاها و انساب آگاه شدم و فصل الخطاب به من آموخته شد و به اذن پروردگارم نظر به ملکوت انداختم و هیچ چیزی از پیش از دوران من و هیچ چیزی از پس از دوران من بر من پنهان نماند و همانا به ولایت من، خداوند دین این امت را تکمیل نمود و نعمت را بر ایشان تمام کرد و به اسلام ایشان، راضی گردید؛ چرا که در روز ولایت، به محمد صلی الله علیه و آله می فرماید: ای محمد! به ایشان خبر ده که امروز دینشان را تکمیل کردم و نعمت را بر ایشان تمام نمودم و به اسلام ایشان راضی گشتم. خدای تعالی به تمام این امور بر من منت نهاده است و او راست سپاس. (۳)

ص: ۵۳۹

۱- [۱] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۲۷۴.

۲- [۲] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۲۷۴.

۳- [۳] - امالی، ج ۱، ص ۲۰۸.

۶) و هم از وی، از گروهی از ابو مفضل، از ابو محمد فضل بن محمد بن مسیب شعرانی (۱) در گرگان، از هارون بن عمر بن عبدالعزیز بن محمد ابو موسی مجاشعی، از محمد بن جعفر بن محمد، از پدرش ابی عبدالله، از علی امیرالمؤمنین علیه السلام روایت کرده که فرمود: شنیدم از رسول الله صلی الله علیه و آله که می فرمود: بنای اسلام بر پنج صفت است: بر شهادتین و قرینتین. گفتند: شهادتین را می دانیم، ولی قرینتین چیست؟ فرمود: نماز و زکات است که هیچ یک بدون دیگری پذیرفته نمی شود؛ و روزه و حج بیت الله الحرام برای هر کس توان آن را داشته باشد و پنج صفت را با ولایت تکمیل نمود و خداوند این آیه را نازل کرد «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصِهِ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (۲).

۷) و هم او از حسین بن عبیدالله، از علی بن محمد علوی، از حسن بن علی بن صالح بن شعیب جوهری، از محمد بن یعقوب کلینی، از علی بن محمد، از اسحاق بن اسماعیل نیشابوری، از صادق جعفر بن محمد، از پدرش، از پدرانش علیهم السلام، از حسن بن علی علیه السلام روایت کرده که فرمود: خداوند عز و جل به امتنان و رحمت خویش، زمانی که فرایض را بر شما واجب گرداند، این فرایض را به خاطر نیاز خود به آنها واجب ننمود، بلکه از سر رحمت ذات پاکش که خدایی جز او نیست واجب نمود تا بین پلید و نیک تمیز داده شود و آن چه در سینه های شماست را بیازماید و آن چه در دل های شماست را به خوبی تصفیه و پاک گرداند و تا به سوی رحمت او از یکدیگر پیشی جوید و جایگاه های شما در بهشت بر یکدیگر برتری جوید و از این رو حج و عمره و برپا کردن نماز و پرداخت زکات و روزه داری و ولایت را فرض نمود و برای شما دری قرار داده تا از طریق آن همچون کلیدی به سوی وی، دروازه های فرایض را بگشایید و اگر محمد صلی الله علیه و آله و اوصیای وی از فرزندان علیهم السلام نبودند، شما همچون چهارپایان سردرگم بودید و به سوی هیچ فریضه ای از فرایض روی نمی گردانیدید و آیا به هیچ شهری جز از دروازه آن وارد شوند؟ و زمانی که با گماردن اولیای پس از نبی صلی الله علیه و آله بر شما منت نهاد، فرمود: «الْيَوْمَ

ص: ۵۴۰

۱- [۱] - ن ک، رجال نجاشی، ص ۴۳۹، ح ۱۱۸۲.

۲- [۲] - امالی، ج ۲، ص ۱۳۱.

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصِهِ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» و بر شما برای اولیای خود حقوقی را واجب نمود و فرمود تا آن را به جای آورید تا دارایی هایتان از زنان و اموال و خوردنی ها و نوشیدنی هاتان بر شما حلال شود و خداوند به واسطه آن برکت و فزونی نعمت و ثروت را بر شما نمایان کند تا بدانند کدام یک از شما در خلوت از وی فرمان می پذیرید. آن گاه خدای عز و جل فرمود: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (۱) [بگو: از شما در برابر آن اجر می خواهم، مگر دوستی با نزدیکان] پس بدانید که هر که خساست ورزد، همانا از خود دریغ نموده، خداوند است بی نیاز و شما باید فقیران به رحمت او و پس از آن که اراده نمودید، عمل نمایید که خداوند و رسول و مؤمنان، عمل شما را می بینند و آن گاه به جهان غیب و شهادت گذر خواهید کرد و خدا در آن جا آن چه می کردید را به روشنی به شما نشان خواهد داد و سرانجام از آن مؤمنان است و هیچ خصومتی نیست، مگر بر ضد ستمکاران. شنیدم که جدم رسول الله صلی الله علیه و آله می گفت: من از نور خداوند عز و جل آفریده شدم و اهل بیت من از نور من خلق شدند و دوستداران ایشان از نور آنان سرشته شده اند و دیگر مردمان از آتش. (۲)

۸) سید رضی در کتاب مناقب از محمد بن اسحاق، از امام باقر علیه السلام، از پدرش، از جد ایشان روایت می کند که فرمود: آن گاه که رسول الله از حجه الوداع بازگشت، به سرزمینی به نام ضوجان (۳) رسید که این آیه نازل شد: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» (۴) [هان ای رسول! آن چه از خدایت بر تو نازل شد را ابلاغ نما و اگر چنین نکنی، رسالت خدا را ابلاغ نکرده ای و خداوند تو را از شر مردمان نگاهبانی می کند] و چون در پناه بودن وی از شر مردمان نازل گردید، فریاد برآورد: نماز جماعت. مردم گرد رسول الله صلی الله علیه و آله جمع شدند و حضرت فرمود: چه

ص: ۵۴۱

۱- [۱] - شوری/۲۳.

۲- [۲] - امالی، ج ۲، ص ۲۶۸.

۳- [۳] - در اصل نسخه این گونه است و گویا ضجنان صحیح است که کوهی است در طرف مکه، در راه مدینه از سمت پایین آن (الغمیم) در نزدیکی غدیر خم. ن ک «معجم البلدان، ج ۳، ص ۴۵۳».

۴- [۴] - مائده ۶۷/.

کسی از شما بر شما اولی تر است و همگی ایشان با صدای همهمه و فریادی گفتند: خدا و رسول خدا. و آن گاه رسول الله دست علی علیه السلام را گرفت و گفت: هر که من مولای اویم، علی نیز مولای اوست، خداوندا! موالات کن آن را که با وی دوستی نماید و معادی باش با آن که وی را به عداوت گیرد و یاری نما آن که یاریش نمود و بی کس گذار آن که تنهایش گذارد؛ همانا او از من است و من از اویم و او نسبت به من، همچون هارون است به موسی؛ با این تفاوت که بعد از من پیامبری نیست. این آخرین فریضه ای بود که خداوند بر امت محمد علیهم السلام فرض نمود و آن گاه خداوند تعالی این آیه را بر نبی خود نازل کرد «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصِهِ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ». ابی جعفر علیه السلام فرماید که مردم هر آن چه را که خدای تعالی از نماز و روزه و زکات و حج فرمود، پذیرفتند و رسول خدا را در این باره، تصدیق نمودند. ابن اسحاق گوید: به ابو جعفر علیه السلام گفتیم: این امر چه زمان رخ داد؟ فرمود: هفده روز از ذی الحجه گذشته و در سال دهم هجرت به هنگام بازگشت از حجه الوداع بود که تا زمان رحلت رسول یکصد روز فاصله داشت و در روز غدیر خم نیز دوازده نفر از راویان از پیامبر شنیده بودند.

۹) روایتی که شیخ فاضل و متکلم فقیه، دانشمند و پارسای پرهیزکار ابو علی محمد بن احمد بن علی فتال معروف به ابن فارسی، که از بزرگترین قدمای امامیه و از علما و کلامیان ایشان است، در کتاب معروف «روضه الواعظین» از ابو جعفر باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله از مدینه حج گزارد و تا آن زمان، تمام شریعت های الهی به امتش رسیده بود، مگر حج و ولایت که جبرئیل علیه السلام وحی آورد که: ای محمد! خداوند تو را درود می دهد و می فرماید که من هیچ نبی از انبیا و رسولانم را قبض روح نکرده ام، مگر پس از تکمیل نمودن دین خود و استوار نمودن حجت بر خلق، و از این امور دو فریضه که هنوز ابلاغ نگشته، باقی مانده است: فریضه حج و فریضه ولایت و جانشینی پس از تو، چرا که تاکنون زمین را از حجت خالی نکرده و تا ابد نیز نخواهم کرد. خداوند می فرماید که حج را به قومت ابلاغ نمایی. تو حج می گذاری و هر کس از اهل شهرها و حومه ها و بادیه نشینان که تواند با تو حج می گزارد و در باره حج، ایشان را به مانند آن چه در نماز و روزه و زکاتشان به آنان آموختی، آموزش ها خواهی

داد و ایشان را در باره آن به مانند آن چه پیش از این در باره دیگر شرایع بدان‌ها ابلاغ نمودی، آگاه می سازی.

در این هنگام، منادی رسول الله صلی الله علیه و آله مردمان را ندا داد که هان! رسول خدا صلی الله علیه و آله قصد حج دارد و بر آن است تا شما را همانند آن چه از دیگر شرایع دین آموخته، آموزش دهد و شما را نسبت به آن همچون آگاهی دادن‌تان بر دیگر امور، آگاه سازد. رسول الله صلی الله علیه و آله روانه گشت و مردمان نیز در پی وی، روان گشتند و به وی گوش سپردند تا ببینند چه می کند تا همچون وی عمل کنند و نبی ایشان را به حج برد و شمار کسانی که با پیامبر از مدینه و اطراف آن و باده نشینان به حج آمدند، هفتاد هزار تن یا بیشتر بودند، به مانند شمار اصحاب موسی که ایشان را با هارون بیعت داد، ولی آنها عهد شکستند و گوساله سامری را پرستیدند. همچنین بود که رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم نیز از ایشان به شمار اصحاب موسی برای علی علیه السلام بیعت گرفت و آنان نیز بیعت را شکسته و پیروی از گوساله و سامری را همچون سنتی ناپسند از ایشان گرفتند و نظیر همان داستان را تکرار کردند و حال آن که لیبک گویی مردمان به ندای رسول الله صلی الله علیه و آله به درازای فاصله بین مکه تا مدینه بود.

و آن گاه که رسول الله صلی الله علیه و آله در توقفگاه موعود ایستاد، جبرئیل علیه السلام بر وی نازل گشت و گفت: ای محمد! خداوند عز و جل تو را درود دهد و فرماید: که همانا اجل تو و مدت حیاتت سر رسیده است و من تو را به امری فرا می خوانم که از آن چاره ای نیست و لاجرم باید انجام گردد، پس اندرز و زنهاری را بازگو و سفارش هایت را بر زبان آر و هر آن چه از دانش و میراث علوم انبیای پیشین و سلاح و صندوق و هر آن چه از نشانه های انبیای گذشته داری را به وصی و جانشین پس از خود، حجت بالغه من بر خلقم علی بن ابی طالب علیه السلام، تسلیم نما و او را برای مردمان بر پای دار و برایش عهد و پیمان و ولایت بگیر و ایشان را به بیعت و پیمانی که از ایشان گرفتی برای من و من بدان پای گیرشان کردم، و عهدی که در باره ولایت ولی خود و مولای ایشان و مولای همه زنان و مردان مؤمن علی بن ابی طالب علیه السلام با ایشان بستم، یادآور شو؛ چرا که من هیچ یک از انبیا را قبض روح نکرده ام، مگر پس از کامل کردن حجت و دینم و به نهایت رساندن نعمتم با ولایت اولیایم و دشمنی دشمنانم که این کمال

توحید من و دین من و نهایت نعمت من بر بندگانم با پیروی و اطاعت از ولی ام می باشد و این از آن جهت که من زمین را بدون سرپرست که حجت بر خلق باشد، رها نمی کنم و امروز دینتان را بر شما تکمیل کردم و نعمتم را بر شما به حد نهایت رساندم و به اسلام به عنوان دین شما راضی گشتم. علی علیه السلام ولی من و مولای هر مرد و زن مؤمن است، علی علیه السلام بنده من و وصی نبی من و جانشین پس از وی و حجت بالغه من بر مردم است و اطاعت از وی همچون اطاعت از محمد صلی الله علیه و آله نبی من است و اطاعت از محمد صلی الله علیه و آله نیز هم پایه اطاعت از من است و هر که او را فرمان پذیرد، به حق که فرمان مرا به جان خریده و هر که بر وی سرکشی نماید، به حق بر من نافرمانی کرده است. وی را عَلّـمی بین خود و خلقم نهادم و هر که او را (به ولایت) بشناسد، مؤمن است و هر که او را انکار نماید، کافر است و هر که بر بیعت وی شرک ورزد، مشرک خواهد بود و هر کس با داشتن ولایت وی به دیدار من آید، به بهشت درآید و هر که بر دشمنی وی به محضر من آید، به آتش افکنده شود. پس ای محمد! علی را به عنوان پیشوا و نشانه راه، فراز آور و بر مردمان بیعت گیر و عهد و پیمان مرا که بدان پای گیرشان کردم، از آنان بگیر که من تو را نزد خود خواهم آورد و به زودی فراخوانده می شوی.

رسول خدا صلی الله علیه و آله بر قوم خود بیمناک گشت و به خاطر آشنایی با عناد ورزی دائمی ایشان و نیز بغضی که نسبت به علی علیه السلام داشتند، ترسید که اهل نفاق و جدایی طلبان از امت، پراکنده شده و به جاهلیتی که داشتند، باز گردند و از جبرئیل خواست که از خداوند، آسودگی از شر مردم برای وی طلب کند و درنگ نمود تا جبرئیل از نزد خداوند، پناه از شر مردم را برایش آورد و ابلاغ پیام حق را تا رسیدن به مسجد خیف، تاخیر انداخت و جبریل باز آمد و گفت که پیامبر اندر زها و زنهاریش بر مردم بگویند و حجت حق، علی علیه السلام را بر مردم اقامه نماید و تا زمانی که به کراع الغمیم (میان مکه و مدینه) رسیدند، از جانب خداوند برای پیامبر، پناه از مردم نیاورد و بار دیگر، جبریل ظاهر گشت و وی را به همان امری که پیش از آن گفته بود، فرمان داد. پیامبر گفت که: ای جبرئیل! می ترسم که مردمان مرا تکذیب نمایند و سخنم در باره علی علیه السلام را نپذیرند.

پیامبر بار دیگر به راه افتاد و چون به غدیر خم و سه میلی (۱) جحفه رسیدند، جبرئیل در حالی که پنج ساعت از روز طی شده بود، با پیام جلوگیری و نکوهش و پناه دادن از شر مردم، باز رسید و گفت: ای محمد! خداوند تو را درود می فرستد و می فرماید: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» [هان ای رسول! ابلاغ کن آن چه از جانب پروردگارت بر تو نازل شد] در باره علی «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِيُكُمْ مِنَ النَّاسِ» (۲) [و اگر چنین نکنی رسالت پروردگار را ابلاغ نکرده ای و خداوند تو را از شر مردم حفظ می کند]. اولین نفرات کاروان به جحفه رسیده بودند و پیامبر دستور داد که بازگردانده شوند و کسانی که عقب تر مانده اند، در همین مکان باز ایستند تا علی علیه السلام را بر مردم اقامه نماید و ایشان را از آن چه خداوند در باره علی علیه السلام نازل فرموده، آگاه سازد و خبر داد که خداوند متعال وی را از شر مردمان در امان خواهد داشت.

آن گاه که پیامبر از امر حفظ و امان الهی اطمینان یافت، فرمود تا منادی صدا زند و منادی، فریاد نماز جماعت سر داد و از سمت راست مسیر، به سمت مسجد غدیر دور شد و این دستوری بود که جبرئیل از طرف خدا آورده بود. در مکان اجتماع، سلمه هایی (۳) بود که رسول الله دستور داد زیر آنها تمیز و خشک شود و برای وی سنگ هایی را به مانند منبر بنهند تا بر مردم اشراف داشته باشد. مردم باز گشتند و عقب تر مانده ها در مکان اجتماع، توقف کردند و رسول الله صلی الله علیه و آله بر فراز آن سنگ ها رفت و فرمود: «سپاس خدایی راست که به توحید خود در اوج است و در یگانگی اش در دسترس خلق است و در سلطنتش شکوهمند و در ارکان قلمروی خود، عظیم است و در حالی که خود در جایگاهش است، او را به همه چیز احاطه دانش است و به قدرت و برهان خود بر تمام بندگان چیره است. ستوده ایست همواره ستایش شونده و همواره سربلند و پیوسته آغازگر است و بازآورنده و همه امور را بازگشت به وی است. آفریننده آسمان هاست و گستراننده زمین ها و حکمران بر آنهاست. دور و منزله از خصایص آفریده هاست و در منزله بودن خود نیز از تقدیس همگان برتر است و هموست پروردگار ملائکه و روح. بر

ص: ۵۴۵

۱- [۱] - هر میل برابر با یک سوم فرسخ که ۶ کیلومتر است، می باشد.

۲- [۲] - مائده/۶۷.

۳- [۳] - درختی تیغ دار است که با برگ و پوست آن دباغی می کنند. «لسان العرب ماده سلم».

همه آفریدگان خود تفضل کند و بر همه مخلوقات خود بخششگر است. به نیم نگاهی همه چشم ها را بیند و هیچ چشمی او را نبیند. بخشنده و بردبار و شکیاست. رحمت او هر چیز را رسیده و به نعمتش بر همه خلقت منت نهاده، در انتقام شتاب نکند و در کیفر سزاواران عذاب، صبور و شکیاست. بر نهان ها آگاه و بر درون ها داناست. پوشیده ها بر او ناپیدا نیست و پنهان ها بر او شبهه ناک نمی باشد. او راست فراگیری به هر چیز و چیرگی بر هر چه هست و توان در هر چیز و توانایی بر هر پدیده و او را همانندی نیست و اوست پدیدآور هر پدیده، آن گاه که هیچ پدیده نبود. جاودانه و زنده و عدل گستر است. جز او خداوندی نباشد و اوست ارجمند و حکیم.

شکوهمندتر از آن است که به دیدگان دریابندش و اوست دریابنده دیده ها و اوست پنهان بین و کاردان. کسی با دیدن، به وصف او نرسد و بر چگونگی او در نهانی و آشکاری دست نیابد، مگر به آن چه او عز و جل خود بنماید.

و گواهی می دهم که او خداوندی است که نزاهتش روزگاران را بیازمود (نسخه دیگر: فراگرفت) و نورش، ابدیت را کنار زد. هم او که بی رایزنی رایزنی، فرمانش را اجرا می کند، و او را در تقدیر نویسی اش انبازی نیست و در تدبیرگری اش، دوگونگی نباشد. هر آن چه نوآفرید، بی الگویی صورت بخشید و آفریدگان را بدون یآوری کسی و بدون رنج و یا چاره جویی، هستی بخشید. جهان، بنیان نهاد تا هست شد و آفرید تا پدیدار گشت.

پس اوست خدایی که معبودی جز او نیست. همو که سازندگیش استوار و کردارش نیکوست. دادگری است که ستم روا نمی دارد و بزرگواریست که کارها به او بازمی گردد.

و گواهی می دهم او خدایی است که هر موجودی در برابر بزرگی اش فروتن و در مقابل عزّتش رام و در برابر توانایی اش تسلیم و پیش هیئتش سر به زیراند. پادشاه قلمروها و چرخاننده سپهرها و رام کننده آفتاب و ماه که هر یک در مداری معین جریان یابند. او پرده شب را به روز و پرده روز را که شتابان در پی شب است، به شب پیچد. اوست شکننده هر ستمگر سرکش و نابود کننده هر شیطان رانده شده.

نه او را ناسازی باشد و نه برایش هم پایی. یکتا و بی نیاز، نه زاده و نه زائیده

شده، او را همتایی نبوده و خداوندی یگانه و پروردگاری بزرگوار است. بخواهد و در گذراند و اراده کند و حکم نماید. بداند و شماره کند و بمیراند و زنده کند. نیازمند و بی نیاز گرداند. بخنداند و بگریاند. نزدیک آورد و دور برد و بازدارد و بخشش کند. او راست پادشاهی و ستایش. به دست اوست تمام نیکی و بر هر چیز تواناست.

شب را در روز و روز را در شب فرو برد. معبودی جز او نیست، گران مایه و آمرزنده؛ اجابت کننده دعا و فزون دهنده عطا، برشمارنده نفس ها و پروردگار جن و انس است. او که چیزی بر وی مشکل نیاید؛ فریاد فریادخواهان، او را آزرده نکند و پافشاری اصرارکنندگان، او را به ستوه نیاورد.

نیکوکاران را نگاهدار و رستگاران را دست یار، مؤمنان را صاحب اختیار و جهانیان را پروردگار است؛ آن که در همه احوال، سزاوار سپاس و ستایش همه آفریدگان است.

او را ستایش فراوان و سپاس جاودانه می گویم بر شادکامی و پریشان حالی و بر دشواری و آسانی، و به او و فرشتگان و نوشته ها و فرستاده هایش ایمان دارم و فرمان او را گردن می نهم و اطاعت می کنم و به سوی هر آن چه مایه خشنودی اوست، می شتابم و بدان چه حکم کرد، تسلیمم؛ از سر اشتیاق به فرمانبری از وی و بیمناکی از گوشمالی وی. زیرا او خدایی است که مکرش را ایمنی نباشد و از بی عدالتی اش هراسی نیست.

و اکنون بر بندگی خویش در محضر وی اقرار می کنم و به پروردگاری او گواهی می دهم و وظیفه خود را در آن چه به من وحی شده، انجام می دهم؛ مباد که با سرنهادنم، از سوی او عذابی سرکوبگر فرود آید که احدی را یارای پس راندن آن از من نباشد، هر چند کاردانی اش بسیار و دوستی اش خالص باشد.

چرا که معبودی جز او نیست، اوست که مرا آگاهی داد که اگر آن چه بر من نازل کرده، به مردم نرسانم، وظیفه رسالتش را انجام نداده ام، و خداوند تبارک و تعالی ایمنی از آزار مردم را برایم تضمین کرده و البته که او بسنده و بخشنده است.

پس آن گاه، چنین وحی ام فرستاد: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ — فِي عَلٰی — وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» [به نام خداوند همه مهر مهرپرور. ای فرستاده ما! آن چه از

سوی پروردگارت — در باره علی علیه السلام — بر تو وحی شد، ابلاغ کن، و گرنه رسالت خداوند را به انجام نرسانده ای؛ و او تو را از آسیب مردمان نگاه می دارد].

هان ای مردمان! آن چه بر من فرود آمده، در تبلیغ آن کوتاهی نکرده ام و اکنون سبب نزول آیه را بر شما بیان می کنم: همانا جبرئیل، سه مرتبه بر من فرود آمد و مرا از سوی سلام، پروردگارم که تنها اوست سلام، فرمانی آورد که در این مکان برپای ایستم و به هر سفید و سیاهی اعلام کنم که علی بن ابی طالب، برادر، وصی و جانشین من در میان امت و امام پس از من است که جایگاه او نسبت به من به سان هارون نسبت به موسی است، لیکن پیامبری پس از من نخواهد بود و او پس از خدا و رسول خدا، صاحب اختیاران است.

پروردگارم در این باره، آیه ای از کتاب خویش بر من نازل فرموده که: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (۱) [همانا ولی، صاحب اختیار و سرپرست شما، خدا و پیامبر او و ایمان آورندگان هستند که نماز به پا می دارند و در حال رکوع زکات می پردازند] و هر آینه علی بن ابی طالب علیه السلام است که نماز به پا داشته و در رکوع، زکات پرداخته و پیوسته جویای خدای عز و جل است.

و من از جبرئیل درخواستم که معاف نمودن من از رساندن این پیام به شما را درخواست نماید. زیرا کمی پرهیزکاران و فزونی منافقان و مداخله گناه پیشگان و فریبکاری مسخره کنندگان اسلام را می دانم؛ همانان که خداوند در کتاب خود در وصفشان فرموده: «يَقُولُونَ بِاللَّسَةِ بَيْنَهُمْ مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ» (۲) [به زبان آن را می گویند که در دل هایشان نیست] و آن را اندک و آسان می شمارند؛ حال آن که نزد خداوند، بس بزرگ است، و نیز از آن روی که منافقان، بارها مرا آزار رسانیده تا بدان جا که مرا اُذُن (سخن شنو و زودباور) نامیده اند، به خاطر همراهی بسیار علی علیه السلام با من و روی نمودن من به وی، تا بدان جا که خداوند در این باره آیه ای فرو فرستاد که: «الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ» [و از آنانند کسانی که پیامبر خدا را می آزارند و او را سخن شنو و زودباور می نامند] بگو: «قل اذن» [آری سخن شنو است] بر علیه آنان که گمان می کنند او تنها سخن می شنود «خیر لکم» [این

ص: ۵۴۸

۱- [۱] - مائده / ۵۵.

۲- [۲] - فتح / ۱۱.

و اگر می خواستم نام گویندگان چنین سخنی را بر زبان آورم و یا مستقیماً با دستم به آنان اشاره کنم و یا مردمان را به سویشان هدایت کنم، به راحتی، این کار را می کردم، لیکن سوگند به خدا که در کارشان کرامت نموده، لب فروبستم. با این حال، خداوند از من خشنود نخواهد گشت، مگر این که آن چه در حق علی علیه السلام فرو فرستاده به گوش شما برسانم. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم چنین خواند: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ _ فِي عَلِي _ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِي مُمَّاكَ مِنَ النَّاسِ» [هان ای پیامبر ما! آن چه از سوی پروردگارت بر تو نازل شده _ در حق علی _ ابلاغ کن؛ وگرنه کار رسالتش را انجام نداده ای، و البته خداوند تو را از آسیب مردمان نگاه می دارد]

هان ای مردمان! بدانید که خداوند، او را برایتان صاحب اختیار و امام قرار داده و پیروی او را بر مهاجران و انصار و آنان که به نیکی از ایشان پیروی می کنند و بر بادیه نشینان و شهروندان و بر عجم و عرب و آزاد و برده و بر کوچک و بزرگ و سفید و سیاه و بر هر یکتاپرست، واجب شمرده است.

فرمان او جاری، گفتار او بسنده و امرش نافذ است. ناسازگارش نفرین شده، و پیرو و باورکننده اش در مهر و رحمت است. هر آینه خداوند، او و شنوایان سخن او و فرمان بران وی را آمرزیده است.

هان ای مردمان! آخرین بار است که در این اجتماع به پا ایستاده ام. پس بشنوید و فرمان برید و دستور حق را گردن گذارید؛ چرا که خداوند عز و جل ولی و معبود شماست و پس از خداوند، ولی شما، رسول و پیامبر صلی الله علیه و آله اوست که اکنون با شما سخن می گوید و پس از من، علی علیه السلام ولی و امام شماست به فرمان پروردگار. آن گاه، امامت در فرزندان من از نسل علی علیه السلام خواهد بود. این قانون تا روز دیدار با خدا و رسول او دوام خواهد داشت.

حلال نیست، مگر آن چه خدا و رسول او و امامان حلال دانند، و حرام نیست، مگر آن چه آنان حرام دانند. خداوند عز و جل، حلال و حرام را برای من بیان فرموده و آن چه پروردگارم از کتاب خویش و حلال و حرامش به من آموخته، در اختیار علی علیه السلام نهاده ام.

ص: ۵۴۹

هان ای مردمان! هیچ دانشی نیست، مگر این که خداوند، آن را در جان من نبشته و من نیز آن را در جان پیشوای پرهیزکاران، علی علیه السلام بر نهاده ام. هیچ دانشی نیست، مگر آن که آن را به علی علیه السلام آموخته ام و او امام روشنگر است.

هان مردمان! از راه علی علیه السلام گم نشوید و از وی نگریزید و از سرپرستی اش روی برنگردانید. اوست که به درستی و راستی خوانده و خود نیز بدان عمل نماید و نادرستی را نابود کند و از آن بازدارد. در راه خدا نکوهش نکوهش گران، او را از کار باز ندارد. او نخستین مؤمن به خدا و رسول اوست و کسی در ایمان، به او سبقت نجسته است و همو جان خود را فدای رسول الله صلی الله علیه و آله نموده و با او همراه بوده است؛ درحالی که هیچ یک از مردان غیر از وی، خدا را به همراه رسول الله صلی الله علیه و آله عبادت نمی کردند.

هان ای مردمان! او را برتر دانید، که خداوند او را برگزیده، و پیشوایی او را بپذیرید، که خداوند، او را برپای داشته است.

هان ای مردمان! او از سوی خدا امام است و هرگز خداوند، توبه منکر او را نپذیرد و وی را نیامرزد و این حتم است نزد خداوند در باره ناسازگار علی و هرآینه او را به عذاب دردناک پایدار و جاویدان کیفر کند. پس از مخالفت با سخن من در باره وی بهراسید تا مبادا در آتشی درشوید که آتش گیره آن مردمانند و سنگ، که برای حق ستیزان آماده شده است.

هان مردمان! به خدا سوگند که پیامبران پیشین به ظهورم مژده داده اند و اکنون من فرجام پیامبران و برهان بر آفریدگان در آسمان و زمینم. آن کس که در آن، ذره‌ای به وادی تردید درافتد، به کفر جاهلیت نخستین درآمده و هر که در سخنان امروزم تردید کند، در تمامی رسالتم شک کرده است و هرآینه جایگاه ناباوران آن، آتش دوزخ خواهد بود.

هان ای مردمان! خداوند عز و جل به منت خود بر من و احسان خویش به من این برتری را به من پیشکش کرد و به حق که خدایی جز او نیست. و او راست تمام ستایش من در همه روزگاران و در هر حال و مقام.

هان ای مردمان! علی علیه السلام را برتر دانید که او برترین مردمان از مرد و زن پس از من است؛ با وجود ماست که آفریدگان پایدارند و خداوند روزی شان را

منفور است، منفور است؛ مغضوب است، مغضوب است آن که این گفته مرا نپذیرد!

هان! بدانید جبرئیل از سوی خداوند خبرم داد: هر آن که با علی علیه السلام بستیزد و بر ولایت او گردن نهد، نفرین و خشم من بر او باد! پس هر نفسی بنگرد که برای فردای رستاخیز خود چه پیش فرستاده است و تقوا پیشه کنید و از ناسازگاری با علی علیه السلام پرهیزید. مباد که گام هایتان پس از استواری در لغزد؛ که خداوند بر کردارتان آگاه است.

هان ای مردمان! قرآن را به اندیشه خوانید و ژرفی آیات و محکمت آن را فهم نمایید و در پی متشابهات آن نیفتید که به خدا سوگند، بازداری های قرآن را کس به روشنی نگوید و تفسیر آن را آشکارا بیان نکند، مگر کسی که اکنون دستش در دست من است و او را به سمت خود، فراز کشیده ام و بازویش را بالا برده و به شما اعلام می کنم: هر که من سرپرست او هستم، این علی علیه السلام سرپرست اوست و او علی بن ابی طالب برادر و وصی من است و سرپرستی و به ولایت پذیرفتن او حکمی است از جانب خداوند که بر من فرو فرستاده است.

هان ای مردمان! همانا او همجوار و همسایه خداوند است که در کتاب خود می فرماید: «يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» (۱) [تا آن که مبادا کسی در روز رستاخیز بگوید: افسوسم باد بر کوتاهی و کم کاری ام در همسایه خدا]

هان ای مردمان! همانا علی و فرزندان پاکم از نسل او، وزنه کوچک ترند و قرآن وزنه بزرگتر. هر یک از این دو از دیگر همراه خود، خبر می دهد و با آن سازگار است. آن دو هرگز از هم جدا نخواهند شد تا در حوض کوثر بر من وارد شوند.

هان! بدانید که آنان امانتداران خداوند در میان آفریدگان و حاکمان او در زمین اویند.

هشدار! که خداوند عز و جل بیان کرد و من از جانب خداوند عز و جل بازگو نمودم. هان! که من وظیفه خویش را ادا کردم. هشدار که من ابلاغ کردم و هان! به گوشتان رساندم و زنهار! روشن نمودم. هشدار! که هرگز به جز این برادرم، کسی

ص: ۵۵۱

امیرالمؤمنین نخواهد بود. هشدار! که پس از من امیری بر مؤمنان، برای کسی جز او روا نباشد.

سپس دست بر بازوی علی علیه السلام زد و او را فرازتر کشید، و امیرالمؤمنین چنان بود که از همان آغاز که پیامبر صلی الله علیه و آله به خطبه برخاست، علی علیه السلام را فراز کشیده بود، به گونه‌ای که پاهای او تا زانوی رسول خدا صلی الله علیه و آله برابر بود و آن گاه فرمود:

هان ای مردمان! این علی علیه السلام است، برادر و وصی و در دل گیرنده دانش من و هم اوست جانشین من در میان امت و بر تفسیر کتاب خدای عز و جل که مردمان را به سوی او بخواند و به آن چه موجب خشنودی اوست، عمل کند و با دشمنانش ستیز نماید و بر فرمانبرداری از خداوند، یاریگر باشد و بازدارنده از نافرمانی او باشد. همانا اوست جانشین رسول الله صلی الله علیه و آله و پیشوای ایمان آورندگان و امام هدایتگر به امر خداست و کسی که به فرمان خدا با پیمان شکنان، روی گردانان از راستی و درستی و گریختگان از دین، پیکار کند.

می‌گوییم: به فرمان خداوند، سخن حق، نزد وی دگرگون نخواهد شد. می‌گوییم: پروردگارا! دوستداران او را دوست دار و دشمنان او را دشمن دار. ناباورانش را و انکار کنندگان حق او را نفرین کن و خشم خود را بر نادیده گیرندگان وی فرود آر.

خداوندا! تو خود امامت را برای علی علیه السلام، ولی خود فرو فرستادی، آن هنگام که در تبیین آن به واسطه آن چه از دین مردمان، تکمیل نمودی و نعمت خود را بر ایشان، به کمال بخشیدی و اسلام را برای ایشان پسندیدی؛ وی را برترین شمردی و فرمودی: «وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (۱) [و آن که جز اسلام دینی بجوید، از او پذیرفته نخواهد شد و در جهان دیگر در شمار زیانکاران خواهد بود] خداوندا! تو را گواه می‌گیرم که پیام تو را به مردمان رساندم.

هان ای مردمان! خداوند عز و جل، دین را با امامت علی علیه السلام تکمیل فرمود. اینک آنان که از او و جانشینانش از فرزندان من و از نسل او، تا برپایی رستاخیز و عرضه بر خدا، پیروی نکنند، «حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ» (۲)

ص: ۵۵۲

۱- [۱] - آل عمران / ۸۵.

۲- [۲] - توبه / ۱۷.

[ایشان کرده هایشان بیهوده بوده و تنها در آتش دوزخ جاودان خواهند بود] «لَا يَخَفُّ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ» (۱) [نه از عذابشان کاسته شود و نه ایشان را لحظه ای امانی داده شود]

هان ای مردمان! این علی علیه السلام یاورترین شما برای من، سزاوارترین شما به من و نزدیک ترین شما به من و عزیزترین شما بر من است. خداوند عز و جل و من از او خشنودیم. آیه رضایتی در قرآن نیست، مگر در باره او و خدا هیچ گاه ایمان آوردگان را خطابی ننموده، مگر ابتدا از او، و آیه ستایشی نازل نگشته، مگر در باره او، و خداوند در آیه «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ» (۲) [آیا انسان را آن هنگام از روزگار (به یاد) آید که چیزی درخور یاد کردن نبود؟] گواهی بر بهشت رفتن نداده، مگر بری او، و آن را در حق غیر او نازل نکرده و به آن آیه، جز او را نستوده است.

هان ای مردمان! او یاور دین خدا و دفاع کننده از رسول اوست. او پرهیزکار پاکیزه و رهنمای ارشاد شده است. پیامبران برترین پیامبر، وصی او برترین وصی و فرزندان او برترین اوصیایند.

هان ای مردمان! فرزندان هر پیامبر از نسل اویند و فرزندان من از صلب علی اند.

هان ای مردمان! به راستی که شیطان، آدم را با رشک ورزی از بهشت رانده است؛ مبادا شما به علی علیه السلام رشک ورزید که کرده هایتان نابود و گام هایتان لغزان گردد. آدم با یک اشتباه به زمین، هبوط داده شد و حال آن که برگزیده خدای عز و جل بود. پس چگونه خواهید بود شما اگر لغزش نمایید و حال آن که شما بندگان خدايید.

آگاه باشید! که با علی نمی ستیزد، مگر تیره بخت و سرپرستی او را نمی پذیرد، مگر پرهیزگار و به او نمی گروود، مگر گرونده ای بی آلایش.

به خدا سوگند که سوره والعصر در باره علی نازل شد: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» (۳) [به نام خداوند همه مهر مهرپرور * قسم به

ص: ۵۵۳

۱- [۱] - بقره/۱۶۲ و آل عمران/۸۸.

۲- [۲] - انسان/۱.

۳- [۳] - عصر/۱-۳.

عصر که انسان در زیان است * مگر آنان که ایمان آورند و کردار نیک به جای آرند و در میان خود به حق سفارش نمایند و یکدیگر را به شکیبایی توصیه کنند].

هان مردمان! خدا را گواه گرفتیم و پیام او را به شما رسانیدم «وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ» (۱) [و بر فرستاده، وظیفه ای جز بیان و ابلاغ روشن نیست].

هان مردمان! «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» (۲) [تقوا پیشه کنید، آن گونه که بایسته است و نمیرید جز در آن حال که به اسلام گرویدگانید].

هان مردمان! به خدا و رسول و نوری که با وی نازل گشت، ایمان آورید «مَنْ قَبِلَ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا» (۳) [پیش از آن که چهره هایی را تباه و آن را بازگونه کنیم].

هان ای مردمان! نور از سوی خداوند عز و جل در جان من، سپس در جان علی بن ابی طالب علیه السلام، آن گاه در نسل او تا مهدی قائم علیه السلام که حق خدا و حق هر مؤمنی را باز می ستاند، جریان یافته است. چرا که خداوند عز و جل ما را بر کوتاهی کنندگان، ستیزه گران، ناسازگاران، نابکاران و گنهکاران و زورگیرندگان از تمامی جهانیان، حجت آورده است.

هان مردمان! همانا من رسول خدایم و پیش از من نیز رسولانی آمده و عمرشان سپری گشته است. آیا اگر من بمیرم یا کشته شوم، به جاهلیت عقب گرد می کنید؟ و هر که (به قهقرا) بر پاشنه اش عقب گرد نماید، هرگز خدا را زیانی نخواهد رسانید و خداوند، سپاسگزاران شکیبا را پاداش خواهد داد. بدانید که علی علیه السلام و پس از او فرزندان من از نسل او، دارنده صفت شکیبایی و سپاسگزاری اند.

هان ای مردمان! اسلامتان را بر من منت نگذارید که خداوند بر شما خشم گیرد و شما را عذابی از نزد خود گرفتار نماید. همانا پروردگار شما در کمین گاه است.

ای مردمان! به زودی پس از من پیشوایانی خواهند بود که شما را به سوی آتش می خوانند و در روز رستاخیز تنها و بی یاور خواهند ماند. هان مردمان!

ص: ۵۵۴

۱- [۱] - نور/۵۴ و عنکبوت/۱۸.

۲- [۲] - آل عمران/۱۰۲.

۳- [۳] - نساء/ ۴۷.

خداوند و من از آنان بیزاریم.

هان ای مردمان! آنان و یاران و پیروانشان و دنباله روان آنان در ژرف ترین جای دوزخ خواهند بود و چه جایگاه بدی است جایگاه متکبران.

هان مردمان! اینک جانشینی خود را تا برپایی روز رستاخیز به شکل امامت و وراثت در نسل خود به امانت به جای می گذارم و اکنون ابلاغ کردم آن چه را ابلاغ نمودم تا برهان باشد بر هر شاهد و غایب و بر آنان که زاده شده یا نشده اند، پس بایسته است تا برپایی رستاخیز، این سخن را حاضران به غایبان و پدران به فرزندان برسانند و به زودی کسانی امامت را با پادشاهی جایگزین و آن را غصب خواهند نمود. هان! نفرین و خشم خدا بر غاصبان و چپاول گران! و البته در آن هنگام است که تنها به کار شما خواهیم پرداخت، ای جن و انس! و بر سر شما شعله هایی از آتش و مس گداخته فرو خواهد ریخت و هرگز یاری کرده نشوید.

هان ای مردمان! هر آینه خداوند عز و جل شما را به حالتان رها نمی کرد، مگر آن که ناپاک را از پاک جدا کند و خداوند نخواهد که شما را بر غیب آگاه گرداند.

هان ای مردمان! هیچ سرزمینی نیست، مگر این که خداوند به خاطر تکذیب اهلش، آن را نابود خواهد فرمود و آن چنان که فرمود: شهرها را در حالی که ستم پیشه می کنند، هلاک می گرداند و این امام شما و ولی شماست و او وعده نموده با خداوند است و خداوند، وعده او را به حقیقت خواهد رساند.

هان ای مردمان! پیش از شما، شمار فزونی از گذشتگان گمراه شدند و خداوند گذشتگان را نابود کرد و هم او نابودکننده آیندگان است.

او خود در کتابش آورده: «أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ * ثُمَّ نُبْعِثُهُمُ الْآخِرِينَ * كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ * وَيْلٌ لِّلْمُكَذِّبِينَ» (۱) [آیا پیشینیان را تباه نکردیم و به دنبال آنان آیندگان را گرفتار نساختم؟ با مجرمان این چنین کنیم. وای در این روز بر ناباوران]

هان مردمان! همانا خداوند مرا امر کرده و نهی نموده و من نیز همان گونه علی علیه السلام را امر کردم و نهی نمودم و اکنون امر و نهی را از خدای تعالی دریافته است؛ پس فرمان او را بشنوید و از آن چه بازتان می دارد، خودداری کنید و به

ص: ۵۵۵

خواست وی درآید و راه های گونه گون، شما را از راه او باز ندارد!

صراط مستقیم خداوند، منم که شما را به پیروی آن امر فرموده و پس از من علی علیه السلام است و آن گاه فرزندانم از نسل او، پیشوایانی به حق، که راه راست می نمایند و به واسطه آن، راه را به شیوه میانه روی می پویند.

سپس پیامبر «الحمد لله» را تا انتها قرائت کرد و فرمود: هان! به خدا سوگند، این سوره در باره من نازل شده و در باره ایشان نازل شده و شامل همه آنان می باشد و به آنان اختصاص یافته است. آنان اولیای خدایند که ترسی بر ایشان نیست و اندوهگین نمی گردند. هان بدانید که حزب خدا، چیره و غالب خواهد بود. هشدار! که ستیزندگان با امامان، اهل دو دستگی و ساربانان تباهی انگیز و همکاران شیاطین اند «يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا» (۱) [هر یک از ایشان از راه فریب، دیگری را سخنان آراسته تحویل می دهد] تا آخر آیه. هان! بدانید که دوستان ایشان مؤمنانی هستند که خداوند در کتاب خود از ایشان چنین یاد کرده: «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» (۲) [نمی یابی قومی که به خدا و روز بازپسین ایمان آورده باشند، ولی با ستیزه گران با خدا و رسول را، دوستی نمایند]

هان! دوستداران امامان، ایمانیان اند که قرآن چنان توصیف فرموده: «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ» (۳) [آنان که ایمان آورده و باور خود را به ستم (شرک) نیالوده اند، ایشان در امان اند و هم ایشان راه یافتگان اند]

هان! یاران پیشوایان، کسانی هستند که به ایمان رسیده و از دودلی به دور هستند. هان! اولیای امامان، آنانند که با آرامش به بهشت درخواهند شد و فرشتگان، با سلام، آنان را پذیرفته و خواهند گفت: «طِبَّتُمْ فَأَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ» (۴) [درود بر شما که پاک گردیدید، اینک داخل شوید که در بهشت، جاودانه اید] هان! اولیای ایشان آنهایی هستند که خداوند فرماید: «يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ» (۵) [به

ص: ۵۵۶

۱- [۱] - انعام/۱۱۲.

۲- [۲] - مجادله/۲۲.

۳- [۳] - انعام/۸۲.

۴- [۴] - زمر/۷۳.

۵- [۵] - غافر/۴۰.

بهشت پای می نهند و در آن بدون حساب روزی داده خواهند شد] هان! دشمنان آنان آن کسانی اند که در آتش در آیند و همانا ناله افروزش جهنم را می شنوند؛ در حالی که در جوشش است و هرم شعله های آتش، همچون بازدمی زبانه می کشد «كَلِمًا دَخَلَتْ أُمُّهُ لَعْنَتُ أُخْتَيْهَا» (۱) [هر گاه که گروهی از مردمان بدان داخل شوند، گروه دیگر را لعنت نمایند] هان! که دشمنان ایشان همانانند که خداوند در باره آنان فرموده: «كَلِمًا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ * قَالُوا بَلَىٰ» (۲) [هر گروهی از آنان که داخل جهنم شود آتشداران دوزخ ایشان را می پرسند: مگر برایتان زنهار دهنده ای نیامد؟! می گویند: آری] هان! یاران ایشان «الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ» (۳) [کسانی اند که در نهان، از پروردگار خویش ترسانند، آمرزش و پاداش بزرگ برای آنان خواهد بود]

هان مردمان! چه بسیار فرق است میان آتش و بهشت!

هان مردمان! ستیزه جویان ما کسانی اند که خداوند، ایشان را نستوده و نفرین فرموده و دوستداران ما کسانی اند که خداوند، ایشان را ستوده و دوست می دارد.

هان مردمان! بدانید که همانا من بیم دهنده ام و علی علیه السلام هدایت گر.

هان مردمان! بدانید که من پیامبرم و علی علیه السلام وصی من است.

آگاه باشید! همانا آخرین امام از ما، مهدی قائم علیه السلام است. هان! او بر تمامی ادیان چیره خواهد بود.

هان! که اوست انتقام گیرنده از ستمکاران.

هان! که اوست فاتح دژها و ویران کننده آنها.

هان! که اوست چیره بر هر قبیله ای از شرک.

هان! که او خونخواه تمام اولیای خداست.

هان! که اوست یاور دین خدای عز و جل.

هان! که اوست پیمانه گیر از دریایی ژرف.

هان! که او بر هر ارزشمندی به اندازه ارزش او، و بر هر نادانی به اندازه نادانی اش ارج کند.

ص: ۵۵۷

هشدار! که او برترین و برگزیده خداوند است.

هشدار! که او وارث دانش ها و دربرگیرنده ادراک هاست.

هان! بدانید که او از سوی پروردگارش سخن می گوید و آیات و نشانه های او را برپا کند. بدانید همانا اوست بالیده و استوار.

بیدار باشید! هموست که (اختیار امور جهانیان و آیین آنان) به او واگذار شده است.

آگاه باشید! که تمامی گذشتگان، ظهور او را پیشگویی کرده اند.

آگاه باشید! که اوست حجت پایدار و پس از او حجتی نخواهد بود و حقیقت و نوری نیست، مگر نزد او.

هان! کسی بر او پیروز نخواهد شد و ستیزنده او یاری نخواهد گشت.

آگاه باشید که او ولی خدا در زمین، داور او در میان مردم و امانتدار امور آشکار و نهان است.

هان مردمان! من پیام خدا را برایتان آشکار کرده و تفهیم نمودم و این علی علیه السلام است که پس از من، شما را آگاه می کند. اینک شما را می خوانم که پس از پایان خطبه با من بر بیعت با وی و اعتراف به او و سپس با علی علیه السلام دست بیعت دهید. آگاه باشید من با خداوند و علی با من پیمان بسته و من اکنون از سوی خدای عز و جل برای امامت او پیمان می گیرم. «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ» (۱) [و هر که پیمان شکند، هر آینه بر ضد خود پیمان شکسته است]

هان مردمان! «إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ» (۲) [همانا حج و عمره از شعائر (آیین های) الهی است. پس زائران خانه خدا و عمره کنندگان] تا پایان آیه.

هان مردمان! در خانه خدا حج گزارید؛ که هیچ خاندانی داخل آن نشد، مگر رشد کرده و بس شمار گشتند، و کسی از آن روی برنگردانید، مگر بی نسل و پراکنده گردیدند.

هان مردمان! مؤمنی در موقف (عرفات، مشعر، منا) نماند، مگر این که خدا گناهان گذشته او را بیامرزد و چون حج خود پایان برد، کار خود را از گیرد.

ص: ۵۵۸

۱- [۱] - فتح/ ۱۰.

۲- [۲] - بقره/ ۱۵۸.

هان مردمان! حاجیان، دستگیری شده اند و هزینه سفرشان جبران می شود و البته، خداوند پاداش نیکوکاران را تباه نخواهد کرد.

هان مردمان! خانه خدا را با دین کامل و دانشی ژرف، زیارت کنید و از زیارتگاه ها جز با توبه و بازایستادن (از گناهان) برنگردید.

هان مردمان! نماز را به پا دارید و زکات پردازید؛ همان سان که خداوند عز و جل امر فرموده است. پس اگر زمان بر شما دراز شد و کوتاهی کردید یا از یاد بردید، علی علیه السلام صاحب اختیار و تبیین کننده بر شماست. خداوند عز و جل او را پس از من در میان شما بر نهاده و آنان که خداوند از نسل من و او (به جانشینی ما) خلق نمود،^(۱) پرسش های شما را پاسخ دهند و آن چه را نمی دانید به شما می آموزند.

هان! حلال و حرام بیش از آن است که من شمارش کنم و بشناسانم؛ پس یک باره به حلال فرمان می دهم و از حرام باز می دارم و مأمورم بر شما بیعت بگیرم و دست در دست من نهید در مورد پذیرش آن چه از سوی خداوند آورده ام در باره علی امیرالمؤمنین و اوصیای پس از او که آنان از من و اویند و این امامت در ایشان پایدار است و فرجام آنان، مهدی است تا روز رستاخیز که به حق، حکم خواهد داد.

هان مردمان! شما را به هرگونه حلال و حرامی راهنمایی کردم و از آن هرگز بر نمی گردم و تغییری در کار نیست. بدانید و آگاه باشید! آنها را یاد کنید و نگه دارید و یکدیگر را به آن توصیه نمایید و در آن دگرگونی میندازید. هشدار که دوباره می گویم: بیدار باشید! نماز را به پا دارید و زکات پردازید و امر به معروف کنید و از منکر بازدارید.

و بدانید که ریشه امر به معروف این است که به گفته من (در باره امامت) برسید و سخن مرا به دیگران برسانید و غایبان را به پذیرش فرمان من توصیه کنید و آنان را از ناسازگاری سخنان من بازدارید؛ همانا سخن من فرمان خدا و من است و هیچ امر به معروف و نهی از منکری جز با امام معصوم کمال نمی یابد.

هان مردمان! قرآن بر شما روشن می کند که امامان پس از علی علیه السلام فرزندان اویند و من به شما شناساندم که آنان از او و از من اند. چرا که خداوند در

ص: ۵۵۹

کتاب خود می گوید: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» (۱) [آن را را فرمانی پایدار در نسل او قرار داد] و مادام که به قرآن و امامان تمسک کنید، گمراه نخواهید شد.

هان مردمان! تقوا پیشه کنید و از سختی رستاخیز بهراسید، همان گونه که خداوند عز و جل فرمود: «إِنَّ زَلْزَلَهُ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ» (۲) [همانا لرزه روز رستاخیز حادثه بزرگ است].

مرگ، حساب، موازین و حسابرسی در برابر پروردگار جهانیان و پاداش و کیفر را یاد کنید. آن که نیکی آورد، پاداش گیرد و آن که بدی کرد، بهره از بهشت نخواهد برد.

هان مردمان! شما بیش از آنید که در یک زمان با یک دست من بیعت نمایید. از این روی خداوند عز و جل به من دستور داده که از زبان شما اقرار بگیرم و پیمان ولایت علی امیرالمؤمنین را محکم کنم و نیز بر امامان پس از او که از نسل من و آیند؛ همان گونه که اعلام کردم که ذریه من از نسل اوست.

پس همگان بگویید: ما سخنان تو را شنیده، سر می نهیم و بدان خشنودیم و بر آن گردن گذاریم و بر آن چه از سوی پروردگارمان در امامت علی امیرالمؤمنین علیه السلام و امامان دیگر از پشت او به ما ابلاغ کردی، با دل و جان و زبان و دست هایمان با تو پیمان می بندیم و بر این پیمان زنده ایم و خواهیم مرد و برانگیخته می شویم و هرگز آن را دگرگون و مبدل نکرده، شک و انکار نخواهیم داشت و از عهد و پیمان خود بر نمی گردیم.

مطیع خداوندیم و از تو و علی امیرالمؤمنین علیه السلام و امامانی پیروی می کنیم که نام بردی از نسل خود و پشت او پس از حسن و حسین علیهما السلام، همان دو که جایگاه ایشان را نزد خود و منزلت ایشان در نزد خداوند تبارک و تعالی به شما گفتم و به شما بیان داشتم که آن دو، سرور جوانان اهل بهشتند و امامند پس از پدرشان علی علیه السلام که من پدر ایشانم پیش از او.

پس بگویید به خدا و تو و علی و حسن و حسین و امامانی که نام بردی، عهد و پیمانی برای امیرالمؤمنین از دل و جان و زبان و روح و دستانمان دادیم و هر کس توانست با دست و گرنه با زبان پیمان بست و هرگز پیمانمان را دگرگون

ص: ۵۶۰

۱- [۱] - زخرف/ ۲۸.

۲- [۲] - حج / ۱.

نخواهیم کرد و خداوند از ما هرگز شکستن عهد نبیند. خداوند را بر آن گواه خواهیم گرفت و هر آینه خداوند بر گواهی، کافی است و تو نیز بر ما گواه باش و همه فرمان برندگان از آشکار و پنهان و فرشتگان خدا و سربازان و بندگان او و خداوند از هر شاهدی بزرگتر است.

هان مردمان! چه می گوئید؟ همانا خداوند هر صدایی را می شنود و نوایی را که از دل‌ها می گذرد، می داند. هر آن کس هدایت پذیرفت، خیر را برای خویشتن پذیرفته و آن که گمراه شد، به زیان خود رفته است و هر کس بیعت کند، هر آینه با خداوند پیمان بسته که «يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ» (۱) [دست خدا بالای دستان آنهاست]

هان مردمان! اینک با خداوند بیعت کنید و با من پیمان بندید و با علی امیرالمؤمنین و حسن و حسین و امامان علیهم السلام پس از آنان از نسل آنان که نشانه پایدارند و خداوند نابکاران را به ایشان تباه می کند و به باوفایان به واسطه ایشان مهر می ورزد.

«فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا» (۲) [هر که پیمان شکند جز این نیست که به زیان خود گام برداشته، و هر که بر عهده‌ی که با خدا بسته، پابرجا ماند؛ به زودی خدا او را پاداش بزرگی خواهد داد]

هان مردمان! آن چه بر شما گفتم، بگوئید و به علی علیه السلام با لقب امیرالمؤمنین سلام گوئید و بگوئید: «سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» (۳) [شنیدیم و فرمان می بریم. پروردگارا، آمرزشت خواهیم و بازگشت به سوی تو است] و نیز بگوئید: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ» (۴) [تمام سپاس خدایی راست که ما را به این راهنمایی فرمود و گر نبود آن که خدا راهنمایی مان کند، راه نمی یافتیم]

هان مردمان! هر آینه برتری‌های علی بن ابی طالب علیه السلام نزد خداوند عز و جل که در قرآن نازل فرموده، بیش از آن است که من یک باره برشمارم. پس هر کس از مقامات او خبر داد و آنها را شناساند، تصدیق و تأییدش کنید.

ص: ۵۶۱

۱- [۱] - فتح/۱۰.

۲- [۲] - فتح/۱۰.

۳- [۳] - بقره/۲۸۵.

۴- [۴] - اعراف/۴۳.

هان مردمان! آن کس که از خدا و رسولش و علی و امامانی که نام بردم پیروی کند، به رستگاری بزرگی دست یافته است.

هان مردمان! بیشترین سبقت جویان به بیعت و پیمان و سروری او و درود آوردن بر او برای مقام «امارت مؤمنان»، رستگارانند و در بهشت‌هایی پر بهره خواهند بود.

هان مردمان! آن چه خدا را خشنود کند، بگویید. پس اگر شما و تمامی زمینیان کفران ورزند، خدا را زیانی نخواهد رسانید.

پروردگارا! ایمان آوردندگان را پیامرز و کافران را هلاک گردان! و سپاس خدا راست پروردگار جهانیان.

پس آن گاه مردمان ندا برآوردند: آری شنیدیم و سر نهادیم بر آن چه خدا و رسول خدا صلی الله علیه و آله امر کرد با دل‌ها و زبان‌ها و دست‌ها و پیمان. آن گاه با ازدحام و فشار بر یکدیگر به سمت رسول الله صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام آمدند و با دست، بیعت کردند و اولین کسانی که با رسول الله صلی الله علیه و آله دست بیعت دادند، خلیفه اولی و دومی و سومی و چهارمی و پنجمی بودند و دیگر مهاجران و انصار و بقیه مردم به حسب جایگاه خود با ایشان دست بیعت دادند تا آن که نماز غروب را با نماز عشاء خواندند و بیعت و دست دادن تا سه روز پس از آن ادامه داشت و هر گاه که قومی بیعت می نمود، رسول الله صلی الله علیه و آله می فرمود: «سپاس خدا راست پروردگار جهانیان. سپاس خدایی راست که ما را بر تمام جهانیان برتری داد».(۱)

(۱۰) و نیز ابوعلی محمد بن احمد معروف به ابن فارسی از عبدالرحمن بن سمره روایت کرده که گفت: گفتم: یا رسول الله صلی الله علیه و آله! مرا به راه نجات هدایت فرما. فرمود: ای ابن سمره! چون هوا خواهی مردمان، مختلف گردید و رای و نظرها به چند دستگی گرایید، تو از علی بن ابی طالب علیه السلام پیروی کن که او امام امت من و جانشین من پس از من است و او فاروق است که حق را از باطل تمیز خواهد داد، هر که بپرسد، پاسخش گوید و هر که راه هدایت جوید، رهنمایش باشد و هر که حق را نزد وی بخواهد، خواهد یافت و هر که خواهشمند رهیافتگی باشد، در وی به دست آورد و هر که به او پناه برد، امنیتش بخشد و هر که به دامان

ص: ۵۶۲

وی چنگ زند، نجاتش دهد و هر که پیرو او گردد، راه نشان دهد. ای ابن سمره! هر که خود را به وی واگذار کند و با او دوستی نماید، بی گزند باشد و هر که او را نپذیرد و به دشمنی اش برخیزد، هلاک گردد. ای ابن سمره! همانا علی علیه السلام از من است و روحش از روح من و سرشت او از سرشت من است و او برادر من است و من برادر او و همسر دختر من، فاطمه، بانوی زنان جهان از آغاز تا انجام است و از نسل او دو امام امت من و دو سرور جوانان بهشت: حسن و حسین و نه فرزند از نسل حسین هستند که آخرین ایشان قائم امت من است و جهان را چون از جور و ستم لبریز گردد، سراسر قسط و عدل خواهد نمود. (۱)

(۱۱) و نیز او از ابن عباس روایت کرده که گوید: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: ای مردمان! چه کس از خداوند نیکو گفتارتر است و از وی راستگوتر؟ ای مردمان! همانا خدای شما جل جلاله مرا فرمود تا علی علیه السلام را پیشوای مردمان و جانشین و امام و وصی خود قرار دهم و او را چون برادر و وزیر خود گیرم. ای مردمان! علی پس از من، باب هدایت است و فراخواننده به سوی پروردگار، که او صالح مؤمنان است «وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ» (۲) [و چه کسی نیکو گفتارتر از آنی است که به خداوند فراخواند و کارهای نیک به جا آورد و گوید که همانا من از اسلام آورندگانم] هان ای مردمان! همانا علی از من است و فرزندان او فرزندان من باشند و او همسر دختر و ریحانه من است، فرمان او فرمان من است و بازداری او بازداری من است؛ بر شما باد اطاعت از او و پرهیز از نافرمانی او، چرا که اطاعت از او، پیروی از من است و نافرمانی او، عصیان بر من. ای مردمان! همانا علی راستگوی این امت است و جدا کننده حق از باطل و راستین اندیشه ایشان و به راستی او هارون و یوشع و آصف و شمعون این قوم است و همانا او دروازه «حطه» (۳) و کشتی نجات ایشان است و او طالوت این امت و ذوالقرنین آن است. ای

ص: ۵۶۳

۱- [۱] - روضه الواعظین، ص ۱۱۳.

۲- [۲] - فصلت/۳۳.

۳- [۳] - اشاره به قرآن (وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَيَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ) که خداوند، یهود را فرماید: برای بخشوده شدن رفتارهایتان به هنگام درآمدن به مصر از دروازه این سرزمین بگذرید و بگویید: حطه یعنی حط من خطایان = از گناهان ما درگذر. مترجمان.

مردمان! همانا او (مایه) رنجش مردمان سست نهاد است و حجت عظمی و آیه کبری است و امام اهل این دنیا است و عروه وثقی. هان ای مردمان! همانا علی با حق است و حق با علی است و بر زبانش. ای مردم! علی تقسیم کننده آتش است که کسی از ولایت پذیران وی در آن نشوند. ای اصحاب من، شما را نصیحت نمودم ولی شما نصیحت کنندگان را دوست نمی دارید. (۱)

مؤلف گوید: خطبه غدیر تا این قول رسول الله صلی الله علیه و آله است که فرمود: «الحمد لله الذی فَضَّلَنَا علی جمیع العالمین» [سپاس خدایی راست که ما را بر همه جهانیان برتری بخشید].

و این را شیخ فاضل احمد بن علی طبرسی در احتجاج روایت کرده و می نویسد: چنین حدیث گفت سید دانشمند پرهیزکار، ابو جعفر مهدی بن ابی حرب حسینی که: خبر داد شیخ ابو علی حسن فرزند شیخ بزرگوار ابی جعفر محمد بن حسن طوسی که: خبر داد شیخ بزرگوار پدرم ابو جعفر قدس الله روحه که چنین خبر دادند جماعتی از ابی محمد هارون بن موسی تلعکبری که خبر داد ابو علی محمد بن همام، که گفت: خبر داد علی سوری که خبر داد ابو محمد علوی از فرزندان افطس و از صالحان روزگار که گفت: چنین حدیث گفت، محمد بن موسی همدانی که چنین حدیث گفت محمد بن خالد طیالسی که چنین حدیث گفت سیف بن عمیره و صالح بن عتبه بن قیس بن سعمان (۲) همگی از علقمه بن محمد حضرمی، از ابی جعفر محمد بن علی علیه السلام که فرمود: رسول الله صلی الله علیه و آله در حالی که تمام شریعت های امتش مگر حج و ولایت را ابلاغ کرده بود، از مدینه به حج رفت و ... و همین حدیث را عیناً ذکر نمود که تنها تفاوت هایی ناچیز در آن هست. (۳)

(۱۲) طبرسی در احتجاج در پی ذکر خطبه غدیر می گوید: از امام صادق علیه السلام روایت است که فرمود: آن گاه که رسول خدا صلی الله علیه و آله از این خطبه فارغ گشت، در میان مردمان مردی زیبا چهره و با جمال و خوش رایحه دیده شد که گفت: به خدا سوگند، که محمد صلی الله علیه و آله را تاکنون همچون

ص: ۵۶۴

۱- [۱] - روضه الواعظین، ص ۱۱۳.

۲- [۲] - صالح بن عقبه بن قیس بن سمعان بن ابی رُبَیحه خادم رسول الله ن ک، رجال النجاشی، ص ۲۰۰، ت ۵۳۲.

۳- [۳] - احتجاج، ص ۵۵.

امروز ندیده ام، شور پافشاری وی برای عموزاده اش چه سرسختانه است! همانا او پیمانی محکم بست که آن را جز کافری به خداوند بزرگ و رسول او، نیارد گشودن و نفرینی است طولانی بر آن که این پیمان را بشکند. گوید: عمر چون صدای او را شنید به سوی او رو کرد و منظر وی بسیار او را خوش آمد و آن گاه روی سوی نبی صلی الله علیه و آله کرد و گفت: آیا نشنیدی این مرد چه گفت؟! گفت این چنین است و آن چنان. و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: عمر! می دانی آن مرد که بود؟ گفت: خیر. فرمود: او روح الامین جبرئیل بود، پس مباد که این پیمان بشکنی که اگر چنین کنی خداوند و رسول خدا و فرشتگان و مؤمنان از تو برکنار خواهند بود. (۱)

(۱۳) عیاشی از زراره از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: آخرین فریضه ای که خداوند نازل فرمود، ولایت بود: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصِهِ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» و هیچ فریضه دیگری پس از آن نازل نشد تا آن که رسول خدا صلی الله علیه و آله رحلت فرمود. (۲)

(۱۴) از جعفر بن محمد خزاعی، از پدرش روایت است که گفت: شنیدم امام صادق علیه السلام می گوید: زمانی که رسول الله صلی الله علیه و آله در روز جمعه به عرفات درآمد، جبرئیل علیه السلام نزد وی آمد و گفت: ای محمد! خداوند، تو را درود می دهد و می فرماید: به امت بگو «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» به ولایت علی بن ابی طالب «وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصِهِ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» و آیه دیگری پس از این بر شما نازل نخواهم کرد. نماز و زکات و روزه و حج را بر شما فرو فرستاده ام و این پنجمین است و چهار فریضه دیگر را نمی پذیرم، مگر به آن. (۳)

(۱۵) ابن اذینه روایت کرده که گفت: از زراره شنیدم که امام باقر علیه السلام فرمود: یک فریضه نازل می شد و آن گاه فریضه ای دیگر نازل می شد و ولایت، آخرین فریضه بود و خداوند این آیه را نازل کرد که «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ»

ص: ۵۶۵

۱- [۱] - احتجاج، ص ۶۶.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۱، ح ۲۰.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۲، ح ۲۱.

وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصِهِ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ». ابی جعفر علیه السلام گفت: یعنی خداوند می فرماید: پس از این فریضه، فریضه دیگری بر شما نازل نخواهم کرد. (۱)

(۱۶) هشام بن سالم از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: کمال نعمت، ورود به بهشت است. (۲)

(۱۷) سلیم بن قیس هلالی در کتابش که از آن استنساخ نمودم گوید: امیر المؤمنین علیه السلام در میان لشگریانش بر منبر، فراز شد و مردم گرد آمدند و مهاجرین و انصار نیز در آن جمع حاضر بودند و حضرت خدای را سپاس گفت و ثنا نمود و فرمود: ای مردم! همانا مناقب من بیش از آن است که به شمار آید و ذکر گردد و آن چه خداوند در قرآن نازل فرموده و آن چه رسول الله صلی الله علیه و آله فرموده، از جمله آن است و من از همه آن خصال نیکو و صفات برتری، به این اکتفا می کنم که: هیچ می دانید خداوند در کتاب گویای خود، پیشی گیرنده به اسلام را در چندین آیه بر پس مانده از وی برتری داده است و هیچ کس از این امت در اتصال به خدا و پیامبرش از من پیشی نجسته است؟ همگان گفتند: خدای را که آری. فرمود: شما را به خدا سوگند می دهم (که آیا به یاد ندارید) که از رسول خدا صلی الله علیه و آله در باره قول حق «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» (۳) [هان پیشی گیرندگان پیشی گیرندگان * ایشان اند به نزدیک فراخوانده شدگان] پرسیدند و ایشان فرمودند: خداوند، آن را در باره پیامبران و اوصیای (۴) ایشان فرو فرستاده و من برترین پیامبران و فرستادگان خدا هستم و علی علیه السلام برادر و وصی من برترین اوصیا است. در این هنگام هفتاد تن از مردان حاضر در جنگ بدر که بیشتر از انصار از جمله ابوالهیثم بن تیهان، خالد بن زید، ابو ایوب انصاری و برخی از مهاجرین همچون عمار بن یاسر بودند، برخاسته و گفتند: شهادت می دهیم که ما شنیدیم که رسول الله چنین می گفت: امیر المؤمنین فرمود: خدا را شاهد می گیرم (در باره به یاد آورن شما) در باره قول الهی: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا

ص: ۵۶۶

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۲، ح ۲۲.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۲، ح ۲۳.

۳- [۳] - واقعه ۱۰/ و ۱۱.

۴- [۴] - وصی: اندرز داده شده و اندرز دهنده و جانشین پیامبر که از وی آموخته و مردم را به واسطه آن به دین خدا راهنمایی کند. مترجمان.

اللَّهُ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (۱) [هان ای کسانی که ایمان آوردید! به فرمان خدا سر نهید و از رسول فرمان برید و از اولی الامر خویش] و قول حق «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» [همانا ولی شما خداوند و رسول او هستند و کسانی که ایمان آوردند؛ همانا که نماز بر پای می دارند و در حال رکوع زکات می پردازند] (۲) و قول الهی: «وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً» (۳) [و به جز خدا و رسول خدا و مؤمنین محرم رازی برنگرفتند] که مردم گفتند: ای رسول خدا! آیا مخصوص برخی مؤمنان است یا همه ایشان؟ و خداوند عز و جل به پیامبر امر کرد تا ولایت داران امر را به ایشان آموزش دهد و برای ایشان از ولایت بگوید و آن را شرح دهد، همان گونه که در باره نماز و روزه و زکات و حجشان توضیح داد، و رسول خدا صلی الله علیه و آله مرا در غدیر خم منصوب داشت و فرمود: «خدای تعالی مرا به رسالتی فرستاد که سینه ام از آن تنگ گردید و گمان بردم که مردم مرا تکذیب خواهند کرد و خداوند مرا وعید داد که یا ابلاغ نمایم یا آن که عذابم نماید». آن گاه پس از آن که فرمود تا ندای نماز جماعت دهند و بر ایشان نماز ظهر را اقامه نمود، با بلندترین فریاد خود چنین گفت: «ای مردم! خداوند، مولای من است و من مولای مؤمنین و از خود ایشان بر آنان اولی ترم، هر کس من مولای او هستم پس علی مولای اوست، خداوند اموالات کن آن را که با وی دوستی نماید و معادی باش با آن که وی را به دشمنی گیرد و یاری نما آن که یاریش نمود و بی کس گذار آن که تنهایش گذارد». آن گاه سلمان فارسی به سمت پیامبر رفت و گفت ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! سرپرستان چه؟ و فرمود: سرپرستانی همچون سرپرستی و ولایت من، هر که من از خود وی به او سزاوارتر بودم، پس علی علیه السلام نیز به او از خود وی سزاوار تر است که خدا وحی نمود: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصِهِ غَيْرَ مَتَجِإِنَّفٍ لَّا ثَمَّ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» سلمان گفت: ای رسول خدا! آیا این آیات، مخصوص علی علیه السلام نازل شده است؟ فرمود: «آری، در حق وی و تمام اوصیای من تا روز

ص: ۵۶۷

۱-۱ - نساء/۵۹.

۲-۲ - مائده/۵۵.

۳-۳ - توبه/۱۶.

قیامت». سلمان گفت: ای رسول خدا! نام ایشان را بگو. فرمود: «علی علیه السلام وزیر و وصی و وارث و جانشین من در امتم، و ولی هر مؤمن و مؤمنه ای پس از من، و یازده امام از فرزندان وی، فرزندانم حسن و فرزندانم حسین و نه تن از فرزندان وی یکی پس از دیگری سلام الله علیهم، قرآن با ایشان است و ایشان با قرآن اند و از آن جدا نمی گردند تا آن که در حوض بهشت بر من وارد گردند». آن گاه دوازده تن از مردان بدر برخاستند و گفتند: شهادت می دهیم که ما این را از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدیم، همین گونه که گفتی، نه بر آن افزودی و نه از آن کاستی. بقیه هفتاد تن نیز گفتند: همچنان که گفتی، شنیده ایم و همه آن را حفظ کردیم و این دوازده نفر برترین ما و فاضل ترین ما هستند. علی فرمود: راست می گوید، همه مردمان نمی توانند حفظ کنند؛ برخی قوه حافظه قوی تری دارند. از میان این دوازده تن، چهار نفر یعنی ابو هیشم بن تیهان، ابو ایوب انصاری، عمار و خزیمه بن ثابت ذو شهادتین برخاستند و گفتند: شهادت می دهیم که ما قول رسول الله صلی الله علیه و آله در آن روز که علی علیه السلام در کنار پیامبر ایستاده بود را حفظ کردیم که فرمود: «هان ای مردم! خداوند، مرا امر فرموده تا امامتان و وصی خود در میان شما و جانشین خود در اهل بیتم پس از خود را و آن که خداوند در کتابش پیروی از وی را بر مؤمنین واجب نمود و شما را به ولایت پذیری فرمان داد، برایتان بگمارم. از بیم طعن اهل نفاق و تکذیب ایشان به پروردگارم رجوع کردم، پس خداوند مرا وعید داد که یا ابلاغ نمایم و یا عذابم خواهد کرد. هان ای مردم! خداوند جل ذکره، شما را در کتابش به نماز فرمان داده و آن را به نیکی بیان کرده و من نام آن را برایتان بازگو نمودم و زکات و روزه و حج را نیز به نیکی بیان نموده و آن را برایتان تفسیر نمودم و شما را در کتاب خویش به ولایت، امر فرمود و من برای شما شهادت می دهم، ای مردم! که آن، ویژه علی بن ابی طالب و اوصیای من از فرزندانم و فرزندان اوست؛ اول ایشان فرزندانم حسن، سپس فرزندانم حسین و سپس نه تن از سلاله فرزندانم حسین علیهم السلام که از کتاب خدا جدا نگردند تا آن که در حوض بهشت بر من وارد گردند. هان ای مردمان! من بیم دهنده شما و ولی شما و امام و هدایتگر شما پس از خود را به شما شناساندم و او برادر من علی بن ابی طالب علیه السلام است و او در میان شما به منزله من است. پس دیانت خود را به گردن وی نهید و در همه امورتان از او پیروی نمایید که نزد

وی تمام آن چیزی که خداوند به من آموخت، هست و خداوند مرا امر کرد تا وی را بیاموزم و شما را آگاهی دهم که این دانش نزد وی است. پس از وی پرسید و از او و اوصیایش یاد گیرید و نکوشید که به ایشان بیاموزید و از ایشان پیش نیفتید و عقب هم ننمایید که ایشان با حق‌اند و حق با ایشان است و از آن مزایله (۱) نخواهند کرد و قرآن نیز از ایشان مزایله نمی‌کند». (۲)

(۱۸) از طریق عامه: روایتی است که موفق بن احمد از بزرگان علمای اهل سنت در کتاب خود المناقب ذکر می‌کند و می‌گوید: سید حافظان شهردار بن شیرویه بن شهردار دیلمی در آن چه از همدان به من نوشته خبر داد، ابو فتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس همدانی در نوشته‌ای، روایت کرده که عبدالله بن اسحاق بغوی از حسن بن علیل عنزی (۳)، از محمد بن عبد الرحمن زراع (۴)، از قیس بن حفص که چنین حدیث گفت: از علی بن حسین از ابو هارون عبدی، (۵) از ابی سعید خدری روایت کرده که گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله در آن روزی که مردم را به غدیر خم فرا خواند، امر کرد تا تیغ‌های زیر درخت را بروند و آن روز، روز پنجشنبه بود که مردم را به علی علیه السلام فراخواند و بازوی او را گرفت و آن را برافراشت تا به حدی که مردم سفیدی دو زیر بغل پیامبر صلی الله علیه و آله را دیدند و از وی جدا نشده بود که این آیه نازل شد «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» و رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: «الله اکبر بر تکمیل نمودن دین و تمام دادن نعمت و خرسندی خداوندگار از رسالت من و ولایت برای علی» و فرمود: «خداوندا! موالات کن آن را که با وی دوستی نماید و معادی باش با آن که وی را به عداوت گیرد و یاری نما آن که یاریش نمود و

ص: ۵۶۹

۱- [۱] - المزایله، مفارقت و جدایی نمودن با کسی «ترتیب القاموس المحيط ماده زیل».

۲- [۲] - کتاب سلیم بن قیس هلالی، ص ۱۷۰.

۳- [۳] - وی حسن بن علیل بن حسین بن علی بن حبیش بن سعد عنزی است که عبدالله بن اسحاق خراسانی بسیار از وی روایت کرده است و بسیار صادق بوده و در سال ۲۹۰ در گذشته است. ن ک، الجرح و التعديل ج ۳ ص ۳۲ و تاریخ بغداد ج ۷، ص ۳۹۸.

۴- [۴] - در شواهد التنزیل محمد بن عبدالرحمن الذراع آمده است، ج ۱، ص ۱۵۸.

۵- [۵] - ابوهارون عبدی البصری، عماره بن جوین، که از ابی سعید خدری روایت کرد و علی بن حسین عبدی از وی روایت کرده است. تهذیب التهذیب ج ۷ ص ۴۱۲ و تقریب التهذیب ج ۲ ص ۴۹.

بی کس گذار آن که تنهایش گذارد».

آن گاه حسان بن ثابت گفت: ای رسول خدا! اجازه می فرمایی تا ابیاتی گویم؟ فرمود: « بگو به جاودانگی خدای متعال». و حسان بن ثابت گفت: ای گروه شیخان و بزرگان قریش! به گوش گیرید این شهادت رسول خدا صلی الله علیه و آله را و آن گاه سرود:

در روز غدیر نبی ایشان آنان را در منطقه خم ندا در می دهد و چه بسیار شنوای (امر الهی) بود پیامبر، آن هنگام که ندا برآورد.

که من مولای شما هستم، آری و ولی شما و ایشان گفتند، در حالی که به نظر نمی رسید که خود را وادی کوری و تجاهل در انداخته باشند:

خدای تو مولای ماست و تو ولی ما هستی و در میان خلق، کسی را نبینی که بر این امر، عصیان آورد.

پس به وی گفت که برخیز ای علی! که من به تو خوشنودم پس از خود به عنوان امام و هادی مردم. (۱)

(۱۹) و همچون این حدیث، روایت ابن مغازلی شافعی در المناقب است که سند آن را به ابی هریره می رساند که گفت: هر که روز هجدهم ذی الحجه روزه گیرد، خداوند روزه شصت ماه را برای وی می نویسد و این روز غدیر خم است که پیامبر دست علی بن ابی طالب را گرفت و گفت: «آیا از مؤمنین اولی تر نیستم به ایشان؟» گفتند: آری، ای رسول خدا! و فرمود: «هر که من مولای او بودم، پس علی مولای اوست؛ خدایا موالای کن آن را که با وی دوستی نماید و معادی باش با آن که وی را به عداوت گیرد و یاری نما آن که یارش نمود و بی کس گذار آن که تنهایش گذارد» پس عمر بن خطاب به وی گفت: بَخُّ بَخُّ (۲) ای علی بن ابی طالب! مولای من و مولای همه مردان و زنان مؤمن شدی. و خداوند در آن روز آیه «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصِهِ غَيْرَ مْتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» را نازل کرد. (۳)

و نظیر این، روایت ابن مردویه است در المناقب، و در آخر جلد چهارم کتاب

ص: ۵۷۰

۱- [۱] - مناقب خوارزمی، ص ۸۰ و فرائد السمطين، ج ۱، ص ۷۲، ح ۳۹.

۲- [۲] - اسم صوت است که هنگام خوش آمدن و شگفتی و رضایت، به کسی گویند که موجبات فخری در وی است. مترجمان.

۳- [۳] - مناقب امام علی، ابن مغازلی، ص ۶۹، ح ۲۴.

«سرقات الشعر» ابی عبدالله مرزبانی، نظیر روایت موفق بن احمد آمده است.

۲۰) ابوالقاسم سید علی بن موسی بن طاووس در کتاب طرائف، پس از آن که از طریق مخالفین در معنای این آیه، مشابه آن چه را که از موافقین نقل کردیم را ذکر کرده، می گوید: و از جمله نکته هایی که در فضیلت روز نزول آیه «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصِهِ غَيْرَ مُتَحَيِّفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» نقل شده، روایتی است که در صحاح اهل سنت آمده و مسلم در صحیح خود در جلد سوم، آن را از طارق بن شهاب بیان می کند که گفت: یهودیان به عمر گفتند: اگر آیه «أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» بر ما گروه یهودیان نازل شده بود و روزی که در آن نازل شده را می شناختیم، بی تردید، آن را عید می گرفتیم. پایان خبر.

مؤلف گوید: به همین قدری که ذکر شد بسنده می کنیم تا مطلب به درازا نکشد و اخبار قضیه غدیر نزد دو گروه موافق و مخالف اهل بیت، بسیار متواتر است. (۱)

۲۱) ابن جوزی شیخ اهل سنت در کتاب سبط می گوید: علمای سیره نویس متفقند که واقعه غدیر پس از بازگشت پیامبر صلی الله علیه و آله از حجه الوداع در هجدهم ذی الحجه رخ داد و او اصحابش را جمع کرد که صد و بیست هزار تن بودند و فرمود: «هر که من مولای اویم، پس این علی مولای اوست». (۲)

۲۲) ابن شهر آشوب از عالی قدرترین علمای شیعه می گوید: همگان اجماع دارند که هجدهم ذی الحجه روز غدیر خم است. گوید: علما در قبول این خبر متوافقت و تنها اختلاف در تاویل آن است و شهرت و گستردگی ذکرش در حدی است که هیچ خبر دیگری در روشنی، تبیین، آشکاری و شناخته شدگی به پای آن نمی رسد تا حدی که در شناخته شدگی و روشن بودن با شناخت رخدادهای عظیم و شناخت شهرها برابری می کند و کسی آن را انکار نمی کند، مگر کافر و کسی آن را رد نمی کند، مگر معاند؛ چرا که کدامین خبر و روایتی در مسیر شناخته شدن خود بیش از هزار جلد کتاب از نوشته های تخصصی و عمومی پیشینیان و امروزیان را به خود اختصاص داده است. محمد بن اسحاق، احمد بلاذری، مسلم بن حجاج، ابونعیم اصفهانی، ابوالحسن دارقطنی، ابوبکر بن مردویه، ابن شاهین مرورذی، ابوبکر

ص: ۵۷۱

۱- [۱] - صحیح مسلم، ج ۴، ص ۲۳۱۳.

۲- [۲] - تذکره الخواص ص ۳۰.

باقلائی، ابوالمعالی جوینی، ابو اسحاق ثعلبی، ابو سعید خرگوشی، ابو مظفر عیاش، ابن ثلاج (۱)، شعبی، زهری، اقلیشی (۲)، جعابی، ابن البیع (۳)، ابن ماجه، ابن عبدربه، لالکائی، شریک قاضی، ابو یعلی موصلی از چند طریق، احمد بن حنبل از چهل طریق و ابن بطه از بیست و سه طریق از جمله راویان شیعی حدیث ولایت می باشند. (۴)

در این زمینه علی بن هلال مهلبی، کتاب الغدیر، احمد محمد بن سعید، کتاب «من روی خبر غدیر خم» و ابن جریر طبری، کتاب الولایه را با ذکر هفتاد طریق روایت این خبر و مسعود سجزی (۵)، نیز کتابی را در باره راویان این خبر و طرق روایت آن به رشته تحریر در آورده است.

مؤلف گوید: نام بردن کسانی که در باره جریان غدیر خم نوشته اند و روایت آن بیش از آن چه ذکر شد، به دلیل بسیاری آن، بر حجم کتاب خواهد افزود و در صورت نیاز به اطلاع از این کتاب ها به کتاب طرائف و کتاب اقبال نوشته ابن طاووس و کتاب مناقب ابن شهر آشوب مراجعه شود.

علی بن طاووس در کتاب طرائف از محمد بن علی بن شهر آشوب در کتاب مناقب نقل می کند که گفت: جدم شهر آشوب گفت: شنیدم از ابو المعالی جوینی که شگفت زده می گفت: در بغداد کتابی را در دست صحافی دیدم در باب روایات خبر ولایت که روی جلد آن نوشته شده بود: جلد بیست و هشتم از طرق قول رسول «من کنت مولا فلهذا علی مولا» و پس از آن جلد بیست و نهم است. (۶)

۲۳) مولای ما و امام ما حضرت صادق علیه السلام فرمود: «همانا حقوق مردمان به گواهی دو شاهد داده می شود ولی حق امیرالمؤمنین علیه السلام به

ص: ۵۷۲

۱- [۱] - وی فقیه محمد بن شجاع ابن ثلجی است و برخی از زندگینامه نویسان وی را ابن ثلاج هم نامیده اند. تاریخ بغداد ج ۵، ص ۳۵۰ - تهذیب التهذیب ج ۹ ص ۲۲۰.

۲- [۲] - نسبت وی به اقلیش شهری در اندلس است. ن ک، معجم البلدان، ج ۱، ص ۲۳۷.

۳- [۳] - وی حافظ قران ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد حاکم نیشابوری معروف به ابن بیع نویسنده المستدرک علی الصحیحین و یکی از راویان حدیث ولایت است. ن ک، الغدیر ج ۱، ص ۱۰۷.

۴- [۴] - مناقب ابن شهر آشوب، ج ۳، ص ۲۵، ح ۲۷.

۵- [۵] - وی حافظ قران و راوی حدیث مسعود بن ناصر سجزی منسوب به سجستان که به وی سجستانی نیز گفته می شود و صاحب کتاب الدرایه فی حدیث الولایه می باشد. ن ک، سیر اعلام النبلاء ج ۱۸ ص ۵۳۲ - تذکره الحفاظ ج ۴، ص ۱۲۱۶ و الغدیر ج ۱ ص ۱۵۵.

۶- [۶] - ینایع الموده، ص ۳۶.

شهادت ده هزار نفر داده نشد» و منظورش روز غدیر خم بود و این نیست مگر گمراهی از راه حق آشکار «فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصِرُّونَ * كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» [پس چیست پس از حق مگر گمراهی، پس به کجا روی می آورید * چنین است کلمه پروردگار تو بر کسانی که (از راه دین خدا) بیراهه رفتند واجب و سزا گردید، که ایشان ایمان نمی آورند]. (۱) - (۲)

(۲۴) سعد بن عبدالله قمی از محمد بن عیسی بن عبید، از حسین بن سعید، از جعفر بن بشیر بجلی (۳)، از حماد بن عثمان، از ابی اسامه زید شحام روایت کرده که گفت: نزد امام صادق علیه السلام بوده و مردی از مغیری ها (۴) نیز نزد ایشان بود و چیزی در باره سنت ها از وی پرسید. و فرمود: هیچ چیزی نیست که بنی آدم بدان احتیاج داشته باشند، مگر آن که سنت از سوی خداوند و رسول او در باره آن صادر شده است و اگر این گونه نبود، خداوند عز و جل بدانچه بر ما حجت و برهان اقامه کرد، بر ما حجت نمی آورد. مرد مغیری گفت: مگر به چه حجت آورده است؟ و ابو عبدالله علیه السلام فرمود: با این قول که «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» تا آخر آیه، که اگر سنت و فریضه اش را بر ما تمام نکرده بود، هرگز بدان حجت اقامه نمی نمود. (۵)

(۲۵) شیخ مفید در کتاب امالی از ابو حسن محمد بن مظفر وراق، از ابوبکر محمد بن ابی ثلج، از حسین بن ایوب در کتابش از محمد بن غالب، از علی بن حسن، از پدرش، از عبدالله بن جبله، از ذریخ محاربی، از ابی حمزه ثمالی از ابی جعفر محمد بن علی، از پدرش، از جدش علیهم السلام که فرمود: خداوند تبارک و تعالی جبرئیل علیه السلام را نزد محمد صلی الله علیه و آله فرستاد تا به ولایت

ص: ۵۷۳

۱- [۱] - یونس/ ۳۲ و ۳۳.

۲- [۲] - مناقب، ص ۳، ح ۲۶.

۳- [۳] - وی جعفر بن بشر، ابو محمد بجلی و شاء از زاهدان شیعه و پرهیزکاران و پارسایان ایشان و مورد اعتماد و در کوفه مسجدی داشت که تا به امروز در بجلیه پابرجاست. «نجاشی در رجال، ص ۱۱۹ ت ۳۰۴».

۴- [۴] - فرقه ای از غلاه و یاران مغیره بن سعید عجل که معتقد به جسمیت داشتن خدا بود و مدعی نبوت گشت و محارم الهی را حلال شمرد و خالد بن عبدالله وی را در سال ۱۱۹ ق در آتش سوزاند. «معجم الفرق الاسلامیه ص ۲۳۲ با اندکی تصرف».

۵- [۵] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۶۶.

علی بن ابی طالب علیه السلام در حیات خویش شهادت دهد و او را پیش از رحلتش امیرالمؤمنین نامد، پس پیامبر صلی الله علیه و آله نه گروه را فراخواند و فرمود: شما را فراخواندم تا شاهدان خدا بر روی زمین باشید؛ (با خودتان است) چه شهادت اقامه نمایید و چه پنهان نمایید. آن گاه فرمود: ای ابابکر! برخیز و علی را به امیری مؤمنین سلام ده. گفت: از جانب خدا و پیغمبرش؟ فرمود: آری، و او برخاست و علی را به امیری مؤمنان سلام داد. آن گاه فرمود: ای عمر! برخیز و علی را به امیری مؤمنین سلام ده. گفت: آیا به دستور خدا و رسول خدا او را امیرالمؤمنین می نامی؟ فرمود: آری، و او برخاست و به علی سلام داد. آن گاه به مقداد بن اسود کندی فرمود: برخیز و علی را به امیری مؤمنین سلام ده و او برخاست و سلام داد و مثل آن دو سلام دهنده دیگر، چیزی نگفت و نپرسید. آن گاه فرمود: ای سلمان! برخیز و علی را به امیری مؤمنین سلام ده. برخاست و سلام داد. آن گاه به ابی ذر غفاری فرمود: برخیز و علی را به امیری مؤمنین سلام ده. برخاست و سلام داد. آن گاه به حذیفه بن یمان^(۱) فرمود: برخیز و علی را به امیری مؤمنین سلام ده. برخاست و سلام داد. آن گاه به عمار بن یاسر فرمود: برخیز و علی را به امیری مؤمنین سلام ده. برخاست و سلام داد. آن گاه به عبدالله بن مسعود فرمود: برخیز و علی را به امیری مؤمنین سلام ده. برخاست و سلام داد بر امیرالمؤمنین. آن گاه به بریده فرمود: برخیز و علی را به امیری مؤمنین سلام ده. او که جوانترین فرد گروه ها بود برخاست و سلام داد. رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: شما را دعوت نکردم، مگر برای این امر، تا شاهدان خداوند باشید؛ چه شهادت اقامه کنید و چه ترک کنید.^(۲)

«...فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصِهِ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۳)»

[و هر کس دچار گرسنگی شود بی آن که به گناه متمایل باشد (اگر از آن چه منع شده است بخورد) بی تردید، خدا آمرزنده مهربان است]

ص: ۵۷۴

۱- [۱] - حذیفه بن یمان عیسی از بزرگترین صحابه رسول الله که شاهد احد و خندق و غزوه های دیگری بود و در جنگ...

های عراق نیز حاضر بود و در آن رشادت ها نمود. «الاصابه ۱۶۴۲ / ۱ ۳۲۲ چاپ دار الکتب العلمیه».

۲- [۲] - امالی شیخ مفید، ص ۱۸، ح ۷.

(۱) علی بن ابراهیم: فرمود: این آیه رخصتی است برای مضطر تا بتواند مردار، خون، گوشت خوک بخورد و مخصصه به معنای گرسنگی است. (۱)

(۲) و هم او می گوید: در روایت ابی جارود از امام باقر علیه السلام در باره آیه «غَيْرُ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ» آمده است که فرمود: یعنی بدون تعمّد در ارتکاب این گناه (۲).

«يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ... وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (۴)»

«يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَ مَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَّ عَلَيْكُمْ وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (۴)»

[از تو می پرسند: چه چیزی برای آنان حلال شده است؟ بگو: چیزهای پاکیزه برای شما حلال گردیده و (نیز صید) حیوانات شکارگر که شما به عنوان مربیان سگ‌های شکاری از آن چه خدایتان آموخته به آنها تعلیم داده اید (برای شما حلال شده است) پس از آن چه آنها برای شما گرفته و نگاه داشته اند، بخورید و نام خدا را بر آن ببرید و پروای خدا بدارید که خدا زودشمار است]

(۱) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد بن عیسی و همه ایشان از ابن ابی عمیر، از حماد بن عثمان، از حلبی، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: در نامه علی صلوات الله علیه در باره قول حق «و ما علمتم من الجوارح مکلبین» فرمود که منظور سگ ها هستند. (۳)

(۲) و هم وی از شماری از شیعیان، از سهل بن زیاد، و علی بن ابراهیم، از پدرش، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد و همگی از احمد بن محمد بن محمد بن ابی نصر، از جمیل بن دراج روایت کرده که گفت: از امام صادق پرسیدم: مردی سگی را به شکار می فرستد و سگ، شکار را می گیرد و مرد چاقویی ندارد که با آن حیوان را سر ببرد، آیا باید بگذارد که سگ، حیوان را بکشد و بخورد؟ ایشان فرمود: مشکلی نیست؛ خداوند فرموده است «فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَّ عَلَيْكُمْ» و

ص: ۵۷۵

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۷۰.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۷۰.

۳- [۳] - کافی، ج ۶، ص ۲۰۲، ح ۱.

شایسته نیست از آن چه یوزپلنگ کشته است، بخورد. (۱)

۳. و هم او، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از علی بن الحکم، از سیف عمیره، از ابی بکر حضرمی، که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم از صید بازها و شاهین ها (۲) و سگ و یوزپلنگ و فرمود: صید هیچ یک از آن چه نام بردی را نخور، مگر آن که خود با چاقو سر بریده و حلال کرده باشی آن را و مگر سگ شکاری آموزش دیده. پرسیدم اگر شکار را خفه کند؟ فرمود: بخور؛ چرا که خداوند می فرماید: «وَمَا عَلَّمْتُمْ مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ». (۳)

۴) ابی علی اشعری از محمد بن عبد الجبار، و محمد بن اسماعیل، از فضل بن شاذان و همگی از صفوان بن یحیی، از ابن مسکان، از حلبی روایت کرده که گفت: امام صادق علیه السلام فرمود: پدرم فتوا می داد و تقیه می کرد و ما از صید با باز و شاهین می ترسیدیم، ولی اکنون دیگر هراسی نداریم و شکار آنها را حلال نمی دانیم، مگر آن که صید را به دست خود با چاقو سر ببریم تا بمیرد؛ چرا که در کتاب امیر مؤمنان علی علیه السلام است که خداوند عز و جل فرمود: «وَمَا عَلَّمْتُمْ مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ» در باره سگان است. (۴)

۵) علی بن ابراهیم، از پدرش، از فضاله بن ایوب، از سیف بن عمیره، از ابی بکر حضرمی، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که گفت: در باره شکار بازها و شاهین ها و یوزها و سگ ها پرسیدم و فرمود: هیچ چیز را نخورید پیش از آن که خود سر ببرید تا بمیرد، مگر شکار سگان. گفتم: اگر آن را کشت؟ فرمود: بخور که خدای تعالی فرموده است: «وَمَا عَلَّمْتُمْ مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ» و آن گاه فرمود: همه درندگان، شکار را برای خود می گیرند، مگر سگ های تربیت شده که شکار را برای صاحبان خود می گیرند و چون سگ شکاری را به دنبال صید فرستادید، نام خدا را بر آن یاد کنید که این

ص: ۵۷۶

۱- [۱] - کافی، ج ۶، ص ۲۰۴، ح ۸.

۲- [۲] - الصقر، هر پرنده شکاری نظیر باز و شاهین که جمع آن اصقر و صقور و صقار و صقوره و صقاره و صیقر است «ترتیب القاموس المحيط ماده صقر».

۳- [۳] - کافی، ج ۶، ص ۲۰۴، ح ۹.

۴- [۴] - کافی، ج ۶، ص ۲۰۷، ح ۱.

(۶) عیاشی، از حریز، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که از ایشان در باره سگ زردشتیان که مسلمان با آن شکار کند و نام خدا را برد و سگ را به شکار بفرستد، پرسیدم و فرمود: آری، آن سگ شکاری است. اگر نام خدا را بر آن برد مشکلی نیست. (۲)

(۷) ابی بکر حضرمی روایت کرده که از امام صادق علیه السلام در باره شکار بازها و شاهین ها و یوزها و سگ ها پرسیدم و فرمود: «هیچ چیز را نخورید پیش از آن که خود سر ببرید تا بمیرد، مگر شکار سگان» گفتم: اگر آن را کشت؟ فرمود: بخور که خدای تعالی فرموده است «وَمَا عَلَّمْتُمْ مَنِ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ». (۳)

(۸) ابی عبیده از امام صادق علیه السلام در باره مردی که سگ شکاری را به تعقیب رها می کند و چون رها می کند، نام خدا می برد، پرسیدم. او فرمود: از آن چه سگ برایش گرفته، می خورد، هر چند که آن را بگیرد و خفه کند و اگر سگی تربیت نشده با آن باشد، از شکار نباید خورد. گوید: گفتم شاهین و عقاب و باز چه؟ فرمود: اگر توانستی قبل از مرگش آن را سر ببری بخور و اگر نه، نخور. گفتم: بنابراین یوزپلنگ به منزله سگ نیست؟ فرمود: نه، جز سگ، حیوان شکاری دیگری وجود ندارد. (۴)

(۹) اسماعیل بن ابی زیاد سکونی، از جعفر بن محمد، از پدرش، از علی علیه السلام روایت کرده که فرمود: یوزپلنگ از درندگان است و سگ های کردی اگر آموزش داده شوند، بسان سگ های سلق (۵) می باشد. (۶)

(۱۰) سماعه بن مهران، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: پدرم فتوا می داد و تقیه می کرد و ما از صید با باز و شاهین می ترسیدیم، ولی اکنون دیگر هراسی نداریم و شکار آنها را حلال نمی دانیم، مگر آن که صید را به دست خود با

ص: ۵۷۷

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۷۰.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۲، ح ۲۴.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۲، ح ۲۵.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۲، ح ۲۶.

۵- [۵] - روستایی در یمن که به سگ های شکاری تربیت شده معروف است.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۳، ح ۲۷.

چاقو سربیریم تا بمیرد؛ چرا که در نامه علی علیه السلام است که خداوند عز و جل فرمود: «وَمَا عَلَّمْتُمْ مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ» در باره سگان است.^(۱)

(۱۱) زراره، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: غیر از سگ ها هر آن چه که یوزپلنگ ها و بازها و نظیر آن شکار می کنند، نخورید از صیدشان، مگر آن که با چاقو سربیرید؛ چرا که خداوند فرموده است: «مکلبین» [با استفاده از سگ] و غیر از سگ ها، شکارش چیزی نیست که بدون سربیدن و حلال شدن با چاقو خورده شود.^(۲)

(۱۲) حلبی، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در نامه علی علیه السلام است که خداوند فرمود: «وَمَا عَلَّمْتُمْ مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ».^(۳)

(۱۳) جمیل از امام صادق علیه السلام روایت کرده که از ایشان در باره صیدی پرسیدند که سگ می گیرد و شکارچی اجازه می دهد، خود بمیرد و فرمود: آری، بخور که خداوند می فرماید: «فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ».^(۴)

(۱۴) ابی جمیل، از ابن حنظله^(۵)، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که از ایشان در باره شکاری پرسیدند که سگ می گیرد و مرد آن را می گیرد و شکار در دست وی می میرد. آیا از آن بخورد؟ و فرمود: آری، بخور که خداوند می فرماید: «فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ».^(۶)

(۱۵) ابی بصیر، از امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَمَا عَلَّمْتُمْ مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَرِيعَ الْحِسَابِ» روایت کرده که فرمود: در خوردن آن چه سگ برایتان شکار کرده باکی نیست، اگر سگ از آن نخورده باشد و اگر پیش از رسیدن

ص: ۵۷۸

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۳، ح ۲۸.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۳، ح ۲۹.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۴، ح ۳۰.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۴، ح ۳۱.

۵- [۵] - ابن حنظله ابو صحر عمر بن حنظل کوفی عجلای است که شیخ مفید و برقی وی را از اصحاب امامان باقر و صادق علیهما السلام نامیده اند و ابو جمیل از وی روایت کرده است. «معجم رجال الحدیث _ ج ۱۳، ص ۲۷».

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۴، ح ۳۲.

شما سگ از آن خورده باشد، شما نخورید. (۱)

(۱۶) رفاعه، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: یوزپلنگ از جمله آن چیزی است که خداوند می فرماید «مکلبین» (۲).

(۱۷) ابان بن تغلب روایت می کند که گفت: شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: هر آن چه که سگ برای شکارچی بگیرد، بخور، حتی اگر یک سوم آن باقی مانده باشد. (۳)

«الْيَوْمَ أَجَلَ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا... غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَ لَا مَتَّخِذِي أَخْدَانٍ ... (۵)»

«الْيَوْمَ أَجَلَ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حُلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حُلٌّ لَهُمْ وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَ لَا مَتَّخِذِي أَخْدَانٍ ... (۵)»

[امروز چیزهای پاکیزه برای شما حلال شده و طعام کسانی که اهل کتابند برای شما حلال و طعام شما برای آنان حلال است و (بر شما حلال است ازدواج با) زنان پاکدامن از مسلمان و زنان پاکدامن از کسانی که پیش از شما کتاب (آسمانی) به آنان داده شده، به شرط آن که مهرهایشان را به ایشان بدهید، در حالی که خود پاکدامن باشید نه زناکار و نه آن که زنان را در پنهانی، دوست خود بگیرد ...]

(۱) محمد بن یعقوب از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از محمد بن سنان، از ابی جارود روایت کرده که گفت: از امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حُلٌّ لَكُمْ» پرسیدم و فرمود: منظور غله ها و سبزیجات است. (۴)

(۲) هم ایشان، از ابی علی اشعری، از محمد بن عبدالجبار، از محمد (۵) بن اسماعیل، از علی بن نعمان، از ابن مسکان، از قتیبه اعشی، روایت می کند که گفت:

ص: ۵۷۹

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۴، ح ۳۳.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۵، ح ۳۴.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۶، ح ۳۵.

۴- [۴] - کافی، ج ۶، ص ۲۶۴، ح ۶.

۵- [۵] - محمد بن اسماعیل بن بزیع، از صالحان این طایفه و معتمدین شیعه بود و از علی بن نعمان روایت کرده و محمد بن عبدالجبار نیز از وی روایت می کرد «معجم رجال الحديث ج ۱۵، ص ۱۰۰».

شنیدم مردی از امام صادق علیه السلام سؤال نمود و من هم حاضر بودم و گفتم: گله ای را همراه چوپانی یهودی یا نصرانی می فرستیم و ناگهان پیش آمدی رخ می دهد و چوپان ذبح می کند، آیا از ذبح شده به دست وی بخوریم؟ حضرت فرمود: قیمت آن را وارد زندگی ات نکن و از آن نخور؛ زیرا که مساله در ذبح، نام بردن خداست و در آن بر غیر مسلمان اعتمادی نیست. آن مرد گفت: خداوند فرماید: «الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَّكُمْ» امام صادق علیه السلام فرمودند: پدرم صلوات الله علیه می گفت: منظور، تنها حبوبات و نظایر آن است. (۱)

شیخ مفید این حدیث را در تهذیب با سند خود از حسین بن سعید، از علی بن نعمان، از ابن مسکان، از قتیبه، روایت می کند و می گوید که مردی از امام صادق علیه السلام همین سخن را پرسید. (۲)

۳) و هم او از شماری از اصحاب شیعه، از احمد بن محمد بن خالد، از عثمان بن عیسی، از سماعه، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که گفت: از ایشان در باره طعام اهل کتاب و آن چه برای ایشان حلال است پرسیدم فرمود: دانه ها. (۳)

۴) و هم او، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد بن عیسی، از محمد بن سنان، از عمار بن مروان، از سماعه، که گفت: از امام صادق علیه السلام در باره طعام اهل کتاب و آن چه بر ایشان حلال است، پرسیدم فرمودند: دانه ها. (۴)

۵) شیخ مفید با سند خود از حسین بن سعید، از محمد بن خالد، از ابن ابی عمیر، از هشام بن سالم، از امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَّكُمْ» روایت کرده که فرمود: یعنی عدس و نخود و مانند آن. (۵)

۶) و هم او با سند خود از احمد بن محمد بن عیسی، از محمد بن عیسی، از محمد بن سنان، از عمار بن مروان، از سماعه روایت کرده که گفت از امام صادق علیه السلام در باره غذای اهل کتاب و آن چه بر ایشان حلال است پرسیدم و

ص: ۵۸۰

۱- [۱] - کافی، ج ۶، ص ۲۴۰، ح ۱۰.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۹، ص ۶۴، ح ۲۷۰.

۳- [۳] - کافی، ج ۶، ص ۲۶۳، ح ۱.

۴- [۴] - کافی، ج ۶، ص ۲۶۳، ح ۲.

۵- [۵] - تهذیب، ج ۹، ص ۸۸، ح ۳۷۴.

(۷) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن محبوب، از علی بن رثاب، از زراره بن اعین روایت کرده که از امام باقر علیه السلام در باره آیه «وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ» پرسیدم، فرمودند: این آیه نسخ شده است به واسطه قول الهی: «وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ» (۲) - (۳) [و به پیوند های قبلی کافران متمسک نشوید (پایبند نباشید)]

(۸) و هم او، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از ابن فضال، از حسن بن جهم روایت کرده که گفت: ابوالحسن امام رضا علیه السلام به من گفت: ای ابا محمد! در باره مردی که زنی نصرانی را بر زنی مسلمان گرفته چه می گویی؟ گفتم: فدایت شوم، سخن در محضر شما چه ارزشی دارد؟ فرمود: نه، به حتم پاسخ می دهی، این باعث می شود سخن مرا نیز بدانی. گفتم: جایز نیست نصرانی را بر زن مسلمان یا غیر مسلمان ترجیح دهی و بگیری. فرمود: چرا؟ گفتم: زیرا خداوند می فرماید: «وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ» (۴) [با زنان مشرکه نکاح نکنید تا آن که ایمان آورند] فرمود: پس در باره این آیه چه می گویی: «وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ» گفتم: آیه «وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ» آن را نسخ کرده است. امام تبسمی کرد و دیگر چیزی نگفت. (۵)

(۹) عیاشی، از قتیبه اعشی نقل می کند که حسن بن منذر از امام صادق علیه السلام سؤال کرد که: فردی مردی یهودی یا نصرانی را که امین وی است با گوسفندانش به چرا می فرستد و حادثه ای رخ می دهد و آن مرد، گوسفند را سر می برد و می فروشد، تکلیف چیست؟ ابو عبدالله علیه السلام فرمود: آن را نخور و در مالت وارد نکن؛ چرا که تنها اسم است و اطمینانی در ذکر آن نیست، مگر به مسلمان. در حالی که این سخنان را می شنیدم، مرد دیگری به امام صادق علیه السلام گفت: پس این آیه الهی چیست؟ «وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلٌّ لَكُمْ»

ص: ۵۸۱

۱- [۱] - تهذیب، ج ۹، ص ۸۸ ح ۳۷۵.

۲- [۲] - ممتحنه/۱۰.

۳- [۳] - کافی، ج ۵، ص ۳۵۸، ح ۸.

۴- [۴] - بقره/۲۲۱.

۵- [۵] - کافی، ج ۵، ص ۲۵۷، ح ۶.

فرمود: پدرم می فرمود: که منظور از آن حبوبات و نظایر آن است. (۱)

(۱۰) هشام بن سالم، از امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلٌّ لَكُمْ» روایت کرده که فرمود: عدس و دانه ها و نظایر آن است و منظور از الذین اوتوا الكتاب، اهل کتاب است. (۲)

(۱۱) ابن سنان، از امام صادق علیه السلام در باره «وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ» روایت کرده که: منظور، زنان مسلمان است. (۳)

(۱۲) مسعده بن صدقه روایت کرده که از امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ» پرسیدم و ایشان فرمود: با آیه «وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ» (۴) [و به پیوند های قبلی کافران متمسک نشوید (پایبند نباشید)] نسخ شده است.

(۱۳) ابی جمیله، از امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ» روایت کرده که فرمود: منظور، زنان پاکدامن است. (۵)

(۱۴) از امام روایت است که از ایشان در باره قول آیه «وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ» پرسیدیم که منظور، کدام زنان است و معنای محصن بودن آنها چیست؟ فرمود: ایشان زنان پاکدامن ایشان هستند. (۶)

«...وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (۵)

[و هر کس در ایمان خود شک کند، قطعاً عملش تباه شده و در آخرت از زیانکاران است]

(۱) محمد بن حسن صفار از عبدالله بن عامر، از ابی عبدالله برقی، از حسین بن عثمان، از محمد بن فضیل، از ابی حمزه روایت می کند که از امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ»

ص: ۵۸۲

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۴، ح ۳۶.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۵، ح ۳۷.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۵، ح ۳۸.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۵، ح ۳۸.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۵، ح ۳۹.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۵، ح ۴۰.

پرسیدم و ایشان فرمود: تفسیر آن در بطن قرآن است: و هر که کفر ورزد به ولایت علی علیه السلام، و علی همان ایمان است. (۱)

(۲) ابن شهر آشوب در کتاب مناقب از امام باقر علیه السلام و نیز از زید بن علی، از ابن فارسی در الروضه از زید بن علی در باره آیه «وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» روایت می کند که فرمود: منظور، به ولایت علی علیه السلام است. (۲)

(۳) عیاشی از جابر، از امام باقر علیه السلام روایت کرده که: از وی در باره تفسیر آیه «وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ» پرسیدم و فرمود: «یعنی به ولایت علی علیه السلام «وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (۳)

(۴) محمد بن یعقوب از حسین بن محمد، از معلى بن محمد، از حسن بن علی، از حماد بن عثمان، از عبید بن زراره، روایت می کند که از امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ» پرسیدم، فرمود: ترک عملی که بدان اقرار نموده است و از جمله آن که بدون آن که بیماری داشته باشد یا شدیداً درگیر کاری باشد، نماز را ترک گوید. (۴)

(۵) و هم او از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از ابن فضال، از ابن بکیر، از عبید بن زراره روایت است که گفت: از امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ» پرسیدم، ایشان فرمود: آن که عملی که بدان اقرار نموده است را ترک نماید. گوید: گفتم فرق این ترک عمل با آن که به کلی آن را کنار بگذارد، چیست؟ فرمود: این مثل آن کسی است که نماز خود را عمداً ترک کند نه به خاطر (ممنوعیت نماز برای او به دلیل) مست بودن و نه به خاطر بیماری. (۵)

(۶) عیاشی از عبید بن زراره روایت می کند که از امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ» پرسیدم، فرمود: ترک عملی است که فرد به آن اقرار نموده است و از جمله ترک نماز بدون بیماری و بدون گرفتاری. گوید: گفتم: آیا گناهان کبیره، بزرگترین گناهانند؟ فرمود: آری. گفتم: آیا از ترک

ص: ۵۸۳

۱- [۱] - بصائر الدرجات، ص ۸۸، ح ۵، باب نوادر از ابواب ولایت.

۲- [۲] - مناقب ابن شهر آشوب، ج ۳، ص ۹۴.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۶، ح ۴۴.

۴- [۴] - کافی، ج ۲، ص ۲۸۳، ح ۵.

۵- [۵] - کافی، ج ۲، ص ۲۸۵، ح ۱۲.

نماز بزرگ ترند؟ فرمود: اگر نماز را به گونه ای که مورد پذیرش و بخشش نباشد، ترک نماید، عمل وی جزء یکی از هفت گناه کبیره است. (۱)

(۷) از ابان بن عبدالرحمن روایت است که گفت: از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: کمترین چیزی که انسان به خاطر آن از اسلام خارج می گردد این است که نظری را به خلاف حق ببیند و بنا را بر آن گذارد. امام افزود: «وَمَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ» و فرمود: کسی که به ایمان کفر می ورزد، همانند آن است که به آن چه خداوند، امر کرده است، عمل نمی کند و بدان رضایت قلبی ندارد. (۲)

(۸) محمد بن مسلم از یکی از دو امام باقر یا صادق علیهما السلام در باره آیه «وَمَنْ يَكْفُرْ» روایت کرده که فرمود: «ترک یک عمل است تا آن که به کلی آن را کنار گذارد و از جمله کنار گذاشتن عمدی نماز است بدون داشتن گرفتاری و بدون وجود حالت مستی» و منظور از مستی، ناهوشیاری از شدت خواب آلودگی است. (۳)

(۹) هارون بن خارجه روایت کرده که از امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَمَنْ يَكْفُرْ» پرسیدم، فرمود: از جمله آن این است که در عملش به چپ و راست رود (و عمدا از راه راستی که می شناسد، دوری گزیند). (۴)

(۱۰) علی بن ابراهیم گوید: و هر کس ایمان آورد و آن گاه از اهل شرک پیروی نماید، بی شک عملش هدر گشته و به ایمان کفر ورزیده است. (۵)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ...وَلْيَتَمَنَّاهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۶)»

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَئِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلْيَتَمَنَّاهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۶)»

ص: ۵۸۴

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۵، ح ۴۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۵، ح ۴۲.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۶، ح ۴۳.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۶، ح ۴۵.

۵- [۵] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۷۱.

[ای کسانی که ایمان آورده اید! چون به (عزم) نماز برخیزید صورت و دست‌هایتان را تا آرنج بشوید و سر و پاهای خودتان را تا برآمدگی پیشین (هر دو پا) مسح کنید و اگر جنب اید خود را پاک کنید (=غسل نمایید) و اگر بیمار یا در سفر بودید یا یکی از شما از قضای حاجت آمد یا با زنان نزدیکی کرده اید و آبی نیافتید، پس با خاک پاک تیمم کنید و از آن به صورت و دست‌هایتان بکشید. خدا نمی‌خواهد بر شما تنگ بگیرد، لیکن می‌خواهد شما را پاک و نعمتش را بر شما تمام گرداند. باشد که سپاس (او) بدارید]

(۱) شیخ مفید از محمد بن محمد بن نعمان، از احمد بن محمد بن حسن، یعنی ابن ولید، از پدرش، از محمد بن حسن صفار، از احمد بن محمد بن عیسی، و از حسین بن حسن بن ابان، از حسین بن سعید، از ابن ابی عمیر، از ابن اذینه، از ابن بکیر روایت کرده که گفت: در باره آیه «إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ» از امام صادق علیه السلام پرسیدم و گفتم: منظور چیست، از چون به نماز برخاستید؟ و فرمود: یعنی آن گاه که از خواب برخاستید. گوید: گفتم آیا خواب وضو را باطل می‌کند؟ فرمود: بله، اگر بر گوش غلبه کند و صدا را نشنوی. (۱)

(۲) و هم او از شیخ مفید، از احمد بن محمد، از پدرش، از احمد بن ادریس و سعد بن عبدالله، از محمد بن احمد بن یحیی، از ابی عبدالله (۲)، از حماد، از محمد بن نعمان، از غالب بن عذیل روایت کرده که گفت: از امام صادق علیه السلام در باره آیه عز و جل «وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلُكُمُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ» که آیا ارجل مکسور است یا منصوب که فرمود: بلکه بر کسر است. (۳)

(۳) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش، از محمد بن اسماعیل، از فضل بن شاذان، و همگی از حماد بن عیسی، از حریز، از زراره روایت کرده که گفت: به ایشان گفتم: مرا در باره میزانی از صورت که شایسته است در وضو شسته شود آن گونه که خدا در قرآن گفته، آگهی ده. فرمود: آن مقداری از صورت که خداوند تعالی فرمان به شستن آن داده و شاید بر کس که از آن افزون شوید یا کمتر و اگر بیشتر شوید، اجری ندارد و اگر کمتر بشوید، گناه کرده است: آن مقداری

ص: ۵۸۵

۱- [۱] - تهذیب، ج ۱، ص ۷، ح ۹.

۲- [۲] - وی ابو عبدالله محمد بن خالد بن عبدالرحمن برقی است «ن. ک» ، معجم رجال الحديث ج ۲۱، ص ۲۱۸.

۳- [۳] - تهذیب، ج ۱، ص ۷۰، ح ۱۸۸.

است که انگشتان سبابه و وسط و شست آن را در بر می گیرد است از رستنگاه مو تا چانه، و آن چه که این دو انگشت به چرخاندن بر آن بگذرد، صورت می باشد و بیشتر از آن از صورت نیست. گفتم آیا زیر گیجگاه از صورت است؟ فرمود: نه.

ابن بابویه نیز این حدیث را در الفقیه روایت کرده و می گوید: زراره بن اعین به ابی جعفر علیه السلام عرض کرد، در باره حدود صورت آگاهم کن و همین حدیث را ذکر می کند و تنها می افزاید: زراره گوید: گفتم در باره جاهایی از صورت که مو آن را فرا گرفته چه می فرمایید؟ فرمود: جایی که پوشیده از موست، نیاز نیست که به دقت به آن آب رسانید و کاوش کنید، آب خود بر آن جاری می گردد. (۱) - (۲)

۴) محمد بن یعقوب از محمد بن حسن و دیگران، از سهل بن زیاد، از علی بن حکم، از هیشم بن عروه تمیمی روایت کرده که گفت از امام صادق علیه السلام در باره آیه «فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ» پرسیدم و گفتم: آیا این گونه است؟ و از پشت دست تا آرنج مسح نمودم و فرمود: قرآن این گونه نازل نشده است، بلکه این گونه است که صورت هایتان و دست هایتان از آرنج ها را بشوید. و برخاست و دستش را از آرنجش تا سر انگشتانش کشید. (۳)

۵) و هم او از علی بن ابراهیم، از پدرش، از محمد بن اسماعیل، از فضل بن شاذان، و همگی از حماد بن عیسی، از حریز، از زراره روایت کرده که: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: آیا آگاهم نمی کنی که از کجا این را دانستی و فرمودی که: مسح کردن بر بخشی از سر است و بخشی از دو پا؟ و خندید و فرمود: ای زراره! رسول الله صلی الله علیه و آله آن را فرمود و قرآن این چنین از سوی خدا نازل شده است؛ چرا که می فرماید: «فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ» پس دانستیم که کل صورت باید شسته شود و فرمود: «وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ» و بدین گونه دو دست را تا آرنج ها عطف به صورت کرده است؛ پس درمی یابیم که باید شسته شوند تا آرنج ها و آن گاه بین دو کلام، فصل و جدایی افکنده و فرموده: «وَأَمْسِيحُوا بِرُؤُوسِكُمْ» و چون فرمود: «بِرُؤُوسِكُمْ» دانستیم که مسح بر بخشی از پا انجام می شود و این به دلیل وجود «باء» در آن است و آن گاه خداوند، دو پا را به سر

ص: ۵۸۶

۱- [۱] - کافی، ج ۳، ص ۲۷، ح ۱.

۲- [۲] - من لا یحضره الفقیه، ج ۱، ص ۲۸، ح ۸۸.

۳- [۳] - کافی، ج ۳، ص ۲۸، ح ۵.

وصل می کند، همان گونه که دست ها را به صورت وصل نمود. می فرماید: «وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ» و با عطف آن به سر دانستیم که مسح بر بخشی از آن می باشد. سپس این قول خدا را رسول الله صلی الله علیه و آله برای مردم تفسیر کرد و مردمان آن را فراموش و تباه نمودند. آن گاه فرمود: «فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ» یعنی زمانی که در صورت یافت نشدن آب، وضو را از عهده برداشت، ثابت نمود که برخی از شستن ها، مسح (کشیدن دست خیس) می باشد، یعنی مسح گونه ای از شستن و زیر مجموعه اغسلوا می تواند باشد، چرا که فرمود: «وُجُوْهِكُمْ» و آن گاه به آن وصل کرد «وَأَيْدِيكُمْ» را و بعد فرمود: «مِنْهُ» یعنی از آن تیمم، زیرا که دانست که تمام آن فقط بر صورت کشیده نمی شود، چرا که از آن زمین (پهنه)، با بخشی از دست خاک برمی گیرد و با بخشی از صورت نیست که از زمین خاک برمی گیرد و سپس فرمود: «مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ» در دین «مَنْ حَرَجَ» و حرج به معنای تنگنا و زحمت است. (۱)

۶) و هم او از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از عمر بن اذینه، از زراره و بکیر که از امام باقر علیه السلام در باره وضوی رسول الله صلی الله علیه و آله سؤال کردند و ایشان فرمود: تَشْتِي يَاتُور (۲) ی پر آب آوردند و دست راستش را در آب فرو برد و کف دستی آب برداشت و آن را بر صورتش ریخت و صورت را با آن شست؛ آن گاه دست چپ را در آب فرو برد، کف دستی آب برداشت و بر ساعد راستش ریخت و ساعد را از آرنج تا پایین دست شست بدون آن که دست را از پایین به بالا ببرد و آن گاه دست راست را در ظرف برده و کف دستی آب را از آرنج بر ساعد راست ریخت و همچون دست دیگر شست و آن گاه سرش را و دو پایش را با خیسی دستش و نه با برداشتن آبی تازه، مسح کشید و آن گاه فرمود: و لازم نیست (وضو گیرنده) دستش را زیر بند کفش کند. راویان گویند: سپس فرمود: خدای تبارک و تعالی می فرماید: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوْهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ» و نمی تواند بخشی از صورت را ناشسته بگذارد و امر فرموده است به شستن دست ها تا آرنج ها و نمی تواند بخشی از دست ها تا آرنج را ناشسته

ص: ۵۸۷

۱- [۱] - کافی، ج ۳، ص ۳۰، ح ۴.

۲- [۲] - تور، ظرفی است از برنج و یا سنگی چون تغار که از آب درون آن وضو می گیرند. نهاییه، ج ۱ ح ۱۹۹ و در القاموس المحيط آمده که تور، ظرفی است که از آن آب می نوشند.

بگذارد؛ چرا که حق تعالی می فرماید: «فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ» و سپس فرمود: «و امسحوا برووسکم و ارجلکم الی الکعبین» و چون بخشی از سر را مسح نماید یا بخشی از دو پا از کعبین (برآمدگی روی پاها) تا سر انگشتان را مسح نماید، حق وضو را ادا کرده است. راویان گویند: گفتیم: کعبین کجا هستند؟ و با اشاره دست فرمود: «همین جا.» و منظورش محل مفصل بدون استخوان ساق بود. (با اشاره به انحنای زیر راستی ساق) گفتیم: این جا چیست؟ فرمود: این استخوان ساق است و کعب پایین تر از آن است. گفتیم خداوند پایداری دارد، آیا یک کف دست آب برای صورت و یکی برای دست کافی است؟ فرمود: آری، اگر آن را پر کنی و با دو کف دست آب، کاملاً آنها را شستشو تواند داد. (۱)

(۷) و هم از وی از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابی ابی عمیر، از ابی ایوب، از محمد بن مسلم، از ابی عبدالله روایت می کند که فرمود: گوش ها از صورت نیستند و از سر (در اشاره به مسح سر) هم نیستند. گوید: از مسح، سخن گفت و فرمود: بر جلوی سرت مسح بکش و بر دو پایت مسح بکش و از پای راست شروع کن. (۲)

(۸) هم او از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از حماد بن عثمان، از حلبی، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که: از ایشان سؤال کردم در باره قول حق تعالی «أَوْ لَا مَسِيَّتُمْ النِّسَاءَ» فرمود: منظور آمیزش است، ولی خداوند تبارک و تعالی ستیر (۳) است و پوشیدگی را دوست دارد و آن گونه که مردمان سخن می گویند، نام نبرده است. (۴)

(۹) عیاشی از ابی بکر بن حزم روایت کرد که مردی وضو گرفت و از روی پایپوش مسح پا کشید و وارد مسجد شد و نماز خواند، علی علیه السلام نزد وی آمد و فرمود: وای بر تو! بدون وضو نماز می خوانی؟ مرد گفت: عمر مرا چنین امر نمود. گوید: حضرت دست وی را گرفت و نزد او (عمر) برد و گفت: «بنگر این مرد چه روایت می کند از قول تو» و صدایش را بالا برد. عمر گفت: آری، من امرش

ص: ۵۸۸

۱- [۱] - کافی، ج ۳، ص ۲۶، ح ۵.

۲- [۲] - کافی، ج ۳، ص ۲۹، ح ۲.

۳- [۳] - ستیر بر وزن فعیل و به معنای فاعلی است، یعنی خواست و اراده وی، دوست داشتن پوشیدگی و نگاه داشتن خود است. «لسان العرب ماده ستر».

۴- [۴] - کافی، ج ۵، ص ۵۵۵، ح ۵.

کردم. رسول الله صلی الله علیه و آله چنین می کرد. علی فرمود: پیش از سوره مائده یا بعد از آن؟ گفت: نمی دانم. حضرت فرمود: اگر نمی دانی، پس چرا فتوا صادر می کنی؟ قرآن بر پایوش ها (ی پیامبر) مقدم است. (۱)

(۱۰) میسر بن ثوبان روایت کرده که شنیدم علی علیه السلام می گفت: کتاب بر پایوش ها و چادر پیش است. (۲)

(۱۱) بکیر بن اعین روایت کرده که از امام صادق علیه السلام در باره آیه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ» پرسیدم و گفتم: معنای «چون برخاستید» چیست؟ فرمود: یعنی چون از خواب برخاستید. گفتم: خواب وضو را باطل می کند؟ فرمود: آری، اگر بر گوش چیره گردد و صدایی نشنوی. (۳)

(۱۲) هم او از امام باقر علیه السلام در باره آیه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ» روایت کرده که پرسیدم: معنای آن چیست؟ فرمود: یعنی از خواب. (۴)

۱۳۹ زراره از امام باقر علیه السلام روایت کرده که در باره آیه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ» پرسیدم، فرمود: نمی تواند بخشی از صورت را ناشسته بگذارد و امر فرموده است به شستن دست ها تا آرنج ها و نمی تواند بخشی از دست ها تا آرنج را ناشسته بگذارد و سپس فرمود «وَأَمْسِخُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ» و چون بخشی از سر را مسح نماید یا بخشی از دو پا از کعبین (برآمدگی روی پاها) تا سر انگشتان را مسح نماید، حق وضو را ادا کرده است. گوید: پرسیدم: خداوند حفظت نماید، کعبین کجاست؟ فرمود: «همین جا.» و منظورش مفصل بدون استخوان ساق بود. (۵)

(۱۴) زراره و بکیر، فرزندان اعین روایت کرده اند که از امام باقر علیه السلام در باره وضوی رسول الله پرسیدیم و ایشان فرمودند: ایشان فرمود تشتی یا تـوری (۶) پر آب آوردند و دست راستش را در آب فرو برد و کف دستی آب برداشت و آن را بر پیشانی اش ریخت و صورت را با آن شست. آن گاه دست چپ را در آب فرو

ص: ۵۸۹

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۶، ح ۴۶.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۶، ح ۴۷.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۶، ح ۴۸.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۷، ح ۴۹.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۷، ح ۵۰.

۶- [۶] - تور، ظرفی است از برنج و یا سنگی چون تغار که از آب درون آن وضو می گیرند الهه ج ۱ ح ۱۹۹ و در القاموس المحيط آمده که تور ظرفی است که از آن آب می نوشند.

برد کف دستی آب برداشت و بر ساعد راستش ریخت و ساعد را از آرنج تا پایین دست شست؛ بدون آن که دست را از پایین به بالا برد و آن گاه دست راست را در ظرف برده و کف دستی آب را از آرنج بر ساعد راست ریخت و همچون دست دیگر شست و آن گاه سرش را و دو پایش را با باقی مانده آب دستش و نه با برداشتن آبی تازه، مسح کشید و آن گاه فرمود: و لازم نیست (وضو گیرنده) دستش را زیر بند کفش کند. راویان گویند: سپس فرمود: خدای تبارک و تعالی می فرماید: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ» و نمی تواند بخشی از صورت را ناشسته بگذارد و امر فرموده است به شستن دست ها تا آرنج ها و نمی تواند بخشی از دست ها تا آرنج را ناشسته بگذارد، چرا که حق تعالی می فرماید: «فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ» و سپس فرمود: «وَأَمْسِيحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ» و چون بخشی از سر را مسح نماید یا بخشی از دو پا از کعبین (برآمدگی روی پاها) تا سر انگشتان را مسح نماید، حق وضو را ادا کرده است. راویان گویند: گفتیم: کعبین کجا هستند؟ و با اشاره دست فرمود: «همین جا.» و منظورش محل مفصل بدون استخوان ساق بود. (با اشاره به انحنای زیر راستی ساق) گفتیم: این جا چیست؟ فرمود: این استخوان ساق است و کعب پایین تر از آن است. گفتیم: خداوند پایدارت دارد، آیا یک کف دست آب برای صورت و یکی برای دست کافی است؟ فرمود: آری، اگر آن را پر کنی و دو کف دست آب کاملاً آنها را شستشو تواند داد. (۱)

(۱۵) زراره روایت کرده که به امام باقر علیه السلام عرض کردم: مرا در باره مقداری از صورت که شایسته است در وضو شسته شود، آن گونه که خدا در قرآن گفته آگهی ده. فرمود: آن مقداری از صورت که خداوند تعالی فرمان به شستن آن داده و نشاید بر کس که از آن افزون شوید یا کمتر و اگر بیشتر شوید، اجری ندارد و اگر کمتر بشوید، گناه کرده است: آن مقداری است که انگشتان سبابه و وسط و شست آن را در بر می گیرد، از رستگاه مو تا چانه، و آن چه که این دو انگشت به چرخاندن بر آن بگذرد، صورت می باشد و بیشتر از آن از صورت نیست. گفتم: آیا زیر گیجگاه از صورت است؟ فرمود: نه. زراره گوید: به ابی عبدالله علیه السلام عرض کردم: آیا آگاهم نمی کنی که از کجا این را دانستی و فرمودی که: مسح کردن

ص: ۵۹۰

بر بخشی از سر است و بخشی از دو پا؟ خندید و فرمود: ای زراره! رسول الله صلی الله علیه و آله آن را فرمود و قرآن این چنین از سوی خدا نازل شده است؛ چرا که می فرماید: «فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ» پس دانستیم که کل صورت باید شسته شود و فرمود: «وَأَيِّدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ» و بدین گونه دو دست را تا آرنج ها عطف به صورت کرده است؛ پس درمی یابیم که باید شسته شوند تا آرنج ها و آن گاه بین دو کلام فصل و جدایی افکنده و فرموده: «وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ» و چون فرمود: «بِرُءُوسِكُمْ» دانستیم که مسح بر بخشی از پا انجام می شود و این به دلیل وجود «باء» در آن است و آن گاه خداوند دو پا را به سر وصل می کند، همان گونه که دست ها را به صورت وصل نمود. می فرماید: «وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ» و با عطف آن به سر دانستیم که مسح بر بخشی از پاها می باشد. سپس این قول خدا را رسول الله صلی الله علیه و آله برای مردم تفسیر کرد و مردمان آن را فراموش و تباه نمودند. آن گاه فرمود: «فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيِّدِيكُمْ مِنْهُ» یعنی زمانی که در صورت یافت نشدن آب، وضو را از عهده برداشت، ثابت نمود که برخی از شستن ها، مسح (کشیدن دست خیس) می باشد، یعنی مسح گونه ای از شستن و زیر مجموعه اغسلوا می تواند باشد، چرا که فرمود: «وَأَيِّدِيكُمْ» و آن گاه به آن وصل کرد «وَأَيِّدِيكُمْ» را و بعد فرمود «منه» یعنی از آن تیمم، زیرا که دانست که تمام آن فقط بر صورت کشیده نمی شود؛ چرا که از آن زمین (پهنه) با بخشی از دست خاک برمی گیرد و با بخشی از صورت نیست که از زمین، خاک بر می گیرد. (۱)

(۱۶) زراره از امام باقر علیه السلام روایت کرده که: از ایشان پرسیدم: چگونه سر را مسح می کنند؟ فرمود: خداوند می فرماید: «وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ» و هر آن چه از سرت مسح نمودی، مسحت صحیح است و اگر گفته بود: «أَمْسَحُوا رُءُوسَكُمْ» لازم بود که تمام سر را مسح بکشی. (۲)

(۱۷) صفوان روایت کرده که از ابا الحسن علی بن موسی الرضا علیه السلام در باره آیه «فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيِّدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ» پرسیدم. ایشان فرمودند: مردی از ابوالحسن علی علیه السلام در این

ص: ۵۹۱

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۸، ح ۵۲.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۸، ح ۵۳.

بارہ پرسید و ایشان فرمود: برای تو کافی است سوره مائده، و منظورش این بود که مسح بر سر و دو پا (یعنی کیفیت خاصی نمی‌خواهد و مجرد کشیدن دست تر کافی است). راوی گوید: به ایشان عرض کردم خدای تعالی فرموده است: «فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ» غسل و شستن آنها چگونه است؟ فرمود: این گونه که آب را با دست راست برداری و بر دست چپ بریزی و تا آرنج دست را خیس کنی و آن گاه تا سر انگشتان دست به حالت مسح، آب را بکشی. گفتم: یک بار؟ فرمود: وی دو بار انجام می‌داد. گفتم: آیا (هنگام شستن دست) مو را باید کنار زد؟ فرمود: اگر مویی غیر از موی معمول داشت آری و گر نه نیازی نیست. (۱)

(۱۸) میسر، از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: وضو یک بار است. راوی گفت: کعب را به پشت پا تعبیر نمود. (۲)

(۱۹) عبدالله بن سلیمان، از امام باقر علیه السلام روایت کرده که حضرت فرمود: می‌خواهید وضوی رسول الله صلی الله علیه و آله را به شما نشان دهم؟ گفتیم: آری، و ایشان یک کف دست آب برداشت و بر صورتش ریخت و آن گاه یک کف دست دیگر آب برداشت و بر صورتش ریخت و آن گاه کف دست دیگری آب برداشت و بر ساعد چپش ریخت و بعد سر و دو پایش را مسح نمود. آن گاه دستش را بر پشت پایش نهاد و گفت: «همانا این دست است که حرکت می‌کند (و با دستش به عرقوب (۳) اشاره کرد) و نه کعب» و در روایتی دیگر است که گفت: «به ظنبوب» (۴) و فرمود: «همانا این ظنبوب است و کعب نیست». (۵)

(۲۰) علی بن ابی حمزه روایت کرده که: از موسی بن جعفر علیه السلام در باره آیه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ» پرسیدم، فرمود: راست گفت خدا. گفتم فدایت شوم، چگونه وضو می‌گیرند؟ فرمود: دوبار، دوبار. گفتم: مسح

ص: ۵۹۲

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۹، ح ۵۴.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۹، ح ۵۵.

۳- [۳] - عرقوب، پی ضخیم زه مانند، در پاشنه انسان. جمع آن عراقیب است «لسان العرب ماده عرقب».

۴- [۴] - ظنبوب، سر ساق از جلو و گفته‌اند که جلو و نمای ساق است و گفته‌اند استخوان ساق است و جمع آن ظنابیت «لسان العرب ماده ظنب».

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۲۹، ح ۵۶.

چگونه؟ فرمود: یک بار، یک بار. گفتم: از آب یک بار (ممکن است)؟ فرمود: آری. گفتم: فدایت شوم پاها چه؟ فرمود: آنها را خوب بشوی. (۱)

(۲۱) محمد بن احمد خراسانی در حدیثی مرفوع روایت کرده که مردی نزد امیر المؤمنین علیه السلام آمد و در باره مسح روی پاپوش‌ها پرسید. امام مدتی به زمین خیره ماند و آن گاه سر برداشت و فرمود: ای مرد! خدای تعالی بندگانش را به پاکیزگی فراخوانده است و آن را بر اندام‌ها پخش نمود و برای صورت بهره‌ای از آن نهاد و برای سر بهره‌ای و برای دست‌ها قسمتی و برای پاها نیز نصیبی مشخص نمود. پس اگر پاپوش‌های تو بخشی از این اندام هستند، بر آنها مسح بکش. (۲)

(۲۲) غالب بن هذیل روایت کرده که: از امام باقر علیه السلام در باره آیه «وَأَمْسِجُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ» پرسیدم که آیا به کسره است یا با رفع؟ حضرت فرمود: بلکه به کسره است. (۳)

(۲۳) عبدالله بن خلیفه ابی العریف (۴) مکرانی همدانی روایت کرده که ابن کواء نزد علی علیه السلام رفت و در باره مسح بر روی پاپوش‌ها سؤال کرد و ایشان فرمود: با وجود کتاب خدا از من می‌پرسی؟ خداوند می‌فرماید: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسِجُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ» آن گاه ابن کواء همین مسأله را بار دیگری نیز پرسید و حضرت همان مطلب را سه بار تکرار کرد و در نهایت هر بار آیه را تلاوت نمود. (۵)

(۲۴) حسن بن زید، از جعفر بن محمد روایت کرده که علی علیه السلام در مسح کشیدن بر روی پاپوش با مردم مخالفت نمود و این در زمان خلافت عمر بود. مردم می‌گفتند: پیامبر را دیدیم که از روی پاپوش مسح می‌نمود. علی علیه السلام فرمود: آیا پیش از نزول مائده بود یا پس از آن؟ گفتند: نمی‌دانیم. علی علیه السلام فرمود: ولی می‌دانم که نبی خدا پس از سوره مائده، مسح از روی پاپوش را

ص: ۵۹۳

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۳۰، ح ۵۸.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۳۰، ح ۵۹.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۳۰، ح ۶۰.

۴- [۴] - عبدالله بن خلیفه ابو عریف همدانی کوفی، از جابر روایت کرده و ابو اسحاق سباعی از وی روایت نموده است. ابن حبان وی را در میان ثقات نام برده است. تهذیب التهذیب، ج ۵ ص ۱۹۸ - تقریب التهذیب، ج ۱ ص ۴۱۲ - طبقات ابن سعد ج ۶ ص ۱۲۱ - رجال طوسی ص ۴۸ ح ۲۵.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۳۰، ح ۶۱.

ترك نمود و به حق که اگر من بر پشت خری مسح بکشم، بهتر باشد از آن که بر روی پایپوش مسح بکشم، و این آیه را تلاوت نمود: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ».

(۲۵) زرارہ نقل کرده کہ از امام باقر علیہ السلام در بارہ تیمم پرسیدم و ایشان فرمود: عمار بن یاسر نزد پیامبر صلی اللہ علیہ و آلہ آمد و گفت: جنب شدم و آبی نداشتم. پیامبر فرمود: آن گاہ چہ کردی ای عمار؟ و گفت: لباسم را در آوردم و در خاک غلتیدم. پیامبر فرمود: خرہا این چنین می کنند. همانا خداوند فرمودہ است: «فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ مِنْهُ» آن گاہ تمام ہر دو کف دست خود را بر زمین نہاد، آن گاہ خاک آنہا را اندکی زدود، سپس از میان دو چشمش تا زیر دو ابرویش مسح کشید و آن گاہ یک دستش را بر پشت دست دیگر مالید و ابتدا از دست راست شروع کرد. (۱)

(۲۶) زرارہ، از امام باقر علیہ السلام روایت کردہ کہ فرمود: خداوند، شستن را بر صورت، دو ساق دست، و مسح سر و دو پا را واجب گردانید و چون حالت های سفر و بیماری و ضرورت پیش آمد، خداوند غسل را از عہدہ برداشت و غسل را بہ شکل مسح واجب گردانید و فرمود: «وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسَتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ» (۲).

(۲۷) زرارہ، از امام باقر علیہ السلام روایت کردہ کہ ایشان در بارہ آیه «مَّا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ وَلِئِنَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» فرمود: یعنی در دین «من حرج» و حرج بہ معنی تنگناست. (۳)

(۲۸) عبد الاعلی، خادم آل سام نقل کردہ کہ گفت: از امام صادق علیہ السلام سئوال کردم کہ: من زمین خوردم و ناخنم شکست و بر انگشتم کیسہ صفرایی نہادہ ام، چگونہ وضو بگیرم؟ فرمود: این (گونہ) و نمونہ این را در کتاب خدا خواہی یافت کہ می فرماید: «وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ» [و خداوند برای شما در

ص: ۵۹۴

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۳۰، ح ۶۲.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۳۱، ح ۶۳.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۳۱، ح ۶۴.

«وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي... وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (۷)»

«وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (۷)»

[و نعمتی را که خدا بر شما ارزانی داشته و (نیز) پیمانی را که شما را به (آن جام) آن متعهد گردانیده، به یاد آورید آن گاه که گفتید: شنیدیم و اطاعت کردیم و از خدا پروا دارید که خدا به راز دل‌ها آگاه است]

(۱) علی بن ابراهیم در باره آیه «وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (۷)» می گوید: زمانی که رسول الله صلی الله علیه و آله پیمان به ولایت را از ایشان گرفت، گفتند: شنیدیم و اطاعت نمودیم. و آن گاه پیمانش را نقض کردند. (۳)

(۲) طبرسی از ابی جارود، از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: منظور از میثاق، آن چه در حجه الوداع از تحریم محرمات، کیفیت طهارت و وجوب ولایت تبیین نمود است. (۴)

(۳) علی بن ابراهیم در باره قول آیه «وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (۷)» می گوید: یعنی اهل مکه، پیش از آن که پیامبر صلی الله علیه و آله آن را فتح نماید، بدین گونه که دست ایشان را با صلح روز حدیبیه از مدینه، کوتاه نمود. (۵)

«وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَ... ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (۱۲)»

«وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَ بَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَ آتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَ آمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَ عَزَّزْتُمْهُمْ وَ أَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ

ص: ۵۹۵

۱- [۱] - حج/ ۷۸.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۳۱، ح ۶۶.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۷۱.

۴- [۴] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۲۹۰.

۵- [۵] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۷۱.

[در حقیقت، خدا از فرزندان اسرائیل پیمان گرفت و از آنان دوازده سرکرده برانگیختیم و خدا فرمود: من با شما هستم، اگر نماز برپا دارید و زکات بدهید و به فرستادگانم ایمان بیاورید و یاریشان کنید و وام نیکویی به خدا بدهید، قطعاً گناهانتان را از شما می‌زدایم و شما را به باغ‌هایی که از زیر (درختان) آن نهرها روان است در می‌آورم. پس هر کس از شما بعد از این کفر ورزد، در حقیقت از راه راست گمراه شده است]

(۱) ارشاد القلوب از ابن عباس، از رسول الله صلی الله علیه و آله در حدیثی روایت کرده که فرمود: هان ای مردمان! هر که دوست دارد با خدا ملاقات نماید، حال آن که خداوند او از وی خشنود باشد، پس با شمار امامان علیهم السلام موالات نماید. جابر بن عبدالله برخاست و گفت: شمار امامان چند است؟ فرمود: ای جابر! از من سئوالی پرسیدی، رحمت خدا بر تو از تمام اسلام، عده ایشان به تعداد ماه هاست که نزد خداوند، دوازده ماه است در کتاب خدا؛ زمانی که آسمان ها و زمین را آفرید، و شمار ایشان به اندازه چشمه‌هایی است که برای موسی بن عمران جاری گشت، هنگامی که با عصایش بر صخره زد و از آن دوازده چشمه جوشید، و شمار ایشان به تعداد نقیبان (مهرتران) بنی اسرائیل است و خدا می‌فرماید: «وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا». ای جابر! ائمه، دوازده تن هستند که نخستین ایشان علی بن ابی طالب و آخرین ایشان قائم علیهما السلام است. (۱)

(۲) مناقب ابن شهر آشوب: از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: در امت من چیزی هست شبیه آن چه در بنی اسرائیل بود؛ چون شباهت پایبوش با پایبوش و ریشه ریشه‌های دو طرف پر. در میان ایشان دوازده نقیب (سرکرده) بودند و خدا فرماید: «و بَعَثْنَا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا». (۲)

(۳) غیبه نعمانی: از ابی کریب و ابی سعید از ابو اسامه، از اشعث، از عامر، از عمویش، از مسروق که گفت: نزد عبدالله بن مسعود نشسته بودیم و او برایمان قرآن می‌خواند. مردی گفت: ای عبدالرحمن! آیا از رسول الله صلی الله علیه و آله

۱- [۱] - ارشاد القلوب، ج ۲، ص ۲۶۱.

۲- [۲] - مناقب ابن شهر آشوب، ج ۱، ص ۳۰۰.

پرسیدید که این امت پس از وی چند خلیفه دارد؟ گفت: از زمانی که به عراق آمده ام تا به حال کسی در باره این از من نپرسیده بود. آری، از رسول خدا صلی الله علیه و آله پرسیدیم و فرمود: دوازده تن، به اندازه نقیبان (سرکردگان) بنی اسرائیل. (۱)

۴) و هم او از عثمان بن ابی شیبه، از ابی احمد و یوسف بن موسی قطان، و سفیان بن وکیع از جریر، از اشعث بن سوار، از عامر شعبی، از عمرویش قیس بن عبد، روایت کرده که مردی اعرابی آمد و نزد عبدالله بن مسعود شد و اصحاب وی نیز حاضر بودند و گفت: عبدالله بن مسعود در میان شماست؟ و اصحاب به وی اشاره کردند و عبدالله گفت: او را یافته ای، چه می خواهی؟ گفت: می خواهم از تو چیزی پرسم، اگر آن را از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیده ای، ما را از آن با خبر کن. آیا نبی شما خبر داد که چند جانشین پس از وی خواهد بود؟ عبدالله گفت: از زمانی که به عراق آمده ام کسی چنین سئوالی از من نپرسیده بود. آری. فرمود: جانشینان پس از من دوازده تن هستند، به اندازه شمار نقیبان بنی اسرائیل. (۲)

۵) و هم او از مسدد بن مستورد، از حماد بن زید، از مجالد، از مسروق روایت کرده که پس از نماز مغرب نزد عبدالله بن مسعود نشسته بودیم و او ما را قرآن می آموخت. مردی از وی پرسید: ای ابا عبد الرحمن! آیا هیچ از پیامبر صلی الله علیه و آله پرسیدی که این امت را چند خلیفه است؟ گفت: از زمانی که به عراق آمدم کسی چنین سئوالی نکرده بود. آری فرمود: خلیفه های شما دوازده تن هستند به اندازه نقیبان بنی اسرائیل. (۳)

«فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَ... وَ نَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ... (۱۳)»

«فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَ جَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ نَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ... (۱۳)»

[پس به (سزای) پیمان شکستنشان لعنتشان کردیم و دل هایشان را سخت گردانیدیم (به طوری که) کلمات را از مواضع خود تحریف می کنند و بخشی از آن چه را بدان اندرز داده شده بودند، به فراموشی سپردند]

ص: ۵۹۷

۱- [۱] - الغیبه، ص ۷۴.

۲- [۲] - الغیبه، ص ۷۴.

۳- [۳] - الغیبه، ص ۷۵.

(۱) علی بن ابراهیم: فرمود: آیه «فَبِمَا نَقَضَتْهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ» به معنای نقض پیمان با امیرالمؤمنین علیه السلام است «وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ» منظور، کسانی هستند که امیرالمؤمنین را از جایگاهش دور نمودند و دلیل بر این که منظور از «الکلم» علی امیرالمؤمنین علیه السلام است، این قول حق تعالی است که فرمود: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَيَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» (۱) [و او آن را در پی خود، سخنی جاویدان کرد باشد که آنان (به توحید) باز گردند] یعنی ولایت. (۲)

«وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» (۱۳)

[و تو همواره بر خیانتی از آنان آگاه می شوی، مگر (شماری) اندک از ایشان (که خیانتکار نیستند). پس از آنان در گذر و چشم پوشی کن که خدا نیکوکاران را دوست می دارد]

(۱) علی بن ابراهیم: فرمود: این آیه با آیه: «اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ» (۳) - (۴) [مشرکان را هر کجا یافتید، هلاک گردانید] منسوخ شده است.

«وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا... وَ سَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ» (۱۴)

«وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ سَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ» (۱۴)

[و از کسانی که گفتند: ما نصرانی هستیم، از ایشان (نیز) پیمان گرفتیم، ولی بخشی از آن چه را بدان اندرز داده شده بودند؛ فراموش کردند و ما (هم) تا روز قیامت میانشان دشمنی و کینه افکندیم و به زودی خدا آنان را از آن چه می کرده اند (و می ساخته اند) خبر می دهد]

(۱) علی بن ابراهیم گوید: علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: همانا عیسی

ص: ۵۹۸

۱- [۱] - زخرف/ ۲۸.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۷۱.

۳- [۳] - توبه/ ۵.

۴- [۴] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۷۲.

بن مریم بنده آفریده خدا بود و او را خدا نامیدند « فَتَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ » (۱).

۲) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از اسماعیل بن محمد مکی، از علی بن حسن، (۲) از عمرو بن عثمان، از حسین بن خالد، از کسی که نام وی را ذکر کرده، از ابی ربيع شامی روایت کرده که گفت: ابو عبدالله علیه السلام به من گفت: هیچ یک از سیاهان را خریداری نکن و اگر چاره ای جز این نبود از النوبه (۳) به غلامی گیر که ایشان از جمله کسانی هستند که خداوند می فرماید: «وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ» هان! ایشان آن بخت را به یاد خواهند آورد و همراه با قائم علیه السلام آل محمد گروهی از ایشان خروج خواهند نمود، و با هیچ یک از افراد نکاح نکنید که ایشان جنسی از جنیان هستند که پرده ها از ایشان برداشته شده است. (۴)

«يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ»

[ای اهل کتاب! پیامبر ما به سوی شما آمده است که بسیاری از چیزهایی از کتاب (آسمانی خود) را که پوشیده می داشتید، برای شما بیان می کند و از بسیاری (خطاهای شما) درمی گذرد.]

علی بن ابراهیم گوید: می فرماید که پیامبر صلی الله علیه و آله آن چه را که در تورات از خبرهای مربوط به وی مخفی کرده اید، آشکار می سازد و بسیاری را رها کرده و تبیین نمی کند (۵). «قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ».

«قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (۱۵)»

[قطعاً برای شما از جانب خدا روشنائی و کتابی روشنگر آمده است.]

ص: ۵۹۹

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۷۲.

۲- [۲] - او علی بن حسن بن فضال است. معجم رجال الحديث ج ۱۱ ص ۳۴۰.

۳- [۳] - النوبه، نوبه‌ای ها، نژاد یا نسلی از سیاهان بودند.

۴- [۴] - کافی، ج ۵، ص ۳۵۲، ح ۲.

۵- [۵] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۷۲.

(۱) علی بن ابراهیم گوید: که منظور از نور پیامبر و امیرالمؤمنین و امامان علیهم السلام هستند. (۱)

«يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا... وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۱۹)»

«يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرِهِ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۱۹)»

[ای اهل کتاب! پیامبر ما به سوی شما آمده که در دوران فترت رسولان، (حقایق را) برای شما بیان می کند، تا مبادا (روز قیامت) بگویید: برای ما بشارتگر و هشدار دهنده ای نیامد. پس قطعاً برای شما بشارتگر و هشداردهنده ای آمده است و خدا بر هر چیزی تواناست]

(۱) علی بن ابراهیم در باره آیه «يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ» گوید: که این خطاب به اهل کتاب است «عَلَى فَتْرِهِ مِّنَ الرُّسُلِ» یعنی بعد از انقطاع فرستاده شدن رسولان. آن گاه بر ایشان برهان می آورد و فرماید: «ان تقولوا» یعنی تا مبادا که بگویید: «مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». (۲)

(۲) محمد بن یعقوب، از شماری از اصحاب شیعه، از احمد بن محمد بن خالد، از حسن بن محبوب، از ابی حمزه ثابت بن دینار ثمالی و ابی منصور، از ابی ربيع روایت کرده که گفت: همراه با امام باقر علیه السلام به حج رفتیم و این در سالی که هشام بن عبدالملک نیز به حج آمده بود و نافع، خادم عمر بن الخطاب نیز با وی بود. نافع به امام باقر علیه السلام در رکن کعبه در حالی که همه گرد وی جمع شده بودند، نگریست و گفت: ای امیرالمؤمنین (منظورش هشام بود)! این کیست که مردمان، گرد وی چون موج برهم آمده اند؟ (۳) گفت: این پیامبر کوفیان است محمد بن علی. نافع گفت: به خدا سوگند، نزد وی خواهیم رفت و سؤالاتی می کنم که جز نبی، یا فرزند نبی، یا وصی نبی پاسخ آن نتواند داد. هشام گفت: برو و بپرس شاید که بتوانی شرمسارش نمایی. نافع پیش آمد تا بر فوج مردمان سوار گشت و به

ص: ۶۰۰

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۷۲.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۷۲.

۳- [۳] - تداکوا، ازدحام کردند و موج زدند «لسان العرب ماده دوک».

نزدیک امام باقر علیه السلام رسید و گفت: ای محمد بن علی! من تورات و انجیل و زبور و فرقان را خوانده ام و حلال و حرام آن را می دانم و آمده ام تا از تو مسائلی بپرسم که جز نبی یا فرزند نبی یا وصی نبی جوابگوی آن نتواند بود. راوی گوید: امام باقر علیه السلام سر بلند کرد و گفت: هر چه دلت می خواهد بپرس. نافع گفت: مرا خبر ده که بین عیسی و محمد صلی الله علیه و آله چند سال فاصله بود؟ و حضرت فرمود: بنا به قول خود پاسخت گویم یا قول تو؟ گفت به هر دو پاسخم ده. فرمود: در قول ما پانصد سال فرق است و در قول تو ششصد سال. (۱)

«وَ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا... مَا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ (۲۰)»

«وَ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَ جَعَلَ لَكُم مَّلُوكًا وَ آتَاكُمْ مَا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ (۲۰)»

[و (یاد کن) زمانی را که موسی به قوم خود گفت: ای قوم من! نعمت خدا را بر خود یاد کنید آن گاه که در میان شما پیامبرانی قرار داد و شما را پادشاهانی ساخت و آن چه را که به هیچ کس از جهانیان نداده بود، به شما داد]

(۱) علی بن ابراهیم: می فرماید: یعنی در بنی اسرائیل. خداوند نبوت و فرمانروایی را در یک خاندان واحد برای ایشان جمع نمود و آن گاه آن را به نبی خود محمد صلی الله علیه و آله عطا فرمود. (۲)

(۲) سعد بن عبدالله از گروهی از اصحاب ما، از حسن بن علی بن ابی عثمان و ابراهیم بن اسحاق، از محمد بن سلیمان دیلمی، از پدرش روایت کرده که گفت: از امام باقر علیه السلام در باره آیه «إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَ جَعَلَ لَكُم مَّلُوكًا» و ایشان فرمودند: پیامبران، رسول الله صلی الله علیه و آله و ابراهیم و اسماعیل و فرزندان وی هستند و فرمانروایان، ائمه علیهم السلام هستند. گوید: گفتم چگونه فرمانروایی به شما داده شده است؟ فرمود: فرمانروایی بهشت و فرمانروایی دوزخ.

مؤلف گوید: این حدیث را با همین سند و متن، صاحب کتاب الرجعه، ثبت

ص: ۶۰۱

۱- [۱] - کافی، ج ۸، ص ۱۲۰، ح ۹۳.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۷۲.

نموده و در آخر آن می افزاید: و فرمود: فرمانروایی بهشت و فرمانروایی رجعت. (۱)

«يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي... فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (۲۶)»

«يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (۲۱) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (۲۲) قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۲۳) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (۲۴) قَالَ رَبِّائِنِّي لَا أَفْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (۲۵) قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (۲۶)»

[ای قوم من! به سرزمین مقدسی که خداوند برای شما مقرر داشته است درآید و به عقب بازنگردید که زیانکار خواهید شد* گفتند: ای موسی! در آنجا مردمی زورمندند و تا آنان از آن جا بیرون نروند، ما هرگز وارد آن نمی شویم. پس اگر از آن جا بیرون بروند، ما وارد خواهیم شد.* دو مرد از (زمره) کسانی که از خدا می ترسیدند و خدا به آنان نعمت داده بود، گفتند: از آن دروازه بر ایشان (بتازید و) قطعاً پیروز خواهید شد و اگر مؤمنید، به خدا توکل کنید.]

(۱) شیخ مفید از محمد بن حسن، از محمد بن حسن صفار، از احمد بن محمد بن ابی نصر، از ابان، از ابی حمزه، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: زمانی که موسی ایشان را به سرزمین مقدس رساند، به ایشان گفت «ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ» در حالی که خداوند آن را برایشان نوشته بود: قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ* قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ

ص: ۶۰۲

۳- [۳] - عیسی بن موسی بن محمد بن علی بن عبدالله بن عباس. فرماندهی معروف و والی سفاح بر کوفه بود. همچنان که وی را ولیعهد منصور گردانید. او در سال ۱۶۷ درگذشت. «اعلام زرکلی ج ۵ ح ۱۰۹».

در باره مهدی و عیسی نیز گفته شده، اینسان است؟ فرمود: آری، در فرزندان ایشان خواهد بود. گفتم: چه چیزی مانع آن است تا آن چه در باره ابن الحسن گفته شده در فرزندان وی نمود یابد؟ فرمود: این مانند آن مطلب نیست. (۱)

(۳) حریر از برخی اصحاب وی، از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: سوگند به آن که جانم در کف اوست، بی شک، سنت های پیشینان بر شما نیز پیاده خواهد شد همچون شباهت لنگه پایپوش به لنگه دیگرش و ریشه ریشه های پر، تا آن که راهشان را (از پیش چشم عبرت بین) گم نکنید و سنت بنی اسرائیل شما را به بیراهه نیندازد.

آن گاه امام باقر علیه السلام فرمود: موسی به قومش گفت: «يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ» و ایشان که ششصد هزار تن بودند به وی پاسخ دادند: «قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ» * قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْيَمِينَ * يَكُونُ لَكُمْ عُقْبَى الَّذِينَ كَذَبُوا * قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَيْدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ» تا آن جا که فرماید: «إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ» و آن چهل هزار تن سرکشی نمودند و هارون و دو فرزندش و یوشع بن نون و کالب بن یافنا نجات یافتند و خداوند آن قوم را فاسقین نامید «فَلَا تَأْسَ عَلَى الْكَافِرِينَ» و ایشان هفتاد سال سرگردان بودند، چرا که ایشان سرکشی نمودند و در شباهت چون دو لنگه کفش بودند.

همانا رسول الله صلی الله علیه و آله چون رحلت نمود، کسی بر امر خداوند بر پای نبود، مگر علی و حسن و حسین علیهم السلام و سلمان و مقداد و ابوذر؛ ایشان چهل روز شکبیا بودند تا آن که علی علیه السلام به پای خواست و با مخالفان خود جنگید. (۲)

(۴) زراره و حمران و محمد بن مسلم، امام باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام در باره آیه «يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَزْنُوا

ص: ۶۰۴

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۳۲، ح ۶۷.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۳۲، ح ۶۸.

عَلَى أَذْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ» فرمودند: آن را برای ایشان نوشت، آن گاه آن را زدود. (۱)

(۵) ابی بصیر روایت کرده که گفت: امام صادق علیه السلام مرا گفت: همانا خداوند به بنی اسرائیل فرمود: «ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ» و ایشان وارد نشدند و آنان و فرزندان ایشان از آن محروم گشتند و تنها فرزندان فرزندان ایشان بدان پای نهادند. (۲)

(۶) اسماعیل جعفی، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که: به ایشان گفتم که در آیه «يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتُدُّوا عَلَى أَذْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ» آیا واقعاً آن را برای ایشان نوشته بود؟ فرمود: به خدا که آری، به حق آن را برایشان نوشته بود، سپس بر آن شد تا بر آن پای نهند. راوی گوید: آن گاه امام، خود سخن آغاز کرد که: نماز نزد خداوند دو رکعت بود و آن را برای مسافر قرار داد و برای مقیم دو رکعت افزود و آن را چهار رکعت نمود. (۳)

(۷) مسعده بن صدقه، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که از ایشان در باره آیه «ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ» سؤال شد و ایشان فرمودند: آن را برای ایشان نوشت و آن گاه زدود، آن گاه برای فرزندان ایشان نوشت و بر آن پای نهادند و خداوند هر آن چه خواهد، محو گرداند و یا تثبیت نماید و نزد اوست ام الكتاب. (۴)

(۸) علی بن اسباط، از امام رضا علیه السلام روایت کرده که: به ایشان گفتم اهالی مصر مدعی اند که سرزمینشان مقدس است. فرمود: چطور؟ گفتم: فدایت شوم، بر این باورند که از پشت ایشان، نسلی هفتاد هزار نفری محشور می گردد که بی حساب به بهشت می روند. فرمود: به خدا سوگند که نه، چنین نیست. خداوند بر بنی اسرائیل خشم نگرفت، مگر آن که ایشان را به مصر راه نشان داد و از ایشان خشنود نگشت، مگر آن که ایشان را از مصر به سرزمینی دیگر برد و به حق، خداوند به موسی وحی نمود تا استخوان های یوسف را از خاک این سرزمین خارج سازد و موسی در پی کسی بر آمد که محل قبر را بشناسد و او را به نزد زنی کور و

ص: ۶۰۵

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۳۲، ح ۶۹.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۳۲، ح ۷۰.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۳۲، ح ۷۱.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۳۲، ح ۷۲.

زمین گیر(۱) راهنمایی کردند و موسی از وی خواست تا مکان قبر را به وی نشان دهد و زن سر نهد، مگر به دو نیکی: یکی آن که وی را از آن بیماری مزمن نجات دهد و دیگر آن که وی را با خود به بهشت در همان مرتبه ای که خود قرار دارد، ببرد. موسی این خواسته را گران یافت و خداوند به وی وحی نمود: چه چیزی از این خواسته بر تو گران می آید؟ هر چه خواهد به وی بده! و موسی چنین کرد و زن، طلوع ماه را موعد قرار داد و خداوند طلوع ماه را مدتی بازداشت تا موسی به قرارش برسد و آن زن پیکر یوسف را در سبیدی مرمری از درون آب نیل خارج ساخت و موسی آن را با خود برد. راوی گوید: آن گاه حضرت فرمود: همانا رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در سفال های مصر غذا نخورید و سرتان را به گل آن نشوید که برایتان ذلت به ارث می نهد و غیرتان می زداید.(۲)

۹) حسین بن علاء از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: خداوند، اهل مصر را یاد نموده و قوم موسی و این قول ایشان را که «فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا- إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ» را یادآور شده و این سرزمین را چهل سال بر ایشان حرام نمود و آنان را سرگردان نمود و چون شب می شد و آهنگ سفر می کردند و به راه گام می نهادند، فریاد می زدند: کوچ کوچ، شتاب شتاب(۳) و همچنان این گونه بود تا خورشید غروب می کرد و چون کوچ آغاز می کردند و بر سینه راه از رفتن خسته می شدند، خداوند، زمین را می فرمود: ایشان را بگردان، و آنان همچنان می رفتند تا وقتی سحر می شد و نزدیک صبح می شد، می گفتند: این چاه آبی است، رسیدیم، پیاده شوید. چون صبح می شد، چشم می گشودند و منازل و چادرهای خود را می یافتند که در همان جای دیروز است و به یکدیگر می گفتند: ای قوم راه را گم کرده اید و اشتباه آمدید. آنان چهل سال بر این سرنوشت بودند تا آن که اذن ورودشان داد؛ حال آن که قبلا آن را برای ایشان نوشته بود.(۴)

۱۰) داوود رقی روایت کرده که گفت: شنیدم امام صادق علیه السلام می گوید: امام باقر علیه السلام می گفت: چه نیکو سرزمینی است شام و چه مردمان بدی دارد و چه بد سرزمینی است مصر. هان! که مصر، زندان کسی است که خدا بر وی خشم

ص: ۶۰۶

۱- [۵] - زمنه: مبتلا به بیماری مزمن «لسان العرب ماده زمن».

۲- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۳۲، ح ۷۳.

۳- [۲] - الوحی الوحی، شتاب کنید شتاب کنید «لسان العرب ماده وحی».

۴- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۳۲، ح ۷۴.

گرفته و پانهادن بنی اسرائیل به آن جز از سر خشم خدا و دست به گناه بردن ایشان در برابر امر خداوند نبود؛ چرا که فرماید: «يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ» یعنی شام، و ایشان از پای نهادن به شام سرباز زدند و چهل سال در زمین مصر و بیابان های آن سرگردان شدند و پس از چهل سال وارد شدند و بیرون رفتن ایشان از مصر و ورود ایشان به شام، تنها پس از توبه آنان و رضایت الهی از ایشان بود. در ادامه فرمود: من بیزارم از خوردن غذایی که در سفال های آنان پخته شده و دوست ندارم که سرم را با گل آن بشویم تا مبادا خاک آن برایم ذلت به ارث گذارد و غیرتم را بر باد دهد. (۱)

(۱۱) ابن سنان، از امام صادق علیه السلام در باره آیه «ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ» روایت کرده که فرمود: خداوند می دانست که ایشان سرکشی خواهند کرد و چهل سال سرگردان خواهند بود و چهل سال پس از حرام نمودن آن سرزمین بر ایشان، به آن وارد خواهند شد. (۲)

(۱۲) علی بن ابراهیم: در باره آیه «ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ» فرمود: این قول الهی زمانی نازل شد که ایشان گفتند: «يَا مُوسَى لَنْ نُصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ» [یک نوع غذا را تحمل نخواهیم کرد] و موسی به ایشان گفت: «اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ» (۳) [به مصر وارد شوید که در آن هر آن چه خواستید باشد] و گفتند: «إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ» و نصف آیه این جاست و نیمه دیگرش در سوره بقره است. زمانی که به موسی گفتند: «إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا» موسی به ایشان گفت: به ناچار باید وارد شوید و گفتند: «فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ». موسی، دست هارون را گرفت و آن گونه که خدا فرماید، گفت: «إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي» یعنی هارون «فَأَفَرَّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ»، و خداوند فرمود: «قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً» یعنی چهل سال نمی توانند بر خاک مصر پای نهند «يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ» و زمانی که موسی خواست از ایشان جدا شود، بیمناک شدند و گفتند: اگر موسی از بین ما برود، عذاب بر ما نازل

ص: ۶۰۷

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۳۲، ح ۷۵.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۳۲، ح ۷۶.

۳- [۳] - بقره/۶۱.

خواهد شد و هراسان نزد وی رفتند و از وی خواستند تا با ایشان بماند و از خدا بخواهد که توبه ایشان را بپذیرد و خداوند به موسی وحی نمود که توبه ایشان پذیرفتم تا به مصر وارد شوند و آن را چهل سال بر آنان حرام نمودم در حالی که به عنوان مجازات این سخن ایشان که «فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا» در بیابان ها سرگردان خواهند بود. همه ایشان وارد بیابان شدند، مگر قارون. آنان از سر شب برخاسته و به قرائت تورات می پرداختند و چون صبح هنگام به نزدیک دروازه مصر می رسیدند، زمین بر ایشان می گردید و آنان را به محل اول خود باز می گرداند؛ حال آن که فاصله بین ایشان تا مصر تنها چهار فرسنگ بود و مدت چهل سال در این مکان باقی ماندند و هارون و موسی در این بیابان در گذشتند و فرزندان ایشان و فرزندان فرزندانشان به مصر پای نهادند.

گفته اند: کسی که قبر موسی علیه السلام را حفر نمود، ملک الموت در لباس آدمی بود و از این رو بنی اسرائیل، محل دفن موسی را نمی دانند. از پیامبر صلی الله علیه و آله در باره محل خاکسپاری وی پرسیدند و ایشان گفتند: در کنار راه بزرگ و نزد تپه سرخ. گوید: و بین موسی و داود علیهما السلام پانصد سال فاصله بود و بین داود و عیسی هزار و صد سال فاصله بوده است. (۱).

(۱۳) ابن بابویه از احمد بن حسن قطان، از حسن بن علی سکری، از محمد بن زکریا بصری، از محمد بن عماره، از پدرش روایت کرده که به امام جعفر بن محمد صادق علیه السلام عرض کردم: در باره رحلت موسی بن عمران خبرم ده. فرمود: زمانی که اجلش سر رسید و مدت عمرش را به پایان برد و روزی اش به آخر رسید، ملک الموت نزد وی آمد و گفت: سلام بر تو ای کلیم الله! موسی گفت: و بر تو سلام. که هستی؟ گفت من ملک الموتم. موسی گفت: از برای چه آمده ای؟ گفت آمده ام تا جانت بستانم. موسی گفت: از کجا روحم را می ستانی؟ گفت: از دهانت. موسی گفت: چگونه، حال آن که با این دهان با خدای تعالی هم سخن شده ام؟ گفت: پس از دستت. گفت: چگونه، حال آن که با آن تورات را به سوی مردم آوردم؟ گفت: پس از پاهایت. موسی گفت: چگونه، حال آن که با آن بر طور سینا گام نهاده ام؟ گفت: پس از چشمانت. گفت: چگونه، حال آن که همچنان به امید به خدا می نگرده؟ گفت: پس از گوش هایت. موسی گفت: چگونه، حال آن که با آن

ص: ۶۰۸

سخن خدایم عز و جل را شنیده ام؟ حضرت فرمود: پس خداوند، ملک الموت را الهام نمود که روحش را نستان تا او خود بخواهد. ملک الموت بازگشت و موسی مدت زمان بسیاری پس از آن به خواست خود زندگی نمود و یوشع بن نون را فرا خواند و به وی سفارش ها کرد و گفت تا آن را نزد خود نگاه دارد و وصیت ها را به شخصی که پس از وی به امارت برمی خیزد، رساند. موسی از پیش قومش رفت و در زمان تنهایی اش بر مردی گذشت که قبری می کند و به او گفت: می خواهی در کندن این قبر کمک کنم؟ مرد گفت: آری، و او را کمک نمود تا قبر را کند و سنگ لحد را هم نهاد. آن گاه موسی بن عمران درون قبر دراز کشید تا ببیند چگونه قبری است و ناگهان پرده از چشمان وی برداشته شد و جایگاه خود را در بهشت مشاهده نمود و گفت: خداوند! مرا نزد خود ببر! و ملک الموت همان جا جانش را ستاند و او را در قبرش به خاک سپرد و خاک روی او را صاف نمود و کسی که قبر می کند، فرشته ای بود در صورت آدمی و آن محل در بیابان بود و ناگاه ندا زننده ای از آسمان فریاد برآورد: موسی کلیم الله جان سپرد و کدامین نفس است که جان نسپرد.

پدرم از جدم، از پدرش علیهم السلام مرا چنین حدیث گفت: که از رسول الله صلی الله علیه و آله در باره قبر موسی پرسیدند فرمود: کنار راه بزرگ، نزد تپه سرخ. (۱)

۱۴) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن فضال، از محمد بن حصین، از محمد بن فضیل، از عبدالرحمن بن یزید، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: داود نبی علیه السلام روز شنبه، ناگهان جان سپرد و پرنده گان با بال های خود بر وی سایه افکندند و موسی در بیابان در گذشت و منادی حق از آسمان ندا برآورد: موسی جان سپرد و کدامین نفس است که جان نسپرد. (۲)

۱۵) علی بن ابراهیم از پدرش، از حسن بن محبوب، از علاء بن رزین، از محمد بن مسلم روایت کرده که گفت: به امام باقر علیه السلام عرض کردم: آیا هارون، برادر تنی موسی علیه السلام بود؟ فرمود: آری، آیا نشنیده ای که خداوند

ص: ۶۰۹

۱- [۱] - امالی ابن بابویه، ص ۱۹۲، ح ۲.

۲- [۲] - کافی، ج ۳، ص ۱۱۱، ح ۴.

فرماید: «يَا ابْنُ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي» (۱) [ای پسر مادرم! ریشم را و سرم را (چنین به خشم میان دو دستانت) مگیر] گفتم: کدامیک بزرگ تر بود؟ فرمود: هارون. پرسیدم: آیا بر هر دو وحی می شد؟ فرمود: وحی بر موسی نازل می شد و موسی آن را به هارون الهام می نمود. گفتم: می خواهم بدانم که آیا احکام و قضاوت و امر و نهی نیز در دست ایشان بود؟ فرمود: موسی بود که با خداوند نجوا می نمود و دانش را می نگاشت و در میان بنی اسرائیل قضاوت می نمود و چون موسی برای مناجات از قومش دور می گشت، هارون جانشین وی می شد. پرسیدم: کدام یک پیش از دیگری درگذشت؟ فرمود: هارون پیش از موسی جان سپرد و هر دو در بیابان درگذشتند. پرسیدم: آیا موسی فرزندی داشت؟ فرمود: نه، فرزند از آن هارون بود و خاندان پس از ایشان از نسل او بود. (۲)

«وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا...سوءه أخى فأصبح من النادمين (۳۱)»

«وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبَلُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (۲۷) لئن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (۲۸) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ تُكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (۲۹) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (۳۰) فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (۳۱)»

[و داستان دو پسر آدم را به درستی بر ایشان بخوان؛ هنگامی که (هر یک از آن دو) قربانی پیش داشتند. پس از یکی از آن دو پذیرفته شد و از دیگری پذیرفته نشد. (قابیل) گفت: حتما تو را خواهم کشت. (هابیل) گفت: خدا فقط از تقوایپیشگان می پذیرد* اگر دست خود را به سوی من دراز کنی تا مرا بکشی، من دستم را به سوی تو دراز نمی کنم تا تو را بکشم، چرا که من از خداوند، پروردگار جهانیان می ترسم* من می خواهم تو با گناه من و گناه خودت (به سوی

ص: ۶۱۰

۱- [۱] - طه/۹۴.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۱۴.

خدا) بازگردی و در نتیجه از اهل آتش باشی و این است سزای ستمکاران* پس نفس (اماره اش) او را به قتل برادرش ترغیب کرد و وی را کشت و از زیانکاران شد* پس خدا زاغی را برانگیخت که زمین را می کاوید تا به او نشان دهد چگونه جسد برادرش را پنهان کند. (قابیل) گفت: وای بر من، آیا عاجزم که مثل این کلاغ باشم تا جسد برادرم را پنهان کنم؟ پس از (زمره) پشیمانان گردید]

۱) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش، از حسن بن محبوب، از محمد بن فضیل، از ابی حمزه، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: خداوند تبارک و تعالی آدم علیه السلام را امر نمود تا به این درخت نزدیک نشود و چون آن وقتی که در دانش خدا بود که از درخت خواهد خورد، فرا رسید، فراموش نمود و از درخت خورد و خدا فرماید: «وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَجْعَلَ لَهُ عِزًّا» (۱) [به حق که آدم را عهد خویش گرفتیم و او فراموشکار گشت و او را صاحب اراده نیافتیم] و چون آدم از درخت خورد، به زمین فرو فرستاده شد و برای او فرزندش هابیل و خواهر همتایش و بعد قابیل و خواهر همتایش زاده شدند. آن گاه آدم علیه السلام، هابیل و قابیل را دستور داد تا قربانی ای پیشکش کنند و هابیل، گوسفندانی داشت و قابیل، زمین کشاورزی داشت و هابیل قوچی از بهترین گوسفندانش را قربانی نمود و قابیل از کشت خود، محصولی پاک نشده را تقدیم نمود و قربانی هابیل پذیرفته شد و قربانی قابیل، مردود گشت؛ آن جا که خداوند فرماید: «وَأُتِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبَلُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ». قربانی را آتش خورد و قابیل به گرد آتش، خانه ای ساخت و اولین کسی بود که آتشکده بنیان نهاد و گفت: سوگند که این آتش را می پرستم تا قربانی مرا بپذیری، آن گاه ابلیس ملعون که چون خون در رگ های بنی آدم جاری است، بیامد و گفت: ای قابیل! قربانی هابیل پذیرفته شد و از آن تو پذیرفته نگشت و اگر تو او را به همین حال رها کنی، نسلی خواهد داشت که بر نسل تو فخر فروشی خواهند کرد و می گویند: ما فرزندان کسی هستیم که قربانی اش پذیرفته شد. او را بکش تا نسلی نداشته باشد که بر نسل تو فخر کنند و وی او را کشت.

وقتی قابیل نزد آدم علیه السلام بازگشت، پدرش گفت: قابیل، هابیل کجاست؟

ص: ۶۱۱

گفت: همان جا که قربانی می کردیم، در پی او بگرد. آدم روانه گشت و هابیل را نقش زمین یافت و گفت: لعنت بر تو ای زمین که خون هابیل را بر خود گرفتی و چهل شب بر هابیل گریست. (۱)

۲) و هم او از شماری از اصحاب شیعه، از احمد بن محمد بن خالد، از پدرش، از کسانی که نام ایشان را برد، از محمد بن عبدالرحمن بن ابی لیلی، از پدرش، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: شما صالح نخواهید بود، مگر آن که بشناسید، و نمی شناسید، مگر آن که تصدیق نمایید و تصدیق نمی کنید، مگر آن که بپذیرید، دروازه هایی چهارگانه را که اصلاح نمی گردد اولین آنها مگر به آخری، همراهند اصحاب سه دروازه و بسیار به راه ناراست رفتند.

خداوند تبارک و تعالی نمی پذیرد، مگر عمل صالح را و نمی پذیرد، مگر وفای به عهدها و شروط را و هر که برای خداوند به عهد و شرط خود وفا نمود و آن چه در عهدش ذکر نمود، به کار بست، به آن چه نزد خداست، دست یابد و پیمان خدا را به کمال رسانده باشد. خدای تعالی بندگان را راه های هدایت نشان داده و در آن برای ایشان منار نهاد و آگاه نمود که چگونه راه پویند و فرماید: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» (۲) [و همانا من بی شک بسیار بخشنده ام برای کسی که توبه کند و ایمان آورد و کار نیک نماید و آن گاه راه هدایت بیابد] و فرماید: «إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ» و هر که از خدا در آن چه فرمانش داده، تقوا پیشه کند، خدای را در حال ایمان به آن چه محمد صلی الله علیه و آله آورده، دیدار خواهد کرد. (۳)

۳) احمد بن محمد بن خالد برقی از محمد بن علی، از عبیس بن هشام، از عبدالکریم کرام بن عمرو خثعمی، از عمر بن حنظله روایت می کند که گفت: به امام صادق علیه السلام گفتم که آیه ای از قرآن، مرا دو دل می کند. فرمود: آن آیه چیست؟ گفتم: قول حق «إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ». فرمود: از چه چیز آن شک می کنی؟ گفتم: کسی که نماز خواند و روزه دارد و پرستش نماید، اعمالش پذیرفته خواهد شد؟ فرمود: همانا خداوند نمی پذیرد، مگر

ص: ۶۱۲

۱- [۱] - کافی، ج ۸، ح ۱۱۳، ح ۹۲.

۲- [۲] - طه/۸۲.

۳- [۳] - کافی، ج ۱، ص ۱۳۹، ح ۶ و ج ۱، ص ۳۹، ح ۳.

از تقوایندگان صاحب شناخت. آن گاه فرمود: تو در این دنیا پارساتری یا ضحاک بن قیس؟ گفتم: نه، بلکه ضحاک بن قیس. فرمود: با این حساب، خداوند هیچ یک از آن چه گفתי را از وی نمی پذیرد. (۱)

۴) علی بن ابراهیم از پدرش، از حسن بن محبوب، از هشام بن سالم، از ابی حمزه، از ثویر بن ابی فاخته روایت کرده، که شنیدم علی بن الحسین علیهما السلام به مردی از قریش می گفت: زمانی که دو فرزند آدم، قربانی خود را پیشکش کردند، یکی فربه‌ترین قوچی که در گله اش بود، قربانی کرد و دیگری خوشه ای از سنبل های کشتزارش را و قربانی از صاحب قوچ که هابیل بود پذیرفته شد و از دیگری که قابیل بود، پذیرفته نشد. پس به هابیل گفت: به خدا سوگند که تو را خواهم کشت و هابیل گفت: «انما يتقبل من المتقين» لئن بسطت الی یدک لاقتلک انی اخاف الله رب العالمین* انی ارید ان تبوا بائمی واثمک تکون من اصحاب النار وذلک جزاء الظالمین فطوّعت له نفسه قتل اخیه» و او نمی دانست چگونه هابیل را بکشد تا آن که ابلیس آمد و او را آموخت و گفت: سرش را بین دو سنگ بگذار و محکم بکوب و بشکن. وقتی هابیل را کشت، نمی دانست که با پیکرش چه کند. ناگهان دو کلاغ آمدند و شروع کردند به زدن یکدیگر و قصد جان هم کردند و یکی دیگری را کشت و آن گاه، آن که مانده بود با پاهایش حفره ای در زمین کند و دیگری را در آن دفن کرد. قابیل گفت: «يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ» و حفره ای کند و هابیل را در آن پنهان کرد و سستی شد تا مردگان را دفن کنند.

قابیل نزد پدرش بازگشت و آدم هابیل را با وی ندید و پرسید: فرزندم را کجا رها کردی؟ قابیل گفت: مگر مرا به نگاهبانی از وی فرستاده بودی؟ آدم علیه السلام گفت: همراه من به محل قربانی بیا و قلب آدم علیه السلام از نگرانی آن چه قابیل کرده است، هراسان گشت و زمانی که به محل رسید، کشته شدن وی را دریافت و زمینی را که خون هابیل را پذیرفت، نفرین نمود و به آدم دستور داده شد تا قابیل را لعنت کند و از آسمان قابیل را ندا آمد: نگویند بخت گردی آن گاه که برادرت را کشتی. از همین روست که زمین، خون را نمی نوشد. آدم روی گرداند و رفت و چهل شبانه روز بر هابیل زاری می کرد و چون از داغ وی بی قرار گشت، به خداوند

ص: ۶۱۳

شکایت نمود و خداوند وحی نمود که تو را پسری عطا خواهم کرد که جانشین هابیل باشد. حواء پسری پاکیزه و مبارک زاد و چون روز هفتم میلاد نوزاد بود، خداوند، وحی نمود: ای آدم! این طفل، هبه و بخششی از من به توست، پس او را هبه الله بنام. (۱)

(۵) و هم او گوید: پدرم از عثمان بن عیسی، از ابی ایوب، از محمد بن مسلم، از امام باقر علیه السلام روایت کرده که: با حضرت در مسجد الحرام نشسته بودم که دیدیم طاووس در گوشه ای از حرم برای یارانش سخن می گوید و گفت: آیا می دانید چه زمانی نیمی از مردم کشته شدند؟ ابو جعفر علیه السلام گفت: یا درست تر بگوییم یک چهارم مردم ای طاووس. گفت: یا یک چهارم مردم. امام فرمود: آیا می دانی که با قاتل چه کردند؟ گفتم: این مساله دشواری است. چون فردا روز شد، نزد ابو جعفر رفتم و دیدم که لباس پوشیده و بر در خانه ایستاده تا غلامش زین بر اسب نهد و پیش از آن که من چیزی بگویم، به این سخن از من استقبال نمود که در هند یا در ماورای هند، مردی هست که پایش را به طناب بسته (۲) و پشمینه (۳) پوشیده و ده نفر، مسئول نگاه داشتن وی هستند و چون یک تن از این ده نفر بمیرد، اهل روستا دیگری را جایگزین وی می کردند. مردم می مردند و آن ده تن کم نمی شدند، ایشان صبحها که خورشید طلوع می کرد، صورت وی را به طرف آفتاب می گردانند و آن را همراه با خورشید می چرخانند و آن گاه در سرما آب سرد به روی وی می پاشیدند و هنگام گرما آب داغ.

حضرت ادامه داد: شخصی بر ایشان گذشت و گفت: تو که هستی ای بنده خدا؟ مرد سرش را بلند کرد و نگاهی نمود و گفت: یا کودنترین مردمانی و یا داناترین ایشان. من از زمانی که این دنیا هست، همین جا بر پای ایستاده ام و جز تو کسی از من نپرسیده که هستی. آن گاه امام گفت: می گویند که او پسر آدم است.

خدای تعالی می فرماید: «مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا» (۴) [از این رو بر بنی اسرائیل نوشتیم که هر کس نفسی را نه در برابر نفسی دیگر یا بدون فساد کردن وی

ص: ۶۱۴

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۳۷.

۲- [۲] - معقول، بسته شده با عقال که طناب باشد «لسان العرب ماده عقل».

۳- [۳] - مسح، لباس بافته از مو یا لباس راهبان «المعجم الوسيط ماده مسح».

۴- [۴] - مائده/۳۲.

در زمین بکشد، گویا که تمام انسان ها را کشته است] و لفظ آیه، مخصوص بنی اسرائیل است و معنای آن عام و در میان تمام مردم جاری است. (۱)

۶) ابن بابویه از ابوالحسن محمد بن عمرو بن علی بن عبدالله بصری در ایلاق از ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن احمد بن جبلة واعظ، از ابوالقاسم عبدالله بن احمد بن عامر طائی، از پدرش، از علی بن موسی الرضا علیه السلام روایت کرده که پدرم موسی بن جعفر مرا از پدرش جعفر بن محمد، از پدرش محمد بن علی، از پدرش علی بن الحسین، از پدرش حسین بن علی علیهم السلام روایت کرده که: علی بن ابی طالب علیه السلام در مسجد کوفه بود که مردی از اهل شام نزد وی آمد و گفت: ای امیر مؤمنان! چند سؤال از شما دارم و ایشان فرمود: پرس برای دانستن و نپرس برای لجبازی و عناد. و مردمان همه به ایشان خیره شده بودند. امام حسین علیه السلام حدیث را ادامه می دهد تا آن جا که فرمود، پرسید که: عمر آدم علیه السلام چقدر بود؟ و حضرت پاسخ داد: نهصد و سی سال، و از اولین کسی که شعر گفت پرسید و امام فرمود: آدم. پرسید: شعر وی چه بود؟ امام گفت: زمانی که از آسمان بر زمین فرو فرستاده شد و خاک آن و پهنه گسترده و هوای آن را دید و قابیل هابیل را کشت، چنین گفت:

سرزمین ها و هر چه در آن است، دگرگون شد

و پهنه زمین، غبار گرفته و زشت است

هر چیز دارای رنگ و طعم دگرگون شد

و بسیار کم شد خنده رویی چهره های زیبا

و شیطان که نفرین خدا بر او باد، او را چنین پاسخ داد:

دوری گزین از سرزمین ها و مردمانش

که در بهشت از دست من، عرصه گسترده تنگ آمد

تو در بهشت بودی و همسرت در آرامش

و دلت از آزار دنیا در آسایش

واز نیرنگ و فریب من رهایی نیافتی

تا آن که پرداخت هزینه اندک را از کف دادی

و اگر بخشندگی خداوند قادر نبود

١- [١] - تفسير قمي، ج ١، ص ١٧٢.

از بهشت تنها بادی بر گفت می ماند.

آن گاه مردی دیگر نزد علی علیه السلام آمد و گفت: ای امیرمؤمنان! ما را از روز چهارشنبه که به آن و سنگینی اش بدبین هستیم، با خبر ساز؛ آن کدام چهارشنبه است؟ فرمود: چهارشنبه آخر ماه است که محاق نام دارد و در آن بود که قایل برادرش هابیل را به قتل رساند. (۱)

(۷) عیاشی از هشام بن سالم، از حبیب سجستانی، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: زمانی که دو فرزند آدم قربانی را پیشکش کردند، و از یکی پذیرفته شد و قربانی دیگری رد شد، فرمود: از هابیل پذیرفته شد و از قایل پذیرفته نشد. از این امر بسیار دچار حسادت گشت و بر هابیل راه ستم جست و همچنان او را زیر نگاه داشت و در خلوت هایش به دنبالش بود تا آن که دور از چشم آدم، دستش به وی رسید و بر او بسته و او را کشت و از داستان میان آن دو، پیش از آن که وی را بکشد، همان است که خدای تعالی در قرآن بیان فرموده است.

فرمود: زمانی که آدم از کشته شدن هابیل آگاه شد، بسیار بر او اندوهگین شد و به شدت بیقراری می کرد و از این امر به خدای تعالی گلایه نمود و خداوند فرمود: تو را فرزند پسری عطا خواهم کرد که جانشین هابیل باشد و زان پس حواء، پسرکی پاکیزه و مبارک زاد و چون روز هفتم شد، آدم او را شیث نامید و خداوند به وی وحی نمود که این فرزند، بخشش من به توست و او را هبه الله نام گذار.

فرمود: چون زمان رحلت آدم علیه السلام نزدیک شد، خداوند به وی وحی نمود که ای آدم! من جان تو را خواهم ستاند و در فلان روز به نزد خود خواهم آورد؛ پس به بهترین فرزندان وصیت هایی کن و او هبه من است که به تو بخشیدم، به او وصیت کن و آن چه از اسماء تو را آموزش دادیم به دست وی بسپار و اسم اعظم را به وی بگو و این را در صندوقی بگذار، که من خوش ندارم زمینم از دانایی که دانش مرا بداند و به حکم من قضاوت نماید؛ خالی ماند و او را بر بندگان من حجت قرار ده.

فرمود: آن گاه آدم، تمام فرزندان از زن و مرد را گرد آورد و گفت: ای

ص: ۶۱۶

فرزندانم! خداوند به من وحی نمود که روحم را به نزد خود به اوج خواهد برد و فرمود تا به بهترین فرزندانم سفارش نمایم و او هبه الله است و خداوند او را پس از من، برای من و شما برگزیده است، سخن او بشنوید و از او فرمانبر باشید که او وصی من و جانشین من بر شماست، و همگی گفتند که سخنش به گوش می گیریم و فرمانش می بریم و با او ستیزه نمی کنیم.

فرمود: دستور داد تا صندوق را ساختند و علم و اسماء و وصیت را در آن نهاد و به هبه الله داد و پیش از آن به وی گفت: بنگر ای هبه الله! چون جان سپردم، مرا شستشو بده و کفنم کن و بر من نماز بگذار و در حفره قبرم بنه و چون چهل روز از مرگم سپری شد، استخوان هایم را از قبرم خارج ساز و همه اش را جمع کن و در صندوق بگذار و نزد خود نگاه دار و کسی جز خودت را امین آن نساز، و زمانی که مرگ خودت فرا رسید و خود آن را دریافتی، بهترین فرزندان و آن که همواره با تو بوده و محبوب ترین ایشان نزد خودت را بخواه و به او نظیر آن چه به تو سفارش کردم، توصیه نما و زمین را خالی از دانشمندی از اهل بیت و خاندانمان، خالی مگذار.

فرزندم! خدای تعالی مرا بر زمین فرو فرستاد و مرا خلیفه خود و حجتی بر خلقش در آن ساخت و من اکنون تو را به امر خدا وصیت کرده و تو را در زمین پس از خود حجت خداوند بر خلائق قرار دادم و از زمین خارج مشو، مگر پس از آن که برای خداوند حجت و وصیی نهاده باشی و صندوق و آن چه در آن است را به وی سپرده باشی، همچنان که من دادم و به او بگو که از نسل من مردی خواهد آمد که نامش نوح است و در زمان نبوت او طوفان و غرق آدمیان رخ خواهد داد و هر که در کشتی او درنشیند، گزندى نیابد و هر که از کشتی او بر جای ماند، غرق خواهد شد و وصی خود را سفارش کن تا آن چه در صندوق است را حفظ کند و چون زمان وفاتش رسید، بهترین فرزندش و پایندترین ایشان به خود و نیک ترینشان نزد خود را فرا خوانده و صندوق و آن چه در آن است را به وی دهد و هر وصی، وصیت خود را در صندوق نهد و یکدیگر را بدان سفارش نمایند و هر که نبوت نوح را درک نمود، با وی بر کشتی نشیند و صندوق و هر چه در آن است را بر کشتی سوار کند و کسی از آن جا نماند.

ای هبه الله و شما ای فرزندانم! از قابیل ملعون و فرزندان وی دور گردید که

دیدید با برادران هابیل چه کرد و از وی و فرزندانش برحذر باشید و با ایشان ازدواج نکنید و درنیامیزید و تو ای هبه الله و خواهران و برادران بر بالای کوه زندگی کنید و او و فرزندانش را تنها گذارید و قایل ملعون و بچه هایش را در عمق دره های کوه رها نمایید.

فرمود: و چون روزی که خداوند خبر داده بود جان وی را خواهد ستاند، فرا رسید، آدم برای مرگ آماده شد و بر آن سر نهاد. فرمود: و ملک الموت بر وی فرود آمد و آدم گفت: ای ملک الموت! بگذار پیش از آن که جانم بگیری، شهادت بگویم و پروردگارم را ستایش نمایم بر آن چه در حق من کرد. آن گاه گفت: شهادت می دهم که خدایی نیست جز الله، یگانه است و انبازی نیست او را و شهادت می دهم که من بنده خدایم و جانشین او در زمینش، خود از آغاز به احسانش مرا پرورد و به دست خود آفرید و جز من به دست خویش بنده ای نیافرید و از روح خود در من دمید و آن گاه صورتم را زیور داد و پیش از من احدی را همچون من نیافرید، آن گاه فرشتگانش را به سجده بر من درآورد و تمام اسماء را به من آموخت؛ حال آن که به فرشتگان نیاموخته بود. آن گاه مرا در بهشتش خانه داد و آن را خانه بقایم نهاد و منزلی که میهنم باشد، قرار نداد و همانا که مرا آفرید تا به خاطر تقدیر و تدبیری که اراده نمود، در زمینم ساکن سازد و همه این امور را پیش از آن که مرا بیافریند، مقدر ساخته بود و من در قضا و قدر و فرمان بی چون و چرایش جاری گشتم. پس فرمود که از درخت نخورم و من سر برداشته و از آن خوردم و او از این لغزش من درگذشت و از گناهم چشم پوشی نمود و او راست شکر به خاطر تمام نعمت هایش بر من، شکری که با آن خرسندی اش از من به کمال آید. فرمود: و این جا ملک الموت روح او که صلوات خدا بر وی باد را ستاند.

پس امام باقر علیه السلام گفت: جبرئیل، کفن و کافور شستشوی آدم را فروآورد و بیل نیز همراه او بود و همراه با جبرئیل، هفتاد هزار فرشته نیز فرو آمدند تا در تشییع آدم علیه السلام حاضر باشند. فرمود: پس هبه الله وی را غسل داد و جبرئیل وی را کفن کرد و با کافور خوشبوی کرد و گفت: ای هبه الله! پیش آی و بر پدرت نماز کن و بر او بیست و پنج بار الله اکبر بگو. پس تابوت آدم را زمین نهاد و آن گاه هبه الله پیش آمد و جبرئیل از سمت راست او و ملائکه از پس ایشان

ایستادند و او بر پدرش نماز کرد و بیست و پنج بار الله اکبر گفت و جبرئیل و ملائکه به سویی رفتند و با بیل برای آدم قبری کردند و او را در قبر نهادند و جبرئیل گفت: ای هبه الله! مرد گانتان را همین گونه دفن کنید و سلام بر شما و رحمت خدا و برکات او بر شما اهل بیت.

سپس ابو جعفر علیه السلام فرمود: هبه الله در میان فرزندان پدرش به فرمانبری از خدا و آن چه پدرش سفارش کرده بود، برخاست و فرزندان قابیل ملعون، متزوی گشتند و چون زمان رحلت هبه الله رسید، وی به فرزندش قینان وصیت نمود و صندوق و محتویاتش و استخوان های آدم و وصیت آدم را به وی داد و گفت: اگر دوران پیامبری نوح را درک نمودی از وی پیروی نما و صندوق را با خود به کشتی او ببر و مبادا که از کشتی وی جا بمانی؛ چرا که در دوره نبوت او طوفان و غرق رخ خواهد داد و هر که بر کشتی او نشیند نجات یابد و هر که عقب ماند، غرق می شود، فرماید: پس قینان به وصیت پدر طاعت خداوند را در میان برادرانش و فرزندان پدرش برپا داشت و چون زمان مرگش رسید به پسرش مهلائیل وصیت نمود و صندوق و هر آن چه در آن بود را به وی داد و وصیت نمود و مهلائیل وصیت قینان را عمل نمود و بر سیره وی زندگی نمود. زمانی که زمان مرگ مهلائیل فرا رسید، وی به پسرش برد وصیت نمود و صندوق و هر آن چه در آن بود را به وی داد و در باره نبوت نوح نیز به وی سفارش نمود و چون زمان مرگ برد فرا رسید، به فرزندش اخنوخ وصیت کرد که همان ادریس نبی است و صندوق و تمام آن چه در آن بود را با وصیت به وی داد و اخنوخ وصیت های پدر برپا داشت و چون زمان رحلت وی شد، خداوند به او وحی نمود: من تو را به سوی آسمان، فراز خواهم کرد و روح را در آسمان خواهم ستاند؛ پس به فرزندان حرقائیل وصیت نما و حرقائیل، سفارش های اخنوخ را برپا داشت و چون وقت مرگ وی شد به فرزندش نوح وصیت نمود و صندوق و تمام آن چه در آن بود و وصیت را به وی داد.

امام فرمود: و صندوق همچنان نزد نوح بود تا آن که آن را به کشتی برد و چون زمان رحلت نوح فرا رسید، به فرزندش سام وصیت نمود و صندوق و تمام آن چه در آن بود و وصیت خود را به وی سپرد. (۱)

ص: ۶۱۹

حبيب سجستاني گويد: حديث ابى جعفر عليه السلام در همين جا پايان يافت.

۸) از ابى حمزه ثمالى: از امام باقر عليه السلام روايت کرده که فرمود: زمانى که آدم از درخت خورد، به زمين فرو فرستاده شد و هابيل و خواهر همتايش و قابيل و خواهر همتايش براى وى زاده شدند. سپس آدم، هابيل و قابيل را دستور داد تا قربانى پيشکش کنند و هابيل، قوچى از بهترين گوسفندانش را قربانى نمود و قابيل از کشت خود محصولى پاک نشده را همان گونه که به خانه آورده بود، تقديم نمود و قربانى هابيل پذيرفته شد و قربانى قابيل، مردود گشت؛ آن جا که خداوند فرمايد: «وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لِمَا قُتِلْتُ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ». قربانى را آتش مى خورد و قابيل به گرد آتش خانه اى ساخت و اولين كسى بود که آتشکده بنیان نهاد و گفت: سوگند که اين آتش را مى پرستم تا قربانى مرا پذيرى، آن گاه ابليس ملعون که چون خون در رگ هاى بنى آدم جاريست بيامد و گفت: اى قابيل! قربانى هابيل پذيرفته شد و از آن تو پذيرفته نگشت و اگر تو او را به همين حال رها کنى، نسلى خواهد داشت که بر نسل تو فخر فروشى خواهند کرد و مى گویند: ما فرزندان كسى هستيم که قربانى اش پذيرفته شد. او را بکش تا نسلى نداشته باشد که بر نسل تو فخر کنند و وى او را کشت.

وقتي قابيل نزد آدم عليه السلام بازگشت، پدرش گفت: قابيل، هابيل كجاست؟ گفت: همان جا که قربانى مى کرديم، در پى او بگرد. آدم روانه گشت و هابيل را نقش زمين يافت و گفت: لعنت بر تو اى زمين! که خون هابيل را بر خود گرفتى و چهل شب بر هابيل گريست.

آن گاه آدم از خدا پسرى خواست و فرزندى به دنيا آمد که او را هبه الله ناميد؛ چرا که خداوند، آن فرزند و خواهر همتايش را هبه و بخششى قرار داده بود. زمانى که دوران پيامبرى آدم سرآمد و روزهاى زندگى اش را سپرى کرد، خداوند به وى وحى نمود که اى آدم! نبوت سپرى شد و روزهاى عمرت به سر شد، پس دانشى که نزد توست و ايمان و اسم اعظم و ميراث دانش و آثار علم نبوت را تا روز قيامت در سلاله خود و اکنون نزد فرزندت هبه الله قرار ده و هرگز زمين را از عالمى که دين من به واسطه وى شناخته شود و راه پرستش من به دانش وى فهم گردد و راه نجات هر که از زمان تو تا زمان نوح به دنيا مى آيد باشد، خالى نخواهم

گذاشت. خداوند، آدم را به نوح بشارت داد و فرمود: خداوند، پیامبری را برپا خواهد داشت که نامش نوح است و به خدا فرا می خواند و قومش او را تکذیب می کنند و خداوند ایشان را به طوفان نابود خواهد کرد، و میان آدم و نوح ده پدر بودند که همه ایشان پیامبر بودند و آدم به هبه الله سفارش کرد که هر کس نوح را ملاقات نمود، به وی ایمان آورده و از او پیروی کرده و تصدیقش نماید، تا از غرق برهد.

آن گاه آدم چنان بیمار گشت که در آن بیماری جان سپرد و پیش از آن هبه الله را فرستاد و گفت: چون جبرئیل را یا هر فرشته دیگری را دیدی او را از من سلام رسان و بگو: ای جبرئیل! پدر من از تو خواستار هدیه میوه های بهشتی است. جبرئیل به هبه الله گفت: پدرت جان سپرده است و ما تنها برای نماز گزاردن بر وی فروآمده ایم، بازگرد. هبه الله بازگشت و دید پدرش جان داده و جبرئیل او را آموخت که چگونه او را غسل دهد و غسلش داد و چون نوبت نماز گزاردن بر وی شد، هبه الله گفت: ای جبرئیل! پیش بایست و بر آدم نماز کن. جبرئیل گفت: خداوند، ما را دستور فرمود تا بر پدرت وقتی که در بهشت بود، سجده کنیم و اکنون ما را نشاید که بر کسی از فرزندان وی به امامت بایستیم. پس هبه الله جلو ایستاد و جبرئیل به همراه فرشتگان سرباز پشت وی قرار گرفت و هبه الله سی بار بر آدم تکبیر گفت و جبرئیل او را فرمان داد تا بیست و پنج تکبیر را به سوی حق تعالی فرستد. اکنون سنت ما گفتن پنج تکبیر است و بر شهدای جنگ بدر هفت یا نه تکبیر می گفتند.

آن گاه که هبه الله، آدم را دفن نمود، قابیل نزد وی آمد و گفت: می دانم که پدرم علومی را به تو اختصاص داد که چیزی از آن را خاص من نگرداند و آن علمی است که برادرت هابیل بدان نیایش نمود و قربانی اش از وی پذیرفته شد و من او را نکشتم، مگر بدلیل آن که او را نسلی نباشد تا بر نسل من افتخار کنند و بگویند ما فرزندان کسی هستیم که قربانی اش پذیرفته شد و شما فرزندان کسی هستید که قربانی اش مردود گشت و تو نیز اگر ذره ای از علمی را که پدرت تو را مختص آن نمود، نمایان سازی، همچنان برادرت هابیل، تو را نیز خواهم کشت.

پس هبه الله و فرزندان وی مدتی پس از وی، دانش و ایمان و اسم اعظم و میراث علم و آثار علم نبوت را که نزد ایشان بود پنهان داشتند تا آن که خداوند

نوح علیه السلام را برانگیخت و وصیت هبه الله در میان فرزندان وی آشکار گردید. آن زمان که وصیت آدم را دیدند و نوح را نبی خدا یافتند که پدرشان آدم به وی بشارت داده بود و به او ایمان آوردند و پیروش گشتند و تصدیقش نمودند.

آدم با هبه الله عهد کرده بود که در آغاز هر سال با وصیت وی تجدید میثاق نمایند و آن روز عیدشان بود و نیز بر برانگیخته شدن نوح علیه السلام و زمانی که وی به پیامبری می رسد نیز پیمان بندند و همین طور در وصیت هر پیامبری بود تا آن که خداوند محمد صلی الله علیه و آله را به رسالت برانگیخت. (۱)

۹) هشام بن الحکم گوید: ابو عبدالله فرمود: وقتی که خداوند آدم را فرمان داد تا به هبه الله وصیت کند، فرمود تا آن را پنهان دارد و سنت بر این گشت که آن را کتمان نمایند و وصیت نمود و آن را مخفی نگاه داشت. (۲)

۱۰) جابر، از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: قاییل بن آدم، پیش روی خورشید (عین الشمس) از شاخ هایش آویزان است و هرگونه بچرخد او را نیز می گردانند، چه در زمستان و چه در تابستان تا روز رستاخیز و چون رستاخیز فرا رسد، خداوند او را به دوزخ فرستد. (۳)

۱۱) زراره، از ابی جعفر علیه السلام روایت کرده که: سخن از فرزند قاتل آدم به میان آمد و گفتم: حال او اکنون چگونه است، آیا از اهل آتش است؟ فرمود: سبحان الله، خداوند عادل تر از آن است که مجازات دنیا را بر عقوبت آخرت وی جمع نماید. (۴)

۱۲) عیسی بن عبدالله علوی: از پدرش، از پدرانش، از علی علیه السلام روایت کرده که فرمود: همانا فرزند آدم که برادرش را کشت، همان قاییل بود که در بهشت به دنیا آمد. (۵)

۱۳) سلیمان بن خالد روایت کرده که: به امام صادق علیه السلام گفتم: فدایت گردم، مردم می گویند که آدم دخترش را به نکاح پسرش در آورد. ابو عبدالله علیه السلام فرمود: مردم چنین چیزی گفته اند ولی ای سلیمان! آیا نشنیده ای که پیامبر

ص: ۶۲۲

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۳۸، ح ۷۸.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۳۸، ح ۷۹.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴۰، ح ۸۰.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴۰، ح ۸۱.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴۰، ح ۸۲.

فرمود: اگر می دانستم که آدم دخترش را به ازدواج پسرش درآورده، من نیز زینب را به ازدواج قاسم در می آوردم و این گونه نبود که از دین آدم روی گردان شوم؟ گفتم: فدایت شوم، مردم گمان می کنند که قابیل، هابیل را تنها به خاطر اختلاف در باره گرفتن خواهرهایشان کشته است. و فرمود: ای سلیمان! چنین می گویی؟ آیا شرم نمی کنی اگر بخواهی این حرف را در برابر نبی خدا آدم بازگو نمایی؟ گفتم: پس به خاطر چه قابیل، هابیل را کشت؟ فرمود: به خاطر وصیت.

آن گاه فرمود: ای سلیمان! همانا خداوند تبارک و تعالی به آدم وحی نمود تا وصیت و اسم اعظم الهی را به هابیل دهد؛ حال آن که قابیل بزرگ تر بود. این سخن به قابیل رسید و خشمگین گشت و گفت: من به کرامت و وصیت اولی ترم. پس آدم به فرمان خداوند ایشان را امر کرد تا قربانی پیشکش کنند و چنین کردند و خدا قربانی هابیل را پذیرفت و قابیل نیز رشک ورزید و او را کشت.

گفتم: فدایت شوم، پس فرزندان آدم چگونه فرزنددار شدند؟ آیا زنی غیر از حواء وجود داشت و مرد دیگری غیر از آدم وجود داشت؟ فرمود: ای سلیمان! خداوند، قابیل را از حواء روزی آدم نمود و فرزند پسرشان پس از وی، هابیل بود و چون قابیل به سن مردی رسید، خداوند یک جنی مونث، ظاهر ساخت و آدم را فرمود: تا وی را به ازدواج قابیل درآورد و آدم چنین کرد و قابیل نیز به آن زن خرسند گشت و قانع بود و زمانی که هابیل به سن مردانگی رسید، خداوند برای وی حوری ای پدیدار کرد و به آدم فرمان داد تا وی را به همسری هابیل درآورد و چنین کرد و هابیل زمانی کشته شد که حوری باردار بود و پسرکی زایید و آدم او را هبه الله نامید و خداوند به آدم وحی نمود تا وصیت و اسم اعظم را به او ده و حواء نیز پسرکی به دنیا آورد که آدم وی را شیث نامید و چون به سن مردانگی رسید، خداوند برای او نیز یک حوری فرستاد و به آدم وحی کرد تا وی را به ازدواج شیث درآورد و چنین کرد و این حوری دخترکی زاد و آدم آن را حوره نامید و چون این دخترک بزرگ شد، آدم او را که دختر شیث بود به ازدواج هبه الله درآورد و نسل آدم از آن دو پدید آمد. هبه الله درگذشت و خداوند آدم را فرمود: وصیت و اسم اعظم و آن چه که از علم نبوت به تو آموختم و اسمائی که فراگرفته ای را به شیث فرزندت واگذار. و این حدیث داستان ایشان است، ای سلیمان! (۱)

ص: ۶۲۳

«مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ... إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ مُشْرِفُونَ (۳۲)»

«مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ مُشْرِفُونَ (۳۲)»

[از این روی بر فرزندان اسرائیل مقرر داشتیم که هر کس کسی را جز به قصاص قتل یا (به کیفر) فساد در زمین بکشد، چنان است که گویی همه مردم را کشته باشد و هر کس کسی را زنده بدارد، چنان است که گویی تمام مردم را زنده داشته است و قطعاً پیامبران ما دلایل آشکار برای آنان آوردند (با این همه) پس از آن بسیاری از ایشان در زمین زیاده روی می کنند]

(۱) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از علی بن عقبه، از ابی خالد قماط، از حمران، روایت کرده که به امام صادق علیه السلام عرض کردم که معنای آیه «مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُشْرِفُونَ» پرسیدم و گفتم: چگونه است که «فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا» چرا که فقط یک تن را کشته است؟ فرمود: وی در جایی از دوزخ نهاده می شود که شدت عذاب اهل آن به آن جا منتهی می گردد و اگر کسی تمام انسان ها را بکشد، باز در همان جا عذاب می گردد. گفتم: اگر نفر دیگری را هم بکشد؟ فرمود: عذاب بر او دو چندان می گردد. (۱)

(۲) هم او از علی بن ابراهیم، از پدرش، و محمد بن اسماعیل، از فضل بن شاذان و هر دو از حماد بن عیسی، از ربیع بن عبدالله، از محمد بن مسلم روایت می کند که: از امام باقر علیه السلام در باره گفته خداوند عزّ و جلّ «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا» پرسیدم و فرمود: او را در نار جهنم، جایگاهی است که اگر تمام مردمان را هم بکشد به جایی جز همان جایگاه فرستاده نمی شود. (۲)

(۳) و هم او از شماری از اصحاب شیعه، از احمد بن محمد بن خالد، از عثمان

ص: ۶۲۴

۱- [۱] - کافی، ج ۷، ص ۲۷۷، ح ۱.

۲- [۲] - کافی، ج ۷، ص ۲۷۲، ح ۶.

بن عیسی، از سماعه، از امام باقر علیه السلام روایت کرده که گفت: از ایشان در باره آیه «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ» پرسیدم، فرمود: هر کس نفسی را از گمگشتگی به رهیافتگی آورد، گویا آن را زنده کرده و هر کس نفسی را از رهیافتگی به گمگشتگی بکشانند، به حق آن را کشته است. (۱)

این حدیث را احمد بن محمد بن خالد برقی در المحاسن از عثمان بن عیسی، از سماعه بن مهران، از امام صادق علیه السلام روایت کرده است.

و شیخ مفید نیز در امالی همین حدیث را روایت کرده و می گوید: محمد بن محمد از ابوالقاسم جعفر بن محمد، از پدرش، از سعد بن عبدالله، از احمد بن محمد بن عیسی، از عثمان بن عیسی، از سماعه روایت کرده که گفت: به امام صادق علیه السلام گفتم: خداوند این آیه را نازل نمود که «وَمَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ» و همین حدیث را بعینه بیان می کند و تنها در آخر می گوید: به خدا سوگند که او را کشته است. (۲)

۴) و هم او، با سند خود از علی بن حکم، از ابان بن عثمان، از فضیل بن یسار روایت کرده که به امام باقر علیه السلام در باره آیه «وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا» عرض سؤال کردم و ایشان فرمود: از آتش سوزی یا غرق. گفتم و آن که از گمگشتگی به رهیافتگی هدایت نماید چه؟ فرمود: این بزرگ ترین تاویل آیه است. (۳)

این حدیث را احمد بن محمد بن خالد برقی نیز از علی بن حکم، از ابان بن عثمان، از فضیل روایت می کند که: به امام باقر علیه السلام عرض کردم... و نظیر همین حدیث را روایت می کند. (۴)

۵) و هم او از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از محمد بن خالد، از نصر بن سوید، از یحیی بن عمران حلبی، از ابی خالد قماط، از حمران روایت می کند که گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: فدایت شوم، سؤال کنم؟ فرمود: آری و گفتم: پیش از این بر حالی بودم و اکنون حال دیگری دارم؛ وارد زمینی می شدم و

ص: ۶۲۵

۱- [۱] - کافی، ج ۲، ص ۱۶۸، ح ۱.

۲- [۲] - امالی، ج ۱، ص ۲۳۰.

۳- [۳] - کافی، ج ۲، ص ۱۶۸، ح ۲.

۴- [۴] - محاسن، ص ۲۳۲، ح ۱۸۲.

مرد و دختر و پسر و زن را تبلیغ می کردم و خداوند هر کدام را اراده می فرمود، نجات می داد، و اکنون کسی را دعوت نمی کنم. چیست حال من؟ فرمود: چیزی بر تو نیست که آنان را آزاد بگذاری، چه هر که را خدا خواهد از تاریکی به نور می آورد و بر تو اشکالی نیست که اگر از کسی خیری مشاهده کردی، چیزی (هدایتی) را به او القاء کنی. گفتم: در باره قول حق تعالی «وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا» آگاهم ساز و فرمود: منظور (نجات) از آتش یا غرق شدن است. آن گاه سکوت نمود و بعد فرمود: تاویل اعظم این آیه این است که آن نفس را فراخواند و نفس وی را استعجابت نماید. (۱)

این حدیث را همچنین احمد بن محمد بن خالد البرقی از پدرش، از النضر بن سويد، از یحیی بن عمران الحلبي، از ابی خالد القمط، از حمران بن اعین روایت می کند که: به ابی عبدالله عرض کردم و بقیه حدیث را می گوید. (۲)

۶) و هم او از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از معاویه بن عمار، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: کسی که در مکانی که آب هست، به مردم آب دهد، همچون کسی است که اسیری را آزاد کرده و کسی که مردم را در مکانی که آب نیست، آب نوشاند، همچون کسی است که نفسی را زنده کرده است «وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا». (۳)

۷) ابن بابویه از محمد بن حسن رحمه الله، از حسین بن حسن بن ابان، از حسین بن سعید، از ابن ابی عمیر، از علی بن عقبه، از ابی خالد قمط، از حمران روایت کرده که از ابی عبدالله علیه السلام معنای آیه «مَنْ أَجَلَ ذَلِكْ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَ تَهُمْ رَسُولُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ» را پرسیدم و گفتم که: تنها یک تن را کشته است؟ فرمود: وی در جایی از دوزخ نهاده می شود که شدت عذاب اهل آن به آن جا منتهی می گردد و اگر کسی تمام انسان ها را بکشد، باز در همان جا عذاب می گردد. گفتم: اگر نفر دیگری را هم بکشد؟ فرمود: عذاب بر او دو چندان می گردد. (۴)

ص: ۶۲۶

۱- [۱] - کافی، ج ۲، ص ۱۶۸، ح ۳.

۲- [۲] - محاسن، ص ۲۳۲، ح ۱۸۳.

۳- [۳] - کافی، ج ۴، ص ۵۷، ح ۳.

۴- [۴] - معانی الاخبار، ص ۳۷۹، ح ۲.

۸) عیاشی از حمران بن اعین روایت می کند که از امام صادق علیه السلام در باره آیه «مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ» تا آن جا که فرماید: «فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا» پرسیدم، فرمودند: در دوزخ، جایگاهی است که منتهای شدت عذاب همه اهل آتش است و او در آن جا نهاده می شود. گفتیم: و اگر دو تن را بکشد؟ فرمود: آیا نمی بینی که در دوزخ، جایگاهی با عذاب شدیدتر از آن وجود ندارد و فرمود: آن گاه به اندازه میزان عملش بر عذاب افزوده می گردد. گفتیم: و آن کس که نفسی را احیا نمود؟ فرمود: یعنی او را از آتش یا غرق یا درنده یا دشمن نجات دهد. آن گاه سکوتی کرد و رو به من کرده فرمود: تاویل اعظم آن این است که آن «نَفْسٍ» را فرا خواند و آن «نَفْسٍ» استجابت نماید. (۱)

۹) سماعه روایت کرده که آیه «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ» را نزد حضرت ذکر کردم و ایشان فرمود: هر کس نفسی را از گمگشتگی به رهیافتگی آورد، گویا آن را زنده کرده و هر کس نفسی را از رهیافتگی به گمگشتگی بکشانند، به حق آن را کشته است. (۲)

۱۰) حنان بن سدیر، از امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَمَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا» پرسید، که فرمود: در دوزخ بیابانی است که اگر کسی همه انسان ها را بکشد، بدان فرستاده شود و اگر یک تن را نیز بکشد به همان جا فرستاده می شود. (۳)

۱۱) محمد بن مسلم، از امام باقر علیه السلام روایت کرده که گفت: از ایشان در باره آیه «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ» پرسیدم، فرمود: او را در آتش جایگاهی است که اگر تمام انسان ها را نیز بکشد، عذابش از آن افزون تر نگردد، و فرمود: «وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا» یعنی آنها را نکشد یا از غرق یا حریق نجات دهد

ص: ۶۲۷

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴۱، ح ۸۴.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴۲، ح ۸۵.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴۲، ح ۸۶.

و بزرگ تر از همه این تفاسیر آن که، او را از گمراهی به هدایت بیاورد. (۱)

(۱۲) ابی بصیر، از امام باقر علیه السلام روایت کرده که گفت: از ایشان در باره «وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ» سؤال کردم، فرمودند: یعنی آن که ایشان را از کفر به ایمان بکشاند. (۲)

«ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ»

[پس از آن بسیاری از ایشان در زمین زیاده روی می کنند]

(۱) طبرسی از امام باقر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: اسرافکاران؛ یعنی همان کسانی که محارم خدا را حلال کرده و خون مردمان را می ریزند. (۳)

«إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (۳۳)»

«إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (۳۳)»

[سزای کسانی که با (دوستداران) خدا و پیامبر او می جنگند و در زمین به فساد می کوشند، جز این نیست که کشته شوند یا بر دار آویخته گردند یا دست و پایشان در خلاف جهت یکدیگر بریده شود یا از آن سرزمین تبعید گردند. این رسوایی آنان در دنیاست و در آخرت عذابی بزرگ خواهند داشت]

(۱) محمد بن یعقوب از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از علی بن حکم، و حمید بن زیاد، از ابن سماعه، از شماری از اصحاب وی، و همگی از ابان بن عثمان، از ابی صالح، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: قومی بیمار از بنی ضبه نزد رسول الله صلی الله علیه و آله آمدند و رسول الله به ایشان گفت: نزد من بمانید و چون بهبود یافتید، شما را به سریه ای می فرستم. گفتند: ما را از مدینه

ص: ۶۲۸

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴۲، ح ۸۷.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴۲، ح ۸۸.

۳- [۳] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۳۲۳.

بیرون فرست و پیامبر صلی الله علیه و آله ایشان را به محل نگهداری شتران صدقه فرستاد و از ادرار آنها می نوشیدند و از شیر آنها می خوردند و چون حالشان بهبود یافت و توانمند شدند، سه تن از چوپانان شتران را کشتند و چون این خبر به رسول الله رسید، علی علیه السلام را فرستاد و آن گروه، ناگهان خود را در دره ای نزدیک به خاک یمن یافتند و متحیر مانده، راه گریزی به بیرون آن نداشتند و علی علیه السلام ایشان را اسیر کرده و نزد رسول الله صلی الله علیه و آله آورد و این آیه نازل شد: «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» و رسول الله صلی الله علیه و آله قطع کردن را انتخاب کرد و دست‌ها و پاهایشان از خلاف بریده شد. (۱)

شیخ مفید همین حدیث را در تهذیب با سند خود از احمد بن محمد، از علی بن حکم، از ابان بن عثمان، از ابی صالح، از امام صادق علیه السلام نقل کرده و حدیث را تا آن جا که می گوید و پاهایشان از خلاف بریده شد ذکر می کند. (۲)

(۲) هم او از علی بن ابراهیم، از پدرش، از علی اشعری، از محمد بن عبد الجبار، و همگی از صفوان بن یحیی، از طلحه نهدی، از سوره بن کلب روایت کرده که گفت: به امام صادق علیه السلام گفتم: مردی از خانه به سمت مسجد یا حاجتی دیگر بیرون می رود و کسی از پشت او را غافلگیر می کند و کتک می زند و لباسش را به زور از وی می ستاند. فرمود: افراد نزد شما در باره این چه می گویند؟ گفتم می گویند: این زورگیری (۳) آشکار است و محارب، تنها به کسی گویند که در سرزمین های شرک باشد.

آن گاه فرمود: کدامیک حرمتش بیشتر است، سرزمین اسلام یا سرزمین شرک؟ گفتم: سرزمین اسلام. فرمود: اینان از اهل این آیه اند که می فرماید: «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا

ص: ۶۲۹

۱- [۱] - کافی، ج ۷، ص ۲۴۵، ح ۱.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۱۰، ص ۱۳۴، ح ۵۳۳.

۳- [۳] - دغر، پریدن سارق زورگیر و فشردن خود بر روی کالا تا آن که آن را از چنگ شخص به در آورد. و دغاره به معنی ربودن و دله دزدی است. «لسان العرب ماده دغر».

شیخ مفید همین حدیث را در تهذیب از علی بن ابراهیم، از پدرش، از صفوان بن یحیی، از طلحه النهدی، از سوره بن کلیب، که گفت به ابی عبدالله عرض کردم و .. ادامه حدیث و با این فرق که: یا او را از پشت غافلگیر کند. (۲)

۳) و هم او از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از جمیل بن دراج روایت کرده که گفت: از امام صادق علیه السلام در باره آیه «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» پرسیدم و گفتم: کدام یک از این حدود که خداوند نام برده بر ایشان است؟ فرمود: این به عهده امام است، اگر بخواهد، قطع کند و اگر بخواهد، تبعید نماید و اگر خواهد، دار زند و اگر خواهد، بکشد. گفتم: تبعید به کجا می شود؟ فرمود: از شهری به شهری دیگر تبعید می شود و امیرالمؤمنین علیه السلام دو مرد را از کوفه به بصره تبعید نمود. (۳)

شیخ مفید این حدیث را از علی، از پدرش، با بقیه سند و متن ذکر می کند. (۴)

۴) هم او از علی بن ابراهیم، از پدرش، از حنان، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که اینان در باره آیه «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» فرمود: با وی خرید و فروش نمی شود، پناه داده نمی شود، و به او صدقه داده نمی شود. (۵)

شیخ مفید همین حدیث را از علی، از پدرش، از حنان، از ابی عبدالله روایت می کند و تنها این اضافه را پس از پناه داده نمی شود، دارد که: و به او غذا ندهند. (۶)

۵) و هم او از علی، از محمد بن عیسی، از یونس، از یحیی حلبی، از برید بن معاویه روایت می کند که گفت: مردی از امام صادق علیه السلام در باره آیه «إِنَّمَا

ص: ۶۳۰

۱- [۱] - کافی، ج ۷، ص ۲۴۵، ح ۳.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۱۰، ص ۱۳۴، ح ۵۳۲.

۳- [۳] - کافی، ج ۷، ص ۳۴۵، ح ۳.

۴- [۴] - تهذیب، ج ۱۰، ص ۱۳۳، ح ۵۲۸.

۵- [۵] - کافی، ج ۷، ص ۳۴۶، ح ۴.

۶- [۶] - تهذیب، ج ۱۰، ص ۱۳۴، ح ۵۳۱.

جَزَاءَ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» پرسید و ایشان گفت: این با امام است که با او هر چه خواهد کند. گوید: گفتیم: پس تصمیم به او واگذار شده است؟ فرمود: خیر، بلکه به اندازه جنایت شخص است. (۱)

همین حدیث را شیخ مفید با اسناد به یونس از یحیی حلبی، از برید بن معاویه روایت می کند که مردی از ابا عبدالله علیه السلام پرسید... ادامه حدیث. (۲)

۶) هم او، از علی، از پدرش، از عمرو بن عثمان، از عبیدالله بن اسحاق مدائنی، از ابی الحسن علی بن موسی الرضا علیه السلام روایت کرده که: از حضرت در باره آیه «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَكُمْ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» پرسیدند: چه کاری را بکنند مستوجب یکی از این چهار کیفر خواهد شد؟ فرمود: اگر با خدا و رسول خدا ستیز نماید و در زمین فساد به پا کند و کشتار نماید، در ازای آن کشته می شود و اگر بکشد و اموال مردمان را بگیرد، کشته شود و دار زده شود، و اگر مال کسان را بگیرد و کسی را نکشد، دست و پایش از خلاف قطع می شود و اگر شمشیر آخته کند و با خدا و رسول خدا به ستیز برخیزد و در زمین فساد انگیزد و کسی را نکشد و مالی از کس نستاند، از آن سرزمین تبعید می گردد.

گفتم: چگونه از سرزمین تبعید می گردد و حد تبعید وی چیست؟ فرمود: از سرزمینی که در آن جنایت نموده به سرزمینی دیگر تبعید می شود و به اهل آن شهر دوم می نویسند که وی تبعیدی است؛ پس با او نشست و برخاست، خرید و فروش، و ازدواج نکنید و با او غذا نخورید و ننوشید و این کار را به مدت یک سال ادامه می دهند و اگر از آن سرزمین به جای دیگری رفت، به اهل آن سرزمین نیز همانند این را می نویسند تا یکسال به پایان رسد. گفتم: و اگر به سوی سرزمین شرک رفت تا بدان پای نهد؟ فرمود: و اگر به سمت سرزمین شرک رود تا بدان وارد شود، اهل آن به جنگ گرفته شوند. (۳)

شیخ مفید این حدیث را به اسناد از علی بن ابراهیم، از پدرش، از عمرو بن

ص: ۶۳۱

۱- [۱] - کافی، ج ۷، ص ۳۴۶، ح ۵.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۱۰، ص ۱۳۳، ح ۵۲۹.

۳- [۳] - کافی، ج ۷، ص ۲۴۶، ح ۸.

عثمان، با بقیه سند و متن روایت می کند. (۱)

۷) و هم او از علی، از محمد بن عیسی، از یونس، از محمد بن سلیمان، از عبید الله بن اسحاق، از امام موسی بن جعفر علیه السلام نظیر حدیث قبل را روایت می کند با این تفاوت که در آخر آن می گوید: این کار را یک سال ادامه می دهند، و او تا پیش از یک سال در حالی که سرشکسته شده، توبه می نماید. پس گفتم: اگر به سوی سرزمین شرک حرکت کند تا بر آن پای نهد؟ فرمود: کشته می شود. (۲)

این حدیث را نیز شیخ مفید به اسناد از یونس، از محمد بن سلیمان، از عبید الله بن اسحاق، از ابو الحسن روایت می کند. (۳)

۸) و هم او از علی بن ابراهیم، از پدرش، از محمد بن حفص، از عبدالله بن طلحه، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در باره آیه «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» از ایشان پرسیدم که آیا تبعید محاربین با این تبعید متفاوت است؟ فرمود: حاکم به اندازه عمل ایشان بر آنان حکم می نماید، تبعید می کند و بر دریایش سوار می کنند و اگر تبعید از سرزمینی به سرزمین دیگر باشد، وی را از کشتی (به ساحل آن سرزمین) می اندازند به گونه ای که اخراج وی از سرزمینی به سرزمین دیگر همتای قتل و دار زدن و قطع دست و پا باشد، ولی حدی است که بایستی در اندازه بریدن دست و پا و به دار کشیدن باشد. (۴)

۹) شیخ مفید با سند خود از محمد بن علی بن محبوب، از احمد بن محمد، از جعفر بن محمد بن عبید الله از محمد بن سلیمان دیلمی، از عبدالله مدائنی، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که گفت: به ایشان گفتم فدایت شوم، مرا در باره آیه «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» آگاه نما. پس ایشان دست خود را گره کرد و فرمود: ای عبدالله! این را چهار در برابر چهار بدان. و فرمود: اگر با خدا و رسول

ص: ۶۳۲

۱- [۱] - تهذیب، ج ۱۰، ص ۱۳۲، ح ۵۲۶.

۲- [۲] - کافی، ج ۷، ص ۲۴۷، ح ۹.

۳- [۳] - تهذیب، ج ۱۰، ص ۱۳۲، ح ۵۲۷.

۴- [۴] - کافی، ج ۷، ص ۲۴۷، ح ۱۰.

خدا ستیز نماید و در زمین فساد به پا کند و کشتار نماید، در ازای آن کشته می شود و اگر بکشد و اموال مردمان را بگیرد، کشته شود و بر دار کشیده شود، و اگر مال کسان را بگیرد و کسی را نکشد، دست و پایش از خلاف قطع می شود و اگر شمشیر، آخته کند و با خدا و رسول خدا به ستیز برخیزد و در زمین فساد انگیزد و کسی را نکشد و مالی از کس نستاند، از آن سرزمین تبعید می گردد. گفتیم: حد تبعید وی چیست؟ فرمود: یک سال از سرزمینی که در آن جنایت نموده به سرزمین دیگر تبعید می شود و به اهالی آن سرزمین نوشته می شود که وی تبعیدی است و با او غذا نخورید و نیاشامید و با وی ازدواج نکنید تا آن که به سرزمین دیگر رود و به اهالی آن سرزمین نیز چنان نامه ای نویسند و این حال تا یک سال ادامه می یابد و اگر این کار یک سال انجام پذیرد، وی سرشکسته، توبه خواهد نمود. (۱)

(۱۰) و هم او با سند خود از احمد بن محمد بن عیسی، از محمد بن یحیی، از عبدالله بن مغیره، از طلحه بن زید، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که: شنیدم حضرت می فرماید: پدرم می فرمود: جنگ را دو حکم است: اگر هنوز بر پا بود و شدت آن فرو نخواییده بود و جنگجویان هنوز به ستوه نیامده اند، هر اسیری که در این حال گرفته شود، امام در باره وی حق تصمیم گیری دارد، اگر خواهد، گردنش را زند و اگر خواهد، دست و پایش را از خلاف و بدون تعین، زند و بگذارد و در خون خود دست و پا زند تا جان بسپارد و این قول حق تعالی است که فرماید: «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» آیا نمی بینی مخیر نمودنی و حق انتخابی که خداوند امام را در آن صاحب اختیار کرده است، بر یک چیز است و آن کل (این چهار مورد) است، و تخیر بر امور مختلف نیست.

به جعفر بن محمد علیه السلام عرض کردم و در باره قول الهی «أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ» فرمود: این برای تعقیب است. به این شکل که سواران وی را تعقیب کنند و او بگیرد و چون سواران وی را گرفتند، براساس یکی از احکامی که وصف آن نمودم، بر وی حکم گردد. و اما حکم دیگر، آن گاه است که شدت جنگ به پایان رسیده و جنگجویان بسیاری کشته شده اند و هر اسیری که در این حال گرفته شود

ص: ۶۳۳

در دست ایشان می باشد و امام حق گزینش دارد؛ اگر خواهد، بر آنان منت نهد و اگر خواهد، در برابر جانشان از ایشان فدیة بگیرد و اگر خواهد ایشان را به بردگی گیرد و آنان برده گردند. (۱)

(۱۱) علی بن ابراهیم گوید: چنین حدیث گفت مرا پدرم، از علی بن حسان، از ابی جعفر علیه السلام که فرمود: کسی که با خدا بستیزد و مال مردمان گیرد و کشتار نماید، باید که کشته شود و دار زده شود و آن که ستیزد و کشد و مالی نستاند، باید که کشته شود و دارش نمی زنند، و آن که ستیزد و مال کسان گیرد و جان نستاند، باید که دست و پایش از خلاف بریده شود و آن که ستیزد و مال نستاند و خون نریزد، باید که تبعید گردد و آن گاه خداوند استثنا کرده و می فرماید: «إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ» یعنی پیش از آن که امام در باره ایشان حکم نماید، توبه کنند. (۲)

(۱۲) عیاشی از محمد بن مسلم، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: هر که در شهری از شهرها سلاح آخت و شتری را پی کرد، از مویش ببرند و او را به شهری دیگر تبعید کنند و کسی که خارج از شهرها سلاح آخته کند و ضربت بزند و شتر پی کند و مال کسان ستاند و خون کسی نریزد، محارب است و جزای او جزای محارب است و سرنوشت وی با امام است؛ اگر خواهد، بکشد و دار زند و اگر خواهد، دست و پایش را از خلاف ببرد و اگر بجنگد و بکشد و مال ستاند، امام بایستی دست راستش را به خاطر دزدی قطع کند، آن گاه وی را به اولیای دم بسپارند تا او را به گرفتن مال جریمه کنند و آن گاه او را بکشند. ابو عبیده به حضرت گفت: خداوند حفظ نماید، آیا اولیای دم می توانند از جنایت وی بگذرند؟ ابو جعفر علیه السلام فرمود: اگر چنین کردند، امام بایستی وی را بکشد؛ زیرا که جنگیده است و کشته است و سرقت نموده است. ابو عبیده گفت: و اگر اولیای دم بخواهند از وی دیه گیرند و رهایش کنند، چنین چیزی ممکن است؟ فرمود: خیر، باید کشته شود. (۳)

(۱۳) ابی صالح، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: قومی بیمار

ص: ۶۳۴

۱- [۱] - تهذیب، ج ۶، ص ۱۴۳، ح ۲۴۵؛ کافی، ج ۵، ص ۳۲، ح ۱.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۷۵.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴۳، ح ۸۹.

از بنی ضبّه نزد رسول الله صلى الله عليه و آله آمدند و رسول الله به ایشان گفت: نزد من بمانید و چون بهبود یافتید، شما را به سریه ای می فرستم. گفتند: ما را از مدینه بیرون فرست و پیامبر صلى الله عليه و آله ایشان را به محل نگهداری شتران صدقه فرستاد و از ادرار آنها می نوشیدند و از شیر آنها می خوردند و چون حالشان بهبود یافت و توانمند شدند، سه تن از چوپانان شتران را کشتند و چون این خبر به رسول الله صلى الله عليه و آله رسید، علی علیه السلام را فرستاد و آن گروه، ناگهان خود را در دره ای نزدیک به خاک یمن یافتند و متحیر مانده، راه گریزی به بیرون آن نداشتند و علی علیه السلام ایشان را اسیر کرده و نزد رسول الله آورد و این آیه نازل شد: «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لِمَنْ خَرَىٰ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» و رسول الله صلى الله عليه و آله قطع کردن دست ها و پاهایشان از خلاف را انتخاب کرد.(۱)

۱۴) احمد بن فضل خاقانی از آل رزین گوید: در جلولا (۲) و بر جاده کاروان رو (۳) از حجاج و غیر حجاج، راهزنان به رهگذران زدند و گریختند و این خبر به معتصم رسید و او به عامل خود در آن جا نوشت: این گونه راه را به تو سپرده ایم، در کنار گوش امیر مؤمنان راهزنی می کنند و آن گاه می گریزند؟ یا آن که در عقب ایشان می افتی و آنان را می یابی، یا آن که می فرمایم تا هزار ضربه تازیانه بخوری و همان جا که راهزنی کرده اند، به دار کشیده شوی.

گوید: پس در پی ایشان برآمد و بر آنان دست یافت و همگی را در سیطره خود گرفت و آن گاه به معتصم نامه ای نوشت و او فقها را گرد آورد. گوید: وی رای ابن ابی دؤاد (۴) را جاری دانست و آن گاه نظر دیگران در باره حکم مربوط به ایشان را جويا شد، حال آن که ابو جعفر محمد بن علی الرضا علیه السلام نیز حضور داشت، گفتند: حکم خداوند در باره ایشان پیش از این در آیه «إِنَّمَا جَزَاءُ

ص: ۶۳۵

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴۳، ح ۹۰.

۲- [۲] - جلولا شهرکی در عراق و طسوج در راه خراسان است و با خائقین، هفت فرسنگ فاصله دارد. «معجم البلدان ج ۲، ص ۱۵۶».

۳- [۳] - سابل، جاده ای که بر آن گذرند و رهگذران بر آن باشند. «المعجم الوسیط ماده سبل».

۴- [۴] - سرکرده قضات زمان معتصم و واثق عباسی. ن ک، تاریخ بغداد اثر خطیب بغدادی ج ۴، ص ۱۴۱.

الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» آمده است و امیر مؤمنان می تواند به هر یک از این احکام حکم نماید.

گوید: وی رو به امام جواد علیه السلام نمود و گفت: نظر شما در باره پاسخ ایشان چیست؟ فرمود: این فقها و قاضی سخنانی گفتند که امیر مؤمنان شنید و گفت: مرا از نظر خود آگاه ساز. فرمود: ایشان در آن چه فتوا نمودند، راه نادرست رفتند، و آن چه که در این امر واجب است آن است که امیر مؤمنان به حال این راهزنان بنگرد و اگر ایشان رهگذران را تنها ترسانده باشند و کسی را نکشته یا مالی را سلب نکرده اند، ایشان را حبس نماید و این معنی تبعید ایشان از سرزمین پس از ترساندن رهگذران باشد، و اگر رهگذران را ترسانده و کسی را کشته اند، به قتل ایشان دستور دهد و اگر رهگذران را ترسانده و کسی را کشته باشند و مالی را دزدیده باشند، امیر فرماید: دست و پای ایشان را از خلاف قطع کرده و پس از آن به دارشان آویزند. وی به عامل خود نوشت که این حکم را در حق ایشان اجرا نماید. (۱)

۱۵) برید بن معاویه بن عجلّی: گوید: مردی از امام صادق علیه السلام در باره آیه «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا» پرسید و ایشان فرمودند: این امر در اختیار امام است و او هر چه خواهد، امر کند. گفتم: اختیار به امام واگذار شده است؟ فرمود: نه، بلکه به اندازه استحقاق جنایت. (۲)

۱۶) سماعه بن مهران، از امام صادق علیه السلام در باره آیه «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» روایت کرده که فرمود: امام در حکم بر ایشان اختیاردار است؛ اگر خواهد، بکشد و اگر خواهد، دار زند و اگر خواهد، قطع نماید و اگر خواهد، از سرزمین تبعید نماید. (۳)

ص: ۶۳۶

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴۳، ح ۹۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴۳، ح ۹۲.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴۴، ح ۹۳.

۱۷) زراره، از یکی از دو امام علیهما السلام در باره آیه «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا» روایت است که فرمود: مورد معامله قرار نمی گیرد و به او غذا نمی دهند و صدقه نمی پردازند. (۱)

۱۸) جمیل بن دراج: گوید از امام صادق علیه السلام در باره آیه «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» پرسیدم که کدام یک از اموری که خداوند نام برده، در حق ایشان اجرا می شود؟ فرمود: این امر به دست امام است؛ اگر خواهد، قطع کند و اگر خواهد، دار زند و اگر خواهد، بکشد و اگر خواهد، تبعید نماید. گفتیم: تبعید به کجا؟ فرمود: از سرزمینی به سرزمین دیگر. و فرمود: علی علیه السلام دو مرد را از کوفه به بصره تبعید نمود. (۲)

۱۹) سوره بن کلب از امام باقر علیه السلام روایت کرده که: عرض کردم مردی از خانه بیرون می آید و شب هنگام به قصد نماز به سمت مسجد می رود و ناگاه مردی پیش رویش می آید و او را با چماقی می زند و لباسش را می گیرد. فرمود: نزد (افراد) شما در باره این چه می گویند؟ گفتیم: می گویند این فرد، محارب نیست؛ بلکه محارب در سرزمین های شرک می باشد و این چیزی نیست جز زورگیری. فرمود: پس حرمت کدام از این دو بیشتر است، سرزمین اسلام یا سرزمین شرک؟ گفتیم: سرزمین اسلام. پس فرمود: اینان همان کسانی هستند که خداوند در باره آنها می فرماید: «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ». (۳)

۲۰) در روایت سماعه از ابی عبدالله علیه السلام آمده که فرمود: اگر مردی زنا نماید تازیانه زده می شود و شایسته است که امام او را از سرزمینی که در آن تازیانه خورده تا یک سال تبعید نماید و همچنین است اگر مردی سرقت نمود و دستش قطع گردید. (۴)

ص: ۶۳۷

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴۵، ح ۹۴.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴۵، ح ۹۵.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴۵، ح ۹۶.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴۵، ح ۹۷.

(۲۱) ابی اسحاق مدائنی روایت کرده که گفت: نزد امام موسی بن جعفر علیه السلام بودم که مردی وارد شد و گفت: فدایت شوم، خداوند می فرماید: «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ» فرمود: آری، خداوند چنین فرموده است. گفت: فدایت شوم، چه کاری اگر مرتکب شوند به یکی از این چهار کیفر مستحق می گردند؟ پس ابوالحسن به وی گفت: چهار چیز است؛ پس چهار چیز را در برابر چهار چیز بدان: اگر با خدا و رسول خدا بستیزد و در زمین فساد برانگیزد و بکشد، کشته شود؛ و اگر بکشد و مال کسی را گیرد، کشته شود و به دار آویخته شود؛ و اگر مال کسی را گرفت و خون نریخت، دست و پایش از خلاف قطع شود؛ و اگر با خدا و رسول خدا صلی الله علیه و آله ستیزه کند و در زمین فساد انگیزد و کسی را نکشد و مالی هم سلب نکند، از آن سرزمین تبعید می شود. آن مرد گفت: فدایت شوم، حد تبعید وی چیست؟ فرمود: یک سال از سرزمینی که در آن جنایت نموده، به سرزمین دیگر تبعید می شود و به اهالی آن سرزمین نوشته می شود تا جارچی فریاد برآورد که وی تبعیدی است؛ پس با او غذا نخورید و نیاشامید و با وی ازدواج نکنید تا آن که به سرزمین دیگر رود و به اهالی آن سرزمین نیز چنان نامه ای نویسند و این حال تا یک سال ادامه می یابد و اگر این کار، یک سال انجام پذیرد، وی سرشکسته، توبه خواهد نمود. مرد گفت: فدایت شوم، اگر خواست به سرزمین شرک وارد شود؟ فرمود: اگر خواست وارد سرزمین شرک شود، گردن وی زده شود. (۱)

(۲۲) در روایت ابی اسحاق مدائنی، از ابی الحسن الرضا علیه السلام آمده است که: و اگر رو سوی سرزمین شرک نهاد تا پای بدان نهد چه؟ فرمود: اهل آن به جنگ گرفته شوند. (۲)

(۲۳) محمد بن یعقوب از علی بن محمد، از علی بن حسن تیمی، از علی بن اسباط، از داود بن ابی زید، از عبیده بن بشیر خثعمی، روایت کرده که گفت: از امام صادق علیه السلام در باره راهزن پرسیدم و گفتم: مردم می گویند: امام در باره وی مخیر است تا هر چه خواهد سازد؟ فرمود: این گونه نیست که هر چه خواهد کند،

ص: ۶۳۸

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴۶، ح ۹۸.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴۶، ح ۹۹.

بلکه به اندازه جنایتشان ایشان را مجازات می کند: هر که راهزنی کرد و کشت و اموال مردم سلب نمود، دست و پایش قطع می شود و به دار آویخته می شود و هر که راهزنی کرد و کشت و مال کسی را نستاند، کشته می شود و هر که راهزنی کرد و مال مردم گرفت و کسی را نکشت، دست و پایش به صورت مخالف هم قطع می شود و هر که راهزنی کرد و مال کسی را نگرفت و کسی را نکشت، به سرزمینی دیگر تبعید می شود. (۱)

(۲۴) و هم او، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از ابن محبوب، از ابی ایوب، از محمد بن مسلم، از امام صادق علیه السلام روایت است که فرمود: هر که در شهری از شهرها سلاح آخت و شتری را پی کرد، از مویش ببرند و او را به شهری دیگر تبعید کنند و کسی که خارج از شهرها سلاح آخته کند و ضربت بزند و شتر پی کند و مال کسان ستاند و خون کسی نریزد، محارب است و جزای او جزای محارب است و سرنوشت وی با امام است؛ اگر خواهد، بکشد و دار زند و اگر خواهد، دست و پایش را از خلاف ببرد و اگر بجنگد و بکشد و مال ستاند، امام بایستی دستش را به خاطر دزدی قطع کند، آن گاه وی را به اولیای دم بسپارند تا او را به گرفتن مال جرمه کنند و آن گاه او را بکشند. ابو عبیده به حضرت گفت: خداوند حفظ نماید، آیا اولیای دم می توانند از جنایت وی بگذرند؟ ابو جعفر علیه السلام فرمود: اگر چنین کردند، امام بایستی وی را بکشد؛ زیرا که جنگیده است و کشته است و سرقت نموده است. ابو عبیده گفت: و اگر اولیای دم بخواهند از وی دیه گیرند و رهایش کنند، چنین چیزی ممکن است؟ فرمود: خیر، باید کشته شود. (۲)

(۲۵) و هم او از شماری از اصحاب شیعه، از سهب بن زیاد، از احمد بن محمد بن ابی نصر، از داود طایی، از یکی از اصحاب شیعه، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که: از ایشان در باره محارب پرسیدم و گفتم: خداوند شما را حفظ نماید. اصحاب ما گویند که امام در مجازات وی صاحب اختیار است؛ اگر خواهد، بکشد و اگر خواهد، دار زند و اگر خواهد، دست و پایش قطع نماید؟ فرمود: نه، این امور در کتاب خداوند عز و جل مشخص شده است و اگر بکشد و بگیرد، کشته شود و به دار آویخته شود و اگر بکشد و مالی نگیرد، کشته شود و اگر بگیرد و

ص: ۶۳۹

۱- [۱] - کافی، ج ۷، ص ۲۴۷، ح ۱۱.

۲- [۲] - کافی، ج ۷، ص ۲۴۸، ح ۱۲.

نکشد، دست و پایش قطع شود و اگر گریخت و نتوانستند او را بگیرند و بعدها او را بگیرند، دست و پایش قطع شود، مگر آن که توبه کند و اگر توبه کند، دست و پایش قطع نشود.^(۱)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۳۵)»

[ای کسانی که ایمان آورده اید! از خدا پروا کنید و به او (توسل و) تقرب جوئید و در راهش جهاد کنید. باشد که رستگار شوید]

(۱) علی بن ابراهیم می گوید: به واسطه امام به خداوند نزدیکی جوئید.^(۲)

(۲) ابن شهر آشوب می گوید: امیرالمؤمنین در باره آیه «وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ» می فرماید: من وسیله اویم.^(۳)

(۳) محمد بن حسن صفار از ابوالفضل علوی، از سعید بن عسی کریزی بصری، از ابراهیم بن حکم بن ظهیر، از پدرش، از شریک بن عبدالله، از عبد الاعلی ثعلبی، از ابی تمام، از سلمان فارسی رحمه الله، از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت کرده که در باره آیه «قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»^(۴) [بگو: خداوند به عنوان شاهد بین من و شما کافیست و آن که ام الكتاب نزد وی است] فرمود: منم آن که ام الكتاب نزد وی است. و خداوند او را تصدیق نمود و او را در وصیت وسیله اعطا نمود و هیچ امتی را از دستاویزی به وی و به خداوند، بی نیازی نیست که خداوند فرماید: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ».^(۵)

حدیث الوسيله

(۱) ابن بابویه گوید: از پدرش که خداوند از او خشنود باد، از سعید بن عبدالله،

ص: ۶۴۰

۱- [۱] - کافی، ج ۷، ص ۲۴۸، ح ۱۳.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۷۵.

۳- [۳] - مناقب، ص ۳، ح ۷۵.

۴- [۴] - رعد/۴۳.

۵- [۵] - بصائر الدرجات، ص ۲۱۲ ح ۲۱ باب ۱.

از احمد بن محمد بن عیسی، عباس بن معروف، از عبدالله بن مغیره، از ابو جعفر عبدی، از ابو هارون عبدی، از ابی سعید خدری روایت کرده، که رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: اگر از خدا چیزی برای من خواستید، پس از وی وسیله (دستاویز) را بخواهید. از ایشان پرسیدیم که: وسیله چیست؟ فرمودند: آن جایگاه من در بهشت است، و آن هزار پلکان نردبان است و بین هر پلکان تا پلکان دیگر نردبان، به اندازه یک ماه دویدن اسب تیزرو است، و آن بین نردبان گوهر تا نردبان زبرجد، تا نردبان یاقوت، تا نردبان زر، تا نردبان نقره است و در روز قیامت آن را می آورند تا در کنار جایگاه پیامبران برنهند، و آن در میان جایگاه ها و تخت های پیامبران همچون ماه است در میان ستارگان، و هیچ نبی و صدیق و شهیدی در آن روز نیست، مگر آن که می گوید: خوشا آن را که این جایگاه از آن اوست. آن گاه ندایی از جانب خداوند می آید تا به پیامبران و همه بندگان بشنوند که: این جایگاه محمد صلی الله علیه و آله است. پس در آن روز من با پیراهنی لطیف و نازک (۱) از جنس نور پیش می آیم و بر سرم تاجی از پادشاهی و حلقه گلی از کرامت است و علی بن ابی طالب علیه السلام پیشاپیش من می رود و به دستش لوای من یعنی لوای حمد است و به روی آن نوشته شده است: «خدایی نیست جز این خدا؛ رستگاران، هم ایشانند دست یابندگان به خدا»، و چون از برابر پیامبران عبور کنیم، گویند: اینان فرشتگانی مقربند که ما آنها را نمی شناختیم و ندیده ایم، و چون از برابر فرشتگان بگذریم، گویند: اینان دو پیامبر فرو فرستاده اند. تا آن که بر جایگاه روم و علی علیه السلام پشت سر من بیاید و چون بر بالاترین پله آن جایگاه نشینم و علی علیه السلام یک درجه پایین تر از من نشیند، تمام پیامبران و صدیقین و شهیدان گویند: خوشا بر این دو بنده، خداوند چقدر ایشان را گرامی داشته است! و از جانب خداوند جل جلاله ندایی می آید و در گوش پیامبران و صدیقین و شهدا و مؤمنین طنین می افکند که: این حبیب من محمد صلی الله علیه و آله است و ولی من علی علیه السلام است و خوشا آنان را که وی را دوست دارند و وای بر آن که وی را کینه به دل گیرد و بر او دروغ بندد و هیچ کس در آن روز نباشد ای علی! که دوست داشته باشد، مگر آن که به این سخن برآساید و رویش سفید گردد و قلبش شادان شود و هیچ کس نباشد که با تو دشمنی کرده باشد یا علیه تو جنگی به پا

ص: ۶۴۱

کرده باشد یا حقی از تو را منکر شده باشد، مگر آن که چهره اش سیاه شود و پاهایش به لرزه درآید.

و درحالی که من در این حال باشم، دو فرشته به سوی من آیند: یکی از ایشان رضوان، دربان بهشت و دیگری مالک، دربان دوزخ است. پس رضوان، پیش می آید و می گوید: سلام بر تو ای احمد! و می گویم: درود بر تو ای فرشته، که هستی؟ چه نیک رو و خوش بویی! و می گوید: من رضوان، دربان بهشت و این کلیدهای بهشت است که خداوند عزت، آنها را برای تو فرستاده است، بگیر آنها را ای احمد! و من می گویم: پذیرفتم آن را از خدایم و او راست سپاس بر آن چه که مرا بدان برتری داد، آن را به برادرم علی بن ابی طالب علیه السلام بسپار. آن گاه رضوان، پس می رود و مالک، پیش می آید و می گوید: سلام بر تو ای احمد! و می گویم: سلام بر تو ای فرشته، که هستی؟ چه زشت رو و بد چهره هستی؟ می گوید: من مالک، دربان دوزخ و اینها کلیدهای دوزخ است که خدای عزت، آن را برای تو فرستاده است، بگیر آنها را ای احمد! و من می گویم: پذیرفتم آن را از خدایم و او راست سپاس بر آن چه که مرا بدان برتری داد، آن را به برادرم علی بن ابی طالب علیه السلام بسپار. آن گاه مالک، پس می رود و علی علیه السلام با کلید بهشت و دوزخ پیش می آید تا آن که بر لبه جهنم ایستاده، در حالی که شررهای آن به هوا می پاشد و زبانه های آتش سر می کشد و هرم آن بسیار سوزان است و علی علیه السلام زمام آن را در دست دارد و دوزخ به علی علیه السلام می گوید: از من کناره گیر ای علی! که نورت لهیب مرا به خموشی افکند و علی علیه السلام به آن می گوید: سرد شوای دوزخ! این را بگیر و آن را رها کن. دشمنم را بگیر و دوستم را برنه. و بی گمان، دوزخ در این روز به علی علیه السلام سرسپرده تر است از غلام شما به صاحبش، که اگر بخواهد او را با خود به راست برد یا اگر بخواهد به چپ برد و بی شک، دوزخ در این روز در برابر فرمان های علی علیه السلام از هر موجود دیگری بسیار سرسپرده تر است. (۱)

(۲) طبرسی از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: از خدا برای من وسیله را بخواهید که آن جایگاه و مرتبه ای در بهشت است که تنها یک بنده را

ص: ۶۴۲

به آن دسترسی است و امید آن دارم که آن بنده من باشم. (۱)

۳) گوید: سعد بن طریف، از اصبع بن نباته، از علی علیه السلام روایت کرده که فرمود: در بهشت دو مروارید هست در میانه عرش؛ یکی سپید و دیگری زرد است و در هر یک از آنها هفتاد هزار اتاق است که درها و جام های آن از یک جنس باشند و سفید: وسیله محمد صلی الله علیه و آله و اهل بیت علیهم السلام اوست و زرد: از آن ابراهیم و خاندان وی است. (۲)

«يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ» (۳۷)

[می خواهند که از آتش بیرون آیند در حالی که از آن بیرون آمدنی نیستند و برای آنان عذابی پایدار خواهد بود]

۱) عیاشی از ابی بصیر روایت می کند که شنیدم امام باقر علیه السلام می گوید: دشمنان علی علیه السلام هستند که در آتش دوزخ جاودانند و خداوند فرماید: «وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا». (۳)

۲) منصور بن حازم روایت کرده که گفت: از امام صادق علیه السلام در باره «وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا» پرسیدم و ایشان فرمودند: دشمنان علی اند که ابدالابدین و دهرالداهرین (پایان ناپذیر و همیشه روزگاران) در آتش دوزخ، جاودانند. (۴)

«وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءَ بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» (۳۸)

[و مرد و زن دزد را به سزای آن چه کرده اند، دستشان را به عنوان کیفری از جانب خدا ببرید و خداوند توانا و حکیم است]

۱) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش، از حماد بن عیسی، از یکی از اصحاب شیعه، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که از ایشان در باره تیمم

ص: ۶۴۳

۱- [۱] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۳۲۷.

۲- [۲] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۳۲۷.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴۶، ح ۱۰۰.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴۶، ح ۱۰۱.

پرسیدند و ایشان این آیه را تلاوت کردند که «وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا» و فرمود: «فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ» (۱) [و روی خود را و دست هایتان را تا آرنج بشوید] و فرمود: بر دو دست از موضع قطع، مسح بکش. و فرمود: «وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا» (۲) - (۳) [و پروردگار تو فراموشکار نیست]

(۲) شیخ مفید با سند خود از ابی علی اشعری، از محمد بن عبد الجبار، از صفوان، از اسحاق بن عمار، از موسی بن جعفر علیه السلام روایت می کند که فرمود: دست سارق قطع می شود به گونه ای که شست و کف دستش باقی ماند و پای وی قطع می شود به گونه ای که پاشنه او را باقی گذارند تا به روی آن راه برود. (۴)

(۳) و هم او با سند خود از احمد بن محمد، از ابن محبوب، از ابی ایوب، از محمد بن مسلم روایت کرده که گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم، به خاطر چقدر دزدی، دست سارق قطع می شود؟ فرمود: به خاطر یک چهارم دینار. گوید: گفتم: یعنی به خاطر دو درهم؟ فرمود: به خاطر ربع دینار، حال ارزش دینار هر قدر که بود. گوید: پس گفتم: آیا کسی که کمتر از یک چهارم دینار برآید، هنگام این کار او را سارق می نامند و آیا او نزد خداوند دزد محسوب می شود؟ فرمود: هر کس از مسلمانی چیزی را که صاحب آن است و به دست آورده برآید، نام سارق بر وی است و نزد خداوند سارق به شمار می آید، ولی قطع دست، تنها با ربع دینار و بیش از آن انجام می شود و اگر دست در کمتر از ربع دینار بریده شود، تمام مردمان را دست بریده خواهی یافت! (۵)

(۴) و هم او با سند خود از احمد بن محمد بن عیسی، از احمد بن عمر حلال روایت کرده که گفت: یاسر از برخی جوانان، از امام موسی بن جعفر علیه السلام نقل کرد که ایشان فرمودند: بنده همچنان دزدی می کند تا آن که وقتی هزینه دستش را به کمال برگرفت، خداوند دستش را رو می کند. (۶)

(۵) عیاشی، از حماد بن عیسی، از یکی از اصحاب وی، از امام صادق علیه

ص: ۶۴۴

۱- [۱] - . مائده/۶.

۲- [۲] - مریم/۶۴.

۳- [۳] - کافی، ج ۳، ص ۶۳، ح ۲.

۴- [۴] - تهذیب، ج ۱۰، ص ۱۰۲، ح ۳۹۹.

۵- [۵] - تهذیب، ج ۱۰، ص ۳۸۴؛ کافی، ج ۷، ص ۲۲۱، ح ۶.

۶- [۶] - تهذیب، ج ۱۰، ص ۱۴۸، ح ۵۹۰؛ کافی ج ۷، ص ۲۶۰، ح ۴.

السلام روایت می کند که از حضرت در باره تیمم سؤال شد و ایشان فرمودند: «و السارق و السارقة فاقطعوا ايديهما» و فرمود: «فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ» (۱) [و روی خود را و دست هایتان را تا آرنج بشویید] و فرمود: بر دو دست از موضع قطع، مسح بکش. و فرمود: «وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا» (۲) - (۳) [و پروردگار تو فراموشکار نیست]

۶) گفت ابو محمد در نامه ای به ما از ابن ابی عمیر، از ابراهیم بن عبد الحمید، از شماری از اصحاب که نام ایشان را تا امیرالمؤمنین برمی شمرد، نقل کرد که چون دست سارق را قطع کنند، انگشت شست و کف دست برای او باقی گذارده شود و به حضرت گفتند: ای امیرالمؤمنین! بخش بیشتر دستش را باقی گذاشته ای؟ به ایشان فرمود: اگر توبه نماید، آن گاه با چه وضو سازد؟ چرا که خدای تعالی می فرماید: «وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوْا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * فَمَنْ تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» (۴)

۷) زراره از امام باقر علیه السلام سؤال کرد: مردی سرقت کرده و دست راستش قطع می شود، آن گاه دوباره سرقت می کند و دست چپش هم قطع می شود و برای بار سوم هم سرقت می کند. فرمود: امیرالمؤمنین این فرد را در زندان نگاه می داشت و می گفت: به راستی که حیا می کنم از خدایم که او را بی دستی بگذارم که با آن خود را طهارت می کند و بدون پایی که با آن به دنبال نیازهایش می رود. و فرمود: و او چون دست سارقی را قطع می کرد، بدون آن که به مفصل برسد قطع می کرد و چون پای سارقی را قطع می کرد، بدون قطع قوزکها آن را قطع می کرد و بر این باور بود که نباید ذره ای از حدود فراموش گردد. (۵)

۸) سماعه از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: اگر سارق را بگیرند، کف دست او را از وسط قطع می کنند و اگر تکرار کند، قدمش از وسط قطع گردد و اگر باز هم تکرار نمود، به زندان افکنده شود و اگر در زندان هم دزدی کرد،

ص: ۶۴۵

۱- [۱] - مائده/۶.

۲- [۲] - مریم/۶۴.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴۷، ح ۱۰۲.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴۷، ح ۱۰۳.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴۷، ح ۱۰۴.

۹) سکونی از جعفر بن محمد، از پدرش، از علی علیه السلام روایت کرده که سارق را نزد حضرت آوردند و دست وی را قطع نمود، و آن گاه بار دیگر او را آوردند و پای او را قطع نمود، آن گاه برای بار سوم او را آوردند و حضرت فرمود: به راستی که شرم می آید از آن که او را بی دستی گذارم که با آن می خورد و می نوشد و خود را طهارت می کند و بی پای گذارم که با آن راه می رود. پس او را تازیانه زد و به زندان افکند و از بیت المال روزی او را داد. (۲)

۱۰) جمیل، از یکی از اصحاب شیعه، از یکی از دو امام علیهما السلام روایت کرده که فرمود: دست یا پای سارق قطع نمی شود، مگر آن که دو بار به سرقت اعتراف نماید و اگر از اعتراف بازگشت نماید، سرقت به عهده وی هست و اگر شاهدانی بر وی نباشد، دستش قطع نمی شود. (۳)

۱۱) سکونی از جعفر، از پدرش علیهما السلام روایت کرده که فرمود: دست و پای کسی قطع نمی شود، مگر آن که به خانه ای نقب زند یا قفلی را بشکند. (۴)

۱۲) زرقان، دوست ابن ابی دؤاد و رفیق صمیمی وی نقل می کند که: روزی ابن ابی دؤاد، غم زده از نزد معتصم بازگشت و چون از حالش پرسیدم گفت: ای کاش که بیست سال پیش مرده بودم. به او گفتم: آخر چرا؟ گفت: به خاطر آن چه امروز از این سیاه، ابی جعفر محمد بن علی بن موسی (علیه السلام) نزد امیرمؤمنان معتصم دیدم. گفتم: مگر چگونه بود؟ گفت: سارق بر ضد خود به سرقت اعتراف نمود و خلیفه خواست که با اجرای حد بر وی، او را پاک نمایند و برای این کار فقیهان را در محضر خود جمع نمود و محمد بن علی را نیز فراخوانده بود. آن گاه از ما در باره قطع پرسید که از کجای دست باید قطع شود. گوید: من گفتم که از زند زیرین. گفت: و برهان تو بر این چیست؟ گفتم: زیرا که دست یعنی انگشتان و کف دست تا زند زیرین، چرا که خداوند در تیمم می فرماید: «فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَاَيْدِيْكُمْ» (۵) [پس بر بخشی از صورت هاتان و بخشی از دست هاتان مسح بکشید] و

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴۷، ح ۱۰۵.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴۷، ح ۱۰۶.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴۸، ح ۱۰۷.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴۸، ح ۱۰۸.

۵- [۵] - نساء/ ۴۳.

گروهی از حاضران با من موافقت نمودند و برخی نیز گفتند: بلکه قطع بایستی از آرنج صورت گیرد. گفت: و دلیل شما بر این چیست؟ گفتند: زیرا که خدای تعالی در باره شستن دست در وضو می فرماید: «وَأَيِّدِيكُمْ إِلَى الْمِرْفَقِ» (۱) [و دست هایتان تا آرنج] و معلوم می شود که حد و مرز دست آرنج است.

گوید: آن گاه روی سوی محمد بن علی علیه السلام کرد و گفت: ای ابا جعفر! چه می گویی در این باره؟ و فرمود: دیگران در باره آن سخن گفتند ای امیرمؤمنان! گفت: رها کن آن چه را گفتند. نظر خود را بگو. فرمود: مرا معذور دارید ای امیرمؤمنان! گفت: به خدا سوگند که راهی نیست جز آن که ما را از آن چه می دانی، آگاه سازی؟ پس فرمود: اما چون به خدا سوگند خوردی در برابر من، باید بگویم که ایشان در این باره بر روال سنت نرفتند و قطع بایستی از مفصل ریشه انگشتان باشد و کف دست قطع نمی شود. گفت: و برهان شما بر این چیست؟ فرمود: سخن رسول خدا صلی الله علیه و آله که فرمود: «سجده بر هفت اندام است: صورت، دو دست، دو زانو و دو پا» و اگر دست از زند زیرین یا آرنج قطع شود، دیگر دستی وجود نخواهد داشت تا بر آن سجده کند، و خداوند تبارک و تعالی فرموده است: «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ» (۲) [و همانا سجده گاه ها از آن خداست] و منظور از مساجد این هفت اندامی است که بر آن سجده می شود «فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا» (۳) [پس به همراه خواندن (و بردن نام) خداوند، دیگری را نخوانید] و آن چه از آن خداست، قطع نگردد. گوید: و معتصم از این سخن بسیار خشود گشت و دستور داد تا دست سارق را از مفاصل انگشتان و بدون کف دست، قطع کنند.

ابن ابی دؤاد گوید: قیامت برایم به پا شد و آرزو کردم که ای کاش زنده نبودم. زرقان گوید که ابن ابی دؤاد گفت: پس از سومین روز نزد معتصم رفتم و گفتم: خیرخواهی برای امیرمؤمنان بر من واجب است و من اکنون سخنی به شما می گویم که به واسطه آن به دوزخ درمی آیم. گفت: چیست این سخن؟ گوید: گفتم: این که امیرمؤمنان، فقها و علمای قومش را برای حل امری که در امری از دین رخ داده در محفلش جمع کند و از ایشان در باره حکمش پرسد و ایشان آن چه از رای و

ص: ۶۴۷

۱- [۱] - مائده/۶.

۲- [۲] - جن/۱۸.

۳- [۳] - جن/۱۸.

نظر در باره آن دارند را در برابر فرزندان و فرماندهان و وزیران و نویسندگان امیر بر زبان آورند، در حالی که مردمان نیز از پشت درها گوش می کنند؛ آن گاه تمام سخنان ایشان را در برابر سخن مردی که نیمی از این امت به امامت وی معتقدند و بر این باورند که وی اولی تر از امیرمؤمنان است، به مقام امیری، دور ریزد و آن گاه در برابر رای تمام فقها، به حکم وی عمل نماید.

گوید: ناگهان رنگ از رخ معتصم پرید و بدان چه که وی را از آن آگاه ساختم، وقوف یافت و گفت: خداوند تو را پاداش دهد، به خاطر این نصیحت خیرخواهانه! گوید: پس در روز چهارم، فلان وزیر را امر کرد تا ابو جعفر را به منزلش دعوت کند و او ایشان را فرا خواند و ایشان به دعوت وی پاسخ نگفت و فرمود: می دانی که من در مجالس شما حاضر نمی شوم. آن شخص گفت: من فقط شما را به غذایی دعوت می کنم و دوست دارم پا بر فرش خانه ام نهی و به منزلم قدم گذاری و می خواهم به این تبرک جویم و این بنده حقیر فلان بن فلان از وزیران خلیفه، مشتاق دیدار شماست. پس ابو جعفر علیه السلام نزد وی رفت و چون از آن غذا به ایشان دادند، طعم سم را احساس نمود و فرمود تا مرکبش را بیاورند. صاحبخانه درخواست کرد تا بیشتر بماند و ابو جعفر فرمود: «خروج من از خانه ات برای تو بهتر است» و آن روز و آن شب را همان طور در درد دل پیچه (۱) بود تا آن که جان به جان آفرین تسلیم کرد. (۲)

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ...بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (۴۲)»

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (۴۱) سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَالُونَ لِلشَّحْتِ فَإِنَّ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرَضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرَّوكَ شَيْئًا وَإِنْ

ص: ۶۴۸

۱- [۱] - خلفه، خرابی معده از غذا، شکم روش، دل پیچه. «المعجم الوسيط مادة خلف».

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴۸، ح ۱۰۹.

[ای پیامبر! کسانی که در کفر شتاب می ورزند، تو را غمگین نسازند؛ (چه) از آنان که با زبان خود گفتند: ایمان آوردیم و حال آن که دل‌هایشان ایمان نیاورده بود و (چه) از یهودیان (آنان) که (به سخنان تو) گوش می سپارند (تا بهانه ای) برای تکذیب (تو بیابند) و برای گروهی دیگر که (خود) نزد تو نیامده اند، خبرچینی (جاسوسی) می کنند، کلمات را از جاهای خود دگرگون می کنند (و) می گویند: اگر این (حکم) به شما داده شد، آن را بپذیرید و اگر آن به شما داده نشد، پس دوری کنید و هر که را خدا بخواهد، به فتنه درافکند. هرگز در برابر خدا برای او از دست تو چیزی بر نمی آید. اینانند که خدا نخواست دل‌هایشان را پاک گرداند. در دنیا برای آنان رسوایی و در آخرت عذابی بزرگ خواهد بود* پذیرا و شنوای دروغ هستند (و) بسیار مال حرام می خورند. پس اگر نزد تو آمدند (یا) میان آنان داوری کن، یا از ایشان روی برتاب، و اگر داوری می کنی، پس به عدالت در میانشان حکم کن که خداوند، دادگران را دوست می دارد]

۱) علی بن ابراهیم گوید: فرمود: شان نزول این آیه این بود که در مدینه دو تیره از یهودیان بنی هارون به نام های بنی نضیر و بنی قریظه بودند و بنی قریظه، هفتصد تن و بنی نضیر، هزار تن بودند و نضیر، ثروتمندتر و خوش احوال تر از قریظه بودند و هم پیمان عبدالله بن ابی بودند و چون بین بنی قریظه و بنی نضیر قتلی رخ می داد و قاتل از بنی نضیر بود، به بنی قریظه می گفتند: تن نمی دهیم به آن که یک کشته ما در برابر یک کشته شما قرار گیرد و در این ماجرا بین ایشان خطاب های بسیار زیادی جریان یافت و نزدیک بود که با هم بجنگند تا آن که قریظه راضی شد و بین خود عهدنامه ای نوشتند مبنی بر این که هر گاه مردی از بنی نضیر، مردی از بنی قریظه را کشت، تجبیه و تحمیم گردد. تجبیه آن است که روی شتر نشانده شود و صورتش به سمت دم شتر گردانده شود و صورتش تحمیم شود یعنی با گل سیاه گندیده(۱) پوشانده شود و در عین حال، نیمی از دیه را پردازد، و هر مردی از بنی قریظه، مردی از بنی نضیر را کشت، دیه کامل را بدهد و خود نیز کشته شود.

ص: ۶۴۹

۱- [۱] - حمأ: گل سیاه گندیده بدبو. یک تکه از آن را حمأ گویند. «المعجم الوسیط، ماده حمأ».

وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله از مدینه هجرت کرد و دو قبیله اوس و خزرج نیز به اسلام گراییدند، یهودیان حامیان خود را از دست دادند و مردی از بنی قریظه مردی از بنی نضیر را کشت و بنی نضیر به بنی قریظه نوشتند که دیه را بپردازید و قاتل را نیز بدهید تا بکشیم. بنی قریظه گفتند: این حکم تورات نیست و فقط چیزی است که شما به زور، ما را بدان واداشته بودید، پس یا قتل و یا دیه و گرنه محمد بین ما و شما حکم کند، بیایید تا او را به حکمیت گیریم.

بنی نضیر نزد عبدالله بن ابی رفتند و گفتند: از محمد بخواه که شرط ما را در حکم بین ما و بنی قریظه در باره قتل، نقض نکند. عبدالله بن ابی گفت که مردی را همراه من بفرستید که سخنان من و محمد را بشنود، پس اگر وی به آن چه شما خواهید حکم نمود، که هیچ، و گرنه به حکمیت تن ندهید. ایشان مردی را با وی فرستادند و او نزد پیامبر آمد و گفت: ای رسول خدا! این دو قوم قریظه و نضیر، بین خود پیمانی و کتابی و میثاقی نوشته و بر آن توافق کرده اند و اکنون در محضر شما قصد آن دارند تا آن را نقض نمایند و به حکم شما در باره خود رضایت داده اند، پس این شرط و پیمان ایشان را بر آنان نقض نکن و (نگاه دار) چرا که بنی نضیر صاحب توان و سلاح و نیروی جنگی (۱) هستند و ما از پیشامدهای ناگوار و درگیری های شدید (۲) نگران هستیم.

رسول الله از شنیدن این سخن، غمگین شد و پاسخی نداد و جبرئیل این آیات را نازل نمود: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا» یعنی یهودیان «سَيِّمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَيِّمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ» یعنی عبدالله بن ابی و بنی نضیر «يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا» منظور، عبدالله بن ابی است، آن گاه که به بنی نضیر گفت: اگر طبق خواست شما حکم نکرد، حکمیت را نپذیرید «وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * سَيِّمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

ص: ۶۵۰

۱- [۱] - کُراع، نامی برای جمع سلاح و سپاه اسبها. «لسان العرب ماده کرع».

۲- [۲] - غوائل و دوائر: مصائب و بلایای روزگار.

الْمُقْسَطِينَ * وَكَتِيفَ يُحْكَمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ * إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْا اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ» (۱) - (۲) [و هر که را خدا بخواهد، به فتنه درافکند. هرگز در برابر خدا برای او از دست تو چیزی بر نمی آید. اینانند که خدا نخواسته دل... هایشان را پاک گرداند. در دنیا برای آنان رسوایی و در آخرت عذابی بزرگ خواهد بود* پذیرا و شنوای دروغ هستند (و) بسیار مال حرام می خورند. پس اگر نزد تو آمدند (یا) میان آنان داوری کن، یا از ایشان روی برتاب، و اگر داوری می کنی، پس به عدالت در میانشان حکم کن که خداوند، دادگران را دوست می دارد* و چگونه تو را داور قرار می دهند، با آن که تورات نزد آنان است که در آن حکم خدا (آمده) است؟ سپس آنان بعد از این (طلب داوری) پشت می کنند، و (واقعاً) آنان مومن نیستند* ما تورات را که در آن رهنمود و روشنایی بود، نازل کردیم. پیامبرانی که تسلیم (فرمان خدا) بودند، به موجب آن برای یهود داوری می کردند و (همچنین) الهیون و دانشمندان به سبب آن چه از کتاب خدا به آنان سپرده شده و بر آن گواه بودند. پس از مردم نترسید و از من بترسید و آیات مرا به بهای ناچیزی مفروشید و کسانی که به موجب آن چه خدا نازل کرده، داوری نکرده اند، آنان خود کافرانند]

مؤلف گوید: ان شاء الله در تفسیر قول حق «قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ» [بگو: پس از آن خداست حجت بالغه] در سوره انعام، از قول امام صادق علیه السلام در باره مفضل بن عمر سخنی خواهد رفت و در آن سخن، تفسیر این قول الهی «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَـمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَـمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَـذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» نیز بررسی

ص: ۶۵۱

۱- [۱] - مائده/۴۳ و ۴۴.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۷۵.

خواهد شد.

(۲) طبرسی گوید: امام باقر علیه السلام در باره شان نزول این آیه می فرمایند: زنی شریف و آبرومند در میان ایشان از خیر با مردی از اشراف ایشان زنا نمود و هر دو همسر دار بودند و از رجم شدن خود بددل بودند؛ پس نزد یهودیان مدینه فرستاده و در نامه ای به ایشان گفتند: از پیامبر اسلام در باره آن سؤال نمایند تا شاید طمع ایشان در این باره به رخصتی برای ایشان بیانجامد. از این رو گروهی از آنان از جمله کعب بن اشرف، و کعب بن اسید،^(۱) و شعبه بن عمر، و مالک بن صیف و کنانه بن ابی حقیق و دیگران به راه افتادند و گفتند: ای محمد! در باره زانی و زانیه، اگر هر دو محصن باشند ما را آگاه ساز، حکم ایشان چیست؟

فرمود: آیا به قضاوت من در این امر راضی هستید؟ گفتند: آری، و جبرئیل حکم رجم را فروآورد و پیامبر ایشان را بدان خبر داد و آنان سر باز زدند از پذیرش حکم. پس جبرئیل گفت: ابن صوری را بین خود و ایشان قرار ده و صفات وی را ذکر کرد. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آیا جوانی بدون ریش و سفید روی و یک چشم را می شناسید که در فدک ساکن و نامش ابن صوری باشد؟ گفتند: آری. فرمود: او در میان شما چگونه آدمی است؟ گفتند: آگاه ترین یهودی روی زمین بدان چه خداوند بر موسی صلی الله علیه نازل کرد، است. فرمود: در پی وی بفرستید و چنین کردند و ابن صوری آمد و پیامبر به وی گفت: سوگند تو را به خدایی که جز او خدایی نیست، همو که تورات را بر موسی نازل کرد و دریا را برای شما شکافت و نجاتتان بخشید و فرعونیان را غرقه نمود و ابر را بر شما سایبان کرد و بر شما ترنگین و مرغ بریان فرو فرستاد، آیا در کتابتان رجم بر محصن وجود دارد؟ گفت آری، به همان کسی که نامش بردی، اگر بیم نبود که خدای تورات مرا به آتش خشم بسوزاند، دروغ می گفتم یا تحریف می کردم و برای تو اعتراف نمی نمودم، ولی بگو بدانم این مساله در کتاب شما چگونه است ای محمد؟ فرمود: اگر چهار مرد عادل شهادت دهند که مرد همچون میل که در سرمه دان شده است، بر زن دخول کند، سنگسار بر ایشان واجب می گردد. ابن

ص: ۶۵۲

۱- [۱] - در سیره ابن هشام، کعب بن اسد آمده و او از دشمنان رسول الله صلی الله علیه و آله از بنی قریظه بوده و طرف توافقنامه بنی قریظه که در سال جنگ خندق، آن را نقض کردند. «سیره نبوی ابن هشام ج ۲ ص ۱۶۲».

صوريا گفت: در تورات نیز خداوند همین گونه بر موسی نازل کرده است.

پیامبر به وی گفت: اولین چیزی که شما به آن امر خدا و رسول او را آسوده گرفتید، چه بود؟ گفت: چون یکی از اشراف زنا می کرد، رهایش می کردیم و اگر فرد ضعیفی مرتکب می شد، حد را بر وی جاری می ساختیم و بدین سان زنا در میان اشراف ما افزایش یافت تا آن که عموزاده شاه ما نیز زنا نمود و او را سنگسار نکردیم. آن گاه مردی دیگر زنا کرد و شاه ما خواست او را سنگسار کند و خاندان وی گفتند: نه، مگر آن که فلانی را (پسرعمویت) رجم کنی. پس آن گاه گفتند: بیایید امری غیر از سنگسار را وضع کنیم و بر شریف و فروپایه جاری شود و تازیانه و لجن مالی را ایجاد کردیم و آن این گونه بود که هر دو چهل تازیانه بخورند و آن گاه صورتشان به لجن سیاه شود و بر دو الاغ سوارشان کنند و سرشان را رو به باسن الاغ بگذارند و ایشان را در میان مردم بچرخانند و این را جایگزین سنگسار نمودند.

یهودیان به ابن صوريا گفتند: چه زود وی را آگاه ساختی و بر آن همه ستایش و بزرگداشت ما سزاوار نبود، ولی تو غائب بودی و ما دوست نداشتیم که از تو غیبت کنیم. وی گفت: او مرا به تورات قسم داد و اگر این گونه نبود چیزی به وی نمی گفتم.

پس پیامبر صلی الله علیه و آله دستور داد تا آن مرد و زن را در برابر در مسجد خود، سنگسار کردند و گفت: من اولین زنده کننده امر تو هستم پس از آن که آن را میراندند و خداوند در این ماجرا این آیه را نازل فرمود که «يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ»^(۱) [هان ای اهل کتاب! رسول ما بر شما (نیز) فرستاده شد، بسیاری از چیزهایی را که از کتاب تورات پنهان می سازید را آشکار می کند و بسیاری را نیز می بخشد]

پس ابن صوريا برخاست و دو دستش را بر زانوان پیامبر صلی الله علیه و آله نهاد و گفت: پناه می جویم به خدا و به تو که بسیاری از آن چه را که امر شده ای تا از آن در گذری، برای ما بگویی! ولی پیامبر از بیان آن خودداری نمود. آن گاه ابن صوريا از پیامبر در باره خواب خویش پرسید. حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: چشمانم به خواب می رود ولی دلم همچنان بیدار است. ابن صوريا گفت: راست

ص: ۶۵۳

می گویی. بگو آیا هیچ فرزندی می یابی که به پدر شبیه باشد، ولی هیچ نشانی از مادر در وی نباشد و آیا هیچ فرزندی هست که به مادر شبیه باشد، ولی نشانی از پدر نداشته باشد؟ پس فرمود: هر یک از ایشان که منی اش بر منی دیگری پیشی گرفته و چیرگی یابد، شباهت کودک به وی خواهد بود. گفت: راست گویی، پس آگاهم ساز که در کودک چه چیزی از آن پدر و چه چیزی از آن مادر بوده است؟ گوید: پس رسول خدا صلی الله علیه و آله مدت زیادی بیهوش گردید و آن گاه در حالی که صورتش برافروخته شده بود و عرق می ریخت، به هوش آمد و فرمود: گوشت و خون و ناخن و مو از زن است و استخوان و اعصاب و رگ ها از مرد است. ابن صوری گفت: راست گفتی. حال تو حال یک پیامبر است. و ابن صوری همان جا اسلام آورد و گفت: ای محمد! کدام یک از فرشتگان بر تو نازل می شود؟ فرمود: جبرئیل. گفت: او را برایم توصیف کن! و نبی خدا صلی الله علیه و آله جبریل را توصیف نمود و ابن صوری گفت: شهادت می دهم که در تورات نیز همین گونه است و شهادت می دهم که تو به حقیقت، رسول خدا هستی.

زمانی که ابن صوری اسلام آورد، یهودیان در باره وی بدگویی کرده و زبان به دشنام وی گشودند و زمانی که خواستند برخیزند، بنی قریظه پایگیر بنی نضیر شدند و گفتند: ای محمد! بنی نضیر، برادران ما هستند و پدران ما یکی است و دین ما واحد است و نبی ما نیز یکی است؛ چون کسی از ما را بکشند، فدیة نمی دهند و در عوض دیة او، هفتاد وسق^(۱) خرما می دهند و اگر از ایشان بکشیم، قاتل را می کشند و دیة را دو برابر آن چه خود می دهند، یعنی صد و چهل وسق خرما می گیرند و اگر مقتول، زن باشد، به جای وی، مردی از ما را می کشند و اگر مرد باشد، دو مرد از ما می کشند و در ازای بنده، آزاده ما را می کشند و جراحت های ما نصف جراحت های ایشان است. تو بین ما و ایشان قضاوت نما. پس خداوند نیز این آیات را در سنگسار و قصاص نازل فرموده است.^(۲)

صفت جبرئیل علیه السلام از زبان رسول الله صلی الله علیه و آله

ص: ۶۵۴

۱- [۱] - وسق، پیمانه ای معین است برابر با شصت صاع و هر صاع، برابر با پنچ و سه دهم رطل است. «المعجم الوسیط ماده وسق».

۲- [۲] - مجمع البیان، ج ۳ ص ۳۳۳.

(۱) در روایت شیخ مفید در اختصاص در حدیثی از عبدالله بن سلام و سؤال وی از رسول خدا آمده است که: عبدالله بن سلام به رسول الله صلی الله علیه و آله عرض کرد: مرا خبر ده که آیا جبرئیل در لباس زنان است یا در لباس مردان؟ فرمود: در لباس مردان است نه در لباس زنان. گفت: پس مرا خبر ده که خوردنی و آشامیدنی وی چیست؟ فرمود: خوردنی اش تسبیح است و نوشیدنی اش تهلیل است. گفت: راست گفتی ای محمد! پس مرا از طول قامت جبرئیل آگاه ساز. فرمود: او در میان فرشتگان میانه بالاست؛ نه بلند دراز است و نه کوتاه خُرد قامت است. وی را هشتاد گِیله و طره از موهای مجعد است و بین دو چشمانش یک هلال است، پیشانی سفید (۱) و چشم سیاه (۲) و پا سفید (۳) است. نور او در میان ملائکه، همچون نور روز در تاریکی شب است. او را بیست و چهار بال سبز زینت بسته به دُرّ و یاقوت است و بر دست و پایش مهرهایی از زینت مروارید است و بر اندام او حمایلی است که آسترش رحمت، دکمه هایش کرامت، رویه اش وقار و پره‌های آن زعفرانی است؛ پیشانی روشن دارد و بینی اش محدب (۴) است. گونه هایش صاف و دو طرف چانه اش گرد است، قامتی نیک دارد و نه می خورد و نه می نوشد؛ خستگی ناپذیر است و اشتباه گریز، و تا روز قیامت وحی الهی را بر دوش می کشد. گفت: آری ای محمد! راست گفتی. وی از مسائل دیگری نیز از پیامبر پرسید و نبی خدا صلی الله علیه و آله وی را پاسخ گفت و عبدالله بن سلام گفت: راست گفتی ای پیامبر! و گفت: چه کسی این اخبار به تو رسانده است؟ فرمود: جبرئیل. گفت: از چه کسی؟ فرمود: از میکائیل. گفت: و میکائیل از که؟ فرمود: از اسرافیل. گفت: و اسرافیل از که؟ فرمود: از لوح محفوظ. و گفت: لوح محفوظ از کجا؟ فرمود: از قلم. و گفت: قلم از کجا؟ فرمود: از پروردگار جهانیان. گفت: راست گفتی ای محمد! (۵)

ابن بابویه که رحمت خداوند بر او باد به نقل از سعد بن عبدالله، از قاسم بن محمد اصفهانی از سلیمان بن داود منقری از حفص بن غیاث و دیگران نقل می کند:

ص: ۶۵۵

۱- [۱] - غره، سفیدی در پیشانی. «المعجم الوسیط ماده غر».

۲- [۲] - دعیج و دعهجه، سیاهی در چشم و غیر آن. «المعجم الوسیط ماده دعیج».

۳- [۳] - محجل، آن که محل قرار گرفتن خلخال در پایش سفید باشد. «المعجم الوسیط ماده حجل».

۴- [۴] - افنی الانف، دارای بینی محدب و برآمده.

۵- [۵] - اختصاص، ص ۴۵.

از امام صادق علیه السلام در مورد آیه شریفه: «لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى» (۱) [به راستی که (برخی) از آیات بزرگ پروردگار خود را بدید] پرسیدم، ایشان علیه السلام در جواب فرمود: جبرئیل را دیدم که ساقش از مروارید بود، همانند قطره بر روی گیاه و ششصد بال داشت و فاصله زمین و آسمان را پر کرده بود. (۲)

معنای «سُحَّت»

ابن بابویه با سند خود از علی بن ابی طالب علیه السلام در مورد آیه «أَكَاوُنَ لِلْسُّحْتِ» نقل می کند: او مردی است که مشکل برادرش را برطرف می کند و سپس هدیه او را می پذیرد. (۳)

عین این حدیث از علی بن ابی طالب علیه السلام در صحیفه امام رضا علیه السلام نیز روایت شده است. (۴)

۲) محمد بن یعقوب به نقل از تعدادی از یاران ما، از سهل بن زیاد، از احمد بن محمد، از ابن محبوب، از ابن رثاب، از عمار بن مروان نقل می کند: از امام محمد باقر علیه السلام در باره غلول (خیانت و دزدی) پرسیدم. ایشان فرمود: هر چه که به امام در آن خیانت شود و یا از او دزدیده شود، سُحَّت است و خوردن مال یتیم و مانند آن نیز سُحَّت می باشد و سحت انواع زیادی دارد، از جمله آن: دستمزد فاحشه ها، پولی که از فروش شراب یا نبید مست کننده به دست آید و ربا بعد از بینه (پس از این که حکم آشکار، آن را حرام دانست) و پذیرفتن رشوه در قضاوت که این مورد آخر، کفر به خداوند بزرگ و پیامبرش می باشد. (۵)

۳) و همچنین محمد بن یعقوب به نقل از علی بن ابراهیم و از پدرش، از نوفلی، از سکونی، از امام صادق علیه السلام روایت می کند: سُحَّت همان بهای مردار، بهای سگ، بهای شراب، مهریه یا اجرت زن فاحشه، رشوه در قضاوت و دستمزد پیشگو می باشد. (۶)

۴) همچنین محمد بن یعقوب به نقل از عده ای از دوستان ما، از احمد بن

ص: ۶۵۶

۱- [۱] - نجم / ۱۸.

۲- [۲] - توحید، ص ۱۱۶، ح ۱۸.

۳- [۳] - عیون اخبار الرضا علیه السلام، ص ۳۱، باب ۳۱، ح ۱۶.

۴- [۴] - صحیفه امام رضا علیه السلام.

۵- [۵] - کافی، ج ۵، ص ۱۲۶، ح ۱.

۶- [۶] - کافی، ج ۵، ص ۱۲۶، ح ۲.

اباعبدالله، از جامورانی، از حسن بن علی بن ابا حمزه، از زُرعه، از سماعه روایت کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: سحت انواع زیادی دارد، از جمله: دستمزد حجامت گر اگر قرارداد ببندد و دستمزد زنان فاحشه و بهای شراب و رشوه در قضاوت که آن کفر به خداوند بزرگ است.^(۱)

(۵) همچنین محمد بن یعقوب از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از محمد بن سنان، از ابن مسکان، از یزید بن فرقده، از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که از او در باره «سُحْت» پرسیدم، پاسخ داد: رشوه در قضاوت.^(۲)

(۶) همچنین محمد بن یعقوب از علی بن محمد بن بُندار، از احمد بن اباعبدالله، از محمد بن علی، از عبدالرحمان بن ابوهشام، از قاسم بن ولید قماری، از عبدالرحمان اَصَمّ، از مِسْمَع بن عبدالملک، از ابو عبدالله عامری روایت کرده است که از امام صادق علیه السلام در باره بهای سگی که شکاری نیست، پرسیدم، پاسخ داد: این سُحْت است؛ اما در بهای سگ‌های شکاری اشکالی وارد نیست.^(۳)

(۷) همچنین محمد بن یعقوب به نقل از بعضی از یاران ما، از سهل بن زیاد، از محمد بن حسن بن شَمون، از عبدالله بن عبدالرحمان اَصَمّ، از مِسْمَع بن عبدالملک، از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که: پیشه وران، اگر همه شب را بیدار بمانند و کار کنند، این سحت است.^(۴)

(۸) همچنین محمد بن یعقوب به نقل از محمد بن یحیی، از محمّد بن حسین، از محمد بن عیسٰی، از صَفوان از داود بن حُصَین، از عمر بن ح_نظله روایت کرده است که از امام صادق علیه السلام در مورد دو نفر از دوستانمان پرسیدم که بینشان نزاعی در باره دین یا میراث پیش آمده بود و قضاوت را نزد سلطان یا قضات برده بودند، پرسیدیم: آیا این مشکل حل می شود؟ امام علیه السلام در پاسخ فرمود: هر کس قضاوت را نزد طاغوت ببرد و طاغوت برای او قضاوت کند، هر چند حق با او باشد، به خاطر این که حکم طاغوت را معیار قرار داده و این در حالی است که خداوند، دستور به کفر به طاغوت فرموده است، او فقط سحت دریافت می کند.

ص: ۶۵۷

۱- [۱] - کافی، ج ۵، ص ۱۲۷، ح ۳.

۲- [۲] - کافی، ج ۵، ص ۱۲۷، ح ۴.

۳- [۳] - کافی، ج ۵، ص ۱۲۷، ح ۵.

۴- [۴] - کافی، ج ۵، ص ۱۲۷، ح ۷.

گفت: گفتم: آن دو باید چه کار کنند؟ فرمود: به سراغ کسی بروید که از خود شما بوده است و حدیث ما را روایت کرده است و در حلال و حرام ما نگاه کرده است و احکام ما را شناخته است، پس به قضاوت او رضایت دهید. من او را قاضی بین شما قرار دادم و اگر براساس حکم ما قضاوت کرد و از او نپذیرفت، حکم خدا را کوچک شمرده است و حرف ما را رد کرده و کسی که حکم ما را رد کند، حکم خدا را رد کرده است و این در حد شرک به خداوند است. (۱)

۹) همچنین محمد بن یعقوب به نقل از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن محبوب و از عبدالله بن سنان روایت کرده است که از امام صادق علیه السلام در باره یک قاضی سؤال شد که بین دو روستا قضاوت می کرد و روزی خود را در ازای قضاوتش از سلطان می گرفت، امام علیه السلام پاسخ داد: این سُحت است. (۲)

۱۰) همچنین محمد بن یعقوب به نقل از محمد بن یحیی، از یکی از دوستانش، از محمد بن اسماعیل، از ابراهیم بن ابوبلاد روایت کرده که اسحاق بن عمر، هنگام وفاتش وصیت کرد کنیزان آوازه خوانش را بفروشیم و بهای حاصل از فروش آنها را به امام موسی بن جعفر علیه السلام پردازیم.

ابراهیم نقل می کند: من آن کنیزان را به سیصد هزار درهم فروختم و بهای آن را نزد امام علیه السلام بردم، و به او گفتم: دوست شما به نام اسحاق بن عمر به هنگام وفاتش وصیت کرد که کنیزان آوازه خوانش را بفروشیم و بهای آن را نزد شما آوریم و من آنها را فروختم و این بهای آنها است، سیصد هزار درهم. امام علیه السلام فرمود: من به این پول احتیاجی ندارم، این پول، سُحت است. آموزش دادن به آن کنیزان، کفر و گوش سپردن به آنها نفاق و بهای آنها سُحت می باشد. (۳)

۱۱) همچنین محمد بن یعقوب به نقل از محمد بن بُنّدار، از احمد بن اباعب الله، از شریف بن سابق، از فضل بن ابوقُره روایت کرده که: به امام صادق علیه السلام گفتم: آنها می گویند: درآمد معلّم، سُحت است! امام علیه السلام پاسخ داد: آنان دشمنان خداوند و دروغ می گویند، آنها فقط می خواهند که قرآن را آموزش ندهند و اگر فردی دیه فرزندش را به معلم پرداخت، برای معلم حلال می باشد. (۴)

ص: ۶۵۸

۱- [۱] - کافی، ج ۷، ص ۴۱۲، ح ۵.

۲- [۲] - کافی، ج ۷، ص ۴۰۹، ح ۱.

۳- [۳] - کافی، ج ۵، ص ۱۲۰، ح ۷.

۴- [۴] - کافی، ج ۵، ص ۱۲۱، ح ۲.

(۱۲) شیخ با سند خود از حسین بن سعید از فضاله، از ابان، از محمد بن مسلم و عبدالرحمان و آنها از امام صادق علیه السلام روایت کرده اند که: بهای سگ غیرشکاری، سُحت است؛ امّا بهای گربه اشکالی ندارد. (۱)

(۱۳) همچنین شیخ با سند خود از سهل بن زیاد، از حسن بن علی و شاء روایت کرده است که از امام رضا علیه السلام در باره خرید زن آوازه خوان پرسیدند، امام علیه السلام در پاسخ فرمود: زن آوازه خوان برای سرگرم کردن مردم می باشد و بهای آن عین بهای سگ است و بهای سگ، سُحت است و سُحت در آتش می باشد. (۲)

(۱۴) عیاشی به نقل از سلیمان بن خالد روایت کرده است که از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: هر گاه خداوند، خیر و خوبی را برای بنده ای بخواهد، نکته سفیدی به قلبش الهام می کند و گوش قلبش را شنوا می سازد و فرشته ای را مأمور می کند تا او را از خطا باز دارد، و هر گاه خداوند، شرّ و بدی را برای بنده ای بخواهد، نکته ای سیاه و تاریک را به قلبش الهام می کند و گوش قلبش را ناشنوا می سازد و شیطان را مأمور می کند تا او را گمراه نماید؛ سپس این آیه را تلاوت فرمود: «فَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يَرِدْ أَنْ يَضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا» (۳) [پس کسی را که خدا بخواهد هدایت نماید دلش را به پذیرش اسلام می گشاید و هر که را بخواهد گمراه کند، دلش را سخت تنگ می گرداند، چنان که گویی به زحمت در آسمان بالا می رود. این گونه خدا، پلیدی را بر کسانی که ایمان نمی آورند، قرار می دهد] و بعد این آیه: «ان الذين حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ» (۴) [در حقیقت کسانی که سخن پروردگارت بر آنان تحقق یافته ایمان نمی آورند] و بعد این آیه را تلاوت فرمود: «أَوَّلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ» (۵) [اینانند که خدا نخواسته دل هایشان را پاک گرداند]

(۱۵) حسن بن علی و شاء از امام رضا علیه السلام روایت کرده است که از امام علیه السلام شنیدم که می فرمود: بهای سگ، سُحت است و سُحت در آتش

ص: ۶۵۹

-
- ۱- [۱] - تهذیب، ج ۶، ص ۳۵۶، ح ۱۰۱۷.
 - ۲- [۲] - تهذیب، ج ۶، ص ۳۵۷، ح ۱۰۱۹.
 - ۳- [۳] - انعام/۱۲۵.
 - ۴- [۴] - یونس/۹۶.
 - ۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۰، ح ۱۱۰.

(۱۶) سماعه بن مهران از امام صادق علیه السلام یا امام موسی کاظم علیه السلام روایت کرده است که سُیِّحَت، انواع زیادی دارد، از جمله: در آمد حجامت گر، دستمزد زن فاحشه، بهای شراب و رشوه در قضاوت که این کفر به خداوند محسوب می شود. (۲)

(۱۷) جراح مدائنی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که: پذیرفتن رشوه در قضاوت، خوردن مال سُیِّحَت به حساب می آید. و همچنین از امام علیه السلام است که «مهریه زن فاحشه نیز سُحْت می باشد». (۳)

(۱۸) محمد بن مسلم از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که: بهای سگی که شکار نمی کند، سُحْت است و همچنین فرموده است: بهای گربه، اشکالی ندارد. (۴)

(۱۹) عمار بن مروان نقل می کند: از امام صادق علیه السلام در باره غلول (خیانت و دزدی) پرسیدم، امام علیه السلام در پاسخ فرمود: هر چه که در آن به امام، خیانت شود یا از او دزدیده شود، سُحْت است، و خوردن مال یتیم و مانند آن نیز سُیِّحَت می باشد و سُیِّحَت انواع زیادی دارد از جمله: هر آن چه که از عمل حاکمان ستمگر به دست آید و همچنین اجرت قضات، دستمزد زنان فاحشه، بهای شراب و نوشیدنی مست کننده، ربا بعد از بینه (پس از این که حکم آشکار، آن را حرام دانست) و رشوه در قضاوت ای عمار! که این کفر به خداوند و پیامبرش می باشد. (۵)

(۲۰) سکونتی به نقل از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده که: ایشان فرمود: پدر بزرگوارشان خوردن گردویی را که بچه ها از قمار به دست آورده بودند، نهی می کرد و می فرمود: این سُحْت است. (۶)

(۲۱) همچنین سکونتی به نقل از پدرش و او از علی علیه السلام روایت می کند:

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۰، ح ۱۱۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۰، ح ۱۱۲.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۰، ح ۱۱۳.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۰، ح ۱۱۴.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۰، ح ۱۱۵.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۱، ح ۱۱۶.

سُحْت، بهایی است که برای مردار می پردازند و همچنین بهای سگ، بهای شراب، مهریه زن فاحشه، رشوه در قضاوت و دستمزد پیشگو نیز سُحْت به حساب می آید. (۱)

«إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا... مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ...» (۴۴)

«إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّائِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ...» (۴۴)

[ما تورات را که در آن رهنمود و روشنایی بود، نازل کردیم. پیامبرانی که تسلیم (فرمان خدا) بودند، به موجب آن برای یهود داوری می کردند و (همچنین) الهیون و دانشمندان به سبب آن چه از کتاب خدا به آنان سپرده شده و بر آن گواه بودند.]

۱) عیاشی از مالک جُهَنّی روایت کرده است که امام محمد باقر علیه السلام آیه «إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ» را تا «بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ» قرائت کرد و فرمود: این آیه در باره ما نازل شده است. (۲)

۲) ابو عمرو زُبَیری از امام صادق علیه السلام روایت کرده که: طهارت و پاک بودن، لازمه مقام امامت است و طهارت به معنی پاکی از گناهان و معصیت های مهلکی است که آتش جهنم را واجب می سازد. همچنین از دیگر لازمه های امامت، علم نورانی و دقیق به همه آن چه امت به آن نیاز دارند، از جمله حلال و حرام امور است و نیز مقام امامت باید عالم به کتاب قرآن باشد، چه مسائل عام قرآن چه مسائل خاص قرآن، و محکم و متشابه آن را تشخیص دهد و علوم دقیق و تأویلات غریب و ناسخ و منسوخ آن را بشناسد.

پرس_یدم: علت چیست که لازم_ه امام_ت، فقط این اموری است که ش_ما بر شمردید؟ امام علیه السلام در پاسخ فرمود: خداوند در باره کسانی که به آنها اجازه حکومت داده و آنها را اهل حکومت قرار داده، می فرماید:

«إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّائِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ» پس این امامان غیر از پیامبرانی هستند که مردم را با علمشان تربیت می کنند و منظور از احبار همان دانشمندان است نه ربانیون و سپس خداوند

ص: ۶۶۱

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۱، ح ۱۱۷.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۱، ح ۱۱۸.

خبر داد: «بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ» و نگفته است به آن چه از قرآن که حمل کنند (از بر کنند). (۱)

«...فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَ اَخْشَوْنَ وَلَا...بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (۴۴)»

«...فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَ اَخْشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (۴۴)»

[پس از مردم نترسید و از من بترسید و آیات مرا به بهای ناچیزی مفروشید و کسانی که به موجب آن چه خدا نازل کرده، داوری نکرده اند، آنان خود کافرانند]

۱) محمد بن یعقوب به نقل از برخی صحابه از احمد بن محمد، از حسین بن سعید، از یکی از دوستانش، از عبدالله بن کثیر، از عبدالله بن مسکان که قول را به پیامبر نسبت می دهد، روایت کرده است که: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که بر سر دو درهم، ظالمانه قضاوت کند و اجرای آن حکم را اجبار کند، از اهل این آیه می باشد: «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ» پرسیدم: چگونه می تواند به اجرای حکمش اجبار کند؟ پیامبر صلی الله علیه و آله در پاسخ فرمود: او تازیانه و زندان دارد و حکم می کند و اگر محکوم، حکم را پذیرفت که هیچ، و گرنه حاکم با تازیانه اش او را می زند و وی را در زندان، حبس می نماید. (۲) و شیخ نیز با سند خود از حسین بن سعید، از یکی از دوستانش، از عبدالله بن کثیر، از عبدالله بن مسکان که قول را به پیامبر نسبت می دهد، روایت می کند: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ...و حدیث را عینا نقل کرده است. (۳)

۲) و همچنین محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمر، از محمد بن حُمران از ابا بصیر روایت کرده است که: از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: هر کس بر سر دو درهم به غیر از آن چه خداوند نازل فرموده، قضاوت کند، کافر به خداوند بزرگ است. (۴) و شیخ نیز همین روایت را با سند خود از علی بن ابراهیم از قول پدرش و تا آخر، نقل می کند. (۵)

ص: ۶۶۲

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۱، ح ۱۱۹.

۲- [۲] - کافی، ج ۷، ص ۴۰۸، ح ۳.

۳- [۳] - تهذیب، ج ۶، ص ۲۲۱، ح ۵۲۴.

۴- [۴] - کافی، ج ۷، ص ۴۰۸، ح ۲.

۵- [۵] - تهذیب، ج ۶، ص ۲۲۱، ح ۵۲۳.

۳) عیاشی به نقل از عبدالله بن مسکان از قول امام صادق و او از پدرش و او از پدرانش علیهم السلام روایت کرده است که: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس در قضاوتش بر سر دو درهم، ظالمانه حکم کند و سپس اجرای آن حکم را اجبار کند، اهل این آیه می باشد: «وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ». پرسیدم: ای فرزند پیامبر خدا! چگونه می تواند به اجرای حکمش اجبار کند؟ فرمود: او تازیانه و زندان دارد و حکم می کند و اگر محکوم، حکم را پذیرفت که هیچ، وگرنه حاکم با تازیانه اش او را می زند و وی را در زندان، حبس می نماید. (۱)

۴) ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کرده که: هر کس بر سر دو درهم به غیر از آن چه خداوند نازل فرموده، قضاوت کند، کافر شده است و هر کس بر سر دو درهم قضاوت کند و در قضاوت، اشتباه نماید نیز کافر شده است. (۲)

۵) ابو بصیر بن علی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که: شنیدم که امام علیه السلام فرمود: هر کس بر سر دو درهم به غیر از آن چه خداوند نازل فرموده، قضاوت کند، کافر به خداوند بزرگ است. (۳)

۶) همچنین یکی از دوستان ابو بصیر بن علی روایت کرده که از عمار شنیدم بر بالای منبر مسجد کوفه می گفت: سه نفر شهادت دادند که عثمان کافر است و من چهارمین آن سه نفر هستم و این چهار نفر را نام می برم، سپس این آیات از سوره مائده را قرائت کرد: «وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ» و «الظَّالِمُونَ» (۴) «وَلْيَحْكُمِ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» (۵) - (۶) [و اهل انجیل باید به آن چه خدا در آن نازل کرده، داوری کنند و کسانی که به آن چه خدا نازل کرده، حکم نکنند، آنان خود نافرمانند]

۷) ابو بصیر از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده که: هر کس بر سر دو درهم به غیر از آن چه خداوند نازل فرموده قضاوت کند، کافر شده است. (۷)

۸) ابن سنان از امام صادق علیه السلام روایت کرده که: قضاوت امیرالمؤمنین

ص: ۶۶۳

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۲، ح ۱۲۰.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۲، ح ۱۲۱.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۲، ح ۱۲۰.

۴- [۴] - مائده/۴۵.

۵- [۵] - مائده/۴۷.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۲، ح ۱۲۳.

۷- [۷] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۲، ح ۱۲۴.

علی علیه السلام در زمینه دیه اعضای بدن این گونه بود: دیه بینی، اگر از جای کنده شود، یکصد شتر می باشد: سی ماده شتر چهارساله، سی ماده شتر دو ساله، بیست ماده شتر باردار و بیست شتر دو ساله نر؛ دیه چشم اگر از جایش بیرون آورده شود، پنجاه شتر می باشد؛ دیه آلت مرد، اگر از طریق خطای غیر عمدی از قسمت فوقانی قطع شود، یکصد شتر می باشد؛ همچنین دیه پا و دیه دست، اگر قطع شود پنجاه شتر می باشد. همچنین دیه گوش، اگر قطع شود و بُریده گردد، پنجاه شتر می باشد.

اما زخم‌ها و جروح اعضا، باید دو فرد عادل از میان شما در مورد آن حکم کنند، منظور ایشان امام است و فرمود: «وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ» (۱).

۹) ابن سنان از امام صادق علیه السلام روایت کرده که: دیه بینی، اگر از جای کنده شود، یکصد شتر می باشد. دیه چشم، اگر از جایش بیرون آورده شود، پنجاه شتر می باشد، و دیه دست، اگر قطع شود، پنجاه شتر می باشد و دیه آلت مرد، اگر قطع شود، یکصد شتر می باشد و دیه گوش، اگر قطع شود، پنجاه شتر می باشد اما زخم‌های کمتر از یک سوم و در مورد دیه انگشت و مانند آن، دو عادل از بین شما قضاوت کند «وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ» (۲).

۱۰) ابوعباس از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که هر کس بر سر دو درهم به غیر از آن چه خداوند نازل فرموده قضاوت کند، کافر شده است. پرسیدم: به آن چه خداوند نازل فرموده، کافر شده است یا به آن چه بر محمد صلی الله علیه و آله نازل شده است؟ فرمود: وای بر تو، اگر به آن چه بر محمد صلی الله علیه و آله نازل شده، کافر شود، آیا به آن چه خداوند نازل فرموده، کافر نشده است؟ (۳)

ص: ۶۶۴

۱- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۲، ح ۱۲۵.

۲- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۳، ح ۱۲۷.

۳- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۳، ح ۱۲۷.

«وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ... وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ»

«وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ»

[و در (تورات) بر آنان مقرر کردیم که جان در مقابل جان و چشم در برابر چشم و بینی در برابر بینی و گوش در برابر گوش و دندان در برابر دندان می باشد و زخم ها (نیز به همان ترتیب) قصاصی دارند]

(۱) شیخ با سند خود از حسین بن سعید، از فضاله، از ابان، از زراره، از یکی از ائمه علیهم السلام در مورد آیه: «النَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفُ بِالْأَنْفِ» روایت کرده است که: این آیه محکم است. (۱)

(۲) همچنین شیخ با سند خود از محمد بن احمد بن یحیی، از علی بن محمد قاسانی، از قاسم بن محمد، از سلیمان بن داود، از حفص بن غیاث، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که: مردی از پدرم در مورد جنگ های امیر المؤمنین علی علیه السلام پرسید، و این مرد از دوستان ما اهل بیت بود. امام محمد باقر علیه السلام فرمود: خداوند، محمد صلی الله علیه و آله را با پنج شمشیر مبعوث کرد. و شمشیرها را برشمرد تا به این جا رسید که گفت: و اما شمشیر در نیام، شمشیری است که قصاص با آنان انجام می گیرد. خداوند متعال می فرماید: «النَّفْسُ بِالنَّفْسِ»، از نیام کشیدن آن شمشیر بر عهده اولیای مقتول و حکمش با ما است. (۲)

(۳) محمد بن یعقوب به نقل از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، و علی بن ابراهیم از پدرش و همگی آنها از ابن محبوب، از عبدالله بن سنان روایت کرده اند که: از امام صادق علیه السلام شنیدم که در باره مردی که به عمد، زنی را کشته بود سخن می گفت، فرمود: «اگر اولیای مقتول می خواهند، می توانند قاتل را بکشند و نیمی از دیه یک مرد را به خانواده اش بدهند و اگر مایلند، نیمی از دیه (پنج هزار درهم) را بگیرند و قاتل را ببخشند.» و در باره زنی که شوهرش را به عمد، کشته بود، فرمود: اگر اولیای مرد می خواهند زن را بکشند، بکشند و هیچ کس بیش از جنایت بر نفس خود، جنایتی نمی تواند بکند. (۳)

ص: ۶۶۵

۱- [۱] - تهذیب، ج ۱۰، ص ۱۸۳، ح ۷۱۸.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۶، ص ۱۳۷، ح ۲۳۰.

۳- [۱] - کافی، ج ۷، ص ۲۹۹، ح ۴.

۴) همچنین محمد بن یعقوب به نقل از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از جمیل بن درّاج روایت کرده است که: از امام صادق علیه السلام در باره قصاص بین زن و مرد، پرسیدم، امام علیه السلام فرمود: آری، در زمینه جراحات تا قبل از این که زخم ها به یک سوم برسد، حکم آن یکسان است؛ ولی اگر به یک سوم برسد، مرد برتر می شود و زن، پایین تر قرار می گیرد. (۱)

۵) همچنین محمد بن یعقوب به نقل از عده ای از یاران ما و آنها از سهل بن زیاد، از ابن محبوب، از ابن رئاب، از حَبَلی روایت کرده که: از امام صادق علیه السلام در مورد دیه ها و قصاص های جراحات مردان و زنان سؤال شد، امام علیه السلام فرمود: مردان و زنان در قصاص، حکم یکسانی دارند؛ دندان با دندان، زخم با زخم، انگشت با انگشت به صورت یکسان قصاص می شود و این در صورتی است که جراحات، کمتر از ثلث دیه باشد، اما زمانی که دیه جراحات از یک سوم دیه بیشتر شد، دیه مرد را در جراحات، دو سوم دیه می کنند و دیه زن را یک سوم دیه قرار می دهند.

۶) همچنین محمد بن یعقوب به نقل از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر و از حَیّاد، از حلیف، از امام صادق علیه السلام در مورد مردی که زنی را عمداً کشته بود و اولیای زن، خواستار قتل آن مرد بودند، روایت کرده که: این امر به آنها بستگی دارد، اگر آنها نصف دیه را به اولیای مقتول دادند و آنها پذیرفتند، نصف دیه مرد از آن آنهاست و اگر زن، مرد را کشته بود، می بایست به دلیل قتل، کشته می شد و قصاص به نفس تنها راه برای آنها بود.

و فرمود: دیه جراحات مردان و زنان یکسان است؛ دندان زن با دندان مرد، زخم موضحه (۲) زن با زخم موضحه مرد، انگشت زن با انگشت مرد قصاص می شود و این در صورتی است که جراحات، کمتر از ثلث دیه باشد، و اگر از ثلث دیه بیشتر شد، دیه مرد، دو برابر دیه زن می شود. (۳)

۷) عیاشی به نقل از حفص بن غیاث، از جعفر بن محمد علیه السلام روایت کرده که خداوند، محمد صلی الله علیه و آله را به همراه پنج شمشیر، مبعوث کرد؛

ص: ۶۶۶

۱- [۲] - کافی، ج ۷، ص ۳۰۰، ح ۷.

۲- [۳] - موضحه از زخم هایی است، که روشنی استخوان در آن نمایان باشد، یعنی سفیدی آن. «لسان العرب، ریشه (وضح)».

۳- [۴] - کافی، ج ۷، ص ۲۹۸، ح ۲.

یک شمشیر از آنها در نیام است که بر کشیدن آن بر عهده غیر ماست و حکم آن به عهده ماست و اما این شمشیر در نیام، آن شمشیری است که قصاص با آن انجام می شود، خداوند می فرماید: «النَّفْسُ بِالنَّفْسِ». پس بر کشیدن آن شمشیر بر عهده اولیای مقتول است و حکم آن بر عهده ماست. (۱)

«فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (۴۵)»

[و هر که از آن (قصاص) در گذرد، پس آن کفاره (گناهان) او خواهد بود و کسانی که به موجب آن چه خدا نازل کرده، داوری نکرده اند، آنان خود ستمگرانند]

۱) محمد بن یعقوب به نقل از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از حمّاد بن عثمان، از حلبی از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که: از او در باره آیه: «فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ» پرسیدم، فرمود: کسی که به دیه راضی شود و عفو کند، به همان اندازه از گناهانش بخشیده می شود. (۲)

۲) همچنین محمد بن یعقوب به نقل از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از علی بن حکم، از علی بن ابوحمره، از ابو بصیر روایت کرده است که: از امام صادق علیه السلام در باره آیه: «فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ» فرمود: «کسی که به دیه راضی شود و جراحات یا غیر آن را عفو کند، به همان اندازه از گناهانش بخشیده می شود. (۳)

۳) عیاشی به نقل از ابو بصیر روایت کرده است که: از امام صادق علیه السلام در باره آیه «فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ» پرسیدم، فرمود: کسی که به دیه راضی شود و جراحات یا غیر آن را عفو کند، به همان اندازه از گناهانش بخشیده می شود. (۴)

ص: ۶۶۷

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۳، ح ۱۲۸.

۲- [۲] - کافی، ج ۷، ص ۳۵۸، ح ۱.

۳- [۳] - کافی، ج ۷، ص ۳۵۸، ح ۲.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۸، ح ۲.

«وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤٧)»

[و اهل انجیل باید به آن چه خدا در آن نازل کرده، داوری کنند و کسانی که به آن چه خدا نازل کرده، حکم نکنند، آنان خود نافرمانند]

(۱) عیاشی به نقل از ابو جمیل، از یکی از یاراناش، از یکی از ائمه علیهم السلام روایت کرده است که: خداوند در خمس، سهمی را برای آل محمد که درود خداوند بر آنها باد، واجب فرموده است؛ امّا ابوبکر به خاطر حسد و دشمنی از این که سهمشان را به آنها بدهد، سرباز زد و خداوند فرموده است:

«وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» و ابوبکر اولین کسی بود که حق آل محمد علیهم السلام را منع کرد و بر آنها ظلم روا داشت و مردم را بر آنان مسلط کرد.

و پس از مرگ ابوبکر، عمر، بدون رأی شورایی مسلمانان، جانشین او شد، در حالی که آل محمد علیهم السلام از این امر راضی نبودند. عمر بدون توجه به این امر ادامه داد و حق آل محمد را به آنها نداد و همان کار ابوبکر را پی گرفت. (۱)

«وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ»

[و ما این کتاب (قرآن) را به حق به سوی تو فرو فرستادیم، در حالی که تصدیق کننده کتاب‌های پیشین و حاکم بر آنهاست. پس میان آنان بر وفق آن چه خدا نازل کرده، حکم کن]

(۱) محمد بن یعقوب به نقل از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از حسین بن سعید، از نصر بن سُوید، از هشام بن سالم، از سلیمان بن خالد و او از امام صادق علیه السلام روایت کرده که: نه یهودی و نه نصرانی و نه مجوسی به غیر خدا قسم داده نمی شوند، خداوند عز و جل می فرماید: «فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ». (۲)

ص: ۶۶۸

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۴، ح ۱۳۰.

۲- [۲] - کافی، ج ۷، ص ۴۵۱، ح ۴.

(۲) عیاشی به نقل از سلیمان بن خالد از امام صادق علیه السلام روایت کرده که: نه یهودی، نه نصرانی و نه مجوسی به غیر خدا قسم داده نمی شوند، خداوند می فرماید: «فَاَحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ».(۱)

«وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ... فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (۴۸)»

«وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (۴۸)»

[و از هواهایشان (با دور شدن) از حقی که به سوی تو آمده، پیروی مکن. برای هر یک از شما (امت‌ها) شریعت و راه روشنی قرار داده ایم و اگر خدا می خواست شما را یک امت قرار می داد، ولی (خواست) تا شما را در آن چه به شما داده است، بیازماید. پس در کارهای نیک بر یکدیگر سبقت گیرید. بازگشت (همه) شما به سوی خداست. آن گاه در باره آن چه در آن اختلاف می کردید، آگاهتان خواهد کرد]

(۱) علی بن ابراهیم: در مورد آیه: «لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا» فرمود: هر پیامبری شریعت و روشی دارد. «وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ» یعنی شما را آزمایش کند.(۲)

«أَفْحَكُم الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (۵۰)»

[آیا خواستار حکم جاهلیت اند و برای مردمی که یقین دارند، داوری چه کسی از خدا بهتر است؟]

(۱) محمد بن یعقوب به نقل از عده ای از یاران ما و آنها از احمد بن محمد بن خالد از پدرش از امام صادق علیه السلام، این حدیث منسوب به پیامبر صلی الله علیه و آله را روایت می کند: قُضَاتٍ چهار دسته اند: سه دسته آنها در آتش اند و یک دسته در بهشت؛ مردی که آگاهانه به ستم حکم کند، که او در آتش است، مردی که

ص: ۶۶۹

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۴، ح ۱۳۱.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۷۷.

ناآگاهانه به ستم حکم کند که او نیز در آتش است، مردی که ناآگاهانه به حق حکم کند که او هم در آتش است، اما مردی که آگاهانه به حق حکم کند، جایگاهش در بهشت است. و امام علیه السلام فرمود: حکم کردن دو نوع است: حکم خداوند و حکم جاهلیت؛ هر کس حکم خدا را کنار بگذارد، به حکم جاهلیت قضاوت کرده است. (۱)

(۲) همچنین محمد بن یعقوب به نقل از ابو علی اشعری، از محمد بن عبد الجبار از ابن فضال، از ثعلبه بن میمون، از ابو بصیر، از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده است که: حکم کردن دو نوع است: حکم خداوند و حکم جاهلیت، و خداوند عز و جل می فرماید: «وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ»، و گواه باشید که زید بن ثابت در واجبات، به حکم جاهلیت قضاوت کرده است. (۲)

(۳) عیاشی به نقل از ابو بصیر، از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده است که: حکم دو نوع است: حکم خداوند و حکم جاهلیت. سپس می فرماید: «وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ» می فرماید: «گواه باشید که زید به حکم جاهلیت، قضاوت کرده است» یعنی در واجبات. (۳)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ... إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (۵۱)»

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَاِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (۵۱)»

[ای کسانی که ایمان آورده اید! یهود و نصاری را دوستان (خود) مگیرید (که) بعضی از آنان دوستان بعضی دیگرند و هر کس از شما آنها را به دوستی گیرد، از آنان خواهد بود. آری، خدا گروه ستمگران را راه نمی نماید]

(۱) در دعائم الاسلام به نقل از امام صادق علیه السلام برای ما روایت شده است که شخصی از ایشان این سؤال را پرسید: ای فرزند پیامبر خدا! به من بگو آل محمد علیهم السلام چه کسانی هستند؟ فرمود: آل محمد علیهم السلام تنها اهل بیت او هستند. گفت: عامه (اهل سنت) می گویند همه مسلمانان، آل محمـد به

ص: ۶۷۰

۱- [۱] - کافی، ج ۷، ص ۴۰۷، ح ۱.

۲- [۲] - کافی، ج ۷، ص ۴۰۷، ح ۲.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۴، ح ۱۳۲.

حساب می آیند. امام صادق علیه السلام تبسمی کرد و فرمود: هم درست گفته و هم درست نگفته اند.

آن شخص می پرسد: ای فرزند پیامبر خدا! این سخن تو، هم درست گفته اند و هم درست نگفته اند، به چه معنی است؟ فرمود: درست نگفته اند به یک معنا است و درست گفته اند هم به یک معنا؛ درست نگفته اند که مسلمانان، آل محمد هستند و خدا را یگانه می دانند و پیامبر صلی الله علیه و آله را قبول دارند، در حالی که در تدین آنها نقص وجود دارد و در آن سهل انگار هستند.

و درست گفته اند، چرا که در بین مسلمانان کسانی از آل محمد علیهم السلام وجود دارند، هر چند با پیامبر صلی الله علیه و آله خویشاوند نیستند، و این به خاطر عمل به فرامین قرآن از جانب آنهاست، نه این که آنها آل محمدی هستند که خداوند پلیدی را از آنها دور کرد و آنها را پاک و منزّه گردانید.

پس هر کس به فرامین قرآن عمل کند و از آل محمد علیهم السلام تبعیت نماید به خاطر دوستی با آل محمد از آنهاست، هر چند نسبش از نسب محمد صلی الله علیه و آله دور باشد.

آن شخص پرسید: جانم فدای شما، آن فرامین قرآن چیست که هر کس از آن نگرهبانی کند و به آن عمل کند، در آن صورت از آل محمد علیهم السلام به حساب می آید؟ فرمود: عمل به فرامین قرآن و پیروی از آل محمد که درود خداوند بر آنها باد؛ پس هر کس آنها را دوست بدارد و همان گونه که خداوند آنها را از نظر نزدیکی به پیامبرش صلی الله علیه و آله بر همه مردم مقدم دانسته، مقدم بدارد، از آل محمد علیهم السلام به حساب می آید و خداوند در کتابش این گونه حکم کرده و فرموده است: «وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ» (۱).

۲) همچنین در دعائم الاسلام به نقل از امام صادق علیه السلام روایت شده است: کسی از بین شما که تقوا پیشه کند و عمل صالح انجام دهد، از ما اهل بیت است. به ایشان گفته شد: از شماست ای فرزند پیامبر! فرمود: آری، از ماست، آیا سخن خداوند عز و جل را نشنیدی: «وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ» و نیز سخن ابراهیم علیه السلام را که می گوید: «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي» (۲) - (۳) [پس هر که از من

ص: ۶۷۱

۱- [۱] - دعائم الاسلام، ج ۱، ص ۲۹.

۲- [۲] - ابراهیم / ۳۶.

۳- [۳] - دعائم الاسلام، ج ۱، ص ۶۲.

پیروی کند، بی گمان، او از من پیروی کند]

«فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ... مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ (۵۲)»

«فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ (۵۲)»

[می بینی کسانی که در دل هایشان بیماری است در (دوستی) با آنان شتاب می ورزند. می گویند: می ترسیم به ما حادثه ناگواری برسد. امید است خدا از جانب خود فتح (منظور) یا امر دیگری را پیش آورد تا (در نتیجه آنان) از آن چه در دل خود نهفته داشته اند، پشیمان گردند]

(۱) علی بن ابراهیم روایت کرده که: خداوند به پیامبرش صلی الله علیه و آله فرمود: «فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ» و این سخن عبدالله بن ابی به پیامبر خدا صلی الله علیه و آله است: حکم بنی نضیر را نقض مکن، ما از مصیبت ها می ترسیم، پس خداوند فرمود: «فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ». (۱)

(۲) همچنین علی بن ابراهیم از داود رقی روایت کرده که: مردی در حضور من از امام صادق علیه السلام در باره این آیه: «فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ». سؤال کرد و امام علیه السلام فرمود: هفت روز پس از سوزاندن زید، (خداوند) اجازه هلاکت بنی امیه را صادر کرد. (۲)

«وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَـؤُلَاءِ الَّذِينَ أَفْسَمُوا... حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ (۵۳)»

«وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَـؤُلَاءِ الَّذِينَ أَفْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ (۵۳)»

[و کسانی که ایمان آورده اند، می گویند: آیا اینان بودند که به خداوند سوگندهای سخت می خوردند که جدا با شما هستند؟ اعمالشان تباه شد و زیانکار]

ص: ۶۷۲

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۷۷.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۴، ح ۱۳۳.

(۱) عیاشی به نقل از ابو بصیر روایت کرده است که: از امام محمد باقر علیه السلام شنیدم که فرمود: این قُضات: ابن عیینہ، سلمه، کثیرالنواء، ابوالمقدام و تَمَار (منظور، سالم تَمَار است) بسیاری از مردم گمراه را آنان گمراه کرده اند و آنها از دسته ای هستند که خداوند فرمود: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَاْلِيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ» (۱) [و برخی از مردم می گویند: ما به خدا و روز بازپسین ایمان آورده ایم، ولی گروندگان (راستین) نیستند.] و آنها از دسته ای هستند که خداوند فرمود: «أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ» به خدا قسم می خورند «انهم لمعكم حبطت اعمالهم فأصبحوا خاسرين» (۲).

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَزِدَّ مِنْكُمْ.. فَضَّلَ اللَّهُ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (۵۴)»

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَزِدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (۵۴)»

[ای کسانی که ایمان آورده اید! هر کس از شما از دین خود برگردد، به زودی خدا گروهی (دیگر) را می آورد که آنان را دوست می دارد و آنان (نیز) او را دوست دارند. (اینان) با مؤمنان فروتن (و) بر کافران سرفرازند. در راه خدا جهاد می کنند و از سرزنش هیچ ملامتگری نمی ترسند. این فضل خداست. آن را به هر که بخواهد، می دهد و خدا گشایشگر داناست]

(۱) محمد بن ابراهیم نعمانی به نقل از احمد بن محمد بن سعید عقده، از علی بن حسن فضال، از محمد بن عمر و محمد بن ولید، از حماد بن عثمان، از سلیمان بن هارون عجلی روایت می کند: از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: یارانِ صاحب این امر، برای او محفوظ هستند؛ اگر همه مردم هم بروند، خداوند، یارانش را باز می گرداند و آنها کسانی هستند که خداوند عز و جل فرمود: «فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءَ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لِّيُسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ» (۳) [و اگر اینان (=مشرکان) بدان کفر

۱- [۱] - بقره/ ۸.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۴، ح ۱۳۴.

۳- [۳] - انعام/ ۸۹.

ورزند، بی گمان، گروهی (دیگر) را بر آن می گماریم که بدان کافر نباشند]، و نیز آنها کسانی هستند که خداوند عز و جل در مورد آنان فرمود: «فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ» (۱).

(۲) عیاشی به نقل از سلیمان بن هارون روایت کرده است که: به او گفتم: بعضی از افراد عجلیه (۲) گمان می کنند که شمشیر پیامبر خدا صلی الله علیه و آله نزد عبدالله بن حسن است.

فرمود: به خدا قسم نه او و نه پدرش، آن را ندیده اند، مگر آن که پدرش در نزد امام حسین علیه السلام آن را دیده باشد.

این امر برای صاحبش محفوظ است، پس هرگز به چپ و راست منحرف نشوید، این امر، به خدا قسم، واضح است. به خدا قسم، اگر اهل آسمان و زمین جمع شوند تا این امر را که خداوند جایگاهش را تعیین کرده از جایگاهش تغییر دهند، نمی توانند این کار را بکنند، هر چند همه مردم به این امر کافر شوند به طوری که یک نفر هم باقی نماند، خداوند برای این امر، گروهی را می آورد که از او باشند. سپس فرمود: آیا سخن خداوند را شنیده اید که فرمود: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ» تا این که آیه را به پایان برد و در آیه ای دیگر فرمود: «فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءَ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيُؤْثِرُوا بِهَا الْكَافِرِينَ». سپس فرمود: اهل این آیه، همان اهل آن آیه هستند. (۳)

(۳) عیاشی از یکی از یاران خود به نقل از مردی و او از امام صادق علیه السلام روایت کرده، که از او در باره این آیه پرسیدم: «فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءَ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيُؤْثِرُوا بِهَا الْكَافِرِينَ». فرمود: یعنی «موالی» (۴) (یاران و حامیان)

(۴) طبرسی روایت می کند: گفته شده است: آنها امیرالمؤمنین علی علیه السلام و یارانش هستند، زمانی که با گروه های ناکشین، قاسطین و مارقین جنگید. گفت: و این از عمار، حذیفه و ابن عباس نیز روایت شده است. سپس می گوید: و این از

ص: ۶۷۴

۱- [۱] - الغیبه، ص ۲۱۵.

۲- [۲] - عجلیه، طایفه ای متعصب از پیروان عمیر بن بیان عجلی. «معجم فرق اسلامی»، ص ۱۷۰.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۵، ح ۱۳۵.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۵، ح ۱۳۶.

امام محمد باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام روایت شده است. (۱)

۵) همچنین طبرسی روایت کرده که: از علی علیه السلام روایت شده است که او در جنگ بصره فرمود: «به خدا قسم، با اهل این آیه تا امروز جنگ نشده است»، و این آیه را تلاوت کرد. (۲)

۶) در نهج البیان از امام محمد باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام روایت شده است: این آیه در مورد علی علیه السلام نازل شده است.

۷) علی بن ابراهیم روایت کرده که: این آیه خـطاب به آن عـده از اصـحاب پیامـبر خدا صلی الله علیه و آله است که حق آل محمد که درود خدا بر آنها باد را غصب کردند و از دین خدا برگشتند «فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ»، و روایت کرده است: این آیه در مورد امام زمان و یاران او نازل شده است، در راه خدا جهاد می کنند و از سرزنش سرزنش گر نمی ترسند. (۳)

۸) در روایات مخالفین آمده که ثعلبی در تفسیر این آیه «فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ» گفته است: در مورد علی علیه السلام نازل شده است.

«إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (۵۵)»

[ولی شما تنها خدا و پیامبر اوست و کسانی که ایمان آورده اند؛ همان کسانی که نماز برپا می دارند و در حال رکوع زکات می دهند]

۱) محمد بن یعقوب به نقل از حسین بن محمد، از معلى بن محمد، از احمد بن محمد، از حسن بن محمد هاشمی روایت کرده است که: پدرم از احمد بن عیسی برایم روایت کرده که جعفر بن محمد از پدرش و او از جدش علیهم السلام برای من در باره آیه: «يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا» (۴) [نعمت خدا را می شناسند، اما باز هم منکر آن می شوند] چنین فرمود: هنگامی که این آیه نازل شد: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» عده ای از

ص: ۶۷۵

۱- [۱] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۳۵۸.

۲- [۲] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۳۵۹.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۷۷.

۴- [۴] - نحل/ ۸۳.

اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله در مسجد مدینه جمع شدند و به یکدیگر می گفتند: در مورد این آیه چه می گوید؟ بعضی از آنها گفتند: اگر به این آیه کافر شویم، به سایر آنها نیز کافر شده ایم و اگر به آن ایمان داشته باشیم، زمانی که فرزند ابوطالب بر ما مسلط شود، این ذلت است. گفتند: ما می دانیم که محمد صلی الله علیه و آله در آن چه می گوید صادق است، اما ما او را ولّی خود قرار می دهیم و آن چه را که علی علیه السلام ما را به آن امر کند، اطاعت نخواهیم کرد. فرمود: پس این آیه نازل شد: «يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا» یعنی ولایت علی علیه السلام را می دانند، اما اکثر آنها به ولایت، ایمان ندارند. (۱)

(۲) همچنین محمد بن یعقوب به نقل از یکی از یاران ما از محمد بن عبدالله، از عبدالوهاب بن بشیر، از موسی بن قادم، از سلیمان، از زراره، از امام باقر علیه السلام روایت کرده که: از او در مورد آیه: «وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» (۲) [و (لی) آنان بر ما ستم نکردند، بلکه بر خویشان ستم روا می داشتند.] پرسیدم، فرمود: خداوند متعال بزرگتر، باشکوه تر، عزیز تر و دست نیافتنی تر از آن است که مورد ظلم واقع گردد، اما او خودش را کنار ما قرار داده و ما را با خود ممزوج ساخته، و این گونه ظلم به ما را ظلم به خودش دانسته و ولایت ما را ولایت خودش قرار داده، آن جا که می گوید: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» یعنی ائمه از ما. سپس در جایی دیگر می فرماید: «وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» سپس مثل آن را ذکر کرد. (۳)

(۳) همچنین محمد بن یعقوب به نقل از احمد بن محمد، از علی بن حکم، از حسین بن علاء روایت کرده است که: از امام صادق علیه السلام در باره این گفته خودمان که معتقدیم اطاعت از فرمان اوصیا واجب است، پرسیدم؟ فرمود: آری، آنها کسانی هستند که خداوند متعال فرمود: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (۴) [خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را (نیز) اطاعت کنید]، آنها کسانی هستند که در باره آنها خداوند عز و جل فرمود: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ

ص: ۶۷۶

۱- [۱] - کافی، ج ۱، ص ۳۵۴، ح ۷۷.

۲- [۲] - بقره/۵۷.

۳- [۳] - کافی، ج ۱، ص ۱۱۳، ح ۱۱.

۴- [۴] - نساء/۵۹.

۴) همچنین محمد بن یعقوب به نقل از حسین بن محمد، از احمد بن محمد، از حسن بن محمد هاشمی، از پدرش، از احمد بن عیسی، از امام صادق علیه السلام در مورد آیه: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» روایت کرده است که امام علیه السلام فرمود: یعنی فقط آنها مقدم بر شما، یعنی شایسته تر به شما، به امورتان و به جانهایتان و به اموالتان می‌باشند «اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» یعنی علی علیه السلام و اولادی از او که امام هستند تا روز قیامت. سپس خداوند عز و جل آنها را وصف نموده و فرموده: «الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» و امیرالمؤمنین علیه السلام در نماز ظهر بود و دو رکعت خوانده و در رکوع بود. آن حضرت، عبایی پوشیده بود که قیمتش هزار دینار بود. پیامبر صلی الله علیه و آله آن عبا را بر تن او کرده بود و نجاشی آن را به پیامبر صلی الله علیه و آله هدیه داده بود. در این هنگام، فقیری آمد و گفت: سلام بر تو ای ولی خدا و ای مقدم به جانهای مؤمنان نسبت به خودشان، مسکینی را صدقه بده.

پس حضرت، آن عبا را از دوش خود انداخت و با دستش به آن اشاره کرد که آن را بردارد. پس خداوند عز و جل در این مورد، این آیه را نازل فرمود و نعمتی را که به او داده بود، به اولاد او نیز عطا فرمود. هریک از فرزندان او که به ظرفیت امامت رسیدند، در این نعمت، همپایه و همسنگ او هستند؛ یعنی آنها صدقه می دهند در حالی که در رکوع هستند. آن مسکینی که از امیرالمؤمنین علیه السلام طلب صدقه کرد، از ملائکه بود و کسانی که از اولاد علی علیه السلام که از ائمه هستند، طلب صدقه می کنند نیز از ملائکه هستند.

۵) همچنین محمد بن یعقوب به نقل از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابو عمیر، از عمر بن اذینه، از زراره، از فضیل بن یسار، از بکیر بن اعین، از محمد بن مسلم، از بُرید بن معاویه، از ابو جارود و همگی آنها از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده اند که: خداوند عز و جل، پیامبرش را به ولایت علی علیه السلام امر کرد و این آیه را بر او نازل فرمود: «انما ولیکم الله و رسوله و الذین ءامنوا الذین یقیمون الصلوة و یؤتون الزکوة و هم راکعون» و ولایت اولوالامر را واجب گردانید،

ص: ۶۷۷

و آنها نمی دانستند که آن چیست؟ خداوند، محمد صلی الله علیه و آله را امر کرد که ولایت را برای آنها تفسیر کند، آن چنان که نماز، زکات، روزه و حج را برایشان تفسیر کرده بود. پس زمانی که این حکم از جانب خداوند برای او آمد، پیامبر صلی الله علیه و آله به خاطر این حکم، دلگیر شد و ترسید که آنها از دینشان بازگردند و او را تکذیب کنند. او دلگیر شد و به سوی پروردگار عز و جل بازگشت (یعنی در این زمینه اقدامی نکرد). پس خداوند عزیر و بلند مرتبه، این آیه را به او وحی کرد: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِي مَكْرَ النَّاسِ» (۱) ای پیامبر! آن چه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده، ابلاغ کن و اگر نکنی پیامش را نرسانده ای و خدا تو را از (گزند) مردم نگاه می دارد. آری خدا، گروه کافران را هدایت نمی کند [پس به امر خداوند گردن نهاد. او در روز غدیر خم، ولایت را به علی علیه السلام داد، سپس ندا داد: نماز به جماعت است، و به مردم امر کرد که شاهدان، این موضوع را به غائبان برسانند.

عمر بن اُذینه روایت کرده که: همه آنها به جز ابوجارود، این سخن را روایت کرده اند که امام محمد باقر علیه السلام فرمود: هر فریضه بعد از فریضه دیگری نازل می شد و ولایت، آخرین فریضه بود. پس خداوند این آیه را نازل فرمود: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي» (۲) [امروز دین شما را برایتان کامل و نعمت خود را بر شما تمام گردانیدم] امام محمد باقر علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل می فرماید: بعد از این برای شما فریضه ای نمی فرستم، فرائض را برای شما تمام کردم. (۳)

۶) ابن بابویه به نقل از علی بن حاتم که خدا او را رحمت کند، از احمد بن محمد بن سعید همدانی، از جعفر بن عبدالله محمدی، از کثیر بن عیاش، از ابوجارود از امام محمد باقر علیه السلام در مورد این آیه: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» روایت کرده است که ایشان فرمود: دسته ای از یهودیان، اسلام آوردند، از جمله آنها، عبدالله بن سلام، اسد و ثعلبه (۴)، ابن یامین و ابن صوری بودند، که نزد

ص: ۶۷۸

۱- [۱] - مائده/۶۷.

۲- [۲] - مائده/۳.

۳- [۳] - کافی، ج ۱، ص ۲۲۹، ح ۴.

۴- [۴] - آن دو، اسد بن عُبید و ثعلبه بن سعیه بودند. «سیره ابن هشام، ج ۲ ص ۲۰۶».

پیامبر صلی الله علیه و آله آمدند و گفتند: ای پیامبر خدا! موسی علیه السلام، یوشع بن نون را وصی و جانشین خود قرار داد، ای رسول! وصی و جانشین تو کیست؟ و چه کسی بعد از تو ولی ماست؟ و این آیه نازل شد: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» سپس رسول خدا فرمود: برخیزید. پس برخاستند و به مسجد آمدند و اتفاقاً بیرون از مسجد با مسکینی برخورد کردند، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای مسکین! آیا کسی چیزی به تو عطا نکرده است؟ گفت: آری، این انگشتر. فرمود: چه کسی این را به تو عطا کرد؟ گفت: آن مرد که نماز می خواند، این را به من عطا کرد. فرمود: در چه حالی این را بر تو عطا کرد؟ گفت: در رکوع بود. پس پیامبر صلی الله علیه و آله تکبیر گفت و اهل مسجد نیز تکبیر گفتند.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: علی بن ابی طالب علیه السلام بعد از من ولی شماست. گفتند: خداوند را به عنوان پروردگار پذیرفتیم و اسلام را به عنوان دین و محمد صلی الله علیه و آله را به عنوان پیامبر و علی بن ابی طالب علیه السلام را به عنوان ولی. پس خداوند عز و جل این آیه را نازل فرمود: «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» (۱) [و هر کس خدا و پیامبر او و کسانی را که ایمان آورده اند، ولی خود بداند (پیروز است چرا که) حزب خدا همان پیروزمندانند]

از عمر بن خطاب، روایت شده که گفته است: به خدا قسم، چهل انگشتر در حال رکوع صدقه دادم تا آن چه در مورد علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شد، در مورد من هم نازل شود، اما نازل نشد. (۲)

(۷) علی بن ابراهیم به نقل از پدرش، از صفوان، از ابان بن عثمان، از ابو حمزه ثمالی، از امام باقر علیه السلام روایت کرده که: رسول خدا صلی الله علیه و آله نشسته بود و قومی از یهود نزد او بودند که عبدالله بن سلام هم در بین آنها بود. در همین حالت بود که این آیه نازل شد. پس پیامبر صلی الله علیه و آله به سمت مسجد روانه شد و مسکینی به استقبال او آمد. حضرت فرمود: آیا کسی چیزی به تو عطا کرد؟ گفت: آری، آن نمازگزار. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله پیش

ص: ۶۷۹

۱- [۱] - مائده/۵۶.

۲- [۲] - امالی، ص ۱۰۷، ح ۴.

۸) شیخ مفید در کتاب اختصاص به نقل از احمد بن محمد بن عیسی، از محمد بن خالد برقی، از قاسم بن محمّد جوهری، از حسن بن ابوعلاء روایت کرده است که: به امام صادق علیه السلام گفتم: آیا اطاعت از اوصیا (جانشینان) واجب است؟

امام علیه السلام فرمود: آنها کسانی هستند که خداوند فرموده است:

«أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ» و نیز کسانی هستند که خداوند فرموده است: «إِنَّمَا وَثَّقْتُكُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ».

۹) شیخ در کتاب امالی خویش به نقل از محمد بن محمد، از ابوالحسن علی بن محمد کاتب، از حسن بن علی زعفرانی، از ابواسحاق ابراهیم بن محمد ثقفی، از محمد بن علی، از عباس بن عبدالله عنبری، از عبد الرحمن بن اسود کندی یشکری، از عون بن عیسی الله و او از پدرش و او از جدش ابو رافع، روایت کرده است که: روزی به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفتم در حالی که او خواب و ماری در گوشه خانه بود. نخواستم آن را بکشم، چون با این کار پیامبر بیدار می شد، و گمان کردم که به پیامبر وحی می شود، پس بین او و آن مار دراز کشیدم و گفتم: اگر در این مار سوء و بدی است، برای من باشد و به محمد صلی الله علیه و آله آسیبی نرسد.

پس لحظه ای درنگ کردم تا پیامبر صلی الله علیه و آله بیدار شد، در حالی که این آیه را می خواند: «إِنَّمَا وَثَّقْتُكُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» تا این که آیه را تا آخر، قرائت فرمود. سپس فرمود: حمد و سپاس برای خدایی است که نعمتش را بر علی علیه السلام تمام کرد و این فضلی که از جانب خداوند برای او آمد، گوارای او باد.

سپس به من فرمود، تو این جا چه می کنی؟ من خبر آن مار را به او دادم. پس به من فرمود: آن را بکش. من نیز دستور ایشان را انجام دادم. سپس فرمود: ای ابو رافع! تو در باره قومی که با علی علیه السلام پیکار می کنند، چه خواهی کرد؟ در حالی که او بر حق است و آنها بر باطل و جهاد با آنان حق است و برای خداوند

تعالی؛ پس هر کس نتوانست در این جهاد حضور یابد، پس حداقل با قلبش جهاد کند و دیگر چیزی فراتر از این وجود ندارد. گفتم: ای رسول خدا! در حق من نزد خدا دعا کن تا اگر آن زمان را درک کردم، مرا در مبارزه با آنها زورمند و قوی گرداند.

وی گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله دعا کرد و فرمود: هر پیامبری امینی دارد و امین من، ابو رافع است.

گفت: پس زمانی که مردم بعد از عثمان با علی علیه السلام بیعت کردند و طلحه و زبیر رفتند، سخن پیامبر صلی الله علیه و آله را به یاد آوردم. خانه ام را در مدینه و زمینی را که در خیبر داشتم، فروختم و خود و فرزندم با امیرالمؤمنین علیه السلام از مدینه خارج شدیم تا در کنار او شهید شوم، و همچنان با او بودم تا این که از بصره بازگشت و همراه او به جنگ صفین رفتم و در آن جا در کنار او جنگیدم و همچنین در نهروان و همچنان با او ماندم تا این که به شهادت رسید، پس به مدینه بازگشتم و نه خانه ای در آن جا داشتم و نه زمینی. حسن بن علی علیه السلام زمینی را در یتبع به من عطا کرد و نیز نصف خانه امیرالمؤمنین علیه السلام را به من داد و من و خانواده ام در آن جا ساکن شدیم.^(۱)

(۱۰) ابو علی طبرسی به نقل از سید ابو حمد مهدی بن نزار حسینی قایینی، از قاضی ابوالقاسم حسکانی که خدا او را رحمت کند، از ابوالحسن محمد بن قاسم فقیه صیدلانی، از ابو محمد عبدالله بن محمد شعرانی، از ابو علی احمد بن علی بن رزین باشانی،^(۲) از مظفر بن حسین انصاری، از سندی ابن علی وراق، از یحیی بن حمید حمانی، از قیس بن ربیع، از اعمش، از عبایه بن ربیع روایت کرده که عبدالله بن عباس کنار زمزم نشسته بود و روایت هایی را می خواند و می گفت: قال رسول الله صلی الله علیه و آله. در این حال، ناگهان مردی که با عمامه ای چهره خود را پوشانده بود، جلو آمد و هر بار ابن عباس می گفت: قال رسول الله صلی الله علیه و آله، آن مرد نیز می گفت: قال رسول الله صلی الله علیه و آله.

این عباس گفت: تو را به خدا، تو کیستی؟ پس عمامه را از چهره اش کنار زد

ص: ۶۸۱

۱- [۱] - امالی، ج ۱، ص ۵۸.

۲- [۲] - او احمد بن محمد بن علی بن رزین باشانی هروی است و ثقه می باشد. وفات، سال (۳۲۱ ه). باشانی، منسوب به باشان است و آن روستایی از روستاهای هرات است. «معجم البلدان ج ۱، ص ۳۲۲؛ سیر اعلام النبلاء، ج ۱۴، ص ۵۲۳».

و گفت: ای مردم! هر کس مرا می شناسد که شناخته است و هر کس نمی شناسد، من خود را به او معرفی می کنم: من جندب بن جناده بدری، ابوذر غفاری هستم، با این دو گوش خود از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیده ام، که اگر دروغ می گویم، گوش هایم کر شوند، و با این دو چشم خود ایشان را دیده ام، که اگر دروغ می گویم، چشم هایم کور شوند؛ ایشان فرمودند: «علی، رهبر نیکان و قاتل کفار است، هر کس او را یاری کند، یاری می شود و هر کسی او را خوار کند، خوار می شود».

روزی از روزها من نماز ظهر را با پیامبر صلی الله علیه و آله گزاردم و مسکینی در مسجد، طلب کمک کرد، اما هیچ کس چیزی به او نداد. پس آن مسکین، دستش را به سوی آسمان بلند کرد و گفت: خداوندا! شاهد باش که من در مسجد رسول خدا صلی الله علیه و آله طلب کردم، اما هیچ کس به من چیزی نداد.

علی علیه السلام که در رکوع بود، با انگشت کوچک دست چپش به او اشاره کرد و بر آن انگشت، انگشت داشت. پس آن مسکین، پیش آمد و انگشت را از انگشت کوچک حضرت برداشت و این قضیه در مقابل چشم رسول خدا صلی الله علیه و آله اتفاق افتاد. هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله نمازش را به پایان برد، سرش را به سوی آسمان بلند کرد و فرمود: پروردگارا! برادرم موسی علیه السلام از تو طلب کرد و گفت: «قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاخْلُلْ عَقْدَهُ مِّن لِّسَانِي * يَقْفَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي» (۱) [پروردگارا! من، محمد پیامبر تو و برگزیده تو هستم، پروردگارا سینه مرا گشاده کن و کار من را آسان بگردان و وزیری از میان خویشان من، علی را برایم تعیین فرما، و پشت مرا به او محکم گردان] پس بر او قرآن ناطقی نازل فرمودی: «سَيَشُدُّ عَضْدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا» (۲) [به زودی بازویت را به (وسیله) برادرت، نیرومند خواهیم کرد و برای شما هر دو، تسلطی قرار خواهیم داد که (با وجود) آیات ما، به شما دست نخواهند یافت] ابوذر گفت: به خدا هنوز رسول خدا صلی الله علیه و آله سخن خود را به پایان نبرده بود که جبرئیل از جانب خداوند بر او نازل شد و گفت: ای محمد! بخوان. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چه چیز را بخوانم؟ گفت: این آیه را

ص: ۶۸۲

بخوان: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا».

طبرسی می گوید: عین این حدیث را ابو اسحاق ثعلبی با همین اسناد در (تفسیرش) روایت کرده است. (۱)

(۱۱) همچنین طبرسی به نقل از ابوبکر رازی در کتاب احکام القرآن، و او از مغربی و طبرسی و رمانی روایت کرده که این آیه، زمانی که علی علیه السلام در حالت رکوع، انگشترش را صدقه داد، در باره او نازل شد و این سخن مجاهد و سدی است که از امام محمد باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام و جمیع علمای اهل بیت، روایت شده است. راوی می گوید: کلبی گفت: شأن نزول این آیه، عبدالله بن سلام و یارانش هستند که اسلام آوردند و دوستی یهود با آنها قطع شد. پس از آن بود که این آیه نازل شد. در روایت عطاء آمده است که عبدالله بن سلام گفت: ای رسول خدا! من دیدم که علی علیه السلام در حالت رکوع، انگشترش را صدقه داد، پس ما او را ولی خود می دانیم. (۲)

(۱۲) همچنین طبرسی به نقل از سید ابو حمد از ابوالقاسم حسانی از ابو صالح در حدیثی مرفوع با اسنادی متصل از ابو صالح، از ابن عباس روایت کرده است که گفت: عبدالله بن سلام به همراه عده ای از قومش که ایمان آورده بودند، نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمدند و گفتند: خانه های ما دور است و ما جز این مجلس، همنشینی نداریم و کسی با ما نمی نشیند و کسی با ما سخن نمی گوید و قوم ما زمانی که دیدند ما به خداوند و رسولش ایمان آورده ایم و او را تصدیق کرده ایم، ما را نپذیرفتند و با خودشان پیمان بستند که با ما ننشینند، با ما ازدواج نکنند و با ما سخن نگویند. این امر بر ما گران است و ما از این موضوع به تنگ آمده ایم. پس پیامبر صلی الله علیه و آله این آیه را برای آنها قرائت فرمود: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ».

سپس پیامبر صلی الله علیه و آله به مسجد رفت و مردم در حال نماز بودند و پیامبر صلی الله علیه و آله مسکینی را دید و به او گفت: آیا شخصی چیزی به تو عطا کرده است؟ گفت: آری، انگشتری از نقره. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چه کسی آن را به تو عطا کرد؟ گفت: همان که ایستاده است، و با دستش به علی

ص: ۶۸۳

۱- [۱] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۳۶۱؛ شواهد التنزیل، ج ۱، ص ۱۷۷، ح ۲۳۵.

۲- [۲] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۳۶۲؛ احکام القرآن، ج ۴، ص ۱۰۲.

علیه السلام اشاره کرد. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: علی علیه السلام در چه حالتی، آن را به تو بخشیده است؟ گفت: در حال رکوع، آن را به من بخشید. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله تکبیر گفت و این آیه را قرائت فرمود: «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» (۱) [و هر کس خدا و پیامبر او و کسانی را که ایمان آورده اند، ولی خود بداند (پیروز است چرا که) حزب خدا همان پیروزمندانند] و حسان بن ثابت در این باره شعری سروده است:

ای ابو الحسن! روح و جانم و هر آن کس که در مسیر هدایت، آهسته یا سریع حرکت می کند، فدای تو باد.

آیا مدح محبّر (۲) تو به هدر می رود، در حالی که مدح، در درگاه خداوند، تباه نمی شود؟

تو آن هستی که در حال رکوع، زکاتی را بخشیدی، ای بهترین رکوع کننده ها! جانم فدای تو باد.

پس خداوند، بهترین ولایت را در باره تو فرود آورد و آن را در لا بلای کتاب شریعت، استوار ساخت. (۳)

(۱۳) همچنین طبرسی به نقل از ابراهیم بن حکم بن ظهیر روایت می کند که عبدالله بن سلام به همراه گروهی از قومش نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله شکایت داشتند و در این حال بودند که این آیه نازل شد و بلال، همان موقع اذان را گفت و رسول خدا صلی الله علیه و آله به مسجد رفت، و به صورت اتفاقی با مسکینی مواجه شد که طلب کمک می کرد، پس فرمود: چه چیز به تو دادند؟

گفت: انگشتی از نقره. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چه کسی آن را به تو عطا کرد؟ گفت: آن که ایستاده است. او کسی جز علی علیه السلام نبود. فرمود: در چه حالتی آن را به تو داد؟ گفت: در حالت رکوع، آن را به من عطا کرد. پیامبر صلی الله علیه و آله تکبیر گفت و این آیه را قرائت فرمود: «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» (۴) - (۵) [و هر کس خدا و پیامبر او]

ص: ۶۸۴

۱- [۱] - مائده/۵۶.

۲- [۲] - محبّر، نیکو شده، زینت شده.

۳- [۳] - مجمع البیان، ج ۳ ص ۳۶۲.

۴- [۴] - مائده/۵۶.

۵- [۵] - مجمع البیان، ج ۳ ص ۳۶۲-۳۶۳.

۱۴) عیاشی به نقل از حسن بن زید، از پدرش زید بن حسن، از جدش روایت کرده است که از عمار بن یاسر شنیدم که می گفت: مسکینی کنار علی بن ابی طالب علیه السلام ایستاد، در حالی که او در رکوع نماز مستحبی بود. آن حضرت انگشترش را بیرون آورد و به مسکین داد. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و علی علیه السلام، او را از این امر آگاه ساخت و این آیه بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل شد: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» تا آخر آیه، و رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را بر ما قرائت کرد. سپس فرمود: هر کس من مولای او هستم پس علی مولای اوست، پروردگارا! هر کس او را دوست بدارد، دوست بدار و هر کس او را دشمن بدارد، دشمن بدار. (۱)

۱۵) ابن ابو یعفور روایت کرده است که به امام صادق علیه السلام گفتم: فهم خودم از دینی که خداوند به من داده را به تو عرضه می کنم، امام علیه السلام فرمود: عرضه کن. گفتم: شهادت می دهم که خدایی جز الله نیست و شهادت می دهم که محمد صلی الله علیه و آله رسول خداست و آن چه را که او از جانب خداوند آورده، قبول دارم. می گوید: سپس اوصاف ائمه علیهم السلام را برای او برشمردم تا به امام محمد باقر علیه السلام رسیدم و گفتم: در مورد شما نیز آن چه در مورد آنها گفتم، می گویم. سپس فرمود: تو را از این که اسمم را در میان مردم ببری، نهی می کنم.

ابان به نقل از ابن ابو یعفور روایت کرده است که: این را به همراه س_خن نخست، به امام صادق علیه السلام گفتم: گمان می کنم اینان کسانی هستند که خداوند در قرآن می فرماید: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (۲) [خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را (نیز) اطاعت کنید] امام صادق علیه السلام فرمود: آیه دیگر را بخوان. گفتم: به او گفتم: فدایت شوم، کدام آیه؟ فرمود: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» گفتم: امام علیه السلام فرمود: خداوند تو را رحمت کند. گفتم: می گویی به خاطر این امر، خداوند تو را رحمت کند؟ گفتم: فرمود: خداوند به

ص: ۶۸۵

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱ ص ۳۵۵ ح ۱۳۷.

۲- [۲] - نساء / ۵۹.

۱۶) ابو حمزه از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده است که: رسول خدا صلی الله علیه و آله در خانه، نزد عده ای از یهود نشسته بود، شاید هم فرمود: پنج نفر از یهود که عبدالله بن سلام نیز در بین آنها بود، پس این آیه نازل شد: «إِنَّمَا وَثِّقُكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» رسول خدا صلی الله علیه و آله آنها را در منزلش ترک کرد و به مسجد رفت و در راه، به ناگاه با مسکینی برخورد و از او پرسید: آیا شخصی چیزی به تو صدقه داده است؟ گفت: آری، و او، آن نماز گزار است. یکباره متوجه شدیم که او علی علیه السلام است. (۲)

۱۷) مفصل بن صالح به نقل از یکی از یارانش و او از یکی از ائمه علیهم السلام روایت می کند: هنگامی که این آیه نازل شد: «إِنَّمَا وَثِّقُكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» این آیه بر پیامبر صلی الله علیه و آله گران آمد و ترسید که قریش، او را تکذیب کنند، پس خداوند این آیه را نازل فرمود: «يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» (۳) [ای پیامبر! آن چه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده، ابلاغ کن] تا آخر آیه، و پیامبر صلی الله علیه و آله این کار را در روز غدیر خم انجام داد. (۴)

۱۸) ابو جمیل به نقل از یکی از یارانش، از دو امام باقر و صادق علیهما السلام روایت می کند که: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «خداوند به من وحی کرده است که چهار تن را دوست داشته باشم: علی، ابوذر، سلمان و مقداد». راوی: آیا در بین این همه مردم کسی بود که امر ولایت را بشناسد؟ فرمود: آری، سه نفر. گفتم: این آیاتی که نازل شده است: «إِنَّمَا وَثِّقُكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» و آیه «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (۵) آیا کسی در مورد شأن نزول آیه نپرسیده است که این آیه در مورد کیست؟ گفت: از وقتی که این

ص: ۶۸۶

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۶، ح ۱۳۸.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۶، ح ۱۳۹.

۳- [۳] - مائده/۶۷.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۷، ح ۱۴۰.

۵- [۵] - نساء/۵۹.

آیات، برایشان آمده است، نپرسیده اند. (۱)

(۱۹) فضیل، از امام محمد باقر علیه السلام در مورد آیه «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» روایت کرده که گفت آنها امامان علیهم السلام هستند. (۲)

(۲۰) طبرسی در کتاب احتجاج می گوید: ابوالحسن علی بن محمد عسکری علیه السلام در نامه اش به مردم اهواز وقتی که از او در باره جبر و تفویض سؤال شد، گفت که: همه امت، اتفاق نظر آوردند و هیچ اختلافی در این زمینه میان آنها نیست در این که قرآن، حق است و همه فرقه ها پذیرفته اند که هیچ شکّی در آن نیست. آنها در صورت اتفاق نظر در باره آن، به راه صواب رفته اند و در صورت تصدیق آن چه که خداوند نازل کرده است، به راه هدایت، رهنمون گشته اند؛ چرا که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: امت من همگی بر ضلالت قرار نمی گیرند (بر گمراهی، اجماع نخواهند کرد) و خبر داد که آن چه را که امت بر آن صحه گذارده اند و در آن اختلاف ندارند، همان حق است. این است معنای حدیث، نه آن چه که جاهلان به آن تأویل کرده اند و نه آن چه که معاندان گفته اند و حکم کتاب (قرآن) را باطل کرده اند و پیرو احکام و احادیث جعلی و روایات ساختگی و هواهای نفسانی هلاک آوری شده اند که آنان را به وادی مرگ می کشاند، همان احکام و روایاتی که با نص صریح قرآن و روشنی آیات واضح و مبرهن، مخالف است. ما از خدا می خواهیم که ما را در تشخیص راه درست و شناخت حق، یاری فرماید و به سوی خردمندی و نیک اندیشی، هدایت کند.

سپس گفت: اگر قرآن، خبری را تصدیق و محقق شدن چیزی را تأیید کرد و گروهی از مسلمین، آن را انکار کرده و با حدیثی جعلی به مبارزه با آن پرداختند، با این انکار و عدم پذیرش، از کافران راه گم کرده قرار می گیرند. صحیح ترین خبر، آن چیزی است که روشنی و محقق بودن آن با قرآن شناخته شود، مثل آن روایتی که همگی اجماع آورده اند که از رسول الله صلی الله علیه و آله است، آن گاه که فرمود: من پس از خود، دو جانشین را در میان شما بر جا می گذارم: کتاب خدا و عترتم. تا زمانی که به آن دو تمسّک می جوئید، گمراه نخواهید شد و آن دو از هم جدا نمی شوند تا این که در کنار حوض بهشت، به من ملحق شوند.

ص: ۶۸۷

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۴۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۷، ح ۱۴۲.

و عبارت دیگری از او با همین مفهوم وجود دارد که فرمود: من دو چیز گرانبها را در میان شما باقی می گذارم: کتاب خدا و اهل بیت و آنها از یکدیگر جدا نمی شوند تا این که در کنار حوض بهشت، به من ملحق شوند. تا زمانی که به آن دو تمسک می جوئید، گمراه نخواهید شد.

وقتی که شواهد این حدیث را به صورت نص صریح در کتاب خدا یافتیم، مانند این آیه: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» و سپس روایات علما نیز آن را تأیید کرد که در مورد امیر المؤمنین علی علیه السلام است که او در حال رکوع، انگشتر خود را صدقه داده و خداوند به خاطر آن از وی تشکر کرده و این آیه را در شأن او نازل کرده است و دیدیم که رسول الله صلی الله علیه و آله با بیان آشکار و با این لفظ به اصحابش فرمود: «هر آن کس که من مولای اویم، از این پس، علی علیه السلام مولایش خواهد بود، خدایا دوستی کن با هر آن که با او دوستی آورد و دشمنی کن با هر آن که با او دشمنی ورزد»، و نیز فرموده است: «علی علیه السلام دین مرا ادا می کند و وعده مرا جامه عمل می پوشاند و او پس از من خلیفه شما خواهد بود». و نیز، زمانی که او را جانشین خود در مدینه قرار داد و علی علیه السلام گفت: ای رسول خدا! آیا مرا با زنان و بچه ها تنها می گذاری؟ حضرت فرمود: «آیا از این که نسبت تو به من، مثل نسبت هارون به موسی باشد، خشنود نیستی، با این تفاوت که پس از من پیامبری وجود نخواهد داشت» به روشنی در یافتیم که قرآن به تأیید این اخبار و محقق شدن این شواهد، گواهی می دهد و امت اسلامی می بایست به این پیام ها، در صورتی که این پیام ها با قرآن منطبق باشد و قرآن هم با آنها سازگاری داشته باشد، اذعان کنند.

چون آن را موافق قرآن یافتیم و قرآن را نیز با آن هماهنگ و همساز دیدیم، پس پیروی و الگوپذیری از آن واجب است و جز اهل عناد و فساد، کسی از حد آن نمی گذرد و عصیان نمی آورد. (۱)

(۲۱) طبرسی همچنین در کتاب احتجاج، در حدیثی از امیر مؤمنان علی علیه السلام در اعتراض به یک زندیق آورده است: پس منافقان به رسول الله گفتند: آیا چیزی از احکام واجبات باقی مانده که برای ما بگویی تا خیالمان راحت شود که

ص: ۶۸۸

چیز دیگری باقی نمانده است؟ پس خداوند در آن مورد، این گونه نازل کرد: «قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدِهِ» (۱) [بگو: من فقط به شما یک اندرز می‌دهم] یعنی ولایت و نیز خداوند فرمود: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» و همگان اذعان دارند که تنها یک نفر در حال رکوع، زکات داده و اگر اسمش در قرآن می‌آید، به همراه دیگر چیزهایی که حذف شد، حذف می‌شد. این مورد و دیگر رموز مشابه آن که ثبوت آنها را در قرآن ذکر کرده‌ام، امری است که تحریف گرها مقصود آن را درک نمی‌کنند، ولی تو و امثال تو آن را در می‌یابی، و در آن هنگام، خداوند عز و جل فرمود: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» (۲) - (۳) [امروز دین شما را برایتان کامل و نعمت خود را بر شما تمام گردانیدم، و اسلام را برای شما (به عنوان) آیینی برگزیدم]

(۲۲) و از طریق مخالفان: موفق بن احمد در کتاب مناقب روایت کرد و گفت: امام والامقام، خورشید پیشوایان، سراج الدین ابوالفرج محمد بن احمد مکی که خداوند مقام بالایش را مستمر گرداند، برای ما روایت کرده و گفت: شیخ ابو محمد اسماعیل بن علی ابن اسماعیل گفت: سید بزرگوار، امام و مرشد بالله، ابوالحسین یحیی بن موفق بالله برایم نقل کرده که ابو احمد محمد ابن علی مؤدب معروف به مکفوف، از ابو محمد عبدالله ابن جعفر، از حسین ابن محمد ابن ابوهریره، از عبدالله ابن عبدالوهاب، از محمد بن اسود، از محمد ابن مروان، از محمد ابن سائب، از ابی صالح، از ابن عباس رضی الله عنه روایت کرده است که: عبدالله ابن سلام به همراه تعدادی از افراد طائفه اش که ایمان آورده بودند، پیش رسول الله صلی الله علیه و آله آمدند و گفتند: ای فرستاده خدا! منزل ما دور است و ما غیر از این جا، هیچ جایی برای سخن گفتن و همنشینی نداریم. قوم ما وقتی دیدند ما به خدا و پیامبرش ایمان آورده ایم، ما را نپذیرفتند و سوگند یاد کردند که با ما همنشینی نکنند و با ما غذا نخورند و با ما ازدواج نکنند و با ما هیچ سخن نگویند و این برای ما بسیار سخت و طاقت فرساست. رسول الله صلی الله علیه و آله به ایشان فرمود: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ

ص: ۶۸۹

۱- [۱] - سبأ/۴۶.

۲- [۲] - مائده/۳.

۳- [۳] - احتجاج، ص ۲۵۵.

وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ».

سپس پیامبر صلی الله علیه و آله به سوی مسجد رفت و مردم را در حال نماز دید. در همین حال فقیری را مشاهده کرد. پیامبر به او فرمود: آیا کسی چیزی به تو داده است؟ گفت: بله، انگشتی از طلا. پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمود: چه کسی آن را به تو داد؟ گفت: آن که ایستاده است، در حالی که با دستش به علی ابن ابی طالب علیه السلام اشاره کرد. پیامبر فرمود: در چه حالی آن را به تو داد؟ گفت در رکوع بود که انگشتش را به من داد. پیامبر بلافاصله تکبیر گفت و بعد این آیه را م خواند: «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» (۱) [و هر کس خدا و پیامبر او و کسانی را که ایمان آورده اند، ولی خود بداند (پیروز است چرا که) حزب خدا همان پیروزمندانند]

در همین حال حسان ابن ثابت قصیده ای سرود: _ ابا حسن! تفدیک نفسی و _ مهجتی..... ای ابا حسن! جانم و روح به فدای شما باد..... تا آخر قصیده که پیش از این ذکر شده است.

(۲۳) طبرسی از شیخ زاهد، ابو الحسن علی ابن احمد عاصمی، از قاضی امام، شیخ القضاة، زاهد، اسماعیل ابن احمد واعظ، از پدرش ابوبکر احمد ابن حسین بیهقی، از ابو عبدالله حافظ، از عبدالله صفار، از ابو یحیی عبدالرحمن بن محمد بن مسلم رازی اصفهانی، از یحیی بن ضریس، از عیسی ابن عبدالله بن عمر بن علی ابن ابی طالب رضی الله عنه گفت: برای ما پدرم از پدرش، از جدش علی ابن ابی طالب روایت کرده که این آیه بر رسول الله صلی الله علیه و آله نازل شد «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» و آن گاه پیامبر از خانه خارج شد و به مسجد رفت و مردم در مسجد، بعضی در رکوع و بعضی در سجده بودند. آن حضرت در این حال، فقیری را دید. پیامبر فرمود: ای فقیر! کسی به تو چیزی داده است؟ گفت: نه، فقط این که در رکوع است، انگشتی به من داد، و با دستش به علی علیه السلام اشاره کرد. پیامبر صلی الله علیه و آله تکبیر گفت و فرمود: خدا را سپاس می گویم که این آیات روشن را در شأن ابوالحسن و حسین علیهما السلام نازل کرد.

(۲۴) شیخ فاضل محمد بن علی بن شهر آشوب در باره این آیه: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ

ص: ۶۹۰

اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» گفته است: همه مردمان بر این اجماع دارند که این آیه در شأن علی علیه السلام در حالی که در رکوع بود و انگشترش را بخشید، نازل شده است و در میان مفسرین، هیچ اختلافی در این زمینه وجود ندارد. ثعلبی، ماوردی، قشیری، قزوینی، رازی، نیشابوری، فلکی، طوسی، طبری و ابومسلم اصفهانی در تفاسیر خود، این موضوع را از سُدی و مجاهد و حسن و اعمش و عتبه بن ابی حکیم و غالب ابن عبدالله و قیس ابن ربیع و عبایه ابن ربیع و عبدالله ابن عباس و ابوذر غفاری نقل کرده اند.

ابن بیع نیز در کتاب معرفه اصول الحدیث، از عیسی بن عبدالله بن عمر بن علی بن ابی طالب، و واحدی در کتاب اسباب نزول القرآن، از کلبی، از ابی صالح، از ابن عباس، و سمعانی در فضائل الصحابه، از حمید طویل، از انس، و سلیمان ابن احمد در معجم الاوسط، از عمار، و ابوبکر بیهقی در المصنف، این را ذکر کرده اند. محمد فتال در التنویر و در الروضه از عبدالله ابن سلام، و ابراهیم ثقفی از محمد ابن حنفیه و عبیدالله ابن ابی رافع و عبدالله ابن عباس و ابی صالح و شعبی و مجاهد و از زرارہ ابن اعین، از امام محمد بن علی باقر علیه السلام در روایاتی با الفاظی مختلف و متفق المعانی، این را ذکر کرده اند و نظری در الخصائص از ابن عباس و الابانه از فلکی از جابر انصاری و ناصح تمیمی و ابن عباس و کلبی و در اسباب النزول از واحدی نقل شده است که: عبدالله ابن سلام همراه تعدادی از خویشاوندان خود، نزد رسول الله صلی الله علیه و آله آمد و از دوری منزلشان از مسجد شکایت کرد و گفت: قوم ما وقتی دیدند ما ایمان آورده ایم، ما را نپذیرفتند و با ما صحبت نکردند و همنشینی ما را ترک کردند.

این حدیث پیش از این ذکر شد و محمد بن علی بن شهر آشوب آن را نقل کرده و راویان دیگری را به آن افزوده که ما از بیم اطاله کلام از آوردن آن معذوریم.

۱) عمار بن موسی سبابی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که: انگشتری که امیرالمؤمنین علیه السلام آن را صدقه داد، چهار مثقال بود. حلقه آن از نقره بود و نگین آن پنج مثقال و جنس آن یاقوت قرمز بود و به اندازه خراج شام، ارزش داشت. خراج شام، سیصد بار شتر از نقره بود و پنج بار شتر از طلا.

این انگشتر از مروان بن طوق بود. امیرالمؤمنین او را کشت و انگشترش را

از انگشتش بیرون آورد و آن را به همراه همه غنائم، به پیامبر صلی الله علیه و آله داد. پیامبر به او دستور داد که انگشت را نگه دارد. پس چون انگشت را در انگشت داشت، پیش آمد و آن را در حین رکوع نمازش، آن گاه که پشت پیامبر صلی الله علیه و آله به نماز ایستاده بود، صدقه داد.

(۲) غزالی در کتاب «سرالعالمین» آورده است: انگشتی که علی امیرالمؤمنین علیه السلام صدقه داد، انگشت سلیمان ابن داود بود.

(۳) شیخ طوسی گفت: صدقه دادن انگشت در روز ۲۴ ذی حجه بود و صاحب کتاب «مسار الشیعه» گفته است که در روز مباحله بود.

«وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» (۵۶)

[و هر کس خدا و پیامبر او و کسانی را که ایمان آورده اند، ولی خود بداند (پیروز است چرا که) حزب خدا همان پیروزمندانند]

(۱) ابن شهر آشوب از امام باقر علیه السلام روایت کرده که این آیه در شأن علی علیه السلام نازل شد. (۱)

(۲) ابن شهر آشوب گفت: در اسباب النزول از واحدی آمده است که: «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» یعنی که خدا و پیامبر او را دوست بدارند «وَالَّذِينَ آمَنُوا» یعنی علی علیه السلام «فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ» یعنی شیعه خدا و رسول و ولی او «هُمُ الْغَالِبُونَ» یعنی بر همه بندگان غالبند. در این آیه، خداوند متعال ابتدا در باره خودش، سپس پیامبر و سپس ولی خود، سخن گفت. در آیه دوم هم همین گونه است. مؤلف گوید: اخبار این آیه در ذکر اخبار آیه قبل گذشت.

(۳) عیاشی از صفوان جمال نقل کرده که امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی این آیه در باره ولایت نازل شد، رسول الله صلی الله علیه و آله فرمان داد در دو حاکم (دو حاکم غدیر خم) توقف کنند. پس آن جا را تمیز کردند و بعد نماز جماعت گزاردند و سپس فرمود: ای مردم! آیا من نسبت به شما از خودتان سزاوارتر نیستم؟ گفتند: بله، یا رسول الله صلی الله علیه و آله این گونه است. فرمود: «پس هر کس

ص: ۶۹۲

که من مولای اویم، علی مولای اوست. خدایا دوست بدار هر کس او را دوست می دارد و دشمن بدار هر که او را دشمن می دارد.» و سپس به مردم دستور داد با او بیعت کنند. همه آمدند و بیعت کردند و هیچ کس چیزی نگفت، تا این که نوبت ابوبکر شد. رسول الله صلی الله علیه و آله گفت: ای ابوبکر! با علی برای ولایت، بیعت کن. ابوبکر گفت: این سخن از طرف خداست یا از سوی پیامبرش؟ پیامبر گفت: از طرف خدا و پیامبرش. آن گاه عمر آمد. پیامبر گفت: با علی برای ولایت، بیعت کن! عمر گفت: این سخن از طرف خداست یا پیامبرش؟ رسول الله صلی الله علیه و آله گفت: از طرف خدا و پیامبرش. سپس عمر، پشت کرد و رفت. پس یکدیگر را دیدند و عمر به ابوبکر گفت: چقدر پشت پسر عمویش را محکم گرفت! (چقدر او را حمایت کرد)

آن گاه عمر به سرعت از آن جمع دور شد. چیزی نگذشت که به سرعت نزد پیامبر صلی الله علیه و آله برگشت و گفت: یا رسول الله! من از این جمعیت برای حاجتی دور شدم و مردی را دیدم که لباسی سفید پوشیده بود که از آن لباس و آن مرد زیباتر ندیده ام. او بسیار خوش سیما بود و بویی بسیار خوش از او تراوش می کرد. پیامبر فرمود: پیامبر خدا با علی علیه السلام پیمانی بسته است که جز کافر، کسی این پیمان را نمی شکند. سپس فرمود: ای عمر! آیا می دانی او کیست؟ گفت: نه. فرمود: او جبرئیل است. پس بر حذر باش از این که اولین کسی باشی که آن پیمان را بشکنی و کفر بورزی.

سپس امام صادق علیه السلام گفت: دوازده هزار مرد در غدیر بودند و شاهد این ماجرا بودند، ولی علی علیه السلام نتوانست حقش را بگیرد. این در حالی است که هر کس دو شاهد داشته باشد، می تواند حقش را ثابت کند «فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» و این در حق علی علیه السلام است (۱).

«قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً... شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (۶۰)»

«قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَعَظِمَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (۶۰)»

[بگو: آیا شما را به بدتر از (صاحبان) این کیفر در پیشگاه خدا خبر دهم؟]

ص: ۶۹۳

همانان که خدا لعنتشان کرده و بر آنان خشم گرفته و از آنان بوزینگان و خوکان پدید آورده و آنان که طاغوت را پرستش کرده اند. اینانند که از نظر منزلت بدتر و از راه راست گمراه ترند]

(۱) امام حسن عسکری علیه السلام فرمود که امیرالمؤمنین علیه السلام فرموده است: خداوند، بندگانش را فرمان داده که راه نعمت داده شدگان را از او بخواهند و آنها پیامبران و صدیقان و شهدا و صالحین هستند و پناه ببرند به خدا از راه مغضوب شدگان و آنها یهودیان بودند که خدای تعالی در شأن ایشان می فرماید: قُلْ هَلْ أُبَيِّنُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ»

«وَإِذَا جَاؤُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ (۶۱)»

[و چون نزد شما می آیند، می گویند: ایمان آوردیم، در حالی که با کفر وارد شده و قطعاً با همان (کفر) بیرون رفته اند و خدا به آن چه پنهان می داشتند داناست]

(۱) علی ابن ابراهیم گفت: این آیه در باره عبدالله ابن ابی، هنگامی که اظهار اسلام کرد، نازل شد «وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ» فرمود: و با آن از ایمان خارج شدند. (۱)

«وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (۶۲)»

[و بسیاری از آنان را می بینی که در گناه و تعدی و حرام خواری خود شتاب می کنند. واقعاً چه اعمال بدی انجام می دادند]

(۱) علی ابن ابراهیم: فرمود: سحت، ما بین حلال و حرام است و آن، این است که مردی خود را برای حمل مسکرات و یا گوشت خوک و یا وسایل لهو و لعب خود را اجاره دهد. در این صورت، اجاره حلال است، ولی از این جهت که بار او

ص: ۶۹۴

حرام است، سحت نامیده می شود. (۱)

(۲) علی ابن ابراهیم گفت: پدرم به نقل از نوفلی، از سکونی، از امام صادق علیه السلام نقل می کند که امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: سحت، شامل: قیمت مردار، قیمت سگ و مهریه فاحشه و رشوه در قضاوت و اجرت پیشگو می باشد (۲). معنای سحت به طور مفصل در مبحث پیشین گذشت.

«لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّائِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (۶۳)»

[چرا الهیون و دانشمندان، آنان را از گفتار گناه (آلود) و حرام خوارگی شان باز نمی دارند؟ راستی چه بد است آن چه انجام می دادند]

(۱) محمد ابن یعقوب، از عده ای از صحابه، از سهل بن زیاد و علی بن ابراهیم، از پدرش، و همه از احمد بن محمد بن ابی نصر، از ابان از ابی بصیر، از عمر بن ریاح، از امام باقر علیه السلام نقل کرده است. گفت: به حضرت گفتم: به من خبر رسیده است که گفته ای: هر کسی که به غیر سنت، طلاق بدهد، طلاق او ارزشی ندارد؟ ابو جعفر علیه السلام فرمود: من این را نگفته ام، بلکه خداوند این را می گوید. آگاه باشید که به خدا اگر از روی جور و ظلم، برای شما فتوا می دادیم، از شما ضرورت بودیم؛ چرا که خدا می فرماید: «لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّائِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ» (۳).

(۲) عیاشی از ابی بصیر نقل کرده که به ابی عبدالله علیه السلام گفتم: عمر بن ریاح ادعا کرده است که تو گفته ای: طلاق نیست مگر به دلیلی روشن؟ فرمود: من این را نگفته ام، بلکه خداوند متعال می گوید، به خدا سوگند، اگر ما از روی ظلم به شما فتوا بدهیم، ما از شما بدتریم؛ خداوند می فرماید: «لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّائِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ» (۴).

ص: ۶۹۵

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۷۸.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۷۸

۳- [۳] - کافی، ج ۶، ص ۵۷، ح ۱.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۸، ح ۱۴۵.

«وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ»

[و یهود گفتند: دست خدا بسته است دست های خودشان بسته باد؛ و به (سزای) آن چه گفتند، از رحمت خدا دور شوند؛ بلکه هر دو دست او گشاده است، هر گونه بخواهد می بخشد]

(۱) ابن بابویه از پدرش، از سعد بن عبدالله، از احمد بن ابی عبدالله البرقی، از پدرش، از علی بن نعمان، از اسحاق بن عمار از کسی که شنیده است، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که او در باره آیه «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ» فرمود: منظورشان این نبود که واقعاً دست خدا بسته است، بلکه گفتند: از کار جهان، فارغ شده و کم و زیاد نمی کند و امور را تدبیر نمی نماید.

بنابراین خداوند متعال در تکذیب این سخن ایشان فرمود: «غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ» یا این که نشنیده ای که خدای عز و جل می گوید: «يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» (۱) - (۲) [خدا آن چه را بخواهد، محو یا اثبات می کند و اصل کتاب نزد اوست]

(۲) ابن بابویه از محمد بن حسن بن احمد بن ولید رضی الله عنه، از محمد بن حسن صفار، از محمد بن عیسی، از مشرفی، از ابی الحسن علی بن موسی الرضا علیه السلام روایت کرده که، شنیده ام ایشان فرمودند «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ»، به او گفتم: دو دست، این چنین است؟ و با دستم به دست ایشان اشاره کردم. فرمود: نه، اگر این چنین بود که او مخلوق بود. (۳)

(۳) شیخ در کتاب مجالس خود، گفت: عب الله حسین بن ابراهیم قزوینی، از ابو عبدالله محمد ابن وهبان هُنَائِي بَصْرِي، از احمد ابن ابراهیم بن احمد، از ابو محمد حسن بن علی عبدالکریم زعفرانی، از احمد بن محمد بن خالد برقی ابو جعفر، از پدرش، از محمد بن ابی عمیر، از هشام بن سالم، از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که در باره آیه «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ» فرمود: آنها

ص: ۶۹۶

۱- [۱] - توحید، ص ۱۶۷، ح ۱.

۲- [۲] - رعد/۳۹.

۳- [۳] - توحید، ص ۱۶۷، ح ۲.

می گفتند: خداوند از این کار فارغ شده است. (۱)

(۴) عیاشی از هشام مشرقی، از امام رضا علیه السلام روایت کرده که فرمود: خداوند متعال آن گونه است که خودش را وصف کرده است، یگانه است و بی نیاز و نور، و سپس فرمود: «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ»، به امام گفتم: آیا خداوند، دو دست مانند این دارد؟ و با دستانم به دست او اشاره کردم. فرمود: اگر این گونه بود که او مخلوق بود. (۲)

(۵) یعقوب بن شعیب روایت می کند: از امام صادق علیه السلام در مورد آیه «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ» سؤال کردم. یعقوب گفت: حضرت فرمود: «این طور است.» و با دست، گردنشان را گرفتند، «ولی منظور ایشان این است که از کار جهان، فارغ شده است.» در روایتی دیگر آمده است: مقصود از گفتارشان این است که: از کار جهان، فارغ شده است. (۳)

(۶) حمّاد از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در مورد آیه «يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ» فرمود: یعنی از کاری که انجام شده، فارغ شده است، به خاطر آن چه که گفتند، مورد لعن قرار گرفتند، خداوند عز و جل می فرماید: «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ». (۴)

(۷) علی بن ابراهیم فرمود: گفته اند: خداوند از این کار فارغ شده جز آن چه که در تقدیر اول، مقدر فرموده، ایجاد نمی کند؛ پس خداوند به آنها پاسخ داد و فرمود: «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ» یعنی تقدیم و تأخیر می کند و می افزاید و می کاهد، برای او بداء حاصل می شود و مشیت از آن اوست. (۵)

معانی کلمه ید (دست) در زبان عرب

(۱) ابن بابویه از علی بن احمد بن محمد بن عمران دقان رحمه الله، از محمد بن ابی عبدالله کوفی، از محمد بن اسماعیل، از حسین بن حسن، از بکر، از ابی عبدالله برقی، از عبدالله بن بحر، از ابی ایوب خزّاز، از محمد بن مسلم روایت کرده که: از امام باقر علیه السلام پرسیدم: آیه «يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ

ص: ۶۹۷

۱- [۱] - امالی، ج ۲، ص ۲۷۵.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۸، ح ۱۴۵.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۸، ح ۱۴۶.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۹، ح ۱۴۷.

۵- [۵] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۷۸.

بیدی» (۱) [ای ابلیس! چه چیز تو را مانع شد که برای چیزی که به دستان قدرت خویش خلق کردم، سجده آوری؟] یعنی چه؟

فرمود: دست در زبان عرب به معنای قدرت و نعمت است، خداوند فرمود: «وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ» (۲) [و داود، بنده ما را که دارای امکانات (متعدد) بود به یاد آور] و نیز فرمود: «وَالسَّحَاءِ بَنِينَاهَا بِأَيْدٍ» [و آسمان را به قدرت خویش برافراشتیم] یعنی با نیرو «وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ» (۳) [و بی گمان، ما (آسمان) گستریم] و فرمود: «وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ» (۴) [و آنها را با روحی از جانب خود، تأیید کرده است] یعنی به آنها توان و نیرو داد. و در اصطلاح گفته می شود: فلانی در نزد من ید بیضاء دارد، یعنی نعمت دارد. (۵)

«وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ... فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ» (۶۴)

«وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَ أَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ» (۶۴)

[و قطعاً آن چه از جانب پروردگارت به سوی تو فرود آمده، بر طغیان و کفر بسیاری از ایشان خواهد افزود و تا روز قیامت، میانشان دشمنی و کینه افکندیم. هر بار که آتشی برای پیکار برافروختند، خدا آن را خاموش ساخت و در زمین برای فساد می کوشند و خدا، مفسدان را دوست نمی دارد]

۱) علی بن ابراهیم گفت: هر گاه ستم گری خواست آل محمد علیهم السلام را هلاک کند، خداوند او را خرد کرد و درهم شکست. (۶)

۲) عیاشی از جابر، از امام باقر علیه السلام روایت کرده که در باره آیه «كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ» فرمود: هر گاه ستم گری از ستمگران خواست، آل

ص: ۶۹۸

۱- [۱] - ص ۷۵.

۲- [۲] - ص ۱۷.

۳- [۳] - ذاریات/ ۴۷.

۴- [۴] - مجادله/ ۲۲.

۵- [۵] - معانی الأخبار، ص ۱۵، ح ۸.

۶- [۶] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۷۸.

محمد عليهم السلام را به هلاکت رساند، خداوند، او را درهم شکست. (۱)

«وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ»

[و اگر آنان به تورات و انجیل و آن چه از جانب پروردگارشان به سویشان نازل شده است، عمل می کردند، قطعاً از بالای سرشان (برکات آسمانی) و از زیر پاهایشان (برکات زمینی) برخوردار می شدند]

(۱) عیاشی از محمد بن مسلم، از امام محمد باقر علیه السلام در مورد آیه «وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ» پرسیدم، فرمود: منظور، ولایت است. (۲)

(۲) محمد بن یعقوب از محمد بن اسماعیل، از فضل بن شاذان از حماد بن عیسی، از ربیع بن عبدالله، از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده است که در مورد آیه «وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ» سؤال کردم و ایشان فرمود: یعنی ولایت. (۳)

(۳) محمد بن حسن صفار از عباس بن معروف، از حماد بن عیسی، از ربیع، از محمد بن مسلم، از امام محمد باقر علیه السلام در مورد آیه «وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ» روایت کرده که فرمود: منظور، ولایت است. (۴)

(۴) علی بن ابراهیم: فرمود: منظور از آیه «وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ»: یهودیان و مسیحیان هستند «لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ» فرمود: یعنی از بالای سرشان: باران و از زیر پاهایشان: گیاه. (۵)

«مَنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ (۶۶)»

ص: ۶۹۹

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۹، ح ۱۴۸.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۰، ح ۱۴۹.

۳- [۳] - کافی، ج ۱، ص ۳۴۲، ح ۶.

۴- [۴] - بصائر الدرجات، ص ۷۸، ح ۲، باب النوادر من الابواب فی الولاية.

۵- [۵] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۷۸.

[از میان آنان گروهی میانه رو هستند و بسیاری از ایشان بد رفتار می کنند]

(۱) عیاشی از ابی صهباء بکری روایت کرده که: علی بن ابی طالب علیه السلام رأس الجالوت و اسقف مسیحیان را فرا خواند. سپس فرمود: من در باره چیزی از شما سؤال دارم و من از شما نسبت به آن آگاه تر هستم، پس از من چیزی را پنهان نکنید. سپس اسقف مسیحیان را صدا زد و فرمود: تو را به خدایی که انجیل را بر عیسی علیه السلام نازل کرد، و در پایش برکت قرار داد، او که کوران مادرزاد و مبتلایان به بیماری پسی را شفا داد و درد چشم را از بین برد و مرده را زنده کرد و از گل، پرندگان ساخت و شما را به آن چه می خوردید و ذخیره می کردید، خبر داد، سوگند می دهم. آن مرد گفت: بدون این ها که گفתי هم، راستش را می گویم.

پس علی علیه السلام فرمود: بنی اسرائیل پس از عیسی چند فرقه شدند؟ گفت: نه؛ قسم به خدا که فقط یک گروه هستند. علی علیه السلام فرمود: به خدای یکتا که هیچ خدایی جز او نیست، دروغ گفתי، امت عیسی علیه السلام به هفتاد و دو فرقه جدا از هم تبدیل شدند؛ همه آنها در آتش اند، جز یک گروه، خدای متعال می فرماید: «مَنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءٌ مَا يَعْمَلُونَ» و این گروه است که نجات پیدا می کند. (۱)

(۲) از یزید بن اسلم، از انس بن مالک روایت شده است که: رسول الله صلی الله علیه و آله می فرمود: امت موسی به هفتاد و یک فرقه تقسیم شد؛ هفتاد تا از آنها در جهنم و یکی در بهشت است. امت موسی علیه السلام نیز به هفتاد و دو فرقه تقسیم گشت که هفتاد و یکی از آنها در آتش و یکی در بهشت است. امت من از آن دو گروه، یک ملت بیشتر دارد؛ یک ملت در بهشت و هفتاد و دو گروه در آتش هستند. گفتند: آنها چه کسانی هستند ای رسول خدا؟! فرمود: جماعت ها، جماعت ها.

یعقوب بن زید گفت: علی بن ابی طالب علیه السلام زمانی که این روایت را از پیامبر نقل می کرد، این آیه را تلاوت کرد: «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ» (۲) [و اگر اهل کتاب ایمان آورده و پرهیزکاری کرده بودند، قطعاً گناهانشان را می زدودیم] تا «سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ» و همچنین این آیه را تلاوت کرد:

ص: ۷۰۰

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۹، ح ۱۵۰.

۲- [۲] - مائده/۶۵.

«وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» (۱) [و از میان کسانی که آفریدیم، گروهی هستند که به حق هدایت می کنند و به حق داوری می کنند] یعنی امت محمد صلی الله علیه و علی آله و سلم. (۲)

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ... مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (۶۷)»

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِي مُرَكَّ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (۶۷)»

[ای پیامبر! آن چه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده، ابلاغ کن و اگر نکنی پیامش را نرسانده ای و خدا تو را از (گزند) مردم نگاه می دارد. آری، خدا گروه کافران را هدایت نمی کند]

۱) محمد بن یعقوب از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد و محمد بن حسین، از محمد بن اسماعیل بن بزيع، از منصور بن یونس، از ابی جارود، از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده است که: از امام شنیدم که فرمود: خداوند متعال پنج چیز را بر بندگان واجب کرده، که چهار چیز را عمل کرده و یکی را رها کرده اند.

گفتم: جانم فدای شما، آیا آنها را نام می برید؟ فرمود: نماز، در حالی که مردم نمی دانستند که چطور نماز بگذارند، جبرئیل نازل شد و گفت: ای محمد! آنها را از اوقات نماز آگاه و مطلع ساز. سپس زکات را نازل کرد و گفت: ای محمد! آنان را از زکاتشان آگاه گردان، همان طور که به نمازشان مطلع ساختی. سپس روزه را و رسول خدا صلی الله علیه و آله زمانی که روز عاشورا می رسید، آبادی های اطراف را فرا می خواند که روزه بگیرند و آنها هم روزه می گرفتند. تا این که روزه ماه رمضان میان شعبان و شوال واجب شد. سپس حج را فرو فرستاد و جبرئیل نازل کرد و گفت: همان طور که آنان را از نماز و زکات و روزه آگاه کردی، آنان را نسبت به حج، مطلع ساز. سپس ولایت را نازل کرد و روز جمعه در عرفه بر او وحی شد؛ خداوند فرمود: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي» (۳) [امروز، دین شما را برایتان کامل و نعمت خود را بر شما تمام گردانیدم] و کمال دین

ص: ۷۰۱

۱- [۱] - اعراف/ ۱۸۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵۹، ح ۱۵۱.

۳- [۳] - مائده/ ۳.

با ولایت علی علیه السلام بود و در آن زمان رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: امت من هنوز فاصله زیادی با جاهلیت ندارند و اگر این مسئله را که در مورد پسرعمویم است، به آنها خبر دهم، هر یک از آنها چیزی خواهد گفت. بدون این که زبانم بر کلامی گشوده شود، این سخن را با خود گفتم. پس از جانب خدای متعال، اراده ای قاطع و دستوری روشن رسید و مرا تهدید کرد که اگر آن را ابلاغ نکنم، مرا عذاب کند؛ این آیه نازل شد:

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِي مُرَكَّ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» پس رسول الله صلی الله علیه و آله دست علی علیه السلام را گرفت و گفت: ای مردم! خداوند، به همه پیامبران الهی پیش از من، عمری طولانی داد و سپس آنان را به سوی خود فرا خواند و آنان هم اجابت کردند. نزدیک است که من نیز فراخوانده شوم و اجابت کنم. من مسئول هستم و شما نیز مسئول هستید؛ حال شما چه می گوئید؟

گفتند: شهادت می دهیم که تو ابلاغ کردی و نصیحت کردی و آن چه بر دوش تو بود، ادا نمودی. خداوند، تو را بیش از همه انبیا پاداش دهد. سپس سه بار فرمود: خدایا شاهد باش. سپس فرمود: ای جماعت مسلمانان! این شخص، پس از من، ولی و صاحب امر شماست و می بایست هر که در این جمع حضور داشته، غایبان را مطلع سازد.

امام محمد باقر علیه السلام فرمود: به خدا سوگند که او امین خدا بر خلق او بود و وامدار علم و دین او که برای خود برگزیده بود. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله در حالت احتضار قرار گرفت و علی علیه السلام را صدا زد و فرمود: ای علی! من می خواهم آن چه را که خداوند از غیب و علم و خلق و دینش به من سپرده، نزد تو به امانت بسپارم.

ای زیاد! رسول خدا صلی الله علیه و آله هیچ مخلوقی را در این امر، شریک نکرد. پس از ایشان، علی علیه السلام نیز در حالت احتضار قرار گرفت. پس پسرانش را صدا زد، که دوازده پسر بودند و به آنها گفت: ای فرزندانم! خداوند عز و جل خواسته که در مورد من، تنها سنت یعقوب را اجرا کند، و یعقوب، دوازده پسرش را صدا زد و ماجرای ولی امرشان را برای آنها تعریف کرد. آگاه باشید که من در مورد ولی امرتان به شما خبر می دهم. آگاه باشید که این دو نفر، فرزندان

رسول الله صلى الله عليه و آله (حسن و حسين عليهما السلام) هستند. پس به آن دو گوش بسپارید و از آنها اطاعت کنید و یاریشان کنید. من این امانت خود را به آن دو می سپارم، همان طور که رسول خدا صلى الله عليه و آله آنها را نزد من به امانت سپرد و خداوند، آن را به محمد صلى الله عليه و آله امانت داده بود؛ یعنی خلق و غیب و دینش؛ همان دینی که برای خود برگزید. پس خداوند، آن چه را که برای علی علیه السلام از جانب محمد واجب کرده بود، همان را از طرف علی بر آنها واجب ساخت و هیچ کدام از آن دو بر دیگری برتری نداشت، مگر از نظر بزرگی سال. امام حسین علیه السلام در مجلسی که امام حسن علیه السلام حضور داشت، لب به سخن نمی گشود، مگر زمانی که امام حسن علیه السلام از جا برخیزد. سپس امام حسن علیه السلام از نزدیک شدن لحظه وداع و رفتن از دنیا آگاه شد. پس آن را به حسین علیه السلام سپرد. سپس حسین علیه السلام نیز از فرا رسیدن مرگش با خبر شد و دختر بزرگش فاطمه بنت حسین را صدا زد و کتاب پیچیده شده در پارچه ای را به همراه یک وصیت آشکار به او تحویل داد. علی بن حسین علیه السلام از درد شکم، رنج می برد و همه بر این گمان بودند که او در اثر این بیماری، بدرود حیات خواهد گفت. پس فاطمه، کتاب را به علی بن حسین علیه السلام داد و به خدا سوگند که آن کتاب به دست ما رسید. (۱)

(۲) ابن بابویه گفت: علی بن احمد بن عبدالله بن احمد بن ابی عبدالله برقی، از پدرش، از جدش احمد بن ابی عبدالله برقی، از محمد بن خالد برقی، از سهل بن مرزبان فارسی، از محمد بن منصور، از عبدالله بن جعفر، از محمد بن فیض بن مختار، از پدرش، از ابو جعفر محمد بن علی باقر، از پدرش، از جدش علیهم السلام روایت کرده که: رسول خدا صلى الله عليه و آله روزی در حالی که سوار بر مرکبی بود، از خانه خارج شد. علی علیه السلام نیز از خانه بیرون آمد، در حالی که پیاده می رفت.

رسول الله صلى الله عليه و آله فرمود: یا سوار می شوی و یا این که باز می گردی؛ خدای متعال به من دستور داده است، زمانی که من، سوار بر مرکب هستم، تو هم سواره باشی و اگر من، پیاده می روم، تو هم پیاده بروی و آن گاه که من نشسته ام، تو هم بنشینی؛ مگر این که در حال انجام حدی از حدود الهی باشی

ص: ۷۰۳

که راهی جز نشستن و برخاستن نداری. خداوند، کرامتی را به من عطا نکرده، مگر این که مثل آن را به تو نیز بخشیده است. خداوند، نبوت و رسالت را خاص من قرار داده و تو را در این رسالت، ولی من قرار داده که حدود آن را انجام دهی و در سخت ترین مسائل آن، پای بر جا بمانی.

قسم به آن کس که محمد را مبعوث کرد، آن که امامت تو را انکار کند، به من اعتقاد و ایمان ندارد و آن که به تو کفر ورزد، به نبوت من اقرار نکرده است و به خدا ایمان نیاورده است. بی گمان، فضل و برتری تو از فضل من است و بی شک، فضل من از فضل خداست و این سخن خداوند متعال است که: «قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» (۱) [بگو: به فضل و رحمت خداست که (مؤمنان) باید شاد شوند و این از هر چه گرد می آورند، بهتر است] مقصود از فضل خدا، نبوت پیامبران است و منظور از رحمت او، ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام «فبذلك» فرمود: یعنی با نبوت و ولایت «فليفرحوا» یعنی شیعه «هو خير مما يجمعون» یعنی آن چه مخالفان شان از خانواده و مال و فرزند در دنیا گرد می آورند.

به خدا سوگند، ای علی! فقط برای این خلق شده ای که پروردگارت عبادت شود و به وسیله تو آثار و علائم دین را بشناساند و به واسطه تو دنیا را اصلاح کند و هر که تو را گم کرد، گمراه شد و هر که به سوی تو و ولایت تو هدایت نشود، هرگز به سوی خدا هدایت نخواهد شد. این سخن پروردگار من است که می فرماید: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» (۲) [و به یقین، من آمرزنده کسی هستم که توبه کند و ایمان بیاورد و کار شایسته انجام دهد و به راه راست راهسپر شود] یعنی به سوی ولایت تو هدایت شود.

پروردگار تبارک و تعالی به من دستور داده، آن چه که در حق خودم واجب می دانم، حق تو نیز واجب بدانم. حق تو بر گردن هر آن کس که به من ایمان بیاورد، واجب است. اگر تو نبودی، حزب الله و دوستان خدا شناخته نمی شدند و با واسطه توست که دشمن خدا شناخته می شود و اگر کسی با ولایت تو، او را ملاقات نکند، چیزی برای دیدار با خداوند ندارد. خداوند متعال بر من این گونه

ص: ۷۰۴

۱- [۱] - یونس/ ۵۸.

۲- [۲] - طه/ ۸۲.

نازل کرده است: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» یعنی در ولایت تو ای علی! «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ» یعنی اگر این ولایت تو را به مردم ابلاغ نکرده بودم، عمل من، همه از بین رفته بود. هر که خدا را ملاقات کند در حالی که به ولایت تو سرنسپرد، عمل وی بیهوده است. هان! این وعده ای است که برای من محقق خواهد شد. من جز سخن خداوند عز و جل، چیزی نمی گویم و آن چه می گویم، سخن خداست که درباره تو بر من نازل کرده است. (۱)

(۳) سعید بن عبدالله، از علی بن اسماعیل بن عیسی، از حسین بن سعید، از علی بن نعمان، از محمد بن مروان، از فضیل بن یسار، از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده که در مورد آیه «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ» فرمود: منظور، ولایت است. (۲)

(۴) عیاشی از ابی صالح، از ابن عباس و جابر بن عبدالله روایت کرده که: خداوند متعال به پیامبرش دستور داد تا علی علیه السلام را همچون بیرقی برای مردم قرار دهد که آنها را از ولایتش آگاه سازد. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله هراسناک بود که مردم بگویند جانب پسر عموی خویش را گرفته و در این مورد به او اشکال وارد کنند. پس خداوند به او این گونه وحی کرد: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِي مُرْكَمِنَ النَّاسِ» و رسول خدا صلی الله علیه و آله ولایت او را در روز غدیر خم اعلام کرد. (۳)

(۵) حنان ابن سدید، از پدرش، از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده است که: زمانی که جبرئیل علیه السلام بر پیامبر صلی الله علیه و آله در حجه الوداع نازل شد تا مسئله ولایت علی علیه السلام را اعلام کند، «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» تا آخر آیه، فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله سه بار مکث کرد تا این که به جحفه رسید. او از بیم مردم، دست علی علیه السلام را نگرفت. زمانی که در روز غدیر خم به جحفه آمد و در مکانی که مهیعه نامیده می شد، مردم را برای نماز جماعت فرا خواند. مردم گرد هم آمدند و پیامبر صلی الله

ص: ۷۰۵

۱- [۱] - امالی، ص ۳۹۹، ح ۱۳.

۲- [۲] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۶۴.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۰، ح ۱۵۲.

علیه و آله فرمود: چه کسی بر شما از خودتان سزاوارتر است؟

فرمود: آنان با صدای بلند گفتند: خدا و رسول او. سپس برای بار دوم به آنها فرمود و دوباره گفتند: خدا و رسول خدا، و برای بار سوم هم تکرار کرد و گفتند: خدا و رسول او. سپس دست علی علیه السلام را گرفت و گفت: هر کسی که من مولای اویم، از این پس، علی مولای او خواهد بود. خدایا هر آن که با او دوستی کند، با او دوست باش و هر که با او دشمنی کند، دشمن او باش و هر کس او را یاری کند، یاور او باش و هر کس او را تنها گذارد، تنهایش گذار. او از من و من از او هستم. او برای من، همچون هارون برای موسی است و تنها تفاوت این است که پس از من پیامبری نخواهد آمد. (۱)

۶) عمر بن یزید، از امام صادق علیه السلام روایت کرد که ایشان بدون مقدمه فرمود: ای ابا حفص! شگفت این که علی بن ابی طالب علیه السلام که با داشتن ده هزار شاهد، نتوانست حق خویش را بستاند، و حال این که انسان می تواند با دو شاهد، حق خودش را بگیرد، رسول خدا صلی الله علیه و آله به قصد حج از مکه خارج شد و پانزده هزار نفر به دنبال او به راه افتادند. ایشان از مکه بازگشت درحالی که پنج هزار نفر از اهل مکه، او را همراهی می کردند و زمانی که به حجه رسید، جبرئیل، ولایت علی علیه السلام را نازل کرد. ولایت او در منی نازل شده بود و رسول الله صلی الله علیه و آله به خاطر نگرانی از مردم، از اجرای این امر، سرباز زد؛ پس خداوند فرمود: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِي مَمْرُكَ مِنَ النَّاسِ» یعنی از آن چه که در منی کراحت داشتی. پس رسول خدا دستور داد تا جهازهای شترها جمع آوری و بر روی هم انباشته شد. مردی از میان جمع گفت: به خداوند سوگند که برای شما مصیبتی آورده است. به عمر گفتیم: آن مرد چه کسی بود؟ گفت: آن حبشی. (۲)

۷) زیاد بن منذر، ابی جارود، سردمدار زیدیه، روایت کرده که: نزد امام باقر علیه السلام در ابطح بودم در حالی که ایشان برای مردم حدیث می خواند. مردی از اهل بصره برخاست و به سوی او رفت. نام او عثمان اعشی بود که از حسن بصری روایت می کرد. گفت: ای فرزند رسول خدا! جانم به فدایت، حسن بصری حدیثی را

ص: ۷۰۶

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۰ ح ۱۵۳.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۱، ح ۱۵۴.

برای ما روایت می کند و ادعا می کند که این آیه در شأن مردی نازل شده است و به ما نام آن مرد را نمی گوید: «يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ» و می گوید: تفسیر آن این گونه است: آیا از مردم بیمناکی و حال آن که خداوند، تو را از گزند مردم حفظ می کند؟ (۱) امام باقر علیه السلام فرمود: او را چه شده؟! خداوند دینش را نپذیرد (یعنی نمازش را) بدانید که اگر بخواهد، به شما می گوید. جبرئیل بر رسول الله صلی الله علیه و آله نازل شد و گفت: خداوند تبارک و تعالی دستور می دهد که امت خود را به سوی نمازشان راهنمایی و هدایت کنی و نماز را به ایشان آموخت و با این کار، حجت را بر او تمام کرد. پیامبر نیز به امت خود نماز را آموخت و حجت خود را بر آنها تمام کرد. بار دیگر جبرئیل آمد و گفت: خداوند تبارک و تعالی امر می کند به تو که به امت خود زکات را تعلیم بدهی، همان طور که نماز را به آنان آموختی. سپس بر او وارد شد و گفت: پروردگار به تو دستور می دهد که مردم را به روزه گرفتن هدایت و راهنمایی کنی، همان طور که به نماز و زکات راهنمایی کردی. در ماه رمضان، ما بین شعبان و شوال، این کار باید انجام گیرد و از این کارها باید پرهیز شود. پس او را با روزه آشنا ساخت و حجت را بر او تمام کرد و پیامبر صلی الله علیه و آله مردم را به روزه هدایت کرد و حجت را بر آنها تمام کرد. سپس بر او وارد شد و گفت: خداوند تبارک و تعالی به تو فرمان می دهد که امت خود را به حج هدایت و راهنمایی کنی، همان طور که در مورد نماز و زکات و روزه، چنین کردی، و به او حج را آموخت و حجت را بر او تمام کرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله نیز امتش را به حج هدایت کرد و حجت را بر آنها تمام کرد. سپس بر او وارد شد و گفت: خداوند تبارک و تعالی به تو فرمان می دهد که امت خود را راهنمایی کنی به این که چه کسی ولی امرشان است، همان طور که آنها را به نماز و زکات و روزه و حج رهنمون شدی. حضرت فرمود: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند! امت من دیرزمانی نیست که از جاهلیت به در آمده اند. پس خداوند این گونه نازل کرد: «يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ» تفسیر آیه چنین است که: آیا از مردمان بیم داری؟ خداوند تو را از گزند آنان در امان می دارد. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله برخاست و دست علی علیه السلام را

ص: ۷۰۷

گرفت و بالا آورد و فرمود: هر کسی که من مولای اویم، از این پس، علی مولای او خواهد بود. خدایا! دوست آن کسی باش که با او دوستی می کند و دشمن آن کسی باش که با او دشمنی می آورد و یاری کن کسی را که او را یآوری می کند و ترک کن آن که رهایش کرده است. دوست بدار کسی را که دوستش می دارد و کینه آور با آن که با او به کین برخاسته است.

۸) ابی جارود، از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: زمانی که خداوند بر پیامبرش این آیه را نازل کرد: «يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» پیامبر صلی الله علیه و آله دست علی علیه السلام را گرفت و فرمود: ای مردم! همه پیامبران پیش از من، عمری طولانی داشته اند. سپس خداوند، آنان را به سوی خود فراخواند و آنان نیز اجابت کردند. من نیز نزدیک است که فراخوانده شوم و دعوت حق را پاسخ گویم، در حالی که من مسئولم و شما نیز مسئولید.

گفتند: شهادت می دهیم که پیام خویش را رساندی و پند دادی و آن چه را که بر تو بود، به جای آوردی؛ بادا که خداوند به برتر از آن چه که دیگر پیامبران را پاداش داده، به تو پاداش رساند.

پیامبر فرمود: خداوند اگواه باش، سپس فرمود: ای جماعت مسلمین! شاهدان، غایبان را باخبر سازند، هر آن کس را که به من ایمان آورده و مرا راست پنداشته، به ولایت علی علیه السلام وصیت می کنم. بدانید که ولایت علی، ولایت من است و ولایت من، ولایت پروردگار من است. پیمانی است که خداوند برای انجامش از من پیمان گرفته است و مرا به رساندن آن برای شما فرمان داده است. سپس فرمود: آیا شنیدید؟ و آن را سه بار تکرار کرد. پس کسی گفت: شنیدیم ای پیامبر خدا! (۱)

۹) ابن شهر آشوب از تفسیر ثعلبی چنین نقل می کند که امام صادق علیه السلام فرمود: «يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ فِي عَلِيٍّ» اصل آیه این گونه نازل شده است. زمانی که این آیه نازل شد، پیامبر صلی الله علیه و آله دست علی علیه السلام را گرفت و فرمود: هر کس که من مولای اویم، زین پس علی مولای

ص: ۷۰۸

(۱۰) همچنین او با سند خود از کلبی، از ابی صالح، از ابن عباس روایت کرده که در باره این آیه گفت: در باره علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شده است. خداوند پیامبر صلی الله علیه و آله را امر فرمود که آن را ابلاغ کند. پس پیامبر صلی الله علیه و آله دست علی علیه السلام را گرفت و فرمود: هر که من مولای اویم، علی مولای اوست. خداوند! دوست بدار هر آن که دوستش دارد و دشمن بدار هر آن که دشمنش دارد. (۲).

(۱۱) سپس گفت: در تفسیر ابن جریر و عطاء و ثعلبی و ثوری همه بر این نکته اتفاق نظر دارند که این آیه در فضیلت علی ابن ابی طالب علیه السلام نازل شده است. (۳).

(۱۲) ابراهیم ثقفی با سند خود از خُدری و بُریده اسلمی و محمد بن علی روایت کرده است که وی گفت: این آیه در روز غدیر در باره علی علیه السلام نازل شده است. (۴).

(۱۳) در تفسیر ثعلبی در معنای این آیه آمده است که امام باقر علیه السلام فرمود: معنای آن چنین است: آن چه را که بر تو در فضل علی علیه السلام از پروردگارت نازل شده، ابلاغ کن. پیش از این، روایاتی در این خصوص در تفسیر آیه «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» تا آخر آیه ذکر شد و همچنین در باره این آیه «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» نیز روایاتی بیان شد. روایات وارده در تفسیر معنای این آیه، خواه از طریق شیعه و خواه سنی، خارج از شمارش است. (۵).

(۱۴) علی بن عیسی در کتاب «کشف الغمه» از زَرِّ (۶) بن عبدالله روایت کرده که گفت: در زمان پیامبر صلی الله علیه و آله، این آیه را چنین می خواندیم: «يَا أَيُّهَا

ص: ۷۰۹

۱- [۱] - این حدیث در مناقب نیامده است و آن را از ثعلبی ابن بطریق در العمده روایت کرده است، ص ۹۹، ح ۱۳۲.

۲- [۲] - مناقب، ج ۳، ص ۲۱ و العمده، ص ۱۰۰ ح ۱۳۴ از ثعلبی.

۳- [۳] - مناقب، ج ۳، ص ۲۱.

۴- [۴] - مناقب، ج ۳، ص ۲۱.

۵- [۵] - مناقب، ج ۳، ص ۲۱.

۶- [۶] - زر بن عبدالله بن کلب فقیمی، از اصحاب و شرفیابان به محضر حضرتش بود. «به کتاب الاصابه نگاه کنید، ج ۱، ص ۵۴۹».

الرَّسُولُ بَلَغَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ — أَنْ عَلِيًّا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ — وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتُهُ وَاللَّهُ يَعَصُمُكَ مِنَ النَّاسِ» (۱).

«قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ... فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (۶۸)»

«قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (۶۸)»

[بگو ای اهل کتاب! تا (هنگامی که) به تورات و انجیل و آن چه از پروردگارتان به سوی شما نازل شده است، عمل نکرده اید، بر هیچ (آیین بر حقی) نیستید و قطعاً آن چه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده، بر طغیان و کفر بسیاری از آنان خواهد افزود. پس بر گروه کافران اندوه مخور]

(۱) محمد بن حسن صفار از محمد بن حسین و احمد بن محمد، از حسین بن سعید، از صفوان، از ابن مسکان، از حجر بن زائده، از حمران، از امام باقر علیه السلام در باره این آیه «قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا» روایت کرده است که فرمود: منظور، ولایت امیرالمؤمنین علی علیه السلام است. (۲)

(۲) سعد بن عبدالله از علی بن اسماعیل، از حسین سعید، از علی بن نعمان، از محمد بن مروان، از فضیل بن یسار، از امام باقر علیه السلام در باره این آیه «قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ» روایت کرده است که وی فرمود: این ولایت ماست. (۳)

(۳) عیاشی از حمران بن اعین، از امام باقر علیه السلام در باره آیه: «قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا» روایت کرده است که

ص: ۷۱۰

۱- [۱] - کشف الغمه، ج ۱، ص ۳۱۹.

۲- [۲] - بصائر الدرجات، ص ۷۵، ح ۸، باب ۸.

۳- [۳] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۶۴.

فرمود: آن ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام می باشد. (۱)

«وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا... كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (۷۱)»

«وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (۷۱)»

[و پنداشتند کفری در کار نیست. پس کور و کر شدند. سپس خدا توبه آنان را پذیرفت. باز بسیاری از ایشان کور و کر شدند و خدا به آن چه انجام می دهند، بیناست]

(۱) محمد بن یعقوب از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد بن عیسی، از حسین بن سعید، از محمد بن حصین، از خالد بن یزید بن قمی، از یکی از یاران خود از امام جعفر علیه السلام در مورد این آیه «وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً» روایت کرده است که حضرت فرمود: در آن زمان که رسول الله صلی الله علیه و آله در میان آنان بود و هنگامی که رسول الله صلی الله علیه و آله رحلت یافت، کور و کر شدند و هنگامی که امیرالمؤمنین علیه السلام به خلافت رسید، خداوند آنان را بخشید. وی فرمود: بعد از آن تا روز قیامت، آنها همچنان، کور و کر خواهند بود. (۲)

(۲) عیاشی به نقل از خالد بن یزید، از یکی از دوستان خود، از امام جعفر صادق علیه السلام در مورد این آیه «وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً» روایت کرده است که فرمود: در آن زمان، رسول الله صلی الله علیه و آله در میان آنان بود. هنگامی که رسول الله رحلت یافت، کور و کر شدند و هنگامی که امیرالمؤمنین به خلافت رسید، خداوند آنان را بخشید. وی فرمود: بعد از آن تا روز قیامت، آنها همچنان، کور و کر خواهند بود. (۳)

«لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ... وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (۷۲)»

«لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ

ص: ۷۱۱

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۳، ح ۱۵۷.

۲- [۲] - کافی، ج ۸، ص ۱۹۹، ح ۲۳۹.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۳، ح ۱۵۸.

[کسانی که گفتند: خدا همان مسیح، پسر مریم است، قطعاً کافر شده اند و حال آن که مسیح می گفت: ای فرزندان اسرائیل! پروردگار من و پروردگار خودتان را بپرستید که هر کس به خدا شرک آورد، قطعاً خدا بهشت را بر او حرام ساخته و جایگاهش آتش است و برای ستمکاران یاورانی نیست]

(۱) عیاشی به نقل از زراره روایت کرده است که با یکی از دوستانم به امام صادق علیه السلام نامه ای نوشتیم و در آن از ایشان راجع به سخن مردم پرسیدیم که می گویند: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس به خدا شرک ورزد، جهنم بر او واجب است و هر کس به خدا شرک نورزد، بهشت بر او واجب است.

امام صادق علیه السلام فرمود: اما هر کس که به خداوند شرک بورزد، این شرک آشکار است و این فرموده خداوند، اشاره به این موضوع دارد: «مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ». اما در باره این سخن که هر کس که به خداوند شرک نورزیده است، یقیناً بهشت به او واجب شده است؛ این جای تأمل دارد و منظور کسی است که از دستورات خداوند سرپیچی نکرده است. (۱)

«لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثٌ... لِيَمَسَّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ (٧٣)»

«لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثٌ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ (٧٣)»

[کسانی که (به تثلیث قائل شده و) گفتند: خدا سومین (شخص از) سه (شخص یا سه اقنوم) است، قطعاً کافر شده اند و حال آن که هیچ معبودی جز خدای یکتا نیست و اگر از آن چه می گویند، باز نایستند، به کافران ایشان عذابی دردناک خواهد رسید]

(۱) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش، از علی بن معبد، از دُرُست بن ابی منصور، از فضیل بن یسار روایت کرده است که: شنیدم امام صادق علیه السلام می فرماید: خواست و اراده کرد و دوست نداشت و راضی نشد: خواست که چیزی جز به علمش نباشد و اراده اش نیز همانند خواست او بود، و دوست نداشت

ص: ۷۱۲

که گفته شود: سومی آن سه، و برای بندگان به کفر راضی نشد.

«مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ... لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (۷۵)»

«مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ بُيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (۷۵)»

[مسیح، پسر مریم جز پیامبری نبود که پیش از او (نیز) پیامبرانی آمده بودند و مادرش زنی بسیار راستگو بود. هر دو غذا می خوردند. بنگر چگونه آیات (خود) را برای آنان توضیح می دهیم. سپس بین چگونه (از حقیقت) دور می افتند]

(۱) ابن بابویه از تمیم بن عبدالله بن تمیم قرشی رضی الله عنه، از پدرش، از احمد بن علی انصاری، از حسن بن جهم، از علی بن موسی الرضا علیه السلام روایت کرده است که فرمود: پدرم موسی بن جعفر از پدرش جعفر بن محمد، از پدرش محمد بن علی، از پدرش علی بن حسین، از پدرش حسین بن علی، از پدرش علی ابن ابی طالب علیهم السلام روایت کرد که فرمود: خداوند تبارک و تعالی فرمود: «مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا- رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ» و معنای آن این است که آن دو قضای حاجت می کرده اند. (۱)

(۲) عیاشی به نقل از احمد بن خالد، از پدرش در حدیثی مرفوع در باره این آیه: «وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ» روایت کرده که ایشان فرمودند: قضای حاجت می کرده اند. (۲)

«قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ... وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (۷۷)»

«قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (۷۷)»

[بگو: ای اهل کتاب! در دین خود به ناحق، گزافه گویی نکنید و از پی هوس های گروهی که پیش از این گمراه گشتند و بسیاری (از مردم) را گمراه کردند و (خود) از راه راست منحرف شدند، نروید]

(۱) علی بن ابراهیم: در مورد آیه: «قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ

ص: ۷۱۳

۱- [۱] - عیون اخبار الرضا علیه السلام، ج ۲، ص ۲۱۷، باب ۴۶، ح ۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۳، ح ۱۶۰.

الْحَقِّ» فرمود: معنایش آن است که نگویید: عیسی، خداوند و پسر خداوند است.(۱)

(۲) امام عسکری علیه السلام فرمود که امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: خداوند، بندگانش را فرمان داد که از راه گمراهان دوری کنند؛ آنها که خداوند در باره ایشان فرمود: «قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ» و آنان نصرانی ها هستند. حضرت رضا علیه السلام نیز چنین فرمود. سپس امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: هر کسی که به خداوند کفر بورزد، مورد غضب واقع می شود و از راه خدا منحرف است.(۲)

«لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى... وَلَـكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ (۸۱)»

«لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (۷۸) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (۷۹) تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَقُولُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسِهِمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ (۸۰) وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَـكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ (۸۱)»

[از میان فرزندان اسرائیل آنان که کفر ورزیدند، به زبان داوود و عیسی بن مریم مورد لعنت قرار گرفتند. این (کیفر) به خاطر آن بود که عصیان ورزیده و (از فرمان خدا) تجاوز می کردند * (و) از کار زشتی که آن را مرتکب می شدند، یکدیگر را باز نمی داشتند. راستی چه بد بود آن چه می کردند * بسیاری از آنان را می بینی که با کسانی که کفر ورزیده اند، دوستی می کنند. راستی چه زشت است آن چه برای خود پیش فرستادند که (در نتیجه) خدا بر ایشان خشم گرفت و پیوسته در عذاب می مانند * و اگر به خدا و پیامبر و آن چه که به سوی او فرود آمده، ایمان می آوردند، آنان را به دوستی نمی گرفتند، لیکن بسیاری از ایشان نافرمانند]

(۱) علی بن ابراهیم گفت: پدرم برای من روایت کرده که: هارون بن مسلم، از

ص: ۷۱۴

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۸۳.

۲- [۲] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السلام ص ۵۰، ح ۲۳.

مسعده بن صدقه نقل کرده که: مردی از امام صادق علیه السلام در مورد گروهی از شیعه پرسید که وارد کارهای حاکم می شوند و برای آنها کار می کنند و آنان را دوست می دارند و آنان را یاری می کنند.

امام جعفر علیه السلام فرمود: آنان از شیعه نیستند، بلکه از آنانند. سپس امام صادق علیه السلام این آیه را قرائت فرمود: «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ» تا این جای آیه: «وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ». فرمود: خوک ها به زبان داود و میمون ها به زبان عیسی علیه السلام. (۱)

۲) محمد بن یعقوب به نقل از عده ای از اصحابمان، از سهل بن زیاد، از ابن محبوب، از ابن رثاب، از ابی عبیده حذاء، از امام صادق علیه السلام در مورد این آیه «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ» روایت کرده که فرمود: خوکان به زبان داود و میمون ها به زبان عیسی بن مریم علیه السلام.

۳) عیاشی از ابی عبیده، به نقل از امام صادق علیه السلام روایت کرد که ایشان فرمود: «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ» خوکان به زبان داود و میمون ها به زبان عیسی بن مریم علیه السلام. (۲)

۴) طبرسی در باره معنای این آیه به نقل از امام باقر علیه السلام می گوید: داود، اهالی شهر ایلَه (۳) را هنگامی که به مراسم روز شنبه شان تعدی ورزیدند، لعنت کرد و این تعدی آنان در زمان خود داوود بوده است. پس داوود فرمود: خداوندا! ردای لعنت را مانند کمربند بر دو کفل آنان بپوشان، و خداوند آنان را به شکل میمون مسخ کرد. اما عیسی علیه السلام، کسانی را لعنت کرد که بعد از آن که سفره آسمانی بر آنان نازل شد، کفر ورزیدند. (۴)

۵) او هم چنین در باره آیه: «تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا» روایت کرده است که امام باقر علیه السلام فرمود: به پادشاهان زورگو، اظهار محبت می کنند و هوا و هوس ها و خواسته های آنان را برایشان خوب جلوه می دهند تا از مال آنان بهره ای گیرند. در ادامه با استناد به ابی عبیده به نقل از امام باقر علیه السلام، ان شاء الله در باره اهالی شهر ایلَه صحبت خواهد شد که در سوره «المص»،

ص: ۷۱۵

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۸۳.

۲- [۲] - کافی، ج ۸، ص، ۲۰۰، ح، ۲۴۰.

۳- [۳] - ایلَه، اسم شهری در ساحل دریای قلزم در شام قرار دارد. معجم البلدان، ج ۱، ص ۲۹۲.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۴، ح ۱۶۱.

آیه: «وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ» در مورد آنان سخن رفته است. ایشان فرمود: این میمون ها کسانی هستند که در روز شنبه، تعدی کردند. (۱)

(۶) عیاشی از محمد بن هیم تمیمی، از امام صادق علیه السلام در مورد آیه: «كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» روایت کرده که فرمود: آنان در دروازه های پادشاهان خود وارد نشدند و در مجالس آنان شرکت نمی جستند، ولی وقتی آنان را می دیدند، به آنان لبخند می زدند و احساس انس و الفت می کردند. (۲)

(۷) علی بن ابراهیم: در مورد آیه: «كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» فرمود: آنان گوشت خوک می خوردند و شراب می نوشیدند و با زنان در ایام قاعدگی آنان نزدیکی می کردند و خداوند بر مؤمنانی که پیرو کافران اند، اعتراض کرد: «تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ» تا آن جا که می گوید: «وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ» خداوند عز و جل، مؤمن را جز به هنگام تقیه، از پیروی از کافر، نهی کرده است. (۳)

«لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا... فِيهَا وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ (۸۵)»

«لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (۸۲) وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (۸۳) وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ (۸۴) فَأَنَّا بَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ (۸۵)»

[مسلمانا یهودیان و کسانی را که شرک ورزیده اند، دشمن ترین مردم نسبت به مؤمنان خواهی یافت و قطعاً کسانی را که گفتند: ما نصرانی هستیم، نزدیکترین مردم در دوستی با مؤمنان خواهی یافت؛ زیرا برخی از آنان دانشمندان و

ص: ۷۱۶

۱- [۱] - مجمع البیان، ج ۴، ص ۳۹۷.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۴، ح ۱۶۲.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۸۳.

رهبانانی اند که تکبر نمی ورزند* و چون آن چه را به سوی این پیامبر نازل شده بشنوند، می بینی بر اثر آن حقیقتی که شناخته اند، اشک از چشم هایشان سرازیر می شود. می گویند: پروردگارا! ما ایمان آورده ایم. پس ما را در زمره گواهان بنویس* و برای ما چه (عذری) است که به خدا و آن چه از حق به ما رسیده، ایمان نیاوریم و حال آن که چشم داریم که پروردگارمان ما را با گروه شایستگان (به بهشت) درآورد* پس به پاس آن چه گفتند، خدا به آنان باغ‌هایی پاداش داد که از زیر (درختان) آن نهرها جاری است در آن جاودانه می مانند و این پاداش نیکوکاران است]

(۱) عیاشی از مروان از یکی از یارانمان، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که ایشان نصاری و دشمنی شان را ذکر نمود و فرمود: آیه: «ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَّيْنَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ» آنها قومی بین عیسی و محمد صلی الله علیه و آله بودند که انتظار آمدن محمد صلی الله علیه و آله را می کشیدند. (۱)

(۲) علی بن ابراهیم: سبب نزول این آیه، این بود که وقتی سخت گیری قریش بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و یاران وی که قبل از هجرت در مکه به او ایمان آورده بودند، شدت گرفت، رسول الله صلی الله علیه و آله به آنها دستور داد که مکه را ترک کنند و به حبشه بروند. آن حضرت به جعفر بن ابی طالب فرمان داد که ایشان را همراهی کند. پس جعفر نیز به همراه هفتاد تن از مردان مسلمانان، آن جا را ترک گفت، تا سوار بر کشتی شوند.

هنگامی که خبر خارج شدن ایشان به قریش رسید، عمرو بن عاص و عماره بن ولید را به سوی نجاشی فرستادند تا آنها را بازگردانند. بین عمرو و عماره دشمنی وجود داشت. سران قریش گفتند: چگونه دو مردی را که با یکدیگر دشمنی و خصومت دارند، بفرستیم؟

پس طایفه بنی مخزوم از جنایت عماره و طائفه بنی سَهْم از جنایت عمرو بن عاص گذشتند.

عماره که جوانی خوش سیما و صاحب تجمل و مرفه بود به همراه عمرو بن عاص که همسرش را نیز به همراه داشت، آن جا را ترک گفتند. چون بر کشتی سوار شدند، شراب نوشیدند و عماره به عمرو بن عاص گفت: به همسرت بگو که

ص: ۷۱۷

مرا ببوسد. عمرو گفت: آیا این جائز است، سبحان الله؟! عماره ساکت شد. عمرو در جلوی کشتی قرار داشت و هنگامی که مست شد (۱)، عماره او را به دریا انداخت. عمرو بدنه پیشین کشتی را گرفت و وی را گرفتند و بیرون کشیدند. آن گاه نزد نجاشی رفتند و هدایایی تقدیم او کردند. وی هدایا را از آنها قبول کرد. عمرو بن عاص گفت: پادشاه! گروهی از ما در دینمان با ما مخالفت کرده اند و خداوندگار ما را دشنام داده اند و به سوی شما شده اند؛ پس آنها را به ما بازگردان.

پادشاه نجاشی شخصی را به دنبال جعفر بن ابی طالب فرستاد. وی نزد او آمد، پادشاه گفت: ای جعفر! اینان چه می گویند؟ جعفر بن ابی طالب رضی الله عنه گفت: چه می گویند؟ پادشاه گفت: از من می خواهند که شما را به آنها بازگردانم.

جعفر بن ابی طالب گفت: ای پادشاه! از آنها پرس: آیا ما برده آنها هستیم؟ عمرو گفت: نه، بلکه آزادگان شریف و با اصالتی هستند.

جعفر گفت: از آنها بپرس که آیا وامی به آنها داریم که ما را به خاطر آن می خواهند؟ عمرو گفت: نه، هیچ وامی به ما ندارید.

جعفر گفت: آیا خونی بر گردن ما است که شما به خاطر آن، ما را می خواهید؟

عمرو در پاسخ گفت: نه. جعفر گفت: پس چه از ما می خواهید؟ ما را اذیت کردید، ما هم از سرزمینتان خارج شدیم. عمرو بن عاص گفت: پادشاه! با ما در دینمان مخالفت ورزیدند، به خداوندگار ما دشنام دادند، جوانان ما را به فساد و تباهی کشانیدند و در بین جامعه ما تفرقه افکندند. آنها را به ما بازگردان تا به کار خودمان فیصله دهیم و تفرقه را از میان ببریم. جعفر گفت: آری ای پادشاه! ما را خدای یکتا آفرید و سپس برای ما پیامبری فرستاد که ما را به ترک بتان و ترک بهره جویی از راه قمار و اقامه نماز و دادن زکات فرمان داد و ظلم و جور و ریختن خون به ناحق و زنا و ربا و مردارخواری و خون و گوشت خوک را بر ما حرام کرد و ما را به عدل و نیکی و احسان و کمک به خویشان دستور داد و از فحشا و منکر و ظلم و بی عدالتی نهی کرد. پادشاه نجاشی گفت: خداوند، عیسی بن مریم علیه السلام را به خاطر همین امور فرستاد. سپس ادامه داد: ای جعفر! آیا از آن چه که خداوند بر پیامبرت نازل کرده، چیزی به خاطر داری؟ گفت: بله. سپس سوره مریم را برای او خواند تا جایی که به این سخن خداوند رسید: «وَهْزَى إِلَيْكَ بِجَذَع

ص: ۷۱۸

النَّخْلَه تَسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا حَبِيبًا * فَكَلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا» (۱) [و تنه درخت خرما را به طرف خود (بگیر و) بتکان بر تو خرمای تازه می ریزد * و بخور و بنوش و دیده روشن دار. پس اگر کسی از آدمیان را دیدی، بگوی: من برای (خدای) رحمان روزه نذر کرده‌ام و امروز مطلقاً با انسانی سخن نخواهم گفت] هنگامی که نجاشی این را شنید، به شدت گریست و گفت: به خدای یگانه قسم، که این همان حق است. عمرو بن عاص گفت: پادشاهها! او با ما مخالفت ورزیده، او را به ما بازگردان. نجاشی دستش را بلند کرد و آن را به صورت عمرو زد. سپس گفت: ساکت باش؛ به خداوند یگانه قسم، اگر از او به بدی یاد کنی، حتماً تو را خواهم کشت. عمرو بن عاص از نزد پادشاه برخاست در حالی که اشک بر چهره اش جاری بود و می گفت: پادشاهها! اگر چنین است، هر آن چه تو فرمان کنی، همان است و ما متعرض آنان نمی شویم. بر فراز سر نجاشی کنیزی بود که حشرات را از او دور می کرد. این کنیز به عماره بن ولید که جوان زیبایی بود، نگاهی کرد و عاشق او شد. هنگامی که عمرو بن عاص به خانه بازگشت، به عماره گفت: ای کاش برای کنیزک پادشاه نامه ای ارسال می کردی. عمرو چنین کرد و کنیزک نیز جوابش را داد. عمرو به عماره گفت: به او بگو مقداری از عطر پادشاه را برای تو بفرستد. عماره به کنیزک گفت و او نیز فرستاد. عمرو بن عاص آن را گرفت و هنوز کاری که عماره با او کرده بود و او را به دریا افکنده بود، در دل داشت.

از همین روی، عمرو بن عاص آن عطر را تحویل نجاشی داد و گفت: پادشاهها! همانا احترام پادشاه و اطاعت کردن از او برای ما امری مهم است و بر ما فرض است که چون وارد کشورش شدیم و در آن در امان بودیم، به او نیرنگ نزنیم و از راه فریب در نیاییم. این دوست من، کسی که همراه من است، به کنیزک تو نامه ای نوشته و او را فریفته است و او از عطر تو برایش فرستاده است. و آن گاه، عطر را پیش روی پادشاه گذاشت. نجاشی عصبانی شد و تصمیم گرفت که عماره را به قتل برساند. اما گفت: کشتن او جائز نیست. چرا که آنان با امان من به کشورم وارد شدند. پس نجاشی، جادوگران را فراخواند و به آنها گفت: با او کاری کنید که از کشتن بدتر و شدیدتر باشد. آنها او را گرفتند و در آلت تناسلی اش جیوه تزریق کردند و این گونه شد که صبح و شام را در میان حیوانات وحشی می گذراند و با

ص: ۷۱۹

مردم نمی نشست و از آنان دوری می کرد. اندکی بعد، قریش به دنبال او فرستادند و در موضعی که وی برای نوشیدن آب به همراه حیوانات وحشی آمده بود، در کمین او نشستند و او را گرفتند. وی آن قدر به خود پیچید و در دستانشان فریاد کشید تا این که هلاک شد.

عمرو به سوی قریش بازگشت و آنان را از این که جعفر در حبشه در بالا-ترین سطح عزّت و منزلت قرار دارد، باخبر کرد. جعفر در حبشه ماند تا آن که رسول الله صلی الله علیه و آله با قریش مصالحه کرد و خیبر را فتح کرد و او با همه همراهانش بازگشت. جعفر در حبشه از اسماء، دختر عمیس، صاحب فرزندی شد که همان عبدالله بن جعفر است. نجاشی نیز صاحب پسری شد که او را محمد نام نهاد.

ام حبیبه دختر ابوسفیان در عقد عبدالله (۱) بود. پیامبر صلی الله علیه و آله نامه ای به نجاشی نوشت و در آن ام حبیبه را از نجاشی خواستگاری کرد. نجاشی به سوی ام حبیبه فرستاد و از او برای پیامبر صلی الله علیه و آله خواستگاری نمود. ام حبیبه این امر را پذیرفت و نجاشی او را به عقد پیامبر در آورد. نجاشی به او چهارصد دینار از طرف رسول الله صلی الله علیه و آله مهریه داد. نجاشی برای او لباس و عطرهای زیادی فرستاد و به او جهیزیه داد و او را به سوی رسول خدا صلی الله علیه و آله فرستاد. نجاشی، ماریه قب-ط-یه، «امّ ابراهیم» را نیز به همراه لباس و اس-ب و سی تن ک-شیش ب-ه سوی رسول الله صلی الله علیه و آله فرستاد و به آنها گفت: به سخن رسول الله صلی الله علیه و آله، شیوه نشستن، روش غذا خوردن و نوشیدن و طریقت نماز او بنگرید. هنگامی که به مدینه رسیدند، رسول الله صلی الله علیه و آله آنها را به اسلام دعوت کرد و برایشان قرآن خواند: «إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ» (۲) [یاد کن] هنگامی را که خدا فرمود: ای عیسی پسر مریم! نعمت مرا بر خود و بر مادرت به یاد آور[تا این جای سخن خداوند: «فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنَّ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ» [پس کسانی از آنان که کافر شده بودند، گفتند: این (ها چیزی) جز افسونی آشکار نیست] هنگامی که آن را

ص: ۷۲۰

۱- [۱] - او ام حبیبه رمله دختر ابوسفیان است که به همراه همسرش عبدالله بن حشش به حبشه مهاجرت کرد. عبدالله در آن جا نصرانی شد و بر دین خود مُرد و ام حبیبه بر دین خودش اسلام ثابت ماند. پس رسول الله صلی الله علیه و آله با او ازدواج کرد. «اعلام النساء، ج ۱، ص ۴۶۴».

۲- [۲] - مائده / ۱۱۰

از رسول الله صلى الله عليه و آله شنیدند، گریستند و ایمان آوردند و به سوی نجاشی بازگشتند و او را از رسول الله صلى الله عليه و آله باخبر ساختند و آن چه را که پیامبر برایشان خواند، برای نجاشی بازگفتند. پس نجاشی و آن کشیش ها گریستند و نجاشی اسلام آورد. ولی از بیم اهالی حبشه، اسلام خویش را ابراز نکرد و کشور حبشه را به سوی رسول الله صلى الله عليه و آله ترک گفت. او هنگام عبور از دریا وفات یافت. خداوند به رسولش صلى الله عليه و آله فرمود «لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ» تا این جای آیه: «وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ» (۱).

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (۸۷)»

[ای کسانی که ایمان آورده اید! چیزهای پاکیزه ای را که خدا برای (استفاده) ما حلال کرده حرام شمارید و از حد مگذرید که خدا از حد گذرندگان را دوست نمی دارد]

۱) علی بن ابراهیم می گوید: پدرم از ابی عمیر، از بعضی راویان، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که: این آیه در مورد امیرالمؤمنین علیه السلام و بلال و عثمان بن مظعون نازل شد. امیرالمؤمنین علیه السلام قسم خورده بود که هیچ گاه در شب به خواب نرود و بلال، سوگند یاد کرده بود که در روز دست به غذا نبرد و عثمان بن مظعون قسم خورد که هرگز نزدیکی نکند. همسر عثمان که زنی زیباروی بود، نزد عایشه رفت. عایشه گفت: می بینم که آرایش نکرده ای و زیوری نداری؟ زن عثمان گفت: برای چه کسی خود را بیارایم؟ به خداوند قسم، همسرمدتی طولانی است که با من نزدیکی نکرده است. او رهبانیت پیشه کرده و به جامه پشمینه راهبان درآمده و در دنیا، زهد پیشه کرده است. هنگامی که رسول الله صلى الله عليه و آله آمد، عایشه وی را از این مسئله باخبر کرد. رسول الله صلى الله عليه و آله بیرون آمد و همه را برای نماز فراخواند. پس مردم جمع شدند و ایشان از منبر بالا رفت و خدا را حمد و ثنا گفت و فرمود: گروهی به چه می اندیشند که چیزهای خوب را بر خود حرام می کنند؟ من در شب می خوابم و در روز، مجامعت

ص: ۷۲۱

می‌کنم و غذا می‌خورم؛ پس هر که از سنت من روی بگرداند، از من نیست. ایشان برخاستند و گفتند: یا رسول الله! ما بر آن چه که گذشت، قسم خورده ایم. پس خداوند تعالی بر پیامبر صلی الله علیه و آله این آیه را فرستاد: «لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَـكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ» (۱) تا آخر آیه. (۲) خدا شما را به سوگندهای بیهوده تان مؤاخذه نمی‌کند ولی به سوگندهایی که (از روی اراده) می‌خورید (و می‌شکنید) شما را مؤاخذه می‌کند و کفاره اش خوراک دادن به ده بینواست از غذاهای متوسطی که به کسان خود می‌خورانید یا پوشانیدن آنان یا آزاد کردن بنده ای و کسی که (هیچ یک از اینها را) نیابد (باید) سه روز، روزه بدارد این است کفاره سوگندهای شما وقتی که سوگند خوردید]

(۳) عیاشی از عبدالله بن سنان روایت کرده که از حضرت در باره مردی که به همسرش بگوید: اگر من حرام یا حلالی را بنوشم، تو را طلاق داده ام؛ یا به بردگانش بگوید: اگر من حرام یا حلالی را بنوشم، همه شما آزاد هستید، پرسیدم. حضرت در جواب فرمود: قسم خورده باشد یا نخورده باشد، به حرام نباید نزدیک شود. اما در مورد امر حلال، نباید حلال را ترک گوید. زیرا او نمی‌تواند امری را که خدا حلال کرده، حرام کند؛ چرا که خداوند می‌فرماید: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ». پس هر سوگندی در امر حلال بی‌معناست. (۳)

(۴) طبرسی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: این آیه در مورد حضرت علی علیه السلام و بلال و عثمان بن مظعون نازل شد. علی علیه السلام قسم خورد که هرگز در شب نخواهد به جز آن چه که خدا بخواهد، و بلال سوگند خورد که هرگز در روز غذا نخورد و عثمان بن مظعون قسم یاد کرد که هرگز مجامعت نکند. (۴)

ص: ۷۲۲

۱- [۱] - مائده/۸۹.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۸۶.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۴، ح ۱۶۴.

۴- [۴] - مجمع البیان، ج ۱، ص ۴۰۵.

«لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُشْكُرُونَ (۸۹)»

«لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۸۹)»

[خدا شما را به سوگندهای بیهوده تان مؤاخذه نمی کند، ولی به سوگندهایی که (از روی اراده) می خورید (و می شکنید)، شما را مؤاخذه می کند و کفاره اش خوراک دادن به ده بینواست از غذاهای متوسطی که به کسان خود می خورانید یا پوشانیدن آنان یا آزاد کردن بنده ای، و کسی که (هیچ یک از اینها را) نیابد، (باید) سه روز روزه بدارد. این است کفاره سوگندهای شما. وقتی که سوگند خوردید، سوگندهای خود را پاس دارید. این گونه خداوند آیات خود را برای شما بیان می کند، باشد که سپاسگزاری کنید]

(۱) محمّد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از هارون بن مسـلم، از مسـعد بن صدقه، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که از او شنیدم در مورد این آیه: «لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ» فرمود: قسم لغو مثل این گفته انسان است: نه، به خدا سوگند، بله به خدا سوگند، در حالی که این سوگند ها جدی نباشد. (۱)

(۲) محمد بن یعقوب کلینی از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر از حمّاد، از حلبی روایت کرده که امام صادق علیه السلام در باره آیه: «مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ» فرمود: یعنی همان طور که واقعیت است؛ ممکن است کسی در خانه، بیشتر از یک مُدّ غذا بخورد و نیز کسی از اهل آن خانه باشد که کمتر از یک مدّ غذا می خورد، باید حد وسط این دو را بگیرد. اگر خواستی، می توانی اُدم (خورشت) را برای آن قرار بدهی و حداقل ادم، نمک می باشد و حد متوسط آن سرکه و روغن است و بهترین آن گوشت است. (۲)

(۳) محمد بن یعقوب همچنین از علی بن ابراهیم، از پدرش، از احمد بن محمد بن ابی نصر، از ابی جمیل، روایت کرده که امام صادق علیه السلام در مورد کفاره

ص: ۷۲۳

۱- [۱] - کافی، ج ۷، ص ۴۴۳، ح ۱.

۲- [۲] - کافی، ج ۷، ص ۴۵۳، ح ۷.

الیمین فرموده است: آزاد کردن یک بنده، یا اطعام ده مسکین از غذای متوسطی که به خانواده خویش می خورانید یا پوشانیدن آنها و غذای متوسط، روغن و سرکه است و غذای سطح بالا، نان و گوشت است. صدقه، مقدار دو مدّ از گندم برای هر نیازمند است و پوشاک، دو پیراهن می باشد. هر کس چیزی برای دادن نداشت، بر او واجب است، روزه بگیرد؛ همان گونه که خداوند عز و جل میفرماید: «فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ» (۱).

۴) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن محبوب از ابو ایوب، از ابو بصیر روایت کرده که: از امام باقر علیه السلام در باره «أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ» پرسیدم. فرمود: حد وسط آن چه که به خانواده تان غذا می دهید. گفتیم: حد وسط چیست؟ فرمود: سرکه و روغن و خرما و نان که با آن یک بار آنها را سیر کنی. گفتم: در مورد پوشانیدن آنها چطور؟ فرمود: یک پیراهن. (۲)

۵) و نیز محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش، از صفوان بن یحیی از اسحاق بن عمار، از ابو ابراهیم علیه السلام نقل می کند که گفت: از ابو ابراهیم امام موسی بن جعفر علیه السلام در باره کفاره الیمین در این آیه «فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ» پرسیدم که حد «مَنْ لَّمْ يَجِدْ» چیست؟ شخص گدایی می کند، ولی داراست؛ حکم او چیست؟ سپس آن حضرت فرمود: اگر کسی بیش از قوت خانواده اش چیز دیگری نداشته باشد، مصداق «مَنْ لَّمْ يَجِدْ» خواهد بود. (۳)

۶) و نیز او از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از علی بن حکم، از ابو حمزه ثمالی روایت کرده که: از امام جعفر صادق علیه السلام در باره کسی که گفت: والله، و به عهد خود وفا نکرده است، پرسیدم. امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: کفاره او اطعام کردن ده مسکین، هر کدام به اندازه یک مدّ آرد یا گندم، یا آزاد کردن یک بنده است و در صورتی که چیزی برای ادای دین نداشته باشد، باید سه روز متوالی روزه بگیرد. (۴)

۷) و نیز محمد بن یعقوب کلینی به نقل از ابو علی اشعری، از محمد بن عبد الجبار، از محمد بن اسماعیل، از فضل بن شاذان، همگی از صفوان بن یحیی، از

ص: ۷۲۴

۱- [۱] - کافی، ج ۷، ص ۴۵۲، ح ۵.

۲- [۲] - کافی، ج ۷، ص ۴۵۴، ح ۱۴.

۳- [۳] - کافی، ج ۷، ص ۴۵۲، ح ۲.

۴- [۴] - کافی، ج ۷، ص ۴۵۳، ح ۸.

ابن مسکان از حلمی، از امام جعفر علیه السلام صادق روایت کرده است که ایشان در باره کفاره الیمین فرمود: ده مسکین را اطعام می کند، برای هر مسکین یک مدّ گندم یا یک مدّ به همراه یک مشت آرد، یا آنان را لباس می پوشاند، که برای هر انسان، دو جامه می باشد، یا یک بنده را آزاد می کند؛ البته او مختار است یکی از این سه را انتخاب کند. هر کدام که خواست. و اگر نتوانست یکی از این سه مورد را انجام دهد، بر او واجب است که سه روز، روزه بگیرد. (۱)

۸) عیاشی از عبدالله بن سنان، از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان در باره آیه «لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ» فرمودند: منظور از لغو، سخنان فرد است که در آن می گوید: نه والله، بله والله، در صورتی که در دلش نخواهد به مضمون سوگند، عمل کند. (۲) در روایتی دیگر از محمد بن مسلم آمده است که حضرت فرمود: که نیت عمل کردن به سوگند را نداشته باشد. (۳)

۹) از اسحاق بن عمار روایت شده است که گفت: از امام موسی بن جعفر علیه السلام در باره این آیه: «إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ» یا اطعام شصت مسکین پرسیدم که آیا این ها با هم جمع می شوند؟ فرمود: نه، ولی هر انسانی همان گونه که خداوند فرمان داد، باید چیزی بدهد. اسحاق بن عمار می گوید: گفتیم: اگر در میان خویشاوندان او محتاجی بود، می تواند به آنها پردازد؟ حضرت فرمود: بله. اسحاق گفت: آیا اگر آن مسکینان غیر از اهل ولایت باشند، باز هم می شود به آنها پرداخت؟ فرمود: بله، ولی اهل ولایت برای من دوست داشتنی تر هستند. (۴)

۱۰) محمد بن مسلم از یکی از آن دو بزرگوار علیه السلام روایت کرده که در باره کفاره الیمین و اطعام کردن ده مسکین فرمود: آیا نمی بینی که خداوند می فرماید: «مَنْ أَوْسَطَ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ» وقتی برای هر نفر یک مدّ در نظر گرفته می شود، ممکن است مقدار طعام خانواده تو برای هر فردی کمتر از یک مدّ باشد؛ البته آسباب کردن و آب و خمیر کردن آن نیز حساب می شود. اما در خصوص پوشاک، اگر زمستان

ص: ۷۲۵

۱- [۱] - کافی، ج ۷، ص ۴۵۲، ح ۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۴، ح ۱۶۵.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۴، ح ۱۶۶.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۵، ح ۱۶۷.

بود، لباس زمستان و اگر تابستان بود، لباس تابستان را باید تهیه کند و برای هر فقیر یک بالاپوش و یک قبا کافی است و برای زن باید لباسی تهیه شود که محرمات او را بپوشاند که شامل شلوار و روسری و تن پوش می شود. مورد دیگر سه روز روزه است. اگر خواستی باید روزه بگیری، ولی روزه گرفتن از بدن تو است و از اموالت محسوب نمی شود و جز این موارد، چیز دیگری نیست. (۱)

(۱۱) سماعه بن مهران از امام صادق علیه السلام روایت کرده که از ایشان در باره آیه: «مَنْ أَوْسَطَ مَا تَطْعُمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتَهُمْ» در مورد کفاره الیمین پرسیدم، حضرت فرمود: آن چه که خانواده، روزانه برای سیر شدنشان می خورند. راوی می گوید: حضرت برای هر مسکینی، یک مدّ را می پسندید. گفتم: «کَسَوْتَهُمْ» چطور؟ فرمودند: حکم این است که برای هر فردی دو عدد لباس در نظر گرفته شود. (۲)

(۱۲) ابی بصیر روایت کرده که از امام باقر علیه السلام در باره آیه «مَنْ أَوْسَطَ مَا تَطْعُمُونَ أَهْلِيكُمْ» پرسیدم. فرمود: «از قوت خانواده ات» و قوت در آن زمان، یک مدّ بود. گفتم: در باره «أَوْ كَسَوْتَهُمْ» چگونه است؟ فرمود: یک لباس است. (۳)

(۱۳) ابراهیم بن عبدالحمید از ابا ابراهیم موسی بن جعفر علیه السلام روایت کرده است که گفت: از آن حضرت در باره اطعام کردن ده فقیر یا شصت فقیر پرسیدم که آیا همه اینها را می توان به یک انسان داد؟ فرمود: نه، برای هر یک از آنها جدا جدا بپرداز؛ همان گونه که خداوند فرموده است. گفتم: آیا آن شخص می تواند آن را به نزدیکان خود بپردازد؟ فرمود: آری. گفتم: آیا شخص می تواند به زنانی از قشر ضعیف که اهل ولایت نیستند، نیز بپردازد؟ فرمود: آری، ولی اهل ولایت برای من دوست داشتنی تر است. (۴)

(۱۴) ابن سنان از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در باره کفاره الیمین فرمود: به هر مسکین از آن چه که به خانواده ات روزانه غذا می دهی، به مقدار یک مدّ بده. همچنین فرمود: یک مدّ از گندم به همراه آرد کردن و هیزم مورد نیاز آن

ص: ۷۲۶

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۵، ح ۱۶۸.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۵، ح ۱۶۹.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۵، ح ۱۷۰.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۵، ح ۱۷۱.

است، ولی پوشاندن باید با دو پیراهن انجام شود.^(۱) در روایتی دیگر به نقل از آن حضرت آمده است که فرمود: برای هر مردی دو عدد لباس است و در اموری که آزاد کردن بنده لازم است، آزاد کردن بنده از میان مستضعفان انجام می گیرد.^(۲)

۱۵) زُرارَه از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در باره کفاره الیمین، فرمود: آزاد کردن یک بنده، یا اطعام کردن ده مسکین از حد وسط آن خورشتی که به خانواده تان طعام می دهید، که متوسط آن سرکه و روغن است و در سطح بالاتر نان و گوشت است. صدقه دادن براساس یک مدّ برای هر فرد فقیر می باشد. پوشانیدن با دو لباس انجام می شود و هر که چیزی برای پرداختن کفاره الیمین نداشت، بر او واجب است که روزه بگیرد. خداوند می فرماید: «فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَّامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ» و باید آن سه روز را به صورت متوالی روزه بگیرد و همچنین جائز است که در آزاد کردن بنده برای کفاره، کودک را آزاد کند. اما در آزاد کردن بنده برای کفاره قتل، حتماً باید بنده آزاد شده، اقرار کننده به توحید خداوند باشد.^(۳)

۱۶) حَلَبی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در باره کفاره الیمین فرمود: ده مسکین را اطعام کند؛ برای هر مسکینی دو مدّ، یک مدّ گندم و یک مدّ از آرد و یک مِشت، یا این که آنها را بپوشاند؛ برای هر انسانی دو لباس، یا این که بنده ای را آزاد کند. او در انتخاب یکی از این سه مورد، مختار است و هر کدام را که خواست، می تواند انتخاب کند. اگر نتوانست یکی از این سه مورد را انجام بدهد، بر او واجب است که سه روز، روزه بگیرد.^(۴)

۱۷) ابو حمزه به نقل از امام باقر علیه السلام روایت کرده که گفت: از آن حضرت شنیدم که فرمود: خداوند همان گونه که حکم محارب را در اختیار امام قرار داده که هر کار می خواهد بکند، کفاره الیمین را نیز به مردم واگذار کرد و نیز فرمود: هر چیز که در قرآن با لفظ «أو» (یا) آمده، شخص می تواند انتخاب کند.^(۵)

۱۸) زُهریّ به نقل از علی بن حسین علیه السلام روایت کرده که فرمود: برای کسی که چیزی برای اطعام کردن ندارد، واجب است برای ادای کفاره الیمین، سه

ص: ۷۲۷

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۶، ح ۱۷۲.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۶، ح ۱۷۳.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۶، ح ۱۷۴.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۶، ح ۱۷۵.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۶، ح ۱۷۶.

روز روزه بگیرد؛ همان طور که خداوند فرمود: «فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارُهُ أَيَّمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ» که هر سه روز آن به صورت متوالی است نه پراکنده. (۱)

(۱۹) اسحاق بن عمار، از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده که در باره کفاره الیمین در آیه: «فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارُهُ أَيَّمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ» از ایشان سؤال شد که حدّ کسی که چیزی برای اطعام کردن ندارد، چیست؟ این مرد تکدی گری می کند، ولی داراست، حکمش چیست؟ حضرت فرمود: اگر او علاوه بر قوت روزانه خانواده اش چیزی اضافی نداشته باشد، مصداق «من لم يجد» می باشد. و فرمود: و روزه گرفتن سه روز است که نباید بین آنها فاصله باشد. (۲)

(۲۰) ابو خالد قَمَاط از امام جعفر صادق علیه السلام شنیده است که آن حضرت در باره کفاره الیمین می فرماید: اگر کسی چیزی داشت که با آن اطعام کند، بر او واجب نیست که روزه بگیرد، به صورت هر کس یک مدّ، ده نفر را اطعام کند، و اگر چیزی برای اطعام کردن نداشت، سه روز روزه بگیرد یا یک بنده را آزاد کند یا این که بپوشاند و برای پوشاندن هر نفر، دو عدد لباس کافی است، یا این که ده نفر مسکین را اطعام کند. هر یک از این کارها را انجام دهد، از گردن او برداشته خواهد شد. (۳)

(۲۱) علی بن ابوحمره از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: اگر چیزی برای اطعام نیافت، سه روز به صورت متوالی، روزه بگیرد یا ده مسکین را به صورت هر کس یک مدّ، اطعام کند. (۴)

(۲۲) حلبی به نقل از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده که فرموده: سه روز روزه گرفتن در کفاره الیمین، به صورت متوالی است و نباید بین آنها فاصله بیفتد، و همچنین فرمود: بین هر روزه گرفتن می تواند فاصله باشد، جز سه روز روزه ای که در باره کفاره الیمین گرفته می شود؛ خداوند می فرماید: «فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ» یعنی به صورت متوالی است. (۵)

ص: ۷۲۸

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۷، ح ۱۷۷.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۷، ح ۱۷۸.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۷، ح ۱۷۹.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۷، ح ۱۸.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۷، ح ۱۸۱.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ...وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (٩١)»

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (٩١)»

[ای کسانی که ایمان آورده اید! شراب و قمار و بت‌ها و تیرهای قرعه پلیدند (و) از عمل شیطانند. پس از آنها دوری گزینید، باشد که رستگار شوید * همانا شیطان می‌خواهد با شراب و قمار میان شما دشمنی و کینه ایجاد کند و شما را از یاد خدا و از نماز باز دارد. پس آیا شما دست برمی‌دارید؟]

۱) محمد بن یعقوب از ابو علی اشعری، از محمد بن عبد الجبار، از احمد بن نصر از عمرو بن شمر، از جابر، (۱) به نقل از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: هنگامی که خداوند بر پیامبر این آیه «إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ» را نازل کرد، گفته شد: ای پیامبر خدا! منظور از مَیسِر چیست؟ فرمود: هر چیزی که با آن قمار می‌شود، حتی اگر طاس بازی و یا گردو باشد. گفتند: منظور از أنصاب چیست؟ فرمود: آن چه را که مشرکان برای خدایان خود قربانی می‌کنند. گفته شد: منظور از ازلام چیست؟ فرمود: تیرهای مخصوص قمار که با آن چیزی را تقسیم می‌کنند. (۲)

۲) هم چنین مح مد بن یعقوب، از عده ای از یارانش، از سهل بن زیاد از وشـاء، از امام علی علیه السلام روایت کرده که از ایشان شنیدم که می‌فرماید: مَیسِر نیز قمار محسوب می‌شود. (۳)

۳) همچنین محمد بن یعقوب، از حمید بن زیاد، از حسن بن محمد بن سماعه، از احمد بن حسن بن میثـم، از عبد الرحمن بن زیاد بن اسلم، از پدرش، از عطاء بن یسـار، از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: هر مسکری حرام است و هر مسکری ماده محسوب می‌شود. (۴)

۴) علی بن ابراهیم در تفسیرش روایتی از ابو جارود به نقل از امام باقر علیه

ص: ۷۲۹

۱- [۱] - نگاه کنید به رجال نجاشی، ص ۲۸۷، ت ۷۶۵؛ معجم رجال الحديث، ج ۱۳ ص ۱۰۸.

۲- [۲] - کافی، ج ۵، ص ۱۲۲، ح ۲.

۳- [۳] - کافی، ج ۵، ص ۱۲۴، ح ۹.

۴- [۴] - کافی، ج ۶، ص ۴۰۸، ح ۳.

السلام آورده که ایشان در باره آیه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ» فرمود: و اما در باره خمر باید گفت: هر شراب مسکری اگر بماند و تخمیر شود، خمر محسوب می شود و آن چه که زیاد آن مست می کند، کم آن نیز حرام است و این به خاطر این است که ابوبکر قبل از این که شراب حرام شود، باده نوشیده بود و مست شده بود و شروع به خواندن شعر کرد و بر کشته شدگان مشرکین اهل بدر می گریست. پیامبر صلی الله علیه و آله آن را شنید و فرمود: خداوند! جلوی دهانش را بگیر، و خداوند نیز چنین کرد. او صحبت نکرد تا این که مستی از او زائل شد، و پس از آن، خداوند دستور حرام کردن آن را بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل کرد. روزی که باده در مدینه، حرام اعلام شد، در این شهر، فقط شراب فضیخ (۱) سُبر و تمر وجود داشت و هنگامی که دستور حرام کردن آن نازل شد، پیامبر صلی الله علیه و آله بیرون رفت و در مسجد نشست و سپس خواست تا ظرف های شراب را که در آن شراب می گرفتند، حاضر کنند. سپس آن ظرف ها را واژگون کرده و خالی نمود و فرمود: همه اینها شراب است و خداوند آن را تحریم کرده است. بیشترین شرابی که در آن روز بر زمین ریخته شد، شراب فضیخ بود و در آن روز، ظرف شراب انگوری را سراغ ندارم که واژگون شده باشد؛ تنها یک ظرف که در آن کشمش و خرما بود، واژگون شد. در آن زمان در مدینه، شراب انگور یافت نمی شد.

خداوند، باده را چه کم و چه زیاد، خرید و فروش خمر و سود جویی از آن را حرام کرده است. همچنین رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: هر که باده بنوشد، او را تازیانه بزنید، و اگر دوباره نوشید، تازیانه بزنید، اگر دوباره بازگشت، تازیانه اش بزنید و اگر برای بار چهارم نوشید، او را بکشید.

حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: بر خداوند، حق است، کسانی را که سُبر خمر می کنند، از آن چه که از شرمگاه فاحشه ها خارج می شود، سیراب کند و فاحشه ها، همان زناکارانی هستند که از شرمگاهشان چرکی خارج می شود که این چرک، مخلوطی از ماده ای عفونی و خونی غلیظ است که گرما و گندیدگی آن، اهل

ص: ۷۳۰

۱- [۱] - فضیخ، عصاره انگور است، و نیز شرابی است که از خرما پیش از رطب شدن گرفته می شود «القاموس المحيط، ماده فضخ»؛ سُبر، خرماست، پیش از آن که رطب شود «القاموس المحيط، ماده سبر».

رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس که شرب خمر کند، نماز چهل شب او پذیرفته نمی گردد. اگر دوباره شراب نوشید، نماز چهل شب او از روز نوشیدن شراب، پذیرفته نمی شود و اگر در آن چهل شبانه روز در گذشت و از آن چه که مرتکب شده بود، توبه نکرد، خداوند در روز قیامت به او از گِلِ فاسد شده می نوشاند. از آن روز، مسجدی که رسول الله صلی الله علیه و آله در آن نشست و نوشیدن شراب را ممنوع اعلام کرد، مسجد الفضیخ نام گرفت؛ چرا که بیشترین شراب... هایی که بر زمین ریخته شد، از نوع فضیخ بود. اما میسر، تخته نرد و شطرنج است و هر قُماری میسر محسوب می شود. أنصاب یعنی بت هایی که کافران آنها را می پرستیدند و ازلام یعنی تیرهایی که مشرکان عرب با آن چیزهایی را تقسیم می کردند که از رسوم دوره جاهلی است. همه این موارد اعم از خرید و فروش و بهره جویی از آن از سوی خدا، حرام مؤکد اعلام شده و کار پلیدی از کارهای شیطان است و خداوند حکم خمر و میسر را برابر با حکم بت پرستی دانسته است. (۱)

۵) عیاشی از ابوالحسن امام رضا علیه السلام روایت کرده که فرمود: شطرنج و تخته نرد و بازی اربعه عشر (۲) و هر چیزی که بر سر آن قمار می شود، میسر محسوب می شود. (۳)

۶) همچنین عیاشی از امام رضا علیه السلام روایت کرده که فرمود: میسر همان قمار است. (۴)

۷) هشام بن سالم روایت کرده از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: در حالی که حمزه بن عبدالمطلب که خداوند از او خوشنود باد و یارانش در حال نوشیدن شرابی به نام «سُکْرَه» (۵) بودند، فرمود: از چربی کوهان شتر (۶) یاد کردند.

ص: ۷۳۱

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۸۷.

۲- [۲] - اربعه عشر، نوعی بازی است که دو ردیف، مهره چیده می شود که در میان آن دو ردیف چیزی قرار داده می شود که با آن بازی می کنند و در هر ردیف، هفت مهره کنده کاری قرار می دهند. «مجمع البحرین ریشه عشر».

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۷، ح ۱۸۳.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۷، ح ۱۸۲.

۵- [۵] - سکره، نوعی از انواع خمر است که از ذرت گرفته می شود و آن کلمه ای حبشی است که عربی شده و سُقْرِقَع گفته می شود. «النهایه ج ۲ ص ۳۸۳».

۶- [۶] - سدیف، چربی کوهان شتر. «القاموس المحيط _ سدف _ ۳: ۱۵۶».

حمزه به آنها گفت: چگونه آن را به دست آوریم؟ گفتند: این شتر برادرزاده ات علی علیه السلام است. او به سوی شتر رفت و آن را نحر کرد و جگر و کوهانش را گرفت و آن را نزد یارانش بُرد. فرمود: سپس علی علیه السلام آمد و چون شترش را دید، ناراحت شد. آنها به او گفتند: عمویت حمزه این کار را کرد. فرمود: علی علیه السلام نزد پیامبر صلی الله علیه و آله رفت و از این موضوع شکایت کرد. فرمود: سپس پیامبر صلی الله علیه و آله به همراه علی علیه السلام به سوی خانه حمزه رفت. به حمزه خبر دادند که پیامبر صلی الله علیه و آله پشت در است. حمزه در حالی که خشمگین بود، خارج شد. هنگامی که رسول الله صلی الله علیه و آله خشم و غضب را در چهره اش دید، قصد بازگشت کرد. فرمود: سپس حمزه به رسول الله صلی الله علیه و آله گفت: اگر پسر ابوطالب بخواهد تو را با افساری به هر سو بکشاند، می تواند. پس حمزه وارد منزلش شد و پیامبر صلی الله علیه و آله برگشت.

فرمود: و این ماجرا، قبل از جنگ أُحُد بود. امام فرمود: پس خداوند، دستور تحریم باده را نازل کرد و رسول الله صلی الله علیه و آله دستور داد تمامی ظرف های شراب سرنگون شود. امام فرمود: سپس برای جنگ أُحُد، به مردم فراخوان جنگ داده شد. پیامبر صلی الله علیه و آله و مردم و حمزه به جنگ رفتند و حمزه در نزدیکی پیامبر ایستاد. فرمود: وقتی دو لشکر به مصاف هم رفتند، حمزه به قلب جمعیت زد و در میان مردم ناپدید شد و سپس به جایگاه خود بازگشت. مردم به او گفتند: از خدا بترس، از خدا بترس، ای عموی رسول الله صلی الله علیه و آله! از این که رسول الله صلی الله علیه و آله از تو چیزی به دل داشته باشد. فرمود: پس برای بار دوم حمله کرد تا این که در میان مردم ناپدید شد و دوباره به جایگاه خود بازگشت و باز به او گفتند: از خدا بترس، از خدا بترس، ای عموی رسول الله صلی الله علیه و آله! از این که رسول الله صلی الله علیه و آله از تو چیزی به دل داشته باشد. پس به سوی نبی صلی الله علیه و آله رو کرد و هنگامی که حضرت رسول صلی الله علیه و آله دید که به سوی او می آید، رو به او کرد و او را در آغوش گرفت و بین دو چشمانش را بوسید. بار دیگر حمزه رحمه الله حمله کرد و به شهادت رسید و رسول الله صلی الله علیه و آله او را در یک نَمِره کفن کرد.^(۱)

ص: ۷۳۲

۱- [۱] - هر ردای خط داری از پوشش های اعراب را نمره می گویند و جمع آن نِمَار، گویا از نام پلنگ گرفته شد که دارای رنگ های سیاه و سفید است. «النهایه ج ۵ ص ۱۸».

امام جعفر صادق علیه السلام ادامه دادند: (آن رداء) چیزی بود شبیه پرده ای که در خانه ام می بینید. اندازه رداء چنان بود که اگر چهره اش را می پوشانند، دو پایش پیدا می شد و اگر دو پایش را می پوشانند، چهره اش پیدا می شد. فرمود: پس چهره اش را پوشانند و بر روی دو پایش إِذْخِر(۱) قرار داد.

فرمود: مردمی که در جنگ اُحُد در رکاب پیامبر صلی الله علیه و آله بودند، شکست خوردند و علی علیه السلام باقی ماند. پس رسول الله صلی الله علیه و آله به او فرمود: چه می کنی؟ علی علیه السلام فرمود: از این جا تکان نمی خورم. پس فرمود: جز این گمان دیگری به تو ندارم. و رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: پروردگارا! تو را به آن چه که به من وعده دادی، می خوانمت، مگر آن که اراده کرده باشی کسی تو را پرستش نکند.(۲)

(۸) ابو صباح به نقل از امام جعفر صادق علیه السلام گفت: از ایشان در باره نبیذ و خَمَر پرسیدم که آیا این دو به منزله یک چیز واحد محسوب می شوند؟ حضرت فرمود: خیر، نبیذ به منزله خَمَر نیست. خداوند، خمر را، چه کم و چه زیاد حرام کرده است، همان گونه که مردار و خون و گوشت خوک را حرام کرد. پیامبر صلی الله علیه و آله نوشیدنی های مُسْکِر را حرام کرد و هر چه را که رسول الله صلی الله علیه و آله حرام کرد، یعنی خداوند آن را حرام کرده است.

گفتم: آیا دیدید که رسول الله صلی الله علیه و آله چگونه حدّ خمر را جاری می کرد؟ فرمود: با کفش می زد و هر گاه شارب خمر را می آوردند، بیشتر می زد و مردم بر این تعداد افزودند تا در حد هشتاد ضربه متوقف شد و علی علیه السلام در باره این موضوع به عمر اشاره کرد.(۳)

(۹) عبدالله بن جندب از شخصی که برای او نقل کرده، روایت کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: شطرنج و تخته نرد، میسر است.(۴)

(۱۰) اسماعیل جعفی به نقل از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود:

ص: ۷۳۳

۱- [۱] - إِذْخِر، گیاهی خشک و خوشبو. «القاموس المحيط، ریشه ذخر».

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۸، ح ۱۸۴.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۹، ح ۱۸۵.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۹، ح ۱۸۶.

(۱۱) یاسر خادم از امام رضا علیه السلام نقل کرده که: از ایشان در باره میسر سؤال کردم، حضرت فرمود: ثفل (ته مانده) از هر چیزی است. حسین گفت: منظور از ثفل، درهم ها و چیزهایی غیر از آن است که شرط بندها با آن قمار می کنند. (۲)

(۱۲) هشام به نقل از راویان ثقه در حدیثی مرفوع از امام صادق علیه السلام روایت کرده که به او گفته شد: از شما روایت شده که خمر و میسر و انصاف و آزلام، مردانی هستند؟ حضرت فرمود: خداوند، بندگان را به آن چه که درک نمی کنند، مورد خطاب قرار نمی دهد. (۳)

(۱۳) زمخشری در ربیع الابرار می گوید: خداوند باری تعالی در باره خمر سه آیه نازل کرد: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ» (۴) [در باره شراب و قمار از تو می پرسند] و بعضی از مسلمانان در آن زمان شراب می نوشیدند و بعضی نمی نوشیدند تا این که مردی شرب خمر کرد و به نماز ایستاد، و شروع کرد به هذیان گفتن، آن گاه نازل شد: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى» (۵) [ای کسانی که ایمان آورده اید! در حال مستی به نماز نزدیک نشوید] نوشیدن شراب را بسیاری دیگر از مسلمانان انجام دادند، تا این که عمر شرب خمر کرد و استخوان فک شتری را گرفت و سر عبدالرحمن بن عوف را با آن زخمی کرد. پس نشست و شروع کرد به خواندن این شعر اسود بن یعفر در باره کشته های جنگ بدر و بر این کشته ها سوگواری می کرد: از میان کنیزکان و باده ۶ نشان بزرگ و کریم، یکی در چاه بدر، فروتاده است. یکی از بخشایشگران و بزرگواران و صاحبان قدح های بزرگ غذا برای اطعام مردم، در چاه بدر افتاده است.

آیا ابن کبشه ما را تهدید می کند که دوباره زنده خواهیم شد؟ پژواک ها و جمجمه ها چگونه زنده خواهند شد؟

آیا نمی تواند مرگ را از من دور کند و چون در گذرم و استخوان هایم پوسید، مرا دوباره زنده کند؟

ص: ۷۳۴

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۹، ح ۱۸۷.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۹، ح ۱۸۸.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۹، ح ۱۸۹.

۴- [۴] - بقره/۲۱۹.

۵- [۵] - نساء/۴۳.

هان! چه کسی به خداوند رحمان خبر می دهد که من ماه رمضان را ترک کرده ام؟

به خداوند بگو که مرا از خوردن شراب باز دارد، بگوی به خدا که بازایستاند مرا از خوردن غذا.

پس خبر به رسول الله صلی الله علیه و آله رسید و ایشان، شتابناک در حالی که عبای خود را بر زمین می کشید و خشمگین بود، بیرون آمد. پس چیزی را که در دستش بود بلند کرد تا او را بزند، وی گفت: پناه می برم به خدا از خشم خدا و خشم پیامبرش، پس خداوند باری تعالی نازل کرد: «إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ» تا این جای آیه که فرمود: «فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ» عمر گفت: ما دست برداشتیم. (۱)

(۱۴) حسین بن حمدان خَصِیّی و حسن بن ابو حسن دیلمی رحمه الله (لفظ از دیلمی است) روایت کرده که امام صادق علیه السلام فرمود: ابوبکر حضرت علی علیه السلام را در یکی از محله های بنی نجار ملاقات کرد و به او سلام کرد و دست داد و به ایشان گفت: یا ابالحسن! آیا از این که مردم مرا به عنوان خلیفه برگزیدند و حوادثی که روز سقیفه رخ داد و از بیعت کردن کراهت داشتی، چیزی به دل گرفته ای؟ به خدا قسم که آن امر از اراده من خارج بود؛ چرا که مسلمانان در باره امری به اجماع رسیدند که نمی توانستم که در باره آن با ایشان مخالفت کنم. زیرا نبی صلی الله علیه و آله فرمود: امت من بر گمراهی و ضلالت، اجماع نمی کنند.

حضرت علی علیه السلام به او فرمود: ای ابوبکر! امت پیامبر صلی الله علیه و آله کسانی هستند که بعد از او و در زمان او از وی اطاعت کردند و بر راه هدایت او قدم نهاند و با عهده ای که با خدا بستند، وفا کردند و چیزی را تبدیل نکرده و تغییر نداده اند. ابوبکر به حضرت گفت: به خدا قسم، ای علی! اگر همین اکنون، کسی که من به او اطمینان دارم، شهادت می داد که تو به این امر سزاوارتری، یقیناً خلافت را به تو تسلیم می کردم، خواه مردم، راضی و خوشنود باشند یا ناخوشنود و خشمگین.

سپس امیرالمؤمنین علیه السلام به او فرمود: ای ابوبکر! آیا فردی مطمئن تر از رسول الله صلی الله علیه و آله می شناسی؟ او در چهار مکان از تو و جماعتی که همراه تو بودند، برای من بیعت گرفت که عمر و عثمان نیز در میان آنان بودند: در روز یوم الدار و در بیعت رضوان زیر درخت و روزی که در خانه ام سلمه جلوس

ص: ۷۳۵

فرمود و در روز غدیر پس از بازگشت از حجه الوداع. سپس همگی گفتید: شنیدیم و از خدا و فرستاده اش اطاعت کردیم.

سپس پیامبر صلی الله علیه و آله خطاب به شما فرمود: خدا و فرستاده اش بر شما شاهد هستند. پس همگی گفتید: خدا و فرستاده اش بر ما شاهدند.

پیامبر صلی الله علیه و آله به شما فرمود: بعضی از شما به دیگران شهادت بدهد و کسانی از شما که شاهد و حاضر هستند به کسانی که غائبند، این خبر را برسانند و کسی از شما که شنید، آن که را نشنیده است، باخبر سازد.

سپس گفتید: بله یا رسول الله صلی الله علیه و آله، و همگی تان برخاستید و از این که خداوند به ما بزرگی و کرامت، عنایت فرمود، به من و رسول الله صلی الله علیه و آله تبریک گفتید؟ سپس عمر نزدیک شد و بر شانه ام زد و در حضور همه شما گفت: به یا ابن ابی طالب، مولای من و مؤمنان شدی! ابوبکر به حضرت علی علیه السلام گفت: مرا به چیزی یادآوری کردی ای ابوالحسن! ای کاش رسول الله صلی الله علیه و آله در این جا شاهد و حاضر بود و از او می شنیدم.

امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: خدا و فرستاده اش بر تو شاهدند، ای ابوبکر! اگر رسول الله صلی الله علیه و آله را زنده ببینی، به تو می گوید که تو به من ظلم کرده ای و حقّی که خدا و فرستاده اش برای من قرار داده اند و نه تو و نه هیچ مسلمانی در آن حقّی ندارید، گرفته ای، آیا خلافت را به من تسلیم می کنی و خود را از آن عزل می کنی؟

ابوبکر گفت: ای ابوالحسن! آیا این امر منوط به آن است که رسول الله صلی الله علیه و آله را پس از رحلتش زنده ببینم و او به من چنین بگوید؟ امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: بله، ای ابوبکر! ابوبکر گفت: اگر این که می گویی حقّ است، رسول الله را بر من نمایان کن. امیرالمؤمنین خطاب به او فرمود: آیا خدا و رسول خدا بر تو شاهدند که به آن چه که گفتی، وفا می کنی؟ ابوبکر گفت: بله. امیرالمؤمنین علیه السلام به دست ابوبکر زد و فرمود: با من به طرف مسجد قبا بیا.

هنگامی که وارد شدند، امیرالمؤمنین علیه السلام پیش افتاد. ابتدا امیرالمؤمنین و پشت سر او ابوبکر وارد مسجد شدند. ناگهان رسول الله صلی الله علیه و آله را دیدند که در قبله مسجد نشسته بود. هنگامی که ابوبکر ایشان را دید، چون فردی بیهوش با صورت بر زمین افتاد. رسول الله صلی الله علیه و آله او را ندا داد: ای

گمراه شده فریفته! سرت را بالا بگیر.

پس ابوبکر سرش را بلند کرد و گفت: لَبِیک ای فرستاده خدا! آیا پس از مرگ، حیاتی است؟ پس حضرت نبی اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: وای بر تو ابوبکر، همان کسی که آدمیان را زنده کرد، بی گمان، مردگان را نیز زنده می کند، چرا که او بر همه چیز تواناست. فرمود: پس ابوبکر ساکت شد و چشمانش به طرف رسول الله صلی الله علیه و آله خیره ماند. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: وای بر تو ای ابوبکر! آیا آن چه را که با خدا و فرستاده اش در باره علی در آن مواضع چهارگانه برای علی عهد کرده بودی، فراموش کردی؟ ابوبکر جواب داد: یا رسول الله! فراموش نکردم. پیامبر به او فرمود. پس تو را چه شده است که امروز از علی، دلیل می طلبی و به یادت می آورد و می گویی: فراموش کردم؟!

آن گاه رسول الله صلی الله علیه و آله آن چه را که بین او و بین علی ابن ابی طالب علیه السلام اتفاق افتاده بود تا آخر برای ابوبکر بازگو کرد، بی آن که کلمه ای از آن کم کند و یا آن که کلمه ای بر آن بیفزاید، سپس ابوبکر گفت: آیا برای من توبه ای هست؟ و اگر امر خلافت را به علی تسلیم کنم، آیا خداوند مرا می بخشد؟ فرمود: بله ای ابوبکر! و اگر تو به آن وفا کنی، من نیز نزد خدا ضامن تو هستم.

گفت: و رسول الله صلی الله علیه و آله در میان آن دو ناپدید شد. پس ابوبکر به عبای علی علیه السلام چنگ آویخت و گفت: ای علی! با من به سوی منبر رسول الله صلی الله علیه و آله بیا تا از منبر بالا بروم و آن چه را که در باره رسول الله صلی الله علیه و آله دیدم و مشاهده کردم و آن چه را که خطاب به من فرمود و من به ایشان گفتم و آن چه که مرا به آن فرمان داد، برای مردم بازگو کنم و خودم را از امر خلافت عزل کنم و آن را تسلیم تو کنم. سپس امیرالمؤمنین خطاب به او فرمود: من همراه تو هستم، اگر شیطان تو را ترک کند. ابوبکر گفت: اگر مرا ترک نکرد، من او را ترک می کنم و از او سرپیچی می کنم. امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: از او اطاعت می کنی و سرپیچی نخواهی کرد. همه آن چه را که دیدی فقط برای اتمام حجت بر تو بود. سپس دستش را گرفت و هر دو از مسجد قبا به سوی مسجد الرسول صلی الله علیه و آله رفتند و ابوبکر به خود می لرزید و رنگ رخساره اش عوض می شد در حالی که مردم به او نگاه می کردند و نمی دانستند که علت آن چیست، تا این که عمر بن خطاب او را دید و به او گفت: ای خلیفه رسول

الله! تو را چه شده و به کجا شتاب می کنی؟

ابوبکر گفت: رهایم کن، ای عمر! به خدا قسم، حرفی از تو نمی شنوم. عمر به او گفت: ای خلیفه رسول الله! به کجا می روی؟ ابوبکر به او گفت: می خواهم به مسجد و منبر بروم. عمر گفت: اکنون هنگام نماز و منبر نیست. ابوبکر گفت: رهایم کن، مرا به کلام تو نیازی نیست.

عمر گفت: ای خلیفه رسول الله! آیا قبل از این که به مسجد بروی، قصد منزل را نداری تا این که وضویی به کمال بگیری؟ ابوبکر گفت: بلی. سپس ابوبکر رو به علی علیه السلام کرد و به او گفت: ای اباالحسن! کنار منبر می نشینی تا این که من به نزد تو بازگردم. امیرالمؤمنین علیه السلام تبسم می کرد و فرمود: ای ابوبکر! گفتم که شیطان تو را رها نمی کند، مگر آن که تو را هلاک کند.

امیرالمؤمنین علیه السلام رفت و کنار منبر نشست و ابوبکر که عمر همراه او بود وارد منزل شد. عمر گفت: ای خلیفه رسول الله! چرا مرا از ماجرا با خبر نمی کنی و با من از مصیبتی که علی علیه السلام برایت ساخته، سخن نمی گویی؟ ابوبکر گفت: وای بر تو ای عمر! رسول الله صلی الله علیه و آله پس از رحلتش، زنده بازگشت و مرا در مورد ظلمی که به علی کردم، مورد خطاب قرار داد و از من خواست که حق او را به وی بازگردانم و خودم را از امر خلافت عزل کنم. عمر به او گفت: حکایت خویش را از اول تا آخر برایم بازگو کن. ابوبکر به او گفت: وای بر تو ای عمر! به خدا قسم، علی به من گفت که تو رهایم نمی کنی تا از این ستم و بی عدالتی خارج شوم و همانا تو شیطان منی، پس مرا رهایم کن.

عمر همچنان با او نشسته بود تا این که ابوبکر همه داستان را از اول تا آخر برایش گفت. عمر به ابوبکر گفت: تو را به خدا، ابوبکر. آیا شعرت را در اول ماه رمضان فراموش کردی، ماهی که خداوند، روزه گرفتن در آن ماه را بر ما واجب کرد؟ آن گاه که حذیفه بن یمان و سهل بن حنیف و نعمان ازدی و خزیمه بن ثابت در روز جمعه به خانه ات آمده بودند تا دینی را که بر تو بود، از تو طلب کنند. هنگامی که به در خانه رسیدند، شنیدند که تو در خانه، مهمه ای به راه انداخته ای، پس پشت در ایستادند و از تو اذن دخول نخواستند. سپس شنیدند که ام بکر، همسرت تو را می خواند و به تو می گوید: گرمای خورشید به مغزت آسیب رسانده است، به داخل خانه بیا و از در فاصله بگیر تا کسی از اصحاب محمد صلی الله

علیه و آله صدای تو را نشنود که اگر بشنوند، خونت را مباح می کنند. تو می دانی که کسی را که در ماه رمضان، بی آن که در سفر باشد یا به خاطر بیماری، معذور باشد، بر خلاف دستور خدا و رسولش، افطار کند، محمد صلی الله علیه و آله او را مهدور الدم می کند و خونس را می ریزد. به همسرت گفتی: باقی مانده غذای شب گذشته ام را بیاور، ای بی مادر! و جام را پر از باده کن. حذیفه و کسانی که به همراه او بودند سخنان شما را می شنیدند، در حالی که همسرت ظرف بزرگی را که در آن غذای باقی مانده از شب و جامی که لبریز از خمر بود را آورد و تو از آن ظرف بزرگ خوردی و خمر را نوشیدی و حال آن که روز روشن بود. تو این ابیات را برای همسرت خواندی:

مرا رها کن ای ام بکر و بگذار صبحی بزمن، چرا که مرگ در جستجوی هشام است.

و بر برادرت چنگ زد که مردی سرسخت و میخواره بود.

ابن کبشه گوید که ما در روز قیامت زنده می شویم؛ تکه های جسد و جمجمه ها چگونه زنده خواهد شد؟

آن چه او می گوید، باطل است و افترا؛ کلامی است با ظاهری آراسته و از درون تهی.

هان! کیست که به خدای رحمان بگوید که من ماه رمضان را ترک گفته ام.

و رها کرده ام اسطوره های کلام را که محمد صلی الله علیه و آله به ما وحی کرده است.

به خدا بگو که مرا باز دارد از نوشیدن شراب و باز ایستادم از خوردن غذا.

ولی خداوند گروهی الاغ را یافت و بر آنان افساری زد و آنان در افسار خویش، بی راه و سرگردانند.

هنگامی که حذیفه و کسانی که همراه او بودند، شنیدند که محمد را هجو می کنی، به خانه ات هجوم آوردند و تو را در حالی که کاسه ای از خمر در دست داشتی و از آن می نوشیدی، یافتند. و گفتند: ای دشمن خدا! تو را چه می شود که با خداوند و فرستاده اش مخالفت کردی؟ آن گاه، تو را با همان وضع به محل اجتماع مردم، به مقابل در خانه رسول الله بردند و داستان تو را برای او بازگو کردند و شعرت را تکرار کردند. پس من نزدیک شدم و طرف تو آمدم و در میان آن هیاهو

به تو گفتم: بگو من این باده را شب خوردم و مست شدم و عقلم زائل شد و این کارها را که کرده ام، بدون آگاهی بوده است، امید است که مشمول مجازات حدّ نشوی. سپس محمد صلی الله علیه و آله آمد و تو را نگریست و فرمود: او را بیدار کنید.

آن گاه من گفتم: ای رسول الله! او را مست و لا یعقل یافتیم، عقلش زائل شده است. سپس فرمود: وای بر شما! باده، عقل را زائل کند. شما می دانید که باده به شما چنین می کند، با این وجود آن را می نوشید؟

سپس گفتم: بله، ای رسول الله! امرؤ القیس نیز در باره آن چنین گفته است:

گناه (کنایه از باده) نوشیدم و عقلم بر باد رفت. باده با عقل ها چنین می کند.

پس محمد صلی الله علیه و آله فرمود: او را تا زمان بازگشتن عقلش و هوشیاری اش مهلت دهید.

به تو مهلت دادند تا آن که تو به آنان چنین نمودی که به حالت هوشیاری برگشته ای. پس محمد صلی الله علیه و آله از تو پرسید و تو همان گونه که به تو یاد داده بودم بگویی که هنگام شب، شرب خمر کرده ای، پاسخ گفتی. پس امروز، تو را چه شده است که محمّد و آن چه را آورده، تصدیق می کنی؛ در حالی که او نزد ما جادوگری دروغگو محسوب می شد؟! ابوبکر گفت: وای بر تو ای ابوحنّظ! در آن چه برایم تعریف کردی، هیچ تردیدی ندارم. پس به سوی علی ابن ابی طالب علیه السلام برو و او را از فراز رفتن من بر منبر، منصرف کن. حسن دیلمی گفت: عمر به سوی علی علیه السلام رفت که به گوشه منبر نشسته بود. پس گفت: ای علی! چه شده که به دنبال خلافت افتاده ای؟ به خدا ای علی! اگر بخواهی به آن چه اراده کرده ای بررسی، باید پای بر خار مغلان نهی و از مصائب بسیار عبور کنی. امیر المؤمنین علیه السلام تبسمی کرد به طوری که دندان هایش آشکار شد و پس فرمود: وای بر تو، ای عمر! اگر خلافت به تو برسد و وای بر مردم، به خاطر مصیبت وجود تو. عمر گفت: این مژده من است ای ابن ابی طالب! گمانم را به باور رساندی و سخن تو حق است. امیر المؤمنین علیه السلام به سوی خانه اش راهی شد. (۱)

(۱۵) ابن شهر آشوب به نقل از قطّان (در تفسیرش)، از عمرو بن حُمران، از

ص: ۷۴۰

سعید، از قتاده، از حسن بصری روایت کرد که: علی علیه السلام و عثمان بن مظعون و ابوطلحه و ابوعبیده و معاذ بن جبل و سهل بن بیضاء و ابودجانه انصاری در منزل سعد بن ابی وقاص جمع شدند و چیزی خوردند. پس از آن، مقداری شراب برای آنها آورد. علی علیه السلام از جایش برخاست تا آنها را ترک گوید. عثمان، علت آن را جویا شد و علی علیه السلام فرمود: خداوند، خمر را لعنت کرده است. به خدا قسم، چیزی را که باعث شود عقلت زائل شود و مردم با دیدنم به من بخندند و دخترم را به ازدواج کسی در بیاورم که نمی شناسم، نخواهم نوشید. پس آنها را ترک کرد و به مسجد رفت. و آن گاه، جبرئیل این آیه را نازل کرد «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» یعنی کسانی که در منزل سعد جمع شده بودند «إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ» تا آخر آیه و علی علیه السلام فرمود: خدا نابودش کند باده را، ای رسول الله! به خدا سوگند، حتی زمانی که کوچک بودم، به این مطلب آگاهی داشتم.

حسن دیلمی گفت: به خدای یگانه قسم، علی علیه السلام حتی قبل از این که حکم تحریم شراب بیاید، هرگز آن را ننوشید (۱).

«وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ اخْذَرُوا... وَ أَحْسَنُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (۹۳)»

«وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ اخْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا عِلْمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (۹۲) لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَ آمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَ أَحْسَنُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (۹۳)»

[و اطاعت خدا و اطاعت پیامبر کنید و (از گناهان) بر حذر باشید. پس اگر روی گردانید، بدانید که بر عهده پیامبر ما فقط رساندن (پیام) آشکار است * بر کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، گناهی در آن چه (قبلاً) خورده اند، نیست؛ در صورتی که تقوا پیشه کنند و ایمان بیاورند و کارهای شایسته کنند، سپس تقوا پیشه کنند و ایمان بیاورند، آن گاه تقوا پیشه کنند و احسان نمایند و خدا نیکوکاران را دوست می دارد]

(۱) علی بن ابراهیم: می فرماید: از فرمان خدا سرپیچی نکنید و به سوی شهوانیات مانند خمر و قمار نروید «فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ» می گوید: سرپیچی کردید «فَاعِلْمُوا»

ص: ۷۴۱

أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ» چرا که رسول صلی الله علیه و آله ابلاغ نمود و بیان کرد، پس باز ایستید.

رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: قومی بودند که با شرب خمر و لهو و لعب، شب زنده داری می کردند و شب را به مسخره بازی می گذراندند و در حالی که این چنین بودند، در همان شب، به هیئت میمون و خوک درآمدند، و این سخن خداوند است: «وَ اخِذُوا» از این که دشمنی کنید، همچنان که اصحاب السبت (قوم یهود) دشمنی کردند و خداوند به آنان مهلت داد تا ثروتمند شدند و گفتند: روز شنبه برای ما حلال است در حالی که برای گذشتگان ما حرام بود و اگر روز شنبه را حلال می کردند، مجازات می شدند؛ ولی برای ما حرام نیست و ما با آن که آن را حلال کردیم، اموالمان زیاد شده و سلامتی ما حاصل است. خداوند شبانگاهان آنان را مجازات نمود در حالی که آنان غافل بودند و این سخن خداوند است: «وَ اخِذُوا» از آن چه که بر عصیان کنندگان و تعدی کنندگان، نازل شده است. سپس هنگامی که فرمان حرام دانستن خمر و قمار نازل شد و تحریم این دو امر شدت گرفت، گروهی از مهاجرین و انصار گفتند: ای رسول الله! یاران ما کشته شدند در حالی که آنها نیز می نوشیدند و خداوند، آن را پلید نامید و آن را جزء اعمال شیطانی قرار داد. تو نیز سخنان بسیاری فرمودی. آیا یاران ما بعد از این که مُردند، از انجام این عمل ضرری متحمل می شوند؟ سپس خداوند، این آیه را نازل کرد: «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا» تا آخر آیه. این برای کسی است که قبل از تحریم خمر، مرده یا کشته شده است و منظور از جناح همان گناهی است که شخص پس از تحریم خمر اقدام به نوشیدن آن کند. (۱)

۲) شیخ مفید با سند خود از یونس، از عبدالله بن سنان نقل می کند: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: حَدَّ خَمْرٍ، شامل کسی می شود که چه کم و چه زیاد، از آن بنوشد. پس فرمود: عمر، قدامه بن مطعون را آورد، در حالی که شرب خمر کرده بود و علیه او اقامه دلیل شد، عمر از علی علیه السلام در باره او سؤال کرد و حضرت دستور داد که او را هشتاد ضربه بزنند. قدامه گفت: ای امیرالمؤمنین! مجازات حدّ برای من نیست، چرا که من از اهل این آیه هستم: «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا».

ص: ۷۴۲

گفت: علی علیه السلام فرمود: تو از اهل این آیه نیستی، چرا که غذای اهل این آیه حلال است و فقط آن چه را که خداوند بر ایشان حلال کرده را می خورند و می نوشند. پس حضرت فرمود: اگر کسی که شرب خمر کرده است، آن قدر نوشید که نفهمید چه چیز را می خورد و می نوشد، او را هشتاد ضربه شلاق بزنید. (۱)

(۳) عیاشی به نقل از عبدالله بن سنان، او از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: عمر بن خطاب، قدامه بن مظعون را آورد که شرب خمر کرده بود، سپس علیه او اقامه دلیل شد. عمر از علی علیه السلام در باره او سؤال کرد. حضرت به او دستور داد، هشتاد ضربه تازیانه اش بزنند. قدامه گفت: مجازات حدّ و تازیانه برای من نیست؛ چرا که من از اهل این آیه هستم «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا» این آیه را تا آخرش خواند. پس علی علیه السلام به او فرمود: اشتباه کردی. تو از اهل این آیه نیستی؛ چرا که طعام اهل این آیه حلال است و فقط آن چه که برایشان حلال است را می خورند و می نوشند. از ابن سنان به نقل از امام صادق علیه السلام با این جمله روایت شده است: فقط آن چه را می خورند و می نوشند که خداوند برایشان حلال کرد. پس فرمود: اگر کسی شرب خمر کرده است و آن قدر نوشید که نفهمید چه چیز را می خورد و می نوشد، او را هشتاد ضربه شلاق بزنید. (۲)

(۴) ابو ربیع به نقل از امام جعفر علیه السلام در مورد خمر و نیبذ روایت کرده که فرمود: نیبذ به منزله خمر نیست. خداوند، خمر را چه زیاد و چه کم، حرام کرده است، همان گونه که میت و خون و گوشت خوک را حرام کرد. رسول الله صلی الله علیه و آله نوشیدن هر مُمِیکری را حرام کرد. بی تردید آن چه که رسول الله صلی الله علیه و آله حرام کرده، چیزی است که خداوند آن را حرام کرده است.

گفتم: رسول الله صلی الله علیه و آله در باره خمر چگونه مجازات می کرد؟ حضرت فرمود: با کفش می زد و تعداد آن را کم و زیاد می کرد، پس از آن نیز مردم تعداد آن را کم و زیاد می کردند و برای آن حدود معینی نبود تا این که علی ابن ابی طالب علیه السلام برای مجازات شرب خمر، هشتاد ضربه شلاق تعیین کرد. زمانی که قدامه بن مظعون را زد، قدامه به حضرت گفت: مجازات حدّ و تازیانه برای من

ص: ۷۴۳

۱- [۱] - تهذیب، ج ۱۰، ص ۹۳، ح ۳۶۰.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶۹، ح ۱۹۰.

نیست؛ چرا که من از اهل این آیه هستم: «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا» حضرت خطاب به او فرمود: اشتباه کردی، تو از آنها نیستی؛ چرا که آنها حرام را نمی نوشیدند. سپس حضرت فرمود: شارب خمر کُـسی است که مسـت شود، آن قدر که نفهمد چه می گوید و چه کار می کند، رسول الله صلی الله علیه و آله اگر با چنین شخصی مواجه می شد، او را حدّ می زد. برای بار دوم نیز حدّ می زد و اگر بار سوم اتفاق می افتاد، گردنش را می زد. گفتم: اگر کسی نیبذ مُسکری را نوشیده و از آن مست شده باشد، در مورد آن چگونه حکم می شود؟ فرمود: هشتاد ضربه شلاق زده می شود و اگر برای بار سوم گرفته شد، مانند کسی که شرب خمر کرده باشد، کشته می شود. گفتم اگر شارب خمر، نیبذ مسکری بیابد و از آن مست شود، آیا هشتاد ضربه شلاق زده می شود؟ فرمود: نه، کمتر از این. هر چه مست کند، حرام است چه زیاد و چه کم. (۱)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ... فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (۹۴)»

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيِّدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (۹۴)»

[ای کسانی که ایمان آورده اید! خدا شما را به چیزی از شکار که در دسترس شما و نیزه های شما باشد، خواهد آزمود تا معلوم دارد چه کسی در نهان از او می ترسد. پس هر کس بعد از آن تجاوز کند، برای او عذابی دردناک خواهد بود]

۱) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش، از حمّاد بن عیسی و ابن ابو عمیر، از معاویه بن عمّار از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در باره این آیه: «لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيِّدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ» فرمود: در روز عمره حدیبیه، حیوانات وحشی در نزدیکی رسول الله صلی الله علیه و آله جمع شدند، به طوری که در دسترس دست ها و تیرهای آنان قرار گرفتند. (۲)

۲) همچنین او به نقل از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از حمّاد، از حلبی روایت کرده که گفت: از امام جعفر علیه السلام در باره این آیه: «لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيِّدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ» فرمود: در روز عمره حدیبیه، حیوانات وحشی در نزدیکی رسول الله صلی الله علیه و آله جمع شدند، به طوری که در دسترس دست ها و تیرهای آنان قرار گرفتند. (۲)

ص: ۷۴۴

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۰، ح ۱۹۱.

۲- [۲] - کافی، ج ۴، ص ۳۹۶، ح ۱.

اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ» پرسیدم. فرمود: صید در هر مکانی یافت می شد و نزد آنها جمع شدند، تا این که به آنها نزدیک شوند و خداوند بدان وسیله آنها را بیازماید. (۱)

۳) همچنین او از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد در حدیثی مرفوع نقل کرده است که ایشان در باره آیه: «تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ» فرمود: آن چه که دست ها به آن می رسد، تخم مرغ ها و جوجه ها است و آن چه که نیزه ها به آن می رسند، چیزهایی است که دست ها بدان نمی رسند. (۲)

۴) شیخ مفید با سند خود از موسی بن قاسم، از ابن ابی عمیر از حماد، از حلبی نقل کرده که: از امام صادق علیه السلام در مورد این آیه «لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ» پرسیدم. فرمود: صید از هر طرف بر آنها جمع شدند تا آن جا که به آنها نزدیک شدند تا خداوند به وسیله آن، آنها را بیازماید. (۳)

۵) هم چنین او با سند خود از موسی بن قاسم، از عبدالرحمن، از حماد، از حریز، از امام صادق علیه السلام نقل کرده که فرمود: اگر شخص مُحَرَّمی تخم مرغی را پایمال کند و آن را بشکند، بر او واجب است پولش را پردازد و همه این را باید در مکه و مناصدقه بدهد و این سخن خداوند است: «تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ». (۴)

۶) عیاشی به نقل از حریز، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: اگر مرد مُحَرَّمی، کبوتری را بکشد، باید گوسفند قربانی کند و اگر جوجه ای را کُشت، باید شتر قربانی کند و اگر تخم مرغی را شکست، باید یک درهم پردازد و باید آن را در مکه و مناصدقه بدهد و این معنای سخن خداوند در قرآن است که می فرماید: «لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ» منظور، تخم و جوجه، «رِمَاحُكُمْ» منظور، مادران آنها که بزرگ هستند، می باشد. (۵)

۷) سماعه به نقل از امام جعفر صادق علیه السلام در باره این آیه: «لَيَبْلُوَنَّكُمُ

ص: ۷۴۵

۱- [۱] - کافی، ج ۴، ص ۳۹۶، ح ۲.

۲- [۲] - کافی، ج ۴، ص ۳۹۷، ح ۴.

۳- [۳] - تهذیب، ج ۵، ص ۳۰۰، ح ۱۰۲۲.

۴- [۴] - تهذیب، ج ۵، ص ۳۴۶، ح ۱۲۰۲.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۱، ح ۱۹۲.

اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَیْدِیْكُمْ» روایت می کند که فرمود: خداوند آنها را با حیوانات وحشی آزمایش کرد، که از هر طرف به سوی ایشان سرازیر شدند. (۱)

۸) معاویه بن عمار به نقل از امام جعفر صادق علیه السلام در باره این آیه: «لَيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَیْدِیْكُمْ» روایت می کند که فرمود: در حج عمره حدیبیه، حیوانات وحشی در نزدیکی رسول الله صلی الله علیه و آله جمع شدند تا آن جا که در دسترس و تیر رس آنها بود، تا خداوند بدان وسیله آنها را بیازماید. (۲)

۹) و در روایتی از حلبی به نقل از امام جعفر علیه السلام آمده که فرمود: صیدها از هر طرف بر آنها جمع شدند تا آن جا که به آنها نزدیک شدند و در دسترس و تیر رس آنها بودند، تا این که بدان وسیله آنها را بیازماید. (۳)

۱۰) علی بن ابراهیم: فرمود: این آیه در غزوه حدیبیه نازل شد. خداوند برای آنها صیدها را فراهم کرد و حیوانات در میان جهاز شترانشان قرار می گرفتند تا این که خداوند آنها را بیازماید؛ یعنی امتحانشان کند و این معنای سخن خداوند است: «لَيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ» که قبل از آن آمده بود. ولی خداوند عز و جل احدی را عذاب نمی کند، مگر این که حجتی پس از آشکار کردن آن فعل باشد. (۴)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ...فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (۹۵)»

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لَّيُذَوَّقَ وَبَالَ أَمْرِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَن عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (۹۵)»

[ای کسانی که ایمان آورده اید! در حالی که محرمید، شکار را مکشید و هر کس از شما عمداً آن را بکشد، باید نظیر آن چه کشته است از چهارپایان کفارہ ای بدهد که (نظیر بودن) آن را دو تن عادل از میان شما تصدیق کنند و به صورت

ص: ۷۴۶

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۱، ح ۱۹۳.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۱، ح ۱۹۴.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۱، ح ۱۹۵.

۴- [۴] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۸۹.

قربانی به کعبه برسد یا به کفاره (آن) مستمندان را خوراک بدهد یا معادلش روزه بگیرد تا سزای زشتکاری خود را بچشد. خداوند از آن چه در گذشته واقع شده، عفو کرده است؛ ولی هر کس تکرار کند، خدا از او انتقام می گیرد و خداوند توانا و صاحب انتقام است]

(۱) شیخ مفید در تهذیب با سند خود از حسین بن سعید، از ابن فضیل، از ابو صباح نقل کرد: از امام جعفر علیه السلام در باره صید در این آیه پرسیدم: «وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ» حضرت فرمود: با کشتن آهو، یک گوسفند قربانی کند و با کشتن گورخر، یک گاو قربانی کند و با کشتن شترمرغ، یک شتر قربانی کند. (۱)

(۲) همچنین او با سند خود از حسین بن سعید، از حماد، از حریر، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در باره این آیه: «فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ» فرمود: با کشتن شترمرغ، یک شتر و با کشتن گورخر، یک گاو و با کشتن آهو، یک گوسفند و با کشتن گاو، یک گاو قربانی کند. (۲)

(۳) همچنین او با سند خود از موسی بن قاسم، از عبدالرحمن، از علاء، از محمد بن مسلم به نقل از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده که از ایشان در باره این آیه: «أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صَيَّامًا» پرسیدم. فرمود: عدل یعنی این که به اندازه پول قربانی، صدقه بدهد و اگر چیزی نداشت، باید به اندازه آن روزه بگیرد؛ به اندازه اطعام کردن هر مسکینی، باید یک روز روزه بگیرد. (۳)

(۴) و همچنین او با سند خود از حسین بن سعید، از ابن ابی عمیر، از معاویه بن عمار نقل کرده که: از امام جعفر صادق علیه السلام پرسیدم: اگر مُعْرِمی صیدی را شکار کند، حکمش چیست؟ حضرت فرمود: بر او واجب است که کفاره اش را بپردازد. گفتم: و اگر او دوباره این کار را کرد؟ فرمود: در هر بار انجام آن عمل، بر او کفاره واجب است. (۴)

(۵) و شیخ طوسی گفت: حسین بن سعید به نقل از شخصی، از ابی عمیر، از

ص: ۷۴۷

۱- [۱] - تهذیب، ج ۵، ص ۳۴۱، ح ۱۱۸۰.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۵، ص ۳۴۱، ح ۱۱۸۱.

۳- [۳] - تهذیب، ج ۵، ص ۳۴۲، ح ۱۱۸۴.

۴- [۴] - تهذیب، ج ۵، ص ۳۷۲، ح ۱۲۹۶.

حمّاد، از حلبی، از امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: شخص مُحرّم اگر صیدی را کشت، بر او واجب است، کفاره اش را پردازد و یا یک صید را به مسکینی صدقه دهد و اگر دوباره بازگشت و صید را کشت، بر او جزایی نیست، چرا که خداوند از او انتقام می گیرد و این انتقام در آخرت است. (۱) این قول با گفته ما منافاتی ندارد؛ چرا که اساس آن بر عمد است. چرا که اگر کسی عمداً صیدی را شکار کند، بر او یک بار کفاره، واجب است و اگر فراموش کرده بود، به ازای هر بار شکار کردن، باید کفاره اش را پردازد. دلیل آن روایتی است که ذکر کرده است.

۶) یعقوب بن یزید از ابن ابوعمیر، از بعضی یارانش از امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: اگر شخص مُحرّمی صیدی را اشتبهاً شکار کرد، پس بر او واجب است که کفاره اش را پردازد، اگر برای بار دوم اشتبهاً شکار کند، بر او واجب است کفاره اش را پردازد، و اگر از روی عمد شکار بکند نیز کفاره بر او واجب است و اگر برای بار دوم از روی عمد شکار کند، او از آن دسته ای می شود که خداوند از او انتقام می گیرد و بر او هیچ کفاره ای نیست. (۲)

۷) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از حلبی به نقل از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده که در باره مُحرّمی که پرنده ای را شکار می کند، فرمود: در هر چیزی که شکار کند، واجب است که کفاره اش را پردازد. (۳)

۸) همچنین از محمد بن یعقوب، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از حمّاد، از حلبی به نقل از امام جعفر علیه السلام در باره مُحرّمی که صیدی را شکار می کند روایت می کند که فرمود: بر او کفاره واجب است. گفتم: اگر یک بار دیگر شکار کند، چطور؟ حضرت فرمود: اگر بار دیگر شکار کند، بر او کفاره واجب نیست. او از آن دسته ای است که خداوند عز و جل در باره ایشان فرمود: «وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ». (۴)

۹) ابن ابی عمیر از بعضی یارانش روایت کرده است که: اگر شخص مُحرّمی صیدی را به اشتباه، شکار کرد تا هر وقت اشتباه کند، کفاره آن چه که شکار کرده،

ص: ۷۴۸

۱- [۱] - تهذیب، ج ۵، ص ۳۷۲، ح ۱۲۹۷.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۵، ص ۳۷۲، ح ۱۲۹۸.

۳- [۳] - کافی، ج ۴، ص ۳۹۴، ح ۱.

۴- [۴] - کافی، ج ۴، ص ۳۹۴، ح ۲.

بر او واجب است و اگر از روی عمد نیز شکار کند بر او کفاره اش واجب است. گفتم: اگر بار دیگر شکار کرد؟ فرمود: اگر بار دیگری شکار کرد، بر او کفاره نیست، چرا که او از آن کسانی است که خداوند عز و جل در باره ایشان فرمود: «وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ».(۱)

(۱۰) همچنین ابن ابو عمیر از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از حسین بن سعید، از یکی از یارانش، از ابی جمیل، از زید شحام، از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده که در باره این آیه: «وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ» فرمود: روزی مردی در حالی که مُحرم بود، روباهی را شکار کرد و صورت حیوان را به سوی آتش نزدیک نمود و روباه، شروع به فریاد کشیدن کرد. از مخرجش مدفوع خارج شد و یارانش او را از کاری که می کرد، نهی کردند. پس از آن رهاش کرد و آن گاه به خواب رفت. وقتی که در خواب بود، ماری به داخل دهانش رفت و او را رها نکرد تا آن که از مخرجش مدفوع دفع شد؛ همان گونه که با روباه چنین کرده بود. آن گاه مار او را رها کرد.(۲)

(۱۱) همچنین او از علی بن ابراهیم، از پدرش، از حمّاد بن عیسی، از ابراهیم بن عمر یمانی، از امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند که: از ایشان در باره این آیه «ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ» پرسیدم، حضرت فرمود: منظور از عدل، رسول الله صلی الله علیه و آله و امام پس از اوست. سپس فرمود: این از چیزهایی است که نویسندگان در باره آن اشتباه کرده اند.(۳)

(۱۲) همچنین او به نقل از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از ابن فضال، از ابن بکیر، از زرارہ روایت کرده است که: از امام صادق علیه السلام در باره این آیه: «يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ» پرسیدم، فرمود: منظور از عدل، رسول الله صلی الله علیه و آله و امام پس از اوست. سپس فرمود: این از چیزهایی است که نویسندگان در باره آن اشتباه کرده اند.(۴)

(۱۳) همچنین او با سند خود از ابن ابی عمیر، از حمّاد بن عثمان روایت کرده است که: نزد امام جعفر صادق علیه السلام این آیه را تلاوت کردم: «ذَوَا عَدْلٍ»

ص: ۷۴۹

۱- [۱] - کافی، ج ۴، ص ۳۹۴، ح ۳.

۲- [۲] - کافی، ج ۴، ص ۳۹۷، ح ۶.

۳- [۳] - کافی، ج ۴، ص ۳۹۶، ح ۳.

۴- [۴] - کافی، ج ۴، ص ۳۹۷، ح ۵.

مَنْكُم»، پس فرمود: «ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ» این از چیزهایی است که نویسندگان در باره آن اشتباه کرده اند.^(۱)

(۱۴) شیخ با سند خود از محمد بن حسن صفار، از محمد بن حسین ابن ابی خطاب، از احمد بن محمد بن نصر، از حماد بن عثمان، از زراره، از امام جعفر صادق علیه السلام در باره این آیه «يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ» روایت کرده است که فرمود: عدل، رسول الله صلی الله علیه و آله و امام بعد از اوست که به آن حکم می دهند. پس او ذو عدل (عادل) است و هنگامی فهمیدی خدا توسط فرستاده اش و یا امام پس از او، چه حکم کرده است، تو را کفایت می کند و در باره آن چیزی نپرس.^(۲)

(۱۵) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش، از قاسم بن محمد جوهری، از سلیمان بن داود، از سفیان بن عینه، از زهری، از علی بن حسین علیه السلام روایت کرده که فرمود: روزه كفارة صید واجب است؛ خداوند عز و جل فرمود: «وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا» آیا می دانی که عدل آن به روزه گرفتن چگونه است، ای زهری؟ گفتم: نمی دانم. فرمود: صید، قیمت گذاری می شود؛ سپس قیمت آن با قیمت گندم، برابر می گردد و آن گندم صاع به صاع پیمانه می شود و برای هر نیم صاع، یک روز روزه می گیرد.^(۳)

(۱۶) همچنین او، از عده ای از یاران ما، از سهل بن زیاد، از احمد بن محمد، از یکی از دوستانش، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: هر که در احرامش، بر او قربانی واجب شود، بر اوست که هر طور که خواست آن را سر ببرد، مگر كفارة صید، همان گونه که خداوند فرمود: «هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ».^(۴)

(۱۷) همچنین او از احمد بن محمد، از حسن بن علی بن فضال از ابن بکیر، از یکی از یاران ما، از امام جعفر صادق علیه السلام در باره این آیه: «أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا» فرمود: قیمت این قربانی را به غذا برآورد کند. پس برای هر یک مُدّ، یک روز روزه بگیرد. اگر تعداد مدّها بیش از دو ماه شد، پس بر او واجب نیست که

ص: ۷۵۰

۱- [۱] - کافی، ج ۸، ص ۲۰۵، ح ۲۴۷.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۶، ص ۳۱۴، ح ۸۶۷.

۳- [۳] - کافی، ج ۴، ص ۸۴، ح ۱.

۴- [۴] - کافی، ج ۴، ص ۳۸۴، ح ۲.

بیش از آن روزه بگیرد. (۱)

(۱۸) عیاشی به نقل از زُراره، از امام باقر علیه السلام در باره این آیه «لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ» روایت کرده است که فرمود: هر کس شترمرغی را بکشد، باید یک شتر را قربانی کند و هر کس الاغ یا شبیه آن را بکشد، باید یک گاو را قربانی کند و هر کس آهوئی را بکشد، باید گوسفندی را قربانی کند و به کعبه برساند. بر او حقی واجب است که اگر در حج و در منا بود، زمانی که مردم قربانی می کنند، ذبح کند و اگر در عمره بود، در مکه ذبح کند و اگر خواست آن جا را ترک کند تا آن را بخرد، پس از این که بازگشت، آن را سربرد؛ این می تواند جایگزین آن شود. (۲)

(۱۹) ابو صباح کنانی از امام جعفر صادق علیه السلام در مورد این آیه خداوند: «وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ» روایت کرده است که فرمود: با کشتن یک آهو، یک گوسفند و با کشتن کبوتر و مانند آن یا جوجه ها، به تعداد آن بره قربانی کند و با کشتن گورخر و شتر مرغ باید شتر قربانی کند. (۳)

(۲۰) ایوب بن نوح روایت کرده که با کشتن شتر مرغ یک شتر و با کشتن گاو، یک گاو قربانی کند. (۴)

(۲۱) در روایتی از حریز به نقل از زُراره آمده که گفت: از امام باقر علیه السلام در باره این آیه: «يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ» پرسیدم، حضرت فرمود: عدل، رسول الله صلی الله علیه و آله و امام بعد از اوست. پس فرمود: و این از چیزهایی است که نویسندگان در باره آن اشتباه کرده اند. (۵)

(۲۲) محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام روایت کرده که در باره این آیه «يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ» فرمود: منظورش فقط یک مرد و آن هم امام علیه السلام است. (۶)

(۲۳) ابن سنان از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: امیر

ص: ۷۵۱

۱- [۱] - کافی، ج ۴، ص ۳۸۶، ح ۳.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۱، ح ۱۹۶.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۱، ح ۱۹۷.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۲، ح ۱۹۸.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۲، ذیل حدیث ۱۹۹.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۲، ح ۱۹۹.

المؤمنین علیه السلام در مورد دیه هایی مثل جراحت ها و زخم های شدید فرمود: منظور از «يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ» امام است. (۱)

(۲۴) زُرارَه نقل کرده که: از امام باقر علیه السلام شنیدم که در باره «يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ» می فرماید: منظور از آن، رسول الله صلی الله علیه و آله و امام بعد از اوست، پس اگر امام به آن حکم کرد، تو را کفایت می کند. (۲)

(۲۵) زهری به نقل از علی بن حسین علیه السلام روایت کرده که فرمود: روزه کفاره این نوع صید واجب است، خداوند تبارک و تعالی فرمود: «وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّداً فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا» ای زهری! آیا می دانی چگونه معادل آن روزه است؟

گفتم: نمی دانم. فرمود: صید، قیمت گذاری می شود. سپس قیمت آن با گندم برابر می شود. سپس آن گندم، صاع به صاع پیمانه می شود و شخص برای هر نصف صاع، یک روز، روزه می گیرد. (۳)

(۲۶) از داود بن سیرحان به نقل از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: هر کسی حیوانی را در حال احرام بکشد، بر او واجب است قربانی ای مانند آن انجام دهد، و اگر گورخر بود، به جای آن گاو ماده و اگر آهو بود، به جای آن گوسفندی بکشد که به آن از میان شما صاحب عدالتی حکم کند و فرمود: عدل او در این است که حکمی را که به نظرش می رسد، بکند یا آن که حکم به روزه کند؛ خداوند می فرماید: «هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ» و روزه گرفتن برای کسی است که چیزی نداشته باشد که کفاره قربانی را بپردازد. پس سه روز روزه بگیرد؛ البته یک روز قبل از یوم الترویة، و یوم الترویة، همان روز عرفه است. (۴)

(۲۷) عبدالله بن سنان به نقل از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده که: از ایشان در باره این سخن خدا در مورد شخص مُحَرَّمی که عمداً حیوانی را صید کند، «فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا» پرسیدم. حضرت فرمود: به کفاره ای که

ص: ۷۵۲

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۲، ح ۲۰۰.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۲، ح ۲۰۱.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۲، ح ۲۰۲.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۳، ح ۲۰۳.

باید پردازد، نگاه می کنیم: یا آن را به عنوان قربانی پرداخت می کند و یا به اندازه قیمت آن غذا خریده و فقرا را اطعام کند و به هر مسکینی یک مدّ بدهد و یا این که نگاه کند که تعداد فقرا به چند نفر می رسد و برای هر فقیری یک روز روزه بگیرد. (۱)

۲۸) محمد بن مسلم از یکی از آن دو بزرگوار علیه السلام در باره «أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا» نقل کرده که فرمود: معادل کفاره قربانی آن چیزی است که باید آن را صدقه بدهد و اگر چیزی برای صدقه دادن نداشت، به اندازه مدهای آن مقدار طعامی که باید به فقرا بدهد، یک روز روزه بگیرد. (۲)

۲۹) عبدالله بکیر از یکی از یارانش از امام جعفر صادق علیه السلام در باره آیه: «أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا» روایت کرده که فرمود: قیمت این قربانی، مقدار طعام را مشخص می کند. پس اگر بخواهد روزه بگیرد، به ازای هر یک مدّ، یک روز باید روزه بگیرد، اگر تعداد مدها بیش از دو ماه شود، بیشتر از آن بر او واجب نیست. (۳)

۳۰) محمد بن مسلم از یکی از دو بزرگوار علیه السلام روایت کرده که در مورد آیه: «وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ» از ایشان پرسیدم. فرمود: مردی که مُحْرَم بود، روباهی را شکار کرد و آتشی را جلوی صورت روباه قرار داد و شغال فریاد می زد و از مخرجش مدفوع دفع می کرد و یارانش او را از این کار منع می کردند و وی آن را رها کرد. هنگامی که در خواب بود، ماری آمد و وارد مقعدش شد به طوری که او مانند آن روباه، مدفوع دفع می کرد. سپس مار بیرون آمد و مرد راحت شد. (۴) و در روایت دیگر: پس از آن، مار وی را رها کرد.

۳۱) حلبی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: انسان محرم وقتی که شکاری را در «حَلّ» می کُشد، مجازات بر او واجب می شود. وی باید آن شکار را به فقیری ببخشد. پس اگر دوباره تکرار کرد و شکاری را کشت، بر او مجازات نیست؛ بلکه خداوند، خودش از او انتقام می گیرد. (۵)

۳۲) در روایتی دیگر از حلبی در باره مُحْرَمی که شکاری را کشته است از امام صادق علیه السلام نقل شده است: بر او کفاره ای است. پس اگر دوباره تکرار

ص: ۷۵۳

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۳، ح ۲۰۴.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۳، ح ۲۰۶.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۳، ح ۲۰۵.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۳، ح ۲۰۷.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۴، ح ۲۰۸.

کند مصداق آیه «فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ» خواهد بود و بر او کفاره ای نیست. (۱)

«أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا... حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (۹۶)»

«أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلْغِيَّارِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (۹۶)»

[صید دریا و مأكولات آن برای شما حلال شده است تا برای شما و مسافران بهره ای باشد و (لی) صید بیابان مادام که محرم می باشید، بر شما حرام گردیده است و از خدایی که نزد او محشور می شوید، پروا دارید]

(۱) محمد بن یعقوب به نقل از علی بن ابراهیم، از پدر او، از حماد، از حریر، از شخصی که برایش روایت کرده، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: اگر مُحَرَّم، ماهی را صید کند و آن را به صورت شور و تازه استفاده کند و نیز آن را توشه قرار دهد، اشکالی وجود ندارد.

و خداوند فرمود: «أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ» و حضرت صادق علیه السلام فرمود: منظور، ماهی نمکینی است که می خورند. حکم تفصیلی بین آنها چنین است که: هر پرنده ای که در بیشه می باشد و در خشکی تخم می گذارد و در خشکی جوجه می آورد، جزء شکار خشکی است و آن چه که در خشکی می باشد و در دریا تخم می گذارد و در دریا جوجه می آورد، از شکار خشکی نیست؛ بلکه جزء شکار دریایی است. (۲)

(۲) همچنین ایشان، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از معاویه بن عمار و از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: هر چیزی که اصلش از دریاست، ولی هم در خشکی و هم در دریا می باشد، کشتن آن بر محرم جایز نیست. پس اگر چنین حیوانی را بکشد، همچنان که خداوند فرموده است، باید مجازات شود. (۳)

(۳) شیخ با سند خود از موسی بن قاسم، از عبدالرحمن، از حماد، از حریر، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: خوردن ماهی تازه و شور به عنوان

ص: ۷۵۴

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۴، ح ۲۰۹.

۲- [۲] - کافی، ج ۴، ص ۳۹۲، ح ۱.

۳- [۳] - تهذیب، ج ۵، ص ۳۶۵، ح ۱۲۷۰.

ره توشه، برای مُحرم اشکالی ندارد.

خداوند فرمود: «أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَّكُمْ»^(۱) آنهایی که می خواهند بخورند، باید انتخاب کنند. و فرمود: است: هر پرنده ای که در بیشه باشد و در خشکی تخم بگذارد و در خشکی جوجه بیاورد، از شکار خشکی است و پرنده ای که در خشکی می باشد و در دریا تخم می گذارد و در دریا جوجه می آورد، از شکار خشکی نیست، بلکه جزو شکار دریایی است.^(۱)

۴) عیاشی از حریر، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَّكُمْ» یعنی شور آن، که مردم می خورند. و فرمود: حکم تفصیلی بین آنها چنین است که هر پرنده ای که در بیشه باشد و در خشکی تخم بگذارد، صید خشکی است و هر پرنده ای در خشکی باشد و در دریا تخم بگذارد و تولید مثل کند، صید دریایی محسوب می شود.^(۲)

۵) زید شحام از ابی عبدالله روایت کرد که فرمود: او در مورد این آیه «أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَّكُمْ وَلِلْغِيَارِ» فرمود: منظور، ماهی های شور و نمکین هستند و نیز آن چه را که به عنوان توشه، مورد استفاده قرار می دهند. اگر شور و نمکین نباشد و به عنوان توشه باشد، باز هم جزء متاع و بهره به شمار می رود.^(۳)

«جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْغُرَامَ قِيَامًا... الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (۹۷)»

«جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْغُرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَيْدَى وَالْقَلَادِ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (۹۷)»

[خداوند (زیارت) کعبه بیت الحرام را وسیله به پا داشتن (مصلح) مردم قرار داده و ماه حرام و قربانی های بی نشان و قربانی های نشاندار را (نیز به همین منظور مقرر فرموده است) این (جمله) برای آن است تا بدانید که خدا آن چه را در آسمان ها و آن چه را در زمین است می داند و خداست که بر هر چیزی داناست]

۱) عیاشی به نقل از ابان بن تغلب روایت کرده که گفت: از امام جعفر صادق

ص: ۷۵۵

۱- [۱] - تهذیب، ج ۵، ص ۳۶۵، ح ۱۲۷۰.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۴، ح ۲۱۰.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۴، ح ۲۱۱.

علیه السلام در باره: «جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ» پرسیدم: حضرت فرمود: خداوند آن را برای دین و زندگی دنیویشان قرار داد. (۱)

(۲) طبرسی از سعید بن جبیر نقل می کند که گفت: هر کس که به این خانه می آید، و می خواهد که از چیزی برای دنیا و آخرت، بهره ببرد، آن را به دست می آورد و گفت: این سخن از امام صادق علیه السلام روایت شده است. (۲)

(۳) علی بن ابراهیم: فرمود: تا زمانی که خانه پابرجاست و مردم به حج می روند، هلاک نمی شوند و اگر کعبه نابود شود و از بین برود و آنها حج را ترک کنند، نابود می شوند (۳) و تفسیر واژه های شهر حرام، هدی و قلائد در ابتدای همین سوره آمده است.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ...مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ (۱۰۲)»

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِن تُبَدِّلْ لَكُمْ تَسْأَلُونَ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدِّلْ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (۱۰۱) قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ (۱۰۲)»

[ای کسانی که ایمان آورده اید! از چیزهایی که اگر برای شما آشکار گردد، شما را اندوهناک می کند، پرسید و اگر هنگامی که قرآن نازل می شود در باره آنها سؤال کنید، برای شما روشن می شود. خدا از آن (پرسش های بیجا) گذشت و خداوند آمرزنده بردبار است* گروهی پیش از شما (نیز) از این (گونه) پرسش ها کردند؛ آن گاه به سبب آن کافر شدند]

(۱) علی بن ابراهیم از پدرش، از حنان بن سدید، از پدرش، از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: صفیه، دختر عبدالمطلب فرزندی داشت که مُرد، پس به پیش آمد و عمر بن خطاب به او گفت: گوشواره ات را بپوشان، چرا که خویشاوندی تو با رسول الله صلی الله علیه و آله سودی برایت ندارد. او به عمر گفت: آیا تو گوشواره مرا دیدی، ای ختنه نشده؟!

پس نزد رسول الله صلی الله علیه و آله رفت و او را از این موضوع با خبر کرد

ص: ۷۵۶

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۴، ح ۲۱۲.

۲- [۲] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۴۲۳.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۹۴.

و گریست. رسول الله صلی الله علیه و آله خارج شد و ندا داد: نماز جماعت است، پس مردم جمع شدند و گفت: چیست در سر قومی که فکر می کنند خویشاوندی با من سودی ندارد؟! اگر من در مقام محمود قرار گرفتم، برای ضعیف ترین شما شفاعت می کنم. امروز هر کس از من بخواهد تا به او بگویم پدرش کیست، به او خبر می دهم. پس مردی بلند شد و گفت: پدر من کیست ای رسول الله؟

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: پدر تو، شخصی نیست که تو بدان نام خوانده می شوی.

پدرت فلان بن فلان است. مرد دیگری برخاست و گفت: پدر من کیست یا رسول الله؟ فرمود: پدرت همان کسی است که بدان خوانده می شوی. پس رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: چیست در سر کسی که فکر می کند خویشاوندی با من سودی ندارد و در باره پدرش از من نمی پرسد؟!

عمر برخاست و گفت: پناه می برم به خدا از خشم خدا و رسول خدا، مرا ببخش که خداوند تو را پیامزد، پس خداوند این آیه را نازل کرد:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ» تا آن جا که می فرماید: «ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ» (۱).

۲) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از پدرش، از محمد بن عیسی، از یونس، از حماد، از عبدالله بن سنان، از ابو جارود روایت کرده که امام باقر علیه السلام فرمود: هنگامی که در باره چیزی با شما صحبت کردم، از من در باره آن از کتاب خدا سؤال کنید. پس در بعضی از سخنانش فرمود: رسول الله صلی الله علیه و آله از قیل و قال و صحبت های اضافی و فاسد بودن اموال و داشتن سؤال های زیاد، نهی کرده است. به او گفتند: ای فرزند رسول الله! این در کجای کتاب خداست؟

فرمود: خداوند عز و جل می فرماید: «لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصِدْقِهِ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ» (۲) [در بسیاری از رازگویی های ایشان خیری نیست، مگر کسی که (بدین وسیله) به صدقه یا کار پسندیده یا سازشی میان

ص: ۷۵۷

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۹۵.

۲- [۲] - نساء/ ۱۱۴.

مردم فرمان دهد] و فرمود: «وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا» (۱) [و اموال خود را که خداوند آن را وسیله قوام (زندگی) شما قرار داده، به سفیهان مدهید] و فرمود: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ» (۲)

(۳) عیاشی به نقل از احمد بن محمد روایت کرده که: به ابوالحسن علی بن موسی الرضا علیه السلام نامه ای نوشتم و در آخرش برای من نوشت: آیا هنوز از زیادی سؤال ها خودداری نمی کنید و بر آن نیستید که از این کار باز ایستید؟ از این امر پرهیز کنید؛ چرا که پیشینیان شما به خاطر زیادی سؤال های خویش نابود شدند. خداوند تبارک و تعالی فرموده است: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ * قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ» (۳)

«مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ...يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (۱۰۳)»

«مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيْلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَا كَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (۱۰۳)»

[خدا (چیزهای ممنوعی از قبیل) بحیره و سائبه و وصیله و حام قرار نداده است. ولی کسانی که کفر ورزیدند، بر خدا دروغ می بندند و بیشترشان تعقل نمی کنند]

(۱) ابن بابویه از پدرش، از محمد بن یحیی عطار، از محمد بن احمد بن یحیی اشعری، از عباس بن معروف، از صفوان بن یحیی، از ابن مُسَکَانَ، از محمد بن مسلم، به نقل از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده که ایشان در باره این آیه: «مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيْلَةٍ وَلَا حَامٍ» فرمود: اهل جاهلیت، هنگامی که شتر از یک شکم، دوقلو می زایید، می گفتند: وصلت (رسید)، پس ذبح و کشتن آن را جائز نمی دانستند و آن را نمی خوردند. اگر شتر، ده کزه می زائید آن را سائبه می خواندند و آزاد می کردند و بر پشت آن سوار نمی شدند و آن را نمی خوردند. شتر حام، شتر نر و قوی بود که آن را حلال نمی دانستند. پس خداوند

ص: ۷۵۸

۱- [۱] - نساء/۵.

۲- [۲] - کافی، ج ۱، ص ۴۸، ح ۵.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۴، ح ۲۱۳.

عز و جل، این آیه را نازل کرد که چیزی از این شتران را حرام نکنند.

سپس این بابویه گفت: روایت شده است که شتر بحیره، اگر پنج شکم می‌زاید و پنجمین آن نر بود، آن را سر می‌بریدند و مرد و زن از آن می‌خوردند. اما اگر پنجمین آن مؤنث بود، گوش آن را بحر می‌کردند؛ یعنی می‌شکستند و گوشت و لب‌تیات آن برای زنان حرام بود. ولی اگر می‌مُرد، برای زنان، حلال می‌شد. سائبه، شتری بود که فرد به عنوان نذر، رها می‌کرد و در مواردی که خداوند کسی را از بیماری نجات داده و شفا می‌داد و یا او را به منزلش می‌رساند، ممکن بود که فرد چنین نذری انجام دهد.

اما این که وصیله به چه معنایی است، باید گفت: اگر میشی، هفت شکم می‌زاد و بار هفتم، بَرّه آن نر بود، آن را ذبح می‌کردند و زن و مرد از گوشتش می‌خوردند. اما اگر ماده بود، در بین گوسفندان رها می‌شد و اگر دوقلو بود و یکی نر و یکی ماده بود، می‌گفتند: وصلت آخاها (به برادرش وصل شد) و ذبح نمی‌شد و گوشتش بر زنان حرام می‌شد. این همان وصیله است، مگر این که یکی از آنها می‌مرد، آن وقت، گوشتش بر زن و مرد حلال می‌شود.

و به شتر نری «حام» گفته می‌شد که بر بچه بچه اش سوار می‌شدند و گفته می‌شد: «حَمَى ظَهْرَهُ»؛ یعنی سوار شدن بر آنها حرام است. ابن بابویه گفت: و نیز روایت شده که به شتری «حام» گفته می‌شد که ده شکم زاییده باشد که در این صورت، می‌گفتند: «حَمَى ظَهْرَهُ» پس سوار شدن بر آن حرام بود و آن را از آب و علف باز نمی‌داشتند. (۱)

۲) عیاشی از محمد بن مسلم روایت کرده که امام صادق علیه السلام در مورد آیه «مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ» فرمود: مردم عصر جاهلیت، وقتی شتری دوقلو به دنیا می‌آورد، می‌گفتند: وَصَيْلَتْ (رسید) و وصیله از همین کلمه است، در این صورت، گوشت آن را حلال نمی‌دانستند و خوردن آن نیز حلال نبود. اگر ده بار می‌زاید، به آن سائبه می‌گفتند و خوردن آن و سوار شدن بر آن را حلال نمی‌دانستند. حام، شتر نری بود که آن را حلال نمی‌دانستند و خداوند عز و جل، آیه نازل کرد که هیچ کدام از این ها را حرام ندانسته است. (۲)

ص: ۷۵۹

۱- [۱] - معانی الاخبار، ص ۱۴۸، ح ۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۵، ح ۲۱۴.

۳) ابی ربیع روایت کرده است که از امام صادق علیه السلام در مورد «سائبه» سؤال شد و ایشان فرمود: منظور، مردی است که برده اش را آزاد می کند و به او می گوید: به هر جا می خواهی برو و از میراث تو چیزی به من تعلق نخواهد گرفت و جرم و گناه تو به من ربطی نخواهد داشت (۱) و شاهی را نیز بر این موضوع، گواه می گیرد. (۲)

۴) عمار بن ابی احوص روایت کرده که از امام باقر علیه السلام در مورد سائبه، سؤال شد و ایشان فرمود: به قرآن مراجعه کن. ای عمار! هر جا که «فَتَّخِرِي رَقَبَهُ» (۳) [باید بنده مومنی را آزاد] آمده است، منظور سائبه است و کسی جز خدا بر او ولایت و مالکیت ندارد. هر چیزی که خدا بر آن ولایت داشته باشد، رسول الله صلی الله علیه و آله نیز بر آن ولایت دارد و هر چه که رسول خدا صلی الله علیه و آله بر آن ولایت داشته باشد، ولایت و میراث آن از آن امام نیز خواهد بود. (۴)

۵) عمار بن ابی احوص روایت کرده که امام صادق علیه السلام فرمود: بحیره، ماده شتری است که خودش بزاید و بچه اش نیز زاد و ولد کند، آن گاه، شکافی در گوشش ایجاد می کنند. (۵)

۶) علی بن ابراهیم روایت می کند: بحیره، میشی است که پنج بار زاد و ولد کند و بار ششم، عرب می گوید: گوش بریده است؛ یعنی در گوشش شکافی ایجاد می کردند و آن را متعلق به بت می دانستند و از آب و چرا بازداشته نمی شد. اما وصیله، آن بود که میشی پنج شکم می زاد و برای بار ششم، دوقلوی نر و ماده می زاد؛ در این صورت، ماده را برای بت می گذاشتند و می گفتند: «وصلت اخاها» و گوشتش را بر زنان حرام می دانستند. اما حام، شتر نری بود که جدّ جدّ شترانی دیگر باشد. در این صورت می گفتند: «حَمَى ظَهْرَهُ» (سوار شدن بر پشت آن حرام است) و آن را حام (گرفته شده از حمی به معنی منع کردن) می نامیدند و بر آن سوار نمی شدند و از آب و علف باز نمی داشتند و چیزی را بر آن بار نمی کردند. سپس خدا این آیه را در ردّ این احکام جاهلی، نازل کرد: «مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ

ص: ۷۶۰

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۵، ح ۲۱۵.

۲- [۲] - جریره: گناه، جنایت.

۳- [۳] - نساء/ ۹۲؛ مجادله/ ۳.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۶، ح ۲۱۶.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱ ص ۳۷۶، ح ۲۱۶.

وَلَا سَأْيَهُ وَلَا وَصِيلَهُ وَلَا حَامٍ وَلَا كَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ» (۱)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ... جَمِيعًا فَيَنْبِتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۱۰۵)»

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيَنْبِتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۱۰۵)»

[ای کسانی که ایمان آورده اید! به خودتان پردازید. هر گاه شما هدایت یافتید، آن کس که گمراه شده است، به شما زیانی نمی رساند. بازگشت همه شما به سوی خداست. پس شما را از آن چه انجام می دادید، آگاه خواهد کرد]

(۱) در مصباح الشریعه روایت شده است که ابا ثعلب خُشَنی، در مورد آیه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ» از رسول الله صلی الله علیه و آله سؤال کرد. ایشان فرمود: امر به معروف و نهی از منکر کن، در چیزهایی که بر سرت می آید، صبر کن. پس هر گاه دیدی که از بخل اطاعت و از هوا و هوس پیروی می شود و هر کس شیفته رأی و نظر خویش است، تو مواظب خود باش و کار مردم را از خویش دور کن. (۲)

(۲) علی بن ابراهیم روایت کرده که در حدیث آمده است: خود را اصلاح کنید و از دیگران عیب جوئی نکنید و از آنها به بدی یاد نکنید. اگر شما صالح باشید، گمراهی آنان ضرری به شما نمی رساند. (۳)

(۳) در نهج البیان از امام صادق جعفر بن محمد علیه السلام روایت شده است: که این آیه در مورد تقیه نازل شده است.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا... وَاسْمَعُوا وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (۱۰۸)»

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَئِيسَةً مَّا بِاللَّهِ إِنْ أَرْتَبْتُمْ لَا نُشْرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا

ص: ۷۶۱

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۹۵.

۲- [۲] - مصباح الشریعه، ص ۱۸.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۹۵.

نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْآثِمِينَ (۱۰۶) فَإِنْ عَثَرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانُ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَيَانِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (۱۰۷) ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (۱۰۸)»

[ای کسانی که ایمان آورده اید! هنگامی که یکی از شما را (نشانه های) مرگ در رسید، باید از میان خود دو عادل را در موقع وصیت به شهادت میان خود فرا خوانید یا اگر در سفر بودید و مصیبت مرگ شما را فرا رسید (و شاهد مسلمان نبود)، دو تن از غیر (همکیشان) خود را (به شهادت بطلبید) و اگر (در صداقت آنان) شک کردید، پس از نماز، آن دو را نگاه می دارید؛ پس به خدا سوگند یاد می کنند که ما این (حق) را به هیچ قیمتی نمی فروشیم، هر چند (پای) خویشاوند (در کار) باشد و شهادت الهی را کتمان نمی کنیم که (اگر کتمان حق کنیم) در این صورت از گناهکاران خواهیم بود * و اگر معلوم شد که آن دو دستخوش گناه شده اند، دو تن دیگر از کسانی که بر آنان ستم رفته است و هر دو (به میت) نزدیکترند، به جای آن دو (شاهد قبلی) قیام کنند. پس به خدا سوگند یاد می کنند که گواهی ما قطعاً از گواهی آن دو درست تر است و (از حق) تجاوز نکرده ایم؛ چرا که (اگر چنین کنیم) از ستمکاران خواهیم بود * این (روش) برای این که شهادت را به صورت درست ادا کنند یا بترسند که بعد از سوگند خوردنشان سوگندهایی (به وارثان میت) برگردانده شود، (به صواب) نزدیکتر است و از خدا پروا دارید و (این پندها را) بشنوید و خدا گروه فاسقان را هدایت نمی کند]

۱) محمد بن یعقوب از علی بن ابراهیم، از یارانش در حدیثی مرفوع روایت می کند که: تمیم داری، ابن بیدی (۱) و ابن ابی ماریه به مسافرتی رفتند. تمیم داری مسلمان بود و آن دو نفر، نصرانی بودند. تمیم داری خورجینی داشت که علاوه بر وسایل خود، ظرفی طلاکاری شده و یک گردنبند نیز در آن گذاشته بود. او این متاع را با خود برداشته بود تا در یکی از بازارهای عرب بفروشد. اما بیماری سختی گرفت و وقتی به حال احتضار افتاد، آن چه با خود داشت به ابن بیدی و ابن

ص: ۷۶۲

ابی ماریه داد و به آنها گفت که آن چیزها را به ورثه او برسانند.

آن دو به مدینه آمدند و آن ظرف و گردنبند را برای خود برداشتند و بقیه را به ورثه دادند. خانواده تمیم به آن دو گفتند: آیا او مدتی طولانی مریض بوده و هزینه زیادی را به خاطر بیماری اش، پرداخته است؟ گفتند: نه، فقط چند روز مریض بود.

گفتند: در این سفر چیزی از او دزیده شد؟ گفتند: نه. گفتند: مشغول به تجارتی شد که در آن خسارت ببیند و ضرر کند؟ گفتند: نه. گفتند: ما بهترین چیزهایی را که با او بوده است، نمی یابیم؛ ظرفی که نقش هایی از طلا داشت و جواهر کاری شده بود و یک گردنبند. گفتند: او به ما نداده است که به دست شما برسانیم. اقوام تمیم، آن دو نفر را پیش رسول الله صلی الله علیه و آله آوردند و رسول خدا صلی الله علیه و آله آنها را قسم خوردن کرد. آنها قسم خوردند و رسول خدا آنها را رها کرد.

بعد از مدتی، آن ظرف و گردنبند در دست آنها دیده شد. خانواده تمیم به پیش رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدند و گفتند: ای رسول خدا! آن چیزی که به خاطر آن، از ابن بیدی و ابن ابی ماریه نزد شما شکایت آوردیم، در دست آنها دیده شده است. رسول خدا صلی الله علیه و آله منتظر ماند تا از جانب خدا، حکم این قضیه برسد.

و خداوند تبارک و تعالی فرمود: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ» خداوند عز و جل شهادت اهل کتاب را در مورد وصیت نامه، در صورتی معتبر دانست که متوفای مسلمان در سفر بوده باشد و نتواند مسلمانی را پیدا کند تا شاهد وصیت او باشد. سپس فرمود: «فَأَصَابَتْكُمُ الْمَوْتُ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ اَرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْآثِمِينَ» منظور، شهادت اولیه ای است که رسول خدا صلی الله علیه و آله از آنها گرفت «فَإِنْ عَثَرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا» یعنی آنها قسم دروغ خوردند. «فَآخَرَانِ يَقُومَانُ مَقَامَهُمَا» یعنی خانواده ای که شکایت داشتند «مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَيَانِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ» یعنی قسم خوردند که آنها در این شکایت بیشتر از مدعیان، حق دارند و آن دو نفر در سوگند خوردن به خدا، دروغ گفته اند. «لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ

رسول خدا دستور داد تا خانواده تمیم، آن طور که خدا به آنها امر کرده است، قسم بخورند و آنها سوگند یاد کردند و رسول خدا صلی الله علیه و آله گردنبد و آن ظرف را از ابن بیدی و ابن ابی ماریه گرفت و به خانواده تمیم داری باز گرداند.

«ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ» (۱) علی بن ابراهیم نیز همین حدیث را با اندک تفاوتی در تفسیر خود می آورد و بعد می گوید: در آیه «تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ» منظور از نماز، نماز عصر است. (۲)

(۲) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از محمد بن اسماعیل، از محمد بن فضَّیل، از ابو صباح کِنانی روایت کرده که از امام صادق علیه السلام در مورد آیه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ» سؤال کردم و گفتم: منظور از «أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ» چیست؟ فرمود: منظور، دو نفر کافر است و پرسیدم: «ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ» چه طور؟ فرمود: دو مسلمان. (۳)

(۳) محمد بن یعقوب، از محمد بن اسماعیل، از فضل بن شاذان و علی بن ابراهیم، از پدرش، و همگی از ابن ابی عمیر، از هشام بن حکم روایت کرده که امام صادق علیه السلام در مورد این آیه: «و آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ» فرمود: اگر انسان در جایی باشد که مسلمانی در آن جا نیست، شهادت دادن بر وصیت، توسط کسی که مسلمان نیست، جایز است. (۴)

(۴) محمد بن یعقوب، از محمد بن احمد، از عبدالله بن صلت، از یونس بن عبد الرحمن، از محمد بن یحیی روایت کرده است که: از امام صادق علیه السلام در مورد این آیه سؤال کردم: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ» فرمود: منظور از «الَّذَانِ مِنْكُمْ» دو مسلمان و از «الَّذَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ» دو نفر از اهل کتاب است و اگر کسی از اهل کتاب را نیافتید، از مجوس نیز اشکالی ندارد؛ چرا که رسول خدا

ص: ۷۶۴

۱- [۱] - کافی، ج ۷، ص ۵، ح ۷.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۹۶.

۳- [۳] - کافی، ج ۷، ص ۳، ح ۱.

۴- [۴] - کافی، ج ۷، ص ۴، ح ۳.

صلی الله علیه و آله سنت جزیه را که برای اهل کتاب است، برای مجوس نیز قرار داده است. و این آیه (حکم) مربوط به زمانی است که فردی در دیار غربت، وفات یافته و مسلمانی را برای شهادت نیابد و دو نفر از اهل کتاب را به شهادت بگیرد. آن گاه آن دو نفر، بعد از نماز حبس می شوند تا چنین قسمی بخورند: «لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْإِثْمِينَ».

فرمود: این وقتی است که ولی میت (فرد متوفی) در شهادت آنها شک کند. اگر مشخص شود آنها شهادت دروغ داده اند، ولی متوفی نباید شهادت آن دو نفر را نقض کرده و خلاف آن عمل کند، تا این که دو شاهد دیگر را بیاورد که جای دو شاهد اولی را بگیرند و آن دو، قسم بخورند: «لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتَيْهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ». وقتی چنین کرد، شهادت دو شاهد اولی نقض می شود و شهادت دو شاهد دومی، جایز می گردد؛ خداوند عز و جل می فرماید: «ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ» (۱).

۵) شیخ با سند خود از ابن محبوب، از جمیل بن صالح، از حمزه بن حُمران روایت کرده است که: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: مفهوم این آیه: «ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ» چیست؟

فرمود: منظور از «اللَّذَانِ مِنْكُمْ» دو مسلمان و مقصود از «اللَّذَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ» دو نفر از اهل کتاب است. فرمود: و این مربوط به زمانی است که فردی مسلمان در دیار غربت جان بسپارد و به دنبال دو نفر مسلمان باشد که شاهد وصیت او باشند، ولی کسی را نیابد. پس باید دو نفر از اهل کتاب که اهل ذمه بوده و مورد تأیید اطرافیانشان باشند، به شهادت بگیرد. (۲)

۶) عیاشی از ابی اُسامه روایت کرده است که: از امام صادق در مورد آیه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَيُوتُ حِينَ الوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ» سؤال کردم. فرمود: آن دو، دو نفر کافرند و پرسیدم: پس منظور از «ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ» چیست؟ فرمود: دو مسلمان. (۳)

۷) زید شحام روایت کرده است که: مفهوم آیه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ

ص: ۷۶۵

۱- [۱] - کافی، ج ۷، ص ۴، ح ۶.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۶، ص ۲۵۳، ح ۶۵۵.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۶، ح ۲۱۷.

بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ» را از امام صادق علیه السلام پرسیدم. فرمود: منظور از آن دو، دو نفر کافر است. (۱)

۸) علی بن سالم از فردی روایت کرده که در مورد این آیه از امام صادق علیه السلام سؤال کردم: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ» ایشان فرمود: اللذان منكم: یعنی دو مسلمان و اللذان من غیرکم: یعنی دو نفر از اهل کتاب و اگر کسی از اهل کتاب را نیافت، از مجوس هم جائز است؛ چون رسول الله صلی الله علیه و آله سنت جزیه دادن اهل کتاب را برای مجوس هم قرار داد.

این مربوط به زمانی است که کسی در دیار غربت بمیرد و مسلمانی را نیابد، پس دو نفر از اهل کتاب را به شهادت می گیرد و آنها بعد از نماز حبس می شوند تا این گونه سوگند یاد کنند که: «لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكُفُّمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْإِثْمِينَ» فرمود: و این زمانی است که ولی متوفی در شهادت آن دو شاهد شک کند «فَإِنْ عَثَرَ عَلَى أَنَّهُمَا اشْتَبَحَا إِثْمًا» یعنی اگر آن دو شاهد، شهادت دروغ بدهند، ولی متوفی حق ندارد شهادت آنها را نقض کند، مگر این که دو شاهد دیگر بیاورد که جای آن دو شاهد اولی را بگیرند: «فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ» و اگر این چنین کند، شهادت آن دو شاهد اولی نقض شده و عمل به شهادت آن دو نفر دیگر جائز می شود. خداوند می فرماید: «ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ». (۲)

۹) ابن فضال روایت کرده است که: از امام موسی بن جعفر علیه السلام در مورد آیه: «إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ» سؤال کردم. فرمود: «اللذان منكم» یعنی دو مسلمان و «اللذان من غیرکم»، یعنی از اهل کتاب. پس اگر از اهل کتاب، کسی را نیافتید، از مجوس نیز جائز است؛ چرا که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: با آنها مثل اهل کتاب برخورد کنید. این زمانی است که مسلمانی در دیار غربت بمیرد و دو نفر مسلمان را برای

ص: ۷۶۶

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۶، ح ۲۱۸.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۶، ح ۲۱۹.

این که شاهد وصیت او باشند، نیابد؛ پس دو نفر از اهل کتاب را شاهد قرار می دهد. (۱)

۱۰) حُمران روایت می کند که امام صادق علیه السلام فرمود: «اللَّذَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ» یعنی از اهل کتاب، و این تنها مربوط به زمانی است که مسلمانی در دیار غربت بمیرد و دو نفر مسلمان بخواهد تا شاهد وصیت او باشند، اما مسلمانی را نیابد. پس باید دو نفر از اهل کتاب را که اهل ذمه بوده و اطرافیانشان از آنها راضی اند، برای شهادت برگزیند. (۲)

۱۱) سعد بن عبدالله از قاسم بن ربیع و راق و محمد بن حسین بن ابی خطاب، از محمد بن سنان، از میّاح مدائنی، از مفضل بن عمر روایت می کند که امام صادق علیه السلام در نامه ای که به او نوشت، فرمود: و اما این که ذکر کرده ای که آنها شهادت یکدیگر را بر غیر هم کیش خود جائز می دانند، صحیح نیست و این، تأویل این سخن خداوند عز و جل نیست: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ» چرا که این موضوع، زمانی جائز است که فردی مسافر باشد و به حال احتضار بیفتد؛ آن گاه دو نفر انسان عادل هم کیش را برای شهادت برمی گزیند و اگر نیافت، دو نفر دیگر را انتخاب می کند که قرآن می خوانند؛ به شرط این که از اولیا و نزدیکان متوفی نباشند.

«تَحْسِبُونَهُمْ بِمَنْ بَعَدَ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ» عز و جل «إِنْ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمَنِ الْأَثِمِينَ * فَإِنْ عَثَرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَأَخْرَانِ يَقُومَانُ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولِيَّانِ» یعنی از ورثه و اولیای متوفی «فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمَنِ الظَّالِمِينَ * ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا» (۳)

«يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (۱۰۹)»

ص: ۷۶۷

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۷، ح ۳۲۰.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۷، ح ۳۲۰.

۳- [۳] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۸۶.

[یاد کن) روزی را که خدا پیامبران را گرد می آورد، پس می فرماید: چه پاسخی به شما داده شد؟ می گویند: ما را هیچ دانشی نیست. تویی که دانای رازهای نهانی]

(۱) علی بن ابراهیم روایت کرده که پدرم از حسن بن محبوب، از علاء بن محمد بن مسلم روایت کرد که امام باقر علیه السلام فرمود: خداوند متعال در روز قیامت می پرسد: مردم چگونه اوصیای شما را اجابت کردند؟ و آنها می گویند: نمی دانیم که بعد از ما با آنها چه کردند. (۱)

(۲) محمد بن یعقوب با سند خود از ابن محبوب، از هشام بن سالم، از یزید کناسی روایت می کند: در مورد آیه: «يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا» از امام صادق علیه السلام سؤال کردم. فرمود: این آیه، تأویلی دارد و می گوید: کسانی که جانشینان امت شما بودند، چگونه دعوت اوصیای شما را اجابت کردند؟ و آنها می گویند: نمی دانیم که بعد از ما چه کردند. (۲)

(۳) ابن بابویه از احمد بن محمد بن عبدالرحمن مقرئ از: ابو عمرو محمد بن جعفر مقرئ و جرجانی، از ابوبکر محمد بن حسن موصلی در بغداد، از محمد بن عاصم طریقی، از ابو زید عیاش بن یزید بن حسن بن علی کَحّال، برده زید بن علی، از ابی یزید بن حسن روایت کرده است که: موسی بن جعفر علیه السلام برایم حدیثی از امام صادق علیه السلام نقل کرد که در مورد آیه: «يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا» فرمود: آنها می گویند ما از غیر تو (خدا) خبری نداریم. امام صادق علیه السلام فرمود: تمام قرآن، نوعی سرزنش است و باطن آن انس و نزدیک شدن به خدا است. ابن بابویه می گوید: منظور از این جمله، این است که در پس آیات توبیخ و هراس انگیز، آیات رحمت و غفران است. (۳)

(۴) عیاشی از یزید کناسی روایت کرده اسم که: از امام باقر علیه السلام پرسیدم: مفهوم این آیه چیست؟ «يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا» فرمود: کسانی که جانشینان امت شما بودند، چگونه دعوت اوصیای شما را اجابت کردند؟ و آنها می گویند: نمی دانیم که بعد از ما چه کردند. (۴)

ص: ۷۶۸

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۹۷.

۲- [۲] - کافی، ج ۸، ص ۳۳۸، ح ۵۳۵.

۳- [۳] - معانی الأخبار، ص ۲۳۱، ح ۱.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ص ۳۷۷، ح ۲۲۱.

«إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ (١١٠)»

«إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ (١١٠)»

[یاد کن] هنگامی را که خدا فرمود: ای عیسی پسر مریم! نعمت مرا بر خود و بر مادرت به یاد آور آن گاه که تو را به روح القدس تایید کردم که در گهواره (به اعجاز) و در میانسالی (به وحی) با مردم سخن گفتی و آن گاه که تو را کتاب و حکمت و تورات و انجیل آموختم و آن گاه که به اذن من از گل (چیزی) به شکل پرنده می ساختی، پس در آن می دمیدی و به اذن من، پرنده ای می شد و کور مادرزاد و پیس را به اذن من شفا می دادی و آن گاه که مردگان را به اذن من (زنده از قبر) بیرون می آوردی و آن گاه که (آسیب) بنی اسرائیل را هنگامی که برای آنان حجت های آشکار آورده بودی، از تو باز داشتم. پس کسانی از آنان که کافر شده بودند، گفتند: این (ها چیزی) جز افسونی آشکار نیست]

۱) ابن بابویه می گوید: جعفر بن محمد بن مسور که خدا بر او رحمت آورد، از حسین بن محمد بن عامر، از ابو عبدالله سیاری، از ابی یعقوب بغدادی روایت کرده که ابن سگیت به ابوالحسن امام رضا علیه السلام عرض کرد: چرا خداوند متعال، موسی بن عمران را با ید بیضاء (دست درخشان) و عصا و ابزار سحر و عیسی را با علم پزشکی و محمد صلی الله علیه و آله را با کلام و خطبه و سخن، مبعوث کرد؟ ایشان فرمود: خداوند متعال وقتی موسی را مبعوث کرد، عصر، عصر سحر و جادوگری بود و موسی از جانب خدا برای آنها چیزی را آورد که قادر نباشند مثل آن را انجام دهند و با آن سحرشان را باطل کرد و از این طریق، حجت خویش را بر ایشان ثابت کرد. خداوند تبارک و تعالی، عیسی را زمانی مبعوث کرد که دوره بیماری های مزمن بود و مردم به علم طب نیاز داشتند و عیسی از جانب خدای متعال برایشان چیزی را آورد که مثل آن را نداشتند و ندیده بودند و با آن مردگان را زنده کرد و انسان کور و پیسی گرفته را به اذن خداوند عز و جل شفا داد و این

گونه برای آنها حجت آورد. خداوند، محمد صلی الله علیه و آله را زمانی مبعوث گردانید که عصر خطبه و کلام بود. و فکر می کنم که فرموده باشد: عصر شعر و محمد صلی الله علیه و آله کتاب خدا و مواعظ و احکام آن را آورد و نشان داد که سخنان آنان باطل و پوچ است و این گونه برای آنها حجت آورد. ابن سکیت گفت: به خدا که در این زمانه، هرگز کسی مثل شما را ندیدم. در این زمانه، حجت برای مردم چیست؟ ایشان فرمود: چیزهایی که در مورد خدا صادق باشد، با عقل شناخته می شود و عقل آن را تصدیق می کند و آن چه که دروغ است نیز شناخته می شود و سپس عقل، آن را تکذیب می کند. ابن سکیت گفت: به خدا قسم که جواب، فقط همین می توانست باشد. (۱)

(۲) محمد بن یعقوب، از محمّد بن یحیی، از احمد بن محمد بن عیسی، از حسن بن محبوب، از ابی جَمیله، از ابان بن تَغلب و دیگران روایت کرده که: از ابا عبدالله سؤال شد: آیا عیسی بن مریم علیه السلام کسی را بعد از مرگش زنده کرد که همان صفات زندگان مثل خوردن و رزق و فرزند و طول عمر را داشته باشد؟

ایشان جواب داد: بله. او دوستی صمیمی داشت که به دین عیسی علیه السلام وارد شده بود و عیسی علیه السلام نزد او می رفت و مهمان او می شد. مدتی عیسی علیه السلام از او دیدار نکرد و بعد از مدّتی به سراغ او رفت تا به او سلامی بدهد. مادر او پیش عیسی آمد و عیسی علیه السلام سراغ دوستش را از او گرفت. گفت: ای رسول خدا! فوت کرد. عیسی گفت: می خواهی او را ببینی؟ جواب داد: بله. عیسی علیه السلام گفت: فردا می آیم تا به اذن خداوند تبارک و تعالی او را برای زنده کنم. چون فردا فرا رسید، عیسی پیش مادر دوستش آمد و گفت: با من بیا تا به کنار قبر او برویم. آن دو رفتند تا به قبر او رسیدند. عیسی بر فراز قبر ایستاد و دعا کرد. به ناگاه قبر شکاف خورد و فرزند آن زن، زنده از قبر بیرون آمد. وقتی مادرش او را در مقابل خود دید، هر دو شروع به گریه کردند.

دل عیسی از حال آن دو به رحم آمد و به دوستش گفت: می خواهی در این دنیا و پیش مادرت بمانی؟ گفت: ای رسول خدا! با خوردن و رزق و زمان برای زندگی و یا بدون اینها؟ عیسی گفت: با خوردن و رزق و طول عمر؛ بیست سال عمر می کنی، ازدواج می کنی و صاحب فرزند می شوی. گفت: اگر چنین است، بله

ص: ۷۷۰

می خواهم. پس عیسی او را مادرش بازگرداند و او بیست سال زندگی کرد و ازدواج کرد و صاحب فرزند شد. (۱)

(۳) محمد بن یعقوب از علی بن محمد، از یکی از راویان، از علی بن حکم، از ربیع بن محمد، از عبدالله بن سلیم عامری روایت کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: عیسی بن مریم علیه السلام به سراغ قبر یحیی بن زکریا علیه السلام رفت و از خدا خواست که او را زنده کند و دعا کرد.

خداوند نیز دعای او را اجابت کرد و یحیی از قبر خارج شد. به عیسی گفت: از من چه می خواهی؟ عیسی جواب داد: از تو می خواهم که مونس من باشی و همان طور که قبلاً زنده بودی، اکنون نیز در دنیا باشی. گفت: هنوز گرمی مرگ من فرو ننشسته و تو می خواهی که مرا به دنیا بازگردانی تا حرارت مرگ، دوباره به تن من بنشیند؟! پس او را ترک کرد و عیسی او را به قبر بازگرداند. (۲)

«وَإِذْ أُوحِيتُ إِلَى الْخَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (۱۱۱)»

[و (یاد کن) هنگامی را که به خواریون وحی کردم که به من و فرستاده ام ایمان آورید. گفتند: ایمان آوردیم و گواه باش که ما مسلمانیم]

(۱) ابن بابویه از ابو عباس محمد بن ابراهیم بن اسحاق طالقانی که خداوند از او خوشنود باد، از احمد بن محمد بن سعید کوفی، از علی بن حسن بن علی بن فضال، از پدرش روایت می کند که از ابی الحسن علی بن موسی الرضا علیه السلام پرسیدم: چرا به خواریون، خواریون گفته شده است؟ فرمود: آنها در بین مردم، خواریون نام گرفته اند، چون لباس شوی (گازر) بودند و با شست و شوی لباس ها، آنها را از کثافت و چرک، پاک می کردند و خواری، اسمی است که از خُبز حُور (۳) (نان سفید خالص) مشتق شده است. و اما در نزد ما، بدان جهت خواریین نام

ص: ۷۷۱

۱- [۱] - کافی، ج ۸، ص ۳۳۷، ح ۵۳۲.

۲- [۲] - کافی، ج ۳، ص ۲۶۰، ح ۳۷.

۳- [۳] - حُورای: آرد سفید، آرد ناب و خالص و بهترین و خالص ترین نوع آن و خبر حُورای: نان سفید خالص. «لسان العرب ؛ القاموس المحيط ؛ الصحاح، ریشه حور».

گرفته اند که هم خود اخلاص می ورزیدند و هم دیگران را با پند و تذکر از چرک گناه، خالص و پاک می کردند.

پرسیدم: در باره نصاری بگو، چرا نصاری نام گرفتند؟ فرمود: چون آنها اهل روستایی به نام ناصره، واقع در سرزمین شام بودند. روستایی که مریم و عیسی علیه السلام بعد از بازگشت شان از مصر در آن جا ساکن شدند. (۱)

(۲) عیاشی از محمد بن یوسف صنعانی، از پدرش روایت کرده که از امام باقر علیه السلام پرسیدم: «وَإِذْ أُوحِيتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ» یعنی چه؟ فرمود: یعنی به آنها الهام شد. (۲)

«إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ...أَعَذُّبُهُ عَذَابًا لَّا أَعَذُّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ (۱۱۵)»

«إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۱۱۲) قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَّقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ (۱۱۳) قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (۱۱۴) قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ (۱۱۵)»

[و (یاد کن) هنگامی را که حواریون گفتند: ای عیسی پسر مریم! آیا پروردگارت می تواند از آسمان خوانی برای ما فرود آورد؟ (عیسی) گفت: اگر ایمان دارید از خدا پروا دارید * گفتند: می خواهیم از آن بخوریم و دل های ما آرامش یابد و بدانیم که به ما راست گفته ای و بر آن از گواهان باشیم * عیسی پسر مریم گفت: بار الها! پروردگارا! از آسمان، خوانی بر ما فرو فرست تا عیدی برای اول و آخر ما باشد و نشانه ای از جانب تو و ما را روزی ده که تو بهترین روزی دهندگانی * خدا فرمود: من آن را بر شما فرو خواهم فرستاد، ولی هر کس از شما پس از آن انکار ورزد، وی را (چنان) عذابی کنم که هیچ یک از جهانیان را (آن چنان) عذاب نکرده باشم]

ص: ۷۷۲

۱- [۱] - علل الشرائع، ص ۱۰۱، باب ۷۲، ح ۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۸، ح ۲۲۲.

(۱) عیاشی روایت کرده که یحیی حلبی در مورد: «هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ» می گوید: قرائت آن «هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ» است؛ یعنی آیا می توانی پروردگارت را بخوانی؟ (۱)

(۲) عیسی علوی از پدرش روایت کرده که امام باقر علیه السلام فرمود: در مائده، «سفره» ای که بر بنی اسرائیل نازل شد و با زنجیرهایی از طلا آویزان شده بود، نه ماهی و نه قرص نان وجود داشت. (۲)

(۳) فیض بن مختار، روایت کرده که شنیدم امام صادق علیه السلام می فرماید: وقتی آن سفره بر عیسی نازل شد، به حواریون گفت: از آن نخورید تا وقتی که خدا به شما اجازه دهد. اما مردی از آنها از آن غذاها خورد. یکی از حواریون گفت: ای روح الله! فلان شخص از آن خورد. عیسی از او پرسید: از آن خوردی؟ گفت: نه. حواریون گفتند: چرا، به خدا قسم، ای روح الله! که از آن خورد. عیسی به آنها گفت: برادران را تصدیق کنید و مشاهدات خود را تکذیب کنید. (۳)

(۴) عیسی علوی از پدرش روایت می کند که امام باقر علیه السلام فرمود: در مائده ای که بر بنی اسرائیل نازل شد و با زنجیرهایی از طلا آویزان شده بود، نه ماهی و نه قرص نان وجود داشت. (۴)

(۵) فضیل بن یسار روایت می کند که امام موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: خوک های قوم عیسی در مورد آن سفره، پرس و جو کردند، اما به آن ایمان نیاوردند و خدا آنها را به شکل خوک درآورد. (۵)

(۶) عبدالصمد بن بُنّاد روایت کرده که شنیدم امام موسی بن جعفر علیه السلام می فرماید: این خوک ها عده ای از گازرها بودند که ماجرای مائده (سفره) را تکذیب کردند و از این روی، آنان را به شکل خوک درآوردند. (۶)

(۷) طبرسی روایت می کند که امام صادق علیه السلام فرمود: معنی آیه این است: آیا می توانی پروردگارت را بخوانی؟ (۷)

ص: ۷۷۳

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۸، ح ۲۲۳.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۸، ح ۲۲۴.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۸، ح ۲۲۵.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۸، ح ۲۲۶.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۸، ح ۲۲۷.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۹، ح ۲۲۸.

۷- [۷] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۴۵۱.

۸) طبرسی می گوید: از عمار بن یاسر روایت شده است که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: سفره ای پر از گوشت و نان نازل شد. چون آنها از عیسی غذایی را خواستند که دائم از آن بخورند و تمام نشود. فرمود: به آنها گفته شد: تا وقتی در آن خیانت نکنید، آن را پنهان نکنید و سفره را جمع نکنید، برای شما این سفره باقی می ماند و اگر چنین کاری بکنید، مستوجب عذاب می شوید. هنوز روز را به شب نرسانده بودند که خیانت و پنهان کاری کردند و سفره را برچیده و خیانت نمودند. (۱)

۹) طبرسی روایت کرده که ابن عباس گفته است: عیسی بن مریم به بنی اسرائیل گفت: سی روز، روزه بگیرید و بعد هر چه را دوست دارید از خدا بخواهید، که به شما می دهد. پس، سی روز روزه گرفتند و بعد از آن به عیسی گفتند: اگر ما برای کسی کاری بکنیم و کارش را به پایان برسانیم، او به ما غذایی می دهد.

حال، همان طور که به ما دستور داده شده بود، روزه گرفتیم و گرسنگی کشیدیم، پس از خدا بخواه برای ما سفره ای از آسمان نازل کند. پس از آن، ملائک در حالی که سفره ای را حمل می کردند، رو به آنها آوردند. بر آن سفره، هفت قرص نان و هفت ماهی بود و ملائکه آن سفره را در مقابل آنها قرار دادند و همه آنها از اول تا آخر، از آن خوردند.

و راوی می گوید که این حدیث از امام باقر علیه السلام روایت شده است. (۲)

۱۰) امام ابو محمد حسن عسکری علیه السلام در تفسیر خود می فرماید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند متعال بر عیسی سفره ای را نازل کرد که در آن چهار قرص نان و چهار ماهی کوچک بود. خداوند به این سفره، برکتی داد که چهار هزار و هفتصد نفر از آن خوردند و سیر شدند. (۳)

۱۱) علی بن ابراهیم: در مورد آیه «إِذْ قَالَ الْخَوَارِیُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ» می فرماید: عیسی گفت: «اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ» و چنان که خداوند در قرآن نقل می کند، آنها گفتند: «نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صِدَقْتَنَا وَنَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ» و سپس عیسی گفت: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا

ص: ۷۷۴

۱- [۱] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۴۵۵.

۲- [۲] - مجمع البیان، ج ۳، ص ۴۵۵.

۳- [۳] - تفسیر منسوب به امام عسکری علیه السلام، ح ۱۹.

وَأَيُّهُ مِّنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ» و خداوند، بدین گونه برای آنان اتمام حجت کرد: «إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ» پس آن گاه، گرد آن جمع شده و از آن می خوردند تا این که سیر می شدند و سپس آن سفره برچیده می شد. بزرگان و مرفهان آنها گفتند: ما به فرومایگان اجازه نمی دهیم تا از آن بخورند. پس خداوند، آن مائده (سفره) را از آنها دور کرد و آنها را به شکل میمون و خوک درآورد.

(۱۲) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از محمد بن حسن اشعری روایت می کند که ابو الحسن امام موسی الرضا علیه السلام فرمود: فیل، تغییر شکل یافته پادشاهی بسیار زنا کار است و گرگ، تغییر شکل یافته یک اعرابی دیوث است. خرگوش از زنی که به همسرش خیانت می کرد و بعد از حیض، غسل نمی کرد به چنین هیأتی درآمده است و خفاش، شکل تغییر یافته کسی است که خرماهای مردم را می دزدید. میمون و خوک، مسخ شده قومی از بنی اسرائیل هستند که در روز شنبه، تعدی کردند (و پای به حرام نهادند). مارماهی و سوسمار، مسخ شده فرقه ای از بنی اسرائیل هستند که وقتی آن سفره بر عیسی بن مریم علیه السلام نازل شد، ایمان نیاوردند و به همین خاطر، سرگردان و پراکنده شده و گروهی از آنها به دریا افتادند و گروهی دیگر در خشکی سرگردان شدند. موش، زنی کوچک و بدکاره است و عقرب، سخن چین بوده و خرس و وزغ و زنبور، گوشت فروشانی بوده اند که کم فروشی می کرده اند. (۱)

«وَ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ... وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (۱۱۷)»

«وَ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِِلٰهَ هَيْنَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (۱۱۶) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (۱۱۷)»

[و (یاد کن) هنگامی را که خدا فرمود: ای عیسی پسر مریم! آیا تو به مردم

ص: ۷۷۵

گفتی من و مادرم را همچون دو خدا به جای خداوند پرستید؟ گفت: منزهی تو؛ مرا نزدیک که (در باره خویشستن) چیزی را که حق من نیست، بگویم. اگر آن را گفته بودم، قطعاً آن را می دانستی. آن چه در نفس من است، تو می دانی و آن چه در ذات توست، من نمی دانم. چرا که تو خود دانای رازهای نهانی * جز آن چه مرا بدان فرمان دادی، (چیزی) به آنان نگفتم. (گفته ام) که خدا، پروردگار من و پروردگار خود را عبادت کنید و تا وقتی در میانشان بودم بر آنان گواه بودم. پس چون روح مرا گرفتی، تو خود بر آنان نگهبان بودی و تو بر هر چیز گواهی]

(۱) علی بن ابراهیم: در مورد آیه «وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ» می فرماید: لفظ آیه، ماضی است و معنای آن مستقبل؛ یعنی هنوز آن را نگفته است و به زودی خواهد گفت. چرا که نصرانی ها گمان می کردند که عیسی علیه السلام به آنان گفته است: من و مادرم را به جای الله، خدای خود قرار دهید.

و چون روز قیامت فرا رسد، خداوند، نصاری و حضرت عیسی بن مریم را در یک جا جمع می کند و به او می گوید: آیا چیزی را که در مورد تو ادعا می کنند، تو به آنها گفتی؟ آنان چنین ادعا می کنند: «اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ» و عیسی می گوید: «سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ * مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» و شاهد این که عیسی علیه السلام چنین چیزی به آنها نگفته است، این آیه است: «هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ» (۱) - (۲) [این روزی است که راستگویان را راستی شان سود بخشد]

(۲) عیاشی از ثعلبه بن میمون، از یکی از راویان، روایت می کند که امام باقر علیه السلام فرمود: در آیه «أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ» که خطاب به عیسی گفته شده، مفهوم این است که: آن را نگفته است و به زودی خواهد گفت. خداوند اگر بداند که چیزی اتفاق خواهد افتاد، به گونه ای از آن خبر

ص: ۷۷۶

۱- [۱] - مائده/۱۱۹.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۹۷.

می دهد، انگار که قبلاً اتفاق افتاده است. (۱)

۳) سلیمان بن خالد روایت می کند که از امام صادق علیه السلام در باره این سخن خدا به عیسی «أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ» پرسیدم که آیا خداوند، چنین چیزی را گفته است؟ فرمود: خداوند اگر بخواهد که چیزی وجود داشته باشد، قبل از این که به وجود بیاید، آن را بیان می دارد؛ انگار از قبل بوده است. (۲)

۴) عیاشی از جابر جعفی روایت می کند که امام باقر علیه السلام در تفسیر آیه: «تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ» فرمود: اسم اعظم خداوند، هفتاد و سه حرف دارد که خداوند تبارک و تعالی یکی از حرف های آن را پنهان کرده است و به همین دلیل، کسی از آن چه در وجود اوست، آگاه نیست. آن هفتاد و دو حرف را به آدم علیه السلام داد و انبیا، آن را به ارث بردند تا به عیسی علیه السلام رسید و این گفته عیسی علیه السلام: «تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي» آن چه در درون من است؛ یعنی همان هفتاد و دو حرف از اسم اعظم. می گوید: تو به من این حروف را یاد دادی و تو از آن آگاهی «وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ» می گوید: چون تو آن حرف را از خلق خود پنهان داشتی، کسی نمی داند در وجود تو چیست. (۳)

۵) عبدالله بن بشیر از امام صادق علیه السلام روایت می کند: عیسی علیه السلام دو حرف از آن هفتاد و دو حرف را داشت و با آن کار می کرد و موسی علیه السلام چهار حرف و ابراهیم علیه السلام شش حرف و نوح علیه السلام هشت حرف و آدم بیست و پنج حرف داشت و تمام این حروف برای رسول خدا صلی الله علیه و آله جمع شد. تعداد حروف اسم خداوند، هفتاد و سه حرف است که هفتاد و دو حرف آن نزد رسول اکرم صلی الله علیه و آله بود و یک حرف از او پنهان ماند. (۴)

«إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۱۱۸)»

ص: ۷۷۷

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۹، ح ۲۲۹.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۹، ح ۲۳۰.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۹، ح ۲۳۱.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷۹، ح ۲۳۱.

[اگر عذابشان کنی، آنان بندگان تواند و اگر بر ایشان ببخشایی، تو خود توانا و حکیمی]

(۱) در کتاب دُرّ المنثور از ابوذر روایت شده است که: شبی، رسول خدا صلی الله علیه و آله نماز می خواند و تا صبح، این آیه را در رکوع و سجود تکرار می کرد: «إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ» وقتی صبح شد، گفتم: ای رسول خدا! تا صبح، پیوسته این آیه را می خواندید! فرمود: از پروردگار برای امتم شفاعت می خواستم و آن را به من عطا کرد و ان شاء الله، این شفاعت به کسی می رسد که ذره ای به خدا شرک نرزد. (۱)

«قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ... عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (۱۱۹)»

«قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (۱۱۹)»

[خدا فرمود: این روزی است که راستگویان را راستی شان سود بخشد. برای آنان باغ‌هایی است که از زیر (درختان) آن نهرها روان است. همیشه در آن جاودانند. خدا از آنان خشنود است و آنان (نیز) از او خشنودند. این است رستگاری بزرگ]

(۱) علی بن ابراهیم می گوید: پدرم، از حسن بن محبوب، از محمد بن نعمان، از ضَرِّيس روایت می کند که امام باقر علیه السلام در مورد «هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ» فرمود: هنگامی که روز قیامت فرا رسد و مردم برای حساب، محشور شوند، با سختی های روز قیامت مواجه می شوند و به عرصه قیامت نمی رسند؛ مگر این که تلاش بسیار زیاد بکنند. سپس در آن جا می ایستند و خداوند جِیّار بر فراز عرش خود، بر آنها اشراف دارد. اولین فردی که با آن ندایی که تمام خلایق را شنوا می کند، فراخوانده می شود، محمد بن عبدالله قریشی عربی است. او (محمد صلی الله علیه و آله) پیش می آید و در قسمت راست عرش می ایستد.

سپس اسم وصی و جانشین او علی بن ابی طالب علیه السلام خوانده می شود و او جلو می آید و در سمت چپ رسول الله صلی الله علیه و آله می ایستد و سپس امت محمد صلی الله علیه و آله فرا خوانده می شوند و در سمت چپ علی علیه

ص: ۷۷۸

السلام می ایستند. پس تک تک پیامبران از اول تا به آخر، با اوصیای آنان فرا خوانده می شوند و با امت‌های خویش در سمت چپ عرش می ایستند.

و سپس فرمود: اولین کسی که برای پرسش و پاسخ فراخوانده می شود، قلم است. قلم پیش می رود و در شکل آدمیان در محضر خداوند متعال می ایستد. خداوند می گوید: آیا هر آن چه از وحی را که به تو الهام کردم و تو را بدان امر نمودم، در لوح نگاشتی؟ قلم می گوید: بله، ای پروردگار! تو می دانی که هر چه از وحی به من الهام کردی و امر فرمودی، من در لوح نوشتم. پس خداوند متعال می فرماید: شاهد تو در این امر کیست؟ می گوید: آیا ما سوی الله را از راز پنهان تو مطلع گردانم؟ و خداوند به او می گوید: حجت و دلیل تو درست و کارساز بود.

سپس لوح فراخوانده می شود. پس با ظاهر آدمیان پیش می آید و در کنار قلم می ایستد و خداوند به او می گوید: آیا قلم، آن چه از وصیم را که به او الهام کردم و او را بدان امر نمودم، بر روی تو نوشت؟ لوح می گوید: بله، ای پروردگار! و اسرافیل را از این امر مطلع ساختم. پس اسرافیل فراخوانده می شود و او با ظاهر آدمیان جلو می آید و در کنار قلم و لوح می ایستد.

خداوند می فرماید: لوح، تو را از آن چه که قلم بر او نوشت، آگاه کرد؟ می گوید: بله، ای پروردگار! و من آن را به جبرئیل گفتم. سپس جبرئیل فراخوانده می شود. او جلو می آید و در کنار اسرافیل می ایستد. خداوند می فرماید: آیا اسرافیل، این مطلب را به تو رساند؟ می گوید: بله و من آن را به تمام پیامبران ابلاغ کردم و هر آن چه از امر تو که به من مربوط می شد، به آنها رساندم و رسالت تو را به تک تک پیامبران و رسولان سپردم. تمام وحی، حکمت و کتابت را به آنها ابلاغ کردم و آخرین کسی را که از رسالت، وحی، حکمت، علم، کتاب و کلام تو با خبر ساختم، حبیب تو، محمد بن عبدالله صلی الله علیه و آله عربی قریشی اهل حرم بود.

امام باقر علیه السلام فرمود: اولین کسی که از ابناء آدم برای پرسش و پاسخ فرا خوانده می شود، محمد بن عبدالله صلی الله علیه و آله است. خدا او را نزدیک می آورد تا در آن روز هیچ یک از خلائق، نزدیک تر از او به خداوند متعال نباشند.

و خدا می فرماید: ای محمد! آیا جبرئیل هر چه را که به تو وحی کردم و کتاب و حکمت و عملی که به واسطه او بر تو فرستادم، به تو رساند؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله می گوید: بله، ای پروردگار! جبرئیل تمام آن چه را که به او وحی کردی،

به من رساند و کتاب و علم و حکمتی را که فرستادی، به من انتقال داد.

خداوند به محمد صلی الله علیه و آله می گوید: کتاب و علم و حکمت مرا که جبرئیل به تو رساند، به امت ابلاغ کردی؟ رسول خدا می گوید: بله، هر آن چه از کتاب و علم و حکمت را که به من وحی کردی، به آنها رساندم و در این راه بسیار تلاش کردم.

خدا به محمد صلی الله علیه و آله می گوید: شاهدت کیست؟ محمد صلی الله علیه و آله می گوید: در تبلیغ این رسالت، تو و ملائکه و نیکو خصلتان امتم، شاهد من هستید و همین شاهدان، برای تو کافی است. سپس ملائکه فراخوانده می شوند و به تبلیغ رسالت از جانب محمد صلی الله علیه و آله گواهی می دهند.

سپس امت محمد علیهم السلام فراخوانده شده و خدا از آنها می پرسد: آیا محمد، رسالت، کتاب، علم و حکمت مرا به شما ابلاغ کرد و آن را به شما آموخت؟ آنها به ابلاغ رسالت و علم و حکمت از سوی محمد صلی الله علیه و آله گواهی می دهند.

خداوند به محمد صلی الله علیه و آله می گوید: آیا کسی از امت را به عنوان حجت و جانشین من بر روی زمین، جانشین خود ساختی تا بعد از تو علم و حکمت مرا در بین آن امت، زنده نگه دارد و کتاب مرا برای ایشان تفسیر کرده و موارد مورد اختلاف را برایشان توضیح دهد؟

محمد صلی الله علیه و آله می گوید: بله. برادر، وزیر، وصی، و بهترین فرد از امتم، علی بن ابی طالب علیه السلام را در بین آنها به جانشینی خود گذاشتم. در زمان حیاتم او را علم و معرفت امت خود ساختم و آنها را به اطاعت از او دعوت کردم. او را جانشین خود در میان امتم ساختم تا پیشوایی باشد که بعد از من تا روز قیامت، امت من او را سرمشق خود قرار دهند.

پس علی بن ابی طالب علیه السلام فراخوانده شده و به او گفته می شود: آیا محمد صلی الله علیه و آله تو را وصی و جانشین خود در بین امتش قرار داد و تو در زمان حیاتش همچون علمی برای امت او بودی؟ و آیا بعد از او در بین امتش، به پاخاستی؟ علی علیه السلام می گوید: بله، ای پروردگار! محمد صلی الله علیه و آله مرا وصی و جانشین خود در بین امتش و علمی برای آنها قرار داد و بعد از آن که روح محمد را ستاندی و او را به سوی خود، فراز بردی، امت او مرا تکذیب

کرده و بر من نیرنگ کردند. مرا در موضع ضعف قرار داده و نزدیک بود مرا از پای درآورند. در مقابل چشم من، آن را که تو پیش نهادی، به عقب راندند و آن را که تو به عقب راندی، طلایه‌دار کردند. به سخنان من گوش نسپردند و از فرمان من اطاعت نکردند. پس در راه تو با آنها جنگیدم تا این که مرا از پای درآوردند.

پس به علی علیه السلام گفته می شود: آیا حجت و خلیفه ای را در بین امت محمد علیهم السلام به جا گذاشتی تا بعد از تو، بندگان مرا به دین و راه من دعوت کند؟ علی علیه السلام می گوید: بله، ای پروردگار! فرزند خود و دختر پیامبرت، حسن علیه السلام را جانشین خویش ساختم.

پس حسن بن علی علیه السلام فراخوانده می شود و آن چه از علی پرسیده شد از او می پرسند. و سپس تک تک امامان علیهم السلام به همراه مردم زمانشان فراخوانده می شوند و حجت و دلیل خود را بیان می کنند. خداوند، عذر آنان را روا دانسته و می پذیرد و می فرماید: «هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ» در این جا حدیث امام باقر علیه السلام پایان یافت. (۱)

۲) در کتاب مصباح الشریعه روایت شده که امام صادق علیه السلام فرمود: حقیقت صدق اقتضا می کند که خداوند، سخن بنده اش را راست انگارد، همچنان که در روایت امام آمد که در روز قیامت، خداوند، درستی گفتار عیسی را تأیید می کند و این برای راست گویان امت محمد علیهم السلام برائتی است و خداوند عز و جل فرمود: «هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ». (۲)

پایان تفسیر سوره مائده

ص: ۷۸۱

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۹۸.

۲- [۲] - مصباح الشریعه، ص ۳۵.

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند؟

سوره زمر / ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ. ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفاً علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب «مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱. بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البيت عليهم السلام)
۲. تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی
۳. جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه ، تبلت ها، رایانه ها و ...
۴. سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو
۵. گسترش فرهنگ عمومی مطالعه
۶. زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱. عمل بر مبنای مجوز های قانونی
۲. ارتباط با مراکز هم سو
۳. پرهیز از موازی کاری

۴. صرفاً ارائه محتوای علمی

۵. ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱. چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲. برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳. تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴. تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵. ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶. تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷. راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸. طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹. برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰. برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

۱. JAVA

۲. ANDROID

۳. EPUB

۴. CHM

۵. PDF

۶. HTML

۷. CHM

۸. GHB

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

۱. ANDROID

۲. IOS

۳. WINDOWS PHONE

۴. WINDOWS

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

در پایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتاهای خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می‌نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان - خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی - پلاک ۱۲۹/۳۴ - طبقه اول

وبسایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۰۲۱ - ۸۸۳۱۸۷۲۲

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

مرکز تحقیقات رایانگی

اصفهان

گامی

WWW



برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹

